



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

بازار کتاب

المجلد، ۷۹



الجامعة الإسلامية في إيران

فارسی

عالم مجله

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٣١	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ٧٩ : كتاب طهارت و نماز
٣١	اشاره
٣٣	تتمه أبواب الجنائز و مقدماتها و لواحقها
٣٣	باب ١١ أحكام الشهيد و المصلوب و المرجوم و المقتص منه و الجنين و أكيل السبع و أشباههم فى الغسل و الكفن و الصلاه
٣٣	روایات
٣٣	«١»
٣٣	بيان
٣٤	«٢»
٣٤	إيضاح
٣٥	«٣»
٣٦	توضیح
٣٧	«٤»
٣٨	تبیان
٤٠	أقول
٤٢	«٥»
٤٥	«٦»
٤٥	بيان
٤٥	«٧»
٤٦	تنقیح
٤٨	أقول
٤٩	«٨»
٥٢	بيان
٥٢	أقول

٥٥ «٩»

٥٦ «١٠»

٥٦ بيان

٥٧ «١١»

٥٨ باب ١٢ الدفن و آدابه و أحكامه

٥٨ الآيات

٥٨ تفسير

٥٩ الأخبار

٥٩ «١»

٦٠ بيان

٦١ أقول

٦٢ «٢»

٦٢ «٣»

٦٣ تبين

٦٦ أقول

٦٨ «٤»

٦٨ تحقيق و تفصيل

٧٠ قلت

٧١ «٥»

٧٥ «٦»

٧٦ «٧»

٧٦ «٨»

٧٦ «٩»

٧٨ بيان

٧٩ «١٠»

٧٩ «١١»

٨٠	توضيح
٨٢	أقول
٨٥	و أقول
٨٥	«١٢»
٨٦	بيان
٨٧	«١٣»
٨٨	«١٤»
٨٩	بيان
٨٩	«١٥»
٩٠	توضيح
٩٢	«١٦»
٩٣	بيان
٩٤	«١٧»
٩٥	بيان
٩٥	«١٨»
٩٦	بيان
٩٨	«١٩»
٩٩	«٢٠»
١٠٠	بيان الخبرين
١٠١	«٢١»
١٠٢	«٢٢»
١٠٢	«٢٣»
١٠٢	بيان
١٠٤	«٢٤»
١٠٤	بيان
١٠٦	«٢٥»

١٠٦	بيان
١٠٧	«٢٦»
١٠٧	بيان
١٠٨	«٢٧»
١٠٨	بيان
١٠٨	«٢٨»
١٠٩	«٢٩»
١٠٩	بيان
١١٠	وأقول
١١٢	أقول
١١٢	«٣٠»
١١٧	إيضاح
١٢٣	«٣١»
١٢٤	«٣٢»
١٢٤	بيان
١٢٤	«٣٣»
١٢٤	«٣٤»
١٢٤	بيان
١٢٧	«٣٥»
١٢٨	بيان
١٢٨	«٣٦»
١٢٩	إيضاح
١٢٩	«٣٧»
١٢٩	بيان
١٣٠	«٣٨»
١٣١	بيان

١٣٢ «٣٩»

١٣٣ توضيح

١٣٤ «٤٠»

١٣٥ «٤١»

١٣٧ بيان

١٣٨ «٤٢»

١٣٨ بيان

١٣٨ أقول

١٤١ «٤٣»

١٤٤ بيان

١٤٥ «٤٤»

١٤٥ «٤٥»

١٤٥ توضيح

١٤٩ أقول

١٤٩ «٤٦»

١٥٢ أقول

١٥٣ باب ١٣ شهاده أربعين للميت

١٥٣ روايات

١٥٣ «١»

١٥٥ بيان

١٥٥ «٢»

١٥٦ «٣»

١٥٧ باب ١٤ استحباب الصلاه عن الميت و الصوم و الحج و الصدقه و البر و العتق عنه و الدعاء له و الترحم عليه و بيان ما يوجب التخلص من شدة الموت و عذاب القبر و بعده

١٥٧ روايات

١٥٧ «١»

١٥٨ «٢»

١٥٩ «٣»

١٥٩ «٤»

١٦٠ «٥»

١٦٠ «٦»

١٦٠ «٧»

١٦٢ «٨»

١٦٤ «٩»

١٦٥ أقول

١٦٧ باب ١٥ نقل الموتى و الزياره بهم

١٦٧ روايات

١٦٧ «١»

١٦٧ «٢»

١٦٨ «٣»

١٦٩ «٤»

١٧١ بيان

١٧١ «٥»

١٧٢ «٦»

١٧٢ «٧»

١٧٢ «٨»

١٧٤ تبين

١٧٤ «٩»

١٧٤ بيان

١٧٨ باب ١٦ التعزیه و المأتم و آدابهما و أحكامها

١٧٨ روايات

١٧٨ «١»

١٧٨ تبين

١٨١	قلت
١٨١	«٢»
١٨١	بيان
١٨٣	«٣»
١٨٣	بيان
١٨٣	«٤»
١٨٤	«٥»
١٨٥	بيان
١٨٦	«٦»
١٨٦	«٧»
١٨٧	بيان
١٨٧	«٨»
١٨٨	بيان
١٨٩	«٩»
١٨٩	بيان
١٨٩	«١٠»
١٩٠	«١١»
١٩٠	بيان
١٩٣	«١٢»
١٩٣	بيان
١٩٥	«١٣»
١٩٥	«١٤»
١٩٦	«١٥»
١٩٦	«١٦»
١٩٧	«١٧»
١٩٨	توضيح

٢٠١	«١٨»
٢٠١	«١٩»
٢٠٢	«٢٠»
٢٠٣	«٢١»
٢٠٣	«٢٢»
٢٠٣	«٢٣»
٢٠٥	«٢٤»
٢٠٥	بيان
٢٠٦	«٢٥»
٢٠٦	«٢٦»
٢٠٧	«٢٧»
٢٠٨	بيان
٢٠٨	«٢٨»
٢٠٩	«٢٩»
٢٠٩	«٣٠»
٢١٠	«٣١»
٢١٠	بيان
٢١١	«٣٢»
٢١١	«٣٣»
٢١٢	«٣٤»
٢١٤	«٣٥»
٢١٤	«٣٦»
٢١٥	«٣٧»
٢١٥	«٣٨»
٢١٥	«٣٩»
٢١٦	«٤٠»

٢١٧	«٤١»
٢١٨	«٤٢»
٢١٨	بيان
٢١٩	«٤٣»
٢٢٣	بيان
٢٢٤	«٤٤»
٢٢٥	بيان
٢٢٤	«٤٥»
٢٢٤	بيان
٢٢٧	«٤٦»
٢٣٢	بيان
٢٣٢	«٤٧»
٢٣٤	بيان
٢٣٩	«٤٨»
٢٤٤	«٤٩»
٢٤٤	«٥٠»
٢٤٤	بيان
٢٤٧	«٥١»
٢٤٧	«٥٢»
٢٤٩	«٥٣»
٢٤٩	تبيين
٢٥٩	توضيح
٢٥٩	«٥٤»
٢٦١	بيان
٢٦٢	«٥٥»
٢٦٣	تبيين

٢٦٥ وأقول

٢٦٦ أقول

٢٦٧ «٥٦»

٢٦٧ بيان

٢٦٨ أقول

٢٦٩ باب ١٧ أجر المصائب

٢٦٩ روايات

٢٦٩ «١»

٢٦٩ «٢»

٢٧١ توضيح

٢٧١ «٣»

٢٧٢ «٤»

٢٧٢ «٥»

٢٧٣ «٦»

٢٧٣ بيان

٢٧٣ «٧»

٢٧٤ «٨»

٢٧٤ إيضاح

٢٧٤ «٩»

٢٧٧ بيان

٢٧٧ «١٠»

٢٧٨ بيان

٢٧٨ «١١»

٢٨١ بيان

٢٨١ «١٢»

٢٨٤ إيضاح

٢٨٥ «١٣»

٢٨٦ «١٤»

٢٨٩ «١٥»

٢٨٩ «١٦»

٢٩٠ بيان

٢٩٠ «١٧»

٢٩٠ «١٨»

٢٩١ بيان

٢٩٢ باب ١٨ فضل التعزى و الصبر عند المصائب و المكاره

٢٩٢ الآيات

٢٩٣ تفسير

٢٩٧ أقول

٢٩٧ الأخبار

٢٩٧ «١»

٢٩٨ «٢»

٢٩٨ بيان

٢٩٨ «٣»

٢٩٩ «٤»

٣٠٠ «٥»

٣٠٠ بيان

٣٠٠ «٦»

٣٠١ «٧»

٣٠١ «٨»

٣٠٢ «٩»

٣٠٢ «١٠»

٣٠٣ «١١»

٣٠٣	«١٢»
٣٠٤	«١٣»
٣٠٤	«١٤»
٣٠٥	«١٥»
٣٠٥	«١٦»
٣٠٨	بيان
٣٠٨	«١٧»
٣١١	«١٨»
٣١١	بيان
٣١٣	«١٩»
٣١٥	بيان
٣١٥	«٢٠»
٣١٦	بيان
٣١٦	«٢١»
٣١٧	«٢٢»
٣٢٢	بيان
٣٢٢	«٢٣»
٣٢٥	بيان
٣٢٦	«٢٤»
٣٢٧	بيان
٣٢٨	«٢٥»
٣٢٩	بيان
٣٢٩	«٢٦»
٣٣٣	بيان
٣٣٣	«٢٧»
٣٣٣	«٢٨»

٣٣٤ «٢٩»

٣٣٥ «٣٠»

٣٣٦ «٣١»

٣٣٦ «٣٢»

٣٤٣ باب ١٩ آخر في ذكر صبر الصابرين و الصابرات

٣٤٣ روايات

٣٤٣ «١»

٣٥٥ باب ٢٠ النوادر

٣٥٦ روايات

٣٥٦ «١»

٣٦٠ بيان

٣٦٩ أقول

٣٧٦ «٢»

٣٧٦ بيان

٣٧٧ «٣»

٣٨١ «٤»

٣٨٢ «٥»

٣٨٦ «٦»

٣٩٠ بيان

٣٩١ «٧»

٣٩١ «٨»

٣٩٢ «٩»

٣٩٢ «١٠»

٣٩٤ «١١»

٣٩٤ «١٢»

٣٩٥ بيان

- ٣٩٥ «١٣»
- ٣٩٦ «١٤»
- ٣٩٧ «١٥»
- ٣٩٧ «١٦»
- ٣٩٨ «١٧»
- ٣٩٨ بيان
- ٣٩٨ «١٨»
- ٣٩٩ بيان
- ٣٩٩ «١٩»
- ٤٠٠ «٢٠»
- ٤٠١ «٢١»
- ٤٠٢ «٢٢»
- ٤٠٢ «٢٣»
- ٤٠٢ «٢٤»
- ٤٠٤ بيان
- ٤٠٤ «٢٥»
- ٤٠٥ بيان
- ٤٠٦ أقول
- ٤٠٧ «٢٦»
- ٤٠٧ «٢٧»
- ٤٠٨ بيان
- ٤٠٨ «٢٨»
- ٤١٢ بيان
- ٤١٢ «٢٩»
- ٤١٣ «٣٠»
- ٤١٥ «٣١»

٤١٥	«٣٢»
٤١٦	بيان
٤١٩	كتاب الصلاة [أبواب فضلها و عللها و أنواعها و أوقاتها]
٤١٩	باب ١ فضل الصلاة و عقاب تركها
٤١٩	الآيات
٤٢٨	تفسير
٤٤١	أقول
٤٤٧	الأخبار
٤٤٧	«١»
٤٤٨	بيان
٤٤٨	«٢»
٤٤٩	«٣»
٤٥٢	«٤»
٤٥٢	«٥»
٤٥٢	«٦»
٤٥٢	أقول
٤٥٢	«٧»
٤٥٥	«٨»
٤٥٥	«٩»
٤٥٦	«١٠»
٤٥٦	«١١»
٤٥٧	«١٢»
٤٥٧	«١٣»
٤٥٨	«١٤»
٤٥٨	«١٥»
٤٥٩	«١٦»

٤٥٩	«١٧»
٤٦٠	بيان
٤٦٠	«١٨»
٤٦٠	بيان
٤٦١	«١٩»
٤٦١	«٢٠»
٤٦٢	«٢١»
٤٦٣	بيان
٤٦٤	«٢٢»
٤٦٥	«٢٣»
٤٦٦	توضيح
٤٦٨	«٢٤»
٤٦٩	بيان
٤٧٠	«٢٥»
٤٧٠	«٢٦»
٤٧١	«٢٧»
٤٧١	«٢٨»
٤٧٢	بيان
٤٧٣	«٢٩»
٤٧٤	بيان
٤٧٤	«٣٠»
٤٧٥	إيضاح
٤٧٥	«٣١»
٤٧٦	«٣٢»
٤٧٦	بيان
٤٧٧	«٣٣»

- ٤٧٨ «٣٤»
- ٤٧٨ بيان
- ٤٧٩ «٣٥»
- ٤٧٩ «٣٦»
- ٤٨٠ توضيح
- ٤٨١ «٣٧»
- ٤٨١ «٣٨»
- ٤٨٢ أقول
- ٤٨٢ «٣٩»
- ٤٨٢ «٤٠»
- ٤٨٣ «٤١»
- ٤٨٤ «٤٢»
- ٤٨٧ أقول
- ٤٨٧ «٤٣»
- ٤٨٧ «٤٤»
- ٤٨٨ «٤٥»
- ٤٨٩ إيضاح
- ٤٩٠ «٤٦»
- ٤٩١ بيان
- ٤٩٢ «٤٧»
- ٤٩٢ «٤٨»
- ٤٩٣ توضيح
- ٤٩٤ «٤٩»
- ٤٩٤ «٥٠»
- ٤٩٥ بيان
- ٤٩٦ «٥١»

٤٩٧ «٥٢»

٤٩٧ «٥٣»

٤٩٧ «٥٤»

٤٩٨ «٥٥»

٤٩٩ تبیین

٥٠٥ «٥٦»

٥٠٦ «٥٧»

٥٠٩ «٥٨»

٥١٠ «٥٩»

٥١٢ أقول

٥١٢ «٦٠»

٥١٣ «٦١»

٥١٣ «٦٢»

٥١٣ «٦٣»

٥١٥ «٦٤»

٥١٥ «٦٥»

٥١٥ «٦٦»

٥١٧ باب ٢ علل الصلاة و نوافلها و سننها

٥١٧ روايات

٥١٧ «١»

٥٢٦ توضیح

٥٣٠ أقول

٥٤١ «٢»

٥٤٢ بیان

٥٤٣ «٣»

٥٤٤ «٤»

٥٤٧	إيضاح
٥٥١	أقول
٥٥١	«٥»
٥٥٣	بيان
٥٥٤	«٦»
٥٥٤	«٧»
٥٥٤	«٨»
٥٥٦	بيان
٥٦٠	«٩»
٥٦٠	بيان
٥٦١	أقول
٥٦١	«١٠»
٥٦٢	توضيح
٥٦٣	«١١»
٥٦٤	بيان
٥٦٤	«١٢»
٥٦٦	تبيين
٥٦٧	«١٣»
٥٦٨	بيان
٥٦٩	«١٤»
٥٧٠	بيان
٥٧١	«١٥»
٥٧٤	«١٦»
٥٧٤	بيان
٥٧٨	«١٧»
٥٧٨	بيان

٥٧٨ «١٨»

٥٨٠ بيان

٥٨١ «١٩»

٥٨٣ بيان

٥٨٤ «٢٠»

٥٨٥ بيان

٥٨٦ «٢١»

٥٨٦ «٢٢»

٥٨٨ «٢٣»

٥٨٩ «٢٤»

٥٩١ باب ٣ أنواع الصلاة و المفروض و المسنون منها و معنى الصلاة الوسطى

٥٩١ الآيات

٥٩١ تفسير

٥٩٨ الأخبار

٥٩٨ «١»

٥٩٨ بيان

٦٠٠ «٢»

٦٠١ «٣»

٦٠٤ تبين

٦٠٤ قلت

٦٠٨ أقول

٦٠٩ «٤»

٦١٠ «٥»

٦١٠ «٦»

٦١٠ «٧»

٦١١ «٨»

- ٦١٢ ----- أقول
- ٦١٢ ----- «٩»
- ٦١٣ ----- بيان
- ٦١٣ ----- «١٠»
- ٦١٣ ----- «١١»
- ٦١٣ ----- «١٢»
- ٦١٣ ----- «١٣»
- ٦١٥ ----- «١٤»
- ٦١٥ ----- «١٥»
- ٦١٥ ----- «١٦»
- ٦١٦ ----- «١٧»
- ٦١٨ ----- أقول
- ٦١٨ ----- أقول
- ٦٢٠ ----- أقول
- ٦٢١ ----- «١٨»
- ٦٢١ ----- «١٩»
- ٦٢٢ ----- «٢٠»
- ٦٢٢ ----- بيان
- ٦٢٢ ----- «٢١»
- ٦٢٣ ----- «٢٢»
- ٦٢٤ ----- بيان
- ٦٢٤ ----- «٢٣»
- ٦٢٥ ----- «٢٤»
- ٦٢٦ ----- بيان
- ٦٢٧ ----- «٢٥»
- ٦٣٢ ----- «٢٦»

٦٣٤ «٢٧»

٦٣٤ بيان

٦٣٤ «٢٨»

٦٣٨ بيان

٦٣٨ «٢٩»

٦٣٩ «٣٠»

٦٤١ «٣١»

٦٤١ بيان

٦٤٣ باب ٤ أن للصلاه أربعة آلاف باب و أنها قربان كل تقى و خير موضوع و فضل إكثارها

٦٤٣ روايات

٦٤٣ «١»

٦٤٣ «٢»

٦٤٣ بيان

٦٥٠ أقول

٦٥١ «٣»

٦٥١ «٤»

٦٥٢ «٥»

٦٥٣ بيان

٦٥٣ أقول

٦٥٣ «٦»

٦٥٤ «٧»

٦٥٤ «٨»

٦٥٤ «٩»

٦٥٤ «١٠»

٦٥٤ بيان

٦٥٤ «١١»

٦٥٧ «١٢»

٦٥٧ بيان

٦٥٧ «١٣»

٦٥٨ «١٤»

٦٥٨ «١٥»

٦٥٩ «١٦»

٦٥٩ «١٧»

٦٦٠ «١٨»

٦٦١ باب ٥ أوقات الصلوات

٦٦١ الآيات

٦٦٤ تفسير

٦٦٩ أقول

٦٩٢ الأخبار

٦٩٢ «١»

٦٩٣ بيان

٦٩٥ «٢»

٦٩٦ «٣»

٦٩٧ «٤»

٦٩٧ «٥»

٦٩٧ «٦»

٦٩٨ «٧»

٦٩٩ «٨»

٦٩٩ «٩»

٦٩٩ «١٠»

٧٠٠ «١١»

٧٠٠ «١٢»

٧٠٠	«١٣»
٧٠٢	«١٤»
٧٠٢	«١٥»
٧٠٢	تبیین
٧١٠	«١٦»
٧١١	«١٧»
٧١٢	توضیح و تأیید
٧١٣	أقول
٧١٧	«١٨»
٧١٧	بیان
٧٢٠	«١٩»
٧٢١	بیان
٧٢٢	«٢٠»
٧٢٣	«٢١»
٧٢٤	«٢٢»
٧٢٧	بیان
٧٢٨	«٢٣»
٧٢٩	بیان
٧٣٣	«٢٤»
٧٣٤	«٢٥»
٧٣٤	بیان
٧٣٥	«٢٦»
٧٣٦	«٢٧»
٧٣٦	«٢٨»
٧٣٦	«٢٩»
٧٣٧	«٣٠»

٧٣٧	«٣١»
٧٣٩	«٣٢»
٧٣٩	«٣٣»
٧٣٩	بيان
٧٤٠	«٣٤»
٧٤٠	«٣٥»
٧٤١	«٣٦»
٧٤١	«٣٧»
٧٤٢	«٣٨»
٧٤٣	بيان
٧٤٤	«٣٩»
٧٤٥	«٤٠»
٧٤٥	بيان
٧٤٧	«٤١»
٧٤٨	«٤٢»
٧٤٨	«٤٣»
٧٤٩	«٤٤»
٧٥٠	«٤٥»
٧٥١	بيان
٧٥٤	«٤٦»
٧٥٤	بيان
٧٥٦	«٤٧»
٧٥٦	«٤٨»
٧٥٧	«٤٩»
٧٥٧	«٥٠»
٧٥٨	بيان

٧٥٩	أقول
٧٥٩	«٥١»
٧٦٠	«٥٢»
٧٦٠	بيان
٧٦١	«٥٣»
٧٦٢	تبيين
٧٧٠	فائده
٧٧٢	قواعد مهمه
٧٧٩	[كلمه المحقق]
٧٨١	كلمه المصحح
٧٨٣	فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب
٧٨٩	تعريف مركز

سرشناسه: مجلسی محمد باقر بن محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الایمان و الکفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقر بن محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحار الانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحار الانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

تمه أبواب الجنائز و مقدماتها و لواحقها

باب ۱۱ أحكام الشهيد و المصلوب و المرجوم و المقتص منه و الجنين و أكيل السبع و أشباههم في الغسل و الكفن و الصلاة

روایات

«۱»

قُزُبُ الْأَشْيَانِ، عَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُعَسَّلْ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ لَا هَاشِمَ بْنَ عُتْبَةَ يَوْمَ صِفِّينَ وَ دَفَنَهُمَا فِي ثِيَابِهِمَا وَ صَلَّى عَلَيْهِمَا (۱).

**[ترجمه] قرب الإسناد: از امام جعفر صادق از پدرش علیهما السلام روایت شده است که امام علی علیه السلام، عمار بن یاسر و هاشم بن عتبۀ را در جنگ صفین غسل نداد و آن دو را با لباس دفن نمود و بر آن ها نماز گزارد. - قرب الاسناد : ۵۸ چاپ سنگی -

**[ترجمه]

بیان

لا خلاف بین الأصحاب فی أن الشهيد لا یغسل و لا یکفن و المشهور أنه یشرط فیہ أن یقتل بین یدی إمام عادل أو من نصبه فی نصرته و قال فی المعبر الأقرب اشتراط الجهاد السائغ حسب فقد یجب الجهاد و إن لم یکن الإمام موجودا و اختاره الشهيد و جماعه من المتأخرین و لا خلاف فی أنه لا یشمل غیر هؤلاء ممن أطلقت الشهاده علیهم کالمقتول دون أهله و ماله و المطعون و الغریق و غیرهم.

و اشترطوا أيضا موته في المعركة فلو حمل من المعركة و به رمق ثم مات نزع عنه ثيابه و غسل و كفن و يظهر من بعض الأخبار أنه و إن وجد و به رمق ثم مات يغسل و يكفن.

و لا خلاف بين الأصحاب في وجوب دفنه بثيابه قال في المعبر و يدفن الشهيد بجميع ثيابه أصابها الدم أو لم يصبها و هو إجماع المسلمين و لا خلاف أيضا في وجوب الصلاه عليه و ذهب بعض العامه إلى سقوط الصلاه أيضا كما يستفاد من بعض أخبارنا أيضا.

**[ترجمه] اختلافی بین اصحاب در این نیست که شهید غسل و کفن نمی شود و مشهور این است که شرط است در برابر امام عادل یا کسی که امام او را برای یاری خود گماشته، کشته شود و در المعبر گفته است: صحیح تر، این است که شرط جایز بودن جهاد، کافی است؛ چرا که گاه جهاد واجب می شود، هر چند که امام موجود نباشد؛ و شهید و عده ای از متأخرین آن را برگزیده اند و اختلاف نظری نیست در این که کسانی غیر از این افراد که عنوان شهادت بر آن ها اطلاق می شود، شامل این حکم نمی شوند، همچون کسی که برای حفظ خانواده و مالش کشته شده و نیزه خورده و غرق شده و دیگر افراد.

همچنین شرط کرده اند که مرگ او در میدان نبرد باشد و اگر از میدان نبرد بیرون برده شود و نفس داشته باشد و سپس بمیرد، باید لباسش کنده و غسل داده شود و کفن گردد و از برخی روایات چنین به نظر می رسد که اگر او را در حالی بیابند که نفس داشته باشد و سپس بمیرد، باید غسل و کفن شود.

در این که شهید باید با لباس هایش دفن شود، اختلاف نظری بین اصحاب نیست. در المعبر گفته است: شهید با تمام لباس های خون آلود یا غیر خون آلودش دفن می گردد و این مورد توافق تمام مسلمانان است و در مورد وجوب نماز بر او نیز اختلاف نظری نیست و برخی از عامه معتقد هستند که نماز هم نباید بر او خوانده شود، همچنان که از برخی روایات ما نیز چنین برداشت می شود.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ فِي الْبَحْرِ غُسِّلَ وَ كُفِّنَ وَ حُطَّ ثُمَّ يُوثَقُ فِي رِجْلِهِ حَجْرٌ فَيُرْمَى بِهِ فِي الْمَاءِ (۱).

**[ترجمه] قرب الاسناد: با اسناد پیشین از امام علی علیه السلام روایت کرده که فرمود: وقتی مرده در دریا بمیرد، باید غسل و کفن و حنوط گردد، سپس سنگی به پایش بسته شود و در آب انداخته شود. - قرب الاسناد: ۶۵، چاپ سنگی -

**[ترجمه]

إيضاح

قطع الشيخ و الأكثر بأن من مات في سفينه في البحر يغسل و يحنط و يكفن و يصلی عليه و ينقل إلى البر مع المكنه فإن تعذر لم يتربص به بل يوضع في خاييه أو نحوها و يسد رأسها و يلقى في البحر أو يثقل ليرسب في الماء ثم يلقى فيه و ظاهر المقنعه و المعبر جواز ذلك ابتداء و إن لم يتعذر البر و العمل بالمشهور أحوط و ورد في بعض الأخبار جعله في خاييه و هذا الخبر خال عنها و جمع بينهما بالتخير و يمكن حمل هذا على ما إذا لم تكن الخاييه كما هو الغالب و الأولى و الأحوط العمل بها مع الإمكان لصحه خبرها.

**[ترجمه] شيخ و بیشتر علما به طور قطع و يقين گفته‌اند که کسی که در دریا در کشتی بمیرد، باید غسل و حنوط و کفن شود و بر او نماز گزارده شود و در صورت امکان به خشکی منتقل گردد. اگر دشوار باشد، او را در آن مکان نگه ندارند، بلکه او را در خمره ای یا چیزی از این قبیل بگذارند و سر خمره را ببندند و در دریا اندازند؛ یا این که آن را سنگین کنند تا در آب ته نشین شود، سپس او را در آن بیفکنند. از ظاهر المقنعه و المعبر بر می آید که این کار ابتدائاً جایز است، حتی اگر حمل به خشکی دشوار نباشد، و عمل به مشهور احوط است. در برخی روایات ذکر شده است که او را در خمره بگذارند و این روایت، خالی از آن است و با تخیر، بین این دو را جمع کرده است. می توان این را هم بر زمانی حمل کرد که خمره موجود نباشد، همانطور که در اکثر موارد چنین است، ولی به دلیل صحت روایت، اولی و احوط، عمل به آن، با وجود امکان آن است.

**[ترجمه]

«۲»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِي الْجَوَازِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: يُنَزَّعُ عَنِ الشَّهِيدِ الْفَرْؤُ وَالْخُفُّ وَالْقَلَنْسُوءُ وَالْعِمَامَةُ وَالْمِنْطَقَةُ وَالسَّرَاوِيلُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَصَابَهُ دَمٌ فَيُتْرَكُ وَ

ص: ۲

لَا يُتْرَكُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مَّعْقُودٌ إِلَّا حُلَّ (۱).

دعائم الإسلام، عن علي عليه السلام: مثله (۲)

**[ترجمه] الخصال: از امام علی علیه السلام روایت شده است که فرمود: باید پوستین و کفش و کلاه و عمامه و کمر بند و زیر جامه شهید درآورده شود، مگر این که خون به آن رسیده باشد که در این صورت آن را وا می گذارند و هر بندی را که بر شهید بسته باشد، باید بگشایند. - الخصال ۱: ۱۶۲ -

دعائم الإسلام: از امام علی علیه السلام مثل همین روایت نقل شده است. - دعائم الإسلام ۱: ۲۲۹ -

**[ترجمه]

توضیح

القلنسوه بفتح القاف و ضم السین و العمامه بكسر العين معروفتان و المنطقه بكسر الميم و فتح الطاء ما يشد في الوسط قوله إلا أن يكون أصابه الضمير إما راجع إلى السراويل أو إلى كل واحد من المذكورات.

و اختلف الأصحاب فيما ينزع منه اختلافًا كثيرًا قال في الذكري بعد إيراد هذا الخبر قال ابن بابويه تنزع هذه الأشياء إلا أن يصيب شيئًا منها دم و ابن الجنيد ينزع عنه الجلود و الحديد المفرد و المنسوج مع غيره و السراويل إلا أن يكون فيه دم و هذا يمكن عود الاستثناء فيه إلى الأخير و كذلك الرواية في عود الاستثناء و يمكن فيهما العود إلى الجميع و في النهاية يدفن جميع ما عليه مما أصابه الدم إلا الخفين و قد روى أنه إذا أصابهما الدم دفنا معه و في الخلاف يدفن بثيابه و لا ينزع منه إلا الجلود و المفيد ينزع عنه السراويل إلا - أن يصيبه دم و ينزع عنه الفرو و القلنسوه و إن أصابهما دم دفنا معه و ينزع الخف عنه على كل حال.

و ابن إدريس يدفن بثيابه و إن لم يصبها الدم و بالخف و الفرو و القلنسوه إن أصابها دم و إن لم يصبها دم نزعته و في المعتمد دفنه بثيابه و إن لم يصبها دم أجمع عليه المسلمون و قال الأوجه و جوب دفن السروال لأنه من الثياب و ظاهره أنه ينزع عنه الخف و الفرو و الجلود و إن أصابها الدم لأن دفنها تضييع انتهى و المسألة في هذا الزمان قليلة الجدوى كما لا يخفى.

**[ترجمه] «القلنسوه» با فتح قاف و ضم سین و «العمامة» با کسر عین: دو کلمه معروف هستند و «المنطقه» با کسر میم و فتح طاء، یعنی آنچه به کمر بسته می شود. در سخنش: «إلا- أن يكون أصابه» و ضمیر به «السراويل» [زیر جامه] یا به هر یک از موارد ذکر شده باز می گردد.

درباره چیزهایی که از او جدا می شود، بین اصحاب اختلاف نظر بسیاری وجود دارد. در الذکری پس از ذکر این حدیث گفته: ابن بابویه گفته است: این ها از شهید جدا می شود، اینکه خون مگر به اندکی از آن رسیده باشد؛ و ابن جنید گفته: پوستین و آهن تنها و بافته با چیز دیگر و زیر جامه از او جدا می شود، مگر اینکه در آن خون باشد و در اینجا ممکن است

استثنا به زیرجامه باز گردد. در خود روایت نیز بازگشت استثنا به همین منوال است و در هر دو می توان استثنا را به تمام موارد باز گرداند و در نهایت چینی آمده: تمام آنچه بر تن دارد و خون بدان رسیده، دفن می شود مگر کفش ها؛ و نیز روایت شده است که اگر خون بدان ها رسیده باشد با او دفن می شود؛ و در الخلاف آمده است که با لباس هایش دفن می شود مگر پوستین؛ و مفید گفته که زیر جامه او در آورده می شود مگر اینکه خون آلود شده باشد و پوستین و شب کلاهش برداشته می شود و اگر بدان ها خون رسیده باشد، با او دفن می گردند و در هر حالت، کفش او در آورده می شود.

ابن ادریس: با لباس هایش دفن می گردد، هر چند که خون بدان ها نرسیده باشد و با کفش و پوستین و شب کلاه، اگر خون بدان ها رسیده باشد، و اگر نرسیده باشد باید در آورده شوند. در المعبر آمده: تمام مسلمانان در این مورد اتفاق نظر دارند که باید با لباس هایش دفن شود، هر چند که خون بدان ها نرسیده باشد. و گفته است: موجه تر، وجوب دفن زیر جامه است؛ زیرا آن نیز از لباس هاست و ظاهر چنین است که کفش و پوستین و جلود {دیگر چیزهای پوستی} از او کنده و جدا شود، هر چند که خون آلود شده باشد؛ زیرا دفن آن، از بین بردن اموال است. پایان سخن. چنان که پوشیده نیست، مسأله در این زمان کم فایده است.

***[ترجمه]

«۴»

الْعُمَيْونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَشَّارٍ عَنِ الْمُظْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَزْوِينِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ الْقُمِّيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدٍ عَنِ أَبِي هَاشِمِ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَصْلُوبِ

ص: ۳

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۶۲.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۲۹.

قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ جَدِّي صَلَّى عَلَيَّ عَمَّهُ قُلْتُ أَعْلَمُ ذَلِكَ وَ لَكِنِّي لَمْ أَفْهَمْهُ مُبَيِّنًا قَالَ أَتَيْتُهُ لَكَ إِنْ كَانَ وَجْهُ الْمَصْلُوبِ إِلَى الْقِبْلَةِ فَقُمَّ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ وَ إِنْ كَانَ قَفَاهُ إِلَى الْقِبْلَةِ فَقُمَّ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ فَإِنَّ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ وَ إِنْ كَانَ مَنْكِبُهُ الْأَيْسَرُ إِلَى الْقِبْلَةِ فَقُمَّ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ وَ إِنْ كَانَ مَنْكِبُهُ الْأَيْمَنُ إِلَى الْقِبْلَةِ فَقُمَّ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ وَ كَيْفَ كَانَ مُنْحَرِفًا فَلَا تُزَايِلَنَّ مَنْكِبَهُ وَ لِيَكُنَّ وَجْهُكَ إِلَى مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لَا تَسْتَقْبِلْهُ وَ لَا تَسْتَدْبِرْهُ الْبَتَّةَ قَالَ أَبُو هَاشِمٍ ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ فَهِمْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قال الصدوق رحمه الله هذا حديث غريب نادر لم أجده في شيء من الأصول و المصنفات و لا أعرفه إلا بهذا الإسناد (1).

**[ترجمه] العيون: از ابو هاشم جعفری از امام رضا علیه السلام روایت شده است: از حضرت درباره نماز بر به دار آویخته پرسش کردم، حضرت فرمود: آیا نمی دانی که جدم بر عمویش نماز خواند؟ عرض کردم: می دانم، ولی آن را خوب نفهمیدم. فرمود: برایت توضیح می دهم:

اگر صورت به دار آویخته به سوی قبله باشد، در طرف شانه راست او بایست و اگر پشتش به سمت قبله بود در طرف شانه چپش بایست؛ چرا که بین مشرق و مغرب قبله است و اگر شانه چپش به سمت قبله بود، در طرف شانه راستش بایست و اگر شانه راستش به سمت قبله بود، در سمت شانه چپش بایست و به هر حال به هر طرف که بود، به هیچ وجه از شانه هایش دور نشو و صورتت باید ما بین مشرق و مغرب باشد و مطلقاً نه رو به سوی او کن و نه به او پشت کن. ابو هاشم گوید: سپس امام رضا علیه السلام فرمود: إن شاء الله آن را متوجه شدی.

صدوق - رحمه الله - گفته است: این حدیثی نادر و عجیب است، من آن را در هیچ یک از کتاب های اصول و مصنفات ندیده ام و تنها با این سند آن را می شناسم. - عیون الاخبار ۱: ۲۵۶ و ۲۵۵ -

**[ترجمه]

تبیان

فی الکافی (۲) قال أبو هاشم وقد فهمت إن شاء الله فهمته و الله قوله أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ جَدِّي يَعْنِي الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَهُ عَلَى عَمِّهِ يَعْنِي زَيْدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الذِّكْرِ وَ إِنَّمَا يَجِبُ الْاسْتِقْبَالُ مَعَ الْإِمْكَانِ فَيَسْقُطُ لَوْ تَعَذَّرَ مِنَ الْمَصْلُوبِ وَ الْجَنَازَةِ كَالْمَصْلُوبِ الَّذِي يَتَعَذَّرُ إِزْوَاجَهُ كَمَا رَوَى أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ وَ هَذِهِ الرَّوَايَةُ وَ إِنْ كَانَتْ غَرِيبَةً نَادِرَةً كَمَا قَالَ الصَّدُوقُ وَ أَكْثَرُ الْأَصْحَابِ لَمْ يَذْكُرُوا مَضْمُونَهَا فِي كُتُبِهِمْ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ لَهَا مَعَارِضٌ وَ لَا رَادٌ وَ قَدْ قَالَ أَبُو الصَّلَاحِ وَ ابْنُ زَهْرَةَ يَصَلِّي عَلَى الْمَصْلُوبِ وَ لَا يَسْتَقْبِلُ وَجْهَهُ الْإِمَامُ فِي التَّوَجُّهِ فَكَأَنَّهُمَا عَامِلَانِ بِهَا وَ كَذَا صَاحِبُ الْجَامِعِ الشَّيْخُ نَجِيبُ الدِّينِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَ الْفَاضِلُ فِي الْمَخْتَلَفِ قَالَ إِنْ عَمِلَ بِهَا فَلَا بَأْسَ وَ ابْنُ إِدْرِيسَ نَقَلَ عَنْ بَعْضِ الْأَصْحَابِ إِنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَ هُوَ عَلَى خَشْبَتِهِ اسْتَقْبَلَ وَجْهَهُ الْمَصْلُوبِ وَ يَكُونُ هُوَ مُسْتَدْبِرَ الْقِبْلَةِ ثُمَّ حَكَّمَ بِأَنَّ الْأَظْهَرَ إِزْوَاجَهُ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ

١-١. عيون الأخبار ج ١ ص ٢٥٥ و ٢٥٦.

٢-٢. الكافي ج ٣ ص ٢١٥.

و الصلاة عليه قلت هذا النقل لم نظفر به و إنزاله قد يتعذر كما في قصة زيد انتهى كلامه رفع الله مقامه.

**[ترجمه] در کافی - . کافی ۳ : ۲۱۵ - آمده است: ابو هاشم گفت: «إن شاء الله آن را فهمیدم، به خدا سوگند آن را فهمیدم» این سخنش: «آیا نمی دانی که جدم» یعنی امام صادق علیه السلام. این سخن: «بر عمویش» یعنی زید بن علی بن حسین علیه السلام. شهید - رحمه الله - در الذکری گفته است: در صورت امکان، روبروی قبله نماز خواندن واجب است و اگر این کار از سوی نمازگزار و جنازه دشوار بود، مثل به دار آویخته‌ای که پایین آوردن او دشوار است، این کار از او ساقط می شود، همچنان که ابو هاشم جعفری روایت کرده است. و این روایت - هر چند عجیب و نادر باشد - چنانچه صدوق گفته و بیشتر اصحاب مضمون آن را در کتاب هایشان ذکر نکرده اند، با این وجود، مخالف و ناقضی هم ندارد. ابو الصلاح و ابن زهره گفته اند: بر دار آویخته نماز بخواند و امام در رو به قبله بودن خود، رو به سوی صورت او نایستد، گویا هر دو طبق این دستور عمل می کنند. صاحب کتاب الجامع، شیخ نجیب الدین یحیی بن سعید و فاضل در کتاب المختلف نیز گفته اند: عمل به آن ایرادی ندارد و ابن ادریس به نقل از برخی اصحاب گفته است: اگر بر او نماز بگزارد و او بر چوبه دار باشد، نمازگزار باید روبروی او و به دار آویخته پشت به قبله باشد، سپس حکم کرده است که ظاهرتر، فرود آوردن او بعد از سه روز و نماز خواندن بر اوست. گفته ام: ما به این روایت دست نیافته ایم و پائین آوردن او گاه دشوار است، همانطور که در داستان زید - که خداوند مقامش را والا گرداند - چنین بود که شرح آن گذشت.

**[ترجمه]

أقول

إن المتعرضين لهذا الخبر لم يتكلموا في معناه و لم يتفكروا في مغزاه و لم ينظروا إلى ما يستنبط من فحواه فأقول و بالله التوفيق إن مبنى هذا الخبر على أنه يلزم المصلی أن يكون مستقبلا للقبلة و أن يكون محاذيا بجانبه الأيسر فإن لم يتيسر ذلك فيلزمه مراعاة الجانب في الجملة مع رعايه القبلة الاضطراريه و هو ما بين المشرق و المغرب فيبين عليه السلام احتمالات ذلك في قبله أهل العراق المائله عن خط نصف النهار إلى جانب اليمين فأوضح ذلك أبين إيضاح و أفصح أظهر إفصاح.

ففرض عليه السلام أولا كون وجه المصلوب إلى القبلة فقال قم على منكبه الأيمن لأنه لا يمكن محاذاه الجانب الأيسر مع رعايه القبلة فيلزم مراعاة الجانب في الجملة فإذا قام محاذيا لمنكبه الأيمن يكون وجهته داخله فيما بين المشرق و المغرب من جانب القبلة لميل قبله أهل العراق إلى اليمين عن نقطه الجنوب إذ لو كان المصلوب محاذيا لنقطه الجنوب كان الواقف على منكبه واقفا على خط مقاطع لخط نصف النهار على زوايا قوائم فيكون مواجها لنقطه مشرق الاعتدال فلما انحرف المصلوب عن تلك النقطه بقدر انحراف قبله البلد الذي هو فيه ينحرف الواقف على منكبه بقدر ذلك عن المشرق إلى الجنوب و ما بين المشرق و المغرب قبله

إما للمضطر كما هو المشهور و هذا المصلی مضطر أو مطلقا كما هو ظاهر بعض الأخبار و ظهر لك أن هذا المصلی لو وقف على منكبه الأيسر كان خارجا عما بين المشرق و المغرب محاذيا لنقطه من الأفق منحرفا عن نقطه مغرب الاعتدال إلى جانب الشمال بقدر انحراف القبلة.

ثم فرض عليه السلام كون المصلوب مستديرا للقبلة فأمره حينئذ بالقيام على منكبه الأيسر ليكون مواجهها لما بين المشرق و المغرب واقفا على منكبه الأيسر كما هو اللازم في حال الاختيار ثم بين عله الأمر في كل من الشقين

ص: ٥

بقوله فإن ما بين المشرق و المغرب قبله.

ثم فرض عليه السلام كون منكب الأيسر إلى القبلة فأمره بالقيام على منكب الأيمن ليكون مراعيًا لمطلق الجانب لتعذر رعايه خصوص المنكب الأيسر و العكس ظاهر.

ثم لما أوضح عليه السلام بعض الصور بين القاعده الكليه في ذلك ليستنبط منه باقى الصور المحتمل و هى رعايه ما بين المشرق و المغرب مع رعايه أحد الجانبين و نهاء عن استقبال الميت و استدباره في حال من الأحوال.

فإذا حققت ذلك فاعلم أن الأصحاب اتفقوا على وجوب كون الميت في حال الصلاه مستلقيا على قفاه و كون رأسه إلى يمين المصلى و لم يذكروا لذلك مستندا إلا عمل السلف في كل عصر و زمان حتى إن بعض مبتدعى المتأخرين أنكر ذلك في عصرنا و قال يلزم أن يكون الميت في حال الصلاه على جانبه الأيمن مواجهًا للقبلة على هيئته في اللحد و تمسك بأن هذا الوضع ليس من الاستقبال في شىء.

**[ترجمه]كسانی که متعرض این حدیث شده اند، درباره مفهوم آن سخن نگفته اند و در محتوای آن نیندیشیده اند و بر استنباطی که از آن می شود ننگریسته اند، اما من می گویم - و توفیق با خداست - :

اساس این حدیث بر آن است که نمازگزار ملزم است بر اینکه رو به قبله بایستد و محاذی سمت چپ او باشد. اگر این کار میسر نباشد، باید به طور کلی ملزم به مراعات جهت او باشد و در عین حال قبله اضطراری را نیز رعایت کند که ما بین مشرق و مغرب است و حضرت علیه السلام احتمالات آن را در مورد قبله مردم عراق بیان کرده است که از خط نصف النهار به سمت راست متمایل است و آن را با روشن ترین توضیح و شیواترین صورت بیان کرده است.

حضرت علیه السلام فرض کرده که اولاً به دار آویخته رو به قبله باشد، سپس فرموده اند: در سمت شانه راست او بایست؛ زیرا با رعایت قبله، موازی شدن به سمت چپ امکان ندارد، در نتیجه مراعات جانب به طور کلی لازم است؛ پس وقتی که به موازات شانه راست او بایستد، سمتی که به آن رو می کند، روی او به سوی قبله، و در محدوده بین مشرق و مغرب است، به دلیل تمایل قبله عراق به سمت راست از طرف جنوب؛ زیرا اگر بر دار آویخته، موازی با نقطه جنوب باشد، کسی که در سمت شانه او ایستاده، بر خط قطع کننده خط نصف النهار، با یک زاویه قائمه ایستاده است، بدین ترتیب، مقابل نقطه مشرق اعتدال قرار دارد. وقتی به دار آویخته به اندازه انحراف قبله کشوری که در آن است از آن نقطه منحرف شود، کسی که در جهت شانه او ایستاده، به همان اندازه از مشرق به جنوب منحرف می شود و قبله مابین مشرق و مغرب است؛ خواه از روی ناچاری، همانطور که مشهور است و این نمازگزار نیز ناچار است و خواه به طور مطلق، چنانچه از ظاهر برخی روایات پیداست و برایت روشن شد که اگر این نمازگزار در سمت شانه چپ او بایستد، از محدوده ما بین مشرق و مغرب خارج خواهد بود و به موازات نقطه ای از افق قرار می گیرد و به اندازه انحراف قبله از نقطه مغرب اعتدال، به سمت شمال منحرف می شود.

سپس حضرت علیه السلام فرض کرده که به دار آویخته پشت به قبله باشد، در این حالت دستور داده تا در سمت شانه چپ او بایستد تا روبروی محدوده بین مشرق و مغرب قرار بگیرد و در طرف شانه چپ او بایستد، چنانچه در حالت اختیار ضروری

است، سپس با این سخن، علت امر را در هر یک از دو بخش توضیح می دهد: «چرا که بین مشرق و مغرب، قبله است».

سپس حضرت علیه السلام فرض کرده که شانه چپ او به سمت قبله باشد، پس امر به ایستادن در طرف شانه راست او فرموده تا جانب را به طور کلی رعایت کرده باشد؛ زیرا رعایت شانه چپ بطور خاص دشوار است و عکس آن ظاهر است.

سپس وقتی حضرت علیه السلام برخی از حالت ها را توضیح داده، قاعده کلی را در مورد آن بیان فرموده است تا سایر حالات احتمالی از آن استنباط شود که همان رعایت محدوده ما بین مشرق و مغرب با در نظر داشتن یکی از دو طرف است و او را از روبرو شدن با میت یا پشت کردن به آن در هر یک از حالات باز داشته است.

چون این امر برای محرز شد، بدان که اصحاب بر وجوب به پشت خوابیده بودن میت در حال نماز و اینکه سرش به سمت راست نماز گزار باشد، اتفاق نظر دارند و برای این نظر، سندی جز عمل پیشینیان در هر دوره و زمان ذکر نکرده اند، تا جایی که یکی از بدعت گزاران معاصر در دوره ما آن را انکار کرده و گفته است: لازم است که میت در حال نماز بر روی شانه راستش و روبروی قبله به مانند حالتش در لحد باشد و به این دلیل متوسل شده که این حالت (قول دیگران) به هیچ وجه، رو به قبله نیست.

**[ترجمه]

هذا الخبر على ما فسرناه و أوضحناه ظاهر الدلالة على رعاية محاذاه أحد الجانبين على كل حال و بانضمام الخبر الوارد بلزوم كون رأس الميت إلى يمين المصلي يتعين القيام على يساره إذ لا يقول هذا القائل أيضا فضلا عن أحد من أهل العلم بجواز كون الميت منبطحا على وجهه حال الصلاة مع أن عمل الأصحاب في مثل هذه الأمور التي تتكرر في كل يوم و ليله في أعصار الأئمة عليهم السلام و بعدها من أقوى المتواترات و أوضح الحجج و أظهر البيّنات.

**[ترجمه] این حدیث بر اساس تفسیری که ما ارائه کردیم و توضیحی که دادیم، در هر حال به روشنی بر رعایت موازات یکی از دو طرف اشاره دارد و به انضمام حدیثی که در مورد لزوم قرار گرفتن سر میت به سمت راست نماز گزار وارد شده، ایستادن در سمت چپ او متعین می شود؛ زیرا این گوینده نیز چیزی را بر سخن هیچ یک از اهل علم در مورد جواز به روی قرار گرفتن میت در حال نماز اضافه نمی کند، بعلاوه عمل اصحاب در چنین کارهایی که هر روز و هر شب در دوران امامان علیهم السلام و بعد از آن ها تکرار شده، از قوی ترین متواترات و روشن ترین حجت ها و بارزترین دلایل است.

**[ترجمه]

«۵»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي الشَّهِيدِ إِذَا قُتِلَ فِي مَكَانِهِ فَمَاتَ دُفِنَ فِي ثِيَابِهِ وَ لَمْ يُغَسَّلْ فَإِنْ كَانَ بِهِ رَمَقٌ وَ نَقِلَ عَنْ مَكَانِهِ فَمَاتَ غُسِّلَ وَ كُفِّنَ (۱)

قَالَ وَقَدْ كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَمَزَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي أُصِيبَ فِيهَا

ص: ٦

١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٩.

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ يَدْرِ فَأَصَابَ مَنْ أُصِيبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِدَفْنِهِمْ فِي ثِيَابِهِمْ وَأَنْ يُنَزَعَ عَنْهُمْ الْفِرَاءُ وَصَلَّى عَلَيْهِمْ (۲).

**[ترجمه] دعائم الاسلام: از امام صادق علیه السلام روایت شده که درباره شهید فرموده اند: اگر در همان مکان که کشته شده بمیرد، با لباس هایش دفن می گردد و غسل داده نمی شود، ولی اگر نفسی داشته باشد و از آن مکان جا به جا شود و سپس بمیرد، غسل و کفن می شود. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۲۹ -

حضرت فرموده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله حمزه علیه السلام را با همان لباس هایی که به هنگام شهادت بر تن داشت کفن فرمود و بردی را نیز بر آن افزود. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۲۹ -

از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: در جنگ بدر بسیاری از مسلمانان به شهادت رسیده بودند، رسول خدا صلی الله علیه و آله دستور فرمود تا آنان را با جامه هایشان دفن کنند و پوستین ها را از تن آنان بیرون آورند و بر آنان نماز خواند. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۲۹ -

**[ترجمه]

«۶»

مَجْمَعُ الْبَيَانِ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فِي شُهَدَاءِ أَحَدٍ زَمَلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ وَثِيَابِهِمْ (۳).

**[ترجمه] مجمع البيان: گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله درباره شهدای احد فرمودند: «آن ها را در خون ها و جامه هایشان بیچید». - مجمع البيان: [جلد و صفحه نامشخص] -

**[ترجمه]

بیان

قال في النهاية في حديث قتلي أحد زملوهم بثيابهم ودمائهم أي لفوهم فيها يقال تزل بثوبه إذا التف فيه.

**[ترجمه] در نهایت در حدیث کشتگان جنگ احد گفته است: «زملوهم بثيابهم ودمائهم» یعنی: شهدا را در جامه ها و خون هایشان بیچید. گفته می شود: «تزل بثوبه»، وقتی که خود را در جامه بیچد.

**[ترجمه]

«۷»

الْمُعْتَبِرُ، نَقَلًا مِنْ كِتَابِ الْجَامِعِ لِلْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَال: الْمَقْتُولُ إِذَا قُطِعَ أَعْضَاؤُهُ يُصَلَّى عَلَى الْعُضْوِ الَّذِي فِيهِ الْقَلْبُ (٤).

وَ عَنِ الْجَامِعِ أَيْضًا عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ قَال: بَلَّغَنِي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ يُصَلَّى عَلَى كُلِّ عُضْوٍ رَجُلًا كَانَ أَوْ يَدًا أَوْ الرَّأْسَ جُزْءًا فَمَا زَادَ فَإِذَا نَقَصَ عَنْ رَأْسٍ أَوْ يَدٍ أَوْ رِجْلٍ لَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِ (٥).

**[ترجمه]المعتبر: به نقل از کتاب «الجامع» بزنتی از احمد بن محمد بن عیسی از یکی از یارانش که حدیث را مرفوعا تا امام معصوم رسانده، روایت کرده است: اگر اعضای مقتول قطع گردیده باشد، بر عضوی نماز گزارده می شود که قلب در آن است. - .المعتبر: ٨٦ -

از الجامع نیز از ابن مغیره روایت شده است که گفت: از امام محمد باقر علیه السلام به من دستور رسید که بر هر عضوی نماز خوانده می شود؛ خواه پا باشد یا دست یا یک جزء از سر یا بیشتر؛ و چون بخشی از سر یا دست یا پا ناقص شود، بر آن نماز نمی خوانند. - .المعتبر: ٨٦ -

**[ترجمه]

تفیح

قوله على العضو الذى فيه القلب و فى الكافى (٤) بسند آخر إذا كان الميت نصفين صلى على النصف الذى فيه القلب و هو يحتمل وجوها الأول اشتراط كون القلب فيه الثانى أن يكون المراد به النصف الذى يكون فيه القلب و إن لم يكن عند الوجدان فيه و لعله أظهر الثالث أن يكون المراد به أن مع وجود النصفين يقف عند الصلاة على النصف الذى فيه القلب و محاذيا له و لا يخفى بعده.

ثم اعلم أنه اختلف كلام الأصحاب فى حكم تلك المسألة اختلافا كثيرا

ص: ٧

١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٩.

٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٩.

٣-٣. مجمع البيان ج ص.

٤-٤. المعتبر ص ٨٦.

٥-٥. المعتبر ص ٨٦.

٦-٦. الكافى ج ٣ ص ٢١٢.

قال في المنتهى لو وجد بعض الميت إما بأن أكله سبغ أو احترق بالنار أو غير ذلك فإن كان فيه عظم وجب غسله بلا خلاف بين علمائنا و يكفن و إن كان صدره صلى عليه و إلا- فلا- ثم قال لو لم يكن فيها عظم فإنه لا يجب غسلها و كان حكمها حكم السقط قبل أربعة أشهر و كذا البحث لو أبيت القطعه من حى.

و قال في المعبر و إذا وجد بعض الميت و فيه الصدر فهو كما لو وجد كله و هو مذهب المفيد و قال الشيخ إن كان صدره و ما فيه قلبه صلى عليه ثم قال و الذى يظهر لى أنه لا تجب الصلاة إلا أن يوجد ما فيه القلب أو الصدر و الیدان أو عظام الميت ثم ذكر الخبرين المتقدمين مع أخبار آخر.

و قال فى الذکرى و ما فيه الصدر يغسل و کذا عظام الميت تغسل و کذا تغسل قطعه فيها عظم ذکره الشيخان و احتج علیه فى الخلاف بإجماعنا و يلوح ما ذکره الشيخان من خبر على بن جعفر و لو كان لحم بغير عظم فلا غسل.

قال ابن إدريس و لا كفن و لا صلاة و أوجب سائر لفها فى خرقه و دفنها و لم يذكره الشيخان انتهى.

***[ترجمه]سخنش: «بر عضوی که قلب در آن است» در کافی - . کافی ۳: ۲۱۲ -

با سندی دیگر آمده است که وقتی میت به دو نیم تقسیم شده باشد، بر نیمه ای که قلب در آن است نماز گزارده شود و در این مسئله، احتمال چند وجه وجود دارد: وجه اول، شرط وجود قلب در آن است. دوم اینکه، مقصود از آن نیمه ای باشد که قلب در آن است؛ هر چند که به هنگام یافتن میت، قلب در آن نیمه نباشد و شاید این ظاهرتر باشد و سوم اینکه، با وجود هر دو نیمه، در نماز بر نیمه ای بایستد که قلب در آن است و موازی آن باشد و بعد از این توضیح، چیزی پنهان نمی ماند.

سپس بدان که اصحاب در حکم این مسئله اختلاف نظر زیادی دارند. در المنتهى گفته است: اگر بخشی از پیکر میت پیدا شود و خواه درنده خورده یا در آتش سوخته باشد یا سایر موارد، اگر استخوانی در آن باشد، بدون اختلاف نظر علمای ما، غسل آن واجب است و باید کفن شود؛ و اگر سینه اش باشد بر آن نماز بخوانند، در غیر این صورت نخوانند. سپس گفته است: اما اگر استخوانی در آن نباشد، غسل آن واجب نیست و حکم آن مانند حکم سقط قبل از چهار ماه است. اگر تکه ای از بدن زنده هم جدا شود، به همین منوال است.

در المعبر گفته است: اگر قطعه ای از بدن میت پیدا شود و سینه اش در آن باشد، مثل آن است که تمام بدنش پیدا شود و این روش شیخ مفید است و شیخ گفته است: اگر سینه او باشد و قلب در آن نباشد، باید بر او نماز بگذارند، سپس گفته است: آنچه بر من روشن است این است که نماز واجب نیست مگر اینکه میتی یافت شود که قلب یا سینه و دو دست یا استخوان هایش در آن باشد، سپس دو روایت پیشین را به همراه روایاتی دیگر ذکر کرده است.

در الذکری گفته است: آنچه سینه داشته باشد غسلش میدهند و استخوان های میت نیز غسل می شود و همچنین قطعه ای که استخوان در آن است نیز غسل می شود، هر دو شیخ آن را ذکر کرده اند و در الخلاف، اجماع را به عنوان دلیل برای آن آورده است؛ و آنچه دو شیخ ذکر کرده اند، از روایت علی بن جعفر نمایان است؛ و اگر گوشتی بدون استخوان باشد، غسل لازم نیست.

ابن ادریس گفته است: نه کفن می کنند و نه نماز می خوانند و سلار واجب کرده تا آن را در خرقه ای بپیچند و دفن کنند و دو شیخ آن را ذکر نکرده اند. پایان.

**[ترجمه]

أقول

الظاهر من أكثر الأخبار هو مختار المعتمد و أما مرسله ابن المغيرة فيمكن حملها على الاستحباب و لعل المراد بالعضو فيها العضو التام الذي رواه ثقة الإسلام في الكافي (١)

بِسَيِّدِ مُرْسَلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا وُجِدَ الرَّجُلُ قَتِيلًا فَإِنْ وُجِدَ لَهُ عَضُوٌّ تَامٌ صِلَى عَلَيْهِ وَ دُفِنَ وَ إِنْ لَمْ يُوَجِدْ لَهُ عَضُوٌّ تَامٌ لَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِ وَ دُفِنَ.

و العضو التام فيه يحتمل وجوها الأول أن يكون المراد به تمام عضو له اسم مخصوص فيشمل بعض الأعضاء التي لا عظم لها كالأذن و العين و الذكر و الأنتيين و اللسان و أمثالها الثاني أن يراد به العضو الذي لا يكون جزء لعضو آخر كالرأس فإنه ليس جزء من عضو آخر له اسم مخصوص الثالث أن يراد به العضو

ص: ٨

ذو العظم و إن كان جزء لآخر الرابع أن يراد به العضو الذي يكون فقهه سببا لفقد الحياه كما رُوِيَ (١)

فِي دَعَائِمِ الْإِسْلَامِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يُصَلِّي عَلَى مَا وُجِدَ مِنَ الْإِنْسَانِ مِمَّا يُعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا فَارَقَهُ مَاتَ.

و حمله ابن الجنید علی الثالث حیث قال و لا یصلی علی عضو المیت و لا یغسل إلا أن یكون عضوا تاما بعظامه أو یكون عظما مفردا و یغسل ما كان من ذلك لغير الشهيد كما یغسل بدنه و لم یفصل بین الصدر و غیره.

**[ترجمه] آنچه از بیشتر روایات برمی آید، انتخاب المعبر است و اما مرسله ابن مغیره ممکن است بر استحباب حمل شود و شاید مقصود از عضو در آن، عضو کاملی باشد که ثقه الإسلام در کافی - کافی ۳: ۲۱۲ - به سند مرسل از امام صادق علیه السلام روایت کرده است: وقتی انسان را کشته بیابند، اگر عضو کاملی در بدن او پیدا شود، باید بر او نماز بگزارند و او را دفن کنند و اگر عضو سالمی نیابند، بر او نماز نخوانند و او را دفن کنند .

درباره عضو کامل در بدن او، احتمال و جوهی می رود: اول اینکه مقصود از آن، تمام عضوی باشد که نام مخصوصی دارد که شامل برخی از اعضایی که استخوان ندارند مثل گوش و چشم و عضو مردانگی و زنانگی و زبان و امثال آن هم می شود. دوم اینکه مقصود از آن، عضوی باشد که جزئی از عضوی دیگر نیست؛ مانند سر؛ چرا که این عضو جزئی از عضوی دیگر نیست و نامی مخصوص به خود دارد. سوم اینکه منظور از آن، عضو دارای استخوان باشد؛ هر چند که جزئی از عضو دیگر باشد. چهارم اینکه مقصود از آن، عضوی باشد که به خاطر از دست رفتن زندگی، از بین رود، چنانکه در دعائم الاسلام - دعائم الاسلام ۱: ۲۳۵ -

از امیر المؤمنین علیه السلام روایت شده که فرموده است: بر آن عضو پیدا شده از بدن انسان نماز خوانده می شود که دانسته شود، با از دست رفتن آن، او مرده است.

ابن جنید آن را بر حالت سوم حمل کرده است، آنجا که می گوید: بر عضو مرده نماز نمی خوانند و آن را غسل نمی دهند مگر اینکه آن عضو کامل و دارای استخوان باشد، یا اینکه یک استخوان تنها باشد و هر چه از آن قبیل از برای غیر شهید باشد، غسل داده می شود، همانطور که بدنش غسل داده می شود و بین سینه و سایر اعضا تفاوتی قائل نشده است.

**[ترجمه]

و یمكن حمل کلامه علی المحمل الثانی للخیر و علی التقادیر حمله علی الاستحباب أظهر و الله یعلم.

**[ترجمه] می توان سخن او را به حالت دوم روایت حمل کرد و به هر تقدیر، حمل آن بر استحباب اظهر است و خدا عالم است.

**[ترجمه]

فَقَهُ الرُّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِنْ كَانَ الْمَيِّتُ أَكَلَهُ السَّبُعُ فَاغْسِلْ مَا بَقِيَ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا عِظَامٌ جَمَعْتَهَا وَغَسَلْتَهَا وَصَلَّيْتَ عَلَيْهَا وَدَفَنْتَهَا (٢) وَإِنْ مَاتَ فِي سَفِينَةٍ فَاغْسِلْهُ وَكَفِّنْهُ وَثَقِّلْ رِجْلَيْهِ وَأَلْقِهِ فِي الْبَحْرِ (٣)

وَإِنْ كَانَ الْمَيِّتُ قَتِيلَ الْمُعْرَكَهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ لَمْ يُغَسَّلْ وَ دُفِنَ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا بِحِدْمَائِهِ وَلَا يُنَزَعُ مِنْهُ مِنْ ثِيَابِهِ شَيْءٌ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُتْرَكُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مَعْقُودٌ وَ تُحَلُّ تَكَنُّهُ وَ مِثْلُ الْمِنْطَقَةِ وَ الْفُرُوزِ إِنْ أَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ دَمِهِ لَمْ يُنَزَعْ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا أَنَّهُ يُحَلُّ الْمَعْقُودُ وَ لَمْ يُغَسَّلْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِهِ رَمَقٌ ثُمَّ يَمُوتُ بَعِيدَ ذَلِكَ فَإِذَا مَاتَ بَعِيدَ ذَلِكَ غُسِّلَ كَمَا يُغَسَّلُ الْمَيِّتُ وَ كُفِّنَ كَمَا يُكْفَنُ الْمَيِّتُ وَ لَا يُتْرَكُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ثِيَابِهِ (٤) وَإِنْ كَانَ قَتِيلًا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ غُسِّلَ كَمَا يُغَسَّلُ الْمَيِّتُ وَ ضُمَّمَ رَأْسُهُ إِلَى عُنُقِهِ فَيُغَسَّلُ مَعَ الْبَدَنِ كَمَا وَصَفْنَاهُ فِي بَابِ الْغُسْلِ فَإِذَا فَرَّغَ مِنْ غُسْلِهِ جُعِلَ عَلَى عُنُقِهِ قُطْنًا وَ ضُمَّمَ إِلَيْهِ الرَّأْسُ وَ شُدَّ مَعَ الْعُنُقِ شِدًّا شَدِيدًا (٥)

وَ إِذَا مَاتَتِ الْمَرْأَةُ وَ هِيَ حَامِلَةٌ وَ وَلَمَّا يَتَحَرَّكُ فِي بَطْنِهَا شَقَّ بَطْنُهَا مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ وَ أُخْرِجَ الْوَلَدُ وَ إِنْ مَاتَ الْوَلَدُ فِي جَوْفِهَا وَ لَمْ يَخْرُجْ أُدْخِلَ إِنْسَانٌ يَدَهُ فِي

ص: ٩

١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٥.

٢-٢. فقه الرضا ص ١٩.

٣-٣. فقه الرضا ص ١٩.

٤-٤. فقه الرضا ص ٢٠.

٥-٥. فقه الرضا ص ٢٠.

فَرَجَهَا وَ قَطَعَ الْوَلَدَ بِيَدِهِ فَأَخْرَجَهُ وَ رَوَى أَنَّهَا تُدْفَنُ مَعَ وَلَدِهَا إِذَا مَاتَ فِي بَطْنِهَا (۱) وَ إِذَا أَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ وَ كَانَ السَّقْطُ تَامًا غُسِّلَ وَ حُطَّ وَ كُفِّنَ وَ دُفِنَ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ تَامًا فَلَا يُغَسَّلُ وَ يُدْفَنُ بِدَمِهِ وَ حَدُّ إِتْمَامِهِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ (۲)

وَ إِنْ كَانَ الْمَيِّتُ مَرْجُومًا يَدًا بَعْضِلِهِ وَ تَحْنِيطِهِ وَ تَكْفِينِهِ ثُمَّ رُجِمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَ كَذَلِكَ الْقَاتِلُ إِذَا أُرِيدَ قَتْلُهُ قَوْدًا (۳) وَ إِنْ كَانَ الْمَيِّتُ مَصْلُوبًا أُنْزِلَ مِنْ حَشَبَتِهِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَ غُسِّلَ وَ دُفِنَ وَ لَا يَجُوزُ صَلْبُهُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (۴).

**[ترجمه] فقه الرضا: حضرت علیه السلام فرموده اند: و اگر درنده میت را خورده باشد، باقیمانده بدن او را غسل ده و اگر از او تنها استخوان هایی باقی مانده باشد، آن را جمع کرده و غسلش می دهی و بر آن نماز می خوانی و دفنش می کنی. - فقه الرضا : ۱۹ -

و اگر در کشتی مرده باشد، او را غسل و کفن کن و پاهایش را با چیز سنگینی ببند و در دریا بیفکن. - فقه الرضا : ۱۹ -

و اگر میت در جنگ و در طاعت خداوند کشته شده باشد، غسل داده نمی شود و با لباس هایی که در آن ها در خون غلتیده، دفن می شود و هیچ کدام از لباس هایش از او جدا نمی شود، ولی چیز بسته ای در بدن او باقی نمی ماند و بند آن باز می شود و چیزی مثل کمر بند و پوستین، اگر اندکی خون بدان برسد، چیزی از آن جدا نمی شود، ولی بندها باید گشوده شود؛ و غسل داده نمی شود مگر اینکه نفسی داشته باشد و سپس بمیرد. اگر نفس داشته باشد و بعد از آن بمیرد، باید مانند میت غسل شود و مانند میت کفن شود و ذره ای از لباس هایش بر تنش باقی نماند. - فقه الرضا : ۲۰ -

و اگر در معصیت خدا کشته شده باشد، باید همانند میت غسلش دهند و سرش را به گردنش متصل کنند و همراه با بدن غسلش دهند، به همان ترتیب که در باب غسل توضیح دادیم. وقتی از غسل او فارغ شدند، بر گردنش پنبه ای بگذارند و سر را به آن بچسبانند و آن را همراه با گردن محکم ببندند. - فقه الرضا : ۲۰ -

اگر زن حامله بمیرد و فرزندش در شکمش تکان بخورد، بدنش را از سمت چپش باز کنند و فرزند را خارج کنند؛ و اگر فرزند در شکم او مرده باشد و بیرون نیاید، باید فردی دستش را در فرج او فرو برد و بچه را جدا کرده و او را خارج کند و روایت شده است که اگر فرزند در شکمش بمیرد، او را با فرزندش دفن میکنند. - فقه الرضا : ۲۰ -

و اگر زن بچه بیندازد و آن سقط خلقتش تمام شده باشد، او را غسل می دهند و حنوط می کنند و کفن و دفن می کنند و اگر خلقتش تمام نشده باشد، غسل نمی شود و او را با آن خون دفن می کنند و حد اتمام جنین زمانی است که چهار ماهه شده باشد. - فقه الرضا : ۲۰ -

و اگر شخص محکوم به سنگسار شده باشد، ابتدا غسل می کند و حنوط و کفن می شود و بعد از آن او را سنگسار می کنند و در مورد قاتل نیز اگر قصد قتل او را به قصاص داشته باشند، همینطور است. - فقه الرضا : ۲۰ -

اگر میت به دار آویخته شده باشد، پس از سه روز او را از چوبه دار به زیر می آورند و او را غسل و کفن می کنند و جایز نیست که او را بیش از سه روز بر دار نگاه دارند. - فقه الرضا : ۲۰ -

بیان

قوله عليه السلام إلا عظام يدل على وجوب الصلاة على مجموع العظام كما مر قوله إلا أن يكون به رمق.

**[ترجمه] چنانچه گذشت، فرموده حضرت عليه السلام «تنها استخوان ها»، بر وجوب نماز بر تمام استخوان ها اشاره دارد. فرموده اش: «مگر اینکه نفسی داشته باشد».

**[ترجمه]

أقول

رَوَى الْكَلْبِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنِ أَبِي إِيَّانِ بْنِ تَغْلِبِ (٥) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الَّذِي يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ يُعَسَّلُ وَ يُكْفَنُ وَ يُحَنَطُ قَالَ يُدْفَنُ كَمَا هُوَ فِي ثِيَابِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِهِ رَمَقٌ ثُمَّ مَاتَ فَإِنَّهُ يُعَسَّلُ وَ يُكْفَنُ وَ يُحَنَطُ وَ يُصَلَّى عَلَيْهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَّى عَلَى حَمْزَةَ وَ كَفَّنَهُ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ جُرِّدَ.

فقوله عليه السلام إلا- أن يكون به رمق احتمال أن يكون المراد به أن يكون به رمق عند إدراك المسلمين له فمناطق وجوب التمسيل إدراك المسلمين إياه و به رمق و إن لم يدرك كذلك لم يجب تغسيله كما فهمه الشهيد و المحقق الشيخ على و غيرهما من المتأخرين من هذا الخبر و إن لم يحكموا بموجبه و احتمال أن يكون المراد أن يكون بعد الإخراج من المعركة به رمق أو وجدوه و به رمق ثم مات بعد الإخراج و على هذا ينطبق على ما ذكره الأصحاب من إناطه الفرق بالموت في المعركة و عدمه.

قوله و إن كان قتل في معصية الله ذكر هذا المضمون في الفقيه و رواه

ص: ١٠

١- ١. فقه الرضا: ٢٠.

٢- ٢. فقه الرضا: ٢٠.

٣- ٣. فقه الرضا: ٢٠.

٤- ٤. فقه الرضا: ٢٠.

٥- ٥. الكافي ج ٣ ص ٢١٠.

الشيخ بسند (١) مجهول عن الصادق عليه السلام.

قوله و إذا ماتت المرأه رواه الشيخ فى الصحيح و الموثق و غيرهما (٢) و عمل به الأصحاب و ليس فى سائر الأخبار التقييد بالأيسر و ذكره الصدوق فى الفقيه و تبعه الأكثر و فى بعض الأخبار أنه يخاط بطنها و ذكره بعض الأصحاب و قال فى الذكرى و لا عبره بكونه مما يعيش عادة أو لا لظاهر الخبر.

و أما تقطيع الولد و إخراجه مع موته فهو مذهب الأصحاب و نقل الشيخ فى الخلاف الإجماع فيه و استدلوا عليه بروايه و هب الآتيه و قال فى المعتبر و هب هذا عامى ضعيف لا يعمل بما ينفرد به و الوجه أنه إن أمكن التوصل إلى إسقاطه صحيحا بشىء من العلاجات و إلا توصل إلى إخراجه بالأرفق فالأرفق و يتولى ذلك النساء فإن تعذر النساء فالرجال المحارم فإن تعذر جاز أن يتولاه غيرهم دفعا عن نفس الحى انتهى و لا يخفى قوته و متانته و الروايه لا تنافيه.

أما ما ذكر من أنه إذا تم للسقط أربعة أشهر غسل و كفن و حنط فهو المشهور بين الأصحاب و ذكر بعض الأصحاب مكان التكفين و التحنيط لفه فى خرقه و أوجب الشهيد و من تأخر عنه تكفينه بالقطع الثلاث و تحنيطه كما هو مدلول الروايه و هو أقوى و منهم من عبر عنه بمن ولج فيه الروح لادعاء التلازم بينه و بين بلوغ أربعة أشهر و هو فى محل المنع.

و أما الصلاه عليه فإنها غير واجبه و لا مستحبه بإجماع علمائنا قاله فى المعتبر و ذكر الأكثر فى السقط إذا لم يلجه الروح أو لم يبلغ أربعة أشهر أنه يلف فى خرقه و يدفن و الروايات خاليه من ذكر اللف.

و أما عدم الغسل فلا خلاف فيه بيننا ظاهرا و المشهور بين الأصحاب أنه

ص: ١١

١-١. التهذيب ج ١ ص ١٢٦.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ٩٨.

یؤمر من وجب قتله بالاغتسال أولاً غسل الأموات بالخليطين ثم لا يغسل بعده و كذا يقدم التحنيط على ما ذكره الشيخ و أتباعه و زاد ابنا بابويه و المفيد تقديم التكفين كما في هذا الخبر و ظاهر الأكثر عدم مشروعيه الغسل و التكفين و التحنيط بعده و أما الصلاه عليه بعده فلا خلاف في وجوبها.

قوله و لا يجوز صلبيه أكثر من ثلاثه أيام قال في المعبر هذا مذهب الأصحاب و رَوَاهُ السَّكُونِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا تُقَرِّزُوا الْمَصلُوبَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى يُنْزَلَ وَ يُدْفَنَ.

**[ترجمه] کلینی به سند صحیح از ابان بن تغلب - . کافی ۳ : ۲۱۰ -

روایت کرده که گفته است: از امام صادق علیه السلام درباره کسی که در راه خدا کشته می شود سؤال کردم که آیا او را غسل می دهند و کفن و حنوط می کنند؟ حضرت فرمود: همانگونه که هست، با لباس هایش دفن می شود، ولی اگر نفسی داشته باشد و سپس بمیرد، غسل و کفن و حنوط می شود و بر او نماز می خوانند. رسول خدا صلی الله علیه و آله بر حضرت حمزه نماز خواند و او را کفن نمود؛ زیرا او را برهنه کرده بودند.

اینکه حضرت فرموده اند: «مگر اینکه نفسی داشته باشد» احتمال دارد مراد این باشد که وقتی مسلمانان به او رسیدند نفسی داشته باشد، پس معیار وجوب غسل، رسیدن مسلمانان به او در حال داشتن نفس است؛ و چنانچه شهید و محقق شیخ علی و دیگر متأخرین از این روایت فهمیده اند، اگر به او دست نیابند، غسل دادن او واجب نیست؛ هر چند که به موجب آن حکم نکرده اند. احتمال دارد که مقصود از آن چنین باشد که پس از بیرون آوردن او از میدان نبرد، نفسی داشته باشد یا او را در حالی بیابند که نفس داشته باشد و بعد از بیرون آوردن از دنیا برود و به این ترتیب با آنچه اصحاب درباره تفاوت قائل شدن بین مرگ در میدان نبرد و مرگ در غیر آن ذکر کرده اند، منطبق می شود.

فرموده حضرت: «و اگر در معصیت خدا کشته شده باشد» این مضمون را در الفقیه ذکر کرده و شیخ با سندی - . التهذیب ۱ : ۱۲۶ - ناشناس از امام صادق علیه السلام آن را روایت کرده است.

فرموده اش: «و اگر زن بمیرد» شیخ آن را در صحیح و موثق و غیر آن دو - . التهذیب ۱ : ۹۸ -

ذکر کرده و اصحاب به آن عمل کرده اند و در سایر روایات، قید از سمت چپ نیامده است و صدوق آن را در الفقیه ذکر کرده و بیشتر اصحاب از او تبعیت کرده اند. در یکی از روایات آمده که شکمش را می دوزند و بعضی از اصحاب آن را ذکر کرده اند؛ در الذکری گفته است: توجهی نمی شود به اینکه جزء مواردی باشد که معمولاً زنده می ماند یا نه؛ زیرا ظاهر روایت چنین است.

اما قطعه قطعه کردن بچه و بیرون آوردن او در صورت فوتش، روش اصحاب است و شیخ در الخلاف اجماع را بر آن ذکر کرده است و با روایتی از وهب که خواهد آمد، بر آن دلیل آورده اند. در المعبر چنین گفته است: و این وهب، عامی و ضعیف است و به آنچه او به تنهایی نقل کرده، عمل نمی شود، به دلیل اینکه اگر امکان داشته باشد او را صحیح و سالم با بعضی از روشها بیاندازد، این کار را می کند و در غیر این صورت، به بیرون آوردن هر چه ملایم تر - تدریجی - آن دست

بزند و زنان این کار را به عهده می گیرند، پس اگر امکان آن نبود، باید مردان محرم این کار را انجام دهند و اگر آن نیز امکان نداشت، باید کسی دیگر مسئولیت آن را به عهده گیرد تا از نفس زنده حمایت شود. پایان. قوت و متانت این حکم پوشیده نیست و روایت هم با آن منافاتی ندارد.

اما آنچه ذکر کرده مبنی بر اینکه وقتی بعد از چهار ماه تمام سقط شده باشد غسلش می دهند و کفن و حنوط می کنند، بین اصحاب مشهور است و یکی از اصحاب گفته است به جای کفن و حنوط کردن او را در خرقه ای پیچند و شهید و علمای بعد از او، کفن کردن با سه قطعه کفن و حنوط کردن او را چنان که مدلول روایت است واجب کرده اند و این اقوی است و برخی از ایشان از او به عنوان کسی تعبیر کرده اند که روح در جسمش حلول کرده، به علت ادعای ملازمت بین آن و بین رسیدن به چهار ماهگی؛ که این قابل رد است.

و اما نماز بر او به اجماع علمای ما، نه واجب است و نه مستحب. در المعبر بدان اشاره کرده و گفته است، بیشتر علما در مورد سقط جنینی که روح در او دمیده نشده یا به چهار ماهگی نرسیده، گفته اند که در خرقه ای پیچیده می شود و دفن می گردد و روایت ها فاقد ذکر پیچیدن در کفن هستند.

و اما عدم غسل، ظاهراً بین ما در مورد آن اختلاف نظری وجود ندارد و مشهور بین اصحاب این است که در مورد کسی که قتلش واجب است، دستور داده شود که در ابتدا غسل میت را با سدر و کافور انجام دهد و بعد از قتل، او را غسل ندهند؛ و حنوط کردن نیز بر اساس آنچه شیخ و پیروانش ذکر کرده اند باید پیش از کشتن صورت بگیرد و دو ابن بابویه و مفید، مقدم داشتن کفن کردن را نیز اضافه کرده اند، چنانچه در این روایت به چشم می خورد و ظاهر اکثر، عدم مشروعیت غسل و تکفین و تحنيط بعد از کشتن است؛ و اما اختلاف نظری در وجوب نماز بر او وجود ندارد.

این سخنش: «جایز نیست بیش از سه روز بر دار آویخته بماند»، در المعبر گفته است: این نظر اصحاب است و سکونی از امام صادق علیه السلام آن را روایت کرده که فرموده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده اند: سه روز بعد از به دار آویختن، نگذارید مصلوب بر چوبه دار باقی بماند و او را پایین بیاورید و دفن کنید.

***[ترجمه]

«۹»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ السَّنَدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الْمَرْأَةِ يَمُوتُ فِي بَطْنِهَا الْوَلَدَ فَيَتَحَوَّفُ عَلَيْهَا قَالَ لَا بَأْسَ أَنْ يُدْخَلَ الرَّجُلُ يَدَهُ فَيَقْطَعَهُ وَيُخْرِجَهُ إِذَا لَمْ تَرْفُقْ بِهِ النِّسَاءُ (۱).

***[ترجمه] قرب الاسناد: از امام علی علیه السلام در مورد زنی که فرزند در شکمش می میرد و بیم مردن مادر می رود روایت شده که فرمود: اگر زنان نتوانند آن را بیرون بیاورند، ایرادی ندارد که مرد دستش را فرو برد و او را قطعه قطعه کند و بیرون آورد. - قرب الاسناد: ۶۴ چاپ حجر، ۸۴ چاپ نجف -

كِتَابُ مَقْصِدِ الرَّاعِبِ، قَالَ: قَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَتْلَى صِفِّينَ وَالْجَمَلِ وَالنَّهْرَوَانَ مِمَّنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يُنْظَرَ فِي جَرَاحَاتِهِمْ فَمَنْ كَانَتْ جِرَاحَتُهُ مِنْ خَلْفِهِ لَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِ وَقَالَ فَهُوَ الْفَارُّ مِنَ الرَّحْفِ وَمَنْ كَانَتْ جِرَاحَتُهُ مِنْ قُدَامِهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَدَفَنَهُ.

**[ترجمه] کتاب مقصد الراغب: گفته است: امیر المؤمنین علیه السلام درباره شهدای صفین و جمل و نهروان که از یاران او بودند حکم کرد که به زخم‌های آن‌ها بنگرند، هر که از پشت مجروح شده باشد، بر او نماز نخواند و فرمود: او از جنگ فرار می کرده است؛ و هر که از جلو زخمی شده بود، بر او نماز خواند و دفنش کرد.

بیان

لعله علیه الصلاة و السلام علم أن الفارین من المخالفین فلذا لم یصل علیهم.

وَمِنْهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَيَاءَ رَجُلٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنِّي زَنَيْتُ فَطَهَّرْنِي فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَيْسَ لَكَ زَوْجَةٌ قَالَ نَعَمْ وَسَاقَ الْحَدِيثَ الطَّوِيلَ إِلَى أَنْ قَالَ لَمَّا ثَبَتَ عَلَيْهِ الْحَيْدُ بِإِقْرَارِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أَخْرَجَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَخَذَ حَجْرًا فَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ ثُمَّ رَمَاهُ بِهِ ثُمَّ أَخَذَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ ثُمَّ أَخَذَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ فَلَمَّا مَاتَ

أَخْرَجَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَفَنَهُ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ لَا تُغَسِّلُهُ قَالَ قَدْ اِعْتَسَلَ بِمَا هُوَ مِنْهَا طَاهِرٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

**[ترجمه] شاید حضرت علیه السلام دانسته بود که فراریان از جنگ از مخالفان هستند، از این رو بر آنان نماز نخواند.

مقصد الراغب: از محمد بن قیس از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: مردی به محضر امیر المؤمنین آمد و عرض کرد: من زنا کرده ام، مرا پاک گردان. امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: آیا تو همسر داری؟ گفت: آری و گفتگو به درازا کشید تا اینکه گفت: وقتی با چهار مرتبه اقرار، حد بر او ثابت شد، امیر المؤمنین علیه السلام او را بیرون آورد و سپس سنگی برداشت و چهار مرتبه تکبیر گفت و سپس او را با آن سنگ زد. سپس امام حسن علیه السلام و پس از او امام حسین علیه السلام نیز مانند این کار را انجام دادند. وقتی وفات یافت، امیر المؤمنین علیه السلام او را بیرون آورد و بر او نماز گزارد و دفنش کرد، عرض کردند: یا امیر المؤمنین چرا غسلش نمی کنی؟ فرمود: یقیناً او با چیزی غسل کرده که تا روز قیامت از آن گناه پاک گشته است.

**[ترجمه]

لعله علیه السلام أمره قبل ذلك بال غسل و إن لم يذكر في الخبر.

**[ترجمه] شاید حضرت علیه السلام پیش از این کار به او دستور غسل داده بود؛ اگر چه در روایت ذکر نشده است.

**[ترجمه]

«۱۱»

كِتَابُ زَيْدِ الزَّرَادِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُشْتَحَبُ لِلْمُصَلِّيِّ أَنْ يَكُونَ بِبَعْضِ مَسَاجِدِهِ شَيْءٌ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ فَإِنَّهُ لَا يَأْمَنُ أَنْ يَمُوتَ فِي مَوْضِعٍ لَا يُعْرَفُ فَيَحْضُرُهُ الْمُسْلِمُ فَلَا يَدْرِ عَلَى مَا يَدْفِنُهُ.

ص: ۱۳

**[ترجمه] کتاب زید الزراد: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام فرموده است: برای نمازگزار مستحب است که در برخی از جاهای سجده اش اثر سجود باشد؛ چرا که او ایمن نیست از اینکه در مکانی ناآشنا بمیرد و مسلمانی بالای سر او حاضر شود و نداند که بر اساس چه حکمی او را دفن کند.

**[ترجمه]

باب ۱۲ الدفن و آداب و احکامه

الآیات

المرسلات: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَ أَمْوَاتًا (۱)

lt;meta info=" - أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءَ وَ أَمْوَاتًا. - . مرسلات / ۲۶-۲۵ -

{مگر زمین را محل اجتماع نگردانیدیم؟ چه برای مردگان، چه زندگان.}

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله: كفت الشیء یكفته كفتا و كفاتا إذا ضممه و منه الحدیث اكفتوا صبیانكم أى ضمومهم إلى أنفسكم و یقال للوعاء كفت و كفیت (۲)

قوله تعالى كِفَاتًا أى للعباد تكفثهم أحياء على ظهرها فى دورهم و منازلهم و تكفثهم أمواتا فى بطنها أى تحوزهم و تضمهم

قال بنان خرجنا فى جنازه مع الشعبى فنظر إلى الجبان فقال هذه كفات الأموات ثم نظر إلى البيوت فقال هذه كفات الأحياء و روى ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام.

و قيل كِفَاتًا أى وعاء و هذا كفته أى وعاءه و قوله تعالى أَحْيَاءَ وَ أَمْوَاتًا أى منه ما ينبت و منه ما لا ينبت فعلى هذا يكون أحياء و أمواتا نصباً على الحال و على القول الأول على المفعول به (۳).

**[ترجمه] طبرسی - رحمه الله - گفته است: «كفت الشیء یكفته كفتاً و كفاتاً»: وقتی كه آن را جمع كند و این حدیث نیز از همین باب است: «اكفتوا صبیانكم»: یعنی كودكانتان را به خود ملحق كنید و به ظرف گفته می شود: «كفت و كفیت». - . مجمع البیان ۱۰: ۴۱۶ -

فرمایش باری تعالی «كِفَاتًا» یعنی - كفاتاً- للعباد: زمین محل گردآمدن بندگان است، به وقت زنده بودن، آنان را بر پشت خود در خانه ها و منازلشان گرد می آورد و به وقت مردن، آنان را در درون خویش گرد می آورد، یعنی آنان را در خود جمع و ملحق می كند. بنان گوید: همراه با شعبی برای تشییع جنازه خارج شدیم، او به گورستان نگریست و گفت: این گورها

محل اجتماع مردگان است، سپس به خانه ها نگرست و گفت: این ها هم محل گرد آمدن زندگان هستند. این سخن از امیر المؤمنین علیه السلام هم روایت شده است. گفته شده: کفاتاً یعنی ظرف و این کفت آن است، یعنی ظرف آن؛ و فرموده باری تعالی «أَحْيَاءٌ وَ أَمْوَاتٌ» یعنی بخشی از آن چیزی است که می روید و بخشی از آن چیزی است که نمی روید، بر این اساس «أَحْيَاءٌ وَ أَمْوَاتٌ» بنا بر حال منصوب است و طبق گفته اول، بنا بر مفعول به. - . مجمع البیان ۱۰ : ۴۱۷ -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

الْعَلَلُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّافِعِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله رُفِعَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ وَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَمَرَ بِرَشِّ الْقُبُورِ (۴).

ص: ۱۴

۱-۱. المرسلات: ۲۵-۲۶.

۲-۲. مجمع البیان ج ۱۰ ص ۴۱۶.

۳-۳. مجمع البیان ج ۱۰ ص ۴۱۷.

۴-۴. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۹۰.

**[ترجمه]العلل: از امام جعفر صادق از پدرشان علیهما السلام روایت شده که قبر پیامبر صلی الله علیه و آله به اندازه یک وجب از زمین بالاتر برده شد و اینکه پیامبر صلی الله علیه و آله به آب پاشی بر قبور امر فرموده است. - علل الشرایع ۱: ۲۹۰ -

**[ترجمه]

بیان

المشهور بین الأصحاب استحباب رفع القبر مقدار أربع أصابع مفرجات لا أكثر من ذلك و ابن زهره خیر بینها و بین شبر و فی خبر سماعه (۱) یرفع من الأرض قدر أربع أصابع مضمومه و علیه ابن أبی عقیل قال فی الذکری قلت اختلاف الروایه دلیل التخییر و ما رووه (۲)

عن جابر: أن قبر النبی صلی الله علیه و آله رفع قدر شبر. و رویناه عن إبراهیم (۳) بن علی عن الصادق علیه السلام أيضا یقارب التفریج و لما كان المقصود من رفع القبر أن یرفع لیزار و یحترم کان مسمى الرفع کافیا و قال ابن البراج شبرا و أربع أصابع انتهى.

و قال فی المنتهی یرفع من الأرض مقدار أربع أصابع مفرجات و هو قول العلماء ثم قال و قد روی استحباب ارتفاعه أربع أصابع مفرجات و روی أربع أصابع مضمومات و الكل جائز ثم قال یکره أن یرفع أكثر من ذلك و هو فتوی العلماء انتهى.

و أما رش القبر فلا خلاف فی استحبابه قال فی المنتهی و علیه فتوی العلماء و المشهور فی کیفیتہ أنه یرفع أن یرفع الصاب القبله و یبدأ بالرش من قبل رأسه ثم یدور علیه إلى أن ینتهی إلى الرأس فإن فضل من الماء شیء صبّه علی وسط القبر لروایه موسى بن أکیل (۴) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: السُّنَّةُ فِي رَشِّ الْمَاءِ عَلَى الْقَبْرِ أَنْ تَسْتَقْبَلَ الْقَبْلَةَ وَ تَبْدَأُ مِنْ عِنْدِ الرَّأْسِ إِلَى عِنْدِ الرَّجْلِ ثُمَّ تَدُورُ عَلَى الْقَبْرِ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ ثُمَّ تَرُشُّ عَلَى وَسَطِ الْقَبْرِ فَذَلِكَ السُّنَّةُ.

**[ترجمه]مشهور بین اصحاب، مستحب بودن بالا- بردن قبر به میزان چهار انگشت باز است، نه بیشتر از آن و ابن زهره بین چهار انگشت و یک وجب منخیر کرده است. در روایت سماعه - ر.ک: التهذیب ۱: ۹۲، کافی ۳: ۱۹۹ -

آمده که به اندازه چهار انگشت بسته، بالاتر از زمین قرار می گیرد و بر این اساس، ابن ابی عقیل در الذکری گفته است: گفته ام: اختلاف روایت دلیل بر تخیر است و آنچه از جابر روایت کرده اند - شرح آن به نقل از کتاب المنتهی خواهد آمد. -

مبنی بر اینکه قبر پیامبر صلی الله علیه و آله به اندازه یک وجب از زمین بالا برده شده و ما آن را از ابراهیم - التهذیب ۱: ۱۳۲ و متن حدیث همان است که از صدوق در العلل از حسین بن علی رافقی در صفحه پیشین روایت کرده است. -

بن علی از امام صادق علیه السلام روایت کرده ایم نیز به فاصله دار بودن - انگشتان - نزدیک است و چون که مقصود از بالا بردن قبر این بوده که برای زیارت شناخته شود و مورد احترام قرار بگیرد، آنچه صدق بالا- بردن کند کافی است و ابن براج

گفته است، یک وجب یا چهار انگشت، پایان.

در المنتهی گفته است: مستحب است که به مقدار چهار انگشت گشوده از زمین بالا-رود و این قول علماست، سپس گفته است: مستحب بودن بالا بردن آن به اندازه چهار انگشت گشوده، روایت شده است و نیز روایت شده است، چهار انگشت بسته و هر دو جایز است، سپس گفته: مکروه است بیش از آن بالا برده شود و این فتوای علماست، پایان.

و اما در مورد پاشیدن آب به قبر، اختلافی در مستحب بودن آن وجود ندارد. در المنتهی گفته است: فتوای علما بر آن است و مشهور در کیفیت آن این است که مستحب است آب ریزنده رو به سوی قبله کند و از جانب سر قبر شروع به پاشیدن کند، سپس به دور آن بچرخد تا اینکه دوباره به سر آن برسد و اگر چیزی از آب باقی ماند، آن را در وسط قبر بریزد، بنا بر روایت موسی بن اکیل - التهذیب ۱: ۹۱ -

از امام صادق علیه السلام که فرموده است: سنت در پاشیدن آب بر قبر این است که رو به قبله بایستی و از طرف سر شروع کنی تا به موضع پا برسی، سپس از سمت دیگر دور قبر بچرخ، سپس آب را بر وسط قبر بریزی، این سنت است.

**[ترجمه]

أقول

مقتضی غیرها من الروایات أجزاء النضح کیف اتفق و الظاهر

ص: ۱۵

۱-۱. راجع التهذیب ج ۱ ص ۹۲ الکافی ج ۳ ص ۱۹۹.

۲-۲. سیأتی لفظه نقلا من کتاب المنتهی.

۳-۳. التهذیب ج ۱ ص ۱۳۲، و متن الحدیث هو الذی رواه عن الصدوق فی العلل عن الحسین بن علی الرافقی فی الصفحه السابقه.

۴-۴. التهذیب ج ۱ ص ۹۱.

تأدی اصل السنه بذلك و إن كان إيقاعه على الهيئه الوارده فى هذا الخبر أفضل و أحوط ثم قولهم فإن فضل من الماء شىء فلا يخفى ما فيه إذ ظاهر الخبر الذى هو مستندهم ظاهرا لزوم الإتيان به على كل حال لكن فى الفقه الرضوى ورد موافقا للمشهود و قال فى الفقيه من غير أن يقطع الماء و فى دلاله الخبر عليه أيضا خفاء لكنه موافق لما فى الفقه.

ثم إنه لا يظهر من الأخبار و لا من كلام القوم تعين الابتداء من الجانب الذى يليه أو الجانب الذى يلي القبلة فالظاهر التخيير بينهما.

**[ترجمه] مقتضای سایر روایات، اکتفای پاشیدن آب است، هر طوری که شد، و ظاهر، اجرای اصل سنت بدان است؛ اگرچه واقع شدن آن بر شیوه وارد شده در این روایت، افضل و احوط است. سپس سخنشان «و اگر چیزی از آب باقی ماند»، ایرادی که در آن است پوشیده نیست، زیرا ظاهر روایتی که ظاهرا سند آن هاست، لزوم اجرای آن در هر حال است، ولی در فقه رضوی، مطابق با مشهور وارد شده است و در الفقیه گفته است: بدون اینکه آب قطع شود و در دلالت روایت بر آن نیز ابهامی هست، ولی با آنچه در فقه وجود دارد موافق است.

البته از روایات و کلام علما، قطعی بودن ابتدا کردن از جانبی که خود شخص قرار دارد یا جانبی که رو به قبله است مشخص نیست و ظاهر، مختار بودن بین این دو حالت است.

**[ترجمه]

«۲»

مُنْتَهَى الْمَطْلَبِ، رَوَى الْجُمْهُورُ عَنِ السَّاجِي فِي كِتَابِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لِحَدِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نُصِبَ عَلَيْهِ اللَّيْنُ نَضْبًا وَ رُفِعَ قَبْرُهُ عَنِ الْأَرْضِ قَدْرَ شِبْرٍ.

وَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ يَا أُمَّهُ أَكْتَشَفَنِي لِي عَنْ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَاحِبِيهِ فَكَشَفَتْ لِي عَنْ ثَلَاثِ قُبُورٍ لَا مُشْرِفَهِ وَ لَا لَاطِنَهِ مَبْطُوحَهِ بَبْطَحَاءِ الْعَرَصَةِ الْحَمْرَاءِ.

**[ترجمه] منتهی المطلب: جمهور از ساجی در کتابش از امام جعفر صادق علیه السلام از پدرش از جابر روایت کرده اند: رسول خدا صلی الله علیه و آله دفن شدند و بر روی حضرت خشت نهادند و قبر حضرت به مقدار یکک و جب بالا برده شد.

از قاسم بن محمد روایت شده است: به عایشه گفتم: ای مادر! قبر رسول خدا صلی الله علیه و آله و دو یار او را بر من بنما، او نیز سه قبر را به من نشان داد که نه مرتفع بودند و نه با زمین همسطح بودند، در زمینی فراخ در بطحاء العرصه الحمراء.

**[ترجمه]

«۳»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ جَدَّدَ قَبْرًا أَوْ مَثَلًا مِثَالًا فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ (١).

**[ترجمه]المحاسن: از اصبع بن نباته روایت شده است: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: هر کس قبری را تجدید کند یا تمثالی بسازد، از اسلام خارج شده است. - . المحاسن : ٦١٢ -

**[ترجمه]

تبيين

قال الصدوق في الفقيه (٢)

بعد ایراد هذا الخبر مرسلًا و اختلف مشايخنا في معنى هذا الخبر فقال محمد بن الحسن الصفار ره هو جدد بالجيم لا غير و كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد يحكى عنه أنه قال لا يجوز تجديد القبر و لا تطيين جميعه بعد مرور الأيام عليه و بعد ما طين في الأول و لكن إذا مات ميت فطين قبره فجاز أن يرم سائر القبور من غير أن يجدد و ذكر عن سعد بن عبد الله ره أنه كان يقول إنما هو حدد قبرًا بالحاء غير المعجمه يعنى به

ص: ١٦

١-١. المحاسن ص ٦١٢.

٢-٢. الفقيه ج ١ ص ١٢٠-١٢١.

من سنم قبراً و ذكر عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي إنما هو من جدث قبراً و تفسير الجدث القبر فلا ندرى ما عنى به.

و الذى أذهب إليه أنه جدد بالجيم و معناه نبش قبراً لأن من نبش قبراً فقد جرده و أحوج إلى تجديده و قد جعله جدثاً محفوراً.

و أقول إن التجديد على المعنى الذى ذهب إليه محمد بن الحسن الصفار و التحديد بالخاء غير المعجمه الذى ذهب إليه سعد بن عبد الله و الذى قاله البرقي من أنه جدث كله داخل فى معنى الحديث و أن من خالف الإمام عليه السلام فى التجديد و التسنيم و النبش و استحل شيئاً من ذلك فقد خرج من الإسلام.

و الذى أقوله فى قوله عليه السلام من مثل مثلاً أنه يعنى به من أبدع بدعه و دعا إليها أو وضع ديناً فقد خرج من الإسلام و قولى فى ذلك قول أئمتى عليهم السلام فإن أصبت فمن الله على ألسنتهم و إن أخطأت فمن عند نفسى.

و قال الشيخ فى التهذيب (١)

بعد نقل كلام البرقي و يمكن أن يكون المعنى بهذه الروايه النهى أن يجعل القبر دفعه أخرى قبراً لإنسان آخر لأن الجدث هو القبر فيجوز أن يكون الفعل مأخوذاً منه ثم قال و كان شيخنا محمد بن محمد بن النعمان يقول إن الخبر بالخاء و الدالين و ذلك مأخوذ من قوله تعالى البروج قُتِلَ أَصِحَابُ الْأَخْدُودِ (٢) و الخد هو الشق يقال خددت الأرض خدداً أى شققتها و على هذه الروايات يكون النهى تناول شق القبر إما ليدفن فيه أو على وجه النبش على ما ذهب إليه محمد بن على و كل ما ذكرناه من الروايات و المعانى محتمل و الله أعلم بالمراد و الذى صدر الخبر عنه عليه السلام.

و قال الشهيد قدس سره فى الذكرى قلت اشتغال هؤلاء الأفاضل بتحقيق هذه اللفظه مؤذن بصحة الحديث عندهم و إن كان طريقه ضعيفاً كما فى أحاديث كثيره اشتهرت و علم موردها و إن ضعف إسنادها فلا يرد ما ذكره فى المعبر من

ص: ١٧

١- ١. التهذيب ج ١ ص ١٣٠ ط حجر ص ٤٥٩ و ٤٦٠ ط نجف.

٢- ٢. البروج: ٤.

ضعف محمد بن سنان و أبی الجارود راوییه.

علی أنه قد ورد نحوه من طریق أبی الهیاج قال قال علی علیه السلام: أَبْعَثَكَ عَلِيٌّ مَا بَعَّنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَأَ تَرَى قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ وَ لَأَ تَمَثَّلًا إِلَّا طَمَسْتَهُ (۱).

و قد نقله الشيخ في الخلاف و هو من صحاح العامه و هو يعطى صحه الروايه بالحاء المهمله لدلاله الإشراف و التسويه عليه و يعطى أن المثال هنا هو المثال هناك و هو الصوره و قد روى في النهي عن التصوير و إزاله التصاویر أخبار مشهوره و أما الخروج عن الإسلام بهذين فإما على طريقه المبالغه زجرا عن الاقتحام على ذلك و إما لأنه فعل ذلك مخالفه للإمام عليه السلام انتهى.

و ربما يقال على تقدير أن يكون اللفظ جدد بالجيم و الدال و حدث بالجيم و الثاء يحتمل أن يكون المراد قتل مؤمن عدوانا لأن من قتله فقد جدد قبرا مجددا بين القبور و جعله حدثا و هو مستقل في هذا التجديد فيجوز إسناده إليه بخلاف ما لو قتل بحكم الشرع و هذا أنسب بالمبالغه بخروجه من الإسلام و يحتمل أن يكون المراد بالمثال الصنم للعباده.

***[ترجمه] صدوق در الفقيه - . الفقيه ۱ : ۱۲۱-۱۲۰ - بعد از ذکر این روایت گفته است: بزرگان ما در معنای این خبر اختلاف نظر دارند، محمد بن حسن صفار - رحمه الله - گفته است: آن «جدد» با جیم است و لا غیر و شیخ محمد بن حسن بن احمد بن ولید از او حکایت می کند که گفته است: تجدید قبر و گل مالیدن به تمام سطح قبر پس از گذر ایام و پس از گل مالیدن اولیه آن جایز نیست، ولی اگر کسی بمیرد و قبر او را گل بگیرند، جایز است که سایر قبور را نیز بدون اینکه تجدید کنند مرمت نمایند. از سعد بن عبدالله - رحمه الله - نقل کرده که می گفت: «حدد قبراً» با حاء بی نقطه، یعنی کسی که قبری را از زمین بالا- بیاورد؛ و از احمد بن ابی عبدالله برقی روایت کرده که «أما هو من جدّث قبراً» و معنای جدّث، قبر است و ما نمی دانیم که منظورش از آن چیست.

و به اعتقاد من «جدّد» با جیم درست است و به معنای نبش قبر است؛ زیرا هر کسی قبری را نبش کند، آن را تجدید قبر کرده است و نیازمند تجدید و بازسازی آن است و آن را به صورت قبر حفر شده ای درآورده است.

اما من - صدوق - می گویم: تجدید به آن معنا که محمد بن حسن صفار بدان قائل است و «تحدید» با حاء بی نقطه که سعد بن عبدالله بدان معتقد است و آن کلمه «جدث» که برقی گفته است، تمام این ها داخل در معنای حدیث است و هر کس در بازسازی و بالا آوردن قبر و نبش آن با امام مخالفت کند و یکی از این ها را حلال بشمارد، از اسلام خارج شده است.

نظر من در مورد فرمایش امام علیه السلام که «هر کس تمثالی بسازد»، این است که منظورش آن است که هر کس بدعتی آورد و مردم را بدان بدعت دعوت کند یا دینی وضع کند، از اسلام خارج شده است. و گفته من در این مورد از روی فرموده امامانم علیهم السلام است، پس اگر درست گفته باشم گفتار حقی است که از جانب خداوند متعال بر زبان آنان جاری شده است و اگر اشتباه کردم، اشتباه از من است.

شیخ در التهذیب - . التهذیب ۱ : ۱۳۰ چاپ سنگی: ۴۶۰ و ۴۵۹ چاپ نجف - بعد از نقل کلام برقی گفته است: ممکن است

مقصود این روایت، بازداشتن از آن باشد که یک قبر را برای انسان دیگری قبر قرار دهند؛ چرا که جدث همان قبر است و جایز است که فعل از آن گرفته شده باشد. سپس گفته است: شیخ ما محمد بن محمد بن نعمان می گفت: این حدیث با خاء و دو دال است و این کلمه از فرمایش باری تعالی گرفته شده است: «قُبِّلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ»، - بروج / ۴ - {مرگ بر آدم سوزان خندق.} و «الخد» به معنای الشق [شکافتن] است. گفته می شود: «خددت الأرض خدًا» یعنی: آن را شکافتم و بر اساس این روایات، مقصود بازداشتن از اقدام به شکافتن قبر است؛ خواه برای دفن [مرده ای دیگر] در آن یا برای نیش قبر بر اساس آنچه محمد بن علی بدان معتقد است. و تمام روایات و معانی ای که ذکر کردیم محتمل است و خداوند و آن کس که این حدیث را فرموده، به منظور آن دانانترند.

شهید - قدس سره - در الذکری گفته است: پرداختن این دانشمندان به تحقیق در مورد این واژه، نشانگر درستی این حدیث در نزد آن هاست؛ هر چند که طریق آن ضعیف باشد؛ همچنان که در مورد بسیاری از احادیث مشهور چنین است که مطلب آن شناخته شده است، اگر چه سند آن ضعیف باشد. پس آنچه در المعبر درباره ضعف محمد بن سنان و ابی الجارود، راویان این حدیث ذکر کرده، وارد نیست.

بعلاوه همانند این حدیث از طریق ابی الهیاج نیز وارد شده که گفته است: امام علی علیه السلام فرمود: تو را به کاری می فرستم که رسول خدا صلی الله علیه و آله مرا به آن فرستاد، هیچ قبر مرتفعی را نمی بینی جز آنکه هموارش گردانی و تمثالی را نمی بینی جز آنکه آن را محو گردانی. - ر.ک: مشکاه المصابیح : ۱۴۸ گفته: مسلم آن را روایت کرده است. - شیخ هم در الخلاف آن را نقل کرده و آن از احادیث صحیح تر نزد عامه است و نشان می دهد، صحیح روایت با خاء مهمله است زیرا مرتفع بودن و هموار کردن بر آن دلالت دارد و نیز نشان می دهد که تمثال در اینجا، همان تمثال در آنجاست که همان تصویر است و در نهی از تصویرگری و از بین بردن تصاویر، روایات مشهوری نقل شده است؛ و اما خروج از اسلام با این دو عمل، یا به طریق مبالغه است تا از دست زدن به آن جلوگیری به عمل آورد و یا بدین دلیل است که او آن عمل را در مخالفت با امام علیه السلام انجام داده است، پایان.

و شاید هم گفته شود: با در نظر گرفتن اینکه این واژه، جدد با جیم و دال و جدث با جیم و ثاء باشد، احتمال دارد که مقصود قتل مؤمنی از روی دشمنی باشد؛ زیرا کسی که او را بکشد، قبری را در بین قبور از نو تجدید کرده است و آن را قبری قرار داده که در این تجدید یک قبر مستقل است، پس نسبت دادن خروج از اسلام به قتل مؤمن جایز است، بر خلاف حالتی که اگر به حکم شرع او را می کشت؛ و مبالغه این حالت با ذکر خروج او از اسلام مناسب تر است و احتمال دارد که مقصود از تمثال، بتی برای عبادت باشد.

**[ترجمه]

أقول

لا یخفی بعد ما ذکره فی التجدید و أما المثل فهو قریب و ربما یقال المراد به إقامة رجل بحذاه كما یفعله المتکبرون و یؤیده ما ذکره

الصَّدُوقُ رَه فِي كِتَابِ مَعَانِي الْأَخْبَارِ (٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
عَنِ النَّهَيْكِيِّ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ مَثَلَ مِثَالًا أَوْ اقْتَنَى كَلْبًا فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ فَقِيلَ لَهُ هَلْكَ
إِذَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ ذَهَبْتُمْ إِنِّي عَنَيْتُ بِقَوْلِي مَنْ مَثَلَ مِثَالًا مَنْ نَصَبَ دِينًا غَيْرَ دِينِ اللَّهِ وَدَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ وَبِقَوْلِي
مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا مُبْغِضًا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ اقْتَنَاهُ وَ أَطْعَمَهُ وَ سَقَاهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ.

ثم اعلم أن للإسلام و الإيمان في الأخبار معاني شتى فيمكن أن يراد هنا

ص: ١٨

١-١. راجع مشكاة المصابيح ص ١٤٨ قال: رواه مسلم.

٢-٢. معاني الأخبار ص ١٨١.

معنی یخرج ارتکاب بعض المعاصی عنه و أما إثبات حکم بمجرد تلك القراءات و الاحتمالات بخبر واحد فلا يخفى ما فيه و ما ذكره القوم من التفسیرات و التأویلات لا يدل على تصحیحها و العمل بها نعم يصلح مؤیدا لأخبار آخر وردت فی کل من تلك الأحکام و لعله یصح لإثبات الکراهه أو الاستحباب و إن كان فيه أيضا مجال مناقشه.

***[ترجمه]بعید بودن آنچه در مورد تجدید بیان کرده، پوشیده نیست؛ اما مثال نزدیک - به ذهن - است و چه بسا گفته شود: مقصود از آن، ایستادن مردی در برابر و روبروی اوست، همانطور که افراد متکبر چنین می کنند و روایتی که صدوق - رحمه الله - در کتاب معانی الاخبار - . معانی الاخبار : ۱۸۱ - از نهیگی با اسناد او که مرفوعاً تا امام صادق علیه السلام رسانده ذکر کرده، مؤید این مطلب است که فرموده‌اند: هر که پیکره ای بسازد یا سگی را نگهدارد، از اسلام بیرون رفته است. به آن حضرت عرض شد: بنا براین بسیاری از مردم هلاک گشته‌اند. فرمود: چنان که شما پنداشته اید نیست، بلکه مقصود من از «کسی که پیکره ای بسازد» شخصی است که غیر از آئین خدا آئین دیگری بسازد و مردم را به آن فراخواند؛ و مقصودم از «هر که از سگی نگهداری کند» کسی است که دشمن و کینه‌توز ما اهل بیت را نگهدارد و به او آب و غذا دهد؛ هر کس این کار را بکند از اسلام بیرون رفته است.

سپس بدان که اسلام و ایمان در روایات معانی مختلفی دارد، ممکن است در اینجا منظور، ارتکاب بعضی از گناهان باشد؛ اما اثبات حکم به صرف آن برداشت‌ها و احتمالات از یک خبر واحد، بعید بودن آن پوشیده نیست و تفسیرها و تأویل‌هایی که این افراد ذکر کرده‌اند، بر صحت آن‌ها و عمل به آن‌ها دلالت ندارد. بله، به عنوان تأییدی برای سایر روایاتی که در هر یک از آن احکام وارد شده، صلاحیت دارد و شاید برای اثبات کراهت یا استحباب خوب باشد؛ اگرچه آن نیز محل مناقشه است.

***[ترجمه]

«۴»

المَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَرَّاحِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَبْنُوا عَلَى الْقُبُورِ وَلَا تُصَوِّرُوا سُقُوفَ الْقُبُورِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَرِهَ ذَلِكَ (۱).

***[ترجمه]المحاسن: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: بر قبرها بنایی نسازید و بر سقف‌های خانه‌ها نقاشی نکنید؛ چرا که رسول خدا صلی الله علیه و آله از آن کراهت داشت. - المحاسن : ۶۱۲ -

***[ترجمه]

تحقیق و تفصیل

قال فی الذکری المشهور کراهه البناء علی القبر و اتخاذه مسجدا و کذا یکره القعود علی القبر و فی المبسوط نقل الإجماع علی کراهه البناء علیه و فی النهایه یکره تجسیص القبور و تظلیلها و کذا یکره المقام عندها لما فیها من إظهار السخط لقضاء الله أو الاشتغال عن مصالح العباد و المعاش أو لسقوط الاتعاظ بها

وَقَدْ رَوَى يُونُسُ بْنُ زَيْنَانَ (٢)

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُصَلَّى عَلَى قَبْرِ أَوْ يُعْتَدَ عَلَيْهِ أَوْ يُبْنَى عَلَيْهِ. وَ قَدْ رَوَى مِثْلَهُ مِنْ صَحَابِ الْعَامَةِ.

ثم قال وَ رَوَى (٣) عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَصْلُحُ الْبِنَاءُ عَلَيْهِ وَ لَا الْجُلُوسُ. وَ ظَاهِرُهُ الْكِرَاهِيَةُ فَيَحْمَلُ النَّهْيُ الْأَوَّلُ وَ غَيْرُهُ عَلَيْهَا وَ زَادَ الشَّيْخُ فِي الْخِلَافِ الْإِتِّكَاءَ عَلَيْهِ وَ الْمَشْيَ وَ نَقَلَهُ فِي الْمَعْتَبَرِ عَنِ الْعُلَمَاءِ وَ قَدْ نَقَلَ الصَّدُوقُ فِي الْفَقِيهِ (٤) عَنِ الْكَاظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيهِ السَّلَامُ: إِذَا دَخَلْتَ الْمَقَابِرَ فَطَمِّئِ الْقُبُورَ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا اسْتَرْوَحْ إِلَى ذَلِكَ وَ مَنْ كَانَ مُنَافِقًا وَجِدْ أَلَمَهُ. وَ يُمْكِنُ حَمْلُهُ عَلَى الْقَاصِدِ زِيَارَتِهِمْ بِحَيْثُ لَا يَتَوَصَّلُ إِلَى قَبْرِ إِلَّا بِالْمَشْيِ عَلَى آخِرِ أَوْ يَقَالُ تَخْتَصُّ الْكِرَاهِيَةُ بِالْقَعُودِ لِمَا فِيهِ مِنْ

ص: ١٩

١-١. المحاسن ص ٦١٢.

٢-٢. راجع التهذيب ج ١ ص ١٣٠.

٣-٣. راجع التهذيب ج ١ ص ١٣٠.

٤-٤. الفقيه ج ١ ص ١١٥.

وَ رَوَى الصَّدُوقُ عَنْ سَمَاعَةَ (١): أَنَّهُ سَأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ وَ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ فِيهَا فَقَالَ زِيَارَةُ الْقُبُورِ لَا بَأْسَ بِهَا وَ لَا يُبْنَى عِنْدَهَا مَسَاجِدٌ.

وَ قَالَ الصَّدُوقُ (٢) وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا تَتَّخِذُوا قَبْرِی قِبْلَةً وَ لَا مَسْجِدًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَعَنَ الْيَهُودَ حَيْثُ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ.

***[ترجمه] در الذکری گفته است: مشهور کراهت بناسازی بر روی قبر و قرار دادن آن به عنوان مسجد است و همینطور نشستن بر روی قبر مکروه است و در المبسوط، اجماع بر کراهت ساختن بنا بر روی آن نقل شده است و در النهایه، گنج کاری و ساختن سایه سار بر قبور مکروه دانسته شده و اقامت در کنار آن نیز مکروه دانسته شده است؛ زیرا در آن نوعی اظهار خشم نسبت به تقدیر الهی وجود دارد، یا موجب غافل شدن از منافع بندگان و زندگی آنان یا از بین رفتن پند گرفتن از آن می شود. یونس بن ظبیان - . ر.ک: التهذیب ١ : ١٣٠ -

از امام صادق علیه السلام از پدرش علیه السلام روایت کرده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله منع کرده از اینکه بر قبری نماز بخوانند یا بر روی آن بنشینند یا بر آن بنایی بسازند؛ و مثل همین حدیث از صحاح عامه نیز روایت شده است.

سپس گفته است: علی بن جعفر از برادرش علیه السلام روایت کرده است - . ر.ک: التهذیب ١ : ١٣٠ - که ساختن بنا و نشستن بر روی قبر درست نیست. ظاهر آن کراهت است و نهی مورد اول و سایر موارد، حمل بر کراهت است و شیخ در الخلاف تکیه بر قبر و راه رفتن بر روی آن را نیز افزوده است و این حدیث را در المعتمد از علما نقل کرده و صدوق در الفقیه - . الفقیه ١ : ١١٥ - از امام کاظم علیه السلام روایت کرده است که چون وارد گورستان شدی بر گورها گام بگذار، هر کس از مردگان که مؤمن باشد، از برکت آن قدم راحتی می یابد و هر کس که منافق باشد، از آن گام نهادن درد و رنج می بیند .

می توان این سخن را به کسی که قصد زیارت آن ها را دارد حمل کرد، و اینکه تنها با راه رفتن بر قبری می تواند به قبری دیگر برسد؛ یا گفته می شود: کراهت به نشستن اختصاص دارد، به خاطر مکثی که در این کار وجود دارد که منافی با تکریم میت است.

صدوق از سماعه - . الفقیه ١ : ١١٤ - روایت کرده است که او از حضرت علیه السلام درباره زیارت قبور و ساختن مساجد در آنجا پرسید، حضرت فرمود: زیارت قبور ایرادی ندارد و نباید مساجد در کنار آن ساخته شود. و صدوق - . الفقیه ١ : ١١٤ - گفته است: پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: قبر من را به عنوان قبله و مسجد برنگیرید؛ چرا که خداوند تعالی یهود را به سبب اینکه قبور پیامبرانشان را به عنوان مساجد برگرفته بودند، نفرین کرد.

***[ترجمه]

هذه الأخبار رواها الصدوق و الشيخان و جماعه المتأخرين فى كتبهم و لم يستثنوا قبرا و لا ريب فى أن الإماميه مطبقة على مخالفه قضيتين من هذه إحداهما البناء و الأخرى الصلاة فى المشاهد المقدسه فىمكن القدح فى هذه الأخبار لأنها آحاد و بعضها ضعيف الإسناد و قد عارضها أخبار أشهر منها.

و قال ابن الجنيد لا بأس بالبناء عليه و ضرب الفسطاط يصونه و من يزوره أو تخصيص هذه العمومات بإجماعهم فى عهد كانت الأئمه ظاهره فيهم و بعدهم من غير نكير و بالأخبار الداله على تعظيم قبورهم و عمارتها و أفضلية الصلاة عندها ثم أورد بعض ما سيأتى من الأخبار الداله على فضل زيارتهم عليهم السلام و عماره قبورهم و تعاهدها و الصلاة عندها.

ثم قال و الأخبار فى ذلك كثيره و مع ذلك فقبر رسول الله صلى الله عليه و آله مبنى عليه فى أكثر الأعصار و لم ينقل عن أحد من السلف إنكاره بل جعلوه أنسب لتعظيمه.

و أما اتخاذ القبور مسجدا فقد قيل هو لمن يصلى فيه جماعه أما فرادى فلا.

**[ترجمه] این روایات را صدوق و دو شیخ و عده ای از متأخرین در کتاب هایشان نقل کرده اند و هیچ قبری را استثنا نکرده اند و شکی نیست که امامیه بر مخالفت با دو قضیه از این روایت اتفاق نظر دارد؛ یکی ساخت بنا و دیگری نماز در مشاهد مقدسه است. تشکیک در این اخبار ممکن است؛ زیرا این اخبار خبر واحد هستند و سند بعضی از آن ها ضعیف است و روایاتی با آن ها معارضند که از آنها مشهورترند.

ابن جنید گفته است: ایرادی ندارد که بر روی آن بنایی بسازند و زدن چادر برای محافظت قبر و زائرانش اشکال ندارد؛ یا این که این عمومات را به اجماع آن ها در دوره هایی که امامان در میان آن ها بودند و نیز بعد از آن ها بدون هیچ انکاری و نیز با اخباری که بر تعظیم قبور آنان و آباد کردن آنجا و فضیلت نماز در آنجا دلالت دارد تخصیص بزنیم. سپس برخی از روایاتی را آورده است که ذکر خواهد شد که دال بر فضیلت زیارت آن بزرگواران علیهم السلام و آباد کردن قبور آنان و نگهداری از آن ها و نماز در آنجا است.

سپس گفته است: روایات در مورد آن بسیار است، با این وجود در اکثر دوره ها بر قبر رسول خدا صلى الله عليه و آله بنا ساخته شده و اعتراض به آن از هیچ یک از پیشینیان ذکر نشده، بلکه این کار را برای تعظیم او مناسب تر دانسته اند. و اما درباره اینکه قبرها را مسجد قرار دهند، گفته شده: این برای کسی است که در آن جماعت می خواند، اما در مورد فرادى چیزی گفته نشده.

**[ترجمه]

«۵»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّهُ أُلْحِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اللَّحْدُ هُوَ أَنْ يُشَقَّ لِلْمَيِّتِ فِي الْقَبْرِ مَكَانُهُ الَّذِي يُضَجُّ فِيهِ مِمَّا يَلِي الْقَبْلَةَ مَعَ حَائِطِ الْقَبْرِ وَ الضَّرِيحُ أَنْ يُشَقَّ لَهُ وَسَطُ الْقَبْرِ (۳).

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ ضَرَّحَ لِأَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِحْتِاجَ إِلَى ذَلِكَ

ص: ٢٠

١-١. الفقيه ج ١ ص ١١٤.

٢-٢. الفقيه ج ١ ص ١١٤.

٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٧.

لأنه كان جسيماً (١).

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ فَرَسَ فِي لَحْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَطِيفَةً لِأَنَّ الْمَوْضِعَ كَانَ نَدِيًّا سَبِيحًا (٢).

وَعَنْهُ صَيَلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: لَا يُنْزَلُ الْمَرْأَةُ فِي قَبْرِهَا إِلَّا مَنْ كَانَ يَرَاهَا فِي حَيَاتِهَا وَيَكُونُ أَوْلَى النَّاسِ بِهَا يَلِي مُؤَخَّرَهَا وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالرِّجَالِ يَلِي مُقَدِّمَهُ وَ كُرَّةَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَنْزَلَ فِي قَبْرِ وَلَدِهِ خَوْفًا مِنْ رِقِّهِ قَلْبِهِ عَلَيْهِ (٣).

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لِكُلِّ بَيْتِ يَابٍ وَ بَابِ الْقَبْرِ مِمَّا يَلِي رَجُلِي الْمَيِّتِ فَمِنْهُ يَجِبُ أَنْ يُنْزَلَ وَ يُصْعَدَ مِنْهُ (٤).

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جِنَازَةَ فَأَمَرَهُمْ فَوَضَعُوا الْمَيِّتَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ مِمَّا يَلِي الْقَبْلَةَ وَ أَمَرَهُمْ فَنَزَلُوا وَ اسْتَقْبَلُوا اسْتِقْبَالًا فَأَنْزَلُوهُ فِي لَحْدِهِ وَ قَالَ لَهُمْ قُولُوا عَلَى مَلِّهِ اللَّهُ وَ مَلِّهِ رَسُولِهِ (٥).

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ يُسَاطَ عَلَى قَبْرِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ ثَوْبٌ وَ هُوَ أَوَّلُ قَبْرِ بُسِطَ عَلَيْهِ ثَوْبٌ (٦).

وَعَنْهُ صَيَلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَنَّهُ شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ جِنَازَةَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبِيدِ الْمُطَلَبِ فَلَمَّا أَنْزَلُوهُ فِي قَبْرِهِ قَالَ أَضْجِعُوهُ فِي لَحْدِهِ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ مُسْتَقْبِلَ الْقَبْلَةَ وَ لَمَّا تَكَبَّوهُ لَوَجْهِهِ وَ لَمَّا تَلَقُّوهُ لِظَهْرِهِ ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي وَلِيَهُ ضَعْ يَدَكَ عَلَى أَنْفِهِ حَتَّى يَسْبِيَنَّ لَكَ اسْتِقْبَالُ الْقَبْلَةَ ثُمَّ قَالَ قُولُوا لِلَّهِمْ لَقْنَهُ حُجَّتَهُ وَ صَعِدْ رُوحَهُ وَ لَقَّهِ مِنْكَ رِضْوَانًا (٧).

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا دَفَنَ جِنَازَةً حَتَّى فِي الْقَبْرِ ثَلَاثَ حَيَاتٍ (٨).

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا حَتَّى فِي الْقَبْرِ قَالَ إِيمَانًا بِكَ وَ تَصَدِيقًا لِرُسُلِكَ وَ إِيقَانًا بِبِعْثِكَ - هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قَالَ مَنْ فَعَلَ

ص: ٢١

١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٧.

٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٧.

٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٧.

٤-٤. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٧.

٥-٥. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٧.

٦-٦. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٨.

٧-٧. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٨.

٨-٨. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٨.

هَذَا كَانَ لَهُ بِمِثْلِ كُلِّ ذَرَّةٍ مِنَ التُّرَابِ (۱).

وَ عَنْهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَنَّهُ لَمَّا دَفِنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَبَّعَ قَبْرَهُ (۲).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا دَفِنَ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ دَعَا بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ وَ قَالَ يَكُونُ عَلِمًا لِيُدْفَنَ إِلَيْهِ قَرَاتِي (۳).

وَ عَنْ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُعَمَّقَ الْقَبْرُ فَوْقَ ثَلَاثِهِ أَذْرُعٍ وَ أَنْ يُزَادَ عَلَيْهِ تُرَابٌ غَيْرُ مَا خَرَجَ مِنْهُ (۴).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَشَّ قَبْرَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ بِالْمَاءِ بَعْدَ أَنْ سَوَّى عَلَيْهِ التُّرَابَ (۵).

***[ترجمه]دعائم الاسلام: از امام صادق از پدرانش از امام علی علیهم السلام روایت شده است که برای رسول خدا صلی الله علیه و آله لحدی حفر شد. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۳۷ -

و لحد یعنی اینکه به دیوار طرف قبله قبر مرده، جایگاهی برای آرمیدن او کنده شود و ضریح آن است که برای او وسط قبر را بکنند.

از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که حضرت برای پدر بزرگوارش محمد بن علی علیه السلام لحدی در وسط قبر کند که مورد نیاز بود، به این دلیل که آن حضرت چهارشانه بود. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۳۷ -

از امام علی علیه السلام روایت شده که حضرت در لحد رسول خدا صلی الله علیه و آله حوله‌ای افکنند؛ چرا که آن مکان مرطوب و شوره زار بود. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۳۷ -

و از حضرت صلوات الله علیه روایت شده که فرمود: کسی در قبر زن وارد نمی شود مگر اینکه در دوران زندگی اش او را دیده باشد و نزدیک ترین مردم به او، طرف پایین او قرار می گیرد و نزدیک ترین مردم به مرد، در قسمت بالای میت قرار می گیرد و برای مرد مکروه است که در قبر فرزندش فرود آید؛ زیرا بیم از رقت قلبش نسبت به او می رود. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۳۷ -

از آن حضرت علیه السلام ذکر شده که فرموده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر خانه ای دری دارد و در قبر، طرف پاهای مرده است و واجب است که از آنجا پائین و بالا بروند. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۳۷ -

از حضرت علی علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در تشییع جنازه ای حاضر شد و به جمعیت دستور داد تا مرده را بر لبه قبر به جهت قبله قرار دهند و دستور فرمود تا از قبر پائین روند و آنان میت را تحویل گرفتند و او را در لحدش گذاشتند و حضرت به آن ها فرمود: بگویید او بر دین خدا و دین رسولش است. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۳۷ -

از امام علی علیه السلام روایت شده که حضرت دستور داد تا بر قبر عثمان بن مظعون پارچه‌ای پهن شود و قبر او اولین قبری

بود که بر آن پارچه‌ای پهن شد. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۳۸ -

از [همان] امام علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله در تشییع جنازه مردی از فرزندان عبدالمطلب شرکت کرد، وقتی او را از قبرش پائین بردند، حضرت فرمود: از جانب راستش به سمت قبله، او را در قبرش بخوابانید و به رو و به پشت نگذارید. سپس به کسی که نزدیک او بود فرمود: دستت را بر روی بینی او بگذار تا رو به قبله بودنش بر تو محرز شود، سپس فرمود: بگوئید: «خدایا حجت او را به او تلقین کن و روحش را بالا ببر و از جانب خود رضوانی - خشنودی - به او بنمایان». - دعائم الاسلام ۱ : ۲۳۸ -

از امام علی علیه السلام روایت شده است که وقتی رسول خدا صلی الله علیه و سلم جنازه ای را دفن می فرمود، سه بار بر قبر خاک می پاشید. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۳۸ -

از امام علی علیه السلام روایت شده است که وقتی در قبر خاک می پاشید می فرمود: «با ایمان به تو و تصدیق رسالت و یقین به برانگیختن، این چیزی است که خدا و رسولش به ما وعده دادند و راست گفت خدا و رسولش». - احزاب / ۲۲ - و می فرمود: هر کسی این کار را انجام دهد، به اندازه هر ذره از خاک، حسنه خواهد داشت. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۳۸ -

از همان حضرت علیه السلام روایت شده است که وقتی رسول الله صلی الله علیه و آله را دفن فرمود، قبرش را به شکل چهار گوش ساخت. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۳۸ -

از همان حضرت علیه السلام روایت شده که وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله عثمان بن مظعون را دفن فرمود، سنگی خواستند و آن را بر سر قبر نهادند و فرمودند: نشانه ای می شود تا خویشاوندان من را کنار او دفن کنند. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۳۸ -

و از حضرت علی علیه السلام روایت شده که حضرت ناپسند می دانست که عمق قبر بیش از سه ذرع شود و اینکه بیشتر از مقدار خاکی که از قبر بیرون ریخته شده، به آن افزوده شود. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۳۹ -

از امام علی علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله بعد از آنکه خاک را بر روی قبر عثمان بن مظعون هموار نمود، بر آن آب پاشید. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۳۹ -

***[ترجمه]

﴿۶﴾

الْعَلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا مَاتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَرُشُّ قَبْرَهُ وَ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى قَبْرِهِ لِيَعْرِفَ أَنَّهُ قَبْرُ الْعَلَوِيِّهِ وَ بَنِي هَاشِمٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَصَارَتْ بِدَعَاةٍ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ وَ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ.

***[ترجمه]العلل: محمد بن علی بن ابراهیم گفت: وقتی مردی از خاندان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله می مرد، حضرت بر

قبرش آب می پاشید و دستش را روی قبر می نهاد تا معلوم شود که این قبر علویه و بنی هاشم از خاندان محمد است و این به بدعتی در میان تمام مردم تبدیل شد و این کار جایز نیست.

***[ترجمه]

«۷»

كِتَابُ عَبَادِ الْمُضَيَّفَرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْعَرَزَمِيِّ عَنْ ثَوْبَانَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ حَوْسِ بْنِ بَعْرِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ لِكُلِّ بَيْتٍ أَبَاً وَإِنَّ بَابَ الْقَبْرِ مِنْ قِبَلِ الرَّجُلَيْنِ.

***[ترجمه] کتاب عباد عصفری: از حوس بن بعر روایت شده که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر خانه ای دری دارد و در قبر از طرف دو پای - مرده - است.

***[ترجمه]

«۸»

الْعُيُونُ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ وَاسِعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ: كَانَ فِيمَا كَتَبَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمَأْمُونِ مِنْ مَحْضِ الْإِسْلَامِ الْمَيِّتُ يُسَلُّ مِنْ قِبَلِ رَجُلَيْهِ وَيُرْفَقُ بِهِ إِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ (۶).

***[ترجمه] العیون: از فضل بن شاذان روایت شده که گفت: در نامه ای که امام رضا علیه السلام در بیان اسلام راستین به مأمون نوشت، آمده است: چون بخواهند مرده را داخل قبرش کنند، باید از طرف پایین قبر به نهایت تأنی و مدارا داخل کنند. - عیون الاخبار ۲: ۱۲۳ -

***[ترجمه]

«۹»

الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ وَأَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ وَمُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ السَّنَانِيِّ وَجَمَاعَةٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمَيِّتُ يُسَلُّ مِنْ قِبَلِ رَجُلَيْهِ سَلًّا وَالْمَرْأَةُ تُؤَخَذُ بِالْعَرْضِ مِنْ قِبَلِ اللَّحْدِ وَالْقُبُورُ

ص: ۲۲

۱-۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۳۸.

۲-۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۳۸.

٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٨.

٤-٤. المصدر ج ١ ص ٢٣٩.

٥-٥. المصدر ج ١ ص ٢٣٩.

٦-٦. عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٣.

**[ترجمه] الخصال: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: مرده از طرف پاهایش کشیده می شود {داخل قبر می ... کنند} و زن را از عرض او و از طرف لحد می گیرند؛ و قبرها باید به شکل مربع باشند و روی آن را بلند نسازند. - الخصال ۲: ۱۵۱ -

**[ترجمه]

بیان

اعلم أن الأصحاب ذكروا استحباب وضع الرجل مما يلي الرجلين و المرأة مما يلي القبلة و أن يؤخذ الرجل من قبل الرجلين سابقا برأسه و المرأة عرضا و قال السيد في المدارك المسند في ذلك مرفوعه

عَبْدُ الصَّمَدِ (۲)

بُنْ هَارُونَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أُدْخِلْتَ الْمَيِّتَ الْقَبْرَ إِنْ كَانَ رَجُلًا سَلَّ سَلًّا وَ الْمَرْأَةَ تُؤْخَذُ عَرْضًا فَإِنَّهُ أُسْتَرَّ. و أكثر الأخبار وارده بسل الميت من قبل الرجلين من غير فرق بين الرجل و المرأة انتهى.

و ربما يقال يفهم من أخذ المرأة عرضا وضعها بأحد جنبي القبر لأنه أسهل للأخذ كذلك و تعيين جهه القبلة لشرافتها.

ولا يخفى أنه بعد ورود هذا الخبر مع تأييده بما في الفقه الرضوي و ما في الدعائم بحمله على المرأة جمعا و عمل قدماء الأصحاب لا يحتاج إلى تلك التكاليف و لا يرد ما أورده السيد قدس سره إذ استفاد من السل سبق الرأس مع ملاحظه الهيئه التي يوضع الميت عليها عند رجلى القبر و باقى الأحكام مصرحه فيه.

و قال الصدوق فى الفقيه المرأة تؤخذ بالعرض من قبل اللحد و يقف زوجها فى موضع يتناول وركها و يؤخذ الرجل من قبل رجله يسلا و قول أمثاله كاشف عن النص فىنبغى تخصيص الأخبار المطلقة بالرجل.

**[ترجمه] بدان که اصحاب، استحباب نهادن مرد را از طرف پایین قبر و زن را از طرف قبله ذکر کرده اند و اینکه مرد را از طرف پایین قبر و با سرش، و زن را به عرض بگیرند و سید در المدارک گفته است: سند در این باره، حدیث مرفوع عبدالصمد - ر.ک: التهذیب ۱: ۹۳ - بن هارون است که گفته است: امام صادق علیه السلام فرموده است: وقتی میت را وارد قبر کردی، اگر مرد بود، او را بکش {از جانب پاها وارد قبر کن} و زن را به عرض می گیرند؛ چرا که به این صورت پوشیده تر است و بیشتر روایات وارده، اشاره به کشیدن مرده از طرف پاها است، بی آنکه تفاوتی بین مرد و زن قائل شوند، پایان.

چه بسا گفته شود: از گرفتن زن به عرض، قرار دادن او به یکی از دو طرف قبر برداشت شود؛ زیرا به این صورت به خاطر بالا بودن جنازه، برداشتن آن و تعیین جهت قبله آسان تر است.

این حقیقت پوشیده نیست که بعد از وارد شدن این روایت به همراه مهر تأییدی که در فقه رضوی و دعائم بر آن زده شده، مبنی بر حمل آن بر زن و عمل قدمای اصحاب به این تکلفات نیازی ندارد و آنچه سید - قدس سره - روایت کرده وارد نیست؛ زیرا از «سل» [کشیدن] «السبق بالرأس» [پیش افتادن سر] فهمیده میشود، با ملاحظه حالتی که مرده از پایین قبر قرار داده میشود و باقی احکام در آن تصریح شده است.

صدوق در الفقیه گفته است: زن را از طرف لحد به عرض می گیرند و شوهرش در جایی می ایستد که کفل او را بگیرد و مرد را از پایین قبر داخل می کنند. و قول امثال صدوق، کاشف از بودن نص (روایت) است و بهتر است روایات مطلق را به مرد اختصاص داد .

**[ترجمه]

«۱۰»

الْعَلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَشِّ الْمَاءِ عَلَى الْقَبْرِ قَالَ يَتَجَافَى عَنْهُ الْعِذَابُ مَا دَامَ النَّدَى فِي التُّرَابِ (۲).

**[ترجمه]العلل: از ابن ابی عمیر از یکی از یارانش روایت شده که گفته است: از امام صادق علیه السلام درباره پاشیدن آب بر قبر پرسش کردم، حضرت فرمود: تا زمانی که رطوبت در خاک باشد، میت را عذاب نمیکند. - . علل الشرایع ۱ : ۲۹۰ -

**[ترجمه]

«۱۱»

إِكْمَالُ الدِّينِ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ

ص: ۲۳

۱-۱. الخصال ج ۲ ص ۱۵۱.

۲-۲. راجع التهذيب ج ۱ ص ۹۳.

۳-۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۹۰.

بْنِ مَهْرِيَّارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مُرَّةَ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: لَمَّا مَاتَ إِسْمَاعِيلُ فَأَنْتَهَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْقَبْرِ أَرْسَلَ نَفْسَهُ فَقَعَدَ عَلَى حَاشِيَتِهِ الْقَبْرِ وَلَمْ يَنْزِلْ فِي الْقَبْرِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا إِبْرَاهِيمَ وَلَدِهِ (١).

**[ترجمه] اکمال الدین: از مُرّه غلام محمد بن خالد روایت شده که گفته است: وقتی اسماعیل از دنیا رفت، امام صادق علیه السلام به قبر رسید، خود را رها کرد و در کناره قبر نشست و در قبر وارد نشد، سپس فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله با فرزندش ابراهیم چنین کرد. - . اکمال الدین ١ : ١٦١ -

**[ترجمه]

توضیح

رَوَى الْكَلْبِيُّ (٢)

هَذَا أَخْبَرَ عَنِ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَبْرَ فَأَرْخَى نَفْسَهُ فَقَعَدَ ثُمَّ قَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ وَصَلَّى عَلَيْكَ وَ لَمْ يَنْزِلْ فِي قَبْرِهِ وَقَالَ هَكَذَا فَعَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا إِبْرَاهِيمَ.

و يدل علی کراهیه إدخال الوالد ولده فی القبر و علی عدم کراهیه القعود قبل دفن المیت بل علی استحبابه.

أما الأصول فظاهر الأخبار اختصاص الكراهه بنزول الوالد في قبر ولده و المشهور بين الأصحاب عموم الكراهه لجميع ذوى الأرحام و الأقارب إذا كان المیت رجلا و حملوا ما يدل علی الاختصاص علی نفی الكراهه المؤكده فی غیره و هو إنما يستقيم مع وجود المعارض و قد ورد فی خبر (٣)

وفاه إبراهيم أمر النبي صلى الله عليه و آله أمير المؤمنين عليه السلام بالنزول في قبره و يدل علی عدم الكراهیه أيضا ما رووه من إدخال أمير المؤمنين عليه السلام قثم بن العباس و العباس و فی روايه الفضل بن العباس و أسامه مولى النبي صلى الله عليه و آله ضريحه و كلهم كانوا ذوى رحمه و لو اعتذر فى أمير المؤمنين بأنه كان يلزمه ذلك إذ المعصوم لا يتولى أمره إلا المعصوم فلا يجرى ذلك فى صاحبيه مع تقريره عليه السلام لهما على ذلك و لورود أخبار كثيره فى جواز دفن الولد والده.

و من الغرائب أن العلامة ره قال فى المنتهى و يستحب أن ينزل إلى القبر الولى أو من يأمره الولى إن كان رجلا و إن كان امرأه لا ينزل إلى قبرها

ص: ٢٤

١- ١. اکمال الدین ج ١ ص ١٦١.

٢- ٢. الكافي ج ٣ ص ١٩٣.

٣-٣. راجع ج ٢٢ ص ١٥٦ و بعدها من هذه الطبعه.

إلا- زوجها أو ذو رحم لها و هو وفاق العلماء ثم قال الرجال أولى بدفن الرجال بلا خلاف بين العلماء في ذلك و الرجال أولى بدفن النساء أيضا.

ثم قال في كراهه إهاله الأب على ولده و بالعكس و كذا ذو الرحم لرحمه معللا بأنه يورث القساوه يكره لمن ذكرنا أن ينزل إلى القبر أيضا للعله و قد روى جواز نزول الولد إلى قبر والده انتهى و كذا فعل في التذكرة.

**[ترجمه]كلینی - . کافی ۳: ۱۹۳ - این روایت را از امام صادق علیه السلام نقل کرده که وقتی اسماعیل فرزند امام صادق علیه السلام از دنیا رفت امام علیه السلام بر سر قبر آمد و خود را رها کرد و نشست، سپس فرمود: خداوند بر تو درود و رحمت فرستد، و وارد قبرش نشد و فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله نیز با ابراهیم چنین کرد؛ و این کار نشانگر کراهت گذاشتن فرزند در قبرش توسط پدر و عدم کراهت نشستن پیش از دفن مرده، بلکه استحباب آن است.

اما اول: ظاهر روایات، اختصاص کراهت به پایین رفتن پدر در قبر فرزندش است و مشهور بین اصحاب، عموم کراهت برای تمام خویشاوندان و نزدیکان است، وقتی که میت مرد باشد و آنچه را که بر اختصاص دلالت می کند، بر نفی کراهت مؤکد در غیر آن حمل کرده اند و بلکه این حالت، با وجود معارض هم درست است. در خبر - . ر.ک: ج ۲۲: ص ۱۵۶ و صفحات بعدی آن از این نسخه. - وفات ابراهیم آمده است که پیامبر صلی الله علیه و آله به امیر المؤمنین علیه السلام فرمودند تا داخل قبر شوند. همچنین آنچه که روایت کرده اند که امیر المؤمنین علیه السلام، قثم بن عباس و عباس و در روایتی، فضل بن عباس و اسامه غلام پیامبر صلی الله علیه و آله را که همگی از خویشاوندان پیامبر بودند، وارد قبر پیامبر کرد نیز دلالت بر عدم کراهت دارد، و اگر در مورد امیر المؤمنین علیه السلام این عذر آورده شود که این کار بر آن حضرت لازم بود؛ زیرا کار معصوم را تنها معصوم بر عهده می گیرد، پس این حکم در مورد دو یار حضرت، با وجود تقریر آن حضرت علیه السلام برای آن دو در این زمینه و به خاطر ورود روایات بسیار در جواز دفن فرزند توسط پدر، جاری نیست.

از عجایب این است که علامه - رحمه الله - در المنتهی گفته است: اگر میت مرد باشد، مستحب است که سرپرست یا کسی که سرپرست به او امر می کند وارد قبر شود؛ و اگر زن باشد، تنها همسر یا محرم او وارد قبرش می شود؛ و این مورد اتفاق علماست. سپس گفته است: مردان بر دفن مردان سزاوارترند - بدون اختلاف نظر علما در مورد آن - و همچنین مردان بر دفن زنان نیز سزاوارترند.

سپس در مورد کراهت اهاله - خاک ریختن - پدر بر فرزند و عکس آن و همچنین خویشاوند بر خویشاوندش، با این تعلیل که این کار باعث سنگدلی می شود، چنین گفت: برای کسانی که ذکر کردیم، به همان علت - ذکر شده - مکروه است که در قبر فرود آیند و جواز ورود فرزند در قبر پدرش وارد شده است، پایان. و در التذکره نیز چنین کرده است.

**[ترجمه]

أقول

التنافی بین الکلامین ظاهر فإن قیل أراد بالأولویه التي أثبتها أولا أن له ولاية ذلك أعم من أن يتولاه بنفسه أو يأمر غيره بذلك

فلا ينافى كراهه أن يتولاه بنفسه قلت ما أورده من الدلائل يدل على استحباب أن يتولاه بنفسه فلا يجديه هذا التوجيه و التعليل بالقساوه ضعيف معارض بأنه أرفق للميت و أشفق عليه و كراهه الإهاله إنما هي لعدم ضروره داعيه إليها بخلاف ارتكاب الدفن و إدخال القبر فإن فيه مصلحة للميت و إرفاقا له بل قلما يرضى غير ذى الرحم بذلك فقياسه عليها مع بطلانه رأسا قياس مع الفارق فالأظهر عدم كراهه إنزال غير الولد من الأقارب القبر و الله يعلم.

و أما الثانى و هو عدم كراهه جلوس المشيع قبل الدفن فذهب إليه الشيخ فى الخلاف و ابن الجنيد و ذهب المحقق و العلامة و ابن أبى عقيل و ابن حمزه إلى كراهته قال فى الذكري اختلف الأصحاب فى كراهه جلوس المشيع قبل الوضع فى اللحد فجوزه فى الخلاف و نفى عنه البأس ابن الجنيد للأصل و لروايه

عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ (١)

أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا كَانَ فِي جَنَازِهِ لَمْ يَجْلِسْ حَتَّى تُوضَعَ فِي اللَّحْدِ فَقَالَ يَهُودِيٌّ إِنَّا لَنَفْعَلُ ذَلِكَ فَيَجْلِسَ وَقَالَ خَالِفُوهُمْ.

ص: ٢٥

١ - ١. أخرجه فى مشكاه المصابيح ص ١٤٧، و لفظه عن عباده بن الصامت قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا تبع جنازه لم يقعد حتى توضع فى اللحد، فعرض له جبر من اليهود، فقال له: انا هكذا نصنع يا محمد! قال: فجلس رسول الله صلى الله عليه و آله و قال: خالفوهم. رواه الترمذى و أبو داود و ابن ماجه، و قال الترمذى هذا حديث غريب و بشر بن رافع الراوى ليس بالقوى.

و کرهه ابن عقیل و ابن حمزه و الفاضلان و هو الأقرَب

لِصَحِيحِ ابْنِ سَنَانٍ (۱)

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَتَّبِعِي لِمَنْ شَيَّعَ جَنَازَهُ أَنْ لَا يَجْلِسَ حَتَّى تُوَضَعَ فِي لَحْدِهِ.

و الحدیث حجه لنا لأن كان يدل على الدوام و الجلوس لمجرد إظهار المخالفه و لأن الفعل لا عموم له فجاز وقوع الجلوس تلك المره خاصه و لأن القول أقوى من الفعل عند التعارض و الأصل يخالف لدلیل انتهى.

و یرد علیه أن لابن الجنید أن یقول إن احتجاجی لیس بمجرد الفعل بل بقوله صلی الله علیه و آله أيضا.

***[ترجمه] منافات بین دو کلام مشخص است؛ اگر گفته شود، مقصود او از اولویتی که اولاً ثابت کرده این است که او بر آن سرپرستی دارد، اعم است از اینکه خود مسئولیت آن را بر عهده بگیرد یا دیگری را به این کار امر کند، با کراهت اینکه خود مسئولیت آن را بر عهده بگیرد منافات ندارد. به نظر من، دلایلی که عنوان کرده، بر استحباب بر عهده گرفتن خود او دلالت دارد، پس این توجیه بی فایده است و تعلیل به سنگدلی، ضعیف و معارض است؛ با اینکه او نسبت به میت، مدارا و رحم و شفقت بیشتری دارد و کراهت اهاله، در واقع به خاطر عدم ضرورت داعیه برای آن است، بر خلاف اقدام به دفن و وارد کردن در قبر؛ چرا که در این کار مصلحت و مدارایی برای میت است، بلکه غیر خویشاوند کمتر به این کار راضی می شود، پس قیاس بر آن با وجود بطلان آن، از اساس قیاس مع الفارق است، پس اظهر، عدم کراهت وارد کردن خویشاوندی غیر از فرزند در قبر است و خدا داند .

و اما دوم: عدم کراهت نشستن تشییع کننده پیش از دفن است که شیخ در الخلاف و ابن جنید بدان معتقد هستند و محقق و علامه و ابن ابی عقیل و ابن حمزه به کراهت آن معتقدند. در الذکری گفته است: اصحاب در کراهت نشستن تشییع کننده پیش از گذاشتن میت در لحد اختلاف نظر دارند، در الخلاف آن را جایز دانسته و ابن جنید اشکال را از آن نفی کرده، به دلیل اصل و نیز روایت عباد بن صامت - . آن را از مشکاه المصابیح : ص ۱۴۷ خارج کرده است و عین عبارت او به نقل از عباد بن صامت چنین است: هر گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله در تشییع جنازه ای شرکت می کرد، نمی نشست تا زمانی که او را در قبر بگذارند، پس بزرگی از یهود به حضرت اعتراض کرد و گفت: ای محمد، این ما هستیم که چنین می کنیم! گوید: پس رسول خدا صلی الله علیه و آله نشست و فرمود: مخالف آنان عمل کنید. ترمذی و ابو داود و ابن ماجه این حدیث را روایت کرده اند و ترمذی گفته است: این حدیثی عجیب است و بشر بن رافع، راوی قوی ای نیست. - که گفته است: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله در تشییع جنازه ای حضور داشت، نمی نشست تا اینکه او را در قبر بگذارند. یک یهودی گفت: این ما هستیم که چنین میکنیم. پس حضرت نشست و فرمود: بر خلاف آنان عمل کنید. ابن عقیل و ابن حمزه و دو فاضل آن را مکروه دانسته اند و این [به صحت] نزدیک تر است، به دلیل حدیث صحیح ابن سنان - . ر.ک: التهذیب ۱ : ۱۳۰ - از امام صادق علیه السلام، که برای کسی که جنازه ای را تشییع می کند، بهتر است که ننشیند تا وقتی که او را در لحدش بگذارند. و این حدیث [عباده بن صامت] برای ما حجت است؛ زیرا «کان» بر دوام دلالت دارد و جلوس صرفاً برای اظهار مخالفت بوده است و فعل عمومیت ندارد و ممکن است نشستن را در آن مورد خاص جایز کرده است و به این سبب که به

هنگام تعارض، سخن از عمل اقوی است و اصل، با دلیل مخالفت دارد، پایان.

و اشکال بر آن وارد است که ابن جنید می تواند بگوید که استدلال من تنها به عمل نیست، بلکه به سخن پیامبر صلی الله علیه و آله نیز هست.

**[ترجمه]

و أقول

لا- یبعد أن يكون خبر النهی محمولاً- على التقیه للأخبار الكثيره المداله على أن الأئمه عليهم السلام كانوا یجلسون قبل ذلك و لكون المنع بین المخالفین أشهر.

**[ترجمه]بعید نیست که روایت نهی، حمل بر تقیه باشد، به خاطر روایات بسیار دال بر اینکه امامان عليهم السلام پیش از آن می نشسته اند و به خاطر اینکه منع بین مخالفان مشهورتر است .

**[ترجمه]

«۱۲»

إِحْتِيَاؤُ الرِّجَالِ لِلْكَشِيِّ، عَنِ الْعِيَاشِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ: مَاتَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بِالْمَدِينَةِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَنُوطِهِ وَ كَفْنِهِ وَ جَمِيعِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ أَمَرَ مَوَالِيَهُ وَ مَوَالِيَ أَبِيهِ وَ حَيْدِهِ أَنْ يَحْضُرُوا جِنَازَتَهُ وَ قَالَ لَهُمْ هَذَا مَوْلَى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ يَسْكُنُ الْعِرَاقَ وَ قَالَ لَهُمْ اخْفِرُوا لَهُ فِي الْبَقِيعِ فَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِنَّهُ عِرَاقِي وَ لَا تَدْفِنُوهُ فِي الْبَقِيعِ فَقُولُوا لَهُمْ هَذَا مَوْلَى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ كَانَ يَسْكُنُ الْعِرَاقَ فَإِنْ مَنَعْتُمُونَا أَنْ نَدْفِنَهُ فِي الْبَقِيعِ مَنَعْنَاكُمْ أَنْ تَدْفِنُوا مَوَالِيَكُمْ فِي الْبَقِيعِ فَدَفِنُوا فِي الْبَقِيعِ وَ وَجَّهَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى إِلَى زَمِيلِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَيَّابِ وَ كَانَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَالَ صَلَّى عَلَيْهِ أَنْتَ (۲).

عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: رَأَيْتُ صَاحِبَ الْمَقْبَرِ وَ أَنَا عِنْدَ الْقَبْرِ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لِي مَنْ هَذَا الرَّجُلُ صَاحِبُ هَذَا الْقَبْرِ فَإِنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَوْصَانِي بِهِ وَ أَمَرَنِي أَنْ أُرْسَّ قَبْرَهُ أَرْبَعِينَ شَهْرًا أَوْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا

ص: ۲۶

۱-۱. راجع التهذيب ج ۱ ص ۱۳۰.

۲-۲. رجال الكشي ص ۳۳۰.

فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الشَّكُّ مِنِّي.

قَالَ وَقَالَ لِي صَاحِبُ الْمَقْبَرَةِ إِنَّ السَّرِيرَ عِنْدِي يَعْنِي سَرِيرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا مَاتَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ صَدَرَ السَّرِيرِ فَأَقُولُ أَتَيْتُهُمْ مَاتَ حَتَّى أَعْلَمَ بِالْغَدَاةِ فَصَرَ السَّرِيرُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا هَذَا الرَّجُلُ فَقُلْتُ لَأَعْرِفُ أَحَدًا مِنْهُمْ مَرِيضًا فَمَنْ ذَا الَّذِي مَاتَ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءُوا فَأَخَذُوا مِنِّي السَّرِيرَ وَقَالُوا مَوْلَى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَسْكُنُ الْعِرَاقَ (١).

**[ترجمه] اختیار الرجال کشی: از عیاشی روایت شده که گفت: شنیدم که علی بن حسن می گفت: یونس بن یعقوب در مدینه از دنیا رفت و ابو الحسن امام رضا علیه السلام کسی را با حنوط و کفن او و تمام آنچه بدان نیاز بود به آنجا فرستاد و به غلامان خود و غلامان پدر و جدش دستور داد تا در تشییع جنازه او شرکت کنند و به آن ها فرمود: این مرد دوست امام صادق علیه السلام بود و در عراق سکونت داشت و به آنان فرمود: در بقیع برای او قبر حفر کنید. اگر مردم مدینه به شما بگویند که او عراقی است و ما او را در بقیع دفن نمی کنیم، به آنان بگویید: این مرد دوست امام صادق علیه السلام بود و در عراق سکونت داشت، اگر مانع از آن شوید که ما او را در بقیع دفن کنیم، ما نیز نمی گذاریم که شما دوستانتان را در بقیع دفن کنید، پس در بقیع به خاک سپرده شد و حضرت علی بن موسی الرضا علیه السلام نامه ای به رفیقش محمد بن حباب فرستاد، وی مردی از اهل کوفه بود، به او دستور فرمود: تو خود بر او نماز بخوان. - رجال الکشی : ۳۳۰ -

علی بن حسن گفته است: محمد بن ولید برایم گفت: پس از خاکسپاری او در کنار قبرش بودم که صاحب قبرستان مرا دید و به من گفت: صاحب این قبر کیست، که ابا الحسن علی بن موسی علیه السلام مرا به آن سفارش کرده و به من دستور داده تا چهل ماه یا چهل روز، هر روز یک بار بر قبرش آب بپاشم؟ - ابو الحسن گفت: من در مورد مدت آن شک دارم. -

گوید: و صاحب قبرستان به من گفت: این تابوتی که نزد من است، تابوت رسول خدا صلی الله علیه و آله است. وقتی مردی از بنی هاشم بمیرد، تابوت صدا می دهد و من (با خود) می گویم: کدام یک از آنان مرده است، تا اینکه صبح زود بدان پی ببرم. در شبی که این مرد از دنیا رفت، تابوت صدا داد. من گفتم: نشنیده ام که کسی از آنان مریض باشد، پس کیست که مرده است؟ وقتی فردا رسید، آمدند و تابوت را از من گرفتند و گفتند: این مرد یکی از دوستان امام صادق علیه السلام بود که در عراق سکونت داشت. - رجال الکشی : ۳۳۰ -

**[ترجمه]

بیان

ما تضمنه من استمرار الرشد علی إحدى المدتين خلاف المشهور و لم أر قائلًا به و لا بأس بالعمل به فی أقل المدتين و أبو الحسن كنيه علی بن الحسن بن فضال و صاحب المقبره هو الذی كان يتولى أمر الموتی و السریر و خدمه القبور بالبقیع.

**[ترجمه] آنچه در این روایت وجود دارد، مبنی بر استمرار پاشیدن آب در یکی از دو زمان، بر خلاف مشهور است و من کسی را ندیده ام که به آن معتقد باشد و عمل به آن در مدت کمتر (چهل روز) اشکالی ندارد. ابوالحسن کتبه علی بن حسن بن فضال است و صاحب گورستان کسی است که متولی کار مردگان و تابوت و خدمت به قبور در بقیع بوده است.

مُضِيْبَا حِ الْأَنْوَارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمَّا اخْتَضِرَتْ أَوْصَتْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ إِذَا أَنَا مِتُّ فَتَوَلَّ أَنْتَ عُسَيْبِي وَجَهْرَنِي وَصَيْلٌ عَلَيَّ وَ أَنْزِلْنِي قَبْرِي وَ أَلْحِدْنِي وَ سَوِّ الثَّرَابَ عَلَيَّ وَ اجْلِسْ عِنْدَ رَأْسِي قُبَيْلَهُ وَجْهِي فَأَكْثِرْ مِنْ تَلَاوِهِ الْقُرْآنِ وَ الدُّعَاءِ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ يَحْتَاجُ الْمَيِّتُ فِيهَا إِلَى أَنْسِ الْأَحْيَاءِ وَ أَنَا أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَوْصِيكَ فِي وُلْدِي خَيْرًا ثُمَّ ضَمَّتْ إِلَيْهَا أُمَّ كُثُومٍ فَقَالَتْ لَهُ إِذَا بَلَغَتْ فَلَهَا مَا فِي الْمَنْزِلِ ثُمَّ اللَّهُ لَهَا فَلَمَّا تُوفِّيَتْ فَعَلَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَفَنَهَا لَيْلًا فِي دَارِ عَقِيلٍ فِي الرَّأْوِيَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ صَدْرِ الدَّارِ.

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَصَّحَ - فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْقَبْرِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ عَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سَلَّمَ عَلَيْهَا الصِّدِّيقَةَ إِلَى مَنْ هُوَ أَوْلَى بِكَ مِنِّي وَ رَضِيَتْ لَكَ بِمَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ ثُمَّ قَرَأَ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى فَلَمَّا سَوَّى عَلَيْهَا الثَّرَابَ أَمَرَ بِقَبْرِهَا فُرِشَ عَلَيْهِ الْمَاءُ ثُمَّ

ص: ٢٧

جَلَسَ عِنْدَ قَبْرِهَا بِأَكْبَرٍ حَزِينًا فَأَخَذَ الْعَبَّاسُ بِيَدِهِ فَأَنْصَرَفَ بِهِ.

وَمِنْهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ الشَّفْعُ يَدْخُلُ الْقَبْرَ أَوِ الْوَتْرُ فَقَالَ سَوَاءٌ عَلَيْكَ أَدْخَلَ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا الْقَبْرَ أَرْبَعَةً.

**[ترجمه] مصباح الانوار: از امام صادق از پدرانش علیهم السلام روایت شده است: وقتی فاطمه علیها السلام به حالت احتضار درآمد، به حضرت علی علیه السلام وصیت کرد و فرمود: چون من مردم، تو غسلم را بر عهده گیر و مرا آماده کن و بر من نماز بخوان و مرا در قبرم پائین ببر و در لحدم بگذار و بر رویم خاک بریز و آن را هموار کن و کنار سرم رو به رویم بنشین و بسیار قرآن تلاوت کن و دعا بخوان؛ چرا که این ساعتی است که میت در آن به انس با زندگان نیاز دارد و من تو را به خدای متعال می سپارم و در مورد فرزندانم تو را به نیکی سفارش می کنم، سپس ام کلثوم را در آغوش کشید و به امام فرمود: وقتی به سن بلوغ رسید، هر چه در خانه هست متعلق به اوست. خداوند از او محافظت کند.

وقتی حضرت از دنیا رفت، امیر المؤمنین علیه السلام چنین کرد و حضرت را شبانه در دار عقیل در گوشه سوم از جلوی خانه به خاک سپرد.

از کتاب مصباح الانوار از امام صادق علیه السلام از پدرانش علیهم السلام روایت شده است که وقتی امیر المؤمنین علیه السلام حضرت فاطمه دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله را در قبر گذاشت، فرمود: به نام خداوند بخشاینده مهربان، به نام خدا و به یاری او و بر سنت رسول خدا محمد بن عبدالله، ای بانوی صدیقه، تو را به کسی که بر تو از من سزاوارتر است سپردم و درباره تو به آنچه خداوند تعالی بدان خشنود است، خشنود شدم، سپس خواند: «مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى»، - طه / ۵۵ - [از این زمین] شما را آفریده ایم، در آن شما را بازمی گردانیم و بار دیگر شما را از آن بیرون می آوریم. {وقتی خاک را بر روی او ریخت، دستور فرمود تا بر قبر حضرت آب بپاشند، سپس گریبان و محزون کنار قبرش نشست. پس عباس دستش را گرفت و او را از آنجا برد.

از کتاب مصباح الانوار: از جابر بن عبدالله انصاری از امام باقر علیه السلام روایت شده که گفت: به حضرت عرض کردم: زوج داخل قبر می شوند یا فرد؟ فرمود: فرقی نمی کند، چهار نفر حضرت فاطمه سلام الله علیها را داخل قبر کردند.

**[ترجمه]

«۱۴»

الْعَمَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَيَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْنَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَظِينِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَأَيِّ عِلَّةٍ يُؤَلَّدُ الْإِنْسَانُ هَاهُنَا وَ يَمُوتُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ خَلَقَهُ خَلَقَهُمْ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَمَرَجَعُ كُلِّ إِنْسَانٍ إِلَى تَرْبَتِهِ (۱).

**[ترجمه] العلل: از ابو عبدالله قزوینی روایت شده که گفت: از محضر امام محمد باقر علیه السلام پرسیدم: برای چه انسان در

اینجا زاده می شود و در جای دیگری می میرد؟ فرمود: زیرا وقتی خداوند تبارک و تعالی آفریدگان خود را آفرید، آنان را از اديم الارض [از روی زمین] خلق نمود، از این رو بازگشت هر انسانی به خاک خود است. - . علل الشرایع ۱: ۲۹۱-۲۹۰ -

**[ترجمه]

بیان

لعله اشاره إلى التربة التي تذر في النطفه في الرحم و يحتمل أن يكون عند خلق آدم عليه السلام جعل كل جزء من طينه لشخص من ولده كما يظهر من بعض الأخبار.

**[ترجمه] شاید این اشاره به خاکی باشد که در نطفه در رحم رها می شود و چنانچه از برخی روایات به نظر می رسد، احتمال دارد که به هنگام خلق آدم علیه السلام، هر جزء از گل او را برای یکی از فرزندانش گذاشته باشد.

**[ترجمه]

«۱۵»

الْعَمَلُ، عَنِ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَدِيٍّ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا جُنْتُ بِأَخِيكَ إِلَى الْقَبْرِ فَلَا تَفْدَحْهُ بِهِ ضَعْفُهُ أَسْفَلَ مِنَ الْقَبْرِ بِذِرَاعَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ حَتَّى يَأْخُذَ لِدَلِكِ أَهْبَتَهُ ثُمَّ ضَعْفُهُ فِي لَحْدِهِ وَإِنْ اسْتِطَعْتَ أَنْ تُلْصِقَ خَدَّهُ بِالْأَرْضِ وَ تَحْسِرَ مِنْ خَدِّهِ فَافْعَلْ وَ لِيَكُنْ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ مِمَّا يَلِي رَأْسَهُ وَ لِيَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ لِيُقْرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ الْمُعَوَّذَتَيْنِ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ثُمَّ لِيُقَلَّ مَا يَعْلَمُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى صَاحِبِهِ (۲).

قَالَ وَ رُوِيَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: إِذَا أَتَيْتَ بِالْمَيِّتِ الْقَبْرَ فَلَا تَفْدَحْ بِهِ الْقَبْرَ فَإِنَّ لِلْقَبْرِ أَهْوَالَ عَظِيمَةً وَ تَعَوَّذْ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَ لَكِنْ ضَعْفُهُ قُرْبَ شَفِيرِ الْقَبْرِ وَ اصْبِرْ عَلَيْهِ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَدِّمَهُ قَلِيلًا وَ اصْبِرْ عَلَيْهِ لِيَأْخُذَ أَهْبَتَهُ ثُمَّ قَدِّمَهُ إِلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ (۳).

**[ترجمه] [العلل]: از امام صادق علیه السلام روایت شده که وقتی برادر مؤمن را به طرف قبر می بری، او را با فشار و سختی داخل قبر مکن، بلکه میت را در فاصله دو یا سه ذرعی قبر از قسمت پائین قرار بده تا آمادگی پیدا کند، سپس او را در لحد قرار بده و اگر بتوانی صورتش را به خاک و روی زمین بچسبانی، صورتش را برهنه کن و روی خاک بگذار؛ و سزاوار است ولی میت در جنب سر میت باشد و از شیطان به خدا پناه برده و فاتحه الكتاب و معوذتین و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و آیه الكرسی را قرائت کند و پس از آن عقائد حقه را که می داند بر زبان آورده و به یک یک ائمه علیهم السلام اقرار کند تا به صاحب امر حضرت امام زمان علیه السلام برسد. - . علل الشرایع ۱: ۲۸۸ -

گفته است: و در حدیثی دیگر روایت شده است: وقتی میت را به طرف قبر آوردی، او را با فشار و سختی داخل قبر مگذار، چه آنکه قبر هول و وحشت های عظیمی دارد؛ - و از وحشت روز قیامت پناه بجوی - بلکه میت را نزدیک لبه قبر بر زمین بگذار و مقداری صبر کن، سپس آن را اندکی جلو ببر و باز مقداری صبر کن تا میت برای داخل شدن به قبر آماده شود و

پس از آن مَیت را به قبر نزدیکتر کن. - . علل الشرائع ۱ : ۲۸۹ -

**[ترجمه]

توضیح

قوله عليه السلام فلا تدفحه به قال في القاموس فدحه الدين كمنعه

ص: ۲۸

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۹۱ - ۲۹۰.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۸۸.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۸۹.

أثقله أقول لعل المراد لا تجعل القبر و دخوله ثقيلًا على ميتك بإدخاله مفاجأة قوله عليه السلام أسفل من القبر قال الشيخ البهائي رحمه الله لعل المراد بوضعه أسفل القبر من قبل رجله و هو باب القبر و قال الجوهري تأهب استعد و أهبه الحرب عدتها و يدل على اطلاع الروح على تلك الأحوال و على سؤال القبر و عذابه و على استحباب الوضع قبل الوصول إلى القبر بذراعين أو ثلاثه و بمضمونها أفتى ابن الجنيد و المحقق في المعبر.

و الخبر المرسل الأخير يدل على النقل ثلاث مرات كما ذكره الصدوق ره في الفقيه موافقا للفقه الرضوي و كأنه أخذه منه و إليه ذهب أكثر الأصحاب و لا تدل الأخبار المنقولة في الكتب المشهوره إلا على الوضع مره و لعله يكفي في المستحبات مثل هذا الخبر المرسل مع تأييده بعمل الصدوق و ما في الفقه و الله يعلم و يدل على رجحان إبراز وجه الميت و وضعه على التراب و قد ذكره الشيخ في النهايه و العلامه في المنتهى و الشهيد في الدروس و لم يتعرض له بعض المتأخرين إلا - أنه لم يرد أحد و وردت به الأخبار و قال الشيخ البهائي ره لا ريب في استحبابه قوله و إن استطعت أي إذا لم يكن من تقيه و ليكن أولى الناس به أي الوارث القريب و أولاهم به من جهة المذهب و الولايه و المحبه.

قوله عليه السلام ثم ليقل و في الكافي (1)

و ليتشهد و يذكر ما يعلم حتى ينتهي إلى صاحبه و المراد بما يعلم العقائد الحقه و الإقرار بالأئمه و بصاحبه إمام الزمان عليهم السلام و قال في القاموس هنيه مصغر هنه أصلها هنوه أي شئ يسيروا يروى هنيهه بإبدال الياء هاء و قال في باب الهمزه و هنيهه في صحيح البخاري أي شئ يسيروا صوابه ترك الهمزه.

***[ترجمه] فرموده حضرت عليه السلام «فلا تفدح به» در القاموس گفته است: «فَدَحَ الدين» بر وزن مَنَعَه يعني: او را سنگين و دشوار كرد. می گويم: شايد مقصود اين باشد كه قبر و دخول بر آن را با ورود ناگهانی بر مرده خود سنگين و دشوار نگردان. فرموده حضرت عليه السلام «أسفل من قبر»، شيخ بهائي - رحمه الله - گفته است: شايد مقصود از قرار دادن او از قسمت پائين قبر، از سمت پائين قبر يعني در قبر باشد و جوهري گفته است: «تَأَهَّبَ» يعني استعدَّ [آماده شد] و «أهبه الحرب» يعني عدَّتْها [ساز و برگ آن] و اين نشان از آگاهی روح از آن حالات و بر سؤال قبر و عذاب آن و بر استحباب قرار دادن در فاصله دو يا سه ذرعی قبر پيش از قرار دادن در آن دارد و ابن جنيد و محقق در المعبر، به مضمون آن فتوا داده اند.

روایت مرسل اخير بر نقل او در سه مرتبه دلالت دارد، همانطور كه صدوق - رحمه الله - در الفقيه مطابق با فقه رضوي گفته است و گویی كه اين حكم را از آن گرفته است و بیشتر اصحاب بدان معتقدند و روایات وارده در كتاب های مشهور، تنها بر يك مرتبه بر زمین قرار دادن اشاره دارند و شايد در مستحبات، نظیر چنین روایت مرسلی با تأييد آن به وسيله عمل صدوق و آنچه در الفقيه آمده، كفايت كند؛ و خدا می داند.

این حدیث بر ترجیح داشتن باز كردن روی مرده و نهادن آن بر خاک اشاره دارد كه شيخ در النهايه و علامه در المنتهى و شهيد در الدروس آن را ذكر کرده اند و برخی از متأخرين متعرض آن نشده، اما در عين حال، هيچ كس آن را رد نکرده و روایات آن را آورده اند. و شيخ بهائي - رحمه الله - گفته است: شکی در استحباب آن وجود ندارد. سخنش «و إن استطعت» يعني اگر کسی نباشد كه از او تقيه کنی و «و ليكن أولى الناس به» يعني وارث نزديك و سزاوارترين آن ها نسبت به او از

سخنش «سپس باید بگوید» در کافی - . کافی ۳: ۱۹۲ - آمده است: «و باید تشهد بگوید و آنچه را که می داند بر زبان آورد تا به صاحب امرش برسد» و مقصود از آن، عقاید حقه ای که می داند و اقرار به [یک به یک] امامان و به صاحب امرش امام زمان علیهم السلام است و در القاموس گفته است: «هتیه» مصغر «هته» و اصل آن از «هنوه» است، به معنای چیز اندک؛ و با ابدال یاء به هاء هنیئه نیز روایت می شود و در باب همزه گفته است: و «هنیئه» در صحیح بخاری، یعنی چیز اندک، و درست آن ترک همزه است.

**[ترجمه]

«۱۶»

الْعَلُّ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ

ص: ۲۹

أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْأَوَّلَ يَقُولُ: لَا تَنْزِلْ فِي الْقَبْرِ وَعَلَيْكَ الْعِمَامَةُ وَ لَا الْقَلَنْسُوهَ وَ لَا الْحِذَاءَ وَ لَا الطَّلَسِيَّانَ وَ حُلَّ أَزْرَارِكَ فَذَلِكَ سُنَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قُلْتُ فَالْخُفُّ قَالَ فَلَا أَرَى بِهِ بَأْسًا قُلْتُ لِمَ يُكْرَهُ الْحِذَاءُ قَالَ مَخَافَهُ أَنْ يَعْتُرَّ بِرِجْلِهِ فَيُهْدِمَ.

قال الصدوق ره لا- يجوز دخول القبر بخف و لا- حذاء و لا- أعرف الرخصة في الخف إلا في هذا الخبر و إنما أوردته لمكان العله (١).

**[ترجمه]العلل: از علی بن یقطین روایت شده که گفته است: شنیدم که امام موسی بن جعفر علیه السلام می فرمود: با عمامه یا عرقچین و با کفش و عبا در قبر فرود نیا و به وقت ورود دکه هایت را بگشا که این سنتی از رسول خدا صلی الله علیه و آله است. عرض کردم: با چکمه چطور؟ فرمود: اشکالی نمی بینم. عرض کردم: چرا با کفش مکروه است؟ فرمود: از بیم آنکه پایش بلغزد و قبر فرو ریزد.

صدوق - رحمه الله - گفته است: داخل شدن در قبر با چکمه و کفش جایز نیست و در هیچ خبری جز این خبر ندیدم که دخول در قبر با چکمه را اجازه داده باشند و این خبر را به خاطر ذکر علتی که دارد، ذکر کردم. - . علل الشرایع ١ : ٢٨٨ -

**[ترجمه]

بیان

الطیلسان بفتح الطاء و اللام علی الأشبه الأفضح و حکى کسر اللام و ضمها و حکى عن مطالع الأنوار أنه قال الطیلسان شبه الأردیه یوضع علی الرأس و الکتفین و الظهر و قال فی الجمهره وزنه فیعلان و ربما یسمى طیلسا و قال ابن الأثیر فی شرح مسند الشافعی الرداء الثوب الذی یطرح علی الأکتاف یلقى فوق الثیاب و هو مثل الطیلسان یكون علی الرأس و الأکتاف و ربما ترک فی بعض الأوقات علی الرأس و سمی رداء کما یسمى الرداء طیلسانا انتهى و لم یذكر الأصحاب وضع الرداء و الطیلسان مع اشتمال الأخبار علیهما و لعلهم اکتفوا عن ذکر الطیلسان بکشف الرأس.

و قال فی المعتمر یستحب لمن دخل قبر المیت أن یحل أزراه و أن یتحفی و یکشف رأسه هذا مذهب الأصحاب و قال فی الذکری یستحب لملحده حل أزراه و کشف رأسه و حفاؤه إلا لضروره ثم قال و لیس ذلک واجبا إجماعا انتهى و الظاهر أن تجویز الخف للتقیه لما

رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ (٢)

عَنْ أَبِي بَكْرِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَنْزِلِ الْقَبْرَ وَ عَلَيْكَ الْعِمَامَةُ وَ لَا الْقَلَنْسُوهَ وَ لَا رِدَاءَ وَ لَا حِذَاءَ وَ حُلَّ أَزْرَارِكَ قَالَ قُلْتُ وَ الْخُفُّ قَالَ لَا بَأْسَ بِالْخُفِّ فِي وَقْتِ الضَّرُورَةِ وَ التَّقِيهِ. وَ قَالَ الشَّيْخُ وَ يَجُوزُ أَنْ يَنْزَلَ بِالْخَفَيْنِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَ التَّقِيهِ.

***[ترجمه]«طیلسان» بنا بر شبیه ترین و فصیح ترین لغت، با فتح طاء و لام است و کسر و ضم لام نیز ذکر شده است و از مطالع الانوار حکایت شده که گفته است: طیلسان شبیه رداست که بر سر و دوش و پشت انداخته می شود و در الجمهره گفته است: بر وزن فِیْعَلان است و چه بسا طیلَس نیز خوانده شود و ابن اثیر در شرح مسند شافعی گفته است: رداء لباسی است که بر روی دوش انداخته می شود و آن را بر روی جامه می اندازند و مانند طیلسان بر روی سر و دوش ها و چه بسا گاهی اوقات فقط بر روی سر قرار می گیرد. طیلسان رداء نیز نامیده می شود، چنانچه رداء نیز طیلسان نامیده می شود، پایان. با وجود اینکه روایات شامل رداء و طیلسان هم هستند، ولی اصحاب نامی از آن دو به میان نیاورده اند، شاید هم با ذکر پوشیده نبودن سر از ذکر طیلسان خودداری کرده اند.

در المعبر گفته است: برای کسی که داخل قبر میت می شود مستحب است دکمه های خود را بگشاید و پابرنه شود و کلاه از سرش بردارد، این اعتقاد اصحاب است؛ و در الذکری گفته است: برای کسی که او را در لحد می گذارد مستحب است که دکمه هایش را بگشاید و کلاه از سرش بردارد و پابرنه گردد، مگر برای ضرورتی. سپس گفته است: این اجماعاً واجب نیست، پایان. ظاهر این است که تجویز چکمه برای تقیه است، به خاطر آنچه کلینی - کافی ۳: ۱۹۲ - از ابوبکر حضرمی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرموده است: با عمامه و عرقچین و رداء و کفش وارد قبر نشو و دکمه هایت را بگشا. گوید: عرض کردم: و نعلین چطور؟ فرمود: نعلین در وقت ضرورت و تقیه ایرادی ندارد.

و شیخ گفته است: در وقت ضرورت و تقیه جایز است با نعلین در قبر فرود آیند.

***[ترجمه]

«۱۷»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْبُرَاءُ

ص: ۳۰

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۸۸.

۲- ۲. الکافی ج ۳ ص ۱۹۲.

بُنْ مَعْرُورِ الْأَنْصَارِيِّ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَّةَ وَالْمُسْلِمُونَ يُصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَوْصَى إِذَا دُفِنَ أَنْ يُجْعَلَ وَجْهُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَرَتْ فِيهِ الشُّنَّةُ وَنَزَلَ بِهِ الْكِتَابُ (١).

**[ترجمه]العلل: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: براء بن معرور انصاری در مدینه بود و رسول خدا صلی الله علیه و آله در مکه و در آن زمان مسلمانان به سمت بیت المقدس نماز می خواندند، او وصیت کرد که وقتی او را دفن کردند، رویش را به سمت رسول خدا صلی الله علیه و آله متوجه گردانند و این سنت جاری و مستمر شد و قرآن هم به آن نازل گردید. - . علل الشرایع ١ : ٢٨٤ -

**[ترجمه]

بیان

لعله لم یکن فی شرعهم تعین لتوجیه المیت إلى جهة و كانوا مخیرین فی الجهات فاختر تلك الجهة للاستحسان العقلی أو لما ثبت عنده شرعاً من تعظیم الرسول صلی الله علیه و آله و علی التقدیرین یدل إما علی حجیه أحدهما أو علی أن الإنسان یثاب علی ما یفعله موافقاً للواقع و إن لم یکن مستنداً إلى دلیل معتبر و بأمثال ذلك استدلل المحقق الأردبیلی قدس سره علیه و علی الاکتفاء بالتقلید فی الأصول و للكلام فیه مجال.

**[ترجمه]شاید در شرع آن ها تعیینی برای قرار دادن مرده به سوی جهتی وجود نداشته و آن ها در جهت ها مخیر بودند و او آن جهت را برای استحسان عقلی برگزیده، یا به خاطر آنچه شرعاً از بزرگداشت رسول خدا صلی الله علیه و آله برایش ثابت شده و بنا بر این، دو تقدیر یا نشانگر حجیت یکی از این دو مورد است یا اشاره دارد بر اینکه انسان بر اساس آنچه مطابق با واقع انجام می دهد، پاداش می گیرد؛ اگرچه مستند به دلیلی معتبر نبوده باشد و محقق اردبیلی - قدس سره - نیز به چنین دلایلی و بر اکتفا به تقلید در اصول استدلال کرده که قابل بحث است.

**[ترجمه]

«١٨»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُتَّبَعِي أَنْ يَتَخَلَّفَ عِنْدَ قَبْرِ الْمَيِّتِ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ بَعْدَ أَنْصَرَفِ النَّاسِ عَنْهُ وَ يَقْبِضَ عَلَى التُّرَابِ بِكَفِّهِ وَ يُلْقِنَهُ وَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ كُفِيَ الْمَيِّتُ الْمَسْأَلَةَ فِي قَبْرِهِ (٢).

**[ترجمه]العلل: از امام صادق علیه السلام روایت شده است: بهتر است بعد از بازگشتن مردم از سر قبر، ولی میت آنجا مانده و دو دستش را روی خاک قبر گذارده و با صدای بلند برای میت تلقین بخواند و وقتی چنین نمود، این تلقین برای سؤال در قبر کفایت می کند. - . علل الشرایع ١ : ٢٩٠ -

**[ترجمه]

لا- يبعد أن يكون اشتراط انصراف الناس و وضع الفم عند الرأس كما ورد في أخبار آخر للتقيه و الأولى مراعاة ذلك كله و التلقينات المرويه ثلاثه أولها عند الاحتضار لرفع وساوس الشيطان، و ثانيها بعد دخول القبر قبل وضع اللبن و ثالثها بعد طم القبر و انصراف الناس و هو المذكور هنا و لا خلاف في استحباب الجميع.

و ادعى في المنتهى و غيره إجماع العلماء على استحباب هذا التلقين و أنكره أكثر الجمهور مع أنهم رووا

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ وَ سَوَّيْتُمْ عَلَيْهِ التُّرَابَ فَلْيَقُمْ أَحَدُكُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ ثُمَّ لِيَقُلْ يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانَةَ فَإِنَّهُ يَسْمَعُ وَ لَا يُجِيبُ ثُمَّ يَقُولُ يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ الثَّانِيَةَ فَيَسْتَوِي قَاعِدًا ثُمَّ

ص: ٣١

١-١. علل الشرائع ج ١ ص ٢٨٤.

٢-٢. علل الشرائع ج ١ ص ٢٩٠.

يَقُولُ يَا فُلَانُ بِنَ فُلَانَةٍ فَإِنَّهُ يَقُولُ أَرَشِدُنَا رَحِمَكَ اللَّهُ فَيَقُولُ أَذْكَرُ مَا خَرَجْتَ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنْكَ رَضِيَتْ بِاللَّهِ رَبًّا وَ بِالْإِسْلَامِ دِينًا وَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَ بِالْقُرْآنِ إِمَامًا فَإِنْ مُنْكَرًا وَ نَكِيرًا يَتَأَخَّرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَيَقُولُ أَنْطَلِقْ فَمَا يُعِدُّنَا عِنْدَ هَذَا وَ قَدْ لُقِّنَ حُجَّتَهُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ أُمَّهُ قَالَ فَلْيُنْسِبْهُ إِلَى حَوَاءَ.

انتهی.

و قد نقل الشَّهيد رحمه الله عن بعض العامه كالرافعي منهم القول باستحبابه و يدل على سؤال القبر و هو من ضروريات الدين و على سقوط السؤال بهذا التلقين و ذكره جماعه من أصحابنا و على كون الملقن أولى الناس به إما بحسب النسب و الإرث أو بحسب التوافق في المذهب و المحبه و المعاشره أيضا كما مر قال في الذكري أجمع الأصحاب على تلقين الولي أو من يأمره الميت بعد انصراف الناس عنه انتهى.

و على ما حملوا عليه الخبر يشكل إلحاق من يأمره الولي به و هل يلحق الطفل قال في الذكري و أما الطفل فظاهر التعليل يشعر بعدم تلقينه و يمكن أن يقال يلحق إقامة للشعائر و خصوصا المميز كما في الجريدتين انتهى و إطلاق الأخبار يدل على الجواز و يشكل التخصيص بالتعليل و قال ابن إدريس يستقبل الملقن القبلة و القبر أيضا و قال أبو الصلاح و ابن البراج و الشيخ يحيى بن سعيد يستقبل القبلة و القبر أمامه و ما وصل إلينا من الروايات خاليه عن تلك الخصوصيات فالظاهر جوازه كيف ما اتفق و إن كان اتباع ما ذكره أحوط.

***[ترجمه]بعيد نیست که شرط بازگشت مردم و قرار دادن دهان در کنار سر از روی تقيه باشد، همانطور که در اخبار دیگر وارد شده است و اولی مراعات تمام آن شرایط است و تلقین هایی که روایت شده، سه تا هستند: اول به هنگام احتضار برای رفع و سوسه های شیطان، دوم بعد از ورود در قبر و پیش از گذاشتن خشت و سوم پس از پر کردن قبر و بازگشت مردم، و آن موردی است که در اینجا گفته شده و اختلافی در مورد استحباب همه این موارد وجود ندارد.

در المنتهی و غیره ادعا کرده که علما بر استحباب این تلقین اجماع دارند و اکثریت آن را انکار کرده اند، با وجود اینکه آن ها از ابی امامه باهلی روایت کرده اند که پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی یکی از شما مرد و خاک را بر او ریختید، یکی از شما باید کنار قبر او بایستد و بگوید: ای فلان بن فلانه! او می شنود ولی پاسخ نمی دهد، سپس برای بار دوم بگوید: ای فلان بن فلانه! و پس می نشیند، سپس باید دوباره بگوید: ای فلان بن فلانه، در این هنگام او می گوید: ما را راهنمایی کن خدایت بیامرزد! پس می گوید: به یاد داشته باش، آنچه را که با اعتقاد به آن از دنیا خارج شدی: گواهی به اینکه معبودی جز خدای یگانه نیست و اینکه محمد بنده و رسول اوست و اینکه تو به خداوند به عنوان پروردگارت و به اسلام به عنوان دینت و به محمد به عنوان پیامبرت و به قرآن به عنوان پیشوای خویش راضی هستی.» سپس هر کدام از نکیر و منکر کار خویش را به تأخیر می اندازند و می گویند: برای چه کنار این بنشینیم، حجتش به او تلقین شده است .

گفته شد: ای رسول خدا، اگر مادرش را نشناسد چه؟ فرمود: باید او را به حواء نسبت دهد. پایان.

شَهِيد - رحمه الله - از برخی از عامه همچون رافعی نقل کرده که برخی از آنان به استحباب آن قائل هستند و بر سؤال قبر که

از ضروریات دین است و بر برداشته شدن سؤال به واسطه این تلقین دلالت دارد که عده ای از اصحاب ما نیز آن را ذکر کرده اند و بر اینکه تلقین کننده سزاوارترین مردم به اوست، خواه با نسب و ارث یا به حسب مطابقت در مذهب و محبت و نیز معاشرت، آنچنان که گذشت. در الذکری گفته است: اصحاب بر تلقین ولی یا کسی که او دستور می دهد بعد از بازگشت مردم، اجماع دارند، پایان.

بر اساس آنچه این خبر را به آن حمل کرده اند، الحاق کسی که ولی او را به این کار امر می کند دشوار می شود و آیا کودک را نیز تلقین می کنند؟ در الذکری گفته است: و اما کودک، از ظاهر تعلیل، عدم تلقین او برداشت می شود و ممکن است گفته شود: برای برپائی شعایر تلقین می شود و به خصوص کودک ممیز، همانطور که در الجریدتین گفته شده، پایان. اطلاق اخبار دلالت بر جواز دارد و تخصیص با تعلیل دشوار است و ابن ادریس گفته است: تلقین کننده باید روبروی قبله و نیز قبر باشند. ابو الصلاح و ابن براج و شیخ یحیی بن سعید گفته اند: تلقین کننده باید رو به قبله بایستد و قبر روبروی او قرار بگیرد و روایاتی که به ما رسیده فاقد این ویژگی هاست، به هر ترتیب که انجام بشود، ظاهر جواز آن است، اگرچه پیروی از آنچه ذکر کرده اند احوط است.

***[ترجمه]

«۱۹»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ وَابْنِ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ رَفَعَهُ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَيْدَمِنْ خَمْرٍ وَ لَا سِكِّيرٍ وَ لَا عَاقٍ وَ لَا شَدِيدِ السَّوَادِ وَ لَا دِيُوْتٍ وَ لَا قَلَّاعٍ وَ هُوَ الشَّرْطِيُّ وَ لَا رَتُوقٌ وَ هُوَ الْخُنْثِيُّ وَ لَا خِوْفٌ وَ هُوَ النَّبَّاشُ

ص: ۳۲

وَلَا عَشَارٌ وَلَا قَاطِعٌ رَحِمٍ وَلَا قَدْرِيٌّ (۱).

وَمِنْهُ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ الْفَارِسِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْبَصِيرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مِثْلُهُ مَعَ زِيَادَاتٍ (۲) وَأُورِدَتْهُ فِي بَابِ مَسَاوِي الْأَخْلَاقِ وَأَبْوَابِ الْمَنَاهِي (۳).

***[ترجمه] الخصال: از محمد بن حسین که آن را مرفوعاً به امام معصوم رسانده، روایت شده که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: وارد بهشت نمی شود کسی که مداومت به شرابخواری داشته باشد، و همیشه مست، و کسی که مورد نفرین پدر و مادرش قرار گرفته، و شدید السواد {سیاه سوخته} - [۱]. شاید منظور از شدید السواد اشخاص معینی باشند که کفر و فساد آنان ثابت است. (مترجم) - ، و دیوث، و قلاع یعنی خیرچین شاه، و رتوق یعنی مخنث، و خیوف یعنی کفن دزد، و مأمور مالیات، و نه قاطع رحم و نه قدری. - . به جبری مسلک و تفویضی مسلک هر دو قدری گفته شده است. (مترجم) [۱] - - الخصال ۲: ۵۴ -

از الخصال: از امام جعفر صادق از پدرانش از امام علی علیه السلام مانند آن با بخش هایی اضافه - الخصال ۲: ۵۴ - روایت شده و من آن را در باب اخلاق نکوهیده و باب های ممنوعات آورده ام. - ر.ک: ج ۷۲ ص ۱۸۹ و ما بعد -

***[ترجمه]

«۲۰»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ عَنْ جَابِرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ أَنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ تُوْحِدُ مِنْ مَسِيرِهِ أَلْفَ عَامٍ مَا يَجِدُهَا عَاقٌ وَلَا قَاطِعٌ رَحِمٍ وَلَا شَيْخٌ زَانٍ وَلَا جَارٌ إِزَارَهُ خِيَلَاءٌ وَلَا قَتَاتٌ وَلَا مَنَانٌ وَلَا جَعْظَرِيٌّ قَالَ قُلْتُ فَمَا الْجَعْظَرِيُّ قَالَ الَّذِي لَا يَشْبَعُ مِنَ الدُّنْيَا.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: وَلَا جِيُوفٌ وَهُوَ النَّبَاشُ وَلَا رَنُوفٌ وَهُوَ الْمُخَنَّثُ وَلَا جَوَاظٌ وَلَا جَعْظَرِيٌّ وَهُوَ الَّذِي لَا يَشْبَعُ مِنَ الدُّنْيَا (۴).

***[ترجمه] معانی الاخبار: از امام باقر علیه السلام روایت کرده اند که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: جبرئیل به من خبر داد که باد بهشت از مسافتی به اندازه هزار سال به مشام می رسد، ولی این افراد آن را استشمام نتوانند کرد: عاق والدین، کسی که رابطه خود را با خویشاوندان خود قطع نماید، پیرمرد زناکار، متکبری که از روی تکبر و فخر فروشی آنقدر دامن لباس خود را بلند کند که به زمین کشیده شود، اغواگر و فریبنده، نیز منت گذار و جعظری. گوید: عرض کردم: «جعظری» چیست؟ فرمود: آن کس که از دنیا سیر نمی شود.

و در حدیث دیگر آمده: «جیوف» یعنی همان کفن دزد و «رنوف» نامرد، یعنی زن صفت و «جواظ» بی ادب خشن و «جعظری» یعنی شخصی که از دنیا سیر نمی شود. - معانی الاخبار: ۳۳۰ -

بيان الخبرين

السكير بالتشديد الكثير السكر و فى النهايه فيه لا يدخل الجنه قلاع و لا ديبوب القلاع هو الساعى إلى السلطان بالباطل فى حق الناس سسمى به لأنه يقلع المتمكن من قلب الأمير فيزيله عن رتبته كما يقلع النبات من الأرض و نحوه و القلاع أيضا القواد و الكذاب و النباش و الشرطى و الرتوق الفجره و الربيه أو هو بالزاي و الباء الموحده من قولهم زبق لحيته أى نتفها و فى أكثر النسخ فى الحديث الثانى رنوف بالراء المهمله و الفاء قال فى القاموس الرائفه أسفل الأليه إذا كنت قائما و أرنفت الناقه بأذنيها أرختها إعياء و البعير سار فحرك رأسه فتقدمت جلده هامته و الرجل أسرع انتهى و لا مناسبه لتلك

ص: ٣٣

١-١. الخصال ج ٢ ص ٥٤.

٢-٢. المصدر ج ٢ ص ٥٤.

٣-٣. راجع ج ٧٢ ص ١٨٩ و ما بعده.

٤-٤. معانى الأخبار ص ٣٣٠.

المعانی بما فی الخبر إلا بتكلف.

و فی النهایه فیہ لا- یدخل الجنه جیاف هو النباش سُمی به لآسنه یأخذ الثیاب عن جیف الموتی انتهى و یحتمل أن یكون فی الأصل جیافا فصحف أو جاء جیوف بمعناه و أما الخیوف بالیاء أو بالنون فلم أر بهذا المعنی.

و فی النهایه فیہ أهل النار كل جعظری جواظ الجعظری الفظ الغلیظ المتکبر و قیل هو المنتفخ بما لیس عنده و فیہ قصر و الجواظ الجموع المنوع و قیل الكثير اللحم المختال فی مشیته و قیل القصیر البطین و فی القاموس الجعظری الفظ الغلیظ أو الأکول الغلیظ و القصیر المنتفخ بما لیس عنده و الجعنظار الشره النهم و الأکول الضخم.

***[ترجمه] «سکیر» با تشدید، یعنی کسی که بسیار مست شود و در النهایه آمده: «قلاع و دیوب»، قلاع کسی است که به ناحق علیه مردم برای شاه خبرچینی می کند، بدین نام نامیده شده، زیرا کسی را که دارای مقام و منزلتی است از دل امیر می کند و او را از مرتبه اش به زیر می کشد، همانطور که گیاه و مانند آن را از زمین می کند؛ و نیز «قلاع» دیوث و کذاب است و کفن دزد و مأمور شرطه و «رتوق» بدکار و «ریبه» یا با زاء و باء یعنی زبوق است، از سخن آنان «زبق لحتیه» یعنی ریش خود را کند و در بیشتر نسخه ها در حدیث دوم «رنوف» با راء و فاء آمده است. در قاموس گفته: «الرانفه» یعنی: پایین باسن، وقتی که ایستاده باشی و «أرنفت الناقه بأذنیها» یعنی: شتر از روی خستگی گوش هایش را آویزان کرد و [أرنفت] البعیر یعنی: حرکت کرد و سرش را تکان داد و پوست سرش جلورفت و «ارنف الرجل» یعنی: شتافت، پایان. و این معانی هیچ تناسبی با آنچه در روایت وجود دارد، ندارد مگر به سختی.

و در النهایه چنین آمده که «جیاف» یعنی نباش [= کفن دزد] وارد بهشت نمی شود، بدین روی به این نام نامیده شده که پیراهن را از بدن مردگان برمی گیرد، پایان. احتمال هم دارد که در اصل جیاف باشد و دچار تغییر شده باشد، یا جیوف به همان معنا آمده باشد و اما خیوف را با یاء یا با نون با این معنا ندیده ام.

و در النهایه آمده است: هر جعظری و جواظی اهل آتش است. جعظری به معنای تندخو و سخت دل و متکبر است و گفته شده: او کسی است که با آنچه ندارد به خود می بالد و به معنای کوتاه نیز گفته شده و جواظ یعنی کسی که مال بسیار گرد می آورد و از دیگران منع می کند و گفته شده: پرگوش و گردنکش در راه رفتن، و گفته شده کوتاه شکم گنده، و در قاموس آمده: جعظری به معنای درشتخوی سنگدل و پرخور سختدل و کوتاه بر خود بالنده است، به خاطر آنچه ندارد. و جعنظار آزمند و پرخور و شکمو و چاق است.

***[ترجمه]

«۲۱»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى الْمُصَابِرِ فَقَالَ يَا حَمَّادُ هَذِهِ كِفَاتُ الْأَمْوَاتِ وَ نَظَرَ إِلَى الثِّيَابِ فَقَالَ هَذِهِ كِفَاتُ الْأَحْيَاءِ ثُمَّ تَلَا أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَ أَمْوَاتًا (۱).

***[ترجمه]العلل: از حماد بن عیسی از امام صادق علیه السلام روایت شده است که حضرت به گورستان نگریست و فرمود: ای حماد! این زمین محل گردآمدن مردگان است و به خانه ها نگریست و فرمود: این ها هم محل گرد آمدن زندگان هستند، سپس این آیه را تلاوت فرمود: «أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءَ وَ أَمْوَاتًا»، - آن را در المعانی ص ۳۴۲ می بینی و آیه در سوره مرسلات / ۲۶ و ۲۵ است. - {مگر زمین را محل اجتماع نگردانیدیم؟ چه برای مردگان چه زندگان.}

***[ترجمه]

«۲۲»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رُجُوعِهِ مِنْ صَفِّينَ إِلَى الْمَقَابِرِ فَقَالَ هَذِهِ كِفَاتُ الْأَمْوَاتِ أَيْ مَسَاكِنُهُمْ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى بَيْوتِ الْكُوفَةِ فَقَالَ هَذِهِ كِفَاتُ الْأَحْيَاءِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَ أَمْوَاتًا(۲).

***[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: گفته است: امیر المؤمنین علیه السلام به هنگام بازگشت از صفین به قبرستان نگریست و فرمود: این زمین محل گردآمدن مردگان است؛ یعنی سکونت گاه آن هاست. سپس به خانه های کوفه نظر افکند و فرمود: این خانه ها محل گردآمدن زندگانند، سپس فرمایش باری تعالی را تلاوت فرمود: «أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءَ وَ أَمْوَاتًا»، {مگر زمین را محل اجتماع نگردانیدیم؟ چه برای مردگان چه زندگان.} - . تفسیر قمی : ۷۰۹ -

***[ترجمه]

«۲۳»

الْإِحْتِجَاجُ، وَ غَيْبَةُ الطُّوسِيِّ،: فِيمَا كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيُّ إِلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُئِلَ عَنْ طِينِ الْقَبْرِ يُوضَعُ مَعَ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ هَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ أَمْ لَا فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوَضَعُ مَعَ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ وَ يُخَلَطُ بِحَنُوطِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ(۳).

***[ترجمه]الاحتجاج و غیبه طوسی: در نامه ای که عبدالله بن جعفر حمیری به حضرت قائم علیه السلام نوشته بود، در مورد تربتی قبر که به همراه میت در قبرش گذاشته می شود سؤال نموده بود که آیا این کار جایز است یا خیر؟ حضرت علیه السلام پاسخ داده بود: تربت با میت در قبر نهاده و با حنوطش مخلوط می شود، انشاءالله. - . الاحتجاج : ۲۷۴، در باب تکفین شرح آن گذشت. -

***[ترجمه]

بیان

ما ورد فی الخبر من خلط التربة بالحنوط لم أر به قائلًا و أما الوضع

١-١. تراہ فی المعانی ص ٣٤٢، و الآیہ فی سورہ المرسلات ٢٥ و ٢٦.

٢-٢. تفسیر القمّی ص ٧٠٩.

٣-٣. الاحتجاج ص ٢٧٤، و قد مر فی باب التکفین.

فی القبر فقد ذكره الأصحاب و اختلفوا فی کیفیتہ و ظاهر الخبر استحبابہ بأی وضع کان و قال فی المختلف قال الشيخ فی الإقتصاد و یضع شیئا من تربه الحسين علیه السلام فی وجهه و نقل ابن إدريس عنه هذا القول و قولاً آخر و هو جعل التربه فی لحدہ مقابلہ و وجهه و عن المفید جعل التربه تحت خده و قواه و الكل عندی جائز لأن التبرک موجود فی الجميع.

**[ترجمه] آنچه در این حدیث مبنی بر آمیختن تربت با حنوط وارد شده، را ندیده ام کسی به آن معتقد باشد و اما نهادن تربت در قبر، اصحاب آن را ذکر کرده اند و در چگونگی آن اختلاف نظر دارند و ظاهر حدیث، استحباب آن است به هر صورت که باشد؛ و در المختلف گفته است: شیخ در الإقتصاد گفته: اندکی از تربت امام حسین علیه السلام بر صورتش گذاشته می شود و ابن ادريس این سخن و سخن دیگری را از او نقل کرده است و آن گذاشتن تربت در لحد او روبروی صورت اوست و از شیخ مفید، گذاشتن تربت در زیر گونه او ذکر شده و آن را اقوی دانسته است و تمام این حالات در نظر من جایز است؛ زیرا تبرک در همه موارد وجود دارد.

**[ترجمه]

«۲۴»

الْعَلَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَيِّهْلٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّهْلٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ يَعْقُوبِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ: مَاتَ لِبَعْضِ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَدٌ فَحَضَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَنَازَتَهُ فَلَمَّا أُلْحِدَ تَقَدَّمَ أَبُوهُ لِيَطْرَحَ عَلَيْهِ التُّرَابَ فَأَخَذَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَفِّهِ وَقَالَ لَا تَطْرَحْ عَلَيْهِ التُّرَابَ وَمَنْ كَانَ مِنْهُ ذَا رَحِمٍ فَلَا يَطْرَحْ عَلَيْهِ التُّرَابَ فَقُلْنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَنْهَى عَنِ هَذَا وَحَدَهُ فَقَالَ أَنَّهُكُمْ أَنْ تَطْرَحُوا التُّرَابَ عَلَى ذَوِي الْأَرْحَامِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُورِثُ الْقَسْوَةَ وَمَنْ قَسَا قَلْبُهُ بَعْدَ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ (۱).

**[ترجمه] العلل: از عبید بن زراره روایت شده است: فرزند یکی از یاران امام صادق علیه السلام از دنیا رفت. حضرت صادق علیه السلام در تشییع جنازه او حاضر شد، وقتی او را در لحد نهادند، پدرش پیش رفت تا بر او خاک بریزد، ولی امام صادق علیه السلام دستان او را گرفت و فرمود: بر او خاک نریز، هر کسی هم خویشاوند اوست، نباید بر روی او خاک بریزد. عرضه داشتیم: ای پسر رسول خدا! آیا در خصوص این جنازه ما را نهی می فرمائید که خاک بریزیم؟ فرمود: شما را به طور کلی باز می دارم از این که بر خویشان خاک بریزید؛ چرا که این کار باعث قساوت قلب می شود و هر که قسی القلب گردد، از پروردگارش عزوجل دور می شود. - . علل الشرایع ۱ : ۲۸۷ -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی المنع من إهاله ذی الرحم و المشهور فیہ الکرهه قال فی المعتمر و علیہ فتوی الأصحاب قوله عن هذا وحده أى خصوص الابن أو خصوص هذا الميت و الأخير أظهر للتصريح بالتعميم فی ذوی الأرحام و فی الکافی (۲) بعد قوله فلا یطرح

عليه التراب فإن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى أن يطرح الوالد أو ذو رحم على ميتة التراب فركاكة السؤال تجرى في الوجهين معا وقال الشيخ البهائي قدس سره قول الراوى أ تنهانا عن هذا وحده أى حال كون النهى عنه منفردا عن العله فى ذلك النهى مجردا عما يترتب عليه من الأثر و حاصله طلب العله فى ذلك فبينها عليه السلام بقوله فإن ذلك يورث القسوه فى القلب

ص: ٣٥

١-١. علل الشرائع ج ١ ص ٢٨٧.

٢-٢. الكافي ج ٣ ص ١٩٩.

انتهی و فی التهذیب (۱) أيضا كما هنا.

**[ترجمه] این حدیث بر نهی از خاک ریختن بر خویشاوندان دلالت دارد و مشهور در آن کراهت است. در المعتمد گفته است: فتوای اصحاب بر آن است. سخنش «تنها از این فرد» یعنی این پسر یا این میت به طور خاص. و میت واضح تر است؛ زیرا بر تعمیم در مورد خویشاوندان تصریح دارد و در کافی - کافی ۳ : ۱۹۹ - بعد از فرموده حضرت: «نباید بر روی او خاک بریزد.» آمده است: «زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله، باز داشت از اینکه پدر یا خویشاوند بر مرده اش خاک بریزد». ضعف این سؤال در دو وجه است. شیخ بهایی - قدس سره - در مورد سخن راوی «آیا این کار را تنها در مورد او نهی می فرمائید؟» گفته است: یعنی در حالی که تنها از او نفی شده است، به خاطر علت آن نهی که مجرد از اثری است که بر آن مترتب است و حاصل آن جویا شدن علت آن است که حضرت با این فرموده اش آن را روشن ساخته است: «چرا که این کار باعث سنگدلی می شود.» پایان. و در التهذیب - التهذیب ۱ : ۹۱ - نیز همینطور آمده است.

**[ترجمه]

«۲۵»

الْعَلَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمِيدَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَأَيِّ عِلَّةٍ يُرْبَعُ الْقَبْرُ قَالَ لِعِلَّةِ الْبَيْتِ لِأَنَّهُ نَزَلَ مُرَبَّعًا (۲).

**[ترجمه] العلل: از حسین بن ولید، از کسی که ذکرش نموده، از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده است: محضر امام علیه السلام عرض کردم: برای چه قبر را چهار گوش درست می کنند؟ حضرت فرمودند: برای این که قبر خانه است و خانه را مربع می سازند. - علل الشرایع ۱ : ۲۸۸ -

**[ترجمه]

بیان

لیس المراد بالتربيع المربع المتساوي الأضلاع لتعطيل كثير من الأرض و عدم كونه معهودا في الزمن السالفه كما يرى فيما بقي آثارها من القبور فيحتمل أن يكون المراد به التربيع خلاف التدوير و التسديس و أمثالهما أو يكون المراد به خلاف التسنيم كما فهمه بعض الأصحاب و يدل عليه خبر الأعمش (۳). قال في التذكرة يربع القبر مسطحا و يكره التسنيم ذهب إليه علماءنا أجمع و به قال الشافعي لأن رسول الله صلی الله علیه و آله سطح قبر ابنه إبراهيم و قال أبو حنيفة و مالك و الثوري و أحمد السنه في التسنيم انتهى و قد روى التسطیح مخالفونا أيضا لكن قالوا لما صار شعارا للروافض عدلنا عنه إلى التسنيم.

**[ترجمه] مراد از چهار گوش بودن، مربع متساوی الاضلاع نیست؛ زیرا در این صورت، زمین بیشتری می گیرد و برای اینکه در دوران گذشته رایج نبود، همانطور که در میان مقبره های باقی مانده از آن به چشم می خورد. احتمال هم دارد که مراد از چهار گوش بودن، برخلاف دایره ای شکل و شش ضلعی بودن و نظایر آن ها باشد، یا اینکه مقصود از آن، خلاف بلند ساختن

روی قبر باشد، چنانچه برخی اصحاب برداشت کرده اند و حدیث اعمش به آن اشاره دارد. - در این حدیث آمده است: «و قبرها باید مسطح گردند و نه مثل کوهان شتر بلند». ر.ک: الخصال ۲: ۱۵۱ -

در التذکره گفته است: قبر بایستی به صورت چهار گوش و مسطح ساخته شود و مرتفع ساختن مکروه است و تمام علمای ما بدان معتقد هستند و شافعی نیز بدان قائل است؛ زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله قبر پسرش ابراهیم را مسطح کرد. ابو حنیفه و مالک و ثوری و احمد گفته اند: سنت در بلند ساختن است، پایان. مخالفان ما نیز مسطح ساختن را روایت کرده اند، ولی گفته اند: از آنجا که این شعار رافضی ها شد، ما از این شیوه به بلند ساختن عدول کردیم.

**[ترجمه]

«۲۶»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ الرَّشَّ عَلَى الْقُبُورِ كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ يُجْعَلُ الْجَرِيدُ الرَّطْبُ عَلَى الْقَبْرِ حِينَ يُدْفَنُ الْإِنْسَانُ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ وَ يُسْتَحَبُّ ذَلِكَ لِلْمَيِّتِ (۴).

**[ترجمه] قرب الاسناد: از امام صادق از پدرش علیهما السلام روایت شده که آب پاشی بر قبور در دوران پیامبر صلی الله علیه و آله بود و در صدر اسلام، وقتی انسان دفن می شد، جرید (چوب) تازه بر روی قبر گذاشته می شد و آن برای مرده مستحب است. - قرب الاسناد: ۶۹ چاپ سنگی و ص ۹۰ چاپ نجف -

**[ترجمه]

بیان

لعله كانت السنه أولا جعل الجريد على القبر ثم صارت السنه جعله في الكفن أو هو محمول على حاله الاضطرار أو هذا مستحب آخر.

ص: ۳۶

۱- ۱. التهذيب ج ۱ ص ۹۱.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۸۸.

۳- ۳. فيه «و القبور تربع و لا تسنم» راجع الخصال ج ۲ ص ۱۵۱.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ۶۹ ط حجر ص ۹۰ ط نجف.

***[ترجمه] شاید در ابتدا گذاشتن جرید بر قبر سنت بود و بعداً گذاشتن آن در کفن سنت شد، یا اینکه جرید حمل بر حالت اضطرار است، یا اینکه این هم مستحبی دیگر است.

***[ترجمه]

«۲۷»

قُزُبُ الْأَسْنَادِ، عَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ قَدْرَ شِبْرٍ وَارْبَعِ أَصَابِعٍ وَرُشٌّ عَلَيْهِ الْمَاءُ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسُّنَّةُ أَنْ يُرَشَّ عَلَى الْقَبْرِ الْمَاءُ (۱).

***[ترجمه] اقرب الاسناد: از امام علی علیه السلام روایت شده که قبر رسول خدا صلی الله علیه و آله به اندازه یک وجب و چهار انگشت از زمین بالا برده شد و بر آن آب پاشیدند. امام علی علیه السلام فرموده اند: و سنت این است که بر روی قبر آب پاشیده شود. - قرب الاسناد: ۷۲ چاپ سنگی و ص ۹۴ چاپ نجف -

***[ترجمه]

بیان

لعل زیاده الأربع أصابع بالنسبه إلى بعض أطراف القبر ليوافق ما ورد أن قبره صلى الله عليه و آله رفع شبرا أو يحمل على اختلاف الأشبار (۲)

أو هذا محمول على التقيه بقرينه أن الراوى عامى.

***[ترجمه] شاید افزودن چهار انگشت مربوط به برخی از گوشه های قبر باشد تا با روایات وارده مبنی بر اینکه قبر حضرت صلی الله علیه و آله به اندازه یک وجب بالا برده شده بود، مطابق باشد؛ یا شاید هم حمل بر اختلاف وجب ها شود؛ یا اینکه محمول بر تقيه باشد به قرینه اینکه راوی از عامه است.

***[ترجمه]

«۲۸»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنِ حَمْرَةَ الْعَلَوِيِّ عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَبْهَرِيِّ. عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ شُعَيْبِ بْنِ وَقْتِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُجَصَّصَ الْمَقَابِرُ وَيُصَلَّى فِيهَا (۳).

***[ترجمه] مجالس الصدوق: از امام صادق از پدرانش علیهم السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله منع فرموده از اینکه قبرها را گچکاری کنند یا در آنجا نماز بخوانند. - امالی صدوق: ۲۵۳ -

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الرَّزْجَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ نَهَى عَنْ تَقْصِصِ الْقُبُورِ وَهُوَ التَّجْصِصُ يَصُّ وَذَاكَ أَنَّ الْجِصَّ يُقَالُ لَهُ الْقَصُّ يُقَالُ مِنْهُ قَصَّصْتُ الْقُبُورَ وَالْبُيُوتَ إِذَا جَصَّصْتَهَا (۴).

**[ترجمه] معانی الاخبار: از ابو عبيد قاسم بن سلام با اسنادی متصل به پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده است که آن حضرت از «تقصیص» قبور (گچکاری آنها) منع فرمود. - به گچ قصه گفته می شود و از همین کلمه است: «فَصَّصْتُ الْقُبُورَ وَ الْبُيُوتَ» یعنی قبرها و خانه ها را گچکاری کردم. - معانی الاخبار: ۲۷۹ در ذیل یک حدیث. -

بیان

قال في النهاية فيه أنه نهى عن تقصيص القبور هو بناؤها بالقصه و هي الجص و المشهور بين الأصحاب كراهه تجصيص القبر مطلقا و ظاهرهم أن الكراهه تشمل تجصيص داخله و خارجه قال في المنتهى و يكره تجصيص القبر و هو فتوى علمائنا و قال في المعبر و مذهب الشيخ أنه لا بأس بذلك ابتداء و أن الكراهيه إنما هي إعادتها بعد اندراسها

و رَوَى الْكَلْبِيُّ (۵) عَنِ الْعِدَّةِ

ص: ۳۷

-
- ۱- ۱. قرب الإسناد ص ۷۲ ط حجر ص ۹۴ ط نجف.
 - ۲- ۲. بل هو لاختلاف الشبر الاصطلاحى مع الشبر المتعارف، فان الشبر الاصطلاحى الذى يقال له القدم و الفوت و الأياق يزيد على الشبر المتعارف بأربع أصابع مضمومات.
 - ۳- ۳. أمالى الصدوق ص ۲۵۳.
 - ۴- ۴. معانى الأخبار: ۲۷۹ فى حدیث.
 - ۵- ۵. الكافى ج ۳ ص ۲۰۲، و فيد قريه بطريق مكه، ذكره الفيروزآبادى.

عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَغْدَادَ وَ مَضَى إِلَى الْمَدِينَةِ مَاتَتْ لَهُ ابْنَتُهُ بِفَيْدٍ فَدَفَنَهَا وَ أَمَرَ بَعْضَ مَوَالِيهِ أَنْ يُجَصِّصَ قَبْرَهَا وَ يَكْتُبَ عَلَى لَوْحٍ اسْمَهَا وَ يَجْعَلَهُ فِي الْقَبْرِ.

و قال في المعبر بعد إيراد تلك الرواية الوجه حمل هذه على الجواز و الأولى على الكراهيه مطلقا انتهى.

**[ترجمه] در نهایت گفته است که حضرت از تقصیص قبور منع فرموده است؛ یعنی ساختن آن با قصه که همان گچ است؛ و مشهور بین اصحاب، کراهت گچکاری قبر به طور مطلق است و آنچه از آن ها بر می آید این است که کراهت شامل گچکاری داخل و بیرون آن است. در المنتهی گفته است: گچکاری قبر مکروه است و این فتوای علمای ماست. در المعبر گفته است: و مذهب شیخ این است که این کار ابتدائاً اشکالی ندارد و کراهت در گچکاری دوباره آن، بعد از محو شدن آن است. کلینی - . کافی ۳: ۲۰۲ و فید روستایی است در راه مکه که فیروزآبادی آن را ذکر کرده است. - از یونس بن یعقوب روایت کرده که گفته است: وقتی ابو الحسن موسی علیه السلام از بغداد بازگشت و به سوی مدینه رهسپار شد، یکی از دخترانش در فید از دنیا رفت. حضرت او را دفن فرمود و به یکی از غلامانش دستور داد تا قبرش را گچکاری کند و نامش را بر روی لوحی بنویسد و آن را در قبر بگذارد.

در المعبر بعد از ایراد آن روایت گفته است: وجه، حمل این مورد بر جواز، و روایت نخست مطلقاً بر کراهت است، پایان.

**[ترجمه]

و أقول

يمكن حمل التجصيص المنهي عنه على تجصيص داخل القبر و هذا الخبر على تجصيص خارجه و يمكن أن يقال هذا من خصائص الأئمة و أولادهم عليهم السلام لثلا يندرس قبورهم الشريفه و لا يحرم الناس من فضل زيارتهم كما قال السيد قدس سره في المدارك و كيف كان فيستثنى من ذلك قبور الأنبياء و الأئمة لإطباق الناس على البناء على قبورهم من غير تكبر و استفاضه الروايات بالترغيب في ذلك بل لا يبعد استثناء قبور العلماء و الصلحاء أيضا استضعافا لسند المنع و التفاتا إلى أن في ذلك تعظيما لشعائر الإسلام و تحصيلا لكثير من المصالح الدينيه كما لا يخفى انتهى.

و هذا الحمل أولى مما حمله العلامه ره من أن المراد بالتجصيص التطيين و يؤيد ما ذكرنا ما سيأتي في كتاب المزار من استحباب تعمير قبور النبي و الأئمة عليهم السلام.

و أما تطيين القبر فقد ورد في خبر ضعيف على المشهور(۱) النهي عن التطيين بغير طين القبر

و في موثقه على بن جعفر(۲): لا يصلح البناء على القبر و لا الجلوس عليه و لا تجصيصه و لا تطيينه.

و ظاهر بعض الأصحاب كراهه التطيين مطلقا و قال الشيخ في النهايه و يكره تجصيص القبور و التظليل عليها و المقام عندها و تجديدها بعد اندراسها و لا بأس بتطيينها ابتداء و كذا قال العلامه في المنتهى و الأولى الترك مطلقا.

١-١. رواه فى الكافى ج ٣ ص ٢٠١، عن السكونى.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ١٣٠.

***[ترجمه]می توان گچکاری ای را که از آن منع شده، بر گچکاری داخل قبر حمل کرد و این خبر را بر گچکاری خارج قبر؛ و ممکن است گفته شود: این از خصایص امامان و فرزندان آن بزرگواران علیهم السلام است تا قبور شریفه ایشان از بین نرود و مردم از فضیلت زیارت آنان محروم نشوند، همانطور که سید - قدس سره - در المدارک گفته است: و هر طور که باشد، قبور پیامبران و امامان از این امر مستثنی است؛ به دلیل اجماع مردم بر ساختن بنا بر قبور آن بزرگواران بدون انکار و آکنده بودن روایات از تشویق به آن کار؛ بلکه بعید نیست که قبور علما و شایستگان نیز استثنا شده باشد، به خاطر ضعف سند منع، و توجه به این مسئله که این کار نشان دهنده بزرگداشت شعائر اسلام است و به منظور دستیابی به بسیاری از منافع دینی، همچنان که پوشیده نیست، پایان.

این حمل از آنچه علامه - رحمه الله - بر آن حمل کرده، مبنی بر اینکه مراد از گچکاری گل کاری است، بهتر است و آنچه در کتاب مزار مبنی بر استحباب تعمیر قبور پیامبر و ائمه علیهم السلام خواهد آمد، مهر تأییدی است بر آنچه ما ذکر کردیم.

اما گل کاری قبر، در حدیثی ضعیف و مشهور - . آن را در کافی ج ۳ ص ۲۰۱ به نقل از سکونی روایت کرده است. - وارد شده که گل کاری با غیر از گل قبر منع شده است و در روایت موثق علی بن جعفر - . التهذیب ۱ : ۱۳۰ - آمده که ساخت بنا بر قبر و نشستن بر روی آن و گچکاری و گل کاری آن خوب نیست و ظاهر اعتقاد برخی اصحاب، کراهت گل کاری آن به طور کلی است و شیخ در النهایه گفته است: گچکاری قبور و زدن سایه سار بر آن و اقامت در کنار آن و تجدید آن پس از نابودی مکروه است و گل کاری آن ابتدائاً اشکال ندارد. علامه نیز در المنتهی چنین گفته و اولی ترک آن به طور مطلق است.

***[ترجمه]

اقول

قد مر کثیر من الأخبار المناسبه لهذا الباب فی باب الصلاه علی المیت و باب التکفین و باب التجهیز.

***[ترجمه] بسیاری از اخبار مناسب با این باب در باب نماز بر میت و باب تکفین و باب آماده کردن میت گذشت.

***[ترجمه]

«۳۰»

فَقَهُ الرُّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِذَا حَمَلْتَهُ إِلَى قَبْرِهِ فَلَمَّا تَفَاجَيْتَ بِهِ الْقَبْرَ فَإِنَّ لِلْقَبْرِ أَهْوَالَ عَظِيمَةً وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَ لَكِنْ ضَعْفُهُ دُونَ شَفِيرِ الْقَبْرِ وَ اضْيَبُ عَلَيْهِ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَدَّمَهُ إِلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ وَ يُدْخِلُهُ الْقَبْرَ مَنْ يَأْمُرُهُ وَلِيُّ الْمَيِّتِ إِنْ شَاءَ شَفَعًا وَ إِنْ شَاءَ وَ تَرَاهُ (۱)

وَ قُلْ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْقَبْرِ - اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَ لَمَّا تَجَعَلَهَا حُفْرَةً مِنْ حُفْرِ النَّيْرَانِ فَإِذَا دَخَلْتَ الْقَبْرَ فَاقْرَأْ أُمَّ

الْكِتَابِ وَالْمَعُودَتَيْنِ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ فَإِذَا تَوَسَّطْتَ الْمَقْبَرَةَ فَاقْرَأِ أَلْهَيْكُمْ التَّكَاثُرَ وَاقْرَأِ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى (٢) وَإِذَا تَنَاوَلْتَ الْمَيِّتَ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ - ثُمَّ ضَعْهُ فِي لَحْدِهِ عَلَى يَمِينِهِ مُسْتَقْبِلَ الْقَبْلَةِ وَحِيلَ عَقْدَ كَفَنِهِ وَضَعْ خَدَّهُ عَلَى التُّرَابِ وَقُلِ اللَّهُمَّ جَافِ الْأَرْضِ عَن جَنَّتِيهِ وَصِدِّعْ إِلَيْكَ رُوحَهُ وَلَقِّهِ مِنْكَ رِضْوَانًا ثُمَّ تَدْخُلُ يَدَكَ الْيُمْنَى تَحْتَ مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ وَتَضَعُ يَدَكَ الْيُسْرَى عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ وَتُحَرِّكُهُ تَحْرِيكًا شَدِيدًا وَتَقُولُ يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ اللَّهُ رَبُّكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله نَبِيُّكَ وَ الْإِسْلَامُ دِينُكَ وَ عَلِيُّ وَرَثَتُكَ وَ إِمَامُكَ وَ تُسَمِّي الْأَئِمَّةَ وَاحِدًا وَاحِدًا إِلَى آخِرِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ تُعِيدُ عَلَيْهِ التَّلْقِينَ مَرَّةً أُخْرَى (٣)

فَإِذَا وَضَعْتَ عَلَيْهِ اللَّبْنَ فَقُلِ اللَّهُمَّ أَنْسِ وَحَشَتَهُ وَصِلْ وَحِدَتَهُ بِرَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ عَبْدُكَ وَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أُمَّتِكَ نَزَلِ بِسَاحَتِكَ وَ أَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَرِّدْ فِي إِحْسَانِهِ وَ إِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ وَ اغْفِرْ لَهُ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤)

وَ إِنْ كَانَتْ امْرَأَةٌ فَخُذْهَا بِالْعَرْضِ مِنْ قَبْلِ اللَّحْدِ وَ تَأْخُذُ الرَّجُلَ مِنْ قَبْلِ رِجْلَيْهِ تَسْلُهُ سَلًا فَإِذَا أَدْخَلْتَ الْمَرْأَةَ الْقَبْرَ وَقَفَّ زَوْجُهَا مِنْ مَوْضِعٍ يَنَالُ وَرِكَهَا

ص: ٣٩

١-١. فقه الرضا ص ١٨.

٢-٢. فقه الرضا ص ١٨.

٣-٣. فقه الرضا ص ١٨.

٤-٤. فقه الرضا ص ١٨.

فَإِذَا خَرَجْتَ مِنَ الْقَبْرِ فَقُلْ وَ أَنْتَ تَنْفُضُ يَدَيْكَ مِنَ التُّرَابِ - إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١) ثُمَّ احْتُ التُّرَابَ عَلَيْهِ بِظَهْرِ كَفَيْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَقُلِ اللَّهُمَّ إِيْمَانًا بِكَ وَ تَصَدِيقًا بِكِتَابِكَ - هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَإِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ ذَرَّةٍ حَسَنَةً (٢)

فَإِذَا اسْتَوَى قَبْرُهُ فَصَبَّ عَلَيْهِ مَاءً وَ تَجْعَلِ الْقَبْرَ أَمَامَكَ وَ أَنْتَ مُسْتَقْبِلُ الْقَبْلَةِ وَ تَبْدَأُ بِصَبِّ الْمَاءِ مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ وَ تَدُورُ بِهِ عَلَى الْقَبْرِ ثُمَّ مِنْ أَرْبَعِ جَوَانِبِ الْقَبْرِ حَتَّى تَرْجِعَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْطَعَ الْمَاءَ فَإِنْ فَضَلَ مِنَ الْمَاءِ شَيْءٌ

فَصَبَّهُ عَلَى وَسْطِ الْقَبْرِ (٣) ثُمَّ ضَعْ يَدَكَ عَلَى الْقَبْرِ وَ أَنْتَ مُسْتَقْبِلُ الْقَبْلَةِ فَقُلِ اللَّهُمَّ ارْحَمْ غُرْبَتَهُ وَ صِلْ وَخِدَتَهُ وَ آنِسْ وَحْشَتَهُ وَ آمِنْ رَوْعَتَهُ وَ أَفْضِ عَلَيْهِ مِنْ رَحْمَتِكَ وَ أَسْكِنْ إِلَيْهِ مِنْ بَرْدِ عَفْوِكَ وَ سِدِّعْهُ غُفْرَانِكَ وَ رَحْمَتِكَ رَحْمَةً يَسْتَعْنِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ وَ أَحْشُرْهُ مَعَ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ (٤)

وَ مَتَى مَا زُرْتَ قَبْرَهُ فَادْعُ لَهُ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَ أَنْتَ مُسْتَقْبِلُ الْقَبْلَةِ وَ يَدَاكَ عَلَى الْقَبْرِ (٥)

وَ يُشِيخَبُ أَنْ يَتَخَلَّفَ عِنْدَ رَأْسِهِ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ بَعِيدَ انْصِرَافِ النَّاسِ عَنْهُ وَ يَقْبِضَ عَلَى التُّرَابِ بِكَفَيْهِ وَ يُلَقِّنُهُ بَرْفِ صَوْتِهِ فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ كَفَى الْمَسْأَلَةَ فِي قَبْرِهِ (٦) وَ السُّنَّةُ أَنَّ الْقَبْرَ تُرْفَعُ أَرْبَعُ أَصَابِعَ مُفْرَجَةً مِنَ الْأَرْضِ وَ إِنْ كَانَ أَكْثَرَ فَلَا بَأْسَ وَ يَكُونُ مُسَطَّحًا لَا يَكُونُ مُسَنَّامًا (٧)

وَ قَالِ قَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ أَبِي فِي وَصِيَّتِهِ أَنْ أَكْفَنَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَابٍ وَ سَاقِ الْحَيْدِثِ إِلَى قَوْلِهِ وَ شَقَقْنَا لَهُ الْقَبْرَ شَقًّا مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا بَدِينًا وَ أَمْرَنِي

ص: ٤٠

- ١-١. فقه الرضا ص ١٨.
- ٢-٢. فقه الرضا ص ١٨.
- ٣-٣. فقه الرضا ص ١٨.
- ٤-٤. فقه الرضا ص ١٨.
- ٥-٥. فقه الرضا ص ١٨.
- ٦-٦. فقه الرضا ص ١٨.
- ٧-٧. فقه الرضا ص ١٩.

أَنْ أُجْعَلَ ارْتِفَاعَ قَبْرِهِ أَرْبَعَهُ أَصَابِعَ مُفَرَّجَاتٍ (۱)

وَ قَالَ تَتَوَضَّأُ إِذَا أَدْخَلْتَ الْقَبْرَ الْمَيِّتَ وَ اغْتَسِلَ إِذَا غَسَلْتَ وَ لَا تَعْتَسِلَ إِذَا حَمَلْتَهُ (۲)

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَتَيْتَ بِهِ الْقَبْرَ فَسَلِّمْهُ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ وَ إِذَا وَصَعْتَهُ فِي الْقَبْرِ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ عَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَ أَلْحِقْهُ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قُلْ كَمَا قُلْتَ فِي الصَّلَاةِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَ اسْتَغْفِرْ لَهُ مَا اسْتَطَعْتَ (۳)

قَالَ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا أَدْخَلَ الْمَيِّتَ الْقَبْرَ قَامَ عَلَى قَبْرِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ جَافِ الْأَرْضَ عَن جَنَبَيْهِ وَ صَعِدْ عَمَلَهُ وَ لَقَّهِ مِنْكَ رِضْوَانًا (۴).

***[ترجمه] فقه الرضا: حضرت عليه السلام فرموده اند: وقتی او را به سوی قبرش بردی، ناگهان او را در قبر نگذار؛ چرا که قبر ترس های عظیمی دارد و از ترس و اضطراب در قیامت به خدا پناه می بریم؛ بلکه او را نزدیک قبر بر زمین بگذار و اندک زمانی صبر کن، سپس او را به لبه قبر ببر و کسی او را داخل قبر می کند که ولی میّت مأمور می کند، اگر بخواهد دو نفر و اگر بخواهد یک نفر را. - فقه الرضا : ۱۸ -

وقتی به قبر نگرستی بگو: خدایا آن را یکی از باغ های بهشت قرار ده و از حفره های دوزخش مگردان. وقتی داخل قبر شدی سوره ام الكتاب و معوذتین و آیه الکرسی را بخوان. وقتی در میانه قبر قرار گرفتی سوره «ألهیکم التکاثر» و آیه « مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى »، - طه / ۵۵ - { از این [زمین] شما را آفریده ایم، در آن شما را بازمی گردانیم و بار دیگر شما را از آن بیرون می آوریم. } - فقه الرضا : ۱۸ - را بخوان.

و وقتی میت را گرفتی بگو: به نام خدا و در راه خدا و بر آئین رسول خدا. سپس بر روی دست راست و رو به قبله، او را در لحد بخوابان و بندهای کفن او را بگشا و روی او را بر خاک گذار و بگو: خداوندا دور کن زمین را از پهلوهای او و روح او را به سوی خود بالا- ببر و از جانب خودت خشنودی ای را به او نشان ده. سپس دست راست خود را در زیر شانه راست او بگذار و دست چپت را در زیر شانه چپ او قرار ده و او را به شدت تکان بده و بگو: « ای فلان بن فلان، خداوند پروردگار توست و محمد صلی الله علیه و آله پیامبر تو و اسلام دین تو و علی ولی تو و امام توست و امامان را یک به یک نام می بری تا به آخرین ایشان علیهم السلام برسی، سپس تلقین را دیگر بار برای او می خوانی. - فقه الرضا : ۱۸ -

چون خشت بر او چیدی بگو: خدایا، به رحمت خویش تنهایی او را الفت بخش و بی کسی او را متصل گردان. خدایا این بنده تو و فرزند بنده تو و فرزند کنیز توست. بر درگاه تو فرود آمده و تو بهترین کسی هستی که بر او فرود آیند. خدایا، اگر نیکوکار بوده بر نیکی به او بیفزای و اگر گنهکار بوده از او در گذر و او را بیامرز، به راستی که توئی بسیار آمرزنده مهربان. - فقه الرضا : ۱۸ -

و اگر میّت زن بود، او را از جلوی لحد به عرض وارد کن و مرد را از پایین قبر بگیر و بکش. وقتی زن داخل قبر شد، شوهرش در جائی می ایستد که وسط او باشد. وقتی از قبر خارج شدی و در حالی که خاک را از دستانت می تکانی، بگو: « إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا

إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»، - . بقره / ۱۵۶ - {ما از آن خدا هستیم، و به سوی او باز می گردیم.} - . فقه الرضا : ۱۸ -

سپس سه بار با پشت دست بر او خاک پاش و بگو: خدایا با ایمان به تو و تصدیق کتاب تو « هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ »، - . احزاب / ۲۲ - {این همان است که خدا و فرستاده اش به ما وعده دادند. و خدا و رسولش راست گفتند.} هر کسی این کار را کند و این ذکر را بگوید، خداوند به ازای هر ذره برای او حسنه ای بنویسد. - . فقه الرضا : ۱۸ -

وقتی قبر را صاف کردند، بر روی آن آب پاش و قبر را روبروی خود قرار ده و خود رو به قبله بایست و از پیش سر آن شروع به پاشیدن آب کن و آن را دور قبر بچرخان، سپس از چهار طرف قبر بگذر تا باز گردی، بی آنکه پاشیدن آب را قطع کنی و اگر از آب چیزی باقی ماند، آن را در وسط قبر بریز. - . فقه الرضا : ۱۸ -

سپس دستت را بر روی قبر بگذار و خود روبروی قبله قرار بگیر و بگو: خدایا به غربت او رحم فرما و تنهائی اش را متصل گردان و به بی کسی اش الفت بخش و بیمش را ایمنی ده و از رحمت خویش بر وی بگستران و از خنکای گذشت خویش و وسعت آموزش و رحمت خویش به او ارزانی دار، رحمتی که به برکت آن، از رحمت جز تو بی نیاز گردد و او را با هر که دوست می داشت محشور فرما. - . فقه الرضا : ۱۸ -

و هر گاه به زیارت قبر او رفتی، رو به قبله بنشین و دستانت را بر قبر قرار ده و این دعا را برای او بخوان. - . فقه الرضا : ۱۸ -

و مستحب است که بعد از بازگشتن مردم از سر قبر، ولی میت آنجا مانده و دو دستش را روی خاک قبر گذارده و با صدای بلند برای میت تلقین بخواند و اگر چنین کند، او را از سؤال در قبر کفایت می کند. - . فقه الرضا : ۱۸ -

سنت آن است که قبر به اندازه چهار انگشت گشوده از زمین بالاتر قرار بگیرد و اگر بیشتر بود اشکالی ندارد و باید مسطح باشد و نه مرتفع. - . فقه الرضا : ۱۹ -

- و گفت: - عالم علیه السلام فرمود: پدرم در وصیتش برایم نوشت که او را در سه جامه کفن کنم... و حدیث را ادامه داد تا این قسمت از سخنش: قبری بزرگ برای او کنسیم؛ زیرا او مردی تنومند بود و به من دستور فرمود تا ارتفاع قبر او را به اندازه چهار انگشت باز قرار دهم. - . فقه الرضا : ۲۰ در سطرهای مختلف پراکنده آمده است. -

و فرمود: وقتی وارد قبر میت شدی باید وضو داشته باشی و اگر او را غسل دادی، خود نیز غسل می کنی و اگر او را حمل کردی، غسل لازم نیست. - . فقه الرضا : ۲۰ در سطرهای مختلف پراکنده آمده است. -

حضرت علیه السلام فرمود: وقتی میت را به طرف قبر آوردی، او را از طرف سرش جلو ببر و وقتی او را در قبر گذاشتی، آیه الکرسی بخوان و بگو: « به نام خدا و در راه خدا و بر آئین رسول خدا صلی الله علیه و آله، خدایا قبرش را برای او گشاده گردان و او را به پیامبرش صلی الله علیه و آله ملحق فرما. » و همانطور که در نماز گفتی، یک بار آن را بگو و هر چه توانستی، برای او طلب آموزش کن. - . فقه الرضا : ۲۰ در سطرهای مختلف پراکنده آمده است. -

و گوید: وقتی علی بن حسین علیه السلام مرده را وارد قبر می کرد، بر قبر او می ایستاد و می فرمود: خدایا زمین را از پهلوهای

او دور کن و عمل او را به سوی خود بالا ببر و از جانب خودت خشنودی ای را به او نشان ده. - . فقه الرضا : ۲۰ در سطرهای مختلف پراکنده آمده است -

**[ترجمه]

ایضاح

قال فی النهایه هول المطلع یرید به الموقف يوم القیامه أو ما یشرف علیه من أمر الآخره عقیب الموت فشبهه بالمطلع الذی یشرف علیه من موضع عال انتهى قوله و یدخله القبر روى الكلینی مضمونه بسند صحیح (۵)

و یدل علی عدم تعین عدد مخصوص لذلك و علی جواز إدخال الشفع و الوتر و علی أن الاختیار فی ذلك إلى الولی و ربما یرتفع منه عدم دخول الولی نفسه و فیہ نظر قال فی المنتهی لا- توقیف فی عدد من ینزل القبر و به قال أحمد و قال الشافعی یرتفع أن یرتفع العدد و ترا.

قوله فاقراً أم الكتاب كذا ذكره في الفقيه نقلاً عن أبيه و رواه في الكافي (۶) عن الصادق عليه السلام بزيادة قل هو الله أحد قوله بسم الله أي أضعه في اللحد متبركاً أو مستعينا أو مستعيداً من عذاب الله باسمه الأقدس و في سبيل الله أي سبيل رضاه و قربه و طاعته فإن تلك الأعمال لكونها بأمره تعالى من

ص: ۴۱

-
- ۱- ۱. فقه الرضا ص ۲۰ متفرقا في السطور.
 - ۲- ۲. فقه الرضا ص ۲۰ متفرقا في السطور.
 - ۳- ۳. فقه الرضا ص ۲۰ متفرقا في السطور.
 - ۴- ۴. فقه الرضا ص ۲۰ متفرقا في السطور.
 - ۵- ۵. الكافي ج ۳ ص ۱۹۳.
 - ۶- ۶. الكافي ج ۳ ص ۱۹۵.

سبيل قبره و رضوانه أى كائنا فى سبيله و كائنا على مله رسول الله صلى الله عليه و آله مطابقا لأمرنا به و فى حسنه الحلبي (١)

بعد ذلك اللهم افسح له فى قبره و ألحقه بنبيه.

و أما الاستقبال بالميت فى القبر فالمشهور بين الأصحاب وجوبه و ذهب ابن حمزه إلى الاستحباب و الأشهر أظهر.

قوله اللهم جاف الأرض أى أبعد الأرض عن جنبيه و لا تضيق القبر عليه بالضغطه أو المراد به وسعه مكانه و حسن حاله فى عالم البرزخ و صعد إليك أى إلى قربك و جوارك فى الجنة أو إلى أعلى عليين أو إلى أوليائك من الأنبياء و الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين.

و الرضوان بالكسر و قد يضم الرضا أى ابعث بشاره رضوانك أو ما يوجهه رضوانك من المثوبات تلقاء وجهه و التنوين للتفخيم و يحتمل التحقير أيضا إيدانا بأن القليل من رضاك كثير و إرادته خازن الجنان منه بعيدة هنا.

قوله عليه السلام ثم أدخل يدك اليمنى هذا موافق لما فى الفقيه إلى قوله فإذا وضعت و لم أر فى سائر الأخبار هذه الكيفية و لم يروه فى الفقيه روايه بل يحتمل أن يكون من كلامه أو من كلام والده فى رسالته إليه و قد يتوهم أنه من تتمه روايه سالم بن مكرم (٢) و هو بعيد عندى و زاد بعد قوله إلى آخرهم أئمتك أئمه هدى أبرار.

قوله عليه السلام فإذا وضعت إلخ رواه فى الكافي (٣) فى الحسن عن محمد بن مسلم بتغيير و زياده و فى إسناد الأئمة إلى الوحشه و الوصل إلى الوحده تجوز أى كن أنيسه فى وحشته و صلته برحمتك فى وحدته.

قوله وقف زوجها روى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يَكُونُ أَوْلَى النَّاسِ

ص: ٤٢

١-١. الكافي ج ٣ ص ١٩٤.

٢-٢. راجع الفقيه ج ١ ص ١٠٨.

٣-٣. الكافي ج ٣ ص ١٩٤.

بِالْمَرْأَةِ فِي مُؤَخَّرِهَا (١).

ولا ريب في استحباب حثو التراب ثلاث مرات لكن الأصحاب ذكروا استحباب الإهاله بظهور الأكف كما في هذه الرواية و روايه مرسله رواها (٢) الشيخ عن أبي الحسن عليه السلام و سائر الأخبار ظاهرها أخذ التراب ببطن الكف و الرمي بها فالظاهر التخيير بينهما و لعل الرمي ببطن الكف أولى و ذكر القوم ترجيح عند الحثو و اعترف الأكثر بعدم النص و هذه الرواية تدل على استحبابه عند نقض اليد.

و أما الدعاء و فضله فقد رواه في الكافي (٣)

عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام. و رواه أيضا بسند حسن (٤) و زاد في آخره و ما زادنا إلا إيماننا و تسليما و فيهما و تصديقا ببعثك.

قوله عليه السلام إيماننا بك و تصديقا نصبهما إما بالمفعوليه المطلقه أى أومن بك إيماننا و أصدق ببعثك تصديقا أو بأن يكون كل منهما مفعولا لأجله أى أفعل تلك الأفعال لإيمانى بك و بما أتى به نبيك و لتصديقى بأنه يبعث و ينفعه تلك الأعمال أو بأن يكون كل منهما مفعولا به أى زادنا ما رأينا إيماننا و تصديقا أو أوقعنا إيماننا و تصديقا و لعل الثانى أظهر من الجميع.

قوله ثم ضع يدك ذكر نحو من ذلك في الفقيه و يمكن استنباطه متفرقا من الأخبار قوله عليه السلام و إن كان أكثر أى إلى شبر جمعا.

قوله عليه السلام قال العالم المراد به الصادق عليه السلام كما روى في سائر كتب الحديث عنه عليه السلام قوله عليه السلام و شققنا يدل على أن اللحد أولى من الشق و أنه مع الضروره تتأتى السنه بالشق و كونه عليه السلام بديننا إنما كان

ص: ٤٣

١-١. راجع التهذيب ج ١ ص ٩٣.

٢-٢. راجع التهذيب ج ١ ص ٩١.

٣-٣. الكافي ج ٣ ص ١٩٨.

٤-٤. الكافي ج ٣ ص ١٩٨.

يمنع من اللحد لعدم إمكان توسيع اللحد بحيث يسع جثته عليه السلام لرخاوه أرض المدينة و قال في المنتهى اللحد أفضل من الشق و هو قول العلماء رَوَى الْجُمْهُورُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: اللَّحْدُ لَنَا وَ الشَّقُّ لِغَيْرِنَا.

و لا بأس بالشق لأن الواجب مواراته في الأرض و هي تحصل معه و معنى اللحد أنه إذا بلغ أرض القبر حفر في جانبه مما يلي القبلة مكانا يوضع الميت فيه و معنى الشق أن يحفر في أرض القبر شقا يوضع الميت فيه و يسقف عليه و ذلك يختلف باختلاف الأراضي في القوه و الضعف فالمستحب في الأرض القويه اللحد و في الضعيفه الشق للأمن من الانخساف و عليه يحمل حديث الباقر عليه السلام انتهى.

قوله عليه السلام رجلا- بدينا في أكثر نسخ الحديث بادنا و في القاموس البادن و البدين و المبدن كمعظم الجسيم قوله عليه السلام تتوضأ المراد بالتوضي غسل اليد كما

رَوَى الْكُلَيْنِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (١) عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ الرَّجُلُ يُعَمَّضُ عَيْنَ الْمَيِّتِ عَلَيْهِ غُسْلٌ قَالَ إِذَا مَسَّهُ بِحَرَارَتِهِ فَلَمَّا وَ لَكِنْ إِذَا مَسَّهُ بَعِيدَ مَا يَبْرُدُ فَلْيَغْتَسِلْ وَ سَاقَ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ قُلْتُ فَمَنْ حَمَلَهُ عَلَيْهِ غُسْلٌ قَالَ لَا قُلْتُ فَمَنْ أَدْخَلَهُ الْقَبْرَ عَلَيْهِ وَضُوءٌ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ يَتَوَضَّأَ مِنْ تُرَابِ الْقَبْرِ إِنْ شَاءَ.

فإن الظاهر منه أيضا أن المراد أنه يغسل يده مما أصابها من تراب القبر و أما الحمل على التيمم بتراب القبر فلا يخلو من بعد إذ إطلاق الوضوء على التيمم غير مأنوس و أيضا فلا ثمره للتخصيص بتراب القبر.

قوله عليه السلام إذا أتيت به القبر رواه الكليني و غيره في الحسن كالصحيح عن الحلبي (٢) إلى قوله و لقه منك رضوانا و فيه فسله من قبل رجليه و هو أصوب و على ما هنا لعل المعنى سابقا برأسه فالضمير راجع إلى الميت و فيه و قل كما قلت في الصلاة عليه مره واحده من عند اللهم إن كان

ص: ٤٤

١-١. الكافي ج ٣ ص ١٦٠.

٢-٢. الكافي ج ٣ ص ١٩٤.

محسنا فزد فی إحسانه و إن كان مسیئاً فاغفر له و ارحمه و تجاوز عنه و روی الحلبی فی الصلاه(۱)

نحو ما مر فی باب الصلاه نقلاً من الفقه الرضوی (۲)

بعد قوله باب آخر فی الصلاه علی المیت فیحتمل أن یكون المراد قراءه ما ذکر بعد التکبیر الأول أو ما ذکر بعد جمیع التکبیرات.

قوله علیه السلام و صعد عمله أى تقبله و اکتبه فی دیوان المقربین و فی الکافی (۳) و صاعد عمله و فی الفقیه (۴)

و صعد إلیک روحه.

***[ترجمه]در نهایت گفته است: مقصود او از «هول مطلع» ایستادن در روز قیامت است، یا آنچه از امر آخرت بعد از مرگ بر او مشرف می شود، پس آن را به فرد مطلعی تشبیه کرده که از مکانی مرتفع بر او اشراف دارد، پایان. سخنش: «و یدخله القبر» کلینی مضمون آن را با سندی صحیح - کافی ۳: ۱۹۳ - روایت کرده و بر عدم تعیین عددی مخصوص برای آن دلالت دارد و نشان از جواز وارد شدن جفت و فرد دارد و بر اینکه اختیار در این کار به دست ولی است و چه بسا از آن، عدم دخول خود ولی استفاده شود و در مورد آن نظری وجود دارد. در المنتهی گفته است: سندی در مورد عدد کسانی که در در قبر وارد می شوند وجود ندارد و احمد بدان قائل است و شافعی گفته است: مستحب است که عدد فرد باشد.

سخنش: «امّ الکتاب را بخوان» در الفقیه نیز به نقل از پدرش همین را گفته است و در کافی - کافی ۳: ۱۹۵ - از امام صادق علیه السلام با افزودن «قل هو الله أحد» آن را ذکر کرده است. سخنش «بسم الله و بالله» یعنی اینکه با تبرک یا با یاری یا پناه جستن از عذاب خدا، به نام پاکش او را در لحد می نهم و «فی سبیل الله» یعنی راه خشنودی و قرب و فرمانبرداری او؛ چرا که آن اعمال به خاطر اینکه به فرمان خدای تعالی هستند در راه نزدیکی به او و خشنودی او هستند؛ یعنی در حالی که در راه او و بر آئین رسول خدا صلی الله علیه و آله و مطابق با امر او، بر ما به این کار است؛ و در حسنه الحلبی - کافی ۳: ۱۹۴ - بعد از آن آمده: «خدایا قبر او را برایش فراخ کن و او را به پیامبرش ملحق نما».

و اما در بین اصحاب، وجوب قرار دادن میت رو به قبله در قبر مشهور است و ابن حمزه به استحباب آن معتقد است و مشهورتر، اظهر است.

سخنش: «اللهم جاف الارض» یعنی زمین را از پهلوهای او دور کن و قبر را با فشار بر او تنگ نکن. شاید هم مراد از آن، فراخی مکان او و حسن حال او در عالم برزخ باشد و «صعد إلیک» یعنی او را به سوی قرب و جوار خودت در بهشت یا به اعلا علیین یا به سوی اولیای خودت از پیامبران و ائمه صلوات الله علیهم اجمعین بالا ببر.

و «رضوان» با کسره که گاهی هم مضموم خوانده می شود یعنی: خشنودی، به این معنی است که مژده خشنودی خود را یا پاداش هایی را که خشنودی تو ایجاب می کند، پیش روی او بفرست. تنوین برای تفضیم است و احتمال دارد برای تحقیر باشد تا آگاه کند که اندکی از خشنودی تو برای من بسیار است و در اینجا اراده خزانه دار بهشت از رضواناً بعید است.

فرمایش حضرت علیه السلام: «ثم ادخل يدك اليمنی» مطابق است با آنچه در الفقیه آمده، تا جایی که می گوید: «فإذا وضعت» و در سایر اخبار به این کیفیت ندیده ام و در الفقیه نیز آن را روایت نکرده است، بلکه احتمال دارد از سخن او یا سخن پدر او در نامه اش به او باشد و گاه چنین تصور می شود که این ادامه روایت سالم بن مکرم - . ر.ک: الفقیه ۱: ۱۰۸ - است، ولی به نظر من بعید است و او بعد از قولش «تا آخرین آنان» افزوده است: «امامانت، امامان هدایت و نیکان».

فرموده حضرت علیه السلام: «فإذا وضعت» الی آخر، در کافی - . کافی ۳: ۱۹۶ - در روایت حسن به نقل از محمد بن مسلم، با مقداری تغییر و اضافه آن را روایت کرده و در نسبت دادن انس به بی کسی و وصل به تنهایی، نسبت تجوز - مجاز بودن - داده؛ یعنی انیس او باش در بی کسی او، و در تنهائی اش او را به رحمت خویش متصل گردان .

در مورد سخنش «همسرش بایستد» از امیر المؤمنین علیه السلام روایت شده که فرمود: شوهر زن، سزاوارترین شخص به پشت او می باشد. - . ر.ک: التهذیب ۱: ۹۳ -

شکی در استحباب ریختن سه مرتبه خاک نیست، ولی اصحاب استحباب خاک ریختن را با پشت دست ها ذکر کرده اند، چنانچه در این روایت و روایت مرسلی که شیخ از امام کاظم علیه السلام روایت کرده - . ر.ک: التهذیب ۱: ۹۱ - وجود دارد و ظاهر سایر اخبار، گرفتن خاک در کف دست و ریختن آن است. و آنچه به نظر می رسد، تخییر بین این دو حالت است و شاید ریختن با کف دست اولی باشد و عده ای هم ترجیح (أنا لله و أنا الیه راجعون) را به هنگام خاک ریختن ذکر کرده اند و اکثریت به عدم صراحت در روایات اعتراف کرده اند و این روایت بر استحباب آن به هنگام تکاندن دست اشاره دارد.

و اما دعا و فضیلت آن، در کافی - . کافی ۳: ۱۹۸ - به نقل از امام صادق علیه السلام آن را روایت کرده و همچنین آن را با سند حسن - . کافی ۳: ۱۹۸ - هم نقل کرده و در آخر آن افزوده: «و ما زادنا الا ایماناً و تسلیماً»، (و جز ایمان و تسلیم چیزی بر ما نیفزود) و در هر دو آمده «و باور داشتن برانگیختن تو».

فرموده حضرت علیه السلام «ایماناً بک و تصدیقاً»، نصب این دو، یا بنا بر مفعول مطلق بودن است، یعنی: ایمان دارم به تو ایمان آوردنی، و برانگیختن را تصدیق می کنم تصدیق کردنی، یا بنا بر اینکه آن دو مفعول لأجله باشند، یعنی: آن کارها را انجام می دهم به خاطر ایمانم به تو و به آنچه پیامبرت آورده و به سبب تصدیقم به اینکه او برانگیخته می شود و این اعمال به او سود خواهد رساند؛ یا اینکه نصب آن ها بنا بر این است که هر دو مفعول به باشند؛ به این معنی که آنچه دیدیم بر ایمان و تصدیق ما افزود، یا ما را در ایمان و تصدیق انداخت؛ و شاید مورد دوم اظهر از همه باشد .

سخنش: «سپس دستت را بگذار» مانند آن را در الفقیه ذکر کرده است و می توان آن را بطور پراکنده از اخبار استنباط کرد، فرمایش حضرت علیه السلام: «و اگر بیشتر بود» یعنی مجموعاً به اندازه یک و جب.

فرمایش حضرت علیه السلام: «عالم فرمود» منظور از عالم، امام صادق علیه السلام است، همانطور که در سایر کتب نیز این حدیث از آن حضرت روایت شده است. فرمایش حضرت علیه السلام: «و شکافتیم» دلالت دارد بر اینکه لحد اولی از شق است و اینکه در وقت ضرورت، سنت در شکافتن (شق) است و اینکه حضرت «تومند» بود، به علت سستی زمین مدینه، امکان

توسعه لحد نبود تا گنجایش بدن حضرت را داشته باشد. در المنتهی گفته: لحد بهتر از شق است و این قول علماست، اکثریت به نقل از ابن عباس از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده اند: لحد برای ماست و شق برای غیر ما. شق اشکالی ندارد؛ زیرا واجب، پنهان و دفن کردن او در زمین است که با این کار حاصل می شود و معنای لحد این است که وقتی قبر کنده شود، در طرف قبله آن، مکانی را حفر کند تا مرده در آن نهاده شود و معنی شق این است که در وسط قبر شکافی را حفر کنند که مرده در آن گزارده می شود و روی آن را بپوشانند و این حکم با اختلاف زمین ها در قدرت و ضعف فرق می کند، در زمین سخت، لحد مستحب است و در زمین سست، شق، به خاطر ایمن ماندن از فروریختن زمین مستحب است و حدیث امام باقر علیه السلام حمل بر آن می شود، پایان.

فرمایش حضرت علیه السلام: «رجلاً بدیناً» در اکثر نسخ «بادناً» آمده و در القاموس آمده: «البادن و البدین و المبدن» مانند «مُعْظَم» یعنی: تنومند. فرمایش حضرت علیه السلام: «وضو می گیری»، مقصود از وضو گرفتن شستن دست است، چنانچه کلینی در حدیث صحیح از محمد بن مسلم - کافی ۳: ۱۶۰ - از یکی از دو امام باقر یا صادق علیهما السلام روایت کرده که گفت: عرض کردم: مردی که چشم میت را می بندد نیز باید غسل کند؟ فرمود: اگر به وقت گرم بودن بدن او را لمس کند نه، ولی اگر بعد از سرد شدن او را لمس کند، باید غسل کند و حدیث را ادامه داد تا اینکه گفت: عرض کردم: کسی که او را حمل کرده، باید غسل کند؟ فرمود: نه، عرض کردم: کسی که او را داخل قبر می کند باید وضو داشته باشد؟ فرمود: نه، مگر اینکه بخواهد از خاک قبر وضو بگیرد.

به نظر می رسد مقصود این است که او دستش را از آنچه از خاک قبر بدان رسیده بشوید و اما حمل بر تیمم با خاک قبر، خالی از بُعد نیست؛ زیرا اطلاق وضو بر تیمم نامأنوس است و همچنین فایده ای برای تیمم به خاک قبر وجود ندارد.

فرمایش حضرت علیه السلام: «وقتی او را به طرف قبر آوردی»، کلینی و دیگران آن را در الحسن کالصحیح به نقل از حلبی - کافی ۳: ۱۹۴ - روایت کرده اند تا اینجای سخنش: «و از جانب خود، خشنودی به او نشان ده» و در آن آمده: «پس او را از طرف پاهایش جلو ببر» و این درست تر است و بر اساس آنچه در اینجا گفته شده، شاید معنا «با سر جلو بردن» بوده، پس ضمیر به مرده باز می گردد و در آن آمده: و همانطور که در نماز خواندی، یک بار بگو خدایا اگر نیکوکار بود به نیکی او بیفزای و اگر گنهکار بود او را بیامرز و به او رحمت فرست و از او در گذر. و حلبی در نماز - کافی ۳: ۱۸۴ -، نظیر آنچه را که به نقل از فقه رضوی - در جلد ۸۱: ص ۳۵۵ گذشت. - در باب نماز گذشت، روایت کرده است. احتمال دارد منظور قرائت آن چیزی باشد که بعد از تکبیر اول ذکر کرده، یا آنچه بعد از تمام تکبیرها ذکر کرده است.

فرمایش حضرت علیه السلام: «و صعد عمله» یعنی: آن را بپذیر و در دیوان مقربان ثبتش کن و در کافی - یعنی در حدیث حلبی از امام صادق علیه السلام - آمده: «و صاعد عمله» و در الفقیه - الفقیه ۱: ۱۰۸ - و «صعد إلیک روحه». روح او را به سوی خودت بالا ببر.

**[ترجمه]

مُنْتَهَى الْمَطْلَبِ، قَالَ رُوِيَ: أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَزْنِي وَ تَصْعُقُ أَوْلَادَهَا فَتُحْرِقُهُمْ بِالنَّارِ خَوْفًا مِنْ أَهْلِهَا وَ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا غَيْرُ أُمِّهَا فَلَمَّا مَاتَتْ دُفِنَتْ فَانْكَشَفَ التُّرَابُ عَنْهَا وَ لَمْ تَقْبَلْهَا الْأَرْضُ فَنَقَلَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ إِلَى غَيْرِهِ فَجَرَى لَهَا ذَلِكَ فَجَاءَ أَهْلُهَا إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَكَوْا لَهُ الْقِصَّةَ فَقَالَ لِأُمِّهَا مَا كَانَتْ تَصْنَعُ هَذِهِ فِي حَيَاتِهَا مِنَ الْمَعَاصِي فَأَخْبَرْتَهُ بِبَاطِنِ أَمْرِهَا فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْأَرْضَ لَمَّا تَقْبَلُ هَيْدَهُ لِأَنَّهَا كَانَتْ تُعَذِّبُ خَلْقَ اللَّهِ بِعَذَابِ اللَّهِ اجْعَلُوا فِي قَبْرِهَا مِنْ تُرْبَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ففَعِلَ ذَلِكَ بِهَا فَسَتَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى (٥).

**[ترجمه] منتهی المطلب: گوید: روایت شده که زنی زناکار بود و فرزندانی را که می زائید، از ترس خانواده اش در آتش می سوزاند و جز مادرش کسی از آن باخبر نبود. وقتی مُرد، او را دفن کردند، ولی خاک از رویش کنار رفت و زمین قبولش نکرد. پس او را از آن مکان به جایی دیگر بردند. دوباره همین اتفاق برای او رخ داد. خانواده اش به محضر امام صادق علیه السلام رفتند و داستان را برای حضرت شرح دادند، حضرت به مادرش فرمود: این زن در زندگی خود چه گناهی مرتکب می شد؟ مادرش حضرت را از حقیقت امرش آگاه کرد. امام صادق علیه السلام فرمود: زمین او را قبول نمی کند؛ زیرا او بندگان خدا را با عذاب خداوند عذاب می کرد، در قبرش از تربت امام حسین علیه السلام بگذرید، چنین کردند و خداوند تعالی او را پوشانید. - منتهی الطلب ۱ : ۴۶۱ -

**[ترجمه]

«۳۲»

الْمُضِيْبِاحِ لِلشَّيْخِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عِيْسَى أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا عَلَيَّ أَحَدِكُمْ إِذَا دَفَنَ الْمَيِّتَ وَ وَسَدَهُ التُّرَابَ أَنْ يَضَعَ مُقَابِلَ وَجْهِهِ لَبَنَةً مِنَ الطِّينِ وَ لَا يَضَعَهَا تَحْتَ رَأْسِهِ (٤).

**[ترجمه] المصباح شیخ: از جعفر بن عیسی روایت شده که شنیده بود امام موسی کاظم علیه السلام می فرمود: ایرادی ندارد که وقتی یکی از شما میت را دفن کرد و خاک بر او ریخت، خشتی گلی مقابل صورتش بگذارد و آن را زیر سرش قرار ندهد. - مصباح طوسی : ۵۱۱، مؤلف علامه نیز آن را در کتاب المزار ج ۱۰۱ ص ۱۳۶ از این چاپ بیرون آورده است و در آن آمده: «خشتی از گل امام حسین علیه السلام».

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أن اللام في الطين للعهد و المراد طين قبر الحسين عليه السلام كما فهمه الشيخ و أورد الرواية في أخبار فضل التربة المقدسة.

ص: ۴۵

- ١-١. الكافي ج ٣ ص ١٨٤.
- ٢-٢. مرفى ج ٨١ ص ٣٥٥.
- ٣-٣. يعنى فى حديث الحلبى عن الصادق (ع).
- ٤-٤. الفقيه ج ١ ص ١٠٨.
- ٥-٥. منتهى المطلب ج ١ ص ٤٦١.
- ٦-٦. مصباح الطوسى ص ٥١١، وقد أخرجهُ المؤلفُ العلامة فى كتاب المزار ج ١٠١ ص ١٣٦ من هذه الطبعه و فيه «لبنه من طين الحسين (ع)».

***[ترجمه] ظاهر آن است که الف و لام در «طین» برای عهد است و آنچه آن که شیخ فهمیده، مراد تربت قبر امام حسین علیه السلام است و این روایت را در اخبار فضیلت تربت مقدس آورده است.

***[ترجمه]

«۳۳»

الْمُيُونُ وَالْعَلَلُ، فِي عِلَلِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِدَفْنِ الْمَيِّتِ قِيلَ لِنَلَّا يَظْهَرُ النَّاسُ عَلَيَّ فَسَادِ جَسَدِيهِ وَقُبْحِ مَنْظَرِهِ وَتَغْيِيرِ رِيحِهِ وَلَا يَتَأَذَى بِهِ الْأَحْيَاءُ وَبِرِيحِهِ وَرُبَّمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنَ الْآفَةِ وَالْفَسَادِ وَلِيَكُونَ مَسْتُورًا عَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالْأَعْدَاءِ فَلَا يَشْمَتُ عَدُوٌّ وَلَا يَحْزَنُ صَدِيقٌ (۱).

***[ترجمه] العيون و العلل: در علل فضل بن شاذان از امام رضا علیه السلام روایت شده است: اگر گفته شود: چرا مردم مأمور شده اند میت را دفن کنند؟ بگوئید: برای اینکه مردم بر فاسد شدن جسم میت و از زشتی سیما و تغییر بوی او مطلع نگردند و زندگان از او و بوی او و فاسد شدن او و آفاتی که در آن رخ می دهد، اذیت نشوند و بدن میت از دید دوستان و دشمنان پنهان بماند در نتیجه نه دشمنان شماتت کنند و نه دوستان محزون گردند. - عیون الاخبار ۲: ۱۱۴، علل الشرایع ۱: ۲۵۴ -

***[ترجمه]

«۳۴»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، وَ أَعْلَامُ الدِّينِ، بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ اخْتَفَرَ لِمُسْلِمٍ قَبْرًا مُحْتَسِبًا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ وَ بَوَّأَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَ أَوْرَدَهُ حَوْضًا فِيهِ مِنَ الْأَبَارِقِ عَدَدَ النُّجُومِ عَرْضُهُ مَا بَيْنَ أُبْلَةَ وَ صَنْعَاءَ (۲).

***[ترجمه] ثواب الاعمال و اعلام الدين: با اسناد آن دو به ابی هریره و ابن عباس روایت شده که این دو گفته اند: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس برای رضای خدا قبری را برای مسلمانی حفر کند، خداوند جسم او را بر آتش حرام می کند و او را در خانه ای در بهشت جای می دهد و بر حوضی واردش گرداند که در آن کوزه هایی به تعداد ستارگان هست و عرض آن ما بین «أبله» و «صنعا» است. - نسخه خطی اعلام الدين، ثواب الاعمال: ۲۶۰، چاپ بغداد. -

***[ترجمه]

بیان

الأبْلَةُ كَعْتَلُهُ مَوْضِعٌ بِالْبَصْرَةِ أَحَدُ جَنَّاتِ الدُّنْيَا (۳) وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ بِالْيَاءِ الْمَثْنَاءُ وَ هُوَ بِالْفَتْحِ اسْمُ جَبَلٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ قَرِبَ يَنْبَعِ وَ بِالْكَسْرِ قَرْيَةٌ بِبَاخُورٍ وَ مَوْضِعَانِ آخِرَانِ ذَكَرَهُمَا الْفَيْرُوزُ أبادِي.

***[ترجمه] «الأبلة» مانند عتله مکانی است در بصره، یکی از بهشت های دنیا است. - در المراسد گفته است: شهری است بر

ساحل دجله بزرگ بصره در گوشه خلیجی که به شهر بصره وارد می شود. این شهر از بصره کهن تر است. گویا پیش از آنکه بصره به شهری تبدیل شود، در این شهر اسلحه خانه هایی برای ایرانیان و مقرهایی برای فرماندهی آنان بود. اسمعی گفته است: بهشت های دنیا سه تا هستند: غوطه دمشق، رود بلخ و رود ابله و باغ های دنیا سه تا هستند: ابله و سیراف و عمان و گفته شده: عمان و اردبیل و هیت و رود ابله که به سمت بصره امتداد یافته و گودال زیاد، پایان. در حاشیه چاپ کمپانی از ثمار القلوب روایت شده که بهشت های زمین چهار تا هستند: ابله بصره، دره توان در ایران، سغد سمرقند و غوطه دمشق. - و در برخی نسخ با یاء آمده که با فتحه، نام کوهی است بین مکه و مدینه نزدیک ینبع و با کسره روستایی است در باخور، دو مکان دیگر هم هستند که فیروزآبادی آن را ذکر کرده است.

**[ترجمه]

«۳۵»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، وَ الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ مَاجِيلَوَيْهِ وَ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ وَ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَاتَانَةَ وَ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامِ الْمُؤَدَّبِ وَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ كُلِّهِمْ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ

ص: ۴۶

۱-۱. عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۱۴، علل الشرائع ج ۱ ص ۲۵۴.

۲-۲. اعلام الدین مخطوط، ثواب الأعمال ص ۲۶۰، ط بغداد.

۳-۳. قال فی المراصد: هی بلده علی شاطئ دجله البصره العظمی فی زاویه الخلیج الذی یدخل الی مدینه البصره، و هی أقدم من البصره، کأنه قبل أن تمصر البصره فیها مسالحو للفرس و قائد. قال الأصمعی: جنان الدنيا ثلاث: غوطه دمشق، و نهر بلخ، و نهر الایله: و حشوش الدنيا ثلاثه: الایله و سیراف و عمان، و قیل: عمان و اردبیل و هیت، و نهر الایله الضارب الی البصره، و حفره زیاد. انتهى، و حکى عن ثمار القلوب- فی هامش طبعه الکمبانی- أن جنان الأرض أربعه: ابله البصره، و شعب توان بفارس، و سغد سمرقند، و غوطه دمشق.

الْهَرَوِيُّ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ: إِنَّهُ قَالَ لَهُ سَيُحْفَرُ لِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَتَأْمُرُهُمْ أَنْ يَحْفَرُوا لِي سَبْعَ مَرَّاقِي إِلَى أَسْفَلِ وَ أَنْ يُشَقَّ لِي ضَرِيحُهُ فَإِنْ أَبَوْا إِلَّا أَنْ يَلْحَدُوا فَتَأْمُرُهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا اللَّحْدَ ذِرَاعَيْنِ وَ شِبْرًا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَسِّعُهُ مَا شَاءَ (۱).

**[ترجمه] مجالس صدوق و العيون: در حدیثی از ابی صلت هروی از امام رضا علیه السلام روایت شده است که فرمود: به زودی در این مکان برای من [قبری] حفر کنند، تو به آنان دستور می دهی تا آن را هفت پله رو به پائین حفر کنند و وسط قبر را بشکافند. اگر از این کار امتناع کردند و بر آن شدند تا در قبر لحد بکنند، به آنان دستور می دهی تا لحد را به اندازه دو ذرع و یک وجب وسیع کنند، چه، حق تعالی هر اندازه خواهد، وسیعش کند. - . امالی صدوق: ۳۹۳ و ۳۹۲، عیون الاخبار ۲ : ۲۴۲ -

**[ترجمه]

بیان

لعل اختیار الشق هنا لأمر يخصه عليه السلام أو يخصه ذلك المكان كما أن الحفر سبع مراقي كذلك و يدل على استحباب توسيع اللحد.

**[ترجمه] شاید انتخاب شکافتن در اینجا به خاطر مسئله ای مخصوص امام علیه السلام بوده یا به آن مکان اختصاص داشته، چنانچه حفر به اندازه هفت پله نیز به همین ترتیب است و بر استحباب گسترش لحد اشاره دارد .

**[ترجمه]

«۳۶»

إِرْشَادُ الْمُفِيدِ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَبِي اسْتَوْدَعَنِي مَا هُنَاكَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ ادْعُ لِي شُهُودًا فَدَعَوْتُ أَرْبَعَةً مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ اكْتُبْ هَذَا مَا أَوْصَيْتُ بِهِ يَعْقُوبُ بَيْنِي إِلَيْهِ أَنْ قَالَ وَ أَوْصَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَمْرُهُ أَنْ يُكْفَنَهُ فِي بُرْدِهِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ الْجُمُعَةَ وَ أَنْ يُعَمَّمَهُ بِعِمَامَتِهِ وَ أَنْ يُرَبِّعَ قَبْرَهُ وَ يَرْفَعَهُ أَرْبَعَةَ أَصَابِعَ وَ أَنْ يَحُلَّ عَنْهُ أَطْمَارُهُ عِنْدَ دَفْنِهِ الْحَدِيثُ (۲).

**[ترجمه] [ارشاد المفيد]: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: پدرم هر چه را در اینجاست، ودیعه گذاشت. وقتی حضرت به حالت احتضار درآمد، به من فرمود: شاهدانی را برای من بخوان. من نیز چهار تن از قریش را به شهادت خواستم، فرمود: بنویس: این چیزی است که یعقوب فرزندانش را بدان وصیت کرد... تا اینجا که فرمود: و محمد بن علی به جعفر بن محمد وصیت فرمود و به او دستور داد تا او را در آن بردش که با آن نماز جمعه می خواند کفن نماید و عمامه اش را نیز بر سرش بیچد و قبرش را چهارگوش بسازد و به اندازه چهار انگشت آن را بالا ببرد و دستور داد تا جامه های کهنه اش را به هنگام دفنش درآورد... تا آخر حدیث. - . ارشاد المفید: ۲۵۵ و ۲۵۴ -

إيضاح

ما هناك أى من الكتب و السلاح و غيرهما من آثار النبي صلى الله عليه و آله و سائر الأنبياء عليهم السلام و الأبطال جمع الطمر بالكسر و هو الثوب الخلق و الكساء البالى و لعل المراد به حل عقد الأكفان عند الرأس و الرجلين و قيل أمره أن لا يدفنه فى ثيابه المخيطه.

** [ترجمه] «هر چه در اينجاست» يعنى از كتاب ها و سلاح ها و ساير نشانه هاى پيامبر صلى الله عليه و آله و ساير پيامبران عليهم السلام. «اطمار» جمع طمر است با كسره، يعنى جامه كهنه و لباس پوسيده و شايد هم مراد از آن، گشودن گره هاى كفن ها در قسمت سر و پاها باشد و گفته شده، به او امر فرمود تا با جامه هاى دوخته شده دفنش ننمايد.

** [ترجمه]

«۳۷»

إِكْمَالُ الدِّينِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَا جِيلَوْنِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْخَيْرَانِيِّ عَنْ جَارِيَةٍ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أُمَّ الْمُهَدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَاتَتْ فِي حَيَاةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَى قَبْرِهَا لَوْحٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ هَذَا قَبْرُ أُمِّ مُحَمَّدٍ (۳).

** [ترجمه] اكمال الدين: از يكي از كنيزان امام حسن عسكرى عليه السلام روايت شده كه مادر حضرت مهدى عليه السلام در دوران زندگى امام حسن عسكرى عليه السلام از دنيا رفت و بر قبرش لوحى است كه بر روى آن نوشته شده: اين قبر مادر محمد است. - . اكمال الدين ۲: ۱۰۵، در ذيل يك حديث. -

** [ترجمه]

بيان

يدل على استحباب نصب علامه فى القبر ليعرف و يزار و على استحباب كتابه الاسم عليه لذلك لا سيما فى من فى زيارته مزيد فضل و إن أمكن تخصيصه به.

ص: ۴۷

۱-۱. امالى الصدوق ص ۳۹۲ و ۳۹۳، عيون الأخبار ج ۲ ص ۲۴۲.

۲-۲. إرشاد المفيد ص ۲۵۴ و ۲۵۵.

۳-۳. اكمال الدين ج ۲ ص ۱۰۵، فى حديث.

قال في الذكري يستحب أن يوضع عند رأسه حجر أو خشبه علامه ليزار و يترحم عليه كما فعل النبي صلى الله عليه و آله حيث أمر رجلا بحمل صخره ليعلم بها قبر عثمان بن مظعون فعجز الرجل فحصر رسول الله صلى الله عليه و آله عن ذراعيه فوضعها عند رأسه و قال أعلم بها قبر أخي و أدفن إليه من مات من أهله.

و رُوِينَا عَنْ يُونُسَ بْنِ (١)

يَعْقُوبَ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ الْكَاطِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ مَاتَ ابْنُهُ لَهُ فِي رُجُوعِهِ بِفَيْدٍ وَ أَمَرَ بَعْضَ مَوَالِيهِ أَنْ يُجَصِّصَ قَبْرَهَا وَ يَكْتُبَ عَلَى لَوْحٍ اسْمَهَا وَ يَجْعَلَهُ فِي الْقَبْرِ.

و فيه دلایله علی إباحه الكتابه علی القبر و قد روی فيه نهی عن النبي صلى الله عليه و آله من طریق العامه و لو صح حمل علی الكراهه لأنه من زينه الدنيا انتهى.

***[ترجمه] این حدیث به استحباب نصب علامت در قبر اشاره دارد، به منظور اینکه شناخته شود و زیارت گردد و نیز بر استحباب نوشتن نام بر آن به همان دلیل، به ویژه برای کسی که در زیارت او فضیلت بیشتری وجود دارد؛ هر چند می توان این کار را مختص او دانست.

در الذکری گفته است: مستحب است کنار سر آن سنگ یا چوبی به عنوان علامت گذاشته شود تا آن را زیارت کنند و بر او رحمت بفرستند، همانطور که پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله چنین کرد، آنگاه که به مردی دستور داد تا تخته سنگی را بردارد و بر قبر عثمان بن مظعون بگذارد تا شناخته شود و آن مرد نتوانست چنین کند و رسول خدا صلی الله علیه و آله آستین... هایش را بالا زده و آن را کنار سرش گذاشت و فرمود: به وسیله این سنگ، برادرم را معرفی می کنم و هر کس را که از خانواده او از دنیا رفت، کنار آن دفن می کنم.

از یونس بن یعقوب - . ر.ک: کافی ۳: ۲۰۲، التهذیب ۱: ۱۳۰ - روایت کرده ایم که گفت: وقتی امام کاظم علیه السلام از بغداد به مدینه باز می گشت، در راه بازگشت، دخترش در فید در گذشت و حضرت به یکی از غلامانش فرمود تا قبر او را گچکاری کند و بر لوحی نام او را بنویسد و آن را روی قبر قرار دهد.

این روایت نشان از مباح بودن نوشتن بر روی قبر دارد و در این مورد از طریق عامه روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله از آن بازداشته است و اگر صحیح باشد، بر کراهت حمل شده است؛ زیرا از زیورهای دنیایی به شمار می رود، پایان.

***[ترجمه]

«۳۸»

الذُّكْرَى، عَيْنُ حَمَادِ اللَّحَامِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي يَوْمِ يَذُرُّ أَمْرًا بِمِوَارَاهِ كَمِيشِ الذُّكْرِ أَيْ صَغِيرِهِ وَ قَالَ إِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي كِرَامِ النَّاسِ (٢).

قال الشهيد و أورده الشيخ في الخلاف (٣) و المبسوط (٤) عن علي عليه السلام.

**[ترجمه] الذكري: از امام صادق عليه السلام روايت شده كه پيامبر اكرم صلى الله عليه و آله در جنگ بدر امر فرمود تا كميش الذكر را به خاك بسپارند؛ يعنى داراى آلت مردى كوچك و فرمود: اين نباشد مگر در انسان هاى بزرگوار. - الذكري : ٥٤ -

شهيد گفته است: شيخ در الخلاف - . الخلاف : ٥٠٩ - و المبسوط - . المبسوط ١ : ١٨٢ ، در ج ٢ ص ١٩ چاپ المكتبه الرضويه و نيز ص ٥٣ چاپ سنگى به آن اشاره نموده است. - از امام علي عليه السلام آن را آورده است.

**[ترجمه]

بيان

قال في الذكرى لو اشتبه المسلم بالكافر فالأقرب الصلاة على الجميع بنيه الصلاة على المسلمين لتوقف الواجب عليه ثم ذكر هذه الروايه و قال فحينئذ يمكن العمل به في الصلاة في كل مشتبه لعدم تعقل معنى في اختصاص الشهيد و في المبسوط أورد الروايه في اشتباه قتلى المسلمين بالمشركين و بنى عليها الصلاة ثم قوى ما قلناه أولا و احتاط بأن يصلى على كل واحد واحد بشرط إسلامه (٥).

ص: ٤٨

١-١. راجع الكافي ج ٣ ص ٢٠٢، التهذيب ج ١ ص ١٣٠.

٢-٢. الذكري: ٥٤.

٣-٣. الخلاف ص ٥٠٩.

٤-٤. المبسوط ج ١ ص ١٨٢ و قد أشار إليه في ج ٢ ص ١٩ ط المكتبه المرتضويه ص ٥٣ ط حجر أيضا.

٥-٥. قال: و ان قلنا: انه يصلى على كل واحد منهم منفردا بنيه شرط إسلامه كان احتياطا، و ان قلنا: يصلى عليهم صلاه واحده و ينوى بالصلاه الصلاه على المؤمنين منهم كان قويا.

قال في المعبر و لو قيل بمواراه الجميع ترجيحاً لجانب حرمة المسلم كان صواباً و هذا فيه طرح للروايه لضعفها و الصلاه على الجميع حينئذ بالطريق الأولى.

**[ترجمه] در الذكري گفته است: اگر مسلمان با کافر مشتبه شود، اقرب، نماز خواندن بر هر دو به نیت نماز بر مسلمانان است، به خاطر توقف واجب بر آن، سپس این روایت را ذکر کرده و گفته است: در چنین زمانی می توان در نماز بر هر مشتبه، به آن عمل کرد به دلیل عدم تعقل معنا در اختصاص شهید. در المبسوط این روایت را در مشتبه شدن کشتگان مسلمان با کافران آورده است و نماز را بر اساس آن قرار داده است، سپس آنچه را که ما در ابتدا گفتیم قوی دانسته و احتیاط کرده که بر هر کدام از آن ها به شرط اسلامش، تک تک نماز گزارده شود. - گفته است: و اگر گفتیم: بر هر کدام از آن ها به نیت شرط اسلامش به صورت جداگانه نماز خواند شود از روی احتیاط بوده و اگر گفتیم: یک نماز بر آن ها خوانده شود و نیت نماز، نماز بر مؤمنان آن ها باشد، این قول قوی است. -

در المعبر گفته است: و اگر اعتقاد بر این باشد که همه را از جهت ترجیح دادن جنبه حرمت مسلمان دفن کنند، کار درستی است و این سخن نشان از کنار گذاشتن روایت به خاطر ضعف آن دارد و نماز بر همه در چنین زمانی، به طریق اولی است.

**[ترجمه]

«۳۹»

العِلَالُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفِيَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ نُوحٍ الْخَيْطِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْيَسَعِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقِيلَ إِنَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ قَدْ مَاتَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَامَ أَصْحَابُهُ فَحُمِلَ فَأَمَرَ فَعُغِّلَ عَلَى عِضَادِهِ الْبَابِ.

فَلَمَّا أَنْ حُنِطَ وَ كُفِّنَ وَ حُمِلَ عَلَى سَرِيرِهِ تَبِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ كَانَ يَأْخُذُ يَمَنَهُ السَّرِيرِ مَرَّةً وَ يَسْرِرَهُ السَّرِيرِ مَرَّةً حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى الْقَبْرِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى لَحَدَّهُ وَ سَوَّى عَلَيْهِ اللَّيْنَ وَ جَعَلَ يَقُولُ نَاوِلْنِي حَجْرًا نَاوِلْنِي تُرَابًا رَطْبًا يَسِيدُ بِهِ مَا بَيْنَ اللَّيْنِ فَلَمَّا أَنْ فَرَّغَ وَ حَثَا التُّرَابَ عَلَيْهِ وَ سَوَّى قَبْرَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَبْلِي وَ يَصِلُ إِلَيْهِ الْبَلَى وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَجِبُ [يُجِبُ] عَذَابًا إِذَا عَمِلَ عَمَلًا فَأَحْكَمَهُ فَلَمَّا أَنْ سَوَّى التُّرْبَةَ عَلَيْهِ قَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ مِنْ جَانِبِ هَيْئًا لَكَ الْجَنَّةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أُمَّ سَعْدٍ مَهْ لَا تَعْزِمِي عَلَى رَبِّكَ فَإِنَّ سَعْدًا قَدْ أَصَابَ ضَمَّةً قَالَ وَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَجَعَ النَّاسُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْنَاكَ صَبَّغْتَ عَلَى سَعْدٍ مَا لَمْ تَصْبِغْهُ عَلَى أَحَدٍ أَنْكَ تَبِعْتَ جَنَازَتَهُ بِمَا رَدَّاهُ وَ لَمَّا حُدِّدَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ بِلَا حُدَاةٍ وَ لَا رِدَاةٍ فَتَأَسَّيْتُ بِهَا قَالُوا وَ كُنْتَ تَأْخُذُ يَمَنَهُ السَّرِيرِ مَرَّةً وَ يَسْرِرَهُ السَّرِيرِ مَرَّةً قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَتْ يَدِي فِي يَدِ جَبْرَائِيلَ أَخَذَ حَيْثُ مَا أَخَذَ فَقَالُوا أَمَرْتَ بِغُسْلِهِ وَ صَلَّيْتَ عَلَى جَنَازَتِهِ وَ لَحَدْتَهُ ثُمَّ قُلْتَ إِنَّ سَعْدًا قَدْ أَصَابَ ضَمَّةً فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَعَمْ إِنَّهُ كَانَ فِي

**[ترجمه]العلل: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است: محضر رسول خدا صلی الله علیه و سلم عرض شد: سعد بن معاذ از دنیا رفت، رسول خدا صلی الله علیه و آله برخاست و صحابه حضرت نیز برخاستند و جنازه را حمل کردند. حضرت دستور داد و او را بر روی چهارچوب در غسل دادند.

وقتی او را حنوط و کفن نموده و روی تابوت حمل نمودند، رسول خدا صلی الله علیه و آله جنازه اش را تشییع فرمود. حضرت یک بار سمت راست تابوت و دیگر بار سمت چپ آن را می گرفت تا اینکه به قبر رسیدند. رسول خدا صلی الله علیه و آله در قبر پائین رفت و او را در لحد گذارد و خشت لحد را چید و پیوسته می فرمود: سنگ به من دهید، گل به من دهید تا درزهای خشت ها را به وسیله آن پر کنم. وقتی حضرت از چیدن لحد فارغ شد و بر آن خاک ریخت و قبرش را پر نمود، فرمود: من می دانم که این قبر به زودی فرسوده می شود و کهنگی به آن می رسد، ولی خداوند عزوجل دوست دارد که وقتی بنده اش کاری انجام داد، آن را محکم و استوار به جای آورد. وقتی حضرت روی قبر خاک ریخت و آن را مسطح نمود، مادر سعد از گوشه ای گفت: بهشت بر تو گوارا باد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای مادر سعد ساکت باش! تو یقین نداری که پروردگارت با او چه می کند، در این ساعت قبر او را فشار داد.

امام علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله از خاکسپاری او بازگشت و مردم نیز بازگشتند و عرض کردند: ای رسول خدا! ما دیدیم که با سعد کاری کردید که با هیچ کس انجام نداده بودید. شما او را بدون عبا و کفش تشییع فرمودید. حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: فرشتگان بدون کفش و عبا او را تشییع می کردند، من نیز به ایشان تاسی نمودم. عرضه داشتند: شما یک بار سمت راست تابوت را و بار دیگر سمت چپ آن را گرفتید. حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: دستم در دست جبرئیل بود، هر کجا را که او می گرفت من نیز می گرفتم. عرض کردند: دستور فرمودید تا او را غسل دهند و بر جنازه او نماز گزارید و لحدش را چیدید، سپس فرمودید: قبر سعد را فشار داد! حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: آری این فشار به این دلیل بود که او با همسرش بدخلق بود. - علل الشرایع ۱: ۲۹۲ و نظیر آن در امالی: ص ۲۳۱ وجود دارد. -

**[ترجمه]

توضیح

یدل علی استحباب تشریح اللین علی اللحد و سد فرجها بالظین و الحجر قال فی المنتهی إذا وضعه فی اللحد شرح علیه اللین لئلا یصل التراب إلیه و لا- نعلم فیہ خلافا و یقوم مقام اللین مساویه فی المنع من تعدی التراب إلیه کالحجر و القصب و الخشب إلا أن اللین أولى من ذلك کله لأنه المنقول من السلف المعروف فی الاستعمال و ینبغی أن یسد الخلل بالظین لأنه أبلغ فی المنع و روی ما یقاربه الشیخ فی الموثق عن إسحاق بن عمار(۲) عن أبی عبد الله علیه السلام انتهى.

و ترکه صلی الله علیه و آله الرداء لغیر قریبه لعله خاصه بینها یمنع التأسی مع ما ورد من عموم المنع و الیمنه و الیسره بفتح الیاء

***[ترجمه]بر استحباب چیدن و چسباندن خشت بر لحد و پوشاندن درزهای آن با گل و سنگ اشاره دارد. در المنتهی گفته است: وقتی او را در لحد قرار داد، خشت ها را در آن چید تا خاک به او نرسد و در این مورد اختلاف نظری نمی شناسیم. و چیزهایی نظیر خشت، مثل سنگ و نی و چوب می تواند در جلوگیری از نفوذ خاک به بدن او جایگزین آن شود، ولی خشت از تمام این ها بهتر است؛ زیرا از پیشینیان نقل شده است و در استعمال معروف تر است و بهتر است که شکاف ها با گل مسدود شود؛ زیرا بهتر از هر چیز می تواند آن را بپوشاند و شیخ نیز در حدیثی موثق از اسحاق بن عمار - . التهذیب ۱ : ۱۲۹ - به نقل از امام صادق علیه السلام، شبیه این روایت را نقل کرده است. پایان.

و ترک ردای حضرت صلی الله علیه و آله برای غیر خویشاوندش، برای علت خاصی است که آن را بیان کرد تا مانع از تقلید دیگران شود، با وجود آنچه از عموم، منع وارد شده است. «یمنه و یسره» با فتح یاء در هر دو، دو جهت معروف هستند و «ضمه قبر» به معنای فشار آن است .

***[ترجمه]

«۴۰»

عَبِيهِ الشَّيْخِ، وَ فَلَاحِ السَّائِلِ، عَنِ ابْنِ نُوحٍ عَنْ هَبِهِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي جَبْرِ الْقُمِّيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الدَّلَالِ قَالَ: أَدْخَلْتُ عَلِيَّ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَثِمَانَ يَغْنِي وَ كَيْلَ مَوْلَانَا الْمَهْدِيِّ صِلَمَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَجَلَ اللَّهُ فَرَجَهُ يَوْمًا لِأَسِيْلَمَ عَلَيْهِ فَوَجِدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ سَاجَةً وَ نَقَاشٌ يَنْقُشُ عَلَيْهَا وَ يَكْتُبُ عَلَيْهَا آيَا مِنَ الْقُرْآنِ وَ أَسْمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ جَوَانِبِهَا فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي مَا هَذِهِ السَّاجَةُ فَقَالَ لِي هَذِهِ لِقَبْرِي تَكُونُ فِيهِ أَوْضَعُ عَلَيْهَا أَوْ قَالَ أَسْنَدُ إِلَيْهَا وَ قَدْ فَرَعْتُ مِنْهُ وَ أَنَا كُلُّ يَوْمٍ أَنْزِلُ إِلَيْهِ وَ أَقْرَأُ أَجْزَاءَ مِنَ الْقُرْآنِ فِيهِ وَ أَصْعَدُ وَ أَطْنُهُ قَالَ وَ أَخَذَ بِيَدِي وَ أَرَانِيهِ فَإِذَا كَانَ مِنْ يَوْمٍ كَذَا وَ كَذَا مِنْ شَهْرِ كَذَا وَ كَذَا مِنْ سَنَةِ كَذَا صَبَرْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ دُفِنْتُ فِيهِ وَ هَذِهِ السَّاجَةُ مَعَهُ قَالَ فَلَمَّا حَزَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ أَثْبَتُ مَا ذَكَرَهُ وَ لَمْ أَزَلْ مُتَرَقِّبًا ذَلِكَ فَمَا تَأَخَّرَ الْأَمْرَ حَتَّى اعْتَلَّ أَبُو جَعْفَرٍ فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي ذَكَرَهُ مِنَ الشَّهْرِ الَّذِي قَالَهُ

ص: ۵۰

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۹۲، و مثله في الأمالي ص ۲۳۱.

۲- ۲. التهذیب ج ۱ ص ۱۲۹.

مِنَ السَّنَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا وَ دُفِنَ (۱).

***[ترجمه] غيبه الشيخ و فلاح السائل: از علی بن احمد دلایل روایت شده که گفت: روزی به محضر ابی جعفر محمد بن عثمان، و کیل مولایمان حضرت مهدی عجل الله فرجه وارد شدم تا بر او سلام کن.، دیدم روبرویش چوب ساجه و پارچه کفنی قرار دارد که آیاتی از قرآن را بر روی آن می نویسد و در حاشیه آن نام امامان علیهم السلام را می نویسد. به او گفتم: سرورم، این چوب چیست؟ گفت: این برای قبر من است، مرا در قبر بر روی آن می گذارند (یا گفت: مرا بدان تکیه می دهند). اینک من نوشتن آن را به پایان رساندم و هر روز به داخل قبر می روم و بخش هایی از قرآن را در آنجا قرائت می کنم و بیرون می آیم. راوی گوید: به گمانم گفت: و او دست مرا گرفت و آن قبر را به من نشان داد و گفت: هنگامی که فلان روز از فلان ماه از فلان سال رسید، من به سوی خدای تعالی می روم و در آنجا دفن می شوم و این چوب ساج در آنجا خواهد بود.

گوید: وقتی از آنجا بیرون آمدم، سخنی را که فرموده بود نوشتم و پیوسته چشم انتظار آن بودم. دیری نپائید تا اینکه ابو جعفر بیمار شد و در همان روز و همان ماه و همان سالی که گفته بود از دنیا رفت و در همانجا به خاک سپرده شد. - غیبه شیخ طوسی: ۲۳۷، فلاح السائل: ۷۴ -

***[ترجمه]

«۴۱»

فلاح السائل، رأیت فی کتاب الإستیعاب فی الجزء الرابع أن سفیان بن الحارث بن عبد المطلب حفر قبره قبل أن يموت بثلاثة أيام و كان أخا رسول الله صلى الله عليه و آله من الرضاة و ذكر محمد بن سعيد في الجزء السابع من كتاب الطبقات حفر قبر سفیان بن الحارث بن عبد المطلب في حياته قال و كان جدی ورام بن أبی فراس قدس الله جل جلاله روحه و هو ممن يقتدى بفعله قد أوصى أن يجعل في فمه بعد وفاته فص عقيق عليه أسماء أئمة صلوات الله عليهم فنقشت أنا فصا عقيقا عليه الله ربي و محمد نبی و علی و سمیت الأئمة عليهم السلام إلى آخرهم أئمتی و وسيلتی و أوصیت أن يجعل في فمی بعد الموت ليكون جواب الملكین عند المساءله في القبر سهلا إن شاء الله.

وَ رَأَيْتُ فِي كِتَابِ رَبِيعِ الْأَبْرَارِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ فِي بَابِ اللَّبَّاسِ وَ الْحُلِيِّ عَنْ بَعْضِ الْأَمْوَاتِ: أَنَّهُ كَتَبَ عَلَيَّ فَصُّ شَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَوْصَى أَنْ يُجْعَلَ فِي فَمِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ (۲)

ثُمَّ قَالَ وَ يُجْعَلُ مَعَهُ شَيْءٌ مِنْ تَرْبَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ أَمَانٌ (۳).

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَنَّ أَوَّلَ مَا يُبَشِّرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ أَنْ يُقَالَ لَهُ قَدِمْتَ خَيْرَ مَقْدَمٍ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لِمَنْ شِيعَكَ وَ اسْتَجَابَ لِمَنْ اسْتَعْفَرَ لَكَ وَ قَبِلَ مِمَّنْ شَهِدَ لَكَ (۴) ثُمَّ يَلْقَنُ الْمَيِّتُ وَ يُشْرِجُ اللَّبْنَ عَلَيْهِ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَ خَدِّتَهُ وَ آنَسْ وَ حَشَّتَهُ وَ ارْحَمْ غُزْبَتَهُ وَ أَشْرِكِنِ إِلَيْهِ مِنْ رَحْمَتِكَ رَحْمَةً يَشْتِغِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ وَ احْشُرْهُ مَعَ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ (۵) فَإِذَا فَرَغَ مِنْ تَشْرِيجِ اللَّبَنِ عَلَيْهِ خَرَجَ مِنَ الْقَبْرِ مِنْ جِهَةِ رِجْلَيْهِ وَ أَهَالَ

١-١. غيبه الشيخ الطوسى ص ٢٣٧، فلاح السائل ص ٧٤.

٢-٢. فلاح السائل ص ٧٤ و ٧٥.

٣-٣. فلاح السائل ص ٨٤.

٤-٤. فلاح السائل ص ٨٤.

٥-٥. فلاح السائل ص ٨٤.

التُّرَابَ عَلَيْهِ وَ يُهَيِّلُ مَنْ حَضَرَ هُنَاكَ بِظُهُورِ أَكْفِهِمْ إِلَّا مَنْ كَانَتْ لَهُ بِهِ رَحْمَةٌ وَ يَقُولُونَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ - هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ اللَّهُمَّ زِدْنَا إِيمَانًا وَ تَسْلِيمًا (۱).

**[ترجمه] فلاح السائل: در جلد چهارم کتاب الاستيعاب دیدم که سفیان ابن حارث بن عبد المطلب، برادر رضاعی رسول خدا صلی الله علیه و آله، سه روز پیش از مرگش قبر خویش را حفر نمود.

محمد بن سعید در جلد هفتم کتاب الطبقات نقل کرده که قبر سفیان بن حارث ابن عبد المطلب در زمان زندگی اش حفر شده بود. گفته است: جدم ورام بن ابی فراس - قدس الله روحه - که از کسانی است که به عملشان اقتدا می شود، وصیت کرده بود که بعد از وفاتش نگین انگشتر عقیقی را در دهانش بگذارند که نام های ائمه صلوات الله علیهم بر آن حک شده باشد، من نیز بر روی نگین عقیقی نگاشتم: «الله ربی و محمد نبی و علی...» - و امامان علیهم السلام را تا آخر نام بردم - ائمتی و وسیلتی» و وصیت نمودم که بعد از مرگ آن را در دهانم بگذارند تا هنگام سؤال قبر، پاسخ به دو فرشته برایم آسان شود، إن شاء الله.

در کتاب ربیع الابرار زمخسری در باب «اللباس و الحلی» دیدم که برخی از مردگان وصیت می کرده اند تا ذکر شهادت «أشهد أن لا إله إلا الله» را بر نگینی نوشته و بعد از مرگ در دهانش بگذارند. - فلاح السائل: ۷۵ و ۷۴ - سپس گفته است: مقداری تربت امام حسین علیه السلام را نیز به همراه او در قبر می گذارند؛ چرا که روایت شده، مایه ایمنی از عذاب است. - فلاح السائل: ۸۴ -

از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که نخستین مژده ای که به مؤمن داده می شود، این است که به او گفته شود: خوش آمدی، به راستی که خداوند تمام تشییع کنندگان تو را آمرزید و دعای تمام استغفار کنندگان را برای تو بر آورده ساخت و گواهی تمام کسانی را که به نفع تو گواهی دادند پذیرفت. - فلاح السائل: ۸۴ -

سپس به میت تلقین می کنند و بر روی او خشت چیده و می گویند: خدایا تنهایی او را جبران کن و از وحشت نجاتش بده و بر غربت او رحم کن و و از رحمت خویش چنان رحمتی به سوی او بفرست، که بدان از رحمت غیر تو بی نیاز گردد و او را با کسانی که دوستشان می داشت محشور فرما. - فلاح السائل: ۸۴ -

چون چیدن خشت را به پایان رساند، از طرف پاهای میت از قبر بیرون آید و خاک را روی او بریزد و تمام کسانی که در آنجا حضور دارند نیز با پشت دست بر روی قبر خاک بریزند، (به جز خویشاوندان میت) و بگویند: «إنا لله و إنا إليه راجعون، هذا ما وعدنا الله و رسوله، و صدق الله و رسوله، اللهم، زدنا إيماناً و تسليماً.» ما از خدائیم و به سوی او باز می گردیم، این است آنچه که خدا و رسولش به ما وعده داده بودند و راست گفت خدا و رسولش، خدایا بر ایمان و تسلیم ما بیفزای. - فلاح السائل:

- ۸۵ -

**[ترجمه]

الاكتفاء في وضع الفص في فم الميت بمثل ذلك لا يخلو من إشكال و لم أر غيره قدس الله روحه تعرض لذلك.

**[ترجمه] در گذاشتن نگین در دهان میت، اکتفا به چنین کاری خالی از اشکال نیست و من کسی را جز آن بزرگوار -- قدس الله روحه - ندیده ام که به این کار توجه کرده و خواستار آن شده باشد.

**[ترجمه]

«۴۲»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لِكُلِّ شَيْءٍ بَابٌ وَبَابُ الْقَبْرِ عِنْدَ رَجُلِي الْمَيِّتِ وَ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَنْزَلَ الْقَبْرَ حَافِيًا مَكْشُوفَ الرَّأْسِ.

**[ترجمه] دعوات راوندی: پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده اند: برای هر چیزی دری است و در قبر، پیش پاهای میت است و مستحب است که پابرنه و سربرهنه وارد قبر شوند.

**[ترجمه]

بیان

روی الجزء الأول الشيخ بسند فيه جهاله عن جبیر بن نفیر (۲) الحضرمی عنه صلی الله علیه و آله: و يمكن أن يستدل به على استحباب الدخول و الخروج و إدخال الميت من قبل الرجلين لأن الباب محل جميع ذلك و لعل العلامة ره لذلك قال في المنتهى باستحباب الدخول أيضا من قبل الرجلين حيث قال يستحب له أن يخرج من قبل الرجلين لأنه قد استحباب الدخول منه فكذا الخروج و لقوله عليه السلام باب القبر من قبل الرجلين.

**[ترجمه] شیخ جزء اول را با سندی که در آن نسبت به جبیر بن نفیر - التهذیب ۱ : ۹۰ - حضرمی آگاهی کافی وجود ندارد که از آن حضرت صلی الله علیه و آله روایت کرده، و می توان به آن بر استحباب دخول و خروج و وارد کردن میت از طرف پاها استدلال کرد؛ زیرا در قبر محل تمام این هاست و شاید علامه - رحمه الله - نیز به همین دلیل در المنتهی به استحباب دخول از طرف پاها معتقد است، آنجا که گفته: مستحب است که از طرف پاها خارج شود؛ زیرا دخول از این طرف مستحب است، پس خروج نیز چنین است و نیز به خاطر فرموده حضرت علیه السلام: در قبر از طرف پاها میت است.

**[ترجمه]

أقول

لم أر غيره تعرض لاستحباب ذلك عند الدخول و لعله لضعف دلالة الخبر مع أنه روى الكليني عن العده (۳) عن سهل رفعه قال قال: يدخل الرجل القبر من حيث يشاء و لا يخرج إلا من قبل رجليه. بل يمكن أن يقال ظاهر الخبر بيان إدخال الميت منه لأن

و يؤيده مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ فِي الْمَوْثِقِ (٤) عَنْ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لِكُلِّ شَيْءٍ بَابٌ وَ بَابُ الْقَبْرِ مِمَّا يَلِي الرَّجُلَيْنِ إِذَا وَضَعْتَ الْجِنَازَةَ فَضَعَهَا مِمَّا يَلِي الرَّجُلَيْنِ يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِمَّا يَلِي الرَّجُلَيْنِ وَ يُدْعَى لَهُ حَتَّى يُوَضَعَ فِي حُفْرَتِهِ

ص: ٥٢

١-١. فلاح السائل ص ٨٥.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ٩٠.

٣-٣. الكافي ج ٣ ص ١٩٣.

٤-٤. التهذيب ج ١ ص ٩٠.

و الحاصل أن عموم الخبر و شموله لما ذكر غير معلوم إذ يكفي ذلك في إطلاق الباب عليه و أما الخروج من قبل الرجلين فروى الكليني أيضاً بسند فيه (1) ضَعْفُ عَلِيٍّ الْمَشْهُورِ بِالسُّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ دَخَلَ الْقَبْرَ فَلَا يَخْرُجُ إِلَّا مِنْ قِبَلِ الرَّجْلَيْنِ. و فيه أيضاً إيحاء إلى تجويز الدخول من أي جهة شاء.

و قال في الذكري يستحب الخروج من قبل الرجلين لخبر عمار: لكل شيء باب و باب القبر مما يلي الرجلين. و لروايه السكوني و الظاهر أن هذا النفي أو النهي للكراميه و وافق ابن الجنيد في الرجل و قال في المرأه يخرج من قبل رأسها لإنزالها عرضاً أو للبعد عن العوره و الأحاديث مطلقه انتهى.

و أما الحفاء و كشف الرأس فقد مر الكلام فيهما.

**[ترجمه] کس دیگری را ندیده ام که متعرض استحباب آن به هنگام دخول شود و شاید این امر به علت ضعف دلالت این روایت باشد، با وجود اینکه کلینی از چندین نفر - کافی ۳: ۱۹۳ - از سهل روایت کرده - او نیز مرفوعاً روایت را به امام معصوم رسانده - که گفته است: مرد از هر طرف که بخواهد وارد قبر می شود و تنها از طرف پاهای مرده بیرون می رود، بلکه ممکن است گفته شود، ظاهر خبر، بیان داخل کردن مرده از آنجا است؛ زیرا قبر خانه اوست و مقصود وارد کردن اوست .

و آنچه شیخ در موثق - التهذيب ۱: ۹۰ - از عمار از امام صادق علیه السلام روایت کرده، مؤید آن است. حضرت چنین فرموده است: هر چیزی دری دارد و در قبر از طرف پایین قبر است، اگر خواستی جنازه را در قبر بگذاری، آن را از طرف پایین قبر بگذار، مرد از طرف پایین قبر بیرون می رود؛ و برای او دعا می خوانند تا وقتی که او را در قبرش بگذارند و خاک را بر روی قبر بریزند.

نتیجه اینکه عمومیت و شمول خبر بر آنچه ذکر کرده نامشخص است؛ زیرا این کار در اطلاق بر آن کفایت می کند؛ و اما خروج از طرف پاهای مرده، کلینی نیز آن را با سندی که بنا بر مشهور در آن ضعف است، - کافی ۳: ۱۹۳ - از سکونی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرموده است: هر که داخل قبر شود، تنها از طرف پاهای میت بیرون می آید و در این سخن نیز اشاره ای است به تجويز دخول از هر طرف که بخواهد.

در الذکری نیز گفته است: بنا به روایت عمار مبنی بر اینکه «هر چیزی دری دارد و در قبر از طرف پاهای مرده است» و بنا به روایت سکونی، خروج از طرف پاها مستحب است و ظاهر این است که این نفي یا نهی، به دلیل کراهت است. ابن جنید آن را در مورد مرد پذیرفته و در مورد جنازه زن گفته که از طرف سرش بیرون می آیند؛ زیرا او را به عرض داخل می کنند و یا برای دور شدن از عورت او؛ و احادیث در مورد آن مطلق است، پایان.

و اما در مورد پابرهنه بودن و برهنه بودن سر، پیش از این صحبت شد.

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْقَبْرِ فَقُلِ - اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَلَا تَجْعَلْهَا حُفْرَةً مِنْ حُفْرِ النَّيرانِ وَقَالَ إِذَا تَنَاوَلْتَ الْمَيِّتَ فَقُلْ - بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِلَى رَحْمَتِكَ لِمَا إِلَى عَذَابِكَ ثُمَّ تَسَلُّ الْمَيِّتَ سَلْمًا فَمَاذَا وَضَعْتَهُ فِي قَبْرِهِ فَضَعْهُ عَلَى يَمِينِهِ مُسْتَقْبِلَ الْقَبْلَةِ وَحُلَّ عَقْدَ كَفَنِهِ وَضَعْ خَدَّهُ عَلَى التُّرَابِ وَقُلْ - أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَاقْرَأِ الْحَمْدَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ الْمُعَوَّذَتَيْنِ وَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ يَا رَبِّ عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ نَزَلْ بِكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ وَ أَلْحِقْهُ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَالِحِيهِ وَاهْدِنَا وَ إِيَّاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ اللَّهُمَّ عَفْوِكَ عَفْوِكَ ثُمَّ تَضَعْ يَدَكَ الْيُسْرَى عَلَى عَضِدِهِ الْأَيْسَرِ وَ تَحَرَّكُهُ تَحْرِيكًا شَدِيدًا ثُمَّ تُدْنِي فَمَكَ إِلَى أُذُنِهِ وَ تَقُولُ يَا فُلَانُ إِذَا سَأَلْتَ فَقُلِ اللَّهُ رَبِّي وَ مُحَمَّدٌ نَبِيِّي وَ الْإِسْلَامُ دِينِي وَ الْقُرْآنُ كِتَابِي وَ عَلِيٌّ إِمَامِي حَتَّى تَسُوقَ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ ثُمَّ تَعُوذُ الْقَوْلَ عَلَيْهِ ثُمَّ تَقُولُ أَ فَهِمْتَ يَا فُلَانُ

ص: ٥٣

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ يُجِيبُ وَيَقُولُ نَعَمْ ثُمَّ تَقُولُ بَيْتَكَ اللَّهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ وَهَذَاكَ اللَّهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ عَرَّفَ اللَّهُ بَيْنَكَ وَ
بَيْنَ أَوْلِيَائِكَ فِي مُسْتَقَرٍّ مِنْ رَحْمَتِهِ ثُمَّ تَقُولُ اللَّهُمَّ جَافِ الْأَرْضَ عَن جَنَّتَيْهِ وَاصْعَدِ بِرُوحِهِ إِلَيْكَ وَ لَقِّنْهُ مِنْكَ بُرْهَانًا اللَّهُمَّ عَفْوَكَ
عَفْوَكَ ثُمَّ تَضَعُ الطِّينَ وَ اللَّبْنَ وَ إِذَا وَضَعْتَ الطِّينَ وَ اللَّبْنَ تَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَحَدِّتْهُ وَ آنَسْ وَحَشَّتْهُ وَ آمِنْ رَوْعَتَهُ وَ أَسْكِنِ إِلَيْهِ مِنْ
رَحْمَتِكَ رَحْمَةً تُغْنِيهِ بِهَا عَن رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ فَإِنَّمَا رَحْمَتُكَ لِلظَّالِمِينَ ثُمَّ تَخْرُجُ مِنَ الْقَبْرِ وَ تَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ
ارْزُقْ دَرَجَتَهُ فِي أَعْلَى عَلِيَيْنَ وَ اخْلُفْ عَلَى عَقِبِهِ فِي الْعَابِرِينَ وَ عِنْدَكَ نَحْتَسِبُهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا أُنْ دَفِنُوهُ تَضَعُ كَفْكَ عَلَى قَبْرِهِ
عِنْدَ رَأْسِهِ وَ فَرِّجُ أَصَابِعِكَ وَ اعْمُرْ كَفْكَ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَنْصَحُ بِالْمَاءِ فَإِذَا انْصَرَفُوا فَضَعُ الْفَمَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ تَنَادِيهِ بِأَعْلَى صَوْتٍ يَا فَلَانَ
بْنَ فَلَانٍ هَلْ أَنْتَ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي فَارَقْتَنَا عَلَيْهِ مِنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْ عَلِيًّا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِمَامِيكَ وَ فَلَانٌ وَ فَلَانٌ حَتَّى تَأْتِيَ إِلَى آخِرِهِمْ فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ لِصَاحِبِهِ قَدْ كُفِينَا الدُّخُولَ إِلَيْهِ
فِي مَسْأَلَتِنَا إِلَيْهِ فَإِنَّهُ يُلَقَّنُ فَيَنْصَرِفَانِ عَنْهُ وَ لَا يَدْخُلَانِ إِلَيْهِ.

وَقَالَ: السُّنَّةُ فِي رَشِّ الْمَاءِ أَنْ تَسْتَقْبِلَ الْقَبْلَةَ وَ تَبْدَأَ مِنْ عِنْدِ الرَّأْسِ إِلَى عِنْدِ الرَّجْلِ ثُمَّ تَدُورُ عَلَى الْقَبْرِ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ ثُمَّ تَرشُّ
عَلَى وَسَطِ الْقَبْرِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا جِئْتَ بِالْمَيِّتِ ضَعُوهُ دُونَ قَبْرِهِ بِدِرَاعَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ وَ دَعُوهُ حَتَّى يَتَأَهَّبَ لِلْقَبْرِ وَ لَا تَفْدَحُوهُ بِهِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَقُولُ عِنْدَ قَبْرِ مَيِّتٍ إِذَا دُفِنَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ
أَنْ لَا تُعَذِّبَ هَذَا الْمَيِّتَ إِلَّا رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَذَابَ إِلَى يَوْمٍ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ.

وَ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَتَى قَبْرَ أَخِيهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْقَبْرِ وَ قَرَأَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمِنْ مِنَ الْفُرْعِ الْأَكْبَرِ.

وَعَنْ أَبِي الْمُقْدَامِ قَالَ: مَرَرْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبُقْعِ فَمَرَرْنَا بِقَبْرِ رَجُلٍ مِنَ الشَّيْعَةِ قَالَ فَوَقَفَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ ارْحَمْ غُزْبَتَهُ وَصِلْ وَحَدَاتَهُ وَآنِسْ وَحَشَّتَهُ وَأَسْكِنْ إِلَيْهِ مِنْ رَحْمَتِكَ رَحْمَةً يَشْتَغِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ وَالْحَقُّهُ بِمَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ.

**[ترجمه] دعوات راوندی: امام صادق علیه السلام فرموده اند: وقتی به قبر نگریستی بگو: خدایا این قبر را باغی از باغ های بهشت قرار ده و آن را حفره ای از حفره های جهنم مگردان.

و فرموده: وقتی مرده را گرفتی بگو: به نام خدا و به یاری خدا و بر آئین رسول خدا، خدایا [او را] به سوی رحمت خودت و نه عذابت [رهنمون شو].

سپس مرده را جلو می بری. وقتی او را در قبرش نهادی، او را روی طرف راستش رو به قبله بگذار و گره های کفنش را بگشا و صورتش را بر خاک بگذار و بگو: از شر شیطان رانده شده به خدا پناه می برم، به نام خداوند بخشاینده مهربان، و سوره حمد و «قل هو الله أحد» و معوذتین و آیه الکرسی را قرائت کن، سپس بگو:

خدایا، پروردگارا! این بنده تو و پسر بنده توست که به سمت تو فرود آمده و تو بهترین کسی هستی که به سوی او فرود آیند، خدایا اگر او نیکوکار بوده بر نیکی به او بیفزای و اگر گنهکار بوده از گناهش در گذر و او را به پیامبرش محمد صلی الله علیه و آله و شیعیان شایسته او ملحق فرما و ما و او را به راه راست هدایت نما. خدایا از او در گذر، از او در گذر.

سپس دست چپت را بر بازوی چپ او می گذاری و او را به شدت تکان می دهی، سپس دهانت را به گوشش نزدیک می کنی و می گویی: ای فلانی، اگر از تو سؤال پرسیدند بگو: خدا پروردگار من است و محمد پیامبرم و اسلام دینم و قرآن کتابم و علی امامم و اسم تمام امامان علیهم السلام را می آوری، سپس دوباره این جملات را تکرار می کنی، سپس می گویی: فهمیدی فلانی؟ و حضرت علیه السلام فرمود: او نیز پاسخ می دهد: آری، سپس می گوئی: خداوند تو را به قول ثابت، استوار گرداند. خداوند تو را به راه راست هدایت فرماید. خداوند در جایگاهی از رحمت خویش میان تو و دوستانت آشنایی ایجاد کند.

سپس می گویی: خدایا زمین را از دو طرف او دور گردان و روحش را به سوی خویش بالا بر و از جانب خویش برهانی را به او بنما. خدایا از او در گذر، از او در گذر. سپس گل و خشت را می گذاری و وقتی گل و خشت را چیدی می گویی:

خدایا تنهائی او را متصل گردان و به بی کسی او الفت بخش و از جانب خویش او را به رحمتی برسان که به وسیله آن از رحمت غیر از خودت بی نیازش گردانی، به راستی که رحمت تو از آن ستمکاران است. سپس از قبر بیرون می آیی و می گویی: ما از آن خداوند هستیم و به سوی او باز می گردیم. خدایا درجه او را در علین بالا- ببر و جانشینان صالحی از او به یادگار گذار و ما پاداش صبرمان را بر مصیبت او از تو می خواهیم، ای پروردگار جهانیان.

وقتی او را دفن نمودند، کف دستت را از طرف سرش بر قبر او بگذار و انگشتانت را باز کن. و بعد از آنکه بر آن آب پاشیدی، دستت را روی آن بگذار و فشار بده. وقتی جمعیت بازگشتند، دهانت را نزدیک سر او قرار ده و با بلندترین صدا او را اینگونه صدا بزنی: ای فلان بن فلان، آیا تو بر پیمانی که با اعتقاد به آن ما را ترک کردی پایبندی؛ یعنی گواهی بر اینکه

معبودی جز خدای یگانه نیست و محمد صلی الله علیه و آله رسول خداست و علی امیرالمؤمنین امام توست... و امامان را یک به یک نام می بری تا به آخرین امام بررسی. وقتی او چنین کند، یکی از دو فرشته به دیگری می گوید: ما از دخول بر او به منظور سؤال و جوابش منع شدیم؛ چرا که او تلقین می شود، پس از آنجا می روند و بر او وارد نمی شوند.

و فرمود: سنت در پاشیدن آب این است که رو به قبله باشی و از طرف سر شروع می کنی تا به پا بررسی، سپس آن را از طرف دیگر دور قبر می چرخانی و پس از آن، آب را در وسط قبر می پاشی.

و حضرت علیه السلام فرمود: وقتی میت را به سمت قبر آوردی، او را دو یا سه ذراع بیرون از قبرش بر زمین قرار بده و او را رها کن تا برای ورود به قبر آمادگی پیدا کند و ناگهان داخل قبر مکن [و بدین وسیله قبر و دخول میت را بر وی دشوار مگردان].

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس که در کنار قبر مرده بعد از دفن او سه مرتبه بگوید: خدایا به حق محمد و خاندان محمد از تو مسئلت دارم که این مرده را عذاب نکنی، خداوند تا روزی که در صور دمیده می شود عذاب را از او دور گرداند.

از امام رضا علیه السلام روایت شده که هر کس به زیارت قبر برادر مؤمنش برود و دستش را بر روی قبر بگذارد و هفت مرتبه سوره *إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ* را بخواند، از دلهره بزرگ [روز قیامت] در امان خواهد بود.

از ابو مقدم روایت شده که گفت: همراه با امام باقر علیه السلام از بقیع عبور می کردیم که از قبر مردی از شیعیان گذشتیم. گوید: حضرت بر قبر ایستاد و فرمود:

خدایا به غربت او رحم کن و تنهائی اش را متصل گردان و بی کسی اش را الفت بخش و از رحمت خویش رحمتی به او برسان که به وسیله آن از رحمت غیر از تو بی نیازی جوید و او را به هر که دوست می داشت ملحق فرما.

**[ترجمه]

بیان

کلمه من فی قوله من رحمتک بیانیه او سببیه قوله و عندک نحتسبه ای اجر مصیبتیه ای أصر علیها احتسابا و طالبا للأجر أو الضمیر راجع إلی ما فعل من الدفن و غیره بهذا المعنی أو راجع إلی المیت بمعنی أنی أظنه عندک فی جوار رحمتک و کرامتک أو عند أولیائک.

**[ترجمه] کلمه «من» در سخنش: «من رحمتک» بیائیه یا سببیه است. سخنش «عندک نحتسبه» یعنی اجر مصیبت او، یعنی برای خشنودی تو و رسیدن به پاداش تو بر مصیبت او صبر می کنم یا شاید هم ضمیر به کارهایی که برای دفن میت انجام داده و سایر کارها از این قبیل یا اینکه به میت بازگردد، به این معنا که من او را در محضر تو در جوار رحمت و کرامت تو یا در کنار

**[ترجمه]

«۴۴»

كَتَزُ الْكَرَاجِكِيِّ عَنِ أَسِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السُّلَمِيِّ وَالْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّيْرَفِيِّ مَعًا عَنْ أَبِي بَكْرِ الْمُفِيدِ الْجَزْجَرِيِّ عَنْ أَبِي الدُّنْيَا الْمُعَمَّرِ الْمَغْرِبِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: لَا تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيدًا وَ لَا تَتَّخِذُوا قُبُورَكُمْ مَسَاجِدَ وَ لَا يُبَيِّنُكُمْ قُبُورًا الْخَبَرَ.

**[ترجمه] کتز الکرارجکی: از امیر المؤمنین علیه السلام روایت شده که فرمود: شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: قبر من را به عنوان عید برنگیرید و قبورتان را مساجد قرار ندهید و خانه هایتان را همچون قبرها نگردانید... ادامه روایت.

**[ترجمه]

«۴۵»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جُمُهِورٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ: مِثْلَهُ (۱)

**[ترجمه] مجالس الشیخ: از ابوبکر نظیر این حدیث را روایت کرده است. - در منبع چاپی وجود ندارد. -

**[ترجمه]

توضیح

هذا الخبر رواه في فردوس الأخبار وغيره من كتب المخالفين عن علي عليه السلام وقال الطيبي في شرح المشكاة في قوله صلى الله عليه وآله لا- تتخذوا قبري عيداً أى لا تجعلوا زيارة قبري عيداً أو قبري مظهر عيد أى لا تجتمعوا لزيارتي اجتماعكم للعيد فإنه يوم لهو و سرور و حال الزيارة بخلافه و كان دأب أهل الكتاب فأورثهم القسوه و من هجيري (۲)

عبدہ الأوثان حتی عبدوا الأموات أو اسم من الاعتیاد من عاده و اعتاده إذا صار عاده له و اعتیاده یؤدی إلى سوء الأدب و ارتفاع الحشمه و یؤیده قوله فإن صلاتکم تبلغنی حیث کنتم أى لا تتكلفوا المعاوذه

ص: ۵۵

٢-٢. الهجير مثال الفسيق: الدأب و العاده و كذلك الهجيرى و الالهجيرى. قاله الجوهرى.

إلى فقد استغنيتم عنه بالصلاه على.

وقال فى شرح الشفاء و يحتمل كون النهى لرفع المشقه عن أمته أو لكراهه أن يجاوزوا فى تعظيم قبره فيقسو به و ربما يؤدى إلى الكفر و قال الكرمانى فى شرح البخارى بيان ملائمه الصدر للعجز أن معناه لا تجعلوا بيوتكم كالقبور الخاليه عن عباده الله و كذا لا تجعلوا القبور محلا للاعتياد لحوائجكم و مكانا للعياده أو مرجعا للسرور و الزينه كالعيد.

و فى النهايه فى قوله صلى الله عليه و آله: لا تجعلوا بيوتكم مقابر. أى لا تجعلوها لكم كالقبور فلا تصلوا فيها لأن العبد إذا مات و صار فى قبره لم يصل و يشهد له قوله فيه اجعلوا من صلاتكم فى بيوتكم و لا تتخذوها قبورا و قيل معناه لا تجعلوها كالمقابر التى لا تجوز الصلاه فيها و الأول أوجه انتهى.

و قال الطيبي فى شرح المشكاه هذا محتمل لمعان أحدها أن القبور مساكن الأموات الذين سقط عنهم التكليف فلا يصلى فيها و ليس كذلك البيوت فصلوا فيها و ثانيها أنكم نهيتم عن الصلاه فى المقابر لا- عنها فى البيوت فصلوا فيها و لا تشبهوها بها و الثالث

أن مثل الذاكر كالحى و غير الذاكر كالميت فمن لم يصل فى البيت جعل نفسه كالميت و بيته كالقبر و الرابع قول الخطابى لا تجعلوا بيوتكم أوطانا للنوم فلا- تصلوا فيها فإن النوم أخو الموت و قد حمل بعضهم على النهى عن الدفن فى البيوت و ذلك ذهاب عما يقتضيه نسق الكلام على أنه صلى الله عليه و آله دفن فى بيت عائشه مخافه أن يتخذوه مسجدا.

و قال الطيبي فى شرح ما رووه عن النبى صلى الله عليه و آله: لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى آتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ. كانوا يجعلونها قبله يسجدون إليها فى الصلاه كالوثن أما من اتخذ مسجدا فى جوار رجل صالح أو صلى فى مقبره قاصدا بها الاستظهار بروحه أو وصول أثر من آثار عبادته إليه لا- التوجه إليه و التعظيم له فلا- حرج عليه ألا يرى أن مرقد إسماعيل فى الحجر فى المسجد الحرام و الصلاه فيه أفضل.

**[ترجمه] این روایت را در فردوس الاخبار و غیر آن از کتب مخالفین از امام علی علیه السلام روایت کرده است و طیبی در شرح مشکاه در مورد فرمایش حضرت صلی الله علیه و آله: «قبر من را به عنوان عید برنگیرید» گفته: یعنی زیارت قبر مرا به عنوان عید برای خود قرار ندهید، یا قبر مرا مظهر عید نکنید؛ یعنی برای زیارت من گرد نیائید آنچنان که برای عید جمع می شوید؛ زیرا عید روز سرگرمی و شادی است و حال زیارت بر خلاف آن است. این عادت اهل کتاب [یهودیان] بود و منجر به قساوت قلب آنان شد. این عادت بت پرستان نیز بود تا جایی که مردگان را پرستیدند. یا شاید هم کلمه «عید» از کلمه اعتیاد گرفته شده باشد؛ از «عاده و اعتاده» یعنی: برای او به عادت تبدیل شد و این عادت داشتن او منجر به اسائه ادب و افزایش خشم می شود و فرموده حضرت مؤید این مطلب است که: «صلوات شما هر جا که باشید به من می رسد» یعنی خود را به سختی نیندازید تا پیوسته به زیارت من بیائید و با صلوات بر من، از آن بی نیاز شده اید.

در شرح الشفاء گفته است: احتمال دارد نهی حضرت بدان خاطر باشد که امتش به سختی نیفتند، به خاطر کراهت آن حضرت از اینکه در بزرگداشت آرامگاه حضرت پا را از حد فراتر بگذارند و بدین ترتیب نسبت به او قساوت قلب یابند و چه بسا منجر به کفر گردد. کرمانی هم در شرح بخاری گفته است: بیان تناسب صدر با عجز است؛ یعنی اینکه خانه هایتان را همچون قبور، تهی از عبادت خدا قرار ندهید و همینطور قبرها را همچون خانه ها، محل عادت برای درخواست حاجات و مکانی برای دید و بازدید یا جایگاهی برای شادی و تزیین مانند عید قرار ندهید.

در النهایه در مورد سخن حضرت صلی الله علیه و آله گفته است: «خانه هایتان را همچون قبرها نگردانید» یعنی اینکه با نماز نخواندن در آنجا، آن ها را برای خود چون قبر نگردانید؛ زیرا وقتی بنده بمیرد و به قبر برود، دیگر نماز نمی خواند؛ و شاهدش این فرموده حضرت است: بخشی از نمازهایتان را در خانه هایتان به جای آورید و آن ها را به قبر تبدیل نکنید و گفته شده، به این معناست که آن ها را همچون قبرستان قرار ندهید که نماز در آن جایز نیست و معنای اول موجه تر است، پایان.

طیبی در شرح مشکاه گفته است: احتمال چند معنی در مورد این سخن می رود؛ یکی اینکه قبرها مساکن مردگان هستند که تکلیف از آن ها ساقط است؛ در نتیجه در آنجا نماز نمی خوانند، ولی خانه ها اینگونه نیستند، پس در آن نماز بخوانید؛ و دوم اینکه شما از نماز در قبرستان منع شده اید، نه از نماز در خانه ها، پس در آنجا نماز بخوانید و خانه ها را مانند قبرها نکنید؛ و سوم اینکه مثل ذاکر مانند زنده است و غیر ذاکر مانند مرده، پس کسی که در خانه نماز نخواند، خود را مانند مرده و خانه اش را همچون قبر گردانده است؛ و چهارم سخن خطابی است که خانه هایتان را جایگاه هایی برای خواب قرار ندهید که در آن نماز نخوانید، چرا که خواب برادر مرگ است؛ و بعضی این سخن را به نهی از دفن مرده در خانه حمل کرده اند و این بیرون رفتن از آن چیزی است که سیاق کلام اقتضا می کند؛ به خاطر اینکه حضرت صلی الله علیه و آله در منزل عایشه دفن شد، از بیم آنکه آنجا را به عنوان مسجد بگیرند.

در شرح سخنی که از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده اند مبنی بر اینکه: «خداوند یهودیان و مسیحیان را به خاطر اینکه قبرهای پیامبرانشان را به مسجد تبدیل کرده بودند لعنت کرد»، طیبی گفته است: آن ها قبرها را به قبله تبدیل کرده بودند و مانند بت، در نماز به آن سجده می کردند، اما اگر کسی در جوار قبر انسانی صالح مسجد بسازد یا در مقبره ای به قصد یاری جستن از روح او یا اینکه اثری از آثار عبادتش به او برسد و نه به منظور روی کردن به او و بزرگداشت او نماز بخواند،

حرجی بر او نیست، آیا نمی بینند که مرقد اسماعیل در حجر در مسجد الحرام قرار دارد و نماز در آن بهتر است.

**[ترجمه]

أقول

سیاتی تمام القول فيه في كتاب الصلاة.

**[ترجمه] تمام این سخن در کتاب نماز خواهد آمد.

**[ترجمه]

«٤٦»

الْهِدَايَةُ: إِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْقَبْرِ فَقُلْ - اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَ لَا تَجْعَلْهَا حُفْرَةً مِنْ حُفْرِ النَّيرانِ (١).

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لِكُلِّ شَيْءٍ بَابٌ وَ بَابُ الْقَبْرِ عِنْدَ رِجْلِي الْمَيِّتِ وَ الْمَرْأَةُ تُؤَخِّدُ بِالْعَرَضِ مِنْ قِبَلِ اللَّحْدِ وَ الرَّجُلُ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ يُسَلُّ سَلًّا وَ يَدْخُلُ الْقَبْرَ مَنْ يَأْمُرُهُ الْوَلِيُّ وَ لِي الْمَيِّتِ إِنْ شَاءَ شَفَعًا وَ إِنْ شَاءَ وَثْرًا (٢).

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا دَخَلْتَ الْقَبْرَ فَاقْرَأْ أُمَّ الْكِتَابِ وَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ (٣).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا وَضَعْتَ الْمَيِّتَ فِي لَحْدِهِ فَضَعُهُ عَلَى يَمِينِهِ مُسْتَقْبِلَ الْقَبْلَةِ وَ حُلَّ عَقْدَ كَفَنِهِ وَ ضَعَّ خَدَّهُ عَلَى التُّرَابِ (٤).

وَ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: مَنْ يَضَعُ الْمَيِّتَ فِي لَحْدِهِ اللَّهُمَّ جَافِ الْأَرْضِ عَنْ جَنَبِيهِ وَ صَعْدِ إِلَيْكَ رُوحَهُ وَ لَقِّهِ مِنْكَ رِضْوَانًا ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ وَ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ وَ يُحَرِّكُهُ تَحْرِيكًا شَدِيدًا وَ يَقُولُ يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ اللَّهُ رَبُّكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَبِيُّكَ وَ الْإِسْلَامُ دِينُكَ وَ الْقُرْآنُ كِتَابُكَ وَ الْكَعْبَةُ قِبْلَتُكَ وَ عَلِيٌّ وَ إِيكَ وَ إِمَامُكَ وَ يُسَمِّي الْأَيْمَةَ وَاحِدًا وَاحِدًا إِلَى آخِرِهِمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْمَتِكَ هُدَى أَبْرَارٍ ثُمَّ يُعِيدُ عَلَيْهِ التَّلْقِينَ مَرَّةً أُخْرَى (٥) وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا وَضَعْتَ اللَّبْنَ عَلَى اللَّحْدِ فَقُلْ - اللَّهُمَّ أَنْسِ وَ حَشَشْتَهُ وَ صِلْ وَ خَدَّتَهُ وَ اَرْحَمْ غُرْبَتَهُ وَ آمِنْ رَوْعَتَهُ وَ أَسْكِنْ إِلَيْهِ رَحْمَةً وَاسِعَةً يَسْتَعْنِي بِهَا عَنْ رَحْمِهِ مَنْ سِوَاكَ وَ أَحْشُرْهُ مَعَ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ وَ تَقُولُ مَتَى زُرْتَهُ هَذَا الْقَوْلُ (٦)

ص: ٥٧

١-١. الهدايه ص ٢٦.

٢-٢. الهدايه ص ٢٦.

٣-٣. كأنه سقط عن المطبوعه.

٤-٤. الهدايه: ٢٧.

٥-٥. الهدايه: ٢٧.

٦-٦. الهدايه: ٢٧.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا خَرَجْتَ مِنَ الْقَبْرِ فَقُلْ وَ أَنْتَ تَنْفُضُ يَدَيْكَ مِنَ التُّرَابِ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ثُمَّ اخْتُ التُّرَابَ عَلَيْهِ بِظَهْرِ كَفِّكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَقُلِ اللَّهُمَّ إِيْمَانًا بِكَ وَ تَصَدِّيقًا بِكِتَابِكَ - هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَإِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَقَالَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ ذَرَّةٍ حَسَنَةً (١).

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِذَا سُوِيَ قَبْرُ الْمَيِّتِ فَصَبَّ عَلَى قَبْرِهِ الْمَاءَ وَ تَجَعَّلِ الْقَبْرَ أَمَامَكَ وَ أَنْتَ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ وَ تَبْدَأُ بِصَبِّ الْمَاءِ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ تَدُورُ بِهِ عَلَى قَبْرِهِ مِنْ أَرْبَعَةِ جَوَانِبِهِ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى الرَّأْسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْطَعَ الْمَاءَ فَإِنْ فَضَلَ مِنَ الْمَاءِ شَيْءٌ فَصُدِّبْهُ عَلَى وَسَطِ الْقَبْرِ.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ الرَّشُّ بِالْمَاءِ عَلَى الْقَبْرِ حَسَنٌ يَعْنِي فِي كُلِّ وَقْتٍ (٢).

*[ترجمه] الهدایه: وقتی به قبر نگرستی بگو: خدایا آن را یکی از باغ های بهشت قرار ده و از حفره های دوزخش مگردان. - الهدایه : ٢٦ -

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر چیزی را دری است و در قبر پیش پاهای میت است و زن را به عرض به لحد داخل می کنند و مرد را از طرف پایین تر و هر که را ولی میت دستور دهد وارد قبر می شود، اگر بخواهد جفت و اگر خواهد فرد می فرستد. - الهدایه : ٢٦ -

امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی وارد قبر شدی ام کتاب و معوذتین و آیه الکرسی را بخوان. - گویا این قسمت از نسخه چاپی افتاده است. -

نیز حضرت علیه السلام فرمود: وقتی مرده را در لحدش گذاشتی، او را روی شانه راست و رو به قبله در قبر قرار ده و گره های کفنش را بگشا و گونه اش را بر خاک گذار. - الهدایه : ٢٧ -

و حضرت صلوات الله علیه فرمود: کسی که مرده را در لحدش می گذارد بگوید: خدایا، زمین را از پهلوهای او دور کن و روحش را به سوی خود بالا ببر و از جانب خودت، خشنودی ای را به او بنما. سپس دست چپش را بر شانه چپ میت بگذارد و دست راستش را زیر شانه راست او برد و او را سخت تکان دهد و بگوید: ای فلان بن فلان، خداوند پروردگار توست و محمد صلی الله علیه و آله پیامبر تو و اسلام دین تو و قرآن کتاب تو و کعبه قبله تو و علی ولی تو و امام توست... - و امامان را یک به یک نام می برد تا به آخرینشان قائم علیه السلام برسد - امامان، امامان هدایت و نیکان. سپس تلقین را دیگر بار برای او می خواند. - الهدایه : ٢٧ -

و حضرت علیه السلام فرمود: وقتی خشت را بر لحد چیدی، بگو: خدایا به بی کسی اش الفت بخش و تنهائی اش را متصل گردان و به غربتش رحم فرما و بيمش را ایمنی ده و رحمتی وسیع به او ارزانی دار که به برکت آن از رحمت غیر از تو بی نیازی جوید و او را با هر که دوست می داشت محشور فرما. و هر وقت به زیارت او رفتی، این ذکر را می گویی. - الهدایه :

و حضرت علیه السلام فرمود: وقتی از قبر خارج شدی، در همان حال که خاک را از دستانت می تکانی بگو: « ما از خدائیم و به سوی خدا باز می گردیم. » سپس سه بار با پشت دست بر او خاک بریز و بگو: خدایا با ایمان به تو و تصدیق کتابت، این چیزی است که خدا و رسولش به ما وعده دادند و خدا و رسولش راست گفتند. به راستی که هر کسی این کار را انجام دهد و این کلمات را بگوید، خداوند برای هر ذره ای، یک حسنه برای او می نویسد. - الهدایه : ۲۷ -

و آن بزرگوار - رحمه الله - فرمود: وقتی قبر میت پر شد، پس بر آن آب بریز؛ به این گونه که قبر را پیش روی خویش قرار می دهی و خود رو به قبله می ایستی و شروع به ریختن آب از قسمت سر او می کنی و آن را از چهار طرف دور قبر میت می چرخانی تا اینکه دوباره به سر آن باز گردی، بی آنکه آب را قطع کنی. اگر از آب چیزی اضافه ماند، آن را در وسط قبر بریز.

و امام صادق علیه السلام فرمود: پاشیدن آب بر قبر نیکوست، (یعنی در هر زمان). - الهدایه : ۲۸ -

***[ترجمه]

أقول

قد مر كثير من الأخبار المناسبه للباب في باب التجهيز و باب التكفين و باب الصلاه على الميت لا سيما خبر دفن فاطمه بنت أسد رضی الله عنها و خبر دفن إبراهيم بن رسول الله صلی الله علیه و آله و هما مشتملان على أحكام و سیأتی ذکر الصلاه بعد الدفن في كتاب الصلاه.

ص: ۵۸

۱- ۱. المصدر: ۲۷.

۲- ۲. الهدایه ص ۲۸.

*[ترجمه] بسیاری از روایات مناسب با این باب، در باب آماده کردن میت و تکفین و باب نماز بر میت گذشته است، به ویژه روایت خاکسپاری فاطمه بنت اسد - رضی الله عنها - و روایت خاکسپاری ابراهیم بن رسول الله صلی الله علیه و آله و این دو مورد حاوی احکامی هستند و یادآوری نماز بعد از خاکسپاری در کتاب نماز خواهد آمد .

*[ترجمه]

باب ۱۳ شهاده أربعین للمیت

روایات

«۱»

المُضِيْبَاخُ،: نُشِيْحَهُ الْكِتَابَ الَّذِي يُوَضَعُ عِنْدَ الْجَرِيْدَةِ مَعَ الْمَيِّتِ يَقُوْلُ قَبْلَ أَنْ يَكْتُبَ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ - أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ - وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ثُمَّ يَكْتُبُ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ - شَهِدَ الشُّهُودُ الْمُسْتَمُونَ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَنَّ أَخَاهُمْ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَيُذَكَّرُ اسْمُ الرَّجُلِ أَشْهَدُهُمْ وَاسْتَوْدَعَهُمْ وَأَقْرَبَ عِنْدَهُمْ أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّهُ مُقَرَّبٌ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّ اللَّهِ وَإِمَامُهُ وَأَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ أُمَّتُهُ وَأَنَّ أَوْلَهُمُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْقَائِمُ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ وَالسَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَسُولُهُ جَاءَ بِالْحَقِّ وَأَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّ اللَّهِ وَالْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمُشِيخَتُهُ فِي أُمَّتِهِ مُؤَدِّيًّا لِأَمْرِ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنَيْهَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسِبْطَاهُ وَإِمَامِي الْهُدَى وَقَائِدَا الرَّحْمَةِ وَأَنَّ عَلِيًّا وَمُحَمَّدًا وَجَعْفَرًا وَمُوسَى وَعَلِيًّا وَمُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَحَسَنًا وَالْحُجَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أُمَّتُهُ وَقَادَهُ وَدَعَاهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحُجَّةٌ عَلَى عِبَادِهِ ثُمَّ يَقُولُ لِلشُّهُودِ يَا فُلَانُ وَيَا فُلَانُ الْمُسَمَّيْنَ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَتَبْتُوا إِلَيَّ هَذِهِ الشَّهَادَةَ عِنْدَكُمْ حَتَّى تَلْقَوْنِي بِهَا عِنْدَ الْحَوْضِ.

ص: ۵۹

ثُمَّ يَقُولُ الشُّهُودُ يَا فُلَانُ نَسَبِ تَوَدُّعِكَ اللَّهُ وَالشَّهَادَةُ وَالْأَقْرَابُ وَالْإِخَاءُ مَوْعُودَةٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَقَرًا عَلَيْكَ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ ثُمَّ تَطْوَى الصَّحِيفَةَ وَتَطْبَعُ وَتُخْتَمُ بِخَاتَمِ الشُّهُودِ وَخَاتَمِ الْمَيْتِ وَتُوضَعُ عَنْ يَمِينِ الْمَيْتِ مَعَ الْجَرِيدَةِ وَتُكْتَبُ الصَّحِيفَةُ بِكَافُورٍ وَعُمُودٍ عَلَى جَبْهَتِهِ غَيْرِ مُطَيَّبٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَبِهِ التَّوْفِيقُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الْأَخْيَارِ الْأَبْرَارِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

*[ترجمه]المصباح: نوشتاری که در کنار جریده - تکه‌ای از شاخه تر و تازه درخت - همراه مرده گذاشته می شود، پیش از آنکه آن را بنویسد می گوید:

به نام خداوند بخشاینده مهربان. گواهی می دهم که معبودی جز خدای یگانه نیست و شریکی ندارد و اینکه محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده اوست و بهشت حق است و دوزخ حق و {و [هم] آنکه رستاخیز آمدنی است [و] شکی در آن نیست، و در حقیقت، خداست که کسانی را که در گورهایند برمی انگیزد.}

سپس بنویسد: به نام خداوند بخشاینده مهربان. گواهان نام برده در این نوشتار گواهی داده اند که برادرشان در دین خداوند عزوجل، فلانی پسر فلانی - و نام مرده ذکر می شود - آنان را گواه گرفت و به آنان سپرد و در نزد آنان اقرار کرد که گواهی می دهد معبودی جز خدای یگانه نیست و شریکی ندارد و اینکه محمد بنده و رسول اوست و اینکه او به تمام پیامبران و فرستادگان علیهم السلام اعتراف می کند و اینکه علی ولی خدا و امام اوست و امامانی که فرزندان علی هستند، امامان او و نخستین آنان حسن و [سپس] حسین و علی بن حسین و محمد بن علی و جعفر بن محمد و موسی بن جعفر و علی بن موسی و محمد بن علی و علی بن محمد و حسن بن علی و قائم حجت علیهم السلام می باشند و اینکه بهشت حق است و دوزخ حق و قیامت بدون شک خواهد آمد و اینکه خداوند تمام اهل قبور را برمی انگیزاند و اینکه محمد صلی الله علیه و آله رسول خداست و دین حق را آورد و اینکه علی ولی خداست و خلیفه بلافضل پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله و جانشین او در میان امت او بود، در حالی که دستور پروردگارش تبارک و تعالی را اجرا نمود و اینکه حضرت فاطمه علیها السلام دختر رسول خداست و دو پسرش حسن و حسین علیهما السلام دو پسر رسول خدا صلی الله علیه و آله و نوادگان او و امامان هدایت و رهبران رحمت هستند و اینکه حضرات علی و محمد و جعفر و موسی و علی و محمد و علی و حسن و حجت علیهم السلام امامان و راهبران و فراخوانندگان به سوی خداوند عزوجل و حجت او بر بندگانش هستند.

سپس خطاب به شهود می گوید: ای فلانی و ای فلانی که در این نوشته نام برده شده اید، این شهادت را برای من در نزد خود ثابت نگاه دارید تا روزی که در کنار حوض [کوثر] آن را به من باز پس دهید.

سپس شهود می گویند: ای فلانی! تو را به خدا می سپاریم. و این گواهی و اقرار و برادری وعده ما نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله خواهد بود و بر تو باد سلام و رحمت و برکات خداوند.

سپس نوشته را پیچیده و شهود آن را مهر می کنند و با مهر خود میت نیز آن را مهر می کنند و آن را به همراه جریده در سمت راست میت می گذارند. این نوشته را با کافور بر چوب پاکی که خوشبو نباشد علی جهت می نویسند، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى و توفیق به دست اوست. و درود و سلام خداوند بر سرورمان محمد پیامبر و خاندان برگزیده و پاک او باد.

بیان

قوله و أن أولهم الحسن و الحسين لعل اسم إن مقدر فيما بعد الأول بما يناسبه أو الحسين معطوف على الأول و خبره و خبر ما بعده مقدر و قوله عليه السلام و الشهاده مبتدأ و ما بعده معطوف عليه و موعوده خبر للجميع.

قوله و عود لعل المعنى أنه يكتب بعود غير مطيب مكان القلم و قوله على جبهته أى من غير أن يبىر أو المعنى من غير أن يضم إلى الكافور أو يلطخ العود بشىء مطيب أو مطلقا كالممداد و احتمال كون العود جزء للممداد بعيد جدا.

**[ترجمه] سخنش «و أن أولهم الحسن و الحسين» شاید اسم إن مقدر است در آنچه بعد از اول قرار دارد و با آن متناسب است یا اینکه حسین معطوف بر اول است و خبر آن و خبر ما بعدش مقدر است و فرموده حضرت علیه السلام: «و الشهاده» مبتدأست و ما بعدش معطوف به آن است و «موعوده» خبر است برای همه آن ها.

گفته اش: «و عود» شاید به این معنا باشد که به جای قلم، با چوبی می نویسد که خوشبو نباشد و سخنش: «على جبهته» یعنی بدون آنکه تراشیده شده باشد یا به این معنا باشد: بدون اینکه به کافور زده شود یا چوب با چیزی معطر آمیخته گردد یا اینکه مطلق باشد مانند ممداد؛ و احتمال اینکه چوب جزئی برای ممداد باشد، بسیار بعید است.

**[ترجمه]

﴿٢﴾

عَدَّةُ الدَّاعِي، رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الْبُرْقِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَابِدٌ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ أَنَّهُ مُرَاءٍ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ مَاتَ فَلَمْ يَشْهَدْ جِنَازَتَهُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَقَامَ أَرْبَعُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا فَاعْفِرْ لَهُ قَالَ فَلَمَّا غُسِّلَ أَنَّى الْمَأْرُبَعُونَ غَيْرِ الْمَأْرُبَعِينَ وَ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا فَاعْفِرْ لَهُ.

فَلَمَّا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ قَامَ أَرْبَعُونَ غَيْرُهُمْ فَقَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا فَاعْفِرْ لَهُ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَالَ دَاوُدُ لِلَّذِي أَخْبَرْتَنِي قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ شَهِدَ قَوْمٌ فَأَجَزْتُ شَهَادَتَهُمْ وَ عَفَرْتُ لَهُ مَا عَلِمْتُ مِمَّا لَا يَعْلَمُونَ.

***[ترجمه]عده الداعی: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: در قوم بنی اسرائیل عابدی بود. خداوند به حضرت داود وحی کرد که او ریاکار است. فرمود: سپس او مرد و حضرت داود علیه السلام در تشییع جنازه او شرکت نکرد. فرمود: چهل نفر از بنی اسرائیل به دعا برخاستند و گفتند: خدایا، ما از او جز نیکی چیزی سراغ نداریم و تو نسبت به او از ما آگاه تری، پس او را بیمارز. فرمود: وقتی غسلش دادند، چهل نفر دیگر آمدند و گفتند: خدایا ما از او جز نیکی چیزی سراغ نداریم و تو نسبت به او از ما آگاه تری، پس او را بیمارز. وقتی او را در قبر گذاشتند، چهل نفر دیگر برخاستند و گفتند: خدایا ما از او جز نیکی چیزی سراغ نداریم و تو نسبت به او از ما آگاه تری، پس او را بیمارز.

فرمود: خداوند به حضرت داود علیه السلام وحی کرد که چه چیزی تو را از نماز خواندن بر او باز داشت؟ حضرت داود فرمود: به خاطر آنچه به من خبر دادی. فرمود: پس خداوند به حضرت وحی کرد که عده ای از علمای بنی اسرائیل شهادت دادند (که جز خیر از او چیزی ندیده اند) من نیز شهادت آنان را پذیرفتم و آنچه را که راجع به او می دانستم و آن ها از آن بی خبر بودند را بخشیدم.

***[ترجمه]

«۲»

کِتَابُ الْحُسَيْنِ بْنِ السَّعِيدِ عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَابِدٌ فَأَعْجَبَ بِهِ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُعْجِبُكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ مُرَاءٍ قَالَ فَمَاتَ الرَّجُلُ فَأَتَى دَاوُدُ فَقِيلَ لَهُ مَاتَ الرَّجُلُ فَقَالَ ادْفِنُوا صَاحِبَكُمْ قَالَ فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَقَالُوا كَيْفَ لَمْ يَحْضُرْهُ قَالَ فَلَمَّا قَامَ خَمْسُونَ رَجُلًا فَشَهِدُوا بِاللَّهِ مَا يَعْلَمُونَ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا فَلَمَّا صَلُّوا عَلَيْهِ قَامَ خَمْسُونَ رَجُلًا فَشَهِدُوا بِاللَّهِ مَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْرًا قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَشْهَدَ فُلَانًا قَالَ الَّذِي أَطَّلَعْتَنِي عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ قَالَ إِنْ كَانَ لَكَ ذَلِكَ وَ لَكِنْ شَهِدَهُ قَوْمٌ مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ فَشَهِدُوا لِي مَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْرًا فَأَجَزْتُ شَهَادَتَهُمْ عَلَيْهِ وَ غَفَرْتُ لَهُ عِلْمِي فِيهِ.

ص: ۶۱

***[ترجمه] کتاب حسین بن سعید: از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: عابدی در بنی اسرائیل بود و حضرت داود شیفته او شد. پس خداوند تبارک و تعالی به او وحی فرمود که ذره ای از کار او تو را به شیفتگی وا ندارد که او ریاکار است. فرمود: آن مرد از دنیا رفت و نزد حضرت داود آمدند و گفتند: آن مرد از دنیا رفته است. حضرت فرمود: دوستان را دفن کنید. - فرمود: - بنی اسرائیل این کار او را ناپسند داشتند و گفتند: چگونه در خاکسپاری او شرکت نکرد؟ - امام فرمود: - وقتی او را غسل دادند، پنجاه نفر برخاستند و به خدا شهادت دادند که جز خیر چیزی از او سراغ ندارند. وقتی بر او نماز خواندند، پنجاه مرد برخاستند و به خدا شهادت دادند که جز خیر چیزی از او سراغ ندارند. - فرمود: - خداوند عزوجل نیز به داود علیه السلام وحی فرمود: چه چیزی تو را از آن باز داشت که در تشیع او حاضر شوی؟ فرمود: به خاطر اطلاعی که درباره این مرد به من دادی. خداوند فرمود: اگر هم چنین بوده، چون عده ای از علما و ترسایان بنی اسرائیل برای من شهادت دادند که جز خیر چیزی از او ندیده اند، من نیز شهادت آنان را پذیرفتم و آن علم خود را درباره او بخشیدم.

***[ترجمه]

باب ۱۴ استحباب الصلاه عن المیت و الصوم و الحج و الصدقه و البر و العتق عنه و الدعاء له و الترحم علیه و بیان ما یوجب التخلی من شده الموت و عذاب القبر و بعده

روایات

«۱»

الْفَقِيْهُ، يَاسِدْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نُصَلِّي عَنْ الْمَيِّتِ قَالَ نَعَمْ حَتَّى إِنَّهُ لَيَكُونُ فِي ضَيْقٍ فَيُوسِّعُ اللَّهُ عَلَيْهِ ذَلِكَ الضَّيْقَ ثُمَّ يُؤْتَى فَيَقَالُ لَهُ خُفِّ عَنْكَ هَذَا الضَّيْقَ بِصِلْمَاهِ فَلَانِ أَخِيكَ عَنْكَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَأَشْرِكُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ فِي رَكَعَتَيْنِ قَالَ نَعَمْ (۱)

قَالَ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمَيِّتَ لَيَفْرَحُ بِالتَّرْحُمِ عَلَيْهِ وَ اللِّاسْتِغْفَارِ لَهُ كَمَا يَفْرَحُ الْحَيُّ بِالْهُدْيَةِ تُهْدَى إِلَيْهِ (۲).

***[ترجمه] الفقیه: با سندش از عمر بن یزید روایت کرده که گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: آیای توانیم به جای میت نماز بخوانیم؟ فرمود: آری، تا جایی که بسا او در تنگی و سختی باشد و خداوند آن تنگی را برایش فراخ گرداند، سپس فرشتگان نزد او می آیند و به او می گویند: این تنگی به سبب نماز فلان برادر مؤمنت به جای تو، بر تو تخفیف داده شد. عمر گوید: به حضرت عرض کردم: آیا می توانم دو میت را در نمازی که می خوانم شریک سازم؟ فرمود: آری. - الفقیه ۱: ۱۱۷ -

گوید: حضرت علیه السلام فرمود: مرده با طلب رحمت بر او و استغفاری که برای او می کنند خوشحال می شود، همانطور که شخص زنده با هدیه ای که به او تقدیم می شود شاد می گردد. - الفقیه ۱: ۱۱۷ -

***[ترجمه]

عَمِدَةُ الدَّاعِي، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَدْخُلُ عَلَى الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالْحَجُّ وَالصَّدَقَةُ وَالْبِرُّ وَالِدُّعَاءُ وَيُكْتَبُ أَجْرُهُ لِلَّذِي يَفْعَلُهُ وَاللْمَيِّتِ.

قَالَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ عَمِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مَيِّتٍ عَمَلًا صَالِحًا أضعَفَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَهُ وَنَفَعَ اللَّهُ بِهِ الْمَيِّتَ.

وَقَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَبْرَ وَالِدَيْهِ حَيِّينَ وَمَيِّتِينَ يُصَلِّيَ عَنْهُمَا وَيَتَصَدَّقَ عَنْهُمَا وَيَصُومَ عَنْهُمَا فَيَكُونَ الَّذِي صَنَعَ لَهُمَا وَلَهُ مِثْلُ ذَلِكَ فَيَزِيدُهُ اللَّهُ بِرِّهِ خَيْرًا كَثِيرًا (٣).

ص: ٦٢

١-١. الفقيه ج ١ ص ١١٧.

٢-٢. الفقيه ج ١ ص ١١٧.

٣-٣. عدّه الداعى ص ٥٨.

مشکاه الأنوار، نقلا من كتاب المحاسن عن الصادق عليه السلام: مثله (۱).

**[ترجمه] عده الداعی: امام صادق علیه السلام فرموده اند: نماز و روزه و حج و صدقه و نیکی و دعا بر میت در قبرش وارد می شود و اجر آن برای کسی که این کار را می کند و برای میت نوشته می شود.

- گوید: - و حضرت علیه السلام فرمودند: هر کس از مسلمانان که عمل شایسته ای را به جای میت انجام دهد، خداوند پاداشی دو برابر به او می بخشد و به وسیله این عمل به میت سود می رساند .

و فرمود: پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله فرمودند: چه چیزی مانع از آن شده که کسی از شما به جای پدر و مادر خود در زمان حیات یا پس از مرگشان نماز بخواند و به جای آن دو صدقه دهد و برایشان روزه بگیرد، که در این صورت به ازای آن عملی که انجام داده، به مانند پاداشی که برای آن دو نوشته می شود، به خود او نیز عطا می شود و خداوند با نیکی، خیر کثیری را به او می افزاید. - عده الداعی : ۵۸ -

مشکوه الانوار: به نقل از کتاب المحاسن از امام صادق علیه السلام نظیر همین حدیث روایت شده است. - مشکاه الانوار :

- ۱۵۹ -

**[ترجمه]

﴿۳﴾

عِدَّةُ الدَّاعِي، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَمَنْ دَخَلَ الْمَقَابِرَ وَقَرَأَ سُورَةَ يَسْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَئِذٍ وَكَانَ لَهُ بِعِدِّ مَنْ فِيهَا حَسَنَاتٌ.

**[ترجمه] عده الداعی: از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: هر کس وارد قبرستان شود و سوره یس را بخواند، خداوند در چنین روزی در کار آن ها تخفیف می دهد و به تعداد مردگانی که در این قبرستان است، برای او حسنه نوشته می شود.

**[ترجمه]

﴿۴﴾

الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنْ صِهْمَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَلْحَقُ الرَّجُلَ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ سِنَّهُ سِنَّهَا يُعْمَلُ بِهَا بَعْدَ مَوْتِهِ فَيَكُونُ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَ الصَّدَقَةُ الْجَارِيَةُ تَجْرِي مِنْ بَعْدِهِ وَ الْوَلَمَدُ الطَّيِّبُ يَدْعُو لِوَالِدَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا وَ يَحِجُّ وَ يَتَصَدَّقُ وَ يُعْتِقُ عَنْهُمَا وَ يُصَلِّي وَ يَصُومُ عَنْهُمَا فَقُلْتُ أَشْرِكُهُمَا فِي حَجَّتِي قَالَ نَعَمْ (۲).

***[ترجمه]کافی: از معاویه بن عمار روایت شده است: به محضر امام صادق علیه السلام عرضه داشتیم: کدام اجر و پاداش است که پس از مرگ به مرده می رسد؟ فرمود: روش نیکی پایه گذاری کند که در میان مردم متداول شود و مردم پس از مرگش به آن روش عمل کنند، در این صورت به مانند اجر آنان به او می رسد، بی آنکه ذره ای از پاداش آنان کاسته شود. نیز صدقه جاریه ای که پس از مرگ او مورد استفاده مردم قرار گیرد؛ و فرزند شایسته ای که پس از مرگ پدر و مادرش برای آنان دعا کند و به نیابت از آنان حج به جای آورد، صدقه دهد، بنده آزاد کند، نماز بخواند و روزه بگیرد. عرض کردم: آیا می توانم آنان را در ثواب حج خودم شریک گردانم؟ فرمود: آری. - کافی ۷: ۵۶ -

***[ترجمه]

«۵»

التَّهْذِيبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي عَنْ وَلَدِهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ رَكَعَتَيْنِ وَعَنْ وَالِدَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ رَكَعَتَيْنِ قُلْتُ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ كَيْفَ صَارَ لِلْوَلَدِ اللَّيْلُ قَالَ لِأَنَّ الْفِرَاشَ لِلْوَلَدِ قَالَ وَكَانَ يَقْرَأُ فِيهِمَا إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَإِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ (۳).

***[ترجمه]التّهذیب: از عمر بن یزید روایت شده که گفت: امام صادق علیه السلام هر شب دو رکعت به نیابت از پسرش و هر روز دو رکعت به نیابت از پدر و مادرش نماز می خواند. به حضرت عرض کردم: فدایت گردم! چرا در شب برای فرزندت نماز می خوانی؟ فرمود: زیرا بستر برای فرزند است. - گوید: - در این دو نماز سوره «إنا أنزلناه فی لیلہ القدر» و «إنا أعطیناک الکوثر» را می خواند. - التّهذیب ۱: ۱۳۲ -

***[ترجمه]

«۶»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ شَيْءٍ يَلْحَقُ الرَّجُلَ بَعْدَ مَوْتِهِ قَالَ يَلْحَقُهُ الصَّلَاةُ عَنْهُ وَالصَّدَقَةُ عَنْهُ وَ الْحَجُّ عَنْهُ (۴).

***[ترجمه]المحاسن: از معاویه بن عمار روایت کرده که گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: پس از مرگ چه چیزی به مرده می رسد؟ فرمود: نماز و صدقه و حج به نیابت از او، به او می رسد. - المحاسن ۷۲: -

***[ترجمه]

«۷»

تَنْبِيَهُ الْخَاطِرِ، لِلْوَرَامِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا تَصَيَّدَ الرَّجُلُ بِنَيْتِهِ الْمَيِّتِ أَمَرَ اللَّهُ جَبْرَائِيلَ أَنْ يَحْمِلَ إِلَى قَبْرِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ فِي يَدِ كُلِّ مَلَكٍ

- ١-١. مشكاه الأنوار: ١٥٩.
- ٢-٢. الكافي ج ٧ ص ٥٦.
- ٣-٣. التهذيب ج ١ ص ١٣٢.
- ٤-٤. المحاسن ص ٧٢.

طَبَقُ فَيَحْمِلُونَ إِلَى قَبْرِهِ وَيَقُولُونَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ هِدْيَهُ هِدْيَهُ فَلَانَ بْنِ فَلَانَ إِلَيْكَ فَيَتَلَّأُ قَبْرُهُ وَأَعْطَاهُ اللَّهُ أَلْفَ مَدِينَةٍ فِي الْجَنَّةِ وَزَوْجَهُ أَلْفَ حُورَاءَ وَأَلْبَسَهُ أَلْفَ حُلَّةٍ وَقَضَى لَهُ أَلْفَ حَاجَةٍ.

وَمِنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا قَرَأَ الْمُؤْمِنُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَجَعَلَ ثَوَابَ قِرَائَتِهِ لِأَهْلِ الْقُبُورِ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مِنْ كُلِّ حَرْفٍ مَلَكًا يُسَبِّحُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

**[ترجمه] تنبيه الخاطر ورام گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی انسان به نیت مرده صدقه دهد، خداوند به جبرئیل امر می کند تا هفتاد هزار فرشته را به قبر او ببرد که در دست هر فرشته طبقی است که آن را به سوی قبر او می برند و می گویند: سلام بر تو ای دوست خدا، این هدیه فلانی پسر فلانی به تو است؛ و قبرش به درخشش در می آید و خداوند هزار شهر در بهشت به او می دهد و هزار حوری را به همسری او درمی آورد و هزار جامه به او می پوشاند و هزار حاجت او را برآورده می سازد.

از کتاب تنبيه الخاطر روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اگر مؤمن آیه الکرسی را بخواند و ثواب قرائت آن را برای اهل قبور قرار دهد، خداوند تعالی به ازای هر حرف، ملکی را برای او قرار می دهد که تا روز قیامت برای او تسبیح می گویند.

**[ترجمه]

«۸»

دَعَوَاتُ الرَّائِدِي، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَالَ سَبْعِينَ مَرَّةً يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ وَيَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ فَأَنَا ضَامِنٌ لَهُ فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ أَنْ يَلْقَاهُ اللَّهُ بِبِشَارِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ لَهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيَّ نُورٌ فِي الْقَبْرِ وَ نُورٌ عَلَى الصِّرَاطِ وَ نُورٌ فِي الْجَنَّةِ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ ن فِي فَرِيضَةٍ أَوْ نَافِلَةٍ أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْ ضَمَمِهِ الْقَبْرِ وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قُمْ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ اجْعَلْ قَبْرَكَ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: زُورُوا قُبُورَ مَوْتَاكُمْ وَ سَلُّوا عَلَيْهِمْ فَإِنَّ لَكُمْ فِيهِمْ عِبْرَةً.

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَتَمَّ رُكُوعَهُ لَمْ يَدْخُلْهُ وَحْشَةٌ فِي الْقَبْرِ.

وَعَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالاً: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُومُ الرَّجُلُ عِنْدَ قَبْرِ قَرِيْبِهِ أَوْ غَيْرِ قَرِيْبِهِ هَلْ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ إِنَّ ذَلِكَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ كَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَحَدِكُمْ الْهَدْيَةُ يَفْرَحُ بِهَا.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ رَجُلًا ضَرَبَ خِباءَهُ عَلَى قَبْرِ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ قَبْرٌ فَقَرَأَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ فَسَمِعَ صَائِحًا يَقُولُ هِيَ الْمُنْجِيَةُ

فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ هِيَ الْمُنْجِيَةُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

ص: ٦٤

**[ترجمه] دعوات راوندی: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که هفتاد بار بگوید:

يَا أَسْمَعَ السَّمْعِينَ وَيَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ: ای شنواترین شنوایان و ای بیناترین بینندگان و ای سریع ترین حسابگران و ای بهترین داوران! من در دنیا و آخرت ضامن او خواهم بود که خداوند را به هنگام مرگ با خوشرویی ملاقات کند و به ازای هر کلمه، در بهشت به او خانه ای می دهند.

و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: بسیار بر من صلوات بفرستید؛ که صلوات بر من نوری است در قبر و نوری است در پل صراط و نوری است در بهشت.

و امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که در فریضه یا نافله ای سوره «ن» را بخواند، خداوند او را از فشار قبر در پناه می گیرد. و خداوند به حضرت موسی وحی فرمود که در تاریکی شب برای عبادت به پاخیز تا قبرت را بوستانی از بوستان های بهشت گردانم.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: قبور مردگانتان را زیارت کنید و به آنان سلام دهید که آنان مایه عبرت شمایند.

امام باقر علیه السلام فرمود: کسی که رکوع خویش را کامل به جای آورد، وحشت در قبرش بر او وارد نمی شود.

و از داود رقی روایت شده که گفت: محضر امام صادق علیه السلام عرض کردم: اینکه انسان کنار قبر آشنا یا غیر آشنایش بایستد، آیا برای او هم منفعتی دارد؟ فرمود: آری، همانطور که با هدیه ای دل شما شاد می شود، این کار نیز باعث شادی او می شود.

ابن عباس گفت: کسی بر قبری چادر زد و نمی دانست که آنجا قبر است و سوره «تبارک الذی بیده الملك» را قرائت کرد، پس شنید کسی فریاد می زند که این سوره نجات بخش است. این سخن را برای پیامبر صلی الله علیه و آله نقل نمود و حضرت فرمود: این سوره نجات بخش از عذاب قبر است.

**[ترجمه]

«۹»

مَشْكَاةُ الْأَنْوَارِ، مِنْ كِتَابِ الْمُحَاسِنِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَعْظَمَ حَقًّا عَلَى الرَّجُلِ قَالَ وَالِدَاهُ (۱).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ بَارًّا بِوَالِدَيْهِ وَ هُمَا حَيَّانٍ فَإِذَا لَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُمَا كُتِبَ عَاقًا لَهُمَا وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ عَاقًا لَهُمَا فِي حَيَاتِهِمَا فَإِذَا مَاتَا أَكْثَرَ الْإِسْتِغْفَارِ لَهُمَا فَكُتِبَ بَارًّا (۲).

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُخَفِّفَ اللَّهُ عَنْهُ سَيِّئَاتِ الْمَوْتِ فَلْيُكُنْ بِقَرَابَتِهِ وَصُورًا وَ بِوَالِدَيْهِ بَارًّا فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ

هُوَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَ لَمْ يُصِبْهُ فِي حَيَاتِهِ فَقْرٌ أَبَدًا (۳).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ حَقَّ الْوَالِدَيْنِ عَلَى وَلَدِهِمَا أَنْ يَقْضِيَ دَيْوْنَهُمَا وَ يُوفِيَ نُذُورَهُمَا وَ لَا يَسْتَسِبَّ لَهُمَا فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ بَارًا بِهِمَا وَ إِنْ كَانَ عَاقًا لَهُمَا فِي حَيَاتِهِمَا وَ إِنْ لَمْ يَقْضِ دَيْوْنَهُمَا وَ لَمْ يُوفِ نُذُورَهُمَا وَ اسْتَسَبَّ لَهُمَا كَانَ عَاقًا وَ إِنْ كَانَ بَارًا بِهِمَا فِي حَيَاتِهِمَا (۴).

***[ترجمه]مشکوه الانوار: از کتاب المحاسن، از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: از رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره اینکه چه کسی بیشترین حق را بر گردن انسان دارد، سؤال شد، حضرت پاسخ داد: پدر و مادرش. - مشکاه الانوار: ۱۵۸ -

و امام باقر علیه السلام فرمود: مردی که نسبت به پدر و مادرش به وقت زنده بودنشان مهربان باشد، اگر برای آنان طلب آمرزش نکند، نامش در زمره نافرمانان نسبت به پدر و مادر نوشته می شود و مردی که به وقت زنده بودن پدر و مادر خویش نافرمانی آنان را کرده باشد و وقتی از دنیا رفتند برای آنان بسیار طلب آمرزش کند، نامش در زمره نیکو رفتاران نوشته می شود. - مشکاه الانوار: ۱۵۸ -

امام صادق علیه السلام فرمودند: کسی که بخواهد خداوند سختی های مرگ را بر او تخفیف دهد، باید با نزدیکانش رابطه داشته باشد و نسبت به پدر و مادرش مهربان باشد؛ که اگر چنین باشد، خداوند سختی های مرگ را بر او آسان می کند و هیچ وقت در زندگی اش دچار فقر نمی شود. - مشکاه الانوار: ۱۶۲ -

و از ایشان علیه السلام روایت شده که فرمود: از حق والدین بر فرزندشان این است که قرض آن ها را ادا کند و نذرهای آنان را برآورده کند و آنان را در معرض دشنام قرار ندهد. اگر چنین کند، نسبت به آن دو نیکوکار بوده است؛ هر چند در دوران زندگی آن دو، نافرمانی شان را کرده باشد. و اگر قرض آنان را ادا نکند و نذرشان را برآورده نسازد و آنان را در معرض دشنام قرار دهد، نافرمانی آنان را کرده است؛ هر چند که در دوران زندگی آن دو نسبت به آنان مهربان بوده باشد. - مشکاه الانوار: ۱۶۲ -

***[ترجمه]

أقول

سیأتی أخبار إيقاع الصلاة و العبادات للمیت فی کتاب الصلاة و أحادیث فضل زیاره المؤمن و آدابها فی کتاب المزار و إنما آوردنا هاهنا شذرا منهما لثلا یخلو هذا المجلد منهما و أخبار ما یوجب النجاه من شدائد الموت و القبر و أهوال القیامه مفرقه علی الأبواب و آوردنا طرفا منها فی کتاب المعاد.

١-١. مشكاه الأنوار: ١٥٨.

٢-٢. مشكاه الأنوار: ١٥٨.

٣-٣. مشكاه الأنوار ص ١٦٢.

٤-٤. مشكاه الأنوار ص ١٦٣.

**[ترجمه] روایات خواندن نماز و عبادات برای مرده، در کتاب نماز خواهد آمد و احادیث فضیلت زیارت مؤمن و آداب آن در کتاب مزار ذکر خواهد شد و ما تنها پاره ای از آن ها را در اینجا آوردیم تا این جلد از آن روایات خالی نباشد و اخبار اعمالی که موجب نجات از سختی های مرگ و قبر و هول و هراس روز قیامت می شود، به صورت پراکنده در چند باب آمده و بخشی از آن را ما در کتاب معاد آورده ایم .

**[ترجمه]

باب ۱۵ نقل الموتی و الزیارة بهم

روایات

«۱»

كاملُ الزِّيَارَاتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْنَانَ وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ الْحَمِيرِيُّ عَنْ أَبِيهِ
عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْنَانَ عَنِ الْمُفْضَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى نُوحٍ
وَ هُوَ فِي السَّفِينَةِ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا فَطَافَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا كَمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَزَلَ فِي الْمَاءِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ فَاسْتَخْرَجَ تَابُوتًا
فِيهِ عِظَامُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمَلَ التَّابُوتَ فِي جَوْفِ السَّفِينَةِ حَتَّى طَافَ بِالْبَيْتِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَطُوفَ ثُمَّ وَرَدَ إِلَى بَابِ الْكُوفَةِ فِي
وَسَطِ مَسْجِدِهَا

فَفِيهَا قَالَ اللَّهُ لِلْأَرْضِ ابْلَعِي مَاءَ كِ فَبَلَعَتْ مَاءَهَا مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ كَمَا يَدَأُ الْمَاءُ مِنْ مَسْجِدِهَا وَ تَفَرَّقَ الْجَمْعُ الَّذِي كَانَ مَعَ نُوحٍ
فِي السَّفِينَةِ فَأَخَذَ نُوحُ التَّابُوتَ فَدَفَنَهُ فِي الْغَرِيِّ (۱).

**[ترجمه] کامل زیارات: از امام صادق علیه السلام روایت شده است: وقتی حضرت نوح در کشتی بود، خداوند بزرگ و بلندمرتبه به او وحی کرد که هفت دور، دور کعبه طواف کند. همانطور که خداوند به او وحی کرده بود، حضرت نوح هفت دور دور خانه کعبه طواف کرد، سپس تا دو زانو در آب فرو رفت و تابوتی را بیرون آورد که استخوان های حضرت آدم علیه السلام در آن بود. تابوت را به درون کشتی برد و هر اندازه خداوند می خواست، دور خانه چرخید، سپس به دروازه کوفه وارد شد و در وسط مسجد کوفه قرار گرفت. در آنجا بود که خداوند به زمین فرمود: «ابلعی ماء ک» {آبت را فرو بر.} پس زمین آب خود را در مسجد کوفه فرو برد، همانطور که آب، ابتدا از آن مسجد بیرون آمده بود؛ و جمعیتی که در کشتی همراه نوح بودند در آنجا متفرق شدند و حضرت نوح تابوت را برداشت و آن را در سرزمین غری - نجف - دفن فرمود. - کامل زیارات : ۳۸ و ۳۹ -

**[ترجمه]

«۲»

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شِيرَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَيِّتِ يَمُوتُ بِعَرَفَاتٍ

يُذْفَنُ بِعَرَفَاتٍ أَوْ يُنْقَلُ إِلَى الْحَرَمِ فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ فَكَتَبَ يُحْمَلُ إِلَى الْحَرَمِ وَ يُذْفَنُ فَهُوَ أَفْضَلُ (۲).

التَّهْذِيبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَيِّتِ يَمُوتُ بِمِنَى أَوْ عَرَفَاتٍ الْوَهْمُ مِنِّي ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ (۳).

**[ترجمه] کافی: از علی بن سلیمان روایت شده که گفت: نامه ای به او نوشتم و در مورد کسی که در عرفات بمیرد سؤال کردم که آیا در عرفات دفن شود یا به حرم منتقل شود؟ کدام یک بهتر است؟ برایم نوشت: به حرم برده شود و در آنجا دفن شود، بهتر است. - کافی ۴: ۵۴۳ -

التَّهْذِيبُ: از سلیمان روایت شده است: به حضرت ابو الحسن موسی کاظم علیه السلام نامه نوشتم و از او درباره کسی که در منی یا عرفات بمیرد سؤال کردم - که در مورد آن دچار تردید شده بودم - حضرت نظیر همین سخن را ذکر فرمود. - التهذیب ۱: ۵۸۰ -

**[ترجمه]

«۳»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ رَفَعَ إِلَيْهِ أَنَّ رَجُلًا مَاتَ

ص: ۶۶

۱-۱. کامل الزیارات: ۳۸ و ۳۹.

۲-۲. الکافی ج ۴ ص ۵۴۳.

۳-۳. التهذیب ج ۱ ص ۵۸۰.

فَحَمَلُوهُ إِلَى الْكُوفَةِ فَأَنْهَكَهُمْ عُقُوبَهُ وَ قَالَ ادْفِنُوا الْأَجْسَادَ فِي مَصَارِعِهَا وَ لَا تَفْعَلُوا كَفِعْلِ الْيَهُودِ يُنْقَلُونَ مَوْتَاهُمْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ (۲) وَ قَالَ إِنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ أَقْبَلَتِ الْأَنْصَارُ لِتَحْمِلِ قَتْلَاهَا إِلَى دُورِهَا فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُتَابِعًا فَادْفِنُوا الْأَجْسَادَ فِي مَصَارِعِهَا (۳).

قَصِيصُ الْأَنْبِيَاءِ، لِلرَّوَاوِنْدِيِّ بِأَسَانِيدِهِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمَيْرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَمَلَهُ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَابُوتٍ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ فَدَفَنَهُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

***[ترجمه] دعائم الاسلام: از امام علی علیه السلام روایت شده که مردی را نزد او بردند که در رستاق - رستاق معرب زرداق است به معنی روستا و در منبع اضافه شده است که این روستا در یک فرسخی کوفه قرار داشت. - در گذشته بود و او را به کوفه منتقل کرده بودند. حضرت آنان را مجازات سختی کرد و فرمود: مردگان را در محل مردنشان دفن کنید و مانند یهودیان نکنید که مردگانشان را به بیت المقدس می برند. - دعائم الاسلام ۱: ۲۳۸ -

و فرمود: در جنگ احد، انصار خواستند کشته شدگان را به خانه هایشان منتقل کنند، رسول خدا صلی الله علیه و آله دستور داد تا کسی فریاد زند: جسدها را در قتلگاهشان دفن کنید. - ۶. دعائم الاسلام ۱: ۲۳۸ -

قصص الانبياء: نوشته راوندی، با سندش به صدوق از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: وقتی یعقوب علیه السلام از دنیا رفت، یوسف او را در تابوتی به سرزمین شام برد و او را در بیت المقدس دفن فرمود.

***[ترجمه]

«۴»

الْعِيُونُ، وَ الْعِلَلُ، وَ الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: احْتَبَسَ الْقَمَرُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَخْرِجَ عِظَامَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مِصْرَ وَ وَعَدَهُ طُلُوعَ الْقَمَرِ إِذَا أَخْرَجَ عِظَامَهُ فَسَأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّنْ يَعْلَمُ مَوْضِعَهُ فَقِيلَ لَهُ هَاهُنَا عَجُوزٌ تَعْلَمُ عِلْمَهُ فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَآتَتْ بِعَجُوزٍ مُقْعِدَةٍ عَمِيَاءَ فَقَالَ لَهَا أ تَعْرِفِينَ مَوْضِعَ قَبْرِ يُوسُفَ قَالَتِ نَعَمْ قَالَ فَأَخْبَرْتَنِي بِهِ قَالَتْ لَا حَتَّى تُعْطِيَنِي أَرْبَعِ خِصَالٍ تُطَلِّقَ لِي رِجْلِي وَ تُعِيدَ إِلَيَّ شَبَابِي وَ تُعِيدَ إِلَيَّ بَصْرِي وَ تَجْعَلَنِي مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ.

قَالَ فَكَبَّرَ ذَلِكَ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مُوسَى أَعْطَاهَا مَا سَأَلْتَ فَإِنَّكَ إِنَّمَا تُعْطَى عَلَيَّ فَفَعَلَ فَدَلَّتُهُ عَلَيْهِ فَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ شَاطِئِ النَّيْلِ فِي صُنْدُوقٍ مَزْمَرٍ فَلَمَّا أَخْرَجَهُ طَلَعَ الْقَمَرُ فَحَمَلَهُ إِلَى الشَّامِ فَلِذَلِكَ يَحْمِلُ أَهْلُ الْكِتَابِ

- ١-١. الرستاق: معرب رزداق بمعنى القرية، و زاد فى المصدر أنه كان على رأس فرسخ من الكوفه.
- ٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٨.
- ٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٨.

**[ترجمه] العيون و العلل و الخصال: از امام کاظم علیه السلام روایت کرده که فرمود: ماه از بنی اسرائیل پنهان شد، پس خداوند عزوجل به حضرت موسی علیه السلام وحی فرمود که استخوان های یوسف علیه السلام را از مصر بیرون آور؛ و به آن حضرت وعده داد که اگر استخوان های یوسف را از مصر بیرون کند، ماه طلوع خواهد کرد. حضرت موسی علیه السلام نیز پرسید، آیا کسی هست که جای آن را بدانند؟ گفته شد: در اینجا پیرزنی است که جای قبر او را می شناسد. حضرت کسی را به سوی او فرستاد و او پیرزنی زمین گیر و کور را آورد. حضرت به او فرمود: آیا محل قبر یوسف را می دانی؟ پیرزن گفت: آری. فرمود: مرا از آن آگاه کن. گفت: هرگز! مگر اینکه چهار چیز به من بدهی: پای مرا شفا دهی و جوانی ام را به من باز گردانی و بینائی ام را به من برگردانی و مرا در بهشت همراه خود سازی.

امام می فرماید: این درخواست برای حضرت موسی علیه السلام سنگین آمد، پس خداوند عزوجل به او وحی کرد: ای موسی! آنچه می خواهد به او بده که تو هر چه بدهی از جانب من می دهی. حضرت چنین کرد و آن زن نیز قبر را به او نشان داد. او نیز جنازه یوسف را از کناره رود نیل در صندوقی مرمر بیرون آورد. وقتی آن را بیرون آورد، ماه طلوع کرد. حضرت موسی جنازه را به شام برد؛ و برای همین است که اهل کتاب مردگانشان را به شام می برند. - عیون الاخبار ۱ : ۲۵۹، علل الشرایع ۱ : ۲۸۰، الخصال ۱ : ۹۶ -

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أن خروجهم من مصر و دخولهم البحر كانا موقوفين على طلوع القمر و كان أوحى إلى موسى عليه السلام أنه لا يطلع القمر حتى تخرج عظام يوسف.

**[ترجمه] ظاهر این است که خروج بنی اسرائیل از مصر و ورود آنان به دریا، موقوف به طلوع ماه بود و خداوند به موسی علیه السلام وحی کرده بود که ماه تنها در صورتی طلوع می کند که استخوان های یوسف بیرون آورده شود.

**[ترجمه]

«۵»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، لِلدَّيْلَمِيِّ رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ الْخَلْوَةَ بِنَفْسِهِ أَتَى طَرْفَ الْغُرَى فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ هُنَاكَ مُشْرِفٌ عَلَى النَّجْفِ فَإِذَا رَجُلٌ قَدْ أَقْبَلَ مِنَ الْبَرِّيَّةِ رَاكِبًا عَلَى نَاقَةٍ وَقُدَّامَهُ جِنَازَةٌ فَحِينَ رَأَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَصَبَهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ قَالَ مِنْ أَيْنَ قَالَ مِنَ الْيَمَنِ قَالَ وَ مَا هَذِهِ الْجِنَازَةُ الَّتِي مَعَكَ قَالَ جِنَازَةُ أَبِي لَأَدْفِنُهُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ لَا دَفَنْتَهُ فِي أَرْضِكُمْ قَالَ أَوْصِي بِهَذَا لِكَيْ يَدْفِنَ هُنَاكَ رَجُلٌ يُدْعَى فِي شَفَاعَتِهِ مِثْلُ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ أ تَعْرِفُ ذَلِكَ الرَّجُلَ قَالَ لَا قَالَ أَنَا وَ اللَّهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ ثَلَاثًا فَادْفِنْ فَقَامَ وَ دَفَنَهُ.

***[ترجمه] ارشاد القلوب: از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت شده که وقتی حضرت می خواست با خود خلوت کند، به اطراف نجف می آمد. روزی حضرت در جایی مشرف به نجف با خود خلوت کرده بود که به ناگاه دید مردی سوار بر شتر از سمت بیابان به آن سو می آید و جنازه ای در جلوی اوست وقتی حضرت علی علیه السلام را دید، به طرف او رفت تا اینکه نزد او رسید و سلام نمود. امام علیه السلام پاسخ سلامش را داد و فرمود: از کجا می آیی؟ عرض کرد: از یمن. فرمود: این جنازه ای که همراه توست چیست؟ گفت: جنازه پدرم است که آن را آورده ام تا در این سرزمین دفن کنم. حضرت علی علیه السلام به او فرمود: برای چه در سرزمین خودتان دفنش نکردی؟ عرض کرد: خود وصیت کرده تا چنین کنم و گفته است: مردی در این سرزمین دفن می شود که قبایلی همچون ربیع و مضر از او شفاعت می خواهند. حضرت فرمود: آیا این مرد را می شناسی؟ عرض کرد: نه. حضرت سه بار فرمود: به خدا سوگند آن مرد من هستم، او را دفن کن! پس برخاست و او را دفن کرد.

***[ترجمه]

«۶»

الْمُضِيءِ بَاحٍ، قَالَ: لَا يُنْقَلُ الْمَيِّتُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ فَإِنْ نُقِلَ إِلَى الْمَشَاهِدِ كَانَ فِيهِ فَضْلٌ مَا لَمْ يُدْفَنَ وَقَدْ رَوَيْتُ بِجَوَازِ نَقْلِهِ إِلَى بَعْضِ الْمَشَاهِدِ رَوَايَةً وَ الْأَوَّلُ أَفْضَلُ (۲).

***[ترجمه] المصباح: گفت: نباید مرده از مکانی به مکانی دیگر برده شود، ولی اگر تا وقتی که دفن نشده به مشاهد برده شود، فضیلتی در آن خواهد بود و من جواز نقل میت را به برخی از مشاهد روایت کرده ام، ولی اولی بهتر است. - مصباح الشیخ:

- ۱۷

***[ترجمه]

«۷»

النَّهْيَايَةَ لِلشَّيْخِ: فَإِذَا دُفِنَ فِي مَوْضِعٍ فَلَمَّا يَجُوزُ تَحْوِيلُهُ مِنْ مَوْضِعٍ عِوَهُ وَ قَدْ وَرَدَتْ رَوَايَةٌ بِجَوَازِ نَقْلِهِ إِلَى بَعْضِ مَشَاهِدِ الْأَائِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامِ سَمِعْنَاهَا مُذَاكِرَةً وَ الْأَصْلُ مَا قَدَّمَ نَاهُ (۳).

***[ترجمه] النهایه شیخ: اگر میت در مکانی دفن شود، جابجا کردن او از مکانش جایز نیست و روایتی هم برای جواز نقل او به برخی از مشاهد ائمه علیهم السلام وارد شده است که ما آن را از طریق مذاکره شنیده ایم و اصل چیزی است که پیش از این گفتیم. - النهایه: ۱۰ -

***[ترجمه]

«۸»

مَجْمَعِ الْبَيَانِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ: لَمَّا مَرَاتَ يَعْقُوبُ حَمَلَهُ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي

تَأْبُوتِ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ فَدَفَنَهُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ (٤).

ص: ٤٨

١-١. عيون الأخبار ج ١ ص ٢٥٩، علل الشرائع ج ١ ص ٢٨٠ الخصال ج ١ ص ٩٦.

٢-٢. مصباح الشيخ ص ١٧.

٣-٣. النهاية: ص ١٠.

٤-٤. مجمع البيان ج ٥ ص ٢٦٦.

**[ترجمه]مجمع البيان: از امام باقر عليه السلام روايت شده كه در حديثي فرمود: وقتي حضرت يعقوب از دنيا رفت، يوسف عليه السلام او را در تابوتي به سرزمين شام منتقل كرد و در بيت المقدس دفن نمود. - . مجمع البيان ٥ : ٢٦٦ -

**[ترجمه]

تبين

اعلم أن المشهور بين الأصحاب كراهه نقل الميت إلى غير بلد موته من غير المشاهد المشرفه بل نقل المحقق في المعبر و العلامة في التذكرة و غيرهما إجماع العلماء عليه و المشهور بينهم جواز النقل إلى المشاهد بل استحبابه و قال في المعبر إنه مذهب علمائنا خاصة قال و عليه عمل الأصحاب من زمن الأئمة عليهم السلام إلى الآن و هو مشهور بينهم لا يتناكرونه.

و نقل عمل الإماميه و إجماعهم على ذلك في التذكرة و الذكري و استدلال في الذكري بحديث عظام يوسف و قال في التذكرة و لأن موسى عليه السلام لما حضرته الوفاة سأل الله عز و جل أن يدنيه إلى الأرض المقدسه رميه حجر قال النبي صلى الله عليه و آله لو كنت ثم لأريتكم قبره عند الكثيب الأحمر.

و قال المفيد في العزیه و قد جاء حديث يدل على رخصه في نقل الميت إلى بعض مشاهد آل الرسول صلى الله عليه و آله إن وصى الميت بذلك و قال صاحب الجامع لو مات بعرفه فالأفضل نقله إلى الحرم.

ثم قال الشهيد ره و لو كان هناك مقبره بها قوم صالحون أو شهداء استحب الحمل إليها لتناله بركتهم و برکه زيارتهم و لو كان بمكه أو بالمدينه فبمقبرتيهما أما الشهيد فالأولى دفنه حيث قتل

لما روى عن النبي صلى الله عليه. ادفنوا القتلى في مصارعهم. ثم قال و يستحب جمع الأقارب في مقبره لأن النبي صلى الله عليه و آله لما دفن عثمان بن مظعون قال أدفن إليه من مات من أهله. و لأنه أسهل لزيارتهم فيقدم الأب ثم من يليه في الفضل و الذكر على الأنثى انتهى. و قال الشهيد الثاني ره يجب تقييد جواز النقل إلى المشاهد بما إذا لم يخف هتك الميت لبعده المسافه أو غيرها و لا- يخفى متانته لأنه هتك لحرمة الميت و إضرار بالمؤمنين مع أن النقل المنقول عن الأصحاب و في الأخبار المعبره إنما كان من المسافات القريبه التي لم يستلزم النقل إليها مثل ذلك.

هذا كله في النقل قبل الدفن فأما بعده فالأكثر على عدم جوازه و جوز الشيخ و جماعه نقله إلى المشاهد المشرفه و قال ابن إدريس لا يجوز نقله

و هو بدعه في شريعته الإسلام سواء كان النقل إلى مشهد أو غيره و أسند الجواز في التذكرة إلى بعض علمائنا و جعله ابن حمزه مكروها و قال ابن الجنيدي و لا بأس بتحويل الموتى من الأرض المغصوبة و لصلاح يراد بالميت.

و المسألة في غايه الإشكال إذ الأخبار الداله على النقل بعضها غير جيده الإسناد و غير مذكوره في الأصول المعتره و بعضها داله على الجواز قبل الدفن و من الأمكنه القريبه و بعضها حكايه لما وقع في الشريعه السابقه و الاستدلال بالتقرير مشكل لأنه

غير معلوم و يعارضها أن التبرك بجوارهم أمر مرغوب فيه و قد وردت أخبار كثيره في فضل الدفن في المشاهد لا سيما الغري و الحائر على مشرفهما الصلاه و السلام و العمده في تحريم النباش الإجماع و إثباته هاهنا مشكل لقول جماعه من الأصحاب بالجواز و الله يعلم حقائق الأحكام و نرجو من فضله سبحانه أن لا يقبضنا إلا في تلك الأماكن المقدسه لئلا يشكل الأمر على من يتولى أمرنا و الله ولى التوفيق.

**[ترجمه]بدان که مشهور در بین اصحاب، کراهت نقل میت به غیر از مکان مرگ اوست، به غیر از مشاهد شریفه، بلکه محقق در المعتر و علامه در التذکره و سایر افراد، اجماع علما را بر این موضوع نقل کرده اند و مشهور در بین آنان، جواز نقل به مشاهد و بلکه استحباب آن است. در المعتر نیز گفته، این اعتقاد علمای ما به طور خاص است، و گفته است: اصحاب نیز از زمان امامان علیهم السلام تا کنون بر اساس آن عمل کرده اند و این بین آنان مشهور است و در مورد آن با هم مخالفتی ندارند.

در التذکره و الذکری، عمل امامیه و اجماع آنان بر این مورد نقل شده است و در الذکری به حدیث استخوان های یوسف استدلال کرده است و در التذکره گفته است: به این دلیل که وقتی موسی علیه السلام به حالت احتضار درآمد، از خداوند عزوجل خواست تا مانند پرتاب سنگی او را به نزدیک سرزمین مقدس بفرستد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: اگر آنجا بودم، قبر او را در کنار تپه شنی سرخ به شما نشان می دادم.

مفید در العزیه گفته است: حدیثی رسیده مبنی بر اجازه در انتقال میت به برخی از مشاهد خاندان رسول صلی الله علیه و آله، اگر میت به آن وصیت کرده باشد. و صاحب کتاب الجامع گفته: اگر در عرفات بمیرد، بهتر است او را به حرم منتقل کنند.

سپس شهید - رحمه الله - گفته است: اگر مقبره ای باشد که مردمانی صالح یا شهیدانی در آن دفن شده باشند، بردن مرده به آنجا مستحب است تا برکت آن ها و برکت زیارتشان به او برسد و اگر در مکه یا مدینه باشد، باید در قبرستان آن دو باشد. اما بهتر دانسته، شهید هر جا که به شهادت رسیده، در آنجا دفن شود، به سبب آنچه از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده مبنی بر اینکه کشتگان را در قتلگاهشان دفن کنید. سپس گفته: مستحب است خویشاوندان را در یک مقبره جمع کنند؛ زیرا وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله عثمان بن مظعون را دفن نمود، فرمود: هر کس که از خاندان او بمیرد، نزد او دفن کنید؛ و نیز به این دلیل که این کار برای زیارت آنان آسان تر است. ابتدا پدر دفن می شود و سپس هر کس که در رتبه بعد از او قرار دارد و پسران بر دختران مقدم هستند، پایان.

شهید ثانی - رحمه الله - نیز گفته است: واجب است که جواز نقل به مشاهد به این شرط مقید شود که اگر به خاطر دوری

راه، بیم از هتک حرمت مرده نرود، و استواری این سخن پنهان نیست؛ زیرا این به معنی هتک حرمت مرده و زیان رساندن به مؤمنان است. بعلاوه آنچه از اصحاب نقل شده و آنچه در اخبار معتبر آمده، در مورد مسافت های نزدیک است که انتقال به آنها مستلزم هتک حرمت میت و زیان رساندن به مؤمنان نبوده است.

تمام این اخبار در مورد نقل پیش از دفن میت است، اما بعد از آن، بیشتر بر عدم جواز آن اعتقاد دارند و شیخ و عده ای، نقل آن را به مشاهد شریفه جایز دانسته اند و ابن ادریس گفته: نقل آن جایز نیست و این بدعتی در دین اسلام است، خواه انتقال به مشهد باشد یا غیر آن؛ و در التذکره، جواز را به برخی از علمای ما نسبت داده و ابن حمزه آن را مکروه دانسته و ابن جنید گفته است: تغییر مکان مردگان از سرزمین غصب شده و به علت مصلحتی که برای میت اراده می شود، ایرادی ندارد.

این مسئله در نهایت اشکال است؛ زیرا سند برخی از روایات دال بر نقل، خوب نیست و در اصول معتبر ذکر نشده و برخی از آن ها بر جواز قبل از دفن و از مکان های نزدیک دلالت دارد و برخی نیز حکایتی است از آنچه در آئین پیشین واقع شده و استدلال به تقریر، دشوار است؛ زیرا نامعلوم است و اینکه تبرک به مجاورت مشاهد امری مطلوب است، با آن معارض است و روایات بسیاری در فضیلت دفن در مشهد وارد شده است؛ به ویژه در نجف و حائر امام حسین علیه السلام - که بر آنان که به آن دو شرافت داده اند، درود و سلام باد - و عمده در تحریم نبش، اجماع است و اثبات آن در اینجا، به خاطر اعتقاد عده ای از اصحاب به جواز مشکل است و خداوند به حقایق احکام داناست و از فضل حضرت حق سبحانه تمنا داریم که جان ما را تنها در آن اماکن مقدسه بگیرد تا کار برای کسی که مسئولیت کار ما را بر عهده دارد دشوار نشود و خداوند صاحب توفیق است.

**[ترجمه]

«۹»

إِرْشَادُ الْمُفِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ زِيَادِ الْمُخَارِقِيِّ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَفَاةَ اسْتَدْعَى الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا أَخِي إِنِّي مُفَارِقُكَ وَ لَأِحِقُّ بِرَبِّي فَإِذَا قَضَيْتُ نَجْبِي فَعَمِّضْنِي وَ عَسِّلْنِي وَ كَفِّنِي وَ اَحْمِلْنِي عَلَى سِرِيرِي إِلَى قَبْرِ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأُجَدِّدَ بِهِ عَهْدًا ثُمَّ رُدَّنِي إِلَى قَبْرِ جَدَّتِي فَاطِمَةَ فَأَذْفِنِي هُنَاكَ (۱).

**[ترجمه] ارشاد المفید: از زیاد مخارقی روایت شده که گفت: امام حسن علیه السلام به هنگام وفات، امام حسین علیه السلام را خواست و به او فرمود: ای برادرم! من از تو جدا می شوم و به پروردگارم ملحق می شوم. وقتی از دنیا رفتم پلک هایم را ببند، (یا مرا بپوشان)؛ و مرا غسل ده و کفن کن و مرا بر تابوتم بگذار و نزد قبر جدم رسول الله صلی الله علیه و آله ببر تا با او تجدید میثاق کنم، سپس مرا نزد قبر جده ام فاطمه ببر و مرا در آنجا دفن کن. - ارشاد المفید: ۱۷۴ -

**[ترجمه]

بیان

أقول روى هذا المضمون فى أخبار كثره تقدمت فى باب شهاده الحسن عليه السلام و يدل على استحباب تقرب الميت إلى الضرائح المقدسه و الزياره بهم كما هو الشائع فى المشاهد المقدسه و على استحباب الدفن بقرب الأقباب و الصلحاء و المقدسين و يشهد بذلك دفن ثلاثه من الأئمه بعده بجنبه صلوات الله عليهم أجمعين و فى الصحاح النحب النذر و المده و الوقت يقال قضى فلان نجه إذا مات.

ص: ٧٠

١-١. إرشاد المفيد ص ١٧٤.

**[ترجمه] مؤلف:

این مضمون در اخبار بسیاری روایت شده که در باب شهادت امام حسن علیه السلام گذشت و بر استحباب دفن میت در نزدیکی قبور مقدسه و زیارت آنان اشاره دارد، چنانچه در مورد مشاهد مقدسه شایع است و نیز بر استحباب دفن در نزدیکی خویشاوندان و صالحان و مقدسین دلالت دارد و شاهد آن، دفن سه تن از ائمه بعد از آن حضرت در کنار اوست که درود خداوند بر جملگی آنان باد و در صحاح آمده: «نَحَب» به معنای نذر و مدت و وقت است، گفته می شود: «قَضَى فُلَانٌ نَحْبَهُ»: وقتی وفات یابد.

**[ترجمه]

باب ۱۶ التعزیه و المآتم و آدابهما و أحكامها

روایات

«۱»

الْعَلَلُ، عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَتَّبِعِي لِصَاحِبِ الْمُصِيبَةِ أَنْ لَا يَلْبَسَ الرِّدَاءَ وَأَنْ يَكُونَ فِي قَمِيصٍ حَتَّى يُعْرَفَ وَ يَتَّبِعِي لِجِرَانِهِ أَنْ يُطْعَمُوا عَنْهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

و رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَلْعُونٌ مَنْ وَضَعَ رِدَاءً فِي مُصِيبَةٍ غَيْرِهِ (۱).

**[ترجمه] العلل: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: برای صاحب مصیبت شایسته است که ردا نپوشد و پیراهن بر تن داشته باشد تا شناخته شود و برای همسایگان او نیز سزاوار است سه روز از طرف او اطعام دهند.

و از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: ملعون است کسی که ردای خود را در مصیبت دیگری زمین بگذارد. -
علل الشرایع ۱: ۲۸۹ -

**[ترجمه]

تبیین

ظاهره استحباب وضع الرداء لصاحب المصیبه و الظاهر الرجوع فی ذلك إلى العرف و یحتمل أن یكون بناؤه علی شده التأثر و التألم أو الارتباط و الخلطه لا- القرابه و الأول أظهر و یظهر منه أن المراد بالرداء الثوب المتعارف الذی یلبسه الناس فوق الثیاب (۲) غالباً لیكون وضعه سبباً للامتیاز و من هذا التعلیل فهموا غیر ذلك من أنواع الامتیاز خصوصاً فی الأزمنه التي لا یصلح وضع الرداء للامتیاز و ظاهر الخبر المرسل تحریم وضع الرداء لغير صاحب المصیبه كما ذهب إليه ابن حمزه و إثبات التحريم بمثله

مشكل و الأحوط الترك و قد مر الكلام فيه في باب التشيع.

و أما استحباب بعث الطعام ثلاثه أيام إلى صاحب المصيبة فلا خلاف بين الأصحاب في ذلك و فيه إيماء إلى استحباب اتخاذ المأتم ثلاثه بل على استحباب تعاهدهم و تعزيتهم ثلاثه أيضا فإن الإطعام عنه يدل على اجتماع الناس للمصيبة.

قال في الذكري بعد ذكر بعض أحكام التعزیه و لا حد لزمانها عملا بالعموم نعم لو أدت التعزیه إلى تجديد حزن قد نسي كان تركها أولى و يمكن القول

ص: ٧١

١-١. علل الشرائع ج ١ ص ٢٨٩.

٢-٢. راجع في ذلك باب التشيع ج ٨١ ص ٢٦٩-٢٧١.

بثلاثة أيام لنقل الصدوق عن أبي جعفر عليه السلام: يُصنع للميت مائتة ثلاثه أيام من يوم مات.

و نقل الصدوق (١) عن الصادق عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله أمر فاطمة عليها السلام أن تأتي أسماء بنت عميس و نساءها و أن تصنع لهم طعاماً ثلاثة أيام فجزت بذلك السنة. و قال الصادق عليه السلام: ليس لأحد أن يحد أكثر من ثلاثة أيام إلا المرأة على زوجها حتى تنقضي عدتها.

قال: و أوصى أبو جعفر عليه السلام بثمان مائه درهم لمائته و كان يرى ذلك من السنة لأن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر باتخاذ طعام لآل جعفر (٢).

و في كل هذه إيماء إلى ذلك و الشيخ أبو الصلاح قال من السنة تعزیه أهله ثلاثة أيام و حمل الطعام إليهم.

و الشيخ في المبسوط نقل الإجماع على كراهية الجلوس للتعزیه يوماً أو يومين أو ثلاثة و رده ابن إدريس بأنه اجتماع و تزاور و نصره المحقق بأنه لم ينقل عن أحد من الصحابه و الأئمه الجلوس لذلك فاتخاذ مخالف لسنة السلف و لا يبلغ التحريم.

* [ترجمه ظاهر روایت، استحباب زمین گذاشتن ردا برای صاحب مصیبت است و ظاهر، رجوع در این کار به عرف است و احتمال دارد که بنای آن بر شدت تأثر و دردمندی یا ارتباط و اختلاط باشد، نه خویشاوندی؛ و اول اظهر است و از آن چنین به نظر می رسد که مراد از ردا، جامه متعارفی است که مردم غالباً بر روی لباس می پوشند، - در این مورد مراجعه شود به باب تشیع ج ١ ص ٢٧١-٢٦٩ - تا زمین گذاشتن آن نشانی برای تمایز باشد و از این تعلیل انواع تمایزهای غیر از این را فهمیده اند، به خصوص در وقت هایی که زمین گذاشتن ردا برای تمایز، شایسته نیست؛ و ظاهر خبر مرسل، حرام دانستن زمین گذاشتن ردا برای غیر از صاحب مصیبت است، همانطور که ابن حمزه بدان معتقد است و اثبات حرام بودن با چنین روایتی دشوار است و احوط ترک آن است، و در باب تشیع در مورد آن صحبت شد.

و اما در مورد استحباب فرستادن سه روز غذا برای صاحب مصیبت، اختلاف نظری بین اصحاب وجود ندارد و این مورد به استحباب گرفتن سه روز مجلس عزا، بلکه بر استحباب سر زدن به صاحبان عزا و تسلی دادن به آن ها در این سه روز نیز اشاره دارد؛ چرا که اطعام از طرف صاحب عزا، بر گرد آمدن مردم برای مصیبت اشاره دارد.

در الذکری پس از ذکر برخی از احکام عزاداری گفته است: و به طور کلی حدی برای زمان آن به دلیل عمل به عموم وجود ندارد. آری، اگر عزاداری به تجدید اندوهی فراموش شده منجر شود، ترک آن اولی است و می توان به عزاداری سه روزه قائل شد، بنا به نقل قول صدوق از امام باقر علیه السلام مبنی بر اینکه از روزی که میت از دنیا رفته، سه روز برای میت عزاداری کنند. و صدوق از امام صادق علیه السلام نقل کرده که پیامبر صلی الله علیه و آله به حضرت فاطمه سلام الله علیها دستور داد که برای تسلیت نزد اسماء بنت عمیس - همسر جعفر بن ابی طالب - و سایر زنانش برود و برای ایشان سه روز غذا تهیه کند و این سنت طعام فرستادن جریان پیدا کرد. و امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ کس نباید بیش از سه روز عزا بگیرد، مگر زن در عزای شوهرش تا اینکه عده اش به سر آید. - گوید: - و امام باقر علیه السلام وصیت فرمود که هشتصد درهم برای عزاداری او مصرف کنند و رسول خدا صلی الله علیه و آله این کار را سنت می دانست؛ زیرا رسول خدا صلی الله

علیه و آله امر فرمود تا برای خاندان جعفر اطعام دهند و در تمام این ها اشاره ای است به آن؛ و شیخ ابو الصلاح گفته است: سه روز تسلیت گفتن به خانواده میت و بردن غذا برای آن ها سنت است.

شیخ در المبسوط، اجماع را بر کراهت نشستن یک یا دو یا سه روز برای عزاداری نقل کرده است و ابن ادریس با این دلیل آن را رد کرده که این کار باعث تجمع و دید و بازدید می شود. محقق نیز با این دلیل از او حمایت کرده که هیچ یک از صحابه و امامان، نشستن را برای این منظور نقل نکرده اند، پس در پیش گرفتن آن با سنت پیشین مخالف است ولی به مرتبه حرام دانستن نمی رسد.

**[ترجمه]

قلت

الأخبار المذكورة مشعرة به و شهادة الإثبات مقدمه إلا- أن يقال لا يلزم من عمل المأتم الجلوس للتعزية بل هو مقصور على الاهتمام بأمور أهل الميت لاشتغالهم بحزنهم لكن اللغة و العرف يشهدان بخلافه قال الجوهرى المأتم النساء يجتمعن قال و عند العامة المصيبة و قال غيره المأتم المناحة و هما مشعران بالاجتماع انتهى.

**[ترجمه] اخبار مذکور، اشعار به آن دارد و شهادت اثبات مقدم است، مگر اینکه گفته شود: از عمل عزاداری، نشستن برای قبول تسلیت لازم نمی آید، بلکه این کار محدود به توجه به امور خاندان میت به خاطر اشتغال آنان به غم و اندوهشان است، ولی زبان و عرف، خلاف آن را شهادت می دهند. جوهری گفته: در عزاداری، زنان جمع می شوند، گفته: در نزد عامه به معنای مصیبت است و دیگران گفته اند: ماتم مجلس نوحه گری است و این دو، دال بر اجتماع هستند. پایان .

**[ترجمه]

﴿٢﴾

الْعَلَلُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَالُنَا نَجِدُ بِأَوْلَادِنَا مَا لَا يَجِدُونَ بِنَا قَالَ لِأَنَّهُمْ لَسْتُمْ مِنْهُمْ (٣).

**[ترجمه] العلل: از هشام بن سالم روایت شده که به امام صادق علیه السلام عرض کردم: چه می شود که ما در مورد [مصیبت] فرزندانمان چیزی را می یابیم که آنان در مورد ما نمی یابند؟ فرمود: زیرا آنان جزئی از شما هستند و شما جزء آنان نیستید. - علال الشرایع ۱: ۹۷ -

**[ترجمه]

بیان

يمكن أن يكون لخلقهم من أجزاء بدن الآباء مدخل فى ذلك و أن

ص: ٧٢

١-١. ما بين العلامتين ساقط عن طبعه الكمبانى.

٢-٢. الفقيه ج ١ ص ١١٦.

٣-٣. علل الشرائع ج ١ ص ٩٧.

يكون المراد أنكم ربيتموهم بمشقه شديده و أنستم بهم في صغرهم فلذا تحزنون على موتهم أكثر منهم على موتكم أو لأنكم حصلتموهم للانتفاع بهم فلذا تحزنون على حرمانك و الأول أظهر.

**[ترجمه] ممکن است دلیل آفریده شدن آنان از اجزای بدن پدران، دخالتی در آن داشته باشد و اینکه مراد این باشد که شما با مشقتی بسیار آنان را تربیت کردید و در کودکی با آنان انس گرفتید، به همین دلیل است که شما بیشتر بر مرگشان اندوهگین می شوید تا آنان بر مرگ شما؛ یا اینکه شما آنان را به دست آوردید تا از آنان سودی به دست آورید؛ از این رو به خاطر از دست رفتنشان غمگین می شوید و اولی اظهر است.

**[ترجمه]

«۲»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَلْيَذْكَرْ مُصِيبَتَهُ بِي فَإِنَّهَا أَكْبَرُ الْمَصَائِبِ (۱).

مسکن الفؤاد، عن ابن عباس: مثله (۲)

**[ترجمه] قرب الاسناد: از امام جعفر صادق از پدرش علیهما السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که به مصیبتی دچار شود، باید مصیبت مرا یاد کند؛ چرا که این مصیبت بزرگترین مصیبت ها است. - قرب الاسناد : ۶۲ چاپ نجف، ص ۴۵ چاپ سنگی و اسناد از حسن بن ظریف از حسین بن علوان از جعفر بن محمد از پدرش علیهم السلام است. -

مسکن الفؤاد: از ابن عباس مانند آن روایت شده است. - مسکن الفؤاد : ۷۷ -

**[ترجمه]

بیان

لعل العله في ذلك أن تذكر عظام المصائب يهون صغارها كما هو المجرب.

**[ترجمه] شاید علت این باشد که همانطور که تجربه نشان داده است، یاد کردن مصیبت های بزرگ، مصیبت های کوچک را آسان می کند.

**[ترجمه]

«۴»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُنَزِّلُ الْمَعُونَةَ عَلَى قَدْرِ الْمُتُونَةِ وَيُنَزِّلُ الصَّبْرَ عَلَى قَدْرِ شِدَّةِ الْبَلَاءِ (٣).

**[ترجمه] قرب الاسناد: از امام جعفر صادق از پدرش علیهما السلام روایت شده است که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند تبارک و تعالی کمک را به قدر احتیاج نازل می فرماید و صبر را به اندازه سختی مصیبت می دهد. - قرب الاسناد : ٧٤ چاپ نجف -

**[ترجمه]

«٥»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الدَّقَاقِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنِ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيِّ عَنِ عَبْسَةَ الْعَابِدِ قَالَ: لَمَّا مَاتَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَفَرَعْنَا مِنْ جِنَازَتِهِ جَلَسَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ وَهُوَ مُطْرَقٌ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا دَارُ فِرَاقٍ وَدَارُ التَّوَاءِ - لَا دَارَ اسْتِيْوَاءٍ عَلَى أَنْ لِفِرَاقِ الْمَأْلُوفِ حُرْقَةً لَا تُدْفَعُ وَلَوْعَةً لَا تُرَدُّ وَإِنَّمَا يَتَفَاضَلُ النَّاسُ بِحُسْنِ الْعِرَاءِ وَصِحَّةِ الْفِكْرِ فَمَنْ لَمْ يَثْكَلْ أَخَاهُ ثَكَلَهُ أَخُوهُ وَ مَنْ لَمْ يَقْدَمْ

ص: ٧٣

-
- ١-١. قرب الإسناد ص ٦٢ ط نجف ص ٤٥ ط حجر، و الاسناد عن الحسن بن ظريف بن الحسين بن علوان عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام.
٢-٢. مسكن الفؤاد ص ٧٧.
٣-٣. قرب الإسناد ص ٧٤ ط نجف.

وَلَدًا كَانَ هُوَ الْمُقَدَّمُ دُونَ الْوَلَدِ.

ثُمَّ تَمَثَّلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِ أَبِي خِرَاشٍ الْهُذَلِيِّ يَزُثِي أَخَاهُ:

وَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ** وَ لَكِنَّ صَبْرِي يَا أَمَامَ جَمِيلٌ (۱)

** [ترجمه] مجالس صدوق: از عنبسه عابد روایت شده که گفت: وقتی اسماعیل بن جعفر بن محمد در گذشت و جنازه او را به خاک سپردیم، امام صادق جعفر بن محمد علیه السلام نشست و ما نیز گرد او نشستیم و حضرت سر به زیر انداخته بود، سپس سر بلند کرد و فرمود: ای مردم، این دنیا سرای جدایی و سرای سختی و پیچیدگی است، نه سرای استقرار. با اینکه جدایی نیست، سوزشی است که خاموش نگردد و دلگدازی است بی برگشت، و مردم در خوب عزا داشتن و درست اندیشه کردن بر هم برتری دارند. هر کس داغ برادر نبیند، برادرش داغ او بیند و هر کس فرزندش پیش مرگش نشود، خود پیش مرگ وی می شود.

سپس حضرت علیه السلام به این شعر ابی خراش هذلی مثل زد که در مرثیه برادرش سروده:

- گمان مبر که عهدش از یاد برده ام لیک صبر من نیک است ای امام. - . امالی صدوق: ۱۴۴ و آن را در اکمال الدین ۱: ۱۶۳ نیز روایت کرده است. مؤلف علامه نیز در تاریخ الامام الصادق ج ۴۷ ص ۲۴۵ از این نسخه آن را بیرون آورده است. -

** [ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی لواه فتله و ثناه فالتوى و تلوى و عن الأمر تثاقل كالتوى و فلانا على فلان آثره و تلوى انعطف كالتوى و البقل ذوى و به ذهب و بما فى الإناء استأثر به و غلب على غيره و به العقاب طارت به و بهم الدهر أهلكهم و بكلامه خالف به عن جهته انتهى و الأ- كثر مناسب كما لا- يخفى أى دار ذهاب و انعطاف إلى دار أخرى و دار استيثار و استبداد و بوار و هلاك و يتلوى فيها للمصائب لا دار استواء أى اعتدال و استقامه أو استيلاء على المطلوب و اللوعه حرقه فى القلب و الثكل بالضم الموت و الهلاك و فقدان الحبيب أو الولد و قد ثكله كفرح و أمام بالضم مرخم أمامه اسم امرأه.

** [ترجمه] فیروزآبادی گفته است: «لواه» یعنی آن را پیچید و تا کرد، پس «التوى و تلوى عن الامر» یعنی: بر او سخت آمد، مثل «التوى و فلانا على فلان» یعنی او را بر دیگری ترجیح داد و «تلوى» یعنی پیچید و خم شد، مثل «التوى و التوى البقل» یعنی سبزی پژمرده شد و «التوى به» یعنی ذهب [از بین رفت] و «التوى بما فى الاناء» یعنی به خود اختصاص داد و بر دیگری غلبه یافت و «التوى به العقاب» یعنی آن را بالا- برد و «بهم الدهر» یعنی آنان را نابود کرد و «بکلامه» یعنی از طرف خودش با او مخالفت کرد، پایان. بیشتر این معانی با موضوع متناسب هستند، همانطور که پوشیده نیست. یعنی سرای فانی و چرخیدن به سرای آخرت و سرای ترجیح دادن {خود بر دیگران} و استبداد و نابودی و هلاک و برای مصیبت ها در هم پیچیده می شود و نه سرای استقرار یعنی اعتدال و استقامت یا دست یافتن بر مطلوب. و «لوعه» یعنی سوز دل و «ثكل» با ضمه یعنی مرگ و

نیستی و از دست دادن محبوب یا فرزند و ثکله بر وزن فرح است و «امام» با ضمه، مرخم امامه است که نام زنی است.

**[ترجمه]

«۶»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، وَ الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَشْتَرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ النَّاصِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: رَأَى الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا قَدِ اشْتَدَّ جَزَعُهُ عَلَيَّ وَلَمِدَهُ فَقَالَ يَا هَذَا جَزَعْتَ لِلْمُصَةِ بِيهِ الصُّغْرَى وَ غَفَلْتَ عَنِ الْمُصَةِ بِيهِ الْكُبْرَى لَوْ كُنْتَ لِمَا صَارَ إِلَيْهِ وَلَمَدَكَ مُسْتَعِدًّا لَمَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ جَزَعُكَ فَمُصَابِكُ بَتْرِكِكَ الْإِسْتِعْدَادَ لَهُ أَعْظَمُ مِنْ مُصَابِكِ بَوْلِدِكَ (۲).

**[ترجمه] مجالس صدوق و العیون: از حضرت موسی بن جعفر روایت شده که فرمود: امام صادق علیه السلام مردی را دید که برای فرزندش بسیار ناله و زاری می کرد، به وی فرمود: ای فلانی! برای مصیبت کوچک ناله می کنی و از مصیبت بزرگ غافل شده ای. اگر برای آنچه فرزندت به سوی آن رفت آماده بودی، زاریات بر او شدت نمی یافت، چه، مصیبت تو با ترک آمادگی برای آن، بزرگتر از مصیبت فرزندت است. - . امالی صدوق: ۲۱۵، عیون الاخبار ۲: ۵ -

**[ترجمه]

«۷»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْبُضْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَرْبَعَةٌ

ص: ۷۴

-
- ۱- ۱. امالی الصدوق ص ۱۴۴، و رواه فی اکمال الدین ج ۱ ص ۱۶۳، أيضا. و قد أخرجه المؤلف العلامة فی تاریخ الإمام الصادق ج ۴۷ ص ۲۴۵ من هذه الطبعة راجعه.
- ۲- ۲. امالی الصدوق ص ۲۱۵ عیون الاخبار ج ۲ ص ۵.

لَا تَزَالُ فِي أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ وَالطُّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَالتَّيَاحُ وَ إِنَّ النَّائِحَةَ إِذَا لَمْ تَتَّبِ قَبْلَ مَوْتِهَا تَقُومُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطْرَانَ وَ دِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ (۱).

**[ترجمه] خصال: از امام جعفر صادق علیه السلام از پدرانش علیهم السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چهار چیز همواره در امت من تا روز قیامت خواهد بود: فخرفروشی به خاندان، و طعنه زدن در نسب ها، و باران خواستن به وسیله ستارگان، و نوحه خوانی. اگر زن نوحه گر پیش از مرگش توبه نکند، در روز قیامت در حالی برمی خیزد که پیراهنی از قطران و زرهی از گری بر بدن دارد. - خصال ۱: ۱۰۷ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس السربال بالكسر القمیص أو الدرع أو كل ما ليس انتهى و القطران ما يتحلب من الأبهل فيطبخ فيهنأ به الإبل الجرباء فيحرق الجرب بحدته و هو أسود منتن يشتعل فيه النار بسرعة يطلی بها جلود أهل النار حتى يكون طلاء لهم كالقمیص لیجمع علیهم لدغ القطران و وحشه لونه و تنن ریحہ مع إسراع النار فی جلودهم و قرأ یعقوب فی الآیه من قطر آن (۲)

و القطر النحاس أو الصفر المذاب و الآنی المتناهی حره و یمكن أن یقرأ هاهنا أيضا هكذا.

**[ترجمه] در قاموس آمده: «سربال» با کسره به معنای پیراهن یا زره است یا هر لباسی که بپوشند، پایان. «قطران» آنچه از درخت ابهل جاری می شود و آن را می پزند و به بدن شتری که به گری مبتلا شده می مالند و با سوزش و شدتش گری را می سوزاند و سیاه رنگ و بد بوست و آتش در آن به سرعت شعله ور می شود. آن را بر پوست دوزخیان می مالند تا جائی که همچون روکشی بر بدنشان کشیده می شود؛ همچون پیراهن، بدین منظور که گزش قطران بر بدنشان جمع شود و از رنگ آن و بوی بد آن، به علاوه جریان یافتن آتش در زیر پوست هایشان به وحشت درآیند. و یعقوب آیه را «من قطر آن» - ابراهیم / ۵۰، طبرسی گفته است: زید به نقل از یعقوب آیه «من قطر آن» را چنین تفسیر کرده که از دو کلمه تنوین دار تشکیل شده و این قرائت ابو هریره و ابن عباس و سعید بن جبیر و کلبی و قتاده و عیسی همدانی و ربیع است و سایر قراء آن را قطران خوانده اند. فیروزآبادی نیز گفته: القطران با فتحه و کسره مانند ظربان، عصاره ابهل و ارز و چیزهایی از این قبیل است. - را چنین قرائت کرده است. قطر سرب [مس] یا مس زرد مذاب است و «آنی» یعنی حرارتش تمام شده و می توان آن را در اینجا نیز به این صورت خواند.

**[ترجمه]

«A»

الْخَصِيءُ، عَنِ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَيْدَةَ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مُرُوا أَهَالِكُمْ بِالْقَوْلِ الْحَسَنِ عِنْدَ

مَوْتَاكُمْ فَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا قُبِضَ أَبُوهَا سَاعِدَتْهَا بَنَاتُ بِنِي هَيْشَمٍ فَقَالَتْ دَعُوا التَّعِيدَادَ وَ عَلَيْنَكُمْ بِالدُّعَاءِ (۳).

**[ترجمه] الخصال: از امام صادق از پدران‌شان علیهم السلام روایت شده که فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: در کنار مردگان، خانواده خویش را به سخن نیک امر کنید؛ چرا که حضرت فاطمه علیها السلام دختر محمد صلی الله علیه و آله، وقتی پدر بزرگوارش درگذشت و دختران بنی هاشم به یاری حضرت فاطمه شتافتند، فرمود: شمردن را رها کنید. شما را به دعا سفارش می‌کنم. - الخصال ۲: ۱۵۹ -

**[ترجمه]

بیان

لعلها صلوات الله عليها إنما نهت عن تعداد الفضائل للتعليم إذ ذكر فضائله صلى الله عليه وآله كان صدقا و كان من أعظم الطاعات فكان غرضها عليها السلام أن لا يذكرها أمثال ذلك في موتاهم لكونها مشتملة على الكذب غالبا و انتفاع الميت بالاستغفار و الدعاء أكثر على تقدير كونها صدقا و المراد بالقول الحسن أن لا يقولوا فيما

ص: ۷۵

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۰۷.

۲- ۲. سوره إبراهيم: ۵۰ قال الطبرسي: وقرأ زيد عن يعقوب «من قطران» على كلمتين منونتين، و هو قراءه أبي هريره و ابن عباس و سعيد بن جبیر و الكلبي و قتاده و عيسى الهمداني و الربيع، وقرأ سائر القراء: «قطران». و قال الفيروز آبادي: القطران بالفتح و الكسر و كظربان عصاره الابهل و الأرز و نحوهما.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۵۹.

یذکرونه للمیت من مدائحه کذباً أو الدعاء و الاستغفار و ترک ذکر المدائح مطلقاً إلا فیما یتعلق به غرض شرعی.

**[ترجمه] شاید حضرت زهرا علیها السلام در واقع برای آموزش دادن، از شمردن فضائل پیامبر منع فرموده؛ و گرنه ذکر فضائل حضرت رسول صلی الله علیه و آله، درست و از بزرگترین طاعات بود و غرض حضرت زهرا علیها السلام این بوده که امثال آن [فضایل] را در مورد مردگانتان یاد نکنید؛ زیرا معمولاً مشتمل بر دروغ است و با طلب آموزش و دعا، هر چند فضائل آنان واقعی باشد، به مرده سود بیشتری می رسد. و مراد از قول حسن - سخن نیک - این است که ذکر ستودگی های مرده را با دروغ درنیامیزند، یا اینکه ذکر و دعا بگویند و مطلقاً ذکر مدایح را رها کنند، مگر اینکه غرض شرعی ای داشته باشند.

**[ترجمه]

«۹»

الْعُیُونُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ سَيْهَلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسِينِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ امْرَأَةً عَلَى صُورِهِ الْكَلْبِ وَ النَّارُ تَدْخُلُ فِي دُبُرِهَا وَ تَخْرُجُ مِنْ فِيهَا وَ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ رَأْسَهَا وَ يَدْنَهَا بِمَقَامِعٍ مِنْ نَارٍ فَسُئِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهَا فَقَالَ إِنَّهَا كَانَتْ قَيْنَةً نَوَاحَهُ حَاسِدَةً (۱).

**[ترجمه] العیون: از امام جواد علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی به آسمان عروج یافتم، زنی را با هیبت سگ دیدم، در حالی که آتش از پشت او وارد و از دهانش خارج می گردید و فرشتگان با گرزهایی از آتش بر سر و بدن او می زدند. حضرت رسول صلی الله علیه و آله درباره او سؤال کرد، گفته شد: او زنی آرایشگر، آوازه خوان و حسود بود. - عیون الاخبار ۲: ۱۱ و ۱۰ -

**[ترجمه]

بیان

القینه الأمه المغنیه أو أعم ذکره الفيروزآبادی.

**[ترجمه] «قینه»، کنیز آوازه خوان یا اعم از آن است که فیروزآبادی آن را ذکر کرده است.

**[ترجمه]

«۱۰»

مَجَالِسُ ابْنِ طُوسِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ رَهَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُ عَلَى لِحْيَتِهِ فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنْهَى عَنِ الْبُكَاءِ وَ أَنْتَ تَبْكِي فَقَالَ لَيْسَ هَذَا بُكَاءً وَ إِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ وَ مَنْ لَأ يَرْحَمَ لَأ يُرْحَمَ (۲).

**[ترجمه] مجالس ابن طوسی: از عایشه روایت شده که گفت: وقتی ابراهیم از دنیا رفت، پیامبر صلی الله علیه و آله گریست تا اینکه اشکها بر محاسن حضرت روان شد، به حضرت گفته شد: ای رسول خدا، تو ما را از گریستن باز می داری و خود می گریی؟ فرمود: این گریه نیست، بلکه رحمت است و کسی که رحم نوزد، مورد رحمت قرار نمی گیرد. - امالی طوسی ۱: ۳۹۸ -

**[ترجمه]

«۱۱»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنِ أَبِيهِ عَمْرٍو بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْمُقَدَّامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ (۳) قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِذَا أَنَا مِتُّ فَلَا تَحْمِشِي عَلَيَّ وَجْهًا وَلَا تُزْحِي عَلَيَّ شَعْرًا وَلَا تُنَادِي بِالْوَيْلِ وَلَا تُقِيمِي عَلَيَّ نَائِحَةً ثُمَّ قَالَ هَذَا الْمَعْرُوفُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ - وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ (۴).

**[ترجمه] معانی الاخبار: از عمرو بن ابی مقدم روایت شده که شنیدم، امام باقر علیه السلام در مورد این آیه «وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ»، - ممتحنه / ۱۲ - {و در [کار] نیک از تو نافرمانی نکنند.} می فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به حضرت فاطمه سلام الله علیها فرمود: وقتی من از دنیا رفتم، به خاطر من چهرهات را مخراش و گیسوانت را پریشان نکن و با شیون صدایت را برایم بلند نکن و برایم مجالس سوگواری و نوحه گری به پا نکن. آنگاه فرمود: این است کار نیکی که خداوند در کتابش ذکر فرمود است: «وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ»، {و در [کار] نیک از تو نافرمانی نکنند.} - معانی الاخبار: ۳۹۰ -

**[ترجمه]

بیان

قال الطبرسی قدس سره و لا - يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ هو جميع ما أمرهن به لأنه صلى الله عليه و آله لا - يأمر إلا بالمعروف و المعروف نقيض المنكر و هو

ص: ۷۶

۱-۱. عيون الأخبار ج ۲ ص ۱۰ و ۱۱.

۲-۲. أمالی الطوسى ج ۱ ص ۳۹۸.

۳-۳. الممتحنه: ۱۲.

۴-۴. معانی الأخبار ص ۳۹۰.

كل ما دل العقل و السمع على وجوبه أو ندبه و قيل عنى بالمعروف النهى عن النوح و تمزيق الثياب و جز الشعر و شق الجيب و خمش الوجه و الدعاء بالويل عن المقاتلين و الكلبى و الأصل أن المعروف كل بر و تقوى و أمر وافق طاعه الله تعالى انتهى (١).

و قال على بن إبراهيم فى تفسيره: إنها نزلت يوم فتح مكة و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله قعد فى المسجد يبايع الرجال إلى صلاه الظهر و العصر ثم قعد لبيعه النساء و أخذ قدحا من ماء فأدخل يده فيه ثم قال للنساء من أراد أن يبايع فليدخل يده فى القدح فإنى لا أصافح النساء ثم قرأ عليهن ما أنزل الله من شروط البيعه عليهن فقال على أن لا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئاً وَ لا يَسْرِقَنَّ وَ لا يَزْنِينَ وَ لا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ وَ لا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ وَ لا يَعْصِيَنَّكَ فى مَعْرُوفٍ فَبَايَعَهُنَّ فقامت أم حكيم بنت الحارث بن عبد المطلب فقالت يا رسول الله ما هذا المعروف الذى أمرنا الله به أن لا نعصيك فيه فقال أن لا تخمشن وجهها و لا تلطمن خذا و لا تنتفن شعرا و لا تمزقن جيبا و لا تسودن ثوبا و لا تدعون بالويل و الثبور و لا تقمن عند قبر فبايعهن رسول الله صلى الله عليه و آله على هذه الشروط. انتهى (٢).

و لا يبعد أن يكون ذكر هذه الأمور على سبيل المثال أو لبيان ما هو أهم بحسب حالهن لما رواه على بن إبراهيم أيضا عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن على عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل وَ لا يَعْصِيَنَّكَ فى مَعْرُوفٍ قال هو ما فرض الله عليهن من الصلاة و الزكاه و ما أمرهن به من خير (٣).

و فى القاموس خمش وجهه يخمشه و يخمشه خدشه و لطمه و ضربه و قطع عضوا

ص: ٧٧

١-١. مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٧٦.

٢-٢. تفسير القمى: ص ٦٧٦.

٣-٣. المصدر ص ٦٧٧.

منه و فی النهایه الویل الحزن و الهلاک و المشقه من العذاب و کل من وقع فی هلكه دعا بالویل و معنی النداء منه یا ویلی و یا حزنی و یا عذابی احضر فهذا وقتک و أوانک.

**[ترجمه] طبرسی - قدس سره - گفته است: «وَلَا یَعْصِیَنَّکَ فِی مَعْرُوفٍ» تمام چیزهایی است که زنان را بدان امر فرموده است؛ زیرا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله تنها به معروف امر می فرماید و معروف نقیض منکر است و تمام چیزهایی است که عقل و گوش بر وجوب یا استحباب آن اشاره دارد و گفته شده: نهی از نوحه گری و پاره کردن لباس و کندن گیسوان و چاک کردن گریبان و خراشیدن صورت و خواندن با داد و فریاد از نظر دو مقاتل و کلبی، به معنای امر به معروف است و اصل این است که معروف شامل هر نوع نیکی و تقوا و کاری است که مطابق طاعت خدای متعال باشد، پایان. - مجمع البیان ۱۰: ۲۷۶ -

و علی بن ابراهیم در تفسیر خود گفته است: این آیه در روز فتح مکه نازل شد و شأن نزولش این است که رسول خدا صلی الله علیه و آله در مسجد نشسته و تا نماز ظهر و عصر، از مردان پیمان گرفت. سپس نشست تا از زنان بیعت بگیرد و قدحی آب برداشت و دستش را در آن فرو برد، سپس به زنان فرمود: هر کس می خواهد بیعت کند، دستش را در قدح فرو برد؛ که من با زنان دست نمی دهم، سپس شروط بیعت را که خداوند بر آنان نازل فرموده بود، برای آنان خواند و فرمود: «عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَشْرِكَنَّ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بُهْتَانَ يَفْتَرِيَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِی مَعْرُوفٍ فَبَايَعُهُنَّ»، - ممتحنه / ۱۲ - {با این شرط با تو بیعت کنند که چیزی را با خدا شریک ن سازند، و دزدی نکنند، و زنا نکنند، و فرزندان خود را نکشند، و بچه های حرامزاده ای را که پس انداخته اند با بُهتان [و حيله] به شوهر نبندند، و در [کار] نیک از تو نافرمانی نکنند، با آنان بیعت کن.}

در این حین ام حکیم دختر حارث بن عبدالمطلب برخاست و فرمود: یا رسول الله! چیست آن معروفی که خداوند ما را بدان امر فرموده تا در مورد آن نافرمانی تو را نکنیم؟ فرمود: این است که صورتتان را نخراشید و به گونه سیلی زنید و مویتان را نکنید و گریبان چاک نکنید و جامه سیاه بر تن نکنید و فریاد واویلا و شیون سر ندهید و کنار قبر نمانید. آنگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله بر اساس این شروط با آنان بیعت نمود، پایان. - تفسیر قمی: ۶۷۶ -

بعید نیست که ذکر این امور به عنوان مثال باشد، یا برای بیان موارد مهمتر بر حسب حال آنان؛ به خاطر آنچه از عبدالله بن سنان روایت شده که از امام صادق علیه السلام درباره فرمایش خداوند عزوجل «وَلَا یَعْصِیَنَّکَ فِی مَعْرُوفٍ» پرسیدم، حضرت فرمود: منظور چیزی است که خداوند بر آنان واجب کرده، از نماز و زکات و آنچه از خیر که به آنان دستور داده است. - تفسیر قمی: ۶۷۷ -

در القاموس آمده است: «خمش وجهه یخمشه و یخمشه»: صورتش را خراشید و سیلی زد و بر آن زد و عضوی از آن را برید و در النهایه آمده: «الویل» یعنی: حزن و نابودی و رنج از عذاب و هر که در ورطه نابودی بیفتد فریاد واویلا بر می آورد و معنی فریاد از آن این است: ای وای من و ای اندوه و عذاب من! حاضر باش که اینک وقت و زمان توست.

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ - لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنَ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ (۱) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعِزِّ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسِيرَاتٍ وَ مَنْ رَمَى بِبَصَرِهِ إِلَى مَا فِي يَدَيْ غَيْرِهِ كَثُرَ هَمُّهُ وَ لَمْ يُشَفَّ عَيْظُهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلَّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَلْبَسٍ فَقَدْ قَصَرَ عَمَلُهُ وَ دَنَا عَذَابُهُ وَ مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا أَصْبَحَ عَلَى اللَّهِ سَاحِطًا وَ مَنْ شَكَأ مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ وَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَهُوَ مِمَّنْ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤًا وَ مَنْ أَتَى ذَا مَيْسِرَةٍ فَتَخَشَّعَ لَهُ طَلَبَ مَا فِي يَدَيْهِ ذَهَبَ ثَلَاثًا دِينَهُ ثُمَّ قَالَ وَ لَا تَعْجَلْ وَ لَيْسَ يَكُونُ الرَّجُلُ يَنَالُ مِنَ الرَّجُلِ الْمِرْفَقَ فَيَجْلُهُ وَ يُوقِرُهُ فَقَدْ يَجِبُ ذَلِكَ لَهُ عَلَيْهِ وَ لَكِنْ يُرِيهِ أَنَّهُ يُرِيدُ بِتَخَشُّعِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ وَ يُرِيدُ أَنْ يَحْتَلَهُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ (۲).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: وقتی این آیه نازل شد: «لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنَ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ»، - حجر / ۸۸ - {و به آنچه ما دسته هایی از آنان [کافران] را بدان برخوردار ساخته ایم چشم مدوز، و بر ایشان اندوه مخور، و بال خویش برای مؤمنان فرو گستر.} رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر که بر مصیبت خداوند صبر پیشه نکند، جانش در دنیا دچار حسرت هایی می شود؛ و هر که چشمش را به دست دیگری بدوزد، اندوهش بسیار می شود و خشمش فرو نمی نشیند؛ و هر کس فکر کند که خداوند بر او نعمتی ندارد مگر در خوراک یا پوشاک، عملش کوتاه گردد و عذاب به او نزدیک می شود؛ و هر که با اندوه در دنیا صبح کند؛ بر خدا خشمناک می گردد؛ و هر کس از مصیبتی که بر او فرود آمده شکایت کند، در واقع از پروردگار خود شکایت می کند؛ و هر کس از این امت که قرآن را قرائت می کردند، در آتش وارد شود، در زمره کسانی خواهد بود که آیات خداوند را به سخره می گرفتند؛ و کسی که نزد فرد توانگری برود و در طلب آنچه در اختیار اوست در برابر او فروتنی کند، دو سوم دینش رفته است، سپس فرمود: و عجله نکن؛ نه هر انسانی از انسانی دیگر سودی به دست بیاورد و او را بزرگ داشته و احترام کند، چرا که گاهی این برای او لازم است، ولی کسی داخل این حکم می شود که چنان می نماید که با فروتنی اش قصد دارد آنچه را نزد خداست به دست آورد، در حالی که می خواهد برای به دست آوردن دارائی اش، او را بفریبد. - تفسیر قمی : ۳۵۶ -

***[ترجمه]

بیان

قال فی النہایہ فی الحدیث من لم يتعز بعزاء الله فليس منا قيل أراد بالتعزى التأسى و التصبر عند المصيبة و أن يقول إنا لله و إنا إليه راجعون كما أمر الله تعالى و معنى قوله بعزاء الله أى بتعزیه الله إياه فأقام الاسم مقام المصدر قوله عليه السلام و لا تعجل أى لا- تبادر فى هذا الحكم الذى ذكرت لك بأن تحكم على كل من يتواضع لغنى أنه كذلك فإنه إذا نال الرجل من غيره رفقا و لطفًا ثم يجله و يوقره قضاء لحق النعمة فلا يجب ذلك أى ما ذكرت لك من ذهاب ثلثى دينه له أى لذلك الفعل عليه أى على

ذلك الموقر و يحتمل أن

ص: ٧٨

١-١. الحجر: ٨٨.

٢-٢. تفسير القمّي: ٣٥٦.

يكون في الكلام تقدير أي داخلا فيه ففوله فقد يجب تعليل له و ضمير له راجع إلى الموقر على المجهول.

قوله صلى الله عليه و آله و لكن يريه أي و لكن يدخل في ذلك من يري غيره أنه أراد بتخشعه أجر الآخرة و غرضه أن يخدعه و يأخذ ما في يديه فهذا الذي يذهب ثلثا دينه و قال الجوهرى ختله و خاتله خادعه.

**[ترجمه] در النهايه گفته است: در حديث «من لم يتعز بعزاء الله فليس منا» گفته شده که منظور از «تعزى» تأسى و شكيبايى به هنگام مصيبت است و اينکه بگويد «ما از خدائيم و به سوى او باز مى گرديم.» همانطور که خدای تعالی بدان دستور داده و سخنش «بعزاء الله» به معنای: «بتعزیه الله إِيَّاه» [آرامش دادن خداوند به او] است و اسم جایگزین مصدر شده است. سخن حضرت عليه السلام «و لا تعجل» يعنى به اين حکمی که برايت ذکر کردم شتاب مکن که حکم آن را برای هر کسی که در برابر توانگری فروتنی می کند، جاری سازی و تصور کنی که او نیز چنین است که اگر فردی سود و لطفی از دیگری دریافت کند و او را بزرگ دارد و مورد احترام قرار دهد تا حق نعمت را به جای آورد، این امر - يعنى آنچه مبنی بر از دست رفتن دو سوم دینش ذکر کردم - در مورد او جاری نمی شود. «له» يعنى برای آن کار و «عليه» يعنى بر آن احترام گذارنده و احتمال دارد که در کلام تقدیری باشد، يعنى تقدیری در آن وارد شده باشد و سخنش «فقد يجب» تعلیل آن است و ضمير «له» به موقر به عنوان اسم مفعول باز می گردد.

سخن پیامبر صلى الله عليه و آله «ولکن یریه» يعنى کسی داخل این حکم می شود که به دیگران چنین نشان دهد که قصد او از فروتنی، اجر اخروی است، در حالی که غرض او، فریب آن طرف و به چنگ آوردن اموال اوست و این کار است که باعث از دست رفتن دو سوم دین او می شود. و جوهری گفته «ختله و خاتله» يعنى او را فریب داده است.

**[ترجمه]

«۱۳»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ السَّنَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْقَطَّانِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثَةٌ لِمَا أُذْرَى أَيْهُمْ أَكْبَرُ جُزْأً الَّذِي يَمْشِي خَلْفَ جَنَازِهِ فِي مِصْبِيهِ غَيْرِهِ بغيرِ رِداءٍ أَوْ الَّذِي يَضْرِبُ يَدَهُ عَلَى فِخْذِهِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ أَوْ الَّذِي يَقُولُ ازْفُقُوا بِهِ وَ تَرَحَّمُوا عَلَيْهِ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ (۱).

**[ترجمه] الخصال: از امام صادق عليه السلام روایت شده که فرمود: سه نفر هستند که نمی دانم کدام یک جرمشان بیشتر است: کسی که در مصیبت دیگری بدون ردا پشت سر جنازه راه می رود، یا کسی که به هنگام مصیبت دستش را بر رانش می زند، یا کسی که می گوید: با او مدارا کنید و به او رحمت فرستید، خدا به شما رحم کند؟! - الخصال ۱ : ۹۰ -

**[ترجمه]

«۱۴»

وَمِنْهُ: فِي وَصِيَّتِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ لَيْسَ عَلَيَّ النَّسَاءُ جُمُعَةٌ وَ لَمَّا جَمَاعَةٌ وَ لَمَّا عِيَادَةٌ مَرِيضٍ وَ لَمَّا تَبَاعُ جَنَازِهِ وَ لَمَّا تُقِيمُ عِنْدَ قَبْرِ تَمَامِ الْخَبْرِ (٢).

**[ترجمه] از الخصال: در وصیت پیامبر صلی الله علیه و آله به امام علی علیه السلام آمده: ای علی! رفتن به نماز جمعه و جماعت و عیادت مریض و تشییع جنازه بر عهده زنان نیست و نباید کنار قبر بایستند... ادامه حدیث. - الخصال ۱: ۹۷ -

**[ترجمه]

«۱۵»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ عَزَى مُصَابًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِ الْمُصَابِ شَيْءٌ (٣).

ثواب الأعمال، عن محمد بن موسى بن المتوكل عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام: مثله (٤).

**[ترجمه] قرب الاسناد: از امام جعفر صادق از پدرش علیهما السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که به مصیبت دیده ای تسلی دهد مانند اجر او را خواهد داشت، بی آنکه از اجر مصیبت دیده چیزی کم شود. - قرب الاسناد: ۲۷ چاپ سنگی -

ثواب الاعمال: از امام صادق از پدرش از پدرانیش علیهم السلام نظیر همین حدیث آمده است. - ثواب الاعمال: ۱۸۰ -

**[ترجمه]

«۱۶»

فَقَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ ارْزُقُوا بِهِ وَ تَرَحَّمُوا عَلَيْهِ أَوْ تَضْرِبَ

ص: ۷۹

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۹۰.

۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۹۷.

۳-۳. قرب الإسناد ۲۷ ط حجر.

۴-۴. ثواب الأعمال ص ۱۸۰.

يَدَكَ عَلَى فَخْدِكَ فَإِنَّهُ يُحْبِطُ أَجْرَكَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ (۱)

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ ذِكْرِ سِنِّ الدَّفْنِ وَ عَزَّ وَلِيَّهُ فَإِنَّهُ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ عَزَى أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ كُسِيَ فِي المَوْقِفِ حُلَّةً (۲) وَ السُّنَّةُ فِي أَهْلِ المُصِيبَةِ أَنْ يَتَّخِذَ لَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ طَعَامًا لِشُغْلِهِمْ فِي المُصِيبَةِ (۳) وَ إِنْ كَانَ المُعَزَى يَتِيمًا فَامْسِخْ يَدَكَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ مَنْ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ تَرَحُّمًا لَهُ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهِ يَدُهُ حَسَنَةً (۴)

وَ إِنْ وَجِدْتَهُ بِأَكْبَرٍ فَسَكِّتْهُ بِلُطْفٍ وَ رَفِّقْ فَإِنَّهُ أَرُوِيَ عَنِ العَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ إِذَا بَكَى اليَتِيمَ اهْتَرَّ لَهُ العَرْشُ فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مَنْ هَذَا الَّذِي أَبْكَى عَبْدِي الَّذِي سَلَبْتُهُ أَبْوَيْهَ فِي صِغَرِهِ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي وَ ارْتَفَاعِي فِي مَكَانِي - لَا أَسِيكْتَهُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ إِلَّا أُوجِبْتُ لَهُ الجَنَّةَ (۵)

***[ترجمه] فقه الرضا عليه السلام: بر حذر باش از اینکه بگویی: با او مدارا کنيد و به او رحمت فرستيد، يا اينکه بر رانت بکوبي؛ چرا که اين کار اجر تو را به هنگام مصيبت باطل می کند. - فقه الرضا: ۱۷ -

و حضرت عليه السلام بعد از ذکر سنن دفن فرمود: و صاحب عزا را تسليت ده؛ زیرا از امام صادق عليه السلام روايت شده که فرموده اند: کسی که به برادر مؤمن خویش تسليت دهد، در موقف قيامت به او لباس زینتی پوشانده می شود. - فقه الرضا: ۱۸ -

و سنت در مورد اهل مصيبت اين است که برای مدت سه روز برای آنان غذا تهيه کنند؛ زیرا آنان گرفتار مصيبت هستند. - فقه الرضا: ۱۸ - و اگر عزادار يتيم باشد، دستت را بر سرش بکش؛ زیرا از نبي اکرم صلى الله عليه و آله روايت شده که فرموده اند: کسی که از روی مهر و رحمت دستش را بر سر يتيمي بکشد، به ازای هر تار مویی که دستش بر آن کشيده شده، خداوند حسنه ای را برای او می نويسد. - فقه الرضا: ۱۸ - و اگر دیدی گريه می کند، با مهر و مدارا او را ساکت کن؛ چرا که از حضرت عالم عليه السلام [امام موسی کاظم] روايت شده است: چون يتيم بگريد، عرش برای او به لرزه درمی آيد و خداوند تبارک و تعالی می فرماید: کیست آن کسی که بنده مرا که در کودکی پدر و مادر او را گرفتم گريانده است؟ سوگند به عزت و شکوه و رفعت جایگاهم، که هر بنده مؤمنی گريه او را فرو نشاند، بی تردید بهشت را بر او واجب می گردانم. - فقه الرضا: ۱۸ -

***[ترجمه]

«۱۷»

تَوَابُ الأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحَكَمِ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ مُوسَى النَّخَّاسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ عَزَى رَجُلًا بِابْنٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ اللهُ خَيْرٌ لَائِيكَ مِنْكَ وَ تَوَابُ اللهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ فَلَمَّا بَلَغَهُ جَزَعُهُ عَلَيْهِ عِيَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ قَدْ مَاتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَا لَكَ بِهِ أَسْوَةٌ فَقَالَ لَهُ إِنَّهُ كَانَ مُرَاهِقًا فَقَالَ إِنَّ أَمَامَهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ شَفَاعَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَنْ يَفُوتَهُ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ إِنْ شَاءَ اللهُ (۶)

**[ترجمه] ثواب الاعمال: از امام صادق علیه السلام روایت شده که حضرت مرد فرزند مرده ای را تسلیت داده و به او فرمودند: خدا برای پسر تو بهتر است و ثواب خداوند برای تو بهتر از اوست. وقتی خبر بی تابی آن مرد دوباره به امام رسید، حضرت بار دیگر به سراغ او آمدند و فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و سلم نیز رحلت فرمود، چرا از رحلت آن جناب سرمشق نمی گیری؟ عرض کرد: فرزندم نوجوان بود. حضرت فرمود: سه خصلت پیش روی اوست: شهادت به اینکه معبودی جز خدای یگانه نیست، و رحمت خداوند، و شفاعت رسول خدا صلی الله علیه و آله. ان شاء الله یکی از این ها را از دست نخواهد داد. - ثواب الاعمال : ۱۸۰ -

**[ترجمه]

توضیح

بابن له ای بسبب فقد ابنه قوله عليه السلام الله خير لابنك منك أقول لما كان الغالب أن الحزن على الأولاد يكون لتوهم أمرين باطلين أحدهما أنه على تقدير وجود الولد يصل النفع من الوالد إليه أو أن هذه النشأه

ص: ۸۰

- ۱- ۱. فقه الرضا: ۱۷.
- ۲- ۲. فقه الرضا ص ۱۸.
- ۳- ۳. فقه الرضا ص ۱۸.
- ۴- ۴. فقه الرضا ص ۱۸.
- ۵- ۵. فقه الرضا ص ۱۸.
- ۶- ۶. ثواب الأعمال ص ۱۸۰.

خير له من النشأه الأخرى و الحياه خير له من الموت فأزال عليه السلام وهمه بأن الله سبحانه و رحمته خير لابنك منك و مما تتوهم من نفع توصله إليه على تقدير الحياه و الموت مع رحمه الله خير من الحياه و ثانيهما توقع النفع منه مع حياته أو الاستيناس به فأبطل عليه السلام ذلك بأن ما عوضك الله تعالى من الثواب على فقده خير لك من كل نفع توهمته أو قدرته فى حياته.

قوله فعاد إليه يفهم منه استحباب تكرار التعزیه مع بقاء الجزع.

قوله عليه السلام فما لك به أسوه قال فى القاموس الأسوه و تضم القدوه و ما يأتسى به الحزين و الجمع أسى و يضم و أساه تأسيه فتأسى عزاه فتعزى و فى النهايه الأسوه بكسر الهمزه و ضمها القدوه إذا عرفت ذلك فاعلم أن الكلام يحتمل وجهين الأول أن يكون المراد بالأسوه القدوه و المعنى أنك تتأسى به و لا بد لك من التأسى به فى الموت فلأى شىء تجزع إذ بعد الموت تجتمع مع ابنك و الحاصل أنه لو كان لأحد بقاء فى الدنيا كان ذلك لأشرف الخلق فإذا لم يخلد هو فى الدنيا فكيف تطمع أنت فى البقاء و مع تيقن الموت لا- ينبغى الجزع لما ذكر أو أنه ينبغى لك مع علمك بالموت أن تصلح أحوال نفسك و لا تحزن على فقد غيرك.

الثانى أن يكون المراد بالأسوه ما يأتسى به الحزين أى ينبغى أن يحصل لك به و بسبب مصيبتته و تذكرها تأس و تعز عن كل مصيبه لأنه من أعظم المصائب و تذكر عظام المصائب يهون صغارها كما مر و قيل أراد أنك من أهل التأسى به صلى الله عليه و آله و من أمته فينبغى أن تكون مصيبتك بفقده أعظم و ما ذكرنا أظهر.

قوله إنه كان مراهقا فى بعض النسخ مرهقا كما فى الكافى فهو على بناء المجهول من باب التفعيل أو من الإفعال على البناءين قال فى النهايه الرهق السفه و غشيان المحارم و فيه فلان مرهق أى متهم بسوء و سفه و يروى مرهق أى ذو رهق و فى القاموس الرهق محرکه السفه و النوك و الخفه و

ركوب الشر و الظلم و غشيان المحارم و المرهق كمرکم من أدرك و كمعظم الموصف بالرهق أو من يظن به السوء انتهى.

فالمراد أن حزني ليس بسبب فقدته بل بسبب أنه كان يغشى المحارم و أخاف أن يكون معذبا فعزاه عليه السلام بذكر وسائل النجاه و أسباب الرجاء و أما على نسخه المراهق فهو من قولهم راهق الغلام أي قارب الحلم فإما أن يكون أطلق المراهق على المدرک مجازا أو توهم أن المراهق أيضا معذب و الحاصل أنه خرج من حد الصغر و أخاف أن يكون مأخوذا بأعماله و الأول أصوب.

***[ترجمه] «باين له» یعنی به سبب از دست دادن پسرش. فرمایش امام عليه السلام: «الله خير لإبنك منك»، می گویم: به این دلیل که اندوه بر اولاد به خاطر گمان دو امر باطل است: یکی اینکه در صورت وجود فرزند، از پدر سودی به او می رسد؛ یا اینکه این جهان از جهان آخرت برای او بهتر است و زندگی برای او بهتر از مرگ است، از این رو حضرت عليه السلام این گمان را با این دلیل از بین برده که خداوند سبحان و رحمت او برای فرزند تو از آن بهتر است و از سودی که گمان می شود در صورت زنده بودن به او می رسد، و مرگ با وجود رحمت خداوند بهتر است از زندگی؛ و دومین مورد که گمان می کند انتظار به دست آوردن منفعت از او در صورت زنده بودن او یا انس گرفتن با اوست، که حضرت عليه السلام آن را نیز با این دلیل باطل کرده که ثوابی که خداوند تعالی با از دست رفتن او به جای آن سودی که انتظار داشتی به تو می دهد، برای تو بهتر است از هر سودی که گمان آن را برده یا در صورت زنده بودنش برآورده کرده ای.

از سخنش «فعاد إلیه» استحباب تکرار تسلیت در صورت بقای بی تابی برداشت می شود. فرمایش حضرت عليه السلام: «فما لك به أسوه»: در قاموس گفته است: «الإسوه» و یا با ضمه به معنای «قدوه» - رهبر - است و آنچه محزون بدان تسلی می جوید و جمع آن اسی است و با ضمه هم می آید و «أساه تأسیه» یعنی «عزاه و تعزی»: تسلی داد و در نهایت آمده: الأسوه با کسره همزه و ضمه آن به معنای قدوه است، وقتی آن را فهمیدی، بدان که کلام محتمل بر دو وجه است:

اول اینکه مراد از اسوه، قدوه باشد؛ به این معنی که تو در مورد مرگ به او تأسی بجویی و تو چاره ای جز تأسی به او نداری، پس برای چه چیزی بی تابی می کنی در حالی که بعد از مرگ با پسر تو گرد هم می آیی؟ و حاصل اینکه اگر قرار بود کسی در این دنیا باقی بماند، این بقاء به برترین مخلوقات تعلق داشت؛ پس وقتی او در دنیا جاودانه نشده، تو چطور به بقاء امیدواری و با وجود یقینی بودن مرگ، دیگر بی تابی برای آنچه ذکر شد شایسته نیست؛ یا اینکه شایسته است با علمی که به مرگ داری، احوال خویش را اصلاح نمایی و بر از دست رفتن دیگری اندوهگین نشوی.

دوم اینکه مراد از اسوه، چیزی باشد که فرد محزون بدان تأسی می جوید؛ یعنی شایسته است به واسطه پیامبر و به خاطر مصیبت او، این حقیقت برای تو حاصل شود و یاد کردن آن، تأسی و تسلی برای هر مصیبت باشد؛ زیرا مصیبت حضرت از بزرگترین مصیبت هاست و یاد کردن مصیبت های بزرگ، تحمل مصیبت های کوچک را آسان می کند، چنانچه گذشت. و گفته شده که مقصود حضرت آن بوده که تو اهل تأسی به پیامبر صلی الله علیه و آله هستی، پس شایسته است که مصیبت تو به خاطر از دست دادن او بزرگتر باشد؛ و آنچه ما ذکر کردیم اظهر است.

سخنش: «إنه كان مراهقاً» در برخی نسخ «مرهقاً» آمده، چنانچه در کافی چنین است، این کلمه اسم مفعول از باب تفعیل است،

یا از اسم مفعول یا فاعل از باب افعال. در النهایه گفته است: «الرّهق» یعنی «السفه»، (بدخویی یا سبک مغزی) و «غشیان المحارم»، (انجام پنهانی کارهای حرام) و در همین ریشه گفته شده، فلانی مرهق است، یعنی متهم به بدی و بدخویی است و گفته می شود، مرهق یعنی صاحب رهق (کنهکار یا سبک مغز) و در القاموس آمده است: «الرّهق» با حروف متحرک یعنی «السفه» (سبک مغزی) و «النوک» (نادانی) و «الخفه» (سبکی) و «رکوب الشر» (ارتکاب بدی) و ستم و انجام پنهانی کارهای حرام، و مرهق مانند مُکرم، به معنی کسی است که به سن بلوغ رسیده و بر وزن مُعظم، یعنی کسی که به رهق (سبک مغزی یا گناه) توصیف شده، یا کسی که به او گمان بد می رود، پایان.

مراد این است که اندوه من به خاطر از دست رفتن او نیست، بلکه به این دلیل است که او کارهای حرام پنهانی انجام می داد و می ترسم که او عذاب شود. حضرت علیه السلام نیز با ذکر راه های نجات و اسباب امیدواری، او را تسلی داد. اما بر اساس نسخه مراهق (نوجوان) گفته اند: «رَاهِقَ الْغَلَامُ» یعنی به سن بلوغ نزدیک شد.

یا لفظ مراهق را مجازاً به نوجوان اطلاق کرده، یا چنین تصور کرده که مراهق نیز عذاب می شود و نتیجه اینکه او از حد بچگی خارج شده و می ترسم او را به خاطر اعمالش مؤاخذه کنند و اولی درستتر است.

**[ترجمه]

«۱۸»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّعْفَرَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَيَّالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا مَاتَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَنْ تَتَّخِذَ طَعَامًا لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ وَتَأْتِيَهَا [وَأَنْ يَسَاءَهَا فَجَرَتْ بِذَلِكَ السُّنَّةُ مِنْ أَنْ يُصْنَعَ لِأَهْلِ الْمَيْتِ طَعَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (۱)].

**[ترجمه] مجالس الشیخ: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمودند: وقتی جعفر بن ابی طالب علیه السلام از دنیا رفت، رسول خدا صلی الله علیه و آله به حضرت فاطمه سلام الله علیها دستور داد که برای اسماء بنت عمیس غذایی حاضر کند و نزد او و زنان همراه او ببرد. پس این کار سنت شد که به خانواده مرده، سه روز طعام دهند. - امالی طوسی ۲: ۲۷۲ -

**[ترجمه]

«۱۹»

الْمَحَاسِنُ (۲)، عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيْزٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُصْنَعُ لِلْمَيْتِ الطَّعَامُ لِلْمَاتِمِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَوْمَ مَاتَ فِيهِ (۳).

**[ترجمه] المحاسن: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: از روزی که مرده از دنیا رفته، سه روز برای عزاداری

وَ مِنْهُ (۴)، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَتَّبِعِي لِصَاحِبِ الْجَنَازَةِ أَنْ يُلْقِيَ رِذَاءَهُ حَتَّى يُعْرِفَ وَيَتَّبِعِي لِجِيرَانِهِ أَنْ يُطْعَمُوا عَنْهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (۵).

ص: ۸۲

۱-۱. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۲۷۲.

۲-۲. فی مطبوعه الکمبانی «منه» و هو سهو.

۳-۳. المحاسن ص ۴۱۹.

۴-۴. فی مطبوعه الکمبانی «المحاسن» و هو سهو بالتقديم و التأخیر.

۵-۵. المحاسن ص ۴۱۹.

**[ترجمه] از المحاسن: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: شایسته است که صاحب جنازه ردائش را بپندازد تا او را بشناسند، و بهتر است همسایگانش سه روز به او طعام دهند. - . المحاسن : ۴۱۹ -

**[ترجمه]

«۲۱»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَنْ تَتَّخِذَ طَعَامًا لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَأْتِيَهَا وَتُسَلِّيَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَجَزَتْ بِذَلِكَ الشُّنَّةَ أَنْ يُصْنَعَ لِأَهْلِ الْمُصِيبَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ طَعَامٌ (۱).

**[ترجمه] از المحاسن: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: وقتی جعفر بن ابی طالب علیه السلام کشته شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله به حضرت فاطمه علیها السلام امر فرمود تا سه روز برای اسماء بنت عمیس غذا فراهم کند و سه روز نزد او بیاید و به او تسلی دهد و این کار سنت شد که سه روز به صاحبان مصیبت طعام دهند. - . المحاسن : ۴۱۹ -

**[ترجمه]

«۲۲»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تَأْتِيَ فَاطِمَةَ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ هِيَ وَنِسَاؤُهَا وَتُقِيمَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا وَتُضَيِّعَ لَهَا طَعَامًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (۲).

**[ترجمه] از المحاسن: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: وقتی جعفر بن ابی طالب علیه السلام به شهادت رسید، رسول خدا صلی الله علیه و آله امر فرمود: حضرت فاطمه علیها السلام سه روز به خانه اسماء بنت عمیس و زنانش برود و سه روز در آنجا بماند و برایش غذا آماده کند. - . المحاسن : ۴۱۹ -

**[ترجمه]

«۲۳»

وَمِنْهُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَاتَمِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ قَتِيلُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ امْرَأَةِ جَعْفَرٍ فَقَالَ أَيْنَ بِنْتِي فَدَعَتْ بِهِمْ وَهُمْ ثَلَاثَةٌ عَبْدُ اللَّهِ وَعَوْنٌ وَمُحَمَّدٌ فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رُءُوسَهُمْ فَقَالَتْ إِنَّكَ تَمَسُحُ رُءُوسَهُمْ كَأَنَّهُمْ أَيْتَامٌ فَعَجِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ عَقْلِهَا فَقَالَ يَا أَسْمَاءُ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ جَعْفَرَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ اسْتَشْهَدَ فَبَكَتْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا تَبَكِي فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (۳) [جَبْرَيْلَ] أَخْبَرَنِي أَنَّ لَهُ جَنَاحَيْنِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ

صلى الله عليه وآله لو جمعت الناس وأخبرتتهم بفضل جعفر لا ينسى فضله فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من عقلها ثم قال ابعثوا إلى أهل جعفر طعاماً فجرت السنة (٤).

و منه عن أبيه عن حماد بن عيسى عن مرزم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام: و ذكر مثله بتغيير ما و قد مر فى أحواله رضى الله عنه (٥).

ص: ٨٣

١-١. المحاسن: ٤١٩.

٢-٢. المحاسن: ٤١٩.

٣-٣. فى المصدر: فان جبرئيل.

٤-٤. المحاسن: ٤٢٠، راجع ج ٢١ باب غزوه مؤته.

٥-٥. المحاسن: ٤٢٠، راجع ج ٢١ باب غزوه مؤته.

***[ترجمه] از المحاسن: از عباس بن موسی بن جعفر روایت شده که فرمود: از پدرم علیه السلام درباره مجلس عزاداری سؤال کردم، فرمود: وقتی خیر شهادت جعفر بن ابی طالب علیه السلام به رسول خدا صلی الله علیه و آله رسید، به خانه اسماء بنت عمیس زن جعفر رفت و فرمود: پسرانم کجا هستند؟ آنان را فراخواند، سه تن بودند: عبدالله، عون و محمد. رسول خدا صلی الله علیه و آله بر سرهای آنان دست نوازش کشید. اسماء عرض کرد: تو چنان بر سر آنان دست می کشی که گویی آنان یتیمند؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله از عقل او به شگفت آمد و فرمود: ای اسماء! آیا نمی دانی که جعفر رضوان الله علیه شهید شده است؟ زن گریست و رسول خدا صلی الله علیه و آله بدو فرمود: گریه نکن! چرا که فرستاده خدا - . در منبع آمده: جبرئیل. - به من خیر داد که او در بهشت دو بال از یاقوت سرخ دارد. اسماء عرض کرد: ای رسول خدا، اگر تمام مردم جمع شوند و آنان را از فضل و برتری جعفر آگاه کنی، فضل او فراموش نمی شود. رسول خدا صلی الله علیه و آله از عقل او به شگفت آمد، سپس فرمود: غذایی را برای خانواده جعفر بفرستید، و این کار سنت شد. - . المحاسن : ۴۲۰، ر.ک: ج ۲۱ باب غزوه مؤته -

و از المحاسن: از مرازم روایت شده که شنیدم امام صادق علیه السلام مثل این روایت را با اندکی تغییر ذکر فرمود، که در احوال او - رضی الله عنه - ذکر آن گذشته است. - . المحاسن : ۴۲۰، ر.ک: ج ۲۱ باب غزوه مؤته -

***[ترجمه]

«۲۴»

وَمِنْهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفِ بْنِ نَاصِحٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ نِسَاءً بَنِي هَاشِمٍ السَّوَادَ وَالْمُسُوحَ وَكُنَّ لَمَّا يَشْتَكِينَ مِنْ حَرٍّ وَ لَا بَرْدٍ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْمَلُ لَهُنَّ الطَّعَامَ لِلْمَأْتَمِ (۱).

***[ترجمه] از المحاسن: از عمر بن علی بن حسین روایت شده که گفت: وقتی حضرت حسین بن علی علیه السلام به شهادت رسید، زنان بنی هاشم جامه سیاه و خشن بر تن کردند و نه از گرما شکایت می کردند و نه از سرما، و علی بن حسین علیه السلام غذای عزاداری آنان را فراهم می فرمود. - . المحاسن : ۴۲۰ -

***[ترجمه]

بیان

المسوح بالضم جمع المسح بالكسر و هو البلاس و کن لا یشتكین ای لا یشکون و لا یبالین لشدته المصیبه من إصابه الحر و البرد.

***[ترجمه] «المسوح» با ضمه، جمع مسح با کسره است و به معنای روانداز (پلاس) است و «کن لا یشکین» یعنی شکایتی نمی کردند و به خاطر شدت مصیبت، به گرما و سرما اهمیتی نمی دادند.

إِكْمَالِ الدِّينِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ ظَرِيفِ بْنِ نَاصِحٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: مَاتَ ابْنُهُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَنَاحَ عَلَيْهَا سِنَةٌ ثُمَّ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ آخَرَ فَفَنَاحَ عَلَيْهِ سِنَةٌ ثُمَّ مَاتَ إِسْمَاعِيلُ فَجَزَعَ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا فَقَطَعَ النَّوْحَ فَقِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْتَاحُ فِي دَارِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَمَّا مَاتَ حَمْزَةُ لَكِنَّ حَمْزَةَ لَا بَوَاكِيَ لَهُ (۲).

**[ترجمه] اکمال الدین: از حسین بن زید روایت شده است: یکی از دختران امام صادق علیه السلام از دنیا رفت و حضرت یک سال برای او گریه و زاری نمودند. سپس یک فرزند دیگرشان درگذشت و حضرت یک سال برای او سوگواری نمودند. پس از آن اسماعیل درگذشت و حضرت بر او بسیار بی تابی کرد و پس از آن شیون و زاری را متوقف نمود. به امام صادق علیه السلام عرض شد: آیا در خانه ات سوگواری و نوحه خوانی می شود؟ حضرت علیه السلام فرمود: وقتی حمزه از دنیا رفت، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: عموم حمزه، گریه کن نداشت. - اکمال الدین ۱: ۱۶۲ -

مُسْكُنُ الْفُؤَادِ، لِلشَّهِيدِ الثَّانِي: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ نَاحَتْ عَلَى أَبِيهَا وَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَ بِالنَّوْحِ عَلَى حَمْزَةَ (۳).

وَ مِنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ عَظَمَتْ عِنْدَهُ مُصِيبَةٌ فَلْيَذْكَرْ مُصِيبَتَهُ بِي فَإِنَّهَا سَتَهُونُ عَلَيْهِ (۴).

وَ مِنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ قَالَ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ أُمَّتِي أَصِيبَ بِمُصِيبَةٍ مِنْ بَعْدِي فَلْيَتَعَزَّ بِمُصِيبَتِهِ بِي عَنِ الْمُصِيبَةِ الَّتِي تُصِيبُهُ بَعْدِي فَإِنَّ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِي لَنْ يُصَابَ بِمُصِيبَةٍ بَعْدِي أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ مُصِيبَتِي (۵).

**[ترجمه] مسکن الفؤاد نوشته شهید ثانی: آمده است که حضرت فاطمه علیها السلام برای پدرش نوحه خوانی کرد؛ و حضرت رسول صلی الله علیه و آله نیز دستور داده بود که برای حمزه نوحه سرایی کنند. - مسکن الفؤاد: ۶۹ -

از مسکن الفؤاد: از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: کسی که مصیبتی برایش بزرگ شود، باید مصیبت مرا یاد کند؛ که در این صورت این مصیبت بر او آسان می گردد. - مسکن الفؤاد: ۷۷ -

از مسکن الفؤاد: از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که حضرت در بستر بیماری به هنگام مرگش فرمود: ای مردم! هر بنده ای از امت من که بعد از من دچار مصیبتی شد، خود را با مصیبت من تسلیت و تعزیت دهد؛ یعنی بر مصیبتی که بعد از من بر او وارد می شود؛ چرا که هیچ یک از امت من پس از من به مصیبتی سخت تر از مصیبت فقدان من دچار نمی شود. -

نَهَجَ الْبَلَاغَةَ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَنْزِلُ الصَّبْرُ

ص: ٨٤

١-١. المحاسن: ٤٢٠.

٢-٢. اكمال الدين ج ١: ١٦٢.

٣-٣. مسكن الفؤاد ص ٦٩.

٤-٤. مسكن الفؤاد: ٧٧.

٥-٥. مسكن الفؤاد: ٧٧.

عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ وَ مَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى فَيْخِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبَطَ أَجْرُهُ (۱).

**[ترجمه] نهج البلاغه: از امیر المؤمنین علیه السلام روایت شده که فرمود: صبر به اندازه مصیبت فرود آید و آن که در مصیبت، بی تاب بر رانش زند، اجرش نابود می گردد. - نهج البلاغه: ذیل حکمت شماره ۱۴۴ -

**[ترجمه]

بیان

رَوَى فِي الْكَافِي بِسَنَدٍ فِيهِ (۲) ضَعْفٌ عَلَى الْمَشْهُورِ بِالسَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ضَرَبُ الْمُسْلِمِ يَدَهُ عَلَى فَيْخِهِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ إِحْبَاطٌ لِأَجْرِهِ.

و روی بسند آخر فيه أيضا ضعف (۳) عن أبي الحسن الأول عليه السلام: مثله و ظاهرها الحرمة و يمكن حملها على الكراهه كما هو ظاهر أكثر الأصحاب و الأحوط الترك و يدل على الإحباط في الجملة.

**[ترجمه] در کافی با سندی که بنا بر مشهور در آن ضعف است - کافی ۳ : ۲۲۴ - از سکونی از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرموده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اینکه مسلمان به هنگام مصیبت بر رانش بزند، باعث باطل شدن اجرش می گردد.

نیز با سندی دیگر که در آن نیز ضعف - کافی ۳ : ۲۲۵ - وجود دارد، از حضرت موسی بن جعفر علیه السلام مانند این حدیث را روایت کرده است و از این روایت چنین به نظر می رسد که این کار حرام است و می توان آن را بر کراهت حمل کرد، همانطور که از ظاهر بیشتر اصحاب چنین برمی آید و احوط ترک آن است و به باطل شدن اجر فی الجملة دلالت دارد.

**[ترجمه]

«۲۸»

كَشَفُ الْغَمِّ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الدَّلَائِلِ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِي هَاشِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: خَرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي جَنَازَةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَمِيصُهُ مَشْقُوقٌ فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَوْنٍ مَنْ رَأَيْتَ أَوْ بَلَغَكَ مِنَ الْأَائِمَّةِ شَقَّ قَمِيصُهُ فِي مِثْلِ هَذَا فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَحْمَقُ مَا يُدْرِيكَ مَا هَذَا قَدْ شَقَّ مُوسَى عَلَى هَارُونَ (۴).

**[ترجمه] کشف الغمه: به نقل از کتاب الدلائل عبدالله بن جعفر حمیری از ابی هاشم جعفری آمده که گفته است: ابو محمد امام عسکری علیه السلام به تشییع جنازه حضرت امام هادی علیه السلام بیرون آمد، در حالی که پیراهنش چاک خورده بود، ابن عون به او نوشت: کدام یک از ائمه را دیده ای یا خبرش به تو رسیده که در چنین کاری پیراهنش را دریده باشد؟ ابو محمد علیه السلام در جواب نوشت: ای احمق! تو چه می دانی این چیست؟ موسی نیز پیراهنش را برای هارون درید. -

کشف الغمه ۳ : ۲۹۵ -

إِخْتِيَارُ الرَّجَالِ، لِلْكَشِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ كَلْتُومِ السَّرْحَسِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَصْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ وَغَيْرِهِ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَوْنٍ الْأَبْرَشُ قَرَابَةَ نَجَاحَ بْنِ سَلَمَةَ (۵).

**[ترجمه] اختیاری الرجال کشی: از محمد بن حسن بن شمون و دیگران مانند آن روایت شده است، با این تفاوت که گفته: ابو عون ابرش خویشاوند نجاج بن سلمه به او نوشت. - . رجال الکشی : ۴۷۹، ذیل شماره ۴۶۷ -

وَ مِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَضِيْبِ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ: كَتَبَ أَبُو عَوْنٍ الْأَبْرَشُ قَرَابَةَ نَجَاحَ بْنِ سَلَمَةَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النَّاسَ قَدِ اسْتَوْهَنُوا مِنْ شَقِّكَ تُوْبَكَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا أَحْمَقُ مَا أَنْتَ وَ ذَاكَ قَدْ شَقَّ مُوسَى عَلَى هَارُونَ عَلَى نَبِينَا وَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ مِنْ

۱-۱. نهج البلاغه تحت الرقم ۱۴۴ من قسم الحكم.

۲-۲. الكافي ج ۳ ص ۲۲۴.

۳-۳. الكافي ج ۳ ص ۲۲۵.

۴-۴. كشف الغمّه ج ۳ ص ۲۹۵.

۵-۵. رجال الکشی ص ۴۷۹، تحت الرقم ۴۶۷.

النَّاسِ مَنْ يُؤَلِّدُ مُؤْمِنًا وَيَحْيَا مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤَلِّدُ كَافِرًا وَيَحْيَا كَافِرًا وَيَمُوتُ كَافِرًا وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤَلِّدُ مُؤْمِنًا وَيَحْيَا مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ كَافِرًا وَإِنَّكَ لَمَّا تَمُوتُ حَتَّى تَكْفُرَ وَيُعَيِّرَ عَقْلُكَ فَمَا مَيَاتٍ حَتَّى حَجَبَهُ وَلَمُدَّهُ عَنِ النَّاسِ وَحَبَسُوهُ فِي مَنْزِلِهِ مِنْ ذَهَابِ الْعَقْلِ وَالْوَسْوَسَةِ وَكَثْرَةِ التَّخْلِيطِ وَيُرَدُّ عَلَى أَهْلِ الْإِمَامَةِ وَانْتَكَتْ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ (١).

**[ترجمه] از اختیار الرجال کشی: از اسحاق بن ابراهیم بن خضیب انباری روایت شده است: ابو عون ابرش خویشاوند نجاح بن سلمه به ابو محمد امام عسکری علیه السلام نوشت: مردم کار تو را به خاطر چاک کردن پیراهنت برای مصیبت امام هادی علیه السلام نپسندیدند. حضرت فرمود: ای احمق! تو را چه به آن؟ موسی در مصیبت هارون پیراهن چاک کرد - بر پیامبران و این دو بزرگوار درود باد - برخی از مردم مؤمن به دنیا می آیند و مؤمن زندگی می کنند و مؤمن می میرند و برخی کافر به دنیا می آیند و کافر زندگی می کنند و کافر می آیند و بعضی مؤمن به دنیا می آیند و مؤمن زندگی می کنند و کافر می آیند و تو نمی میری تا زمانی که کافر شوی و عقل و اندیشه ات تغییر یابد. پس وی نمرد تا اینکه فرزندش او را از مردم پنهان کرد و به خاطر از دست دادن عقل و وسوسه و هذیان و یاوه گویی، او را در خانه اش حبس کردند. او بر معتقدین به امامت - شیعه - ایراد می گرفت و از آنچه بدان باور داشت جدا شد. - رجال الکشی: ۴۸۰، ذیل شماره ۴۶۷ -

**[ترجمه]

«۳۱»

نَهَجُ الْبَلَاغَةِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ لَمَّا وَرَدَ الْكُوفَةَ قَادِمًا مِنْ صِفِّينَ مَرَّ بِالشُّبَّامِيِّينَ فَسَمِعَ بُكَاءَ النَّاسِ عَلَى قَتْلِ صِفِّينَ فَقَالَ لِشُرْحَيْلِ الشُّبَّامِيِّ أَتَغْلِبُكُمْ نِسَاؤُكُمْ عَلَى مَا أَسْمَعُ أَلَّا تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ هَذَا الرَّزِينِ (٢).

**[ترجمه] نهج البلاغه: از امیر المؤمنین علیه السلام روایت شده که وقتی امام از جنگ صفین به کوفه باز می گشت، به محله شبامیان رسید. صدای گریه زنان بر کشتگان جنگ را شنید و به حرب بن شرحبیل شبامی فرمود: آیا زنان شما با آن چه می شنوم، بر شما چیره می شوند؟ چرا آنان را از این گریه و زاری باز نمی دارید؟ - نهج البلاغه: ذیل حکمت شماره ۳۲۲ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس الشبام کسحاب و کتاب موضع بالشام و جبل لهمدان باليمن و بلد لحمیر تحت جبل کوبان و بلد حبیب عند ذمرمر و بلد فی حضر موت انتهى و لعل النهی عن الرنین فی تلک الواقعة کان أشد لأنه کان یصیر سببا لخذلانهم و ترکهم الجهاد.

**[ترجمه] در قاموس آمده است: «شبام» بر وزن سحاب و کتاب، محلی است در شام و کوهی است در همدان یمن و شهری است در حمیر پای کوه کوبان و شهری است متعلق به بنی حبیب در جانب ذمرمر و سرزمینی است در حضر موت.

پایان. و شاید بازداشتن از گریه و زاری در آن واقعه سخت تر بود؛ زیرا این کار باعث دست از یاری کشیدن آنان و ترک جهاد می شد.

**[ترجمه]

«۳۲»

إِكْمَالُ الدِّينِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَفَاةَ جَزَعًا شَدِيدًا فَلَمَّا أَنْ أَعْمَضَهُ دَعَا بِقَمِيصٍ غَسِيلٍ أَوْ جَدِيدٍ فَلَبِسَهُ ثُمَّ تَسَيَّرَحَ وَخَرَجَ يَأْمُرُ وَيَنْهَى قَالَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ جُعِلَتْ فِدَاكَ لَقَدْ ظَنَنَّا أَنْ لَا نَنْتَفِعَ بِكَ زَمَانًا لَمَّا رَأَيْنَا مِنْ جَزَعِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ نَجْرَعٍ مَا لَمْ تَنْزِلِ الْمُصِيبَةُ وَإِذَا نَزَلَتْ صَبَرْنَا(۳).

**[ترجمه] اکمال الدین: از محمد بن ابی عبدالله کوفی روایت شده که گفته است: وقتی اسماعیل بن ابی عبدالله علیه السلام به حال احتضار درآمد، حضرت صادق علیه السلام بسیار بی تابی و جزع نمود و وقتی چشمان او را فرو بست، پیراهنی شسته یا نو خواست و آن را پوشید. سپس از خانه خارج شد و شروع به امر و نهی فرمود. - گوید: - یکی از اصحابش به او گفت: فدایت گردم! وقتی ما جزع و بی تابیت را دیدیم، گمان کردیم که هیچ وقت نتوانیم از شما استفاده ای ببریم. امام علیه السلام فرمود: ما اهل بیت تا زمانی که مصیبت فرود نیامده بی تابی می کنیم و وقتی نازل شد صبر پیشه می کنیم. - اکمال الدین ۱: ۱۶۳ و ۱۶۲ -

**[ترجمه]

«۳۳»

الْخِصَالُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلِ الْبَحْرَانِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْبِكَاءُ وَنَ خَمْسَةُ آدَمَ

ص: ۸۶

۱-۱. رجال الکشی ص ۴۸۰، تحت الرقم ۴۶۷.

۲-۲. نهج البلاغه تحت الرقم ۳۲۲ من قسم الحکم.

۳-۳. اکمال الدین ج ۱ ص ۱۶۲ و ۱۶۳.

وَيَعْقُوبُ وَيُوسُفُ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَمَّا آدَمُ فَبَكَى عَلَى الْجَنَّةِ حَتَّى صَارَ فِي خَدَّيْهِ أَمْثَالُ الْمَأْوَدِيَّةِ وَ أَمَّا يَعْقُوبُ فَبَكَى عَلَى يُوسُفَ حَتَّى ذَهَبَ بَصِيرُهُ وَ حَتَّى قِيلَ لَهُ تَاللَّهِ تَفْتُوا تَذُكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ وَ أَمَّا يُوسُفُ فَبَكَى عَلَى يَعْقُوبَ حَتَّى تَأْذَى بِهِ أَهْلُ السَّجْنِ فَقَالُوا إِمَّا أَنْ تَبْكِيَ اللَّيْلَ وَ تَسِيكْتَ بِالنَّهَارِ وَ إِمَّا أَنْ تَبْكِيَ النَّهَارَ وَ تَسِيكْتَ بِاللَّيْلِ فَصَالِحُهُمْ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَ أَمَّا فَاطِمَةُ فَبَكَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى تَأْذَى بِهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا لَهَا قَدْ آذَيْتَنَا بِكَثْرَةِ بُكَائِكَ وَ كَانَتْ تَخْرُجُ إِلَى مَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ فَبَكَى حَتَّى تَقْضَى حَاجَتَهَا ثُمَّ تَنْصِيرُ وَ أَمَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَبَكَى عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَشْرِينَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا وَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَعَامٌ إِلَّا بَكَى حَتَّى قَالَ لَهُ مَوْلَى لَهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِيَّ وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ إِنِّي لَمْ أَذْكَرْ مَضْرَعَ بَنِي فَاطِمَةَ إِلَّا خَنَقْتَنِي لِذَلِكَ عِبْرَةٌ (۱).

مجالس الصدوق، عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف: مثله (۲) و قد مضى أمثال ذلك في أبواب شهادته عليه السلام.

***[ترجمه] الخصال: محمد بن سهل بحرانی مرفوعاً از امام صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: بسیار گریه کنندگان پنج نفرند: آدم و یعقوب و یوسف و فاطمه دختر محمد صلی الله علیه و آله و علی بن حسین علیه السلام.

آدم به خاطر بهشت آنقدر گریه کرد که بر گونه اش مانند بیابان ها خط افتاد؛ و یعقوب آنچنان در فراق یوسف گریه کرد که بینایی خود را از دست داد تا جایی که به او گفته شد: «به خدا سوگند که آن قدر از یوسف یاد می کنی که بیمار گردی یا هلاک شوی»؛ و یوسف در فراق یعقوب آنچنان گریه کرد که اهل زندان اذیت شدند و به او گفتند: یا شب گریه کن و روز آرام باش و یا در روز گریه کن و شب آرام باش و او یکی از آن دو را پذیرفت.

و فاطمه در فراق پیامبر خدا صلی الله علیه و آله آن قدر گریه کرد که اهل مدینه اذیت شدند و به او گفتند: ما را با گریه بسیار خود اذیت کردی، و او به قبرستان های شهدا می رفت تا نیازش را برآورده سازد - تا جایی که می خواست می گریست - و برمی گشت و حضرت علی بن حسین، برای حسین علیهما السلام بیست سال یا چهل سال گریه کرد. هیچ وقت پیش روی او طعامی گذاشته نمی شد مگر اینکه گریه می کرد، تا جایی که یکی از خدمتکارانش به او عرض کرد: جانم به قربانت، می ترسم

هلاک شوی. فرمود: {غم و اندوه خود را به خدا شکایت می کنم و من چیزی را می دانم که شما نمی دانید} - یوسف / ۸۶ - ولی هیچ وقت قتلگاه فرزندان فاطمه را به یاد نمی آورم مگر اینکه گریه گلوگیرم می کند. - الخصال ۱ : ۱۳۱ -

مجالس صدوق: از عباس بن معروف مانند این حدیث روایت شده - . امالی صدوق : ۸۵ - و ذکر امثال این حدیث در باب های شهادت حضرت علیه السلام گذشت.

***[ترجمه]

إِخْتِيَارُ الرِّجَالِ، لِلْكَشِيِّ عَنِ حَمِيدِ دَوَيْهِ وَ مُحَمَّدِ ابْنِي نُصَيْرٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْعَطَّارِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرِ قَالَ: ذَكَرْتُ أَبَا الْخَطَّابِ وَ مَقْتَلَهُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَرَقَقْتُ عِنْدَ ذَلِكَ فَبَكَيْتُ فَقَالَ أ تَأْسِي عَلَيْهِمْ فَقُلْتُ لَا وَ لَكِنْ سَمِعْتُكَ تَذَكُرُ أَنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلَ أَصْحَابَ النَّهْرَوَانَ فَأَصْرَحَ بِحَبِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أ تَأْسُونَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا لَا إِنَّا ذَكَرْنَا الْأُفْهَةَ الَّتِي

ص: ٨٧

١-١. الخصال ج ١ ص ١٣١.

٢-٢. أمالي الصدوق ص ٨٥.

كُنَّا عَلَيْهَا وَ الْبَلِيَّةَ الَّتِي اَوْقَعْتُهُمْ فَلِذَلِكَ رَقَقْنَا عَلَيْهِمْ قَالَ لَا بَأْسَ (۱).

**[ترجمه] اختیار الرجال کشی: از عبدالله بن بکر روایت شده که نزد امام صادق علیه السلام ابا الخطاب و کشته شدن او را ذکر نمودم، - گوید: - پس دلم سوخت و گریستم، فرمود: آیا بر مصیبت آنان اندوهگین می شوی؟ عرض کردم: نه، ولی شنیدم که شما می گفتید: امام علی علیه السلام اصحاب نهروان را کشت و اصحاب امام علی علیه السلام بر آنان گریستند. امام علی علیه السلام فرمود: آیا برای آنان اندوهگینید؟ عرض کردند: نه، ما انس و الفتی را که با هم داشتیم و بلایی که بر سر آنان آمد یاد کردیم، بدین روی دلمان برای آنان سوخت. فرمود: اشکالی ندارد. - رجال کشی : ۲۴۹ -

**[ترجمه]

«۳۵»

فَلَا حَ السَّائِلِ، رَوَى غِيَاثُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ فِي كِتَابِهِ بِاسْنَادِهِ عَنْ مَوْلَانَا عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: التَّعْزِيَةُ مَرَّةً وَاحِدَةً قَبْلَ أَنْ يُدْفَنَ وَ بَعْدَ مَا يُدْفَنُ (۲).

وَ رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ فِي التَّعْزِيَةِ مَا مَعْنَاهُ إِنْ كَانَ هَذَا الْمَيِّتُ قَدْ قَرَّبَكَ مَوْتَهُ مِنْ رَبِّكَ أَوْ بَاعَدَكَ عَنْ ذَنْبِكَ فَهَذِهِ لَيْسَتْ مُصِيبَةً وَ لَكِنَّهَا لَكَ رَحْمَةٌ وَ عَلَيْكَ نِعْمَةٌ وَ إِنْ كَانَ مَيًّا وَ عَظَمَكَ وَ لَمَّا بَاعَدَكَ عَنْ ذَنْبِكَ وَ لَمَّا قَرَّبَكَ مِنْ رَبِّكَ فَمُصِيبَتِكَ بِقِسَاوَةِ قَلْبِكَ أَعْظَمُ مِنْ مُصِيبَتِكَ بِمَيِّتِكَ إِنْ كُنْتَ عَارِفًا بِرَبِّكَ (۳).

**[ترجمه] فلاح السائل: غياث بن ابراهيم در كتابش با اسناد خود از مولايمن علي عليه السلام روايت کرده که فرمود: تسليت گفتن و غمگساري از صاحبان عزا يك بار است، پيش از آنکه ميت دفن شود و يا بعد از دفن او. - فلاح السائل : ۸۲ -

و از امام صادق عليه السلام پيرامون تسليت روايت شده که به اين مضمون فرمودند: اگر مرگ اين ميت موجب شود که تو به پروردگارت نزديک شوی يا تو را از گناه دور کرده باشد، اين مصيبت نيست، بلکه رحمت و موهبت و نعمتی است برای تو؛ و اگر موجب پندگيري تو نشود و تو را از گناه دور نسازد و به پروردگارت نزديک نگرداند - اگر به پروردگارت معرفت داشته باشی - مصيبت تو به واسطه قساوت قلبت بزرگتر است از مصيبتی که به واسطه مردهات بدان دچار گشته ای. - فلاح السائل : ۸۲ -

**[ترجمه]

«۳۶»

وَ مِنْهُ، عَنْ حَرِيْزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّجِسْتَانِيِّ بِاسْنَادِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُصْنَعُ لِلْمَيِّتِ مَا تَمَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ يَوْمِ مَاتَ (۴).

**[ترجمه] از فلاح السائل: از حريز بن عبدالله سجستاني با سندش به امام باقر عليه السلام روايت شده که فرمود: از روزی که ميت از دنيا رفت، سه روز برای او مراسم سوگواری برگزار شود. - فلاح السائل : ۸۶ -

أَعْلَامُ الدِّينِ، لِلدَّيْلَمِيِّ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُعْزَى قَوْمًا عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ بِهِ يَأْخُذُ الْحَازِمُ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْجَازِعُ.

وَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَقَدْ عَزَّاهُ بِمَيُوتٍ وَلَعَدِهِ التَّهْنِئَةَ بِأَجَلِ الثَّوَابِ أَوْلَى مِنَ التَّعْزِيَةِ عَلَى عَجَلِ الْمُصِيبَةِ.

** [ترجمه] اعلام الدین ديلمی: گفته است: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: صبر پیشه کنید؛ چرا که شخص دورانیش صبر را اتخاذ می کند و آدم بی تاب، بعد از جزع و فزع، ناچار به آن رجوع می کند.

از امام رضا علیه السلام روایت شده است که حضرت برای تسلیت به حسن بن سهل به خاطر مرگ پسرش فرمود: تهنیت به ثواب دیرهنگام، بهتر است از تسلیت به خاطر مصیبت زودهنگام.

الدَّرَةُ الْبَاهِرَةُ، مِنَ الْأَصْدَافِ الطَّاهِرَةِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ.

وَ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُصِيبَةُ لِلصَّابِرِ وَاحِدَةٌ وَ لِلْجَازِعِ اثْنَتَانِ.

** [ترجمه] الدرّ الباهره من الأصداف الطاهره: از امام رضا علیه السلام مانند آن روایت شده است.

و گفته: و امام هادی علیه السلام فرمود: مصیبت برای فردی که صبر پیشه کرده یکی است و برای فرد بی تاب دو تاست.

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ النَّوْحِ عَلَى الْمَيِّتِ أَوْ يَصْلُحُ قَالَ يُكْرَهُ (۵).

** [ترجمه] کتاب المسائل: از علی بن جعفر از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام روایت کرده که از او درباره نوحه گری بر میت سؤال کردم که آیا درست است؟ فرمود: مکروه است. - ر.ک: البحار ۱۰: ۲۷۱ -

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ التَّعْزِيَةَ تُورِثُ الْجَنَّةَ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لِي

ص: ٨٨

-
- ١-١. رجال الكشي ص ٢٤٩.
 - ٢-٢. فلاح السائل: ٨٢.
 - ٣-٣. فلاح السائل: ٨٢.
 - ٤-٤. فلاح السائل: ٨٦.
 - ٥-٥. راجع البحار ج ١٠ ص ٢٧١.

أَرَاكَ حَزِينًا فَقَالَ كَانَ لِي ابْنٌ قُرَّهُ عَيْنٍ فَمَاتَ فَتَمَثَّلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

عَطِيَّتُهُ إِذَا أُعْطِيَ سُورًا***وَإِنْ أَخَذَ الَّذِي أُعْطِيَ أَنَابًا

فَأَيُّ النَّعْمَتَيْنِ أَعْمُ شُكْرًا***وَ أَجْزَلُ فِي عَوَاقِبِهَا إِيَابًا

أَنْعَمْتُهُ الَّتِي أَبَدَتْ سُورًا***أَمْ الْأُخْرَى الَّتِي ادَّخَرْتُ ثَوَابًا

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَصَابَكَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ فَأَفِضْ مِنْ دُمُوعِكَ فَإِنَّهَا تُسَكِّنُ.

***[ترجمه] دعوات راوندی: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: تسلیت گفتن، بهشت را به دنبال دارد.

و مردی از غلامان امام صادق علیه السلام آمد. حضرت به او نگریست و فرمود: چه شده تو را محزون می بینم؟ عرض کرد: پسری داشتم که نور چشمم بود و از دنیا رفت، حضرت به این اشعار مثل زد: - عطای الهی چون بخشد، مایه شادمانی است و هنگامی که بازستاند، عوضی بهتر ارزانی می دارد.

- پس کدام یک از دو نعمت، شکر بیشتری دارد و هنگام بازگشت، پاداش آن بیشتر است.

- نعمتی را که در دنیا برای من نشاط خاطر است، یا نعمت دیگر را که ثواب وافر ذخیره کرده است؟.

و فرمود: اگر از این دنیا مصیبتی به تو رسد، تا می توانی اشک بریز که این کار مایه آرامشت می شود.

***[ترجمه]

«۴۱»

كِتَابُ الصَّفِينِ، لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمِ الْفَائِشِيِّ قَالَ: لَمَّا مَرَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالتَّوْرِيِّينَ سَمِعَ الْبُكَاءَ فَقَالَ مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ قِيلَ هَذَا الْبُكَاءُ عَلَيَّ مَنْ قَتَلَ بِصَفِينٍ قَالَ أَمَا إِنِّي شَهِيدٌ لِمَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ صَابِرًا مُحْتَسِبًا لِلشَّهَادَةِ ثُمَّ مَرَّ بِالفَائِشِيِّينَ فَسَمِعَ الْأَصْوَاتَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ مَرَّ بِالشَّبَامِيِّينَ فَسَمِعَ رَنَّهُ شَدِيدَةً وَ صَوْتًا مُرْتَفِعًا عَالِيًا فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَزْبُ بْنُ شُرْحَبِيلَ الشَّيْبَانِيِّ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ تَعْلِبُكُمْ نِسَاءُكُمْ أَلَمْ تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ هَذَا الصِّيَاحِ وَ الرِّينِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ كَانَتْ دَارًا أَوْ دَارَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا قَدَرْنَا عَلَيَّ ذَلِكَ وَ لَكِنْ مِنْ هَذَا الْحَيِّ ثَمَانُونَ وَ مِائَةٌ قَتِلَ فَلَيْسَ مِنْ دَارٍ إِلَّا وَ فِيهَا بُكَاءٌ أَمَا نَحْنُ مَعَاشِرَ الرِّجَالِ فَإِنَّا لَا نَبْكِي وَ لَكِنْ نَفْرَحُ لَهُمْ بِالشَّهَادَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحِمَ اللَّهُ قَتْلَكُمْ وَ مَوْتَكُمْ.

***[ترجمه] کتاب الصفین نصر بن مزاحم: از عبدالله بن عاصم فایشی روایت شده که گفت: وقتی علی علیه السلام از ثوری ها گذشت، صدای گریه شنید. فرمود: این صداها برای چیست؟ عرض شد: این گریه برای کشته شدگان صفین است. فرمود: من گواه هستم برای کسانی که از روی شکیبایی و در راه خشنودی خدا به شهادت رسیده اند. سپس از فایشی ها گذر نمود و صداهایی شنید و مانند این سخن را فرمود و پس از آن بر شبامی ها عبور کرد و فریادی شدید و صدایی بلند شنید. حرب بن

شرحییل شبامی به محضر حضرت آمد و امام علی علیه السلام فرمود: آیا زنانان بر شما غلبه می کنند؟ آیا آنان را از فریاد و ناله باز نمی دارید؟ عرض کرد: یا امیر المؤمنین! اگر یک یا دو یا سه خانه بود، می توانستیم این کار را بکنیم، ولی از این ها صد و هشتاد نفر کشته شده اند و هیچ خانه ای نیست که در آن صدای گریه بلند نشده باشد، اما ما مردان نمی گرییم، بلکه به خاطر شهادت آنان خوشحالیم. امام علی علیه السلام فرمود: خداوند شهیدان و مردگانتان را بیامرزد.

**[ترجمه]

«۴۲»

مُسْكُنُ الْفُؤَادِ، لِلشَّهِيدِ الثَّانِي عَنْ جَابِرٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَشَدُّ الْجَزَعِ الصُّرَاخُ بِالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ وَ لَطْمُ الْوَجْهِ وَالصَّدْرِ وَ جَزُّ الشَّعْرِ وَ مَنْ أَقَامَ النُّوَاحَةَ فَقَدْ تَرَكَ الصَّبْرَ وَ أَخَذَ فِي غَيْرِ طَرِيقِهِ وَ مَنْ صَبَرَ وَ اسْتَرْجَعَ وَ حَمِدَ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ فَقَدْ رَضِيَ بِمَا صَبَّحَ اللَّهُ وَ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ جَزَى عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَ هُوَ ذَمِيمٌ وَ أَحْبَطَ اللَّهُ أَجْرَهُ.

**[ترجمه] مسکن الفؤاد شهید ثانی: از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: سخت ترین جزع و بی تابی، فریاد همراه با اوایلا و ناله کشیدن و سیلی زدن به صورت و کوبیدن به سینه و موی کندن است و کسی که مراسم نوحه سرایی برپا کند، صبر بر مصیبت نکرده و راه دیگری در پیش گرفته است و کسی که صبر پیشه کند و «إنا لله و إنا إليه راجعون» بگوید و حمد خدای جلّ ذکره را به جای آورد، به کاری که خدا کرد، راضی است و اجر او با خداوند عزّ و جلّ است و هر کس چنین نکند، سرنوشت بر او جاری می شود و او مورد نکوهش است و خدا اجرش را نابود کند.

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس الصرخه الصیحه الشدیدة و کغراب الصوت أو شدیدة و قال أعول رفع صوته بالبكاء و الصیاح کعول و الاسم العول و العوله و العویل و قال اللطم ضرب الخد و صفحه الجسد بالكف مفتوحه انتهى.

ص: ۸۹

ثم اعلم أن هذا الخبر و أمثاله تدل على أن هذه الأمور خلاف طريقه الصابرين فهي مكروهه و لا تدل على الحرمة و أما ذم إقامه النواحه فهو إما محمول على ما إذا اشتملت على تلك الأمور المرجوحه أو على أنها تنافى الصبر الكامل فلا ينافى ما يدل على الجواز.

قوله عليه السلام و وقع قال البيضاوى الوقوع و الوجوب متقاربان و المعنى ثبت أجره عند الله ثبوت الأمر الواجب و فى القاموس ذمه ذما و مذمه فهو مذموم و ذميم.

***[ترجمه]در قاموس آمده: «الصرخه» فریاد شدید است و «صراخ» بر وزن غراب به معنای صدا یا صدای شدید است و گفته: «أعول» یعنی صدایش را به گریه و فریاد بلند کرد و هم معنای «عول» است و اسم آن «العول و العوله و العویل» است و گفته: «اللطم» یعنی زدن بر صورت و پهنای سینه با کف دست باز، پایان.

سپس بدان که این حدیث و امثال آن اشاره دارد به اینکه این امور بر خلاف روش صابرين است و مکروه است و بر حرام بودن اشاره ندارد و اما نکوهش برگزاری جلسه نوحه خوانی یا حمل بر زمانی است که شامل آن امور ضعیف باشد یا حمل بر اینکه این کار با صبر کامل تنافی دارد و با آنچه بر جواز اشاره دارد، منافات ندارد.

سخن حضرت علیه السلام: «و وقع»، بیضاوی در مورد آن گفته: وقوع و وجوب به هم نزدیک اند و معنی ثبت اجر او نزد خداوند به مانند ثبت امر واجب است و در قاموس آمده: «ذمه ذمياً و مذمه»، نکوهش کرد - فهو مذموم و ذميم - نکوهش شده.

***[ترجمه]

«۴۲»

مُسْكُنُ الْفُؤَادِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا إِسْحَاقُ لَا تَعُدَّنَّ مُصِيبَهُ أُعْطِيَ عَلَيْهَا الصَّبْرَ وَ اسْتَوْجِبْتَ عَلَيْهَا مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الثَّوَابَ إِنَّمَا الْمُصِيبَةُ الَّتِي تَحْرُمُ صَاحِبَهَا أَجْرَهَا وَ ثَوَابَهَا إِذَا لَمْ يَصْبِرْ عِنْدَ نُزُولِهَا.

وَ فِي مُنَاجَاةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْ رَبِّ أَيُّ خَلْقِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ مَنْ إِذَا أَخَذْتُ حَبِيبَهُ سَأَلْتَنِي قَالَ فَأَيُّ خَلْقِكَ أَنْتَ عَلَيْهِ سَاحِطٌ قَالَ مَنْ يَسْتَخِيرُنِي فِي الْأَمْرِ فَإِذَا قَضَيْتَ لَهُ سَخِطَ قَضَائِي.

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَأَتَى إِبْرَاهِيمَ وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَوَضَعَهُ فِي حِجْرِهِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَبْكِي أَوْ لَمْ تَنْهَ عَنِ الْبُكَاءِ قَالَ إِنَّمَا نَهَيْتُ عَنِ النَّوْحِ عَنْ صَوْتَيْنِ أَحْمَقَيْنِ فَاجْرَيْنِ صَوْتِ عِنْدَ نِعَمٍ لَعِبٍ وَ لَهْوٍ وَ مَزَامِيرِ شَيْطَانٍ وَ صَوْتِ عِنْدَ مُصِيبَةٍ خَمْسِ وَجُوهٍ وَ شَقِّ جُيُوبٍ وَ رَنِّهِ شَيْطَانٍ إِنَّمَا هَذِهِ رَحْمَةٌ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ لَوْ لَا أَنَّهُ أَمْرٌ حَقٌّ وَ وَعْدٌ صِدْقٌ وَ سَبِيلٌ بِاللَّهِ وَ أَنْ آخِرْنَا سَيَلَحِقَ أَوْلَانَا لَحَزْنَا عَلَيْكَ حَزناً أَشَدَّ مِنْ هَذَا وَ إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ تَبْكِي الْعَيْنُ وَ يَدْمَعُ الْقَلْبُ وَ لَا نَقُولُ مَا يُسَخِطُ الرَّبَّ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى يَحْزَنُ الْقَلْبُ وَتَدْمَعُ الْعَيْنُ وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ

ص: ٩٠

وَإِنَّا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ.

وَ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَيْبِدٍ قَالَ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَيَاتِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ النَّاسُ انْكَسَفَتْ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ - لَا تَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَ لَا لِحَيَاتِهِ وَ إِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَافْزِعُوا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَبْكِي وَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَ يُفْجَعُ الْقَلْبُ وَ لَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ وَ اللَّهُ يَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَوْمَ مَيَاتِ إِبْرَاهِيمَ مَا كَانَ مِنْ حُزْنٍ فِي الْقَلْبِ أَوْ فِي الْعَيْنِ فَإِنَّمَا هُوَ رَحْمَةٌ وَ مَا كَانَ مِنْ حُزْنٍ بِاللِّسَانِ وَ بِالْيَدِ فَهُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ.

وَ رَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا خُرِجَ بِإِبْرَاهِيمَ خَرَجَ يَمْشِي ثُمَّ جَلَسَ عَلَى قَبْرِهِ ثُمَّ وَلَّى وَ لَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدُ وُضِعَ فِي الْقَبْرِ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَلَمَّا رَأَى الصَّحَابَةَ ذَلِكَ بَكَوْا حَتَّى اذْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَبْكِي وَ أَنْتَ تَنْهَى عَنِ الْبُكَاءِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَ يُوجَعُ الْقَلْبُ وَ لَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ.

وَ رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَمَّا مَيَاتِ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ كَسَفَ التُّؤَبَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَبَلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ بَكَى طَوِيلًا فَلَمَّا رُفِعَ السَّرِيرُ قَالَ طُوبَاكَ يَا عُثْمَانُ لَمْ تَلْبَسْكَ الدُّنْيَا وَ لَمْ تَلْبَسْهَا.

وَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَمَامَةَ بِنْتِ زَيْنَبَ وَ نَفْسِهَا تَتَفَقَّعُ فِي صَدْرِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِي مَا أَخَذَ وَ لِلَّهِ مَا أُعْطِيَ وَ كُلُّهُ إِلَى أَجْلِ مَسِيَّتِي وَ بَكَى فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ تَبْكِي وَ قَدَ نَهَيْتَ عَنِ الْبُكَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ يُجْعَلُهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ وَ إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ.

**[ترجمه] مسکن الفؤاد: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: ای اسحاق! مصیبتی را که تو در مورد آن صبر نمودی و مستوجب ثواب الهی گردیدی مصیبت نشمار، بلکه مصیبت آن است که صاحبش به خاطر بی صبری و بی تابی هنگام وارد شدن مصیبت، از اجر و ثواب آن محروم گردد.

در مناجات موسی علیه السلام آمده که (پرسید): پروردگارا! کدام یک از خلق تو در نزد تو دوست داشتنی تر است؟ خداوند فرمود: کسی که چون محبوبش را گرفتم، در برابر اراده من تسلیم شود. عرض کرد: بر کدام یک از بندگانت خشم می گیری؟ فرمود: کسی که در کاری از من طلب خیر می کند و وقتی که آن را بر او مقدر کردم، از تقدیر من خشمناک می شود.

از جابر بن عبدالله روایت شده که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله دست عبد الرحمن بن عوف را گرفت و او را بر بالین پسرش ابراهیم آورد، در حالی که ابراهیم در حال جان دادن بود. پیامبر ابراهیم را به دامن گرفت و فرمود: ای پسرکم، در مقابل اراده خدا کاری از من برای تو ساخته نیست و سپس چشمان پیامبر لبریز از اشک گردید و عبد الرحمن به حضرت

عرض کرد: یا رسول الله - صلی الله علیه و آله - تو می گویی؟ مگر تو ما را از گریه باز نداشتی؟ فرمود: من از دو آواز خوانی با آواز احمقانه و فاجرانه نهی کردم: آواز به هنگام نعمت که در وقت لهُو و لعب و تار و تنبور شیطان بلند می شود و آواز به هنگام مصیبت که با خراش بر صورت و یقه چاک زدن بلند می شود که طنین آواز شیطان است. ولی این گریه، گریه رحمت است. کسی که رحمت نکند مورد رحمت قرار نمی گیرد و اگر نه این بود که امر حق است و وعده راستین است و راه خداست و اینکه آخری از ما به اولی ما ملحق می شود، ما بسیار بیشتر از این بر فقدان تو محزون می شدیم و الآن هم بر غم تو محزون هستیم. چشم می گرید و دل می سوزد، اما چیزی که موجب خشم خداوند عزوجل می شود نمی گوئیم.

و در روایتی دیگر: قلب محزون می شود و چشم اشک میریزد و ما سخنی نمی گوئیم که موجب خشم خداوند گردد، و ما بر فقدان ابراهیم بسیار محزونیم.

و از محمود بن لبید روایت شده که گفت: روزی که ابراهیم پسر رسول خدا صلی الله علیه و آله از دنیا رفت، آفتاب گرفت. مردم گفتند: خورشید به خاطر مرگ ابراهیم پسر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله گرفته است. چون رسول خدا این حرف را شنید بیرون آمد و پس از حمد و ثنای خدا فرمود: اما بعد! ای مردم، آفتاب و ماه دو نشانه از نشانه های خداوند هستند، به خاطر مرگ و یا زندگی کسی نمی گیرند. وقتی پدیده خسوف و کسوف را دیدید به مساجد بروید. و چشمانش پر از اشک شد. عرض کردند: یا رسول الله، شما هم که پیامبرید به هنگام مصیبت گریه می کنید؟ فرمود: من هم بشری هستم، چشم اشک می ریزد و دل دردمند می شود و سخنی که موجب خشم پروردگار شود نمی گوئیم. به خدا سوگند ای ابراهیم، ما برای تو غمگینیم.

روزی که ابراهیم از دنیا رفت، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر حزنی که در دل یا در چشم باشد رحمت است و هر حزنی که در زبان یا دست باشد، از جانب شیطان است.

و زبیر بن بکار روایت کرده است که وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله به تشییع جنازه ابراهیم رفت، به دنبال جنازه راه رفت و کنار قبر نشست، پس نزدیک شد وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله دید که او را در قبر نهادند، چشمانش پر از اشک شد و چون صحابه آن را دیدند گریستند، تا جائی که صدایشان بلند شد. ابوبکر به طرف حضرت آمد و گفت: یا رسول الله! آیا تو ما را از گریه باز می داری و خود می گویی؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چشم می گرید و دل به درد می آید ولی سخنی نمی گوئیم که خشم خدا را برانگیزد.

و روایت شده که وقتی عثمان بن مظعون از دنیا رفت، حضرت صلی الله علیه و آله جامه از صورتش برداشت، سپس میان چشمانش را بوسید و مدتی طولانی گریست. وقتی تابوت را بلند کردند فرمود: خوشا به حالت ای عثمان! نه دنیا بر تو لباس پوشانید و نه تو بر دنیا.

و از اسامه بن زید روایت شده که فرمود: امامه دختر زینب را نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آوردند و جانش در سینه در تلاطم بود. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر چه خدا گرفته و هر چه داده، از آن خداست و برای هر کسی وقت معینی است و گریست. پس سعد بن عباد به حضرت عرض کرد: آیا تو ما را از گریه باز می داری و خود می گویی؟ پس رسول خدا

صلی الله علیه و آله فرمود: این رحمتی است که خداوند آن را در دل های بندگان نهاده است و خداوند از بندگانش، تنها بر رحم کنندگان رحم می فرماید.

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فی الحدیث فجیء بالصبی و نفسه تتعقعق أی تضطرب

ص: ۹۱

و تتحرك أراد كلما صار إلى حال لم يلبث أن ينتقل إلى أخرى تقربه من الموت.

**[ترجمه] در نهایت گفته: در حدیث آمده: کودک را آوردند در حالی که جانش به لرزه در آمده بود؛ یعنی در حال لرزش و حرکت بود. منظورش این است که هر گاه به یک حالت در می آمد، طولی نمی کشید که به حالتی دیگر در می آمد که او را به مرگ نزدیک می کرد.

**[ترجمه]

«۴۴»

مَسِيكُنُ الْفَوَادِ، لَمَّا أُصِيبَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ أَسْمَاءَ فَقَالَ لَهَا أَخْرِجِي لِي وُلْدَ جَعْفَرٍ فَأَخْرَجُوا إِلَيْهِ فَضَمَّهُمْ إِلَيْهِ وَ شَمَّهُمْ وَ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُصِيبَ جَعْفَرُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَعَمْ أُصِيبَ الْيَوْمَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَحْفَظُ حِينَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى أُمِّي فَغَنَى لَهَا أَبِي وَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَمْسُحُ عَلَى رَأْسِي وَ رَأْسِ أَخِي وَ عَيْنَاهُ تُهْرَقَانِ الدُّمُوعَ حَتَّى تَقْطُرَ لِحْيَتَهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ جَعْفَرًا قَدْ قَدِمَ إِلَيَّ أَحْسَنَ الثَّوَابِ فَاخْلُقْهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ بِأَحْسَنِ مَا خَلَقْتَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ فِي ذُرِّيَّتِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَسْمَاءُ أَلَا أَبْشُرُكَ قَالَتْ بَلَى يَا أُمِّي فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِجَعْفَرٍ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ وَ لَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أُحُدٍ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ لَقِيَتْهُ خَمِيسَةُ بِنْتُ جَحْشٍ فَغَنَى لَهَا النَّاسُ أَخَاهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ فَاسْتَرْجَعَتْ وَ اسْتَعْفَرَتْ لَهُ ثُمَّ نَعَى لَهَا خَالَهَا فَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ ثُمَّ نَعَى لَهَا زَوْجَهَا مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ فَصَاحَتْ وَ وُلُوْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ زَوْجَ الْمَرْأَةِ مِنْهَا لِبِمَكَانٍ لِمَا رَأَى صَبْرَهَا عَلَى أَخِيهَا وَ خَالِهَا وَ صِيَاحِهَا عَلَى زَوْجِهَا ثُمَّ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى دُورٍ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي عَبِيدِ الْأَشْهَلِ فَسَمِعَ الْبُكَاءَ وَ النَّوَائِحَ عَلَى قَتْلِهِمْ فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ وَ بَكَى ثُمَّ قَالَ لِكِنَّ حَمْرَةَ لَا بَوَاكِي لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ إِلَى دُورِ بَنِي عَبِيدِ الْأَشْهَلِ أَمْرًا نَسِيَاءَهُمْ أَنْ يَذْهَبْنَ فَيَبْكِينَ عَلَى عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بُكَاءَهُنَّ عَلَى حَمْرَةَ خَرَجَ إِلَيْهِنَّ وَ هُنَّ عَلَى بَابِ مَسْجِدِهِ يَبْكِينَ فَقَالَ لَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ارْجِعْنَ يَرْحَمُكُنَّ اللَّهُ فَقَدْ وَاسَيْتُنَّ بَأَنْفُسِكُنَّ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ ابْنَهُ تَبْكِيَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ.

ص: ۹۲

***[ترجمه]مسکن الفؤاد: هنگامی که جعفر بن ابی طالب، در جنگ موته شهید شد، پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله نزد اسماء زوجه جعفر بن ابی طالب آمد و به او فرمود: فرزندان جعفر را حاضر کن. فرزندان جعفر را پیش پیامبر حاضر کردند، آن حضرت آن ها را در آغوش گرفت و دست بر سر آن ها می کشید و آن ها را می بوسید. اسماء عرض کرد: مگر جعفر شهید شده؟ حضرت فرمود: بله، امروز به فیض شهادت رسیده است.

عبد الله بن جعفر گوید: من این خاطره را خوب به یاد دارم، که پیغمبر اکرم، بر مادرم اسماء وارد شد و خبر شهادت پدرم را به او داد، و من به او نگاه می کردم، در حالی که رسول الله دست محبت و احسان بر سر من و برادرم می کشید و چشمانش پر از اشک بود، و اشکش بر محاسنش ریخته می شد. سپس دست به دعا برداشت و عرض کرد: بار خدایا، جعفر به بهترین ثواب وارد گردید، پس تو جانشین او در ذریه و فرزندان باش، به بهترین صورتی که در فرزندان بندگان صالحت جانشین بوده‌ای. سپس فرمود: ای اسماء، تو را مژده ای بدهم؟ عرض کرد: آری، پدرم و مادرم به فدایت. فرمود: خدای تعالی برای جعفر دو بال قرار داده که با آن ها در بهشت پرواز می کند. وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله از جنگ احد به مدینه رهسپار شد، خمیسه بنت حجش به استقبال حضرت رفت. مردم به او خبر مرگ برادرش عبدالله بن حجش را دادند. او «إِنَّا لِلَّهِ وَاِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» گفت و برای او طلب آمرزش کرد. سپس خبر شهادت دایی اش را به او دادند و برای او نیز طلب آمرزش کرد. سپس خبر مرگ همسرش مصعب بن عمیر را به او دادند، پس فریاد زد و آه و ناله کشید و واویلا گفت. رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی صبر او را بر مرگ برادر و دایی اش و ناله و فریاد او را بر مرگ شوهرش دید، فرمود: شوهر برای زن جایگاه خاصی دارد؛ سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله از خانه ای از خانه های انصار از طایفه بنی عبد اشهل گذر فرمود و صدای گریه و نوحه خوانی آنان را بر کشته شدگان شنید، چشمانش پر از اشک شد و گریست، سپس فرمود: ولی حمزه گریه کنی ندارد

وقتی سعد بن معاذ و اُسَید بن حضیر به خانه های بنی عبد اشهل بازگشتند، به زنانشان دستور دادند تا بروند و برای عمومی رسول خدا صلی الله علیه و آله بگریند. وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله صدای گریه آنان را برای حمزه شنید به سوی آن ها رفت، و آنان بر در مسجد او در حال گریه بودند. رسول خدا به آنان فرمود: باز گردید، خداوند شما را رحمت کند، یقیناً شما به حق، مواسات - همدردی - کردید.

از امام صادق علیه السلام نیز روایت شده که ابراهیم خلیل الرحمن از پروردگارش خواست تا دختری به او روزی کند تا پس از مرگش برای او بگرید.

***[ترجمه]

بیان

يدل على رجحان البكاء فى المصائب لا سيما على الأب و على استحباب إقامة المأتم و على رجحان طلب ما يوجب بقاء الذكر بعد الموت.

**[ترجمه] حدیث بر ترجیح گریه در مصیبت‌ها اشاره دارد، به ویژه بر پدر، و همچنین بر استحباب برگزاری مجالس عزاداری و بر ترجیح طلب آنچه موجب بقای یاد مرده پس از مرگ او می‌شود، اشاره دارد.

**[ترجمه]

«۴۵»

مُسْكُنُ الْفُوَادِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ وَ شَقَّ الْجُيُوبَ.

وَ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَنَ الْخَامِشَةَ وَجَهَهَا وَ الشَّاقَّةَ جَيْبَهَا وَ الدَّاعِيَةَ بِالْوَيْلِ وَ التُّبُورِ.

وَ عَنْ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَا يُخْبِطُ الْأَجْرَ فِي الْمُصِيبَةِ قَالَ تَضْفِيقُ الرَّجُلِ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ وَ الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى مَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَ مَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ حَلَقَ وَ صَلَّقَ أَيْ حَلَقَ الشَّعْرَ وَ رَفَعَ صَوْتَهُ.

**[ترجمه] مسکن الفؤاد: از ابن مسعود نقل کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: از ما نیست کسی که در مصیبت با دست بر صورت خود بزند و گریبان چاک نماید.

و از ابی امامه نقل شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله به کسی که صورتش را بخراشد و گریبانش را چاک زند و به کسی که او بیلا بگوید، لعنت فرستاده است.

و از یحیی بن خالد نقل شده که مردی نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: چه چیزی اجر مصیبت را نابود می‌کند؟ فرمود: کوبیدن دست راست بر پشت دست چپ. و صبر به هنگام مصیبت اولی است. کسی که به مصیبت راضی باشد خدا از او راضی است و هر که بر خدا خشم بگیرد خدا نیز بر او خشمناک می‌شود.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: من بیزار هستم از کسی که در مصیبت موی سر را بکند و صدای خود را بلند کند. - حلق به معنی موی تراشیدن و صلق به معنای بلند کردن صداست.-

**[ترجمه]

بیان

قال فی النہایہ فی باب السین فیہ لیس منا من سلق أو حلق سلقی أی رفع صوته عند المصیبه و قیل هو أن تصک المرأه و جہها و تمرشہ و الأول أصح و منه الحدیث لعن الله السالقه و الحالقه و یقال بالصاد ثم قال فی باب الصاد فیہ لیس منا من صلق أو حلق الصلق الصوت الشدید یرید رفعه عند المصائب و عند الفجیعہ بالموت و یدخل فیہ النوح و یقال بالسنین و منه الحدیث: أنا بری

**[ترجمه] در النهايه در باب سين آمده: از ما نيست كسى كه سلق يا حلق كند. سلق يعنى صدايش را به هنگام مصيبت بلند كند؛ و گفته شده به اين معناست كه زن بر صورتش بزند و بر آن چنگ زند و اولى درستتر است و اين حديث نيز از اين ريشه است: «لعن الله السالقه و الحالقه» و گفته مى شود با صداد است. سپس در باب صاد گفته: «ليس منا من صِلَقَ أو حَلَقَ». صلِق صدای شديد است و مقصود بالا- بردن صدا به هنگام مصايب و به هنگام فاجعه مرگ است و نوحه گرى نيز داخل در آن است و گفته مى شود با سين است.

و اين حديث نيز از همين كلمه است: من بيزارم از سالقه - كسى كه صدايش را به هنگام مصيبت بلند كند- و حالقه - كسى كه در مصيبت موى سر را بكند-.

**[ترجمه]

«٤٦»

مُسَيِّكُنُ الْفُؤَادِ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ تَقَامَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ عَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ.

وَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ النَّائِحَةَ وَ الْمُسَيِّمَةَ ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ هَذَا النَّهْيُ مَحْمُولٌ عَلَى الْبَاطِلِ كَمَا يَظْهَرُ مِنْهَا وَ بِهِ يُجْمَعُ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ الْأَخْبَارِ السَّابِقَةِ.

وَ رَوَى عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أ تَدْرُونَ مَا حَقُّ الْجَارِ قَالُوا لَا قَالَ إِنْ اسْتَعَاثَكَ أَغْنَتْهُ وَ إِنْ اسْتَقْرَضَكَ أَقْرَضَهُ وَ إِنْ

اِفْتَقَرَ عُدَّتْ اِلَيْهِ وَ اِنْ اَصَابَهُ خَيْرٌ هَنَاتَهُ وَ اِنْ مَرَضَ عُدَّتَهُ وَ اِنْ اَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ عَزَّيْتَهُ وَ اِنْ مَاتَ تَبِعَتْ جَنَازَتَهُ وَ لَا تَسِدُ تَطِيلُ عَلَيْهِ
بِالْبِنَاءِ فَتَحُجِبُ عَنْهُ الرِّيحُ اِلَّا بِاِذْنِهِ وَ اِذَا اشْتَرَيْتَ فَاكِهَةً فَاهْدِهَا لَهُ وَ اِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَادْخِلْهَا سِرًّا وَ لَا يَخْرُجُ بِهَا وُلْدُكَ يَغِيضُ بِهَا
وُلْدَهُ وَ لَا تُؤْذِهِ بِرِيحٍ قَدْرِكَ اِلَّا اَنْ تَعْرِفَ لَهُ مِنْهَا.

وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ عَزَّى مُصَابًا فَلَهُ مِثْلُ اَجْرِهِ.

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ عَزَّى مُصَابًا كَانَ لَهُ مِثْلُ اَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ اَنْ يَنْقُصَهُ
اللهُ مِنْ اَجْرِهِ شَيْئًا وَ مَنْ كَفَنَ مُسْلِمًا كَسَاهُ اللهُ مِنْ سُندُسٍ وَ اِسْتَبْرَقٍ وَ حَرِيرٍ وَ مَنْ حَفَرَ قَبْرًا لِمُسْلِمٍ بَنَى اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بَيْتًا فِي
الْجَنَّةِ وَ مَنْ اَنْظَرَ مُعْسِرًا اَظْلَمَهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ اِلَّا ظِلُّهُ.

وَ عَنْ جَابِرٍ اَيْضًا رَفَعَهُ: مَنْ عَزَّى حَزِينًا اَلْبَسَهُ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ لِبَاسِ التَّقْوَى وَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْاَرْوَاحِ وَ سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الْمَصَافِحِ فِي التَّغْزِيَةِ فَقَالَ هُوَ سَكَنٌ لِلْمُؤْمِنِ وَ مَنْ عَزَّى مُصَابًا فَلَهُ مِثْلُ اَجْرِهِ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ اَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمِيْرَةَ بْنِ حَزْمٍ عَنْ اَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ اَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقُولُ: مَنْ
عَادَ مَرِيضًا فَلَا يَزَالُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى اِذَا قَعَدَ عِنْدَهُ اسْتَنْفَعَ فِيهَا ثُمَّ اِذَا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ فَلَا يَزَالُ يَخُوضُ فِيهَا حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ
وَ مَنْ عَزَّى اَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ مُصِيبَتِهِ كَسَاهُ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ حُلَلِ الْكِرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ عَزَّى ثَكْلِي كَسِيَ بُرْدًا فِي الْجَنَّةِ.

وَ عَنْ اَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ عَزَّى اَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ مُصِيبَتِهِ كَسَاهُ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ حُلَّةً خَضْرَاءَ يُحَبَّرُ بِهَا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ مَا يُحَبَّرُ بِهَا قَالَ يُعْبَطُ بِهَا.

وَرُوِيَ: أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِلَهِي مَا جَزَاءُ مَنْ يُعَزِّي الْحَزِينَ عَلَى الْمَصَائِبِ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ قَالَ جَزَاؤُهُ أَنْ أَكْسُوهُ رِدَاءً مِنْ أَرْدِيَةِ الْإِيمَانِ أَشْتَرُهُ بِهِ مِنَ النَّارِ وَأَدْخِلُهُ بِهِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ شَيَّعَ الْجَنَائِزَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ قَالَ جَزَاؤُهُ أَنْ تُشَيِّعَهُ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ يَمُوتُ إِلَى قَبْرِهِ وَأَنْ أُصَلِّيَ عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ.

وَرُوِيَ: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ أَيُّ رَبِّ مَا جَزَاءُ مَنْ بَلَ الدَّمْعُ وَجْهَهُ مِنْ حَشَمَتِكَ قَالَ صِلَوَاتِي وَرِضْوَانِي قَالَ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يُصَبِّرُ الْحَزِينَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ قَالَ أَكْسُوهُ ثِيَابًا مِنَ الْإِيمَانِ يَتَّبِعُونَ بِهَا الْجَنَّةَ وَيَتَّقِي بِهَا النَّارَ قَالَ فَمَا جَزَاءُ مَنْ سَدَّدَ الْأَرْمَلَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ قَالَ أَفِيئُهُ فِي ظِلِّي وَأَدْخِلُهُ جَنَّتِي قَالَ فَمَا جَزَاءُ مَنْ شَيَّعَ الْجَنَائِزَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ قَالَ تُصَلِّيَ مَلَائِكَتِي عَلَى جَسَدِهِ وَتُشَيِّعُ رُوحَهُ.

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا عَزَّى قَالَ آجِرْكُمْ اللَّهُ وَرَحِمْكُمْ وَإِذَا هُنَّا قَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ وَبَارَكَ عَلَيْكُمْ.

وَرُوِيَ: أَنَّهُ تُوْفِّيَ لِمُعَاذٍ وَلَدًا فَاشْتَدَّ وَجْدُهُ عَلَيْهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُعَاذٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ أَعْظَمَ اللَّهُ (١)

لَكَ الْبَاجِرُ وَالْهَمِيكَ الصَّبْرُ وَرَزَقْنَا وَإِيَّاكَ الشُّكْرُ إِنَّ أَنْفُسَنَا وَأَهْلِيْنَا وَأَمْوَالَنَا وَأَوْلَادَنَا مِنْ مَيَاهِبِ اللَّهِ الْهَنِيئَةِ وَعِيَارِيهِ الْمُسْتَوْدَعِ (٢)

يُمْتَعُ بِهَا إِلَى أَجْلِ مَعْلُومٍ وَيُقْبَضُ لَوْقَتٍ مَعْدُودٍ (٣)

ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَيْنَا (٤) الشُّكْرَ إِذَا أَعْطَانَا (٥)

وَالصَّبْرَ إِذَا

ص: ٩٥

١-١. فعظم الله جل اسمه خ.

٢-٢. المسترده خ ل.

٣-٣. يمتع بها الى أجل معدود، و يقبض [يقبضها] لوقت معلوم خ ل.

٤-٤. وقد جعل الله تعالى خ ل.

٥-٥. اذا أعطى خ ل.

وَ قَدْ كَانَ ابْنُكَ مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ الْهَنِيئَةِ وَ عَوَارِيهِ الْمُسْتَوْدَعَةِ مَعَكَ اللَّهُ بِهِ فِي غَيْبِهِ وَ سِرُّورِهِ وَ قَبْضِهِ مِنْكَ بِأَجْرٍ كَثِيرٍ مِذْخُورِ الصَّلَاةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ الْهُدَى إِنْ صَبَرْتَ وَ اخْتَسَبْتَ فَلَا تَجْمَعَنَّ عَلَيْكَ مُصِيبَتَيْنِ فَيَحْبَطَ لَكَ أَجْرُكَ وَ تَتَدَمَّ عَلَى مَا فَاتَكَ فَلَوْ

قَدِمْتَ عَلَى ثَوَابِ مُصِيبَتِكَ عَلِمْتَ أَنَّ الْمُصِيبَةَ قَدْ قَصُرَتْ فِي جَنْبِ اللَّهِ عَنِ الثَّوَابِ فَتَنْجِزُ مِنَ اللَّهِ مَوْعُودَهُ وَ لِيَذْهَبَ أَسْفُكَ عَلَى مَا هُوَ نَازِلٌ بِكَ فَكَأَنَّ قَدْ وَ السَّلَامُ.

***[ترجمه] از ابو مالک اشعری از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که اگر نوحه گر توبه نکند، در روز قیامت برانگیخته می شود در حالی که لباسی از قطران بر تن دارد.

از ابو سعید خدری نیز روایت شده: پیغمبر اکرم زن نوحه سرا و کسی را که گوش به او دهد را لعنت کرده است.

سپس این بزرگوار - رحمه الله - گفته است: همانطور که به نظر می رسد، این نهی حمل بر باطل و موردی که از موازین اسلامی خارج است می شود و به وسیله همین معنی، بین این روایت با روایات پیشین جمع می شود.

عمر بن شعیب از پدرش از جدش از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل کرده که فرمود: آیا می دانید حق همسایه چیست؟ گفتند: نه؛ پس فرمود: اگر از تو کمک بخواهد او را کمک کنی، و اگر از تو قرض بخواهد به او قرض بدهی، و اگر نیازمند باشد، کمک مالی به او بنمایی، و اگر پیش آمد خیری برایش پیش بیاید، او را تبریک بگوئی، و اگر بیمار شد عیادتش کنی، و اگر مصیبتی بر او وارد شد او را تسلیت و تعزیت بگوئی، و اگر بمیرد تشییع جنازه اش بکنی، و ساختمان خود را بالاتر از ساختمان او قرار ندهی که مانع هوای منزلش بشود، مگر به اجازه او و اگر میوه ای خریدی، پس (مقداری از آن میوه را) به او هدیه کن و الا میوه را پنهانی به منزل بیاور تا چشمش به آن نیفتد. فرزندت را با آن میوه بیرون نفرست که فرزندان همسایه ات را به واسطه آن ناراحت کنی و او را با بوی غذای خود اذیت نکن، مگر آنکه از آن غذا به او بخورانی.

از ابن مسعود از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: هر کسی به مصیبت دیده ای تسلیت بگوید، مانند اجر او نصیبش می شود.

و از جابر بن عبدالله - رضی الله عنه - روایت شده که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که مصیبت دیده ای را تسلیت دهد، مانند اجر او نصیبش می شود بی آنکه خداوند ذره ای از اجر او بکاهد؛ و کسی که مسلمانی را کفن کند، خداوند جامه ای از سندس و استبرق و حریر به او می پوشاند؛ و هر کس قبری را برای مسلمانی بکند، خداوند عزوجل برای او خانه ای در بهشت بنا می کند؛ و هر کس به بدهکاری مهلت دهد تا قدرت پرداخت قرضش را پیدا کند، خداوند او را در سایه رحمت خویش قرار می دهد، در روزی که سایه ای جز سایه خدا نیست.

همچنین از جابر مرفوعاً از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده: کسی که به محزونی تسلیت و تعزیت بگوید، خداوند عزوجل لباس تقوی به او پوشاند و خداوند در میان ارواح، به روح او درود می فرستد.

و از پیامبر صلی الله علیه و آله در مورد دست دادن به هنگام تسلیت سؤال شد، حضرت فرمود: این کار باعث آرامش دل مؤمن می شود و هر که به مصیبت دیده ای تسلیت بگویند، مانند اجر او نصیبش می شود.

و از عبد الله بن ابی بکر بن محمد بن عمر بن حزم از پدرش از جدش نقل کرده که از رسول الله صلی الله علیه و آله شنید که فرمود: کسی که از بیماری عیادت کند، پیوسته در رحمت خدا خواهد بود، بطوری که وقتی نزد بستر بیماری می نشیند در رحمت خدا می نشیند. و بعد از برخاستن از نزد بیمار در رحمت خدا شناور است تا زمانی که به منزل خود باز گردد؛ و هر که به برادر مؤمنش به خاطر مصیبتش تسلیت بگوید، خداوند عزوجل از حله ها و لباس های کرامت بر او می پوشاند.

و از ابی هریره روایت شده که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس به داغ دیدگان تسلیت بگوید، در بهشت، بُردی به او می پوشانند.

و از انس روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس به هنگام مصیبت برادر مؤمن خود به او تسلیت بگوید، خداوند عزوجل در قیامت جامه ای سبز بر او می پوشاند که مردم نسبت به آن لباس غبطه می برند. عرض شد یا رسول الله! «يَحَبَّرُ بِهَا» یعنی چه؟ فرمود: به واسطه آن جامه به او غبطه می خورند.

و روایت شده که داود علیه السلام عرض کرد: معبودا! پاداش کسی که برای خشنودی تو به فرد غمناکی به هنگام مصیبت تسلی دهد چیست؟ فرمود: پاداشش آن است که ردای ایمان را به او می پوشانم که به وسیله آن او را از آتش حفظ کنم و در بهشت وارد گردانم. داود علیه السلام عرض کرد: خدایا! پاداش کسی که برای رضای تو به تشییع جنازه رود چیست؟ فرمود: پاداشش این است که در روز مرگش، فرشتگان او را به سوی قبرش تشییع می کنند و من در میان ارواح، بر روح او درود می فرستم.

و روایت شده که حضرت ابراهیم علیه السلام از پروردگارش سؤال نمود و عرض کرد: پروردگارا! پاداش کسی که از بیم تو اشک از دیدگانش جاری شود چیست؟ فرمود: پاداشش درود و رضوان من است. عرض کرد: پاداش کسی که در راه رضای تو به فرد اندوهگینی صبر و دلداری دهد چیست؟ خطاب آمد: جامه ای از ایمان به او می پوشانم که به وسیله آن در بهشت جای گیرد و از آتش دوزخ حفظ گردد. حضرت عرض کرد: پاداش کسی که در جهت خشنودی تو زنان شوهر مرده را تسلی و دلداری دهد چیست؟ خداوند فرمود: او را در سایه رحمت خویش جای می دهم و وارد بهشتم می گردانم. عرض کرد: پاداش کسی که در راه رضای تو تشییع جنازه کند چیست؟ فرمود: فرشتگانم بر جسد او درود و رحمت می فرستند و روحش را تشییع می کنند.

و از امام علی علیه السلام روایت شده است که فرمود: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله به مصیبت دیده تسلیت می داد، می فرمود: «آجر کم الله و رحمکم»، خداوند به شما اجر و رحمت دهد. و هر گاه به کسی تهنیت می داد می فرمود: «بارک الله لکم و بارک الله علیکم»، خداوند برای شما و بر شما مبارک گرداند.

و روایت شده که چون فرزند معاذ وفات یافت، به شدت متأثر و اندوهناک شد، خبر ناراحتی او به پیامبر صلی الله علیه و آله

رسید و پیامبر صلی الله علیه و آله به او نوشت:

به نام خداوند بخشاینده مهربان. از محمد رسول الله به معاذ. سلام بر تو. ستایش خدایی را که معبودی جز او نیست. اما بعد، خداوند اجر تو را برای این مصیبت بزرگ گرداند و صبر و بردباری را به تو الهام فرماید و سپاس خود را روزی ما و تو گرداند. جان ما و اهل و عیال ما و اموال و اولاد ما از موهبت های گوارای الهی و امانت هایی به ودیعه نهاده شده است که تا مدتی معین و محدود در دست ماست و از آن بهره مند می شویم و پس از مدت زمان مشخصی آن را از ما می گیرند. وقتی به ما بخشید، شکرگزاری را بر ما واجب کرد و وقتی امتحانمان کرد، صبر و شکیبایی را بر ما واجب فرمود و پسرت از مواهب گوارا و امانت های ودیعه نهاده شده الهی بود که خداوند مدتی تو را از آن بهره مند و شادمان نمود و سپس امانتش را گرفت و در مقابل، اجری کثیر و صلوات و رحمت و هدایت را به تو بخشید. به شرط اینکه شکیبایی پیشه کنی و این مصیبت را به حساب خدا بگذاری. پس با این بی تابی، دو مصیبت را برای خود فراهم نکن که اجرت را تباه گرداند و به خاطر آنچه از دست داده ای پشیمان شوی. پس اگر بر ثواب مصیبت خویش واقف شوی می فهمی که این مصیبت در برابر پاداش خداوندی بسیار ناچیز است و خداوند به وعده خویش وفا خواهد کرد و باید تأسف تو بر آنچه بر تو نازل شده از بین برود. آنچه بر تو وارد شده است از مقدرات الهی است. و السلام.

**[ترجمه]

بیان

هذا من قبيل الاكتفاء ببعض الكلام أي فكان قدمت أو وصل إليك ثواب صبرك أقول رواه في أعلام الدين إلى قوله فلا تجتمع أن يحبط جزعك أجرک و أن تندم غدا علی ثواب مصیبتک فإنک لو قدمت علی ثوابها علمت أن المصیبه قد قصرت عنها و اعلم أن الجزع لا یرد فائتا و لا یدفع حزن قضاء فلیذهب أسفک ما هو نازل بک مکان ابنک و السلام.

**[ترجمه] این از نوع اکتفا به بخشی از کلام است؛ یعنی گویا تو مرده‌ای یا ثواب صبرت به تو رسیده است. می گویم: در اعلام الدین آن را روایت کرده است تا اینجا که می گوید: پس این دو حالت را با هم جمع نکن که بی تابی تو اجرت را تباه کند و فردا به واسطه از دست دادن ثواب مصیبت پشیمان شوی؛ چرا که اگر تو به سمت ثواب گام برداری می فهمی که مصیبت از آن کمتر است و بدان که جزع، نه از دست رفته ای را برمی گرداند و نه اندوه تقدیر را برمی گرداند، پس باید ثوابی که به جای مصیبت پسرت بر تو نازل شده، تأسف تو را از بین برد، و السلام.

**[ترجمه]

«۴۷»

مَسِيكُنُ الْفُؤَادِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: لَمَّا تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله جَاءَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ النَّبِيُّ مُسَجِّجٌ وَ فِي الْبَيْتِ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا

أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ - كُلِّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْآيَةَ (٢)

إِنَّ فِي اللَّهِ عِزًّا وَجَلَّ عِزًّا مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَخَلَفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ وَدَرَكًا لِمَا فَاتَ فَبِاللَّهِ عِزٌّ وَجَلَّ فَتَقُوا وَإِيَّاهُ فَارْجُوا فَإِنَّ الْمَصَابَ مِنْ حُرْمِ الثَّوَابِ هَذَا آخِرُ وَطْئِي مِنَ الدُّنْيَا.

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَزَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ يَسْمِعُونَ الْحِسَّ وَ لَا يَرُونَ الشَّخْصَ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ إِنَّ فِي اللَّهِ عِزًّا مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَخَلَفًا مِنْ كُلِّ

ص: ٩٦

١- ١. إذا ابتلى خ ل.

٢- ٢. سورة آل عمران: ١٨٥.

فَائِتٍ فَبِاللَّهِ فَتَقُوا وَ إِيَّاهُ فَارْجُوا فَإِنَّمَا الْمَحْرُومُ مَنْ حُرِمَ الثَّوَابُ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

وَ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَحَدَقَ بِهِ أَصْحَابُهُ فَبَكَوْا حَوْلَهُ وَ اجْتَمَعُوا وَ دَخَلَ رَجُلٌ أَشْهَبَ اللَّحْيَةِ وَ جَسِيمَ صَبِيحٍ فَتَخَطَّى رِقَابَهُمْ فَبَكَى ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ إِنَّ فِي اللَّهِ عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَ عَوْضاً مِنْ كُلِّ فَنَائِتٍ وَ خَلْفاً مِنْ كُلِّ هَالِكٍ فَإِلَى اللَّهِ فَأَنْبِئُوا وَ إِلَيْهِ فَارْغَبُوا وَ نَظَرُهُ إِلَيْكُمْ فِي الْبَلَاءِ فَانظُرُوا فَإِنَّ الْمُصَابَ مَنْ لَمْ يُجَبَّرْ وَ انصَرَفَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَعْرِفُونَ الرَّجُلَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ هَذَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

***[ترجمه] مسکن الفؤاد: از امام صادق علیه السلام از پدرش، از جدش علیهم السلام روایت شده که فرمود: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله از دنیا رفت، جبرئیل علیه السلام آمد در حالی که بر بدن مبارک پارچه ای کشیده شده بود و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام در خانه بودند. جبرئیل گفت: سلام بر شما ای اهل بیت رحمت، {هر انسانی چشمنده طعم مرگ است و همانا روز رستاخیز پاداش هایتان به طور کامل به شما داده می شود.} - آل عمران: ۱۸۵ - آگاه باشید که خداوند عزوجل در هر مصیبتی به صاحب مصیبت تسکین می دهد و پاداشی در مقابل آنچه از دست رفته، عطا می فرماید. پس بر خداوند عزوجل تکیه کنید و به او امیدوار باشید؛ چرا که مصیبت دیده کسی است که از ثواب خداوند محروم گردد. این آخرین گامی است که در دنیا می گذارم.

و از جابر بن عبدالله - رضی الله عنه - روایت شده که گفت: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله از دنیا رفت، ملائکه به اهل بیت تسلیت گفتند. اهل بیت صدای آنان را می شنیدند ولی کسی را نمی دیدند. گفتند: سلام بر شما ای اهل بیت و رحمت و برکات خداوند بر شما باد. همانا در هر مصیبتی از جانب خداوند تسلیتی است و جایگزینی است برای هر فوت شده. پس تنها به خداوند متعال اعتماد کنید و به او امیدوار باشید؛ که به راستی مصیبت دیده کسی است که به خاطر جزع و فزع از این ثواب محروم گردد؛ و سلام بر شما و رحمت و برکات خداوند بر شما باد.

بیهقی در الدلائل روایت کرده و گفته است: وقتی روح رسول خدا صلی الله علیه و آله قبض شد، اصحاب حضرت به آن جناب چشم دوخته و گرد حضرت حلقه زده و می گریستند. ناگهان دیدند مردی ریش سفید و چهارشانه با سیمایی زیبا و نورانی وارد شد و با آنان شروع به گریه کرد. سپس روی به اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله کرد و گفت: همانا در هر مصیبتی از جانب خداوند تسلیتی است و عوضی است برای هر فوت شده، و نجاتی است برای هر هلاکت. پس به درگاه خداوند توبه کنید و شیفته و مشتاق او باشید و همانطور که او در بلا و گرفتاری به شما نظر دارد، شما نیز به او توجه نمایید؛ چرا که مصیبت دیده کسی است که به پاداش نائل نگردد. این سخنان را گفت و رفت. اصحاب به یکدیگر گفتند: این مرد را می شناختید؟ امام علی علیه السلام فرمود: آری، این شخص برادر رسول خدا صلی الله علیه و آله، حضرت خضر علیه السلام بود.

***[ترجمه]

مسجى أى مغطى بالثوب بعد وفاته صلى الله عليه و آله يا أهل بيت الرحمة أى أهل بيت تنزل فيه رحمة الله الخاصة الكامله على أهله أو أهل بيت منسويين إلى الرحمة فإنهم رحمه الله على العالمين و بركتهم أفيضت الرحمة على الأولين و الآخرين كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ أى ينزل بها الموت لا محاله كأنها ذاقته أو ذائقه مقدمات الموت و سكراته و شدائده و إِنَّمَا تُوفَّوْنَ أُجُورَكُمْ أى تعطون جزاء أعمالكم و افياء يَوْمَ الْقِيَامَةِ إن خيرا فخييرا و ثوابا و إن شرا فشرا و عقابا.

فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ أى بوعده من نار جهنم و نحى عنها و أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ أى نال المنيه و ظفر بالبغيه و نجا من الهلكه و مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ أى و ما لذات الدنيا و زينتها و شهواتها إلا متعه متعكموها للغرور و الخداع المضمحل الذى لا حقيقه له عند الاختبار و قيل متاع الغرور القوارير و هى فى الأصل ما لا بقاء له و قيل شبهها بالمتاع الذى دلس به على المستام و يغير حتى يشتريه و هذا لمن آثرها على الآخره فأما من طلب بها الآخره فهى له متاع بلاغ و الغرور مصدر أو جمع غار.

إن فى الله عزاء قد مر أن العزاء بمعنى الصبر و المراد به هنا ما يوجب

التعزیه و التسلیه ای فی ذات الله فإین الله باق لكل أحد بعد فوت كل شیء أو فی ثواب الله سبحانه و ما أعدده للصابرین و وعدهم أو فی التفکر فیها أو فی التفکر فی أن الله حکیم لا یفعل إلا الأصلح بعباده ما یوجب التصبر و التسلی و الرضا بالمصیبه.

و یحتمل أن ینكون الكلام مبني على التجريد كما قال فی الکشاف فی قوله تعالى ریح فیها صرٌّ (١) بعد ذکر وجهین الثالث أن ینكون من قوله تعالى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (٢) و من قولک إن ضیعنی فلان ففی الله کاف و کافل قال و فی الرحمن للضعفاء کاف.

و قال فی تلخیص المفتاح و فی شرحه فی عد أقسام التجريد و منها ما ینكون بدخول فی المنتزع منه نحو قوله تعالى لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ (٣) أي فی جهنم و هی دار الخلد انتزع منها دارا أخرى و جعلها معده فی جهنم لأجل الکفار تهویلا لأمرها و مبالغه فی اتصافها بالشده انتهى.

و الدرک محرکه اللحاق و الوصول أي یحصل به تعالى أو بثوابه الخلف و العوض من كل هالك و تدارک ما قد فات أو الوصول إلى ما یتوهم فوته عن الإنسان من المنافع بفوات من مات.

فبالله فتقوا هذا مما قدر فيه أما و الفاء دلیل علیه قال الرضى رضى الله عنه و قد یحذف أما لكثرة الاستعمال نحو قوله تعالى وَ رَبِّكَ فَكَبِّرْ وَ ثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَ الرَّجْزَ فَاهْجُرْ (٤) و هذا فَلْيَذُوقُوهُ (٥) فَبَدِّلِكَ فَلْيَفْرَحُوا (٦)

ص: ٩٨

١-١. آل عمران: ١١٧.

٢-٢. الأحزاب: ٢١.

٣-٣. فصلت: ٢٨.

٤-٤. المدثر: ٣-٥.

٥-٥. ص: ٥٧.

٦-٦. يونس: ٥٨.

و إنما يطرد ذلك إذا كان ما بعد الفاء أمراً أو نهياً و ما قبلها منصوباً به أو بمفسر به فلا يقال زيد فضربت و لا زيدا فضربته بتقدير أما و أما قولك زيد فوجد فالفاء فيه زائده.

و قال ابن هشام الفاء في نحو بَلِ اللّٰهُ فَاَعْبُدُوْهُ (۱) جواب لأما مقدره عند بعضهم و فيه إجحاف و زائده عند الفارسی و فيه بعد و عاطفه عند غيره و الأصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه و قدم المنصوب على الفاء إصلاحاً للفظ كيلا تقع الفاء صدراً كما قال الجميع في الفاء في نحو أما زيدا فاضرب إذ الأصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا.

و قال الزمخشري في قوله تعالى قُلْ بِفَضْلِ اللّٰهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبَدَلِكُمْ فَلْيَفْرَحُوا (۲) فحذف أحد الفعلين لدلاله المذكور عليه و الفاء داخله لمعنى الشرط كأنه قيل إنه فرحوا بشيء فليخسوهما بالفرح فإنه لا مفروح به أحق منهما و يجوز أن يراد بفضل الله و برحمته فليعتنوا فبدلكم فليفرحوا.

فإن المصاب أى لم تقع المصيبة على من أصيب في الدنيا بفوت مال أو حميم و أحرز ثواب الآخرة بل المصيبة مصيبة من حرم ثواب الآخرة و إن كان له الدنيا بحذاقها هذا آخر وطئى من الدنيا أى آخر نزولى إلى الأرض و مشى عليها و يعارضه أخبار كثيرة و يمكن حمله على أن المراد آخر نزولى لإنزال الوحي أو المراد به قله النزول بعد ذلك فإن القليل في حكم المعدوم و قال الجوهرى الحس و الحسيس الصوت الخفى و مقتضى الجمع بين الأخبار أن جبرئيل و الخضر عليهما السلام كلاهما أتيا للتعزیه.

* [ترجمه] «مسجی» یعنی: پس از وفاتش با جامه - کفن - پوشیده شده. «یا اهل بیت الرحمه» یعنی اهل خانه ای که رحمت های خاصه و کامله خداوند بر اهل آن فرو می ریزد، یا اهل خانه ای که منسوب به رحمت هستند؛ چرا که آن بزرگواران رحمت خداوند بر جهانیان هستند و به برکت آنان رحمت بر پیشینیان و پسینیان فروریخته شده است. «کل نفس ذائقة الموت» یعنی سختی ها و دشواری های مرگ را می چشد. «و إنما توفون أجورکم» یعنی در روز قیامت جزای اعمالتان را تمام و کمال دریافت می کنید. اگر اعمالتان نیک باشد، جزایتان نیک و ثواب خواهد بود و اگر اعمالتان بد باشد، جزای عملتان هم بد و کیفر خواهد بود.

«فمن زحزح عن النار» یعنی از آتش جهنم دور شود و از آن فاصله بگیرد «و أدخل الجنة فقد فاز» یعنی به آرزویش برسد و به خواسته اش دست یابد و از نابودی نجات یابد. «و ما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور» یعنی لذت ها و زینت و شهوات دنیا چیزی جز لذتی [زودگذر] نیست که لختی از آن بهره مند شده اید، آن هم به خاطر مکر و فریب نابود شونده ای که در واقع حقیقت ندارد. و گفته شده، متاع غرور همچون آبگینه ها و آئینه هاست و آئینه در اصل چیزی است که بقایى ندارد. و گفته شده، آن را به کالایی تشبیه کرده که فروشنده عیب و نقص آن را به خریدار و کسی که بهای کالا را می پرسد نگفته و آن را جوری دیگر نشان داده تا آن را بخرد و این برای کسی است که دنیا را بر آخرت ترجیح دهد؛ اما کسی که به وسیله دنیا در طلب آخرت باشد، دنیا برایش کالایی خوب است - که فرد را به آخرت می رساند - و «غرور» مصدر یا جمع غار - فریبکار - است.

«إن فی الله عزاء» بیشتر گفتیم که عزاء به معنی صبر است و مقصود از آن در اینجا چیزی است که تعزیت و تسلیت را ایجاب می کند، یعنی در ذات خداوند متعال؛ چرا که خداوند بعد از مردن همه چیز، برای همه باقی می ماند؛ یا در ثواب خدای

سبحان و آنچه برای شکیبایان فراهم نموده و به آنان وعده داده است، یا در اندیشه در آن یا در تفکر در اینکه خداوند حکیمی است که تنها شایسته ترین کار را با بندگانش می کند که این کار، صبر و تسلی و راضی بودن به مصیبت را ایجاب می کند.

احتمال دارد که کلام مبتنی بر تجرید باشد؛ چنانچه در کشاف در مورد فرمایش خدای متعال: «رِيحٌ فِيهَا صِرٌّ»، - آل عمران / ۱۱۷ - {همچون مثل بادی است که در آن، سرمای سختی است.} پس از ذکر دو وجه گفته است: سوم اینکه از باب این فرمایش باری تعالی باشد: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ»، - احزاب / ۲۱ - {قطعاً برای شما در [اقتدا به] رسول خدا سرمشقی نیکوست.} و همچون این سخن تو: اگر فلانی - مال - مرا ضایع کند، پس خداوند کفایت دهنده و ضمانت... کننده است. و گفته: و در - ذات - خداوند رحمان، برای ضعیفان، کفایتگری هست.

در تلخیص المفتاح گفته است: و در شرح آن در شمارش اقسام تجرید آمده است: از جمله تجرید آن است که با دخول در منتزع منه صورت بگیرد؛ مثل فرمایش باری تعالی: «لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ»، - فصلت / ۲۸ - {در آن، منزل همیشگی دارند.} یعنی در جهنم که منزل جاوید است و دار خلد را از جهنم انتزاع کرده است تا کفار را از امر آن بهراساند و در توصیف آن به شدت و سختی، مبالغه کند، پایان.

«الدَّرَكُ» با حروف متحرک، ملحق شدن و رسیدن است؛ یعنی به واسطه خدای تعالی یا ثواب او، به جایگزین و عوض هر چیزی که از دست رفته، می رسد و آنچه را که از دست رفته، به دست می آورد؛ یا به منافی که به واسطه فوت میت، گمان از دست رفتن آن از انسان می رود، دست می یابد.

«فبالله فتقوا» از مواردی است که اما در آن مقدر شده است و فاء دلیل بر آن است. رضی - رضی الله عنه - گفته است: گاهی «اما» به دلیل کثرت استعمال حذف می شود؛ مثل قول خدای تعالی: «وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ * وَتِيَابِكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ»، - مدثر / ۳-۵ - {و پروردگار خود را بزرگ دار. و لباس خویشتن را پاک کن. و از پلیدی دور شو.} «و هذا فَلْيَذُوقُوهُ»، - ص / ۵۷ - {این [جوشاب و چرکاب است]، باید آن را بچشند.} «فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا»، - یونس / ۵۸ - {به [فضل و رحمت خداست که [مؤمنان]] باید شاد شوند.} این حالت بسیار شایع است، وقتی که بعد از فاء امر یا نهی و ماقبلش منصوب به آن یا مفسر آن باشد، پس گفته نمی شود: «زَيْدٌ فَضْرَبْتُ» و نه «زَيْدًا فَضْرَبْتُ»، به تقدیر اما. و اما اگر بگویی: «زَيْدٌ فُوجِدَ»، فاء در آن زائد است.

ابن هشام گفته است: در جمله ای مانند «بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ»، - زمر / ۶۶ - {بلکه خدا را بپرست.} در نظر برخی، فاء جواب امای مقدره است ولی در آن سخن ناروایی است و در نظر فارسی زائده است ولی بعید است. و نزد دیگران عاطفه است و اصل «تَتَّبِعْ فاعبد الله» است، سپس تنبه حذف شده و منصوب بر فاء مقدم شده است تا لفظ درست باشد و برای اینکه فاء در صدر قرار نگیرد، همانطور که همگی در جمله ای نظیر «أما زَيْدًا فَاضْرِبْ» در مورد فاء بدان قائل هستند؛ زیرا در اصل اینگونه بوده است: «مهما يكن من شيء فاضرب زيدا».

و زمخشری در مورد قول خدای متعال گفته است: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا»، - یونس / ۵۸ - {بگو: «به

فضل و رحمت خداست که [مؤمنان] باید شاد شوند.»} پس یکی از دو فعل به دلیل دلالت فعل موجود در کلام بر آن، حذف شده و فاء داخل در معنای شرط است؛ گویی گفته شده: «إن فرحوا بشيء فليخضموهما بالفرح»؛ چرا که هیچ کسی شایسته تر از آن دو نیست که بدان شاد گردند. و جایز است که چنین برداشت شود: «بفضل الله و برحمته فليعتنوا فبذلك فليفرحوا»: به فضل و رحمت خداست که مؤمنان باید بدان توجه ورزند و شاد شوند.

«فإن المصاب» یعنی مصیبت دیده بر کسی که در دنیا مال یا عزیزی را از دست داده و ثواب آخرت را برای خود ذخیره کرده است گفته نمی شود، بلکه مصیبت دیده واقعی، کسی است که از ثواب آخرت محروم شده است؛ هر چند که دنیا با تمام جهاتش و اطراف و اکنافش از آن او باشد. «هذا آخر وطئى من الدنيا» یعنی آخرین نزول من به زمین و گام بر داشتتم بر روی آن است. روایات بسیاری با این سخن در تعارض است و ممکن است آن را بر این دلیل حمل کرد که مراد آخرین نزولم برای فرود آوردن وحی است؛ یا مقصود از آن، کم شدن نزول پس از رحلت پیامبر است؛ چرا که اندک در حکم معدوم است و جوهری گفته است: «حس و حسیس» صدای ضعیف است و مقتضای جمع بین روایات این است که جبرئیل و خضر علیهما السلام هر دو برای تسلیت آمده اند.

**[ترجمه]

«۴۸»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، رُوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَاهُمْ آتٍ يَسْمَعُونَ صَوْتَهُ وَ لَا يَرَوْنَ شَخْصَهُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ - كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا

ص: ۹۹

۱- ۱. الزمر: ۶۶.

۲- ۲. یونس: ۵۸.

تَوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَ أَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ إِنَّ فِي اللَّهِ عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَ خَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ فَاللَّهُ فَارْجُوا وَ إِيَّاهُ فَاعْبُدُوا وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْمَصَابَ مِنْ حُرْمِ الثَّوَابِ وَ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ (١)

فَقِيلَ لِيَجْعَلَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ الْمُتَكَلِّمَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ كُنَّا نَرَاهُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا هَلَكَ أَبُو سَلَمَةَ جَزِعَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سَلَمَةَ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُولِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ- اللَّهُمَّ أَعْظِمِ أَجْرِي فِي مُصِيبَتِي وَ عَوِّضْنِي خَيْرًا مِنْهُ فَحَالَتْ وَ أَيْنَ لِي مِثْلُ أَبِي سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعَادَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ مِثْلَ قَوْلِهَا الْأَوَّلِ فَرَدَّ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا أَرُدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَتْهَا فَأَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهَا خَيْرًا مِنْ أَبِي سَلَمَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٣).

وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أُصِيبَ مِنْكُمْ بِمُصِيبَةٍ بَعْدِي فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَةَ أَبِي بِي فَإِنَّ مُصَابَةَ بِي أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ مُصَابٍ (٤).

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَعَزِيَةُ الْمُسْلِمِ لِلْمُسْلِمِ الَّذِي يُعَزِيهِ اسْتِرْجَاعُ عِنْدِهِ وَ تَذِكْرُهُ لِلْمَوْتِ وَ مَا بَعْدَهُ وَ نَحْوُ هَذَا مِنَ الْكَلَامِ قَالَ وَ كَذَلِكَ الدَّمِيُّ إِذَا كَانَ لَكَ جَارًا فَأَصِيبْ بِمُصِيبَةٍ تَقُولُ لَهُ أَيْضًا مِثْلَ ذَلِكَ وَ إِنَّ عَزَاكَ عَنْ مِيتٍ فَقُلْ هَذَاكَ اللَّهُ (٥).

وَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَنْ نِي فَغَسَلْتُهُ وَ كَفَّنْتُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حَنَطَهُ وَ قَالَ لِي أَحْمِلْهُ يَا عَلِيُّ فَحَمَلْتُهُ حَتَّى جِئْتُ بِهِ إِلَى الْبَيْعِ فَصَلَّى عَلَيَّ ثُمَّ أَتَى الْقَبْرَ فَقَالَ لِي انزِلْ يَا عَلِيُّ فَتَرَلْتُ وَ دَلَّاهُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا رَأَاهُ مُنْصَبًا بَأْ بَكِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَكَى الْمُسْلِمُونَ لِجِوَابِهِ حَتَّى ازْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ الرِّجَالِ عَلَيَّ أَصْوَاتِ النِّسَاءِ فَهَنَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَشَدَّ النَّهْيِ

ص: ١٠٠

١-١. ما بين العلامتين ساقط عن الكمبانيّ زياده من المخطوطه كما في المصدر.

٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٢.

٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٤.

٤-٤. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٤.

٥-٥. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٤.

وَقَالَ تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ مَا يُسِيخُ الرِّبَّ وَإِنَّا بِكَ لَمُصَابُونَ وَإِنَّا عَلَيْكَ لَمَحْزُونُونَ ثُمَّ سَوَى قَبْرَهُ وَوَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَغَمَزَهَا حَتَّى بَلَغَتِ الْكُوعَ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ خَتَمْتُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ أَنْ يُدْخِلَكَ الْحَدِيثَ (١).

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ مَوْتِ بَعْضِ وُلْدِهِ فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَبْكِي وَ أَنْتِ تَنْهَانَا عَنِ الْبُكَاءِ فَقَالَ لَمْ أَنْهَكُمُ عَنِ الْبُكَاءِ وَإِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّوْحِ وَالْعَوِيلِ وَإِنَّمَا هِيَ رِقَّةٌ وَرَحْمَةٌ يَجْعَلُهَا اللَّهُ فِي قَلْبِ مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ وَ يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَإِنَّمَا يَرْحَمُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ (٢).

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْبُكَاءِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ وَقَالَ النَّفْسُ مُصَابَةٌ وَالْعَيْنُ دَامِعَةٌ وَالْعَهْدُ قَرِيبٌ فَقُولُوا مَا أَرْضَى اللَّهُ وَلَا تَقُولُوا الْهَجْرَ (٣).

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ أَوْصَى عِنْدَ مَا اخْتَضَرَ فَقَالَ لَا يُلْطَمَنَّ عَلَى خَدٍّ وَلَا يُشَقَّنَّ عَلَى جَيْبٍ فَمَا مِنْ امْرَأَةٍ تَشُقُّ جَيْبَهَا إِلَّا صُدِعَ لَهَا فِي جَهَنَّمَ صَدْعٌ كُلَّمَا زَادَتْ زِيدَتْ (٤).

وَعَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّسَاءَ أَنْ لَا يَنْحَنَ وَلَا يَخْمِشَنَّ وَلَا يَقْعُدَنَّ مَعَ الرَّجَالِ فِي الْخَلَاءِ (٥).

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثٌ مِنْ أَعْمَالِ الْجَاهِلِيَّةِ - لَا يَزَالُ فِيهَا النَّاسُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ الْإِسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ وَ التِّيَاحَةُ عَلَى الْمَوْتَى (٦).

وَعَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى رِفَاعَةَ بْنِ شَدَادٍ قَاضِيَهُ عَلَى الْأَهْوَازِ وَإِيَّاكَ وَ النَّوْحَ عَلَى الْمَيِّتِ بِلَدِّ يَكُونُ لَكَ بِهِ سُلْطَانٌ (٧).

وَعَنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: صَوْتَانِ مَلْعُونَانِ يُبْغِضُهُمَا اللَّهُ إِعْوَالٌ عِنْدَ مُصِيبِهِ

ص: ١٠١

١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٤.

٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٥.

٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٥.

٤-٤. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٦.

٥-٥. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٦.

٦-٦. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٦.

٧-٧. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٧.

وَ صَوْتٌ عِنْدَ نِعْمِهِ يَغْنَى النَّوْحَ وَالْغِنَاءَ (۱).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نِيحَ عَلَيَّ الْحَسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ سَنَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ وَ ثَلَاثَ سِنِينَ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي أُصِيبَ فِيهِ وَ كَانَ الْمِسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ وَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَأْتُونَ مُسْتَتْرِبِينَ مُتَقَنِّعِينَ فَيَسْتَمِعُونَ وَ يَبْكُونَ.

و قد عثرنا على بعض الأئمة نيح عليهم و بعضهم لم ينح عليهم فمن نيح عليه منهم فلعظيم رزئه و لأن الله عز و جل لم يسو بأحد منهم أحدا من خلقه و هم أهل البكاء و النياحه عليهم على خلاف سائر الناس الذين لا ينبغي ذلك لهم و من لم ينح عليه منهم فلامرين إما بوصيه منه كما ذكرنا عن جعفر بن محمد عليه السلام تواضعا لربه و استكانه إليه و إما أن يكون الإمام بعده قد آثر الصبر على عظيم الرزبه و تجرع غصص الحزن رجاء عظيم ثواب الله عليه فلزم الصبر و ألزمه من سواه لما يكون من الغبطه و السعاده في عقباه لما وعد الله الصابرين على المصائب (۲).

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا حَيَاءَ نَعَى جَعْفَرٍ قَمَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَهْلِهِ اضْيَعُوا طَعَامًا وَ اخْمَلُوا إِلَيَّ أَهْلِي جَعْفَرٍ مَا كَانُوا فِي شُغْلِهِمْ ذَلِكَ وَ كُلُوا مَعَهُمْ فَقَدْ آتَاهُمْ مَا يَشْغَلُهُمْ عَنْ أَنْ يَصْنَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ (۳).

***[ترجمه] دعائم الاسلام: از جعفر بن محمد عليهما السلام روايت کرده ايم که فرمود: وقتی روح مقدس رسول خدا صلى الله عليه و آله قبض شد، ملکی نزد آنان آمد که صدايش را می شنيدند، ولی خود او را نمی دیدند، پس گفت: سلام بر شما ای اهل بيت و رحمت و برکات خداوند بر شما باد. « كَلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَ مَا الْحَيَاءُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ»، - آل عمران / ۱۸۵ - {هر جانداري چشنده [طعم] مرگ است، و همانا روز رستاخيز پاداش هاي تان به طور کامل به شما داده می شود. پس هر که را از آتش به دور دارند و در بهشت در آورند، قطعاً کامياب شده است؛ و زندگی دنيا جز مایه فریب نیست.} همانا در هر مصیبتی از جانب خداوند تسلیتی است و جایگزینی است برای هر چه از دست رفته. پس تنها به خداوند متعال امیدوار باشید و تنها او را بپرستید و بدانید که مصیبت دیده در واقع کسی است که [به خاطر جزع و فزع] از این ثواب محروم گردد و سلام بر شما و رحمت و برکات خداوند بر شما باد.

به امام جعفر صادق عليه السلام عرض شد: ای پسر رسول خدا، به نظر شما گوینده چه کسی بود؟ حضرت فرمود: ما او را جبرئیل علیه السلام می دانیم. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۲۲ -

و از امام جعفر صادق عليه السلام روايت شده که فرموده اند: وقتی ابو سلمه از دنيا رفت، ام سلمه بسيار بر او بی تابی کرد. پیامبر صلى الله عليه و آله به او فرمود: ای ام سلمه بگو: خدایا اجرم را در این مصیبتم بزرگ گردان و بهتر از آن را نصیبم گردان.

عرض کرد: ای رسول خدا! ديگر چه کسی برای من مثل ابو سلمه می شود؟ پیامبر دوباره فرمود: اين دعا را بخوان. ام سلمه دوباره سخن اولش را تکرار کرد. رسول خدا صلى الله عليه و آله نیز سخنش را تکرار فرمود. ام سلمه در دل گفت: سه بار اين دعا را برای رسول خدا صلى الله عليه و آله تکرار می کنم و چنین کرد. خدا نیز بهتر از ابو سلمه، يعنی رسول خدا صلى الله

علیه و آله را جایگزین او کرد. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۲۴ -

و از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمودند: هر کسی بعد از من به مصیبتی دچار شود، باید مصیبت مرا یاد کند؛ چرا که مصیبت من بزرگتر از هر مصیبتی است. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۲۴ -

و از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: تسلیت مسلمان به مسلمان عزادار، با گفتن « إنا لله و إنا إليه راجعون » و یاد مرگ و وقایع پس از آن و سخنانی از این قبیل است. فرمود: همینطور است در مورد ذمی [اهل کتابی که در پناه اسلام است]. اگر همسایه ای ذمی داشته باشی که به مصیبتی دچار شده باشد، به او نیز مثل همین را می گویی و اگر آن ذمی به خاطر مرده ای به تو تسلیت گفت، بگو: «هداک الله» - خداوند هدایت کند. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۲۴ -

و از امام علی علیه السلام نقل شده که فرمود: وقتی ابراهیم پسر رسول خدا صلی الله علیه و آله از دنیا رفت، حضرت به من امر فرمود تا او را غسل دهم و خود رسول خدا صلی الله علیه و آله او را کفن و حنوط نمود و به من فرمود: ای علی، او را حمل کن! من نیز او را حمل کردم تا اینکه او را به بقیع آوردم. حضرت بر او نماز خواند، سپس به طرف قبر آمد و به من فرمود: ای علی برو پائین. من نیز پائین رفتم و رسول خدا صلی الله علیه و آله او را به سمت من هدایت نمود، وقتی ابراهیم را در گودال قبر دیدم، گریست و از گریه حضرت، مسلمانان به گریه درآمدند، تا جائی که صدای مردان بلندتر از صدای زنان شد. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به شدت آنان را از این کار منع کرد و فرمود: چشم می گرید و دل اندوهگین می شود ولی سخنی نمی گویم که موجب خشم پروردگار شود و یقیناً ما برای تو مصیبت زده هستیم و بی تردید ما بر تو اندوهناکیم. سپس قبر را پر کرد و دستش را کنار سر او [روی خاک] نهاد و آن را فشار داد تا اینکه خاک به میچ دستش رسید و فرمود: به نام خدا. بر تو مهر زدم تا مانع از ورود شیطان در وجودت شود... ادامه حدیث. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۲۴ -

و از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله هنگام مرگ یکی از فرزندانش گریست. به او عرض شد: یا رسول الله! آیا می گریی! در حالی که ما را از گریستن باز می داری؟ فرمود: من شما را از گریستن باز نداشتم، بلکه از نوحه و ناله و زاری منع نمودم. گریه رقت و رحمتی است که خداوند آن را در دل هر کسی از بندگانش که بخواهد قرار می دهد و خداوند به هر که بخواهد رحم می کند و خداوند در میان بندگانش تنها به مهرورزان رحم می کند. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۲۵ -

و از امام علی علیه السلام روایت شده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله گریه به هنگام مصیبت را اجازه داد و فرمود: دل مصیبت زده است و چشم اشک ریز و عهد نزدیک است. پس هر چه خدا را راضی می کند بگوئید و دهان به هذیان نگشایید. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۲۵ -

و از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که وقتی حضرت به حالت احتضار درآمد وصیت کرد: به خاطر من بر صورت سیلی زنید و گریبان چاک نکنید. هیچ زنی گریبان چاک نمی کند مگر اینکه در جهنم گودالی برای او شکافته شود و هر چه بیشتر چاک زند، آن شکاف عمیق تر می شود. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۲۶ -

و از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله بر زنان بیعت گرفت که نوحه نخوانند و صورت نخرانند و در خلوت با مردان ننشینند. - دعائم الاسلام ۱: ۲۲۶ -

و از آن حضرت روایت شده که فرمود: سه کار از کارهای دوران جاهلیت است که مردم پیوسته تا روزی که قیامت برپا شود آن را انجام می دهند: باران خواستن به وسیله ستارگان و طعن در نسب ها و نوحه خوانی برای مردگان. - دعائم الاسلام ۱: ۲۲۶ -

و از امام علی علیه السلام روایت شده که حضرت به رفاعه بن شداد، قاضی اش در اهواز نامه نوشت: مباد که در سرزمینی که در آن سلطه داری، برای مرده نوحه سرایی شود. - دعائم الاسلام ۱: ۲۲۷ -

و از آن حضرت از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: دو صدا ملعون هستند که خداوند نسبت به آن خشم می گیرد: ناله و زاری به هنگام مصیبت، و آواز به هنگام نعمت؛ یعنی نوحه گری و غناء. - دعائم الاسلام ۱: ۲۲۷ -

و از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: یک سال، هر روز و هر شب، و سه سال در روز شهادت امام حسین بن علی علیه السلام نوحه خوانی و عزاداری شد و مسور بن مخرمه و عده ای از اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله پوشیده رو و نقاب بر صورت می آمدند و به نوحه گوش فرا می دادند و می گریستند.

ما اطلاع حاصل کردیم که برای برخی از ائمه نوحه خوانده شده و برای برخی نه. آن هایی که برایشان نوحه خوانده اند، مصیبتشان بسیار عظیم بوده و برای اینکه خداوند هیچ یک از ائمه را با احدی از خلقش برابر نکرده است و آن بزرگواران سزاوار آن هستند که برایشان بگریند و نوحه خوانی کنند، بر خلاف سایر مردم که این کار برایشان شایسته نیست. و آن امامانی که برایشان نوحه نخوانده اند، به دو دلیل است؛ یا به خاطر وصیتی از جانب خود آنان، همانطور که در مورد امام جعفر صادق علیه السلام ذکر کردیم و حضرت به خاطر تواضع و فروتنی نسبت به پروردگارش چنین خواست، و یا شاید برای این باشد که امام بعدی او صبر را بر مصیبت عظیم او ترجیح داده و غصه و اندوه آن را جرعه جرعه به جان خریده است، به این امید که به پاداش عظیم خداوند دست یابد، از این رو صبر را پیشه خود کرده و آن را برای دیگران نیز ملزم داشته است، به خاطر شادی و سعادت که در آخرت نصیبش می شود و به سبب وعده ای که خداوند به صابرین بر مصائب داده است. - دعائم الاسلام ۱: ۲۲۷ -

و از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: وقتی خبر مرگ جعفر آمد، رسول خدا صلی الله علیه و آله به اهلبش فرمود: تا زمانی که آن ها گرفتار این مصیبت اند، طعامی آماده کنید و آن را برای خانواده جعفر ببرید و با آن ها طعام بخورید؛ چرا که حادثه ای برای آنان رخ داده که آن ها را از آماده کردن غذا برای خود باز داشته است. - دعائم الاسلام ۱: ۲۳۹ -

***[ترجمه]

مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ (٤) قَالَ الْمَعْرُوفُ أَنْ لَا يَشْقُقَنَّ جَنِيًّا وَلَا يَلْطَمَنَّ وَجْهًا وَلَا يَدْعُونَ وَيَلَّا وَلَا يُقِمَنَّ عِنْدَ قَبْرِ وَلَا يُسَوِّدَنَّ ثَوْبًا وَلَا يَنْشُرَنَّ شَعْرًا (٥).

ص: ١٠٢

-
- ١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٧.
 - ٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٧.
 - ٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٣٩.
 - ٤-٤. الممتحنه: ١٢.
 - ٥-٥. مشكاه الأنوار: ٢٠٣ و ٢٠٤.

وَمِنْهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ فَجَاءَ عِنْدَ تِلْكَ النِّعْمَةِ بِمِزْمَارٍ فَقَدْ كَفَرَهَا وَ مَنْ أَصَابَ بِمُصِيبَةٍ فَجَاءَ عِنْدَ تِلْكَ الْمُصِيبَةِ بِنَائِحَةٍ فَقَدْ أَحْبَطَهَا (۱).

**[ترجمه] مشکوه الانوار: به نقل از کتاب المحاسن از امام صادق علیه السلام در مورد فرمایش خداوند عزوجل: «ولا يعصينك في معروف»، - . ممتحنه / ۱۲ - {و در [کار] نیک از تو نافرمانی نکنند.} آمده که فرموده اند: معروف آن است که گریبانی چاک نکنند و به صورت سیلی نزنند و فریاد و اوایلا برنیاورند و کنار قبر اقامت نکنند و لباس سیاه نپوشند و مو آشفته نسازند. - . مشکاه الانوار: ۲۰۴ و ۲۰۳ -

و از مشکوه الانوار: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: هر کس که خداوند نعمتی بر او ارزانی دارد و او در آن نعمت از ساز و تنبور استفاده کند، بر آن نعمت ناسپاسی کرده؛ و هر کس دچار مصیبتی شود و در مصیبت خود نوحه خوان بیاورد، اجر خود را باطل کرده است. - . مشکاه الانوار: ۳۳۳ -

**[ترجمه]

«۵۰»

شِهَابُ الْأَخْبَارِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: التِّيَاخُ عَمَلُ الْجَاهِلِيَّةِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ كِتْمَانُ الْمَصَائِبِ وَ الْأَمْرَاضِ وَ الصَّدَقَةِ.

**[ترجمه] شهاب الاخبار: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: نوحه گری عمل جاهلیت است.

و حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: صبر هنگام مصیبت اولی و بهتر است.

و حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: از گنج های نیکی، پنهان کردن مصائب و بیماری ها و صدقه است.

**[ترجمه]

بیان

قوله عند الصدمة قال في النهاية أي عند فوره المصيبة و شدتها و الصدم ضرب الشيء الصلب بمثله و الصدمة المره منه انتهى و قال الأزهرى البر هو الجنه و منه قوله تعالى لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ (۲) و قد جاء من وجه آخر من كنوز الجنة.

**[ترجمه] سخنش «عند الصدمة» در نهایت گفته است: یعنی به هنگام سختی و شدت مصیبت و «الصدمة» یعنی: زدن یک چیز سخت به چیز سخت دیگر و الصدمة یعنی یک بار زدن، پایان. ازهری هم گفته است: منظور از نیکی همان بهشت است و از

این باب است فرموده باری تعالی: «لن تنالوا البرَّ»، - آل عمران / ۹۲ - {هرگز به نیکی نخواهید رسید.} و از وجهی دیگر، به عنوان گنج های بهشت از آن یاد شده است.

**[ترجمه]

«۵۱»

مَشْكَاةُ الْأَنْوَارِ، عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَمَرَنِي أَبِي يَغْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ آتِيَ الْمُفَضَّلَ بْنَ عُمَرَ فَأُعْزِيَهُ بِإِسْمَاعِيلَ وَقَالَ أَقْرِي الْمُفَضَّلَ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ أَصَبْنَا بِإِسْمَاعِيلَ فَصَبْرُنَا فَاصْبِرْ كَمَا صَبْرُنَا إِذَا أَرَدْنَا أَمْرًا وَ أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا سَلَّمْنَا لِأَمْرِ اللَّهِ (۳).

وَمِنْهُ عَنْ جَابِرٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا تُوفِّي الطَّاهِرُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَبَكَتْ خَدِيجَةُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَمَّا تَرْضَيْنَ أَنْ تَجِدِيهِ قَائِمًا لَكَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا رَأَيْتِ أَحَدًا أَخَذَ بِيَدِكَ فَأَدْخَلَكَ أَطْهَرَهَا مَكَانًا وَ أَطْيَبَهَا قَالَتْ فَإِنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله اللَّهُ أَعَزُّ وَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَسْلُبَ عَبْدًا ثَمَرَهُ فُوَادِهِ فَيُصْبِرُ وَ يَتَحَسَّرُ وَ يَحْمَدُ اللَّهُ ثُمَّ يُعَذِّبُهُ (۴).

**[ترجمه]مشکوه الانوار: از امام رضا علیه السلام به نقل از پدرش علیه السلام روایت شده که فرمود: پدرم یعنی امام صادق علیه السلام به من امر فرمود که نزد مفضل بن عمر بروم و به خاطر فوت اسماعیل به او تسلیت بگویم و فرمود: سلام مرا به مفضل برسان و به او بگو، ما به خاطر اسماعیل مصیبت زده هستیم ولی صبر پیشه کردیم، پس تو هم مانند ما صبر پیشه کن. وقتی امری را اراده کنیم و خداوند امری را اراده فرماید، تسلیم فرمان خداوند می شویم. - مشکوه الانوار: ۲۰ -

و از مشکوه الانوار: از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: وقتی طاهر پسر رسول خدا صلی الله علیه و آله درگذشت، خدیجه گریست، حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: آیا راضی نیستی به اینکه او را ایستاده بر در بهشت بیابی و وقتی او تو را دید دست تو را بگیرد و تو را در پاک ترین و خوشبوترین مکان بهشت وارد گرداند؟ حضرت خدیجه عرض کرد: آیا چنین است؟ حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند گرمی تر و عزیزتر از آن است که میوه دل بنده ای را بگیرد و او بر آن صبر کند و حسرت بخورد و سپاس خداوند را به جای آورد و خداوند او را عذاب کند. - مشکوه الانوار: ۲۳ -

**[ترجمه]

«۵۲»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ

ص: ۱۰۳

٢-٢. آل عمران: ٩٢.

٣-٣. مشكاة الأنوار ص ٢٠.

٤-٤. مشكاة الأنوار ص ٢٣.

عَنِ النَّوْحِ فَكَرِهَهُ (۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: از علی بن جعفر از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام روایت شده که فرمود: از او در مورد نوحه پرسیدم و ایشان آن را مکروه دانست. - قرب الاسناد: ۱۶۳ چاپ نجف و ص ۱۲۱ چاپ سنگی -

**[ترجمه]

«۵۲»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، يَأْتِيَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ يَعْرِفِ الْبَلَاءَ يَصْبِرْ عَلَيْهِ وَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ يُنْكَرُهُ (۲).

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزِيَةِ يُعِثَّهُ اللَّهُ (۳).

وَ مِنْهُ عَنِ حَمْرَةَ بِنِ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَبْهَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْحِوْهَرِيِّ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ وَقِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الرَّنَّةِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ وَ نَهَى عَنِ التِّيَاحِ وَ الْإِسْتِمَاعِ إِلَيْهَا وَ نَهَى عَنِ تَصْفِيْقِ الْوَجْهِ (۴).

**[ترجمه]مجالس صدوق: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کسی بلا را بشناسد بر آن صبر می کند و هر کس آن را نشناسد آن را ناپسند می شمارد. - امالی صدوق: ۲۹۲ در ذیل حدیثی آمده است. -

و حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: هر کسی بر مصیبت صبر کند، خداوند او را یاری می کند. - امالی صدوق: ۲۹۳ -

و از مجالس صدوق: از امام صادق از پدراناش علیهم السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله از داد و فریاد به هنگام مصیبت و نوحه گری و گوش دادن به آن و زدن به صورت منع فرمود. - امالی صدوق: ۲۵۴ س ۲۶ و ۵ و ۴ -

**[ترجمه]

تبیین

الرنه الصوت رن یرن رینا صاح و المراد بتصفیق الوجه ضرب اليد علیه عند المصیبه أو ضرب الماء علی الوجه عند الوضوء كما

مر(۵)

و الأول أظهر.

قال العلامة قدس الله روحه في المنتهى البكاء على الميت جائز غير مكروه إجماعاً قبل خروج الروح و بعده إلا الشافعي فإنه كره بعد الخروج.

و رَوَى ابْنُ بَابُوَيْهِ (٤) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالاً: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا جَاءَتْهُ وَفَاهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ كَثُرَ بُكَاءُهُ عَلَيْهِمَا جَدًّا وَ يَقُولُ كَأَنَّا يُحَدِّثَانِي وَ يُؤْنِسَانِي فَذَهَبَا جَمِيعاً

ص: ١٠٤

١-١. قرب الإسناد ص ١٦٣ ط نجف ص ١٢١ ط حجر.

٢-٢. أمالي الصدوق ص ٢٩٢ في حديث.

٣-٣. المصدر نفسه ص ٢٩٣.

٤-٤. أمالي الصدوق ص ٢٥٤ س ٤ و ٥ و ٢٦.

٥-٥. مر في أبواب الوضوء ج ٨١، و انما يحتمل المعنيين لان قوله « و نهى عن تصفيق الوجه» منفرد عن الجملتين الأوليين.

٦-٦. الفقيه ج ١ ص ١١٣.

وَلَمَّا انصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) مِنْ وَقْعِهِ أُخْرِجَ إِلَى الْمَدِينَةِ سَجْعَ مِنْ كُلِّ دَارٍ قُتِلَ مِنْ أَهْلِهَا قَتِيلٌ نَوْحًا وَبُكَاءً وَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ دَارِ حَمْزَةَ عَمَّهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَكِنَّ حَمْزَةَ لَا بَوَاكِيَ لَهُ فَآلَى أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَنْ لَا يُنُوحُوا عَلَيَّ مَيِّتٍ وَ لَا يُبْكُوهُ حَتَّى يَبْدَأُوا بِحَمْزَةَ فَيُنُوحُوا عَلَيْهِ وَ يُبْكُوهُ فَهُمْ إِلَيَّ الْيَوْمَ عَلَى ذَلِكَ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ خَافَ عَلَيَّ نَفْسِهِ مِنْ وَجْدٍ بِمُصِيبَتِهِ فَلْيُفِضْ مِنْ دُمُوعِهِ فَإِنَّهُ يَسْكُنُ عَنْهُ (٢).

ثم قال ره النذب لا بأس به و هو عباره عن تعديد محاسن الميت و ما لقوه بفقده بلفظه النداء بوا مثل قولهم وا رجلاه وا كريمه وا انقطاع ظهراه وا مصيبتاه غير أنه مكروه لأنه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه و آله و لا أحد من أهل البيت عليهم السلام.

و النياحه بالباطل محرمة إجماعاً أما بالحق فجائزه إجماعاً و يحرم ضرب الخدود و نتف الشعر و شق الثوب إلا في موت الأب و الأخ فقد سوغ فيهما شق الثوب للرجل و كذا يكره الدعاء بالويل و الثبور.

وَ رَوَى ابْنُ بَابُوَيْهٍ (٣)

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ قَالَ لِفَاطِمَةَ حِينَ قُتِلَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَدْعِينَ بَدَلًا وَ لَا بِشَكْلٍ وَ لَا حَرْبٍ وَ مَا قُلْتِ فِيهِ فَقَدْ صَدَقْتِ.

وَ رَوَى (٤)

قَالَ: لَمَّا قُبِضَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَمِي كَرِيٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ رَأَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ قَدْ خَرَجَ مِنَ الدَّارِ وَ قَدْ شَقَّ قَمِيصِيهِ مِنْ خَلْفٍ وَ قَدَّامٍ.

و قال الشهيد نور الله ضريحه في الذكري يحرم اللطم و الخدش و جز الشعر إجماعاً قاله في المبسوط لما فيه من السخط لقضاء الله و لروايه خالداً بن سدير (٥)

ص: ١٠٥

١-١. الفقيه ج ١ ص ١١٦ و ١١٧.

٢-٢. الفقيه ج ١ ص ١١٩.

٣-٣. الفقيه ج ١ ص ١١٢.

٤-٤. الفقيه ج ١ ص ١١١.

٥-٥. التهذيب ج ٢ ص ٣٣٩.

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا شَيْءَ فِي لَطْمِ الْخُدُودِ سِوَى الْإِسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ. وَفِي صِحَاحِ الْعَامَّةِ: أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ حَلَقَ وَصَلَقَ أَي حَلَقَ الشَّعْرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَاسْتَشْنَى الْأَصْحَابَ إِلَّا- ابْنَ إِدْرِيسَ شَقَّ الثُّوبَ عَلَى مَوْتِ الْأَبِ وَالْأَخِ لِفِعْلِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَى الْهَادِي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَفِعْلَ الْفَاطِمِيَّاتِ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَوَى فِعْلَ الْفَاطِمِيَّاتِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ دَاوُدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَدِيرٍ (١)

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَسَيِّئٌ لَهُ عَنِ الشَّقِّ الرَّجُلِ ثَوْبُهُ عَلَى أَبِيهِ وَآمِهِ وَأَخِيهِ أَوْ عَلَى قَرِيبٍ لَهُ فَقَالَ لَا بَأْسَ بِشَقِّ الْجُبُوبِ قَدْ شَقَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَى أَخِيهِ هَارُونَ.

وَلَا يَشُقُّ الْوَالِدَ عَلَى وَلَدِهِ وَلَا زَوْجَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَتَشُقُّ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا وَفِي نَهَايَةِ الْفَاضِلِ يَجُوزُ شَقُّ النِّسَاءِ الثُّوبَ مَطْلَقًا وَفِي الْخَبَرِ إِيمَاءٌ إِلَيْهِ

وَ رَوَى الْحَسَنُ الصَّفَّارُ (٢)

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَتَّبِعِي الصَّيَّاحُ عَلَى الْمَيِّتِ وَ لَا شَقُّ الثِّيَابِ وَ ظَاهِرُهُ الْكِرَاهَةُ.

وَ فِي الْمُبْسُوطِ: رُوِيَ جَوَازُ تَخْرِيقِ الثُّوبِ عَلَى الْمَاءِ وَالْمَآخِ وَ لَا يَجُوزُ عَلَى غَيْرِهِمَا وَ يَجُوزُ النَّوْحُ بِالْكَلامِ الْحَسَنِ وَ تَعْدَادُ فَضَائِلِهِ بِاِعْتِمَادِ الصَّدَقِ فَإِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَعَلَّتْهُ فِي قَوْلِهَا:

يَا أَبْتَاهُ مِنْ رَبِّهِ مَا أَدْنَاهُ***يَا أَبْتَاهُ إِلَى جَبْرِئِيلَ أَنْعَاهُ

يَا أَبْتَاهُ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ

وَ رُوِيَ: أَنَّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا أَخَذَتْ قَبْضَةً مِنْ تُرَابِ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَوَضَعَتْهَا عَلَى عَيْنَيْهَا وَ أَنْشَدَتْ:

مَاذَا عَلَى الْمُشْتَمِّ ثَوْبَهُ أَحْمَدُ***أَنْ لَا يَشَمَّ مَدَى الزَّمَانِ عَوَالِيَا

صَبَّتْ عَلَى مَصَائِبُ لَوْ أَنَّهَا***صَبَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ صِرُونَ لِيَالِيَا

وَلَمَّا مِنْ رَوَايَةِ حَمَزِهِ

وَ رَوَى ابْنُ بَابُوَيْهٍ: أَنَّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصَى أَنْ يُنْدَبَ لَهُ فِي الْمَوَاسِمِ عَشْرَ

ص: ١٠٦

١- ١. التهذيب ج ٢ ص ٣٣٩.

٢- ٢. بل روى عن امرأه الحسن الصيقل عن أبي عبد الله عليه السلام راجع الكافي ج ٣ ص ٢٢٥.

سِنِينَ (١) وَ سِئَلِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ عَنْ أَجْرِ النَّائِحِ فَقَالَ لَا بَأْسَ قَدْ نِيحَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٢).

وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ عَنْهُ: لَا بَأْسَ بِكَسْبِ النَّائِحِ إِذَا قَالَتْ صِدْقًا (٣) وَ فِي خَبَرِ أَبِي بَصِيرٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا بَأْسَ بِأَجْرِ النَّائِحِ.

وَ رَوَى حَنَانٌ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا تُشَارِطُ وَ تَقْبَلُ مَا أُعْطِيَتْ (٤). وَ رَوَى أَبُو حَمْزَةَ عَنِ الْيَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥): مَاتَ ابْنُ الْمُغِيرَةِ فَسَأَلْتُ أُمَّ سَلَمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَأْذَنَ لَهَا فِي الْمُضِيِّ إِلَى مَنَاحَتِهِ فَأْذِنَ لَهَا وَ كَانَ ابْنُ عَمِّهَا فَقَالَتْ:

أَنْعَى الْوَلِيدَ بَنَ الْوَلِيدِ *** أَبَا الْوَلِيدِ فَتَى الْعَشِيرَةِ

حَامِي الْحَقِيقَةَ مَا جَدًّا *** يَسْمُو إِلَى طَلَبِ الْوَتِيرَةِ

قَدْ كَانَ غَيْثًا لِلْسِّنِينَ *** وَ جَعْفَرًا غَدَقًا وَ مِيرَةً

وَ فِي تَمَامِ الْحَدِيثِ فَمَا عَبَّ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَلِكَ وَ لَا قَالَ شَيْئًا. ثُمَّ قَالَ قَدَسَ سِرُّهُ يَجُوزُ الْوَقْفَ عَلَى النَّوَاحِ لِأَنَّهُ فَعَلَ مَبَاحَ فِجَازِ صَرْفِ الْمَالِ إِلَيْهِ وَ لَخَبَرِ يُونُسَ بَنِ يَعْقُوبَ (٦) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِفْ مِنْ مَالِي كَذَا وَ كَذَا لِتُوَادِبَ تَنْدُبِي عَشْرَ سِنِينَ بِمَعْنَى أَيَّامٍ مَنَى.

وَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ تَنْبِيهِ النَّاسِ عَلَى فَضَائِلِهِ وَ إِظْهَارِهَا لِتَقْتَدَى بِهَا وَ يَعْلَمُ مَا كَانَ عَلَيْهَا أَهْلُ هَذَا الْبَيْتِ لِتَقْتَفَى آثَارَهُمْ لِرُزَالِ التَّقِيَةِ بَعْدَ الْمَوْتِ. وَ الشَّيْخُ فِي الْمَبْسُوطِ وَ ابْنُ حَمْزَةَ حَرَمَا النُّوحِ وَ ادْعَى الشَّيْخَ الْإِجْمَاعَ وَ الظَّاهِرَ أَنَّهُمَا أَرَادَا النُّوحَ بِالْبَاطِلِ أَوْ الْمَشْتَمَلِ عَلَى الْمَحْرَمِ كَمَا قَيْدَهُ فِي النِّهَايَةِ وَ فِي التَّهْذِيبِ جَعَلَ كَسْبَهَا مَكْرُوهًا بَعْدَ رِوَايَتِهِ أَحَادِيثَ النُّوحِ.

ثُمَّ أَوَّلَ الشَّهِيدِ رَهَ أَحَادِيثَ الْمَنْعِ الْمَرْوِيَةِ مِنْ طَرُقِ الْمُخَالَفِينَ بِالْحَمْلِ

ص: ١٠٧

١-١. الفقيه ج ١ ص ١١٦.

٢-٢. الفقيه ج ١ ص ١١٦.

٣-٣. الفقيه ج ١ ص ١١٦.

٤-٤. أخرجه في ج ١٠٣ ص ٥٨ من البحار طبعنا هذه من قرب الإسناد ص ٥٨، و تراه في التهذيب ج ٢ ص ١٠٨.

٥-٥. راجع التهذيب ج ٢ ص ١٠٨.

٦-٦. راجع الفقيه ج ١ ص ١١٦، التهذيب ج ٢ ص ١٠٨.

على ما كان مشتتاً على الباطل أو المحرم لأن نياحه الجاهلية كانت كذلك غالباً ثم قال المراثي المنظومه جائزه عندنا و قد سمع الأئمه عليهم السلام المراثي و لم ينكروها.

ثم قال روح الله لا يعذب الميت بالبكاء عليه سواء كان بكاء مباحاً أو محرماً لقوله تعالى وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (١)

وَمَا فِي الْبَحَارِيِّ وَ مُسْلِمٍ فِي خَبَرِ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ. وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: إِنَّ اللَّهَ لَيَزِيدُ الْكَافِرَ عَذَاباً بِبُكَاءِ أَهْلِهِ.

و يُرْوَى: أَنَّ حَفْصَةَ بَكَتْ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ مَهَلْماً يَا بُنْتِي أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ مَوْل.

قيل و أحسنه أن أهل الجاهلية كانوا ينوحون و يعدون جرائمه كالقتل و شن الغارات و هم يظنونها خصالاً محموده فهو يعذب بما يبكون عليه و يشكّل أن الحديث ظاهر في المنع عن البكاء بسبب استلزامه عذاب الميت بحيث ينتفى التعذيب بسبب انتفاء البكاء قضيه للعليه و التعذيب بجرائمه غير منتف بكى عليه أو لا.

و قيل لأنهم كانوا يوصون بالندب و النياحه و ذلك حمل منهم على المعصيه و هو ذنب فإذا عمل بوصيتهم زيدوا عذاباً و رد بأن ذنب الميت الحمل على الحرام و الأمر به فلا يختلف عذابه بالامتثال و عدمه و لو كان للامتثال أثر لبقى الإشكال بحاله.

و قيل لأنهم إذا ندبوه يقال له كنت كما يقولون و رد بأن هذا توبيخ و تخويف له و هو نوع من العذاب فليس في هذا سوى بيان نوع التعذيب فلم يعذب بما يفعلون.

و عن عائشه رحم الله ابن عمر و الله ما كذب و لكنه أخطأ أو نسي إنما مر رسول الله صلى الله عليه و آله بقبر يهوديه و هم يبكون عليها فقال إنهم يبكون و إنها لتعذب بجرمه. و في هذا نسبه الراوي إلى الخطاء و هو عله من العلل المخرجه للحديث

ص: ١٠٨

١-١. فاطر: ١٨.

عن شرط الصحه.

و لك أن تقول إن الباء بمعنى مع أى يعذب مع بكاء أهله عليه يعنى الميت يعذب بأعماله و هم يبكون عليه فما ينفعه بكاؤهم و يكون زجراً عن البكاء لعدم نفعه و يطابق الحديث الآخر.

***[ترجمه]«الرئه» يعنى: صدا. «رئ يرن رنياً» يعنى: فریاد زد و مراد از «تصفیق الوجه»: زدن دست بر صورت به هنگام مصیبت است، یا همانطور که گذشت - . در ابواب و زوج ۸۱ گذشت و احتمال دو معنا در آن می رود؛ زیرا سخنش «و نهی عن تصفیق الوجه» جدای از دو جمله اول آمده است. - زدن آب به صورت به هنگام وضو است و اولی اظهر است.

علامه - قدس الله روحه - در المنتهی گفته است: گریه بر میت، پیش و پس از خروج روح اجماعاً جایز و غیر مکروه است، به جز شافعی که پس از خروج روح آن را مکروه دانسته است.

و ابن بابویه - . الفقیه ۱ : ۱۱۳ -

از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: وقتی خبر وفات جعفر بن ابی طالب و زید بن حارثه به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله رسید، چون وارد خانه اش می شد، بسیار بر آن دو می گریست و می فرمود: این دو هم صحبت و مونس من بودند و هر دو رفتند.

وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله - . الفقیه ۱ : ۱۱۷ و ۱۱۶ - از جنگ احد به مدینه بازگشت، از هر خانه ای که در آن کسی کشته شده بود، صدای سوگواری و گریه شنید، ولی از خانه عمویش حمزه صدایی به گوشش نرسید. فرمود: ولی حمزه گریه کن ندارد. پس از مردم مدینه خواست که برای مرده ای سوگواری نکنند و برای او نگریند مگر این که با سوگواری برای حمزه شروع کنند و برای او نوحه بخوانند و بگریند و آنان تا به امروز بر این عهد پایبندند.

و امام صادق علیه السلام فرمود: هر که بر خود بترسد که به سبب حزنی که از مصیبت به او رسیده عقلش زایل شود، پس باید گریه کند که گریه غم و اندوه را ساکن می گرداند. - . الفقیه ۱ : ۱۱۹ -

سپس آن بزرگوار - رحمه الله - گفته است: «ندب» ایرادی ندارد و آن عبارت است از برشمردن محاسن میت و آنچه با از دست رفتن او دیده اند، به وسیله واژه ندای «وا»؛ مانند این سخنان: «وارجله، واکریمه، و انقطاع ظهرا، و امصیتاه»، ولی این کار مکروه است؛ زیرا نه از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده و نه از هیچ یک از اهل بیت علیهم السلام.

و نوحه گری بر باطل اجماعاً حرام است، اما اگر بر حق باشد اجماعاً جایز است و خراش بر صورت و کندن مو و پاره کردن پیراهن حرام است، مگر در مرگ پدر و برادر که در این دو مورد، چاک کردن پیراهن برای مرد جایز است و اوایلامه و اثبوره گفتن نیز مکروه است.

و ابن بابویه - . الفقیه ۱ : ۱۱۲ -

از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که وقتی جعفر طیار شهید شده بود، به حضرت فاطمه علیها السلام فرمودند: فریاد دل و ثکل و حرب به راه نینداز [یعنی مگو و او یلاه واذلاه] و هر چه بگویی راست گفته ای. و روایت کرده - الفقیه ۱: ۱۱۱ - که حضرت فرمود: وقتی روح پاک علی بن محمد عسکری علیهما السلام قبض شد، حضرت حسن بن علی علیهما السلام را دیدند، در حالی که از خانه خارج شده و پیراهنش از پشت و جلو چاک زده شده بود.

و شهید - نور الله ضریحه - در الذکری گفته است: سیلی و خراش و کندن مواجماً حرام است. در المبسوط آن را آورده و دلیلش را خشم از قضای خداوند دانسته است و نیز به دلیل روایت خالد بن سدیر - التهذیب ۲: ۳۳۹ - که از امام صادق علیه السلام روایت کرده، مبنی بر اینکه سیلی زدن و خراشیدن صورت کفاره ای جز استغفار و توبه ندارد. و در صحاح عامه آمده: من بیزارم از کسی که در مصیبت موی سر را بکند و صدای خود را بلند کند. اصحاب به غیر از ابن ادریس، پاره کردن پیراهن را هنگام مرگ پدر و برادر استثنا کرده اند، به این خاطر که امام حسن عسکری برای امام هادی علیهما السلام و فاطمی ها برای امام حسین علیه السلام چنین نمودند. خالد بن سدیر - التهذیب ۲: ۳۳۹ - از امام صادق علیه السلام این کار فاطمی ها را روایت کرده و از او در مورد چاک زدن پیراهن برای پدر و مادر و برادر یا آشنایش سؤال کرده و امام در پاسخ فرموده است: پاره کردن گریبان اشکالی ندارد، حضرت موسی بن عمران نیز برای برادرش گریبان خویش چاک زد.

نباید پدر برای فرزندش و شوهر برای زنش پیراهن پاره کند، ولی زن می تواند برای همسرش گریبان چاک کند و در نهایت الفاضل آمده است: پیراهن پاره کردن به طور مطلق برای زنان جایز است و در این حدیث بدان اشاره ای شده است و حسن صفار - بلکه از زن حسن صیقل از امام صادق علیه السلام روایت شده است. ر.ک: کافی ۳: ۲۲۵ - از امام صادق علیه السلام روایت کرده است: داد و فریاد و پاره کردن لباس برای مرده شایسته نیست و ظاهر آن کراهت است. در المبسوط هم جواز پاره کردن پیراهن را برای پدر و برادر روایت کرده و گفته، برای غیر از این دو نفر جایز نیست و نوحه گری با کلام نیک و برشمردن فضایل او با اعتماد به راست بودن آن جایز است؛ چرا که حضرت فاطمه سلام الله علیها در این سخنش چنین کرد:

ای پدرم! چقدر به پروردگارت نزدیک بودی. ای پدرم! جبرئیل خبر مرگت را داد. ای پدرم! تو دعوت پروردگارت را اجابت کردی!

و روایت شده که حضرت زهرا علیها السلام مشتی از خاک قبر پیامبر صلی الله علیه و آله را برگرفت و بر چشمان خویش نهاد و این ابیات را سرود:

- هر کسی خاک قبر احمد را بوئیده است، شایسته است که همه عمر بوی خوش دیگری را نبوید.

- مصیبت هایی بر من وارد شده که آگ - بر روز روش - ن وارد می ش - د، ش - ب - تار می ش - د.

دلیل دیگر جایز بودن نوحه خوانی بر میت، روایتی است که پیامبر در مورد حمزه فرموده است.

ابن بابویه نیز روایت کرده که امام باقر علیه السلام وصیت فرمود تا به مدت ده سال در موسم حج برایش گریه کنند. - الفقیه

از امام صادق علیه السلام در مورد اجر نوحه گری سؤال شد، فرمود: ایرادی ندارد، برای رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز نوحه سرایی شد - . الفقیه ۱: ۱۱۶ -

و در روایت دیگری از او آمده است که کسب با نوحه گری ایرادی ندارد، اگر راست بگویند. - . الفقیه ۱: ۱۱۶ -

و در روایت ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت شده که دادن اجر به نوحه گر اشکال ندارد و حنان از آن حضرت علیه السلام روایت کرده که [زن نوحه گر] نباید شرط کند و باید هر مبلغی که صاحب عزا تقدیم می کند قبول کند. - . در ج ۱۰۳ ص ۵۸ بحار از این نسخه و از قرب الاسناد ص ۵۸ آن را بیرون آورده است. آن را در التهذیب ج ۲ ص ۱۰۸ نیز می بینید. -

ابو حمزه نیز از امام باقر علیه السلام - . ر.ک: التهذیب ۲: ۱۰۸ - روایت کرده که وقتی ابن مغیره از دنیا رفت، ام سلمه از پیامبر صلی الله علیه و آله درخواست کرد تا به او اذن دهد تا به نوحه گری او برود و ابن مغیره پسر عموی او بود. حضرت به او اجازه داد و رفت و این اشعار را سرود:

- خبر مرگ ولید پسر ولی - د را می ده - م، ابو ولی - د جوان - مرد قبیل - ه - ب - ود.

- با بزرگواری از حقیقت حمایت می کرد، برای طلب خون خود از دشمنان برمی خاست.

- در سال های قحط همچون باران ب - ود و رودی پر آب، و طعام و نان مهمان بود.

در تمام حدیث آمده است: پیامبر صلی الله علیه و آله این کار او را بد ندانست و چیزی نگفت.

سپس - قدس سره - گفته است: وقف برای مراسم نوحه سرایی جایز است؛ زیرا این کار، کاری مباح است و صرف هزینه را برای آن جایز دانسته است و بنا به روایت یونس بن یعقوب - . ر.ک: الفقیه ۱: ۱۱۶، التهذیب ۲: ۱۰۸ - از امام صادق علیه السلام که فرمودند: ابوجعفر علیه السلام به من فرمودند: فلان قدر از مالم را برای مجالس نوحه گری وقف کن که برای مدت ده سال در ایام منی، در منی برای من نوحه سرایی کنند. و مراد از این وصیت، متوجه کردن مردم به فضایل و مکارم آن حضرت و آشکار کردن آن است تا بدان اقتدا شود و آنچه اهل بیت بر آن بودند دانسته شود تا از آن بزرگواران پیروی شود و تقیه بعد از مرگ زایل گردد.

شیخ در المبسوط و ابن حمزه نوحه گری را حرام دانسته اند و شیخ ادعا کرده که در این مورد اجماع نظر وجود دارد و ظاهر این است که مقصود آن دو، نوحه به باطل یا نوحه ای است که مشتمل بر حرام باشد، چنانچه در النهایه آن را قید کرده است. در التهذیب هم پس از روایت احادیث مربوط به نوحه، کسب و کار با آن را مکروه دانسته است.

سپس شهید - رحمه الله - احادیث منع را که از طریق مخالفین روایت شده، با حمل بر چیزی که شامل بر باطل یا حرام است

تأویل کرده است؛ زیرا نوحه گری دوران جاهلیت غالباً به این شکل بود. سپس گفته است: مرثیه های منظوم در نزد ما جایز است و پیش آمده که امامان علیهم السلام نیز مرثیه ها را شنیده و آن را ناپسند ندانسته اند.

سپس شهید - که خداوند روحش را شاد بگرداند - گفته است: مرده به خاطر گریه بر او آزرده نمی شود؛ خواه این گریه مباح باشد یا حرام، به خاطر فرمایش باری تعالی: «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى»، - فاطر / ۱۸ - {و هیچ باربرداری بار [گناه] دیگری را بر نمی دارد.} و در صحیح بخاری و مسلم در روایت عبدالله بن عمر آمده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: یقیناً مرده با گریستن خانواده اش عذاب می شود و در روایتی دیگر آمده است: خداوند با گریه خانواده کافر، بر عذاب او می افزاید. و روایت شده که حفصه بر عمر گریست. او گفت: آرام باش دخترک، آیا نمی دانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده اند: مرده با گریه خانواده اش بر او عذاب می شود؟ این حدیث نیز تفسیر شده است.

گفته شده: بهتر آن است که بگوییم اهل جاهلیت نوحه گری می کردند و جنایات میت را برمی شمردند؛ مثل قتل و حمله و کشتار، در حالی که آنان این جنایات را خصلت هایی پسندیده می دانستند؛ از این رو مرده به خاطر آنچه آنان بر آن می گریستند عذاب می شد. پذیرش این سخن مشکل است که این حدیث به طور واضح بر ممنوع بودن گریه به علت ملازم بودن آن با عذاب مرده اشاره دارد، به طوری که تعذیب با منتفی شدن گریه به صورت علی و معلولی، منتفی می شود، ولی تعذیب برای جنایات او منتفی نیست، چه بر او بگریند یا نه.

و گفته شده: برای اینکه آنان به ندبه و نوحه گری وصیت می کردند و این کار از سوی آن ها، واداشتن بر معصیت بود که گناه است و اگر به وصیتشان عمل می شد، بر عذابشان افزوده می شد. و اینگونه بدان پاسخ داده شده که گناه مرده به خاطر دستور دادن و واداشتن به آن، حمل بر حرام می شود و عذاب او با اجرای این دستور و عدم اجرای آن تفاوتی نمی کند؛ هر چند که اجرای آن بر باقی ماندن اشکال بر حال خود اثر دارد.

و گفته شده: به این خاطر که وقتی آن ها برای او نوحه می خواندند، به او گفته می شد: آیا تو همانطور بودی که این ها می گویند؟ و با این دلیل آن را رد کرده که این سخن برای توبیخ و ترساندن اوست که خود نوعی عذاب محسوب می شود و در این سخن چیزی جز بیان نوع عذاب وجود ندارد، در غیر این صورت، چرا باید با کاری که آن ها می کنند عذاب شود؟

و از عایشه نقل شده که گفت: خداوند پسر عمر را بیامرزد، به خدا سوگند او دروغ نگفت، ولی اشتباه یا فراموش کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله از قبر یک زن یهودی گذشت، در حالی که آن ها بر او می گریستند، حضرت فرمود: این ها می گریند و او هم به خاطر گناهش عذاب می شود. در این روایت، راوی منسوب به اشتباه است و این یکی از علت های خارج کننده حدیث از شرط صحت است.

می توانی بگویی بقاء به معنی مع است؛ یعنی مرده با وجود گریه اهلش بر او عذاب می شود، یعنی مرده با اعمالش عذاب می شود و حال آنکه آن ها بر او می گریند، ولی گریه آن ها سودی برای او ندارد و از گریه به دلیل عدم نفع آن منع می کند و به این صورت با حدیث دیگر مطابقت دارد.

توضیح

قوله لا تدعين بذل و فی بعض النسخ بویل بأن تقول وا ذلاه أو وا ویلاه أو وا ثكلاه و الثكل بالضم الموت و الهلاك و فقدان الحبيب أو الولد و یحرك و لا حرب و فی بعض النسخ و لا حزن بأن تقول وا حرباه أو وا حزنه یقال حربه أى سلبه ما معه أى هلم الذل و الویل و الثكل و الحرب فهذه أوان مجیئکن و وقت عروضکن.

قوله و ما قلت فيه فقد صدقت أى ما قلت فيه من الكمالات فأنت صادقه لأنه كان متصفا بها أو اصدقی فیما تقولین فيه و لا تقولى كذبا و الأول أظهر قوله أنعى الوليد النعی خبر الموت و فی القاموس المولده بین العرب كالولیده و لیس فی بعض النسخ ابن الوليد و فی نسخ التهذیب موجود و الفتى الشاب الکریم و یقال فلان حامی الحقیقه إذا حمى ما یحق علیه حمايته و الوتر و الوتیره الجنایه التى یجنیها الرجل على غیره من قتل أو نهب أو سبى و الموتور الذى قتل له قتیل فلم یدرک بدمه و یقال سما إلى المعالی إذا تناول إليها و السنه القحط و الجعفر النهر الصغیر و الکیبر الواسع ضد و الماء الغدق بالتحریک الکیثر و المیره بالكسر الطعام یمتاره الإنسان.

**[ترجمه]سخنش «لا- تدعين بالذل» و در برخی نسخ «بویل» به این معناست که بگویی: «واذلاًه یا واویلاه یا واثکلاه» و «الثکل» با ضمه به معنای مرگ و نابودی و از دست دادن محبوب یا فرزند است و حروف آن متحرک است. «و لا حرب» و در برخی نسخ «و لا- حزن» به این معناست که بگویی: «واحرباه» یا «احزنه». گفته می شود: «حربه» یعنی هر چه داشت از او گرفت، یعنی ای ذل و ویل و ثکل و حرب حاضر شوید، که اکنون وقت آمدن شما و زمان عرضه شماست.

سخنش: «و ما قلت فيه فقد صدقت» یعنی کمالاتی که در مورد او گفتمی راست بود؛ زیرا او متصف به این ویژگی ها بود؛ یا اینکه در سخنی که درباره او می گویی صادق باش و دروغ نگو و اولی اظهار است. سخنش «أنعی الوليد»، نعی یعنی خبر مرگ و در قاموس آمده: «مولده» بین عرب مثل ولیده است و در برخی نسخ «ابن الوليد» نیست و در نسخ التهذیب موجود است و «الفتی» به معنای جوان گرانقدر است و گفته می شود: فلانی از حقیقت حمایت کرد، وقتی از چیزی حمایت کند که حمایت از آن حق باشد. و «الوتر و الوتیره» جنایتی است که انسان در حق دیگری مرتکب می شود مثل قتل یا غارت یا به اسارت گرفتن و «الموتور» کسی است که کشته ای داشته باشد و نتواند انتقام او را بگیرد و گفته می شود: «سمى إلى المعالی» وقتی که به سوی بزرگی ها گردن بکشد - و بخواهد به آن برسد - و «السنه» یعنی سال قحطی و «الجعفر» یعنی رود کوچک و نیز بزرگ و پهناور، از اضداد است. و «الماء الغدق» با حروف متحرک یعنی آب زیاد. و «المیره» با کسره یعنی غذایی که انسان برای خود جمع آوری می کند.

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ الْحَافِظِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُعْزُونَهُ عَنِ ابْنِهِ لَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكُمْ تُعْرُونِي بِفُلَانِهِ فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُهَا تَسْلِيمًا لِقَضَائِهِ وَصَبْرًا عَلَى بَلَائِهِ أَوْجَعْنَا الْمَصَائِبُ وَفَجَعْنَا النَّوَائِبُ بِالْأَحْيَةِ الْمَأْلُوفَةِ الَّتِي كَانَتْ بِنَا حَفِيَّةً وَالْإِخْوَانَ

الْمُحَيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا يُسِرُّ بِهِنَّ النَّظِيرُونَ وَ تَقَرُّ بِهِنَّ الْعُيُونَ أَضْحَوْا قَدِ اخْتَرْتَهُمُ الْآيَامَ وَ نَزَلَ بِهِمُ الْحِمَامُ فَخَلَفُوا الْخُلُوفَ وَ أَوْدَتْ بِهِمُ الْحُتُوفُ فَهَمَّ صِرَعَى فِي عَسَاكِرِ الْمَوْتَى مُتَحَوِّرُونَ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ التَّجَاوُرِ وَ لَا صِلَاتٍ بَيْنَهُمْ وَ لَا تَزَاوُرٍ- لَا يَتَلَقَّوْنَ عَنْ قُرْبِ جَوَارِهِمْ أَجْسَادُهُمْ نَائِيَةً مِنْ أَهْلِهَا خَالِيَةً مِنْ أَرْبَابِهَا قَدْ أَخْشَعَهَا إِخْوَانُهَا فَلَمْ أَرْ مِثْلَ دَارِهَا دَارًا وَ لَا مِثْلَ قَرَارِهَا قَرَارًا فِي بُيُوتِ مَوْحِشِهِ وَ حُلُولِ مُضْجِعِهِ قَدْ صَارَتْ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ الْمَوْحِشَةِ وَ خَرَجَتْ مِنَ الدِّيَارِ الْمُونِسَةِ فَفَارَقَتْهَا مِنْ غَيْرِ قَلْبِي فَاسْتَوْدَعْتُهَا لِلْبَلْبَلِيِّ وَ كَانَتْ أُمَّهُ مَمْلُوكَةً سَلَكَتْ سَبِيلًا مَسْلُوكَةً صَارَ إِلَيْهَا الْأَوْلُونَ وَ سَيَصِيرُ إِلَيْهَا الْآخِرُونَ وَ السَّلَامُ (١).

***[ترجمه] مجالس ابن الشیخ: از محمد بن مسلم روایت شده که گفته است: شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: عده ای از اصحاب حسن بن علی علیه السلام به او نامه نوشتند و وفات دخترش را به حضرت تسلیت گفتند، حضرت به آن ها نوشت: اما بعد. نامه تسلیت شما برای فلان به من رسید. من پاداش صبرم را برای او نزد خدا به حساب می آورم و تسلیم قضای او هستم و بر بلائی او صبر می کنم. مصیبت ها ما را به درد آورده و نیز حادثه از دست دادن دوستان که با آن ها انس گرفته بودیم و نسبت به ما مهربان بودند و برادران بامحبتی که دیدگان با دیدن آن ها شاد میشدند و چشم ها به دیدارشان روشن می شدند. چنان شد که روزگار آنان را نابود کرد و مرگ بر آنان فرود آمد و باقی ماندگان را بر جای نهادند و مرگ آنان را نابود کرد و آنان در اردوگاه های مردگان بر زمین افتادند و به دور از محل و همسایگان خود پناه گرفتند و نه ارتباطی بین آنان است و نه دیداری. حتی همسایگان نزدیکشان را هم نمی بینند. پیکرهاشان از خاندانشان دور افتاده و از صاحبانشان تهی گشته است. برادرانش در برابر او خشوع ورزیدند و من خانه ای همچون خانه او و آرامش و قراری مثل قرار او ندیده ام، در میان خانه هایی وحشت آور و سکونت گاه هایی که محل دراز کشیدن است. در آن دیار هراس آور جای گرفت و از دیاری که با آن انس داشت بیرون آمده و بی کینه از دنیا جدا شد و او را به نابودی و فرسودگی سپردم .

کنیزی تحت سیطره بود که راهی طی شده را در پیش گرفت که پیشینیان بدان روی کرده بودند و پسینیان نیز به سوی آن راه می یابند، و السلام. - امالی طوسی ١ : ٢٠٥ -

***[ترجمه]

بیان

فعند الله أحتسبها أى أحتسب الأجر بصبرى على مصيبتها و فجعته المصيبة أى أوجعته و كذلك التفجع و الحفاوه المبالغة فى السؤال عن الرجل و العناية فى أمره و احترامهم الدهر أى اقتطعهم و استأصلهم و الحمام بالكسر قدر الموت و قال الفيروزآبادى (٢) الخلف بالتحريك و السكون كل من يجىء بعد من مضى إلا أنه بالتحريك فى الخير و بالتسكين فى الشر و فى حديث ابن مسعود ثم إنه تخلف من بعده خلوف هى جمع خلف.

و أودى به الموت ذهب و الحتوف بالضم جمع الحتف و هو الموت و عن فى قوله عن قرب جوارهم لعلها للتعليل أى لا يقع منهم الملاقاه الناشئه عن قرب الجوار بل أرواحهم يتزاوون بحسب درجاتهم و کمالاتهم و قوله عليه السلام قد أخشعها كذا فى أكثر النسخ و لا يناسب المقام و فى بعضها بالجيم و الجشع الجزع لفراق الإلف و لا يبعد أن يكون تصحيف اجتنبها و الحلول بالضم جمع حال من قولهم حل بالمكان أى نزل فيه و مضجعه بضم الميم من أضجعه وضع جنبه إلى الأرض و فى أكثر النسخ

***[ترجمه] «فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُهَا» یعنی اجر صبرم را بر مصیبت او به حساب خدا می گذارم. «فَجَعَلْتُ الْمَصِيبَةَ» یعنی: او را به درد آورد و «تَفْجِيعٌ» نیز به همین معناست و «الحفاوه» یعنی: مبالغه در سؤال از انسان و توجه به کار او. «اختر مهم الدهر» یعنی: آن ها را تکه تکه و ریشه کن کرد و «الحمام» با کسره تقدیر مرگ است و فیروز آبادی گفته: «الخلف» با حروف متحرک و ساکن، هر کسی که بعد از فردی که رفته، بیاید، ولی با حروف متحرک در خیر است و با حروف ساکن در شر و در حدیث ابن مسعود آمده: «ثم إنه تخلف من بعده خلوف» - سپس بعد از او جانشین هایی آمدند-. خلوف جمع خلف است.

و «اودی به الموت» یعنی او را برد و «الحتوف» با ضمه جمع حتف است به معنی مرگ و «عَن» در سخنش «عن قرب جوارهم» شاید برای تعلیل باشد؛ یعنی بر اساس هم جواری ملاقاتی بین آن ها رخ نمی دهد، بلکه ارواح آنان بر حسب درجات و کمالاتشان با یکدیگر دیدار می کنند. سخن حضرت علیه السلام «قد اخشعها» در اکثر نسخ به همین شکل است و مناسبتی با مقام ندارد و در برخی نسخ با جیم آمده و «جشع» به معنای بی تابی به خاطر جدائی از همدم است و بعید نیست که اشتباهی در نوشتار رخ داده باشد که از آن دوری کرده و «الحلول» به ضمه، جمع حال است از قولشان: «حَلٌّ بِالْمَكَانِ» یعنی در آن فرود آمد و «مُضْجَعَةٌ» با ضمه جیم از «اضجعته» است یعنی پهلویش را بر زمین نهاد و در بیشتر نسخ مخضعه - گردن کج کرده- آمده و «القلى» با کسره به معنای کینه است.

***[ترجمه]

«۵۵»

تَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ حَمَزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ

ص: ۱۱۰

۱- ۱. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۲۰۵.

۲- ۲. هذا من سهو القلم، و الصحيح قال الجزري.

أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: التَّعْزِيَةُ تُورِثُ الْجَنَّةَ (١).

وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: مَنْ عَزَّى حَزِينًا كَسِيَ فِي الْمَوْقِفِ حُلَّةً يُحَبَّرُ بِهَا (٢).

الْمُقْنِعُ، مُرْسَلًا: مِثْلَهُ (٣)

وَ فِيهِ مَنْ عَزَّى مُؤْمِنًا.

الهدايه، روى: الخبرين معا مرسلًا (٤)

* [ترجمه] ثواب الاعمال: از امام جعفر صادق از پدراناش عليهم السلام روايت شده كه فرمود: رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمودند: تسليت موجب رسيدن به بهشت مى گردد. - ثواب الاعمال : ١٨٠ -

و از حضرت رسول صلى الله عليه و آله روايت شده كه فرمود: هر كس به فرد اندوهگيني تسلى دهد، در موقف قيامت لباسى به او مى پوشانند كه او را آراسته مى گرداند. - ثواب الاعمال : ١٨٠ -

المقنع: مثل اين حديث را روايت کرده - . المقنع : ٦ چاپ حجر، ص ٢٢ چاپ الاسلاميه - و در آن آمده است: هر كس مؤمنى را تسلى دهد.

الهدايه: هر دو حديث را با هم روايت کرده است. - الهدايه : ٢٨ -

* [ترجمه]

تبين

روى فى الكافى الخبر الأخير عن على بن إبراهيم (٥) عن أبيه عن النوفلى عن السكونى عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه. و قال فى الذكرى التعزیه هی تفعله من العزاء أى الصبر يقال عزيته أى صبرته و المراد بها طلب التسلى عن المصاب و التصبر عن الحزن و الانكسار یا سناد الأمر إلى الله و نسبه إلى عدله و حكمته و ذكر ما وعد الله على الصبر مع الدعاء للميت و المصاب لتسليته عن مصيبتة و هی مستحبه إجماعاً و لا كراهه فيها بعد الدفن عندنا انتهى.

و فى النهايه التعزیه مستحبه قبل الدفن و بعده بلا خلاف بين العلماء فى ذلك إلا للثورى فإنه قال لا تستحب التعزیه بعد الدفن و قال فى التذکره قال الشيخ التعزیه بعد الدفن أفضل و هو جيد و قال المحقق فى المعتبر التعزیه مستحبه و أقلها أن يراه صاحب التعزیه و باستجابها قال أهل العلم مطلقاً خلافاً للثورى فإنه كرهها بعد الدفن ثم قال فأما روايه إسحاق بن عمار فليس بمناف لما ذكرنا لاحتمال أنه يريد عند القبر بعد الدفن أو قبله و قال الشيخ بعد الدفن أفضل و هو حق انتهى.

- ١-١. ثواب الأعمال ص ١٨٠.
- ٢-٢. ثواب الأعمال ص ١٨٠.
- ٣-٣. المقنع: ٦: ط حجر، ص ٢٢ ط الإسلاميه.
- ٤-٤. الهدايه ص ٢٨.
- ٥-٥. الكافي ج ٣ ص ٢٠٥، و رواه بسند آخر ص ٢٢٧.

***[ترجمه]در کافی حدیث اخیر را از علی بن ابراهیم - کافی ۳: ۲۰۵ و با سندی دیگر آن را در ص ۲۲۷ روایت کرده است. - از پدرش از نوفلی از سکونی از امام صادق از پدرانش علیهم السلام از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده و در الذکری گفته است: «التعزیه» بر وزن تفعله است از عزاء به معنای صبر، گفته می شود: «عَزَّيْتُهُ» یعنی او را به صبر دعوت کردم و مقصود از آن، درخواست تسلی از مصیبت دیده و صبر پیشه کردن بر اندوه و دل شکستگی، با نسبت دادن موضوع به خداوند و نسبت دادن او به عدل و حکمت و ذکر وعده ای است که خداوند برای صبر بر مصیبت داده، به همراه دعا برای مرده و مصیبت دیده به منظور تسلی دادن به او برای مصیبتش. و این کار اجماعاً مستحب است و به عقیده ما کراهتی در تسلیت گفتن پس از دفن میت نیست، پایان.

و در النهایه آمده: تسلیت گفتن قبل و بعد از دفن مستحب است و در این مورد اختلاف نظری بین علما وجود ندارد، مگر در نظر ثوری که گفته است: تسلیت بعد از دفن مستحب نیست و در التذکره گفته است: شیخ گفته است: تسلیت بعد از دفن بهتر است و این کار خوب است و محقق در المعبر گفته است: تسلیت گفتن مستحب است و کمترین درجه اش این است که صاحب عزا او را ببیند. و اهل علم مطلقاً قائل به استحباب آن هستند، بر خلاف ثوری که آن را بعد از دفن مکروه دانسته و سپس گفته است: اما روایت اسحاق بن عمار منافی آنچه ما گفتیم نیست؛ زیرا احتمال دارد، منظور او بعد یا قبل از دفن در کنار قبر باشد و شیخ گفته است: بعد از دفن بهتر است و این حق و درست است، پایان.

***[ترجمه]

و أقول

رَوَايَةُ إِسْحَاقَ هِيَ مَا رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ وَ غَيْرُهُ (۱) بِسَنَدٍ مُوْتَقٍ وَ بِسَنَدٍ آخَرَ فِيهِ ضَعْفٌ (۲) عَلَى الْمَشْهُورِ عَنْهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَيْسَ التَّعْزِيَةُ إِلَّا عِنْدَ الْقَبْرِ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ لَا يَحْدُثُ فِي الْمَيِّتِ حَدَثٌ فَيَسْمَعُونَ الصَّوْتِ.

وَ رُوِيَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۳) قَالَ: التَّعْزِيَةُ لِأَهْلِ الْمُصِيبَةِ بَعْدَ مَا يُدْفَنُ. وَ بِسَنَدٍ مُرْسَلٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴)

قَالَ: التَّعْزِيَةُ الْوَاجِبَةُ بَعْدَ الدَّفْنِ. وَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ لَا يَقْضُرُ عَنِ الصَّحِيحِ (۵) عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: رَأَيْتُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعْزِي قَبْلَ الدَّفْنِ وَ بَعْدَهُ.

فظهر من تلك الأخبار أن التعزیه مستحبه قبل الدفن و بعده و أن بعده (۶) أفضل و يستفاد من بعضها عدم استحباب استمرار المأتم و التعزیه و لعله محمول على عدم تأكد استحبابها و قد مر الكلام فيه.

و قال في القاموس الحله بالضم إزار و رداء برد أو غيره و لا- يكون حله إلا- من ثوبين أو ثوب له بطانه و قال فيه الخبر بالكسر الأثر أو أثر النعمه و الحسن و بالفتح السرور كالجور و الحبره و الخبر محرکه و أحبره سره النعمه كالحبره و قال تحبير الخط و الشعر و غيرهما تحسينه و في النهایه الخبر بالكسر و قد يفتح الجمال و الهيئه الحسنه يقال حبرت الشئ ء تحبيرا إذا حسنته انتهى.

***[ترجمه]روایت اسحاق همان است که کلینی و دیگران - ر.ک: کافی ۳: ۲۰۳، التهذیب ۱: ۱۲۱ - آن را با سندی موثق و

نیز با سندی دیگر که بنا بر مشهور در آن ضعف وجود دارد - کافی ۳: ۲۰۴ - از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند: تسلیت تنها باید کنار قبر گفته شود و پس از آن مردم باز گردند و هیچ صحبتی در مورد میت نشود و فقط به صدا گوش دهند.

به سند حسن از امام صادق علیه السلام - کافی ۳: ۲۰۴ - روایت شده که فرمود: تسلیت به صاحبان مصیبت بعد از دفن میت است. و به سندی مرسل از امام صادق علیه السلام - کافی ۳: ۲۰۴ - روایت شده که فرمود: تسلیت بعد از دفن واجب است و به سندی حسن که از صحیح کمتر نیست، - کافی ۳: ۲۰۵ - از هشام بن حکم روایت شده که گفت: امام موسی کاظم علیه السلام را دیدم که قبل و بعد از دفن تسلیت می گفت.

از آن احادیث روشن شد که تسلیت قبل و بعد از دفن مستحب است و اینکه بعد از دفن بهتر است. و از برخی احادیث، عدم استحباب استمرار ماتم و عزاداری استفاده می شود و شاید هم حمل بر عدم تأکید استحباب آن باشد و در مورد آن پیشتر صحبت شده است.

در القاموس گفته است: «الْحَلَّة» با ضمه، لباس و رداء، و برد غیر آن است و حله نیست مگر از دو لباس یا یک لباس با آستر و در همین کتاب گفته: «الحبر» با کسر به معنای اثر یا اثر نعمت و زیبایی است و با فتح به معنای شادی است مثل «الجبور و الحبره و الحبر» با حروف متحرک و «أَحْبَرَةٌ» یعنی او را شاد کرد و نعمت مثل حبره است و گفته: «تجیر الخطّ و الشعر و غیره» یعنی: زیبا کردن آن و در النهایه گفته است: الحبر با کسره و گاه هم با فتحه می آید، به معنای زیبایی و سیمای نیکوست. می گویند: «حَبَّرَتِ الشَّيْءَ تَجْبِيرًا» وقتی آن را نیکو کرده باشم. پایان.

**[ترجمه]

أقول

فيمكن أن يقرأ على المجهول مشدداً أي يحسن و يزین بها و مخففاً أي تسیر بها.
و روی فی الذکری یجبی بها من الحبوه و هی العطاء ثم قال و روی یحبر بها أي یسر.

ص: ۱۱۲

۱-۱. راجع الکافی ج ۳ ص ۲۰۳، التهذیب ج ۱ ص ۱۳۱.

۲-۲. الکافی ج ۳ ص ۲۰۴.

۳-۳. الکافی ج ۳ ص ۲۰۴.

۴-۴. الکافی ج ۳ ص ۲۰۴.

۵-۵. الکافی ج ۳ ص ۲۰۵.

۶-۶. ما بین العلامین ساقط عن المطبوعه.

**[ترجمه] ممکن است به صورت مجهول و مشدد خوانده شود یعنی: «يُحَسِّنُ وَيُزَيِّنُ بها»، نیکو می شود و به وسیله آن زینت داده می شود و نیز به صورت مخفف یعنی: تسیر بها، با آن راه می رود.

و در الذکری روایت کرده: «یحیی بها» از الحبوه به معنای بخشش است، سپس گفته: و روایت شده «یحبر بها» یعنی شاد می شود.

**[ترجمه]

«۵۶»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ قَالَ يَا رَبِّ مَا لِمَنْ عَزَى التَّكْلَى قَالَ أَظْلُهُ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي (۱).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: در مناجاتی که حضرت موسی علیه السلام با پروردگارش می نمود عرضه داشت: پروردگارا! کسی که به مصیبت دیده تسلیت بگوید چه پاداشی دارد؟ خداوند فرمود: او را در سایه رحمت خویش قرار می دهم، در روزی که هیچ سایه ای جز سایه من وجود ندارد. - ثواب الاعمال: ۱۷۷ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس ناجاه مناجاه ساره و قال الثكل بالضم الموت و الهلاك و فقدان الحبيب أو الولد و يحرك و قد ثكله كفرح فهو ثاكل و ثكلان و هي ثاكل و ثكلانه قليل و ثكول و ثكلى انتهى و المراد هنا المرأة التي مات ولدها أو حميمها أو الطائفه الثكلی أعم من الرجال و النساء و الأول أظهر و لعل التخصيص لكون المرأة أشد جزعا و حزنا في المصائب من الرجل و الإطلاق إما محمول على الحقيقه أو المجاز.

قال في النهاية و في الحديث سبعة يظلمهم الله بظله و في حديث آخر سبعة في ظل العرش أي في ظل رحمته و قال الكرمانی فی شرح صحيح البخاری سبعة في ظله أضافه إليه للتشريف أي ظل عرشه أو ظل طوبى أو الجنة و قال النووی فی شرح صحيح مسلم و قيل الظل عباره عن الراحة و النعيم نحو هو في عيش ظليل و المراد ظل الكرامه لا ظل الشمس لأنها و سائر العالم تحت العرش و قيل أي كنه من المكاره و وهج الموقف و ظاهره أنه في ظله من الحر و الوهج و أنفاس الخلق و هو قول الأكثر.

و يوم لا ظل إلا ظله أي حين دنت منهم الشمس و اشتد الحر و أخذهم العرق و قيل أي لا يكون من له ظل كما في الدنيا.

**[ترجمه] در القاموس آمده: «ناجاه مناجاه» یعنی: با او درگوشی سخن گفت و گفته: «الثكل» با ضمّه به معنای مرگ و نابودی و از دست دادن محبوب یا فرزند است و حروف آن متحرک است و «قد ثكله» بر وزن فرح است و «هو ثاكل و ثكلان

و هی ثاکل و ثکلانه» کم است و «ثکول و ثکلی»، پایان. مراد در اینجا زنی است که فرزند یا فامیل نزدیکش مرده یا «الطائفه الثکلی» است [طایفه مصیبت دیده] اعم از مردان و زنان و اول [یعنی زن] اظهر است و شاید اختصاص دادن ثکل به زن به خاطر این باشد که زن در مصیبت ها از مرد بسیار بی تاب تر و اندوهگین تر است و اطلاق یا حمل بر حقیقت است و یا مجاز.

در النهایه گفته است: در حدیث آمده است: هفت نفر هستند که خداوند آن ها را در سایه رحمت خویش قرار می دهد و در حدیثی دیگر آمده، هفت نفر در سایه عرش قرار می گیرند، یعنی در سایه رحمتش. و کرمانی در شرح صحیح بخاری گفته است: هفت نفر هستند که در سایه او قرار می گیرند و به جهت بزرگداشت، سایه را به او اضافه کرده است؛ یعنی در سایه عرش او، یا سایه درخت طوبی، یا بهشت. نووی در شرح صحیح مسلم گفته: و گفته شده سایه عبارت است از آسایش و نعمت؛ مثل اینکه بگویند: او در یک زندگی ظلیل - سایه دار- به سر می برد و مراد، سایه کرامت است نه سایه خورشید؛ زیرا هم خورشید و هم سایر مخلوقات جهان زیر عرش قرار دارند. نیز گفته شده: یعنی او را از بدی ها و آتش قیامت محفوظ داشته و ظاهرش آن است که او را از گرما و آتش، و مخلوقات را در سایه خویش پناه داده است؛ و این اعتقاد بیشتر علماست.

«و یوم لا ظل إلا ظله» یعنی وقتی خورشید به آن ها نزدیک شد و گرما شدت گرفت و آن ها عرق کردند. و گفته شده: یعنی مثل دنیا کسی سایه ندارد.

**[ترجمه]

أقول

و یؤید أن المراد به ظل العرش ما رواه فی الکافی (۲) عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: مَنْ عَزَى الثُّكْلَى أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.

ص: ۱۱۳

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۷۷.

۲- ۲. الکافی ج ۳ ص ۲۷۷.

***[ترجمه] آنچه کلینی در کافی از امیر المؤمنین علیه السلام روایت کرده نیز مؤید آن است که مراد، سایه عرش است، حضرت فرموده: هر کس به مصیبت دیده ای تسلیت بگوید، در روزی که هیچ سایه ای جز سایه خداوند عزوجل وجود ندارد، خداوند او را در سایه عرش خود نگه می دارد .

***[ترجمه]

باب ۱۷ أجر المصاب

روایات

«۱»

مَخَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ الْمِصْرِيِّ عَنْ ثَوَابِهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: تُوِّفَى ابْنُ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَدَّ حُزْنُهُ عَلَيْهِ حَتَّى اتَّخَذَ مِنْ دَارِهِ مَسْجِدًا يَتَعَبَّدُ فِيهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ يَا عُثْمَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْنَا الرَّهْبَانِيَّةَ إِنَّمَا رَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَا عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ - لِلْجَنَّةِ تَمَانِيَةٌ أَبْوَابٌ وَلِلنَّارِ سَبْعَةٌ أَبْوَابٌ أَمَا يَسِيرُكَ أَنْ لَا تَأْتِيَ أَبَا مِنْهَا إِلَّا وَجِدْتَ ابْنَكَ إِلَى جَنْبِكَ آخِذًا بِحُجْرَتِكَ يَشْفَعُ لَكَ إِلَى رَبِّكَ قَالَ بَلَى فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ وَ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي فَرْطَانَا مَا لِعُثْمَانَ قَالَ نَعَمْ لِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمْ وَ اخْتَسَبَ تَمَامَ الْخَبْرِ (۱).

***[ترجمه] مجالس صدوق: از انس بن مالک روایت شده است: پسری از عثمان بن مظعون - که خداوند از او خشنود باد - از دنیا رفت و بسیار برای او اندوهگین شد تا جایی که خانه اش را به مسجدی تبدیل کرد که در آن عبادت می کرد. خبر به رسول خدا صلی الله علیه و آله رسید، به او فرمود: ای عثمان! خداوند تبارک و تعالی رهبانیت را بر ما واجب نکرده است، بلکه رهبانیت امت من جهاد در راه خداست. ای عثمان بن مظعون! بهشت هشت در دارد و جهنم هفت در، آیا این خوشحالت نمی کند که از هر دری از درهای بهشت وارد شوی و پسرت را در کنارت در حالی بیابی که دامن تو را گرفته و نزد پروردگارت شفاعت تو را می کند. گفت: آری. مسلمانان عرضه داشتند: یا رسول الله! آیا ما نیز در جلوی رویمان پاداشی مانند عثمان داریم؟ فرمود: آری برای هر کس از شما که صبر پیشه کند و پاداش خود را در راه رضای خدا به شمار آورد... ادامه حدیث. - . امالی صدوق : ۴۰ -

***[ترجمه]

«۲»

وَ مِنْهُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَمِيرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنِ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي سَيْفٍ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَدَّمَ أَوْلَادًا يَحْتَسِبُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ حَجْبُوهُ مِنَ النَّارِ يَأْذِنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (۲).

ثواب الأعمال، عن أبيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى: مثله (٣)

ص: ١١٤

١-١. أمالي الصدوق ص ٤٠.

٢-٢. أمالي الصدوق ص ٣٢٣.

٣-٣. ثواب الأعمال: ١٧٨.

**[ترجمه] مجالس صدوق: از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: هر کس فرزندان را در راه خدا پیشکش کند، آن ها به اذن خداوند عزوجل میان او و آتش دوزخ حائل می شوند. - . امالی صدوق : ۳۲۳ -

ثواب الاعمال: از احمد بن محمد بن عیسی مثل این حدیث را نقل کرده است. - . ثواب الاعمال : ۱۷۸ -

**[ترجمه]

توضیح

قال فی النهایه فیہ من صام شهر رمضان إیماناً و احتساباً أى طلباً لوجه الله و ثوابه و الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد و إنما قيل لمن ینوی بعمله وجه الله احتسبه لأن له حیثاً أن یعتد عمله فجعل فی حال مباشره الفعل كأنه معتد به و الحسبه اسم من الاحتساب كالعهده من الاعتداد و الاحتساب فی الأعمال الصالحات و عند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر و تحصيله بالتسليم و الصبر أو باستعمال أنواع البر و القيام بها علی الوجه المرسوم فیها طلباً للثواب المرجو منها و منه الحدیث من مات له ولد فاحتسبه أى احتسب الأجر بصبره علی مصیبه یقال فلان احتسب ابناً له إذا مات کبیراً و افتطره إذا مات صغیراً و معناه اعتد مصیبه به فی جمله بلایا الله التي یثاب علی الصبر علیها انتهى و قال فی المغرب احتسب ولده معناه اعتد أجر مصابه فیما یدخر.

**[ترجمه] در النهایه گفته است: هر کس ماه رمضان را از روی ایمان و برای رضای خدا روزه بگیرد، یعنی به منظور درخواست خشنودی و ثواب خداوند .

«احتساب» از حسب مثل «اعتداد» از عد، و به کسی که نیت عمل خود را کسب خشنودی خدا قرار دهد، آن را به حساب خداوند گذاشته است؛ زیرا در چنین حالتی او می تواند عمل او را به شمار آورد، گویی که عمل او به وسیله خداوند به حساب می آید و «الحسبه» اسم است از «الإحتساب» مثل «العهده» از «الإعتداد» و احتساب در اعمال صالح و به هنگام رویداد ناخوشایند، عبارت است از شتافتن به سوی طلب اجر و کسب آن با تسلیم [به قضای خداوند] و صبر، یا با انجام انواع نیکی و پرداختن به آن به گونه ای که در آن مرسوم است، به منظور درخواست ثوابی که بدان امید می رود و این حدیث از همین باب است: هر کس فرزندی از دست دهد و آن را در راه رضای خدا به شمار آورد، یعنی اجر آن را به خاطر صبرش بر مصیبت او به حساب خداوند بگذارد، اگر فرزندش در بزرگسالی بمیرد به او گفته می شود پسری به حساب خدا گذاشته و اگر در کودکی بمیرد، می گویند: فرزندی از پیش فرستاده؛ معنایش این است که مصیبت او در مورد فرزندش در جمله بلایای خداوند که صبر بر آن موجب ثواب است، به شمار می آید. پایان. و در المغرب گفته: معنای «احتسب ولده» این است که پاداش مصیبت فرزندش را در زمره پاداش های ذخیره شده به حساب آورد.

**[ترجمه]

الْمَعَاوِرِيُّ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَثْكَلَ ثَلَاثَةً مِنْ صُلْبِهِ فَاحْتَسَبَهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ (١).

**[ترجمه] الخصال: از عقبه بن عامر روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس به مصیبت سه تن از فرزندان خود دچار شود و آن ها را برای رضای خدا به شمار آورد، خداوند عزوجل نیز بهشت را بر او واجب می گرداند. - الخصال ١ : ٨٥ -

**[ترجمه]

«٤»

وَمِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْبُنْدَارِ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْحَمَّادِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الصَّائِغِ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَهْلٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ أَبِي سَلَامٍ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِي سَالِمٍ رَاعِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: خَمْسٌ مِمَّا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ - سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ الْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى لِمُسْلِمٍ فَيَصْبِرُ وَ يَحْتَسِبُ (٢).

**[ترجمه] الخصال: ابو سالم، چوپان پیامبر صلی الله علیه و آله نقل می کند که از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: پنج چیزند که در میزان عمل بسیار سنگین هستند: «سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر» و فرزند صالحی که از مسلمانی بمیرد و او صبر کند و به حساب خدا بگذارد. - الخصال ١ : ١٢٨ -

**[ترجمه]

«٥»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِيهِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْسَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ:

ص: ١١٥

١-١. الخصال ج ١ ص ٨٥.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ١٢٨.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: أَيُّمَا رَجُلٍ قَدَّمَ ثَلَاثَةَ أَوْلَادٍ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ أَوْ امْرَأَةً قَدَّمَتْ ثَلَاثَةَ أَوْلَادٍ فَهُمْ حُجَّابٌ يَسْتُرُونَهُ مِنَ النَّارِ (۱).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: از عمر بن عنبسه سَلِمَى نقل شده که گفت: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: هر مردی که سه فرزند به سن بلوغ نرسیده از دست بدهد، یا زنی که سه فرزند از دست دهد، این فرزندان آن ها را از عذاب جهنم حفظ می کنند. - . ثواب الاعمال : ۱۷۸ -

**[ترجمه]

﴿۶﴾

و منه، بهذا الإسناد عن سيف بن عميره عن أشعث بن سوار عن الأحنف بن قيس عن أبي ذر الغفاري رحمه الله عليه قال: ما من مسلمين يقدمان عليهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهم الله الجنة بفضل رحمته (۲).

**[ترجمه] از ثواب الاعمال: از ابوذر غفاری - رحمه الله علیه - روایت شده است: هیچ پدر و مادر مسلمانی نیست که سه فرزند خود را که به سن بلوغ نرسیده اند از دست دهند، مگر آنکه خداوند با فضل و رحمت خویش آنان را وارد بهشت گرداند. - . ثواب الاعمال : ۱۷۸ -

**[ترجمه]

بیان

قال الشهيد الثاني قدس سره بعد إيراد الروایتين الحنث بكسر الحاء المهملة و آخره مثلثة الإثم و الذنب و المعنى أنهم لم يبلغوا السن الذى يكتب عليهم فيه الذنوب قال الخليل بلغ الغلام الحنث أى جرى عليه القلم و فى النهاية فيه من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث أى لم يبلغوا مبلغ الرجال و يجرى عليهم القلم فيكتب عليهم الحنث و هو الإثم و قال الجوهري مبلغ الغلام الحنث أى المعصية و الطاعة.

**[ترجمه] شهید ثانی قدس سره بعد از ایراد این دو روایت گفته است: «الحنث» با کسره حاء بی نقطه و آخر آن ثاء سه نقطه است یعنی: گناه و جرم و معنا این است که آن ها به سنی نرسیده باشند که بر آنان گناه نوشته شود. خلیل گفته است: «بلغ الغلام الحنث» یعنی: تکلیف بر او نوشته شد و در نهایت آمده است: در حدیث هست که «هر کس سه فرزند را از دست بدهد که به حنث نرسیده باشند..» یعنی به بلوغ مردانگی نرسیده باشند که تکلیف بر آن ها جاری شود و بر آنان حنث یعنی گناه نوشته شود و جوهری گفته است: رسیدن نوجوان به حنث، یعنی گناه و طاعت.

**[ترجمه]

﴿۷﴾

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُيَسَّرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَلَدٌ وَاحِدٌ يُقَدِّمُهُ الرَّجُلُ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ وَلَدًا يُبْقُونَ بَعْدَهُ يُدْرِكُونَ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۳).

**[ترجمه] ثواب اعمال: از علی بن میسر از پدرش از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمودند: یک فرزند که مرد از دست دهد، بهتر است از هفتاد فرزندی که بعد از او باقی بمانند و حضرت قائم عجل الله تعالی فرجه الشریف را درک کنند. - ثواب الاعمال : ۱۷۸ -

**[ترجمه]

«۸»

مُسَيِّكُنُ الْفُؤَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَلَدٌ وَاحِدٌ يُقَدِّمُهُ الرَّجُلُ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ يَخْلِفُونَهُ مِنْ بَعْدِهِ كُلُّهُمْ قَدْ رَكِبَ الْخَيْلَ وَقَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَوَابُ الْمُؤْمِنِ مِنْ وُلْدِهِ الْجَنَّةُ صَبْرًا أَوْ لَمْ يَصْبِرْ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَصِيبَ بِمُصِيبَةٍ جَزَعَتْ عَلَيْهَا أَوْ لَمْ يَجْزَعْ صَبَرَ عَلَيْهَا أَوْ لَمْ يَصْبِرْ كَانَ ثَوَابُهُ مِنَ اللَّهِ الْجَنَّةَ.

**[ترجمه] مسکن الفؤاد: از امام صادق علیه السلام روایت شده است: یک فرزند که مرد از دست می دهد، بهتر است از هفتاد نفر که پس از او به جا می مانند و همگی سوار بر اسب شده و در راه خدا بجنگند.

و از آن امام علیه السلام روایت شده که فرمود: ثواب مؤمنی که فرزندش را از دست دهد، چه صبر کند یا نکند، بهشت است.

و از آن امام علیه السلام روایت شده: کسی که دچار مصیبتی شود و بر آن بی تابى کند یا نکند، بر آن صبر پیشه کند یا نکند، پاداش او از خداوند بهشت است .

**[ترجمه]

إيضاح

يدل على أن الجزع لا يحبط أجر المصيبة ويمكن حمله على ما إذا لم يقل ولم يفعل ما يسخط الرب عز وجل أو على ما إذا صدر منه بغير اختياره.

ص: ۱۱۶

**[ترجمه] این روایت اشاره دارد به اینکه جزع و بی تابی اجر مصیبت را از بین نمی برد و می توان آن را بر زمانی حمل کرد که سخنی نگوید یا کاری نکند که موجب خشم پروردگار عزوجل شود، یا اینکه بی اختیار کاری از او سر بزند.

**[ترجمه]

«۹»

مُسَيِّكُنُ الْفُؤَادِ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: يَبِخُ بَخٍ خَمْسٌ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ الْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فَيَحْتَسِبُهُ.

قال رحمه الله بَخٍ بَخٍ كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ الْمَدْحِ وَ الرِّضَا بِالشَّيْءِ وَ تَكَرَّرَ لِلْمُبَالَغَةِ وَ رَبَّمَا شَدَّدَتْ وَ مَعْنَاهَا تَفْخِيمُ الْأَمْرِ وَ تَعْظِيمُهُ وَ مَعْنَى يَحْتَسِبُهُ أَيْ يَجْعَلُهُ حِسْبَةً وَ كَفَايَةً عِنْدَ اللَّهِ عِزُّ وَ جَلُّ أَيْ يَحْتَسِبُهُ بِصَبْرِهِ عَلَى مَصِيبَتِهِ بِمَوْتِهِ وَ رِضَاهُ بِالْقَضَاءِ

وَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ عَجَبًا فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا وَ فِيهِ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ خَفَّ مِيزَانُهُ فَجَاءَ أَفْرَاطُهُ فَتَقَلَّوْا مِيزَانَهُ.

قال ره الفرط بفتح الفاء و الراء هو الذى لم يدرك من الأولاد الذكور و الإناث و يتقدم وفاته على أبويه أو أحدهما يقال فرط القوم إذا تقدمهم و أصله الذى يتقدم الركب إلى الماء يهيبى لهم أسبابه.

وَ عَنْ سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَزَوَّجُوا فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ الْأُمَمَ حَتَّىٰ إِنَّ السَّقَطَ لَيُظَلُّ مُحَبَّنًا عَلَىٰ بَابِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ ادْخُلْ يَقُولُ حَتَّىٰ يَدْخُلَ أَبَوَايَ.

قال قدس سره السقط مثلث السين و الكسر أكثر هو الذى يسقط من بطن أمه قبل تمامه و محببنا بالهمز و تركه هو المتغضب المستبطن للشئ .

**[ترجمه] مسكن الفؤاد: از ثوبان روایت شده که شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: به به! پنج چیز هستند که چه سنگینند در ترازوی اعمال: «لا إله إلا الله و سبحان الله و الله اكبر و الحمد لله» و فرزند صالحی که از مرد مسلمان بمیرد و ثواب آن را به حساب خدا بگذارد.

شهید - رحمه الله - گفته است: «بخ بَخ» کلمه ای است که به هنگام مدح و خشنودی نسبت به یک چیز گفته می شود و تکرار آن برای مبالغه است و چه بسا با تشدید هم خوانده شود و معنای آن بزرگداشت و تعظیم است و «یحتسبه» یعنی او را به حساب خدا می گذارد و کفایت خداوند عزوجل یعنی اینکه خداوند پاداش او را با صبر بر مصیبتش در مرگ فرزندش و راضی بودن به قضای الهی به حساب می آورد.

و از عبد الرحمن بن سمره از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: دیشب چیز عجیبی دیدم... و حدیثی طولانی را ذکر کرد و در آن حدیث آمده که مردی از امتم را دیدم که ترازوی اعمالش بسیار سبک بود و «أفراط»، (جمع

فرط) او آمدند و کفه حسناش را سنگین کردند.

شهید - رحمه الله - گفته: «فرط» به فتح فاء و راء، فرزند پسر یا دختری است که عمری چندان نکند و مرگش بر پدر و مادر یا یکی از آن ها پیشی گیرد، و گفته می شود «فرط القوم» در وقتی که کسی بر قوم پیشی جوید، و اصلش آن کس است که برای آب و تهیه اسباب از قافله پیش افتد.

و از سهل بن حنیف روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: ازدواج کنید؛ زیرا، من به وسیله کثرت شما بر امت ها مباحثات می کنم. تا جایی که، جنین سقط شده بر در بهشت می ایستد و به او می گویند. داخل بهشت شو، می گوید: تا هنگامی که پدر و مادر من داخل بهشت نشوند، داخل نمی شوم.

شهید - قدس سره - گفته: «سقط» با فتح و کسر و ضم خواندن سین (که با کسر آن بیشتر است) یعنی: جنینی که قبل از کامل شدن از شکم مادر می افتد و «محبطناً» با همزه و بدون همزه یعنی: خشمگین و کند انجام دهنده چیزی.

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری بعد نقل الحدیث المحبطنی بالهمز و تركه المتغضب المستبطنی للشیء و قیل هو الممتنع امتناع طلبه لا امتناع إباء یقال احبطنأت و احبطنیت و الحبطنی القصیر البطن و النون و الهمزة و الألف و الیاء من زوائد الإلحاق.

**[ترجمه] جزری بعد از نقل این حدیث گفته: «محبطنی» با همزه و بدون آن به معنای بسیار خشمگین و کند انجام دهنده چیزی است و گفته شده: آن به معنای ممتنع است، به معنای امتناع از درخواست و نه امتناع به معنای خودداری. گفته می شود: «احبطنأت و احبطنیت» و «الحبطنی» به معنای کوتاه قد و شکم بزرگ است و نون و همزه و الف و یاء از حروف زائد الحاقی هستند.

**[ترجمه]

«۱۰»

الْمُسْكُنُ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: التُّفَسَاءُ يَجْرُهَا وَلَدُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِسَرَرِهِ إِلَى الْجَنَّةِ.

قال قدس سره التفساء بضم النون و فتح الفاء المرأه إذا ولدت و السرر بفتح السين المهمله و كسرهما ما تقطعه القابله من سره المولود التي هي موضع القطع

ص: ۱۱۷

و ما بقى بعد القطع فهو السره و كان يريد الولد الذى لم تقطع سرته.

**[ترجمه]المسكن: از عباد بن صامت روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بچه سقط شده زن زائو، در روز قیامت به وسیله بند نافش او را به سوی بهشت می کشد.

شهید - قدس سره - گفته: «النفساء» با ضمه نون و فتحه فاء به معنای زن زائوست و «السرر» با فتحه سین مهمله و کسره آن، چیزی است که قابله از ناف نوزاد می برد که محل قطع است و آنچه بعد از بریدن باقی می ماند ناف است، منظورش کودکى بوده که نافش بریده نشده است.

**[ترجمه]

بیان

قال فى النهاية السرر بضم السين و فتح الراء و قيل هو بفتح السين و الراء و قيل بكسر السين و منه حديث السقط أنه يجبر والديه بسرره حتى يدخلهما الجنة(۱).

**[ترجمه]در نهایت گفته است: «السرر» با ضمه سین و فتحه راء، و گفته شده با فتحه سین و راء، و گفته شده با کسره سین. و این حدیث سقط نیز از این کلمه است که فرزند سقط شده با بند نافش پدر و مادرش را می کشد تا اینکه آن دو را وارد بهشت گرداند. - بعید هم نیست که «والدته» و «حتى يدخلها» باشد [یعنی مادرش را می کشد تا وارد بهشت گرداند.] و در برخی از روایات آن ها آمده: تا مادرش با بند ناف او کشیده شود، از آن بزرگوار مد ظله چنین روایت شده. همینطور است در حاشیه نسخه خطی. -

**[ترجمه]

«۱۱»

المسيكُن، عَنْ عُمَيْرِ اللَّيْثِيِّ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ خَرَجَ وَلَدَانُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْجَنَّةِ بِأَيْدِيهِمُ الشَّرَابُ قَالَ فَيَقُولُ لَهُمُ النَّاسُ اسْقُونَا اسْقُونَا فَيَقُولُونَ أَبُوْنَا أَبُوْنَا قَالَ حَتَّى السَّقَطُ مُحْبَبٌ عَلَيَّ [عَلَى] بَابِ الْجَنَّةِ يَقُولُ لَا أَدْخُلُ حَتَّى يَدْخُلَ أَبُوَا.

وَ عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُودِيَ فِي أَطْفَالِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ اخْرُجُوا مِنْ قُبُورِكُمْ فَيَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ ثُمَّ يُنَادَى فِيهِمْ أَنْ امْضُوا إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا فَيَقُولُونَ رَبَّنَا وَ وَالِدَاتِنَا مَعَنَا ثُمَّ يُنَادَى فِيهِمُ الثَّانِيَةَ أَنْ امْضُوا إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا فَيَقُولُونَ رَبَّنَا وَ وَالِدَاتِنَا مَعَنَا فَيَقُولُ فِي الثَّلَاثَةِ وَ وَالِدَاتِكُمْ مَعَكُمْ فَيَثِبُ كُلُّ طِفْلِ إِلَى أَبِيهِ فَيَأْخُذُونَ بِأَيْدِيهِمْ فَيَدْخُلُونَ بِهِمُ الْجَنَّةَ فَهُمْ أَعْرَفُ بِآبَائِهِمْ وَ أُمَّهَاتِهِمْ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَوْلَادِكُمُ الَّذِينَ فِي بُيُوتِكُمْ.

قال رحمه الله الزمر الأفواج المتفرقة بعضها فى أثر بعض و قيل فى زمر(۲) الذين اتقوا من الطبقات المختلفة الشهداء و الزهاد و العلماء و القراء و المحدثون و غيرهم.

وَرُوِيَ: أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَجِيءُ بِصَبِيٍّ لَهُ مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَنَّهُ مَاتَ فَاحْتَبَسَ وَالِدُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا مَيَاتٌ صَبِيُّهُ الَّذِي رَأَيْتَهُ مَعَهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلَّا آذَنْتُمُونِي فَقُومُوا إِلَيَّ أَحِينَا نَعَزِّيهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ إِذَا الرَّجُلُ حَزِينٌ وَبِهِ كَأَبُهُ فَعَزَّاهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُنْتُ أَرْجُوهُ

ص: ١١٨

١-١. ولا يبعد أن يكون «والدته» و«حتى يدخلها» و في بعض رواياتهم لتجر أمه بسرره منه مد ظله، كذا في هامش النسخه المخطوطه.

٢-٢. يعنى قوله تعالى «وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا» الآية ٧١ من سورة الزمر.

لِكَبْرِ سَيِّئِي وَ ضَعْفِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَا يَسُرُّكَ أَنْ يَكُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِإِزَائِكَ قِيْقَالَ لَهُ ادْخُلِ الْجَنَّةَ فَيَقُولَ يَا رَبِّ وَ أَبَوَايَ فَلَا يَزَالُ يَشْفَعُ حَتَّى يُشَفِّعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيكُمْ فَيَدْخِلُكُمْ جَمِيعًا الْجَنَّةَ. قال قدس الله روحه احتبس أى تخلف عن المجبىء إلى النبی صلی الله علیه و آله و آذنتمونی بالمدد أخبرتمونی و الکآبه بالمدد تغییر النفس بالانکسار من شده الهم و الحزن و الضعف بضم المعجمه و فتحها و یزائک أى بحدائک.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ أَقْبِضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ بِحَمْدِكَ نَعَمْ فَيَقُولُ قَبْضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ مَاذَا قَالَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ حَمْدَكَ وَ اسْتَرْجَعَ فَيَقُولُ اللَّهُ ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَ سَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ.

**[ترجمه]المسکن: عبید بن عمیر لیثی گفته است: چون روز رستاخیز شود، فرزندان مسلمانان از بهشت به عرصه محشر می آیند و در دست هایشان شربت دارند. - گفته است: - مردم به آن ها می گویند: ما را بیاشامانید، ما را بیاشامانید. می گویند: ما باید پدر و مادر خود را بیاشامانیم؛ و گفته، حتی طفلی که سقط شده نیز، خشمناک بر در بهشت درنگ می کند و می گوید: تا پدر و مادرم وارد نشوند، وارد نمی شوم.

و از او روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی روز قیامت فرا رسد، در میان کودکان مؤمنان و مسلمانان ندا شود که از قبرهای خود بیرون آئید و پس از آن به ایشان ندا رسد که گروهی به سوی بهشت بروید. می گویند: پروردگارا، ما با پدر و مادرمان می رویم. دوباره به ایشان ندا رسد که فوج فوج به سوی بهشت بروید. می گویند: پروردگارا! با پدر و مادر خود می رویم. پس برای سومین بار به ایشان ندا می رسد که فوج فوج به سوی بهشت بروید. می گویند: پروردگارا! با پدر و مادر خودمان می رویم. پس خدای عز و جلّ می فرماید: پدر و مادرتان با شما وارد بهشت شوند؛ پس هر طفلی به سوی پدر و مادر خود بر می جهد و دست های ایشان را می گیرند و داخل بهشت می شوند. پس ایشان پدران و مادران خود را در آن روز بهتر از فرزندان شما در خانه های شما می شناسند.

شهید - رحمه الله - گفته است: «زمر»، افواج متفرقه است که بعضی از آن ها در پی بعضی هستند؛ و در مورد زمر گفته شده است: کسانی از طبقات مختلف هستند که پرهیزکار بودند، چون شهدا و پارسایان و علما و قاریان و اهل حدیث و دیگران. روایت شده است که مردی همه روزه با طفلی به محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شرفیاب می شد. کودک وفات یافت و پدرش چند روزی خدمت آن حضرت صلی الله علیه و آله و سلم نرسید. از حالش سؤال فرمود. اصحاب عرض کردند: طفلی که با او دیدی، مرده است و به علت مصیبت اوست که شرفیاب نشده است. آن حضرت فرمود: چرا به من خبر ندادید؟ برخیزید به سوی برادر خود برویم و او را تسلیت بدهیم. چون بر او وارد شد، او را افسرده یافت و سخت دلتنگش دید و به پیامبر گفت: ای رسول خدا! او را برای زمان پیری و ناتوانی ام امید می بردم. فرمود: آیا این شادمانت نمی دارد که فرزندت در روز قیامت در برابرت باشد و او را گویند که داخل بهشت شو و بگویند: پروردگارا، من و پدر و مادرم. پس آنقدر شفاعت کند تا خدای تعالی شفاعت او را درباره شما قبول فرماید و شما را با یکدیگر داخل بهشت نماید.

شهید - قدس الله روحه - گفته است: «احتبس»، یعنی از آمدن به محضر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم خودداری کرد. «آذنتمونی» با مد، یعنی به من خبر دادید و «کآبه» تغییر نفس است به انکسار و شکستگی از شدت اندوه؛ «و ضعف» به ضمه و

فتحہ ضاد نقطه دار و «یازائک» یعنی: در برابرت.

و از عبدالله بن قیس از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم روایت شده که فرمود: وقتی فرزند بنده‌ای از دنیا برود، خداوند تعالی به فرشتگانش می‌فرماید: آیا جان فرزند بنده ام را قبض نمودید؟ فرشتگان می‌گویند: آری تو را سپاس. خداوند می‌فرماید: میوه دل او را گرفتید؟ عرض می‌کنند: بلی. خداوند می‌فرماید: بنده ام چه گفت؟ می‌گویند: تو را سپاس گفت و «إنا لله و إنا إليه راجعون» گفت. پس خداوند می‌گوید: در بهشت خانه‌ای برای بنده ام بسازید و آن را خانه حمد - سپاس - نام نهید.

***[ترجمه]

بیان

روی قریبا منه فی الکافی عن علی عن أبیه عن النوفلی عن السکونی (۱) عن أبی عبد الله علیه السلام و قال فی النهایه فیہ إذا مات ولد العبد قال الله لملائکته قبضتم ثمره فؤاده فيقولون نعم قيل للولد ثمره لأن الثمر نتیجه الشجر و الولد نتیجه الأب انتهى و أقول إضافة الثمره إلى الفؤاد أى القلب لأنه أشرف الأعضاء و لأنه محل الحب فلما كان حبه لازقا بالقلب لا ينفك عنه فكأنه ثمرته و قال الطیبی ثمره فؤاده أى نقاوه خلاصته فإن خلاصه الإنسان الفؤاد و الفؤاد إنما يعتد به لما هو مكان اللطیفه التى خلق لها و بها شرفه و کرامته.

***[ترجمه] در کافی از سکونی - . کافی ۳ : ۲۱۹ - از امام صادق علیه السلام نظیر این حدیث را روایت کرده و در النهایه گفته: وقتی فرزند بنده‌ای بمیرد، خداوند به فرشتگان خود می‌فرماید: میوه دل او را گرفتید؟ عرض می‌کنند: آری. به فرزند ثمره [میوه] گفته شده؛ زیرا میوه محصول درخت است و فرزند محصول پدر، پایان. می‌گوییم: اضافه ثمره به فؤاد یعنی دل، به این دلیل است که بهترین عضو است و نیز بدین دلیل که دل جایگاه عشق است و وقتی عشق و محبت او به دلش چسبیده باشد، از آن جدا نخواهد شد؛ گویی که میوه اوست و طیبی گفته است: «ثمره فؤاده» یعنی: بهترین خلاصه او و خلاصه انسان دل است و به دل اعتماد می‌شود؛ زیرا جایگاه روح ظریفی است که برای آن آفریده شده و شرف و کرامت آن از برای اوست.

***[ترجمه]

«۱۲»

المسیکن، روى: أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَعَهَا ابْنٌ لَهَا مَرِيضٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهُ أَنْ يَشْفِيَ ابْنِي هَذَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلْ لَكَ فَرْطٌ قَالَتْ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ فِي الْإِسْلَامِ قَالَتْ بَلْ فِي الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ.

قال رحمه الله الجنة بالضم الوقايه أى وقايه لك من النار أو من جميع الأحوال و حصينه بمعنى فاعل أى محصنه لصاحبها و

ساتره من أن يصل

ص: ١١٩

١-١. الكافي ج ٣ ص ٢١٩.

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ دَفَنَ ثَلَاثَةَ فَصَبَرَ عَلَيْهِمْ وَاحْتَسَبَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فَقَالَتْ أُمُّ أَيُّمَنَ وَاثْنَيْنِ فَقَالَ مَنْ دَفَنَ اثْنَيْنِ وَصَبَرَ عَلَيْهِمَا وَاحْتَسَبَ بِهِمَا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فَقَالَتْ أُمُّ أَيُّمَنَ وَوَاحِدًا فَسَيِّئَتْ وَآمَسِكَ ثُمَّ قَالَ يَا أُمَّ أَيُّمَنَ مَنْ دَفَنَ وَاحِدًا فَصَبَرَ عَلَيْهِ وَاحْتَسَبَهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ.

وَعَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَعَاهَدُ الْأَنْصَارَ وَيَعُوذُهُمْ وَيَسْأَلُ عَنْهُمْ فَبَلَغَهُ أَنَّ امْرَأَةً مَاتَ ابْنٌ لَهَا فَجَزَعَتْ عَلَيْهِ فَأَتَاهَا فَأَمَرَهَا بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالصَّبْرِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْرَأَةٌ رَقُوبٌ لَا أَلِدُ وَ لَمْ يَكُنْ لِي وَلَدٌ غَيْرُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الرَّقُوبُ الَّتِي يَبْقَى لَهَا وَلَدُهَا ثُمَّ قَالَ مَيَّا مِنْ امْرِيٍّ مُسْلِمٍ وَ لَا امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ يَمُوتُ لَهَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ إِلَّا أَدْخَلَهُمَا الْجَنَّةَ فِقِيلٌ لَهُ وَ اثْنَانِ فَقَالَ وَ اثْنَانِ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَهَا أَمَا تُحْيِينَ أَنْ تُرَبِّئَهُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ وَ هُوَ يَدْعُوكَ إِلَيْهَا فَقَالَتْ بَلَى قَالَ فَإِنَّهُ كَذَلِكَ.

قال رحمه الله الرقوب بفتح الراء هو الذى لا يولد له و لا يعيش ولده هذا بحسب اللغه و قد خصه النبى صلى الله عليه و آله بما ذكر.

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى مَجْلِسٍ مِنْ بَنِي سَيْلَمَةَ فَقَالَ يَا بَنِي سَيْلَمَةَ مَا الرَّقُوبُ فَيُكْمُ قَالُوا الَّذِي لَا يُوَلِّدُ لَهُ قَالَ بَلْ هُوَ الَّذِي لَا فَرَطَ لَهُ قَالَ مَا الْمُعْدِمُ فَيُكْمُ قَالُوا الَّذِي لَا مَالَ لَهُ قَالَ بَلْ هُوَ الَّذِي يَقْدَمُ وَ لَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ

وَ نَحْوُهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: وَ دَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى امْرَأَةٍ يُعَزِّبُهَا بِابْنَيْهَا فَقَالَ بَلَّغْنِي أَنَّكَ جَزَعْتَ جَزَعًا شَدِيدًا فَقَالَتْ وَ مَا يَمْنَعُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ تَرَكَنِي عَجُوزًا رَقُوبًا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَسْتَ بِالرَّقُوبِ إِنَّمَا الرَّقُوبُ الَّتِي تُتَوَفَّى وَ لَيْسَ لَهَا فَرَطٌ وَ لَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ يَعُودُونَ عَلَيْهَا وَ مِنْ أَفْرَاطِهِمْ فَتِلْكَ الرَّقُوبُ.

***[ترجمه]المسكن: روایت شده که زنی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمد و پسر مریضی همراه او بود، زن عرض کرد: ای رسول خدا! از خدا بخواه که این پسر مرا شفا دهد و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بدو فرمود: آیا فرزندی از تو مرده است؟ عرضه داشت: آری ای رسول خدا! حضرت فرمود: در جاهلیت یا در اسلام؟ گفت: در اسلام. رسول خدا فرمود: سپر محکمی است از آتش دوزخ برای تو، سپر محکمی است از آتش دوزخ برای تو.

شهید- رحمه الله - گفته است: «جنه» با ضمه میم یعنی: سپر و محافظی است برای تو در برابر آتش یا تمام بیم و هراس ها، و «حصینه» به معنی اسم فاعل، یعنی حافظ صاحب آن است و محافظ اوست از اینکه چیزی به او برسد.

و از جابر بن سمره روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر کس سه فرزند را دفن کند و بر مصیبت آن ها صبر و خویشتن داری نماید و آن را به حساب خدا بگذارد، بهشت بر او واجب می شود. ام ایمن گفت: و اگر دو نفر باشد؟ فرمود: هر کس دو نفر را دفن کند و برای رضای خدا بر آن دو صبر نماید، بهشت بر او واجب می شود. ام ایمن عرض کرد: اگر یک نفر را از دست دهد چه؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم سکوت کرد و از سخن گفتن خودداری نمود، سپس فرمود: ای ام ایمن! هر کس یک فرزند را دفن کند و بر مصیبت آن ها صبر و خویشتن داری نماید و آن را به حساب خدا

بگذارد، بهشت بر او واجب می شود.

و از بریده روایت شده است: شیوه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم این بود که به انصار توجه داشت و به عیادتشان می رفت و از ایشان احوال پرسسی می نمود. به حضرت خبر رسید که زنی پسرش را از دست داده و برای او بی تابی نموده است. نزد او رفت و او را به تقوای خداوند عزوجل و شکیبایی دعوت کرد. عرض کرد: ای رسول خدا! من زنی رقوب هستم که بچه ام نمی ماند و جز او فرزندی نداشتم. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: رقوب، زنی است که بچه اش می ماند، سپس فرمود: هیچ مرد و زن مسلمانی نیست که سه تن از فرزندانش را از دست دهد، جز اینکه خداوند آن پدر و مادر را وارد بهشت گرداند. عرض شد: اگر دو فرزندش را از دست دهد چه؟ فرمود: دو فرزند نیز چنین است. و در حدیثی دیگر آمده است: پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: آیا دوست نداری که بر در بهشت او را ببینی، در حالی که تو را به سوی آن فرا می خواند. عرض کرد: بلی. فرمود: همینطور است.

شهید - رحمه الله - گفته است: «رقوب» با فتح راء، کسی است که بچه دار نمی شود و بچه اش باقی نمی ماند و این بر اساس لغت است و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم این کلمه را به آنچه ذکر فرمود، اختصاص داده است.

و از انس نقل شده که گفته است: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در مجلسی از بنی سلمه ایستاد و فرمود: ای بنی سلمه! در میان شما رقوب چه کسی است؟ گفتند: کسی که بچه دار نمی شود. فرمود: بلکه کسی است که بچه ای را از دست نداده است. دوباره فرمود: مُعدم و فقیر در میان شما کیست؟ عرضه داشتند: کسی که مالی ندارد. فرمود: بلکه کسی است که بر خدا وارد می شود ولی خیری برای او در نزد خدا نباشد. و مثل همین حدیث از ابن مسعود نقل شده است.

حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم به خانه زنی رفت تا برای مرگ فرزندش به او تسلیت بگویید و فرمود: به من خبر رسیده که تو بسیار بی تابی می کنی. آن زن گفت: ای رسول خدا! چه چیزی مرا از جزع و بی تابی باز می دارد در حالی که فرزندم مرد و مرا تنها گذاشت و من پیرزنی رقوب و نازا هستم. حضرت به آن زن فرمود: تو رقوب نیستی، بلکه رقوب آن زنی است که بمیرد و پیش فرستاده نداشته باشد و مردم هم قدرت این که پیش فرستاده خود را به او بدهند ندارند. پس چنین زنی رقوب است، نه تو که از پیش فرستاده داری.

***[ترجمه]

ایضاح

قال الجزری فیه إنه قال ما تعدون الرقوب فیکم؟ قالوا

ص: ۱۲۰

الذى لا يبقى له ولد قال بل الرقوب الذى لم يقدم من ولده شيئا الرقوب فى اللغه الرجل و المرأة إذا لم يعش لهما ولد لأنه يرقب موته و يرصده خوفا عليه فنقله صلى الله عليه و آله إلى الذى لم يقدم من الولد شيئا أى يموت قبله تعريفا أن الأجر و الثواب لمن قدم شيئا من الولد و إن الاعتداد به أكثر و النفع فيه أعظم و إن فقدهم و إن كان فى الدنيا عظيما فإن فقد الأجر و الثواب على الصبر و التسليم للقضاء فى الآخرة أعظم و إن المسلم ولده فى الحقيقه من قدمه و احتسبه و من لم يرزق ذلك فهو كالذى لا ولد له و لم يقله إبطالا لتفسيره اللغوى كما قال إنما المحروب من حرب دينه ليس على أن من أخذ ماله غير محروب.

**[ترجمه] جزرى در مورد اين حديث سخن رانده و گفته كه پيامبر صلى الله عليه و آله و سلم فرمود: در ميان خود به چه كسى رقوب مى گوييد؟ عرض كردند: كسى كه فرزندش نمى ماند. فرمود: رقوب كسى است كه هيچ فرزندى را پيش نفرستاده است. «الرقوب» در لغت به معنای زن و مردی است كه فرزندش زنده نماند؛ زیرا او انتظار مرگش را مى كشد و از ترس اينكه او را از دست دهد، او را زیر نظر دارد و مراقب اوست. پس حضرت صلى الله عليه و آله و سلم آن را به كسى حمل کرده كه هيچ فرزندى را پيش نفرستاده است؛ يعنى خود پيش از فرزندش مى ميرد، و بيان کرده است كه اجر و ثواب براى كسى است كه فرزندى را از پيش بفرستد و از دست دادن آن ها اگرچه در دنيا عظيم است، ولى از دست دادن اجر و ثواب صبر و تسليم به تقدير در آخرت عظيم تر است و فرزند مسلمان در واقع كسى است كه او را پيش فرستاده و در راه رضای خدا به شمار آورده است و هر كس كه اين اجر روزى اش نشود، مثل كسى است كه فرزندى ندارد و آن را نگفته تا تفسير لغوى آن را باطل گرداند، همانطور كه فرمود: «محرób» [مال باخته] كسى است كه دينش را از دست داده است، اين بدان معنا نيست كه كسى كه مالش را گرفته اند، محروب نيست.

**[ترجمه]

«۱۳»

الْمَسِيكُنْ، عَنْ قَيْصَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله جَالِسًا إِذْ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي فَإِنَّهُ لَيْسَ يَعِيشُ لِي وَلَدًا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ كَمْ مَاتَ لَكَ وَلَدًا قَالَتْ ثَلَاثَةً قَالَ لَقَدْ احْتَضَرْتَ مِنَ النَّارِ بِحِطَابٍ شَدِيدٍ.

قال قدس الله لطيفه الحظار بكسر الحاء المهملة و الظاء المشاله الحظيره تعمل للإبل من شجر لتقيها البرد و الريح و منها محظور للمحرم أى الممنوع من الدخول فيه كان عليه حظيره تمنع من دخوله.

تأييد قال فى النهايه الحظيره الموضع الذى يحاط عليه لياوى إليه الغنم و الإبل تقيها البرد و الريح و منه الحديث: لا حمى فى الأراك فقال له رجل أراك فى حظارى.

أراد الأرض التى فيها الزرع المحاط عليها كالحظيره و تفتح الحاء و تكسر و منه الحديث: أتته امرأة فقالت يا نبي الله ادع الله لى فقد دفنت ثلاثة فقال لقد احتضرت بحطاب شديد من النار. و الاحتظار فعل الحظار أراد لقد احتميت بحمى عظيم من النار يقيقك حرها و يؤمنك دخولها.

**[ترجمه] المسكن: از قيصه نقل شده: نزد رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم نشسته بودم كه زنى به محضر حضرت رسيد

و عرض کرد: ای رسول خدا! به درگاه خدا برای من دعا بفرمائید؛ زیرا هیچ یک از فرزندان من زنده نمی مانند. حضرت صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: چند فرزندت را از دست داده ای؟ عرض کرد: سه تن. فرمود: از آتش دوزخ در یک حصار محکم قرار گرفته ای.

شهید - قدس الله لطیفه - گفته است: «حظار» با کسر حاء مهمله و ظاء، اشتقاق آن از حظیره است: سایبانی است که از درخت برای شتر درست می کنند تا او را از سرما و باد حفظ کند. «محظور» در مورد محرم هم از این ریشه است؛ یعنی او از ورود در آن ممنوع شده است، گویی سایبانی بر روی آن است که مانع از دخول بر آن می شود.

تأیید: در النهایه گفته است: «حظیره» مکانی است که دور آن را دیوار می سازند تا گوسفندان و شتران بدان پناه برند و آن ها را از سرما و باد مصون می دارد. این حدیث هم از این ریشه است: «لا حمی فی الأراک فقال له رجل أراکه فی حظاری» رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: مرزی برای درخت اراک وجود ندارد. مردی عرض کرد: درخت اراکی در زمین من وجود دارد. - مقصودش زمینی است که کشاورزی در آن صورت می گیرد و با دیوار احاطه شده است مثل سایه بان - و حاء با فتحه و کسره می آید.

این حدیث نیز از این ریشه است: زنی نزد او آمد و عرض کرد: ای پیغمبر خدا! برای من به درگاه خدا دعا کن؛ زیرا سه تن از فرزندانم را دفن کرده ام. فرمود: از آتش دوزخ در یک حصار محکم قرار گرفته ای. «الاحتظار» فعل است از «حظار». منظورش این است که با حفاظتی محکم از آتش مصون شده ای که تو را از گرمای آن حفظ می کند و از ورود به آن ایمن می دارد.

**[ترجمه]

«۱۴»

الْمَسِيكُنْ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: مَاتَ وَلَدٌ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَزِنَ عَلَيْهِ حَزْنًا كَثِيرًا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ وَمَا كَانَ يَعْدِلُ هَذَا الْوَلَدُ عِنْدَكَ قَالَ كَانَ يَا رَبِّ يَعْدِلُ عِنْدِي مِلءَ الْأَرْضِ ذَهَبًا قَالَ فَلَكَ عِنْدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِلءُ الْأَرْضِ ثَوَابًا.

وَ حَكَى الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النُّعْمَانِ فِي كِتَابِ مِصْبَاحِ الظَّلَامِ عَنْ بَعْضِ الثَّقَاتِ:

ص: ۱۲۱

أَنَّ رَجُلًا أَوْصَى بِغَضِّ أَصْحَابِهِ مِمَّنْ حَجَّ أَنْ يَقْرَأَ سَلَامَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ يَدْفِنَ رُقْعَةً مَخْتُومَةً أَعْطَاهَا لَهُ عِنْدَ رَأْسِهِ الشَّرِيفِ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ حَجِّهِ أَكْرَمَهُ الرَّجُلُ وَقَالَ لَهُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا لَقَدْ بَلَّغْتَ الرِّسَالَهَ فَتَعَجَّبَ الْمُبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ بِتَبْلِيغِهَا قَبْلَ أَنْ أُحَدِّثَكَ فَأَنْشَأَ يُحَدِّثُهُ قَالَ كَانَ لِي أَخٌ مَاتَ وَ تَرَكَ ابْنًا صَغِيرًا فَرَبَّيْتُهُ وَ أَحْسَنْتُ تَرْبِيَّتَهُ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الْحُلُمَ فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ لَيْلِهِ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ وَ الْحَشْرَ قَدْ وَقَعَتْ وَ النَّاسَ قَدْ اشْتَدَّ بِهِمُ الْعَطَشُ مِنْ شِدَّةِ الْجَهْدِ وَ بِيَدِ ابْنِ أَخِي مِيَاءٌ فَالْتَمَسْتُ أَنْ يَسْقِيَنِي فَأَبَى وَ قَالَ أَبِي أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ فَعَظُمَ عَلَيَّ ذَلِكَ وَ انْتَبَهْتُ فَرِعًا فَلَمَّا أَصَيْبِحْتُ تَصَيَّدْتُ بِجُمَّلِهِ دَنَابِيرِي وَ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي وَلِئِنْ دَكَرًا فَرَزَقْنِيهِ وَ اتَّفَقَ سَيِّفُكَ فَكَتَبْتُ لَكَ تِلْكَ الرُّقْعَةَ وَ مَضْمُونَهَا التَّوَسُّلُ بِالنَّبِيِّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قَبُولِهِ مِنِّي رَحِمَاءُ أَنْ أَجِدَهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ حَمَّ وَ مَيَاتَ وَ كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ وَصُولِكَ فَعَلِمْتُ أَنَّكَ بَلَّغْتَ الرِّسَالَهَ.

و من كتاب النوم و الرؤيا لأبي الصقر الموصلي عن علي بن الحسين بن جعفر عن أبيه عن بعض أصحابنا ممن أثق بدينه و فهمه قال أتيت المدينة ليلا فبت في بقيع الغرقد بين أربعة قبور عندها قبر محفور فرأيت في منامي أربعة أطفال قد خرجوا من تلك القبور و هم يقولون:

أنعم الله بالحيبيه عينا*** و بمرآك يا أميم إلينا

عجبا ما عجبت من ضغطه القبر*** و مغداك يا أميم إلينا

فقلت إن لهذه الأبيات لسانا و أقمت حتى طلعت الشمس فإذا جنازه قد أقبلت فقلت من هذه قالوا امرأه من المدينة فقلت اسمها أميم قالوا نعم قلت أقدمت فرطا قالوا أربعة أولاد فأخبرتهم الخبر.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْمَصَائِبُ مَفَاتِيحُ الْأَجْرِ.

وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا وَجَّهْتُ إِلَى عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِي مُصِيبَهُ

فِي بَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ وَلَدِهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ ذَلِكَ بِبَصِيرٍ جَمِيلٍ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ أَنْصِبَ لَهُ مِيزَانًا أَوْ أَنْشُرَ لَهُ دِيْوَانًا.

وَ عَنْ مُعَاذٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ كَدَانَ لَهُ ابْنٌ وَ كَدَانَ عَلَيْهِ عَزِيزًا وَ بِهِ ضَمِينًا وَ مَيَاتٍ فَصَبَرَ عَلَى مُصِيبَتِهِ وَ اخْتَسَبَهُ أَبَدَلَهُ اللَّهُ الْمَيِّتَ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ وَ قَرَارًا خَيْرًا مِنْ قَرَارِهِ وَ أَبَدَلَ الْمُصَابَ الصَّلَاةَ وَ الرَّحْمَةَ وَ الْمَغْفِرَةَ وَ الرَّضْوَانَ.

**[ترجمه]المسکن: از زید بن اسلم روایت شده که گفت: حضرت داود علیه السلام فرزندی از دست داد و بسیار محزون شد. پس خداوند به او وحی فرمود: ای داود! چه چیزی در نزد تو با این فرزند برابری می کند؟ عرض کرد: پروردگارا! این فرزند در نزد من معادل دنیای پر از طلا بود. خداوند متعال فرمود: پس به عوض آن در قیامت به اندازه سراسر زمین، پاداش خواهم داد.

شیخ ابو عبدالله بن نعمان در کتاب مصباح الظلام از برخی ثقات روایت کرده که مردی به یکی از دوستانش که به حج رفته بود وصیت کرد تا سلام او را به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم برساند و نامه مهر و مومی را که به او داده بود، بالای سر شریفش دفن نماید. او نیز چنین کرد و وقتی از حج بازگشت، آن مرد او را گرامی داشت و به او گفت: خداوند خیرت دهد، نامه مرا به پیامبر رساندی. نامه رسان تعجب کرد و گفت: از کجا فهمیدی که من آن را رسانده ام، پیش از آنکه در باره رساندن آن به تو سخنی بگویم. او هم شروع به تعریف ماجرا کرد و گفت: من برادری داشتم که مرد و پسر کوچکی از او به جای ماند که من او را به خوبی تربیت کردم. او پس از مدتی، پیش از آنکه به سن بلوغ برسد از دنیا رفت. شبی در خواب دیدم که قیامت به پا شده و محشر به وقوع پیوسته و مردم از شدت تلاش دچار عطش شدیدی شده اند و دیدم که در دست برادر زاده ام آب است، از او خواستم تا مرا سیراب گرداند، اما او امتناع کرد و گفت: پدرم به این آب از تو مستحق تر است. این سخن بر من سخت آمد و از شدت ترس از خواب برخاستم و تمام دینارهایم را صدقه دادم و از خدا خواستم که فرزند پسری روزی ام گرداند. خداوند نیز پسری عنایت فرمود تا روزی که شما به سفر حج مشرف شدید. من نیز آن نامه را برای تو نوشتم که مضمون آن، توسل به وسیله پیامبر به سوی درگاه خداوند عزوجل بود تا او را از من بپذیرد، به این امید که در روز هراس بزرگ او را بیابم. طولی نکشید که پسر من تب کرد و از دنیا رفت و آن روز، روز رسیدن تو بود و دانستم که تو نامه را رسانده ای.

و از کتاب النوم و الرؤیا، ابو صقر موصلی از علی بن حسین بن جعفر از پدرش از یکی از اصحاب ما که در دین و فهم مورد اعتماد است، روایت شده که شبانه به مدینه آمدم و شب را در بقیع غرقدم، میان چهار قبر به سر کردم که قبری حفر شده در کنارشان بود. در خواب دیدم چهار طفل از آن قبرها خارج شدند، در حالی که می گفتند: خداوند چشم ما را به دیدن دوست ما روشن کند و به دیدن تو که به سمت ما می آیی - سیر کردن تو در شب به سوی ما - ای امیم! مایه شگفتی است که از فشار قبر نترس-ی؛ در حالی که صبحگاه تو ای امیم، به سوی ماست.

راوی گفت: من گفتم در این ایام منظوری است و شب را در آنجا ماندم تا آفتاب طلوع کرد. ناگهان دیدم جنازه ای را به سوی من می آورند. گفتم: این جنازه کیست؟ گفتند: زنی است از مدینه. گفتم: نامش امیم است؟ گفتند: آری. گفتم: آیا این زن فرزندی داشته که مرده اند؟ گفتند: چهار فرزند. جریان خواب را برای ایشان نقل کردم.

و از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: مصیبت ها کلیدهای اجر هستند.

و از آن حضرت صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: خداوند عزوجل فرمود: وقتی مصیبتی را در جسم یا مال یا فرزند به سوی یکی از بندگانم بفرستم و او با صبری نیکو از این مصیبت استقبال کند، در روز قیامت از او شرم می کنم که ترازویی برای حسابرسی به اعمال او به پا کنم یا نامه اعمال او را بگشایم.

و از معاذ روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس پسری عزیز داشته باشد و طاقت از دست دادن او را نداشته باشد و آن فرزند بمیرد و پدر بر مصیبت او صبر و احتساب پیشه کند، خداوند خانه ای بهتر از خانه دنیا و آرامگاهی نیکوتر به آن فرزند ارزانی دارد و برای پدر او درود و رحمت و آمرزش و خشنودی ذخیره فرماید.

***[ترجمه]

«۱۵»

أَعْلَامُ الدِّينِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَطْفَالُ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ عَرْضِ الْخَلَائِقِ لِلْحِسَابِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِيَجْبُرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اذْهَبْ بِهَؤُلَاءِ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقْفُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَيَسْأَلُونَ عَنْ آبَائِهِمْ وَ أُمَّهَاتِهِمْ فَتَقُولُ لَهُمْ الْخَزَنَةُ آبَاؤُكُمْ وَ أُمَّهَاتُكُمْ لَيْسُوا كَأَمْثَالِكُمْ لَهُمْ ذُنُوبٌ وَ سَيِّئَاتٌ يُطَالَبُونَ بِهَا فَيَصْتَبِحُونَ صَيِّحَةً بَاكِينَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَا جِبْرَيْلُ مَا هَذِهِ الصَّيْحَةُ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ أَعْلَمُ هَؤُلَاءِ أَطْفَالُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُونَ لَمَا نَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَتَّى يَدْخُلَ آبَاؤُنَا وَ أُمَّهَاتُنَا يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى يَا جِبْرَيْلُ تَخَلَّلِ الْجَمْعَ وَ خُذْ بِيَدِ آبَائِهِمْ وَ أُمَّهَاتِهِمْ فَأَدْخِلْهُمْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي.

***[ترجمه] اعلام الدین: از پیامبر روایت شده که فرمود: در روز قیامت به هنگام عرضه خلائق برای حسابرسی، طفل های مؤمنان می آیند. خداوند تعالی به جبرئیل علیه السلام می فرماید: این فرزندان را به بهشت ببر، پس بر دروازه های بهشت می ایستند و پدران و مادران خویش را می خواهند. خزانه داران به آن ها می گویند: پدران و مادرانتان مثل شما نیستند، آنان گناهان و زشتی هایی دارند که به واسطه آن بازخواست می شوند. فرزندان گریان فریاد بر می آورند. خداوند تعالی می فرماید: ای جبرئیل! این فریاد برای چیست؟ عرض می کند: بار خدایا! تو می دانی که اینان کودکان مؤمنان هستند، می گویند: ما وارد بهشت نمی شویم تا وقتی که پدران و مادرانمان وارد گردند. خداوند سبحان و تعالی می فرماید: ای جبرئیل! به میان جمعیت محشر درآی و دست پدران و مادران آنان را بگیر و به رحمت من به همراه فرزندانمان داخل بهشت گردان.

***[ترجمه]

«۱۶»

دَعَوَاتُ الرَّاؤِنِدِيِّ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَلَدٌ وَاحِدٌ يُقَدِّمُهُ الرَّجُلُ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ وَلَدًا يَبْقَوْنَ بَعْدَهُ شَاكِينَ فِي السَّلَاحِ مَعَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

**[ترجمه] دعوات راوندی از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: یک فرزند که انسان پیش از خود از دست دهد، بهتر است از هفتاد فرزند که بعد از او باقی بمانند و غرق در سلاح در رکاب حضرت قائم علیه السلام بیجنگند.

**[ترجمه]

بیان

فی النهایه الشکه بالكسر السلاح و رجل شاک السلاح و شاک فی السلاح.

**[ترجمه] در النهایه گفته است: «الشکه» با کسر به معنای سلاح است و «رجل شاکي السلاح» یعنی «شاک فی السلاح»: پوشیده از سلاح.

**[ترجمه]

«۱۷»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوُلْدِ فَاحْتَسَبَهُمْ حَجَبُوهُ مِنَ النَّارِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَائْتَانِ قَالَ وَائْتَانِ (۱).

**[ترجمه] دعائم الاسلام: از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمودند: هر کس سه فرزند خود را از دست دهد و آنان را در راه رضای خدا به شمار آورد، این فرزندان او را از آتش دوزخ حفظ می کنند. عرض شد: ای رسول خدا، دو فرزند باشد چطور؟ فرمود: دو نفر نیز چنین است. - دعائم الإسلام ۱: ۲۲۳ -

**[ترجمه]

«۱۸»

مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، عَنِ مِهْرَانَ قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشْكُو إِلَيْهِ مُصَابَهُ بِوَلَدِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَخْتَارُ مِنْ مَالِ الْمُؤْمِنِ وَمِنْ وُلْدِهِ أَنْفَسَهُ لِيَأْجُرَهُ عَلَى ذَلِكَ (۲).

ص: ۱۲۳

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۲۳.

۲- ۲. مشكاه الأنوار: ۲۸۰.

وَمِنْهُ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْوَلَدُ الصَّالِحُ مِيرَاثُ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا قَبِضَهُ (١).

**[ترجمه]مشکاه الانوار: از مهران نقل شده که گفت: مردی به محضر امام باقر علیه السلام نامه نوشت و از مصیبت فرزندش نزد آن جناب شکایت برد. حضرت در پاسخ نوشت: آیا نمی دانی که خداوند از مال و فرزند مؤمن برمی گزیند تا به واسطه آن بدو اجر دهد؟ - مشکاه الانوار : ۲۸۰ -

و از کتاب مشکاه الانوار به نقل از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: فرزند صالح میراث خداوند است از سوی مؤمنان، آنگاه که جان او را بستاند. - مشکاه الانوار : ۲۸۰ -

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أن الضمير في قبضه راجع إلى المؤمنين (٢) أي ما يصل إلى الله مما يخلفه المؤمن من أهله و ماله و ولده الولد الصالح لأنه ينفع لدين الله و إحياء شريعته و يحتمل كون الضمير راجعا إلى الولد كما فهمه الأكثر و لذا أوردناه في هذا الباب و لا يخفى بعده إذ الميراث إنما يطلق على ما يبقى بعد الموت و أيضا التقييد بالولد الصالح لا يناسب هذا المعنى.

ص: ١٢٤

١- ١. مشکاه الأنوار ص ٢٨٠.

٢- ٢. ما بين العلامتين ساقط عن المطبوعه.

*[ترجمه] ظاهر این است که ضمیر در «قبضه» به مؤمن بازمی گردد؛ یعنی از میان آنچه مؤمن از خانواده و مال و فرزند خود به جا می گذارد، فرزند صالح به خدا می رسد؛ زیرا او به دین خدا و زنده کردن شریعت او سود می رساند و احتمال دارد که ضمیر به فرزند بازگردد، همانطور که بیشتر علما از آن فهمیده اند؛ از این رو ما آن را در این باب وارد کردیم و بعید بودن آن پنهان نیست؛ زیرا میراث در حقیقت به چیزی اطلاق می شود که بعد از مرگ باقی می ماند و همچنین مقید کردن به فرزند صالح، با این معنا مناسبت ندارد.

*[ترجمه]

باب ۱۸ فضل التعزی و الصبر عند المصائب و المکاره

الآیات

البقره: وَ لَنْبَلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ - الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ - أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (۱)

و قال تعالى: وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ إِلَى قَوْلِهِ وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبُؤْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (۲)

لقمان: وَ اصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (۳)

الزمر: إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (۴)

lt;meta info=" - وَ لَنْبَلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ. الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ. أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ. - بقره / ۱۵۵ -

{و قطعاً شما را به چیزی از [قبیل] ترس و گرسنگی، و کاهشی در اموال و جان ها و محصولات می آزماییم؛ و مزده ده شکیبایان را * [همان] کسانی که چون مصیبتی به آنان برسد، می گویند: «ما از آن خدا هستیم، و به سوی او باز می گردیم * بر ایشان درودها و رحمتی از پروردگارشان [باد] و راه یافتگان [هم] خود ایشانند.

و خداوند تعالی فرموده است: {وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ... وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبُؤْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ.} - بقره / ۱۷۷ -

{بلکه نیکی آن است که کسی به خدا و روز بازپسین ایمان آورد.} تا فرموده اش {و در سختی و زیان، و به هنگام جنگ شکیبایانند؛ آنانند کسانی که راست گفته اند، و آنان همان پرهیزگارانند.}

- وَ اصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ. - لقمان / ۱۷ -

{و بر آسبى كه بر تو وارد آمده است شكيبا باش. اين [حاكى] از عزم [و اراده تو در] امور است.}

- إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ. - زمر / ۱۰ -

{شكيبايان پاداش خود را بى حساب [و] به تمام خواهند يافت.}

**[ترجمه]

تفسير

وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ أَى و لنصيبنكم إصابه من يختبر أحوالكم هل تصبرون على البلاء و تستسلمون للقضاء بِشَىءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ أَى بقليل من ذلك و إنما قلله بالإضافه إلى ما وقاهم عنه ليخفف عنهم و يريهم أن رحمته لا تفارقهم أو بالنسبه إلى ما يصيب به معانديهم فى الآخره وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ عطف على شىء أو الخوف و قيل الخوف خوف الله و الجوع صوم شهر رمضان و النقص من الأموال الزكوات و الصدقات و من الأنفس الأمراض و من الثمرات موت الأولاد فإنهم ثمرات القلوب كما مر فى الخبر و التعميم فى

ص: ۱۲۵

۱- ۱. البقره: ۱۵۵.

۲- ۲. البقره: ۱۷۷.

۳- ۳. لقمان: ۱۷.

۴- ۴. الزمر: ۱۰.

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ. وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ. وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ.

قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ. وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ. وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ.

وَقَالَ الطَّبْرَسِيُّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُنَا إِنَّا لِلَّهِ إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْمُلْكِ وَقَوْلُنَا وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْهَلْكِ.

و في الحديث: من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته و أحسن عقابه و جعل له خلفا صالحا يرضاه.

و قال عليه السلام: من أصيب بمصيبة فأحدث استرجاعا و إن تقادم عهدا كتب الله له من الأجر مثله يوم أصيب (١).

و الصلاة في الأصل الدعاء و من الله التزكية و الثناء الجميل و المغفرة و جمعها للتنبية على كثرتها و تنوعها و المراد بالرحمة اللطف و الإحسان و أولئك هم المهتدون للحق و الصواب حيث استرجعوا و سلموا لقضاء الله.

و رَوَى الْكَلْبِيُّ (٢) فِي الصَّحِيحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانَ وَ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنِّي جَعَلْتُ الدُّنْيَا

ص: ١٢٦

١-١. مجمع البيان ج ١ ص ٢٣٨.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٩٢.

بَيْنَ عِبَادِي قَرْضًا فَمَنْ أَقْرَضَنِي مِنْهَا قَرْضًا أُعْطِيْتَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ وَمَا شِئْتُ مِنْ ذَلِكَ وَمَنْ لَمْ يُقْرِضْنِي مِنْهَا فَأَخَذْتُ مِنْهُ شَيْئًا قَسْرًا فَصَبَرَ أُعْطِيْتَهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَوْ أُعْطِيْتُ وَاحِدَةً مِنْهُمْ مَلَائِكَتِي لَرَضُوا بِهَا مِنِّي ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى - الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ - أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ فَهَذِهِ وَاحِدَةٌ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ - وَرَحْمَةُ اثْنَتَيْنِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ثَلَاثٌ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا لِمَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا قَسْرًا.

وَالصَّابِرِينَ فِي الْبُؤْسِ وَالصَّرَاءِ قِيلَ الْبُؤْسُ الْبُؤْسُ وَالْفَقْرُ وَالضَّرَاءُ الْوَجْعُ وَالْعَلَّةُ وَالْحِينَ الْبُؤْسُ وَقَتِ الْقِتَالِ وَجِهَادِ الْعَدُوِّ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا فِي الدِّينِ وَاتَّبَاعِ الْحَقِّ وَطَلْبِ الْبِرِّ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ عَنِ الْكُفْرِ وَسَائِرِ الرِّذَالِ.

إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ أَيْ الصَّبْرُ أَوْ كُلُّ مَا أَمَرَهُ مِمَّا عَزَمَهُ اللَّهُ مِنَ الْأُمُورِ أَيْ قَطْعُهُ قَطْعَ إِجَابٍ.

أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَيْ أَجْرًا لَا يَهْتَدِي إِلَيْهِ حِسَابُ الْحِسَابِ.

**[ترجمه] «وَلَنْبَلُونَكُمْ» یعنی: شما را مانند عمل کسی آزمایش می کنیم که احوال شما را جویا می شود که آیا بر بلاء صبر می کنید و تسلیم تقدیر هستید. «بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ» {به چیزی از [قبیل] ترس و گرسنگی} یعنی: با اندکی از آن. و آن را با اضافه به آنچه آنان را از آن حفظ کرده [جوع و خوف] کم کرده است تا در کار آنان تخفیف دهد و به آنان نشان دهد که رحمت او از آنان جدا نمی شود؛ یا با اضافه به آنچه دچار آن می شوند، یا در آخرت به دشمنانشان می رسد: «وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ» {و کاهش در اموال و جان ها و محصولات} عطف بر شیء یا خوف است و گفته شده، خوف به معنای ترس از خداست و جوع، روزه ماه رمضان است و «نقص من الاموال» یعنی زکات و صدقه و «من الانفس» بیماری ها و از «الثمرات» یعنی مرگ اولاد؛ زیرا آن ها ثمره دل ها هستند، همانطور که در حدیث گذشت و تعمیم در تمام موارد اولی است.

«وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ» {و مژده ده شکیبایان را} خطاب به رسول اکرم صلی الله علیه و آله است، یا به کسی که بشارت و مصیبت از او می رسد و شامل هر مکروهی است که به انسان می رسد؛ یعنی از پاداش عظیم و عاقبت نیکویی که به خاطر صبر و تحمل در آن سختی ها و ناملایمات به آنان می رسد، به ایشان خبر ده.

«قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» {می گویند: «ما از آن خدا هستیم، و به سوی او باز می گردیم}. معنی «إِنَّا لِلَّهِ» اقرار به خداوند بر بندگی او است؛ یعنی ما بندگان خدا و ملک او هستیم و او در زندگی و مرگ و سلامتی و بیماری بر ما تصرف دارد و مالک مطلق است و او به صلاح مملوک خود داناتر است و اعتراض مملوک بر او از روی نادانی است، و او داناتر است و «وَأِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» اعتراف به برانگیخته شدن و قیامت و تسلی دادن به انسان است به اینکه خداوند تعالی به هنگام بازگشت ما به سوی او، به ازای ناملایمات و دردهایی که بدان دچار شدیم، بهترین پاداش را به ما ارزانی می دارد، چنانچه به ما وعده داده و انتقام ما را از کسانی که به ما ستم روا داشته اند می گیرد و این نیز از دیگر سو باعث تسلی انسان است؛ به این معنا که وقتی بازگشت همگی ما به سوی خدا و پاداش اوست، پس نباید جدایی از هم به واسطه مرگ، بر ایمان اهمیتی داشته باشد و نیز به خاطر مرده زیانی متوجه ما شود؛ چرا که او از خانه ای به خانه ای بهتر از اولی منتقل می شود و به سوی پروردگاری بخشنده باز می گردد که صاحب دنیا و آخرت است.

و طبرسی گفته است: امیر المؤمنین علیه السلام فرموده اند: این که می گوئیم: «إِنَّا لِلَّهِ»، اعترافی است بر خودمان به مملوکیت خداوند و این سخن: «و إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» اقراری است به خودمان برای هلاک شدن [مرگ].

و در حدیث آمده است: هر کس به هنگام مصیبت بگوید: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»، {ما از آن خدا هستیم، و به سوی او باز می گردیم}، خداوند مصیبت او را جبران می کند و عاقبتش را نیک می گرداند و برای او جانشینی صالح قرار می دهد که از او راضی می شود.

و امیر المؤمنین علیه السلام فرموده اند: هر کس دچار مصیبتی شود و ذکر «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»، {ما از آن خدا هستیم، و به سوی او باز می گردیم} را تجدید کند؛ هر چند که از زمان آن بسیار گذشته باشد، خداوند پاداشی برابر با روزی که بدان مصیبت دچار گشته بود برایش ثبت می کند. - مجمع البیان ۱: ۲۳۸ -

و «الصلاه» در اصل دعا و تزکیه و ستایش نیکو و آمرزش از سوی خداست و جمع آن به خاطر هشدار بر کثرت و تنوع آن است و مراد از «رحمه» لطف و احسان است. «وَ أَوْلَيْكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ»، {و راه یافتگان [هم] خود ایشانند} یعنی به سوی حق و راه درست؛ چرا که آنان «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»، {ما از آن خدا هستیم، و به سوی او باز می گردیم} گفته و تسلیم قضای خداوند شده اند.

کلینی - کافی ۲: ۹۲ - در روایتی صحیح از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند عزوجل فرموده است: من دنیا را برای اینکه به من قرض دهند به بندگانم داده ام، پس هر کس از آن به من قرضی دهد، به ازای هر یک قرض، ده تا هفتصد برابر و هر چه خواهم از آن به او عطا می کنم و هر کس به من قرض ندهد و من چیزی از او بر خلاف میلش بگیرم و او صبر کند، سه خصلت به او دهم که اگر یکی از آن ها را به فرشتگانم دهم از من راضی می شوند. سپس امام صادق علیه السلام این قول خدای تعالی را تلاوت فرمود: «الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أَوْلَيْكَ عَلَيْهِمْ صِلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ»، {همان} کسانی که چون مصیبتی به آنان برسد، می گویند: {ما از آن خدا هستیم، و به سوی او باز می گردیم. بر ایشان درودها و رحمتی از پروردگارش [باد]}. این یکی از آن سه خصلت است و «و رحمه» دومی و «وَ أَوْلَيْكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ»، {و راه یافتگان [هم] خود ایشانند} سومین آن ها است. سپس گوید: امام صادق علیه السلام فرموده است: این برای کسی است که خدا چیزی را از او بر خلاف میلش بگیرد.

«وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبُؤْسِ وَ الضَّرَاءِ»، {و در سختی و زیان، و به هنگام جنگ شکیبایانند} گفته شده: «بأساء» یعنی: بؤس و فقر و «ضراء» به معنای درد و بیماری است. «وَ حِينَ الْبُؤْسِ» یعنی: وقت نبرد و جهاد با دشمن. «أَوْلَيْكَ الَّذِينَ صَدَقُوا»، {آنانند کسانی که راست گفته اند} یعنی: در دینشان و پیروی از حق و طلب نیکی [راست گفتند]. «وَ أَوْلَيْكَ هُمْ الْمُتَّقُونَ»، {و آنان همان پرهیزکارانند} از کفر و سایر پستی ها.

«إِنَّ ذَلِكُمْ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ»، {این [حاکمی] از عزم [و اراده تو در] امور است} یعنی: صبر یا هر امری که خداوند جزء امور، اراده آن را کرده است؛ یعنی: آن را به طور قطع، حتمی کرده است. «أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» یعنی: اجری که هیچ حسابی بدان نمی رسد.

أقول

قد مرت سائر الآيات الواردة في الصبر في بابه (1) في كتاب الإيمان و الكفر.

**[ترجمه]سائر آیات وارده در مورد صبر، در باب آن - . ر.ك: ج ٧١ ص ٩٧-٥٦ از این چاپ. - در کتاب ایمان و کفر گذشت.

**[ترجمه]

الأخبار

«١»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنِ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُوذَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُصِيبُ بِمُصِيبَةٍ فِي الدُّنْيَا فَيَسْتَرْجِعُ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حِينَ تَفْجَأُهُ الْمُصِيبَةُ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ إِلَّا الْكَبَائِرَ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا النَّارَ قَالَ وَ كَلَّمَا ذَكَرَ مُصِيبَةً فِيمَا يَسْتَقْبَلُ مِنْ عُمْرِهِ فَاسْتَرْجَعَ عِنْدَهَا وَ حَمِدَ اللَّهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ ذَنْبٍ اِكْتَسَبَهُ فِيمَا بَيْنَ الِاسْتَرْجَاعِ الْأَوَّلِ إِلَى الِاسْتَرْجَاعِ

ص: ١٢٧

الثَّانِي إِيَّا الْكَبَائِرَ مِنَ الذُّنُوبِ (١).

*** [ترجمه] ثواب الاعمال: از معروف بن خَرَّبُود روایت شده که شنیدم امام باقر علیه السلام می فرمود: هیچ مؤمنی نیست که در دنیا دچار مصیبتی شود و هنگامی که مصیبت بر او وارد می شود «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» بگوید، مگر اینکه خداوند گناهان گذشته او را بیامرزد، به جز گناهان کبیره ای که خداوند آتش دوزخ را بر آن واجب کرده است. و هر گاه مصیبتی را در آینده از عمر خود به خاطر آورد و «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» و «الحمد لله» بگوید، خداوند هر گناهی را که او بین دو استرجاع (اَنَا لله و اَنَا اليه راجعون گفتن) مرتکب شده باشد بیامرزد، مگر گناهان کبیره او را. - . ثواب الاعمال : ۱۷۹ -

*** [ترجمه]

«۲»

وَمِنْهُ، عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيِّفٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَلْهَمَ الْإِسْتِزْجَاعَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ (۲).

*** [ترجمه] از ثواب الاعمال: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرموده اند: هر کس به هنگام مصیبت گفتن «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» بر او الهام شود، بهشت بر او واجب می شود. - . ثواب الاعمال : ۱۷۹ -

*** [ترجمه]

بیان

فی القاموس أرجع فی المصیبه قال إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ كرجع و استرجع.

*** [ترجمه] در قاموس آمده است: «أرجع فی المصیبه» یعنی: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» گفت و هم معنا با «رجع» و «استرجع» است.

*** [ترجمه]

«۳»

تَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَرِيدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ صَبَرَ عَلَى مُصِيبَةٍ زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا وَ جَلَّ عِزًّا عَلَى عِزِّهِ وَ أَدْخَلَهُ جَنَّتهُ مَعَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله (۳).

*** [ترجمه] ثواب الاعمال: از ابو حمزه ثمالی از امام باقر علیه السلام نقل شده که گفته است: شنیدم امام علیه السلام می فرمود:

هر کس بر مصیبتی صبر کند، خداوند عزوجل عزتی بر عزتش می افزاید و به همراه حضرت محمد صلی الله علیه و آله و اهل بیتش وارد بهشتش گرداند. - ثواب الاعمال : ۱۸۰ -

***[ترجمه]

«۴»

مَجَالِسِ الصَّدُوقِ، وَ الْعُيُونِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ النَّاصِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ قَالَ: نَعِيَ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِسْمَاعِيلُ وَ هُوَ أَكْبَرُ أَوْلَادِهِ وَ هُوَ يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ وَ قَدْ اجْتَمَعَ نُدْمَاؤُهُ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ دَعَا بِطَعَامِهِ فَقَعَدَ مَعَ نُدْمَائِهِ وَ جَعَلَ يَأْكُلُ أَحْسَنَ مِنْ أَكْلِهِ سَائِرِ الْأَيَّامِ وَ يَحُثُّ نُدْمَاءَهُ وَ يَضَعُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ يَعْجَبُونَ مِنْهُ لَا يَرُونَ لِلْحُزْنِ فِي وَجْهِهِ أَثْرًا فَلَمَّا فَرَغَ قَالُوا لَقَدْ رَأَيْنَا مِنْكَ عَجَبًا أَصَبَتْ بِمِثْلِ هَذَا الْإِبْنِ وَ أَنْتَ كَمَا نَرَى فَقَالَ مَا لِي لَا أَكُونُ كَمَا تَرَوْنَ وَ قَدْ جَاءَنِي خَبْرُ أَصْدَقِ الصَّادِقِينَ أَنِّي مَيِّتٌ وَ إِيَّاكُمْ إِنَّ قَوْمًا عَرَفُوا الْمَوْتَ فَلَمْ يُنْكِرُوا مَا يَخْطِفُهُ الْمَوْتُ مِنْهُمْ وَ سَلَّمُوا لِأَمْرِ خَالِقِهِمْ عَزَّ وَ جَلَّ (۴).

ص: ۱۲۸

۱-۱. ثواب الأعمال ص ۱۷۹.

۲-۲. ثواب الأعمال ص ۱۷۹.

۳-۳. المصدر ص ۱۸۰.

۴-۴. لا يوجد في أمالي الصدوق و الحديث في عيون الأخبار ج ۲ ص ۲.

***[ترجمه] مجالس صدوق و العیون: از محمد بن علی از پدرش امام رضا از پدرش روایت شده که فرمود: خبر وفات اسماعیل، بزرگترین فرزند امام صادق علیه السلام را به حضرت دادند، حضرت می خواست طعام تناول فرماید و ندیمانش گرد حضرت بودند. حضرت تبسمی کرد و فرمود: غذا بیاورید و به همراه ندیمانش نشست و بهتر از سایر روزها شروع به تناول غذا نمود و ندیمانش را تشویق می کرد و غذا در مقابلشان می گذاشت و آنان از این کار حضرت تعجب می کردند و اثری از حزن بر سیمای حضرت نمی دیدند. وقتی از طعام فارغ شد، عرض کردند: امر شکفتی را از تو دیدیم، شما به مصیبت چنین پسری مبتلا گشته اید و شما را اینطور می بینیم. فرمود: چرا نباید آنگونه که می بینید باشم، در حالی که خبر راستگوترین راستگویان به من رسیده که من و شما می میریم. قومی که مرگ را شناختند و آنچه را که مرگ از آنان می رباید انکار نکردند و تسلیم فرمان آفریدگار عزوجلشان شدند. - در امالی صدوق وجود ندارد و حدیث در عیون الاخبار ج ۲ ص ۲ موجود است. -

***[ترجمه]

«۵»

الْعُيُونُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ بُلِيَ مِنْ شِيعَتِنَا بِبَلَاءٍ فَصَبَرَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِثْلَ أَجْرِ أَلْفِ شَهِيدٍ (۱).

***[ترجمه] العیون: از امام رضا علیه السلام روایت شده که امام باقر علیه السلام فرمودند: هر که از شیعیان ما به بلایی دچار گردد و بر آن صبر پیشه کند، خداوند به مانند اجر هزار شهید را برای او بنویسد. - عیون الاخبار ۲: ۲۲۱ -

***[ترجمه]

بیان

لعل المراد شهداء سائر الأمم.

***[ترجمه] شاید مقصود، شهدای سایر ملت ها باشد.

***[ترجمه]

«۶»

صِفَاتُ الشَّيْعَةِ، لِلصَّدُوقِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مِاجِيلَوْنِهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَكُونُونَ مُؤْمِنِينَ حَتَّى تَكُونُوا مُؤْتَمِنِينَ وَ حَتَّى تَعُدُّوا النُّعْمَةَ وَ الرَّخَاءَ مُصَيَّبَةً وَ ذَلِكَ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى الْبَلَاءِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَافِيَةِ عِنْدَ الرَّخَاءِ (۲).

***[ترجمه]صفات الشيعه صدوق: از امام صادق عليه السلام نقل شده که فرمود: مؤمن نخواهید بود تا زمانی که مورد اطمینان باشید و تا زمانی که نعمت و آسایش را مصیبت به شمار آورید؛ به این دلیل که صبر بر بلاء، از سلامتی به هنگام آسایش بهتر است. - صفات الشيعه : ۱۸۰ چاپ نجف، ذیل شماره ۵۳ -

***[ترجمه]

﴿۷﴾

المَحَاسِنُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ عُمَرَ بْنِ مُضْعَبٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْعَبْدُ بَيْنَ ثَلَاثَ بَيْنَ بَلَاءٍ وَ قَضَاءٍ وَ نِعْمَةٍ فَعَلَيْهِ لِلْبَلَاءِ مِنَ اللَّهِ الصَّبْرُ فَرِيضَةٌ وَ عَلَيْهِ لِلْقَضَاءِ مِنَ اللَّهِ التَّسْلِيمُ فَرِيضَةٌ وَ عَلَيْهِ لِلنِّعْمَةِ مِنَ اللَّهِ الشُّكْرُ فَرِيضَةٌ (۳).

***[ترجمه]المحاسن: از ابو حمزه ثمالی نقل شده است که شنیدم امام صادق عليه السلام می فرمود: بنده بین سه چیز قرار دارد: بین بلا و قضا و نعمت. در بلا از جانب خداوند صبر و در قضا از جانب خداوند تسلیم و در نعمت از جانب خداوند شکر بر او واجب است. - المحاسن : ۶ -

***[ترجمه]

﴿۸﴾

مَجَالِسُ الْمُنْفِيْدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْجَعْفَابِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدِ الْبَجَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَوَّابِ الْهَبَّارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْ كَانَ عِضْمَتُهُ شَهَادَةً أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَنْ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ ذَنْبًا قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (۴).

مُسْكُنُ الْفُؤَادِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ فِي نُورِ اللَّهِ

ص: ۱۲۹

۱- ۱. عيون الأخبار ج ۲ ص ۲۲۱.

۲- ۲. صفات الشيعه: ۱۸۰ ط نجف تحت الرقم ۵۳.

۳- ۳. المحاسن ص ۶.

۴- ۴. مجالس المنفید ص ۵۴.

**[ترجمه] مجالس مفید: از امام موسی کاظم از پدرش از پدران بزرگوارش صلوات الله علیهم روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چهار خصلت است که در هر کس باشد، خداوند او را از اهل بهشت بنویسد: هر کس تکیه گاهش گواهی به این باشد که معبودی جز خدای یگانه نیست و اینکه من محمد، رسول خدا صلی الله علیه و آله هستم؛ و کسی که چون خداوند به او نعمت ارزانی داشت، بگوید: «الحمد لله»؛ و هر کس چون مرتکب گناهی شود بگوید: «استغفر الله»؛ و هر کس که چون دچار مصیبتی گردد بگوید: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ». - . مجالس مفید : ۵۴ -

مسکن الفؤاد: از پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم نقل شده که فرموده اند: چهار خصلت است که در هر کس باشد، آن کس در نور خداوند بزرگ است... و مثل حدیث قبل را ذکر کرده است.

**[ترجمه]

«۹»

مَجَالِسُ الْمَفِيدِ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى هَاشِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ قَالَ: لَمَّا وَصَلَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَاهُ الْأَشْتَرِ جَعَلَ يَتَلَهَّفُ وَ يَتَأَسَّفُ عَلَيْهِ وَ يَقُولُ لِلَّهِ دَرُّ مَالِكٍ لَوْ كَانَ مِنْ جَبَلٍ لَكَانَ أَغْظَمَ أَرْكَانِهِ وَ لَوْ كَانَ مِنْ حَجَرٍ كَانَ صَيْلِدًا أَمَا وَاللَّهِ لِيَهْدَنَّ مَوْتَكَ فَعَلَى مِثْلِكَ فَلْتَبْكِيَ الْبَوَاكِي تُمْ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ - وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أَحْتَسِبُهُ عِنْدَكَ فَإِنَّ مَوْتَهُ مِنْ مَصَائِبِ الدَّهْرِ فَرَحِمَ اللَّهُ مَالِكًا قَدْ وَفَى بَعْهْدِهِ وَ قَضَى نَحْبَهُ وَ لَقِيَ رَبَّهُ مَعَ أَنَا قَدْ وَطْنَا أَنْفُسَنَا أَنْ نَضْبِرَ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ بَعْدَ مُصَابِنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّهَا أَغْظَمُ الْمُصِيبَةِ (۱).

**[ترجمه] مجالس مفید: با اسنادش به هاشم بن محمد در حدیثی طولانی آمده که گفته است: وقتی خبر وفات مالک اشتر به حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام رسید، اظهار افسوس و تأسف کرد و می فرمود: خدا مالک را جزای خیر دهد؛ مالکی که اگر از کوه بود، بزرگترین رکن آن بود و اگر از سنگ بود، سنگی سخت بود. آگاه باشید! به خدا سوگند، مرگ تو - ای مالک -، جهانی را ویران می کند. بر کسی مانند تو - ای مالک -، گریه کنندگان باید بگریند. سپس فرمود: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» من پاداش صبر بر مصیبت او را در نزد تو به حساب می آورم که مرگ او از مصائب روزگار است. خداوند مالک را رحمت کند. به عهدش وفا کرد و به شهادت رسید و به دیدار پروردگارش شتافت. با اینکه ما بعد از مصیبت رسول خدا صلی الله علیه و آله خود را برای صبر بر هر مصیبت آماده کرده ایم، زیرا مصیبت او - رسول خدا - بزرگترین مصیبت است. - . مجالس مفید : ۵۸ -

**[ترجمه]

«۱۰»

وَ مِنْهُ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ

مُحِبُّوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَوْقِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ بِهِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ أَنْ يَا مُوسَى مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَيْدِي الْمُؤْمِنِ وَإِنِّي إِنَّمَا أَتَّبِلِيهِ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا يُضِلُّحُ عَيْدِي وَ يُضِرُّ عَلَى بِلَائِي وَ لِيُشْكِرُ نِعْمَائِي وَ لِيُرِضَ بِقَضَائِي أَكْتُبُهُ فِي الصَّدِيقِينَ عِنْدِي إِذَا عَمِلَ بِمَا يُرِضِينِي وَ أَطَاعَ أَمْرِي (٢).

**[ترجمه] او از مجالس مفید: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که فرمود: در نجوایی که خداوند با موسی بن عمران داشت آمده است که ای موسی! هیچ مخلوقی را نیافریده ام که از بنده مؤمنم نزد من محبوبتر باشد و من تنها او را برای چیزی امتحان می کنم که برای او بهتر است و من به صلاح بنده ام دانانترم و او باید بر امتحان من شکبیا باشد و از نعمت هایم سپاسگزاری کند و به قضا و قدرم راضی باشد تا نام او را در زمره صدیقین در نزد خودم بنویسم، آنگاه که بدانچه مرا راضی می گرداند عمل کند و از دستور من پیروی کند. - . مجالس مفید: ۶۳ -

**[ترجمه]

«۱۱»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ رِفَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَنَّهُ قَالَ: أَرْبَعٌ فِي التَّوْرَةِ وَ أَرْبَعٌ إِلَى جَنِّهِنَّ مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا أَصْبَحَ سَاطِئًا عَلَى رَبِّهِ وَ مَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ (٣) الْحَدِيثُ.

**[ترجمه] او از مجالس مفید: از امام جعفر بن محمد علیهما السلام روایت شده که فرموده اند: چهار خصلت در تورات است که چهار خصلت به همراه آن هاست: هر کس بر دنیا اندوهگین باشد بر پروردگارش خشمگین می گردد، و هر کس بر مصیبتی که بدو نازل گشته شکایت کند در حقیقت از پروردگار خود شکایت می کند،... - . مجالس مفید: ۱۱۹ - ادامه حدیث.

**[ترجمه]

«۱۲»

وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي كَهْمَشٍ

ص: ۱۳۰

۱- ۱. مجالس المفید ص ۵۸.

۲- ۲. مجالس المفید ۶۳.

۳- ۳. مجالس المفید ص ۱۱۹.

عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ هَلَالٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصِيَنِي قَالَ أَوْصِيَنِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ إِلَى أَنْ قَالَ وَإِنْ نَازَعَتْكَ نَفْسُكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ قُوَّتُهُ الشَّعِيرَ وَحُلْوَاهُ التَّمْرَ إِذَا وَجَدَهُ وَوَقُودُهُ السَّعْفَ وَ إِذَا أَصَبْتَ بِمُصِيبِهِ فَادْكُرْ مُصَابِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ النَّاسَ لَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ أَبَدًا (۱).

** [ترجمه] از مجالس مفید: از عمرو بن سعید بن هلال نقل شده که گفت: به محضر امام صادق علیه السلام عرضه داشتم: مرا توصیه‌ای فرما. فرمود: تو را به تقوای الهی توصیه می‌کنم... تا اینکه فرمود: و اگر نفست در ذره‌ای از آن با تو به نزاع برخاست، بدان که خوراک روزانه رسول خدا صلی الله علیه و آله نان جو و حلواى حضرت خرما بود - البته اگر آن را می‌یافت - و هیزمش شاخ و برگ درختان. و وقتی به مصیبتی دچار گشتی، مصیبت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را به یاد آور که به راستی بشر تا ابد به مصیبتی همچون مصیبت آن حضرت دچار نخواهند گشت. - مجالس مفید: ۱۲۲ -

** [ترجمه]

«۱۳»

أَعْلَامُ الدِّينِ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَارِثِ الْأَعْوَرِ ثَلَاثَةَ بَهَنٍ يَكْمُلُ الْمُسْلِمُ التَّقِيَّةَ فِي الدِّينِ وَ التَّقْدِيرُ فِي الْمَعِيشَةِ وَ الصَّبْرُ عَلَى النَّوَابِ.

وَ مِنْهُ وَ رَوَى: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعَ إِنْسَانًا يَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَقَالَ قَوْلُنَا إِنَّا لِلَّهِ إِفْرَارٌ لَهُ مِنَّا بِالْمُلْكِ وَ قَوْلُنَا إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إِفْرَارٌ عَلَيَّ أَنْفُسِنَا بِالْهَلْكِ.

** [ترجمه] اعلام الدین: امیر المؤمنین علیه السلام به حارث اعور فرمود: سه خصلت است که مسلمان بدان‌ها کامل می‌شود: فقیه شدن در دین، اندازه داشتن در زندگی و صبر بر حوادث ناگوار.

و از اعلام الدین: روایت شده است که امیر المؤمنین علیه السلام شنید فردی می‌گوید: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. فرمود: «إنا لله» اقراری است از ما به خداوند بر مملوکیت او و «إنا إليه راجعون» اقراری است برای خود ما به هلاک شدن.

** [ترجمه]

«۱۴»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَقِيلَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ تَعَزَّى عَنِ الدُّنْيَا بِثَوَابِ الْآخِرَةِ فَقَدْ تَعَزَّى عَنِ حَقِيرٍ بِخَطِيرٍ وَ أَعْظَمٍ مِنْ ذَلِكَ مَنْ عَدَّ فَائِتَهُ سَلَامَةً نَالَهَا وَ غَنِيَمَةً أُعِينَ عَلَيْهَا (۲).

** [ترجمه] مجالس الشیخ: حسین بن زید از پدرش نقل می‌کند که از علی بن حسین علیه السلام شنیدم که می‌فرمود: هر کس به جای مصیبت دنیا خود را به ثواب آخرت تسلی دهد، به جای چیزی بی ارزش، خود را با چیزی مهم و با ارزش تسلی داده

است و بزرگتر از آن، کسی است که آنچه را از دست داده سلامتی‌ای به شمار آورد که بدان دست یافته و غنیمتی که برای به دست آوردن آن یاری شده است. - . امالی طوسی ۲ : ۲۲۶ -

**[ترجمه]

«۱۵»

وَ مِنْهُ، عَمْرِو بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي كَهْمَشٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَصَبَتْ بِمُصِيبَةٍ فَادْكُرْ مُصَابِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ وَ لَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ أَبَدًا (۳).

**[ترجمه] از مجالس الشیخ: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: هرگاه دچار مصیبتی شوی، مصیبت خود را در مورد رسول خدا صلی الله علیه و آله به یاد آر؛ چرا که انسان‌ها به مصیبتی دردناکتر از مصیبت او دچار نگشته‌اند و هیچ وقت دچار نخواهند گشت. - . امالی طوسی ۲ : ۲۹۴ -

**[ترجمه]

«۱۶»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْجَزَعُ أَتْعَبُ مِنَ الصَّبْرِ.

ص: ۱۳۱

۱-۱. مجالس المفید ص ۱۲۲.

۲-۲. امالی الطوسی ج ۲ ص ۲۲۶.

۳-۳. امالی الطوسی ج ۲ ص ۲۹۴.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وَ لَمْ يَشْكُرْ لِنِعْمَائِي وَ لَمْ يَضِرْ عَلَيَّ بَلَائِي فَلَيْتَ إِذْ رَبَّأَ سِوَايَ وَ قَالَ مَنْ أَضَيَحَ حَزِينًا عَلَى الدُّنْيَا أَضَيَحَ سَاطِطًا عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ أَضَيَحَ يَشْكُو مُصِيبَهُ نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ عَزِيرٍ يَا عَزِيرُ إِذَا وَقَعَتْ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلَا تَنْظُرْ إِلَى صِغَرِهَا وَ لَكِنَّ انْظُرْ مِنْ عَصِيَّتِ وَ إِذَا أُوتِيَتْ رِزْقًا مِنِّي فَلَا تَنْظُرْ إِلَى قَلْتِهِ وَ لَكِنَّ انْظُرْ إِلَى مَنْ أَهْدَاهُ وَ إِذَا نَزَلَتْ إِلَيْكَ بَلِيَّةٌ فَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقِي كَمَا لَا أَشْكُوكَ إِلَى مَلَائِكَتِي عِنْدَ صُعودِ مَسَاوِيكَ وَ فَضَائِحِكَ.

وَ رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصِيرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: بَسَسَ الشَّيْءُ الْوَالِدُ إِذَا عَاشَ كَدَّنِي وَ إِذَا مَاتَ هَيَّدَنِي فَبَلَغَ ذَلِكَ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ كَذَبَ وَ اللَّهُ نِعَمَ الشَّيْءِ الْوَالِدُ إِذَا عَاشَ فَدَعَاءٌ حَاضِرٌ وَ إِذَا مَاتَ فَشَفِيعٌ سَابِقٌ.

وَ عَنْ أُمِّ سَيْلَمَةَ قَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَقَالَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ- إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ أَجْرُنِي مِنْ مُصِيبَتِي وَ أَعْتِنِي خَيْرًا مِنْهُ فَعَلَّ اللَّهُ ذَلِكَ بِهٍ قَالَ فَلَمَّا تُوفِّيَ أَبُو سَيْلَمَةَ قُلْتُهُ ثُمَّ قُلْتُ وَ مَنْ مِثْلُ أَبِي سَيْلَمَةَ فَأَعْتَنِي اللَّهُ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَرَوُجَنِي.

وَ قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ فِي الدُّنْيَا فَيَسْتَرْجِعُ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ وَ إِذَا قَدَّمَ عَهْدَهَا فَأَخِيذَتْ لَهَا اسْتَرْجَاعًا إِلَّا أَخِيذَتْ اللَّهُ لَهُ مَنْزِلَةً وَ أَعْطَاهُ مِثْلَ مَا أَعْطَاهُ يَوْمَ أُصِيبَ بِهَا وَ مَا مِنْ نِعْمَةٍ وَ إِذَا تَقَادَمَ عَهْدُهَا تَذَكَّرَهَا الْعَبِيدُ فَقَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ إِلَّا حَيَّدَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَهُ كَيَوْمٍ وَجَدَهَا وَ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْمُصِيبَةِ لَيَنْزِلُ بِهِمُ الْمُصِيبَةُ فَيَجْزَعُونَ فَيَمُرُّ بِهِمْ مَرٌّ مِنَ النَّاسِ فَيَسْتَرْجِعُ فَيَكُونُ أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ أَهْلِهَا.

وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ عِنْدَ الْمُصْطَفَى - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مُصْطَفَى فِي دِينِي وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَوْ شَاءَ أَنْ تَكُونَ مُصْطَفَى بِيَّتِي أَعْظَمَ مِمَّا كَانَتْ لَكَانَتْ وَ كَانَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنٌ فَبَيْنَا هُوَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ غَضَّ فَمَاتَ فَبَكَى وَ قَالَ لَيْسَ أَخَذْتَ لَقَدْ بَقَيْتَ وَ لَيْسَ ابْتَلَيْتَ لَقَدْ عَافَيْتَ ثُمَّ حَمَلَ إِلَى النِّسَاءِ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ صَبْرُخَنَ فَأَقْسَمَ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يَصْبِرُخَنَ فَلَمَّا أَخْرَجَهُ لِلدَّفْنِ قَالَ سُبْحَانَ مَنْ يَقْتُلُ أَوْلَادَنَا وَ لَا نَزْدَادُ لَهُ إِلَّا حُبًّا فَلَمَّا دَفَنَهُ قَالَ يَا بَنِيَّ وَسَّعَ اللَّهُ فِي ضَرْحِيكَ وَ جَمَعَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ نَبِيِّكَ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا قَوْمٌ نَسَأَلُ اللَّهَ مَا نُحِبُّ فَيَمْنَنُ نَحِبُّ فَيُعْطِينَا فَإِذَا أَحَبَّ مَا نَكْرَهُ فَيَمْنَنُ نَحِبُّ رَضِينَا وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ صَبْرٌ وَ شِيَعَتُنَا وَ اللَّهُ أَصْبَرُ مِنَّا لِأَنَّا صَبَرْنَا عَلَى مَا عَلِمْنَا وَ صَبَرُوا عَلَى مَا لَمْ يَعْلَمُوا.

**[ترجمه] دعوات راوندی: امیر المؤمنین علیه السلام فرموده اند: بی تابى در مانده کننده تر از شکیبایی است.

و پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند عزوجل می فرماید: هر کس به قضای من راضی نباشد و سپاس نعمت‌های مرا به جای نیآورد و بر آزمایش من صبر نکند، باید پروردگاری به غیر از من برگردد و فرمود: هر کس نسبت به دنیا محزون باشد، بر خداوند خشمناک می گردد و هر کس از مصیبتی که بر او فرود آمده شکایت داشته باشد، در واقع از خداوند عزوجل شکایت کرده است. خداوند به حضرت عزیز وحی کرد: ای عزیز! وقتی مرتکب گناهی شدی به کوچکی آن منگر، بلکه به [بزرگی] کسی که او را نافرمانی کرده ای بنگر و چون رزقی از جانب من به تو رسید، به کمی آن منگر، بلکه به [بزرگی] کسی بنگر که آن را به تو ارزانی داشته است؛ و اگر بلایی بر تو نازل گشت به بندگان من شکایت مبر، همانطور که من به هنگام بالا آمدن گناهان و رسوائی هایت، شکایت تو را نزد فرشتگانم نمی برم.

از حسن بصری روایت شده که گفت: بدترین چیز فرزند است، اگر زنده بماند مرا به سختی وا می دارد و اگر بمیرد مرا نابود می سازد. این سخن به زین العابدین علیه السلام رسید. فرمود: این مرد دروغ گفته است. به خدا سوگند، بهترین چیز فرزند است؛ اگر زنده بماند دعایی حاضر است و اگر بمیرد شفاعتگری پیشتاز.

از ام سلمه روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس به مصیبتی دچار گردد و همانطور که خداوند بدو دستور فرموده، بگوید: ما از خدائیم و به سوی او بازمی گردیم. خدایا مرا از مصیبتم رهائی بخش و بهتر از آن را برایم به جای بگذار؛ خداوند به واسطه این دعا برایش همان می کند.

گوید: وقتی ابو سلمه از دنیا رفت این ذکر را گفتم، سپس گفتم: و چه کسی مثل ابی سلمه می شود؟ و خداوند رسول خود صلی الله علیه و آله را برایم به جای گذارد و آن حضرت با من ازدواج فرمود.

امام باقر علیه السلام فرمود: هیچ مؤمنی نیست که در دنیا به مصیبتی دچار گردد و به هنگام آن مصیبت ذکر «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» بگوید، جز اینکه خداوند گناهان گذشته او را ببامزد.

و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: مسلمانی نیست که دچار مصیبتی شود و «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»، {ما از آن خدا هستیم، و به سوی او باز می گردیم} را تجدید کند؛ هر چند که از زمان آن بسیار گذشته باشد، مگر اینکه خداوند منزلتی برای او به وجود آورد و پاداشی برابر با روزی که بدان مصیبت دچار گشته بود به او ارزانی دارد. و هیچ نعمتی نیست که بنده

آن را یاد کند؛ هر چند زمان آن گذشته باشد و سپاس خدا را به جای آورد، مگر اینکه خداوند دوباره به او پاداش دهد؛ مثل روزی که بدان نعمت دست یافته بود. و فرمود: بر صاحبان مصیبتی، مصیبت فرود می آید و آنان بی تابی می کنند و رهگذری از آنان گذر کند و «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» می گوید، اجر او بیشتر از اهل آن مصیبت خواهد بود.

امام صادق علیه السلام به هنگام مصیبت می فرمود: ستایش خدای را که مصیبت مرا در دینم قرار نداد و ستایش خدای را که اگر می خواست مصیبت من بزرگتر از چیزی باشد که اکنون رخ داده، یقیناً چنین می شد.

امام صادق علیه السلام پسری داشت. روزی در همان حال که روبروی حضرت راه می رفت، ناگهان چیزی گلوگیرش شد و از دنیا رفت. حضرت گریست و فرمود: به خدا سوگند، اگر گرفتی بی تردید باقی گذاشتی و اگر آزمودی سلامتی بخشیدی. سپس او را نزد زنان برد، وقتی او را دیدند فریاد زدند. حضرت آنان را قسم داد که فریاد نکشند. وقتی او را برای خاکسپاری بیرون برد، فرمود: منزه است کسی که جان فرزندانمان را می گیرد و تنها عشق ما نسبت به او افزون می شود. وقتی او را به خاک سپرد فرمود: پسرکم، خداوند ضریحت را فراخ گرداند و تو را با پیامبرت گرد هم آورد. و سپس حضرت علیه السلام فرمود: ما قومی هستیم که آنچه را دوست داریم، در میان کسانی که دوست داریم از خداوند طلب می کنیم و او به ما می بخشد، پس اگر آنچه را که در میان دوستداران خود ناپسند می داریم دوست بدارد، ما نیز بدان راضی هستیم و حضرت علیه السلام فرمود: ما شکیا هستیم و به خدا سوگند، شیعیانمان از ما صبورتر هستند؛ زیرا ما بر چیزی صبر پیشه کرده ایم که از آن آگاه بودیم و آنان بر چیزی که نمی دانستند.

**[ترجمه]

بیان

علی ما علمنا أی نزوله قبل وقوعه و ذلك مما يهون المصيبة أو قدر الأجر الذي يترتب على الصبر عليها بعلم اليقين و لعل الأول أظهر.

**[ترجمه] «علی ما علمنا» یعنی: از نزول آن پیش از وقوعش آگاه بودیم و این چیزی است که مصیبت را آسان می کند. یا اینکه ما با علم یقین به میزان اجری که بر صبر بر این مصیبت مترتب می شود آگاه بودیم؛ و شاید مورد اول اظهار باشد.

**[ترجمه]

«۱۷»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُضَيِّحُ الْمُؤْمِنُ حَزِينًا وَيُمْسِتِي حَزِينًا وَلَا يُضْلِحُهُ إِلَّا ذَاكَ وَ سَاعَاتُ الْغُومِ كَفَّارَاتُ الدُّنُوبِ.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَصَرَ عُمُرُهُ كَانَتْ مُصِيبَتُهُ فِي نَفْسِهِ وَ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ تَوَاتَرَتْ مَصَائِبُهُ وَ رَأَى فِي نَفْسِهِ وَ أَحْبَابِهِ

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُ صَبُورٌ فِي الشَّدَائِدِ وَقَوْرٌ فِي الزَّلَازِلِ قَنُوعٌ بِمَا أُوتِيَ لَا يَعْظُمُ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ وَلَا يَحِيفُ عَلَى مُبْغِضٍ وَلَا يَأْتُمُ فِي مُحِبِّ النَّاسِ مِنْهُ فِي رَاحِهِ وَالنَّفْسِ مِنْهُ فِي شِدَّةِ.

وَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أُصِيبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمُصِيبَةٍ إِلَّا صَلَّى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَلْفَ رُكْعَةٍ وَتَصَدَّقَ عَلَى سِتِّينَ مِسْكِينًا وَصِيَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَقَالَ لِأَوْلَادِهِ إِذَا أُصِيبْتُمْ بِمُصِيبَةٍ فَافْعَلُوا بِمِثْلِ مَا أَفْعَلُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَكَذَا يَفْعَلُ فَاتَّبِعُوا أَثَرَ نَبِيِّكُمْ وَلَا تُخَالِفُوهُ فَيُخَالِفَ اللَّهُ بِكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ:

وَ لَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ثُمَّ قَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا زِلْتُ أَعْمَلُ بِعَمَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرِّضَا بِالْمَكْرُوهِ أَرْفَعُ دَرَجَاتِ الْمُتَّقِينَ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَصَائِبُ بِالسَّوِيَةِ مَقْسُومَةٌ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يُنْجِهِ الصَّبْرُ أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا رَبِّ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمَلْتُهُ نَلْتُ بِهِ رِضَاكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا ابْنَ عِمْرَانَ إِنَّ رِضَايَ فِي كُرْهِكَ وَ لَنْ تُطِيقَ ذَلِكَ قَالَ فَخَرَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاجِدًا بَاكِئًا فَقَالَ يَا رَبِّ خَصِّصْ لِي بِالْكَلَامِ وَ لَمْ تُكَلِّمْ بَشَرًا قَبْلِي وَ لَمْ تَدُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَنَالُ بِهِ رِضَاكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّ رِضَايَ فِي رِضَاكَ بِقَضَائِي.

***[ترجمه] دعوات راوندی: امام صادق علیه السلام فرموده‌اند: مؤمن با اندوه شب را به صبح و صبح را به شب میرساند و تنها همین کار اصلاحش می کند و ساعات اندوه، کفاره گناهان است.

و امیر المؤمنین علیه السلام فرمودند: هر کس عمرش کوتاه باشد، مصیبتش در مورد خود اوست و هر کس عمرش طولانی باشد، مصیبتها پیاپی بر او فرود می آیند و اتفاقاتی را در مورد خود و دوستانانش می بیند که او را محزون می دارد.

امام صادق علیه السلام فرموده‌اند: مؤمن در سختیها صبور و در سرگردانیها آرام و بدانچه به او داده شده قانع است و مصیبت ها بر او بزرگ نیاید و بر کینه ورز ستم نمی ورزد و در مورد دوستداری گناه نمی کند و مردم از دست او در آسایش هستند و نفس از او در سختی است.

امام زین العابدین علیه السلام فرموده اند: امیر المؤمنین علیه السلام به مصیبتی دچار نمی گشت جز اینکه در آن روز هزار رکعت نماز می خواند و به شصت مسکین صدقه می داد و سه روز روزه می گرفت و به فرزندانش می فرمود: چون به مصیبتی گرفتار گشتید، مانند همین کار را که من می کنم انجام دهید؛ زیرا من دیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله چنین می کرد، پس دنباله روی شیوه پیامبران باشید و با او مخالفت نورزید که خداوند با شما مخالفت کند؛ چرا که خداوند تعالی می فرماید: «وَ لَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ - . شوری / ۴۳ - فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ»، - . آل عمران / ۱۸۶ - {و هر که صبر کند و درگذرد، مسلماً این [خویشتر داری، حاکمی] از اراده قوی [در] کارهاست.} سپس امام زین العابدین علیه السلام فرمودند: من همواره به عمل امیر المؤمنین علیه السلام عمل می کردم. و ایشان علیه السلام فرمود: خشنودی به ناملایمات، والاترین درجه پرهیزکاران است.

حضرت امیر المؤمنین علیه السلام فرموده اند: مصیبت ها به طور مساوی بین خلق تقسیم شده اند. و آن حضرت علیه السلام فرمودند: هر کس را صبر نجات ندهد، بی تابی هلاکش می گرداند.

و روایت شده که موسی علیه السلام عرض کرد: پروردگارا! مرا به عملی راهنمایی کن که اگر آن را انجام دهم، به خشنودی تو نائل گردم. پس خداوند به او وحی فرمود: ای پسر عمران! خشنودی من در ناخشنودی توست و تو را یارای آن نیست.

گوید: پس موسی علیه السلام سجده کنان و گریان بر زمین افتاد و عرضه داشت: پروردگارا! تو تنها با من تکلم نمودی و پیش از من با بشری سخن نگفته بودی و مرا به عملی راهنمایی نمی کنی که بدان به خشنودی تو نائل گردم! پس خداوند به او وحی فرمود که خشنودی من در خشنودی تو به قضای من است.

**[ترجمه]

«۱۸»

نَهَجُ الْبَلَاغَةِ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: وَ قَدْ عَزَى الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَنِ ابْنِ لَهُ يَا أَشْعَثُ إِنَّ تَحَزْنَ عَلَيَّ أَيْنِكَ فَقَدْ اسْتَحَقَّتْ ذَلِكَ مِنْكَ الرَّحْمَ وَ إِنَّ تَصْبِرُ فَيَا اللَّهُ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلَفَ يَا أَشْعَثُ إِنَّ صَبْرَتَ جَزَى عَلَيْكَ الْقَدْرُ وَ أَنْتَ مَا جُورُ وَ إِنَّ جَزَعْتَ جَزَى عَلَيْكَ الْقَدْرُ وَ أَنْتَ مَا زُورُ (۱)

سَرَكَ وَ هُوَ بَلَاءٌ وَ فِتْنَةٌ وَ حَزَنُكَ وَ هُوَ ثَوَابٌ وَ رَحْمَةٌ (۲).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سَاعَةٌ دُفِنَ فِيهَا الصَّبْرُ لَجِيمٌ إِلَّا عَنكَ وَ إِنَّ الْجَزَعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْكَ وَ إِنَّ الْمَصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ وَ إِنَّهُ قَبْلَكَ وَ بَعْدَكَ لَجَلَلٌ (۳).

**[ترجمه] نهج البلاغه: حضرت امیر المؤمنین علیه السلام (جهت تسلیت گفتن به اشعث بن قیس در مرگ فرزندش) فرمود: ای اشعث! اگر برای پسر تانند و هناکی، به خاطر پیوند خویشاوندی سزاواری، اما اگر شکیبای باشی، هر مصیبتی را نزد خدا پاداشی است. ای اشعث! اگر شکیبای باشی تقدیر الهی بر تو جاری می شود و تو پاداش داده خواهی شد و اگر بی تابی کنی نیز تقدیر الهی بر تو جاری می شود و تو گناه کاری. ای اشعث! پسر تان را شاد می ساخت و برای تو گرفتاری و آزمایش بود و مرگ او تو را اندوهگین کرد، در حالی که برای تو پاداش و رحمت است. - نهج البلاغه: ذیل حکمت شماره ۲۹۱ -

و حضرت علیه السلام (به هنگام دفن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم) فرمود: همانا شکیبایی نیکوست جز در غم از دست دادنت و بی تابی ناپسند است جز در اندوه مرگ تو، مصیبت تو بزرگ و مصیبت های پیش از تو و پس از تو ناچیزند. - نهج البلاغه: ذیل حکمت شماره ۲۹۲ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهري الوزر الإثم والثقل قال الأَخفش تقول منه وزر يوزر و وزر يزر و وزر يوزر فهو موزور و إنما قال في الحديث مآزورات لمكان مأجورات و لو أفرد لقال موزورات انتهى.

ص: ۱۳۴

- ١-١. فى المصدر: يا أشعث ابنك سرڪ.
- ٢-٢. نهج البلاغه تحت الرقم ٢٩١ من قسم الحكم.
- ٣-٣. نهج البلاغه تحت الرقم ٢٩٢ من قسم الحكم.

قوله عليه السلام و هو بلاء و فتنه لقوله تعالى إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ (١) قوله عليه السلام لجلل قال فى النهاية الجلل من الأضداد يكون للعظيم و الحقير انتهى إن كل مصيبه قبلك و بعدك سهل هين بالنسبه إلى مصابك و قيل أراد به أن المصاب به قبله عظيم على المسلمين لحذرهم منه و بعده عظيم لاختلال أمرهم و أمر الدين بفقده و الأول أظهر.

**[ترجمه] جوهرى گفته است: «وزر» به معنای گناه و سنگینی است و اخفش گفته است: از این ریشه می گویى: «وزر یوزر و وزر یزر و وزر یوزر فهو موزور». در حدیث فرموده است: «مأزورات» برای همخوانی با «مأجورات» و اگر به تنهایی می آورد، باید می گفت: موزورات. پایان.

فرموده حضرت علیه السلام: و آن بلا و فتنه است، بر اساس این فرمایش باری تعالی است: «إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ»، - تغابن / ۱۵ - {اموال شما و فرزندانان صرفاً [وسیله] آزمایشی [برای شما]یند.} فرمایش حضرت علیه السلام: «جلل»، در نهایت گفته است: جلل از اضداد است، برای بزرگ و کوچک استفاده می شود. پایان. سخن حضرت: هر مصیبتی قبل و بعد از تو آسان است؛ یعنی نسبت به مصیبت تو آسان است و گفته شده، منظور حضرت این بوده که مصیبت پیامبر پیش از دست دادن او برای مسلمانان دشوار بود، به خاطر بیم ایشان از این واقعه و پس از او نیز عظیم است، به خاطر آشفته شدن امور مسلمانان و امر دینشان با از دست دادن حضرت، و مورد اول اظهار است.

**[ترجمه]

«۱۹»

النهج، [نهج البلاغه] سَمِعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا يَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَقَالَ إِنَّ قَوْلَنَا إِنَّا لِلَّهِ إِفْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْمُلْكِ وَ قَوْلَنَا إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إِفْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْهَلْكِ (٢).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ وَ مَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى فَيْحِهِ عِنْدَ مُصِيبِهِ حَبِطَ أَجْرُهُ (٣).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَصِيبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصِيبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاحِطًا وَ مَنْ أَصِيبَحَ يَشْكُو مُصِيبَهُ نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ (٤)

وَ عَزَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمًا عَنْ مَيِّتٍ مَيِّتٍ لَّهُمْ فَقَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ بِكُمْ يَدٌ وَ لَا إِلَيْكُمْ أَنْتَهَى وَ قَدْ كَانَ صَاحِبِكُمْ هَذَا يُسَافِرُ فَعُدُّوهُ فِي بَعْضِ سَفَرَاتِهِ فَإِنْ قَدِمَ عَلَيْكُمْ وَ إِلَّا قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ (٥).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ صَبَرَ صَبَرَ الْأَحْرَارِ وَ إِلَّا سَلَا سَلَوُ الْأَعْمَارِ (٦).

وَ فِي خَبَرِ آخَرَ: إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ مُعْزِيًّا إِنَّ صَبْرَتَ صَبْرِ الْأَكَارِمِ

١-١. التغبين: ١٥.

٢-٢. نهج البلاغه تحت الرقم ٩٩ من قسم الحكم.

٣-٣. نهج البلاغه تحت الرقم ١٤٤ من قسم الحكم.

٤-٤. نهج البلاغه تحت الرقم ٢٨٨ من قسم الحكم.

٥-٥. نهج البلاغه تحت الرقم ٣٥٧ من قسم الحكم.

٦-٦. نهج البلاغه تحت الرقم ٤١٣ من قسم الحكم.

***[ترجمه] نهج البلاغه: امام علیه السلام شنید که شخصی می گفت: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» فرمود: این سخن ما که می گوئیم «ما همه از آن خداییم» اقراری است به بندگی و اینکه می گوئیم «بازگشت ما به سوی او است»، اعترافی است به نابودی خویش. - نهج البلاغه: ذیل حکمت شماره ۹۹ -

و درود خدا بر او، فرمود: صبر به اندازه مصیبت فرود آید و آن که در مصیبت بی تاب بر رانش زند، اجرش نابود می گردد. - نهج البلاغه: ذیل حکمت شماره ۱۴۴ -

و درود خدا بر او، فرمود: کسی که از دنیا اندوهناک می باشد، از قضاء الهی خشمناک است و آن کس که از مصیبت وارد شده شکوه کند، از خدا شکایت کرده است. - نهج البلاغه: ذیل حکمت شماره ۲۲۸ -

و درود خدا بر او، (مردمی را در مرگ یکی از خویشاوندانشان چنین تسلیت گفت:) مردن از شما آغاز نشده و به شما نیز پایان نخواهد یافت. این دوست شما به سفر می رفت، اکنون پندارید که به یکی از سفرها رفته، اگر او باز نگردد، شما به سوی او خواهید رفت. - نهج البلاغه: ذیل حکمت شماره ۳۵۷ -

و درود خدا بر او، فرمود: در مصیبت ها یا چون آزادگان باید شکبیا بود و یا چون ابلهان خود را به فراموشی زد. - نهج البلاغه: ذیل حکمت شماره ۴۱۳ -

و در روایتی دیگر آمده که درود خدا بر او، اشعث بن قیس را در مرگ فرزندش اینگونه تسلیت داد و فرمود: یا چون مردان بزرگوار شکبیا و یا چون چهارپایان بی تفاوت باش. - نهج البلاغه: ذیل حکمت شماره ۴۱۴ -

***[ترجمه]

بیان

قال فی القاموس سلاه و عنه کدعاه و رضیه سلوا و سلوا نسیه فتسلی و فی النهایه الأعمار جمع غمر بالضم و هو الجاهل الغر الذی لم یجرب الأمور.

***[ترجمه] در القاموس گفته است: «سلاه و عنه» مثل «دعاه» و «رضیه سلوا و سلوا» یعنی: او را فراموش کرد و تسلی یافت. و در النهایه آمده: «أعمار» جمع غمر با ضمه: نادان ناآزموده و ناپخته ای است که تجربه ندارد.

***[ترجمه]

نَهَجُ الْبَلَاغَةِ، وَ دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ الْمَصَائِبِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِكِبَارِهَا (۲).

** [ترجمه] نهج البلاغه و دعوات راوندی: و درود خدا بر او، فرمود: کسی که مصیبت های کوچک را بزرگ شمارد، خدا او را به مصیبت های بزرگ مبتلا خواهد کرد. - نهج البلاغه: ذیل حکمت شماره ۴۴۸ -

** [ترجمه]

بیان

قوله بکبارها أى فى الدنيا أو أعم من الدنيا و العقبى فإن تعظیم المصیبه یوجب الجزع الموجب للنار أو لحبط الأعمال المنجیه منها.

** [ترجمه] «بکبارها» یعنی در دنیا یا اعم از دنیا و آخرت؛ زیرا بزرگ شمردن مصیبت موجب بی تابى می شود که خود باعث عذاب آتش یا از بین بردن اعمالی می شود که انسان را از دوزخ نجات می دهد.

** [ترجمه]

«۲۱»

كَتَزَ الْكِرَاجُكِيِّ، رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: الصَّبْرُ سِتْرٌ مِنَ الْكُرُوبِ وَ عَوْنٌ عَلَى الْخُطُوبِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَ أَفْضَلُ مِنْهُ الصَّبْرُ عِنْدَ الْمَحَارِمِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كُنُوزِ الْإِيمَانِ الصَّبْرُ عَلَى الْمَصَابِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ لَا إِيْمَانُ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اطْرَحْ عَنْكَ الْهُمُومَ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَ حُسْنِ الْيَقِينِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ صَبَرَ سَاعَةً حُمِدَ سَاعَاتٍ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّبْرُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ صَبْرٌ عَلَى الْمَعْصِيَةِ وَ صَبْرٌ عَلَى الْمُصِيبَةِ وَ صَبْرٌ عَلَى الطَّاعَةِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ جَعَلَ لَهُ الصَّبْرَ وَالْيَأْلَ لَمْ يَكُنْ بِحَدِيثِ مُبَالِيًا.

** [ترجمه] «کنز الکرارجکی»: از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که فرموده اند: صبر پوششی است در برابر گرفتاری ها و یآوری است در مصیبت ها.

و حضرت صلی الله علیه و آله فرموده اند: صبر دو گونه است: صبر به هنگام بلا- و بهتر از آن، صبر در برابر کارهای حرام است.

و امیر المؤمنین فرموده اند: از گنج های ایمان، صبر بر مصیبت است.

و حضرت علیه السلام فرموده اند: صبر نسبت به ایمان مانند سر نسبت به بدن است و هر کس صبر ندارد، ایمان هم ندارد.

و حضرت علیه السلام فرموده اند: با صبر استوار و یقین نیکو، اندوه ها را از دل خویش بیرون انداز.

و حضرت علیه السلام فرموده اند: هر کس ساعتی صبر پیشه کند، ساعت ها مورد سپاس قرار می گیرد.

و حضرت علیه السلام فرموده اند: صبر بر سه وجه است: صبر بر گناه، صبر بر مصیبت و صبر بر طاعت.

و حضرت علیه السلام فرموده اند: هر کس صبر را حاکم خویش قرار دهد، به حادثه ای اهمیت نمی دهد.

**[ترجمه]

«۲۲»

مُسَيِّكُنُ الْفُؤَادِ، لِلشَّهِيدِ الثَّانِي قُدَّسَ سِتْرُهُ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ تُرِيدُ وَ أُرِيدُ وَ إِنَّمَا يَكُونُ مَا أُرِيدُ فَإِنْ سَلَّمْتَ لِمَا أُرِيدُ كَفَيْتُكَ مَا تُرِيدُ وَ إِنْ لَمْ تُسَلِّمْ لِمَا أُرِيدُ أَنْعَبْتُكَ فِيمَا تُرِيدُ ثُمَّ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا أُرِيدُ.

ص: ۱۳۶

۱- ۱. نهج البلاغه تحت الرقم ۴۱۴ من قسم الحكم.

۲- ۲. نهج البلاغه تحت الرقم ۴۴۸ من قسم الحكم.

وَرُويَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ.

وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِنْ أَقَلِّ مَا أُوتِيتُمْ الْيَقِينَ وَعَزِيمَةَ الصَّبْرِ وَمَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْهُمَا لَمْ يُبَالِ مَا فَاتَهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَصِيَامِ النَّهَارِ وَلَآنَ تَصْبِرُوا عَلَى مِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُوَافِنِي كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ بِمِثْلِ عَمَلِ جَمِيعِكُمْ وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يُفْتَحَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا بَعْدِي فَيُنْكَرَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَيُنْكَرَ كُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ عِنْدَ ذَلِكَ فَمَنْ صَبَرَ وَاحْتَسَبَ ظَفِرَ بِكَمَالِ ثَوَابِهِ ثُمَّ قَرَأَ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَ لَنْجَزِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرُهُمْ (١) الْآيَةَ

وَ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا الْإِيمَانُ قَالَ الصَّبْرُ.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الصَّبْرُ كَثْرٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ.

وَ قِيلَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَخَلَّقْ بِأَخْلَاقِي وَ إِنِّ مِنْ أَخْلَاقِي الصَّبْرُ.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْأَنْصَارِ فَقَالَ أَمْؤِمُنُونَ أَنْتُمْ فَسَيَكُنُوا فَقَالَ رَجُلٌ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ وَ مَا عَلَامَةُ إِيْمَانِكُمْ فَقَالُوا نَشْكُرُ عَلَى الرَّخَاءِ وَ نَصْبِرُ عَلَى الْبَلَاءِ وَ نَرْضَى بِالْقَضَاءِ فَقَالَ مُؤْمِنُونَ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا نَكَرَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ.

وَ قَالَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكُمْ لَا تُدْرِكُونَ مَا تُحِبُّونَ إِلَّا بِصَبْرِكُمْ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ.

وَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بُنِيَ الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ الْيَقِينِ وَ الصَّبْرِ وَ الْجِهَادِ وَ الْعَدْلِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ لَا جَسَدَ لِمَنْ لَا رَأْسَ لَهُ وَ لَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ بِهِ يَأْخُذُ الْحَازِمُ وَ إِلَيْهِ يَعُودُ الْجَازِعُ.

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يُقَالُ

ص: ١٣٧

لَهَا شَجَرُهُ الْبُلْبُلَى يُوتَى بِأَهْلِلِ الْبَلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا يُزْفَعُ لَهُمْ دِيْوَانٌ وَلَا يُنْصَبُ لَهُمْ مِيزَانٌ يُصَبُّ عَلَيْهِمُ الْأَجْرُ صَبًّا وَقَرَأَ إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١).

وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ جُرْعَةٍ غَيْظٍ كَظَمَهَا رَجُلٌ أَوْ جُرْعَةٍ صَبْرٍ عَلَى مُصِيبِهِ وَمَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَطْرَةٍ دَمَعٍ مِنْ حَشِيئَةِ اللَّهِ أَوْ قَطْرَةٍ دَمٍ أَهْرِيْقَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وَعَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يُنَادِي مُنَادٍ أَيْنَ الصَّابِرُونَ لِيَدْخُلُوا الْجَنَّةَ جَمِيعًا بِغَيْرِ حِسَابٍ قَالَ فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ إِلَى أَيْنَ يَا بَنِي آدَمَ فَيَقُولُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ وَقَبِيلَ الْحِسَابِ فَقَالُوا نَعَمْ قَالُوا وَمَنْ أَنْتُمْ قَالُوا الصَّابِرُونَ قَالُوا وَمَا كَانَ صَبْرُكُمْ قَالُوا صَبْرُنَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَصَبْرُنَا عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ حَتَّى تَوْفَانَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالُوا أَنْتُمْ كَمَا قُلْتُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ - فَنَعَمْ أَجْرُ الْعَامِلِينَ.

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ رُزِقَهُنَّ فَقَدْ رُزِقَ خَيْرَ الدَّارَيْنِ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ وَالصَّبْرُ عَلَى الْبَلَاءِ وَالدُّعَاءُ فِي الرَّخَاءِ.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا غُلَامُ أَوْ يَا غُلِيمَ أَلَا أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ فَقُلْتُ بَلَى فَقَالَ احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَةِ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ فَإِذَا اسْتَيْعَنَتْ فَاسْتَيْعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا نَكَرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا وَأَنَّ النَّصِيرَ مَعَ الصَّبْرِ وَأَنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكَرْبِ وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أُدْخِلَ الرَّجُلَ الْقَبْرَ قَامَتِ الصَّلَاةُ عَنْ يَمِينِهِ وَالزَّكَاةُ عَنْ شِمَالِهِ وَالْبُرُّ يُظَلُّ عَلَيْهِ وَالصَّبْرُ نَاحِيَهُ يَقُولُ دُونَكُمْ صَاحِبِي فَإِنِّي مِنْ وَرَائِهِ يَعْنِي إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَدْفَعُوا عَنْهُ الْعَذَابَ وَإِلَّا فَأَنَا أَكْفِيكُمْ ذَلِكَ وَادْفَعْ عَنْهُ الْعَذَابَ.

ص: ١٣٨

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ وَ لَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَ إِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ.

وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الصَّبْرُ خَيْرٌ مَرَكَبٍ مِمَّا رَزَقَ اللَّهُ عَبْدًا خَيْرًا لَهُ وَ لَا أَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ وَ سُئِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ قَالَ نَعَمْ كُلُّ رَحِيمٍ صَبُورٍ.

وَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْحُرَّ حُرٌّ عَلَى جَمِيعِ أَحْوَالِهِ إِنْ نَابَتْهُ نَائِبَةٌ صَبَرَ لَهَا وَ إِنْ تَدَاكَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ لَمْ تَكْثِرْهُ وَ إِنْ أَسْرَ وَ قَهَرَ وَ اسْتَبَدَلَ بِالْيُسْرِ عُسْرًا كَمَا كَانَ يُوسُفُ الصَّدِيقُ الْأَمِينُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمْ يَضُرُّ حُرِّيَّتَهُ أَنْ اسْتَبْعَدَ وَ قَهَرَ وَ لَمْ تَضُرُّهُ ظُلْمَةُ الْجُبِّ وَ وَحْشَتُهُ وَ مَا نَالَهُ أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَعَلَ الْجَبَّارَ الْعَاتِيَّ لَهُ عَبْدًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَالِكًا فَأَرْسَلَهُ وَ رَحِمَ بِهِ أُمَّهُ وَ كَذَلِكَ الصَّبْرُ يُعْقِبُ خَيْرًا فَاصْبِرُوا وَ وَطِّئُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الصَّبْرِ تَوَجَّزُوا.

*[ترجمه] مسکن الفؤاد شهید ثانی - قدس سره - : خدای تعالی به داود پیغمبر وحی فرستاد: تو اراده ای می کنی و من اراده ای. و صورت نمی پذیرد مگر اراده من. اگر در برابر اراده من تسلیم شدی، اراده من تو را از آنچه تو اراده می کنی، کفایت می کند و اگر در برابر اراده من تسلیم نباشی، در آنچه که خودت اراده کرده ای، تو را به رنج و مشقت می اندازم و در آخر هم جز اراده و خواسته من چیز دیگری نخواهد شد.

و از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: صبر نیمی از ایمان است .

و حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: کمیاب ترین چیزی که به شما داده شده، یقین و صبر راسخ است و هر کس بهره اش را از این دو گرفته باشد، باکی بر او نیست که شب زنده داری یا روزه داری از دستش رفته باشد [یا تنها به واجبات اکتفا نماید]. اگر بر آنچه شما بر آن هستید صبر کنید، برای من پسندیده تر است از اینکه عمل هر یک از شما به اندازه عمل تمام شما باشد، ولی من بیم آن دارم که پس از من دنیا بر شما گشوده گردد و شما منکر همدیگر شوید و در این صورت آسمانیان شما را انکار کنند. پس هر کس صبر پیشه کند و خویشتن داری کند، به نهایت ثواب دست یابد. سپس این آیه را تلاوت فرمود: « مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَ لَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ ... » . - نحل / ۹۶ - ادامه آیه {آنچه پیش شماست تمام می شود و آنچه پیش خداست پایدار است و قطعاً کسانی را که شکیبایی کردند به بهتر از آنچه عمل می کردند، پاداش خواهیم داد.} و از امام علیه السلام سؤال شد: ایمان چیست؟ فرمود: صبر.

و حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: صبر گنجی از گنج های بهشت است.

و گفته شد: خداوند به داود علیه السلام وحی فرمود: متخلق به اخلاق من شو و از اخلاق من صبر است.

از ابن عباس روایت شده است: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله بر انصار وارد شد، فرمود: آیا شما مؤمنید؟ همه ساکت شدند. مردی عرض کرد: آری ای رسول خدا. فرمود: و نشانه ایمان شما چیست؟ عرض کردند: در آسایش شاکر و بر بلا صابر و بر قضای الهی راضی هستیم. فرمود: سوگند به خدای کعبه که شما مؤمن هستید.

و حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: در صبر بر آنچه ناپسند می داریم، خیر فراوانی است .

حضرت مسیح علیه السلام فرمود: شما به آنچه دوست دارید دست نمی یابید، مگر با صبر بر آنچه ناپسند می دارید.

امام علی علیه السلام فرمود: ایمان بر چهار پایه استوار است: یقین، صبر، جهاد و عدل.

و امام علیه السلام فرمود: نسبت صبر به ایمان مانند نسبت سر به بدن است، جسم بی سر اثری ندارد و ایمان بدون صبر هم معنا ندارد.

و امام علیه السلام فرمود: بر شما باد به صبر؛ زیرا انسان عاقبت اندیش به آن عمل می کند و بی تاب بدان بازمی گردد.

و از حسن بن علی علیه السلام از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: در بهشت درختی است که آن را درخت بلوا می خوانند. روز قیامت کسانی را که در دنیا آزمایش شده اند، می آورند و محکمه و میزانی جهت بررسی اعمال آنان تشکیل نمی شود و از رحمت و پاداش بی کران خداوندی بر آن ها فرو ریخته می شود و این آیه را قرائت فرمود: «إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ»، - زمر / ۱۰ - {بی تردید، شکیبایان پاداش خود را بی حساب [و] به تمام خواهند یافت.}

و از او از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: هیچ جرعه ای نزد خداوند محبوب تر از جرعه خشمی که انسان آن را فرو نشانند، یا جرعه صبر بر مصیبت نیست و هیچ قطره ای در نزد خداوند عزوجل محبوب تر از قطره اشکی که از بیم خداوند ریخته شود یا قطره خونی که در راه خدا ریخته شود، نیست.

و از امام زین العابدین علیه السلام روایت شده که فرمود: وقتی که خداوند در روز قیامت پیشینیان و پسینیان را گرد آورد، هاتفی ندا در دهد که صابران کجایند تا همگی بدون حساب وارد بهشت شوند؟ حضرت فرمود: قومی از مردم از جا برمی خیزند و ملائکه ایشان را ملاقات می کنند و می گویند: کجا می روید ای بنی آدم؟ می گویند: به بهشت. فرشتگان می گویند: قبل از حساب؟ می گویند: آری. فرشتگان گویند: شما کیستید؟ گویند: صابران. فرشتگان گویند: صبرتان بر چه بود؟ گویند: بر طاعت خدا و در خودداری از معصیت او صبر نمودیم تا اینکه خداوند عزوجل جان ما را گرفت. گویند: راست گفتید. شما همانطور هستید که گفتید. داخل بهشت شوید. «فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ»، - زمر / ۷۴ - {چه نیک است پاداش عمل کنندگان.}

و از ابن مسعود از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: سه چیز است که به هر کس روزی شود، به خیر دنیا و آخرت دست یافته است: رضا به قضای خداوند، صبر بر بلا و دعا در حال آسایش.

و از ابن عباس نقل شده که گفته است: در محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله بودم که فرمود: ای جوان (یا ای جوانک) آیا تو را تعلیم ندهم به سخنانی که برای تو سودمند باشد؟ عرض کردم: بلی. فرمود: خدا را یاد کن و فراموش نکن خدا تو را حفظ می کند. حدود خدا را حفظ کن چنان که خدا را پیش روی خود می یابی. خدا را در آسایش بشناس تا در سختی تو را بشناسد. هر نیازی داری از خدا بخواه و هر وقت نیاز به کمک داشتی از خدا کمک بگیر، و بدان که در صبر کردن به چیزی

که دلخواه‌مان نیست خیر بسیاری است و اینکه پیروزی با صبر حاصل می‌شود و گشایش با گرفتاری صورت می‌گیرد و {همراه با هر سختی آسانی ای است}. - شرح / ۵ -

و از آن حضرت علیه السلام نقل شده: وقتی مرد را داخل قبر گذاشتند، نماز از سمت راست او و زکات از سمت چپ او برمی‌خیزد و نیکی بر او سایه می‌افکند و صبر نیز در طرفی دورتر از آن‌ها می‌گنجد: مراقب دوست من باشید که من پشت او هستم؛ یعنی اگر توانستید، عذاب را از او دور کنید، در غیر این صورت من به تنهایی از او دفاع می‌کنم و عذاب را از او برطرف می‌سازم.

و از آن حضرت علیه السلام روایت شده که فرمود: کار مؤمن شگفت‌انگیز است؛ زیرا کار او تماماً خیر و خوبی است و این تنها جزء خصوصیات مؤمن است. اگر شادی و نعمتی به او عنایت شود، شکر خدا را به جای می‌آورد و این برای او خیر است و اگر هم ناخوشی و مصیبتی بدو رسد، صبر پیشه می‌کند که این هم برای او خیر است.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: صبر بهترین مرکب است. خداوند خیری بهتر و گسترده‌تر از صبر به بنده‌ای روزی نکرده است.

از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله سؤال شد که آیا کسی بی حساب وارد بهشت می‌شود؟ فرمود: آری، هر انسان مهرورز و شکیبا.

و از ابوبصیر نقل شده که شنیدم امام صادق علیه السلام می‌فرمود: انسان آزاده آزادگی خود را در هر حال حفظ می‌کند. اگر مصیبتی بر او وارد شود صبر می‌کند و اگر بلاها و مصیبت‌ها پیاپی و فشرده بر او وارد شود او را نمی‌شکند؛ هر چند اسیر و مقهور گردد و آسایشش مبدل به سختی گردد؛ چنانچه یوسف صدیق و امین صلوات الله علیه چنین بود و بردگی و اسارت و تبعید به او زیان نرساند و تاریکی و وحشت چاه او را در هم نشکست، تا هنگامی که خداوند بر او منت نهاد و پادشاه ستمگر متکبری را که مالک یوسف بود، برده او قرار داد و او را به مقام رسالت رساند و به وسیله او امتی مورد ترحم قرار گرفت. آری صبر چنین نتیجه‌ای دارد و سرانجامش خیر است. پس صبر پیشه کنید و نفس خویش را به صبر وادار کنید تا خداوند به شما پاداش نیک عنایت فرماید.

**[ترجمه]

بیان

النوب نزول الأمر و التداکک الازدحام قوله أن من الله أي إلى أن أو في أن من الله.

**[ترجمه] «نوب» فرود آمدن امری است و «تداکک» به معنای ازدحام است. سخنش: «أن من الله» یعنی «إلی أن» یا «فی أن من الله».

الْمُسْكِنُ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: الصَّبْرُ ثَلَاثَةٌ ثَلَاثَةٌ صَبْرٌ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ وَ صَبْرٌ عَلَى الطَّاعَةِ وَ صَبْرٌ عَنِ الْمَعْصِيَةِ فَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْمُصِيبَةِ حَتَّى يَرُدَّهَا بِحُسْنِ عَزَائِهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَلَاثِمِائَةَ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ الدَّرَجَةِ إِلَى الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ مَنْ صَبَرَ عَلَى الطَّاعَةِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ سِتِّ مِائَةِ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ الدَّرَجَةِ إِلَى الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ تُخُومِ الْأَرْضِ إِلَى الْعَرْشِ وَ مَنْ صَبَرَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ تِسْعِمِائَةَ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ الدَّرَجَةِ إِلَى الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ تُخُومِ الْأَرْضِ إِلَى مُنْتَهَى الْعَرْشِ.

وَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ:

مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ اللَّهُمَّ أَجْزِنِي فِي مُصِيبَتِي وَ أَخْلِفْ عَلَيَّ خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا آجْرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مُصِيبَتِهِ وَ أَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا قَالَتْ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ وَ أَيُّ رَجُلٍ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ أَوَّلَ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَتْ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ يَخْطُبُنِي فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ لِي بِنْتًا وَ أَنَا غَيُورٌ فَقَالَ أَمَا بِنْتُهَا فَأَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُغَيِّبَهَا عَنْهَا وَ أَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَ بِالْغَيْرِ عَنْهَا وَ فِي آخِرِ قَالَتْ أَتَانِي أَبُو سَلَمَةَ يَوْمًا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَوْلًا سِرَرْتُ بِهِ قَالَ لَا يَصِيبُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ فَيَسْتَرْجِعُ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ أَجْزِنِي فِي مُصِيبَتِي وَ أَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَحَفِظْتُ ذَلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ اسْتَرْجَعْتُ وَ قُلْتُ اللَّهُمَّ أَجْزِنِي فِي مُصِيبَتِي وَ أَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهُ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ مَنْ أَيْنَ لِي خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَنَا أَدْبُغُ إِهَابًا لِي فَغَسَلْتُ يَدِي مِنَ الْقَرْظِ وَ أَدْنُتُ لَهُ فَوَضَعَتْ لَهُ وَ سَادَهُ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لَيْفٌ فَقَعِدَ عَلَيْهَا فَخَطَبَنِي إِلَى نَفْسِي فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ مَقَالَتِهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا بِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِكَ الرَّغْبَةُ وَ لِكِنِّي امْرَأَةٌ فِي غَيْرِهِ شَدِيدَةٌ فَأَخَافُ أَنْ تَرَى مِنِّي شَيْئًا يُعَذِّبُنِي اللَّهُ بِهِ وَ أَنَا امْرَأَةٌ قَدْ دَخَلْتُ فِي السِّنِّ وَ أَنَا ذَاتُ عِيَالٍ فَقَالَ أَمَا مَا ذَكَرْتِ مِنَ السِّنِّ فَقَدْ أَصَابَنِي مِثْلُ الَّذِي أَصَابَكَ وَ أَمَا مَا ذَكَرْتِ مِنَ الْعِيَالِ فَإِنَّمَا عِيَالُكَ عِيَالِي قَالَتْ فَقَدْ سَلَّمْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَتَرَوُجَهَا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَقَدْ أَبْدَلَنِي اللَّهُ بِأَبِي سَلَمَةَ خَيْرًا مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله.

*[ترجمه]المسكن: از امام علی علیه السلام نقل شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: صبر بر سه نوع است: صبر به هنگام مصیبت، صبر بر طاعت و صبر در برابر معصیت [یعنی خودداری از ارتکاب آن]. هر کس بر مصیبت صبر کند و با حسن عزاداری با آن برخورد کند، خداوند برای او سیصد درجه بنویسد که ما بین هر درجه تا درجه بعدی، به اندازه مسافت آسمان تا زمین است؛ و هر کس بر طاعت صبر کند، خداوند برای او ششصد درجه ثبت می کند که ما بین هر درجه تا درجه بعدی، از اعماق زمین تا عرش است؛ و هر کس صبر بر معصیت کند، خداوند نهصد درجه برای او بنویسد که ما بین هر درجه و درجه بعدی، از اعماق زمین تا نهایت عرش است.

و از ام سلمه همسر پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده که شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: هیچ مسلمانی نیست که به مصیبتی دچار گردد و ذکر را که خداوند عزوجل دستور داده است بگوید: همانا ما از خدائیم و به سوی او بازمی گردیم. خدا یا مرا در این مصیبت اجر ده و بهتر از آن را به من عنایت فرما. مگر اینکه خداوند عزوجل در آن مصیبت به او اجر دهد و بهتر از آن را به او عنایت فرماید. ام سلمه گوید: وقتی ابوسلمه - رضی الله عنه - از دنیا رفت، گفتم: کدام مرد از ابوسلمه بهتر است؟ [تا زمانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله به مدینه هجرت فرمود و] اولین خانواده ای که به مدینه مهاجرت کردند، خانواده من بود. سپس من آن ذکر را گفتم و خداوند رسول خدا صلی الله علیه و آله را به عوض ابو سلمه به من عنایت فرمود. گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله، حاطب بن ابی بلتعنه را به خواستگاری من فرستاد. من گفتم: به رسول خدا عرض کن: من دختری از ابوسلمه دارم و غیور هستم. پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: اما اولاً در مورد دختری، از خدا می خواهم که او را از تو بی نیاز گرداند. ثانیاً دعا می کنم که غیرت را از تو بگیرد.

در آخر گوید: روزی ابو سلمه از محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و گفت: از رسول خدا صلی الله علیه و آله سخنی

را شنیدم که بدان خوشحال شدم. فرمود: بر هیچ یک از مسلمانان مصیبتی وارد نمی شود که در آن مصیبت بگوید: **إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ أَجْزِنِي فِي مُصِيبَتِي وَ أَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا**. مگر اینکه خداوند با او چنین کند. ام سلمه گوید: این ذکر را به خاطر سپردم و وقتی ابو سلمه از دنیا رفت، آن ذکر را گفتم. سپس با خودم فکر کردم و گفتم کجا از ابو سلمه بهتر نصیب من می شود؟! وقتی عده ام به پایان رسید، رسول خدا صلی الله علیه و آله از من اذن خواست و من مشغول دباغی کردن پوستی بودم، قرظ [برگ ها] را از دستم شستم و به حضرت اجازه دادم و متکایی از پوستین برای حضرت نهادم که درونش را با لیف خرما پر کرده بودم. حضرت بر آن تکیه داد و از من خواستگاری کرد. وقتی فرمایش حضرت به پایان رسید، عرض کردم: ای رسول خدا! در دل من چیزی جز اشتیاق نسبت به شما نیست، ولی من زنی هستم که غیرت بسیاری دارم. می ترسم که چیزی از من بینی که خداوند به وسیله آن مرا عذاب کند و من زنی هستم که پا به سن گذاشته ام و خانواده دارم. حضرت فرمود: اما اینکه می گویی پا به سن گذاشته ای، خود من نیز به آن دچار گشته ام و اما آنچه در مورد خانواده گفتم، خانواده تو خانواده من است. گوید: من تسلیم رسول خدا صلی الله علیه و آله شدم و رسول خدا مرا به ازدواج خود درآورد. ام سلمه گوید: خداوند به جای ابو سلمه بهتر از او را نصیبم گرداند؛ یعنی رسول خدا صلی الله علیه و آله را.

**[ترجمه]

بیان

فی مصباح اللغه القرظ حب معروف یخرج فی غلف کالعدس من الشجر الغضاه و بعضهم یقول القرظ ورق السلم یدبغ به الأدم و هو تسامح فإن الورق لا یدبغ به و إنما یدبغ بالحب.

ص: ۱۴۰

***[ترجمه] در مصباح اللغه آمده: «قرظ» دانه معروفی است با پوست مثل عدس که از درخت غصاه بیرون می آید و برخی می گویند: «قرظ» برگ درخت سلم است که پوست را به وسیله آن دباغی می کنند؛ در صورتی که با برگ دباغی نمی شود، بلکه با دانه دباغی می کنند.

***[ترجمه]

«۲۴»

الْمُسَيِّكُنْ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ لِلْمَوْتِ فَرْعًا فَإِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ وَفَاهُ أَخِيهِ فَلْيَقُلْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ - وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ اللَّهُمَّ اكْتُبْهُ عِنْدَكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ وَاجْعَلْ كِتَابَهُ فِي عَلِيِّينَ وَاخْلُفْ عَلَى عَقِبِهِ فِي الْآخِرِينَ اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنا أَجْرَهُ وَلا تَفْتِننا بَعْدَهُ.

وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَقَالَ إِذَا ذَكَرَهَا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ جَدَّدَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَهَا مِثْلَ مَا كَانَ لَهُ يَوْمَ أَصَابَتْهُ.

و عن عباد بن محمد بن عباد بن الصامت قال لما حضرت عباد الوفاة قال أخرجوا فراشي إلى الصحن يعني الدار ففعلوا ذلك ثم قال أجمعوا لي موالی و خدمی و جیرانی و من كان يدخل علی فجمعوا فقال إن یومی هذا لا أراه إلا آخر یوم یأتی علی من الدنیا و أولى لیلہ من لیلالی الآخرة و إنی لا أدری لعلہ قد فرط منی إلیکم بیدی أو بلسانی شیء و هو و الذی نفس عبادہ بیدہ القصاص یوم القیامہ فأخرج علی أحد منکم فی نفسه شیء من ذلك إلا اقتص منی قبل أن تخرج نفسی فقالوا بل کنت والدا و کنت مؤدبا و ما قال لخدام سوءا قط قال أ غفرتم لی ما کان من ذلك قالوا نعم قال اللهم اشهدهم ثم قال أما فاحفظوا وصیتی أخرج علی إنسان منکم یبکی فإذا خرجت نفسی فتوضئوا و أحسنوا الوضوء ثم لیدخل کل إنسان منکم مسجدا یصلی ثم لیستغفر لعبادہ و لنفسه فإن الله عز و جل قال اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ (۱) ثم أسرعوا بی إلى حفرتی و لا تتبعونی بنار و لا تضعوا تحتی أرجوانا

***[ترجمه] المسکن: از ابن عباس روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: مرگ و حشتی دارد. هر گاه خبر فوت برادر به یکی از شما رسید، باید بگوید:

«إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» - بقره / ۱۵۶ - ، «وَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» - زخرف / ۱۴ - «همانا ما از خدائیم و به سوی او بازمی گردیم.»، «و به راستی که ما به سوی پروردگاران بازخواهیم گشت.» خدایا او را در نزد خود از نیکوکاران بنویس و نامه او را در علین قرار ده و سرپرست بازماندگانش باش. خدایا ما را از اجر او محروم نفرما و بعد از او ما را به فتنه گرفتار مکن.

و از امام حسین بن علی بن ابی طالب علیهما السلام روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس به مصیبتی دچار شود و هر گاه آن را یاد کرد بگوید: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»، خداوند اجری را که هنگام دچار شدن به مصیبت به او عنایت کرده بود، دوباره به او مرحمت می فرماید.

و از عبادۀ بن محمد بن عبادۀ بن صامت نقل شده که گفته است: وقتی عبادۀ رو به مرگ افتاد، گفت: بستم را به صحن ببرید (منظورش حیاط خانه اش بود). چنین کردند، سپس گفت: نوکران و خدمتکاران و همسایگانم و هر کسی که به خانه من رفت و آمد داشت جمع کنید و چنین کردند. گفت: من این روز را آخرین روز دنیایم و امشب را اولین شب از شب های آخرتم می دانم و من نمی دانم، شاید پیش از این از جانب من با دست یا زبانم نسبت به شما تعدی ای شده باشد. قسم به کسی که جان عبادۀ در دست اوست، این تعدی در روز قیامت قصاص دارد. پس هر یک از شما در سینه اش نسبت به من دلتنگی دارد، باید قبل از خارج شدن جانم آن را از من قصاص کند. گفتند: تو پدری مؤدب بودی و هیچگاه به خدمتکاری حرف بدی نزدی. گفت: آیا هر کاری را که از من سر زده بخشیده اید؟ گفتند: آری. گفت: خدایا بر آنان شاهد باش. سپس گفت: اما وصیت مرا حفظ کنید: اگر کسی از شما بر من بگرید، مرا در تنگنا و سختی قرار می دهد. وقتی جان از بدنم خارج شد، خوب وضو بگیرید. سپس هر یک از شما وارد مسجدی شود، نماز بگزارد و سپس برای عبادۀ و خود طلب آمرزش کند که خداوند عزوجل فرموده است: «اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ». - بقره / ۱۵۳ - {از شکیبایی و نماز یاری جوید.} سپس مرا به قبرم ببرید و پشت سرم آتش روشن نکنید و زیر من پارچه ارغوانی نگذارید.

**[ترجمه]

بیان

فی النهایه فی الدعاء علی ما فرط منی ای سبق و تقدم و قال فیه فی قتل الحیات فلیخرج علیها هو أن یقول لها أنت فی حرج ای ضیق إن عدت إلینا.

و منه اللهم إنی أخرج حق الضعیفین ای أضحیقه و أحرمه علی من ظلمهما.

ص: ۱۴۱

۱- ۱. البقره: ۱۵۳.

***[ترجمه]در نهایت آمده: در دعا آمده است: «علی ما فرط منی» یعنی پیش از این از من سر زده باشد و در این کتاب در مورد کشتن زندگان گفته: «فلیحرج علیها» یعنی به او بگویند: تو در حرج هستی، یعنی در تنگنا قرار داری، اگر به سوی ما بازگردی.

این دعا نیز از همین ریشه است: «اللهم انی أخرج حق الضعیفین اى أضحیکه و أحرمه علی من ظلمهما.» خدایا من حق این دو ضعیف را تنگ می گیرم و آن را بر کسی که به آن دو ظلم روا داشته حرام می کنم.

***[ترجمه]

«۲۵»

المسیکن عن ربیع بن عبد الله عن الصادق علیه السلام قال: إن الصبر و البلاء ینتبقان إلی المؤمن فیاتیهِ البلاء و هو صبور و إن الجرع و البلاء ینتبقان إلی الکافر فیاتیهِ البلاء و هو جروح.

و عن أبی میسره قال: کنا عند أبی عبد الله علیه السلام فجاءه رجل و شکا إلیه مصیبه فقال له أما إنک إن تصبر تؤجر و إن لا تصبر یمض علیک قدر الله عز و جل الذی قدر الله علیک و أنت مذموم.

و کان أبو ذر رضی الله عنه لا یعیش له ولد فقیل له إنک امرؤ لا یبقی لک ولد فقال الحمد لله الذی يأخذهم فی دار الفناء و یدخرهم فی دار البقاء.

و روی: أن قوما كانوا عند علی بن الحسین علیهما السلام فاستعجل خادما بشواء فی التنور فأقبل به مسرعا فسقط السفود من یده علی ابن له علیه السلام فأصاب رأسه فقتله فوثب علی بن الحسین علیه السلام فلما رأى ابنه میتا قال للغلام أنت حر لوجه الله أما إنک لم تتعمده و أخذ فی جهاز ابنه.

و روی الصدوق: أنه لما مات ذر بن أبی ذر وقف علی قبره و مسح القبر بیده ثم قال رحمک الله یا ذر و الله إن کنت بی لبرا و لقد قبضت و انی عنک راض و الله میا بی فمدک و لما علی من غصاضه و میا لی إلی ائید سوی الله من حواجه و لو لا هول المطع لسیرنی أن اکون مکانک و قد شغلی الحزن لک عن الحزن علیک و الله ما بکیت لک بل بکیت علیک فلیت شغری ما قلت و میا قیل لکم اللهم انی وهبت میا افترضت علیه من حقی فهبت له میا افترضت علیه من حقی فانت أحتی بالجوود منی و الکرم.

***[ترجمه]المسکن: از ربیع بن عبدالله از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: صبر و بلا به سوی مؤمن از یکدیگر پیشی می گیرند. هنگامی بلا به مؤمن می رسد که صبر بر او پیشی گرفته و او صبور باشد. و بی تاب و بلا به سوی کافر پیشی می گیرند و بلا زمانی به سراغ کافر می رود که بی تاب بر آن پیشی گرفته و بی تاب باشد.

و از ابی میسره نقل شده است: در محضر امام صادق علیه السلام بودیم که مردی نزد او آمد و از مصیبت خود به آن جناب

شکایت برد. حضرت به او فرمود: آگاه باش که اگر تو صبر پیشه کنی، اجرت را خواهی گرفت و اگر صبر نکنی، تقدیر خدای عزوجل که به وقت نکوهیدن تو آن را مقدر کرده، در مورد تو جاری می شود.

از ابوذر - رضی الله عنه - فرزندی زنده نمی ماند. به او گفته شد: تو کسی هستی که فرزندان باقی نمی ماند. گفت: ستایش خدایی را که آنان را در سرای نابودی از من می گیرد و در سرای جاودانگی برای من ذخیره می گرداند.

روایت شده: عده ای خدمت امام سجاد علیه السلام بودند. خادمش در پذیرایی از مهمانان تعجیل نمود. او خواست با شتاب در تنور کباب درست کند و با عجله دست به کار شد و سیخ از دستش بر روی پسر حضرت علیه السلام افتاد و به سرش اصابت کرد و او را در دم کشت. امام سجاد علیه السلام از جا برخاست و وقتی دید فرزندش از دست رفته، به غلام فرمود: تو در راه خدا آزادی؛ زیرا تو او را از روی عمد نکشتی. و فوراً مشغول تجهیز پسرش شد.

صدوق روایت کرده است: وقتی ذر بن ابوذر از دنیا رفت، او کنار قبرش ایستاد و دست بر قبرش کشید، سپس گفت: خدایت رحمت کند ای ذر! به خدا سوگند تو نسبت به من نیکوکار بودی. در حالی قبض روح شدی که من از تو راضی بودم. به خدا سوگند، فقدان تو در من ایجاد سستی نکرده است و من به جز خدا به کس دیگری محتاج نیستم و اگر هول مطلع [ساعت ورود به قبر] نبود که ساعت هراسناکی است، دوست داشتم که جای تو باشم. اندوهناکی من بر سرنوشت اخروی تو، مرا به خود مشغول کرده، تا اینکه از فقدان از دست دادن تو محزون باشم. به خدا سوگند، من برای مصیبت تو نمی گریم، بلکه بر حال تو گریه می کنم. کاش می دانستم که تو در قبر چه گفتی و چه سخنانی به تو گفتند. خدایا! حقی را که از برای من بر او واجب کردی بخشیدم، تو نیز حق خود را بر او ببخش، که تو بر بخشش و کرم از من سزاوارتری.

**[ترجمه]

بیان

إن فی قوله إن كنت مخففه ما بی فقدك أی لیس بی غم من فقدك و لا علی بأس و منقصه من فوتك و الغضاضه الذله و المنقصه و لو لا هول المطلع بالفتح أی ما یشرف علیه من أهوال الآخره و ربما یقرأ بالكسر أی الرب تعالی.

**[ترجمه] «إن» در سخنش «إن كنت» مخففه است. «ما بی فقدك» یعنی: من به خاطر از دست دادن تو اندوهی به دل ندارم و مرا باکی و نقصانی به خاطر فقدان تو نیست و «غضاضه» یعنی خواری و نقصان. «لو لا هول المطلع» مَطَّلَعُ با فتحه یعنی هول و هراسی که از آخرت بدو عارض می شود و شاید هم با کسره خوانده شود یعنی پروردگار متعال.

**[ترجمه]

«۲۶»

الْمُسْكِنُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ فَإِنْ صَبَرَ اجْتَبَاهُ وَإِنْ رَضِيَ اصْطَفَاهُ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَعْطَا اللَّهُ الرَّضَا مِنْ قُلُوبِكُمْ تَظْفَرُوا بِثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ فُكِّرْكُمْ وَ الْإِفْلَاسِ .

وَفِي أَحْبَابِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُمْ قَالُوا اسْأَلْ لَنَا رَبَّكَ أَمْرًا إِذَا نَحْنُ فَعَلْنَاهُ يَرْضَى بِهِ عَنَّا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ يَرْضُونَ عَنِّي حَتَّى أَرْضَى عَنْهُمْ .

وَفِي أَحْبَابِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لِأَوْلِيَائِي وَ الِهَمَّ بِالْدُنْيَا إِنَّ الِهَمَّ يُذْهِبُ حَلَاوَةَ مَنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ يَا دَاوُدُ إِنَّ مَحَبَّتِي مِنْ أَوْلِيَائِي أَنْ يَكُونُوا رُوحَانِيْنَ لَا يَغْتَمُونَ .

وَرُوي أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا رَبِّ دُلْنِي عَلَى أَمْرٍ فِيهِ رِضَاكَ عَنِّي أَعْمَلُهُ (١)

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّ رِضَايَ فِي كُرْهِكَ وَ أَنْتَ مَا تَصْبِرُ عَلَى مَا تَكْرَهُ قَالَ يَا رَبِّ دُلْنِي عَلَيْهِ قَالَ فَإِنَّ رِضَايَ فِي رِضَاكَ بِقَضَائِي .

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَوَّلُ مَنْ يَدْعِي إِلَى الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى كُلِّ حَالٍ .

وَعَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرَيْبٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ ذَكَرَ مُصِيبَةً وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ - الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ أَجْرُنِي عَلَى مُصِيبَتِي وَ أَخْلِفْ عَلَيَّ أَفْضَلَ مِنْهَا - كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ مَا كَانَ عِنْدَ أَوَّلِ صَدَمِهِ .

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ فِي مَرَضٍ مَوْتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ أُمَّتِي أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ مِنْ بَعْدِي فَلْيَتَعَزَّ بِمُصِيبَتِي بِي عَنِ الْمُصِيبَةِ الَّتِي تُصِيبُهُ بغيري فَإِنَّ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِي لَنْ يُصَابَ بِمُصِيبَةٍ بَعْدِي أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ مُصِيبَتِي .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: لَمَّا أُصِيبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَنِي الْحَسَنُ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ بِالْمَدَائِنِ فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ قَالَ يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ مَا أَعْظَمَهَا مَعَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ مَنْ أُصِيبَ مِنْكُمْ بِمُصِيبَةٍ فَلْيَذْكُرْ مُصَابِي فَإِنَّهُ لَنْ يُصَابَ بِمُصِيبَةٍ أَعْظَمَ مِنْهَا .

ص: ١٤٣

وَرَوَى إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَا إِسْحَاقُ لَا تَعْدَنَّ مُصِيبَهُ أُعْطِيَتْ عَلَيْهَا الصَّبْرَ وَاسْتَوْجِبَتْ عَلَيْهَا مِنَ اللَّهِ الثَّوَابَ إِنَّمَا الْمُصِيبَةُ الَّتِي يُحْرَمُ صَاحِبُهَا أَجْرَهَا وَثَوَابَهَا إِذَا لَمْ يَصْبِرْ عِنْدَ نَزْوِلِهَا.

وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَ أَحِبِّ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ وَ اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مُلَاقِيهِ.

**[ترجمه]المسکن: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی خداوند بنده ای را دوست داشته باشد، او را امتحان می کند، اگر صبر کند او را برمی گزیند و اگر خشنود باشد، او را به مرتبه اصفیا می رساند.

و حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: از صمیم قلب از خداوند خشنود باشید تا در روز فقر و تنگدستی به ثواب خدای متعال نایل گردید.

در اخبار حضرت موسی علیه السلام آمده است: مردم به او عرض کردند: از پروردگارت بخواه که دستوری به ما دهد که چون بدان عمل کنیم از ما راضی گردد. پس خداوند تعالی به او وحی فرمود: به آن ها بگو: از من راضی شونید [یعنی هر پیش آمدی که از طرف من به ایشان می رسد به آن راضی باشند] تا از ایشان راضی گردم.

در اخبار حضرت داود علیه السلام آمده است: دوستان مرا چه می شود که در گرفتاری های دنیا اندوهگین می شونید؟ اندوه شیرینی مناجات مرا از دل هایشان می برد. ای داود! محبت من از آن دوستانی است که روحانی باشند و اندوه دنیا را نداشته باشند.

روایت شده که موسی علیه السلام عرض کرد: پروردگارا! مرا به کاری راهنمایی کن که با عمل به آن خشنودی تو را به دست آورم، پس خداوند به او وحی کرد که خشنودی من در آن است که تو ناپسند می داری، و تو بر آنچه ناپسند می داری صبر نمی کنی. عرض کرد: پروردگارا مرا بدان راهنمایی کن. فرمود: خشنودی من در راضی بودن تو به قضای من است.

از ابن عباس نقل شده که گفت: اولین کسانی که در روز قیامت به بهشت فراخوانده می شوند، کسانی هستند که خدای تعالی را در هر حال سپاس می گویند.

از داود بن زربی از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: هر کس مصیبتی را هرچند پس از مدتی یاد کند و بگوید: همانا ما از خدائیم و به سوی او بازمی گردیم. خدا یا مرا در این مصیبت اجر ده و بهتر از آن را به من عنایت کن. مانند زمانی که تازه دچار مصیبت شده بود، اجر نصیبش می گردد.

از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که در مرض وفاتش فرمود: ای مردم! هر مؤمنی از امت من که بعد از من به مصیبتی گرفتار شود، خود را به مصیبت من تسلیت و تعزیت بدهد. یعنی به مصیبتی که به واسطه فقدان من بر او وارد شده است؛ زیرا هیچ کس از امتم به مصیبتی سخت تر از مصیبت فقدان من مبتلا نشده است.

و از عبدالله بن ولید روایت شده که گفت: وقتی امام علی علیه السلام به شهادت رسید، امام حسن علیه السلام مرا با نامه ای

نزد امام حسین علیه السلام که در مدائن بود، فرستاد. وقتی حضرت نامه را خواند، فرمود: چه مصیبت بزرگی بر من وارد شده، با این که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: هر کس که مصیبتی بر او وارد می شود، مصیبت مرا به یاد آورد، زیرا هیچ مصیبتی از مصیبت فقدان پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بزرگ تر نیست.

اسحاق بن عمار از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: ای اسحاق! مصیبتی را که در مقابل آن خداوند به تو صبر عنایت کند و به خاطر آن مستوجب اجر و ثواب شوی، مصیبت به شمار نیاور، مصیبت آن است که صاحبش به واسطه صبر نکردن، از اجر و ثوابش محروم شود.

از جابر روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: جبرئیل علیه السلام فرمود: ای محمد! هر چه می خواهی زندگی کن که خواهی مرد و به هر که می خواهی عشق بورز که او را ترک خواهی کرد و هر چه می خواهی انجام بده که نتیجه آن را خواهی دید.

**[ترجمه]

بیان

لعل الأمر للتسوية كقوله صاحب الحسن أو ابن سيرين أو للتهديد.

**[ترجمه] شاید امر برای مساوی قرار دادن باشد؛ مثل اینکه می گویند: صاحب الحسن او ابن سیرین - با حسن رفاقت کن یا ابن سیرین فرقی ندارد - یا برای تهدید.

**[ترجمه]

«۲۷»

أَعْلَامُ الدِّينِ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُصِيبَةُ لِلصَّابِرِ وَاحِدَةٌ وَ لِلجَّازِعِ اثْنَتَانِ.

**[ترجمه] اعلام الدین: امام هادی علیه السلام فرموده اند: برای فرد شکیبا یک مصیبت است و برای فرد بی تاب دو مصیبت.

**[ترجمه]

«۲۸»

نَهَجُ الْبَلَاغَةِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةٌ الْآخِرَةِ وَ حَلَاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ (۱).

**[ترجمه] نهج البلاغه: علی علیه السلام که درود خدا بر او، فرمود: تلخکامی دنیا، شیرینی آخرت و شیرینی حرام دنیا، تلخی

آخرت است. - نهج البلاغه: ذیل حکمت شماره ۲۵۱ -

دَعَائِمِ الْإِسْلَامِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ مَرَّ عَلَى امْرَأَةٍ تَبْكِي عَلَى قَبْرِ فَقَالَ لَهَا اصْبِرِي أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ فَقَالَتْ يَا هَذَا الرَّجُلُ أَذْهَبَ إِلَيَّ عَمَلِكَ فَإِنَّهُ وَلَدِي وَقُرَّهَ عَيْنِي فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَرَكَهَا وَ لَمْ تَكُنِ الْمَرْأَةُ عَرَفَتْهُ فَقِيلَ لَهَا إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَامَتْ تَشْتَدُّ حَتَّى لِحِقَّتْهُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَعْرِفَكَ فَهَلْ لِي مِنْ أَجْرٍ إِنْ صَبَرْتُ قَالَ الْأَجْرُ مَعَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى (٢).

وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: إِيَّاكَ وَالْجَزَعُ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ الْأَمَلَ وَيُضَعِّفُ الْعَمَلَ وَيُورِثُ الْهَمَّ وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَخْرَجَ فِي أَمْرَيْنِ مَا كَانَتْ فِيهِ حِيلَةٌ فَالِاخْتِيَالُ وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ حِيلَةٌ فَالِاصْطِبَارُ (٣).

وَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَيْتٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَ وَقَفَ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ قَالُوا مُؤْمِنُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَمَعَكُمْ بُرْهَانٌ ذَلِكَ قَالُوا:

ص: ١٤٤

١-١. نهج البلاغه تحت الرقم ٢٥١ من قسم الحكم.

٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٢.

٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٣.

نَعَمْ قَالَ هَاتُوا قَالُوا نَشْكُرُ اللَّهَ فِي الرَّخَاءِ وَ نَضْبِرُ عَلَى الْبَلَاءِ وَ نَرْضَى بِالْقَضَاءِ قَالَ أَنْتُمْ إِذَا أَنْتُمْ (۱).

***[ترجمه]دعائم الاسلام: از حضرت جعفر بن محمد از پدران ایشان علیهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده است: حضرت بر زنی عبور کرد که بر قبری می گریست، به او فرمود: صبر پیشه کن ای زن! عرض کرد: ای مرد! به دنبال کار خودت برو، او فرزند و نور چشم من بود. رسول خدا صلی الله علیه و آله از آنجا گذشت و او را ترک گفت و حال آنکه آن زن او را نشناخته بود. به او گفتند که او رسول خدا بود، او فوراً برخاست و در پی حضرت دوید تا اینکه به او رسید و عرض کرد: ای رسول خدا! من تو را نشناختم، آیا با صبر کردن اجری نصیب می شود؟ فرمود: اجر حقیقی به هنگام صدمه نخستین است. - دعائم الاسلام ۱: ۲۲۲ -

از امیر المؤمنین علیه السلام روایت شده که فرمود: از بی تابی بر حذر باشید که باعث قطع امید می شود و عمل را سست می کند و اندوه به جای می گذارد. بدان که راه نجات در دو کار است: آنچه چاره دارد، باید در آن چاره اندیشی کرد و آنچه چاره ای ندارد، باید بر آن صبر نمود. - دعائم الاسلام ۱: ۲۲۳ -

و از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل شده که حضرت بر خانه ای از انصار گذر کرد و به آنان سلام داد و ایستاد و فرمود: شما چگونه مردمانی هستید؟ عرض کردند: مؤمن ای رسول خدا! فرمود: آیا دلیلی بر این سخن دارید؟ عرض کردند: آری. فرمود: بیاورید. عرض کردند: در آسایش خدا را سپاس می گوئیم و بر بلا صبر پیشه می کنیم و به قضای الهی راضی هستیم. فرمود: در این صورت شما راست گفته اید. - دعائم الاسلام ۱: ۲۲۳ -

***[ترجمه]

«۳۰»

مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ فِي نُورِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَنْ كَانَ عَضِيْمُهُ أَمْرُهُ شَهَادَةٌ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَتْ إِنَّ اللَّهَ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْرًا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَطِيئَةً قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ (۲).

وَ مِنْهُ عَنْ عَمَارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَنْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ حَتَّى تُعَدُّوا الْبَلَاءَ نِعْمَةً وَ الرَّخَاءَ مُصِيبَةً وَ ذَلِكَ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى الْبَلَاءِ أَفْضَلُ مِنَ الْغَفْلَةِ عِنْدَ الرَّخَاءِ (۳).

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مِمَّا مِنْ عِبَادٍ أُعْطِيَ قَلْبًا شَاكِرًا وَ لِسَانًا ذَاكِرًا وَ جَسَدًا فِي الْبَلَاءِ صَابِرًا وَ زَوْجَهُ صَالِحَةً إِلَّا وَ قَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ (۴).

***[ترجمه]مشکاه الانوار: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چهار خصلت است که در هر کس باشد، در نور خداوند بزرگ قرار می گیرد: هر کس که تکیه گاهش، گواهی به این باشد که معبودی جز خدای یگانه نیست و اینکه من رسول خدا هستم، و هر کس که چون مصیبتی به او رسد، بگوید: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ

راجعون»، و کسی که چون به او خیری رسد، بگوید: «الحمد لله رب العالمین»، و هر کس چون مرتکب خطایی شود بگوید: «استغفر الله و أتوب إليه». - مشکاه الانوار: ۱۴۹ -

و از مشکاه الانوار: از امام موسی کاظم علیه السلام روایت شده که فرمود: شنیدم [امام صادق علیه السلام] می فرمود: مؤمن نخواهید بود تا زمانی که بلا را نعمت و آسایش را مصیبت به شمار آورید؛ چرا که صبر بر بلا بهتر است از غفلت به هنگام آسایش. - مشکاه الانوار: ۲۹۸ و ۲۷۶ -

و از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: بنده ای نیست که قلبی سپاسگزار و زبانی ذکرگو و جسمی صبور در بلا و همسری صالح به او بخشیده شود، مگر اینکه خیر دنیا و آخرت به او بخشیده شده باشد. - مشکاه الانوار: ۲۷۶ -

***[ترجمه]

«۳۱»

جَوَامِعُ الْجَوَامِعِ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِذَا نُتِيَرَتِ الدَّوَابُّ وَ نُصِبَتْ الْمَوَازِينُ لَمْ يُنْصَبْ لِأَهْلِ الْبَلَاءِ مِيزَانٌ وَ لَمْ يُنْشَرْ لَهُمْ دِيْوَانٌ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّمَّا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (۵).

***[ترجمه] جوامع الجامع: از امام صادق علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی اعمال گشوده گردد و ترازوی سنجش اعمال به پا شود، برای اهل بلا ترازویی نصب نمی شود و پرونده ای برای آنان گشوده نمی شود و این آیه را تلاوت فرمود: «إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ»، - زمر / ۱۰ - {شکیبایان پاداش خود را بی حساب [و] به تمام خواهند یافت.}

***[ترجمه]

«۳۲»

الْإِقْبَالُ، لِلْسَّيِّدِ بْنِ طَاوُسٍ عَنِ شَيْخِ الطَّائِفَةِ عَنِ الْمُفِيدِ وَ ابْنِ الْعَصَائِرِيِّ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ عَنِ الشَّيْخِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُوسَى الْأَهْوَازِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيِّ عَنِ حُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ الْخُثَمِيِّ عَنِ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنِ عَطِيَّةِ بْنِ نَجِيحِ بْنِ مُطَهَّرِ الرَّازِيِّ وَ

ص: ۱۴۵

۱-۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۲۳.

۲-۲. مشکاه الانوار ص ۱۴۹.

۳-۳. مشکاه الانوار: ۲۷۶ و ۲۹۸.

٤-٤. المصدر ص ٢٧٦.

٥-٥. الزمر: ١٠.

إِسِيْحَاقُ بْنُ عَمَّارِ الصَّيْرَفِيِّ قَالَا- مَعًا: إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعَفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ حُمِلَ هُوَ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ يُعَزِّيهِ عَمَّا صَارَ إِلَيْهِ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِلَى الْخَلْفِ الصَّالِحِ وَ الدُّرِّيَّةِ الطَّيِّبِ مِنْ وُلْدِ أَخِيهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ أَمَّا بَعِيدٌ فَلَيْتَ كُنْتُ قَدْ تَفَرَّدْتُ أَنْتَ وَ أَهْلُ بَيْتِكَ مِمَّنْ حُمِلَ مَعَكَ بِمَا أَصَابَكُمْ مَا انْفَرَدْتُ بِالْحُزْنِ وَ الْغَيْظِ وَ الْكَآبَةِ وَ أَلِيمِ وَجَعِ الْقَلْبِ دُونِي فَلَقَدْ نَالَنِي مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْجَزَعِ وَ الْقَلْقِ وَ حَرِّ الْمُصِيبَةِ مِثْلُ مَا نَالَكَ وَ لَكِنْ جَرَتْ إِلَيَّ مَا أَمَرَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ بِهِ الْمُتَّقِينَ مِنَ الصَّبْرِ وَ حُسْنِ الْعَزَاءِ حِينَ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا(١) وَ حِينَ يَقُولُ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْخُوتِ (٢) وَ حِينَ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ مُثِّلَ بِحَمْرَةٍ- وَ إِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَيْتَ صَبَرْتُمْ لَهَيْوَةَ خَيْرٍ لِلصَّابِرِينَ (٣) وَ صَبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمْ يُعَاقِبْ وَ حِينَ يَقُولُ وَ أَمُرُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْبِطِرْ عَلَيْهَا- لَا نَسِيْتُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَزُوقُكَ وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (٤) وَ حِينَ يَقُولُ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ- أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (٥) وَ حِينَ يَقُولُ إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٦) وَ حِينَ يَقُولُ لِقَمَانٍ لِمَ أَصَابَكَ إِنْ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (٧) وَ حِينَ يَقُولُ عَنْ مُوسَى- قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٨) وَ حِينَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا

ص: ١٤٦

١- ١. الطور: ٤٨.

٢- ٢. القلم: ٤٨ و ما بين العلامتين ساقط من الكمبانيّ موجود في الأصل و المصدر كما أخرجه في ج ٤٧ ص ٣٩٩ من هذه الطبعة.

٣- ٣. النحل: ١٢٧.

٤- ٤. طه: ١٣٢.

٥- ٥. البقرة: ١٥٧.

٦- ٦. الزمر: ١٠.

٧- ٧. لقمان: ١٧.

٨- ٨. الأعراف: ١٢٨.

الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (١) وَ حِينَ يَقُولُ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (٢) وَ حِينَ يَقُولُ وَ لَنْبَلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ (٣) وَ حِينَ يَقُولُ وَ

كَأَيُّنَ مِّنْ نَّبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَا ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكَانُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (٤) وَ حِينَ يَقُولُ وَ الصَّابِرِينَ وَ الصَّابِرَاتِ (٥) وَ حِينَ يَقُولُ وَ اصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (٦) وَ أَمْثَالُ ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرٌ وَ اعْلَمْ أَيُّ عَمِّ وَ ابْنِ عَمِّ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَّالُهُ لَمْ يَبَالِ بَضْرُ الدُّنْيَا لَوْلِيَّهِ سَاعَةٌ قَطُّ وَ لَا شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الضَّرِّ وَ الْجَهْدِ وَ الْبَلَاءِ مَعَ الصَّبْرِ وَ أَنَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَبَالِ بِنَعِيمِ الدُّنْيَا لِعِدْوِهِ سَاعَةٌ قَطُّ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا كَانَ أَعِيدَاؤُهُ يَقْتُلُونَ أَوْلِيَاءَهُ وَ يُخِيفُونَهُمْ وَ يَمْنَعُونَهُمْ وَ أَعِيدَاؤُهُ آمِنُونَ مُطْمَئِنُونَ عَالُونَ ظَاهِرُونَ قَاهِرُونَ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا قُتِلَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى بَنُ زَكَرِيَّا ظُلْمًا وَ عُدْوَانًا فِي بَغْيٍ مِّنَ الْبَغَايَا وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا قُتِلَ حَيْدَرُكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِمَا قَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ ظُلْمًا وَ عَمَّكَ الْحَسَيْنُ بْنُ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا اضْطِهَادًا وَ عُدْوَانًا وَ لَوْ لَمَا ذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ فِي كِتَابِهِ - وَ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِنَبِيِّتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فَضَّةٍ وَ مَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ (٧)

ص: ١٤٧

١-١. العصر: ٣.

٢-٢. البلد: ١٧.

٣-٣. البقرة: ١٥٥.

٤-٤. آل عمران: ١٤٦.

٥-٥. الأحزاب: ٣٥.

٦-٦. يونس: ١٠٩.

٧-٧. الزخرف: ٣٣.

وَلَوْ لَمَا ذَلِكْ لَمَّا قَالَ فِي كِتَابِهِ- أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ- نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ (١) وَ لَوْ لَمَا ذَلِكْ لَمَّا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ لَوْ لَمْ أَنْ يَحْزَنَ الْمُؤْمِنُ لَجَعَلْتُ لِلْكَافِرِ عَصَابَةً مِنْ حَدِيدٍ- لَا يُصَدِّعُ رَأْسُهُ أَبَدًا وَ لَوْ لَمَا ذَلِكْ لَمَّا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الدُّنْيَا لَمَّا تَسَاوَى عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ وَ لَوْ لَمَا ذَلِكْ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ وَ لَوْ لَمَا ذَلِكْ لَمَّا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ لَوْ أَنَّ مُؤْمِنًا عَلَى قَلْبِهِ جَبَلٌ- لَا تَبْتَغِ اللَّهُ لَهُ كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا يُؤْذِيهِ وَ لَوْ لَمَا ذَلِكْ لَمَّا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ قَوْمًا أَوْ أَحَبَّ عَدِيْدًا صَبَّ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ صَبًّا فَلَا يَخْرُجُ مِنْ غَمٍّ إِلَّا وَقَعَ فِي غَمٍّ وَ لَوْ لَمَا ذَلِكْ لَمَّا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مَا مِنْ جُرْعَتَيْنِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَجْرَعَهُمَا عَدِيْدُهُ الْمُؤْمِنُ فِي الدُّنْيَا مِنْ جُرْعَةٍ غَيْظٍ كَظَمَ عَلَيْهَا وَ جُرْعَةٍ حُزْنٍ عِنْدَ مُصَابَةٍ صَبَرَ عَلَيْهَا بِحُسْنِ عَزَائٍ وَ اخْتِسَابٍ وَ لَوْ لَمَا ذَلِكْ لَمَّا كَانَ أَصِيْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ يَدْعُونَ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُمْ بِطُولِ الْعُمُرِ وَ صَحَّحَهُ الْبَدَنُ وَ كَثَرَهُ الْمَالُ وَ الْوَالِدُ وَ لَوْ لَمَا ذَلِكْ مَا بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ إِذَا خَصَّ رَجُلًا بِالرَّحْمَةِ عَلَيْهِ وَ الْاسْتِغْفَارِ اسْتَشْهَدَ فَعَلَيْكُمْ يَا عَمَّ وَ ابْنَ عَمَّ وَ بَنِي عُمُوْمِي وَ إِخْوَتِي بِالصَّبْرِ وَ الرِّضَا وَ التَّسْلِيمِ وَ التَّفْوِيضِ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ الرِّضَا وَ الصَّبْرِ عَلَى قَضَائِهِ وَ التَّمَسُّكِ بِطَاعَتِهِ وَ النُّزُولِ عِنْدَ أَمْرِهِ أَفْرَغَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ عَلَيْكُمْ الصَّبْرَ وَ خَتَمَ لَنَا وَ لَكُمْ بِالْأَجْرِ وَ السَّعَادَةِ وَ أَنْقَذَكُمْ وَ إِيَّانَا مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ بِحَوْلِهِ وَ قُوَّتِهِ- إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى صَفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ (٢).

مسكن الفؤاد، بالسند الأول من السندين: مثله.

ص: ١٤٨

١- ١. المؤمنون: ٥٦.

٢- ٢. كتاب اقبال الاعمال ص ٥٧٨- ٥٨١ و في ط ٤٩- ٥١.

*[ترجمه] الاقبال سید بن طاووس: از عطیه بن نجیح بن مطهر رازی و اسحاق بن عمار صیرفی روایت شده که هر دو گفته اند: وقتی عبدالله بن حسن - رضی الله عنه - و خانواده اش به تبعید فرستادند، امام جعفر صادق علیه السلام برای تسلی دادن او به خاطر آنچه بر او گذشته بود، به او نامه نوشت:

به نام خداوند بخشاینده مهربان. به جانشین صالح و نسل پاک از فرزندان برادرش و پسر عمویش. اما بعد - از حمد و ثنای خداوند-، اگر تو و خانواده ات که با تو تبعید شدند، با آنچه بدان دچار گشتید تنها مانده ای، در اندوه و خشم و غم و درد سوزناک دل تنها نیستی و من در این ناراحتی جانسوز با تو سهیم هستم. بی تابی و نگرانی و سوز مصیبتی که به تو رسیده، بر من نیز عارض گشته است، ولی در چنین مصیبتی باید صبر و حسن عزائی را که خداوند جل جلاله به متقین امر فرموده در پیش بگیریم، آنگاه که به پیامبر خود - که درود خدا بر او و خاندان پاکش باد - می فرماید: «وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا»، - . طور / ۴۸ - {و در برابر دستور پروردگارت شکیبایی پیشه کن که تو خود در حمایت مایی.} و آنگاه که می فرماید: «فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ» - . قلم / ۴۸ [۲] - ، {پس در [امثال] حکم پروردگارت شکیبایی ورز و مانند همدم ماهی [یونس] باش.} و آنگاه که بلیه مثله به حمزه رسید، به پیامبرش فرمود: «وَ إِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ»، - . نحل / ۱۲۷ -

{و اگر عقوبت کردید، همان گونه که مورد عقوبت قرار گرفته اید [متجاوز را] به عقوبت رسانید و اگر صبر کنید البته آن برای شکیبایان بهتر است.} و حضرت صلی الله علیه و آله صبر پیشه ساخت و مورد عقوبت قرار نداد و آنگاه که می فرماید: «وَ أَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَ اصْبِرْ عَلَيْهَا. لَا نَسْئَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَزُقُكَ وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى»، - . طه / ۱۳۲ - {و کسان خود را به نماز فرمان ده و خود بر آن شکیبا باش. ما از تو جویای روزی نیستیم، ما به تو روزی می دهیم، و فرجام [نیک] برای پرهیزکاری است.} و آنگاه که می فرماید: «الَّذِينَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ»، - . بقره / ۱۵۷-۱۵۶ -

{همان} کسانی که چون مصیبتی به آنان برسد، می گویند: «ما از آن خدا هستیم، و به سوی او باز می گردیم بر ایشان درودها و رحمتی از پروردگارشان [باد] و راه یافتگان [هم] خود ایشانند.» و آنگاه که می فرماید: «إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ»، - . زمر / ۱۰ - {شکیبایان پاداش خود را بی حساب [و] به تمام خواهند یافت.} و هنگامی که لقمان به پسرش می گوید: «وَ اصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ»، - . لقمان / ۱۷ -

{و بر آسیبی که بر تو وارد آمده است شکیبا باش. این [حاکمی] از عزم [و اراده تو در] امور است.} و آنگاه که درباره موسی می فرماید: «قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْبِتُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْمَارِضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»، - . اعراف / ۱۲۸ -

{موسی به قوم خود گفت: «از خدا یاری جوئید و پایداری ورزید، که زمین از آن خداست؛ آن را به هر کس از بندگانش که بخواهد می دهد؛ و فرجام [نیک] برای پرهیزگاران است.} و آنگاه که می فرماید: «الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ»، - . عصر / ۳ - {کسانی که گرویده و کارهای شایسته کرده و همدیگر را به حق سفارش و به شکیبایی توصیه کرده اند.} و آنگاه که می فرماید: «ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ»، - . بلد / ۱۷ -

{علاوه بر این از زمره کسانی باشد که گرویده و یکدیگر را به شکیبایی و مهربانی سفارش کرده اند.} و آنگاه که می فرماید: « وَ لَتَبْلُوَنَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ»، - بقره / ۱۵۵ -

{و قطعاً شما را به چیزی از [قبیل] ترس و گرسنگی، و کاهشی در اموال و جانها و محصولات می آزماییم؛ و مزده ده شکیبایان را.} و آنگاه که می فرماید: « وَ كَأَيِّنُ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرًا فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَا ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكَانُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ»، - آل عمران / ۱۴۶ -

{و چه بسیار پیامبرانی که همراه او مردان الهی بسیاری، کارزار کردند؛ و در برابر آنچه در راه خدا بدیشان رسید، سستی نوزیدند و ناتوان نشدند؛ و تسلیم [دشمن] نگردیدند، و خداوند، شکیبایان را دوست دارد.} و آنگاه که می فرماید: « وَ الصَّابِرِينَ وَ الصَّابِرَاتِ»، - احزاب / ۳۵ -

{و مردان و زنان شکیبایا.} و آنگاه که می فرماید: «وَ اصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ»، - یونس / ۱۰۹ - {و شکیبایا باش تا خدا [میان تو و آنان] داوری کند، و او بهترین داوران است.} و امثال آن از قرآن بسیار است و بدان ای عمو و پسر عمو که خداوند جل جلاله، هرگز لحظه ای به زیان دنیا برای دوستش اهمیتی نمی دهد و هیچ چیز در نزد او محبوب تر از زیان و تلاش و بلا به همراه صبر نیست و اینکه خداوند تبارک و تعالی هرگز برای ساعتی به نعمت دنیا برای دشمنش اهمیتی نمی دهد و اگر چنین نبود، دشمنانش دوستانش را نمی کشتند و آن ها را به هراس و انمی داشتند و مانع آن ها نمی شدند، در حالی که دشمنانش در امان و آسایش و از آنان برتر و بر آن ها چیره باشند و اگر چنین نبود، زکریا و یحیی بن زکریا از روی ظلم و دشمنی به خاطر زناکاری از زناکاران کشته نمی شدند؛ و اگر چنین نبود، جدت علی بن ابی طالب علیه السلام به خاطر اجرای دستور خدای جل و عزّ ظالمانه به شهادت نمی رسید و عمویت حسین پسر فاطمه علیهما السلام ستمکارانه و با کینه و دشمنی کشته نمی شد. و اگر چنین نبود، خداوند عزوجل در کتابش نمی فرمود: «وَ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سِقْفًا مِنْ فَضِّهِ وَ مَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ»، - زخرف / ۳۳ - {و اگر نه آن بود که [همه] مردم [در انکار خدا] امتی واحد گردند، قطعاً برای خانه های آنان که به [خدای] رحمان کفر می ورزیدند، سقفها و نردبانهایی از نقره که بر آنها بالا روند قرار می دادیم.}

اگر چنین نبود در کتابش نمی فرمود: «أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَالٍ وَ بَيِّنٍ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ»، - مؤمنون / ۵۶ - {آیا می پندارند که آنچه از مال و پسران که بدیشان مدد می دهیم، [از آن روی است که] می خواهیم به سودشان در خیرات شتاب ورزیم؟ [نه،] بلکه نمی فهمند.} و اگر چنین نبود، در حدیث نمی آمد: اگر مؤمن ناراحت نمی شد، دستاری از آهن بر سر کافر می نهادم که هیچ گاه سر درد نگیرد. و اگر چنین نبود، در حدیث نمی آمد که ارزش دنیا در نزد خداوند با پر پشه هم برابری نمی کند. و اگر اینگونه نبود، هیچ کافری یک جرعه آب هم از آن نمی خورد. و اگر چنین نبود، در حدیث نمی آمد که اگر مؤمن در قله کوهی باشد، خداوند کافر یا منافقی را به سوی او می فرستد تا او را آزار دهد. و اگر چنین نبود، در حدیث نمی آمد که اگر خدا قومی یا بنده ای را دوست داشته باشد، بلا را بر سر او می ریزد. از اندوهی بیرون نمی آید مگر اینکه در اندوهی دیگر بیفتد. و اگر چنین نبود، در حدیث نمی آمد که هیچ دو جرعه ای در نزد خداوند

محبوبتر از دو جرعه ای نیست که بنده مؤمن او در دنیا فرو می برد: جرعه خشمی که آن را فرو می خورد و جرعه اندوه، به هنگام مصیبتی که با حسن عزا و برای رضای خدا آن را فرو می نشاند.

و اگر چنین نبود، اصحاب رسول خدا برای کسانی که به آنان ستم روا داشته بودند، از خدا طول عمر و سلامتی بدن و زیادی مال و فرزند نمی خواستند. و اگر چنین نبود، به ما خبر نمی رسید که رسول خدا صلی الله علیه و آله هر گاه مردی را به طور خاص مورد ترحم قرار می داد و برای او طلب آموزش می کرد، آن مرد شهید می شد.

پس ای عمو و پسر عمو و عموزاد گانم و برادرانم، بر شما باد صبر و خشنودی و تسلیم و واگذاری به خداوند جل و عز و خشنودی و صبر بر قضای الهی و متوسل شدن به طاعت او و تن دادن به دستور او. خداوند صبرش را بر ما فرو ریزد. بر شما باد صبر، و عاقبت ما و شما را ختم به پاداش و نیکبختی نماید و با نیرو و قوت خویش، شما و ما را از هر نابودی نجات دهد که به راستی اوست شنوای نزدیک به اجابت هر بنده ای و درود خدا بر خلق برگزیده اش محمد پیامبر و اهل بیت او باد. - کتاب اقبال الاعمال : ۵۸۱-۵۷۸ و در چاپی دیگر ۵۱-۴۹ -

مسکن الفؤاد: با سند اول از دو سند، مثل همین حدیث را ذکر کرده است.

***[ترجمه]

باب ۱۹ آخر فی ذکر صبر الصابرين والصابرات

روایات

«۱»

مسکن الفؤاد، للشهید الثانی رفع الله درجته قال أسند أبو العباس بن مسروق عن الأوزاعي قال حدثنا بعض الحكماء قال خرجت و أنا أريد الرباط حتى إذا كنت بعريش مصر إذا أنا بمظله و فيها رجل قد ذهب عيناه و استرسلت يده و رجلاه و هو يقول لك الحمد سیدی و مولای اللهم إني أحمدك حمدا يوافي محامد خلقك كفضلك على سائر خلقك إذ فضلتنی علی كثير ممن خلقت تفضيلا فقلت و الله لأسألنه أعلمه أو ألهمه إلهاما فدنوت منه و سلم عليه فرد علي السلام فقلت له رحمك الله إني أسألك عن شيء أ تخبرني به أم لا- فقال إن كان عندي منه علم أخبرتك به فقلت رحمك الله علي أي فضيله من فضائله تشكره فقال أ و ليس ترى ما قد صنع بي فقلت بلى فقال و الله لو أن الله تبارك و تعالی صب علي نارا تحرقني و أمر الجبال فدمرتني و أمر البحار فغرقتنی و أمر الأرض فحسفت بي ما ازددت فيه سبحانه إلا حبا و لا ازددت له إلا شكرا و إن لي إليك حاجة تفضيها لي فقلت نعم قل ما تشاء فقال بني لي كان يتعاهدني أوقات صلاتي و يطعمني عند إفطاري و قد فقدته منذ أمس فانظر هل تجده لي قال فقلت في نفسي إن في قضاء حاجته لقربه إلى الله عز و جل فقلت و خرجت في طلبه حتى إذا صرت بين كتبان الرمال إذا أنا بسبع قد افترس الغلام يأكله فقلت إنا لله و إنا إليه راجعون كيف آتى هذا العبد الصالح بخبر ابنه قال فأتيته و سلمت عليه فرد علي السلام فقلت يرحمك الله إن سألتك عن شيء أ تخبرني به فقال إن كان عندي منه علم أخبرتك به قال

قلت إنك أكرم على الله عز وجل و أقرب منزله أو نبي الله أيوب صلوات الله و سلامه عليه فقال بل أيوب أكرم على الله تعالى مني و أعظم عند الله منزله مني فقلت إنه ابتلاه الله تعالى فصبر حتى استوحش منه من كان يأنس به و كان غرضاً لمرار الطريق و اعلم أن ابنك الذي أخبرتنى به و سألتنى أن أطلبه لك افترسه السبع فأعظم الله أجرك فيه فقال الحمد لله الذي لم يجعل في قلبى حسره من الدنيا ثم شهق شهقه و سقط على وجهه فجلست ساعه ثم حركته فإذا هو ميت فقلت إنا لله و إنا إليه راجعون كيف أعمل فى أمره و من يعيننى على غسله و كفنه و حفر قبره و دفنه فبينما أنا كذلك إذا أنا بركب يريدون الرباط فأشرت إليهم فأقبلوا نحوى حتى وقفوا على فقالوا ما أنت و ما هذا فأخبرتهم بقصتى ففعلوا رواحلهم و أعانونى حتى غسلناه بماء البحر و كفناه بأثواب كانت معهم و تقدمت فضليت عليه مع الجماعة و دفناه فى مظلته و جلست عند قبره آنسا به أقرأ القرآن إلى أن مضى من الليل ساعه فغفوت غفوه فرأيت صاحبى فى أحسن صوره و أجمل زى فى روضه خضراء عليه ثياب خضر قائما يتلو القرآن فقلت له أ لست بصاحبى قال بلى قلت فما الذى صيرك إلى ما أرى فقال اعلم أننى وردت مع الصابرين لله عز وجل فى درجه لم ينالوها إلا بالصبر على البلاء و الشكر عند الرخاء فانتبهت.

و روى فى عُيُونِ الْمَجَالِسِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ يُحِبُّ ابْنَهُ حُبًّا شَدِيدًا فَمَرِضَ فَخَافَتْ - أُمُّ سُلَيْمٍ عَلَى أَبِي طَلْحَةَ الْجَزَعَ حِينَ قُرْبِ مَوْتِ الْوَلَدِ فَبَعَثَتْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ مِنْ دَارِهِ تُوَفِّيَ الْوَلَدُ فَسَجَّتْهُ أُمُّ سُلَيْمٍ بِنُوبٍ وَ عَزَلَتْهُ فِي نَاحِيهِ مِنَ الْبَيْتِ ثُمَّ تَقَدَّمَتْ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهَا وَ قَالَتْ لَهُمْ لَا تُخْبِرُوا أَبَا طَلْحَةَ بِشَيْءٍ ءِ ثُمَّ إِنَّهَا صَنَعَتْ طَعَامًا ثُمَّ مَسَّتْ شَيْئًا مِنَ الطَّيِّبِ فَجَاءَ أَبُو طَلْحَةَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ مَا فَعَلَ ابْنِي فَقَالَتْ لَهُ هَدَأْتُ

نَفْسُهُ ثُمَّ قَالَ هَيْلٌ لَنَا مَا نَأْكُلُ فَقَامَتْ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ الطَّعَامَ ثُمَّ تَعَرَّضَتْ لَهُ فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَلَمَّا اطْمَأَنَّ قَالَتْ لَهُ يَا أَبَا طَلْحَةَ أَمْ تَغْضَبُ مِنْ وَدِيعَةٍ كَانَتْ عِنْدَنَا فَزِدْنَا هِيَ إِلَى أَهْلِهَا فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَا فَقَالَتْ ابْنُكَ كَانَ عِنْدَنَا وَدِيعَةٌ فَقَبِضَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ فَأَنَا أَحَقُّ بِالصَّبْرِ مِنْكَ ثُمَّ قَامَ مِنْ مَكَانِهِ فَأَعْتَسَلَ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَهُ بِصِدْقِهَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَا رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَكُمَا فِي وَقَعْتُمَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مِثْلَ صَابِرِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا كَانَ مِنْ خَبَرِهَا فَقَالَ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ امْرَأَةٌ وَكَانَ لَهَا زَوْجٌ وَ لَهَا مِنْهُ غُلَامَانِ فَأَمْرَهُمَا بِطَعَامٍ لِيَدْعُوَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَفَعَلَتْ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ فِي دَارِهِ فَانْطَلَقَ الْغُلَامَانِ يَلْعَبَانِ فَوَقَعَا فِي بئرٍ كَانَتْ فِي الدَّارِ فَكْرِهَتْ أَنْ تُنْغَصَّ عَلَى زَوْجِهَا الضِّيَافَةَ فَادْخَلَتْهُمَا الْبَيْتَ وَسَجَّتَهُمَا بِثَوْبٍ فَلَمَّا فَرَعُوا دَخَلَ زَوْجُهَا فَقَالَ أَيْنَ ابْنَايَ قَالَتْ هُمَا فِي الْبَيْتِ وَ إِنِّي كَانَتْ تَمَسَّحَتْ بِشَيْءٍ مِنَ الطَّيِّبِ وَ تَعَرَّضْتُ لِلرَّجُلِ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ أَيْنَ ابْنَايَ قَالَتْ هُمَا فِي الْبَيْتِ فَنَادَاهُمَا أَبُوهُمَا فَخَرَجَا يَسْعِيَانِ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَقَدْ كَانَا مَيِّتَيْنِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحْيَاهُمَا ثَوَابًا لِصَبْرِي.

و قريب من هذا ما روينا في دلائل النبوه عن أنس بن مالك قال دخلنا على رجل من الأنصار و هو مريض فلم نبرح حتى قضى فبسطنا عليه ثوبا و أم له عجوز كبيره عند رأسه فقلنا لها يا هذا احتسبى مصيبتك على الله عز و جل فقالت و مات ابني قلنا نعم قالت حقا تقولون قلنا نعم قال فمدت يدها فقالت اللهم إنك تعلم أنى أسلمت لك و هاجرت إلى رسولك رجاء أن تعيننى عند كل شدة و رخاء فلا تحمل على هذه المصيبة اليوم فكشف الثوب عن وجهه ثم ما برحنا حتى طعمنا معه قال قدس سره و هذا الدعاء من المرأة رحمها الله إِدْلال على الله و استيناس منه يقع للمحبين كثيرا فيقبل دعاءهم و إن كان فى التذكير بنحو ذلك

ما يظهر منه قله الأدب لو وقع عن غيرهم و لذلك بحث طويل و شواهد من الكتاب و السنه يخرج ذكره عن مناسبه المقام و قال أبان بن تغلب دخلت على امرأه و قد نزل بابنها الموت فقامت إليه فغمضته و سجته ثم قالت يا بنى ما الجزع فيما لا يزول و ما البكاء فيما ينزل بك غدا يا بنى تذوق ما ذاق أبوك و ستذوقه من بعدك أمك و إن أعظم الراحة لهذا الجسد النوم و النوم أخو الموت فما عليك إن كنت نائما على فراشك أو على غيره و إن غدا السؤال و الجنة أو النار فإن كنت من أهل الجنة فما ضرك الموت و إن كنت من أهل النار فما ينفعك الحياه و لو كنت أطول الناس عمرا يا بنى لو لا أن الموت أشرف الأشياء لابن آدم لما أمات الله نبيه صلى الله عليه و آله و أبقي عدوه إبليس و عن مسلم بن يسار قال قدمت البحرين فأضافتنى امرأه لها بنون و رقيق و مال و يسار و كنت أراها محزونه فغبت عنها مده طويله ثم أتيتها فلم أر بابها إنسا فاستأذنت عليها فإذا هى ضاحكه مسروره فقلت لها ما شأنك قالت إنك لما غبت عنا لم نرسل شيئا فى البحر إلا غرق و لا فى البر شيئا إلا عطب و ذهب الرقيق و مات البنون فقلت لها يرحمك الله رأيتك محزونه فى ذلك اليوم و مسروره فى هذا اليوم فقالت نعم إنى لما كنت فيما كنت فيه من سعه الدنيا خشيت أن يكون الله قد عجل لى حسناتى فى الدنيا فلما ذهب مالى و ولدى و رقيقى رجوت أن يكون الله قد ذخّر لى عنده شيئا و عن بعضهم قال خرجت أنا و صديق لى إلى البادية فضللنا الطريق فإذا نحن بخيمه عن يمين الطريق فقصدنا نحوها فسلمنا فإذا بامرأه ترد علينا السلام و قالت من أنتم قلنا ضالون فأتيناكم فاستأنسنا بكم فقالت يا هؤلاء ولوا وجوهكم عنى حتى أفضى من حقكم ما أنتم له أهل ففعلنا فألقت لنا مسحا فقالت اجلسوا عليه إلى أن يأتى ابنى ثم جعلت ترفع طرف الخيمه و

تردها إلى أن رفعته مره فقالت أسأل الله بركه المقبل أما البعير فبعير ابني و أما الراكب فليس هو به قال فوقف الراكب عليها و قال يا أم عقيل عظم الله أجرك في عقيل ولدك فقالت له ويحك مات قال نعم قالت و ما سبب موته قال ازدحمت عليه الإبل فرمت به في البئر فقالت انزل و اقض ذمام القوم و دفعت إليه كبشا فذبحه و أصلحه و قرب إلينا الطعام فجعلنا نأكل و نتعجب من صبرها فلما فرغنا خرجت إلينا و قالت يا قوم هل فيكم من يحسن من كتاب الله شيئا فقلت نعم قالت فاقرا على آيات أتعزى بها عن ولدي فقلت يقول الله عز و جل وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ - الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ - أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ قالت بالله إنها في كتاب الله هكذا قلت و الله إنها لفي كتاب الله هكذا فقالت السلام عليكم ثم صفت قدميها و صلت ركعات ثم قالت اللهم إنني قد فعلت ما أمرتني به فأجز لي ما وعدتني به و لو بقي أحد لأحد قال فقلت في نفسي لبقى ابني لحاجتي إليه فقالت لبقى محمد صلى الله عليه و آله لأمته فخرجت و أنا أقول ما رأيت أكمل منها و لا أجزل ذكرت ربها بأكمل خصاله و أجمل خلاله ثم إنها لما علمت أن الموت لا مدفع له و لا محيص عنه و إن الجزع لا يجدي نفعا و البكاء لا يرد هالكا رجعت إلى الصبر الجميل و احتسبت ابنها عند الله ذخيره نافعه ليوم الفقر و الفاقة.

وَ رُوِيَ: أَنَّ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِحَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُلَّنِي عَلَى أَعْبَادِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدَلَّهُ عَلَى رَجُلٍ قَدْ قَطَعَ الْجُدَامَ يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ وَ ذَهَبَ بِبَصَرِهِ وَ سَمِعَهُ وَ هُوَ يَقُولُ مَتَّعْنِي بِهَا مَا شِئْتَ وَ سَلَبْتَنِي مَا شِئْتَ وَ أَبْقَيْتَ لِي فِيكَ الْأَمَلَ يَا بَرُّ يَا وَصُولُ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِرَجُلٍ أَعْمَى أَبْرَصَ مُفْعِدٍ مَضْرُوبِ الْجَبِينِ بِالْفَالِجِ وَ قَدْ تَنَازَرَ لَحْمُهُ مِنَ الْجُدَامِ وَ هُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا

ابْتُلِيَ بِهِ كَثِيرًا مِنْ خَلْقِهِ فَقَالَ لَهُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا هَذَا وَ أَيْ شَيْءٍ مِنَ الْبَلَاءِ أَرَاهُ مَضْرُوفًا عَنْكَ فَقَالَ يَا رُوحَ اللَّهِ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ مَا جَعَلَ فِي قَلْبِي مِنْ مَعْرِفَتِهِ فَقَالَ لَهُ صِدَقْتَ هَاتِ يَدَكَ فَنَاوَلَهُ يَدَهُ فَإِذَا هُوَ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا وَ أَفْضَلُهُمْ هَيْئَةً قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ مَا كَانَ بِهِ فَصَحِبَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَعَبَّدَ مَعَهُ.

وَ رُوِيَ: أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ فَقِيهٌ عَابِدٌ عَالِمٌ مُجْتَهِدٌ وَ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَ كَانَ بِهَا مُعْجَبًا فَمَاتَتْ فَوَجَدَ عَلَيْهَا وَجَدًا شَدِيدًا حَتَّى خَلَمَا فِي بَيْتٍ وَ أَغْلَقَ عَلَى نَفْسِهِ وَ اخْتَجَبَ عَنِ النَّاسِ فَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ ثُمَّ إِنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَمِعَتْ بِهِ فَحِيَاءٌ تَهُ فَتَالَتْ لِي إِلَيْهِ حِيَاجُهُ أَسْتَفْتِيهِ فِيهَا لَيْسَ يُجِزُنِي إِلَّا أَنْ أَشَافَهُ بِهَا فَذَهَبَ النَّاسُ وَ لَزِمَتِ الْبَابَ فَأُخْبِرَ فَأَذِنَ لَهَا فَقَالَتْ أَسْتَفْتِيكَ فِي أَمْرٍ قَالَ مَا هُوَ قَالَتْ إِنِّي اسْتَعْرْتُ مِنْ جَارِهِ لِي حُلِيًّا فَكُنْتُ أَلْبَسُهُ زَمَانًا ثُمَّ إِنَّهُمْ أَرْسَلُوا إِلَيَّ أَسْأَلُهُ إِيَّاهُمْ قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهُ قَالَتْ إِنَّهُ قَدْ مَكَثَ عِنْدِي زَمَانًا قَالَ ذَاكَ أَحَقُّ بِرَدِّكَ إِيَّاهُ فَقَالَتْ لَهُ رَحِمَكَ اللَّهُ أَفَتَأْسَفُ عَلَيَّ مَا أَعَارَكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ أَخَذَهُ مِنْكَ وَ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ فَأَبْصَرَ مَا كَانَ فِيهِ وَ نَفَعَهُ اللَّهُ بِقَوْلِهَا.

وَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: كَانَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنٌ يُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا فَمَاتَ فَحَزِنَ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ مَلَكَينِ فِي هَيْئَةِ الْبَشَرِ فَقَالَ مَا أَنْتُمَا قَالَا حَضَمَانٍ قَالَ اجْلِسَا بِمَجْلِسِ الْخُصُومِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي زَرَعْتُ زَرْعًا فَأَتَيْتُ هَذَا فَأَفْسَدَهُ فَقَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَقُولُ هَذَا قَالَ أَضْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّهُ زَرَعَ فِي الطَّرِيقِ وَ إِنِّي مَرَرْتُ فَنَظَرْتُ يَمِينًا وَ شِمَالًا فَإِذَا الزَّرْعُ فَرَكِبْتُ قَارِعَةَ الطَّرِيقِ وَ كَانَ فِي ذَلِكَ فَسَادُ زَرْعِهِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ أَنْ تَزْرَعَ فِي الطَّرِيقِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الطَّرِيقَ سَبِيلُ النَّاسِ وَ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يَسِيلُوا سَبِيلَهُمْ فَقَالَ لَهُ أَحَدُ الْمَلَكَينِ أَوْ مَا عَلِمْتَ يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ الْمَوْتَ سَبِيلُ النَّاسِ وَ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ أَنْ يَسِيلُوا سَبِيلَهُمْ قَالَ فَكَأَنَّمَا كُشِفَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْغِطَاءُ وَ لَمْ يَجْزَعْ عَلَيَّ وَ لَدَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا.

وَرُوِيَ أَيْضًا: أَنَّ قَاضِيًا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَاتَ لَهُ ابْنٌ فَجَزَعَ عَلَيْهِ وَصَاحَ فَلَقِيَهُ رَجُلَانِ فَقَالَا لَهُ اقْضِ بَيْنَنَا فَقَالَ مِنْ هَذَا فَرَرْتُ فَقَالَ أَحَدُهُمَا إِنَّ هَذَا مَرٌّ بِغَنَمِهِ عَلَى زُرْعِي فَأَفْسِدَهُ فَقَالَ الْآخَرُ إِنَّ هَذَا زَرَعَ بَيْنَ الْجَبَلِ وَالنَّهْرِ وَلَمْ يَكُنْ لِي طَرِيقٌ غَيْرُهُ فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي أَنْتَ حِينَ زَرَعْتَ بَيْنَ الْجَبَلِ وَالنَّهْرِ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ طَرِيقُ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ فَأَنْتَ حِينَ وُلِدَ لَكَ وَلَدٌ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَمُوتُ فَارْجِعْ إِلَى قَضَائِكَ ثُمَّ عَرَجَا وَكَانَا مَلَكَيْنِ.

وَرُوِيَ: أَنَّهُ كَانَ بِمَكَّةَ مُقْعَدَانِ كَانَ لُهُمَا ابْنٌ شَابٌّ فَكَانَ إِذَا أَصْبَحَ نَقَلَهُمَا فَأَتَى بِهِمَا الْمَسْجِدَ فَكَانَ يَكْتَسِبُ عَلَيْهِمَا يَوْمَهُ فَإِذَا كَانَ الْمَسَاءَ اخْتَمَلَهُمَا فَأَقْبَلَ بِهِمَا فَافْتَقَدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ مَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ تَرَكَ أَحَدٌ لِأَحَدٍ تَرَكَ ابْنُ الْمُقْعَدَيْنِ.

انتهى ما أردنا إخراجَه من كتاب مسكن الفؤاد.

*[ترجمه] مسکن الفؤاد نوشته شهید ثانی - رفع الله درجه - از اوزاعی نقل می کند: یکی از حکما نقل کرده است: عازم رباط بودم که به عریش مصر رسیدم، سایبانی در آنجا دیدم که مردی نابینا با دست و پای از کار افتاده در آنجا بود و می گفت: حمد و ستایش مخصوص ذات توست ای سرور و مولای من. بار خدایا! تو را ستایش می کنم، ستایشی که برابر با حمد و ستایش همه مخلوقات تو باشد. حمدی که مانند فضل و برتری تو بر سایر مخلوقات تو باشد؛ بدین روی که مرا بر بسیاری از مخلوقات برتری دادی.

با خود گفتم: به خدا سوگند می روم و از او می پرسم و از جریانش اطلاع حاصل می کنم.

به او نزدیک شدم و سلام کردم و سلامم را پاسخ گفت. به او گفتم: خدا تو را رحمت کند، از تو سؤالی دارم، آیا به من جواب می دهی یا نه؟ گفت: اگر بدانم، به تو پاسخ گویم. گفتم: خدا تو را رحمت کند، به خاطر کدام فضیلت از فضایل خداوند، سپاس او را می گویی؟ گفت: آیا نمی بینی در چه حالی هستیم؟ گفتم: آری. گفت: به خدا سوگند اگر خداوند تبارک و تعالی بر سرم آتش می ریخت تا مرا بسوزاند و به کوه ها دستور می داد تا بر سر من خراب شوند و به دریاها دستور می فرمود تا مرا غرق سازند و به زمین امر می فرمود تا مرا در خود فرو برد، چیزی جز محبت او بر من زیاد نمی شد و چیزی جز شکر بر او نمیافزودم. اکنون مرا به تو حاجتی است، آیا می توانی آن را برآورده سازی؟ گفتم: آری، هر چه می خواهی بگو. گفت: پسری دارم که وقت نماز را به من اطلاع می دهد و هنگام افطار به من غذا می دهد، از دیروز او را گم کرده ام، بین او را می یابی؟ - گوید: - با خود گفتم: در راه قرب خدای عزوجل خواهش او را به جا می آورم.

برخاستم و در پی او رفتم تا اینکه دیدم درنده ای بر روی تپه ای شنی، پسر او را دریده و مشغول خوردن اوست. گفتم: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»، چگونه به این بنده صالح خبر مرگ پسرش را بدهم؟ گوید: نزد او برگشتم و سلام دادم و پاسخ سلامم را داد. گفتم: خدایت رحمت کند، اگر از تو سؤالی بپرسم به من پاسخ می دهی؟ گفت: اگر از آن خبر داشته باشم به تو می گویم. گفتم: تو در نزد خداوند عزوجل گرامی تر و مقامت بالاتر است یا پیامبر خدا ایوب صلوات الله و سلامه علیه؟ گفت: البته ایوب. او در نزد خدای متعال از من گرامیتر و مقامش از من بالاتر است. گفتم: خداوند تعالی او را امتحان کرد و او صبر پیشه ساخت تا جایی که زنش هم از او دوری جست و رهگذران سنگش می زدند، بدان که پسر تو را که از من خواستی او را جستجو کنم، درنده ای خورده است، خداوند اجر تو را در مورد او عظیم گرداند. پس گفت: ستایش مخصوص خدایی است که در دلم حسرتی را نسبت به دنیا قرار نداده است. سپس فریادی زد و به رو بر زمین افتاد. لختی نشستم و سپس او را تکان دادم، ناگهان دیدم از دنیا رفته است، گفتم: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ». حال من تنها چگونه کار او را انجام دهم و چه کسی مرا در غسل و کفن و کندن قبر و دفن کمک می کند؟ در این حال بودم که ناگهان دیدم کاروانی به سوی رباط در حرکت است. به آنان اشاره کردم و به سمت آمدن تا اینکه متوقف شدند و گفتند: جریان تو و این مرده چیست؟ آنان را از جریان مطلع کردم. ایشان پیاده شدند و به من یاری دادند تا اینکه او را با آب دریا غسل دادیم و با جامه هایی که به همراه داشتند کفن نمودیم و من پیش رفتم و به همراه عده ای بر او نماز خواندم و او را در همان سایه بان دفن نمودیم و کنار قبر او نشستم و با او انس گرفته و برایش قرآن خواندم تا اینکه ساعتی از شب سپری شد و من به خواب رفتم و او را دیدم که در بهترین صورت و زیباترین لباس در باغی سرسبز مشغول خواندن قرآن است. به او گفتم: آیا تو همان دوست من نیستی؟ گفت: آری. گفتم: چه چیزی تو را به آنچه می بینم رسانید؟ گفت: بدان که من به همراه صابران، بر محضر خداوند عزوجل

وارد شدم و در درجه ای هستم که جز صابران به آن نمی رسند، کسانی که بر بلا صبر می کنند و به هنگام آسایش سپاسگزار هستند. پس از خواب برخاستم.

در عیون المجالس از معاویه بن قُرّه روایت شده که گفته است: ابو طلحه پسرش را بسیار دوست داشت. روزی پسرش بیمار شد و ام سلیم ترسید هنگامی که مرگ پسرش نزدیک شود، ابو طلحه بی تابی کند. پس او را نزد پیامبر صلی الله علیه و آله فرستاد. وقتی ابو طلحه از خانه اش بیرون رفت، پسرش از دنیا رفت. ام سلیم او را در جامه ای پوشاند و در گوشه ای از خانه گذاشت، سپس نزد خانواده اش رفت و به آن ها گفت: به ابو طلحه خبری ندهید. سپس غذایی پخت و مقداری بوی خوش استعمال نمود. ابو طلحه از محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و گفت: پسر من کجاست؟ گفت: به خواب رفته است. ابو طلحه گفت: آیا چیزی برای خوردن داریم؟ زن برخاست و غذا را نزدیک او گذاشت، سپس خود را در معرض او قرار داد تا با او همبستر شد. وقتی او آرامش یافت، به او گفت: ای ابو طلحه، آیا اگر امانتی از کسی نزد ما باشد و آن را به صاحبش بازگردانیم، ناراحت می شوی؟ گفت: سبحان الله! نه ابداً. زن گفت: پسر من نزد ما امانت بود و خداوند تعالی او را از ما گرفت. ابو طلحه گفت: من از تو بر صبر سزاوارتر هستم. سپس از جا برخاست و غسل نمود و دو رکعت نماز گزارد. سپس خدمت پیامبر رسید و جریان زن را به حضرت عرض شد. رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: آفرین خداوند بر شما به خاطر برخورد شما دو نفر. سپس رسول خدا فرمود: ستایش خدائی را که در امت من هم نظیری از صابره بنی اسرائیل قرار داد. گفتند: یا رسول الله! ماجرای این زن صابره چه بوده است؟ فرمود: در میان بنی اسرائیل زنی بود که همسر و دو پسر داشت. شوهر به زن گفت: غذایی تهیه کن تا عده ای را مهمان کنم. او نیز چنین کرد و مهمان ها در خانه او گرد آمدند. دو پسر او هم مشغول بازی با یکدیگر شدند و هر دو در چاهی که در آن خانه بود افتادند. زن نمی خواست همسرش و مهمانان ناراحت شوند، پس جنازه آن دو را به خانه برد و آنان را در پارچه ای پیچید. وقتی مهمانان رفتند همسرش داخل خانه شد و گفت: پسرانم کجا هستند؟ گفت: آنان در خانه هستند. زن که بوی خوش استعمال کرده بود، خود را بر همسر عرضه کرد و در آغوش او افتاد و مرد با او همبستر شد. سپس مرد گفت: پسرانم کجا هستند؟ گفت: آن دو در خانه هستند. پدر آن دو را صدا کرد و آن دو بیرون دیدند. زن گفت: سبحان الله! به خدا سوگند آن دو مرده بودند، ولی خداوند تعالی به خاطر پاداش صبر من، آن دو را زنده کرد.

شبهه این داستان را در دلائل النبوه از انس بن مالک روایت کرده ایم که گفته است: به خانه یکی از انصار رفتیم، او بیمار بود و طولی نکشید که از دنیا رفت. جامه ای بر روی او کشیدیم. مادر پیری داشت که بالای سر او نشسته بود. به او گفتیم: ای زن! مصیبت خویش را به حساب خدای عزوجل بگذار. گفت: پسر من از دنیا رفت؟ گفتیم: آری. گفت: راست می گوید؟ گفتیم: آری. دستش را به آسمان بلند کرد و گفت: خدایا! تو می دانی که من برای تو اسلام آوردم و به سوی رسولت مهاجرت کردم، به این امید که در هر سختی و آسانی یاری ام گردانی. پس امروز این مصیبت را بر من وارد مکن. پس آن مرد پارچه را از صورتش کنار زد و ما از آن خانه بیرون نرفتیم تا اینکه با او غذا خوردیم.

انس - قدس سره - گفته است: این دعا از جانب آن پیرزن - رحمها الله - اعتمادی است بر خداوند و انسی است که برای محبان اتفاق می افتد و دعایشان مستجاب می گردد؛ هر چند که چنین یادآوری ای اگر از افرادی غیر از ایشان سر بزند، نشان از کم ادبی است. و در این مورد سخن بحث بسیار است و شواهدی از کتاب و سنت وجود دارد که ذکر آن در این مقام نمی

گنجد.

و گفته است: ابان بن تغلب بر زنی وارد شد که پسرش از دنیا رفته بود. زن برخاست و چشم او را بست و او را در پارچه ای پیچید، سپس گفت: پسرکم! بی تابی چه فایده در آنچه قابل جلوگیری نیست؟ و گریه بر آنچه فردا بر تو نازل می شود موردی ندارد. ای پسرم! آنچه پدرت چشید تو هم می چشی و مادرت هم بعد از تو خواهد چشید. بهترین راحتی ها برای این جسم، خواب است و خواب برادر مرگ است، پس چه می شود اگر در بستر بخوابی یا در جایی دیگر؟ چیزی که هست، فردا سؤال است و بهشت و دوزخ. اگر از اهل بهشت بودی، مرگ به تو زبانی نمی رساند و اگر از اهل دوزخ بودی، زندگی به تو سودی نمی رساند؛ هرچند که عمرت از همه طولانی تر باشد. ای پسرم! اگر مرگ از بهترین چیزها نبود، خداوند پیغمبر خود را نمی میراند و دشمنش ابلیس را زنده نمی گذاشت.

و از مسلم بن یسار نقل شده که گوید: به بحرین رفتم و زنی مرا به میهمانی خواند که پسران و برده و مال و ثروت فراوانی داشت، ولی او را غمگین می دیدم.

مدتی از این جریان گذشت. دوباره گذرم به آنجا افتاد و بر در خانه اش کسی را ندیدم. از او اجازه گرفتم و وارد شدم. دیدم که او خندان و بانشاط است. به او گفتم: حالت چطور است؟ گفت: از زمانی که تو از پیش ما رفتی، هر کالایی که به دریا فرستادم غرق شد و هر کالا- که به خشکی فرستادم ضایع شد. برده ها رفتند و فرزندانم از دنیا رفتند. به او گفتم: خدایت بیامرزد، تو را در آن روز محزون دیدم و امروز خوشحال می بینم. گفت: آری. هنگامی که من در وسعت و راحتی دنیا بودم، می ترسیدم که خداوند پاداش تمام حسنات و کارهای نیک مرا در دنیا قرار دهد و در آخرت بهره ای نداشته باشم. وقتی مال و فرزند و بردگانم را از دست دادم، امیدوار شدم که خداوند اندکی از آن را برای من در آخرت ذخیره گرداند.

و از یکی از آنان نقل شده است: من و یکی از دوستانم به بیابان رفتیم و راه را گم کردیم. به ناگاه خیمه ای را در سمت راست مسیر خود دیدیم و به سوی آن رفتیم و به صاحب آن سلام کردیم. دیدیم زنی پاسخ ما را داد و گفت: شما کیستید؟ گفتیم: ما گم شده ایم و نزد شما آمدیم و دلمان به دیدن شما آرام گرفت. زن گفت: ای مردان! روی خویش از من برگردانید تا از حقتان آنچه را که سزاوار آید برآورده سازم. ما نیز چنین کردیم. پلاسی را برای ما انداخت و گفت: بنشینید تا پسرم بیاید. خیمه را بالا می زد و دوباره آن را برمی گرداند تا اینکه یکبار آن را بالا برد و گفت: برکت کسی را که به سویم می آید از خدا می خواهم. شتر شتر پسرم است اما سوار کسی دیگر است.

- گوید: - سوار بالای سر او ایستاد و گفت: ای مادر عقیل! خداوند اجرت را در مصیبت عقیل فرزندت عظیم گرداند. زن به او گفت: وای بر تو، او مرده است؟ سوار گفت: آری. زن گفت: علت مرگش چه بود؟ گفت: شتر بر او فشار آورد و او را در چاه انداخت. زن گفت: فرود آی و از این افراد میهمان نوازی کن و گوسفندی را به او داد و آن را ذبح کرد و آماده کرد و غذا را مقابل ما گذاشت و ما شروع کردیم به خوردن، ولی صبر آن زن ما را به شگفتی وا داشته بود. وقتی از خوردن فارغ شدیم، نزد ما آمد و گفت: ای آقایان! آیا در بین شما کسی هست که کتاب خدا را به خوبی قرائت کند؟ گفتم: بلی. گفت: پس چند آیه برایم بخوان تا به وسیله آن خود را بر فقدان فرزندم تسلی دهم. گفتم: خداوند عزوجل می فرماید: «وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولَئِكَ هُمُ

الْمُهْتَدُونَ»، - . بقره / ۱۵۷-۱۵۵ - (و مژده ده شکیبایان را: [همان] کسانی که چون مصیبتی به آنان برسد، می گویند: «ما از آن خدا هستیم، و به سوی او باز می گردیم. بر ایشان درودها و رحمتی از پروردگارشان [باد] و راه یافتگان [هم] خود ایشانند.} گفت: بگو به خدا سوگند در کتاب خدا چنین گفته است؟ گفتم: به خدا سوگند در کتاب خدا چنین گفته است. زن گفت: سلام بر شما. سپس ایستاد و چند رکعت نماز گزارد، سپس گفت: خدایا من به آنچه بدان امر فرموده بودی عمل کردم، پس به آنچه به من وعده داده ای وفا کن؛ و اگر قرار بود کسی برای کسی باقی بماند... راوی گوید: با خود گفتم [حتما در ادامه می گوید]: پسرم به خاطر نیاز من به او باقی می ماند، ولی او گفت: محمد صلی الله علیه و آله برای امتش باقی می ماند.

من بیرون آمدم در حالی که می گفتم: کامل تر و فصیح تر از این سخن ندیده بودم. پروردگارش را با کاملترین خصلت ها و زیباترین خصوصیات یاد کرد و وقتی فهمید که مرگ بازگردانی ندارد و چاره ای جز آن نیست و بی تابی هیچ سودی ندارد و گریه از دست رفته ای را بر نمی گرداند، به صبر جمیل رجوع نمود و پسرش را در راه خدا همچون ذخیره ای سودمند برای روز فقر و نداری خود به حساب آورد.

روایت شده است که یونس علیه السلام به جبرئیل گفت: مرا به عابدترین انسان روی زمین راهنمایی کن. جبرئیل مردی را به او معرفی کرد که جذام دست و پایش را قطع کرده و بینایی و شنوایی اش را برده بود؛ با این حال می گفت: از هر چه خواستی مرا در این دنیا بهره مند ساختی و هر چه خواستی از من گرفتی و امید مرا به خودت در وجودم باقی گذاشتی، ای نیکوکار و ای خداوندی که هر که را بخواهی، به هر چیز می رسانی.

نقل شده که حضرت عیسی علیه السلام بر مردی نابینا و پیس و زمین گیر گذر کرد، در حالی که هر دو طرف بدنش دچار فلج شده بود و گوشت تنش از جذام ریخته بود. در دعا می گفت: ستایش خدایی را که مرا از بلایی که بسیاری از خلقش را بدان دچار کرده، عافیت بخشیده است.

حضرت عیسی علیه السلام به او فرمود: ای مرد! آن چه بلایی است که تو از آن عافیت یافته ای؟ عرض کرد: ای روح الله! من از انسان هایی که سالمند، اما معرفتی را که در وجود من هست را ندارند، بهترم. حضرت به او فرمود: راست گفتی. دستت را بیاور، حضرت دستش را به او باز گرداند و به ناگه دید که زیباروترین مردم و خوش صورت ترین آنان گردیده و خداوند تمام مرضی را که در وجود او بود برطرف ساخت و جزء همنشینان مسیح گردید و همراه با او به عبادت خداوند پرداخت.

و روایت شده است که در بنی اسرائیل مردی فقیه و عابد و دانشمند و مجتهد بود. زنی داشت و شیفته او بود. زنش از دنیا رفت و بسیار دلتنگ او گردید، تا جائی که در خانه تنها ماند و در راه روی خود بست و از مردم دوری کرد و هیچ کس به خانه اش نمی رفت. زنی از بنی اسرائیل ماجرای او را شنید و به سراغ او آمد و گفت: من حاجتی دارم و در مورد آن از او فتوا می خواهم. تنها یک چیز نیاز من را برطرف می کند و آن این است که از نزدیک با او سخن بگویم. مردم رفتند و آن زن کنار در خانه او ماند. او باخبر شد و به زن اجازه ورود داد. زن به او گفت: در مورد مسئله ای از تو فتوا می خواهم. گفت: چه مسئله ای؟ زن گفت: من از یکی از همسایگانم یک شیء زینتی به عاریت گرفتم و مدتی آن را می پوشیدم، سپس آنان کسی را در پی من فرستادند تا آن را باز گردانم، آیا باید آن را باز پس دهم؟ گفت: آری به خدا سوگند. زن گفت: آن زیور مدتی

نزد من بود! عابد گفت: سزاوارتر آن است که آن را به صاحبش بازگردانی. زن گفت: خداوند رحمت کند، آیا بر آنچه خداوند عزوجل به تو امانت داد و پس از مدتی آن را از تو گرفت تأسف می خوری؟ در حالی که خداوند نسبت به او از تو شایسته تر است؟ عابد بر آنچه رخ داده بود بصیرت یافت و خداوند با سخن آن زن به او سود رسانید.

از ابی الدرداء نقل شده که گوید: سلیمان پسر داود علیه السلام پسری داشت که به شدت به او عشق می ورزید، او از دنیا رفت و حضرت سلیمان بسیار محزون گشت. خداوند عزوجل دو فرشته را به شکل بشر به سوی او فرستاد. سلیمان گفت: شما کیستید؟ گفتند: اختلافی داریم که آمده ایم تو بین ما قضاوت کنی. گفت: بنشینید و مطلب را بیان کنید. یکی گفت: من محصولی کاشته ام و این شخص آن را تباه کرده است. سلیمان علیه السلام رو به دیگری فرمود: این فرد چه می گوید؟ گفت: خداوند اصلاحت گرداند. این فرد در جاده و محل عبور مردم زراعتی کاشته بود و من از آنجا عبور کردم و به راست و چپم نگریستم و دیدم همه جا زراعت است و من از میانه راه گذشتم و این کار باعث از بین رفتن محصول او شد. سلیمان گفت: چرا در وسط جاده محصول کاشته ای؟ آیا نمی دانستی که این جاده محل گذر مردم است و مردم باید از این مسیر عبور کنند؟ یکی از دو فرشته به او گفت: و تو ای سلیمان! آیا ندانستی که مرگ راه مردم است و مردم باید از این راه عبور کنند؟ گوید: گوئی پرده از [چشمان] حضرت سلیمان علیه السلام برداشته شد و بعد از آن دیگر بر فرزندش بی تابی نکرد. ابن ابی الدنیا

نیز این داستان را نقل کرده است.

نیز روایت شده است: که در بنی اسرائیل قاضی ای بود که پسرش از دنیا رفت و بر او بی تابی و داد و فریاد کرد. دو مرد به دیدار او رفتند و به او گفتند: بین ما قضاوت کن. گفت: من از این کار گریزانم. یکی از آن دو گفت: این مرد با گوسفندانش از مزرعه من عبور کرده و آن را تباه کرده است. دیگری گفت: این مرد بین کوه و رودخانه کشاورزی کرده و من راه دیگری نداشتم که از آن عبور کنم. قاضی به او گفت: وقتی بین کوه و رودخانه محصول کاشتی، ندانستی که اینجا راه عبور مردم است؟ مرد به او گفت: آیا وقتی فرزندت به دنیا آمد، ندانستی که او یک روز می میرد، پس به قضاوتت بازگرد. سپس آن دو مرد که دو فرشته بودند، بالا رفتند.

روایت شده است: در مکه، زن و مردی زمین گیر بودند که پسری جوان داشتند که هر صبح آن دو را به مسجد خدمت رسول خدا می برد و وقتی شب می شد آنان را به خانه می آورد. روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله حال او را جویا شد، عرض کردند: از دنیا رفته است. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اگر بنا بود که خدا کسی را به خاطر کسی زنده نگهدارد، هر آینه این پسر را برای این پدر و مادر نگه می داشت.

آنچه قصد نقل آن را از کتاب مسکن الفؤاد داشتیم به پایان رسید.

***[ترجمه]

نَهَجِ الْبُلَاغِ،: مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ تِلَاوَتِهِ الْهَائِكُمِ التَّكَاتُرِ حَتَّى زُرْتُمْ الْمَقَابِرَ يَا لَهُ مَرَامًا مَا أَبْعَدَهُ وَ زُورًا مَا أَغْفَلَهُ وَ خَطَرًا مَا أَفْظَعَهُ لَقَدْ اسْتَبْخَلُوا مِنْهُمْ أَيْ مُدْكَرٍ وَ تَنَاوَسُوهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ أَيْ فَبِمَصَارِعِ آبَائِهِمْ يَفْخَرُونَ أَمْ بِعَدِيدِ الْهَلَكَى يَتَكَاتَرُونَ يَزْتَجِعُونَ مِنْهُمْ أَجْسَادًا خَوْثٌ وَ حَرَكَاتٍ سَيَكُنْتُ وَ لَأَنْ يَكُونُوا عَبْرًا أَحَقُّ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُفْتَخَرًا وَ لَأَنْ يَهْبُطُوا بِهِمْ جَنَابَ ذَلِّهِ أَحَجَى مِنْ أَنْ يَقُومُوا بِهِمْ مَقَامَ عِزِّهِ لَقَدْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ بِأَبْصَارِ الْعَشْوَةِ وَ ضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي غَمْرِهِ جَهْلًا وَ لَوْ اسْتَنْطَقُوا عَنْهُمْ عَرَصَاتِ تِلْكَ السِّدِّيَّارِ الْخَاوِيَةِ وَ الرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ لَقَالَتْ ذَهَبُوا فِي الْأَرْضِ ضَلَالًا وَ ذَهَبْتُمْ فِي أَعْقَابِهِمْ جُهَالًا تَطْتُونَ فِي هَامِهِمْ وَ تَسْتَبْتُونَ فِي أَجْسَادِهِمْ وَ تَزْتَعُونَ فِي مَا لَفَطُوا وَ تَسْتَكُونُونَ فِي مَا خَرَّبُوا وَ إِنَّمَا الْأَيَّامُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَكُمْ بَوَاكٍ وَ نَوَائِحٌ عَلَيْكُمْ أَوْلِيكُمْ سَلَفٌ غَايَتِكُمْ وَ فُرَاطٌ مَنَاهِلِكُمْ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ مَقَامِ الْعِزِّ وَ حَلِيَّاتُ الْفَخْرِ مُلُوكًا وَ سَوْقًا سَيَلِكُوا فِي بُطُونِ الْبُرْزَخِ سَبِيلًا سَيَلَطِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَأَكَلَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ وَ شَرِبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ فَأَصْبَحُوا فِي فَجْوَاتِ قُبُورِهِمْ جَمَادًا لَا يَنْمُونَ وَ ضِعْمَارًا لَا يُوحِدُونَ- لَا يُفْزِعُهُمْ وَرُودُ الْأَهْوَالِ وَ لَا يَحْزُنُهُمْ تَتَكَّرُ الْأَحْوَالِ وَ لَمَّا يَحْفَلُونَ بِالرَّوَاكِفِ وَ لَمَّا يَأْذَنُونَ لِلْقَوَاصِفِ غَيْبًا لَا يُنْتَظَرُونَ وَ شَهُودًا لَا يَحْضُرُونَ وَ إِنَّمَا كَانُوا جَمِيعًا فَتَشْتَتُوا وَ أُلَافًا فَافْتَرَقُوا وَ مَا عَنْ طُولِ عَهْدِهِمْ وَ لَا بَعْدَ مَحَلِّهِمْ عَمِيَّتْ أَخْبَارُهُمْ وَ صَمَّتْ دِيَارُهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ سَقُوا كَأْسًا بَدَلْتُهُمْ بِاللُّنْطِقِ خَرَسًا وَ بِالسَّمْعِ صَمَمًا وَ بِالْحَرَكَاتِ سُكُونًا

فَكَانَتْهُمْ فِي ارْتِجَالِ الصَّفَةِ صِرَعَى سِيَبَاتٍ جِيرَانٍ لَا يَتَأَنُّسُونَ وَ أَحِبَّاءٍ لَا يَتَزَاوَرُونَ بَلِيَّتٍ بَيْنَهُمْ عُرَى التَّعَارُفِ وَ انْقَطَعَتْ مِنْهُمْ أَسْبَابُ
الْإِحْيَاءِ فَكُلُّهُمْ وَحِيدٌ وَ هُمْ جَمِيعٌ وَ بِحِزَابِ الْهَجْرِ وَ هُمْ أَخِلَاءٌ- لَمَّا يَتَعَارَفُونَ لِلَّيْلِ صَبَاحاً وَ لَا لِنَهَارٍ مَسَاءً أَيْ الْجَدِيدِينَ طَعَنُوا فِيهِ
كَانَ عَلَيْهِمْ سِرْمَدًا شَاهِدُوا مِنْ أخطَارِ دَارِهِمْ أَفْطَحَ مِمَّا خَافُوا وَ رَأَوْا مِنْ آيَاتِهَا أَعْظَمَ مِمَّا قَدَّرُوا فَكَلَّمَا الْغَائِبِينَ مُدَّتْ لَهُمْ إِلَى مَبَاءِهِ
فَاتَتْ مَبَالِغَ الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ فَلَوْ كَانُوا يَنْطِقُونَ بِهَا لَعَيُّوا بِصَفَةِ مَا شَاهَدُوا وَ مَا عَانُوا وَ لَكِنَّ عَمِيَّتْ آثَارُهُمْ وَ انْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ لَقَدْ
رَجَعَتْ فِيهِمْ أَبْصَارُ الْعَبْرِ وَ سَمِعَتْ عَنْهُمْ آذَانُ الْعُقُولِ وَ تَكَلَّمُوا مِنْ غَيْرِ جِهَاتِ النُّطْقِ فَصَالُوا كَلَحَتْ الْوُجُوهُ النَّوَاضِرُ وَ خَوَتْ
الْأَجْسَادُ النَّوَاعِمُ وَ لَبِسْنَا أَهْدَامَ الْبَلَاءِ [الْبَلَى] وَ تَكَاءَ دَنَا ضَيْقُ الْمَضْجَعِ وَ تَوَارَتْنا الْوَحْشَةُ وَ تَهَكَّمَتْ عَلَيْنَا الرُّبُوعُ الصُّمُوتُ فَانْمَحَتْ
مَحَاسِنُ أَجْسَادِنَا وَ تَنَكَّرَتْ مَعَارِفُ صُورِنَا وَ طَالَتْ فِي مَسَاكِنِ الْوَحْشَةِ إِقَامَتُنَا وَ لَمْ نَجِدْ مِنْ كَرْبٍ فَرَجًا وَ لَا مِنْ ضَيْقٍ مُتَسِّبًا فَلَوْ
مَثَلْتُهُمْ بِعَقْلِكَ أَوْ كَشِفَ عَنْهُمْ مَحْجُوبُ الْغَطَاءِ لَمَكَ وَ قَدِ ارْتَسَيْخَتْ أَسْمَاعُهُمْ بِالْهَوَامِّ فَاسَيْتَكَتْ وَ اِكْتَحَلَتْ أَبْصَارُهُمْ بِالتُّرَابِ
فَخَسَيْتْ وَ تَقَطَّعَتِ الْأَلْسِنَةُ فِي أَفْوَاهِهِمْ بَعْدَ ذَلَالَتِهَا وَ هَمَدَتِ الْقُلُوبُ فِي صُدْرِهِمْ بَعْدَ يَقِظَتِهَا وَ عَاثَ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُمْ جَدِيدٌ
بَلَى سَمَجَهَا وَ سَهَّلَ طُرُقَ الْآفَةِ إِلَيْهَا مُسْتَسْلِمَاتٍ فَلَا أَيْدٍ تَدْفَعُ وَ لَا قُلُوبٌ تَعْجِزُ لَرَأَيْتَ أَشْجَانَ قُلُوبٍ وَ أَقْدَاءَ عُيُونٍ لَهُمْ مِنْ كُلِّ
فِظَاعَةٍ صَفَهُ حَالٍ لَمَّا تَنْتَقِلُ وَ غَمْرُهُ لَا تَنْجَلِي وَ كَمْ أَكَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ عَزِيزٍ جَسَدٍ وَ أَنْبِقَ لَوْنٌ كَانَ فِي الدُّنْيَا غَدِيَّ تَرْفٍ وَ رَبِيبٍ
شَرَفٍ يَتَعَلَّلُ بِالسُّرُورِ فِي سَاعَةِ حُزْنِهِ وَ يَفْزَعُ إِلَى السَّلْوَةِ إِنْ مُصِيبُهُ نَزَلَتْ بِهِ ضَنْنًا بَغْضَارِهِ عَيْشِهِ وَ شَحَاحَهُ بِلَهْوِهِ وَ لَعِبِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ
يَضْحَكُ إِلَى الدُّنْيَا وَ تَضْحَكُ إِلَيْهِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ غَفُولٍ إِذْ وَطِئَ الدَّهْرُ بِهِ حَسِيكَهُ وَ نَقَضَتِ الْأَيَّامُ قُوَاهُ وَ نَظَرَتْ إِلَيْهِ الْحُتُوفُ مِنْ
كَتَبٍ فَخَالَطَهُ بَثٌّ

لَا يَعْرِفُهُ وَ نَجِيٌّ هُمْ مَا كَانَ يَجِدُهُ وَ تَوَلَّدَتْ فِيهِ فَتْرَاتٌ عِلَلٍ آنَسَ مَا كَانَ بَصِيحَتِهِ فَفَزَعَ إِلَى مَا كَانَ عَوْدَهُ الْأَطْبَاءُ مِنْ تَشْيِكِينَ الْحَارِّ بِالْقَصَارِ وَ تَحْرِيكِ الْبَارِدِ بِالْحَارِّ فَلَمْ يُطْفِئِ بِيَارِدٍ إِلَّا ثَوَّرَ حَرَارَهُ وَ لَا حَرَكَ بِحَارٍّ إِلَّا هَيَّجَ بُرُودَهُ وَ لَا اعْتَدَلَ بِمَمَازِجٍ لِنَلْكَ الطَّبَائِعِ إِلَّا أَمِيدًا مِنْهَا كُفْلٌ ذَاتِ دَاءٍ حَتَّى فَتَرَ مُعَلَّلُهُ وَ ذَهَبَ مُمْرَضُهُ وَ تَعَايَا أَهْلُهُ بِصِيحَةِ دَائِهِ وَ خَرَسُوا عَنْ جَوَابِ السَّائِلِينَ عَنْهُ وَ تَنَازَعُوا دُونَهُ شَجِيًّا خَبِرَ يَكْتُمُونَهُ فَقَائِلٌ هُوَ لِمَا بِهِ وَ مَمْنٌ لَهُمْ إِيَابَ عِيَابَتِهِ وَ مُصَبِّرٌ لَهُمْ عَلَى فَقْدِهِ يُدَكِّرُهُمْ أَسَى الْمَاضِيَةِ مِنْ قَبْلِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ عَلَى جَنَاحٍ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا وَ تَرَكَ الْأَجْبَهُ إِذْ عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ مِنْ غُصْبِهِ فَتَحَيَّرَتْ نَوَافِدُ فِطْنَتِهِ وَ بَيَّسَتْ رُطُوبَهُ لِسَانَهُ فَكَمَ مِنْ مُهِمٍّ مِنْ جَوَابِهِ عَرَفَهُ فَعَيَّى عَنْ رَدِّهِ وَ دُعَاءٍ مُؤَلِّمٍ لِقَلْبِهِ سَمِعَهُ فَتَصَامَ عَنْهُ مِنْ كَبِيرٍ كَانَ يُعْظِمُهُ أَوْ صَغِيرٍ كَانَ يَرْحُمُهُ وَ إِنَّ لِلْمَوْتِ لَغَمْرَاتٍ هِيَ أَفْطَحَ مِنْ أَنْ تُسْتَعْرَقَ بِصِفِّهِ أَوْ تُعْتَدَلَ عَلَى عُقُولِ أَهْلِ الدُّنْيَا (۱).

*[ترجمه] نهج البلاغه: پس از خواندن آیه ۱ سوره تکاثر: {افزون طلبی شما را به خود مشغول داشته تا آنجا که به دیدار قبرها رفتید؟} - تکاثر / ۲-۱ - فرمود:

شگفتا! چه مقصد بسیار دوری و چه زیارت کنندگان بیخبری و چه کار دشوار و مرگباری! پنداشتند که جای مردگان خالی است، آن ها که سخت مایه عبرتند و از دور با یاد گذشتگان، فخر می فروشند. آیا به گورهای پدران خویش می نازند؟ و یا به تعداد فراوانی که در کام مرگ فرو رفته اند؟ آیا خواهان بازگشت اجسادى هستند که پوسیده شده؟ و حرکاتشان به سکون تبدیل گشت؟ آن ها مایه عبرت باشند سزاوارتر است تا تفاخر! اگر با مشاهده وضع آنان به فروتنی روی آورند، عاقلانه تر است تا آنان را وسیله فخر فروشی قرار دهند! اما بدان ها با دیده های کم سو نگریستند و با کوته بینی در امواج نادانی فرو رفتند. اگر حال آنان را از خانه های ویران، و سرزمین های خالی از زندگان می پرسیدند، پاسخ می دادند:

آنان با گمراهی در زمین فرو خفتند و شما ناآگاهانه دنباله روی آنان شدید. بر روی کاسه های سر آن ها راه می روید و بر روی جسدهایشان زراعت می کنید و آنچه به جا گذاشته اند می خورید و بر خانه های ویران آن ها مسکن گرفته اید و روزگاری که میان آن ها و شماست، بر شما گریه و زاری می کند. آن ها پیش از شما به کام مرگ فرو رفتند و برای رسیدن به آبشخور، از شما پیشی گرفتند.

در حالی که آن ها دارای عزت پایدار و درجات والای افتخار بودند. پادشاهان حاکم، یا رعیت سر فراز بودند که سرانجام به درون برزخ راه یافتند و زمین آن ها را در خود گرفت و از گوشت آنان خورد و از خون آنان نوشید، پس در شکاف گورها بی جان و بدون حرکت پنهان مانده اند. نه از دگرگونی ها نگرانند و نه از زلزله ها ترسناک و نه از فریادهای سخت هراسی دارند.

غائب شدگانی که کسی انتظار آنان را نمی کشد و حاضرانی که حضور نمی یابند، اجتماعی داشتند و پراکنده شدند، با یکدیگر مهربان بودند و جدا گردیدند، اگر یادشان فراموش گشت، یا دیارشان ساکت شد، برای طولانی شدن زمان یا دوری مکان نیست، بلکه جام مرگ نوشیدند.

گویا بودند و لال شدند، شنوا بودند و کر گشتند و حرکاتشان به سکون تبدیل شد، چنان آرمیدند که گویا بیهوش بر خاک افتاده و در خواب فرو رفته اند. همسایگانی هستند که با یکدیگر انس نمی گیرند و دوستانی اند که به دیدار یکدیگر نمی

روند.

پیوندهای شناسایی در میانشان پوسیده و اسباب برادری قطع گردیده است. با اینکه در یک جا گرد آمده اند تنهائند. رفیقان یکدیگرند و از هم دورند، نه برای شب صبحگاهی می شناسند و نه برای روز شامگاهی. شب، یا روزی که به سفر مرگ رفته اند، برای آن ها جاویدان است. خطرات آن جهان را وحشتناک تر از آنچه می ترسیدند یافتند و نشانه های آن را بزرگ تر از آنچه می پنداشتند مشاهده کردند.

برای رسیدن به بهشت یا جهنم، تا قرارگاه اصلی شان مهلت داده شدند و جهانی از بیم و امید برایشان فراهم آمد. اگر می خواستند آنچه را که دیدند توصیف کنند، زبانشان عاجز می شد.

حال اگر چه آثارشان نابود و اخبارشان فراموش شده، اما چشم های عبرت بین، آن ها را می نگرد و گوش جان اخبارشان را می شنود، که با زبان دیگری با ما حرف می زند و می گویند: چهره های زیبا پژمرده و بدن های ناز پرورده پوسیده شد، و بر اندام خود لباس کهنگی پوشانده ایم، و تنگی قبر ما را در فشار گرفته. وحشت و ترس را از یکدیگر به ارث برده ایم، خانه های خاموش قبر بر ما فرو ریخته، و زیبایی های اندام ما را نابود، و نشانه های چهره های ما را دگرگون کرده است.

اقامت ما در این خانه های وحشت زا طولانی است، نه از مشکلات رهایی یافته و نه از تنگی قبر گشایشی یافتیم. مردم! اگر آن ها را در اندیشه خود بیاورید، یا پرده ها کنار رود، مردگان را در حالتی می نگرید که حشرات گوش هایشان را خورده، چشم هایشان به جای سرمه پر از خاک گردیده، و زبان هایی که با سرعت و فصاحت سخن می گفتند پاره پاره شده، قلب ها در سینه ها پس از بیداری به خاموشی گراییده، و در تمام اعضای بدن پوسیدگی تازه ای آشکار شده، و آن ها را زشت گردانیده، و راه آفت زدگی بر اجسادشان گشوده شده. همه تسلیم شده، نه دستی برای دفاع، و نه قلبی برای زاری دارند. و آنان را می بینی که دل های خسته از اندوه، و چشم های پر شده از خاشاک دارند، و در حالات اندوهناک آن ها دگرگونی ایجاد نمی شود و سختی های آنان بر طرف نمی گردد.

آه! زمین چه اجساد عزیز و خوش سیمایی را که با غذاهای لذیذ و رنگین زندگی کردند و در آغوش نعمت ها پرورانده شدند، به کام خویش فرو برد.

آنان که می خواستند با شادی غم ها را از دل بیرون کنند، و به هنگام مصیبت با سرگرمی ها، صفای عیش خود را برهم نزنند، دنیا به آن ها و آن ها به دنیا می خندیدند، و در سایه خوشگذرانی غفلت زا، بی خبر بودند که روزگار با خارهای مصیبت زا آن ها را در هم کوبید و گذشت روزگار توانایی شان را گرفت. مرگ از نزدیک به آن ها نظر دوخت، و غم و اندوهی که انتظارش را نداشتند آنان را فرا گرفت، و غصه های پنهانی که خیال آن را نمی کردند، در جانشان راه یافت. در حالی که با سلامتی انس داشتند انواع بیماری ها در پیکرشان پدید آمد، و هراسناک به اطباء، که دستور دادند گرمی را با سردی، و سردی را با گرمی درمان کنند روی آوردند که بی نتیجه بود؛ زیرا داروی سردی، گرمی را علاج نکرد و آنچه برای گرمی به کار بردند، سردی را بیشتر ساخت، و ترکیبات و اخلاط، مزاج را به اعتدال نیاورد، جز آن که آن بیماری را فزونی داد، تا آنجا که درمان کننده خسته، و پرستار سرگردان، و خانواده از ادامه بیماری ها سست و ناتوان شدند و از پاسخ پرسش کنندگان

درماندند و در باره همان خیر حزن آوری که از او پنهان می داشتند، در حضورش به گفتگو پرداختند.

یکی می گفت، تا لحظه مرگ بیمار است. دیگری در آروزی شفا یافتن بود، و سومی خاندانش را به شکیبایی در مرگش دعوت می کرد و گذشتگان را به یاد می آورد. در آن حال که در آستانه مرگ، و ترک دنیا، و جدایی با دوستان بود، ناگهان اندوهی سخت به او روی آورد، فهم و درکش را گرفت، زبانش به خشکی گرایید. چه مطالب مهمی را می بایست بگویند که زبانش از گفتن آن ها باز ماند، و چه سخنان دردناکی را از شخص بزرگی که احترامش را نگه می داشت، یا فرد خردسالی که به او ترحم می کرد، می شنید و خود را به کری می زد. همانا مرگ سختی هایی دارد که هراس انگیز و وصف ناشدنی است و برتر از آن است که عقل های اهل دنیا آن را درک کند. - نهج البلاغه : ذیل خطبه شماره ۲۱۹ -

**[ترجمه]

بیان

قيل نزلت سورة التكاثر في اليهود قالوا نحن أكثر من بني فلان و بنو فلان أكثر من بني فلان حتى ماتوا ضلالا و قيل في فخذ من الأنصار و قيل في حيين من قریش بنی عبد مناف بن قصی و بنی سهم بن عمرو تکاثر اعدوا اشرافهم فكثرهم بنو عبد مناف ثم قالوا نعد موتانا حتى زاروا القبور و قالوا هذا قبر فلان و هذا قبر فلان فكثرهم بنو سهم لأنهم كانوا أكثر عددا في الجاهلية.

و كلامه عليه السلام يدل على الأخير ألهاكم التكاثر أي شغلکم عن طاعة الله و عن ذکر الآخرة التكاثر بالأموال و الأولاد و التفاخر بكثرتها حتى زُرْتُمُ الْمُقَابِرَ أي حتى أدرككم الموت على تلك الحال و لم تتوبوا أو حتى عددتُمُ الأموات في القبور.

يا له مراما ما أبعد اللام للتعجب كقولهم يا للدواهي و مراما و زورا

ص: ۱۵۸

و خطرا منصوبات على التميز و المرام المقصد و المعنى التعجب من بعد ذلك المرام فإن الغايه المطلوبه لا يدركها الإنسان لأن كل غايه بلغها فإن فوقها غايه أخرى قد أدركها غيره فيطمح نفسه إليها أو ما أبعده عن نظر العقل و عما هو الغايه الأصليه التي لا بد من السعى فى الوصول إليها و زورا ما أغفله الزور الزائرون أو مصدر لزار يزور فنسبه الغفله إليه توسع أى ما أغفل صاحبه و هو أنسب بالمرام و الخطر الإشراف على الهلاك و السبق الذى يتراهن عليه و خطر الرجل قدره و منزلته و فطع الشىء بالضم و هو فطع أى شديد شنيع مجاوز للحد و الخطر الفطيع الموت أو شدائد الآخره اللازمه لتلك الغفله.

لقد استخلوا منهم أى مذكر الضمير فى استخلوا للأحياء و فى منهم للأموات و كنى بالمدكر عما خلفوه من الآثار التى هى محل العبره و أى مذكر استفهام على سبيل التعجب من ذلك المدكر فى حسن إفادته للعبر لأولى الأبصار و استخلوا أى اتخذوا تخليه الذكر دأبهم و شأنهم و قيل استخلوا أى وجدوه خاليا كذا ذكره ابن ميثم و قال ابن أبى الحديد استخلوا أى ذكروا من خلا من آبائهم أى من مضى يقال هذا الأمر من الأمور الخاليه و هذا القرن من القرون الخاليه أى الماضيه و استخلا فلان فى حديثه أى حدث عن أمور خاليه و المعنى أنه عليه السلام استعظم ما يوجه حديثهم عما خلا و عمن خلا من أسلافهم و آثار أسلافهم من التذكير فقال أى مذكر و واعظ فى ذلك و روى أى مذكر بمعنى المصدر كالمعتقد بمعنى الاعتقاد.

و تناوشوهم أى تناولوهم من مكان بعيد عنهم و عن تناولهم فإنهم بأن يكونوا عبرا أحق من أن يكونوا مفتخرا و قال الجوهري عددته أحصيته عدا و الاسم العدد و العديد.

و يرتجعون منهم أجسادا خوت يقال خوت الدار أى خلت أو سقطت أى خلت عن الروح أو سقطت و خربت و المعنى يذكرون آباءهم فكأنهم يردونهم إلى الدنيا بذكرهم و الافتخار بهم أو هو استفهام على الإنكار و المفتخر محل الافتخار.

ولأن يهبطوا بهم جناب ذله الجناب الناحيه أى يذلوا و يخشعوا بذكر مصارعهم أو يذكروهم بالموت و الاندراس و الذله و أحجى بمعنى أولى و أجدر و أحق من قولهم حجى بالمكان إذا أقام و ثبت و العشوه مرض فى العين و الضرب فى الأرض السير فيها و قال الخليل فى العين الضرب يقع على كل فعل و الغمر الماء الكثير و الغمره الشده و مزدحم الشىء أى صاروا بسببهم فى بيدا جهاله أو ألقوا أنفسهم فى شدتها و مزدحمها أو خاضوا فى بحرها.

و لو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاويه أى لو طلب الأحياء أن تنطق العرصات و الربوع و تفصح عن أحوال الأموات لنطقت بلسان حالها أو مقالها بناء على شعورها و بينت أحوال الأموات استطرقت بيان حال الأحياء فالضمير فى استنطقوا راجع إلى الأحياء و فى عنهم إلى الأموات و العكس بعيد و يحتمل إرجاع الضمير فى عنهم إلى الجميع فلا يكون بيان حال الأحياء استطرادا و الديار و الربوع منازلهم حال حياتهم أو قبورهم و الخاويه الخاليه أو الساقطه و الربع الدار و المحله و الهامه الرأس و الجمع هام أى تمشون على رءوسهم.

و تستثبتون أى تنصبون الأشياء الثابته كالعمود و الأساطين و فى بعض النسخ تستثبتون أى تررعون النبات و رتعت الماشيه أى أكلت ما شاءت و لفظت الشىء رميته و تسكنون فيما خربوا أى فارقوها و أخلوها فكأنهم خربوها أو لم يعمروها بالذكر و العباده.

أو لئكم سلف غايتكم السلف المتقدمون و الغايه الحد الذى ينتهى إليه حسا أو معنى و المراد هنا الموت و فرط القوم من سبقهم إلى الماء و المنهل المورد و هو عين ماء ترده الإبل فى المراعى و تسمى المنازل التى فى المفاوز على طرق السفار مناهل لأن فيها ماء.

و مقاوم العز دعائمه جمع مقوم و أصلها الخشبه التى تمسكها الحراث و حلبات الفخر جمع حلبه و هى الخيل تجمع للسباق و السوق جمع سوقه و هو من دون

الملك و البرزخ الحاجز بين الشئيين و ما بين الدنيا و الآخره من وقت الموت إلى البعث فالمراد هنا القبر لأنه حاجز بين الميت و الدنيا و يحتمل الثانى أى بطون القبور الواقعه فى البرزخ و فى بعض النسخ و فى بطون القبور و الفجوه هى الفرجه المتسعه بين الشئيين.

جمادا لا ينمون من النمو و يروى بتشديد الميم من النميمه و هى الهمس و الحركه و قال فى النهايه المال الضمار الغائب الذى لا يرجى و إذا رعى فليس بضمار من أضمرت الشىء إذا غيبتة فعال بمعنى فاعل و مفعول.

و لا يحزنهم تنكر الأحوال أى الأحوال الحادثه فى الدنيا و أسباب الحزن لأهلها أو اندراس أجزاء أبدانهم و تشتتها و لا ينافى عذاب القبر و لا يحفلون أى لا يبالون بالرواجف أى الزلازل و لا يأذنون للقواصف أى لا يسمعون الأصوات الشديده يقال رعد قاصف أى شديد الصوت غيبا لا- ينتظرون على بناء المجهول أى لا ينتظر الناس حضورهم أو المعلوم أى لا يطمع الموتى فى حضور الناس عندهم و شهودا لا- يحضرون إذ أبدانهم شاهده و أرواحهم غائبه و ما عن طول عهدهم أى ليس عدم علمنا بأخبارهم و عدم سماعهم للأصوات أو عدم سماعنا صوتا منهم فى قبورهم لطول عهد بيننا و بينهم كالمسافر الذى يغيب عنا خبره و لا نسمع صوته أو لا يسمع صوتنا فإنهم حال موتهم بلا تراخى زمان كذلك بل لأنهم سقوا كأس الموت فصار نطقهم مبدلا بالخرس و سماعهم بالصمم و نسبة الصمم إلى ديارهم التى هى القبور تجوز.

و قوله عليه السلام و بالسمع صمما يدل على أن المراد بقوله صمت ديارهم عدم سماعهم صوتنا لا عدم سماعنا صوتهم.

قوله عليه السلام فى ارتجال الصفه قال الجوهري ارتجال الخطبه و الشعر ابتداءه من غير تهيئه قبل ذلك انتهى أى و لو وصفهم واصف بلا- تهيئه و تأمل بل بحسب ما يبدو له فى بادية الرأى لقال هم سقطوا على الأرض لسبات و السبات نوم للمريض و الشيخ المسن و هو النومه الخفيفه و أصله من السبت و هو القطع

و ترك الأعمال أو الراحة و السكون.

أحباء لا- يتزاورون الأحباء بالموحده جمع حبيب كخليل و الأخلاء أى هم أحباء لتقاربهم بأبدانهم أو لأنهم كانوا أحباء قبل موتهم فى الدنيا و فى بعض النسخ المصححه الأحياء بالمشاهه التحتانيه فالظاهر أنه جمع حى بمعنى القبيله قال الجوهري الحى واحد أحياء العرب و يحتمل أن يراد أنهم أحياء بنفوسهم لا يتزاورون بأبدانهم.

بليت بينهم أى اندرست أسباب التعارف بينهم و السبب فى الأصل الحبل ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى شىء ذكره الجزرى و قيل لفظه جنب موضوعه فى الأصل للمباعده و منه قولهم الجار الجنب أى جارك من قوم آخرين و لذا يقولون فلان فى جانب الهجر و فى جانب القطيعه و لا يقولون فى جانب المواصله و الظعن السير و الجديدان الليل و النهار و السرمد الدائم.

و قال ابن أبى الحديد ليس المراد أنهم و هم موتى يشعرون بالوقت الذى ماتوا فيه و لا يشعرون بما يتعقبه من الأوقات بل المراد أن صورته ذلك الوقت لو بقيت عندهم لبقيت من غير أن يزيلها وقت آخر يطرأ عليها و يجوز أن يفسر على مذهب من قال ببقاء الأنفس فيقال إن النفس التى تفارق ليلا تبقى الليله و الظلمه حاصله عندها أبدا و لا تزول بطريان نهار عليها لأنها قد فارقت الحواس فلا- سبيل لها إلى أن يرتسم فيها شىء من المحسوسات بعد المفارقه و إنما حصل ما حصل من غير زياده عليه و كذلك الأنفس التى تفارق نهارا.

مما قدروا أى تصوروا و جعلوا له مقدارا بأوهامهم.

فكلا- الغائيتين اللام العهدي فى الكلام إشاره إلى الغائيتين المعهودتين بين المتكلم و المخاطب أى غايه السعداء و الأشقياء و يحتمل أن يكون المراد بالغايه امتداد المسافه أى مده البرزخ أو منتهى الامتداد و هو البرزخ لأنه غايه حياه الدنيا و هو يمتد إلى أن ينتهى إلى مباءه هى الجنه أو النار.

و يحتمل أن يكون إشاره إلى الغائيتين المفهوميتين من الفقرتين السابقتين

أى الأخطار و الآيات البالغتين الغايه أو إلى المدتين المنتهيتين إلى غايه أى مده حياه السعداء و الأشقياء لا زمان كونهم فى عالم البرزخ و قيل إشاره إلى الجديدين المذكورين سابقا.

و المباءه المنزل و الموضع الذى يبوء الإنسان إليه أى يرجع فاته مبالغ الخوف أى تجاوزت عن أن يبلغها خوف خائف أو رجاء راج لعظمتها و شدتها و قال الجوهري العى خلاف البيان و قد عى فى منطقته و عيبى أيضا و الإدغام أكثر و تقول فى الجمع عيوا مخففا كما قلناه فى حيوا و يقال أيضا عيوا بالتشديد انتهى.

لقد رجعت فيهم أبصار العبر رجح يكون لازما و متعديا قال الله تعالى **ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ** أى فرد البصر و أدرها فى خلق الله و استقص فى النظر مره بعد أخرى و تكلموا أى بلسان الحال و فى النهايه الكلوح العبوس يقال كلح الرجل و كلحه الهم و النظره الحسن و الروتق و فى النهايه الأهدام الأخلاق من الثياب واحدها هدم بالكسر و هدمت الثوب رقعته.

تكاءدنا أى شق علينا و توارثنا الوحشه قيل لما مات الأب فاستوحش أهله منه ثم مات الابن فاستوحش أهله منه صار الابن وارثا لتلك الوحشه من أبيه و قيل لما أصاب كل ابن بعد أبيه وحشه القبر فكأنه ورثها من أبيه.

***[ترجمه] گفته شده: سوره تکاثر در مورد يهوديان نازل شد. آن ها گفتند: ما بیشتر از بنى فلان، و بنى فلان بیشتر از بنى بهمان هستند، تا اینکه در گمراهی مردند. و گفته شده: درباره قبیله ای از انصار نازل شده و گفته شده: درباره دو قبیله از قریش: بنى عبد مناف بن قصی و بنى سهم بن عمرو است که بر بسیاری افراد خود بر یکدیگر فخر فروختند و بزرگی های خود را برشمردند. بنى عبد مناف بر تعداد خود فخر فروختند و گفتند: مردگانمان را برمی شمريم، تا اینکه به دیدار قبرها رفتند و گفتند: این قبر فلان است و آن قبر بهمان، پس بنى سهم بر فزونی تعداد خود فخر فروختند، با این دلیل که آنان در جاهلیت بیشتر بودند.

كلام حضرت عليه السلام بر مورد سوم اشاره دارد. «اليهكم التكاثر» يعنى زياد دانستن اموال و اولاد و افتخار به زيادى آن، شما را از طاعت خداوند و ياد آخرت به خود مشغول کرده است. «حتى زرتم المقابر» يعنى تا اینکه مرگ شما را در آن حال دريافت؛ در حالى که توبه نکرده بوديد؛ يا تا اینکه مردگان را در قبرهايشان شمرديد.

«يا له مراماً ما ابعده» لام برای تعجب است؛ مثل اینکه می گویند: «يا للذواهي» [شگفتا از بلاهای جانگداز]. «مراماً و زوراً و خطراً» منصوب هستند بنا به تمیيز. و مرام به معنای مقصد است و معنایش اظهار تعجب پس از آن مقصد است؛ چرا که انسان به هدف مطلوب دست نمی یازد؛ زیرا به هر هدفی که دست می یابد، فراروی آن هدفی دیگر است که دیگری بدان دست یافته است، پس برای رسیدن به آن بلندپروازی می کند. یا اینکه چقدر از دیده عقل و هدف اصلی ای که برای رسیدن به آن می بایست تلاش کرد، به دور است. «زورا ما أغفله» الزور يعنى زائران یا مصدر است برای «زارَ يزورُ» و نسبت غفلت به آن، اشاره به گستردگی غفلت است يعنى: «ما أغفلَ صاحبه» [چه غافل است صاحب آن] و این برداشت برای این منظور مناسبتر است و «خطر» يعنى: در معرض نابودی قرار گرفتن و مسابقه ای است که بر سر آن شرط بندی می شد و «خطر الرجل» يعنى: «قدره و منزلته» [قدر و منزلت او]. «فضع الشىء» با ضمه و «هو فطیع» يعنى بسیار زشت و از حد فراتر رفته و خطر فطیع يعنى مرگ یا سختیهای آخرت که ملازم آن غفلت است.

«لقد استخلوا منهم أئى مدّكر» ضمیر در «استخلوا» به زندگان برمی گردد و در «منهم» به اموات و مدّكر كناية است از آثاری که از آنان به جای مانده و مایه عبرت است و «أئى مدّكر» استفهام است بر سبیل تعجب از آن مدّكر [کسی که مایه عبرت است] در حسن افاده آن در عبرت آموزی بر افراد صاحب بصیرت. «استخلوا» یعنی: یاد گذشتگان را عادت و کار خود قرار داده اند و گفته شده: استخلوا یعنی آن را خالی یافته اند، این میثم نیز آن را چنین ذکر کرده است و ابن ابی الحدید گفته است: استخلوا یعنی: پدرانشان را که مرده بودند یاد کردند، یعنی کسانی که در گذشته رفته اند. گفته می شود این کار از کارهای گذشته است و این قرن از قرن های سپری شده است یعنی گذشته و «استخلا فلانٌ فی حدیثه» یعنی: در مورد امور گذشته سخن گفته است و مفهوم فرمایش حضرت این است که حضرت عبرت حاصل از سخن آنان را در مورد کسانی که از پیشینیانشان در گذشته و نیز آثار پیشینیانشان، مهم دانسته و فرموده، چقدر این کار مایه عبرت و پند است. روایت شده است: «أئى مدّكر» به معنای مصدر است؛ مثل: معتقد به معنای اعتقاد.

«تناوشوهم» یعنی از مکانی دور از آن ها و دسترس آن ها، درباره آن ها سخن گفتند؛ در صورتی که آنان به اینکه مایه عبرت باشند سزاوارترند تا اینکه مایه افتخار باشند. جوهری گفته است: «عددته» یعنی آن را شمردم و اسم آن عدد و عدید است.

«یرتجعون منهم أجسادا خوت» گفته می شود: «خَوْتِ الدارِ» یعنی: خالی شد یا فرو ریخت؛ یعنی از روح و جان خالی شد یا فرو ریخت و خراب شد و معنی این است که پدرانشان را یاد می کنند، گوئی با این یادآوری و افتخار به مردگان، آنان را به دنیا باز می گردانند؛ یا شاید هم استفهام انکاری باشد و «مفتخر» محل افتخار است.

«و لأن یهبطوا بهم جناب ذله» جناب یعنی: ناحیه؛ یعنی: با ذکر مرگ آنان دچار افتادگی و فروتنی گردند؛ یا آنان را با یاد مرگ و پوسیدگی و خواری یاد کنند. «و أحجی» به معنای اولی و شایسته تر و سزاوارتر است، از این سخنشان: «حجی بالمکان» اقامت کرد و ساکن شد. «العشوه» مرضی است در چشم و «الضرب فی الارض» یعنی: حرکت در آن. خلیل در «العین» گفته است: «الضرب» بر هر فعلی رخ می دهد و «الغمر» آب فراوان است و «الغمرة» یعنی: شدت و تراکم یک چیز. یعنی: به خاطر آن ها در بیابان جهالت افتاده اند، یا خود را در سختی و تراکم آن انداخته اند، یا در دریای آن فرو رفته اند.

«و لو استنطقوا عنهم عرصات تلك الدیار الخاویه» اگر زندگان بخواهند که آن سرزمین ها و خانه ها سخن بگویند و حال مردگان را توصیف کنند، با زبان حال یا مقال خود بر اساس درک و شعور خود سخن می گویند و احوال مردگان را بیان می کنند و بیان حال زندگان را رها می کنند. ضمیر در «استنطقوا» به زندگان باز می گردد و در «عنهم» به مردگان و عکس این حالت بعید است و احتمال دارد ضمیر در «عنهم» به همه آن ها بازگردد؛ زیرا بیان حال زندگان، استطراد نیست. «دیار و ربوع» یعنی: منازل آن ها در زمان زنده بودن آنان، یا قبرهای آنان و «خاویه» به معنای خالی یا فرو ریخته است. «ربع» به معنای خانه و محله است و «الهامة» یعنی: سر، و جمع آن هام است؛ یعنی: روی سر آنان راه می روند.

«تستثبتون» یعنی: اشیاء ثابتی را همچون ستون و استوانه نصب می کنید و در برخی نسخ «تستثبتون» آمده است؛ یعنی: گیاه کشت می کنید. «رتعت الماشیه» یعنی: هر چه خواست خورد و «لفظت الشیء» یعنی: آن را پرتاب کرد و «تسکنون فیما خربوا» یعنی: آن را رها کرده و خالی گذاشته اند؛ گوئی که آن را خراب کرده اند یا با یاد خدا و عبادت او آن را آباد نکرده اند.

«أولئكم سلف غایتکم» سلف یعنی: پیشینیان و «غایه»: حدی است که از نظر حسی یا معنوی به آن منتهی می شود و مقصود در اینجا مرگ است. «فرط القوم»: کسی است که از دیگران برای رسیدن به آب پیشی بگیرد و «منهل» یعنی: محل ورود [حیوانات] به آبشخور و آن چشمه آبی است که شتر در چراگاه بر آن وارد می شود و منزلگاه هایی که در بیابان ها بر سر راه مسافران هستند، مناهل نامیده می شود؛ زیرا در آن ها آب وجود دارد.

«مقاوم العز» یعنی ستون های آن، جمع مقوم است و اصل آن چوبی است که کشاورزان به دست می گیرند. «حلبات الفخر» جمع حلبه: اسبانی است که برای مسابقه جمع می شوند و «السوق» جمع سوقه: غیر از پادشاه است. «برزخ» حائل بین دو چیز و بین دنیا و آخرت است، از زمان مرگ تا روزی که برانگیخته شوند و منظور در اینجا قبر است؛ زیرا حائلی است بین مرده و دنیا، احتمال معنای دومی هم می رود؛ یعنی: درون قبرهایی که در برزخ قرار دارند و در برخی نسخ آمده: «فی بطون القبر» [یعنی در دل قبر]. «فجوه» یعنی شکافی که بین دو چیز گشوده شده است.

«جمادا لا ینمون» از نمو است و با تشدید میم از «نیمه» هم روایت شده که به معنای نجوا و جنبش است. در النهایه گفته: «المال الضمار»: مال دور از نظری که امیدی به یافتن آن نیست و اگر امید یافتن آن برود دیگر ضمار نیست. از «اضمرت الشیء» است وقتی آن را پنهان کرده باشم. «فعال» به معنای فاعل و مُفَعَّل است.

«و لا یحزنهم تنکر الأحوال» یعنی: حالاتی که در دنیا رخ می دهد و باعث ناراحتی اهل آن یا پوسیده و پراکنده شدن اجزای بدن آنان می گردد و این با عذاب قبر هم منافاتی ندارد. «و لا یحفلون» یعنی: به دگرگونی ها یعنی زلزله ها توجهی ندارند. «و لا یأذنون للقواصف»: صداهای بلند را نمی شنوند. گفته می شود: «رعدٌ قاصفٌ» یعنی: صدایش شدید است.

«غیبا لا ینتظرون» به صورت مجهول یعنی: مردم منتظر حضور آن ها نیستند، یا به صورت معلوم: مردگان انتظار ندارند که مردم در کنار آن ها بمانند. «و شهودا لا یحضرون» یعنی: بدن های آنان شاهد است و ارواحشان غایب. «و ما عن طول عهدهم» یعنی اینکه ما از اوضاع آن ها خبر نداریم و اینکه آن ها صداها را نمی شنوند یا ما صدای آن ها را در قبرهایشان نمی شنویم، به خاطر گذشت زمان طولانی بین ما و آن ها، مثل مسافری که از او خبر نداریم و صدای او را نمی شنویم یا او صدای ما را نمی شنود، آن ها هم در حال مردگی بدون تراخی و کندی زمان، اینگونه هستند، بلکه به دلیل اینکه آنان جام مرگ را نوشیده اند، زبانشان گنگ و گوش هایشان کر شده و نسبت ناشنوایی به دیارشان که همان قبرهاست، نیز جایز است.

سخن حضرت علیه السلام: «و بالسمع صمماً» اشاره دارد به اینکه مراد از قول حضرت: «صمت دیارهم» نشنیدن صدای ما توسط آن هاست، نه اینکه ما صدای آن ها را نشنویم.

قول حضرت علیه السلام: «فی ارتجال الصفه»، جوهری گفته است: «ارتجال خطبه و الشعر» یعنی: گفتن آن بدون آمادگی پیش از آن، پایان. یعنی: اگر کسی بدون آمادگی و تأمل توصیف کند. بلکه بر حسب آنچه ابتدا به ساکن به نظر او می رسد می گوید: آنان بیهوش بر زمین افتاده اند. «سبات» خواب بیمار و پیر سالخورده است که خوابی سبک است و اصل آن از سبت است که به معنای قطع و ترک اعمال یا آسایش و سکون است.

«أحباء لا يتزاورون» احباء با باء موحده جمع حبيب است؛ مثل خليل و اخلاء؛ يعنى آن ها به خاطر نزديكى جسم هايشان به هم، با يكديگر دوست هستند؛ يا به اين دليل كه آن ها قبل از مرگشان در دنيا دوست دار هم بودند و در برخى از نسخ تصحيح شده، احياء با مثنای تحتانی آمده و ظاهر این است که جمع حى است به معنای قبیله. جوهری گفته است: حى مفرد احیاء به معنای قبایل عرب است و احتمال دارد که منظور این باشد که ارواح آن ها زنده است ولی با جسم هايشان همدیگر را دیدار نمی کنند.

«بلیت بینهم»: اسباب آشنایی بین آن ها پوسیده شده و «سبب» در اصل به معنای ریسمان است، سپس به صورت استعاره برای هر چیزی استفاده شده که به وسیله آن به چیزی دست می یابند. جزری آن را ذکر کرده. و گفته شده: واژه «جنب» در اصل برای دوری وضع شده و این سخنان از این ریشه است: «الجار الجنب» یعنی همسایه تو از قومی دیگر و به همین دلیل می گویند: «فلان فى جانب الهجر و فى جانب القطيعه» و نمی گویند: «فى جانب المواصله». [یعنی جانب را برای هجران و دوری و جدائی استفاده می کنند و نه برای وصال] و «ظعن» به معنای حرکت است و «جدیدان» به معنای شب و روز و «سرمد» جاوید است.

ابن ابی الحدید گفته است: منظور این نیست که مردگان زمانی را که در آن مرده اند درک می کنند و زمان های بعد از آن را درک نمی کنند، بلکه مراد این است که اگر تصویر آن زمان در نظر آنان باقی مانده باشد، بی آنکه زمانی دیگر که بر آن وارد می شود آن را از بین ببرد، در این صورت این تصویر در ذهنشان باقی می ماند. و جایز است که بنا بر مذهب کسانی تفسیر شود که قائل به بقای روح هستند، پس گفته شود: روحی که شب از بدن جدا می شود، در شب باقی می ماند و تا ابد در تاریکی به سر می برد و تاریکی اش با ظهور روز بر آن از بین نمی رود؛ زیرا او حواس خود را از دست داده و راهی ندارد که ذره ای از محسوسات را بعد از جدایی از جسم درک کند و هر چه باید رخ می داد رخ داده، بی آنکه چیزی به آن افزوده شود و همینطور است در مورد کسانی که در روز از جسم جدا می گردند.

«مما قدروا» یعنی آن را تصور کردند و با تصور خویش اندازه ای برای آن قرار داده اند. «فكلا الغایتین» لام عهد در کلام اشاره است به دو غایه معهود بین متكلم و مخاطب؛ یعنی: غایه سعادت مندان و شقاوت مندان و احتمال دارد که مراد از غایه، امتداد مسافت باشد؛ یعنی امتداد برزخ یا منتهای امتداد و آن برزخ است؛ زیرا نهایت زندگی دنیاست و امتداد می یابد تا اینکه به بازگشتگاهی منتهی می شود که یا بهشت است یا دوزخ.

احتمال هم دارد که اشاره به دو غایت که از دو فقره گذشته برداشت می شود، باشد؛ یعنی: اخطار و آیات که به نهایت خود رسیده اند، یا به دو مدتی که منتهی به غایتی هستند؛ یعنی مدت زندگی سعادت مندان و شقاوت مندان، نه زمانی که آن ها در عالم برزخ هستند و گفته شده که اشاره ای است به «جدیدین» که پیشتر ذکر شده است.

«مبأه» منزل و مکانی است که انسان به آن پناه می برد؛ یعنی باز می گردد. «فأتت مبالغ الخوف» یعنی به دلیل عظمت و شدت، فراتر از آن است که ترس بیمناکی یا امید امیدواری بدان رسد. جوهری گفته است: «عی» یعنی: مخالف بیان. «قد عی فی منطقه» و نیز «عی» و ادغام آن بیشتر کاربرد دارد و در صیغه جمع می گویی: «عیوا» به صورت مخفف، همانطور که در مورد «حیوا» گفتیم و عیوا با تشدید هم می گویند، پایان.

«لقد رجعت فيهم أبصار العبر» رجوع هم لازم است و هم متعدی. خداوند تعالی فرموده: «ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصِيرَ كَرَّتَيْنِ»، - . ملك / ٤

{باز دوباره بنگر} یعنی چشمت را برگردان و نگاهت را به خلق خداوند بچرخان و پی در پی، در نگاه کردن تلاش کن. «تکلموا» یعنی به زبان حال سخن گفتند. در نهایت آمده: «كلوح» یعنی: ترشرو. گفته می شود: «كلح الرجل و كلحه الهم»: مرد عبوس شد و اندوه چهره او را زشت نمود. «نظره» یعنی: زیبایی و رونق. در نهایت گفته: «اهدام» یعنی جامه های کهنه، مفرد آن هدم است با کسره. «هدمت الثوب»: آن را وصله زد. «تکاءدنا» یعنی: بر ما دشوار شده و «توارثنا الوحشه»، گفته شده: پدر از دنیا رفت و خانواده از دوری او احساس وحشت کردند، سپس پسر او از دنیا رفت و خانواده اش از دوری او احساس وحشت کردند، پسر آن وحشت را از پدرش به ارث برد. گفته شده: وقتی پسر بعد از پدرش دچار وحشت قبر شده، گوئی که آن را از او به ارث برده است.

**[ترجمه]

أقول

و یحتمل أن يكون المعنى استوحش أهاليها و ديارنا منا و استوحشنا منهم و منها أو صارت القبور سببا لوحشتنا و صرنا سببا لوحشه القبور.

و تهكمت علينا الربوع الصموت قال ابن أبي الحديد يروى تهكمت بالبدال يقال تهكمت فلان على فلان غضبا إذا اشتد و يجوز أن يكون تهكمت أى تساقطت و يروى تهكمت بالكاف و هو كقولك تهكمت بالتفسيرين جميعا و يعنى بالربوع الصموت القبور لأنه لا- نطق فيها كقولك نهارة صائم انتهى و فى أكثر النسخ المعروضه على المصنف بالكاف و يَحتمل أن يكون بمعنى الاستهزاء أو بمعنى التكبر لكونهم أذلاء فى القبور أو بمعنى التندم و التأسف و قد ورد بتلك

ص: ١٦٣

المعانی فی اللغه و لعلها أنسب بوصف الربوع بالصموت و یحتمل أيضاً أن یكون المراد بالربوع مساكنهم فی الدنيا و فی الصحاح امرأه حسنه المعارف أى الوجه و ما یظهر منها و الواحد معرف.

و لم نجد من كرب أى من بعد كرب أو هو متعلق بفرجا أو كشف عنهم محجوب الغطاء لك من إضافه الصفه إلى الموصوف و المحجوب بمعنی الحاجب كقوله سبحانه حِجَاباً مَسْتُوراً و قال ابن میثم أى ما حجب بأغطیه التراب و لا یخفی ما فیہ لأن ما حجب هی أبدانهم و لا یكشف عنهم إلا أن یرید به الأكفان المستوره بالتراب.

و قد ارتسخت قال ابن أبی الحدید لیس معناه ثبتت كما ظنه القطب الراوندى لأنها لم تثبت و إنما ثبتت الهوام فیها بل الصحیح أنه من رسخ الغدير إذا نش ماؤه و نصب و یقال قد ارتسخت المطر بالتراب إذا ابتلعتة حتى یلتقی الثریان انتهى.

***[ترجمه] احتمال دارد که معنا اینگونه باشد: خانواده و سرزمین ما از ما وحشت زده شدند و ما نیز از آنان و سرزمینمان وحشت زده شدیم؛ یا اینکه قبرها علتی برای وحشت ما شد و ما نیز علتی برای وحشت قبر شدیم.

«تهکمت علینا الربوع الصموت» ابن ابی الحدید گفته است: تهدمت با دال هم روایت می شود. گفته می شود: «تهدم فلان علی فلان غضباً» یعنی از روی خشم به او حمله کرد. مجاز است که تهدمت به معنای «تساقطت» [فرو ریخت] باشد و «تهکمت» با کاف هم روایت می شود، که بنا بر هر دو تفسیر به معنای تهدمت است و مقصودش از «ربوع الصموت»، قبرهاست؛ زیرا صحبتی در میان آن ها نیست؛ مثل اینکه می گویی: «نهاره صائم» [روزش روزه است]، پایان. در بیشتر نسخ که در دسترس نویسندگان است با کاف آمده و احتمال دارد به معنای استهزاء یا تکبر باشد؛ به دلیل اینکه آن ها در قبرها خوار گشته اند؛ یا به معنای پشیمانی و تأسف است و در زبان با آن معنای وارد شده و شاید این معنای با توصیف ربوع به سکوت مناسبتر باشند و احتمال دارد مراد از ربوع، مساکن آن ها در دنیا باشد. در الصحاح آمده: «امرأه حسنه المعارف» یعنی: صورت و آنچه از آن نمایان است نیکوست، و مفرد آن معرف است.

«و لم نجد من كرب» یعنی: «من بعد كرب» یا متعلق است به «فرجاً». «أو كشف عنهم محجوب الغطاء لك» از نوع اضافه صفت به موصوف است و محجوب به معنی حاجب است؛ مثل قول خداوند سبحانه: «حِجَاباً مَسْتُوراً» - اسرا/ ۴۵ - ابن میثم گفته است: یعنی آنچه با لایه های خاک پوشیده شده و آنچه در آن است پوشیده نیست؛ زیرا حجاب، خود بدن های آن هاست و چیزی از آن ها نمایان نمی شود، مگر اینکه منظور از آن، کفن های پوشیده از خاک باشد.

«و قد ارتسخت» ابن ابی الحدید گفته است: چنانچه قطب راوندی گمان برده، معنای آن «ثبتت» نیست؛ زیرا این گوش ها نیستند که ثابت و ساکن مانده اند، بلکه حشرات در آنجا ساکن شده اند. بلکه درست آن است که این واژه از «رسخ الغدير» گرفته شده یعنی آب آبگیر جوشید و روان شد و گفته می شود: «قد ارتسخت المطر بالتراب» یعنی خاک باران را در خود فرو برد تا اینکه خاک خشک را خیس و نرم کرد. پایان.

***[ترجمه]

لعل الراوندى رحمه الله حمل الكلام على القلب و هو أوفق بما فى اللغة.

وفى القاموس استكت المسامع أى صمت و ضاقت فخشفت أى غارت و ذهبت فى الرأس و ذلاقه اللسان حدثها و همدت أى سكنت و خمدت و العيث الإفساد و قوله سمجها أى قبح صورتها بيان لإفساد البلى الجديد مستسلمات أى منقادات طائعات ليس لها يد تدفع منها الآفات.

لرأيت جواب لو و الأشجان جمع الشجن و هو الحزن و الأقداء جمع قذى و هو ما يسقط فى العين فيؤذيها لا- تنتقل أى إلى حسن و صلاح و الغمره الشده و الأنيق الحسن المعجب غذى ترف أى كان معتادا فى الدنيا بأن يتغذى بالترف و هو التنعم المطغى و ريب شرف أى قد ربي فى العز و الشرف و قال الجوهري تعلق به أى تلهى به و يفرع إلى السلوه أى يلجأ إلى ما يسليه عن الهم ضنا بالكسر أى بخلا كقوله شحاحه و الغضاره طيب

ص: ١٦٤

العيش يضحك إلى الدنيا أى كان الدنيا تحبه و هو يحب الدنيا قال ابن ميثم ضحكته إلى الدنيا كناية عن ابتهاجه بها و بما فيها و غايه إقباله عليها فإن غايه المبتهج بالشىء أن يضحك له.

فى ظل عيش غفول أى عيش غافل عن صاحبه فهو مستغرق فى العيش لم يتنبه له الدهر فيكدر عليه أو عيش تكثر الغفله فيه لطيبه من قبيل نهاره صائم أو ذى غفله يغفل فيه صاحبه كقوله سبحانه عِشَّه راضِيَه إِذَا وطئ الدهر به حسكه الباء للتعديه و الحسك جمع حسكه شوكة صلبه معروفه و استعار لفظ الحسك للآلام و الأمراض و مصائب الدهر و رشح بذكر الوطاء و الحتوف جمع الحتف و هو الموت و الكتب بالتحريك القرب و الجمع إما باعتبار تعدد أسبابه أو لأن بطلان كل قوه و ضعف كل عضو موت و البث الحزن و باطن الأمر الدخيل و نجى فعيل من المناجاة و الفتره الانكسار و الضعف و قال ابن أبى الحديد الفترات أوائل المرض.

آنس ما كان بصحته قال ابن ميثم انتصاب آنس على الحال و ما بمعنى الزمان و كان تامه و بصحته متعلق بآنس أى حال ما هو آنس زمان مده صحته و قيل ما مصدرية و التقدير آنس كونه على أحواله بصحته.

من تسكين الحار إنما استعمل فى البارد التسكين و فى الحار التهييج لأن الحرارة شأنها التهييج و البروده شأنها التسكين و التجميد فلم يطفى ببارد أى لم يزد إطفاء الحرارة ببارد إلا ثور حراره أى غلبت الحرارة الطبيعیه على الدواء و ظهر بعده الداء فكأن الدواء ثورها و لا اعتدل بممازج أى ما أراد الاعتدال بدواء مركب من الحار و البارد إلا أعان صاحب المرض كل طبيعه ذات داء و مرض من تلك الطبائع بمرض زائد على الأول أو بقوه زائده على ما كان ففاعل أمد الشخص و يحتمل الممازج و يظهر من ابن ميثم أنه جعل أمد بمعنى صار ماده و لا يخفى بعده.

حتى فتر معلله قال الجوهري علله بالشىء لهاه به كما يعلل الصبى بشىء

من الطعام يتجزأ به عن اللبن انتهى أى ضعف عن التعليل لطول المرض أو لأن المعلل يكون له نشاط فى أوائل المرض لو جاء البرء فإذا رأى أمارات الهلاك فترت همته و فى الصحاح مرضته تمرىضا إذا قمت عليه فى مرضه و تعايا أهله أى عجزوا عن تحقيق مرضه قال الجوهري عييت بأمرى إذا لم تهتد لوجهه و أعيانى هو و أعياء عليه الأمر و تعيا و تعايا بمعنى.

و خرسوا أى سكتوا عن جواب السائلين عنه لأنهم لا- يخبرون عن عافيه لعدمها و لا- عن عدمها لكونه غير موافق لنفوسهم و تنازعوا دونه شجى خبر الشجى ما اعترض فى الحلق من عظم و نحوه و الشجو الهم و الحزن أى تخاصموا فى خبر معترض فى حلوقهم لا- يمكنهم إساغته لشدته و لا- بثه لفظاعته و قال ابن أبى الحديد أى تخاصموا فى خبر ذى شجى أو خبر ذى غصه يتنازعونه و هم حول المريض سرا دونه و هو لا- يعلم بنجواهم فقائل منهم هو لما به أى قد أشفى على الموت و ممن لهم أى يمينهم إياب عافيته أى عودها يقول رأينا من بلغ أعظم من هذا ثم عوفى أسى الماضين الأسى جمع أسوه أى التأسى بالماضين أو صبر الماضين قال الجوهري الأسوه و الأسوه بالكسر و الضم لغتان و هو ما يأتسى به الحزين و يتعزى به و جمعها أسى و إسى ثم سمي الصبر أسى و لا تأتس بمن ليس لك بأسوه أى لا تقتد بمن ليس لك بقدوه انتهى.

و الغصص جمع غصه و هو ما يعترض فى مجرى الأنفاس فكم من مهم من جوابه كوصيه أرادها أو مال مدفون أراد أن يعرفه أهله فعى أى عجز فتصام عنه أى أظهر الصمم لأنه لا- حيله له ثم وصف عليه السلام ذلك الدعاء فقال من كبير كان يعظمه كصراخ الوالد على الولد و الولد يسمع و لا يستطيع الكلام أو صغير كان يرحمه كصراخ الولد على الوالد و إن للموت لغمرات أى شدائد هى أشد و أشنع من أن يبين بوصف كما هو حق بيانها و أو تعتدل على عقول أهل الدنيا أى لا تستقيم على العقول و لا تقبلها أو لا يقدر أهل الدنيا على تعقلها.

**[ترجمه] شاید راوندی - رحمه الله - کلام را حمل بر قلب کرده و این با آنچه در زبان وجود دارد مناسب تر است.

در قاموس آمده: «استکت المسامع» یعنی: کر شد و تنگ گردید. «فخسفت» یعنی: فرو شد و در سر فرو رفت. «ذلاقه اللسان» یعنی: تیزی و برندگی آن. «و همدت» یعنی ساکن و خاموش شد. «عیث»: فاسد شدن. قول حضرت: «سمجها» یعنی: ظاهرش زشت گردید، بیانی است برای فاسد شدن جامه کهنه. «مستسلمات» یعنی: تسلیم و فرمانبردار هستند و دستی ندارند که آفات را از آن ها دور کند.

«لرأیت» جواب لو است و «اشجان» جمع شجن به معنای حزن است و «أقذاء» جمع قذی یعنی: چیزی که در چشم می افتد و آن را اذیت می کند. «لا تنتقل» یعنی: به نیکی و صلاح نمی رسد. «غمره»: شدت. «انیق» یعنی: زیبا و شگفت. «غذی ترف» یعنی: در دنیا عادت داشته که با ترف غذا بخورند و آن برخورداری از نعمتی است که موجب طغیان و سرکشی گردد. «ربیب شرف»: در عزت و بزرگی پرورده شده. جوهری گفته: «تعلل به» یعنی: به آن مشغول شد. «یفزع إلى السلوه»: به چیزی پناه می برد که موجب فراموشی غم هایش گردد. «ضناً» با کسره یعنی: بخلا و نیز شحاحه [از روی بخل]. «غضاره»: خوشی زندگی. «یضحک إلى الدنيا» یعنی دنیا او را دوست داشت. ابن میثم گفته است: «ضحکه إلى الدنيا» کنایه است از شادی او به وسیله دنیا و آنچه در آن است و نهایت روی کردن او به دنیا؛ زیرا کسی که به وسیله چیزی شاد می شود، به روی آن لبخند می زند.

«فی ظل عیش غفول» یعنی یک زندگی غافل از صاحبش، در نتیجه او غرق در زندگی است و روزگار متوجه او نشده تا زندگی اش تیره و تار گردد. یا زندگی ای که به خاطر خوشی اش، غفلت در آن بسیار است، این مورد نیز از باب «نهاره صائم» است. یا زندگی غفلت آمیزی که صاحبش در آن غافل است؛ مثل قول خدای سبحان: «عیشه راضیه».

«إذا وطئ الدهر به حسکه» باء برای تعدیه است و حسک جمع حسکه: خاری سفت و معروف است. واژه حسک استعاره است از دردها و بیماری ها و مصائب روزگار و با ذکر و طء آن را مرشحه کرده. «حتوف» جمع حتف است به معنای مرگ و «کتب» با حروف متحرک یعنی نزدیکی و جمع [حتوف] یا به اعتبار تعدد اسباب آن است یا به خاطر اینکه بطلان هر قوت و ضعف هر عضوی، یک مرگ است. «بث» یعنی حزن و باطن امری که در وجودش رخنه کرده است. «نجی» بر وزن فعیل از مناجاه است. «فتره» یعنی شکستگی و سستی. ابن ابی الحدید گفته: «فترات» یعنی: اولین مراحل بیماری.

«آنس ما کان بصحته» ابن میثم گفته: آنس منصوب است بنا به حال و ما به معنی زمان است و کان تامه است و بصحته متعلق است به آنس. یعنی: در حالی که مدتی با سلامتی خود انس گرفته بود. نیز گفته شده ما مصدریه است و تقدیر آن چنین است: «آنس کونه علی أحواله بصحته»: با حال سلامتی خود انس گرفته بود.

«من تسکین الحار» در مورد بارد [سرد] آرامش به کار رفته و در مورد حار [گرم] هیجان؛ زیرا کار حرارت و گرمی، هیجان آوری است و کار سرما، سکون و انجماد. «فلم یطفئ یبارد» یعنی: فرو نشاندن گرمی به وسیله یک چیز سرد، چیزی به آن نیفزود. «إلا- ثور حراره» یعنی: حرارت طبیعی بر دارو غلبه کرد و بعد از آن بیماری ظاهر شد؛ گوئی که دارو آن را گسترش داده است. «و لا اعتدل بممازج» یعنی: هر چه سعی کرد با داروی اخلاط گرم و سرد در مزاج او اعتدال ایجاد کنند، تنها باعث شدند تا بر طبیعت مرض گونه بیمار که مرضش مربوط به طبیعتش بود، مرض دیگری علاوه بر آن بیماری ها و قوتی دیگر به

آنچه که بود اضافه شود. فاعل «آمد» آن شخص است و احتمال دارد ممازج باشد و از سخن ابن میثم به نظر می رسد که او آمد را به معنای «صار ماده» گرفته، که بعید بودن آن پنهان نیست.

«حتی فتر معلله» جوهری گوید: «علله بالشیء» یعنی او را با چیزی مشغول کرد؛ چنانچه کودک را به جای شیر با اندکی خرده غذای مشغول می کنند، پایان؛ یعنی: به خاطر طولانی شدن بیماری از درمان ناتوان شد؛ یا به دلیل اینکه اگر درمان کننده در اوایل بیماری اثری از بهبود ببیند شادمان می شود و اگر نشانه های نابودی را در بیمار ببیند اراده اش سست می گردد. در صحاح گفته: «مَرَضُهُ تَمْرِیضًا» یعنی به پرستاری از او پرداخت. «و تعایا أهله» یعنی از بررسی بیماری او ناتوان شدند. جوهری گفته: «عییت بأمری» یعنی به بدان راه نیافت. «اعیانی هو و اعیا علیه الأمر و تعینا و تعایا» همه به یک معنی است [ناتوان شدن در کاری].

«و خرسوا» یعنی از پاسخگوئی به پرسشگران ساکت شدند؛ زیرا آن ها نه از سلامتی خبر دارند، به دلیل نبود آن، و نه از نبود آن به خاطر عدم تناسب آن با ارواحشان. «و تنازعوا دونه شجی خبر» شجی: چیزی است که در گلو گیر می کند، مانند استخوان و نظیر آن. «شجو» یعنی: اندوه و حزن؛ در مورد خبری که در گلویشان گیر کرده بود و به خاطر سختی اش نمی توانستند آن را فرو برند و به سبب وحشتناک بودنش نمی توانستند آن را به کسی بگویند. ابن ابی الحدید گفته: یعنی درباره خبری حزن انگیز با هم جدال کردند، یا خبری اندوهناک که درباره آن با هم نزاع می کردند، در حالی که در اطراف بیمار نشسته بودند، و درباره خبری که از او پنهان داشته بودند با هم صحبت می کردند و او از نجوای آنان خبر نداشت. «فقاثل منهم هو لما به» یعنی: با مرگ شفا می یابد. «و ممن لهم» یعنی: آرزو می کرد. «ایاب عافیه» یعنی بازگشت سلامتی او را آرزو می کرد و می گفت: ما کسی را دیده ایم که به سختتر از این بیماری دچار شده و سپس سلامت یافته است. «أسی الماضین» اسی جمع اسوه است؛ یعنی: تأسی به گذشتگان یا شکیبائی گذشتگان. جوهری گوید: «اسوه و أسوه» با کسره و ضمه دو گویش است و آن چیزی است که فرد اندوهگین بدان تأسی می جوید و تسلی می یابد و جمع آن «أسی و اسی» است و از اینجاست که صبر «أسی» نامیده شده. «لا- تأس بمن لیس لك بأسوه» به کسی که الگوی تو نیست، اقتدا نکن. پایان.

«غصص» جمع غصه است و آن چیزی است که در مجرای تنفس گیر می کند. «فکم من مهم من جوابه» مثل وصیتی که آن را اراده کرده بود یا مالی که پنهان کرده بود و می خواست آن را به خانواده اش نشان دهد، ولی «عی» یعنی: از آن ناتوان شد. «فتصام عنه» یعنی: خود را به کری می زد؛ زیرا چاره ای جز آن نداشت. سپس حضرت علیه السلام آن دعا را توصیف نموده و فرموده: «من کبیر کان یعظمه» یعنی: شخص بزرگی که احترامش را نگه می داشت؛ مثل: فریاد پدر بر سر فرزند، در حالی که فرزند آن را می شنید و نمی توانست سخن بگوید، یا «صغیر کان یرحمه» یعنی: خردسالی که به او ترحم می کرد؛ مثل: فریاد فرزند بر پدر. «و إن للموت لغمرات» یعنی: سختی هایی دارد که سخت تر و هراس انگیزتر از آن است که با توصیف بیان و حق مطلب ادا شود. «أو تعادل علی عقول أهل الدنيا» یعنی: با عقل ها برابری نمی کند و آن ها آن را قبول نمی کنند، یا اهل دنیا قادر به درک آن نیستند.

دَعَائِمِ الْإِسْلَامِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَقَالَ اذُنُ مِنِّي يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَيْتَنِي إِلَيْكَ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَاسْتَنَدَ إِلَيَّ صَدْرِي إِلَى أَنْ دَخَلَ عَلَيَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي قُمْ يَا أَبَا ذَرٍّ فَإِنَّ عَلِيًّا أَحَقُّ بِهَذَا مِنْكَ فَجَلَسَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَنَدَ إِلَيَّ صِدْرِهِ ثُمَّ قَالَ لِي هَاهُنَا بَيْنَ يَدَيَّ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي اعْقِدْ بِيَدِكَ مِنْ خُتْمِ لَهُ بِشَهَادَةِ أَنْ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مِنْ خُتْمِ لَهُ بِحَجِّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مِنْ خُتْمِ لَهُ بِعُمْرِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مِنْ خُتْمِ لَهُ بِطَعَامِ مَسْكِينٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مِنْ خُتْمِ لَهُ بِجِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَوْ قَدَّرَ فُوقَ النَّاقَةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ (١).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رُبَّمَا أَمَرَ مَلَكَ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَدَّدَ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ لِيُخْرِجَهَا مِنْ أَهْوَنِ الْمَوَاضِعِ عَلَيْهِ وَ يَرَى النَّاسَ أَنَّهُ شَدَّدَ عَلَيْهِ وَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رُبَّمَا أَمَرَ مَلَكَ الْمَوْتِ بِالتَّشْدِيدِ عَلَى الْكَافِرِ فَيَجْذِبُ نَفْسَهُ جَذْبَةً وَاحِدَةً كَمَا يُجْذِبُ السَّفُودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ وَ يَرَى النَّاسَ أَنَّهُ هَوَّنَ عَلَيْهِ (٢).

***[ترجمه] دعائم الاسلام: از ابوذر رحمه الله عليه نقل شده كه گفته است: وقتي رسول خدا صلى الله عليه و آله در بستر بیماری افتاد و جان مبارك حضرت در همان بیماری قبض شد، در خدمت او بودم كه فرمود: ای ابوذر! به من نزدیک شو تا به تو تکیه كنم، به حضرت نزدیک شدم و به سینه ام تکیه فرمود تا اینکه حضرت علی علیه السلام وارد شد. حضرت به من فرمود: برخیز ای ابوذر! كه علی بر این كار از تو سزاوارتر است. حضرت علی علیه السلام نشست و پیامبر اکرم صلى الله عليه و آله به سینه او تکیه داد، سپس به من فرمود: بیا اینجا روبروی من بنشین. من نیز پیش روی حضرت نشستم. به من فرمود: دست را گره بزنی: هر كس با شهادت این كه معبودی جز خدای یگانه نیست عمرش را به پایان برد وارد بهشت می شود و هر كه كارش به حجتی ختم شود، وارد بهشت می شود و هر كس عمرش به عمره ختم شود، وارد بهشت می شود و هر كس پایان عمرش با اطعام مسكینی باشد، وارد بهشت می شود و هر كس كه جهاد در راه خدا پایان پذیرد، هر چند به اندازه فاصله دوشیدن شتر در صبحگاه و شامگاه باشد، وارد بهشت می گردد. - دعائم الاسلام ١: ٢١٩ -

از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده كه فرموده است: خداوند تبارك و تعالی شاید به فرشته مرگ علیه السلام دستور داد تا نفس مؤمن را باز گرداند و آن را از طریق آسان ترین مكان خارج كند و مردم تصور می كنند كه او دچار سختی شده و شاید خداوند تبارك و تعالی به فرشته مرگ دستور داده كه به كافر سختگیری كند و جان او را به يك باره بگیرد، همانطور كه سیخ از پشم خیس بیرون كشیده می شود و مردم گمان می برند كه جان او به آسانی گرفته شده است. - دعائم الاسلام ١: ٢٢٠ -

***[ترجمه]

بیان

السفود بالتشديد الحديدية التي يشوى بها اللحم.

***[ترجمه] «سفود» با تشدید، فلزی است كه گوشت به وسیله آن كباب می شود.

الدَّعَائِمُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ الْعَبِيدَ لَتَكُونُ لَهُ الْمُنْزِلَةُ مِنَ الْجَنَّةِ فَلَمَّا يَبْلُغُهَا بِشَيْءٍ مِنَ الْبَلَاءِ حَتَّى يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ وَ لَمْ يَبْلُغْ تِلْكَ الدَّرَجَةَ فَيَسْتَدِدُّ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ فَيَبْلُغُهَا(٣).

وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ أَوْصَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ أُوصِيكَ بِذِكْرِ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ يُسَلِّيكَ عَنْ أَمْرِ الدُّنْيَا(٤).

وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ هَيْدَمِ اللَّذَاتِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا هَيْدَمُ اللَّذَاتِ قَالَ الْمَوْتُ فَإِنَّ أَكْبَسَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ وَ

ص: ١٦٧

١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١٩.

٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٠.

٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٠.

٤-٤. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢١.

أَشَدُّهُمْ لَهُ اسْتِعْدَادًا(١).

وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِهِ مَنْ أَكْبَسَ النَّاسِ قَالَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ وَ أَشَدُّهُمْ اسْتِعْدَادًا لَهُ (٢).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَام: أَنَّهُ أَوْصَى بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَكْثَرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ مَا أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ إِنْسَانٌ إِلَّا زَهَدَ فِي الدُّنْيَا(٣).

وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْمَوْتُ رِيحَانَةُ الْمُؤْمِنِ (٤).

وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مُسْتَرِيحٌ وَ مُسْتَرَاخٌ مِنْهُ فَأَمَّا الْمُسْتَرِيحُ فَالْعَبْدُ الصَّالِحُ اسْتَرَاخَ مِنْ عَمِّ الدُّنْيَا وَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْعِبَادَةِ إِلَى الرَّاحَةِ وَ نَعِيمِ الْآخِرَةِ(٥) وَ أَمَّا الْمُسْتَرَاخُ مِنْهُ فَالْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ مَلَكَاةً(٦).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَام أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: أَلَمَّا رَبٌّ مَسِيرُورٍ مَقْبُورٍ وَ هُوَ لَا يَشْعُرُ بِأَكْلٍ وَ يَشْرَبُ وَ يَضْحَكُ وَ حَقٌّ لَهُ مِنَ اللَّهِ أَنْ سَيِّضَ لِي السَّعِيرَ(٧).

وَ عَنْ عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ لَمَّا أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ ابْنَ آدَمَ أَحْمَقَ مِمَّا عَاشَ وَ لَوْ عَلِمَتِ الْبَهَائِمُ أَنَّهَا تَمُوتُ كَمَا تَعْلَمُونَ مَا سَمِنَتْ لَكُمْ(٨).

وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَا رَأَيْتُ إِيمَانًا مَعَ يَقِينٍ أَشْبَهَ مِنْهُ بِشَكِّ إِلَّا هَذَا الْإِنْسَانَ إِنَّهُ كُلَّ يَوْمٍ يُوَدِّعُ وَ إِلَى الْقُبُورِ يُشِيخُ وَ إِلَى غُرُورِ الدُّنْيَا يَرْجِعُ وَ عَنِ الشَّهْوَةِ وَ اللَّذَّةِ لَمَّا يُفْلِعُ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِابْنِ آدَمَ الْمَسِيكِينَ ذَنْبٌ يَتَوَقَّعُهُ وَ لَا حِسَابٌ يُوقِفُ عَلَيْهِ إِلَّا مَوْتٌ يُبَدِّدُ شَمْلَهُ وَ يُفَرِّقُ جَمْعَهُ وَ يُؤْتِمُّ وُلْدَهُ لَكَانَ يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يُحَادِرَ مَا هُوَ فِيهِ وَ لَقَدْ غَفَلْنَا عَنِ الْمَوْتِ غَفْلَةً أَقْوَامٍ غَيْرِ نَازِلٍ بِهِمْ وَ رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا وَ شَهَوَاتِهَا رُكُونَ أَقْوَامٍ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا وَ لَا يَخَافُونَ عِقَابًا(٩).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَام أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا احْتَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غُشِيَ عَلَيْهِ فَبَكَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَام فَأَفَاقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هِيَ تَقُولُ مَنْ لَنَا بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ:

ص: ١٦٨

١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢١.

٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢١.

٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢١.

٤-٤. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢١.

٥-٥. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢١.

٦-٦. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢١.

٧-٧. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢١.

٨-٨. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢١.

٩-٩. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٢.

أَنْتُمْ الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدِي (۱).

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ رَخَّصَ فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ وَقَالَ تَذَكَّرْكُمْ الْآخِرَةَ (۲).

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ صَيِّمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا تَزُورُ قَبْرَ حَمْرَةَ وَتَقُومُ عَلَيْهِ وَكَانَتْ فِي كُلِّ سَنَةٍ تَأْتِي قُبُورَ الشُّهَدَاءِ مَعَ نِسْوَةٍ مَعَهَا فَيَدْعُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ (۳).

وَعَنْ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا مَرَّ بِالْقُبُورِ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ وَإِنَّا بِكُمْ لَاحِقُونَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (۴).

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ نَهَى عَنْ تَخَطُّي الْقُبُورِ وَالصَّحِيحِ عِنْدَهَا (۵).

*[ترجمه]الدعائم: از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: بنده در بهشت منزلتی دارد و ذره ای بلا به او نمی رسد تا اینکه مرگ او را دریابد و به آن درجه نمی رسد تا زمانی که به هنگام مرگ بر او سخت گرفته شود و سپس بدان درجه دست یابد. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۲۰ -

و از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که به مردی از انصار چنین توصیه کرد: تو را به یاد مرگ توصیه می کنم؛ چرا که یاد مرگ تو را از مشغولیت دنیا بیرون می آورد. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۲۱ -

و از آن حضرت صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: نابودگر لذات را بسیار یاد کنید. عرض شد: یا رسول الله، نابودگر لذات چه چیزی است؟ فرمود: مرگ؛ و زیرک ترین مؤمنان کسی است که بیشتر از همه به یاد مرگ و از همه آماده تر باشد. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۲۱ -

و از آن حضرت صلی الله علیه و آله نقل شده که به عده ای از اصحاب خویش فرمود: زیرکترین مردم چه کسی است؟ گفتند: خدا و رسولش دانانترند. فرمود: کسی که بیشتر از همه به یاد مرگ و از همه آماده تر باشد. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۲۱ -

از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که حضرت به برخی از یاران خویش توصیه نمود و فرمود: بسیار یاد مرگ کنید؛ چرا که انسانی مرگ را بسیار یاد نکند، مگر اینکه به دنیا بی میل گردد. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۲۱ -

از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: مرگ برای مؤمن، چون گل و ریحان خوشبو خواهد بود. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۲۱ -

و از حضرت صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: یک دسته انسان ها مستریح (راحت شده) هستند و یک دسته مستراح منه. (راحت شده از او) اما مستریح بنده صالحی است که از غم دنیا و آنچه در آن است از بندگی، آسایش جسته و به آسایش و نعمت آخرت رهنمون شده است. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۲۱ -

و اما مستراح منه، انسان بدکاری است که دو فرشته مراقب او از جان او در آسایش هستند. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۲۱ -

و از آن حضرت علیه السلام روایت شده که می فرمود: بدانید! چه بسا فرد شادمانی که در قبر آرمیده، می خورد و می آشامد و می خندد و خداوند بر او حقی دارد، در حالی که نمی داند او را داخل آتش دوزخ خواهد کرد. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۲۱ -

از امام علی علیه السلام نقل شده که فرمود: اگر خداوند فرزند آدم را احمق نمی آفرید، او زندگی نمی کرد و اگر چهارپایان می دانستند که می میرند؛ چنان که شما می دانید، برای شما فربه و پروار نمی شدند. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۲۱ -

و از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: هیچ ایمانی را به همراه یقین ندیده ام که بیشتر به شک شباهت داشته باشد، جز از این انسان. او هر روز وداع می کند و جنازه ها را تا قبرها تشییع می کند و دوباره به فریب دنیا باز می گردد و از شهوت و لذت دل نمی کند. اگر فرزند بیچاره آدم گناهی نداشت که انتظارش را بکشد و حسابی نداشت که به آن پی ببرد، به غیر از مرگی که جمعی را پراکنده می سازد و فرزندانش را به عزای او می نشانند، برای او شایسته بود که از آنچه در آن به سر می برد پرهیز کند. چونان اقوامی از مرگ غافل مانده ایم که مرگ بر آنان فرود نیامده و چونان اقوامی که امیدی به حساب ندارند و از مجازات باکی ندارند، به دنیا و شهوات آن متمایل شده ایم. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۲۲ -

از جعفر بن محمد علیه السلام روایت شده که فرمود: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله به احتضار درآمد، بیهوش شد، حضرت فاطمه علیها السلام گریست، حضرت به هوش آمد و دید که حضرت فاطمه می فرماید: بعد از تو ما که را داریم ای رسول خدا! حضرت فرمود: شما بعد از من مستضعف خواهید شد. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۲۵ -

از امام علی علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله به زیارت قبور اجازه دادند و فرمودند: قبرها شما را به یاد آخرت می اندازند. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۳۹ -

از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: حضرت فاطمه علیها السلام قبر حضرت حمزه را زیارت می نمود و کنار آن می ایستاد و هر سال به همراه تعدادی زن به زیارت قبور شهدا می آمد و دعا و استغفار می کردند. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۳۹ -

از امام علی صلوات الله علیه نقل شده که وقتی از قبرستان عبور می کرد، سه مرتبه می فرمود: سلام بر شما ای اهل دیار! ما نیز به شما ملحق خواهیم شد. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۳۹ -

از امام علی علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله از قدم برداشتن بر روی قبور و خندیدن در آنجا بازداشته اند. - دعائم الاسلام ۱ : ۲۳۹ -

***[ترجمه]

«۴»

الْهِدَايَةُ، قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ زَارَ قَبْرَ مُؤْمِنٍ فَقَرَأَ عِنْدَهُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ لِصَاحِبِ الْقَبْرِ وَ مَنْ يَزُورُ الْقَبْرَ

يَسْتَقْبِلُ الْقَبْلَةَ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْقَبْرِ إِلَّا أَنْ يَزُورَ إِمَامًا فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ بِوَجْهِهِ وَيَجْعَلَ ظَهْرَهُ إِلَى الْقَبْلَةِ (٤).

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا أَشْرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْقُبُورِ قَالَ يَا أَهْلَ التُّزْبَةِ يَا أَهْلَ الْعُرْبَةِ أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ سُكِنَتْ وَ أَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُكِحَتْ وَ أَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ فَهَذَا خَبْرٌ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَبِرٌ مَا عِنْدَكُمْ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى الصَّحَابَةِ فَقَالَ لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَأَخْبَرُوكُمْ إِنَّ خَيْرَ الرِّزَادِ التَّقْوَى (٧).

وَرُوي: أَنَّ مَنْ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ تَرَحُّمًا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَى يَدِهِ حَسَنَةً (٨).

**[ترجمه] الهدایه: امام رضا علیه السلام فرموده اند: هر کس قبر مؤمنی را زیارت کند و هفت مرتبه سوره «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» را در کنار قبر او بخواند خداوند، او و صاحب قبر را می آمرزد و هر کس قبری را زیارت کند باید رو به قبله باشد و دستش را بر روی قبر بگذارد، مگر اینکه امامی را زیارت کند که در این صورت واجب است که انسان رو به سوی قبر امام و پشت به قبله بایستد. - الهدایه : ۲۸ -

امام صادق علیه السلام فرموده اند: وقتی امیر المؤمنین علیه السلام به قبور رسید، فرمود: ای خفتگان در خاک! ای اهل غربت! اما خانه هایتان! دیگران در آن سکونت گزیدند، اما زنانتان! ازدواج کرده اند و اما امواتان! تقسیم شده اند، این خبری است که ما داریم، از شما چه خبر؟ سپس رو به یاران خویش نمود و فرمود: اگر آن ها اجازه سخن گفتن داشتند، به شما خبر می دادند که بهترین توشه، پرهیزکاری است. - الهدایه : ۲۸ -

روایت شده که هر کس بر سر یتیمی دست محبت بکشد، خداوند به تعداد هر تار موئی که دستش بر آن کشیده شده، یک حسنه برای او می نویسد. - الهدایه : ۲۸ -

**[ترجمه]

«۵»

مِشْكَاهُ الْأَنْوَارِ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

ص: ۱۶۹

۱-۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۲۵.

۲-۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۳۹.

۳-۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۳۹.

۴-۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۳۹.

۵-۵. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۳۹.

۶-۶. الهدایه ص ۲۸.

٧-٧. الهدايه ص ٢٨.

٨-٨. الهدايه ص ٢٨.

إِذَا حَضَرَ جَنَازَهُ وَحَضَرَ مَجْلِسَ عَالِمٍ أُيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَشْهَدَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ كَانَ لِلْجَنَازَةِ مَنْ يَتَّبِعُهَا وَيَدْفِنُهَا فَإِنَّ حُضُورَ مَجْلِسِ عَالِمٍ أَفْضَلُ مِنْ حُضُورِ أَلْفِ جَنَازَةٍ وَمِنْ عِيَادَةِ أَلْفِ مَرِيضٍ وَمِنْ قِيَامِ أَلْفِ لَيْلَةٍ وَمِنْ صِيَامِ أَلْفِ يَوْمٍ وَمِنْ أَلْفِ دِرْهَمٍ يُتَصَدَّقُ بِهَا عَلَى الْمَسَاكِينِ وَمِنْ أَلْفِ حَجَّةٍ سَوَى الْفَرِيضَةِ وَمِنْ أَلْفِ عَزْوَةٍ سَوَى الْوَاجِبِ تَغْزُوهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَالِكَ وَبِنَفْسِكَ وَأَيُّنَ تَقَعُ هَذِهِ الْمَشَاهِدُ مِنْ مَشْهَدِ عَالِمٍ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ بِالْعِلْمِ وَيُعْبَدُ بِالْعِلْمِ وَخَيْرُهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ مَعَ الْعِلْمِ وَشَرُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ مَعَ الْجَهْلِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ أَقْوَامٍ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَنَازِلِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ قِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ وَيُحِبُّونَ اللَّهَ إِلَى عِبَادِهِ قُلْنَا هَذَا حَبِيبُوا اللَّهُ إِلَى عِبَادِهِ فَكَيْفَ يُحِبُّونَ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ قَالَ يَأْمُرُونَهُمْ بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ وَيَنْهَوْنَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُ اللَّهُ فَإِذَا أَطَاعُوهُمْ أَحَبَّهُمُ اللَّهُ (١).

وَمِنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسَلِمْتُ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ كَيْفَ أَقُولُ قَالَ تَقُولُ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَإِنَّا بِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ رَاجِعُونَ (٢).

وَمِنْهُ قَالَ قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْزَلَ الدُّنْيَا مِنْكَ كَمَنْزِلِ نَزَلَتْهُ ثُمَّ أَرَدَتْ التَّحَوُّلَ عَنْهُ مِنْ يَوْمِكَ أَوْ كَمَالِ اكْتِسَابَتِهِ فِي مَنَامِكَ وَ لَيْسَ فِي يَدِكَ مِنْهُ شَيْءٌ وَإِذَا حَضَرَتْ فِي جَنَازِهِ فَكُنْ كَأَنَّكَ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا وَكَأَنَّكَ سَأَلْتَ رَبَّكَ الرَّجْعَةَ إِلَى الدُّنْيَا فَرَدَّكَ فَاعْمَلْ عَمَلًا مِنْ قَدِّ عَايِنَ (٣).

وَمِنْهُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا فِيمَا مَضَى مِنَ الدَّهْرِ كَانَ لَا يُزْفَعُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْحَسَنَاتِ مَا يُزْفَعُ لَهُ وَلَمْ

ص: ١٧٠

١-١. مشكاة الأنوار: ١٣٥.

٢-٢. مشكاة الأنوار ص ٢٠٠.

٣-٣. مشكاة الأنوار ص ٢٧٠.

يَكُنْ لَهُ سَيِّئَةٌ فَأَجَبَهُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَسَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ فَيَنْزِلَ إِلَيْهِ فَيَسِيءَ لِمَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَنَزَلَ فَإِذَا الرَّجُلُ قَائِمٌ يُصَلِّي فَجَلَسَ الْمَلَكُ وَحَيَاءً أَسِيدٌ فَوَثَبَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَطَعَهُ أَرْبَعَةَ أَرَابٍ وَفَرَّقَ فِي كُلِّ جِهَةٍ مِنَ الْأَرْبَعَةِ إِرْبًا وَانْطَلَقَ فَقَامَ الْمَلَكُ فَجَمَعَ تِلْمِكَ الْأَعْضَاءَ فَدَفَنَهَا ثُمَّ مَضَى عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَمَرَّ بِرَجُلٍ مُشْرِكٍ تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَلْوَانُ الْأَطْعِمَةِ فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَهُوَ مَلِكُ الْهِنْدِ وَهُوَ كَذَلِكَ إِذْ تَكَلَّمَ بِالشُّرْكِ فَصَعِدَ الْمَلَكُ فَدَعَى فَقِيلَ لَهُ مَا رَأَيْتَ فَقَالَ مَنْ أَعْجَبَ مَا رَأَيْتَ عَبْدَكَ فَلَنْ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يُرْفَعُ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ مِنَ الْحَسَنَاتِ مِثْلُ مَا يُرْفَعُ لَهُ سَيَلَطَتْ عَلَيْهِ كَلْبًا فَقَطَعَهُ إِرْبًا ثُمَّ مَرَرْتُ بِعَبْدٍ لَكَ فَذَمَّكَتَهُ تُعْرَضُ عَلَيْهِ آيَةُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فِيهَا أَلْوَانُ الْأَطْعِمَةِ فَيُشْرِكُ بِكَ وَهُوَ سَوِيٌّ قَالَ فَلَا تَعْجَبَنَّ مِنْ عِبْدِي الْأَوَّلِ فَإِنَّهُ سَأَلَنِي مَنْزِلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَمْ يَبْلُغْهَا بِعَمَلٍ فَسَيَلَطَتْ عَلَيْهِ الْكَلْبُ لِأَبْلَغَهُ الدَّرَجَةَ الَّتِي أَرَادَهَا وَأَمَّا عِبْدِي الْآخِرُ فَإِنِّي اسْتَكْتَرْتُ لَهُ شَيْئًا صَنَعْتُهُ بِهِ لِمَا يَصِيرُ إِلَيْهِ غَدًا مِنْ عَذَابِي (١).

*[ترجمه] مشکاه الانوار: مردی به محضر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: ای رسول خدا! اگر یک مراسم تشییع جنازه و یک مجلس [سخنرانی] دانشمندی باشد، در نظر تو کدام یک بهتر است تا در آن حضور یابم؟ فرمود: اگر جنازه کسانی داشته باشد که او را تشییع و دفن کنند، حضور در مجلس دانشمند بهتر است از حضور در تشییع هزار جنازه و از عیادت هزار بیمار و از هزار شب زنده داری و از هزار روز روزه داری و از هزار درهم صدقه بر بیچارگان و از هزار حج به غیر از حج واجب و از هزار نبرد که در آن با مال و جان خود بجنگی، به غیر از نبرد واجب.

حضور در این صحنه ها کجا و حضور در مجلس عالم کجا؟ آیا نمی دانی که خداوند با علم اطاعت می شود و با علم عبادت می شود و بهترین های دنیا و آخرت با علم تعیین می شوند و بدترین های دنیا و آخرت با جهل؟ نمی خواهید به شما خبر دهم از انسان هایی که نه پیامبر بودند و نه شهید، ولی در روز قیامت مردم به آنان غبطه می ورزند که از سوی خداوند عزوجل در جایگاه هایی بر منبرهایی از نور قرار دارند. عرض شد: آنان کیستند ای رسول خدا؟ حضرت فرمود: آنان کسانی هستند که بندگان خدا را در نزد خداوند محبوب می سازند و خداوند را محبوب بندگانش می کنند. عرضه داشتیم: این را قبول داریم که خداوند را در نزد بندگانش محبوب می گردانند، اما چگونه بندگان خداوند را محبوب او می کنند؟ فرمود: آنان را به آنچه خداوند دوست دارد امر می کنند و آنان را از آنچه خداوند ناپسند می دارد باز می دارند، پس وقتی از این ها پیروی کنند، محبوب خداوند واقع می شوند. - مشکاه الانوار: ۱۳۵ -

از مشکاه الانوار: از علی بن ابو حمزه روایت شده که گفته است: از محضر امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا به اهل قبور سلام کنم؟ فرمود: آری. عرض کردم: چگونه؟ فرمود: می گوئی: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ أَنْتُمْ لَنَا قَرُطٌ وَ إِنَّا بِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ رَاجِعُونَ .

سلام بر اهل دیار از مردان و زنان با ایمان و مسلمان. شما بر ما پیشی گرفته اید و اگر خدا بخواهد، ما نیز به سوی شما باز می گردیم. - مشکاه الانوار: ۲۰۰ -

از مشکاه الانوار روایت شده که امام باقر علیه السلام فرموده اند: در دنیا فرود آی همچون منزلی که در آن فرود آمده ای و همین امروز می خواهی از آنجا بروی یا کمالی که در خواب به دست آورده ای و ذره ای از آن در دست تو باقی نمانده و وقتی در تشییع جنازه ای شرکت کردی، چنان باش که گوئی خودت بر تابوت برده می شوی و گوئی تو از پروردگارت

خواسته ای که تو را به دنیا باز گرداند و او نیز تو را باز گردانده، پس مانند کسی عمل کن که مرگ را دیده است. - مشکاه الانوار: ۲۷۰ -

از مشکاه الانوار: از معاویه بن عمار روایت شده که شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: در گذشته مردی بود که حسنت هیچ کسی در زمین به درجه حسنت او نمی رسید و هیچ گناهی نداشت، فرشته ای شیفته او شد و از خدای عزوجل درخواست کرد تا به او اذن دهد که نزد او فرود آید و به او سلام دهد. خداوند نیز به او اذن فرمود و او در زمین فرود آمد و دید که مرد در حال نماز است. فرشته منتظر نشست. ناگهان شیری آمد و به آن مرد حمله کرد و او را چهار تکه کرد و در هر یک از جهات چهار گانه تکه ای پراکند و رفت. فرشته برخاست و آن اعضا را جمع کرد و دفن نمود، سپس به سمت ساحل دریا رفت و به مردی مشرک گذشت که انواع غذاها در ظرفی از طلا و نقره برایش فراهم بود، او پادشاه هند بود، در همین حال بود که زبان به شرک گشود، فرشته به آسمان رفت. ندا آمد که چه دیدی؟ گفت: از عجیبترین چیزهایی که دیدم، بنده ات فلانی بود که از هیچ یک از انسان ها حسنه ای به اندازه حسنت او بالا برده نشده بود، ولی درنده ای را بر او چیره کردی که او را تکه تکه کرد. سپس از بنده ای گذشتم که او را پادشاه کرده بودی و ظرف های طلائی و نقره ای در برابرش گذاشته بودند که در آن ها انواع غذاها بود، ولی او به تو شرک می ورزید، در حالی که سالم و تندرست بود. خداوند فرمود: از بنده اولم تعجب نکن؛ زیرا او از من مقامی در بهشت خواست که بدان دست نمی یافت مگر با یک عمل، من نیز درنده ای را بر او مسلط کردم تا او را به درجه ای که می خواست برسانم؛ و اما بنده دیگرم، کار زیادی برایش نکردم، به خاطر آنچه فردای قیامت از عذابم به او می رسد. - مشکاه الانوار: ۲۳۰ و ۲۲۹ -

***[ترجمه]

«۶»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تُخَفِّهُ الْمُؤْمِنُ الْمَوْتُ وَقَالَ الْمَوْتُ كَفَّارَةً لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَإِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ ثَلِمَ فِي الْإِسْلَامِ ثَلْمَهُ لَا يَسُدُّ مَكَانَهَا شَيْءٌ وَبَكَتْ عَلَيْهِ بِقَاعِ الْأَرْضِ الَّتِي كَانَ يَعْبُدُ اللهُ فِيهَا.

وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ انْتَقَى الْمَوْتُ خِيَارَ أُمَّتِي كَمَا يَنْتَقِي أَحَدُكُمْ خِيَارَ الرُّطْبِ مِنَ الطَّبَقِ.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَوْلٌ لَا تَدْرِي مَتَى يَعْشَاكَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْتَعِدَّ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَفْجَأَكَ.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَنْزَلَ الْمَوْتُ حَقَّ مَنَزَلَتِهِ مِنْ عَدَدِ مَنْ أَجَلَهُ

ص: ۱۷۱

وَمَا أَطَالَ عَبْدُ الْأَمَلِ إِلَّا أَسَاءَ الْعَمَلَ وَ طَلَبَ الدُّنْيَا.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ لَمْ يُكْثِرْ عَبْدٌ ذِكْرَ الْمَوْتِ إِلَّا زَهَدَ فِي الدُّنْيَا.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَوْ نَظَرْتُمْ إِلَى الْأَجَلِ وَ مَسِيرِهِ لَأَبْغَضْتُمْ الْأَمَلَ وَ غُرُورَهُ إِنَّ لِكُلِّ سَاعٍ غَايَةً وَ غَايَةَ كُلِّ سَاعٍ الْمَوْتُ لَوْ تَعَلَّمُ الْبَهَائِمُ مِنَ الْمَوْتِ مَا تَعَلَّمُونَ مَا أَكَلْتُمْ سِجْمِينَ عِشْ مَا شِئْتِ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَ أَحَبُّ مَنْ أَحْبَبْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ عَجِبْتُ لِمُؤَمِّلِ دُنْيَا وَ الْمَوْتُ يَطْلُبُهُ.

وَرُوي: أَنَّهُ لَمَّا دَنَا وَفَاهُ إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هَلَّا أُرْسِلَتْ إِلَيَّ رَسُولًا حَتَّى آخُذَ أَهْبَهُ قَالَ لَهُ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الشَّيْبَ رَسُولِي.

وَ حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ رَأَيْتَكَ فِي النَّوْمِ كَأَنِّي أَقُولُ لَكَ كَمْ بَقِيَ مِنْ أَجَلِي فَقُلْتُ لِي بِيَدِكَ هَكَذَا وَ أَوْمَأَتْ إِلَيَّ خَمْسٌ وَ قَدْ شُغِلَ ذَلِكَ قَلْبِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّكَ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هِيَ خَمْسٌ تَفَرَّدَ اللَّهُ بِهَا- إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ (١) إِلَى آخِرِهَا.

وَ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سُبْحَانَ مَنْ لَا يَسْتَأْنِسُ بِشَيْءٍ إِذْ أَبْقَاهُ وَ لَا يَسْتَوْحِشُ مِنْ شَيْءٍ إِذْ أُنْفَاهُ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ- لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ (٢) أَفْتَرَكَ تَجْمَعُ بَيْنَ أَهْلِ الْقِسْمَيْنِ فِي دَارٍ وَاحِدَةٍ وَ هِيَ النَّارُ.

وَ رُوي: أَنَّهُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَالَ إِنَّ فُلَانًا جَارِي يُؤْذِينِي قَالَ اصْبِرْ عَلَيَّ إِذَا هُ كُفَّ إِذَاكَ عَنْهُ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ وَ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ إِنَّ جَارِي قَدْ مَاتَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَفَى بِالذَّهْرِ وَاعِظًا وَ كَفَى بِالْمَوْتِ مُفَرِّقًا.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: يَا رَبِّ أَيُّ عِبَادِي [عِبَادِكَ] أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الَّذِي يَبْكِي لِفَقْدِ الصَّالِحِينَ كَمَا يَبْكِي الصَّبِيُّ عَلَى فَقْدِ أَبَوَيْهِ.

ص: ١٧٢

١- ١. لقمان: ٣٤.

٢- ٢. النحل: ٣٨.

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ قَالَ الْحَسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ شَيْعِنَا إِلَّا صَدِيقٌ شَهِيدٌ قُلْتُ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَهُمْ يَمُوتُونَ عَلَيَّ فُرْشَتِهِمْ فَقَالَ أَمَا تَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ - الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ (۱) ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ لَمْ تَكُنِ الشَّهَادَةُ إِلَّا لِمَنْ قُتِلَ بِالسَّيْفِ لَأَقَلَّ اللَّهُ الشُّهَدَاءَ.

وَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَشَدُّ سَاعَاتِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ السَّاعَةُ الَّتِي يُعَايِنُ فِيهَا مَلَكُ الْمَوْتِ وَالسَّاعَةُ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا مِنْ قَبْرِهِ وَالسَّاعَةُ الَّتِي يَقِفُ فِيهَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَمَّا إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ نَجْوَتَ يَا ابْنَ آدَمَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَأَنْتَ أَنْتَ وَإِلَّا هَلَكْتَ وَإِنَّ نَجْوَتَ يَا ابْنَ آدَمَ حِينَ تُوَضَّعُ فِي قَبْرِكَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَإِلَّا هَلَكْتَ وَإِنَّ نَجْوَتَ حِينَ يُحْمَلُ النَّاسُ عَلَى الصُّرَاطِ فَأَنْتَ أَنْتَ وَإِلَّا هَلَكْتَ وَإِنَّ نَجْوَتَ حِينَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَإِلَّا هَلَكْتَ ثُمَّ تَلَمَّا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (۲) قَالَ هُوَ الْقَبْرُ وَإِنَّ لَهُمْ فِيهِ مَعِيشَةٌ ضَنْكًا وَاللَّهُ إِنَّ الْقَبْرَ لَرَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ شَرُّ مِنْهُ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مَنْ مَاتَ عَلَيَّ مُوَالِتًا فِي غَيْبِهِ فَأَيْمَنَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ مِثْلَ شَهِدَاءِ بَدْرٍ وَأَحَدٍ.

وَقِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا شَأْنُكَ جَاوَزْتَ الْمُقْبِرَةَ فَقَالَ إِنِّي أَجِدُهُمْ جِيرَانَ صَدِيقٍ يَكْفُونَ السَّيِّئَةَ وَيَذَكَّرُونَ الْآخِرَةَ.

**[ترجمه] دعوات راوندی: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: تحفه مؤمن مرگ است و فرمود: مرگ کفار ای است برای هر مسلمان و چون مؤمنی بمیرد در اسلام شکافی ایجاد می شود که چیزی جای آن را پر نمی کند، و آن قطعه زمین هایی که خداوند را در آن می پرستید، بر او می گریند.

حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرموده اند: وقتی زمان آن فرا رسد، مرگ بهترین های امت مرا گلچین می کند، چنانچه یکی از شما بهترین های خرما را از طبق انتخاب می کنید.

امیر المؤمنین علیه السلام فرموده است: بین ما و بهشت یا دوزخ فاصله ای به غیر از مرگ نیست.

امام صادق علیه السلام فرموده است: هر کسی که نمی دانی چه وقت تو را فرا می گیرد، مانع از آن نمی شود که قبل از اینکه تو را غافلگیر سازد، برای آن آماده شوی.

امیر المؤمنین علیه السلام فرموده است: کسی که فردا را از عمر خود به شمار آورد، مرگ را در جایگاه حقیقی آن قرار نداده است و هیچ بنده ای آرزوهای دور و دراز نخواهد داشت، مگر اینکه گناه کند و خواستار دنیا باشد.

امام صادق علیه السلام فرموده است: هیچ بنده ای مرگ را بسیار یاد نمی کند مگر اینکه به دنیا بی میل گردد.

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله فرموده اند: اگر به مرگ و مسیر آن بنگرید، از امیدواری و فریب آن بدتان می آید. هر تلاشگری پایانی دارد و پایان هر تلاشگری مرگ است، اگر چهارپایان به آنچه شما در مورد مرگ می دانید پی می برند،

دیگر حیوان چاقی نمی خوردید. هر چه می خواهی زندگی کن که تو خواهی مرد و هر چه می خواهی دوست بدار که از آن جدا خواهی شد. در شکفتم از کسی که به دنیا امیدوار است و حال آنکه مرگ در پی اوست.

روایت شده است که وقتی وفات حضرت ابراهیم علیه السلام نزدیک شد، عرض کرد: چرا کسی را به سوی من نفرستادی تا توشه بگیرم؟ خداوند فرمود: آیا نمی دانی که پیری فرستاده من است؟

ابوبکر بن عیاش گفته است: در محضر ابو عبدالله امام صادق علیه السلام بودم که مردی نزد او آمد و عرض کرد: من تو را در خواب دیدم. گویی من به تو می گفتم: چقدر از عمر من باقی مانده است؟ و شما اینگونه با این دست خود به من اشاره کردید: پنج. و فکر من بدان مشغول شده است. فرمود: تو از من سؤالی کردی که جز خداوند عزوجل کسی آن را نمی داند و پنج چیز است که تنها خداوند از آن آگاه است. « إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ »، - لقمان / ۳۴ -

{در حقیقت، خداست که علم [به] قیامت نزد اوست.} ... تا آخر آن.

- و گوید: - شنیدم که می فرمود: منزه است کسی که به چیزی که آن را باقی نگه داشته، انس نمی گیرد و از چیزی که نابودش کرده، احساس تنهائی نمی کند. و شنیدم که می فرمود: « وَ أَقْسِمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ »، - نحل / ۳۸ -

{و با سخت ترین سوگندهایشان به خدا سوگند یاد کردند که خدا کسی را که می میرد بر نخواهد انگیخت.} آیا می خواهی اهل دو قسم را در یک سرا جمع کنی که همان آتش دوزخ است؟

و روایت شده که مردی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: همسایه من فلانی، مرا آزار می دهد. فرمود: بر آزار و اذیت او صبر کن و خودت از آزار او دست بکش. دیری نپائید که آمد و عرض کرد: ای پیامبر خدا! همسایه ام مرده است. حضرت فرمود: روزگار برای پند و اندرز کافی است و مرگ برای جدا کردن .

پیامبر صلی الله علیه و آله عرض کرد: پروردگارا! کدام یک از بندگانم [بندگانت] نزد تو محبوب تر هستند؟ خداوند فرمود: کسی که به از دست رفتن صالحان بگرید، چنانچه کودک بر مرگ پدر و مادرش می گرید.

زید بن ارقم گوید: امام حسین بن علی علیه السلام فرمود: شیعیان ما نیستند جز صدیق و شهید. عرض کردم: چگونه ممکن است در حالی که آنان در بستر از دنیا می روند؟ فرمود: آیا کتاب خدا را تلاوت نمی کنی: « الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ »، - حدید / ۱۹ - {کسانی که به خدا و پیامبران وی ایمان آورده اند، آنان همان راستینانند و پیش پروردگارشان گواه خواهند بود.} سپس حضرت فرمود: اگر شهادت تنها از آن کسانی بود که با شمشیر کشته شدند، یقیناً خداوند شهدا را اندک می نمود.

امام زین العابدین علیه السلام فرموده اند: سختترین لحظات برای فرزند آدم سه لحظه است: لحظه ای که در آن فرشته مرگ را می بیند و لحظه ای که در آن از قبر خود به پا می خیزد و لحظه ای که در برابر خدای عزوجل می ایستد، خواه به سوی بهشت

برود یا دوزخ.

سپس حضرت علیه السلام فرمود: ای فرزند آدم! اگر به هنگام مرگ نجات یافتی، خودت هستی و خودت، و الا هلاک می شوی. و ای فرزند آدم! اگر هنگامی که تو را در قبر می نهند نجات پیدا کنی، خودت هستی و خودت و گرنه هلاک می شوی و اگر هنگامی که مردم بر صراط راه می روند نجات یابی، خودت هستی و خودت و گرنه هلاک می شوی و اگر زمانی که مردم در مقابل پروردگار جهانیان به پا می خیزند نجات یابی، خودت هستی و خودت و گرنه هلاک می شوی. سپس این آیه را تلاوت کرد: « وَ مِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ » - مؤمنون / ۱۰۰ -

{و پیشاپیش آنان برزخی است تا روزی که برانگیخته خواهند شد.} فرمود: برزخ همان قبر است و مردگان در آن زندگی تنگی دارند. به خدا سوگند، قبرها باغی از باغ های بهشت هستند یا حفره ای از حفره های دوزخ.

و امام سجاد علیه السلام فرمود: قبر اولین منزل از منزلگاه های آخرت است، اگر از آن نجات یابد، منازل بعدی از آن آسان تر هستند و اگر از آن نجات نیابد، منازل بعد از آن سخت تر هستند.

و علی بن حسین علیه السلام فرمود: هر کس در زمان قائم ما بر دوستی ما بمیرد، خداوند اجر هزار شهید مثل شهدای بدر و احد را برای او بنویسد.

به امیر المؤمنین علیه السلام عرض شد: تو را چه می شود که با قبرستان همجوار شده ای؟ فرمود: من آنان را همسایگانی راستگو می یابم که از گناه باز می دارند و انسان را به یاد آخرت می اندازند.

**[ترجمه]

بیان

الانتقاء الاختيار قوله عليه السلام من الموت أي من شدائد الموت والعقوبات بعده أي لو كانوا مكلفين و علموا ترتب العقاب على أعمالهم السيئة لكانوا دائما مهتمين لذلك فيهلون و لم تجدوا منهم سميئا فلا ينافي ما ورد أن الموت مما لم تبهم عنه البهائم أو المعنى لو كانوا يعلمون كعلمكم بالتجارب و إخبار الله و الأنبياء

ص: ۱۷۳

۱-۱. الحديد: ۱۹.

۲-۲. المؤمنون: ۱۰۰.

و الأوصياء و الصالحين لكانوا كذلك فإنهم و إن علموا الموت مجملا و يحذرون منه لكن لا يعلمون كعلمكم و الأول أظهر.

قوله عليه السلام بين أهل القسامين الظاهر أن القسم الآخر قوله تعالى في سورة التغابن قُلْ بَلَى وَ رَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ (۱) و يحتمل أن يكون إشاره إلى تتمه تلك الآية بلى و عُدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فإنه في قوه القسم لكنه بعيد و كأن في الحديث سقطا.

**[ترجمه]«انتقاء» یعنی: انتخاب. فرمایش حضرت علیه السلام: «من الموت» یعنی از سختی های مرگ و کیفرهای بعد از آن، یعنی: اگر مکلف بودند و ترتب کیفر را بر اعمال زشت خود می دانستند، پیوسته بدان اهتمام می ورزیدند و لاغر می گشتند و در میان آن ها حیوان چاقی نمی یافتید. این سخن منافاتی ندارد با آنچه روایت شده مبنی بر اینکه مرگ از مواردی است که چهارپایان از حکم آن بیرون نیستند. یا معنا این باشد: اگر مثل شما از تجارب و اخبار خدا و پیغمبران و برگزیدگان و صالحان آگاه بودند، بی تردید چنین می شدند، آن ها هرچند به طور خلاصه از مرگ خبر دارند و از آن بر حذر هستند، ولی مانند شما به آن علم ندارند. و معنای اول روشن تر است.

فرموده حضرت علیه السلام: «بین اهل القسامين» ظاهر آن است که قسم دیگر در فرمایش خدای متعال در سوره تغابن باشد: « قُلْ بَلَى وَ رَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ»، - . تغابن / ۷ - {بگو: «آری، سوگند به پروردگارم، حتماً برانگیخته خواهید شد، سپس شما را به [حقیقت] آنچه کرده اید، قطعاً واقف خواهند ساخت.} و احتمال دارد اشاره به پایان آن آیه باشد: « بَلَى وَ عُدًّا عَلَيْهِ حَقًّا»، {آری، [انجام] این وعده بر او حق است.} که در حکم قسم است، ولی این بعید است، گویا بخشی از حدیث افتاده است .

**[ترجمه]

«۷»

أَعْلَامُ الدِّينِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَال: النَّاسُ اثْنَانِ رَجُلٌ أَرَاخَ وَ آخَرُ اسْتَرَاخَ فَأَمَّا الَّذِي اسْتَرَاخَ فَالْمُؤْمِنُ اسْتَرَاخَ مِنَ الدُّنْيَا وَ نَصِيَّ بِهَا وَ أَفْضَى إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَ كَرِيمِ ثَوَابِهِ وَ أَمَّا الَّذِي أَرَاخَ فَالْفَاجِرُ اسْتَرَاخَ مِنْهُ النَّاسُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ أَفْضَى إِلَى مَا قَدَّمَ.

**[ترجمه]اعلام الدین: از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: مردم دو دسته هستند. یک عده آسایش می دهند و عده ای دیگر آسایش می جویند. اما آنکه آسایش جسته، مؤمن است که از دنیا و رنج آن آسایش جسته و به رحمت خدا و پاداش ارزنده و نفیس او رسیده است؛ و اما کسی که [دیگران را] آسوده کرده، فاجر و بدکاری است که مردم و درختان و چهارپایان از دست او آسایش خواسته اند و به آنچه از پیش فرستاده، رسیده است.

**[ترجمه]

«۸»

كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيحٍ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَحْضُرُهُ الْمَوْتُ إِلَّا رَأَى مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ تَقَرَّرَ عَيْنُهُ وَلَا مُشْرَكَ يَمُوتُ إِلَّا رَأَاهُمَا حَيْثُ يَسْوؤُهُ.

**[ترجمه] کتاب جعفر بن محمد بن شریح: از جابر جعفی روایت کرده که شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: مؤمنی نیست که مرگ به سراغش رود، جز اینکه حضرت محمد و امام علی علیهما السلام را ببیند و چشمش به دیدار آنان روشن گردد. و مشرکی نیست که بمیرد، جز اینکه آن دو را ببیند و از دیدن آن دو بزرگوار محزون گردد.

**[ترجمه]

«۹»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، وَ مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ ثَلَاثَةَ أَخْلَاءَ فَخَلِيلٌ يَقُولُ لَهُ أَنَا مَعَكَ حَيًّا وَ مَيِّتًا وَ هُوَ عَمَلُهُ وَ خَلِيلٌ يَقُولُ لَهُ أَنَا مَعَكَ حَتَّى تَمُوتَ وَ هُوَ مَالُهُ فَإِذَا مَاتَ صَارَ لِلْوَارِثِ وَ خَلِيلٌ يَقُولُ لَهُ أَنَا مَعَكَ إِلَى بَابِ قَبْرِكَ ثُمَّ أَخْلِيكَ وَ هُوَ وَلَدُهُ (۲).

الخصال، عن أبيه عن عبد الله الحميري عن هارون: مثله (۳).

**[ترجمه] مجالس صدوق و معانی الاخبار: از امام صادق از پدران ایشان علیهم السلام روایت کرده که امام علی علیه السلام فرمود: فرد مسلمان سه دوست دارد: دوستی به او می گوید: من در زندگی و مرگ همراه توام و آن عمل اوست. دیگری گوید: من تا زمان مرگ با تو هستم و آن مال اوست و وقتی از دنیا برود از آن وارث است. سومی به او گوید: من تا سر قبر با تو هستم سپس تو را رها می کنم و آن فرزند اوست. - . امالی الصدوق ص ، معانی الاخبار : ۲۳۲ -

الخصال: از هارون مانند این حدیث را نقل کرده است. - . الخصال ۱ : ۵۶ -

**[ترجمه]

«۱۰»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ حَرِيْزٍ عَنْ أَبَانَ

ص: ۱۷۴

۱- ۱. التغبان: ۷.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص، معانی الأخبار ص ۲۳۲.

بْنِ تَغْلِبَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ مَيَاتَ بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ الْخَمِيسِ إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْ ضَغْطِهِ الْقَبْرِ (۱).

**[ترجمه] مجالس صدوق: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: هر کدام از مؤمنان که بین ظهر روز پنجشنبه تا ظهر روز جمعه بمیرد، خداوند او را از فشار قبر پناه می دهد. - امالی صدوق: ۱۶۹، در ثواب الاعمال: ص ۱۷۷ نیز آن را روایت کرده است. -

**[ترجمه]

«۱۱»

و مِنْهُ، وَ مِنَ الْعُيُونِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْوَفَاةَ بَكَى فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَبْكِي وَ مَكَانَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ وَ قَالَ فِيكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا قَالَ فِيكَ وَ قَدْ حَجَّجْتَ عِشْرِينَ حَجَّةً مَاشِياً وَ قَدْ قَاسَمْتُ رَبَّكَ مَالِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى النَّعْلَ وَ النَّعْلَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَبْكِي لِخَصْلَتَيْنِ لِهَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَ فِرَاقِ الْأَحِبِّهِ (۲).

**[ترجمه] از مجالس صدوق و العيون: از ابو الحسن امام رضا علیه السلام از پدرانش علیهم السلام روایت شده که فرمود: وقتی وفات امام حسن بن علی بن ابی طالب فرا رسید، گریست. به حضرت عرض شد: ای پسر رسول خدا! آیا گریه می کنی و حال آنکه مکان و منزلت تو در نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله همان مکانی است که می دانی؟ و رسول خدا صلی الله علیه و آله در حق تو فرموده آنچه که فرموده و بیست مرتبه پیاده حج کرده و سه مرتبه مال خودت را حتی کفش هایت را با پروردگار خود قسمت کرده ای. حضرت علیه السلام فرمود: من برای دو خصلت گریه می کنم؛ از هول موقف قیامت و از فراق دوستان. - امالی صدوق: ۱۳۳، عیون الاخبار ۱: ۳۰۳ -

**[ترجمه]

«۱۲»

الْعُيُونُ، بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (۳) قُلْتُ يَا رَبِّ أَيْمُوتُ الْخَلَائِقُ وَ يَبْقَى الْأَنْبِيَاءُ فَتَزَلُّ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (۴).

**[ترجمه] العيون: با سه سند از امام رضا علیه السلام از پدرانش علیهم السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی این آیه نازل شد: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ»، - زمر / ۳۰ - {قطعاً تو خواهی مُرد، و آنان [نیز] خواهند مُرد.} عرض کردم: پروردگارا! آیا خلائق می میرند و پیامبران باقی می مانند؟ پس این آیه نازل شد: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ»، - عنكبوت / ۵۷ - {هر نفسی چشیده مرگ است، آنگاه به سوی ما بازگردانیده خواهید شد.} - عیون الاخبار ۲

**[ترجمه]

بیان

لعله صلى الله عليه و آله إنما سأل عن ذلك بعد نزول تلك الآية لاحتمال كون الكلام مسوقاً على الاستفهام الإنكارى.

**[ترجمه] شاید حضرت رسول صلى الله عليه و آله پس از نزول آن آیه این سؤال را پرسیده، بنا بر احتمال اینکه استفهام کلام، استفهام انکارى باشد.

**[ترجمه]

«۱۳»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَشِيشٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَّاحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ (۵).

ص: ۱۷۵

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۶۹، و رواه فى ثواب الأعمال ص ۱۷۷.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۱۳۳، عيون الأخبار ج ۱ ص ۳۰۳.

۳- ۳. الزمر: ۳۰.

۴- ۴. عيون الأخبار ج ۲ ص ۳۲، و الآية فى سورة العنكبوت: ۵۷.

۵- ۵. أمالی الطوسى ج ۱ ص ۳۱۶.

**[ترجمه] مجالس ابن الشیخ: ابن عباس روایت کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که از غم و اندوه خلاص شد و مرد، به راحتی رسیده و نمرده است، مرده همانا زندگان است. - . امالی طوسی ۱: ۳۱۶ -

**[ترجمه]

«۱۴»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمَيْرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سَدِيرِ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرُوا عِنْدَهُ الْمُؤْمِنَ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا أَبَا الْفَضْلِ أَلَا أُحَدِّثُكَ بِحَالِ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ اللَّهِ قُلْتُ بَلَى فَحَدَّثَنِي قَالَ إِذَا قَبِضَ اللَّهُ رُوحَ الْمُؤْمِنِ صَعِدَ مَلَكًا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ رَبَّنَا عَبْدُكَ فُلَانٌ وَنِعْمَ الْعَبْدُ كَانَ لَكَ سَرِيعًا فِي طَاعَتِكَ بَطِينًا عَنْ مَعْصِيَتِكَ وَقَدْ قَبِضْتَهُ إِلَيْكَ فَمَاذَا تَأْمُرُنَا مِنْ بَعْدِهِ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُمَا اهْبِطَا إِلَى الدُّنْيَا وَكُونَا عِنْدَ قَبْرِ عَبْدِ فَمَجْدَانِي وَسَبِّحَانِي وَهَلِّمَانِي وَكَبِّرَانِي وَاكْتُبَا ذَلِكَ لِعَبِيدِي حَتَّى أَبْعَثَهُ مِنْ قَبْرِهِ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُرِيدُكَ فَقُلْتُ بَلَى فَرَدَّنِي فَقَالَ إِذَا بَعَثَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ قَبْرِهِ خَرَجَ مَعَهُ مِثَالُ مَقْدُمِهِ أَمَامَهُ فَكَلَّمَا رَأَى الْمُؤْمِنُ هَوْلًا مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ لَهُ الْمِثَالُ لَا تَحْزَنْ وَلَا تَفْزَعْ وَابْشُرْ بِالسُّرُورِ وَالْكَرَامَةِ مِنَ اللَّهِ فَمَا يَزَالُ يُبَشِّرُهُ بِالسُّرُورِ وَالْكَرَامَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَيَحْسَابُهُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَأْمُرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمِثَالُ أَمَامَهُ فَيَقُولُ لَهُ الْمُؤْمِنُ رَحِمَكَ اللَّهُ نِعْمَ الْخَارِجُ خَرَجْتَ مَعِيَ مِنْ قَبْرِي مَا زِلْتَ تُبَشِّرُنِي بِالسُّرُورِ وَالْكَرَامَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى رَأَيْتُ ذَلِكَ فَكَيْفَ أَنْتَ فَيَقُولُ لَهُ الْمِثَالُ أَنَا السُّرُورُ الَّذِي كُنْتَ تُدْخِلُهُ عَلَيَّ أَحْيِكَ الْمُؤْمِنَ فِي الدُّنْيَا خَلَقَنِي اللَّهُ مِنْهُ لِأَسْرِكَ (۱).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: از سدير صيرفي روایت شده که گوید: در محضر امام صادق علیه السلام بودم که سخن از مؤمن به میان آمد، آن حضرت علیه السلام رو به من کرد و فرمود: ای ابا الفضل! نمی خواهی درباره مقام مؤمن در نزد خداوند با تو سخن بگویم؟ عرض کردم: بلی، بفرمائید. حضرت فرمود: وقتی خداوند روح مؤمن را قبض می کند، دو فرشته مراقب اعمالش به آسمان رفته و عرضه می دارند: پروردگارا! فلان بنده ات بنده خوبی بود. در طاعت تو شتابان و در نافرمانی ات کند بود. اکنون او را به سوی خود برده ای، در این حال چه می فرمایی؟ حضرت فرمود: خداوند به آن دو می فرماید: به دنیا برگردید و در کنار قبر بنده ام باشید. مرا به بزرگی بستائید و تنزیه و تهلیل و تکبیر گوئید و این اعمال را برای بنده من بنویسید تا زمانی که او را از قبرش برانگیزم. سپس امام فرمود: آیا بیشتر از این را به تو بگویم؟ عرض کردم: بلی، بفرمائید. فرمود: وقتی خداوند مؤمن را از قبرش برانگیزد، مثالی همراه با او از قبر بیرون آمده و جلوی او حرکت می کند. هر بار که مؤمن هراسی از هراس های قیامت را می بیند، مثال به او می گوید: اندوهگین مباش و نترس و به سرور و بزرگداشتی از سوی خداوند تو را بشارت باد. پیوسته او را از سوی خداوند عزوجل به سرور و کرامت بشارت می دهد تا اینکه روبروی خداوند جل جلاله بایستد و او را به آسانی حسابرسی کند و دستور دهد تا او را به سوی بهشت برند و مثال همچنان جلوی او حرکت می کند. مؤمن به او می گوید: خدایت رحمت کند، چه مثال خوبی هستی که همراه با من از قبرم خارج گشتی و پیوسته مرا به سرور و کرامتی از سوی خدای عزوجل بشارت می دادی تا اینکه آن را دیدم. مثال به او می گوید: من همان سروری هستم که در دنیا آن را بر دل برادر مؤمنت وارد می کردی. خداوند مرا خلق کرده تا تو را شاد گردانم. - . ثواب الاعمال: ۱۸۱-۱۸۲ -

«۱۵»

مَجَالِسُ الْمُفِيدِ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَدِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانَ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ مِثْلَهُ (۲).

**[ترجمه] مجالس مفید: از حنان بن سدید از پدرش روایت شده که نزد امام صادق علیه السلام بودم و حضرت مانند آن را ذکر کرد. - امالی مفید: ۱۱۳ -

«۱۶»

مُنْتَهَى الْمَطْلَبِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِضُرِّ نَزَلَ بِهِ وَ لِيُقَلَّ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَ تَوَفِّي إِذَا كَانَتْ

ص: ۱۷۶

۱-۱. ثواب الأعمال: ۱۸۱-۱۸۲.

۲-۲. امالی المفید ص ۱۱۳.

**[ترجمه] منتهی الطلب: از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: نباید هیچ کدام از شما برای زبانی که بر او نازل شده آرزوی مرگ کند و باید بگوید: خداوندا، تا زمانی که زندگی برای من بهتر باشد مرا زنده نگه دار و وقتی وفات برای من بهتر بود مرا بمیران. - . المنتهی ۱ : ۴۲۵ -

**[ترجمه]

«۱۷»

الْعِيُونَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَاسِرٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَجَعَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنَ الْجَمَاعِ وَقَدْ أَصَابَهُ الْعَرَقُ وَالْغُبَارُ رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ - اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَرَجِي مِمَّا أَنَا فِيهِ بِالْمَوْتِ فَعَجِّلْهُ لِي السَّاعَةَ وَ لَمْ يَزَلْ مَغْمُومًا إِلَى أَنْ قُبِضَ (۲).

**[ترجمه] العيون: از یاسر از امام رضا علیه السلام روایت شده که وقتی امام روز جمعه از مسجد جامع بازگشت، عرق کرده بود و گرد و غبار بر روی حضرت نشسته بود. دستانش را به آسمان بلند کرد و فرمود: خدایا! اگر گشایش من از آنچه گرفتار آن هستم در مرگ است، همین ساعت آن را برای من قرار بده، و حضرت پیوسته اندوهگین بود تا اینکه وفات یافت. - . عيون الاخبار ۲ : ۱۵ -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی جواز تمنی الموت فی بعض الأحوال و یحتمل أن یکون ذلك لإزاله وهم بعض الجاهلین الذین کانوا یظنون أنه علیه السلام مسرور بقرب المأمون راض بأفعاله متوقع لولایه عهده.

**[ترجمه] روایت بر جواز آرزوی مرگ در برخی شرایط دلالت دارد و احتمال دارد دلیل این کار حضرت، به خاطر از بین بردن گمان برخی از گمراهان باشد که گمان می کردند امام علیه السلام از نزدیک بودن به مأمون خوشحال است و به کارهای او راضی است و انتظار ولایت عهدی او را دارد.

**[ترجمه]

«۱۸»

قُزُبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ جَمِيعًا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ بَكَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَ بَقَاعُ الْأَرْضِ الَّتِي كَانَ يَعْبُدُ اللَّهُ عَلَيْهَا وَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ الَّتِي كَانَ

يَصْعَدُ بِأَعْمَالِهِ فِيهَا وَ تُلِمَ فِي الْإِسْلَامِ ثُلْمَهُ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ قَالَ لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْفُقَهَاءَ حُصُونُ الْمُسْلِمِينَ كَحِصْنِ سُورِ الْمَدِينَةِ لَهَا (۳).

منیه المرید، عن الکاظم علیه السلام: مثله.

**[ترجمه]قرب الاسناد: از علی بن رئاب نقل شده که شنیدم ابا الحسن موسی علیه السلام می فرمود: وقتی مؤمن بمیرد، فرشتگان و قطعه زمین هایی که بر آن ها عبادت خدا را می کرد و درهای آسمان که اعمال او از آنجا بالا می رفت، بر او گریه می کنند و در اسلام شکافی ایجاد می شود که چیزی آن را پر نمی کند. فرمود: زیرا مؤمنان فقیه دژهای مسلمانان هستند، مثل دژ دیوارهای شهر که آن را حفظ می کنند. - قرب الاسناد: ۱۶۸ چاپ نجف -

منیه المرید: از امام کاظم علیه السلام مثل همین حدیث را روایت کرده است.

**[ترجمه]

بیان

بکاء البقاع و الأبواب المراد به بکاء أهلها من الملائكة أو هو کنایه عن ظهور آثار فقده فیها أو تمثیل لیان عظم المصیبه فکأنه تبکی علیه السماء و الأرض كما هو الشائع فی العرف أنهم یذکرون ذلك لیان شده المصیبه و عمومها و الثلمه بالضم فرجه المكسور و المهذوم و إضافة الحصن إلى السور بیانیه أو أريد به المعنی المصدری.

**[ترجمه]مراد از «بکاء البقاع و الابواب» گریه اهل آن ها یعنی ملائکه بر آنهاست، یا کنایه است از ظهور نشانه های نبود او در آن دو، یا تمثیلی است برای بیان عظمت مصیبت؛ گوئی که آسمان و زمین بر او می گریند؛ همانطور که در عرف شایع است، که این سخن را برای بیان شدت مصیبت و عمومیت آن ذکر می کنند. «ثلمه» با ضمه، شکاف، شکسته و نابود شده است و اضافه حصن به سور، اضافه بیانی است، یا از آن معنای مصدری اراده شده است.

**[ترجمه]

«۱۹»

مَخَالِسُ الْمُفِيدِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَالِكِ النَّخَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْكَاتِبِ عَنْ عِيسَى بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الرَّبِيعِيَّ يَقُولُ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ

ص: ۱۷۷

۱-۱. المنتهى ج ۱ ص ۴۲۵.

۲-۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۱۵.

۳-۳. قرب الإسناد ص ۱۶۸ ط نجف.

قَالَ: دَخَلْتُ الْبُصْرَةَ فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِشَارِعِهَا إِذْ أَبْصَرْتُ بِجَارِيَةٍ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَإِذَا هِيَ كَالشَّنِّ الْبَالِي فَلَمْ أَزَلْ أُتْبِعُهَا وَ أَحْبِسُ نَفْسِي عَنْهَا حَتَّى انْتَهَتْ مِنَ الْمَقَابِرِ إِلَى قَبْرِ فَجَلَسْتُ عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ بِصَوْتٍ مَا يَكَادُ يُبَيِّنُ هَذَا وَاللَّهِ الْمَسِيكُنُ لَا مَا بِهِ نَعْرُ أَنْفُسَنَا هَذَا وَاللَّهِ الْمُفْرَقُ بَيْنَ الْأَحْبَابِ وَالْمُقَرَّبُ مِنَ الْحِسَابِ وَ بِهِ عَزَفَانُ الرَّحْمَةِ مِنَ الْعَذَابِ يَا أَبَهْ فَسَحَّ اللَّهُ فِي قَبْرِكَ وَ تَغَمَّدَكَ بِمَا تَغَمَّدَ بِهِ نَبِيِّكَ أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ خِلَافَ مَا أَعْلَمُ كُنْتُ عِلْمِي بِكَ جَوَادًا إِذَا أُتَيْتَ أُتَيْتَ وَسَادًا إِذَا اعْتَمِدْتَ وَجِدْتَ عِمَادًا ثُمَّ قَالَتْ:

يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ عَيَّرَكَ الْبَلَى *** أَمْ كَيْفَ صَارَ جَمَالَ وَجْهِكَ فِي الثَّرَى

لِلَّهِ دَرْكٌ أَى كَهْلٍ عَيَّبُوا *** تَحْتَ الْجَنَادِلِ لَا تُحَسُّ وَ لَا تُرَى

لُبًّا وَ حِلْمًا بَعْدَ حَزْمٍ زَانَهُ *** بَأْسٌ وَ جُودٌ حِينَ يُطْرَقُ لِلْقَرَى

لَمَّا نُفِلَتْ إِلَى الْمَقَابِرِ وَ الْبَلَى *** دَنَّتِ الْهُمُومُ فَعَابَ عَنْ عَيْنِي الْكِرَى (۱).

*** [ترجمه] مجالس مفید: اصمعی گفته است: وارد بصره شدم، در همان حال که در خیابان آنجا راه می رفتم، کنیزی را دیدم که زیباروترین انسان ها بود، ولی در عین حال همچون مشکی فرسوده به نظر می آمد. به دنبالش بودم و خود را از او پنهان می کردم تا اینکه به قبرستان رسید و به سوی قبری رفت، کنار آن نشست، سپس شروع کرد به سخن گفتن با صدایی که خیلی واضح نبود: به خدا سوگند این منزل چیزی نیست که به وسیله آن به خود مغرور شویم. به خدا سوگند این بین دوستان جدائی می افکند و ما را به حساب نزدیک می کند و به وسیله این، رحمت را از عذاب می شناسیم. ای پدر! خداوند به قبرت گشایش دهد و تو را زیر پوشش رحمتی قرار دهد که پیامبر را در آن قرار داد. اما من بر خلاف چیزی که می دانم نمی گویم. من تو را بخشنده می شناختم. چون کسی نزد تو می آمد، تو را چون تکیه گاهی می یافت و چون به تو اعتماد می کرد، تو را همچون ستونی می یافت، سپس گفت:

ای کاش می دانستم که چگونه فرسودگی تو را دگرگون ساخت یا چگونه زیبایی صورتت با خاک در آمیخت.

خدا خیرت دهد! چه میانسالانی که از بین ما زیر سنگ ها رفتند، نه آنان را حس می کنیم و نه می بینیم.

سراپا خرد بودند و بردباری بعد از دوران دیشی و دلیری، بخشش زینتشان بخشیده بود، آنگاه که مهمانی در خانه اشان را می زد.

وقتی به گورستان و محل تباهی برده شدی، اندوه ها نزدیک شد و خواب از چشمم رفت. - . مجالس مفید : ۸۰ و ۷۹ -

*** [ترجمه]

وَ مِنْهُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَابُوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشِيْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصْتِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا عِيسَى هَبْ لِي مِنْ عَيْنِكَ الدُّمُوعَ وَ مِنْ قَلْبِكَ الْخُشُوعَ وَ اكْحِلْ عَيْنَكَ بِمِيلِ الْحُزْنِ إِذَا ضَحِكَ الْبَطَّالُونَ وَ قُمْ عَلَى قُبُورِ الْأَمْوَاتِ فَنادِهِمْ بِالصَّوْتِ الرَّفِيعِ لَعَلَّكَ تَأْخُذُ مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ وَ قُلْ إِنِّي لَأَحِقُّ بِهِمْ فِي اللَّاحِقِينَ (٢).

***[ترجمه] از مجالس مفید: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: خداوند تعالی به عیسی بن مریم علیه السلام وحی فرمود: ای عیسی! از چشمانت اشک و از دلت خشوع را به من ببخش و آنگاه که مردم غافل و نادان می خندند، تو چشمت را با میله حزن و اندوه سرمه بکش و بر سر قبور مردگان بایست و با صدای بلند آنان را صدا بزنی، شاید از آنان پند بگیری و بگو: من نیز در میان ملحق شوندگان به آنان ملحق می شوم. - . مجالس مفید: ۱۴۷ -

***[ترجمه]

«۲۱»

وَ مِنْهُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ مِاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْمَوْتُ

ص: ۱۷۸

۱- ۱. مجالس المفید ص ۷۹ و ۸۰.

۲- ۲. مجالس المفید ص ۱۴۷.

كَفَّارَةٌ لِدُنُوبِ الْمُؤْمِنِينَ (۱).

**[ترجمه] از مجالس مفید: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: مرگ کفار گناهان مؤمنان است. - مجالس مفید: ۱۷۴ -

**[ترجمه]

«۲۲»

أَعْلَامُ الدِّينِ، لِلدَّيْلَمِيِّ: فِيمَا أَوْصَى لِقَمَانُ ابْنَهُ أَعْلَمُ يَا بُنَيَّ أَنَّ الْمَوْتَ عَلَى الْمُؤْمِنِ كَنَوْمِهِ نَامَهَا وَبَعَثَهُ كَانْتِبَاهِهِ مِنْهَا.

**[ترجمه] اعلام الدین دیلمی: در ضمن وصیت لقمان به پسرش آمده بود: ای پسرکم! بدان که مرگ برای مؤمن همچون خوابی است که در آن به خواب رفته و برانگیختنش، مثل بیدار شدن از این خواب است.

**[ترجمه]

«۲۳»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ فِي غُرْبَتِهِ إِلَّا بَكَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ رَحْمَةً لَهُ حَيْثُ قَلَّتْ بَوَاكِيهِ وَفُسِحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ بِنُورٍ يَتَلَأَأُ مِنْ حَيْثُ دُفِنَ إِلَى مَسْقَطِ رَأْسِهِ (۲).

وَ بِهِذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمَوْتُ رَيْحَانَةُ الْمُؤْمِنِ (۳).

**[ترجمه] نوادر راوندی: از امام جعفر صادق از پدرانش علیهم السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: مؤمنی نیست که در غربت بمیرد، مگر اینکه ملائکه در جایی که گریه کن های او اندک هستند، از روی دلسوزی و مهر بر او گریه کنند و قبرش با نوری درخشان، از آنجا که دفن شده تا زادگاهش، وسعت یابد. - نوادر راوندی: ۹ -

با همین سند گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: مرگ برای مؤمن، چون گل و ریحان خوشبو خواهد بود. - نوادر راوندی: ۱۰ -

**[ترجمه]

«۲۴»

كِتَابُ الصِّفِّينِ، لِصَبْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ صِفِّينَ وَحِيَازَ دُورَ بَنِي عَوْفٍ وَكُنَّا مَعَهُ إِذَا نَحْنُ عَنْ أَيْمَانِنَا بِقُبُورِ سَبْعَةٍ أَوْ ثَمَانِيَةٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَذِهِ الْقُبُورُ فَقَالَ لَهُ قُدَامَةُ بْنُ الْعَجْلَانِ الْمَأَزِدِيُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ خَبَابَ بَنِ الْمَأْرَتِ تُوفِّي بَعِيدَ مَخْرَجِكَ فَأَوْصِي أَنْ يُدْفَنَ فِي الظَّهْرِ وَكَانَ النَّاسُ

يُدْفَنُونَ فِي دُورِهِمْ وَأَفْتِيَتِهِمْ فَدُفِنَ النَّاسُ إِلَى جَنْبِهِ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحِمَ اللَّهُ حَبَابًا فَقَدْ أَسِيلِمَ رَاغِبًا وَهَاجَرَ طَائِعًا وَعَاشَ مُجَاهِدًا وَابْتُلِيَ فِي جَسَدِهِ أَحْوَالًا وَلَنْ يُضَيِّعَ اللَّهُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوحِشَةِ وَالْمَحَالِّ الْمُقْفَرَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ أَنْتُمْ لَنَا سَلِيفٌ وَفَرَطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبِعٌ وَبِكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ لَأَحِقُونَ- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُمْ وَتَجَاوَزْ عَنَّا وَعَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْهَا خَلَقَنَا وَفِيهَا يُعِيدُنَا وَعَلَيْهَا يَحْشُرُنَا طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ وَقَنَّعَ بِالْكَفَافِ وَرَضِيَ

ص: ١٧٩

١- ١. مجالس المفيد ص ١٧٤.

٢- ٢. نوادر الراوندي: ٩.

٣- ٣. نوادر الراوندي ص ١٠.

**[ترجمه] کتاب صفین نوشته نصر بن مزاحم: از عبد الرحمن بن جندب نقل کرده: وقتی امیر المؤمنین علیه السلام از صفین بازگشت و از خانه های بنی عوف گذشت، ما همراه حضرت بودیم و از سمت راست، هفت یا هشت قبر را دیدیم، امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: این قبرها چیست؟ قدامه بن عجلان از دی عرض کرد: ای امیر مؤمنان! خباب بن ارت بعد از عزیمت تو از دنیا رفت و وصیت کرد که او را در این پشت دفن کنند. از آن زمان به بعد، مردمی که در خانه و کاشانه خود به خاک سپرده می شدند، در کنار او به خاک سپرده شدند.

امام علیه السلام فرمود: خدا خباب را بیامرزد که با اشتیاق اسلام آورد و با فرمانبرداری هجرت کرد و مجاهدانه زیست و جسمش به بیماری های گوناگونی دچار گشت و خداوند پاداش کسی را که کار نیکی انجام داده تباه نمی سازد. آنگاه پیش آمد و بالای سر گورها ایستاد و فرمود: سلام بر شما ای ساکنان خانه های هول انگیز و محله های خالی، از مردان و زنان باایمان و مردان و زنان مسلمان. شما پیشینیان مائید و بر ما پیشی گرفتید و ما نیز از پی شما روانیم و پس از اندکی به شما خواهیم پیوست. خداوندا! ما و آنان را بیامرز و از ما و آنان درگذر. سپس فرمود: ستایش خدایی را که زمین را قرارگاه زندگان و زیر آن را جایگاه مردگان گرداند. ستایش خدایی را که ما را از خاک آفرید و بدان بازمان می گرداند و بر آن محشورمان می کند. خوشا به حال کسی که به یاد معاد باشد و برای روز حساب کردار نیک انجام دهد و به داشته خود قناعت ورزد و بدانچه خدایش بخشیده خشنود باشد.

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهري الوحشه الخلوه و الهم و قد أوحشت الرجل فاستوحش و أرض وحشه و بلد وحش بالتسكين أي قفر و توحشت الأرض صارت وحشه و أوحشت الأرض وجدتها وحشه و قال القفر مفازه لا نبات فيها و لا ماء يقال أرض قفر و مفازه قفره و أقفرت الدار خلت.

**[ترجمه] جوهری گفته است: «وحشه» یعنی خلوت و اندوه. «قد أوحشت الرجل» یعنی: احساس تنهایی کرد. «أرض وحشه و بلد وحش» با سکون، یعنی زمین بایر. «توحشت الأرض» یعنی: بایر شد. «أوحشت الأرض» یعنی آن را بایر یافتیم. و گفته: «قفر» یعنی: بیابان بی آب و علف. گفته می شود: «أرض قفر و مفازه قفره» یعنی زمین و بیابان بی آب و علف و «أقفرت الدار» یعنی خالی شد.

**[ترجمه]

الْمَحْيَالِ الْمُقْفَرِهِ وَ الْقُبُورِ الْمُظْلَمَةِ يَا أَهْلَ التُّزْبَةِ يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ يَا أَهْلَ الْوَحِيدَةِ يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ سَابِقٌ وَ نَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ لَاحِقٌ أَمَا الدُّورُ فَقَدْ سُكِنَتْ وَ أَمَا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نِكَحَتْ وَ أَمَا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ هَذَا خَيْرٌ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَيْرٌ مَا عِنْدَكُمْ ثُمَّ التَّفَتُّ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَمَا لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَأَخْبَرُوكُمْ إِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى (۱).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ لِدَوَا لِلْمَوْتِ وَ اجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ وَ ابْنُوا لِلْخَرَابِ (۲).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ نِصْفُ الْهَرَمِ (۳).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيمَا كَتَبَ إِلَى الْعَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ أَكْثَرَ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَ لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ إِلَّا بِشَرْطٍ وَثِيقٍ (۴).

**[ترجمه] نهج البلاغه: وقتی امیر مؤمنان علیه السلام از جنگ صفین برگشت و به قبرستان پشت دروازه کوفه رسید، رو به مردگان کرد و فرمود: ای ساکنان خانه های وحشت زاء، و محله های خالی و گورهای تاریک، ای خفتگان در خاک، ای غریبان، ای تنها شدگان، ای وحشت زدگان، شما پیش از ما رفتید و ما در پی شما روانیم، و به شما خواهیم رسید. اما خانه ها! دیگران در آن سکونت گزیدند؛ و اما زنان! با دیگران ازدواج کردند؛ و اما اموال! در میان دیگران تقسیم شد! این خبری است که ما داریم، حال شما چه خبر دارید؟ (سپس به اصحاب خود رو کرد و فرمود): بدانید که اگر اجازه سخن گفتن داشتند، شما را خبر می دادند که: بهترین توشه، تقوا است. - نهج البلاغه: ذیل حکمت شماره ۱۳۰ -

و درود خدا بر او، فرمود: خدا را فرشته ای است که هر روز بانگ می زند: بزیاید برای مردن، و فراهم آورید برای نابود شدن، و بسازید برای ویران گشتن. - نهج البلاغه: ذیل حکمت شماره ۱۳۲ -

و درود خدا بر او، فرمود: اندوه خوردن، نیمی از پیری است. - نهج البلاغه: ذیل حکمت شماره ۱۴۳ -

در نامه ای که حضرت علیه السلام به حارث همدانی نوشته بود فرمود: مرگ و جهان پس از مرگ را فراوان به یاد آور، هرگز آرزوی مرگ مکن، جز آن که بدانی از نجات یافتگانی. - نهج البلاغه: ذیل نامه شماره ۶۹ از بخش نامه ها. -

**[ترجمه]

بیان

أی لا تتمن الموت إلا مشروطاً بالمغفرة أو بعد تحصیل ما یوجب رفع درجات الآخرة فی بقیه العمر و قال ابن أبی الحدید أی لا تتمن الموت إلا و أنت واثق من أعمالک الصالحة أنها تؤدیک إلى الجنة و تنقذک من النار.

**[ترجمه] یعنی: آرزوی مرگ مکن، مگر اینکه مشروط به آرمزش باشد، یا بعد از به دست آوردن پاداشی که بالا- بردن درجات آخرت را در باقی عمر تضمین می کند. ابن ابی الحدید گفته است: یعنی آرزوی مرگ نکن، مگر زمانی که اطمینان حاصل کرده باشی اعمال صالحت تو را به بهشت می رساند و تو را از دوزخ رهایی می بخشد.

أقول

على هذا يحتمل أن يكون نهيا عن تمنى الموت مطلقا فإن ذلك

ص: ١٨٠

-
- ١-١. نهج البلاغه تحت الرقم ١٣٠ من قسم الحكم.
 - ٢-٢. نهج البلاغه تحت الرقم ١٣٢ من قسم الحكم.
 - ٣-٣. نهج البلاغه تحت الرقم ١٤٣ من قسم الحكم.
 - ٤-٤. نهج البلاغه تحت الرقم ٦٩ من قسم الكتب و الرسائل.

الوثوق لا يكاد يحصل لأحد سوى الأنبياء و الأئمه عليهم السلام.

**[ترجمه] بر این اساس احتمال دارد که این سخن، نهی از آرزوی مرگ به طور مطلق باشد؛ زیرا این اطمینان برای هیچ کس جز پیامبران و امامان عليهم السلام حاصل نمی شود.

**[ترجمه]

«۲۶»

كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ يَأْسِنَادُهُ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كَتَبَ صَاحِبُ الرُّومِ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ عَجَزَ عَنْهَا فَبَعَثَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ يَسْأَلُهُ عَنْهَا فَكَانَ فِيهَا سَأَلَهُ أَيْنَ تَأْوِي أَرْوَاحَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَيْنَ تَأْوِي أَرْوَاحَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَأْوِي أَرْوَاحَ الْمُسْلِمِينَ عَيْنًا فِي الْجَنَّةِ تُسَمَّى سَلْمَى وَ تَأْوِي أَرْوَاحَ الْمُشْرِكِينَ فِي جُبِّ فِي النَّارِ يُسَمَّى بَرْهُوتَ الْخَبَرِ.

**[ترجمه] کتاب الغارات ابراهیم بن محمد ثقفی: با اسناد خود از ابن نباته نقل می کند: امپراتور روم به معاویه نامه نوشت و از او درباره مسائلی سؤال کرد و معاویه از حل آن ناتوان ماند، پس کسی را به سراغ امیر المؤمنین علیه السلام فرستاد تا از او درباره آن مسائل سؤال کند. از جمله این سؤال ها این بود که ارواح مسلمانان در کجا جای می گیرند؟ ارواح مشرکین در کجا جای می گیرند؟ حضرت علیه السلام در پاسخ فرمود: ارواح مسلمانان در چشمه ای در بهشت به نام سلمی جای می گیرند و ارواح مشرکین در چاهی به نام برهوت در دوزخ جای می گیرند.. ادامه روایت.

**[ترجمه]

«۲۷»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: إِنَّ حَنْظَلَةَ بْنَ أَبِي عَامِرٍ تَزَوَّجَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَ فِي صَبِيحَتِهَا حَرْبٌ أُحِيدَ فَاسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَهْلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ - فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ (۱) فَأَقَامَ عِنْدَ أَهْلِهِ ثُمَّ أَصْبَحَ وَ هُوَ جُنْبٌ فَحَضَرَ الْقِتَالَ فَاسْتَشْهِدَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تُغَسِّلُ حَنْظَلَةَ بِمَاءِ الْمُرْنِ فِي صِحَاحِ فَضِهِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَكَانَ يُسَمَّى غَسِيلَ الْمَلَائِكَةِ (۲).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: حنظله بن ابی عامر در شبی ازدواج کرد که در صبحگاه آن، جنگ احد به وقوع پیوست. پس از رسول خدا اجازه خواست تا پیش همسر خود بماند، پس خداوند این آیه را نازل فرمود: « فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ » . - نور / ۶۲ -

{چون برای برخی از کارهایشان از تو اجازه خواستند، به هر کس از آنان که خواستی اجازه ده.} پس حضرت اجازه داد و او شب را کنار همسر خود گذراند و صبح کرد و در حالی که جنب بود در جنگ شرکت کرد و شهید شد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من فرشتگان را میان آسمان و زمین دیدم که حنظله را با جام هایی نقره ای از آب باران غسل می دادند و از

آن زمان به بعد، او غسل الملائکه نامیده شد. - تفسیر قمی : ۴۶۲ -

**[ترجمه]

بیان

ربما يستدل به على أن الجنب إذا استشهد يغسل للجنابه و لا يخفى وهنه.

**[ترجمه] شاید بدان استدلال شود به اینکه اگر جنب شهید شوند، باید او را غسل جنابت دهند و سستی آن پنهان نیست.

**[ترجمه]

«۲۸»

كَتَبَ الْكَرَاجُكِيُّ، رُوِيَ: أَنَّهُ كَانَ فِي الثَّوْرَةِ مَكْتُوبًا يَا ابْنَ آدَمَ- لَا تَشْتَهِي تَمُوتَ حَتَّى تَتُوبَ وَ أَنْتَ لَا تَتُوبُ حَتَّى تَمُوتَ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ وَقِيلَ إِنَّ مِنْ عَجَائِبِ الدُّنْيَا أَنَّكَ تَبْكِي عَلَى مَنْ تَدْفِنُهُ وَ تَطْرَحُ التُّرَابَ عَلَى وَجْهِ مَنْ تُكْرِمُهُ.

وَ مِنْهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَوْتُ الْأَبْرَارِ رَاحَةٌ لَأَنْفُسِهِمْ وَ مَوْتُ الْفُجَّارِ رَاحَةٌ لِلْعَالَمِ.

وَ رُوِيَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَهُ بَابٌ يَصْعَدُ مِنْهُ

ص: ۱۸۱

۱-۱. النور: ۶۲.

۲-۲. تفسیر القمّی ص ۴۶۲.

عَمَلُهُ وَ يَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ فَإِذَا مَاتَ بَكَيًا عَلَيْهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (١).

و قال الكراجكى ره بعد إيراد الخبر هذه الآيه نزلت فى قوم فرعون و إهلاكهم و فيها وجوه من التأويل أحدها ما ورد فى هذا الخبر و معنى البكاء هاهنا الإخبار عن الاختلال بعده كما يقال بكى منزل فلان بعده قال مزاحم العقيلي:

بكت دارهم من بعدهم فتهللت***دموعى فأى الجازعين أوم

أ مستعبرا يبكى من الهون و البلاء***و آخر يبكى شجوه و يهيم

فإذا لم يكن لهؤلاء القوم الذين أخبر الله تعالى بيوارهم مقام صالح فى الأرض و لا عمل كريم يرفع إلى السماء جاز أن يقال فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ قد روى عن ابن عباس أنه قيل له و قد سئل عن هذه الآيه أ تبكى السماء و الأرض على أحد فقال نعم مصلاه فى الأرض و مصعد عمله فى السماء.

و الثانى أن يكون تعالى أراد المبالغه فى وصف القوم بصغر القدر و سقوط المنزله لأن العرب إذا أخبرت عن عظم المصاب بالهالك قالت كسفت لفقده الشمس و أظلم القمر و بكاه الليل و النهار و السماء و الأرض قال جرير يرثى عمر بن عبد العزيز:

الشمس طالعه ليست بكاسفه***تبكى عليك نجوم الليل و القمر

و الثالث أن يكون الله تعالى أراد ببكائهما بكاء أهلها كما فى قوله تعالى وَ سئَلِ الْقَرْيَةَ (٢).

و الرابع أن يكون المعنى لم يأخذ أخذ بثأرهم و لا- أحد انتصر لهم لأن العرب كانت لا تبكى على قتيل إلا بعد الأخذ بثأره فكنى بهذا اللفظ عن فقد الانتصار و الأخذ بالثأر على مذهب القوم الذين خوطبوا بالقرآن.

ص: ١٨٢

١- ١. الدخان: ٢٩.

٢- ٢. يوسف: ٨٢.

و الخامس أن يكون البكاء كناية عن المطر و السقيا لأن العرب تشبه المطر بالبكاء فمعنى الآية أن السماء لم تسق قبورهم و لم تجد بقطرها عليهم على مذهب العرب المعهود بينهم لأنهم كانوا يستسقون السحائب لقبور من فقدوه من أعزائهم و يستنبتون الزهر و الرياض لمواقع حفرهم قال النابغه:

فلا زال قبر بين تبنى و حاسم*** عليه من الوسمى طل و وابل

فينبت حوذانا و غوفا منورا*** سأتبعه من خير ما قال قائل

و كانوا يجرون هذا الدعاء مجرى الاسترحام و مسأله الله تعالى لهم الرضوان و الفعل إذا أضيف إلى السماوات كان لا تجوز إضافته إلى الأرض فقد يصح عطف الأرض على السماء بأن يقدر فعل يصح نسبته إليها و العرب تفعل مثل هذا قال الشاعر:

يا ليت زوجك قد غدا*** متقلدا سيفا و رمحا

بعطف الريح على السيف و إن كان التقلد لا يجوز فيه و مثل هذا يقدر في الآية فيقال إنه تعالى أراد السماء لم تسق قبورهم و أن الأرض لم تعشب عليها و كل هذا كناية عن حرمانهم رحمه الله عز و جل و ربما شبه الشعراء النبات بضحك الأرض كما شبهوا المطر ببكاء السماء و في ذلك يقول أبو تمام:

إن السماء إذا لم تبك مقلتها*** لم تضحك الأرض عن شيء من الخضر

و الزهر لا تنجلي أبصاره أبدا*** إلا إذا رمدت من كثره المطر

*** [ترجمه] کنز الکرآجکی: روایت شده که در تورات نوشته شده بود: ای فرزند آدم! به مرگ مشتاق نمی شوی تا زمانی که توبه کنی و توبه کنی مگر اینکه بمیری.

امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: هر کس مرگ را بسیار یاد کند، به اندک دنیا راضی می شود و گفته شده، از عجایب دنیا این است که برای کسی که او را به خاک می سپاری گریه کنی و خاک را بر صورت کسی بریزی که او را بزرگ می داری.

و از کنز الکرآجکی: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: مرگ نیکان راحتی ایشان است و مرگ بدکاران، راحت جهان از ایشان.

از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که فرموده اند: مؤمنی نیست جز آنکه دری دارد که عملش از آن به آسمان عروج کند و روزی اش از آن فرود آید و وقتی از دنیا رفت، آن دو بر او بگریند و این مصداق قول خداوند عزوجل است: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ»، - . دخان / ۲۹ - {و آسمان و زمین بر آنان زاری نکردند و مهلت نیافتند.}

کرآجکی - رحمه الله - بعد از ذکر این حدیث گفته است: این آیه در مورد قوم فرعون و هلاک کردن آن ها نازل شده و چند تفسیر دارد، یک تفسیر همان است که در این روایت وارد شده و معنی گریه در اینجا، آگاهی از دگرگون شدن اوضاع

بعد از رفتن اوست؛ چنانچه گفته می شود: منزل فلانی بعد از او گریست. مزاحم عقیلی گفته است: - پس از آن ها، خانه هایشان گریستند و اشکهایم جاری شد. کدام شیون کننده را سرزنش کنم؟

- آیا بر عبرت جوئی که از خواری و بلا گریه می کند، و یا کسی که بر اندوه خویش می گرید و سرگشته است؟.

اگر آن افرادی که خداوند تعالی به نابودی آن ها خبر داده، مقامی صالح در زمین و عملی نیک نداشته باشند که به آسمان بالا- رود، روا بود که گفته شود: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ»، پس آسمان و زمین بر آن ها نگریست. و از ابن عباس روایت شده که در مورد این آیه سؤال شده و به او گفتند: آیا آسمان و زمین برای کسی گریه می کنند؟ گفت: آری، محل نمازش در زمین و محل صعود عملش در آسمان بر او می گریند.

دوم اینکه باری تعالی در توصیف این افراد به کوچکی مقام و سقوط منزلتشان اراده مبالغه کرده باشد؛ زیرا وقتی اعراب از عظمت مصیبت به خاطر از دست رفته خبر می دادند، می گفتند: به خاطر فقدان او خورشید گرفته و ماه تاریک گشته و شب و روز و آسمان و زمین برای او گریسته اند. جریر در رثای عمر بن عبد العزیز گوید:

- خورشید طلوع کرده و نگرفته است؛ ستارگان شب و ماه بر تو می گریند.

و سوم اینکه منظور خدای تعالی از گریه آن دو، گریه اهل آن دو باشد؛ چنانچه در قول باری تعالی آمده است: «وَسِئَلِ الْقَرْيَةِ»، - . یوسف / ۸۲ - {و از [اهل] روستا سؤال کن.}

چهارم اینکه معنا این باشد که کسی انتقام خون آن ها را نگرفته و هیچ کس آن ها را یاری نکرده، زیرا اعراب بر مرده نمی گریستند، مگر بعد از گرفتن انتقام او. پس این لفظ کنایه است از عدم یاری او و نگرفتن انتقام او، بنا بر عقیده کسانی که مورد خطاب قرآن قرار گرفته اند.

پنجم اینکه گریه کنایه باشد از باران و سیراب کردن؛ زیرا اعراب باران را به گریه تشبیه می کردند و معنی آیه این است که بنا بر عقیده رایج اعراب، آسمان قبور آنان را سیراب نکرد و قطرات باران بر سر آنان نبارید؛ زیرا آن ها برای قبور بستگان از دست رفته خود، از ابرها طلب باران می کردند و گل و بوته هایی در محل های حفر گورها می کاشتند. نابغه گفته است:

- همواره قبری بین تبنی و حاسم است که اثری از شبنم و باران شدید بر روی آن است.

- بر روی آن حودان و عوف می روید و نورانی است، از بهترین سخنانی که گوینده ای گفت، در پی او خواهم گفت.

و این دعا را مجرای درخواست رحمت و خشنودی خدا از آن ها قرار می دادند و این فعل وقتی به سماوات نسبت داده شود، نسبت آن به ارض جایز نیست. ممکن است عطف زمین به آسمان جایز باشد، به این شرط که فعلی در تقدیر گرفته شود که نسبتش به آن درست باشد و اعراب چنین کاری را می کنند. شاعر گفته است:

- ای کاش همسرت، شمشیر و نیزه به خود آویخته بود.

در شعر، نیزه را بر شمشیر عطف کرده، در صورتی که نیزه بر کمر بسته نمی‌شود؛ و در این آیه نیز چنین تقدیری در نظر گرفته می‌شود. و گفته می‌شود: مقصود خدای تعالی این است که آسمان قبرهایشان را سیراب نکرده و زمین بر آن گیاه رویانیده (یعنی فعل رویانید در تقدیر گرفته شده) و تمام این‌ها کنایه است از محرومیت آن‌ها از رحمت خدای عزوجل؛ و شاید هم شعرا گیاه را به خنده زمین تشبیه کرده‌اند؛ چنانچه باران را به گریه آسمان تشبیه نموده‌اند. ابو تمام می‌گوید:

- چشمان آسمان نگریسته، زمین هم اندکی با گیاهان لب به خنده نگشوده است.

- و چشمان گل‌ها هیچ وقت روشن نخواهد شد، مگر زمانی که از باران فراوان خاکستری گردد.

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی هام يهيم هيمًا و هيمانا أحب امرأه و الهيام بالضم كالجنون من العشق و قال تبني بالضم موضع و قال حاسم كصاحب موضع و قال الوسمي مطر الربيع الأول و قال الطل المطر الضعيف و الوابل المطر الشديد الضخم القطر و قال الجوهري الحوذان نبت نوره أصفر و في القاموس الغوف نبت طيب الرائحة.

**[ترجمه] فیروزآبادی گفته: «هام یهیم هیمًا و هیمانًا» یعنی: عاشق زنی شد. و هیام با ضمه به معنای دیوانگی از شدت عشق است. گفته: به صورت قرائت با ضمه، نام مکانی است و گفته: حاسم مثل صاحب نام مکانی است و گفته: وسمی باران اول بهار است و گفته: «طل» به معنای باران اندک و «وابل» باران شدید و دانه درشت است و جوهری گفته است: «حوذان» گیاهی است با شکوفه زرد و در قاموس گفته: «عوف» گیاهی است خوشبو.

**[ترجمه]

«۲۹»

عُدَّةُ الدَّاعِي، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ صَبَّحَ مَلَكًا فَقَالَا يَا رَبَّنَا أُمَّتٌ فُلَانًا فَيَقُولُ أَنْزِلْنَا فَصَلِّ لَنَا عَلَيْهِ عِنْدَ قَبْرِهِ وَ هَلِّلَانِي وَ كَبِّرَانِي وَ اكْتُبَا

ص: ۱۸۳

**[ترجمه] عده الداعی: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: وقتی مؤمن بمیرد، دو فرشته نویسنده اعمالش به آسمان می روند و می گویند: پروردگارا! آیا جان فلانی را گرفتی؟ می فرماید: فرود آئید و کنار قبرش برای او نماز بگذارید و تهلیل و تکبیر مرا بگوئید و هر چه را که انجام می دهید برای او بنویسید.

**[ترجمه]

«۳۰»

أَعْلَامُ الدِّينِ، لِلدَّيْلَمِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ بَيْتٍ إِلَّا وَ مَلَكُ الْمَوْتِ يَقِفُ عَلَى بَابِهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَإِذَا وَجَدَ الْإِنْسَانَ قَدْ نَفِدَ أَجَلُهُ وَ انْقَطَعَ أَكُلُهُ أَلْقَى عَلَيْهِ الْمَوْتَ فَعَشِيَتْهُ كُرْبَاتُهُ وَ غَمَرَتْهُ غَمْرَاتُهُ فَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ النَّاشِرَةُ شَعْرَهَا وَ الضَّارِيَةُ وَ جَهَّيَا الصَّارِحَةَ بَوَيْلَهَا الْبَاكِئَةَ بِشَجْوِهَا فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَيْلَكُمْ مِمَّ الْفَرْعُ وَ فِيمَ الْجَزَعُ وَ اللَّهُ مَا أَذْهَبَتْ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ مَالًا وَ لَا قَرَبَتْ لَهُ أَجَلًا وَ لَا أَتَيْتُهُ حَتَّى أَمَرْتُ وَ لَا قَبَضْتُ رُوحَهُ حَتَّى اسْتُؤْمِرْتُ وَ إِنْ لِي إِلَيْكُمْ عَوْدَةٌ ثُمَّ عَوْدَةٌ حَتَّى لَا أُبْقِيَ مِنْكُمْ أَحَدًا.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَرُونَ مَكَانَهُ وَ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ لَدَهَلُوا عَنْ مِيَّتِهِمْ وَ بَكَوْا عَلَى نُفُوسِهِمْ حَتَّى إِذَا حِمِلَ الْمَيِّتُ عَلَى نَعْشِهِ رَفَرَفَ رُوحُهُ فَوْقَ النَّعْشِ وَ هُوَ يُنَادِي يَا أَهْلِي وَ وُلْدِي - لَا تَلْعَبَنَّ بِكُمْ الدُّنْيَا كَمَا لَعِبْتُ بِى جَمْعَتُهُ مِنْ حِلِّهِ وَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَ خَلَفْتُهُ لِغَيْرِي وَ الْمَهْنَأُ لَهُ وَ التَّبَعَاتُ عَلَيَّ فَاحْذَرُوا مِنْ مِثْلِ مَا نَزَلَ بِي.

وَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ الْآيَةَ وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَبَحَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ (۱) قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اسْتِثْنَى اللَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جِبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَإِذَا قَبَضَ اللَّهُ أَرْوَاحَ الْخَلَائِقِ قَالَ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ مَنْ بَقِيَ قَالَ يَقُولُ سُبْحَانَكَ رَبِّي تَبَارَكَتْ رَبِّي وَ تَعَالَيْتْ رَبِّي ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ بَقِيَ جِبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ مَلَكُ الْمَوْتِ قَالَ يَقُولُ خُذْ نَفْسَ إِسْرَافِيلَ فَيَأْخُذُ نَفْسَ إِسْرَافِيلَ قَالَ يَقُولُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ مَنْ بَقِيَ قَالَ يَقُولُ سُبْحَانَكَ رَبِّي تَبَارَكَتْ وَ تَعَالَيْتْ رَبِّي ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ بَقِيَ جِبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ مَلَكُ الْمَوْتِ قَالَ يَقُولُ خُذْ نَفْسَ مِيكَائِيلَ فَيَقْبَعُ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ فَيَقُولُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ

ص: ۱۸۴

مَنْ بَقِيَ فَيَقُولُ تَبَارَكَ رَبِّي وَتَعَالَيْتَ بَقِيَ جِبْرَائِيلُ وَ مَلَكَ الْمَوْتِ قَالَ فَيَقُولُ مُتَّ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ فَيَمُوتُ قَالَ فَيَقُولُ يَا جِبْرَائِيلُ مَنْ بَقِيَ فَيَقُولُ تَبَارَكَ رَبِّي وَتَعَالَيْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَجَهْكَ الْبَاقِيَ الدَّائِمُ وَ جِبْرَائِيلُ الْمَيِّتُ الْفَانِي قَالَ يَا جِبْرَائِيلُ لَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ فَيَخِرُّ سَاجِدًا فَيُخَفِقُ بِجَنَاحَيْهِ فَيَقُولُ سُبْحَانَكَ رَبِّي تَبَارَكَتْ وَتَعَالَيْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَمُوتُ جِبْرَائِيلُ وَهُوَ آخِرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

***[ترجمه] اعلام الدین دیلمی: از انس روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هیچ خانه ای نیست مگر اینکه ملک الموت هر روز پنج بار بر در خانه او بایستد و وقتی ببیند که انسانی عمرش به پایان رسیده و روزی اش قطع شده، مرگ را به جان او اندازد و ناراحتی های آن او را فراموش می‌گیرد و مشکلات و سختی های آن بر او رو می‌آورد. بعضی از اهل بیت او موی خود را پریشان می‌کنند و به صورت خود می‌زنند و صدا را به او ایلا بلند می‌کنند و از روی اندوه گریه می‌کنند. پس ملک الموت می‌گوید: وای بر شما! این جزع و فزع برای چیست؟ به خدا سوگند من مالی را از کسی از شما نگرفتم و مرگی را به کسی نزدیک نکردم و به سراغ او نرفتم، مگر اینکه از جانب خداوند بدان مأمور شدم؛ و جان کسی را نگرفتم، مگر اینکه از خداوند دستور گرفتم و من به سوی شما باز می‌گردم و باز می‌گردم تا اینکه کسی از شما را باقی نگذارم. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: سوگند به کسی که جانم در دست اوست، اگر مکان او را می‌دیدند و کلام او را می‌شنیدند، از میت خود غافل می‌شدند و به حال خود می‌گریستند. تا اینکه میت را بر تابوت حمل می‌کنند روح بر بالای بدن او پر می‌زند و می‌گوید: اهل من! ای اولاد من! دنیا شما را به بازی نگیرد، چنانچه مرا بازی داد. مالی از حلال و غیر حلال جمع کردم و برای دیگری باقی گذاشتم. اکنون گوارائی اش برای اوست و پیامد و محاسبه آن برای من. پس بترسید از نظیر آنچه بر سر من آمده است.

از انس روایت شده که گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله این آیه را تلاوت فرمود: «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ»، - زمر / ۶۸ - {و در صور دمیده می‌شود، پس هر که در آسمانها و هر که در زمین است بیهوش درمی‌افتد، مگر کسی که خدا بخواهد.} عرض کردند: ای رسول خدا! کیستند این افرادی که خداوند استثنا کرده است؟ فرمود: جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و فرشته مرگ، وقتی خداوند جان خلائق را بگیرد، می‌فرماید: ای فرشته مرگ! چه کسی مانده؟ فرمود: عرض می‌کند: منزهی تو پروردگارا! بزرگی تو پروردگارا! بلند مرتبه ای تو پروردگارا! ای باشکوه ارجمند. جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و فرشته مرگ. فرمود: خداوند می‌فرماید: جان اسرافیل را بگیر، پس جان اسرافیل را می‌گیرد. - فرمود: - خداوند می‌فرماید: ای فرشته مرگ! چه کسی باقی مانده؟ عرض می‌کند: منزهی تو پروردگارا! بزرگ و بلند مرتبه ای پروردگارا! ای باشکوه ارجمند! جبرئیل و میکائیل و فرشته مرگ باقی مانده اند. فرمود: فرماید: جان میکائیل را بگیر. - فرمود: - پس جان میکائیل را می‌گیرد و چون کوهی عظیم بر زمین افتد. می‌فرماید: ای فرشته مرگ! چه کسی باقی مانده؟ عرض می‌کند: منزهی تو پروردگارا! بزرگی تو پروردگارا! بلند مرتبه ای، جبرئیل و فرشته مرگ باقی مانده اند. - فرمود: - می‌فرماید: بمیر ای فرشته مرگ! پس می‌میرد. فرمود: خداوند می‌فرماید: ای جبرئیل! چه کسی باقی مانده؟ عرض می‌کند: بزرگی تو پروردگارا و بلند مرتبه ای ای باشکوه ارجمند! ذات باقی و جاویدت و جبرئیل میرای فانی. فرماید: ای جبرئیل! چاره ای از مرگ نیست، پس سجده کنان بر زمین می‌افتد و بال هایش را می‌گشاید و عرضه می‌دارد: منزهی تو پروردگارا! بزرگی و بلند مرتبه ای ای باشکوه ارجمند! سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در

این حال جبرئیل می میرد و او آخرین کسی است که از میان آفریدگان آسمان و زمین می میرد.

**[ترجمه]

«۳۱»

إِخْتِيَارُ ابْنِ الْبَاقِي، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَقَابِرِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْمَقْبَرَةِ وَالتُّرْبَةِ اعْلَمُوا أَنَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَكُمْ قَدْ سَيَكُنَتْ وَ أَنَّ الْأَمْوَالَ بَعْدَكُمْ قَدْ قُسِمَتْ وَ أَنَّ الْأَزْوَاجَ بَعْدَكُمْ قَدْ نُكِحَتْ فَهَذَا خَيْرٌ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَيْرٌ مَا عِنْدَكُمْ فَأَجَابَهُ هَاتِفٌ مِنَ الْمَقَابِرِ نَسَمِعُ صَوْتَهُ وَ لَا نَرَى شَخْصَهُ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ أَمَا خَيْرٌ مَا عِنْدَنَا فَقَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا وَ رِيحُنَا مَا قَدَّمْنَا وَ حَسَبُنَا مَا خَلَفْنَا فَالْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَسَمِعْتُمْ قَالُوا نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى.

**[ترجمه] [اختیار ابن الباقي: از امام جعفر صادق علیه السلام نقل شده که فرمود: امیر مؤمنان علیه السلام از مقبره‌ای (و گفته می شود از قبرستان) عبور کرد و فرمود: سلام بر شما ای اهل گورستان و ای خاکیان! بدانید که در خانه هایتان بعد از شما دیگران ساکن شده اند و اموالتان بعد از شما تقسیم شده و همسرانتان بعد از شما ازدواج کرده اند. این خبر ماست، خبر شما چیست؟ هاتفی از قبرستان پاسخ می دهد: صدایی می شنویم، اما او را نمی بینیم. سلام بر تو ای امیر مؤمنان و رحمت و برکات خداوند بر شما باد. اما خبر ما این است که آنچه را به ما وعده داده بودند یافتیم و از آنچه پیش فرستاده بودیم سود بردیم و از آنچه بر جای نهاده بودیم زیان دیدیم. حضرت رو به یاران خویش نمود و فرمود: آیا شنیدید؟ عرض کردند: آری ای امیر مؤمنان! فرمود: پس {برای خود توشه بگیرید که در حقیقت، بهترین توشه، پرهیزگاری است.} - بقره / ۱۹۷ -

**[ترجمه]

«۳۲»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً - أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ (۱) قَالَ الْخَلْقُ الَّذِي يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ الْمَوْتُ (۲).

**[ترجمه] [تفسیر علی بن ابراهیم: در روایت ابی جارود از امام باقر علیه السلام در مورد قول خدای تعالی: «قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ»، - اسری / ۵۱، صدر آیه چنین است: «قَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَاماً وَ رُفَاتاً أَوْ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً» {آیا وقتی استخوان و خاک شدیم [باز] به آفرینشی جدید برانگیخته می شویم؟} - {بگو: «سنگ باشید یا آهن، یا آفریده ای از آنچه در خاطر شما بزرگ می نماید [باز هم برانگیخته خواهید شد.]} آمده: آفریده ای که در خاطر شما بزرگ می نماید، مرگ است. - تفسیر قمی: ۳۸۳ -

**[ترجمه]

قال فى مجمع البيان فى تفسير هذه الآيه أى اجهدوا فى أن لا تعادوا و لا تحشروا أو كونوا إن استطعتم حجاره أو حديدا فى الشده أو خلقا هو أعظم من ذلك عندكم و أصعب فإنكم لا تفوتون الله و يحييكم بعد الموت و قيل يعنى

ص: ١٨٥

١- ١. اسرى: ٥١ و صدرها «قالوا أ إذا كُنَّا عِظَامًا وَ رُفَاتًا أ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خُلُقًا جَدِيدًا».

٢- ٢. تفسير القمى ص ٣٨٣.

بقوله ما يكبر في صدوركم الموت عن ابن عباس و ابن جبير أى لو كنتم الموت لأماتكم الله (١)

و ليس شىء أكبر فى صدور بنى آدم من الموت و قيل يعنى به السماوات و الأرض و الجبال (٢).

قد فرغ من تسويد هذا الجزء من المجلد الثامن عشر مؤلفه الحقيق المقر بالتقصير فى رابع عشر شهر صفر ختم بالخير و الظفر من شهر سنه أربع و تسعين بعد الألف الهجرية و الحمد لله أولا و آخرا و صلى الله على سيد المرسلين محمد و عترته الأكرمين الأقدسين.

ص: ١٨٦

١-١. بل: لو كنتم نفس الموت لأحياكم الله عزّ و جلّ كيف و أنتم عظام و رفات راجع سياق الآيه بتأمل.

٢-٢. مجمع البيان ج ٦ ص ٤٢٠.

القسم الثاني : كتاب الصلاة

ص: ١٨٧

**[ترجمه] در مجمع البیان در تفسیر این آیه گفته است: یعنی: تلاش کنید که دوباره زنده یا محشور نشوید یا اگر توانستید، همچون سنگ یا آهن سخت باشید یا چون آفریده ای بزرگ تر و سخت تر، ولی شما از دست قدرت خدا نمی توانید به جایی روید و او شما را بعد از مرگ زنده می گرداند و گفته شده، از نظر ابن عباس و ابن جبیر، منظور از قول خدای تعالی: «ما یکبر فی صدورکم» مرگ است؛ یعنی: اگر مرگ هم بودید، یقیناً خداوند شما را می میراند - بلکه: اگر خود مرگ هم بودید، خداوند عزوجل قطعاً شما را زنده می گرداند، چگونه ممکن است در حالی که شما استخوان و خاک بودید. با تأمل به سیاق آیه مراجعه کنید. - و چیزی بزرگتر از مرگ در دل آدمیان وجود ندارد و گفته شده: منظور از آن آسمان ها و زمین و کوه هاست. - . مجمع البیان ۶: ۴۲۰ -

مؤلف حقیر این کتاب که معترف به تقصیر و کوتاهی است، نوشتن این بخش از این جلد را در چهاردهم ماه صفر از سال هزار و نود و چهار هجری به پایان رساند، که ختم به خیر و پیروزی گردد و ستایش در آغاز و پایان مخصوص خداست. و درود خداوند بر سرور مرسلین محمد و خاندان گرامی و پاک او باد.

**[ترجمه]

کتاب الصلاة [أبواب فضلها و عللها و أنواعها و أوقاتها]

باب ۱ فضل الصلاة و عقاب تاركها

الآيات

البقره: وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ (۱)

و قال تعالى: وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ فِي مَوَاضِعِ (۲)

و قال تعالى: وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ وَ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ - الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (۳)

و قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ (۴)

ص: ۱۸۸

۱-۱. البقره: ۳.

۲-۲. البقره ۴۳ و ۸۳ و ۱۱۰، النساء: ۷۷ و ۱۰۳ و غير ذلك.

۳-۳. البقره: ۴۵.

۴-۴. البقره: ۱۵۳.

و قال تعالى: وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ (١)

المائدة: لِيُنْزِلَ عَلَيْكُمْ الرِّزْقَ وَ لِيُحْيِيَنَّ بِنِعْمَتِهِ أَفْسَادَكُمْ وَ لِيُخْبِتَ لَكُمُ الْعَدُوَّ وَ لِيُجْزِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَعْمَالِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذُنُوبِكُمْ (٢)

الأنعام: وَ أَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّقُوا (٣)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ يُمْسِكُونَ بِالْكِتَابِ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (٤)

الأنفال: الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ (٥)

التوبة: فَإِنْ تَابُوا وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ (٦)

و قال: إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ (٧)

و قال تعالى: وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ (٨)

الرعد: وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ (٩)

إبراهيم: قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ يُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَ لَا خِلَالَ (١٠)

و قال تعالى: رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ إِلَى قَوْلِهِ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي (١١)

مريم: وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (١٢)

ص: ١٨٩

١- ١. البقرة: ٢٧٧.

٢- ٢. المائدة: ١٢.

٣- ٣. الأنعام: ٧٢.

٤- ٤. الأنعام: ١٧٠.

٥- ٥. الأنفال: ٣.

٦- ٦. براءة: ٥.

٧- ٧. براءة: ١١.

٨- ٨. براءة: ٧١.

٩- ٩. الرعد: ٢٢.

١٠-١٠. إِبْرَاهِيمَ: ٣١.

١١-١١. إِبْرَاهِيمَ: ٣٧-٤٠.

١٢-١٢. مَرْيَمَ: ٣١.

و قال تعالى: وَ كَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ (١)

طه: وَ أَمَرَ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْتَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَزُوقُكَ وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (٢)

الأنبياء: وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلَاةِ (٣)

الحج: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ (٤)

و قال تعالى: فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ (٥)

النور: وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٦)

النمل: هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ - الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ (٧)

العنكبوت: وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ (٨)

الروم: وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ لَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٩)

لقمان: هُدًى وَ رَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ - الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (١٠)

و قال: يَا بَنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ (١١)

فاطر: إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ (١٢)

ص: ١٩٠

١-١. مريم: ٥٥.

٢-٢. طه: ١٣٢.

٣-٣. الأنبياء: ٧٣.

٤-٤. الحج: ٤١.

٥-٥. الحج: ٧٨.

٦-٦. النور: ٥٦.

٧-٧. النمل: ٣.

٨-٨. العنكبوت: ٤٥.

٩-٩. الروم: ٣١.

١٠-١٠. لقمان: ٤.

١١-١١. لقمان: ١٧.

١٢-١٢. فاطر: ١٨.

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (١)

حمعسق: وَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ (٢)

المجادله: فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ (٣)

المزمل: وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ (٤)

المدثر: قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصَلِينَ (٥)

القيامة: فَلَا صَدَقَ وَ لَا صَلَّى (٦)

العلق: أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى - عَبْدًا إِذَا صَلَّى (٧)

البينه: وَ مَا أَمُرُوا إِلَّا لِيعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ ذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (٨)

lt;meta info=" - «وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ». - . بقره / ٣ -

{و نماز را بر پا می دارند.} - «وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ». - . بقره / ٤٣ و ٨٣ و ١١٠، نساء / ٧٧ و ١٠٣ و سایر آیات. -

{و نماز به پا دارید.}

- «وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ وَ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ * الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاغِبُونَ». - . بقره /

٤٦-٤٥ -

{از شکیبایی و نماز یاری جوید. و به راستی این [کار] گران است، مگر بر فروتنان: همان کسانی که می دانند با پروردگار خود دیدار خواهند کرد؛ و به سوی او باز خواهند گشت.}

- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ». - . بقره / ١٥٣ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید، از شکیبایی و نماز یاری جوید.}

- «وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ». - . بقره / ٢٧٧ -

{و نماز را به پا دارید.}

- «لَتَنَ أَقْمَتُمُ الصَّلَاةَ». - . مائده / ١٢ -

{اگر نماز بر پا دارید.}

- «وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوا». - . انعام / ۷۲ -

{و اینکه نماز برپا دارید و از او بترسید.}

- «وَالَّذِينَ يَمْسُكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُضْلِحِينَ». - . اعراف / ۱۷۰ -

{و کسانی که به کتاب [آسمانی] چنگ درمی زنند و نماز برپا داشته اند [بدانند که] ما اجر درستکاران را تباه نخواهیم کرد.}

- «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ». - . انفال / ۳ -

{همانان که نماز را به پا می دارند.}

- «فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ». - . براءه / ۵ -

{پس اگر توبه کردند و نماز برپا داشتند و زکات دادند، راه برایشان گشاده گردانید.}

- «إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ». - . براءه / ۱۸ -

{مساجد خدا را تنها کسانی آباد می کنند که به خدا و روز بازپسین ایمان آورده و نماز برپا داشته و زکات داده اند.}

- «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ». - .

براءه / ۷۱ -

{و مردان و زنان با ایمان، دوستان یکدیگرند، که به کارهای پسندیده و از کارهای ناپسند باز می دارند، و نماز را برپا می کنند و زکات می دهند.}

- «وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ». - . رعد / ۲۲ -

{و نماز به پا داشتند.}

- «قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ». - .

ابراهیم / ۳۱ -

{به آن بندگانم که ایمان آورده اند بگو: «نماز را برپا دارند و از آنچه به ایشان روزی داده ایم، پنهان و آشکارا انفاق کنند، پیش از آنکه روزی فرا رسد که در آن نه داد و ستدی باشد و نه دوستی ای».} - «رَبَّنَا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ»، {پروردگارا، تا نماز را به پا دارند.} تا آنجا که می فرماید: «رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي»، - . ابراهیم / ۴۰-۳۷ - {پروردگارا، مرا برپادارنده نماز قرار ده، و از فرزندان من نیز.}

- «وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا». - . مريم / ۳۱ -

{و تا زنده ام به نماز و زکات سفارش کرده است.}

- «وَ كَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ». - . مريم / ۵۵ -

{و خاندان خود را به نماز و زکات فرمان می داد.}

- «وَ أَمَرَ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى». - . طه / ۱۳۲ -

{و کسان خود را به نماز فرمان ده و خود بر آن شکیبا باش. ما از تو جویای روزی نیستیم، ما به تو روزی می دهیم، و فرجام [نیک] برای پرهیزکاری است.}

- «وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلَاةِ». - . انبیا / ۷۳ -

{و به ایشان انجام دادن کارهای نیک و برپاداشتن نماز را وحی کردیم.}

- «الَّذِينَ إِن مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ». - . حج / ۴۱ -

{همان کسانی که چون در زمین به آنان توانایی دهیم، نماز برپا می دارند و زکات می دهند.}

- «فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ». - . حج / ۷۸ -

{نماز به پا دارید و زکات پردازید.}

- «وَ أَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ». - . نور / ۵۶ -

{و نماز را برپا کنید و زکات را بدهید و پیامبر [خدا] را فرمان برید تا مورد رحمت قرار گیرید.}

- «هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ». - . نمل / ۲-۳ -

{[مایه] هدایت و بشارت برای مؤمنان است. همانان که نماز برپا می دارند و زکات می دهند.}

- «وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ». - . عنکبوت / ۴۵ -

{و نماز را برپا دار، که نماز از کار زشت و ناپسند بازمی دارد، و قطعاً یاد خدا بالاتر است.}

- «وَ أَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَ لَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ». - . روم / ۳۱ -

{و نماز را برپا کنید و از مشرکان مباشید.}

- «هُدًى وَ رَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ». - لقمان / ۳-۴ -

{که} [برای نیکوکاران رهنمود و رحمتی است، [همان] کسانی که نماز برپا می دارند و زکات می دهند، و [هم] ایشانند که به آخرت یقین دارند.}

- « يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ ». - لقمان / ۱۷ -

{ای پسرک من، نماز را برپا دار.}

- «إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ». - فاطر / ۱۸ -

{تو} [تنها کسانی را که از پروردگارشان در نهان می ترسند و نماز برپا می دارند، هشدار می دهی.}

- «إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورًا». - فاطر / ۲۹ -

{در حقیقت، کسانی که کتاب خدا را می خوانند و نماز برپا می دارند و از آنچه بدیشان روزی داده ایم، نهان و آشکارا انفاق می کنند، امید به تجارتی بسته اند که هرگز زوال نمی پذیرد.}

- «وَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ». - شوری / ۳۸ -

{و کسانی که [ندای] پروردگارشان را پاسخ [مثبت] داده و نماز برپا کرده اند.}

- «فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ». - مجادله / ۱۳ -

{پس نماز را برپا دارید و زکات را بدهید.}

- «وَ أَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ». - مزمل / ۲۰ -

{و نماز را برپا دارید و زکات را پردازید.}

- «قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ». - مدثر / ۴۳ -

{گویند: «از نماز گزاران نبودیم.}

- «فَلَا صَدَقَ وَ لَا صَلَّى». - قیامت / ۳۱ -

{پس [گویند] تصدیق نکرد و نماز برپا نداشت.}

- «أَرَأَيْتَ الَّذِي يُنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى». - . علق / ۱۰-۹ -

{ آیا دیدی آن کس را که باز می داشت، بنده ای را آنگاه که نماز می گزارد؟ }

- «وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ». - . بينه / ۵ -

{ و فرمان نیافته بودند جز اینکه خدا را پرستند، و در حالی که به توحید گراییده اند، دین [خود] را برای او خالص گردانند، و نماز برپا دارند و زکات بدهند؛ و دین [ثابت و] پایدار همین است. }

**[ترجمه]

تفسیر

و يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ (۹) بِاتِّمَامِ رُكُوعِهَا وَ سُجُودِهَا وَ حِفْظِ مَوَاقِيتِهَا وَ حُدُودِهَا وَ صِيَانَتِهَا مِمَّا يَفْسِدُهَا أَوْ يَنْقُصُهَا وَ فِسْرٍ فِي تَفْسِيرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَام (۱۰) بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ هُوَ بَطْنٌ مِنْ بَطُونِهَا.

وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ (۱۱) أَيْ اسْتَعِينُوا عَلَى حَوَائِجِكُمْ أَوْ عَلَى قُرْبِهِ سُبْحَانَهُ وَ الْوَصُولُ إِلَى دَرَجَاتِ الْآخِرَةِ بِالصَّبْرِ عَنِ الْمَعَاصِي وَ عَلَى الطَّاعَاتِ وَ فِي الْمَصَائِبِ وَ بِكُلِّ صَلَاةٍ فَرِيضَةٍ أَوْ نَافِلَةٍ وَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى مَطْلُوبِيهِ الصَّلَاةِ فِي

ص: ۱۹۱

۱-۱. فاطر: ۲۹.

۲-۲. الشوری: ۳۸.

۳-۳. المجادل: ۱۳.

۴-۴. المزمل: ۲۰.

۵-۵. المدثر: ۴۳.

۶-۶. القیامه: ۳۱.

۷-۷. العلق؛ ۱۰.

۸-۸. البینه: ۵.

۹-۹. البقره: ۳.

۱۰-۱۰. تفسیر الإمام: ۳۴ و ۳۵.

۱۱-۱۱. البقره: ۴۵.

كل وقت لا سيما عند عروض حجه و قيل أى بالجمع بينهما بأن تصلوا صابرين على تكليف الصلاة محتملين لمشاقتها و ما يجب من شرائطها و آدابها.

و قيل استعينوا على البلايا و النوائب بالصبر عليها و الالتجاء إلى الصلاة كما روى: أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان إذا حزبه (١) أمر فزع إلى الصلاة.

و عن ابن عباس أنه نعى إليه أخوه قثم و هو فى سفر فاسترجع و تنحى عن الطريق فصلى ركعتين و أطال فيهما الجلوس ثم قام يمشى إلى راحلته و هو يقول اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ (٢) و سيأتى فى أخبار كثيره أن المراد بالصبر الصوم و أنه ينبغى أن يستعين فى الحوائج و غموم الدنيا بالصوم و الصلاة

و فى تفسير الإمام عليه السلام: اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ عن الحرام على تأديه الأمانات و عن الرئاسات الباطلة و على الاعتراف بالحق و استحقاق الغفران و الرضوان و نعيم الجنان و بالصلوات الخمس وَ الصَّلَاةِ على النبى و آله الطاهرين على قرب الوصول إلى جنات النعيم.

وَ إِنَّهَا (٣) أى الاستعانه بهما أو إن الصلاة أو جميع الأمور التى أمر بها بنو إسرائيل من قوله اذْكُرُوا نِعْمَتِي إِلَى قَوْلِهِ وَ اسْتَعِينُوا كما قيل

ص: ١٩٢

١- ١. حزبه الامر حزبا: أصابه و اشتد عليه أو ضغطه فجأه قيل: و فى الحديث « كان اذا حزبه أمر صلى » أى إذا نزل به مهم و أصابه غم. و فى حديث الدعاء « اللَّهُمَّ أَنْتَ عَدْتِي أَنْ حَزَبْتِ ».

٢- ٢. أخرجه فى الدر المنثور ج ١ ص ٦٨ و قال أخرجه سعيد بن منصور و ابن جرير و ابن المنذر و البيهقى فى الشعب عن ابن عباس، أقول: و عليه صححنا الحديث و قثم بن العباس هذا كان آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه و آله و ذلك أنه كان آخر من خرج من قبره ممن نزل فيه، مات قثم بن العباس بسمرقند و استشهد بها و دفن فيها و كان خرج إليها مع سعيد بن عثمان بن عفان زمن معاوية.

٣- ٣. تفسير الإمام ص ١١٤ و ١١٥.

و فى تفسير الإمام عليه السلام: أن هذه الفعله من الصلوات الخمس و الصلاه على محمد و آله مع الانقياد لأوامرهم و الإيمان بسرهم و علانيتهم و ترك معارضتهم بلم و كيف (١).

لكبيره لشاقه ثقيله كقوله كبر على المشركين ما تدعوهم إليه (٢) إلا على الخاشعين أى الخائفين عقاب الله فى مخالفته فى أعظم فرائضه و ذلك نفوسهم مرتاضه بأمثالها متوقعه فى مقابلتها ما يستخف لأجله مشاقها و يستلذ بسببه متاعها كما قال النبى صلى الله عليه و آله: جعلت قره عيني فى الصلاه و كان يقول أرحنا يا بلال.

الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم (٣) فى التوحيد و الاحتجاج و تفسير العياشى (٤) عن أمير المؤمنين عليه السلام: أن المعنى يوقنون أنهم يبعثون و الظن منهم يقين و قال صلى الله عليه و آله اللقاء البعث و الظن هاهنا اليقين.

و فى تفسير الإمام عليه السلام: و يتوقعون أنهم يلقون ربهم اللقاء الذى هو أعظم كرامته لعباده (٥).

و قيل أى يتوقعون لقاء ثوابه و نيل ما عنده و فى مصحف عبد الله يعلمون و معناه يعلمون أنه لا بد من لقاء الجزاء فيعلمون على حسب ذلك و أما من لم يوقن بالجزاء و لم يرج الثواب كانت عليه مشقه خالصه فثقلت عليه كالمناقين و المراءين.

و فى المجمع بعد حمل الظن على اليقين و قيل إنه بمعنى الظن غير اليقين أى يظنون أنهم ملاقوا ربهم بذنوبهم لشده إشفاقهم من الإقامه على معصيه

ص: ١٩٣

١-١. تفسير الإمام: ١١٤ و ١١٥.

٢-٢. الشورى: ١٣.

٣-٣. البقره: ٤٦.

٤-٤. التوحيد: ٢٦٧ ط مكتبه الصدوق، الاحتجاج ١٣٢ ط نجف، تفسير العياشى ج ١ ص ٤٤.

٥-٥. التفسير ص ١١٥.

الله قال الرمانى و فيه بعد لكثره الحذف و قيل الذين يظنون انقضاء آجالهم و سرعه موتهم فهم أبدا على حذر و وجل و لا يركنون إلى الدنيا كما يقال لمن مات لقي الله (١).

وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ قال الإمام أى إلى كراماته و نعيم جناته قال و إنما قال يظنون لأنهم لا يدرون بما ذا يختتم لهم لأن العاقبه مستوره عنهم لا- يعلمون ذلك يقينا لأنهم لا يأمنون أن يغيروا و يبدلوا انتهى (٢) و يسئل و يقال ما معنى الرجوع هنا و هم ما كانوا قط فى الآخره فيعودوا إليها و يجب بوجه أحدها أنهم راجعون بالإعاده فى الآخره و ثانيها أنهم كانوا أمواتا فأحيوا ثم يموتون فيرجعون أمواتا كما كانوا و ثالثها أنهم راجعون بالموت إلى موضع لا يملك أحدهم ضرا و لا نفعا غيره تعالى كما كانوا فى بدء الخلق فإنهم فى أيام حياتهم قد يملك غيره الحكم عليهم و التدبير لنفعهم و ضرهم.

و الحق أنه لما دلت الأخبار على أن الأرواح خلقت قبل الأجساد فهى قبل تعلقها بالأجساد كانت فى حاله تعود بعد قطع التعلق إليها.

وَ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ (٣) أى يتمسكون به و قرأ أبو بكر يمسكون بتسكين الميم و تخفيف السين و الباقون بالتشديد على بناء التفعيل يقال أمسك و مسك و تمسك و استمسك بالشىء بمعنى واحد أى استعصم به و الكتاب التوراه أو القرآن وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ فى تخصيص الصلاه بالذكر من بين سائر العبادات دلالة على جلاله موقعها و شده تأكدها.

و كذا قوله سبحانه فَإِنْ تَابُوا وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا

ص: ١٩٤

١-١. مجمع البيان ج ١ ص ١٠١.

٢-٢. التفسير المنسوب الى الامام العسكرى ص ١١٥.

٣-٣. الأنعام: ١٧٠.

سَبِيلَهُمْ (١) يدل على اشتراط الإيمان بإقامه الصلاه و إيتاء الزكاه و قيل أى قبلوا إقامه الصلاه و إيتاء الزكاه لأن عصمه الدم لا يتوقف على فعلهما فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ أى دعوهم يتصرفون فى بلاد الإسلام لهم ما للمسلمين و عليهم ما عليهم و قيل دعوهم يحجوا معكم و قال الطبرسى رحمه الله استدل بها على أن من ترك الصلاه متعمدا يجب قتله لأن الله أوجب الامتناع من قتل المشركين بشرط أن يتوبوا و يقيموا الصلاه فإذا لم يقيموها و جب قتلهم انتهى (٢).

و يمكن أن يقال إظهار الإسلام بعد الكفر لا يقبل إلا بالإتيان بهاتين الفريضتين اللتين هما من عمدته شرائعه.

وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ (٣) فى حصر تعمير المساجد فيمن أتى بعد الإيمان بالله و اليوم الآخر بهاتين الفريضتين دلالة على جلاله شأنهما.

بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ (٤) أى أنصار بعض أو متولى أمورهم.

يُقِيمُوا الصَّلَاةَ (٥) أى أقيموا الصلاه يقيموا أو لقيموا لا يبيح فيه فينتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره أو يفدى به نفسه و لا خلال و لا مخالفه فيشفع له خليله.

وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي أَى و بعض ذريتي (٦).

وَ أَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ (٧) أى أهل بيتك و أهل دينك كما ذكره الطبرسى أو أهل بيتك خاصه كما رواه

أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ كَانَ

ص: ١٩٥

١-١. براءه: ٥.

٢-٢. مجمع البيان ج ٥ ص ٧.

٣-٣. براءه: ١١.

٤-٤. براءه: ٧١.

٥-٥. إبراهيم: ٣١.

٦-٦. إبراهيم: ٣٧.

٧-٧. طه: ١٣٢.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا بَيْتَ فَاطِمَةَ وَعَلَى تَشِيْعِهِ أَشْهُرٍ وَقَتْ كُلِّ صِيْلَمَةٍ فَيَقُولُ الصَّلَاةُ يَزَحْمَكُمُ اللَّهُ - إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا. رواه الطبرسى (١) وقال و رواه ابن عقده من طرق كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام و عن غيرهم مثل أبي برزه و ابن أبي رافع

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْصَّ أَهْلَهُ دُونَ النَّاسِ لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ لِأَهْلِهِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً لَيْسَتْ لِلنَّاسِ فَأَمَرَهُمْ مَعَ النَّاسِ عَامَّةً وَ أَمَرَهُمْ خَاصَّةً.

وَ فِي الْعُيُونِ (٢)، وَ غَيْرِهِ، عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ خَصَّنَا اللَّهُ بِهَذِهِ الْخُصُوصَةِ يَوْمَ إِذْ أَمَرْنَا مَعَ الْأُمَّةِ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ ثُمَّ خَصَّنَا مِنْ دُونِ الْأُمَّةِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجِيءُ عَلَى بَابِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ بَعْدَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ تَشَعُّهُ أَشْهُرُ كُلِّ يَوْمٍ عِنْدَ حُضُورِ كُلِّ صِيْلَمَةٍ حَمْسَ مَرَّاتٍ فَيَقُولُ الصَّلَاةُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ مَا أَكْرَمَ اللَّهُ أَحَدًا مِنْ ذُرِّيِّ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْكِرَامَةِ الَّتِي أَكْرَمْنَا بِهَا وَ خَصَّنَا مِنْ دُونِ جَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِمْ.

وَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ (٣): وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَصَبًا بِالصَّلَاةِ بَعْدَ التَّبَشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ أَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَ اصْطَبْرُ عَلَيْهَا فَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا وَ يَصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسُهُ.

ثم اعلم أن الظاهر من الأخبار الماضية و ما أوردنا سابقا في مجلدات الحجج أن المراد من يختص به من أهل بيته لا أهل دينه مطلقا و أنه إنما أمر بذلك لبيان شرفهم و كرامتهم عليه تعالى فما قيل إنه يجب علينا أيضا أمر أهاليها بدلالة التأسى محل نظر و إن أمكن أن يقال هذا لا ينافي لزوم التأسى و يؤيده قوله تعالى قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَارًا الْآيَةَ (٤)

و عموما الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

ص: ١٩٦

١-١. مجمع البيان ج ٧ ص ٣٧.

٢-٢. عيون الأخبار ج ١ ص ٢٤٠.

٣-٣. نهج البلاغه تحت الرقم ١٩٧ من قسم الخطب.

٤-٤. التحريم: ٦.

وَ اضْطَبِرْ عَلَيْهَا بِالْمَدَاوِمَةِ عَلَيْهَا وَ احْتِمَالِ مَشَاقِقِهَا بِلِ الْأَمْرِ بِهَا وَ احْتِمَالِ مَشَاقِقِهِ أَيْضًا فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَأْمُورٌ بِهَا عَلَى أْبْلِغِ وَجْهٍ لَا- نَسِيئُكَ رِزْقًا لَا- نَكْلِفُكَ شَيْئًا مِنَ الرِّزْقِ لَا- لِنَفْسِكَ وَ لَا لِغَيْرِكَ نَحْنُ نَزُّقُكَ مَا يَكْفِيكَ وَ أَهْلَكَ فَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ تَرْكَ التَّوَصُّلِ إِلَى تَحْصِيلِ الرِّزْقِ وَ كَسْبِ الْمَعِيشَةِ بِالْكَلِيهِ وَ يَكُونُ مِنْ خِصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِمَنَافَاهِ تَحْصِيلِ الرِّزْقِ لَتَعْرِضَ أَشْغَالَ النُّبُوهِ وَ تَحْمَلُ أَعْبَائَهَا وَ يَحْتَمَلُ الْعَمُومَ

كما ورد: من كان لله كان الله له و من أصلح أمر دينه أصلح الله أمر دنياه و من أصلح ما بينه و بين الله أصلح الله ما بينه و بين الناس.

و قال تعالى وَ مَنِ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (١) و لعل الأولى حينئذ أن يراد ترك الاعتناء و الاهتمام لا ترك الطلب بالكليه و سيأتي تمام القول فيه فى محله وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى أَى الْعَاقِبَةُ الْمَحْمُودَةُ لِأَهْلِ التَّقْوَى.

الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ (٢) ورد فى الأخبار الكثيره أنها نزلت فى الأئمه و قائمهم عليهم السلام.

إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ (٣) قال الطبرسى رحمه الله (٤)

فى هذا دلالة على أن فعل الصلاة لطف للمكلف فى ترك القبيح و المعاصى التى ينكرها العقل و الشرع فإن انتهى عن القبيح يكون توفيقا و إلا- فقد أتى المكلف من قبل نفسه و قيل إن الصلاة بمنزلة الناهى بالقول إذا قال لا تفعل الفحشاء و المنكر و ذلك أن فيها التكبير و التسييح و التهليل و القراءة و الوقوف بين يدى الله سبحانه و غير ذلك من صنوف العبادة و كل ذلك يدعو إلى شكره و يصرف عن ضده فىكون مثل الأمر و النهى بالقول و كل دليل مؤد إلى معرفه بالحق فهو داع إليه و صارف عن الباطل الذى هو ضده.

ص: ١٩٧

١-١. الطلاق: ٣.

٢-٢. الحج: ٤١.

٣-٣. العنكبوت: ٤٥.

٤-٤. مجمع البيان ج ٨ ص ٢٨٥.

وقيل معناه أن الصلاة تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر ما دام فيها وقيل معناه أنه ينبغي أن تنهى كقوله وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا (١) وقال ابن عباس في الصلاة منهي ومزدرج عن معاصي الله فمن لم تنهى صلاته عن المعاصي لم يزد من الله إلا بعدا وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلَاتُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ يَزِدْ مِنْ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا.

وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يُطِعِ الصَّلَاةَ وَطَاعَهُ الصَّلَاةَ أَنْ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ.

ومعنى ذلك أن الصلاة إذا كانت ناهية عن المعاصي فمن أقامها ثم لم ينته عن المعاصي لم تكن صلاته بالصفة التي وصفها الله بها فإن تاب من بعد ذلك وترك المعاصي فقد تبين أن صلاته كانت نافعة له وناهية عن إن لم ينته إلا بعد زمان.

وَرُوِيَ: أَنَّ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يُصَلِّي الصَّلَاةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَزْتَكِبُ الْفَوَاحِشَ فَوُصِفَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنَّ صَلَاتَهُ تَنْهَاهُ يَوْمًا مَا فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ تَابَ.

وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ فُلَانًا يُصَلِّي بِالنَّهَارِ وَيَسْرِقُ بِاللَّيْلِ فَقَالَ إِنَّ صَلَاتَهُ لَتُرَدِّعُهُ.

وَرَوَى أَصْحَابُنَا عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنِ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ أَقْبَلَتْ صَلَاتُهُ أَمْ لَمْ تُقْبَلْ فَلْيَنْظُرْ هَيْلَ مَنَعْتُهُ صَلَاتَهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ فَيَقْدِرِ مَا مَنَعْتُهُ قَبِلَتْ مِنْهُ.

انتهى كلام الطبرسي.

وَرُوِيَ فِي الْكَافِي عَنِ سَعْدِ الْخَفَافِ (٢) عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: أَنَّهُ سَأَلَهُ هَلْ يَتَكَلَّمُ الْقُرْآنُ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ الضُّعْفَاءَ مِنْ شَيْعَتِنَا إِنَّهُمْ أَهْلُ تَسْلِيمٍ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ يَا سَعْدُ وَالصَّلَاةُ تَتَكَلَّمُ وَلَهَا صُورَةٌ وَخَلْقٌ تَأْمُرُ وَتَنْهَى قَالَ فَتَغَيَّرَ لَدَيْكَ لَوْنِي وَقُلْتُ هَذَا شَيْءٌ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ فِي النَّاسِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ١٩٨

١-١. آل عمران: ٩٧.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٥٩٨.

وَهَلِ النَّاسُ إِلَّا شَيْعَتُنَا فَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الصَّلَاةَ فَقَدْ أَنْكَرَ حَقَّنَا ثُمَّ قَالَ يَا سَيِّدُ أَشِيْمِعْكَ كَلَامَ الْقُرْآنِ قَالَ سَيِّدُ فَقُلْتُ بَلَى صَيَلَى اللَّهُ عَلَيَّكَ فَقَالَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ فَالْتَهُئِي كَلَامَ وَالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ رَجُلٌ وَ نَحْنُ ذِكْرُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَكْبَرُ.

***[ترجمه] «وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ»، - . بقره / ۳ - {و نماز به پا می دارند.} با اتمام رکوع و سجود آن و حفظ زمان و حدود آن و حفظ آن از آنچه باعث فساد آن می شود یا آن را ناقص می گرداند. و در تفسیر الامام علیه السلام - . تفسیر الامام : ۳۵ و ۳۴ - آن را به صلوات بر محمد و خاندان محمد تفسیر کرده و این بطنی از بطون آن است.

«وَأَشِيْمِعُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ»، - . بقره / ۴۵ - {از شکیبایی و نماز یاری جوئید.} یعنی: در حوائج خود یا برای رسیدن به قرب خدای سبحان و دستیابی به درجات آخرت، از شکیبایی بر نافرمانی ها و فرمانبرداری ها و در مصائب و از هر نماز واجب یا نافله یاری بجوئید و این اشاره ای است به مطلوب بودن نماز در هر زمان به ویژه به هنگام ارائه حاجت. گفته شده یعنی: از جمع بین این دو عمل یاری بجوئید، به این صورت که با شکیبایی به تکلیف نماز پردازید و سختی های آن و شرایط و آداب واجب آن را تحمل کنید.

گفته شده: در بلایا و حوادث از صبر بر آن یاری بجوئید و به نماز پناه برید؛ چنانچه روایت شده است که وقتی برای رسول خدا صلی الله علیه و آله مشکلی پیش می آمد و باعث اندوه حضرت می شد، به نماز پناه می برد.

و از ابن عباس روایت شده که او در سفر بود که خبر مرگ برادرش را به او دادند، پس گفت: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» و از مسیر کناره گرفت و دو رکعت نماز گزارد و مدتی طولانی در نماز نشست. سپس برخاست و به سمت شتر خود حرکت کرد، در حالی که می گفت: «أَشِيْمِعُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ». - . این حدیث را در الدر المنثور ج ۱ ص ۶۸ استخراج کرده و گفته است: سعید بن منصور و ابن جریر و ابن منذر و بیهقی در الشعب این حدیث را از ابن عباس نقل کرده اند. می گویم: بر این اساس ما حدیث را تصحیح کرده ایم. قثم بن عباس آخرین کسی است که دوران رسول خدا صلی الله علیه و آله را درک کرد و از این رو او آخرین کسی بود که در بین کسانی که در قبر حضرت فرود آمدند، از قبر او بیرون آمد. قثم بن عباس در سمرقند به شهادت رسید و در آنجا دفن شد. وی در زمان معاویه به همراه سعید بن عثمان بن عفان به آنجا رفته بود. - در روایات بسیاری خواهد آمد که منظور از صبر روزه است و بهتر است که در حاجات و غم و اندوه دنیا از روزه و نماز یاری جست.

در تفسیر الامام علیه السلام آمده است: {از صبر یاری جوئید.} به هنگام کار حرام با ادای امانت و در ریاست های باطل با اعتراف به حق و استحقاق آمرزش و خشنودی و نعمت بهشت، و از نمازهای پنجگانه و صلوات بر پیامبر و خاندان پاک او برای دسترسی نزدیک به بهشت های پر نعمت یاری جوئید.

ضمیمه هاء در «إنها» - . تفسیر الامام : ۱۱۵ و ۱۱۴ - یعنی یاری جستن از این دو عمل، یا نماز یا تمام اموری که بنی اسرائیل بدان امر شده اند، از قول خداوند: «اذْكُرُوا نِعْمَتِي» تا این قولش: «وَأَسْتَعِينُوا» چنانچه گفته شد.

در تفسیر الامام علیه السلام آمده است: این فعل شامل نمازهای روزانه و صلوات بر محمد و خاندان او، به همراه تسلیم در برابر

فرامین آن‌ها و ایمان به آشکار و نهان آنان و ترک مخالفت با آنان با چرا و چگونه است. - تفسیر الامام: ۱۱۵ و ۱۱۴ -

«الکبیره» یعنی دشوار و سنگین است؛ مثل قول خدای تعالی: «كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ»، - شوری / ۱۳ -

{بر مشرکان آنچه که ایشان را به سوی آن فرا می‌خوانی، گران می‌آید.}، {مگر بر فروتنان.} یعنی: آنان که از کیفر خداوند به خاطر مخالفت با او در بزرگترین واجباتش می‌هراسند و این جان‌های ایشان است که مطیع امثال این امور است و در مقابل، انتظار چیزی را دارند که به واسطه آن تحمل سختی این کار برایشان آسان شود و به خاطر آن از سختی‌های آن لذت بجویند؛ چنانچه پیامبر اکرم فرموده‌اند: نور چشم من در نماز است و می‌فرمود: آسوده مان ساز ای بلال.

«الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ»، - بقره / ۴۶ - {همان کسانی که می‌دانند با پروردگار خود دیدار خواهند کرد.}

در التوحید و الاحتجاج و تفسیر عیاشی - التوحید: ۲۶۷ چاپ مکتبه الصدوق، الاحتجاج: ۱۳۲ چاپ نجف، تفسیر عیاشی ۱: ۴۴ - از امیر المؤمنین علیه السلام نقل شده است که معنا این است که آنان یقین دارند که برانگیخته خواهند شد و گمان از سوی آنان همان یقین است و حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرموده‌اند: مراد از لقاء، برانگیخته شدن است و ظن در اینجا به معنای یقین است.

در تفسیر الامام علیه السلام آمده است: آن‌ها انتظار دارند که به لقاء پروردگار خود نائل شوند، لقائی که خود بزرگترین کرامت خداوند بر بندگان اوست. - التفسیر: ۱۱۵ -

و گفته شده: یعنی: آنان انتظار دیدن ثواب او و رسیدن به آنچه در نزد اوست را دارند. در مصحف عبد الله آمده: یعنی: «یعلمون»، به این معنا که آن‌ها می‌دانند که به ناچار باید جزای عمل خود را ببینند و بر اساس آن عمل می‌کنند و اما هر کس به جزا یقین نداشته باشد و به ثواب امیدوار نباشد، سختی خالصی بر گردن اوست و بر دوش او سنگینی می‌کند مثل منافقان و ریاکاران.

در المجمع بعد از حمل ظن بر یقین آمده: و گفته شده: این کلمه به معنای ظن غیر از یقین است؛ یعنی آن‌ها از شدت ترس از ارتکاب معصیت خداوند، گمان می‌کنند که گنهکارانه با پروردگارشان دیدار می‌کنند.

رمانی گفته: این تفسیر به دلیل کثرت حذف بعید است، و گفته شده: کسانی که گمان می‌کنند عمرشان به پایان رسیده و مرگ با شتاب به سوی آن‌ها در حرکت است، هرگز دچار هراس و بیم نمی‌شوند و به دنیا اعتماد نمی‌کنند، چنانچه در حق کسی که مرده است، گفته می‌شود: به دیدار خداوند شتافت. - مجمع البیان ۱: ۱۰۱ -

«وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» امام فرموده است: یعنی به کرامات و بهشت‌های پر نعمت آن بازمی‌گردند. فرموده: خداوند فرمود «يظنون»؛ زیرا آن‌ها نمی‌دانند عاقبت عمرشان به چه ختم می‌شود؛ زیرا عاقبت از آن‌ها پوشیده است و به طور یقینی از آن آگاه نیستند؛ زیرا آن‌ها ایمن نیستند از اینکه تغییر کنند و دگرگون شوند، - التفسیر المنسوب إلى الإمام العسكري: ۱۱۵ - پایان. در اینجا این سؤال مطرح می‌شود که معنای رجوع در اینجا چیست؟ و حال آنکه آنان هرگز در آخرت نبوده‌اند تا

بدان باز گردند. پاسخ در چند وجه داده می شود: یکی اینکه آن ها با بازگشت دوباره، در آخرت باز می گردند. و دوم اینکه آن ها مرده بودند و زنده شدند و پس از آن می میرند و به صورت مردگان باز می گردند؛ چنانچه در ابتدا چنین بودند. و سوم اینکه آن ها با مرگ به جایگاهی باز می گردند که هیچ یک اختیار سود و زیانی را ندارند، به غیر از خدای تعالی؛ چنانچه در آغاز آفرینش چنین بودند؛ زیرا در دوران زندگی آن ها، دیگری اختیار حکومت بر آنان و چاره اندیشی برای سود و زیانشان را داشته است.

حقیقت این است که چنانکه روایات اشاره دارند، ارواح قبل از جسم ها خلق شده اند، این ارواح قبل از تعلق یافتن به جسم ها در حالتی بوده اند که بعد از قطع تعلق، دوباره بدان حالت باز می گردند.

«وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ»، - اعراف / ۱۷۰ - {و}

کسانی که به کتاب [آسمانی] چنگ می زنند. { یعنی یتمسکون به [به آن چنگ می زنند]. ابوبکر آن را «یمسکون» با سکون میم و تخفیف سین و بقیه آن را با تشدید بر باب تفعیل خوانده اند. گفته می شود: «أَمْسَكَ و مَسَكَ و تَمَسَكَ و اسْتَمَسَكَ بالشیء» که همه به یک معنا هستند؛ یعنی: بدان چنگ زد. منظور از کتاب هم، تورات یا قرآن است. «وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ» در اختصاص نماز در بین سایر عبادات به ذکر، اشاره ای است بر بزرگی جایگاه آن و شدت تأکید آن.

همینطور است قول خدای سبحان: «فَإِنْ تَابُوا وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ»، - توبه / ۵ - {پس اگر توبه کردند و نماز برپا داشتند و زکات دادند، راه برایشان گشاده گردانید.} اشاره دارد بر مشروط بودن ایمان به برپائی نماز و پرداخت زکات و گفته شده یعنی: اقامه نماز و پرداخت زکات را پذیرفتند؛ زیرا محفوظ بودن خون متوقف بر انجام این دو فعل نیست. «فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ» یعنی بگذارید تا در سرزمین اسلام تصرف کنند، آنچه به سود مسلمانان است، به سود آنان نیز هست و آنچه به زیان مسلمانان است، به زیان آن ها هم هست. و گفته شده، بگذارید تا با شما حج بگزارند. طبرسی - رحمه الله - گفته: با این قید استدلال کرده بر اینکه هر کس نماز را از روی عمد ترک کند، کشتن او واجب است؛ زیرا خداوند خودداری از کشتن مشرکان را به این شرط واجب کرده که توبه کنند و نماز به پا دارند، پس وقتی آن را به پا ندارند، کشتن آن ها واجب است، پایان. - مجمع البیان ۵: ۷ -

و ممکن است گفته شود: اظهار اسلام بعد از کفر قبول نیست، مگر با انجام این دو فریضه ای که از پایه های قوانین اسلام هستند.

«وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ» - توبه / ۱۱ - در مورد انحصار آباد ساختن مساجد به کسانی که بعد از ایمان به خداوند و روز جزا این دو فریضه را انجام داده اند، اشاره ای است به بزرگی مقام این دو فریضه.

«بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ» - توبه / ۷۱ - یعنی یاور یکدیگر یا مسئول امور یکدیگر هستند.

«يُقِيمُوا الصَّلَاةَ» - ابراهیم / ۳۱ -

یعنی: نماز به پا دارید، به پا دارند یا باید به پا دارند. «لَا يَبِغُ فِيهِ» داد و ستدی در آن نیست تا کسی که کوتاهی کرده چیزی را خریداری کند تا به وسیله آن کوتاهی خود را جبران کند یا از جانب خود عوض آن را دهد. «و لا خِلالٌ» یعنی: هیچ دوستی... ای در کار نیست تا دوستش شفاعت او را بکند.

«وَمِنْ ذُرِّيَّتِي»: و برخی از نسل من. - ابراهیم / ۳۷ -

«وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ» - طه / ۱۳۲ - چنانچه طبرسی گفته یعنی: اهل خانه و اهل دینت، یا چنانچه ابو سعید خدری روایت کرده اهل خانه ات به طور خاص. وی گفته است: وقتی این آیه نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله تا نه ماه به وقت هر نماز به در خانه فاطمه و علی می رفت و می فرمود: شما را باد به نماز تا خداوند به شما رحم کند. «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»، - احزاب / ۳۳ - {خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزداید و شما را پاک و پاکیزه گرداند.}

طبرسی - . مجمع البیان ۷: ۳۷ - آن را روایت کرده و گفته است: ابن عقده این روایت را به طرق مختلف از اهل بیت علیهم السلام و دیگران مثل ابی برزه و ابن ابی رافع نقل کرده است.

ابو جعفر امام باقر علیه السلام فرموده است: خداوند تعالی به پیامبر امر فرمود تا اهلش را نسبت به مردم خاص گرداند تا مردم بدانند که اهل او در نزد خداوند منزلتی دارند که مردم عادی ندارند، پس به آنان به همراه مردم به طور کلی دستور داد و آنان را به طور خاص نیز امر فرمود.

در العیون و سایر کتب از امام رضا علیه السلام روایت شده است: که در مورد این آیه فرمودند: خداوند ما را به این خصوصیت تخصیص داد؛ چه، ما را با امت امر به نماز فرمود، سپس ما را از میان امت مخصوصاً ذکر فرمود و حضرت رسول الله صلی الله علیه و آله پس از نزول این آیه، تا نه ماه هر روز پنج مرتبه در اوقات نماز بر در خانه علی و فاطمه می آمد و می فرمود: شما را باد به نماز، خدایتان رحمت کند .

خداوند هیچ یک از ذریه پیامبران را به میزان این کرامتی که ما را بدان گرامی داشت، گرامی نداشت و در میان تمام اهل بیت پیامبران، ما را بدان مخصوص فرمود.

در نهج البلاغه آمده است: و رسول خدا صلی الله علیه و آله با اینکه به بهشت مژده داده شده بود، برای نماز خود را به رنج می افکند؛ به جهت فرمان خداوند سبحان: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا»، {اهل خود را به خواندن نماز امر کن و خویشتن بر انجام آن شکیبا باش.} پس آن حضرت هم اهل خود را به نماز امر می فرمود و خود را به شکیبایی بر رنج آن وا می داشت.

بدان که از روایات گذشته و آنچه پیش از این در جلدهای حجت آوردم چنین به نظر می رسد که مراد از تخصیص یافتگان، مطلقاً اهل بیت اوست و نه اهل دینش و خداوند تعالی برای بیان شرف و کرامت آنان در نزد خود به این کار فرمان داده و آنچه گفته شده مبنی بر اینکه بر ما نیز واجب است به دلالت تأسی، به اهل خود دستور دهیم، محل نظر است - ایراد دارد -؛

هر چند بتوان گفت که این کار با لزوم تأسی منافات ندارد و قول خدای تعالی: «قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَارًا»، - . تحریم / ۶ -
{خودتان و کسانتان را از آتش حفظ کنید.} تا آخر آیه. و عمومیت امر به معروف و نهی از منکر، مؤید این مطلب است.

«وَ اضْيَبِرْ عَلَيْهَا» بر نماز، با مداومت بر آن و تحمل سختی های آن و حتی امر به آن و نیز تحمل سختی های این امر به معروف، صبر پیشه کن؛ چه حضرت صلی الله علیه و آله با شیواترین صورت به این کار امر شده است. «لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا» یعنی: ذره ای از روزی را نه برای تو و نه برای دیگری بر تو تکلیف نمی کنیم. «نَحْنُ نَزُوقُكُمْ» ما روزی تو را می دهیم، آنقدر که کفایت تو و خانواده ات را بکند. احتمال هم دارد که مراد، ترک ادامه کسب روزی و امرار معاش به طور کلی باشد که این از خصایص حضرت رسول صلی الله علیه و آله است، به خاطر منافات کسب روزی به دلیل تعارض با امور پیامبری و تحمل سنگینی بار آن. احتمال عموم هم می رود، چنانچه روایت شده: هر کس از آن خدا باشد، خدا هم از آن اوست و هر کس امر دین خود را اصلاح نماید، خداوند امر دنیای او را اصلاح می فرماید و هر کس میان خود و خدای خود را اصلاح گرداند، خداوند میان او و مردم را اصلاح می فرماید.

و خدای متعال فرموده است: «وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»، - . طلاق / ۳ - {و هر کس از خدا پروا کند، [خدا] برای او راه بیرون شدنی قرار می دهد. و از جایی که حسابش را نمی کند، به او روزی می رساند.} شاید در چنین زمانی بهتر آن باشد که مراد ترک توجه و اهتمام باشد، نه ترک طلب روزی به طور کلی و تمام سخن مربوط به این مبحث در جای خود خواهد آمد. «وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى» یعنی: عاقبت پسندیده برای اهل تقوا است.

«الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّا لَهُمُ فِي الْأَرْضِ» - . حج / ۴۱ - {کسانی که چون در زمین به آنان توانایی دهیم.} در روایات بسیاری وارد شده است که این آیه در مورد امامان و قائم ایشان علیهم السلام نازل شده است.

«إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ»، - . عنکبوت / ۴۵ - {که نماز از کار زشت و ناپسند بازمی دارد.}. طبرسی - رحمه الله - گفته است: این سخن اشاره ای است به اینکه عمل نماز لطفی است برای مکلف برای ترک اعمال زشت و گناهانی که عقل و شرع آن را ناپسند می دانند. اگر از کار زشت دست بردارد، این توفیقی برای او می باشد، در غیر این صورت، مکلف از جانب خود بازخواست می شود. گفته شده: وقتی که نماز بگوید عمل زشت و ناپسند انجام نده، در واقع از طریق سخن، به منزله بازدارنده است؛ دلیلش هم این است که در نماز تکبیر و تسبیح و قرائت و ایستادن در برابر خداوند سبحان و سایر انواع عبادت وجود دارد و تمام این ها به سپاسگزاری او فرا می خوانند و از ضد آن باز می دارند و نمونه امر و نهی زبانی می شود و هر دلیلی که منجر به شناخت حق شود، در واقع بدان فرا می خواند و از باطلی که مخالف آن است، باز می دارد.

گفته شده به این معناست که تا زمانی که نماز گزار به نماز خود ادامه دهد، نماز صاحب خود را از کارهای زشت و ناپسند باز می دارد و گفته شده، یعنی اینکه شایسته است او را از کارهای زشت و ناپسند باز دارد؛ مثل قول باری تعالی: «مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا»، - . آل عمران / ۹۷ - {و هر که در آن درآید در امان است.} ابن عباس هم گفته است: در نماز باز دارنده و مانعی است از نافرمانی خدا، پس هر کس که نمازش او را از انجام گناهان باز ندارد، تنها به دوری اش از خداوند افزوده می شود.

از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرموده است: هر کس نمازش او را از کار زشت و ناپسند باز ندارد، تنها به

دوری‌اش از خداوند افزوده می‌شود.

از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: نمازی نیست برای کسی که از نماز پیروی نکند و پیروی از نماز به این معناست که انسان را از کارهای زشت و ناپسند باز دارد.

به این معناست که وقتی نماز باز دارنده از معاصی باشد، کسی که آن را به جا آورد ولی از گناهان دست نکشد، نمازش ویژگی ای را که خداوند نماز را به آن توصیف کرده ندارد. ولی اگر بعد از آن توبه کند و از معاصی دست بکشد، مشخص می‌شود که نمازش برای او سودمند بوده و او را از گناهان باز داشته است؛ هر چند که بعد از مدتی از گناهان دست بکشد.

و روایت شده است که جوانی از انصار با رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز می‌خواند، ولی مرتکب کارهای زشت می‌شد. جریانش را به رسول خدا صلی الله علیه و آله گفتند. حضرت فرمود: روزی نمازش او را از گناه باز می‌دارد، پس طولی نکشید که توبه کرد.

و از جابر روایت شده که گفت: به رسول خدا صلی الله علیه و آله عرض شد: فلانی روز نماز می‌خواند و شب دزدی می‌کند. حضرت فرمود: نمازش او را باز می‌دارد.

و اصحاب ما از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که فرمود: هر کس دوست دارد بداند که نمازش پذیرفته شده یا نه، باید ببیند که آیا نمازش او را از کارهای زشت و ناپسند باز داشته است؟ به همان اندازه که نماز او را از گناه باز داشته، به همان مقدار از او پذیرفته شده است. کلام طبرسی به پایان رسید.

در کافی در حدیثی طولانی از سعد خفاف از امام باقر علیه السلام روایت شده است: - کافی ۲: ۵۹۸ - از امام پرسید که آیا قرآن سخن می‌گوید؟ حضرت لبخندی زد و فرمود: خداوند شیعیان ضعیف ما را رحمت کند؛ چه آن‌ها اهل تسلیم هستند، سپس فرمود: آری ای سعد. نماز هم سخن می‌گوید و تصویر و آفرینشی دارد، امر می‌کند و باز می‌دارد. گوید: به خاطر این سخن رنگم پرید و عرض کردم: این چیزی است که نمی‌توانم آن را در بین مردم بگویم. حضرت علیه السلام فرمود: آیا مردم جز شیعیان ما هستند؟ هر کس نماز را نشناسد، حق ما را انکار کرده است. سپس فرمود: ای سعد! کلام قرآن را به گوش تو برسانم؟ سعد گوید: عرض کردم: بلی درود خدا بر تو باد. فرمود: «إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ»، - عنکبوت / ۴۵ - {نماز از کار زشت و ناپسند باز می‌دارد، و قطعاً یاد خدا بالاتر است.} نهی، کلام است و فحشا و منکر انسان و ما [امامان علیهم السلام] ذکر خدائیم و ما بزرگتریم.

**[ترجمه]

أقول

قد مرت الأخبار بأن المراد بالصلاة أمير المؤمنين عليه السلام و الفحشاء و المنكر أبو بكر و عمر و ذكر الله رسول الله صلی الله علیه و آله (۱)

فقوله عليه السلام الصلاة تتكلم و لها صوره يمكن أن يكون على سبيل التنظير أى لا استبعاد فى أن يكون للقرآن صوره كما أن فى بطن تلك الآيه المراد بالصلاه رجل أو المراد أن للصلاه صوره و مثالا يترتب عليه و ينشأ منه آثار الصلاه فكذا القرآن.

و يحتمل أن يكون صوره القرآن فى القيامه أمير المؤمنين عليه السلام فإنه حامل علمه و المتحلى بأخلاقه كما قال عليه السلام أنا كلام الله الناطق فإن كل من كمل فيه صفه عمل أو حاله فكأنه جسد لتلك الصفه و شخص لها فأمر المؤمنين عليه السلام جسد للقرآن و للصلاه و الزكاه و لذكر الله لكمالها فيه فيطلق عليه تلك الأسمى فى بطن القرآن و يطلق على مخالفه الفحشاء و المنكر و البغى و الكفر و الفسوق و العصيان لكمالها فيهم فهم أجساد لتلك الصفات الذميه.

و بهذا التحقيق الذى أفيض على ينحل كثير من غوامض الأخبار و قد مر بعض الكلام فى ذلك فى أبواب الآيات النازله فيهم و سيأتى فى كتاب القرآن أيضا.

وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) أَنَّهُ قَالَ: ذِكْرُ اللَّهِ لِأَهْلِ الصَّلَاةِ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِهِمْ إِيَّاهُ أَلَّا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ فَادُّكُونِي أَذْكُرْكُمْ (٣).

ص: ١٩٩

١-١. راجع كتاب الإمامه ج ٢٤ ص ٢٨٦-٣٠٤ من هذه الطبعه.

٢-٢. تفسير القمى: ٤٩٧.

٣-٣. البقره: ١٥٢.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ ذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ مَا أَحَلَّ وَحَرَّمَ (١).

و قال الطبرسى (٢)

أى و لذكر الله إياكم برحمته أكبر من ذكركم إياه بطاعته عن ابن عباس و غيره و قيل ذكر العبد لربه أكبر مما سواه و أفضل من جميع أعماله عن سلمان و غيره و على هذا فيكون تأويله أن أكبر شىء فى النهى عن الفواحش ذكر العبد ربه و أوامره و نواهيه و ما أعده من الثواب و العقاب فإنه أقوى لطف يدعو إلى الطاعة و ترك المعصية و هو أكبر من كل لطف و قيل معناه ذكر الله العبد فى الصلاة أكبر من الصلاة و قيل ذكر الله هو التسبيح و التقديس و هو أكبر و أحرى بأن ينهى عن الفحشاء و المنكر.

و لَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣) فيه إيماء إلى أن ترك الصلاة نوع من الشرك.

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ (٤) فيه إيماء إلى أن العمده فى الإحسان إقامة الصلاة.

إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ (٥) أى بالقلب الذى هو غائب عن الحواس أو هم غائبون عما يخشون الله بسببه من أحوال الآخرة و أهوالها أو يخشون ربهم فى خلواتهم و غيباتهم عن الخلق و أقاموا الصلاة لعل فيه إيماء إلى أن الصلاة المقبولة هى التى تكون لخشية الله تعالى و مقرونه بها و إنما خص الإنذار بهم لأنهم المشفعون به دون غيرهم.

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ (٦) فى الصلاة و غيرها لَن تَبُورَ

ص: ٢٠٠

١- ١. الخصال ج ١ ص ٦٣.

٢- ٢. مجمع البيان ج ٨ ص ٢٨٥.

٣- ٣. الروم: ٣١.

٤- ٤. لقمان: ٤.

٥- ٥. فاطر: ١٨.

٦- ٦. فاطر: ٢٩.

أى لن تكسد و لن تفسد و لن تهلك.

وَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ (١) أى قبلوا ما أمروا به و فى تفسير على بن إبراهيم (٢) فى إقامة الإمام و يدل على أن الصلاة من عمده المأمورات و أشرفها و على ما فى التفسير يومى إلى اشتراط قبول الصلاة و سائر الأعمال بالولاية.

قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٣) يعنى الصلاة الواجبه كما سيأتى من نهج البلاغه و يدل على مخاطبه الكفار بالفروع و قد مر تأويلها بمتابعه أئمه الدين و بالصلاه عليهم.

فَلَا صَدَقَ (٤) أى بما يجب أن يصدق به أو لم يتصدق بشىء و لا صَلَّى أى لم يصل لله.

أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى - عَبْدًا إِذَا صَلَّى (٥) ما ذا يكون جزاؤه و ما يكون حاله

و فى تفسير على بن إبراهيم (٦)

قال: كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلاة و أن يطاع الله و رسوله فقال أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى.

و فى مجمع البيان (٧)

جاء فى الحديث: أن أبا جهل قال هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم قالوا نعم قال فبالذى يحلف به لئن رأيتك يفعل ذلك لأطأن على رقبته فقليل ها هو ذلك يصلى فانطلق ليلاً على رقبته فرأى معجزه و نكص على عقبيه و تركه فأنزل الله هذه الآية.

و قد مرت الأخبار فى ذلك.

ص: ٢٠١

١- ١. الشورى: ٣٨.

٢- ٢. تفسير القمى ص ٦٠٤.

٣- ٣. المدثر: ٤٣.

٤- ٤. القيامه: ٣١.

٥- ٥. العلق: ١٠.

٦- ٦. تفسير القمى: ٧٣١.

٧- ٧. مجمع البيان ج ١٠ ص ٥١٥.

مُخْلِصَةً يَنْ لَهُ الدِّينَ (۱) ای لا- یشرکوا فی عبادته سبحانه أحدا و یدل علی وجوب الإخلاص و تحریم الریاء حنفاء مائلین عن جمیع الأديان إلى دین الإسلام وَ ذَلِكَ دِینُ الْقِيَمَةِ أَي دین المله القیمه أو الکتب القیمه و یشعر بأن الإخلال بالصلاه و الزکاه و شرائطهما مخرج من الدین القویم.

**[ترجمه] در روایات گذشته ذکر شد که مراد از نماز، امیر المؤمنین علیه السلام است و فحشا و منکر ابوبکر و عمر و ذکر الله، رسول خدا صلی الله علیه و آله است. - ر.ک: کتاب امامت ۲۴: ۳۰۴-۲۸۶ از این چاپ. - فرمایش حضرت: سخن می گوید و تصویر دارد، ممکن است از باب مثال باشد؛ یعنی: بعید نیست که قرآن تصویری داشته باشد؛ چنانچه در باطن آن آیه، مراد از نماز، انسان است؛ یا شاید مراد این باشد که برای نماز صورت و مثالی است که بر او مترتب می شود و آثار نماز از آن ناشی می شود، قرآن نیز همینطور است.

احتمال هم دارد که صورت قرآن در قیامت حضرت امیر المؤمنین باشد؛ چرا که آن جناب حامل علم قرآن و مزین به اخلاق آن است؛ چنانچه خود حضرت علی علیه السلام فرموده است: من کلام ناطق خداوند هستم؛ زیرا هر کس که ویژگی عمل یا حالتی در او کامل شود، گویی که او پیکره آن ویژگی و شخصی است که نماد آن ویژگی است. امیر المؤمنین علیه السلام هم پیکری است برای قرآن و نماز و زکات و یاد خدا، به خاطر کمال این خصوصیات در او؛ پس این اسامی در باطن قرآن بر او اطلاق می شود و فحشا و منکر و تجاوز و کفر و فسوق و سرکشی نیز به مخالفان حضرت اطلاق می شود به خاطر کمال این خصوصیات در وجود آنان، پس آنان نیز جسم های آن صفات نکوهیده هستند.

و با این تحقیقی که بر من حاصل شد، بسیاری از ابهامات روایات برطرف می گردد و برخی از مطالب مربوط به آن در باب های آیات نازل در مورد آن ها ذکر شده و در کتاب قرآن نیز خواهد آمد.

«وَلَمَذُكُرُ اللَّهِ أَكْبَرُ»، از امام باقر علیه السلام - . تفسیر قمی / ۴۹۷ - روایت شده که فرمود: یاد اهل نماز از سوی خداوند، بزرگتر از یاد خداوند توسط آن هاست. آیا نمی بینی که می فرماید: «فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ»، - . بقره / ۱۵۲ - {پس مرا یاد کنید تا شما را یاد کنم}.

و از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: یاد کردن خدا، نزد چیزی است که حلال یا حرام کرده است. - . خصال ۱ : ۶۳ -

طبرسی - . مجمع البیان ۸: ۲۸۵ -

گفته است: یعنی: یاد شما از سوی خداوند با رحمت او، بزرگتر است از یاد او توسط شما با طاعت او. از ابن عباس و دیگران نقل شده که یاد پروردگار توسط بنده بزرگتر است از یاد دیگری، و به گفته سلمان و دیگران، از تمام اعمال او بهتر است. بر این اساس تفسیر آن چنین است که بزرگترین چیز در نهی از زشتی ها، یاد کردن پروردگار و اوامر و نواهی او و ثواب و کیفری که او فراهم کرده، توسط بنده است و این قوی ترین لطفی است که به طاعت و ترک معصیت فرا می خواند و آن بزرگتر از هر لطفی است؛ و گفته شده معنای آن چنین است که یاد بنده از سوی خدا در نماز، بزرگتر از نماز است و گفته

شده، یاد خداوند همان تسبیح و تقدیس است و این یاد بزرگتر و شایسته تر است، برای اینکه از فحشاء و منکر باز دارد.

«وَلَا تُكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ»، - روم / ۳۱ - {و از مشرکان مباشید.} در آن اشاره ای است به اینکه ترک نماز نوعی شرک محسوب می شود.

«الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ»، - لقمان / ۴ - {همان} کسانی که نماز برپا می دارند. {اشاره ای است به اینکه عمده در احسان، برپایی نماز است.

«إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ»، - فاطر / ۱۸ - {تو} تنها کسانی را که از پروردگارشان در نهمان می ترسند، هشدار می دهی. {یعنی با دلی که از حواس غایب است یا آن ها غایب هستند از آنچه که به خاطر آن از خدا می ترسند و از دگرگونی ها و بیم و هراس آخرت به سبب آن اعمال هراسانند، یا در خلوت و دوری خود از خلق، از پروردگارشان می ترسند. «وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ» شاید اشاره ای باشد به اینکه نماز مقبول نمازی است که به خاطر ترس از خدای تعالی و مقرون به آن ترس باشد و انذار را به آن ها اختصاص داده، زیرا تنها آن ها به واسطه آن شفاعت می شوند و نه دیگران.

«إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ»، - فاطر / ۲۹ - {در حقیقت، کسانی که کتاب خدا را می خوانند.} در نماز و غیر آن. «لَنْ تَبُورَ»، {هرگز زوال نمی پذیرد.} یعنی کساد و تباه و نابود نخواهد شد.

«وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ» - شوری / ۳۸ -

{و کسانی که [ندای] پروردگارشان را پاسخ [مثبت] داده اند.} یعنی آنچه را که به آن دستور داده شده اند پذیرفته اند. در تفسیر علی بن ابراهیم - تفسیر قمی : ۶۰۴ -

در اقامه الامام گفته است: اشاره دارد به اینکه نماز از بزرگترین و شریفترین موارد امر شده است و بر اساس آنچه در تفسیر آمده، به مشروط بودن قبول نماز و سایر اعمال به ولایت اشاره دارد.

«قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ»، - مدثر / ۴۳ - {گویند:} {از نمازگزاران نبودیم.} چنانچه از نهج البلاغه خواهد آمد، یعنی نماز واجب؛ و به خطاب قرار دادن کفار به فروع و تفسیر آن به پیروی از ائمه دین که صلوات بر آن ها باد، اشاره دارد.

«فَلَا صِدْقَ»، - قیامت / ۳۱ - {پس [گویند] تصدیق نکرد.} یعنی: آنچه را که تصدیق آن واجب است، تصدیق نکرد یا چیزی را تصدیق نکرد. «وَلَا صَلَّيْ»، {و نماز برپا نداشت.} یعنی برای خدا نماز نگذارد.

«أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى»، - علق / ۱۰-۹ - {آیا دیدی آن کس را که باز می داشت، بنده ای را آنگاه که نماز می گزارد؟} جزایش چیست و حالش چیست؟

در تفسیر علی بن ابراهیم - تفسیر قمی : ۷۳۱ - آمده است: ولید بن مغیره مردم را از نماز و اطاعت از خدا و رسولش باز می داشت، پس خداوند فرمود: «أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى»، - علق / ۱۰-۹ - {آیا دیدی آن کس را که باز می داشت،

بنده ای را آنگاه که نماز می گزارد؟}

در مجمع البیان - . مجمع البیان ۱۰ : ۵۱۵ - ذکر شده: در حدیثی آمده است که ابوجهل گفت: آیا محمد در مقابل شما چهره بر خاک می گذارد؟ گفتند: آری. گفت: به کسی که قسم می توان خورد سوگند یاد می کنم که اگر او را در سجده ببینم، گردنش را لگدمال می کنم. گفته شد: هم اکنون او آنجا مشغول نماز است. ابوجهل رفت تا پای بر گردن مبارک حضرت بنهد. ناگهان معجزه ای دید و به عقب برگشت و حضرت را رها کرد و خداوند این آیه را نازل فرمود. روایات در مورد آن گذشته است .

«مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ» - . بینه / ۵ - یعنی: در عبادت خدای سبحان، هیچ کسی را شریک نگردانند و بر وجوب اخلاص و تحریم ریاکاری اشاره دارد. «حنفاء» یعنی: یعنی کسانی که از تمام ادیان به دین اسلام متمایل هستند. « وَ ذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ » منظور از دین، آئین ثابت و پایدار یا کتاب های ارزشمند است و چنین برداشت می شود که اخلاص در نماز و زکات و شرایط آن دو، موجب خروج از دین استوار می شود.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

جَامِعُ الْأَخْبَارِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الصَّلَاةُ عِمَادُ الدِّينِ فَمَنْ تَرَكَ صِيْلَمَاتَهُ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ هَدَمَ دِيْنَهُ وَ مَنْ تَرَكَ أَوْقَاتَهَا يَدْخُلُ الْوَيْلَ وَ الْوَيْلُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ - الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (۲).

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: حَافِظُوا عَلَي الصَّلَوَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَأْتِي بِالْعَبْدِ فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَسْأَلُهُ عَنْهُ الصَّلَاةُ فَإِنْ جَاءَ بِهَا تَامَّةً وَ إِلَّا زُخٌّ فِي النَّارِ (۳).

**[ترجمه]جامع الاخبار: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: نماز ستون دین است، هر کس آن را از روی عمد ترک کند دینش را تباه ساخته و هر کس اوقات آن را ترک کند وارد ویل می شود و ویل دره ای است در جهنم؛ چنانچه خدای تعالی فرموده است: « فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ »، - . ماعون / ۵ و ۴ - پس وای بر نماز گزارانی که از نمازشان غافلند. }

و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: نمازهای خود را حفظ کنید؛ چرا که خداوند تبارک و تعالی فرموده است: وقتی روز قیامت فرا رسد، بنده را می آورند و اولین چیزی که از او سؤال می کنند نماز است. پس اگر آن را تمام بیاورد، با او کاری ندارند، در غیر این صورت به سمت آتش رانده می شود. - . جامع الاخبار : ۸۷ و ۸۶ -

**[ترجمه]

قال فی النهایه فیہ مثل اهل بیته مثل سفینه نوح من تخلف عنها زخ به فی النار اى دفع ورمى يقال زخه یزخه زخا.

**[ترجمه]در النهایه گفته است: مثل اهل بیت من مثل کشتی نوح است. هر کس از آن‌ها سرپیچی کند، او را به آتش می‌رانند، یعنی می‌اندازند و پرت می‌کنند. گفته می‌شود: «زخه یزخه زخاً».

**[ترجمه]

﴿۲﴾

الْجَامِعُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تُضَيِّعُوا صَلَاتِكُمْ فَإِنَّ مَنْ ضَيَّعَ صَلَاتَهُ حَشَرَهُ اللَّهُ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَآخَرَاهُمْ وَكَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخِلَهُ النَّارَ مَعَ الْمُنَافِقِينَ فَالْوَيْلُ لِمَنْ لَمْ يُحَافِظْ صَلَاتَهُ (۴).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ تَرَكَ صَلَاتَهُ حَيْثُ تَفُوتُهُ مِنْ غَيْرِ عَمْدٍ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ثُمَّ قَالَ بَيْنَ الْعَبِيدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ (۵).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا يَزَالُ الشَّيْطَانُ يَزْعَبُ مِنْ بَنِي آدَمَ مَا حَافِظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فَإِذَا ضَاعَتْ تَجَرَّأَ عَلَيْهِ وَأَوْقَعَهُ فِي الْعِظَائِمِ (۶).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ تَرَكَ صَلَاةً لَا يَرْجُو ثَوَابَهَا وَلَا يَخَافُ عِقَابَهَا فَلَا أُبَالِي

ص: ۲۰۲

۱-۱. البينه: ۵.

۲-۲. الماعون ص ۴ و ۵.

۳-۳. جامع الأخبار ص ۸۶ و ۸۷.

۴-۴. جامع الأخبار ص ۸۷.

۵-۵. جامع الأخبار ص ۸۷.

۶-۶. جامع الأخبار ص ۸۷.

***[ترجمه]الجامع: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرموده است: نمازتان را ضایع نسازید؛ چرا که هر کس نمازش را تباه گرداند، خداوند او را با قارون و فرعون و هامان - که خداوند آنان را لعنت کند و خوار گرداند - محشور می گرداند و خداوند این حق را دارد که او را همراه با منافقان داخل آتش گرداند و ویل جزای کسی است که نمازش را حفظ نکند. - .
جامع الاخبار: ۸۷ -

و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: هر کس نمازش را ترک کند یعنی، بدون عذر آن را از دست دهد عملش تباه گردیده است. سپس فرمود: فاصله میان بنده و کفر، به اندازه ترک نماز است. - . جامع الاخبار: ۸۷ -

و حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: شیطان پیوسته از بنی آدم می هراسد، تا زمانی که نمازهای پنجگانه را حفظ کند و وقتی نمازها را ضایع گرداند، شیطان بر او جرأت می یابد و او را در دام گناهان کبیره می اندازد. - . جامع الاخبار: ۸۷ -

و حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس نمازی را ترک کند به این دلیل که به ثواب آن امید ندارد و از کیفر آن نمی هراسد، برایم مهم نیست که یهودی بمیرد یا نصرانی یا مجوس. - . جامع الاخبار: ۸۷ -

***[ترجمه]

﴿۲﴾

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطَّالِقَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ هِشَامٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ مَجَاهِدٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ بَدْرِ عَنْ سَوَّارِ بْنِ مُنِيبٍ عَنْ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكًا يُسَمَّى سَخَائِيلَ يَأْخُذُ الْبُرُوتَ لِلْمَصَلِّينَ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ فَإِذَا أَصْبَحَ الْمُؤْمِنُونَ وَقَامُوا وَتَوَضَّؤُوا وَصَلُّوا صَلَّوْا صَلَاةَ الْفَجْرِ أَخَذَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَرَاءَةً لَهُمْ مَكْتُوبٌ فِيهَا أَنَا اللَّهُ الْبَاقِي عِبَادِي وَإِمَائِي فِي حَرْزِي جَعَلْتُكُمْ وَفِي حِفْظِي وَتَحْتِ كَفْيِي صَيْرْتُكُمْ وَعِزَّتِي لِمَا خَدَلْتُكُمْ وَأَنْتُمْ مَغْفُورٌ لَكُمْ ذُنُوبُكُمْ إِلَى الظُّهْرِ فَإِذَا كَانَ وَقْتُ الظُّهْرِ فَقَامُوا وَتَوَضَّؤُوا وَصَلُّوا أَخَذَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْبَرَاءَةَ الثَّانِيَةَ مَكْتُوبٌ فِيهَا أَنَا اللَّهُ الْقَادِرُ عِبَادِي وَإِمَائِي بَدَلْتُ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ وَغَفَرْتُ لَكُمْ السَّيِّئَاتِ وَأَخَلَّتْكُمْ بِرِضَايَ عَنْكُمْ دَارَ الْجَلَالِ فَإِذَا كَانَتْ وَقْتُ الْعَصْرِ فَقَامُوا وَتَوَضَّؤُوا وَصَلُّوا أَخَذَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْبَرَاءَةَ الثَّلَاثَةَ مَكْتُوبٌ فِيهَا أَنَا اللَّهُ الْجَلِيلُ جَلَّ ذِكْرِي وَعَظَمَ سُلْطَانِي عَيْسِي وَإِمَائِي حَرَمْتُ أَبْدَانَكُمْ عَلَى النَّارِ وَأَسَيِّئَاتِكُمْ مَسَاكِنَ الْأَبْرَارِ وَدَفَعْتُ عَنْكُمْ بِرَحْمَتِي شَرَّ الْأَشْرَارِ فَإِذَا كَانَ وَقْتُ الْمَغْرِبِ فَقَامُوا وَتَوَضَّؤُوا وَصَلُّوا أَخَذَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْبَرَاءَةَ الرَّابِعَةَ مَكْتُوبٌ فِيهَا أَنَا اللَّهُ الْجَبَّارُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ عَيْسِي وَإِمَائِي صَدَّ مَلَائِكَتِي مِنْ عِنْدِكُمْ بِالرِّضَا وَحَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أَرْضِيَ بِكُمْ وَأَعْطَيْتُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُسْتَكَمًّا فَإِذَا كَانَ وَقْتُ الْعِشَاءِ فَقَامُوا وَتَوَضَّؤُوا وَصَلُّوا أَخَذَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ الْبَرَاءَةَ الْخَامِسَةَ مَكْتُوبٌ فِيهَا إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي وَلَا رَبَّ سِوَايَ عِبَادِي وَإِمَائِي فِي بُيُوتِكُمْ تَطَهَّرْتُمْ وَإِلَى بُيُوتِي مَسَيْتُمْ وَفِي ذِكْرِي خَضَعْتُمْ وَحَقِّي عَرَفْتُمْ وَفَرَائِضِي أَدَيْتُمْ أَشْهَدُكُمْ يَا سَخَائِيلُ وَ سَائِرَ مَلَائِكَتِي أَنِّي قَدْ رَضِيتُ عَنْهُمْ

قَالَ فَيُنَادِي سَخَائِلَ بَثَلَاتِهِ أَصْوَاتٍ كُلِّ لَيْلَةٍ بَعْدَ صِلَاءِ الْعِشَاءِ يَا مَلَأَيْكَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ غَفَرَ لِلْمُصَلِّينَ الْمُؤَحِّدِينَ فَلَا يَبْقَى مَلَكٌ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ إِلَّا اسْتِغْفَرَ لِلْمُصَلِّينَ وَ دَعَا لَهُمْ بِالْمُدَاوَمَةِ عَلَى ذَلِكَ فَمَنْ رَزَقَ صَلَاةَ اللَّيْلِ مِنْ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ قَامَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مُخْلِصًا فَتَوْضًا وَضُوءًا سَابِغًا وَ صَلَّى لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَيْنَهُ صَادِقَهُ وَ قَلْبَ سَلِيمٍ وَ بَدَنٍ خَاشِعٍ وَ عَيْنٍ دَامِعَةٍ جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلْفَهُ تَسْبِيحَهُ صُفُوفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي كُلِّ صَفٍّ مَا لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَحَدُ طَرَفَيْ كُلِّ صَفٍّ بِالْمَشْرِقِ وَ الْآخَرُ بِالْمَغْرِبِ قَالَ فَإِذَا فَرَغَ كُتِبَ لَهُ بِعَدِيدِهِمْ دَرَجَاتٌ قَالَ مَنْصُورٌ كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ بَدْرِ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ يَقُولُ أَيُّنَ أَنْتَ يَا غَافِلٌ عَنْ هَذَا الْكَرَمِ وَ أَيُّنَ أَنْتَ عَنْ قِيَامِ هَذِهِ اللَّيْلِ وَ عَنْ جَزِيلِ هَذَا الثَّوَابِ وَ عَنْ هَذِهِ الْكِرَامَةِ (١).

*[ترجمه] مجالس صدوق: ابن عباس روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند تبارک و تعالی فرشته ای به نام سخائیل دارد که در وقت هر نماز، از پروردگار جهانیان جل جلاله برای نمازگزاران برات دریافت می کند. صبح که مؤمنان برخیزند و وضو بگیرند و نماز صبح بگذارند، از خداوند عزوجل براتی برای آنان می گیرد که در آن نوشته شده: منم خداوند باقی. بندگان و کنیزانم، شما را در حفظ خود و زیر سایه و کنف حمایت خود گرفتم. به عزت خویش شما را وا مگذارم و گناهان شما تا ظهر آمرزیده است. چون ظهر رسید، برخیزند و وضو بگیرند و نماز به جای آورند، از خداوند عزوجل برات دوم را می گیرد که در آن نوشته شده: منم خدای توانا، بندگانم و کنیزانم! زشتی های شما را به حسنات مبدل کردم و سیئات شما را آمرزیدم و به خشنودی خویش، شما را در دار الجلال وارد کردم. وقت عصر که برخیزند و وضو بگیرند و نماز بخوانند، برات سوم را از خداوند عزوجل برای آنان می گیرد که در آن نوشته شده: منم خدای جلیل که یادم بزرگ و سلطانم عظیم است. ای بندگان و کنیزانم! بدن هاتان را بر آتش دوزخ حرام کردم و شما را در منازل نیکان در آوردم و به رحمت خویش، شر بدان را از شما دفع کردم. چون وقت مغرب برخیزند و وضو دارند و نماز بگذارند، برات چهارم را از خدای عزوجل برای آن ها بگیرد که در آن نوشته شده: منم خدای جبار کبیر متعال، بندگان و کنیزانم! فرشتگانم از طرف شما خشنود بالا آمدند و این حق بر من است که شما را راضی کنم و در روز قیامت آرزوی شما را بر آورم. وقت عشا که برخیزند و وضو بگیرند و نماز عشا به پا دارند، برات پنجم را از خداوند عزوجل برای آنان می گیرد که در آن نوشته شده: به راستی منم خدائی که جز من معبود حقی نیست و پروردگاری جز من نیست. ای بندگان و کنیزانم! در خانه هایتان تطهیر کردید و به خانه من آمدید و در یاد من غرق شدید و حق مرا شناختید و واجباتم را انجام دادید. گواهی می گیرم ای سخائیل و فرشتگان دیگرم، که من از آنان راضی هستم. گفت: سخائیل هر شب بعد از نماز عشا سه بار ندا می دهد: ای فرشتگان خدا! خداوند تبارک و تعالی نمازگزاران یکتا پرست را آمرزیده است. پس فرشته ای در آسمان های هفتگانه باقی نمی ماند جز اینکه برای نمازگزاران درخواست آمرزش می کند و برای ادامه این عمل برای او دعا می کند. هر بنده و کنیزی هم که موفق به نماز شب شود، از روی اخلاص برای خدای عزوجل برخیزد و وضوی کامل گیرد و با نیتی راستین و دلی سالم و تنی خاشع و چشمی گریان برای خدای عزوجل نماز گزارد، خداوند تبارک و تعالی در پشت سر او نه صف از فرشتگان قرار می دهد که شماره هر صف را جز خدای تبارک و تعالی نداند. یک طرف هر صف مشرق باشد و طرف دیگر مغرب. - گفت: - و چون فارغ شود، به تعداد آن فرشتگان برای او درجاتی نوشته شود.

منصور [از روایان حدیث] گوید: وقتی ربیع بن بدر این حدیث را نقل می کرد، می گفت: ای غافل! تو کجایی از دریافت این کرم و تو کجایی از به پا خاستن شب و درک این ثواب بسیار و این کرامت! - . امالی صدوق: ۴۲-۴۱ -

«۴»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُؤَدَّبِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ خَالِدِ الْقَلَانِسِيِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُؤْتَى بِشَيْخٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُدْفَعُ إِلَيْهِ كِتَابُهُ ظَاهِرُهُ مِمَّا يَلِي النَّاسَ لَمَّا يَرَى إِلَّا مَسَاوِيَّ فَيَطُولُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَتَأْمُرُنِي إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا شَيْخُ أَنَا أَسْتَحْيِي أَنْ أَعَذِّبَكَ وَقَدْ كُنْتَ تُصَلِّي فِي دَارِ الدُّنْيَا اذْهَبُوا بَعْبِدِي إِلَى الْجَنَّةِ (۲).

الخصال، عن أبيه عن سعد عن سلمه: مثله (۳).

**[ترجمه] از مجالس صدوق: امام جعفر صادق علیه السلام فرموده اند: در روز قیامت پیرمردی را می آورند و نامه اعمالش را به او می دهند و از ظاهرش که به سوی مردم است، جز بدی دیده نشود و این بر او بسیار ناگوار آید و گوید: پروردگارا! آیا مرا به دوزخ امر می فرمائی؟ جبار جل جلاله فرماید: ای پیرمرد! من شرم دارم از اینکه تو را عذاب کنم و حال آنکه در دنیا نماز می خواندی، بنده مرا به بهشت ببرد. - امالی صدوق: ۳۲ -

الخصال: از سلمه مثل این حدیث را نقل کرده است. - الخصال ۲: ۱۱۶ و ۱۱۵ -

**[ترجمه]

«۵»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَشْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مُوسَى إِلَهِي مَا جَزَاءُ مَنْ صَلَّى الصَّلَوَاتِ

ص: ۲۰۴

۱-۱. امالی الصدوق ص ۴۱-۴۲.

۲-۲. امالی الصدوق ص ۳۲.

۳-۳. الخصال ج ۲ ص ۱۱۵ و ۱۱۶.

لَوْ قَتَلَهَا قَالَ أُعْطِيَتْهُ سُؤْلُهُ وَ أُبِيحُهُ جَنَّتِي الْخَبْرَ (۱).

** [ترجمه] مجالس صدوق: از حضرت عبد العظیم حسنی از امام حسن عسکری علیه السلام روایت شده که فرمود: خداوند عزوجل با موسی بن عمران علیه السلام سخن گفت. موسی عرض کرد: معبودا! پاداش کسی که نمازها را به وقت آن به جای آورد چیست؟ فرمود: خواسته اش را به او می دهیم و بهشتم را به او مباح می سازیم... ادامه روایت. - . امالی صدوق : ۱۲۵ -

** [ترجمه]

«۶»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّائِعِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُقْدَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ تَقْفِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَأَلَهُ عَمَّا لَهُ مِنَ الثَّوَابِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ وَ تَوَجَّهْتَ وَ قَرَأْتَ أُمَّ الْكِتَابِ وَ مَا تَيَسَّرَ مِنَ السُّورِ ثُمَّ رَكَعْتَ فَأَتَمَمْتَ رُكُوعَهَا وَ سَبَّحْتَهَا وَ تَشَهَّدْتَ وَ سَلَّمْتَ غُفِرَ لَكَ كُلُّ ذَنْبٍ فِيهَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الصَّلَاةِ الَّتِي قَدَّمْتَهَا إِلَى الصَّلَاةِ الْمُؤَخَّرَةِ فَهَذَا لَكَ فِي صَلَاتِكَ (۲).

** [ترجمه] مجالس صدوق: از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: یک تقفی به محضر پیامبر صلی الله علیه و آله رسید و از او در مورد ثوابی که در نماز برای او هست پرسش کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چون برای نماز به پا خاستی و رو به قبله ایستادی و حمد و سوره ای را که توانستی خواندی، سپس رکوع و سجودت را کامل نمودی و تشهد و سلامت را به جا آوردی، هر گناهی که از تو بعد از نماز قبلی صادر شده باشد و آنچه از تو پیش از نماز بعدی صادر شود، آمرزیده شود. این هم ثواب نمازت. - . امالی صدوق : ۳۲۸ -

** [ترجمه]

أقول

تمامه فی باب فضائل الحج (۳).

** [ترجمه] تمام آن در باب فضایل حج آمده است. - . ر.ک: ج ۹۹ ص ۵ و ۴ از این چاپ جدید. -

** [ترجمه]

«۷»

وَ مِنْهُ، عَنِ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَيُّمَانَ بْنِ مُحَرِّزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ شَيْعَتِنَا يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا اكْتَنَفْتَهُ بِعَدَدٍ مَنْ خَالَفَهُ مَلَائِكَةٌ يُصَلُّونَ خَلْفَهُ يَدْعُونَ اللَّهَ لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ (۴).

ثواب الأعمال، عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن ابن محبوب عن ابن الفضيل عن الثمالي: مثله (٥) مشكاة الأنوار عنه عليه السلام: مثله (٦).

ص: ٢٠٥

-
- ١-١. أمالي الصدوق ص ١٢٥.
 - ٢-٢. أمالي الصدوق: ٣٢٨.
 - ٣-٣. راجع ج ٩٩ ص ٤ و ٥ من هذه الطبعة الحديثه.
 - ٤-٤. أمالي الصدوق ٣٤٣.
 - ٥-٥. ثواب الأعمال ص ٣٥.
 - ٦-٦. مشكاة الأنوار ص ٨١.

***[ترجمه] از مجالس صدوق: از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: هر بنده ای از شیعیان ما که برای نماز به پا خیزد، به تعداد کسانی که مخالف اویند، فرشتگان پشت او می ایستند و نماز می کنند و برای او دعا می کنند تا از نماز فارغ شود. - امالی صدوق: ۳۴۳ -

ثواب الاعمال: از ثمالی نظیر این حدیث روایت شده است. - ثواب الاعمال: ۳۵ -

مشکوه الانوار: از امام باقر علیه السلام نظیر این حدیث روایت شده است. - مشکاه الانوار: ۸۱ -

***[ترجمه]

«۸»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ (۱) يَقُولُ ذِكْرُ اللَّهِ لِأَهْلِ الصَّلَاةِ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِهِمْ إِيَّاهُ أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ فَادُّكُرُونِي أَدُّكُرْكُمْ (۲).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم در روایت ابی جارود از امام باقر علیه السلام در مورد قول خدای تعالی: «و لَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ»، - عنكبوت / ۴۵ - {و قطعاً یاد خدا بالاتر است.} آمده است که می فرماید: یاد نماز گزاران از سوی خداوند، بزرگتر است از یاد او توسط آنان. آیا نمی بینی که می فرماید: «فَادُّكُرُونِي أَدُّكُرْكُمْ»، - بقره / ۱۵۲ - {پس مرا یاد کنید تا شما را یاد کنم.} - تفسیر علی بن ابراهیم: ۴۹۷ -

***[ترجمه]

«۹»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُؤْتَى بِعَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَيَقَالُ لَهُ أَذُكُرُكَ أَوْ تَذُكُرُ هَلْ لَكَ مِنْ حَسَنَةٍ قَالَ فَيَتَذَكَّرُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ مَا بِي مِنْ حَسَنَةٍ إِلَّا أَنْ فُلَانًا عَبْدَكَ الْمُؤْمِنَ مَرَّ بِي فَطَلَبْتُ مِنْهُ مَاءً فَأَعْطَانِي مَاءً فَتَوَضَّأْتُ بِهِ وَ صَلَّيْتُ لَكَ قَالَ فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ غَفَرْتُ لَكَ أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ (۳).

***[ترجمه] الخصال: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: در روز قیامت بنده ای را می آورند که حسنه ای ندارد. به او می گویند: یاد کن یا به یاد آور که آیا حسنه ای داری؟ فرمود: آن بنده به یاد می آورد و می گوید: پروردگارا! من حسنه ای ندارم جز اینکه فلان بنده مؤمن از کنار من گذشت و من از او آب خواستم و او به من داد و با آن آب وضو گرفتم و برای تو نماز خواندم. پس پروردگارا تبارک و تعالی می فرماید: تو را آمرزیدم، بنده ام را به بهشت برید. - الخصال: ۱: ۱۵ -

***[ترجمه]

وَمِنْهُ، عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْجَعْدِ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعِزَارِ عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الصَّلَاةُ وَالْبِرُّ وَالْجِهَادُ (۴).

**[ترجمه] الخصال: از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: محبوبترین اعمال در نزد خدای عزوجل، نماز و نیکی و جهاد است. - الخصال ۱: ۷۸ به طور خلاصه -

**[ترجمه]

وَمِنْهُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهِورٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عِيَّاشٍ عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ وَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ قَالَا سَمِعْنَا أَبَا أَمَامَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَا أُمَّهَ بَعْدَكُمْ أَلَا فَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ وَصُومُوا شَهْرَكُمْ وَحُجُّوا بَيْتَ رَبِّكُمْ وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ طَيِّبَةً بِهَا أَنْفُسُكُمْ وَاطِيعُوا وُلَاةَ أَمْرِكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ (۵).

ص: ۲۰۶

۱-۱. العنكبوت: ۴۵.

۲-۲. تفسیر علی بن ابراهیم ص ۴۹۷ و الآیه فی سوره البقره: ۱۵۲.

۳-۳. الخصال ج ۱ ص ۱۵.

۴-۴. الخصال ج ۱ ص ۷۸ ملخصا.

۵-۵. الخصال ج ۱ ص ۱۵۶.

*[ترجمه] الخصال: ابو امامه گوید: شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: ای مردم! همانا بعد از من پیامبری نخواهد آمد و بعد از شما امتی .

پروردگار خود را بپرستید و نمازهای پنجگانه را به جا آورید و ماه رمضان را روزه بگیرید و حج خانه خدا را به جا آورید و زکات امواتان را با طیب خاطر پردازید و از اولیای امرتان فرمان برید تا در بهشت پروردگارتان درآئید. - الخصال ۱: ۱۵۶ -

*[ترجمه]

«۱۲»

و مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى التَّقِطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ يَعْلَمُ الْمُصَلِّي مَا يَغْشَاهُ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ مَا سَرَّهُ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ (۱).

و قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَتَى الصَّلَاةَ عَارِفًا بِحَقِّهَا غُفِرَ لَهُ (۲).

و قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا قَامَ الرَّجُلُ إِلَى الصَّلَاةِ أَقْبَلَ إِلَيْهِ إِبْلِيسُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ حَسَدًا لِمَا يَرَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الَّتِي تَغْشَاهُ (۳).

*[ترجمه] الخصال: از امام صادق از پدرانش عليهم السلام روایت شده که امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: اگر نماز گزار بداند چقدر از شکوه خداوندی او را فرا گرفته، دوست نمی دارد که سر از سجده بردارد. - الخصال ۲: ۱۶۷ س ۱۷ -

و حضرت که درود خدا بر او باد فرمود: هر کس با شناخت حق نماز، به سراغ آن برود، گناهانش آمرزیده می شود. - الخصال ۲: ۱۶۵ -

و حضرت که درود خدا بر او باد فرمود: وقتی انسان برای نماز به پا خیزد، ابلیس به خاطر رحمتی که می بیند از جانب خدا انسان را فرا می گیرد، با حسرت به او می نگرد. - الخصال ۲: ۱۶۷ س ۲۰ -

*[ترجمه]

«۱۳»

الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخُوزِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَشْنَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرُويهِ الْقَرْوِينِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرُّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ أَدَّى فَرِيضَةَ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ (۴).

***[ترجمه]العیون: امام رضا از پدران‌ش علیهم السلام روایت می‌کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس واجبی را به جا آورد، در نزد خداوند دعایی مستجاب دارد. - عیون الاخبار ۲: ۲۸ -

***[ترجمه]

«۱۴»

وَمِنْهُ، بِيَتْلُكَ الْأَسَانِيدِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا تَحَابُّوا وَتَهَادَوْا وَ أَدَّوْا الْأَمَانَةَ وَ اجْتَنَبُوا الْحَرَامَ وَ قَرُّوا الضَّيْفَ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ ابْتُلُوا بِالْقَحْطِ وَ السِّنِينَ (۵).

***[ترجمه]العیون: امام رضا روایت می‌کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: تا زمانی که امت من به هم محبت ورزند و به یکدیگر هدیه دهند و امانت را به جای آورند و از حرام دوری کنند و مهمان نوازی کنند و نماز به پا دارند و زکات پردازند، پیوسته در خیر خواهند بود و وقتی چنین نکنند، گرفتار قحطی و خشکسالی می‌گردند. - عیون الاخبار ۲:

- ۲۹

***[ترجمه]

«۱۵»

وَمِنْهُ، بِيَتْلُكَ الْأَسَانِيدِ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُدْعَى بِالْعَبْدِ فَأَوَّلُ شَيْءٍ يُسْأَلُ عَنْهُ الصَّلَاةُ فَإِنْ جَاءَ بِهَا تَامَةً

ص: ۲۰۷

۱-۱. الخصال ج ۲ ص ۱۶۷ س ۱۷.

۲-۲. الخصال ج ۲ ص ۱۶۵.

۳-۳. الخصال ج ۲ ص ۱۶۷ س ۲۰.

۴-۴. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۸.

۵-۵. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۹.

وَإِلَّا زُخَّ فِي النَّارِ (۱).

صحیفه الرضا عنه علیه السلام: مثله (۲).

**[ترجمه]العیون: امام رضا از پدرانش علیهم السلام روایت می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چون روز قیامت فرا رسد، بنده را بخوانند و اولین چیزی که از او سؤال می کنند نماز است. اگر آن را کامل به جای آورده، او را عفو کنند؛ در غیر این صورت او را در آتش افکنند. - عیون الاخبار ۲ : ۳۱ -

صحیفه الرضا از امام رضا علیه السلام مانند این حدیث را روایت کرده است. - صحیفه الرضا علیه السلام : ۲۹ و ۴ و ۳ هر سه حدیث به ترتیب آمده است. -

**[ترجمه]

«۱۶»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ كَلَيْبِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى دِينِ اللَّهِ وَ مَلَأْتِكْتَهُ فَأَعِينُونَا عَلَى ذَلِكِ بَوْرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ عَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ وَ الْعِبَادَةِ عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ (۳).

**[ترجمه]مجالس ابن الشیخ: از امام صادق روایت کرده که فرمود: آگاه باشید! به خدا سوگند که شما بر آئین خدا و فرشتگان او هستید، پس با پارسائی و اجتهاد ما را در آن یاری کنید و بر شما باد بر نماز و عبادت، و بر شما باد بر پارسائی. - امالی طوسی ۱ : ۳۱ -

**[ترجمه]

«۱۷»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ الزِّيَّاتِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ قَالَ: كُنَّا مَعَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَأَخَذَ غُصْنًا مِنْهَا فَفَنَفَضَهُ فَتَسَاقَطَ وَرَقُهُ فَقَالَ أَلَا تَسْأَلُونِي عَمَّا صَيَّرْتُمْ فَعَلْنَا أَخْبَرْنَا قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فَأَخَذَ غُصْنًا مِنْهَا فَفَنَفَضَهُ فَتَسَاقَطَ وَرَقُهُ فَقَالَ أَلَا تَسْأَلُونِي عَمَّا صَيَّرْتُمْ فَعَلْنَا أَخْبَرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الْعَبِيدَ الْمُسْلِمِينَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ تَحَاتَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتَّتْ وَرَقُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ (۴).

**[ترجمه]مجالس ابن الشیخ: از ابی عثمان روایت کرده که گفت: روزی با سلمان فارسی در زیر درختی نشسته بودیم که شاخه ای از آن را برداشت و آن را تکان داد و برگ هایش بر زمین ریخت، سپس گفت: آیا در مورد کاری که کردم از من نمی پرسید؟ گفتیم: به ما خبر بده. گفت: زیر سایه درختی با رسول خدا صلی الله علیه و آله بودیم که شاخه ای از آن را

گرفت و تکان داد و برگ هایش بر زمین ریخت و فرمود: آیا در مورد کاری که کردم از من نمی پرسید؟ عرض کردیم: یا رسول الله! به ما خبر بده. فرمود: بنده مسلمان وقتی برای نماز به پا خیزد، خطاهایش از او فرو می ریزد، چنانچه برگ های این شاخه فرو ریختند. - امالی طوسی ۱: ۱۷۰ -

**[ترجمه]

بیان

فی النهایه تحاتت عنه ذنوبه ای تساقطت.

**[ترجمه] در نهایت آمده: «تحاتت عنه ذنوبه» یعنی: گناهانش فرو ریخت.

**[ترجمه]

«۱۸»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَتَنْقُضَنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةَ عُرْوَةَ كُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِأَلْتِي تَلِيهَا فَأَوْلَهُنَّ نَقْضُ الْحُكْمِ وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ (۵).

**[ترجمه] مجالس ابن الشیخ: ابو امامه گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دستگیره های اسلام یکی یکی شکسته می شود؛ هر گاه دستگیره ای شکسته شد، مردم به دستگیره بعدی چنگ می زنند، اولین دستگیره، نقض حکم است و آخرینش نماز. - امالی طوسی ۱: ۱۸۹ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد بنقض الحكم إبطال الأحكام الشرعيه و توليها من لا

ص: ۲۰۸

۱- ۱. عيون الأخبار ج ۲ ص ۳۱.

۲- ۲. صحيفه الرضا عليه السلام ص ۳ و ۴ و ۲۹ الثلاثة أحاديث على الترتيب.

۳- ۳. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۳۱.

۴- ۴. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۱۷۰.

۵- ۵. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۱۸۹.

يستحق إجراؤها كالثلاثة.

**[ترجمه] شاید مراد از نقض حکم، باطل نمودن احکام شرعی و به عهده گرفتن اجرای آن توسط کسی است که شایستگی اجرای آن را ندارد، مثل آن سه نفر .

**[ترجمه]

«۱۹»

أَقُولُ، قَدْ مَضَى بِأَسَانِيدَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱) أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى أَنْ قَالَ وَإِقَامَهُ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ.

وَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَابِرَ الْجَعْفِيُّ (۲) الصَّلَاةَ بَيْتِ الْإِخْلَاصِ وَ تَنْزِيَهُ عَنِ الْكِبْرِ.

وَ فِي خُطْبِهِ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا: فَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ تَنْزِيهَاً مِنَ الْكِبْرِ (۳).

**[ترجمه] مؤلف:

از امیر المؤمنین علیه السلام - . ر.ک: ج ۶۹ ص ۳۸۷ و ۳۸۶ و همچنین ج ۷۷ ص ۳۹۹ و ۳۹۸ - روایت شده که فرموده است: بهترین چیزی که انسان ها می توانند بدان چنگ زنند، ایمان به خدا و رسول اوست... تا آنجا که می فرماید: و برپائی نماز که آئین ملت اسلام است.

در توصیه های امام باقر علیه السلام به جابر جعفی - . ر.ک: ج ۷۸ ص ۱۸۳ باب توصیه های امام باقر علیه السلام - آمده است: نماز، خانه اخلاص و دوری از خود بزرگ بینی است. در خطبه حضرت فاطمه علیها السلام آمده است: خداوند نماز را واجب کرد تا انسان از کبر دور شود. - علل الشرائع ۱: ۲۳۶ -

**[ترجمه]

«۲۰»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ الشَّعْرَانِيِّ عَنْ هَيَارُونَ بْنِ عَمْرٍو الْمُجَاشِعِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَنِ الْمُجَاشِعِيِّ عَنْ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: أَوْصِيَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَ حِفْظِهَا فَإِنَّهَا خَيْرُ الْعَمَلِ وَ هِيَ عَمُودُ دِينِكُمْ الْخَيْرِ (۴).

**[ترجمه] مجالس ابن الشیخ: از امیر المؤمنین علیه السلام روایت شده که فرموده اند: شما را به نماز و حفظ آن توصیه می کنم؛ چرا که نماز بهترین عمل است و ستون دین شماست... ادامه روایت. - امالی طوسی ۲: ۱۳۶ -

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَادِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِيِّ عَنْ وَاصِلِ بْنِ سُليْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ صِدِّقٍ يَخْضُرُ وَفَتْهَا إِلَّا نَادَى مَلَكٌ بَيْنَ يَدَيْ النَّاسِ أَيُّهَا النَّاسُ قُومُوا إِلَيَّ نِيرَانِكُمْ الَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا عَلَى
ظُهُورِكُمْ فَأَطْفِئُوهَا بِصَلَاتِكُمْ (٥).

ثواب الأعمال، عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد

ص: ٢٠٩

١-١. راجع ج ٦٩ ص ٣٨٦ و ٣٨٧ و هكذا ج ٧٧ ص ٣٩٨ و ٣٩٩.

٢-٢. راجع ج ٧٨ ص ١٨٣ باب وصايا الباقر عليه السلام.

٣-٣. علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٦.

٤-٤. أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣٦.

٥-٥. أمالي الصدوق ص ٢٩٧.

**[ترجمه] مجالس صدوق: رسول خدا صلى الله عليه و آله فرموده اند: وقت هر نماز که فرا رسد، فرشته ای در میان مردم ندا می دهد که ای مردم! برخیزید و آتشی را که در پشت های خود روشن کرده اید، با نماز فرو نشانید. - امالی صدوق: ۲۹۷ -

ثواب الاعمال: از دهقان نظیر این حدیث را روایت کرده است. - ثواب الاعمال: ۳۲ -

**[ترجمه]

بیان

الظاهر اختصاص الصلاة بالفرائض اليومية و يحتمل التعميم ليشتمل جميع الفرائض و النوافل الموقته و يدل على تكفير الحسنات للسيئات في الجملة و قد سبق القول فيه.

و قال الشيخ البهائي قدس الله روحه ما من صلاة من صله لتأكيد النفي إلا نادى ملك استثناء مفرغ و جملة نادى ملك حالیه و المعنى ما حضر وقت صلاة على حاله من الحالات إلا مقارنا لنداء ملك و إنما صح خلو الماضي الواقع حالا عن الواو و قد في أمثال هذه المقامات لأنه قصد به تعقيب ما بعد إلا لما قبلها فأشبهه الشرط و الجزاء صرح به التفتازاني و غيره.

و قال في الكشاف حقيقه قول القائل جلست بين يدي فلان أن يجلس بين الجهتين المسامتين ليمينه و شماله قريبا منه فسميت الجهتان يدين لكونهما على سمت اليمين مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشيء باسم غيره إذا جاوره و دانه انتهى (٢).

و قوله إلى نيرانكم استعاره مصرحه شبهت الذنوب بالنار في إهلاك من وقع فيها و أوقدتموها ترشيح و أطفئوها ترشيح آخر و إن جعلت نيرانكم مجازا مرسلا من قبيل تسميه السبب باسم المسبب فالترشيحان على ما كانا عليه إذ المجاز المرسل ربما يرشح أيضا كما قالوه في قوله صلى الله عليه و آله أسرعن لحوقا بي أطولكن يدا و لا يبعد أن يجعل الكلام استعاره تمثيلية من غير ارتكاب تجوز في المفردات بأن تشبه الهيئة المنتزعه من المذنب و تلبسه بالذنب المهلك له و تخفيف ذلك بالصلاة بالهيئة المنتزعه من موقد النار على ظهره ثم إطفائه لها و هاهنا وجه آخر مبنى على تجسم الأعمال كما ذهب إليه بعض أصحاب القلوب و قد ورد في القرآن و الحديث ما يرشد إليه فيكون مجازا مرسلا علاقته تسميه الشيء باسم ما يؤول إليه و الترشيح بحاله كما عرفت انتهى كلامه

ص: ۲۱۰

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۳۲.

۲- ۲. یعنی کلام الکشاف.

**[ترجمه] ظاهر اختصاص نماز به فرائض یومیه است و احتمال تعمیم هم وجود دارد تا شامل تمام فرائض و نوافل وقت دار هم شود و اشاره دارد به پوشاندن سیئات به وسیله حسنات به طور کلی، و بیشتر در مورد آن صحبت شد.

شیخ بهائی - قدس الله روحه - گفته است: «ما من صلاه»، «من» صله است برای تأکید نفی. «إلا نادى ملك» استثناء مفرغ است و جمله «نادى ملك» حالیه است و به این معناست که در هیچ حالتی وقت نماز فرا نمی رسد مگر اینکه همراه با ندای فرشته ای باشد. در چنین مواردی، آمدن فعل ماضی ای که حال واقع شده، بدون واو و قد درست است؛ زیرا او خواسته ما بعد إلا را در پی ما قبلش بیاورد و در نتیجه، جمله شبیه شرط و جواب [جمله شرطی] شده است. تفتازانی و دیگران نیز آن را تصریح کرده اند.

در کشف گفته است: حقیقت معنای این سخن که می گویند: «جلستُ بین یدی فلان» این است که بین دو جهت بنشیند که سمت راست و سمت چپ او است و نزدیک او قرار بگیرد، پس این دو جهت، «یدین» نامیده شد که در جهت دو دست است، با نزدیکی به آنها از باب توسع، این دو جهت در موازات دو دست قرار دارند؛ چنانچه یک چیز به خاطر مجاورت و نزدیکی با چیزی دیگر، به نام آن نامیده می شود. پایان. - یعنی سخن کشف -

فرموده اش: «إلی نیرانکم» استعاره مصرحه است. گناهان به آتش تشبیه شده، در هلاک ساختن هر که در دام آن بیفتند. «أوقدتموها» استعاره ترشیحیه است و «أطفئوها» ترشیح دیگری است. هر چند که «نیرانکم» مجاز مرسل از نوع تسمیه سبب به اسم مسبب است، پس این دو ترشیح به همان صورت که بودند باقی می ماند؛ زیرا مجاز مرسل هم چه بسا مرشح شود، چنانچه در مورد قول حضرت رسول صلی الله علیه و آله نیز چنین گفته اند: «سریعترین شما در ملحق شدن به من کسی است که دستش بلندتر [بخشنده تر] باشد». بعید هم نیست که کلام استعاره تمثیلیه باشد بدون این که در مفردات، مجازی رخ داده باشد، به این صورت که هیئت انتزاع شده از گنهکار و مبادرت او را به گناهی که نابودگر اوست و تخفیف آن را به وسیله نماز، به هیئتی تشبیه کرده که از شعله و شدن آتش در پشت او و سپس خاموش کردن آن انتزاع شده و در اینجا یک وجه دیگر هم وجود دارد که مبتنی بر تجسم اعمال است؛ چنانچه برخی از اصحاب دل بدان معتقدند و در قرآن و حدیث مواردی وجود دارد که ما را بدان رهنمون می شود، پس مجاز مرسل می شود، به علاقه تسمیه شیء به اسم آنچه به آن برمی گردد - ما یؤول الیه - و ترشیح به حال خود باقی می ماند، چنان که دانستی. پایان کلام آن بزرگوار که مقامش افزون باد.

**[ترجمه]

«۲۲»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْبُنْدَارِ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْحَمَّادِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْجَعْدِ عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُنْدَرِ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَيَّيْنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: حُبِّبْتُ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا ثَلَاثَ نِسَاءٍ وَ الطَّيِّبُ وَ جُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ (۱).

**[ترجمه] الخصال: از نبی اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: از دنیا سه چیز برای من دوست داشتنی است: زنان، عطر و نور دیده ام نیز در نماز است. - الخصال : ۷۹ -

**[ترجمه]

«۲۳»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُضَعَبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ يَسَارٍ مَوْلَى أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: حُبَّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ النِّسَاءَ وَ الطَّيِّبَ وَ جَعَلَ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ (۲).

قال الصدوق رحمه الله إن الملحدين يتعلقون بهذا الخبر يقولون إن النبي صلى الله عليه و آله قال حبب إلي من دنياكم النساء و الطيب و أراد أن يقول الثالث فندم و قال و جعل قره عيني في الصلاة و كذبوا لأنه صلى الله عليه و آله لم يكن مراده بهذا الخبر إلا الصلاة وحدها لأنه قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ: ركعتين [رَكَعَتَانِ] يُصَلِّيهِمَا الْمُتَزَوِّجُ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً يُصَلِّيهِمَا غَيْرُ مُتَزَوِّجٍ وَ إِنَّمَا حُبَّبَ إِلَيْهِ النِّسَاءَ لِأَجْلِ الصَّلَاةِ.

وَ هَكَذَا قَالَ: ركعتين [رَكَعَتَانِ] يُصَلِّيهِمَا مُتَعَطِّرٌ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً يُصَلِّيهِمَا غَيْرُ مُتَعَطِّرٍ وَ إِنَّمَا حُبَّبَ إِلَيْهِ الطَّيِّبُ أَيْضًا لِأَجْلِ الصَّلَاةِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَعَلَ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ لِأَنَّ الرَّجُلَ لَوْ تَطَيَّبَ وَ تَزَوَّجَ ثُمَّ لَمْ يُصَلِّ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي التَّزْوِجِ وَ الطَّيِّبِ فَضْلٌ وَ لَا ثَوَابٌ (۳).

**[ترجمه] الخصال: از نبی اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: از دنیای شما آنچه برای من دوست داشتنی است: زنان و عطر است و روشنی دیده ام نیز در نماز است. - الخصال : ۷۹ -

صدوق - رحمه الله - گفته است: بی دینان این حدیث را می گیرند و می گویند: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: از دنیای شما زن ها و عطر برای من دوست داشتنی است و می خواست سومی را بگوید و پشیمان شد و فرمود: روشنی چشم من در نماز است. آن ها دروغ گفتند، زیرا منظور آن حضرت در این حدیث، تنها نماز بود؛ چون حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: دو رکعت که فرد متأهل می خواند، در نزد خدا بهتر است از هفتاد رکعتی که فرد غیر متأهل می خواند؛ و این که محبت زنان به جهت نماز در وجود حضرت قرار داده شده است.

همچنین فرمود: دو رکعت نمازی که شخص معطر می خواند، بهتر است از هفتاد رکعتی که شخص غیر معطر می خواند و و این که دوست داشتن عطر به جهت نماز در وجود حضرت قرار داده شده است. آنگاه فرمود: روشنی چشم من در نماز است؛ زیرا وقتی کسی عطر بزند و ازدواج نماید ولی نماز نخواند، ازدواج و عطر برای او فضیلت و ثوابی ندارد. - الخصال : ۷۹ -

**[ترجمه]

أقول ما ذكره رحمه الله جيد متين لكنه إنما يستقيم على روايه ليس فيها ثلاث و أما على الروايه التي ذكر فيها الثلاث فلا يستقيم ما ذكره قدس سره و ليت شعري أى إلحاد فيما ذكروه و لعله نسب إليهم الإلحاد من جهه

ص: ٢١١

١-١. الخصال ص ٧٩.

٢-٢. المصدر نفسه ص ٧٩.

٣-٣. المصدر نفسه ص ٧٩.

آخری علمها منهم و إنما ارتكبوا هذا في روايه ليس فيها لفظ الثلاث أيضا لأن الصلاة ليست من أمور الدنيا بل من أمور الآخرة و أفضلها و لو كان المراد ما يقع في الدنيا فلا وجه ظاهرا لتخصيص تلك الأمور بالذكر و يمكن أن يقال المراد به ما يقع في الدنيا مطلقا و الغرض بيان أن الأولين من اللذات الدنيويه أهم و أفضل من سائرهما و الأخير من العبادات الدينيه أهم من سائرهما.

و الحاصل أني أحببت من اللذات هذين و من العبادات هذه و يحتمل وجها آخر بأن يقال قره العين في الصلاة أيضا من اللذات التي تحصل للمقربين في الدنيا و إن كانت الصلاة من الأعمال الأخرويه فإن التذاذ المقربين بالصلاه و المناجاة أشهى عندهم من جميع اللذات فلذا عدده صلى الله عليه و آله من لذات الدنيا بل يمكن أن يقال إنما عدده صلى الله عليه و آله في تلك الأمور إشعارا بأن التذاذ بالنساء و الطيب أيضا من تلك الجبهه أى لأن الله تعالى رضيهما و اختارهما لا للشهوه النفسانيه و قد مر و سيأتى في ذلك تحقيق منا يقتضى أن التذاذهم عليهم السلام بنعيم الجنة أيضا من تلك الجبهه و لو كان النار و العياذ بالله دار الأخيار و مرضيا للعزيز الجبار لكانوا طالبين لها فلذاتهم في الدارين مقصوره على ما اختاره لهم مولاهم و لا يدعن بهذا الكلام حق الإذعان إلا من سعد بالوصول إلى مقامات المحبين رزقنا الله نيل ذلك و سائر المؤمنين.

ثم اعلم أن القر بالضم ضد الحر و العرب تزعم أن دمع الباكي من شده السرور بارد و من الحزن حار فقره العين كناية عن السرور و الظفر بالمطلوب يقال قرت عينه تفر بالكسر و الفتح قره بالفتح و الضم.

**[ترجمه] مؤلف:

آنچه صدوق - رحمه الله - گفته، خوب و متین است، ولی بر اساس روایتی که در آن کلمه سه وجود ندارد و بر اساس روایتی که در آن، سه وجود دارد، کلام شیخ - قدس سره - درست در نمی آید و ای کاش می دانستم که چه بی دینی و الحادی در سخن آنان وجود دارد و شاید به آنان به دلیل دیگری که از آنان سراغ داشته، نسبت بی دینی داده و حقیقت این است که آن ها این اشتباه را در مورد روایتی که در آن لفظ سه نیست نیز مرتکب شده اند؛ زیرا نماز از امور دنیائی نیست، بلکه از امور اخروی و از بهترین آن ها است و اگر مراد آن چیزی بوده که در دنیا رخ می دهد، در ظاهر هیچ توجیهی برای تخصیص این امور به ذکر کردن وجود نداشت. ممکن است گفته شود: مراد از آن به طور کلی چیزی است که در دنیا رخ می دهد و غرض بیان این مطلب باشد که دو لذت اول از دیگر لذات دنیوی مهمتر و بهتر از سایر لذات هستند و مورد آخر، در میان عبادات دینی از سایر عبادات مهمتر است.

نتیجه اینکه من از میان لذات این دو را دوست دارم و از میان عبادات این یکی - نماز - را و وجه دیگری هم احتمال می رود به این صورت که گفته شود: روشنی چشم در نماز نیز از لذاتی است که مقربان در دنیا بدان دست می یابند؛ هر چند که نماز از اعمال اخروی باشد، ولی لذت بردن مقربان از نماز و مناجات در نزد آنان، خواستنی تر از تمام لذات است؛ از این رو حضرت صلی الله علیه و آله آن را از لذات دنیوی به شمار آورده است. بلکه ممکن است گفته شود: حضرت صلی الله علیه و آله نماز را جزء آن امور به شمار آورده، به این دلیل که بفهماند لذت بردن او از زنان و عطرها نیز از این نظر است؛ یعنی خداوند تعالی آن دو را پسندیده و برگزیده، اما نه برای شهوت نفسانی. در این مورد، پیش از این تحقیقی از سوی ما صورت گرفت که ذکر خواهد شد و به این معنی است که لذت بردن معصومین علیهم السلام از نعمات بهشت نیز از آن جهت باشد و اگر العیاذ بالله آتش، سرای برگزیدگان و مورد رضایت عزیز جبار بود، یقیناً آن ها خواستار آتش می شدند. پس لذات آنان

در هر دو سرا محدود به چیزی است که سرورشان برای آنان برگزیده و کسی نمی تواند واقعا به این سخن اذعان و اعتراف کند، مگر اینکه نیکبختی رسیدن به مقامات محبان را به دست آورده باشد. خداوند توفیق رسیدن به آن درجات را به ما و سایر مؤمنان روزی فرماید.

سپس بدان که «قر» با ضمه، ضد حرارت است و اعراب می پندارند که اشک فرد گریان از شدت شادی سرد است و اشک اندوه سوزان است، پس «قره العین» کنایه است از شادی و رسیدن به خواسته. گفته می شود: «قَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرُّ» با کسره و فتحه. قَرّه با فتحه و ضمه .

***[ترجمه]

«۲۴»

الْعَلَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيِّ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنِ مَعْمَرٍ عَنِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: جَاءَنِي جَبْرَيْلُ فَقَالَ لِي يَا أَحْمَدُ الْإِسْلَامُ عَشْرَةٌ أَشْهُمٌ وَقَدْ خَابَ مَنْ لَمَّا سَيَّهَمَ لَهُ فِيهَا أُولَاهَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهِيَ الْكَلِمَةُ وَالثَّانِيَةُ الصَّلَاةُ وَهِيَ الطُّهُرُ وَالثَّلَاثَةُ الرِّكَاءُ وَهِيَ الْفِطْرَةُ وَالرَّابِعَةُ الصَّوْمُ وَهِيَ الْجَنَّةُ وَالخَامِسَةُ

ص: ۲۱۲

الْحَيُّجُّ وَ هِيَ الشَّرِيعَةُ وَ السَّادِسَةُ الْجِهَادُ وَ هُوَ الْعِزُّ وَ السَّابِعَةُ الْمَأْمَرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ هُوَ الْوَفَاءُ وَ الثَّامِنَةُ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ هُوَ الْحُجَّةُ وَ الثَّاسِعَةُ الْجَمَاعَةُ وَ هِيَ الْأَلْفَةُ وَ الْعَاشِرَةُ الطَّاعَةُ وَ هِيَ الْعِصْمَةُ ثُمَّ قَالَ حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ إِنَّ مَثَلَ هَذَا الدِّينِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ ثَابِتَةٍ الْإِيمَانُ أَصْلُهَا وَ الصَّلَاةُ عُرْوَةُهَا وَ الزَّكَاةُ مَأْوَاهَا وَ الصَّوْمُ سَعْفُهَا وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَرَقُّهَا وَ الْكُفُّ عَنِ الْمَحَارِمِ ثَمَرُهَا فَلَا تَكْمُلُ شَجَرَةٌ إِلَّا بِالثَّمْرِ كَذَلِكَ الْإِيمَانُ لَا يَكْمُلُ إِلَّا بِالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ (۱).

**[ترجمه]العلل: انس نقل می کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: جبرئیل نزد من آمد و به من گفت: ای احمد! اسلام ده جزء دارد و کسی که سهمی از آن ندارد، زیانکار و ناامید است؛ اول آن ده جزء، شهادت دادن به «لا اله الا الله» است و آن کلمه توحید است. دوم نماز است و آن پاک کننده از گناهان است. سوم زکات است و آن فطرت اسلام است. چهارم روزه است که سپر از آتش جهنم است. پنجم حج است و آن شریعت است. ششم جهاد است که موجب عزت و بزرگی دین است. هفتم امر به معروف است که نشانه وفای به عهد خداست. هشتم نهی از منکر است که اتمام حجت خداوند است. نهم نماز جماعت است که موجب الفت بین مسلمانان است و دهم طاعت است که همان پاکی از گناه است.

سپس دوستم جبرئیل گفت: مثل این دین همچون مثل درختی ثابت بوده که ایمان پایه آن است و نماز ریشه هایش و زکات آب آن و روزه شاخه اش و خوش اخلاقی برگ های آن و خودداری از محارم میوه آن است. همانطور که درخت تنها با میوه کامل می شود، ایمان نیز تنها با خودداری از محارم کامل می شود. - علل الشرائع ۱: ۲۳۷. این حدیث در ج ۶۸ ص ۳۸۰، کتاب ایمان و کفر در باب ارکان اسلام و ایمان به طور کامل شرح داده شده است. -

**[ترجمه]

بیان

و هی الکلمه ای کلمه التوحید و هی الطهر ای من الذنوب و هی الفطره ای هی من عمدہ شرائع الفطره ای المله الحنیفیه التی فطر الله الناس علیها و بترکها کأنه یرج الإنسان عنها و هی الشریعه ای شریعه عظیمه من شرائع الإسلام و هو العز ای سبب لعزه الإسلام و غلبته علی الأدیان أو عزه المسلمین أو الأعم و هو الوفاء ای بعهد الله الذی أخذہ علی العباد فیہ خصوصاً أو فی جمیع الأحکام و هو الحججه ای یصیر سبباً لتمام الحججه علی أهل المعاصی و الجماعه هی صلاه الجماعه أو ملازمه جماعه أهل الحق و کل منهما سبب للألفه بین المؤمنین و طاعه الأئمه سبب للعصمه عن الذنوب أو شر الأعدای و المراد بالسعف هنا جرید النخل لا ورقها و یطلق علیهما معاً.

**[ترجمه]«و هی الکلمه» یعنی: کلمه توحید. «و هی الطهر» یعنی: پاکیزگی از گناهان. «و هی الفطره» یعنی از پایه های شرایع، فطرت یعنی دین حنیف است که خداوند انسان ها را بر آن فطرت سرشته است و با ترک آن گویی که انسان از این دین خارج می شود. «و هی الشریعه» یعنی: شریعتی بزرگ از شرایع اسلام است. «و هو العز» یعنی: باعث عزت یافتن اسلام و غلبه آن بر سایر ادیان یا عزتمندی مسلمانان یا اعم از آن ها است. «و هو الوفاء» یعنی: وفای به عهد خداوند که به طور خاص در مورد امر به معروف یا در مورد تمام احکام، آن عهد را از بندگان گرفته است. «و هو الحججه» یعنی: سببی می شود برای اتمام حجت بر اهل معاصی. «جماعت» همان نماز جماعت است یا همراهی با جماعت اهل حق، و هر کدام از این دو باعث الفت

بین مؤمنان می شود. «طاعت» ائمه هم باعث دوری از گناهان یا شر دشمنان می شود و مراد از «سعف» در اینجا حصیر نخل است نه برگ های آن و به هر دوی آن ها با هم اطلاق می شود.

**[ترجمه]

«۲۵»

الْعَلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَتِّيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّ جَسَدَهُ وَثِيَابَهُ وَكُلَّ شَيْءٍ حَوْلَهُ يُسَبِّحُ (۲).

**[ترجمه]العلل: از امام صادق از پدرش از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: وقتی انسان در حال نماز باشد، جسمش و لباس هایش و تمام اشیاء پیرامونش تسبیح می گویند. - . علل الشرایع ۲: ۲۵ -

**[ترجمه]

«۲۶»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ مَضَيْتُ

ص: ۲۱۳

-
- ۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۳۷، و للحديث شرح تام في ج ۶۸ ص ۳۸۰، كتاب الإيمان و الكفر باب دعائم الإسلام و الإيمان.
۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۵.

بِأَقْوَامٍ تُرْضَخُ رُءُوسُهُمْ بِالصَّخْرِ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِئِيلُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنَامُونَ عَنِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ (۱).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: از امام صادق علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی مرا شبانه به آسمان بردند، از اقوامی عبور کردم که سرهایشان را با سنگ می زدند، گفتم: اینان کیستند ای جبرئیل؟ گفت: اینان کسانی هستند که از نماز عشا خواب می مانند. - تفسیر قمی: ۳۷۱ -

**[ترجمه]

«۲۷»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بِنِ مَسْعَدَةَ قَالَ: سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَالُ الرَّانِي لَا تُسَمِّيهِ كَافِرًا وَ تَارِكُ الصَّلَاةِ قَدْ تَسَمَّيْتَهُ كَافِرًا وَ مِمَّا الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّ الرَّانِيَّ وَ مَا أَشْبَهَهُ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ لِمَكَانِ الشَّهْوَةِ وَ لِأَنَّهَا تَغْلِبُهُ وَ تَارِكُ الصَّلَاةِ لَا يَتْرُكُهَا إِلَّا اسْتِخْفَافًا بِهَا وَ ذَلِكَ لِأَنَّكَ لَا تَجِدُ الرَّانِيَّ يَأْتِي الْمَرْأَةَ إِلَّا وَ هُوَ مُسْتَلِدٌّ لِإِيَّانِهِ إِيَّاهَا قَاصِدًا إِلَيْهَا وَ كُلُّ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ قَاصِدًا إِلَيْهَا فَلَيْسَ يَكُونُ قَصْدُهُ لِتَرْكِهَا لِلذَّهِّ فَإِذَا انْتَفَتِ اللَّذَّةُ وَقَعَ الِاسْتِخْفَافُ وَ إِذَا وَقَعَ الِاسْتِخْفَافُ وَقَعَ الْكُفْرُ (۲).

**[ترجمه] قرب الاسناد: از مسعده بن صدقه روایت شده که گفته است: از امام صادق علیه السلام سؤال شد: چرا زناکار را کافر نمی نامید، اما تارک نماز را گاهی کافر می نامید، دلیل این کار چیست؟ فرمود: زیرا زناکار و فردی از این قبیل، این کار را از روی شهوت انجام می دهد و در انجام آن، شهوت بر او غالب می شود، ولی تارک نماز صرفاً به خاطر کوچک شمردن نماز آن را ترک می کند؛ توضیح آنکه، تو زناکاری را پیدا نمی کنی که نزد زنی برود مگر به خاطر لذت بردن و قصدش همین التذاذ است؛ ولی هر کس نماز را از روی عمد ترک کرده است، قصد لذتی از این ترک ندارد و وقتی لذتی در کار نباشد، قصد او فقط خوار شمردن می باشد و وقتی قصد خوار شمردن نماز باشد، کفر به وجود می آید. - قرب الاسناد: ۳۲ -

**[ترجمه]

«۲۸»

وَ مِنْهُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ صَدَقَةَ قَالَ: قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فَرْقُ بَيْنَ مَنْ نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ فَرَزَنَى بِهَا أَوْ حَمَرًا فَشَرِبَهَا وَ بَيْنَ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ حَيْثُ لَمَّا يَكُونُ الرَّانِيَّ وَ شَارِبُ الْخَمْرِ مُسْتِخْفًا كَمَا اسْتِخْفَى تَارِكُ الصَّلَاةِ وَ مَا الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ وَ مَا الْعِلَّةُ الَّتِي تَفَرَّقُ بَيْنَهُمَا قَالَ الْحُجَّةُ أَنَّ كُلَّ مِمَّا أَدْخَلْتَ نَفْسَكَ فِيهِ وَ لَمْ يَدْعُكَ إِلَيْهِ دَاعٍ وَ لَمْ يَغْلِبِكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ شَهْوَةٍ مِثْلُ الزَّانَا وَ شُرْبِ الْخَمْرِ فَأَنْتَ دَعَوْتَ نَفْسَكَ إِلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ وَ لَيْسَ تَمَّ شَهْوَةٌ فَهُوَ الِاسْتِخْفَافُ بِعَيْنِهِ وَ هَذَا فَرْقٌ مَا بَيْنَهُمَا (۳).

العلل، عن أبيه عن هارون: مثل الخبرين معا (۴)

**[ترجمه] قرب الاسناد از ابن صدقه نقل شده است: به امام صادق علیه السلام عرض شد: تفاوت بین کسی که به زنی بنگرد

و با او زنا کند، یا به شراب بنگرد و آن را بنوشد، و کسی که نماز را ترک کند، چیست؟ در صورتی که زناکار و شرابخوار مستخف (سبک شمارنده) شمرده نمی شود، ولی تارک نماز مستخف شمرده می شود، حجت در این مسئله چیست و علتی که بین این دو نفر تفاوت ایجاد می کند چیست؟ فرمود: حجت این است که به طور کلی هر کاری که نفس را بدان وادار کنی، بدون اینکه داعی و شهوتی در این کار بر تو چیره شود، این فعل استخفاف حکم الهی است؛ اما اگر شهوت بر انجام آن فعل چیره شود نظیر زنا و شراب خواری، استخفاف محسوب نمی شود. وقتی خود را به ترک نماز دعوت کردی و شهوتی در کار نباشد، انجام این کار چیزی جز کوچک شمردن نیست و این است فرق بین این دو عمل. - . قرب الاسناد : ۳۳ و ۳۲ -

العلل: از هارون نظیر این دو خبر را با هم ذکر کرده است. - . علل الشرائع ۲ : ۲۸ -

***[ترجمه]

بیان

اعلم أن تارك الصلاة مستحلاً كافر إجماعاً كما ذكره المنتهى ثم قال و لو تركها معتقداً لوجبها لم يكفر و إن استحق القتل بعد ترك ثلاث صلوات و التعزير فيهن و قال أحمد في رواية يقتل لا حداً بل لكفره ثم قال و لا يقتل عندنا في أول مره و لا إذا ترك الصلاة و لم يعزر و إنما يجب القتل إذا تركها

ص: ۲۱۴

۱- ۱. تفسیر القمّی ص ۳۷۱.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۳۲.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۳۲ و ۳۳.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۸.

مره فعزر ثم تركها ثانيه فعزر ثم تركها ثالثه فعزر فإذا تركها رابعه فإنه يقتل وإن تاب وقال بعض الجمهور يقتل بأول مره انتهى.

و حمل تلك الأخبار على الاستحلال بعيد إذ لا فرق حينئذ بين ترك الصلاه و فعل الزنا بل الظاهر أنه محمول على أحد معاني الكفر التي مضت في كتاب الإيمان و الكفر و هو مقابل للإيمان الذي يطلق على يقين لا يصدر معه عن المؤمن ترك الفرائض و فعل الكبائر بدون داع قوى و هذا الكفر لا يترتب عليه وجوب القتل و لا النجاسه و لا استحقاق خلود النار بل استحقاق الحد و التعزير في الدنيا و العقوبه الشديده في الآخره و قد يطلق على فعل مطلق الكبائر و ترك مطلق الفرائض و على هذا المعنى لا فرق بين ترك الصلاه و فعل الزنا.

***[ترجمه] ابدان که تارک نمازی که ترک نماز را حلال بدانند، اجماعاً کافر است، چنانچه در المنتهی ذکر کرده و آنگاه گفته است: اگر با اعتقاد به وجوب نماز آن را ترک کند، کافر محسوب نمی شود؛ هر چند که بعد از ترک سه نماز مستحق قتل و تعزیر است. احمد در روایتی گفته است: به عنوان حدّ شرعی کشته نمی شود بلکه به دلیل کفرش، سپس گفته است: به عقیده ما اولین بار و زمانی که با ترک نماز تعزیر بر او جاری نشود، کشته نمی شود، بلکه قتل او زمانی واجب است که یک بار نماز را ترک کند و تعزیر شود و بار دوم نماز را ترک کند و تعزیر شود و سپس برای بار سوم نماز را ترک کند و تعزیر شود. و اگر برای بار چهارم نماز را ترک کند، باید کشته شود؛ هر چند که توبه کند؛ و برخی از جمهور گفته اند: در همان بار اول باید کشته شود. پایان.

حمل این روایات بر استحلال بعید است؛ زیرا در این صورت فرقی بین ترک نماز و فعل زنا وجود ندارد، بلکه ظاهر این است که این فعل حمل بر یکی از معانی کفر است که در کتاب ایمان و کفر گذشت و این در مقابل ایمان است که به یقینی اطلاق می شود که با وجود آن، مؤمن بدون انگیزه قوی دچار ترک فرائض و ارتکاب گناهان کبیره نشود و بر این کفر، وجوب قتل و نجس بودن او و استحقاق جاودانه شدن در آتش مترتب نمی شود، بلکه استحقاق حد و تعزیر در دنیا و کیفر شدید در آخرت بر آن مترتب می شود. گاه این کفر به انجام مطلق گناهان کبیره و ترک مطلق واجبات اطلاق می شود و بر این اساس، تفاوتی بین ترک نماز و فعل زنا نیست .

***[ترجمه]

قوله عليه السلام إن كل ما أدخلت الظاهر أن خبر إن مقدر بقرينه ما بعده أو ما قبله أو قوله فهو الاستخفاف خبره وقوله و أنت دعوت معترض بين الاسم والخبر.

***[ترجمه] فرمایش حضرت علیه السلام «إن كل ما أدخلت» ظاهر این است که خبر إن مقدر است به قرینه ما بعد یا ما قبلش؛ یا سخنش «فهو الاستخفاف» خبر آن است و قولش «و أنت دعوت» جمله معترضه است بین اسم و خبر.

***[ترجمه]

الْعَمَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَلَكَ مُوَكَّلٌ يَقُولُ مَنْ نَامَ عَنِ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ فَلَا أَنَامَ اللَّهُ عَيْنَهُ (١).

**[ترجمه]العلل: زراره از امام جعفر صادق عليه السلام روايت کرده که فرمود: فرشته موکلی وجود دارد که می گوید: هر کس تا نیمه شب بخوابد و نماز عشا را نخواند، خداوند هرگز چشمانش را به خواب نیاورد. - . علل الشرائع ٢ : ٤٥ و نظير حديث در ثواب الاعمال : ص ٢٠٨ و المحاسن : ص ٨٤ آمده است. -

**[ترجمه]

بيان

فلا- أنام الله عينه هو دعاء بنفى الصلحه و فراغ البال فإن من به وجع أو حزن يرتفع نومه أو بنفى الحيات فإن النوم من لوازمها و الأول أظهر.

**[ترجمه]«فلا أنام الله عينه» دعائی است برای نفی سلامتی و آسایش خیال؛ زیرا کسی که درد یا اندوهی دارد بی خواب می شود. یا شاید دعا برای نفی حیات باشد؛ زیرا خواب از لوازم آن است و وجه اول اظهر است.

**[ترجمه]

«٣٠»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لِلْمُصَيِّمِ ثَلَاثُ خِصَالٍ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ يَتَنَاثَرُ عَلَيْهِ الْبُرُّ مِنْ أَعْنَانِ السَّمَاءِ إِلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ وَ تَحْفُّ بِهِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ إِلَى أَعْنَانِ السَّمَاءِ وَ مَلَكَ يُنَادِي أَيُّهَا الْمُصَيِّمُ لَوْ تَعَلَّمْ مَنْ تُنَاجِي مَا انْفَتَلَتْ (٢).

ص: ٢١٥

١- ١. علل الشرائع ج ٢ ص ٤٥، و مثله في ثواب الأعمال ص ٢٠٨، المحاسن ص ٨٤.

٢- ٢. ثواب الأعمال ص ٣٣.

**[ترجمه] ثواب الاعمال: از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: نماز گزار سه فایده به دست می آورد: وقتی در نماز به پا خیزد، نیکی از پهنه آسمان بر سرش فرو ریخته و فرشتگان او را از زیر پاهایش تا پهنه آسمان احاطه می کنند و فرشته ای ندا می دهد: ای نماز گزار، اگر می دانستی با چه کسی مناجات می کنی، هیچ وقت از نماز رو نمی گرداندی. - ثواب الاعمال : ۳۳ -

**[ترجمه]

ایضاح

قال الجوهري أعنان السماء صفائحها و ما اعترض من أقطارها كأنه جمع عنن و العامه تقول عنان السماء و قال المفرق و المفرق وسط الرأس و هو الذي يفرق فيه الشعر و قال حفوا حوله يحفون حفا أى أطافوا به و استداروا و قال فتله عن وجهه فانفتل صرفه فانصرف و هو قلب لفت.

الْهِدَايَةُ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِلْمُصَلِّي ثَلَاثُ خِصَالٍ وَ ذَكَرَ مِثْلَ مَا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ وَ مَلَكٌ يُنَادِيهِ لَوْ تَعَلَّمُ مَنْ تَنَاجَى وَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ لَمَا زِلْتَ مِنْ مَوْضِعِكَ أَبَدًا(۱).

**[ترجمه] جوهری گفته است: «اعنان السماء» یعنی: پهنای آن و اکناف آن، گویا جمع عنن است و اکثریت می گویند: «عنان السماء». و گفته است: «المفرق» و المفرق وسط سر است و آنجاست که مو در آن جدا می شود. و گفته است: «حفوا حوله يحفون حفاً» یعنی: دور او چرخیدند و احاطه اش کردند و گفته: «فتله عن وجهه و انفتل» یعنی صرفه [او را منصرف کرد] و انصرف [منصرف شد] و این کلمه قلب لفت است.

الهدایه: امام صادق علیه السلام فرمود: نماز گزار سه فایده دارد... و مثل حدیث گذشته را ذکر فرمود تا آنجا که می گوید: فرشته ای او را ندا می دهد که اگر می دانستی با چه کسی به تو می نگرند، هیچ وقت از جای خویش بر نمی خاستی. - الهدایه : ۲۹ چاپ الاسلامیه -

**[ترجمه]

«۳۱»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ فَضَالَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِذَا كُنْتُمْ وَ الْكَسَلَ إِنَّ رَبَّكُمْ رَحِيمٌ يَشْكُرُ الْقَلِيلَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصِي لِي الرُّكْعَتَيْنِ تَطَوُّعًا يُرِيدُ بِهِمَا وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ بِهِمَا الْجَنَّةَ وَ إِنَّهُ لَيَتَصَدَّقُ بِالذَّرْهِمِ تَطَوُّعًا يُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَ إِنَّهُ لَيَصُومُ الْيَوْمَ تَطَوُّعًا يُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ(۲).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: از اسماعیل بن یسار نقل شده که شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: از تنبلی بپرهیزید.

پروردگارتان مهربان است و سپاسگزار عمل اندک. کسی که برای رضای خدای عزوجل دو رکعت نماز مستحبی به جا آورد، خداوند به خاطر این دو رکعت او را به بهشت می برد؛ و اگر برای خشنودی خدای عزوجل یک درهم صدقه دهد، خداوند به واسطه آن صدقه او را در بهشت وارد می گرداند؛ و اگر یک روز برای خشنودی خداوند عزوجل روزه بگیرد، خداوند به خاطر آن روزه، او را به بهشت وارد می گرداند. - ثواب الاعمال : ۳۶ -

**[ترجمه]

«۳۲»

وَمِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْذُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَبَيْنَ أَنْ يَكْفُرَ إِلَّا أَنْ يَتْرُكَ الصَّلَاةَ الْفَرِيضَةَ مُتَعَمِّدًا أَوْ يَتَهَاوَنَ بِهَا فَلَا يُصَلِّيَهَا(۳).

المحاسن، عن محمد بن علی عن ابن محبوب: مثله (۴)

**[ترجمه] ثواب الاعمال: از امام باقر علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: میان مسلمان و کافر شدن او تنها یک فاصله وجود دارد و آن اینکه نماز واجب را از روی عمد ترک کند یا در مورد آن سستی بورزد و آن را نخواند. - ثواب الاعمال : ۲۰۷ -

المحاسن: از ابن محبوب نظیر این حدیث روایت شده است. - المحاسن : ۸۰ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المعنى أن الإنسان يكفر بشىء يسير أكثر الصلاة أى ليس بين الإسلام و الكفر فاصله كثيره يلزم تحقق أمور كثيره حتى يكفر بل يحصل بترك

ص: ۲۱۶

۱- ۱. الهدایه ص ۲۹ ط الإسلامیه.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۳۶.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۲۰۷.

۴- ۴. المحاسن ص ۸۰.

الصلاه أيضا أو المعنى أن المرتبه المتوسطه بين الإيمان و الكفر هي ترك الصلاه أى تارك الصلاه ليس بمؤمن لاشتراط الأعمال فيه و لا- كافر يستحق القتل و الخلود بل هو فى درجه متوسطه و على التقديرين لعل ذكر الصلاه على المثل و الاحتمالان جاريان فى الخبر الآتى.

و يؤيد الثانى ما رواه

فى الكافى فى الصحيح (١)

عَنْ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَزْتَكِبُ الْكَبِيرَةَ مِنَ الْكِبَائِرِ فَيَمُوتُ هَلْ يُخْرِجُهُ ذَلِكَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَإِنْ عُذِّبَ كَمَا كَانَ عَذَابُهُ كَعَذَابِ الْمُشْرِكِينَ أَمْ لَهُ مِدَّةٌ وَانْقِطَاعٌ فَقَالَ مَنْ ارْتَكَبَ كَبِيرَةً مِنَ الْكِبَائِرِ فَرَعَمَ أَنَّهَا حَلَالٌ أَخْرَجَهُ ذَلِكَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ عُدِّبَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَإِنْ كَانَ مُعْتَرِفًا أَنَّهُ أَذْنَبَ وَ مَاتَ عَلَيْهِ أَخْرَجَهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ لَمْ يُخْرِجْهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ كَانَ عَذَابُهُ أَهْوَنَ مِنْ عَذَابِ الْأَوَّلِ.

و يؤيد الأول ما سياتى بروايه عبيد بن زراره و قد مر وجه الجمع بينهما فى كتاب الإيمان و الكفر (٢).

**[ترجمه] شاید منظور این باشد که انسان با عملی اندک مثل ترک نماز کافر می شود؛ یعنی بین اسلام و کفر فاصله بسیارى وجود ندارد و لازم نیست امور بسیارى تحقق یابد تا انسان کافر شود، بلکه با ترک نماز نیز کفر حاصل می شود. یا معنا این است که تنها رابط بین ایمان و کفر، ترک نماز است، یعنی تارک نماز به خاطر مشروط بودن اعمال به آن، مؤمن نیست و کافر هم نیست که استحقاق قتل و جاودانه شدن در دوزخ را داشته باشد، بلکه او در درجه متوسط است و بنا بر این دو تقدیر، شاید ذکر نماز از باب مثال باشد و در حدیث بعدی هم هر دو احتمال جاری است .

روایتی که در کافى - . کافى ٢ : ٢٨٥ - از ابن سنان نقل کرده، مؤید احتمال دوم است. گوید: از محضر امام صادق علیه السلام در مورد مردی که مرتکب یکی از گناهان کبیره می شود و بر همان گناه می میرد سؤال کردم که آیا این گناه او را از اسلام خارج می کند و اگر عذاب شود آیا عذاب او مانند عذاب مشرکان است یا عذابش مدت و پایانی دارد؟ فرمود: کسی که گناه کبیره ای مرتکب شود و گمان کند که آن گناه حلال است، این کار او را از اسلام خارج می کند و به شدید ترین حالت عذاب می شود؛ و اگر معترف باشد به اینکه گناه کرده و بر آن گناه بمیرد، او را از ایمان خارج کرده ولی از اسلام نه، و عذاب او آسانتر از عذاب نفر اول است.

و روایت عبيد بن زراره که ذکر خواهد شد، مؤید احتمال اول است و وجه جمع بین این دو احتمال در کتاب ایمان و کفر گذشت. - . ر.ک: ج ٦٨ ص ٣٠٩-٢٩٩ -

**[ترجمه]

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ إِلَّا تَرْكُ الصَّلَاةِ (۳).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: از جابر روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: فاصله بین کفر و ایمان، تنها ترک نماز است. - ثواب الاعمال: ۲۰۷ -

**[ترجمه]

«۳۴»

وَمِنْهُ، عَنِ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ غَيْرِ نَاسٍ لَهَا حَتَّى تَفُوتَهُ وَتَرَهُ اللَّهُ أَهْلَهُ وَ مَالَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۴).

**[ترجمه] از ثواب الاعمال: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: هر کس بی آنکه فراموش کند، نماز عصر را ترک کند تا اینکه وقت آن بگذرد و آن را از دست دهد، خداوند او را در روز قیامت بی اهل و بی مال می گرداند. - ثواب الاعمال: ۲۰۹ و ۲۰۷ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النہایہ فیہ من فاتتہ صلاہ العصر فکانما وتر أهلہ و مالہ اى نقص یقال وترتہ إذا نقصتہ فکانک جعلتہ و ترا بعد أن کان کثیرا و قیل هو

ص: ۲۱۷

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۸۵.

۲- ۲. راجع ج ۶۸ ص ۲۹۹-۳۰۹.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۲۰۷.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۲۰۷ و ۲۰۹.

من الوتر الجنایه التي يجنيها الرجل على غيره من نهب أو سبي فشيبه ما يلحق من فاتته صلاه العصر بمن قتل حميمه أو سلب أهله و ماله و يروى بنصب الأهل و رفعه فمن نصب جعله مفعولا- ثانيا لوتر فأضمر فيها مفعولا لم يسم فاعله عائدا إلى الذی فاتته الصلاه و من رفع لم يضمر و أقام الأهل مقام ما لم يسم فاعله لأنهم المصابون المأخوذون فمن رد النقص إلى الرجل نصبهما و من رده إلى الأهل و المال رفعهما انتهى و الظاهر أن المراد فوتها مطلقا و يحتمل فوت وقت الفضيله و سيأتي ما يؤيده في باب وقت الظهرين.

**[ترجمه] در النهايه گفته است: هر کس نماز عصر را از دست دهد، گوئی که او را از اهل و مالش جدا کرده باشند، یعنی او را ناقص کرده باشند. گفته می شود: «وترته» یعنی او را ناقص کردی، گویی بعد از آنکه مال و اهل بسیاری داشت، او را تنها گذاشتی و گفته می شود: این کلمه از «وتر» است یعنی: جنایتی که انسان نسبت به دیگری مرتکب می شود، از غارت یا اسارت. امام تبعات از دست رفتن نماز عصر را به کسی تشبیه کرده که عزیزش را کشته یا اهل و مالش را غارت کرده است. با نصب و رفع اهل نیز روایت شده است. هر کس آن را منصوب بخواند، آن را مفعول دوم و تر قرار داده و مفعولی را در آن مقدر کرده اند که فاعلش ذکر نشده و به کسی برمی گردد که نماز از دستش رفته؛ و کسی که آن را مرفوع بخواند، ضمیری در آن مقدر نمی کند و اهل به جای ضمیری می نشیند که فاعلش ذکر نشده؛ زیرا آن ها مصیبت دیده و مال باخته هستند. پس هر کس نقص را به مرد نسبت دهد، اهل و مال را منصوب می کند و هر کس آن را به اهل و مال بازگرداند، آن دو را مرفوع می خواند. پایان. و ظاهر این است که مراد، از دست رفتن نماز به طور مطلق است و احتمال دارد فوت وقت فضیلت باشد و در باب وقت نماز ظهر و عصر روایتی خواهد آمد که مؤید این مطلب است.

**[ترجمه]

«۳۵»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَشْبَعَ وَضُوءَهُ وَ أَحْسَنَ صِلَمَاتِهِ وَ أَدَّى زَكَاتَهُ وَ كَفَّ غَضَبَهُ وَ سَجَنَ لِسَانَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِدُنْبِهِ وَ أَدَّى النَّصِيحَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ فَقَدْ أَشْبَتْكَمَلَ حَقَائِقَ الْإِيمَانِ وَ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ مُفْتَحَةً لَهُ (۱).

**[ترجمه] المحاسن: از امام صادق علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که وضویش را کامل و نمازش را نیکو کند و زکاتش را بپردازد و خشمش را فرو نشاند و زبانش را محبوس کند و برای گنااهش طلب آمرزش کند و در حق اهل بیت پیامبرش خیرخواهی کند، حقایق ایمان را کامل کرده و درهای بهشت به روی او گشوده است. - . المحاسن : ۱۱، نظیر آن با سندی دیگر در امالی صدوق : ص ۲۰۰ آمده است. -

**[ترجمه]

«۳۶»

وَمِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الصَّلَاةُ عَمُودُ الدِّينِ مِثْلُهَا كَمِثْلِ عَمُودِ الْفُسْطَاطِ إِذَا ثَبَتَ الْعَمُودُ ثَبَتَتِ الْأُوتَادُ وَالْأُطْنَابُ وَإِذَا مَالَ الْعَمُودُ وَانْكَسَرَ لَمْ يَثْبُتْ وَتَدُّ وَ لَا طُنْبٌ (٢).

**[ترجمه] از المحاسن: از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: نماز ستون دین است. مثل آن ستون خیمه است، اگر ستون استوار بماند، میخ ها و طناب ها هم ثابت می مانند و اگر ستون کج شود و بشکند، نه میخی ثابت می ماند و نه طنابی. - المحاسن : ٤٤ -

**[ترجمه]

توضیح

رَوَاهُ الشَّيْخُ بِسَنَدٍ (٣)

فِيهِ جَهَّأَ اللَّهُ عَنْ عُيَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِثْلُ الصَّلَاةِ مِثْلُ عَمُودِ الْفُسْطَاطِ إِذَا ثَبَتَ الْعَمُودُ نَفَعَتِ الْأُطْنَابُ وَالْأُوتَادُ وَالْغِشَاءُ وَإِذَا انْكَسَرَ لَمْ يَنْفَعِ طُنْبٌ وَ لَا وَتْدٌ وَ لَا غِشَاءٌ.

و قال الفيروزآبادی الطنب بضم تين جبل طويل يشد به سرادق البيت أو الوتد و الغشاء الغطاء و الظاهر أنه عليه السلام شبه الإيمان بالخيمه و الصلاه بعمودها و سائر الأعمال بسائر ما تحتاج إليها لبيان اشتراط الإيمان بالأعمال و مزيد اشتراطه بالصلاه أو أنه

ص: ٢١٨

١- ١. المحاسن ص ١١، و مثله في الأمالي للصدوق ص ٢٠٠ بسند آخر.

٢- ٢. المحاسن ص ٤٤.

٣- ٣. التهذيب ج ١ ص ٢٠٣، و تراه في الكافي ج ٣ ص ٢٦٦.

ع شبه مجموع الأعمال بالخیمه مع جمیع ما تحتاج إليها و الصلاه بالعمود لیان أنها العمده من بينها.

**[ترجمه] شیخ آن را با سندی که در آن ابهام وجود دارد، - التهذیب ۱ : ۲۰۳، آن را در کافی ج ۳ ص ۲۶۶ نیز می بینید. - از عبید بن زراره از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: مثل نماز همچون مثل ستون خیمه است، وقتی ستون برپا باشد، نافع طناب ها و میخ ها و پرده خیمه است و آن ها نیز برپا می مانند و اگر ستون بشکند، دیگر طناب ها و میخ ها و پرده هم سودی ندارند.

فیروزآبادی گفته است: «طُنْب» با دو ضمه، ریسمان بلندی است که دیوارهای خانه یا میخ ها را به وسیله آن محکم می کنند و «غشاء» پرده است. به نظر می رسد که حضرت علیه السلام ایمان را به خیمه تشبیه کرده و نماز را به ستون آن و سایر اعمال را به سایر مایحتاج آن، تا اشتراط ایمان را به اعمال و اشتراط بیشتر آن را به نماز بیان کند. یا اینکه حضرت مجموع اعمال را به خیمه و تمام ملزومات آن تشبیه کرده و نماز را به ستون، تا این مطلب را بیان کند که نماز در بین اعمال به مثابه ستون است.

**[ترجمه]

«۳۷»

المَحَاسِنُ، فِي رِوَايَةِ جَابِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: إِذَا اسْتَقْبَلَ الْمُصَلِّي الْقِبْلَةَ اسْتَقْبَلَ الرَّحْمَنَ بِوَجْهِهِ - لَا إِلَهَ غَيْرُهُ (۱).

**[ترجمه] المحاسن: از محمد بن علی روایت شده که فرمود: وقتی نماز گزار رو به قبله بایستد، رو به سوی خداوند رحمن کرده است که معبودی جز او نیست. - المحاسن : ۵۰ -

**[ترجمه]

«۳۸»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ (۲) قَالَ تَرَكَ الصَّلَاةَ الَّذِي أَقْرَبَ بِهِ قُلْتُ فَمَا مَوْضِعُ تَرَكَ الْعَمَلِ حَتَّى يَدْعَهُ أَجْمَعَ قَالَ مِنْهُ الَّذِي يَدْعُ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا لَأَنْ مِنْ سُكْرٍ وَ لَأَنْ مِنْ عِلَّةٍ (۳).

**[ترجمه] از المحاسن: از عبید بن زراره روایت شده که گفت: در مورد این قول خدای عزوجل: «وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ»، - مائده / ۵ - {و هر کس در ایمان خود کفر بورزد، قطعاً عملش تباه شده است.} از امام صادق علیه السلام سؤال کردم، حضرت فرمود: منظور ترک نمازی است که بدان اقرار کرده است. عرض کردم: موضع ترک عمل کجاست تا آن را به طور کامل رها کند؟ فرمود: از جمله کسی است که نماز را از روی عمد و نه از سر مستی و به خاطر علتی رها کند. - المحاسن : ۷۹ -

**[ترجمه]

رَوَاهُ فِي الْكَافِي بِهَذَا السَّنَدِ (٤) وَبِسَنَدٍ آخَرَ أَيْضًا إِلَى قَوْلِهِ: مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَتْرَكَ الصَّلَاةَ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ وَلَا شُغْلٍ.

**[ترجمه] در کافی حدیث را با همین سند - کافی ٢: ٣٨٤ - روایت کرده و نیز با روایتی دیگر تا آنجا که می فرماید: از جمله این است که نماز را ترک کند، بی آنکه بیمار گردد یا مشغول گردد.

**[ترجمه]

«٣٩»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ خِدْمَتُهُ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خِدْمَتِهِ يَعْدِلُ الصَّلَاةَ فَمَنْ تَمَّ نَادَتِ الْمَلَائِكَةُ زَكَرِيَّا وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ (٥).

**[ترجمه] العیاشی: حسین بن احمد از پدرش روایت می کند که شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: طاعت خداوند، خدمت به او در زمین است و هیچ چیز از خدمتش با نماز برابری نمی کند، از اینجا بود که فرشتگان به زکریا ندا دادند {در حالی که وی ایستاده [و] در محراب [خود] نماز می خواند}. - تفسیر عیاشی ١: ١٧٣ آل عمران / ٣٩ -

**[ترجمه]

«٤٠»

تَفْسِيرُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ صَلَّى الْخُمْسَ كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا بَيْنَ كُلِّ صَلَاةَيْنِ وَكَأَنَّ كَمَنْ عَلَى يَأْبِهِ نَهْرٌ حَارٌّ يَغْتَسِلُ فِيهِ خَمْسَ مَرَّاتٍ - لَمَا تَبَقِيَ عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ شَيْئًا إِلَّا الْمَوْبِقَاتِ الَّتِي هِيَ جَحِيدُ النَّبُوَّةِ أَوْ الْإِمَامَةِ أَوْ ظَلَمٌ إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ تَرَكَ التَّقِيَّةَ حَتَّى يُضِرَّ بِنَفْسِهِ وَإِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ (٦).

ص: ٢١٩

١-١. المحاسن ص ٥٠.

٢-٢. المائدة: ٥.

٣-٣. المحاسن ص ٧٩.

٤-٤. الكافي ج ٢ ص ٣٨٤.

٥-٥. تفسیر العیاشی ج ١ ص ١٧٣.

٦-٦. التفسیر المنسوب الی الامام العسکری علیہ السلام ص ١١٢.

***[ترجمه]تفسیر الامام علیه السلام: فرموده: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس نمازهای پنج گانه را به جا آورد، خداوند ما بین هر دو نماز، او را از گناهان حفظ می کند و مانند کسی است که بر در خانه او رودی جاری باشد که هر روز پنج مرتبه در آن شستشو می کند و ذره ای از گناهان در او باقی نمی ماند جز موبقاتی [گناهانی] که عبارت است از انکار نبوت یا امامت یا ستم به برادران مؤمن خویش یا ترک تقیه ای که باعث رساندن زیان به خود و برادران مؤمن خود شود. -

التفسیر المنسوب الی الامام العسکری علیه السلام: ۱۱۲ -

***[ترجمه]

«۴۱»

غَوَالِي اللَّائِي، وَ مَجْمَعُ الْبَيَانِ (۱)، وَ الْعِيَاشِيُّ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَحَدَهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَام يَقُولُ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَام أَقْبَلَ عَلَيَّ النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهُ آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَرْجَى عِنْدَكُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ (۲) قَالَ حَسَنُهُ وَ لَيْسَتْ إِيَّاهَا وَ قَالَ بَعْضُهُمْ وَ مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ (۳) الْآيَةُ قَالَ حَسَنُهُ وَ لَيْسَتْ إِيَّاهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ - لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (۴) قَالَ حَسَنُهُ وَ لَيْسَتْ إِيَّاهَا وَ قَالَ بَعْضُهُمْ وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ (۵) قَالَ حَسَنُهُ وَ لَيْسَتْ إِيَّاهَا قَالَ ثُمَّ أَحْجَمَ النَّاسُ فَقَالَ مَا لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِمَا وَ اللَّهُ مَيَّا عِنْدَنَا شَيْءٌ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ - وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَ زُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ (۶) وَ قَرَأَ الْآيَةَ كُلَّهَا وَ قَالَ يَا عَلِيُّ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَقُومُ إِلَيَّ وَ ضُوءُهُ فَتَسَاقُطُ عَنْ جَوَارِحِهِ الذُّنُوبُ فَإِذَا اسْتَقْبَلَ اللَّهُ بِوَجْهِهِ وَ قَلْبِهِ لَمْ يَنْفَتِلْ عَنْ صَلَاتِهِ وَ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ شَيْءٌ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ فَإِنْ أَصَابَ شَيْئًا بَيْنَ الصَّلَاةَيْنِ كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى عَمِدَ الصَّلَاةِ الْخُمْسِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّمَا مَنَزَلَهُ الصَّلَاةُ الْخُمْسُ لِأُمَّتِي كَنَهَرٍ جَارٍ عَلَيَّ بَابِ أَحَدِكُمْ فَمَا ظَنَّ أَحَدُكُمْ لَوْ كَانَ فِي جَسَدِهِ دَرَنٌ ثُمَّ اغْتَسَلَ فِي ذَلِكَ النَّهْرِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ كَانَ يَبْقَى فِي جَسَدِهِ دَرَنٌ فَكَذَلِكَ وَ اللَّهُ الصَّلَاةُ الْخُمْسُ لِأُمَّتِي (۷).

ص: ۲۲۰

- ۱-۱. مجمع البيان ج ۵ ص ۲۰۱.
- ۲-۲. النساء: ۴۸، و ۱۱۶.
- ۳-۳. النساء: ۱۱۰.
- ۴-۴. الزمر: ۵۳.
- ۵-۵. آل عمران: ۱۳۵.
- ۶-۶. هود: ۱۱۴.
- ۷-۷. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۱۶۱.

***[ترجمه]غوالی اللالی، مجمع البیان - . مجمع البیان ۵ : ۲۰۱ - و عیاشی از ابو حمزه ثمالی روایت کرده است که شنیدم یکی از دو امام [صادق یا باقر] علیهما السلام می فرمود: علی علیه السلام به مردم رو کرد و فرمود: شما به کدام آیه در کتاب خداوند امیدوارتر هستید؟ برخی گفتند: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ»، - . نساء / ۱۱۶ و ۴۸ - {مسئلاً خدا، این را که به او شرک ورزیده شود نمی بخشاید و غیر از آن را برای هر که بخواهد می بخشاید.} فرمود: خوب است، ولی این آیه نیست. برخی عرض کردند: «وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ»، - . نساء / ۱۱۰ - {و هر کس کار بدی کند، یا بر خویشتن ستم ورزد.} تا ادامه آیه، فرمود نیک است ولی این نیست. برخی دیگر گفتند: «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ»، - . زمر / ۵۳ - {بگو: ای بندگان من که بر خویشتن زیاده روی روا داشته اید، از رحمت خدا نومید مشوید.} فرمود: نیک است اما این آیه نیست. برخی گفتند: «وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ»، - . آل عمران / ۱۳۵ - {و آنان که چون کار زشتی کنند، یا بر خود ستم روا دارند، خدا را به یاد می آورند و برای گناهانشان آمرزش می خواهند.} فرمود: خوب است اما این آیه نیست .

- فرمود: - سپس مردم سر به زیر انداختند، امام فرمود: شما را چه شده ای جماعت مسلمانان! عرضه داشتند: نه به خدا سوگند، چیز دیگری نمی دانیم. فرمود: شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: امیدوار کننده ترین آیه در کتاب خدا این آیه است: «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرْفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ»، - . هود / ۱۱۴ - {و در دو طرف روز [اول و آخر آن] و نخستین ساعات شب نماز را برپا دار.} و تمام آیه را قرائت نمود و فرمود: ای علی! قسم به کسی که مرا بر حق بشارت دهنده و انذار دهنده فرستاد، هر کس از شما که برای وضو برخیزد، گناهان از جوارح او فرو می ریزد و وقتی با جسم و دل رو به خدا کرد، از نمازش فارغ نشود مگر اینکه مثل روزی که از مادر متولد شده، ذره ای از گناهان در وجود او باقی نماند؛ و اگر بین دو نماز چیزی به دست آورد، به اندازه آن پاداش نصیبش می شود تا اینکه نمازهای پنجگانه را برشمرد. سپس فرمود: ای علی! بی تردید مقام و منزلت نمازهای پنجگانه برای امت من مانند رودی جاری است بر در خانه هر یک از شما، پس اگر یکی از شما بر تن خود چرکی داشته باشد و هر روز پنج مرتبه خود را در آن رود شستشو دهد، چه گمان می کند؟ آیا در جسم او چرک و آلودگی ای باقی می ماند؟ به خدا سوگند که نمازهای پنجگانه نیز برای امت من چنین است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۱۶۱ -

***[ترجمه]

«۴۲»

تَفْسِيرُ الْإِمَامِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا تَوَجَّهَ الْمُؤْمِنُ إِلَى مُصَلَّاهُ لِيُصَلِّيَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ يَا مَلَائِكَتِي أَلَا تَرَوْنَ إِلَى عَبْدِي هَذَا قَدْ انْقَطَعَ عَنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ إِلَيَّ وَ أَمَلَ رَحْمَتِي وَ جُودِي وَ رَأَيْتِي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أَخْصُهُ بِرَحْمَتِي وَ كَرَامَاتِي فَإِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ أَتْنِي عَلَى اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ يَا عِبَادِي أَمَا تَرَوْنَ كَيْفَ كَبَّرْنِي وَ عَظَّمْنِي وَ نَزَّهْنِي عَنْ أَنْ يَكُونَ لِي شَرِيكٌ أَوْ شَبِيهٌ أَوْ نَظِيرٌ وَ رَفَعَ يَدَهُ وَ تَبَرَّأَ عَمَّا يَقُولُهُ أَعْبَادِي مِنَ الْإِشْرَاكِ بِي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي سَيِّأُ كَبْرَهُ وَ أَعْظَمُهُ فِي دَارِ جَلَالِي وَ أَنْزَلْتُهُ فِي مُتَنَزَّهَاتِ دَارِ كَرَامَتِي وَ أَبْرَأْتُهُ مِنْ آثَامِهِ وَ مِنْ ذُنُوبِهِ وَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَ مِنْ نِيرَانِهَا وَ إِذَا قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ سُورَةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ أَمَا تَرَوْنَ عَبْدِي هَذَا كَيْفَ تَلَمَّذَ بِقِرَاءَةِ كَلَامِي أَشْهَدُكُمْ يَا

مَلَأَيْتِي لَمَّا قَوْلُنَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اقْرَأْ فِي جَنَانِي وَارْقَ فِي دَرَجَاتٍ فَلَا يَزَالُ يَقْرَأُ وَيَرْقَى بِعِدِّ كُلِّ حَرْفٍ دَرَجَةً مِنْ ذَهَبٍ وَ دَرَجَةً مِنْ فِضَّةٍ وَ دَرَجَةً مِنْ لُؤْلُؤٍ وَ دَرَجَةً مِنْ جَوْهَرٍ وَ دَرَجَةً مِنْ زَبَرْجَدٍ أَخْضَرَ وَ دَرَجَةً مِنْ زُمُرِدٍ أَخْضَرَ وَ دَرَجَةً مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَرْشِ فَإِذَا رَكَعَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَأَيْتِي يَا مَلَأَيْتِي أَمَا تَرَوْنَ كَيْفَ تَوَاضَعُ لِجَلَالِ عَظَمَتِي أَشْهَدُكُمْ لَأَعْظَمَنَّهُ فِي دَارِ كِبَرِيَّائِي وَ جَلَالِي فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَأَيْتِي يَا مَلَأَيْتِي أَمَا تَرَوْنَ يَا مَلَأَيْتِي كَيْفَ يَقُولُ أَرْتَفِعُ عَنْ أَعْيَادِكُ كَمَا أَتَوَاضَعُ لِأَوْلِيَائِكَ وَ أَنْتَصِبُ لِجِدْمَتِكَ أَشْهَدُكُمْ يَا مَلَأَيْتِي لَمَأْجَعَلَنَّ جَمِيلَ الْعِاقِبَةِ لَهُ وَ لَأَصِيرَنَّ إِلَى جَنَانِي فَإِذَا سَجَدَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَأَيْتِي يَا مَلَأَيْتِي أَمَا تَرَوْنَ كَيْفَ تَوَاضَعُ بَعْدَ ارْتِفَاعِهِ وَ قَالَ لِي وَ إِنْ كُنْتُ جَلِيلًا مَكِينًا فِي دُنْيَاكَ فَأَنَا ذَلِيلٌ عِنْدَ الْحَقِّ إِذَا ظَهَرَ لِي سَوْفَ أَرْفَعُهُ بِالْحَقِّ وَ أَدْفَعُ بِهِ الْبَاطِلَ فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الْوَالِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مَلَأَيْتِي أَمَا تَرَوْنَهُ كَيْفَ قَالَ وَ إِنِّي وَ إِنْ تَوَاضَعْتُ لَكَ فَسَوْفَ أَخْلُطُ الْإِنْتِصَابَ فِي طَاعَتِكَ بِالذُّلِّ بَيْنَ يَدَيْكَ فَإِذَا سَجَدَ ثَانِيَةً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

لِمَلَائِكْتِهِ أَيَا تَرُونَ عَيْدِي هَذَا كَيْفَ عِيَادَ إِلَى التَّوَضُّعِ لِي لِأَعِيدَنَّ إِلَيْهِ رَحْمَتِي فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَائِمًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مَلَائِكَتِي لَمَازَفَعْتَهُ بِتَوَاضُعِهِ كَمَا اذْتَفَعَّ إِلَى صِلَاتِهِ ثُمَّ لَا يَزَالُ يَقُولُ اللَّهُ لِمَلَائِكْتِهِ هَكَذَا فِي كُلِّ رَكْعَةٍ حَتَّى إِذَا قَعِدَ لِلتَّشَهُدِ الْأَوَّلِ وَالتَّشَهُدِ الثَّانِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مَلَائِكَتِي قَدْ قَضَى خِدْمَتِي وَعِبَادَتِي وَقَعِدَ يُثْنِي عَلَيَّ وَيُصَلِّي عَلَيَّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّي لِأُثْنِينَ عَلَيْهِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْأَصْلَيْنِ عَلَيَّ رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ فَإِذَا صَلَّى عَلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِلَاتِهِ قَالَ اللَّهُ لَهُ يَا عَيْدِي لِأَصْلَيْنِ عَلَيْكَ كَمَا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَلَأَجْعَلَنَّهُ شَفِيعَكَ كَمَا اسْتَشْفَعْتَ بِهِ فَإِذَا سَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتُهُ (۱).

*[ترجمه] تفسیر الامام: امام علیه السلام فرمودند: وقتی مؤمن برای نماز به محل نماز خود برود، خداوند عزوجل به فرشتگان خویش می فرماید: ای فرشتگان من! آیا نمی بینید که این بنده من از تمام خلائق دل کنده و به من رو آورده و به رحمت و بخشش و رأفت من امیدوار شده است. شما را گواه می گیرم که من او را به رحمت و کرامات خویش مخصوص می گردانم. وقتی دستان خویش را بلند کند و بگوید: الله اکبر و ثنای خدا را بگوید، خداوند تعالی به فرشتگان خویش می فرماید: ای بندگان من! آیا نمی بینید که چگونه مرا بزرگ و عظیم داشت و مرا منزله از آن دانست که برایم شریک یا شبیه یا نظیری باشد و دستش را به آسمان بلند کرد و از آنچه دشمنان من از شرک نسبت به من می گویند بیزاری جست. شما را گواه می گیرم که من نیز در سرای جلال خویش او را بزرگ و گرامی می دارم و او را در تفرجگاه های سرای کرامتم به تفریح مشغول می دارم و او را از گناهان و معاصی اش و از عذاب جهنم و آتش آن مبری می کنم. و وقتی بگوید: « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » و فاتحه الکتاب و سوره را بخواند، خداوند تعالی به فرشتگان خویش می فرماید: آیا نمی بینید که چگونه این بنده من از قرائت کلام من لذت برد؟ ای فرشتگانم! شما را گواه می گیرم که در روز قیامت به او می گویم: در بهشت هایم بخوان و از درجات بالا برو، پس او همچنان می خواند و به ازای هر حرف یک درجه از طلا و یک درجه از نقره و یک درجه از مروارید و یک درجه از گوهر و یک درجه از زبرجد سبز و یک درجه از زمرد سبز و یک درجه از نور پروردگار عزت ارتقا می یابد. وقتی به رکوع رود، خداوند تعالی به فرشتگان خویش می فرماید: ای فرشتگان من! آیا نمی بینید که چگونه در برابر شکوه عظمت من فروتنی پیشه کرده است، بی تردید او را در سرای کبریا و شکوه خویش بزرگ می دارم. وقتی سر از رکوع بر می دارد، خداوند تعالی به فرشتگان خویش می فرماید: ای فرشتگان من، آیا نمی بینید که چگونه می گوید: بر دشمنانم برتری می جویم؛ همچنان که در برابر دوستانم فروتنی پیشه می کنم و برای خدمت به تو به پا می ایستم. ای فرشتگانم، شما را گواه می گیرم که عاقبتی نیکو برای او قرار می دهم و او را به بهشت خویش وارد می کنم. وقتی به سجده رود، خداوند تعالی به فرشتگان خویش می فرماید: ای فرشتگانم! دیدید که چگونه بعد از سربلندی خویش در برابر من تواضع کرد و به من گفت: هر چند که من در دنیای تو بزرگ و محترم بودم، ولی در پیشگاه حق - چون بر من آشکار گردد - خوار و کوچکم. جایگاه او را با حق رفیع می گردانم و به وسیله او باطل را دفع می گردانم. وقتی سر از سجده اول بلند کند، خداوند تعالی می فرماید: ای فرشتگانم! آیا نمی بینید که چگونه گفت: اگر چه من در برابر تو تواضع پیشه کردم، ایستادن در فرمانبرداری تو را با خواری در برابر پیشگاه تو درمی آمیزم. وقتی به سجده دوم می رود، خداوند تعالی به فرشتگان خویش می فرماید: آیا بنده مرا نمی بینید که چگونه دوباره به تواضع بازگشت، همانا من نیز رحمت خویش را دوباره بر او فرو ریزم. وقتی سر از سجده دوم بلند کند و بایستد، خداوند تعالی می فرماید: ای فرشتگانم! او را به خاطر تواضعش رفعت می بخشم، چنانچه او برای نمازش به پا خاست. سپس خداوند پیوسته در هر رکعت به فرشتگان خویش چنین می فرماید تا وقتی که برای تشهد اول و تشهد دوم بنشیند و خداوند می فرماید: ای فرشتگانم! خدمت و عبادت مرا به جا آورد

و برای ثنای من نشست و بر محمد پیامبرم صلوات فرستاد،

من نیز در ملکوت آسمان ها و زمین ثنای او را می گویم و در میان ارواح به روحش درود می فرستم. وقتی در نماز خود بر امیر المؤمنین علیه السلام درود فرستد، خداوند به او می فرماید: ای بنده من! بر تو درود می فرستم چنانچه بر او درود فرستادی و او را شفیع تو قرار می دهم، چنانچه از او شفاعت خواستی. وقتی سلام نمازش را بدهد، خداوند و فرشتگانش نیز به او سلام می دهند. - تفسیر الامام : ۲۴۰ - ۲۳۹ -

**[ترجمه]

أقول

مضی صدر الخبر فی باب الأدعیه المستحبه عند الوضوء (۲).

**[ترجمه] ابتدای روایت در باب دعاهاى مستحب به هنگام وضو گذشت. - ر.ک: ج ۸۰ ص ۳۱۷-۳۱۶ -

**[ترجمه]

«۴۳»

الْعِیَاشِیُّ، عَنْ زُرَّارَةَ وَ حُمَرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعِشِيِّ (۳) قَالَ إِنَّمَا عَنَى بِهَا الصَّلَاةَ (۴).

**[ترجمه] العیاشی: از امام صادق علیه السلام روایت شده که در مورد قول خدای تعالی: «وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعِشِيِّ»، - كهف / ۲۸ - (و با کسانی که پروردگارشان را صبح و شام می خوانند، شکیبایی پیشه کن. فرمود: منظور خداوند در این آیه، نماز است. - تفسیر عیاشی ۲: ۳۲۶ -

**[ترجمه]

«۴۴»

وَ مِنْهُ، عَنْ إِدْرِيسَ الْقُمِّيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ فَقَالَ هِيَ الصَّلَاةُ فَحَافِظُوا عَلَيْهَا (۵).

**[ترجمه] العیاشی: از ادريس قمی روایت شده که گوید: از امام صادق علیه السلام در مورد باقیات صالحات پرسش کردم، فرمود: آن نماز است، آن را حفظ کنید. - تفسیر عیاشی ۲: ۳۲۷ و آیه در سوره كهف / ۴۶ -

**[ترجمه]

مَجَالِسُ الْمُفِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَّارَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَابِقٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهَيْعَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: حَطَبْنَا

ص: ٢٢٢

-
- ١-١. تفسير الإمام ص ٢٣٩ - ٢٤٠.
 - ٢-٢. راجع ج ٨٠ ص ٣١٦ - ٣١٧.
 - ٣-٣. الكهف: ٢٨.
 - ٤-٤. تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٦.
 - ٥-٥. تفسير العياشي ج ٢: ٣٢٧، والآية في سورة الكهف: ٤٦.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ بَعِيدَ كَلَامٍ تَكَلَّمُ بِهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ كَابِدُوا اللَّيْلَ بِالصَّلَاةِ وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا يُكَفِّرُ سَيِّئَاتِكُمْ إِنَّمَا مَثَلُ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ مَثَلُ نَهْرٍ جَارٍ بَيْنَ يَدَيْ بَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ فِي الْيَوْمِ خَمْسَ اغْتِسَالَاتٍ فَكَمَا يَنْقَى بَدَنُهُ مِنَ الدَّرَنِ بِتَوَاتُرِ الْغَسْلِ فَكَذَا يَنْقَى مِنَ الذُّنُوبِ مَعَ مُدَاوَمَتِهِ الصَّلَاةَ فَلَمَّا يَبْقَى مِنْ ذُنُوبِهِ شَيْءٌ أَيْ أَيُّهَا النَّاسُ يَا مَنْ عَزِيدَ إِلَّا وَ هُوَ يُضْرَبُ عَلَيْهِ بِحَزَائِمٍ مَعْقُودَةٍ فَإِذَا ذَهَبَ ثَلَاثًا اللَّيْلَ وَ بَقِيَ ثَلَاثَةٌ أَتَاهُ مَلَكٌ فَقَالَ لَهُ قُمْ فَادْكُرْ اللَّهَ فَقَدْ ذُنَا الصُّبْحُ قَالَ فَإِنْ هُوَ تَحَرَّكَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عَنْهُ عُقْدَةٌ وَ إِنْ هُوَ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ انْحَلَّتْ عَنْهُ الْعُقْدَةُ كُلُّهُنَّ فَيُصْبِحُ حِينٍ يُصْبِحُ قَرِيرَ الْعَيْنِ (۱).

**[ترجمه] مجالس مفید: از جابر بن عبدالله انصاری روایت شده که گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله برای ما سخنرانی فرمودند و بعد از حمد و ثنای خداوند، پس از فرمایشاتی چند فرمودند: ای مردم! شما را باد به نماز؛ که آن ستون دین شماسست. رنج بیداری شب را به نماز تحمل کنید و فراوان خدا را یاد کنید که زشتی های شما را فرو پوشد. مثل این نمازهای پنجگانه همچون مثل رودی است که روبروی در خانه یکی از شما جاری است که هر روز پنج مرتبه خود را با آن شستشو می دهد، همانگونه که با شستشوی پای، جسمش از هر گونه آلودگی پاک می شود، به همین ترتیب با مداومت بر نماز از گناهان پاک می شود و هیچ گناهی بر او باقی نمی ماند. ای مردم! بنده ای نیست مگر اینکه ریسمانی چند بر او گره خورده است، وقتی دو سوم از شب بگذرد و یک سومش باقی بماند، فرشته ای به سراغش آید و به او گوید: برخیز یاد خدا کن که صبح نزدیک شده است. پس اگر بجنبد و یاد خدا کند، گره ای از کارش گشوده می شود و اگر برخیزد و وضو بگیرد و مشغول نماز شود، تمام گره ها از او گشوده می شود تا اینکه با چشمی روشن و شادمان صبح می کند. - امالی مفید: ۱۲۰ -

- ۱۱۹ -

**[ترجمه]

ایضاح

قال الجوهري كابدت الأمر إذا قاسيت شدة قوله بحزائم في بعض النسخ بالحاء المهملة والزاي و في بعضها بالخاء المعجمة و في بعضها بالجيم و الراء المهملة و قال في القاموس حزمه يحزمه شد حزامه و الحزمه بالضم ما حزم و قال خزم البعير جعل في جانب منخره الخزامه ككتابه و خزامه النعل بالكسر سير دقيق يخزم بين الشراكين و في الصحاح الخزم بالتحريك شجر يتخذ من لحائه الحبال الواحدة خزمه و قال الجريمه الذنب انتهى.

فالمعنى يحمل على ظهره خزم الخطايا التي اكتسبها أو الجرائم التي اكتسبها أو يعقد في أنفه خزامه الآثام و ما يلزمه منها و كل ذلك كناية عما يستحقه و يلزم عليه من العقوبات بسبب ارتكاب السيئات.

**[ترجمه] جوهري گوید: «کابدت الامر» یعنی شدت آن را تحمل کردم. فرموده اش: «بحزائم» در برخی نسخ با حاء مهمله و زاء آمده و در برخی نسخ با خاء نقطه دار و در برخی دیگر با جیم و راء مهمله آمده است. در قاموس گوید: «حزمه يحزمه» یعنی کمربندش را بست. «الحزمه» با ضمه یعنی آنچه محکم بسته شود و گفته: «خزم البعير»: یعنی بر گوشه بینی شتر خزامه - حلقه بینی - بست. خزامه بر وزن کتابه، «خزامه النعل» با کسره یعنی چرم باریکی که دو طرف کفش را با آن به هم می بندند و

در الصحاح آمده است: «خزم» با حروف متحرک درختی است که از پوست آن طناب بافند، مفرد آن خزمه است و گوید: «جریمه» یعنی: گناه. پایان.

معنی این است که مجموعه گناهایی که مرتکب شده یا جنایاتی که بدان دست زده را بر پشت خویش حمل می کند، یا حلقه گناهان و تبعات آن را به بینی اش می بندد و تمام این ها کنایه از عقوباتی است که به خاطر ارتکاب گناهان سزاوار آن است و بر او لازم می شود.

***[ترجمه]

«۴۶»

فَلَا حِ السَّائِلِ، مِنْ تَارِيخِ الْخَطِيبِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: تَحْتَرِقُونَ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ الْفَجْرَ غَسَلْتُمُهَا ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ الظُّهْرَ غَسَلْتُمُهَا ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ الْعَصِيرَ غَسَلْتُمُهَا ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ الْمَغْرِبَ غَسَلْتُمُهَا ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ الْعِشَاءَ غَسَلْتُمُهَا ثُمَّ تَنَامُونَ

ص: ۲۲۳

۱- ۱. أُمَالِي الْمَفِيد: ۱۱۹ - ۱۲۰.

فَلَا يُكْتَبُ عَلَيْكُمْ حَتَّى تَغْتَسِلُوا (۱).

مِنْ كِتَابِ حَلِيهِ الْأَوْلِيَاءِ، يَأْسِيَادِهِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ مُنَادِيًا عِنْدَ حَضْرَةِ كُلِّ صِيْلَمَةٍ يَقُولُ يَا بَنِي آدَمَ قُومُوا فَأَطْفِنُوا عَنْكُمْ مَا أَوْقَدْتُمُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَيَقُومُونَ فَيَتَطَهَّرُونَ فَتَسْقُطُ خَطَايَاهُمْ مِنْ أَعْيُنِهِمْ وَيَصِيْلُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ مَا بَيْنَهُمَا ثُمَّ تُوَقَّدُونَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ صِيْلَمَةِ الْأُولَى نَادَى يَا بَنِي آدَمَ قُومُوا فَأَطْفِنُوا مَا أَوْقَدْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَيَقُومُونَ فَيَتَطَهَّرُونَ وَيَصِيْلُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ مَا بَيْنَهُمَا فَإِذَا حَضَرَتِ الْعَصِيرُ فَمِثْلَ ذَلِكَ فَإِذَا حَضَرَتِ الْمَغْرِبُ فَمِثْلَ ذَلِكَ فَإِذَا حَضَرَتِ الْعَتَمَةُ فَمِثْلَ ذَلِكَ فَيَنَامُونَ وَقَدْ غُفِرَ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمُدْلِجٌ فِي خَيْرٍ وَ مُدْلِجٌ فِي شَرٍّ (۲).

***[ترجمه]فلاح السائل: از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرموده اند: می سوزید تا وقتی که نماز صبح خویش را بخوانید که این نماز آن را می شوید. سپس می سوزید و می سوزید تا اینکه نماز ظهر را بخوانید و این نماز آن را خیس و خاموش می کند. سپس می سوزید و می سوزید و وقتی که نماز عصر را خواندید، آن نماز آتش را می شوید. سپس می سوزید و می سوزید تا اینکه نماز مغرب را بخوانید و این نماز آن را می شوید. سپس می سوزید و می سوزید تا اینکه نماز عشا را بخوانید و این نماز آن را می شوید. سپس می خوابید و گناهی برای شما نوشته نمی شود تا اینکه دوباره خود را شستشو دهید. - بخش چاپی آن را در فلاح السائل نیافتیم. -

از کتاب حلیه الأولیاء: از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: شنیدم هاتفی به وقت هر نماز می گفت: ای بنی آدم! برخیزید و آتشی را که در جانتان برافروخته اید خاموش کنید، پس برمی خیزند و خود را پاکیزه می گردانند و خطاهایشان از چشمانشان فرومی ریزد و نماز می گزارند و گناهان بین دو نماز برایشان آمرزیده می شود. آنگاه دوباره مابین دو نماز، آتش گناهان را برمی افروزند و وقتی نماز ظهر رسید ندا می دهد: ای بنی آدم! برخیزید و آتشی را که در جان خود برافروختید خاموش کنید، پس برمی خیزند و خود را پاکیزه می گردانند و نماز می خوانند و گناهان ما بین دو نماز برای آنان آمرزیده می شود. وقتی نماز عصر فرا رسید نیز چنین می شود و وقتی زمان نماز مغرب فرا رسید نیز همینطور و وقتی زمان نماز عشا فرا رسید نیز چنین می شود تا اینکه می خوابند در حالی که گناهانشان آمرزیده شده است. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: عده ای به سوی خیر می روند و عده ای به سوی شر. - بخش چاپی آن را در فلاح السائل نیافتیم. -

***[ترجمه]

بیان

قال الجزری فی حدیث المظاهر احترقت ای هلکت و الإحراق الإهلاك و هو من إحراق النار و منه الحدیث أوحی إلی أن أحرق قریشا ای أهلكهم انتهى قوله صلی الله علیه و آله فمدلج فی خیر الإدلاج السیر باللیل ای فبعد ذلك فمنهم من یسیر إلی طرق الخیر بكسب الحسنات باللیل و منهم من یرتكب السيئات فیسلک مسلك الأشقیاء فی لیله.

***[ترجمه]جزری در حدیث مظاهر گفته است: «احترقت» یعنی: هلاک شد و «احراق» یعنی نابود ساختن و این کلمه از

«إحراق النار» است و این حدیث نیز از این کلمه است: به من وحی شد که قریش را آتش بزدم؛ یعنی آنان را هلاک کنم. پایان. قول حضرت صلی الله علیه و آله: «فمدلج فی خیر»، «الادلج» یعنی: حرکت شبانه، یعنی بعد از آن، برخی از آنان با کسب حسنات در شب به راه خیر می روند و برخی مرتکب سیئات می شوند و در آن شب، راه نگون بختان را در پیش می گیرند.

**[ترجمه]

«۴۷»

المُقْنِعُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ مِنِّي مَنْ اسْتَحَفَّ بِصَلَاتِهِ - لَا يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ لَأَ وَاللَّهِ (۳).

**[ترجمه]المقنع: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس نمازش را کوچک بشمارد از من نیست و به خدا سوگند در حوض کوثر بر من وارد نمی شود. - . المقنع : ۲۳ چاپ الاسلامیه -

**[ترجمه]

«۴۸»

نَهَجُ الْبَلَاغَةِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: فِي كَلَامٍ يُوصِي أَصْحَابَهُ تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ وَحَافِظُوا عَلَيْهَا وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا وَتَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سِئَلُوا مَا سَيَلِكُكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (۴) وَ إِنَّهَا لَتَحْتُ الذُّنُوبَ حَتَّى الْوَرَقِ

ص: ۲۲۴

۱- ۱. لم نجده في فلاح السائل القسم المطبوع منه.

۲- ۲. لم نجده في فلاح السائل القسم المطبوع منه.

۳- ۳. المقنع ص ۲۳ ط الإسلاميه.

۴- ۴. المدثر: ۴۲.

و تَطْلُقُهَا إِطْلَاقَ الرَّبِّقِ وَ شَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِإِلْحَمِهِ تَكُونُ عَلَى يَابِ الرِّجْلِ فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَمَا عَسَى أَنْ يَفْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ وَ قَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا يَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ وَ لَا قَرَّةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَمَدٍ وَ لَا مَالٍ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ تِجَارَةً وَ لَا بَيْعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءِ الزَّكَاةِ (۱) وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَصَبًا بِالصَّلَاةِ بَعْدَ التَّبَاشُرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ - وَ أُمِرَ أَهْلُكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْطُرَّ عَلَيْهَا (۲) فَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَ يَصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ (۳).

**[ترجمه] نهج البلاغه: از امیر المؤمنین علیه السلام روایت شده که همواره یارانش را به آن سفارش می کرد و می فرمود: مردم! نماز را به وقت بخوانید، و آن را حفظ کنید، زیاد نماز بخوانید، و با آن خود را به خدا نزدیک کنید. {نماز دستوری است که در وقت های خاص بر مؤمنان واجب گردیده است} - . نساء / ۱۰۳ - آیا به پاسخ دوزخیان گوش فرانی دهید، آن هنگام که از آنها پرسیدند: {چه چیز شما را به دوزخ کشانده است؟ گفتند: «ما از نماز گزاران نبودیم»}. - . مدثر / ۴۳ - ۴۲ - همانا نماز گناهان را چونان برگ های پاییزی فرو می ریزد، و غل و زنجیر گناهان را از گردن ها می گشاید. پیامبر اسلام صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ نماز را به چشمه آب گرمی که بر در سرای مردی جریان داشته باشد تشبیه کرد، اگر روزی پنج بار خود را در آن شستشو دهد، هرگز چرک و آلودگی در بدن او نماند. همانا کسانی از مؤمنان حق نماز را شناختند که زیور دنیا از نماز بازشان ندارد، و روشنایی چشمشان یعنی اموال و فرزندان، مانع نمازشان نشود.

خدای سبحان می فرماید: {مردانی هستند که تجارت و خرید و فروش، آنان را از یاد خدا و برپا داشتن نماز، و پرداخت زکات باز نمی دارد}. - . نور / ۳۷ - رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ پس از بشارت به بهشت، خود را در نماز خواندن به زحمت می انداخت، زیرا خداوند به او فرمود: {خانواده خویش را به نماز فرمان ده و بر انجام آن شکیبا باش}. - . طه / ۱۳۲ - پس پیامبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ پی در پی خانواده خود را به نماز فرمان می داد، و آنان را به صبر وامی داشت. - . نهج البلاغه : ذیل خطبه شماره ۱۹۷ -

**[ترجمه]

توضیح

الحت نثر الورد من الغصن و الربق جمع الربقه و هی فی الأصل عروه فی جبل يجعل فی عنق البهیمه و یدها یمسکها ذکره الجزری اى تطلق الصلاه الذنوب كما تطلق الحبال المعقده و قال فی العین الحمه عین ماء حار و قیل التاء فی إقامه عوض عن العین الساقطه للإعلا ل فإن أصله إقوام مصدر أقوم كقولك أعرض إعراضاً فلما أضيف أقيمت الإضافه مقام حرف التعویض فأسقطت التاء قوله علیه السلام و یصبر علیها نفسه اى یحبس قال تعالى وَ اضْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ (۴).

**[ترجمه] «الحت» پراکندن برگ از شاخه و «الربق» جمع ربقه، در اصل گره ریسمان است که بر گردن و دست چهارپا انداخته می شود تا او را نگه دارد. جزری گفته است: یعنی: نماز گناهان را از انسان باز می کند، چنانچه ریسمان گره خورده را می گشایند. در العین گفته است: «الحمه» یعنی: چشمه آب گرم و گفته شده تاء در «إقامه»، عوض است از عین الفعل محذوف به سبب اعلا ل، و اصل آن «إقوام» مصدر «أقوم» است؛ مثل فعل: «أعرض إعراضاً» و وقتی اضافه شده، اضافه به جای

حرف تعویض نشسته و تاء ساقط شده است. قول حضرت علیه السلام: «و یصبر علیها نفسه» یعنی: نگه می دارد. خداوند تعالی فرموده است: «وَ اضْمِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ»، - . کهف / ۲۸ - } و با کسانی که پروردگارشان را می خوانند، شکیبایی پیشه کن.

**[ترجمه]

«۴۹»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرَيْقٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ قَالَ مَا مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ يَغْدِلُ هَذِهِ الصَّلَاةَ وَلَا بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَالصَّلَاةِ شَيْءٌ يَغْدِلُ الزَّكَاةَ وَلَا بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ يَغْدِلُ الصَّوْمَ وَلَا بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ يَغْدِلُ الْحَجَّ وَفَاتِحَهُ ذَلِكَ كُلُّهُ مَعْرِفَتُنَا وَخَاتِمَتُهُ مَعْرِفَتُنَا الْخَيْرَ (۵).

**[ترجمه] مجالس الشیخ: از زریق روایت شده که از امام صادق علیه السلام پرسیدم: کدام عمل بعد از معرفت بهتر است؟ فرمود: بعد از معرفت هیچ چیز برابر با نماز نیست و بعد از معرفت و نماز، چیزی برابر با زکات نیست و بعد از آن چیزی برابر با روزه نیست و بعد از روزه چیزی برابر با حج نیست و آغاز تمام این ها معرفت ما و خاتمه بخش آن نیز معرفت ماست... ادامه روایت. - . امالی طوسی ۲ : ۳۰۵ -

**[ترجمه]

«۵۰»

دَعَوَاتُ الرَّائِدِي،: سَأَلَ مُعَاوِيَةَ بْنَ وَهْبٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَفْضَلِ

ص: ۲۲۵

۱- ۱. النور: ۳۷.

۲- ۲. طه: ۱۳۲.

۳- ۳. نهج البلاغه تحت الرقم ۱۹۷ من قسم الخطب.

۴- ۴. الكهف: ۲۸.

۵- ۵. أمالی الطوسي ج ۲ ص ۳۰۵.

مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعِبَادُ إِلَى رَبِّهِمْ فَقَالَ مَا أَعْلَمُ شَيْئًا بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ أَفْضَلَ مِنْ هَذِهِ الصَّلَاةِ أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَبْدَ الصَّالِحَ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَالَ وَ
أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ (١)

وَ سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ قَالَ الصَّلَاةُ لِأَوَّلِ وَقْتِهَا.

**[ترجمه] دعوات راوندی: معاویه بن وهب از امام صادق علیه السلام پرسید: بهترین چیزی که بندگان به وسیله آن به پروردگارشان تقرب می جویند چیست؟ فرمود: بعد از معرفت، چیزی بهتر از این نماز نمی شناسم. آیا نمی بینی که عبد صالح عیسی بن مریم فرمود: «وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ»، - . مریم / ٣١ - {و مرا به نماز توصیه کرد.} و از نبی اکرم صلی الله علیه و آله در مورد بهترین اعمال سؤال شد، حضرت فرمود: نماز اول وقت.

**[ترجمه]

بیان

بعد المعرفة أى معرفة الله أو معرفة الإمام فإنها المتبادر منها فى عرفهم عليهم السلام أو الأعم منهما و من سائر المعارف الدينيه و الأول يستلزم الأخيرين غالبا و لذا يطلقونها فى الأكثر و الأخير هنا أظهر و العبارة تحتل معنيين أحدهما أن المعرفة أفضل الأعمال و بعدها فى المرتبه ليس شىء أفضل من الصلاه و الحاصل أنها أفضل العبادات البدنيه و الثانى أن الأعمال التى يأتى بها العبد بعد تحصيل المعارف الخمس صلوات أفضل منها إذ لا فضل للعمل بدون المعرفة حتى يكون للصلاه أو تكون أفضل من غيرها مع أنه يقتضى أن يكون لغيرها فضل أيضا.

و قال الشيخ البهائى زاد الله فى بهائه ما قصده عليه السلام من أفضلية الصلاه على غيرها من الأعمال و إن لم يدل عليها منطوق الكلام إلا أن المفهوم منه بحسب العرف ذلك كما يفهم من قولنا ليس بين أهل البلد أفضل من زيد أفضلية عليهم و إن كان منطوقه نفى أفضلية عليهم و هو لا يمنع المساواه.

هذا و فى جعله عليه السلام قول عيسى على نبينا و آلِهِ و عليه السلام وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ الْآيَةِ مؤيدا لأفضليه الصلاه بعد المعرفة على غيرها من الأعمال نوع خفاء و لعل وجهه ما يستفاد من تقديمه عليه السلام ما هو من قبيل الاعتقادات فى مفتتح كلامه ثم إردافه ذلك بالأعمال البدنيه و المالىه و تصديره لها بالصلاه مقدا لها على الزكاه.

و لا يبعد أن يكون التأييد لمجرد تفضيل الصلاه على غيرها من الأعمال من غير ملاحظه تفضيل المعرفة عليها و يؤيده عدم إيراد عليه السلام صدر الآيه فى صدر التأييد و الآيه هكذا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا وَ جَعَلَنِي

ص: ٢٢٦

مُبَارَكًا أَيَّنَ مَا كُنْتُ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا.

***[ترجمه]«بعد المعرفه» یعنی معرفت خدا یا معرفت امام؛ زیرا از کلمه معرفت در عرف امامان علیهم السلام این معنی به ذهن می آید؛ یا اعم از این دو معنی و سایر معارف دینی است و معرفت اول غالباً مستلزم دو مورد اخیر هم می شود؛ از این رو اکثراً معرفت را به طور مطلق به کار می برند و مورد اخیر در اینجا روشن تر است و عبارت، احتمال دو معنا را دارد؛ یکی اینکه معرفت بهترین اعمال است و بعد از آن در رتبه، چیزی بهتر از نماز نیست و نتیجه اینکه نماز بهترین عبادات جسمی است و دوم اینکه بهترین اعمالی که بنده بعد از تحصیل معارف انجام می دهد، نمازهای پنجگانه است؛ زیرا عمل بدون معرفت فضیلتی ندارد حتی برای نماز، یا اینکه نماز بهتر از غیر آن اعمال است با اینکه می طلبد برای غیر از آن اعمال نیز فضیلتی وجود داشته باشد.

شیخ بهائی که خدا بر نور و بهای او بیفزاید گفته است: مقصود حضرت علیه السلام، برتری نماز بر سایر اعمال است؛ هر چند که منطوق کلام بر آن دلالت نکند، اما آنچه از آن بر حسب عرف برداشت می شود، همان است. چنانچه از این سخن: «لیس بین اهل البلد افضل من زید»، برتری زید بر آن ها برداشت می شود، هر چند در لفظ، برتری آنان بر زید نفی شده، ولی این مانع از مساوات نیست.

این را در نظر داشته باشید و اینکه حضرت علیه السلام سخن حضرت عیسی را - که بر پیامبران و خاندان او و بر او سلام باد - در آیه: «وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ»، مؤید برتری نماز بعد از معرفت بر سایر اعمال قرار داده، در آن نوعی ابهام است و شاید فضیلت نماز از مقدم داشتن آن استفاده می شود چرا که در ابتدا از اعتقادات سخن گفته شده و سپس از اعمال جسمی و مالی، و نماز قبل از زکات آورده شده و بعید نیست که تأیید صرف برتری نماز بر سایر اعمال، بدون در نظر گرفتن برتری معرفت بر آن باشد و عدم ذکر اول آیه در اول تأیید، مؤید این مطلب است و آیه چنین است: «قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا. * وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيَّنَ مَا كُنْتُ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا»، - مریم / ۳۱ - ۳۰ - {کودک} گفت: منم بنده خدا، به من کتاب داده و مرا پیامبر قرار داده است، و هر جا که باشم مرا با برکت ساخته، و تا زنده ام، به نماز و زکات سفارش کرده است.}

***[ترجمه]

«۵۱»

كُنْزُ الْكِرَاجِكِيِّ،: قَالَ لُقْمَانُ لِإِبْنِهِ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ فَإِنَّمَا مَثَلُهَا فِي دِينِ اللَّهِ كَمَثَلِ عَمُودٍ فُسَيْطَاطٍ فَإِنَّ الْعُمُودَ إِذَا سَيِّتَقَامَ نَفَعَتِ الْأَطْنَابُ وَ الْأَوْتَادُ وَ الظُّلَالُ وَ إِن لَّمْ يَسْتَقِمِ لَمْ يَنْفَعِ وَتَدُّ وَ لَا طُنْبٌ وَ لَا ظِلَالٌ.

***[ترجمه]کنز الکراجکی: لقمان به پسرش گفت: «یا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ» - لقمان / ۱۷ - در واقع مثل نماز در دین خدا چون مثل ستون خیمه است، اگر ستون خیمه برپا بماند، طناب ها و میخ ها و سایه بان ها نیز سود می رسانند و اگر برپا نماند، نه میخی سود می رساند و نه طنابی و نه سایه بانی.

«۵۲»

عُدَّةُ الدَّاعِي، وَ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَاغِيَ الْعِلْمِ صَلِّ قَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرَ عَلَى لَيْلٍ وَ لَا نَهَارٍ تُصَلِّي فِيهِ إِنَّمَا مَثَلُ الصَّلَاةِ لِصَاحِبِهَا كَمَثَلِ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَى ذِي سُلْطَانٍ فَأَنْصَتَ لَهُ حَتَّى فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ وَ كَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا دَامَ فِي الصَّلَاةِ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ (۱).

**[ترجمه] عدّه داعی و دعائم الاسلام: از امام باقر علیه السلام روایت کرده است: ای کسی که در طلب دانشی! نماز بگزار، پیش از آنکه نه شب بر نماز قدرت داشته باشی و نه روز. مثل نماز برای نمازگزار همچون مثل مردی است که بر سلطانی وارد شود و آن سلطان ساکت بماند تا او از ذکر خواسته هایش فارغ شود. انسان مسلمان نیز به اذن خداوند عزوجل اینچنین است، خداوند عزوجل پیوسته او را می نگرد تا زمانی که از نمازش فارغ شود. - دعائم الاسلام ۱: ۱۳۴ -

«۵۳»

عَوَالِي اللَّائِي، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَوَّلُ مَا يُنْظَرُ فِي عَمَلِ الْعَبْدِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي صِيَمَاتِهِ فَإِنْ قُبِلَتْ نُظِرَ فِي غَيْرِهَا وَ إِنْ لَمْ تُقْبَلْ لَمْ يُنْظَرْ فِي عَمَلِهِ بِشَيْءٍ .
وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَفَاعَتُنَا لَا تَنَالُ مُسْتَخِفًّا بِصَلَاتِهِ.

**[ترجمه] غوالی اللالی: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: اولین چیزی که در روز قیامت در مورد عمل بنده سؤال می شود، نماز اوست، اگر نمازش پذیرفته شود، به سایر اعمالش نیز نظر می افکنند و اگر نمازش پذیرفته نشود، دیگر به سایر اعمالش نگریسته نمی شود.

امام صادق علیه السلام فرموده است: شفاعت ما به کسی که نماز را کوچک می شمارد، نمی رسد.

«۵۴»

الْمُعْتَبِرُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَمَّا يَزَالُ الشَّيْطَانُ دَعِرًا مِنْ أَمْرِ الْمُؤْمِنِ مَا حَافِظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فَإِذَا ضَعِيعَهُنَّ اجْتَرَأَ عَلَيْهِ.

وَ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ عَمُودَ الدِّينِ الصَّلَاةُ وَ هِيَ أَوَّلُ مَا يَنْزِلُ فِيهِ مِنْ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ

فَإِنْ صَحَّتْ نُظْرٌ فِي عَمَلِهِ وَإِنْ لَمْ تَصِحَّ لَمْ يُنْظَرْ فِي بَقِيَّتِهِ عَمَلِهِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِكُلِّ شَيْءٍ وَجْهٌ وَوَجْهٌ دِينِكُمُ الصَّلَاةُ.

**[ترجمه]المعتبر: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: تا زمانی که مؤمن بر نمازهای پنجگانه خود محافظت کند، شیطان از کار او می هراسد، ولی وقتی نمازهای خود را ضایع گرداند، شیطان بر او جرأت می یابد.

از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ستون دین نماز است و آن اولین چیزی است که از عمل آدمیزاد مورد توجه قرار می گیرد. اگر نمازش درست باشد به عملش نگریسته می شود و اگر نمازش درست نباشد، به باقی عملش نمی نگرند.

و حضرت علیه السلام فرمود: هر چیزی سیمائی دارد و سیمای دین شما نماز است.

**[ترجمه]

«۵۵»

الْكَافِي، وَالْفَقِيهِ، وَالتَّهْذِيبِ، بِأَسَانِيدِهِمْ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صِلْمَاءُ فَرِيضَةٌ خَيْرٌ مِنْ عِشْرِينَ حَجَّةً وَحَجَّةٌ خَيْرٌ مِنْ بَيْتٍ مَمْلُوءٍ ذَهَبًا يُتَصَدَّقُ مِنْهُ حَتَّى يَفْنَى أَوْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ (۲).

ص: ۲۲۷

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۳۴.

۲- ۲. الكافي ج ۳ ص ۲۶۵ ط الآخوندی و ج ۱ ص ۷۳ من الفروع الطبعه الحجريه و التهذيب ج ۱ ص ۲۰۳ ط حجر ج ۲ ص

۲۳۶ ط نجف، الفقيه ج ۱ ص ۱۳۴ ط نجف.

**[ترجمه]الكافي، الفقيه و التهذيب: از امام صادق عليه السلام روايت کرده اند که فرمود: يك نماز واجب بهتر است از بيست حج و يك حج بهتر است از يك خانه پر از طلا که تمام آن را صدقه دهند تا تمام شود يا چیزی از آن باقی نماند. - . کافي ۳ : ۲۶۵ چاپ آخوندی و ج ۱ ص ۷۳ از فروع چاپ سنگی و التهذيب ۱ : ۲۰۳ چاپ سنگی و ج ۲ ص ۲۳۶ چاپ نجف، الفقيه ۱ : ۱۳۴ چاپ نجف. -

**[ترجمه]

تبیین

أورد عليه إشكالان الأول أنه وردت أخبار داله على فضل الحج على الصلاة فما وجه التوفيق بينهما الثاني أن الحج مشتمل على الصلاة أيضا و الحج و إن كان مندوبا فالصلاه فيه فرض فما معنى تفضيل الصلاة الفريضة على عشرين حجه.

و يمكن الجواب عن الأول بوجه الأول حمل الثواب في الصلاة على التفضلي و في الحج على الاستحقاق أي يتفضل الله سبحانه على المصلي بأزيد مما يستحقه المؤمن بعشرين حجه فلا ينافي كون ما يتفضل به على الحاج أضعاف ما يعطى المصلي.

فإن قيل قد مر ما يدل على أن الإنسان لا يستحق شيئا بعمله و إنما يتفضل الله تعالى بالثواب عليه قلنا يمكن أن يكون للتفضل أيضا مراتب إحداها ما يتوقعه الإنسان في عمله و إن كان على سبيل التفضل أو ما يظنه الناس أنه يتفضل به عليه ثم بحسب كرم الكريم و سعه جوده للتفضل مراتب لا تحصي فيمكن أن يسمى الأولى استحقاقيا كما إذا مدح شاعر كريما فهو لا يستحق شيئا عقلا- و لا- شرعا لكن الناس يتوقعون له بحسب ما يعرفونه من كرم الكريم أنه يعطيه مائه درهم فإذا أعطاه ألفا يقولون أعطاه عشرة أضعاف استحقاقه.

الثاني أن تحمل الفريضة على الصلوات الخمس اليومية كما هو المتبادر في أكثر الموارد و الصلاة التي فضل عليها الحج على غيرها بقرينه أن الأذان و الإقامة المشتملين على حى على خير العمل مختصان بها فيكون الغرض الحث على الصلوات اليومية و المحافظه عليها و الإتيان بشرائطها و حدودها و آدابها و حفظ مواقيتها فإن كثيرا من الحاج يضعون فرائضهم اليومية في طريقهم إلى الحج إما بتفويت أوقاتها أو بأدائها على المركب أو فى المحمل أو بالتيمم أو مع عدم طهاره الثوب أو البدن إلى غير ذلك.

فإن قيل فما وجه الجمع بين هذا الخبر على هذا الوجه و بين الخبر المشهور

ص: ۲۲۸

بين الخاصه و العامه: إن أفضل الأعمال أحمرها.

قلنا على تقدير تسليم صحته المراد به أن أفضل كل نوع من العمل أحمر ذلك النوع كالوضوء فى البرد و الحر و الحج ماشيا و راكبا و الصوم فى الصيف و الشتاء و أمثال ذلك.

الثالث أن تحمل الفريضة على عمومها و الحج فى المفضل عليه على المندوب و فى المفضل على الفرض.

الرابع أن يراد بالصلاه فى هذا الخبر مطلق الفرض و بها فى الأخبار التى فضل الحج عليها النافله.

الخامس أن يراد بالحج فى هذا الخبر حج غير هذه الأمه من الأمم السابقيه أى صلاه تلك الأمه أفضل من عشرين حجه أوقعتها الأمم الماضيه.

السادس ما قيل إن المراد أنه لو صرف زمان الحج و العمره فى الصلاه كان أفضل منهما و لا يخفى أن هذا الوجه إنما يجرى فى الخير الذى تضمن أن خير أعمالكم الصلاه و أشباهه مما سبق مع أنه بعيد فيها أيضا.

السابع أن يقال إنه يختلف بحسب الأحوال و الأشخاص كما نقل: أن النبى صلى الله عليه و آله سئل أى الأعمال أفضل فقال الصلاه لأول وقتها و سئل أيضا أى الأعمال أفضل فقال بر الوالدين و سئل أى الأعمال أفضل فقال حج مبرور.

فخص كل سائل بما يليق بحاله من الأعمال فيقال كان السائل الأول عاجزا عن الحج و لم يكن له والدان فكان الأفضل بحسب حاله الصلاه و الثانى كان له والدان محتاجان إلى بره فكان الأفضل له ذلك و كذا الثالث.

الثامن ما خطر بالبال زائدا على ما تقدم من أكثر الوجوه بأن يقال لما كان لكل من الأعمال مدخل فى الإيمان و تأثير فى نفس الإنسان ليس لغيره كما أن لكل من الأغذية تأثيرا فى بدن الإنسان و مدخلا فى صلاحه ليس ذلك لغيره كالخبز مثلا فإن له تأثيرا فى البدن ليس ذلك للحم و كذا اللحم له أثر

فى البدن لفس للخبز و لفس شىء منهما فغنى عن الماء و هكذا.

ثم تلك الأغذفة تختلف بحسب شده حافة البدن إليها و ضعفها فإن منها ما لا تبقى الحفا بدونها و منها ما فضعف البدن بدونها لكن فبقى الحفا مع تركها فكما أن لبدن الإنسان أعضاء رئسه و ففر رئسه منها ما لا فبقى الشخص بدونها كالرأس و القلب و الكبء و الدماغ و منها ما فبقى مع فقءها لكن لا فنتفع بالحفا بدونها كالففن و السمع و اللسان و الفء و الرجل و منها ما فنتفع بدونها بالحفا لكنه ناقص عن درجه الكمال كما إذا فقء بعض الأصابع أو الأذن أو الأسنان.

و كذلك له أغذفه لا تبقى حفاة بدونها كالماء و الخبز و اللحم و أغذفه فبقى بدونها مع ضعف كالسمن و الأرز و أغذفه فتروح بها كالفواكه و الحلاوات و تعرض له أمراض مهلكه و ففر مهلكه و خلق الله له أءوفه فءءاوى بها إذا لم تكن مهلكه و كءا له أثواب فترفن بها و ءواب فءقوى بها و ءءم فستفن بهم و أصدقاء فترفن بمجالستهم.

فكءا الفمان بمنزله شخص له فمفع هذه الأشياء فأعضاءه الفئسه هى عقائءه الفى إذا فقء شفاء منها فزول رأسا كالأصول الخمسه و الأعضاء الففر الفئسه هى العقائء و العلوم الفى بها فقوى الفمان و فترتب فله الآثار على اختلاف مراتبها فى ذلك فمنها ما ففب الاعتقاد بها و منها ما فحسن و فترفن الفمان بها و كءا له أغذفه من الأعمال الصالحة فمنها ما لا فبقى بدونها و هى الفرائض كالصلاه و الصوم و الحج و الزكاه و منها ما فبقى بدونها مع ضعف شءفء فزول ثمرته معه و هى سائر الواجبات و أما النوافل فهى كالفواكه و الأشربة و الأءوفه المقوفه و منها ما هى بمنزله الألبسه و الحلى و له مراكز من الأخلاق الحسنه فءقوى بها و أصدقاء من مرافقه العلماء و الصلحاء بهم فءترز عن كفء الشفاطفن و الذنوب بمنزله الأمراض المهلكه و ففر المهلكه فالملكه منها هى الكبائر و ففر المهلكه الصغائر و التوبه الفضرع و الخشوع أءوفه لها إذا لم فصل إلى ءء لا فنفع ففه ءءاء و العفوب الفى لا فءثر فى زواله لكن فءطه

عن درجه کماله.

فإذا عرفت ذلك أمكنك فهم دقائق الأخبار و التوفيق بين الروايات المأثوره فى ذلك عن الأئمة الأبرار فنعرف معنى قولهم الشىء الفلانى رأس الإيمان و آخر قلب الإيمان و آخر بصر الإيمان و الصلاه عمود و أشباه ذلك.

فقول على هذا التحقيق يمكن أن يقال مثلا- الصلاه بمنزله الماء و الحج بمنزله الخبز فى قوام الإيمان فيمكن أن يقال الصلاه أفضل من حجج كثيره و الحج أفضل من صلوات كثيره إذ لكل منهما أثر فى قوام الإيمان ليس للآخر و لا يستغنى بأحدهما عن الآخر كما يمكن أن يقال رغيف خبز أفضل من رويا من الماء و شربه ماء خير من أرغفه كثيره و الحاصل أنه يرجع إلى اختلاف الاعتبارات و الجهات و الحثيات فبجهد الصلاه خير من الحج و بجهد الحج خير من الصلاه و أفضل منها و هذا التحقيق ينفعك فى كثير من المواضع و يعينك على التوفيق بين كثير من الآيات و الأخبار.

و أما الإشكال الثانى فينحل بكثير من الوجوه السابقه و أجيب عنه أيضا بأن المراد بالحج بلا صلاه و اعترض عليه بأن الحج بلا صلاه باطل فلا- فضل له حتى يفضل عليه الصلاه و يمكن الجواب بأن المراد به الحج مع قطع النظر عن فضل الصلاه إذا كان معها لا الحج الذى تركت فيه الصلاه.

و إنما بسطنا الكلام فى ذلك لكثرة الحاجه إليه فى حل الأخبار و قد مر بعض القول فى كتاب الإيمان و الكفر.

**[ترجمه] دو اشكال بر این روایت وارد شده است: اول اینکه روایاتی وارد شده که بر فضل و برتری حج بر نماز دلالت دارد، پس وجه تناسب بین این دو روایت چیست؟ دوم اینکه حج مشتمل بر نماز نیز هست و اگرچه حج مستحب باشد، ولی نماز آن واجب است، پس معنی برتری نماز واجب بر بیست حج چیست؟

می توان اشکال اول را با وجوهی چند پاسخ داد:

اول اینکه: حمل ثواب در نماز بر تفضلی و در حج بر استحقاقی است؛ یعنی: خداوند سبحان با ثوابی بیش از آنچه مؤمن به وسیله بیست بار حج استحقاق آن را پیدا می کند، بر نماز گزار لطف می فرماید، پس این منافاتی ندارد با اینکه لطفی که بر حج گزار می کند، چند برابر ثوابی باشد که به نماز گزار می بخشد.

پس اگر گفته شود: پیشتر روایتی گذشت مبنی بر آنکه انسان به وسیله عملش مستحق چیزی نیست، بلکه خداوند تعالی با دادن ثواب به او لطف می کند، در پاسخ می گوئیم: ممکن است تفضل و لطف نیز مراتبی داشته باشد که یکی از این مراتب پاداشی است که انسان به خاطر عملش انتظار آن را دارد؛ هر چند که بر سبیل تفضل باشد. یا آنچه مردم گمان می کنند که خداوند به وسیله آن عمل به انسان لطف می کند. سپس بر حسب کرم کریم و وسعت بخشش او، تفضل مراتب بی شماری دارد، ممکن است مورد اول استحقاقی نامیده شود؛ چنانچه وقتی شاعری کریمی را مدح کند، عقلاً و شرعاً مستحق چیزی نیست، ولی مردم بر حسب آنچه از کرم آن کریم سراغ دارند، انتظار دارند که او صد درهم به او ببخشد و وقتی به او دو هزار درهم ببخشد، می گویند: ده برابر بیشتر از استحقاقش به او ببخشد.

دوم اینکه، فریضه را بر نمازهای پنجگانه یومیه حمل کنیم؛ چنانچه در بیشتر موارد به ذهن متبادر می شود، و نمازی را که حج بر آن برتری داده، بر غیر نمازهای پنجگانه حمل کنیم، به قرینه اینکه اذان و اقامه مشتمل بر «حی علی خیر العمل» و مختص به آن هستند؛ در این صورت، غرض تشویق به نمازهای یومیه و محافظت بر آن و رعایت شرایط و حدود و آداب آن و حفظ اوقات آن می شود؛ زیرا بسیاری از حجاج در مسیر خود به حج، یا با از دست دادن اوقات فرائض یومیه یا با ادای آن بر مرکب یا در کجاوه، یا با تیمم یا با ناپاکی لباس یا بدن و سایر موارد، واجبات یومیه خود را از دست می دهند.

اگر گفته شود: چگونگی جمع بین این حدیث بر این وجه و بین روایتی که بین خاص و عام مشهور است مبنی بر اینکه: بهترین کردارهای شایسته، دشوارترین آن هاست، چیست؟

گوئیم: بر فرض اینکه صحت این روایت را قبول کنیم، مراد این است که بهترین نوع هر عمل، دشوارترین آن نوع است؛ مثل وضو در سرما و گرما و حج سواره و پیاده و روزه در تابستان و زمستان و امثال آن.

سوم اینکه، فریضه بر عموم آن حمل شود و حج در روایتی که نماز بر آن برتر دانسته شده بر مستحب و در روایتی که حج برتر دانسته شده، بر واجب حمل شود.

چهارم اینکه مراد از نماز در این روایت، مطلق نماز واجب باشد و در روایاتی که حج بر آن برتری داده شده، نافله باشد.

پنجم اینکه: مراد از حج در این روایت، حج امت های گذشته غیر از این امت باشد؛ یعنی: نماز این امت بهتر از بیست حجی است که امت های گذشته به جا آورده اند.

ششم اینکه: گفته شده مراد این است که اگر وقت حج و عمره در نماز سپری شود، بهتر از این دو عمل است. و پوشیده نیست که این وجه در مورد خبری جاری است که حاوی این مطلب که بهترین اعمال شما نماز است و نظایر آن که پیشتر ذکر شد است، با اینکه این احتمال نیز در مورد آن بعید است.

هفتم اینکه: گفته شود بر حسب حالات و اشخاص متفاوت است؛ چنانچه نقل شده که از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله سؤال شد: بهترین اعمال کدام است؟ فرمود: نماز اول وقت و نیز سؤال شد: بهترین اعمال کدام است؟ فرمود: نیکی به والدین و سؤال شد: بهترین اعمال کدام است؟ فرمود: حج مقبول.

پس به هر پرسشگری عملی را اختصاص داده که با حالش تناسب داشته است. گفته می شود: پرسشگر اول از حج عاجز بوده و پدر و مادر نداشته، پس بر حسب حالش، بهترین اعمال نماز بوده و دومین نفر، پدر و مادری داشت که به نیکی او نیاز داشتند، پس بهترین عمل برای او، نیکی به والدین بود و سومین نفر هم به همین ترتیب.

هشتم اینکه: علاوه بر آنچه از بیشتر وجوه گذشت، چیزی که به ذهن متبادر می شود این است که گفته شود: هر یک از اعمال راهی برای ورود به ایمان و تأثیر در نفس انسان دارند که دیگری ندارد؛ همانطور که هر غذایی تأثیری در بدن انسان و راهی برای صلاح او دارد که در غذای دیگر نیست؛ مثلاً- نان که در بدن تأثیری دارد که در گوشت نیست و در مورد گوشت نیز

همینطور است، گوشت اثری در بدن دارد که نان ندارد و هیچ کدام از آن دو، بدن را از آب بی نیاز نمی کند و در مورد اعمال نیز به همین ترتیب است.

آن غذاها بر حسب شدت و ضعف نیاز بدن به آن متفاوت هستند. برخی از آن ها هستند که زندگی بدون آن ها ادامه نمی یابد و برخی هستند که بدن بدون آن ها ضعیف می شود، ولی با ترک آن ها زندگی ادامه دارد؛ چنانچه بدن انسان اعضای اصلی و فرعی دارد. برخی از آن ها هستند که بدون آن ها انسان زنده نمی ماند؛ مثل سر و قلب و کبد و مغز و برخی هستند که با از دست دادن آن انسان زنده می ماند، ولی بدون آن ها سودی به بدن نمی رسد؛ مثل چشم و گوش و زبان و دست و پا و برخی از اعضا هستند که بدون آن ها انسان از زندگی سود می برد، اما از درجه کمال ناقص می شود؛ چنانچه از دست دادن برخی انگشتان یا گوش یا دندان ها چنین است.

غذاهایی هم وجود دارد که زندگی انسان بدون آن ممکن نیست؛ مثل آب و نان و گوشت. غذاهایی هم وجود دارد که بدون آن انسان ضعیف باقی می ماند؛ مثل: چربی و برنج، مواد غذایی ای هم وجود دارد که با آن ها انسان شادمان میشود؛ مثل: میوه ها و شیرینی جات. بدن او با بیماری های مهلک و غیر مهلکی هم روبروست و خداوند برای او داروهایی را خلق کرده که اگر بیماری مهلک نباشد، خود را بدان درمان می کند. لباس هایی هم وجود دارد که خود را بدان زینت می بخشد و چهارپایانی که از نیروهای آن ها بهره می گیرد و خدمتکارانی که از آنان کمک می جوید و دوستانی که با همنشینی آنان خود را زینت می دهد.

ایمان نیز به منزله شخصی است که تمام این چیزها را دارد؛ اعضای اصلی او عقاید اوست که اگر ذره ای از آن را از دست دهد کلاً نابود می شود؛ مثل: اصول پنجگانه. اعضای غیر اصلی او نیز عقاید و علوم است که به وسیله آن ایمان تقویت می شود و بر حسب اختلاف مراتب، آثاری بر آن مترتب می شود؛ برخی از آن ها عقایدی هستند که اعتقاد به آن واجب است و برخی عقایدی است که ایمان به وسیله آن نیک و مزین می شود و از اعمال صالح هم تغذیه می شود؛ برخی از این اعمال هستند که ایمان بدون آن ها باقی نمی ماند و آن ها واجبات هستند؛ مثل نماز و روزه و حج و زکات. برخی هم هستند که ایمان بدون آن ها باقی می ماند، اما با ضعف شدیدی که ثمره آن را از بین می برد و آن سایر واجبات است. و اما نوافل مثل میوه ها و نوشیدنی ها و داروهای مقوی هستند. برخی از اعمال هم به مثابه لباس و زینت هستند و مرکب هایی از اخلاق نیکو دارد که ایمان بدان تقویت می شود و دوستانی از همراهی با علما و صلحا دارد که به وسیله آن ها خود را از مکر شیاطین حفظ می کند و گناهان به منزله بیماری های مهلک و غیر مهلک هستند؛ مهلک آن ها گناهان کبیره است و غیر مهلکشان گناهان کوچک، و توبه، تضرع و خشوع، داروهای آن است، اگر به حدی نرسد که داروها در آن سودی نداشته باشد و عیوبی که در نابودی او تأثیر نگذارد، ولی او را از درجه کمال او پائین می کشد.

وقتی این مسئله برایت روشن شد، می توانی نکات دقیق اخبار را بشناسی و بین روایات نقل شده در این باب از امامان نیک نهاد تناسب ایجاد کنی. از اینجاست که معنای قول آنان را می فهمیم که فلان چیز رأس ایمان است و دیگری قلب ایمان و دیگری چشم ایمان و نماز ستون ایمان و چیزهایی از این قبیل.

پس می گوئیم: بر اساس این تحقیق ممکن است گفته شود: در قوام ایمان مثلاً نماز به منزله آب است و حج به منزله نان و

ممکن است گفته شود: نماز بهتر است از بسیاری حج و حج بهتر است از بسیاری نماز؛ زیرا هر یک از این دو اثری در قوام ایمان دارند که دیگری ندارد و با وجود یکی از آن دو، از دیگری بی نیاز نمی شود؛ چنانچه ممکن است گفته شود: یک قرص نان بهتر است از چندین مشک آب و یک جرعه آب بهتر است از چند قرص نان و نتیجه اینکه این امر به اختلاف اعتبارات و جهات و شرایط باز می گردد. از جهتی نماز بهتر است از حج و از جهتی حج بهتر و برتر است از نماز و این تحقیق در بسیاری از مواضع به تو سود می رساند و کمک می کند تا بین بسیاری از آیات و روایت هماهنگی ایجاد کنی.

اما اشکال دوم به وسیله بسیاری از وجوه سابق حل می شود و به این صورت نیز بدان پاسخ داده می شود که مراد از حج، حج بدون نماز است، ولی به آن اعتراض وارد است که حج بدون نماز باطل است، پس فضیلتی ندارد تا نماز بر آن برتری یابد و ممکن است چنین پاسخ داده شود که مراد از آن، حج با قطع نظر از فضیلت نماز است، اگر با نماز همراه باشد، نه حجی که در آن نماز ترک شود.

ما این مسئله را به علت نیاز بسیار به آن در حل اخبار به طور کامل توضیح دادیم و بخشی از سخن در مورد آن در کتاب ایمان و کفر گذشت.

**[ترجمه]

«۵۶»

الْخَصِيصُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُؤَدَّرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَنيفٍ عَنْ أَبِي إِيَّانِ الْأَحْمَرِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ تَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: سِئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الصَّلَاةِ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الصَّلَاةُ مِنْ شَرَائِعِ الدِّينِ وَفِيهَا مَرْضَاةُ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ فَهِيَ مِنْهَاجُ الْأَنْبِيَاءِ

ص: ۲۳۱

وَلِلْمَصِيئِ حُبُّ الْمَلَائِكَةِ وَهُدَىٰ وَإِيمَانٌ وَنُورُ الْمَعْرِفَةِ وَبَرَكَهٌ فِي الرِّزْقِ وَرَاحَةٌ لِلْبَدَنِ وَكَرَاهَةٌ لِلشَّيْطَانِ وَسِلَاحٌ عَلَى الْكُفَّارِ وَ
 إِجَابَةٌ لِلدُّعَاءِ وَقَبُولٌ لِلْأَعْمَالِ وَزَادٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَشَفِيعٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَلِكِ الْمَوْتِ وَأَنْيَسٌ فِي قَبْرِهِ وَفِرَاشٌ تَحْتَ
 جَنْبِهِ وَجَوَابٌ لِمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ وَتَكُونُ صِلَاءُ الْعَبِيدِ عِنْدَ الْمُحْشَرِّ تَاجًا عَلَى رَأْسِهِ وَنُورًا عَلَى وَجْهِهِ وَلِبَاسًا عَلَى يَدَيْهِ وَسِتْرًا بَيْنَهُ وَ
 بَيْنَ النَّارِ وَحُجَّةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّبِّ حَيْلٌ جَمَالُهُ وَنَجَاةٌ لِيَدَيْهِ مِنَ النَّارِ وَحَيَوَانًا عَلَى الصُّرَاطِ وَمِفْتَاحًا لِلْجَنَّةِ وَمُهِورًا لِلْحُورِ الْعِينِ وَ
 ثَمَنًا لِلْجَنَّةِ بِالصَّلَاةِ يَبْلُغُ الْعَبْدُ إِلَى الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا لِأَنَّ الصَّلَاةَ تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلٌ وَتَحْمِيدٌ وَتَكْبِيرٌ وَتَمْجِيدٌ وَتَقْدِيسٌ وَقَوْلٌ وَدَعْوَةٌ (١).

**[ترجمه] الخصال: از ضمیره بن حبیب روایت شده که گفت: از پیامبر صلی الله علیه و آله درباره نماز سؤال شد، حضرت در پاسخ فرمود: نماز از شرائع دین است و خشنودی پروردگار عزوجل در آن است و طریق انبیاست. نماز گزار از محبت فرشتگان و هدایت و ایمان و نور معرفت و برکت در روزی و آسایش بدن و بیزاری از شیطان و سلاحی علیه کفار و اجابت دعا و قبولی اعمال و توشه ای برای مؤمن از دنیا تا آخرت و شفیع بین او و ملک الموت و مونس در قبر و بستری در زیر پهلویش و جوابی به نکیر و منکر برخوردار است و نماز بنده در محشر به صورت تاجی بر سرش و نوری بر سیمایش و جامه ای بر تنش و پرده ای بین او و آتش و حجتی بین او و بین پروردگار جل جلاله و نجاتی برای بدن او از آتش و جوازی برای گذر از صراط و کلیدی برای بهشت و مهریه ای برای حوریان بهشتی و بهائی برای بهشت است. با نماز بنده به درجه والا دست می یابد؛ زیرا نماز تسبیح و تهلیل و ستایش و بزرگداشت و گرامیداشت و تقدیس و سخن و دعوت است. - الخصال ۲: ۱۰۳ -

**[ترجمه]

«۵۷»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْصِيَكُمْ بِالصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ عَمُودُ الدِّينِ وَقِيَامُ الْإِسْلَامِ فَلَا تَغْفُلُوا عَنْهَا (٢).

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ لِبَعْضِ شَيْعَتِهِ بَلِّغْ مَوَالِينَا عَنَّا السَّلَامَ وَقُلْ لَهُمْ لَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِلَّا بِجَوْرِعٍ فَمَا حَفَظُوا
 أَلْسِنَتَكُمْ وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٣).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤)

قَالَ: لَا حَظَّ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ (٥).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ

ص: ۲۳۲

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۰۳.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۳۳.

۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۳۳.

٤-٤. فى المصدر المطبوع: و عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال: لا أعرّف شيئاً بعد المعرفة بالله أفضل من الصلاة، و عن عليّ عليه السلام أنه قال: الصلاة عمود الدين و هى أول ما ينظر الله فيه من عمل ابن آدم، فان صحت نظر فى باقى عمله، و ان لم تصح لم ينظر له فى عمل، و لا حظ فى الإسلام لمن ترك الصلاة.

٥-٥. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٣٣.

لی أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ فَقَالَ لَهُ أَعِنِّي عَلَيْهِ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ (۱).

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الصَّلَاةُ الْخَمْسُ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مِمَّا اجْتَنَبَ مِنَ الْكِبَايِرِ وَ هِيَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ (۲).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ الصَّلَاةُ فَمَا شِئْتُ أَحْسَنَ مِنْ أَنْ يَغْتَسِلَ الرَّجُلُ أَوْ يَتَوَضَّأَ فَيَسْبِغَ الوُضُوءَ ثُمَّ يَبُزْزَ حَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ فَيُشْرِفُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ هُوَ رَاكِعٌ وَ سَاجِدٌ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَجَدَ نَادَى إِبْلِيسَ يَا وَيْلَهُ أَطَاعَ وَ عَصَيْتُ وَ سَجَدَ وَ أَتَيْتُ وَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ إِذَا سَجَدَ (۳).

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَحْرَمَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ فِي صِيَلَاتِهِ أَقْبَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ بِوَجْهِهِ وَ وَكَّلَ بِهِ مَلَكًا يَلْتَقِطُ الْقُرْآنَ مِنْ فِيهِ التَّقَاطُ فَإِذَا أَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ وَ وَكَّلَهُ إِلَى الْمَلِكِ (۴).

***[ترجمه]دعائم الاسلام: از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: شما را به نماز توصیه می کنم که ستون دین و قوام اسلام است، پس از آن غافل نباشید. - دعائم الاسلام ۱: ۱۳۳ -

از امام باقر علیه السلام روایت شده که به یکی از شیعیان خویش فرمود: سلام ما را به دوستان ما برسان و به آن ها بگو: من نمی توانم شما را از چیزی که از طرف خدا مقرر شده بی نیاز نمایم، مگر با پارسائی، پس زبان هاتان را حفظ کنید و مواظب دستانتان باشید و بر شما باد به صبر و نماز؛ که خداوند با صابرین است. - دعائم الاسلام ۱: ۱۳۳ -

از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: کسی که نماز را ترک کند بهره ای از اسلام نمی برد. - دعائم الاسلام ۱: ۱۳۳ -

و از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: مردی به محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله رسید و عرض کرد: ای رسول خدا! از خدا بخواه تا مرا در بهشت وارد گرداند. حضرت فرمود: با سجده بسیار مرا بر آن یاری کن. - دعائم الاسلام ۱: ۱۳۵ و آیه در سوره هود / ۱۱۴ -

و از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمودند: نمازهای پنجگانه کفاره ای است برای گناهان ما بین نمازها، تا زمانی که انسان از گناهان کبیره دوری کند و این همان مصداق قول خدای متعال است: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ»، - دعائم الاسلام ۱: ۱۳۵ و آیه در سوره هود / ۱۱۴ - {خوبیها بدیها را از میان می برد. این برای پندگیرندگان، پندی است.}

و از همان حضرت علیه السلام روایت شده که فرمودند: محبوب ترین اعمال در نزد خداوند نماز است. هیچ چیز زیباتر از این نیست که انسان غسل کند یا وضو بگیرد و وضو را کامل کند، سپس در مکانی حاضر شود که کسی او را نبیند و در حال رکوع و سجده زیر نظر خداوند باشد. وقتی بنده به سجده رود، ابلیس فریاد می زند: ای وای! او فرمان برد و من نافرمانی کردم، او سجده کرد و من امتناع نمودم. نزدیک ترین حالت بنده به خداوند، در حال سجده است. - دعائم الاسلام ۱: ۱۳۸

از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: وقتی بنده مسلمان در نماز خود، وارد شود، خداوند روی خویش را به سوی او می گرداند و فرشته ای را مأمور او می گرداند که قرآن را از دهان او بر گیرد؛ و وقتی از نماز روی برتابد، خداوند نیز از او روی می گرداند و او را به همان فرشته واگذار می کند. - دعائم الاسلام ۱: ۱۳۸ -

***[ترجمه]

«۵۸»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ رَجَاءِ بْنِ يَحْيَى الْعَبْرَتَائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي حَزْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فِيمَا أَوْصَى إِلَيْهِ يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ قُرْءَهُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَحَبَّبَهَا إِلَيَّ كَمَا حَبَّبَ إِلَيَّ الْجَائِعِ الطَّعَامَ وَإِلَى الظَّمْآنِ الْمَاءَ وَإِنَّ الْجَائِعَ إِذَا أَكَلَ الطَّعَامَ شَبِعَ وَالظَّمْآنُ إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ رَوَى وَ أَنَا لَا أَشْبِعُ مِنَ الصَّلَاةِ (۵) يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِالرُّهْبَانِيَّةِ وَبَعَثَ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ وَحَبَّبَ إِلَيَّ النَّسَاءَ وَ الطَّيِّبُ جُعِلَتْ فِي الصَّلَاةِ قُرْءَهُ عَيْنِي (۶)

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا دُمْتَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّكَ تَفْرُعُ بَابَ الْمَلِكِ وَ مَنْ يُكْثِرُ قَرَعَ بَابَ

ص: ۲۳۳

۱-۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۳۵ و الآية في سورة هود: ۱۱۴.

۲-۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۳۵ و الآية في سورة هود: ۱۱۴.

۳-۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۳۸.

۴-۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۳۸.

۵-۵. أمالي الطوسي ج ۲ ص ۱۴۱.

۶-۶. أمالي الطوسي ج ۲ ص ۱۴۱.

الْمَلِكِ يُفْتَحْ لَهُ (۱) يَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا تَنَاءَتَرَ عَلَيْهِ الْبُرُّ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرْشِ وَ وَكَّلَ بِهِ مَلَكٌ يُنَادِي يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ تَعَلَّمْ مَا لَكَ فِي صَلَاتِكَ وَ مَنْ تَنَاجَى مَا سَمِعَتْ وَ مَا التَفَّتْ (۲)

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ رَجُلٍ يَجْعَلُ جَبْهَتَهُ فِي بُقْعِهِ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ إِلَّا شَهِدَتْ لَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۳)

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ صَبَاحٍ وَ لَا رَوَاحٍ إِلَّا وَ بَقَاعِ الْأَرْضِ يُنَادِي بَعْضُهَا بَعْضًا يَا جَارَهُ هَلْ مَرَّ بِكَ الْيَوْمَ ذَاكِرٌ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْ عَبْدٌ وَصَّحَ جَبْهَتَهُ عَلَيْكَ سَاجِدًا لِلَّهِ فَمِنْ قَائِلِهِ لَا وَ مِنْ قَائِلِهِ نَعَمْ فَإِذَا قَالَ نَعَمْ اهْتَزَّتْ وَ انْشَرَحَتْ وَ تَرَى أَنَّ لَهَا الْفَضْلَ عَلَى جَارَتِهَا (۴).

***[ترجمه] مجالس الشيخ: از ابوذر - رحمه الله - روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله به او توصیه فرمود: ای اباذر! خداوند روشنی چشم مرا در نماز قرار داده و آن را در نزد من محبوب ساخته؛ چنانچه طعام را برای گرسنه و آب را برای تشنه محبوب ساخته است. وقتی گرسنه طعام بخورد سیر می شود و وقتی تشنه آب بنوشد سیراب می گردد و حال آنکه من از نماز سیر نمی گردم - . امالی طوسی ۲ : ۱۴۱ - .

ای اباذر! خداوند عیسی بن مریم علیه السلام را با رهبانیت مبعوث کرد و مرا به دین حنیف و بی آرایش برانگیخت و زنان و عطرها را در نزد من محبوب گرداند و روشنی چشم من را در نماز قرار داد. - . امالی طوسی ۲ : ۱۴۱ - ای اباذر! تا زمانی که در حال نماز هستی، درب این ملک را می کوبی و هر کس بیشتر درب این ملک را بکوبد، بر او گشوده می شود. - . امالی طوسی ۲ : ۱۱۴ -

ای اباذر! مؤمنی نیست که به نماز ایستد جز اینکه نیکی بین او تا عرش بر او فرو ریزد و فرشته ای بر او گماشته شود که ندا دهد: ای فرزند آدم! اگر می دانستی که چه پاداشی در نماز به دست می آوری و با که مناجات می کنی، هیچ وقت خسته نمی شدی و روی نمی گرداندی. - . امالی طوسی ۲ : ۱۴۲ - ای اباذر! انسانی نیست که پیشانی خویش را بر جایی از زمین بگذارد مگر اینکه در روز قیامت برای او شهادت دهد. - . امالی طوسی ۲ : ۱۴۷ -

ای اباذر! هیچ صبح و شامی نیست جز اینکه قطعه های زمین در آن به یکدیگر ندا دهند: ای همسایه! آیا امروز کسی با یاد خدای عزوجل بر تو گذر کرد یا بنده ای پیشانی اش را بر روی تو گذاشت و بر خداوند سجده کرد؟ برخی می گویند: نه و برخی می گویند: آری. وقتی یکی می گوید: آری، به لرزه در می آید و شاد می شود و می بیند که او بر همسایه خود برتری دارد. - . امالی طوسی ۲ : ۱۴۷ -

***[ترجمه]

«۵۹»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُبْنَى الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةِ أَشْيَاءَ عَلَى الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الْحَجِّ وَ الصَّوْمِ وَ الْوَلَايَةِ قَالَ زُرَّارَةُ فَأَيُّ ذَلِكَ أَفْضَلُ قَالَ الْوَلَايَةُ أَفْضَلُ لِأَنَّهَا مِفْتَاحُهَا وَ الْوَالِي هُوَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِنَّ قُلْتُ ثُمَّ الَّذِي يَلِي ذَلِكَ فِي الْأَفْضَلِ قَالَ الصَّلَاةُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ الصَّلَاةُ

عَمُودُ دِينِكُمْ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ فِي الْفَضْلِ قَالَ الزَّكَاةُ لِأَنَّهَا قَرَنَتْهَا بِهَا وَيَدَأُ بِالصَّلَاةِ قَبْلَهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
الزَّكَاةُ تَذْهَبُ بِالذُّنُوبِ قُلْتُ فَالَّذِي يَلِيهِ فِي الْفَضْلِ قَالَ الْحَجُّ وَسَأَقُ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَاذَا يَتَّبِعُهُ قَالَ الصَّوْمُ قُلْتُ وَمَا
بِالْصَّوْمِ صَارَ آخِرَ ذَلِكَ أَجْمَعَ قَالَ أَفْضَلُ الْأَشْيَاءِ مَا إِذَا أَنْتَ فَاتَكَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ تَوْبَةٌ دُونَ أَنْ تَرْجِعَ

ص: ٢٣٤

-
- ١-١. أمالي الطوسي ج ٢ ص ١١٤.
 - ٢-٢. أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٤٢.
 - ٣-٣. أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٤٧.
 - ٤-٤. أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٤٧.

إِلَيْهِ فَتَوَدَّيْهُ بِعَيْنِهِ إِنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالْحَجَّ وَالْوَلَايَةَ لَيْسَ شَيْءٌ يَفْعُ مَكَانَهَا دُونَ أَدَائِهَا وَإِنَّ الصَّوْمَ إِذَا فَاتَكَ أَوْ قَصْرَتْ وَ سَافَرْتَ فِيهِ أَذَيْتَ مَكَانَهُ أَيَّامًا غَيْرَهَا وَ جَبِرْتَ ذَلِكَ الذَّنْبُ بِصَدَقِهِ وَ لَا قِضَاءَ عَلَيْكَ وَ لَيْسَ مِنْ تِلْكَ الْأَرْبَعَةِ شَيْءٌ يُجْزِيكَ مَكَانَهُ غَيْرُهُ (۱).

***[ترجمه]المحاسن: از زراره از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: اسلام بر پنج چیز بنا شده است؛ نماز، زکات، حج، روزه و ولایت. زراره عرض کرد: کدام یک بهتر است؟ فرمود: ولایت برتر است؛ زیرا کلید آن هاست و والی دلیل بر آن هاست. گفتم: مورد بعدی در برتری کدام است؟ فرمود: نماز است. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: نماز ستون دین شماست. گوید: عرض کردم: مورد بعدی در رتبه کدام است؟ فرمود: زکات؛ زیرا پیامبر زکات را مقرون با نماز دانسته و قبل از زکات با نماز آغاز کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: زکات گناهان را از بین می برد. عرض کردم: بعد از زکات کدام بهتر است؟ فرمود: حج و حدیث را ادامه داد تا اینکه گفت: عرض کردم: بعد از آن چیست؟ فرمود: روزه. عرض کردم: چرا در بین تمام این ها روزه آخرین مورد است؟ فرمود: بهترین چیز آن است که اگر آن را از دست دهی توبه ای برای آن نباشد، مگر اینکه به آن باز گردی و همان را انجام دهی. نماز و زکات و حج و ولایت چیزی نیست که بدون اجرای آن چیزی به جای آن قرار بگیرد، ولی اگر روزه را از دست بدهی یا در آن کوتاهی کنی و یا در رمضان سفر کنی، می توانی به جای آن روزهای دیگری را روزه بگیری و گناه آن با صدقه ای جبران می شود و قضایی بر تو نیست و هیچ یک از این چهار تا نیست که جای دیگری را بگیرد. - .المحاسن : ۲۸۷ -

***[ترجمه]

أقول

الخبر مختصر و قد مر فی کتاب الإیمان و الکفر مشروحا(۲) و قد مر کثیر من الأخبار فی فضل الصلاة فی أبواب هذا الكتاب لم نعدھا مخافه الإطناب.

***[ترجمه]این روایت مختصر است و در کتاب ایمان و کفر به صورت مشروح - .ر.ک: ج ۶۸ ص ۳۳۷-۳۳۲ از این چاپ نفیس. آن را از الکافی ج ۲ ص ۱۸ و تفسیر عیاشی ج ۱ ص ۱۹۱ خارج کرده است. - گذشت و بسیاری از روایات در باب های این کتاب در فضیلت نماز گذشت و ما از ترس طولانی شدن آن را تکرار نمی کنیم.

***[ترجمه]

«۶۰»

الْهُدَايَةُ لِلصَّدُوقِ،: الدَّعَائِمُ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ سِتُّ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَالْوَلَايَةَ وَ هِيَ أَفْضَلُهُنَّ وَ مَنْ تَرَكَ وَاحِدَةً مِنْ هَذِهِ الْخَمْسِ عَمْدًا مُتَعَمِّدًا فَهُوَ كَافِرٌ وَ لَا صَلَاةَ إِلَّا بِوُضُوءٍ وَ الصَّلَاةُ تَتِمُّ بِالنَّوَافِلِ وَ الْوُضُوءُ بِغَسْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ(۳).

***[ترجمه]الهداية صدوق: پایه هایی که اسلام بر آن بنا شده است شش تا است: نماز، زکات، روزه، حج، جهاد و ولایت و

ولادت بهترین آن هاست و هر کس یکی از این پنج مورد را از روی عمد رها کند، کافر است و هیچ نمازی جز به وضو ممکن نیست و نماز با نوافل و وضو با غسل روز جمعه کامل می شود. - الهدایه : ۱۲ چاپ الإسلامیه -

** [ترجمه]

«۶۱»

الْمَجَازَاتُ النَّبَوِيَّةُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا تَوَضَّأَ وَصَلَّى الْخُمْسَ تَحَاتَّتْ خَطَايَاهُ كَمَا تَتَحَاتُّ الْوَرَقُ.

قال السيد هذه استعاره و المراد أن الله يكفر خطاياهم بسرعة فتسقط عنه آصاها و تنحط أوزارها كما تتساقط الأوراق عن أغصانها إذا هزتها الريح أو زعزعتها الريح (۴).

** [ترجمه] المجازات النبويه: از پیامبر اکرم صلی الله علی و آله روایت شده که فرمود: چون مسلمان وضو بگیرد و نمازهای پنجگانه را بخواند، گناهانش از او فرو می ریزد؛ چنانچه برگ ها فرو می ریزند.

سید گفته است: این استعاره است و مراد این است که خداوند به سرعت از خطاهای او چشم می پوشد و سنگینی آن ها از او می ریزد؛ چنانچه برگ ها به هنگام تکان دادن یا با لرزش باد از شاخه ها فرو می ریزد. - المجازات النبويه : ۲۰۲ -

** [ترجمه]

«۶۲»

كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَ التَّبَصُّرَةِ، لِعَلِيِّ بْنِ يَابُوئِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَيْدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الصَّلَاةُ مِيزَانٌ مَنْ وَفَى اسْتَوْفَى.

** [ترجمه] کتاب الإمامه و التبصره علی بن بابویه: از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده است: نماز چون ترازو است، هر که نمازش را تمام و کمال به جا آورد، ثوابش را کامل دریافت می کند.

** [ترجمه]

«۶۳»

كِتَابُ الْمُثَنَّى بْنِ الْوَلِيدِ الْحَنَاطِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ

١-١. المحاسن ص ٢٨٧.

٢-٢. راجع ج ٦٨ ص ٣٣٢-٣٣٧ من هذه الطبعه النفيسه و قد أخرجہ من الكافي ج ٢ ص ١٨، تفسير العياشي ج ١ ص ١٩١.

٣-٣. الهدايه ص ١٢ ط الإسلاميه.

٤-٤. المجازات النبويّه ص ٢٠٢.

عَلَى حَمِيدَةَ أَعَزَّيْهَا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَوْ شَهِدْتَهُ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ وَ قَدْ قُبِضَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ
ثُمَّ قَالَ ادْعُوا لِي قَرَابَتِي وَ مَنْ لَطَفَ لِي فَلَمَّا اجْتَمَعُوا حَوْلَهُ قَالَ إِنَّ شَفَاعَتَنَا لَنْ تَنَالَ مُسْتَخْفًا بِالصَّلَاةِ.

**[ترجمه] کتاب مثنی بن ولید حنّاط از ابو بصیر روایت کرده است: برای تسلیت به حمیده به خاطر شهادت امام صادق علیه السلام به خانه او رفتم، گریست و گفت: ای ابا محمد! کاش به هنگام مرگ او حاضر بودی، در حالی که یکی از چشمانش گرفته شده بود، سپس فرمود: خویشان و نزدیکانم را فرا خوانید. وقتی گرد آمدند فرمود: شفاعت ما به کسی که نماز را کوچک بشمارد نمی رسد.

**[ترجمه]

«۶۴»

كِتَابُ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ الصَّلَاةُ فَإِذَا قُبِلَتْ قَبِلَ سَائِرَ عَمَلِهِ
وَ إِذَا رُدَّتْ عَلَيْهِ رُدَّ عَلَيْهِ سَائِرَ عَمَلِهِ.

**[ترجمه] کتاب حسین بن عثمان: از امام صادق علیه السلام روایت کرده است: اولین عملی که بنده بدان محاسبه می شود نماز است، اگر نماز قبول شود، سایر اعمال او نیز پذیرفته است و اگر پذیرفته نشود، سایر اعمالش نیز پذیرفته نیست.

**[ترجمه]

«۶۵»

كِتَابُ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يَقُولُ فِي عِظَتِهِ يَا مُجْتَبَى الْعِلْمِ صَلِّ قَبْلَ
أَنْ لِمَا تَعْدِرَ عَلَى لَيْلٍ وَ لَا نَهَارٍ تُصَلِّيَ فِيهِ إِنَّمَا مَثَلُ الصَّلَاةِ لِصَاحِبِهَا كَمَثَلِ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَى ذِي سُلْطَانٍ فَأَنْصَتَ لَهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ
حَاجَتِهِ كَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى يَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ.

**[ترجمه] کتاب عاصم بن حمید: از ابو بصیر روایت کرده که شنیدم امام باقر علیه السلام می فرمود: ابوذر در نصیحت خود می گفت: ای کسی که در طلب دانشی! نماز بگذار، پیش از آنکه نه شب بر نماز قدرت داشته باشی و نه روز. مثل نماز برای نمازگزار همچون مثل مردی است که بر سلطانی وارد شده و آن سلطان ساکت مانده تا او از ذکر خواسته هایش فارغ شود. انسان مسلمان نیز تا زمانی که در حال نماز است، به اذن خداوند تعالی اینچنین است، خداوند عزوجل پیوسته او را می نگرد تا زمانی که از نمازش فارغ شود.

**[ترجمه]

«۶۶»

كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَوْ كَانَ عَلَيَّ
بَابٌ أَحَدِكُمْ نَهَرٌ فَاغْتَسَلَ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ كَانَ يَنْقَى عَلَيَّ جَسَدِي مِنْ الدَّرَنِ شَيْءٌ؟ إِنَّمَا مَثَلُ الصَّلَاةِ مَثَلُ النَّهْرِ الَّذِي
يَنْقَى كُلَّمَا صَلَّى صَلَاةً كَانَ كَفَّارَةً لِدُنُوبِهِ إِلَّا ذَنْبٌ أَخْرَجَهُ مِنَ الْإِيمَانِ مُقِيمٌ عَلَيْهِ.

**[ترجمه] کتاب جعفر بن محمد بن شریح: از جابر جعفی روایت کرده که شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: اگر بر در خانه یکی از شما رودی باشد که هر روز پنج مرتبه خود را در آن شستشو دهد، آیا بر جسمش چیزی از چرک باقی می ماند؟ مثل نماز نیز چون رودی است که هر بار انسان نماز بخواند، خود را از گناهان پاک می گرداند و کفاره گناهان اوست، مگر گناهی که پیوسته مرتکب آن می شود که او را از ایمان خارج می گرداند.

**[ترجمه]

باب ۲ علل الصلاه و نوافلها و سننها

روایات

«۱»

الْعَلُّ، عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ مَعًا عَنْ الصَّبَّاحِ الْمُرَنْبِيِّ وَ سَعِيدِ بْنِ الصَّبَّاحِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ وَ ابْنِ أُذَيْنَةَ جَمِيعًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ وَ سَعِيدِ مَعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ وَ الْيَقْطِينِيَّ جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنِ الْمُرَنْبِيِّ وَ سَعِيدِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ وَ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ حَضَرُوهُ فَقَالَ يَا عُمَرَ بْنَ أُذَيْنَةَ مَا تَرَى (۱)

هَذِهِ النَّاصِبَةُ فِي أَدَانِهِمْ وَ صَمَاتِهِمْ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ أَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيَّ رَأَاهُ فِي النَّوْمِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبُوا وَ اللَّهُ إِنَّ دِينَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُرَى فِي النَّوْمِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ عَرَجَ بَنِيهِ إِلَى سَمَائِهِ سَبْعًا (۲)

أَمَّا أَوْلَاهُنَّ فَبَارَكَ عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ الثَّانِيَةَ عَلَّمَهُ فِيهَا فَرَضَهُ وَ الثَّلَاثَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ (۳)

الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ عَلَيْهِ مَحْمَلًا مِنْ نُورٍ فِيهِ أَرْبَعُونَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ

ص: ۲۳۷

۱-۱. فی الکافی: ما تروی.

۲-۲. یعنی علیه السلام آن الله العزيز الجبار عرج بنییه (ص) الى السماء سبع مرات فی المره الأولى بارک علیه، و فی المره الثانيه علمه فيها ما فرض علیه و فی المره الثالثه أنزل الله علیه محملا و عرج به الى السماء الدنيا إلخ، و قد اشتبه ذلك على بعضهم كالمؤلف العلامه و جعل الأولى و الثانيه و الثالثه بمعنى السماء الأولى و السماء الثانيه و السماء الثالثه فاعترض أنه كيف قال علیه السلام أنه أنزل علیه في السماء الثالثه محملا و عرج به الى السماء الدنيا و ليست هي الا السماء الأولى؟.

۳-۳. و فی الکافی: و الثانيه علمه فرضه فأنزل الله محملا من نور إلخ.

النُّورِ كَانَتْ مُخَيِّدَةً حَوْلَ الْعَرْشِ - عَرْشِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى تَغْشَى أَبْصَارَ النَّاطِرِينَ أَمَا وَاحِدٌ مِنْهَا فَأَصْفَرُ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ اصْفَرَّتِ
الضُّفْرَةُ وَ وَاحِدٌ مِنْهَا أَحْمَرُ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ احْمَرَّتِ الْحُمْرَةُ وَ وَاحِدٌ مِنْهَا أَيْضُ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَيْضَ الْبَيَاضُ وَ الْبَاقِي عَلَى عَدَدِ
سَيَائِرِ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْأَنْوَارِ وَ الْأَلْوَانِ فِي ذَلِكَ الْمَحْمَلِ حَلَقَ وَ سَيَلَّسَ مِنْ فَضِّهِ فَجَلَسَ فِيهِ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَانْفَرَّتِ
الْمَلَائِكَةُ إِلَى أَطْرَافِ السَّمَاءِ ثُمَّ خَرَّتْ سَاجِدَةً فَقَالَتْ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا وَ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ مَا أَشْبَهَ هَذَا النُّورِ رَبَّنَا فَقَالَ
جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَسَكَتَ الْمَلَائِكَةُ وَ فَتَحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ اجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ ثُمَّ جَاءَتْ فَسَلَّمَتْ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفْوَاجًا ثُمَّ قَالَتْ يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ أَخُوكَ قَالَ بِخَيْرٍ قَالَتْ فَإِنْ أَدْرَكَتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنَّا السَّلَامَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَ آلِهِ أَ تَعْرِفُونَهُ فَقَالُوا كَيْفَ لَمْ نَعْرِفْهُ وَ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ عِزًّا وَ جَلَّ مِيثَاقُكَ وَ مِيثَاقُهُ مِنَّا وَ إِنَّا لَنَصِلِي عَلَيْكَ وَ عَلَيْهِ ثُمَّ زَادَهُ أَرْبَعِينَ نَوْعًا
مِنْ أَنْوَاعِ النُّورِ - لَا يُشْبِهُ شَيْءٌ مِنْهُ ذَلِكَ النُّورَ الْأَوَّلَ وَ زَادَهُ فِي مَحْمَلِهِ حَلَقًا وَ سَيَلَّسَ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْ
بَابِ السَّمَاءِ تَنَافَرَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى أَطْرَافِ السَّمَاءِ وَ خَرَّتْ سَاجِدَةً وَ قَالَتْ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ مَا أَشْبَهَ هَذَا النُّورِ بِنُورِ
رَبَّنَا فَقَالَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَاجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ فَتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ قَالَتْ يَا
جِبْرِئِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ فَقَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالُوا وَ قَدْ بُعِثَ قَالَ نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَخَرَجُوا
إِلَى شِبْهِ الْمَعَانِيْقِ فَسَلَّمُوا وَ قَالُوا أَقْرِئِ أَخَاكَ السَّلَامَ فَقُلْتُ هَلْ تَعْرِفُونَهُ قَالُوا نَعَمْ وَ كَيْفَ لَا نَعْرِفْهُ وَ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَكَ وَ مِيثَاقَهُ وَ
مِيثَاقَ شَيْعَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَيْنَا وَ إِنَّا لَنَتَصَفَّحُ وَجْهَ شَيْعَتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسًا يَعْغُونَ فِي وَقْتِ كُلِّ صَلَاةٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ زَادَنِي رَبِّي عِزًّا وَ جَلَّ أَرْبَعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ النُّورِ

لَا تُشْبِهُ الْأَنْوَارَ الْأُولَى وَزَادَنِي حَلَقًا وَسِلَاسِلَ ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ فَنَفَرَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَيَّ أَطْرَافِ السَّمَاءِ وَخَرَّتْ سِجْدًا وَقَالَتْ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ مَا هَذَا النُّورُ الَّذِي يُشْبِهُ نُورَ رَبِّنَا فَقَالَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَاجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَقَالَتْ مَرْحَبًا بِالْأَوَّلِ وَمَرْحَبًا بِالْآخِرِ وَمَرْحَبًا بِالْحَاشِرِ وَمَرْحَبًا بِالنَّاشِرِ - مُحَمَّدٌ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَعَلِيٌّ خَيْرُ الْوَصِيِّينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيُّ وَسَأَلُونِي عَنْ عَلِيٍّ أَخِي فَقُلْتُ هُوَ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَتِي أَوْ تَعْرِفُونَهُ فَقَالُوا نَعَمْ وَكَيْفَ لَا نَعْرِفُهُ وَقَدْ نَجَّحَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَعَلَيْهِ رَقٌّ أبيضٌ فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأَيْمَةَ وَشِيعَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنَّا لَنَبَارِكُكَ عَلَى رُءُوسِهِمْ بِأَيْدِينَا ثُمَّ زَادَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ النُّورِ - لَا تُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَنْوَارِ الْأُولَى وَزَادَنِي حَلَقًا وَسِلَاسِلَ ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَلَمْ تَقْعَلِ الْمَلَائِكَةُ شَيْئًا وَسَمِعْتُ دَوِيًّا كَأَنَّه فِي الصُّدُورِ وَاجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ فَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَخَرَجَتْ إِلَيَّ مَعَانِيقُ (١) فَقَالَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ صَوْتَيْنِ مَقْرُونَيْنِ - بِمُحَمَّدٍ تَقُومُ الصَّلَاةُ وَبِعَلِيِّ الْفَلَاحِ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ هِيَ لِشِيعَتِهِ أَقَامُوهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ اجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْنَ تَرَكْتَ أَخَاكَ وَكَيْفَ هُوَ فَقَالَ لَهُمْ أَعْرِفُونَهُ فَقَالُوا نَعَمْ نَعْرِفُهُ وَشِيعَتَهُ وَهُوَ نُورٌ حَوْلَ عَرْشِ اللَّهِ وَإِنَّ فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ لَرَفْعًا مِنْ نُورٍ فِيهِ كِتَابٌ مِنْ نُورٍ فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأَيْمَةَ وَشِيعَتِهِمْ - لَا يَزِيدُ فِيهِمْ رَجُلٌ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِنَّهُ لِمِيثَاقُنَا الَّذِي أُخِذَ عَلَيْنَا وَإِنَّهُ لَيُفْرَأُ عَلَيْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ.

ص: ٢٣٩

١-١. في شبه معانيق خ ل.

فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اذْفَع رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَطْنَابُ السَّمَاءِ قَدْ خُرِقَتْ وَ الْحُجْبُ قَدْ رُفِعَتْ ثُمَّ قَالَ لِي طَاطِي رَأْسَكَ وَ انظُرْ مَا تَرَى فَطَاطَأْتُ رَأْسِي فَنَظَرْتُ إِلَى بَيْتِكُمْ هَذَا وَ إِلَى حَرَمِكُمْ هَذَا فَإِذَا هُوَ مِثْلُ حَرَمِ ذَلِكَ الْبَيْتِ يَتَقَابَلُ لَوْ أَلْقَيْتُ شَيْئًا مِنْ يَدِي لَمْ يَقَعْ إِلَّا عَلَيْهِ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْحَرَمُ وَ أَنْتَ الْحَرَامُ وَ لِكُلِّ مِثْلٍ مِثَالٌ ثُمَّ قَالَ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ يَا مُحَمَّدُ مَدَّ يَدَكَ (١) فَيَتَلَقَّاكَ مَاءً يَسِيلُ مِنْ سِاقِ عَرْشِي الْأَيْمَنِ فَنَزَلَ الْمَاءُ فَتَلَقَيْتَهُ بِالْيَمِينِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَوَّلُ الْوُضُوءِ بِالْيَمِينِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ خُذْ ذَلِكَ فَاغْسِلْ بِهِ وَجْهَكَ وَ عِلْمَهُ غَسَلَ الْوَجْهَ فَإِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى عَظْمَتِي وَ أَنْتَ طَاهِرٌ ثُمَّ اغْسِلْ ذِرَاعَيْكَ الْيَمِينِ وَ الْيَسَارَ وَ عِلْمَهُ ذَلِكَ فَإِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَتَلَقَى بِيَدَيْكَ كَلَامِي وَ امْسَحْ بِفَضْلِ مِيَا فِي يَدَيْكَ مِنَ الْمَاءِ رَأْسَكَ وَ رِجْلَيْكَ إِلَى كَعْبَيْكَ وَ عِلْمَهُ الْمَسْحَ بِرَأْسِهِ وَ رِجْلَيْهِ وَ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُمْسَحَ رَأْسَكَ وَ أَبَارِكَ عَلَيْكَ فَأَمَّا الْمَسْحُ عَلَى رِجْلَيْكَ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُوْطِئَكَ مَوْطِنًا لَمْ يَطَّأهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَ لَا يَطَّوُّهُ أَحَدٌ غَيْرُكَ فَهَذَا عَلَهُ الْوُضُوءُ وَ الْأَذَانُ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اسْتَقْبِلِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَ هُوَ بِحِيَالِي وَ كَبِّرْنِي بِعَدَدِ حُجْبِي فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ التَّكْبِيرُ سَبْعًا لِأَنَّ الْحُجْبَ سَبْعَةٌ وَ افْتَتِحَ الْقِرَاءَةُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْحُجْبِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ الْإِفْتِتَاحُ سُنَّةً وَ الْحُجْبُ مُطَابَقَهُ ثَلَاثًا بَعْدَ (٢) النُّورِ

ص: ٢٤٠

١-١. في الكافي؛ ثم أوحى الله الي: يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك و طهرها و صلّ لربك، فذني رسول الله صلى الله عليه و آله من صاد و هو ماء يسيل من ساق العرش الايمن فتلقى رسول الله صلى الله عليه و آله الماء بيده اليمنى إلخ.

٢-٢. في الكافي: و الحجب متطابقه بينهن بحار النور، و ذلك النور الذي أنزله الله على محمد (ص) فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرّات لافتتاح الحجب ثلاث مرّات انتهى. و المعنى أن الافتتاح بالتكبير يكون ثلاث مرّات: مره بثلاث تكبيرات متواليات ثم يفصل بالدعاء و مره أخرى بتكبيرتين ثم يفصل بالدعاء، و مره ثالثة بتكبيرتين أخراوين ثم يشرع بالدعاء و الاستعاذه ثم القراءة، فيكون الافتتاح ثلاث مرّات بتكبيرات سبعة.

الَّذِي نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلِذَلِكَ كَانَ الْتَكْبِيرُ سَبْعًا وَ
الِافْتِتَاحُ ثَلَاثًا فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ التَّكْبِيرِ وَ الْافْتِتَاحِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْآنَ وَصَلْتُ إِلَيْكَ فَسَمِّ بِاسْمِي فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فَمِنْ
أَجْلِ ذَلِكَ جُعِلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فِي أَوَّلِ السُّورَةِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَحْمِدُنِي فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَفْسِهِ شُكْرًا فَقَالَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ أَقَطَعْتَ حَمْدِي فَسَمِّ بِاسْمِي فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جُعِلَ فِي الْحَمْدِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَرَّتَيْنِ
فَلَمَّا بَلَغَ وَ لَمَّا الضَّالِّينَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ شُكْرًا فَقَالَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ قَطَعْتَ ذِكْرِي فَسَمِّ
بِاسْمِي فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جُعِلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - بَعْدَ الْحَمْدِ فِي اسْتِيقْبَالِ السُّورَةِ الْآخَرَى فَقَالَ لَهُ أَفْرَأُ قُلُّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ كَمَا
أَنْزَلْتُ فَإِنَّهَا نِسْبَتِي وَ نَعْتِي ثُمَّ طَأطَأَ يَدَيْكَ وَ اجْعَلْهُمَا عَلَى رُكْبَتَيْكَ فَانظُرْ إِلَى عَرْشِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانظُرْتُ
إِلَى عَظْمِهِ ذَهَبَتْ لَهَا نَفْسِي وَ عُشِّي عَلَى فَاأَلْهَمْتُ أَنْ قُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ لِعَظَمِ مَا رَأَيْتُ فَلَمَّا قُلْتُ ذَلِكَ تَجَلَّى
الْغُشْيُ عَنِّي حَتَّى قُلْتُهَا سَبْعًا أَلْهَمَ ذَلِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي كَمَا كَانَتْ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ فِي الرُّكُوعِ سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ وَ
بِحَمْدِهِ فَقَالَ ارْزُقْ رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانظُرْتُ إِلَى شَيْءٍ ذَهَبَ مِنْهُ عَقْلِي فَاسْتَقْبَلْتُ الْأَرْضَ بِوَجْهِِي وَ يَدَيَّ فَأَلْهَمْتُ أَنْ قُلْتُ
سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ لِعُلُوِّ مَا رَأَيْتُ فُقُلْتُهَا سَبْعًا فَرَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي كُلَّمَا قُلْتُ وَاحِدَةً فِيهَا تَجَلَّى عَنِّي الْغُشْيُ فَفَعَدْتُ فَصَارَ
السُّجُودُ فِيهِ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ وَ صَارَتِ الْقَعْدَةُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ اسْتِرَاحَةً مِنَ الْغُشْيِ وَ عُلُوِّ مَا رَأَيْتُ فَأَلْهَمَنِي رَبِّي عَزَّ وَ
جَلَّ وَ طَابَتْنِي نَفْسِي أَنْ أَرْفَعُ رَأْسِي فَرَفَعْتُ فَانظُرْتُ إِلَى ذَلِكَ الْعُلُوِّ فَعُشِّي عَلَى فَخَرَزْتُ لَوْجِي وَ اسْتَقْبَلْتُ الْأَرْضَ بِوَجْهِِي وَ
يَدَيَّ وَ قُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ فُقُلْتُهَا سَبْعًا ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَفَعَدْتُ قَبْلَ الْقِيَامِ لِأُثْنِي

النَّظَرَ فِي الْعُلُوِّ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَتْ سَجْدَتَيْنِ وَرُكْعَةً وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ الْقُعُودُ قَبْلَ الْقِيَامِ قَعِيدَةً خَفِيفَةً ثُمَّ قُمْتُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأِ الْحَمْدَ فَقَرَأْتُهَا مِثْلَ مَا قَرَأْتُهَا أَوَّلًا ثُمَّ قَالَ لِي اقْرَأْ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فَإِنَّهَا نَسِيْبَتُكَ وَنَسِيْبُهُ أَهْلُ بَيْتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ رَكَعْتُ فَقُلْتُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ مِثْلَ مَا قُلْتُ أَوَّلًا وَذَهَبْتُ أَنْ أَقُومَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اذْكُرْ مَا أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ وَ سَمِّ بِاسْمِي فَأَلْهَمَنِي اللَّهُ أَنْ قُلْتُ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْأَسْمَاءُ الْحُسَيْنِي كُلُّهَا لِلَّهِ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ صَلِّ عَلَيْكَ وَ عَلَي أَهْلِ بَيْتِكَ فَقُلْتُ صَلِّ لِي اللَّهُ عَلَيَّ وَ عَلَي أَهْلِ بَيْتِي وَ قَدْ فَعَلَ ثُمَّ التَفْتُ فَإِذَا أَنَا بِصُفُوفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ سَلِّمْ فَقُلْتُ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَنَا السَّلَامُ وَ التَّحِيَّةُ وَ الرَّحْمَةُ وَ الْبَرَكَاتُ أَنْتَ وَ ذُرِّيَّتُكَ ثُمَّ أَمَرَنِي رَبِّي الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ أَنْ لَمَّا أَلْتَفْتُ يَسِيرًا وَ أَوَّلُ سُورَةٍ سَجَّعْتُهَا بَعْدَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ - إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ السَّلَامُ مَرَّةً وَاحِدَةً تُجَاهَ الْقِبْلَةِ وَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ التَّسْبِيحُ فِي السُّجُودِ وَ الرُّكُوعِ شُكْرًا.

و قوله سمع الله لمن حمده لأن النبي صلى الله عليه و آله قال سمعت ضجعه الملائكة فقلت سمع الله لمن حمده بالتسبيح و التهليل فمن أجل ذلك جعلت الركعتان الأولتان كلما أحدث فيها حدث كان على صاحبها إعادتها و هي الفرض الأول و هي أول ما فرضت عند الزوال يعنى صلاه الظهر(1).

**[ترجمه]العلل: ابن اذينه و ديگران از امام صادق عليه السلام روايت کرده‌اند که آن‌ها در محضر امام حاضر شدند. حضرت فرمود: ای عمر بن اذينه! نظرت در مورد اذانی که این ناصبی‌ها می‌گویند و شیوه نمازشان چیست؟ عرض کردم: فدایت کردم! آن‌ها می‌گویند: اَبِي بن کعب انصاری آن را در خواب دید. فرمود: دروغ می‌گویند، به خدا سوگند، دین خداوند تبارک و تعالی گرامی تر از آن است که در خواب دیده شود. پس امام صادق عليه السلام فرمود: خداوند عزیز جبار پیامبر خویش را هفت بار به آسمان عروج داد - . مقصود حضرت عليه السلام این است که خداوند عزیز جبار پیامبر خویش را - که درود خدا بر او و خاندانش باد- هفت مرتبه به آسمان عروج داد؛ بار اول به او برکت بخشید. بار دوم فرائض را به حضرت آموخت. مرتبه سوم خداوند محملی را بر او نازل کرد... و او را به آسمان دنیا عروج داد... إلى آخر. مفهوم حدیث برای برخی مثل مؤلف علامه مشتبه شده و اول و دوم و سوم را به معنی آسمان اول و آسمان دوم و آسمان سوم دانسته است؛ اما من با این دلیل با او مخالف هستم که چگونه امام عليه السلام فرمود که خداوند در آسمان سوم محملی را بر او نازل کرد و او را به آسمان دنیا عروج داد و این آسمان جز آسمان اول نیست؟ - ؛ اما در مرتبه اول، به حضرت صلوات الله عليه برکت داد .

دومین بار فرائض خویش را به او آموخت. بار سوم، خداوند - در کافی آمده: و در مرتبه دوم فرائض خویش را بر او نازل فرمود و خداوند محملی از نور را بر او فرود آورد... إلى آخر. - عزیز جبار محملی از نور را بر او نازل فرمود که در آن چهل نوع از انواع نور بود که در اطراف عرش، عرش خدای تبارک و تعالی می‌گردیدند و دیدگان ناظرین را از روشنائی پر می‌کردند. اما یکی از این نورها رنگ زرد بود که زردی ناشی از آن است و یکی از آن‌ها سرخ بود که رنگ ناشی از آن است و یکی از آن‌ها سفید بود که سفیدی از آن پدید آمد و باقی نورها به تعداد نورها و رنگ‌هایی است که حق تعالی آفریده است. در آن محمل حلقه‌ها و زنجیرهایی سیمین بود. حضرت در آن نشست، سپس به آسمان دنیا عروج فرمود. فرشتگان به اطراف و اکناف آسمان پراکنده شدند، سپس به سجده افتادند و گفتند: «سَبَّوحٌ قَدُّوسٌ رَبُّنَا وَ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ». این نور تا چه اندازه به نور پروردگار ما شبیه است! آنگاه جبرئیل عليه السلام فرمود: «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ»؛ یعنی خدا بزرگتر است از اینکه احدی شبیه او باشد، پس ملائکه ساکت شدند و درهای آسمان گشوده شد و ملائکه گرد آمدند، سپس

به محضر حضرت رسول صلی الله علیه و آله شرف یاب شدند و فوج فوج بر حضرت سلام کردند و عرضه داشتند: ای محمد، برادرت چطور است؟ فرمود: خوب است. عرض کردند: وقتی به او رسیدی، از طرف ما به او سلام برسان. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آیا او را می شناسید؟ عرض کردند: چگونه او را نشناسیم در حالی که خداوند عزوجل پیمان تو و او را از ما گرفته و ما بر تو و او صلوات می فرستیم. سپس خداوند چهل نور از انواع نور را که هیچ شباهتی به نور اول نداشت به آن ها افزود و حلقه ها و زنجیرهایی را به محمل او افزود، سپس او را به آسمان دوم عروج داد. وقتی به دروازه آسمان نزدیک شد، فرشتگان به اطراف و اکناف آسمان پراکنده شدند و به سجده افتادند و گفتند: «سُبُوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ». چقدر این نور به نور پروردگار ما شباهت دارد! پس جبرئیل علیه السلام فرمود: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، پس فرشتگان گرد آمدند و درهای آسمان گشوده شد و گفتند: ای جبرئیل! این کیست که با توست؟ فرمود: این حضرت محمد صلی الله علیه و آله است. گفتند: آیا مبعوث شده است؟ فرمود: آری. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: فرشتگان به سرعت به سمت من آمده و سلام کردند و گفتند: به برادرت سلام ما را برسان. حضرت می فرماید: به ایشان گفتم: آیا او را می شناسید؟ گفتند: آری، چگونه او را نشناسیم در حالی که خداوند پیمان تو و او و شیعه او را تا روز قیامت از ما گرفت و ما هر روز پنج مرتبه - مقصود در هر یک از اوقات نماز می باشد - به صورت شیعیان او نظر می افکنیم. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: سپس پروردگارم چهل نوع از انواع نور را برایم افزود که شباهتی به نورهای اول نداشت و حلقه ها و زنجیرهایی را برایم افزود، سپس مرا به آسمان سوم عروج داد و فرشتگان به اطراف و اکناف آسمان پراکنده شدند و به سجده افتادند و گفتند: «سُبُوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ». این چه نوری است که شبیه نور پروردگار ماست؟ پس جبرئیل علیه السلام فرمود: «أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ». پس فرشتگان گرد آمدند و درهای آسمان گشوده شد و گفتند: آفرین بر خلقت آغازینت و آفرین بر بعثت پایانی ات و آفرین به کسی که زمان امتش متصل به حشر است و آفرین به کسی که پیش از خلق خلائق آفریده شد و تمام حساب ها با او است؛ یعنی: محمد خاتم النبیین و علی خیر الوصیین. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بر من درود فرستادند و درباره علی برادرم از من سؤال کردند. گفتم: او جانشین من در زمین است، آیا او را می شناسید؟ عرضه داشتند: آری، چگونه او را نشناسیم در حالی که هر سال یک بار بیت المعمور را زیارت می کنیم و بر روی آن پارچه نازک سفیدی است که نام محمد و علی و حسن و حسین و امامان و شیعیان آنان تا روز قیامت نوشته شده و ما با دستانمان بر سرهای آنان کشیده و تبرک می جوئیم. سپس پروردگار عزوجل چهل نوع از انواع نور را بر من بیفزود که به آن نورهای اول شباهتی نداشت و حلقه ها و زنجیرهایی را بر من افزود، سپس مرا به آسمان چهارم عروج داد و فرشتگان هیچ نگفتند و صدایی از ایشان شنیدم، گویا که در سینه ها حبس بود. فرشتگان اجتماع کردند و درهای آسمان باز شد و به سرعت به طرف من شتافتند و جبرئیل علیه السلام فرمود: «حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ». فرشتگان هم با دو آواز مقرون به هم گفتند: «بِمُحَمَّدٍ تَقُومُ الصَّلَاةُ وَبِعَلِيِّ الْفَلَاحِ» [نماز به حضرت محمد صلی الله علیه و آله و آله پایدار است و رستگاری بسته به امام علی علیه السلام است.] پس جبرئیل فرمود: «قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ». فرشتگان گفتند: نماز به شیعیان علی علیه السلام تعلق دارد که تا روز قیامت آن را بر پا می دارند. سپس فرشتگان گرد آمدند و به پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله عرضه داشتند: برادرت را کجا گذاشتی و چطور می باشد؟ حضرت به آنان فرمود: آیا او را می شناسید؟ عرض کردند: آری او و شیعیان او را می شناسیم و او نوری است پیرامون عرش الهی و در بیت المعمور پارچه ای از نور است که در آن کتابی است از نور که در آن با خط نور نام محمد و علی و حسن و حسین و امامان و شیعیان آن ها نوشته شده، بی آنکه نام یکی از ایشان کم یا زیاد شده باشد. این میثاقی است که از ما گرفته شده و در هر روز جمعه بر ما

قرائتش می کنند. پس به سجده شکر افتادم. خطاب آمد: ای محمد! سرت را بلند کن، من سر خویش بلند کردم و دیدم که طبقات آسمان از هم شکافته و پرده ها برداشته شده است. سپس به من فرمود: سر به زیر بر و بنگر چه می بینی. پس سرم را پائین بردم و نظرم به خانه و حرم شما افتاد، به ناگه دیدم که مثل حرم بیت معمور است که در آن بودم. بیت المعمور در مقابل حرم شما قرار داشت، به طوری که اگر من چیزی را از دستم می انداختم در آن حرم می افتاد. حق تعالی به من فرمود: ای محمد! این حرم است و تو حرام هستی [احترام بیت به خاطر حرمت تو است]. و هر مثلی [در زمین] مثالی [در آسمان] دارد. سپس پروردگار عزوجل فرمود: ای محمد! دستت را دراز کن، - در کافی آمده است: سپس خداوند به من وحی فرمود: ای محمد! به صاد نزدیک شو و محل سجود خویش را بشوی و پاک گردان و برای پروردگارت نماز به جای آور. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به صاد نزدیک شد و صاد چشمه ای است که از جانب راست عرش جاری است. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله آب را با دست راست خویش گرفت... إلى آخر. - پس با آبی برخورد می کنی که از طرف راست عرشم جاری است، پس آب فرو ریخت و من با دست راست خویش آن را گرفتم؛ از این رو در وضو ابتدا با دست راست آب برمی دارند. سپس فرمود: ای محمد! از آن آب بردار و صورتت را با آن بشوی - و نحوه شستن صورت را به او آموخت - زیرا تو می خواهی با پاکی به عظمت من بنگری. سپس دست راست و چپت را از آرنج تا سر انگشت بشوی و این کار را نیز به او آموخت؛ زیرا تو می خواهی با این دو دست کلام مرا دریافت کنی و با آبی که در دستت باقی مانده، بر سر و پاهایت تا روی برآمدگی پاها مسح بکشی و خداوند مسح سر و پاها را نیز به او آموخت و فرمود: من می خواهم سرت را مسح کنم و به تو برکت بخشم. اما در مورد مسح بر پاهایت؛ دلیل این است که من می خواهم قدم هایت را در جایی بگذارم که پیش از تو کسی بر آن قدم نگذاشته و پس از تو نیز کسی قدم نخواهد گذاشت. این است علت وضو و اذان. سپس فرمود: ای محمد! رو به حجر الاسود که در مقابل من است بایست و به تعداد حجاب هایم مرا بزرگ دار و به همین خاطر تکبیر هفت بار شد؛ زیرا حجاب ها هفت تا هستند و به هنگام انقطاع حجاب ها قرائت را شروع نما و از اینجاست که افتتاح سنت شده و حجاب هایی که طبق طبق قرار گرفته بودند، سه تا بودند، به تعداد - در کافی ذکر شده: و حجاب ها طبق طبق بودند و میانشان دریاهائی از نور بود و این همان نوری است که خداوند آن را بر محمد صلی الله علیه و آله نازل کرد؛ بدین روی افتتاح سه مرتبه شد چرا که حجاب ها سه مرتبه گشوده شدند. پایان. معنا این است که افتتاح با تکبیر سه مرتبه است: یک مرتبه با سه تکبیر متوالی، سپس در این فاصله دعا صورت می گیرد و دیگر بار با دو تکبیر و دوباره ۶

Ⓜ با دعا فاصله می افتد و بار سوم با دو تکبیر دیگر، سپس دعا و استعاذه و پس از آن قرائت آغاز می شود، پس افتتاح با تکبیرهای هفتگانه، سه مرتبه است. - نوری که در سه مرتبه بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله نازل شد؛ از این رو افتتاح سه مرتبه و تکبیر هفت مرتبه می باشد. وقتی از تکبیر و افتتاح فارغ شد، خداوند عزوجل فرمود: اکنون به من رسیدی، پس اسم مرا یاد کن. حضرت فرمود: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». از این رو «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» در آغاز سوره ها قرار گرفت. سپس به او فرمود: مرا ستایش کن. حضرت فرمود: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ». پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله پس از ستایش در دل خویش فرمود: تو را سپاس. سپس خداوند فرمود: ای محمد! آیا ستایشم را قطع کردی؟ پس اسمم را یاد کن. بدین روی در حمد دو بار «الرحمن الرحيم» قرار داده شده است. وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله به «وَلَا الضَّالِّينَ» رسید، فرمود: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ شُكْرًا». پس خداوند عزیز جبار فرمود: ذکرم را قطع کردی؟ پس نامم را یاد کن. به همین خاطر است که «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» بعد از حمد در آغاز سوره بعدی مشروع گردید. پس به او فرمود: بخوان: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» به همان شکل

که نازل شده؛ چرا که این سوره نسبت و اوصاف مرا بیان می کند.

سپس دو دست را پائین بیاور و آن دو را بر

زانوات بگذار و به عرش من بنگر. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: نظرم به عظمتی افتاد که روحم بدان حیران شد و به حال بیهوشی افتادم. پس به من الهام شد تا بگویم: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ»، به خاطر عظمت آنچه دیده بودم، و وقتی این ذکر را گفتم حالت بیهوشی از من برطرف شد تا اینکه هفت مرتبه آن را گفتم، پس اینگونه بود که گفتم: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ» در رکوع مشروع گردید. پس نفسم همانند قبل به من بازگشت، بدین روی گفتم: «سبحان ربی العظیم و بحمده» در رکوع قرار داده شد. سپس فرمود: سرت را بلند کن، من سر خویش بلند کردم و به چیزی نگریستم که عقل از سرم پرید و بلافاصله با صورت و دو دستم به زمین رو کردم و به من الهام شد که بگویم: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ»، به سبب بلندی و علو چیزی که دیده بودم، پس این ذکر را هفت مرتبه گفتم و سپس نفسم به من بازگشت. هر بار که می گفتم، اندکی از حالت بیهوشی از من برطرف می شد، پس نشستم و گفتم ذکر «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ» در سجده و نیز نشستن بین دو سجده به منظور استراحت از بیهوشی، و علو و بزرگی آنچه دیده بودم، مشروع گردید. سپس پروردگار باشکوه و بزرگوارم به من الهام فرمود و خواست که سرم را بالا کنم، پس سرم را بلند نمودم و به آن علو نگریستم و حالت بی هوشی به من دست داد و به رو افتاده و صورت و دست هایم را بر زمین نهاده و گفتم: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ». این ذکر را نیز هفت مرتبه تکرار کردم، سپس سر بلند کردم و پیش از ایستادن نشستم تا دوباره به علو و بزرگی حضرت حق نظر افکنم؛ بدین روی دو سجده در یک رکعت قرار داده شد و نشستن کوتاه پیش از قیام مشروع شد.

سپس برخاستم و به من فرمود: ای محمد! سوره حمد را بخوان، پس ابتدا آن را قرائت کردم. سپس به من فرمود: سوره «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» را بخوان؛ زیرا این سوره نسبت تو و اهل بیت تو را تا روز قیامت بیان می کند. سپس به رکوع رفتم و در رکوع و سجده همان ذکرهایی را که در رکعت اول گفته بودم ذکر کردم و خواستم برخیزم که فرمود: ای محمد! نعمت هائی را که به تو ارزانی داشتم به یاد آور و نامم را ببر. پس خداوند به من الهام فرمود که بگویم: «بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى كُلُّهَا لِلَّهِ».

پس به من فرمود: ای محمد! بر خود و اهل بیت خود درود فرست، پس گفتم: «صَلِّمِ اللَّهُ عَلَيَّ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِي» و خداوند هم خواسته مرا اجابت نمود و آنگاه به خود آمدم و دیدم که در میان صفوف فرشتگان و پیامبران و فرستادگان هستم. خداوند متعال به من فرمود: ای محمد! سلام بده. گفتم: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ». فرمود: ای محمد! یقیناً! من خود سلام بوده و رحمت و تحیت و برکات، تو و ذریه تو می باشید. سپس پروردگار عزیز و جبارم به من امر فرمود که به سمت چپ خویش توجه نکنم. اولین سوره ای که بعد از «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» شنیدم، سوره: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» بود، به خاطر آنچه گفته شد سلام یک بار به سمت قبله می باشد و به همین دلیل تسبیح در رکوع و سجود به عنوان شکرگزاری به جا آورده می شود.

و «سمع الله لمن حمده» به این دلیل مشروع شد که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چون از رکوع برخاستم، صدای فرشتگان را شنیدم، پس گفتم: «سمع الله لمن حمده بالتسبيح و التهليل»، بدین روی هر گاه در دو رکعت اول و دوم حدثی رخ دهد،

نماز گزار باید آن نماز را اعاده کند و این دو رکعت فرض اول بود و همان بود که در وقت زوال واجب گردید، یعنی نماز ظهر. - . علل الشرائع ۲: ۶-۲، این حدیث را در کافی ج ۳ ص ۴۸۶-۴۸۲ نیز روایت کرده است. -

**[ترجمه]

توضیح

قوله إن أبي بن كعب لا خلاف بين علمائنا في أن شرعيه الأذان كان بالوحي لا بالنوم قال في المعتمر و المنتهى الأذان عند أهل البيت عليهم السلام وحي على لسان جبرئيل عليه السلام علمه رسول الله صلى الله عليه وآله و عليا عليه السلام و أطبق الجمهور على خلافه و رووا أنه برؤيا عبد الله بن زيد و عمر و روايه رؤيا أبي غير مشتهر الآن بينهم و تدل على أن بالنوم لا تثبت الأحكام و يمكن أن يخص بابتداء

ص: ۲۴۲

۱-۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲-۶ و رواه في الكافي ج ۳ ص ۴۸۶-۴۸۲.

شرعيتها و رأيت فى بعض أجوبه العلامه رحمه الله عما سئل عنه تجويز العمل بما سمع فى المنام عن النبى و الأئمه عليهم السلام إذا لم يكن مخالفا للإجماع لما روى من أن الشيطان، لا يتمثل بصورتهم و فيه إشكال.

قوله عليه السلام أنزل الله و فى بعض النسخ و الثالثه أنزل و الظاهر أنها زيدت من المصلحين (1) فأفسدوا الكلام بل هذا تفصيل لما أجمل سابقا و عود إلى أول الكلام كما سيظهر مما سيأتى و الأنوار تحتل الصوريه و المعنويه أو الأعم منهما.

و أما نفره الملائكه فلغلبه النور على أنوارهم و عجزهم عن إدراك الكمالات التى أعطاهها الله نبينا صلى الله عليه و آله كما قال صلى الله عليه و آله: لى مَعَ اللَّهِ وَقْتُ - لَا يَسْعُنِي مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ الْخَبَرِ.

و يؤيد المعنويه قول الملائكه ما أشبه هذا النور بنور ربنا و على تقدير أن يكون المراد الصوريه فالمعنى ما أشبه هذا النور بنور خلقه الله فى العرش و على التقديرين لما كان كلامهم و فعلهم موهما لنوع من التشبيه قال جبرئيل الله أكبر تنزيها له عن تلك المشابهه أى أكبر من أن يشبهه أحد أو يعرفه و قد مر تفسير الأنوار فى كتاب التوحيد و التكرير للتأكيد أو الأول لنفى المشابهه و الثانى لنفى الإدراك.

و قال الجزرى سبوح قدوس يرويان بالضم و الفتح أقيس و الضم أكثر استعمالا و هو من أبنيه المبالغه و المراد بهما التنزيه و قال فيه فانطلقنا معانيق أى مسرعين و فى القاموس المعناق الفرس الجيد العنق و الجمع معانيق و العنق بالتحريك ضرب من سير الدابه و التشبيه فى الإسراع.

ص: ٢٤٣

١ - ١. قد عرفت أن المراد بالثالثه ليس هى السماء الثالثه، مع أن الاشكال لا يرتفع باسقاط لفظ الثالثه كما فى نسخه الكافى، حيث ان العروج من السماء الثانيه الى السماء الدنيا و هى السماء الأولى أيضا غير معقول.

و تشبیه التکبیر ممکن آن یکون اختصارا من الراوی أو یکون الزیاده بوحدی آخر کما ورد فی تعلیم جبرئیل امیر المؤمنین علیه السلام أو یکون من النبی صلی الله علیه و آله کزیاده الركعات بالتفویض أو یکون التکبیران الأولان خارجین عن الأذان کما یومی إليه حدیث العلل و به یجمع بین الأخبار و الأظهر أن الغرض فی هذا الخبر بیان الإقامه و أطلق علیها الأذان مجازا.

و ممکن آن یکون سؤالهم عن البعته لزیاده الاطمئنان کما فی سؤال إبراهيم إذ تصفح وجوه شیعہ أخیه فی وقت کل صلاه موقوف علی العلم بالبعته و ممکن آن یکون قولهم و إنا لتصفح إخبارا عما أمروا به أن يفعلوا بعد ذلك و یؤیده عدم وجوب الصلاه قبل ذلك کما هو الظاهر و إن أمکن أن یکون هذا فی معراج تحقق بعد وجوب الصلاه لکنه بعید عن سیاق الخبر.

و یحتمل أيضا أن یکونوا عرفوه صلی الله علیه و آله و عرفوا وصیه و شیعہ وصیه بأنهم یکونون كذلك و لذا كانوا يتصفحون وجوه شیعته فی أوقات الصلوات لیعرفوا هل وجبت علیهم صلاه أم لا فلا ینافی عدم علمهم بالبعته و فیہ أيضا بعد.

و یحتمل أن یکون التصفح کنایه عن روايه أسمائهم فی رق بیت المعمور کما سیأتی أو عن رؤیه أشباحهم و أمثلتهم حول العرش کما یومی إليه قولهم و هم نور حول العرش و قریب منه ما ذکره بعض الأفاضل أن علمهم به و بأخیه و شیعته و أحوالهم فی

عالم فوق عالم الحس و هو العالم الذی أخذ علیهم فیہ الميثاق و العلم فیہ لا یتغیر و هذا لا ینافی جهلهم ببعته فی عالم الحس الذی یتغیر العلم فیہ.

***[ترجمه]سخنش «أبی بن کعب» اختلاف نظری بین علمای ما وجود ندارد در اینکه شرعیت اذان با وحی نازل شد و نه با خواب. در المعتمر و المنتهی گفته است: اذان در نظر اهل بیت علیهم السلام وحی ای بود که بر زبان جبرئیل علیه السلام، آن را به رسول خدا صلی الله علیه و آله و امام علی علیه السلام آموخت و اکثر بر خلاف آن اتفاق نظر دارند و روایت کرده اند که اذان در خواب عبد الله بن زید و عمر بوده و روایت خواب اُبی اکنون بین آنان غیر مشهور است و اشاره دارد به اینکه خواب احکام را ثابت نمی کند و ممکن است که به ابتدای شرعیت آن اختصاص داشته باشد. در برخی از پاسخ های علامه - رحمه الله - در سؤالی که از او شده بود، تجویز عمل به آنچه در خواب از پیامبر و ائمه علیهم السلام شنیده می شود را دیدم. اگر مخالف با اجماع نباشد، به خاطر آنچه روایت شده که شیطان به صورت آنان مجسم نمی شود، و در آن اشکال وجود دارد.

سخن حضرت علیه السلام «أنزل الله» و در برخی نسخ «و الثالثه أنزل»، ظاهر این است که این قسمت از سوی مصححین - دانستی که مراد از ثالثه آسمان سوم نیست، با اینکه اشکال با اسقاط لفظ ثالثه برطرف نمی شود؛ چنانچه در نسخه کافی وجود دارد؛ همانطور که عروج از آسمان دوم به آسمان دنیا که آسمان اول است نیز غیر معقول است. - اضافه شده و کلام را خراب کرده اند، بلکه این تفصیلی است برای آنچه پیش از این به طور خلاصه ذکر شد و بازگشتی است به آغاز کلام؛ چنانچه از آنچه ذکر می شود آشکار خواهد شد و احتمال دارد انوار صوری و معنوی باشد یا اعم از آن دو.

و اما «نفره الملائکه» به خاطر غلبه نور بر انوار آن ها و ناتوانی ایشان از درک کمالاتی است که خداوند متعال به پیامبران صلی الله علیه و آله ارزانی داشت؛ چنانچه حضرت فرمود: مرا با خداوند، وقتی - مقامی - هست که هیچ ملک مقرب و هیچ

نبی مرسلی به آن نائل نخواهد شد... ادامه روایت.

سخن ملائکه که گفتند: «چقدر این نور به نور پروردگار ما شباهت دارد»، معنوی بودن این نور را تأیید می کند و با فرض اینکه مراد صوری بودن آن نورهاست، معنا به این صورت می شود که این نور چقدر به نوری که خداوند در عرش آفریده شباهت دارد و به خاطر اینکه در هر دو فرض، کلام و فعل آن ها نوعی تشبیه را به ذهن می آورد، جبرئیل فرمود: خداوند بزرگتر است از جهت منزّه بودن از آن مشابهت یعنی: بزرگتر از آن است که کسی او را تشبیه کند یا بشناسد. تفسیر انوار در کتاب توحید گذشت و تکرار برای تأکید است، یا ذکر اول برای نفی مشابهت و ذکر دوم برای نفی ادراک است.

جزری گفته است: «سَبُوح قَدُوس» با ضمه روایت می شوند و فتحه به قیاس نزدیک تر است و ضمه بیشتر استعمال دارد و از اوزان مبالغه است و مراد از آن دو، تنزیه است و در این کتاب گفته شده: «فانطلقنا معانیق» یعنی: با شتاب رفتیم و در قاموس گوید: «معناق» اسبی که گردنی زیبا دارد و جمع آن معانیق است و عنق با حروف متحرک، نوعی راه رفتن چهارپاست و تشبیه در شتابان بودن آن هاست.

دو تا بودن تکبیر ممکن است خلاصه کردن از سوی راوی باشد یا دو تکبیر با وحی دیگری اضافه شده است؛ چنانچه در تعلیم جبرئیل به امیر المؤمنین علیه السلام وارد شده؛ یا اینکه از سوی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله اضافه شده باشد مثل اضافه رکعات با اختیاری که داشته؛ یا اینکه دو تکبیر اول خارج از اذان باشند؛ چنانچه حدیث کتاب «علل الشرائع» بدان اشاره می کند و به وسیله آن جمع بین اخبار می شود و اظهر این است که غرض در این خبر، بیان اقامه باشد و مجازاً بدان اذان اطلاق شده است.

ممکن است سؤال آنان در مورد بعثت به خاطر افزایش اطمینان باشد؛ چنانچه در سؤال ابراهیم چنین است؛ زیرا نظر کردن بر چهره شیعیان برادرش در وقت هر نماز، موقوف به علم به بعثت است و ممکن است سخن آنان: «و انا لتصفح» برای خبر دادن از دستوری باشد که به آنان داده شده تا بعد از بعثت بدان عمل کنند و همانطور که به نظر می رسد، عدم وجوب نماز قبل از بعثت، مؤید این مطلب است، هر چند ممکن باشد این امر بعد از وجوب نماز در معراج محقق شده باشد، ولی از سیاق خبر به دور است.

احتمال هم دارد آن ها حضرت رسول صلی الله علیه و آله و جانشین او و شیعیان جانشین او را شناخته باشند و فهمیده باشند که آن ها اینگونه اند؛ از این رو در اوقات نماز به صورت شیعیان او نگاه می کنند تا بدانند که آیا نمازی بر آنان واجب است یا خیر، پس این امر با علم آنان به بعثت منافاتی ندارد و این احتمال هم بعید است.

احتمال دارد که «تصفح» کنایه از روایت نام های آنان در پارچه بیت المعمور باشد چنانچه ذکر خواهد شد، یا کنایه از دیدن سایه ها و مثال های آنان در پیرامون عرش باشد؛ چنانچه این سخن آنان به این معنی اشاره دارد: «و آنان نورهایی در گرد عرش هستند» و آنچه برخی از دانشمندان ذکر کرده اند مبنی بر علم آنان به او و به برادر و شیعیان برادر او و حالات آنان در عالمی فراتر از عالم احساس، به این مفهوم نزدیک است و این همان عالمی است که در آن از آنان پیمان گرفته و علم در آن متغیر نیست و این سخن با جهل آنان به برانگیخته شدن او در عالم حس که علم در آن متغیر است، منافاتی ندارد.

أقول

هذا موقوف على مقدمات مباينه لطريقه العقل.

قوله مرحبا بالأول أى خلقا و رتبه و مرحبا بالآخر أى ظهورا و بعثه و مرحبا بالحاشر أى بمن يتصل زمان أمته بالحشر و مرحبا بالناشر أى بمن ينشر قبل الخلق و إليه الجمع و الحساب و قد مر شرح الكل فى مواضعها و الرق بالفتح و يكسر جلد رقيق يكتب فيه و الصحيفة البيضاء و دوى الريح و الطائر و النحل صوتها.

ص: ٢٤٤

صوتين مقرونين أن نسمع صوتين و في الكافي صوتان مقرونان معروفان و كونهما مقرونين لأن الصلاة مستلزمه للفلاح و سبب له و يحتمل أن تكون الفقرتان اللتان بعدهما مفسرتين لهما و الغرض بيان اشتراط قبول الصلاة و صحتها بولايتهما.

و يحتمل أن يكون إشاره إلى ما ورد في بعض الأخبار من تفسير الصلاة و العبادات بهم أي الصلاة رسول الله صلى الله عليه و آله و الفلاح أمير المؤمنين صلوات الله عليه و هما متحدان من نور واحد مقرونان قولاً و فعلاً و بما فسر في هذا الخبر يظهر سر تلك الأخبار و معناها و الضمير في قوله لشيعته راجع إلى الرسول أو إلى على صلوات الله عليهما و الأخير أظهر و ترك حتى على خير العمل الظاهر أنه من الإمام عليه السلام أو من الرواه تقيه و يحتمل أن يكون قرر بعد ذلك كما مر و يؤيده عدم ذكر بقيه فصول الأذان.

و أطناب السماء لعله كناية عن الأطباق و الجوانب قال الجزرى فيه ما بين طنبى المدينه أحوج منى إليها أى ما بين طرفيها و الطنب أحد أطناب الخيمه فاستعاره للطرف و الناحيه انتهى و في الكافي أطباق السماء و هو أظهر.

ثم إنه يحتمل أن يكون خرق الأطباق و الحجب من تحته أو من فوقه أو منهما معا و أيضا يحتمل أن يكون هذا في السماء الرابعه أو بعد عروجه إلى السابعه و الأخير أوفق بما بعده فعلى الأول إنما خرقت الحجب من تحته لينظر إلى الكعبه و إلى البيت المعمور فلما نظر إليهما وجدهما متحاذيين متطابقين متماثلين و لذا قال و لكل مثل مثال أى كل شىء في الأرض له مثال في السماء فعلى الثانى يحتمل أن تكون الصلاة تحت العرش محاذيا للبيت المعمور أو في البيت المعمور بعد النزول و على التقديرين استقبال الحجر مجاز أى استقبال ما يحاذيه أو ما يشاكله و يشبهه.

قوله و أنت الحرام أى المحترم المكرم و لعله إشاره إلى أن حرمة البيت إنما هي لحرمتك كما ورد في غيره و يدل على استحباب أخذ ماء الوضوء

أولا باليمنى و فى الكافى صار الوضوء باليمنى فيمكن أن يفهم منه استحباب الإدارة.

قوله تعالى بعدد حجى الظاهر أن المراد بالحجب هنا غير السماوات كما يظهر من سائر الأخبار و أن ثلاثة منها ملتصقه ثم تفصل بينها بحار النور ثم اثنان منها ملتصقان فلذا استحب التوالى بين ثلاث من التكبيرات ثم الفصل بالدعاء ثم بين اثنتين ثم الفصل بالدعاء ثم يأتى باثنتين متصلتين فكل شروع فى التكبير ابتداء افتتاح و فى الكافى هكذا و الحجب متطابقه بينهن بحار النور و ذلك النور الذى أنزل الله على محمد صلى الله عليه و آله فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرات لافتتاح الحجب ثلاث مرات فصار التكبير سبعا و الافتتاح ثلاثا.

و حمل الوالد العلامة الافتتاح ثلاثا على تكبيره الإحرام التى هى افتتاح القراءه و تكبير افتتاح الركوع و تكبير افتتاح السجود و لعل ما ذكرناه أظهر.

و قوله شكرا يحتمل أن يكون كلام الإمام عليه السلام أى قال النبى صلى الله عليه و آله على وجه الشكر الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ و الظاهر أنه من تتمه التحميد و يؤيد الأول أنه ورد تحميد المأموم فى هذا المقام بدون هذه التتمه و يؤيد الثانى أنه صلى الله عليه و آله أضمركا عند قوله الحمد لله رب العالمين أولا و يدل على استحباب التحميد فى هذا المقام للإمام و المنفرد أيضا و لعله خص بعد ذلك للمأموم.

قوله تعالى قطعت ذكرى لعله لما كانت سوره الفاتحه بالوحى و انقطع الوحى بتمامها و حمد الله من قبل نفسه قال الله تعالى لما قطعت القرآن بالحمد فاستأنف البسملة فالمراد بالذكر القرآن و قوله عليه السلام كما أنزلت يدل على تغيير فى سوره التوحيد

و فى الكافى هكذا: ثم أوحى الله عز و جل إليه اقرأ يا محمد نسبه ربك تبارك و تعالى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ثم أمسك عنه الوحى فقال رسول الله صلى الله عليه و آله الله الواحد الأحد

الصمد فأوحى الله إليه لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُؤَلَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ كذلك الله ربنا كذلك الله ربنا.

قوله تعالى فانظر إلى عرشى أى بالقلب أو بمؤخر العين أو ارفع رأسك فى تلك الحالة فانظر إليه.

و فى الكافى: فلما قال ذلك أوحى الله إليه اركع لربك يا محمد فركع فأوحى الله إليه و هو راعى قل سبحان ربى العظيم و بحمده ففعل ذلك ثلاثا ثم أوحى الله إليه ارفع رأسك يا محمد ففعل رسول الله صلى الله عليه و آله فقام منتصبا فأوحى الله عز و جل إليه أن اسجد لربك يا محمد فخر رسول الله ساجدا فأوحى الله إليه قل سبحان ربى الأعلى و بحمده ففعل صلى الله عليه و آله ذلك ثلاثا ثم أوحى الله إليه استو جالسا يا محمد ففعل فلما رفع رأسه عن سجوده و استوى جالسا نظر إلى عظمه تجلت له فخر ساجدا من تلقاء نفسه لا لأمر أمر به فسبح أيضا ثلاثا فأوحى الله إليه انتصب قائما ففعل فلم ير ما كان رأى من العظمه فمن أجل ذلك صارت الصلاة ركعه و سجدتين.

قوله و علو ما رأيت أى استراحه من شدة و دهشه عرضت لى بسببه أو طلبا لهذا الأمر العالى و إعادته النظر إليه فيكون منصوبا بنزع الخافض.

و قوله تعالى فإنها نسبتك أى مبينه شرفك و كرامتك و كرامه أهل بيتك أو مشتمله على نسبتك و نسبتهم إلى الناس و جهه احتياج الناس إليك و إليهم فإن نزول الملائكة و الروح بجميع الأمور التى يحتاج الناس إليها إذا كان إليه و إليهم فهذا الجهه هم محتاجون إليك و إليهم.

قوله تعالى إني أنا السلام و التحيه لعل التحيه معطوفه على السلام تفسيرا و تأكيدا و قوله و الرحمه مبتدأ أى أنت المراد بالرحمه و ذريتك بالبركات أو المراد أن كلا منهم رحمه و برکه و يحتمل أن يكون قوله و التحيه مبتدأ و على التقادير حاصل المعنى سلام الله و تحيته أو رحمته و شفاعته محمد و أهل بيته صلوات الله عليهم و دعاؤهم و هدايتهم و إعانتهم عليكم أى لكم.

قوله تعالى تجاه القبلة أى من غير التفات إلى اليسار أو إلى اليمين أيضا كثيرا بأن يحتمل ما فعله صلى الله عليه وآله على الالتفات القليل و يؤيده قوله عليه السلام أن لا ألتفت يسارا و ما قيل من أنه رأى الملائكة و النبيين تجاه القبلة فسلم عليهم لأنهم المقربون ليسوا من أصحاب اليمين و لا من أصحاب الشمال فلا يخفى ما فيه لأن الظاهر أنهم كانوا مؤتمين به صلى الله عليه وآله.

قوله تعالى صار التسبيح فى السجود فى الكافى كان التكبير فى السجود شكرا فلعل المعنى أنه صلى الله عليه وآله لما كان هوته إلى السجود لمشاهده عظمه تجلت له كبر قبل سجوده شكرا لتلك النعمه كما قال تعالى وَ تُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١) أى على ما هدى و ما هنا أظهر كما لا يخفى.

قوله عليه السلام عند الزوال لعل المعنى أن هذه الصلاه التى فرضت و علمها الله نبيه فى السماء أنها فرضت أو وقعت أولا فى الأرض عند الزوال فلا يلزم أن يكون إيقاعها فى السماء عند الزوال مع أنه يحتمل أن يكون النبى صلى الله عليه وآله فى ذلك الوقت محاذيا لموضع يكون فى الأرض وقت الزوال لكنه بعيد إذ الظاهر من الخبر أنها وقعت فى موضع كان محاذيا لمكه و لما كان الظاهر من الأخبار تعدد المعراج فيمكن حمل هذا الخبر على معراج وقع فى اليوم و بهذا الوجه يمكن التوفيق بين أكثر الأخبار المختلفه الوارده فى كيفية المعراج.

ثم إنه يظهر من هذا الخبر أن الصلاه لما كانت معراج المؤمن فكما أن النبى صلى الله عليه وآله نفض عن ذيله الأطهر علائق الدنيا الدنيه و توجه إلى عرش القرب و الوصال و مكالمه الكبير المتعال و كلما خرق حجابا من الحجب الجسمانيه كبر الرب تعالى و كشف بسببه حجابا من الحجب العقلانيه حتى وصل إلى عرش العظمه و الجلال و دخل مجلس الأنس و الوصال فبعد رفع الحجب المعنويه بينه و بين مولاه كلمه و ناجاه فاستحق لأن يتجلى له نور من أنوار الجبروت فرقع و خضع لذلك النور فاستحق أن يتجلى عليه نور أعلى منه فرقع رأسه و شاهده و خر

ص: ٢٤٨

ثم بعد طى تلك المقامات و الوصول إلى درجة الشهود و الاتصال بالرب الودود رفع له الأستار من البين و قربه إلى مقام قاب قوسين فأكرمه بأن يقرن اسمه باسمه فى الشهاداتين ثم حباه بالصلاه عليه و على أهل بيته المصطفين فلما لم يكن بعد الوصول إلا السلام أكرمه بهذا الإنعام أو أمره بأن يسلم على مقربى جنابه الذين فازوا قبله بمثل هذا المقام تشريفا له بإنعامه و تأليفا بين مقربى جنابه أو أنه لما أذنه بالرجوع عن مقام لى مع الله الذى لا يرحمه فيه سواه و لم يخطر بباله غير مولاه التفت إليهم فسلم عليهم كما يومى إليه هذا الخبر فكذا ينبغى للمؤمن إذا أراد أن يتوجه إلى جنابه تعالى بعد تشبته بالعلائق الدنيه و توغله فى العلائق الدنيويه أن يدفع عنه الأنجاس الظاهره و الباطنه و يتحلى بما يستر عورته الجسمانيه و الروحانيه و يتعطر بروائح الأخلاق الحسنه و يتطهر من دنس الذنوب و الأخلاق الذميمة و يخرج من بيته الأصنام و الكلاب و الصور و الخمور الصوريه و عن قلبه صور الأغيار و كلب النفس الأماره و سكر الملكك و المال و العزه و أصنام حب الذهب و الفضه و الأموال و الأولاد و النساء و سائر الشهوات الدنيويه.

ثم يتذكر بالأذان و الإقامه ما نسيه بسبب الاشتغال بالشبهات و الأعمال من عظمه الله و جلاله و لطفه و قهره و فضل الصلاه و سائر العبادات مره بعد أخرى و يتذكر أمور الآخره و أهوالها و سعاداتها و شقاواتها عند الاستنجاء و الوضوء و الغسل و أدعيتها إذا علم أسرارها ثم يتوجه إلى المساجد التى هى بيوت الله فى الأرض و يخطر بباله عظمه صاحب البيت و جلاله إذا وصل إلى أبوابها فلا يكون عنده أقل عظمه من أبواب الملوك الظاهره التى إذا وصل إليها دهش و تحير و ارتعد و خضع و استكان.

فإذا دخل المسجد و قرب المحراب الذى هو محل مجاذبه النفس و الشيطان،

استعاذ بالكريم الرحمن من شرورهما و غرورهما و توجه بصورته إلى بيت الله و بقلبه إلى الله و أعرض عن كل شىء سواه ثم يستفتح صلاته بتكبير الله و تعظيمه ليضمحل فى نظره من عداه و يخرق بكل تكبير حجابا من الحجب الظلمانيه الراجعه إلى نقصه و النورانيه الراجعه إلى كمال معبوده فيقبل بعد تلك المعرفه و الانقياد و التسليم بشراشره إلى العليم الحكيم و استعان فى أموره باسم المعبود الرحمن الرحيم و يحمده على نعمائه و يقر بأنه رب العالمين و أخرجه من كتم العدم إلى أن أوصله إلى مقام العابدين.

ثم بأنه الرحمن الرحيم و بأنه مالك يوم الدين يجزى المطيعين و العاصين و إذا عرفه بهذا الوجه استحق لأن يرجع من مقام الغيبه إلى الخطاب مستعينا بالكريم الوهاب و يطلب منه الصراط المستقيم و صراط المقربين و الأنبياء و الأئمه المكرمين مقرا بأنهم على الحق و اليقين و أن أعداءهم ممن غضب الله عليهم و لعنهم و من الضالين و يتبرأ منهم و من طريقتهم تبرؤ الموقنين.

ثم يصفه سبحانه بتلاوه التوحيد بالوحدانيه و التنزيه عما لا يليق بذاته و صفاته فإذا عبد ربه بتلك الشرائط و عرفه بتلك الصفات يتجلى له نور من أنوار الجلال فيخضع لذلك بالركوع و الخضوع و يقر بأنى أعبدك و إن ضربت عنقى ثم بعد هذا الخضوع و الانقياد يستحق معرفه أقوى و يناسبه خضوع أدنى فيقر بأنك خلقتنى من التراب و المخلوق منه خليك بالتدلل عند رب الأرباب ثم بأنك تعيدنى بعد الموت إلى التراب فيناسب تلك الحاله خضوع آخر.

فإذا عبد الله بتلك الآداب إلى آخر الصلاه و خاض فى خلال ذلك بحار جبروته و اكتسب أنوار فيضه و معرفته وصل إلى مقام القرب و الشهود فيقر بوحدانيه معبوده و يثنى على مقربى جنابه ثم يسلم عليهم بعد الحضور و الشهود و فى هذا المقام لطائف و دقايق لا يسع المقام ذكرها و أوردنا شذرا منها فى بعض

مؤلفاتنا و إنما أو مانا هاهنا إلى بعضها لمناسبة شرح الرواية و الله ولي التوفيق و الهداية.

**[ترجمه] این احتمال موقوف است بر مقدماتی که با شیوه عقل مباینست دارد.

سخن او «مرحبا با الاول» یعنی از لحاظ خلقت و رتبه و «مرحبا بالآخر» یعنی: از لحاظ ظهور و برانگیخته شدن و «مرحبا بالحاشر» یعنی به کسی که زمان امت او به حشر متصل می شود و «مرحبا بالناشر» یعنی: به کسی که پیش از خلق خلایق آفریده شده و جمع و حساب با اوست؛ و شرح تمام این ها در جای خود گذشت. «الرق» با فتحه و گاه کسره، به معنای پوستی نازک است که در آن می نویسند و صفحه سفید رنگ است. «دوی الريح و الطائر و النحل» یعنی: صدای باد و پرند و زنبور.

«صوتین مقرونین» یعنی: دو صدا می شنیدیم و در کافی ذکر شده: «صوتان مقرونان معروفان» و مقرون بودن هر دو صدا با هم به این دلیل است که نماز مستلزم رستگاری و علتی برای آن است و احتمال دارد که دو فقره بعدی، تفسیر کننده آن دو باشند و غرض، بیان شرط قبول نماز و صحت آن، به قبول ولایت آن دو بزرگوار است.

و احتمال دارد که اشاره ای باشد به آنچه در برخی روایات در تفسیر نماز و عبادات به آنان آمده؛ یعنی: نماز رسول خدا صلی الله علیه و آله است و رستگاری امیر المؤمنین صلوات الله علیه و این دو نفر در یک نور مشترک هستند و سخن و عملشان مقرون به هم است و با تفسیری که در مورد این روایت عنوان کرده، راز این روایات و معنای آن ها مشخص می شود. و ضمیر در «لشیعته» به حضرت رسول یا به امام علی صلوات الله علیهما باز می گردد و امام علی علیه السلام اظهر است و از عدم ذکر «حی علی خیر العمل» به نظر می رسد که این قسمت نیز از سوی امام علیه السلام یا از روی تقیه از راویان وارد شده است و چنانچه گذشت، احتمال دارد که بعد از آن، این قسمت را بیان کرده باشد و عدم ذکر بقیه قسمت های اذان، مؤید این مطلب است.

شاید «أطناب السماء» کنایه باشد از طبقه ها و اطراف آن. جزری درباره آن گفته است: «ما بین طنبی المدینه أحوج منی إليها» یعنی: ما بین اطراف مدینه کسانی هستند که از من بدان نیازمندتر هستند و «طنب» یکی از طناب های خیمه است، استعاره است از طرف و ناحیه، پایان. در کافی گفته: «أطباق السماء» و آن اظهر است.

احتمال دارد که اطباق و حجب از زیر یا از بالای حضرت یا از هر دو طرف باز شده باشد و نیز احتمال دارد که این اتفاق در آسمان چهارم یا بعد از عروج حضرت به آسمان هفتم صورت گرفته باشد و مورد اخیر با موارد بعدی آن متناسب تر است. بر اساس احتمال اول، حجب از پائین پاره شده اند تا او به کعبه و بیت المعمور بنگردد، وقتی به آن دو نگریست، دید که آن دو به موازات هم و منطبق و همسان هستند؛ از این رو فرمود: «لکل مثلٍ مثالٌ»؛ یعنی: هر چیز در زمین مثالی در آسمان دارد. بنا بر مورد دوم، احتمال دارد که نماز بعد از نزول در زیر عرش و به موازات بیت المعمور یا در بیت المعمور خوانده شده باشد و بنا بر این دو فرض، قرار گرفتن رو به روی حجر الاسود نوعی مجاز گویی است، یعنی: رو به چیزی ایستاده که به موازات آن یا چیزی نظیر یا مشابه آن است.

«و أنت الحرام» یعنی محترم و گرامی هستی و شاید این اشاره ای باشد به اینکه حرمت بیت در واقع به خاطر حرمت توست؛

چنانچه در روایات دیگر وارد شده و بر استحباب برداشتن آب وضو ابتدا با دست راست اشاره دارد، ممکن است از آن، استحباب چرخاندن برداشت شود.

قول خدای تعالی: «بعدد حجبی» به نظر می رسد که مراد از حجب در اینجا چیزی غیر از آسمان ها باشد؛ چنانچه از سایر روایات به نظر می رسد و اینکه سه تایی این حجاب ها به یکدیگر متصل بودند، سپس با دریاهایی از نور بین آن ها فاصله افتاد، سپس دو تا از آن ها به هم متصل بودند؛ از این رو توالی بین سه تکبیر و سپس فاصله با دعا سپس توالی دو تکبیر، سپس فاصله با دعا و سپس دو تکبیر متصل به هم مستحب شد. هر شروعی در تکبیر، ابتدای افتتاح است و در کافی نیز چنین است. و «حجاب ها به یکدیگر متصل بودند، سپس با دریاهایی از نور بین آن ها فاصله افتاد.» منظور نوری است که خداوند بر محمد صلی الله علیه و آله فرود آورد، از این رو افتتاح سه مرتبه شد، به خاطر گشوده شدن حجب در سه مرتبه، پس تکبیر هفت مرتبه شد و افتتاح سه مرتبه.

پدر علامه ام، افتتاح سه گانه را بر تکبیره الإحرامی حمل کرده که افتتاح قرائت است و تکبیر افتتاح رکوع و تکبیر افتتاح سجود و شاید آنچه ما ذکر کردیم اظهر باشد.

سخنش: «شکراً» احتمال دارد که کلام امام علیه السلام باشد؛ یعنی پیامبر صلی الله علیه و آله برای شکر فرمود: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» و ظاهر این است که شکر از تتمه ستایش است و مؤید احتمال اول این است که تحمید مأموم در این مقام، بدون این تتمه وارد شده و احتمال دوم این است که حضرت صلی الله علیه و آله به هنگام گفتن: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، ابتدا در دل سپاسی گفت و این بر استحباب تحمید در این مقام برای امام و نیز برای منفرد دارد و شاید بعد از آن، سپاس را به مأموم اختصاص داده است.

قول خدای تعالی: «قطعت ذکری» شاید به این دلیل باشد که سوره فاتحه با وحی نازل شد و با اتمام آن، وحی منقطع شد و پیامبر بی اختیار خداوند را سپاس گفت و خداوند تعالی فرمود: به خاطر اینکه قرآن را با حمد قطع کردی، پس با گفتن «بسم الله الرحمن الرحيم» شروع کن. پس مراد از ذکر، قرآن است و قول حضرت علیه السلام «كما أنزلت»، به تغییر در سوره توحید اشاره دارد.

در کافی نیز چنین آمده است، سپس خداوند عزوجل به او وحی فرمود: ای محمد! نسب پروردگار تبارک و تعالی خویش را بخوان: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ * وَ لَمْ يُولَدْ * وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» سپس وحی را از او گرفت. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «الله الواحد الأحد الصمد»، پس خداوند به حضرت وحی فرمود: «لَمْ يَلِدْ * وَ لَمْ يُولَدْ * وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ». «كذلك الله ربنا كذلك الله ربنا».

قول خدای تعالی: «به عرشم بنگر» یعنی: با چشم دل یا با انتهای چشم بنگر، یا سرت را در آن حالت بلند کن و به آن بنگر.

در کافی آمده است: وقتی این سخن را فرمود: خداوند به او وحی نمود: برای پروردگارت رکوع کن ای محمد! پس به رکوع رفت. او در حال رکوع بود که خداوند به او وحی فرمود: بگو: «سبحان ربی العظیم و بحمده». پس سه بار چنین کرد و سپس

خداوند به او وحی فرمود: سرت را بلند کن ای محمد! پس رسول خدا صلی الله علیه و آله سر بلند کرد و ایستاد، پس خداوند عزوجل به او وحی فرمود: به پروردگارت سجده کن ای محمد! پس به سجده افتاد و خداوند به او وحی فرمود: بگو: «سبحان ربی الأعلی و بحمده»، پس حضرت صلی الله علیه و آله سه مرتبه چنین کرد. سپس خداوند به او وحی فرمود: صاف بنشین ای محمد! پس چنین کرد، وقتی سر از سجده بلند کرد و صاف نشست، نظرش به عظمتی افتاد که برای او متجلی شد، پس خود به خود و نه بنا به دستور پروردگار به سجده افتاد و سه بار نیز تسبیح گفت و خداوند به او وحی فرمود: بایست. پس چنین کرد و عظمتی را که در سجده قبل دیده بود ندید؛ از این رو نماز یک رکعت شد و دو سجده.

قولش «و علو ما رأیت» یعنی استراحت از سختی و دهشتی که به خاطر آن بر من عارض شد، یا در طلب این امر والا- و نگریستن دوباره بر آن، پس منصوب به نزع خافض است.

قول باری تعالی «فإنها نسبتک» یعنی نشانگر شرف و کرامت تو و اهل بیت توست، یا مشتمل بر نسبت تو و نسبت آنان به مردم و سمت و سوی احتیاج مردم به تو و آنان است. نزول ملائکه و روح، اگر به سوی حضرت و اهل بیت او فرود آیند، با تمام اموری صورت می گیرد که مردم بدان احتیاج دارند، بدین روی مردم به تو و آنان نیازمندند.

قول خدای تعالی «إنی أنا السلام و التحیه» شاید تحیت در تفسیر و تأکید معطوف بر سلام باشد و قولش «و الرحمه» مبتدأست یعنی: تو با رحمت و ذریه ات، با برکات مورد خواسته هستی؛ یا مراد این است که هر یک از آن ها رحمت و برکتی هستند و احتمال دارد که قول او «التحیه» مبتدأ باشد و بنا بر این تقدیرها، حاصل معنا این است: سلام خدا و تحیت یا رحمت و شفاعت او- محمد و اهل بیت او صلوات الله علیهم - و دعای آن ها و هدایت و یاری آنان بر شما، یعنی برای شما باد.

قول او «رو به قبله» یعنی: بدون توجه زیاد به چپ یا توجه زیاد به راست، به این معناست که آنچه حضرت صلی الله علیه و آله انجام داده، با اندکی توجه بوده و قول حضرت «أن لا- ألتفت یساراً» و آنچه گفته شده مبنی بر اینکه حضرت فرشتگان و پیامبران را رو به قبله دید و بر آنان سلام داد، مؤید این مطلب است؛ زیرا آنان نه مقربون هستند و نه از اصحاب یمین و نه از اصحاب شمال؛ ایرادی که در این سخن وجود دارد، پنهان نیست؛ زیرا ظاهر این است که آنان به حضرت صلی الله علیه و آله اقتدا می کردند.

قول خدای تعالی «صار التسبیح فی السجود» در کافی آمده: «کان التکبیر فی السجود شکرًا»، شاید به این معنا باشد که وقتی حضرت به خاطر مشاهده عظمتی که بر او متجلی گشت به سجده افتاد، پیش از سجود خویش تکبیر گفت تا شکر آن نعمت را به جا آورد؛ چنانچه خدای تعالی فرمود: «و لیتکبروا لله علی ما هدأکم و لعلکم تشکرون»، - بقره / ۱۸۵ -

«و خدا را به پاس آنکه رهنمونتان کرده است به بزرگی بستائید، و باشد که شکرگزاری کنید.» یعنی به آنچه هدایت کرده، و «ما» در اینجا واضح است، چنانچه پوشیده نیست.

قول حضرت «عند الزوال»، شاید معنا این باشد که این نمازی که واجب گشت و خداوند آن را در آسمان به پیامبر خویش آموخت، اولین بار به هنگام زوال [ظهر] واجب یا واقع شد، پس لازم نیست که وقوع آن در آسمان به هنگام زوال باشد؛ با

اینکه احتمال دارد پیامبر صلی الله علیه و آله در آن وقت در موازات مکانی در زمین در وقت ظهر بوده باشد، ولی این بعید است؛ زیرا از ظاهر روایت چنین بر می آید که این اتفاق در مکانی محاذی مکه رخ داد و به خاطر اینکه از روایات تعدد معراج به نظر می رسد، ممکن است این خبر را بر معراجی حمل نمود که در روز رخ داده و با این وجه، تناسب بین اکثر روایات مختلف وارده در کیفیت معراج ممکن است.

سپس از این روایت به نظر می رسد که وقتی نماز معراج مؤمن باشد؛ چنانچه پیامبر صلی الله علیه و آله علایق دنیای پست را از دامان پاک خویش زدود و رو به سوی عرش قرب و وصال و صحبت با کبیر متعال نمود و هر بار که یکی از حجاب های جسمانی برداشته شد، پروردگار تعالی را تکبیر گفت و به سبب آن یکی از حجاب های عقلانی برایش گشوده شد تا اینکه به عرش عظمت و شکوه واصل شد و بر مجلس انس و وصال داخل گشت و بعد از برداشتن حجاب های معنوی بین او و مولا-یش، با او سخن گفت و نجوا کرد، در نتیجه حضرت این شایستگی را یافت تا یکی از انوار جبروت بر او متجلی گردد. پس به رکوع رفت و در برابر آن نور خضوع کرد و استحقاق آن را یافت که نوری والا-تر از آن بر او متجلی گردد؛ پس سر مبارک را بلند فرمود و آن نور را مشاهده نمود و در برابر عظمت او به سجده افتاد. آنگاه بعد از طی آن مقامات و رسیدن به درجه شهود و اتصال به پروردگار مهرپیشه، پرده های جدایی و دوری را از او زدود و او را به مقام قاب قوسین نزدیک فرمود و او را با این لطف گرمی داشت که در شهادتین، نام او با نام خود قرین گردد. سپس صلوات بر او و اهل بیت برگزیده اش را به او ارزانی داشت و وقتی بعد از وصل چیزی جز سلام باقی نماند، با این نعمت بخشی او را گرمی داشت، یا او را امر فرمود تا بر مقربان جناب او که پیش از او بدین مقام نائل گردیده بودند سلام کند تا با این نعمت او را گرمی بدارد و بین مقربان جناب خود انسی ایجاد کند؛ یا اینکه وقتی به او اجازه داد تا از مقامی که در برابر خداوند داشت باز گردد، خدائی که جز او کسی بدو رحم نمی کند و جز مولا-یش کسی دیگر به ذهن او خطور نمی کند، رو به سوی آنان کرد و بر آنان سلام داد؛ چنانچه این روایت بدان اشاره دارد؛ به همین ترتیب بهتر است که وقتی مؤمن خواست تا بعد از چنگ زدن به علایق پست و فرو رفتن در علایق دنیوی به جناب حق تعالی رو کند، پلیدی های آشکار و پنهانی را از خود دور کند و زیوری بر تن کند که بدان زشتی جسمانی و روحانی خود را بپوشاند و به عطر و بوی اخلاق پسندیده معطر شود و از ناپاکی گناهان و اخلاق نکوهیده پاک گردد و بت ها و سگان و تصاویر و شراب های صوری را از خانه اش و سیمای دیگران و سگ نفس اماره و مستی ملک و مال و عزت و بت های حب طلا- و نقره و اموال و اولاد و زنان و سایر شهوات دنیائی را از دل خویش بیرون کند.

سپس با اذان و اقامه، آنچه را که به سبب اشتغال به شبهات و اعمال، از عظمت و شکوه و لطف و قهر خداوند و فضیلت نماز و سایر عبادات یکی پس از دیگری فراموش کرده بود، به یاد می آورد و امور آخرت و هول و هراس و سعادت و شقاوت آن را به هنگام شستشو و وضو و غسل و دعاها - اگر به اسرار آن ها آگاه باشد - به یاد می آورد، سپس به مساجدی رو می کند که خانه های خدا در زمین هستند و هنگامی که به درب آن ها می رسد، عظمت و شکوه صاحب خانه به فکرش خطور می کند پس در نظرش، درب مسجد کم عظمت تر از درب های ظاهری پادشاهان نیست که وقتی به آنجا می رسد دچار دهشت و تحیر و لرزش و خضوع و فروتنی می شود.

وقتی وارد مسجد شد و به محراب نزدیک شد که محل کشمکش با نفس و شیطان است، از شر و فریب آن دو به خداوند

کریم رحمان پناه جوید و رو به سوی خانه خدا و دلش را به سوی خدا گرداند و از هر چه غیر اوست روی گرداند، سپس نماز خویش را با تکبیر و تعظیم خداوند آغاز می کند تا غیر او در نظرش محو گردد و با هر تکبیر، یکی از حجاب های ظلمانی را که به نقص او باز می گردد و حجاب های نورانی را که به کمال معبود او باز می گردد، می شکافد و بعد از آن معرفت و انقیاد و تسلیم، با تمام وجودش به آن دانای فرزانه رو می کند و در امور خویش به نام معبود بخشاینده مهربان یاری می جوید و او را به خاطر نعماتش ستایش می گوید و اقرار می کند که او پروردگار جهانیان است و او را از کتم عدم بیرون کرده تا اینکه او را به مقام عبادت پیشگان رسانده است.

سپس اقرار کند به اینکه او بخشاینده مهربان است و او صاحب روز جزاست که مطیعان و نافرمانان را جزا می دهد و وقتی او را اینچنین بشناسد، سزاوار آن می شود تا از مقام غیبت به مقام خطاب باز گردد و از کریم و هاب یاری بجوید و راه راست و راه مقربان و پیامبران و امامان گرامی را از او بخواهد و معترف باشد به اینکه آنان بر حق و یقین هستند و دشمنانشان کسانی هستند که خداوند بر آنان خشم گرفته و لعنتشان کرده و از روی یقین، از آنان و طریقتشان بیزاری جوید.

سپس خداوند سبحان را با تلاوت توحید به وحدانیت و تنزیه از آنچه سزاوار ذات و صفات او نیست توصیف کند. وقتی پروردگار خویش را با آن شرایط عبادت کند و او را با آن صفات بشناسد، نوری از انوار جلال بر او متجلی می شود و با رکوع و خضوع در برابر آن فروتنی پیشه کند و اقرار کند که من بنده تو هستم، حتی اگر گردنم را بزنند. آنگاه پس از این خضوع و تسلیم، سزاوار معرفتی قویتر می شود و این سجده با خضوعی فروتنانه تر تناسب دارد و اقرار می کند که تو مرا از خاک آفریدی و کسی که از خاک خلق شده، سزاوار فروتنی در محضر رب الأرباب است؛ و پس از آن اقرار کنی که تو بعد از مرگ مرا به خاک باز می گردانی و این حالت نیز با خضوعی دیگر تناسب دارد.

وقتی خداوند را با آن آداب تا آخر نماز عبادت کند و در این بین در دریای جبروت او فرو رود و انوار فیض و معرفت خویش را از آن کسب کند، به مقام قرب و شهود می رسد و به وحدانیت معبود خویش اقرار می کند و بر مقربان جناب او تعظیم می کند؛ سپس بعد از حضور و شهود به آنان سلام می دهد و در این مقام لطایف و دقایقی هست که ذکر آن در این مقال نمی گنجد و ما بارقه ای از آن را در برخی از کتاب هایمان ذکر کردیم و در اینجا به سبب مناسبت با شرح روایت تنها به برخی از آن ها اشاره کردیم و خداوند ولی توفیق و هدایت است.

***[ترجمه]

﴿۲﴾

الْعَلَمِ، وَ مَجْرِ السُّ الصَّدُوقِ، وَ التَّوْحِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ [بْنِ] عَلَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَهْ أَخْبِرْنِي عَنْ جَدِّنا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ أَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كَيْفَ لَمْ يَسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ عَنْ أُمَّتِهِ حَتَّى قَالَ لَهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتِكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَقَالَ يَا بَنِيَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا يَقْتَرِحُ عَلَيَّ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا

يُرَاجِعُهُ فِي شَيْءٍ يَأْمُرُهُ بِهِ فَلَمَّا سَأَلَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ وَصَارَ شَفِيعاً لِأُمَّتِهِ إِلَيْهِ لَمْ يَجْزُ لَهُ رُدُّ شَفَاعَةِ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَسَأَلَهُ التَّخْفِيفَ إِلَى أَنْ رَدَّهَا إِلَى خَمْسِ صِلَوَاتٍ قَالَ فَقُلْتُ فَلِمَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَمْ يَسْأَلَهُ التَّخْفِيفَ بَعْدَ خَمْسِ صِلَوَاتٍ فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُحْصَلَ لِأُمَّتِهِ التَّخْفِيفَ مَعَ أَجْرِ خَمْسَتَيْنِ صِلَاءً لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا (١) أَلَا تَرَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ إِنَّهَا خَمْسٌ بِخَمْسِينَ - مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَ مَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ (٢).

***[ترجمه]العلل، مجالس صدوق و توحيد: از زید بن علی روایت شده که گفت: از پدرم سید العابدین علیه السلام پرسیدم: ای پدر، از عروج جدمان رسول خدا صلی الله علیه و آله به آسمان برایم بگو، آنگاه که پروردگار عزوجل به او امر فرمود تا پنجاه رکعت نماز بگذارد، چگونه از او نخواست تا از نماز امتش کم کند تا اینکه موسی بن عمران علیه السلام به او گفت: به سوی پروردگار خویش بازگرد و از او بخواه تا در نماز تخفیف دهد؛ چرا که امت تو طاقت آن را ندارد. فرمود: ای پسرکم! رسول خدا صلی الله علیه و آله به پروردگار خویش پیشنهادی نمی داد و در تکلیفی که بدان امر شده بود، خواستار تجدید نظر نمی شد؛ و وقتی حضرت موسی علیه السلام از آن بزرگوار خواست تا خواهان تخفیف از پروردگار گردد و بدین ترتیب شفیع امت او گردید، نتوانست شفاعت برادرش موسی علیه السلام را رد کند، پس به سوی پروردگار عزوجل رجوع کرد و از پیشگاه خداوند خواستار تخفیف شد تا اینکه پنجاه نماز را به پنج نماز برگرداند. زید می فرماید: عرض کردم: چرا بعد از پنج نماز خواستار تخفیف نشد؟ فرمود: ای پسرکم! خواسته حضرت این بود که در عین تخفیف، اجر پنجاه نماز نصیب امتش بشود؛ چنانچه خداوند عزوجل می فرماید: « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا »، - انعام / ۱۶۰ - {هر کس کار نیکی بیاورد، ده برابر آن [پاداش] خواهد داشت.} لذا بعد از حصول تخفیف اول و کاهش یافتن پنجاه نماز به پنج نماز، دیگر جا نداشت که حضرت از حق تعالی خواستار کاهش بعدی و تخفیف دوّم بشود و شاهد بر این گفتار آن است که وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله به زمین هبوط فرمود، جبرئیل علیه السلام بر او نازل گشت و فرمود: ای محمد! پروردگارت به تو سلام می رساند و می فرماید: این پنج نماز به جای آن پنجاه تا (و ثواب آن پنجاه نماز به جای این پنج تا). « مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَ مَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ »، - ق / ۲۹ - {پیش من حکم دگرگون نمی شود، و من [نسبت] به بندگانم بیدادگر نیستم.} - عِلَلُ الشَّرَائِعِ ۱ : ۱۲۶، امالی صدوق : ۲۷۵ و ۲۷۴، کتاب التوحید : ۱۷۶ چاپ مکتبه الصدوق -

***[ترجمه]

بیان

المراد بأجر خمسين ثوابها الاستحقاق لا- التفضلي كما مر تحقيقه قوله ما يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ لعل المعنى أنه كان قصدي بالخمسين أن أعطيهم ثوابها

ص: ۲۵۱

۱- ۱. الأنعام: ۱۶۰.

۲- ۲. عِلَلُ الشَّرَائِعِ ج ۱ ص ۱۲۶. امالی الصدوق ص ۲۷۴ و ۲۷۵، کتاب التوحید ص ۱۷۶ ط مکتبه الصدوق.

أو أنه تعالى لما قرر لهم خمسين صلاه فلو بدلها و لم يعطهم ثوابها كان ظلما في جنب عظمته و قدرته و سعته و افتقار خلقه إليه و عجزهم و قيل هو تأكيد لما قبله من الكلام أى ما وعدت من ثواب الخمسين لا يبدل فإنى لا أخلف الوعد و لا أظلم العباد به و التعبير بصيغه المبالغه على سائر الوجوه للإشعار بأن مثل هذا ظلم عظيم أو الظلم القليل من القادر الحكيم الغنى بالذات ظلم

عظيم أو أنه لو كان الظلم من صفاته لكان صفة كمال فكان يتصف بكاملها أو أن كل صفة من العظيم لا بد أن يكون عظيما و قد مر الخبر بتمامه مشروحا مع تحقیقات أخرى تركناها هاهنا حذرا من التكرار فى باب المعراج (۱).

**[ترجمه] مراد از اجر پنجاه ركعت، ثواب استحقاقى آن است و نه تفضلى؛ چنانچه تحقيق قول او: «ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَمَدَى» گذشت. شاید معنا این باشد که مراد من از پنجاه ركعت این بود که ثواب آن را به آنان ببخشم، یا اینکه خدای تعالی وقتى پنجاه ركعت را برای آنان مقرر فرمود، اگر آن نمازها را تغییر می داد، ولى ثوابش را به آنان نمی داد، در پیشگاه عظمت و قدرت و بخشش او و نیاز خلق به او و ناتوانی آنان، در حق آنان ظلم می شد و گفته شده این تأکیدی است برای کلام ماقبل یعنی: ثوابی که برای این پنجاه ركعت وعده داده بودم، تغییر نمی کند؛ زیرا من خلاف وعده نمی کنم و بدین وسیله به بندگانم ستم روا نمی دارم و این بیان با صیغه مبالغه به جای سایر وجوه برای فهماندن این مطلب است که چنین ظلمی عظیم است یا ظلم اندک از سوی قادر حکیم غنی به ذات، ظلمی عظیم است؛ یا اینکه اگر ظلم از صفات او بود، صفت کمال بود و به کمال آن متصف می شد؛ یا اینکه هر صفتی از عظیم به ناچار باید عظیم باشد و در باب معراج تمام این روایت به صورت مشروح با سایر تحقیقات ذکر شد و ما در اینجا به منظور پرهیز از تکرار، ذکر آن را رها کردیم. - ر.ک: ج ۱۸ ص ۳۵۰- ۳۴۸ از این چاپ جدید. -

**[ترجمه]

﴿۳﴾

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ عَنِ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَرِيرٍ عَنْ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ رَفَعَهُ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ غَنَمٍ قَالَ: لَمَّا أُسْرِى بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ انْتَهَى حَيْثُ انْتَهَى فُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ خَمْسُونَ صِلْمَةً قَالَ فَأَقْبَلَ فَمَرَّ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ كَمْ فُرِضَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ قَالَ خَمْسُونَ صِلْمَةً قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْ أُمَّتِكَ قَالَ فَرَجَعَ ثُمَّ مَرَّ عَلَى مُوسَى فَقَالَ كَمْ فُرِضَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ قَالَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ أضعفُ الأُمَّمِ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْ أُمَّتِكَ فَإِنِّي كُنْتُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَكُونُوا يُطِيقُونَ إِلَّا دُونَ هَذَا فَلَمْ يَزَلْ يَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى جَعَلَهَا خَمْسَ صِلْمَاتٍ قَالَ ثُمَّ مَرَّ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ كَمْ فُرِضَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ قَالَ خَمْسَ صِلْمَاتٍ قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْ أُمَّتِكَ قَالَ قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا أَرْجِعُ إِلَيْهِ (۲).

**[ترجمه] مجالس صدوق: از عبد الصمد بن غنم روایت شده که گوید: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله شبانه به معراج برده شد و رسید به آنجایی که باید می رسید، پنجاه نماز بر او واجب گردید. گوید: پیش آمد و بر موسی علیه السلام عبور کرد. موسی علیه السلام پرسید: ای محمد! چقدر نماز بر امت واجب گردید؟ فرمود: پنجاه نماز. فرمود: به سوی پروردگار خویش

برگرد و از او بخواه تا در نماز امت تخفیف دهد. گوید: پس حضرت بازگشت؛ سپس از موسی عبور نمود و حضرت موسی عرض کرد: چقدر نماز بر امت واجب گردید؟ حضرت فرمود: فلان قدر. حضرت موسی عرض کرد: امت تو ضعیف ترین امت ها هستند، به سوی پروردگار خویش بازگرد و از او بخواه که در کار امت تخفیف دهد؛ زیرا من در میان بنی اسرائیل بودم و آن ها طاقت کمتر از این مقدار را داشتند. پس پیوسته به سوی پروردگار عروج می کرد تا اینکه آن را به پنج نماز رساند. گوید: سپس از حضرت موسی علیه السلام گذشت و موسی عرض کرد: چند نماز بر امت مفروض گردید؟ حضرت ختمی مرتبت فرمود: پنج نماز. موسی عرض کرد: به سوی پروردگار خویش بازگرد و از او بخواه تا در نماز امت تخفیف دهد. حضرت فرمود: من از پروردگار خویش شرم دارم تا دوباره به سوی بازگردم و تخفیف بخواهم. - . امالی صدوق : ۲۷۱ در ذیل حدیثی آمده است. -

**[ترجمه]

«۴»

وَ مِنْهُ (۳)، وَ مِنَ الْعِلَلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَا جِيلَوْنِي عَنْ عَمِّهِ عَنْ

ص: ۲۵۲

۱-۱. راجع ج ۱۸ ص ۳۴۸-۳۵۰. من هذه الطبعه الحديثه.

۲-۲. أمالی الصدوق ص ۲۷۱ فی حدیث.

۳-۳. أمالی الصدوق ص ۱۱۴ فی حدیث.

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الرَّقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيهَا سِئَالُهُ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ لِأَيِّ شَيْءٍ وَوَقْتُ هَيْدِهِ الْخُمُسِ الصَّلَوَاتِ فِي خُمْسِ مَوَاقِيتِ عَلَيَّ أُمَّتِكَ فِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ عِنْدَ الزَّوَالِ لَهَا حَلَقَةٌ تَدْخُلُ فِيهَا فَإِذَا دَخَلَتْ فِيهَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَيَسِيَّبُ كُلُّ شَيْءٍ دُونَ الْعَرْشِ لَوَجْهِ رَبِّي وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يُصَلِّيُ عَلَيَّ فِيهَا رَبِّي فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ وَ عَلَيَّ أُمَّتِي فِيهَا الصَّلَاةَ وَقَالَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِتُدْلُوكَ الشَّمْسُ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ (١) وَ هِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يُؤْتَى فِيهَا بِجَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُوقِفُ تِلْكَ السَّاعَةَ أَنْ يَكُونَ سَاجِدًا أَوْ رَاكِعًا أَوْ قَائِمًا إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ وَأَمَّا صِيْلَمَاءُ الْعَصْرِ فِيهِ السَّاعَةُ الَّتِي أَكَلَ فِيهَا آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَمَرَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهُ بِهَيْدِهِ الصَّلَاةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ اخْتَارَهَا لِأُمَّتِي فِيهِ مِنْ أَحَبِّ الصَّلَوَاتِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَوْصَانِي أَنْ أَحْفَظَهَا مِنْ بَيْنِ الصَّلَوَاتِ وَ أَمَّا صِيْلَمَاءُ الْمَغْرِبِ فِيهِ السَّاعَةُ الَّتِي تَابَ اللَّهُ فِيهَا عَلَى آدَمَ وَ كَانَ بَيْنَ مَا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَ بَيْنَ مَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنَةٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَ فِي أَيَّامِ الْآخِرَةِ يَوْمَ كَالْفِ سَنَةٍ مِنْ وَقْتِ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى الْعِشَاءِ فَصَلَّى آدَمُ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ رَكَعَةً لِخَطِيئَتِهِ وَ رَكَعَةً لِخَطِيئَةِ حَوَاءَ وَ رَكَعَةً لِتَوْبَتِهِ فَافْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَيْدَةَ الثَّلَاثِ الرَّكَعَاتِ عَلَى أُمَّتِي وَ هِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يُسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاءُ فَوَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يَسْتَجِيبَ لِمَنْ دَعَا فِيهَا وَ هَيْدَةَ الصَّلَاةِ الَّتِي أَمَرَنِي بِهَا رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ (٢)

وَ أَمَّا صِيْلَمَاءُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَإِنَّ لِلْقَبْرِ ظُلْمَةً وَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ظُلْمَةً أَمَرَنِي اللَّهُ وَ أُمَّتِي بِهَيْدَةِ الصَّلَاةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لِتُنَوَّرَ لَهُمُ الْقُبُورَ وَ لِيُعْطُوا النُّورَ عَلَى الصَّرَاطِ

ص: ٢٥٣

١- ١. أسرى: ٧٨.

٢- ٢. الروم: ١٧.

وَمَا مِنْ قَدَمٍ مَشَتْ إِلَى صَيْلَمَةِ الْعَتَمَةِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهَا عَلَى النَّارِ وَ هِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي اخْتَارَهُ اللَّهُ لِلْمُرْسَلِينَ قَبْلِي وَ أَمَّا صَلَاةُ الْفَجْرِ فَإِنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَطْلُعُ عَلَى قَرْنِي الشَّيْطَانِ فَأَمَرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَصِلِّيَ صَيْلَمَةَ الْفَجْرِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ أَنْ يَسِيءَ جَدِّ لَهَا الْكَافِرُ فَتَسِيءَ جَدِّي لَلَّهِ وَ سِيءَتْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ إِلَى اللَّهِ وَ هِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي تَشْهَدُهَا مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ (۱).

**[ترجمه] از مجالس صدوق - . امالی صدوق : ۱۱۴ در ذیل حدیثی آمده است. -

و العلل: از حسن بن علی علیه السلام روایت کرده که فرمود: عده ای از یهودیان به خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله رسیدند و داناترینشان از آن حضرت سؤالاتی کرد، از جمله سؤالاتشان این بود که به من خبر بده که چرا خداوند این پنج نماز را در پنج نوبت شبانه روز بر امت واجب کرد؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی خورشید به وسط آسمان رسد، حلقه ای دارد که در آن درآید. وقتی خورشید در آن داخل شود، وقت زوال خورشید است و در این زمان، هر چیز که در زیر عرش قرار دارد تسبیح ذات پروردگرم را می گوید و آن ساعتی است که پروردگرم در آن بر من درود می فرستد، پس خداوند عزوجل در آن بر من و امت من نماز را واجب کرد و فرمود: «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِتُدْلُوكَ الشَّمْسُ إِلَى عَسَقِ اللَّيْلِ»، - . اسراء / ۷۸ - {نماز را از زوال آفتاب تا نهایت تاریکی شب برپا دار.} و آن ساعتی است که در آن در روز قیامت، دوزخ را می آورند. مؤمنی نیست که در آن ساعت توفیق سجده یا رکوع یا ایستادن در نماز را پیدا کند، مگر اینکه خداوند عزوجل جسم او را بر آتش حرام کند. و اما نماز عصر ساعتی است که در آن آدم از درخت خورد و خداوند او را از بهشت بیرون کرد، پس خداوند ذریه او را تا روز قیامت به این نماز امر کرد و آن را برای امت من نیز برگزید و این نماز از محبوبترین نمازها در نزد خدای عزوجل است و مرا توصیه کرد که از بین نمازها آن را حفظ کنم. و اما نماز مغرب ساعتی است که خداوند در آن توبه آدم را پذیرفت و فاصله میان خوردن میوه درخت تا زمانی که خداوند توبه او را پذیرفت، به اندازه سیصد سال از روزهای دنیا بود و یک روز آخرت برابر با هزار سال است و همان فاصله از نماز عصر تا عشاء است. پس حضرت آدم سه رکعت نماز خواند، یک رکعت برای اشتباه خود، یک رکعت برای اشتباه حوا و یک رکعت برای توبه خود. پس خداوند عزوجل این سه رکعت را بر امت من واجب فرمود و این ساعت، ساعتی است که در آن دعا مستجاب می شود، پروردگار من نیز به من وعده داد که هر کسی در این ساعت حاجتی را از او بخواهد، دعایش را مستجاب گرداند و این نمازی است که خداوند عزوجل مرا به آن امر فرمود: «فَسَيُجَاجَنَ اللَّهُ حِينَ تُمَسُّونَ وَ حِينَ تُصَبِّحُونَ»، - . روم / ۱۷ - {منزه است خدا هنگامی که وارد شب و هنگامی که وارد شب شوید.} و اما نماز عشا برای آن است که قبر ظلمتی دارد و روز قیامت هم ظلمتی، خداوند هم مرا و امت مرا در آن وقت به این نماز امر فرمود تا قبور را برای آنان نورانی گرداند و در صراط هم نوری به آنان داده شود. هیچ قدمی نیست که به سوی نماز عشا برداشته شود جز اینکه خداوند جسم او را بر آتش حرام کند و آن نمازی است که خداوند آن را برای فرستادگان پیش از من برگزید. اما نماز صبح برای آن است که آفتاب بر دو شاخ شیطان طلوع می کند، پس خداوند عزوجل به من دستور داد تا نماز صبح را قبل از طلوع آفتاب بخوانم تا پیش از آنکه کافران بر آفتاب سجده کنند، امت من بر خدا سجده کنند و شتاب در آن برای خدا محبوبتر است؛ و آن نمازی است که فرشتگان شب و روز بر آن شاهد هستند. گفت: راست گفתי ای محمد! - . علل الشرایع ۲ : ۲۶، برقی نیز آن را در المحاسن : ص ۳۲۲ روایت کرده است. -

يحتمل أن يكون المراد بالحلقه دائره نصف النهار الماره بقطبي الأفق و بقطبي معدل النهار و إنما يكون زوال الشمس بمجاورتها عنها و صيرورتها إلى جانب المغرب منها و لا ريب أنها مختلفه بالنسبه إلى البقاع و البلاد و تختلف أوقات صلوات أهلها فالمراد بقوله عليه السلام فيصبح كل شىء تسبيح أهل كل بقعه عند بلوغها إلى نصف نهارها و يكون ابتداء التسبيح عند بلوغ نصف نهار أول بلد من المعموره.

و أما صلاه الله على النبي صلى الله عليه و آله في تلك الساعه فإما أن يعتبر فيها نصف نهار بلده أو يقال بتكررها من ابتداء نصف النهار من أول المعموره إلى أن يخرج من جميع أنصاف النهار لها.

و أما الإتيان بجهنم في تلك الساعه فالمراد بلوغ نصف نهار المحشر تقديرا إذ ليس للشمس في القيامه حركه أو يقال جميع ذلك اليوم لمحاذاه الشمس بسمت رأسهم بمنزله الزوال فالمعنى أنه لما كانت الشمس يوم القيامه مسامته لرهوس أهلها لا تزول فينبغي في الدنيا إذا صارت بتلك الهيئه أن يذكروا أهوالها و شدائدها التي من جملتها إحضار جهنم فيها.

و المراد بكل شىء ء دون العرش عنده أو تحته أو العرش و ما دونه كما قيل في قول أمير المؤمنين عليه السلام: سلونى عما دون العرش. أو كل شىء ء عند عرش علمه تعالى أى جميع المكونات.

ص: ٢٥٤

قيل و إنما يسبح لله كل شىء دون العرش عند الزوال خاصة مع تسيحه إياه فى كل وقت على الدوام لظهور النقص بالزوال و الانحطاط و الهبوط للشمس التى هى رئيس السماء و واهب الضياء بأمر الله سبحانه و طاعته و هى مما يعبد من دون الله و هى أعظم كوكب فى السماء جسماً و نوراً فيسبح الله عند ذلك عما يوجب النقص و الأقول قال الخليل عليه السلام لما أفلت إنى لا أُحِبُّ الأَفْلِينَ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهَى لِلَّذِى فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ حَنِيفاً وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١) و إنما يصلى الله على نبيه صلى الله عليه و آله فى تلك الساعة لتسيحه صلى الله عليه و آله إياه فى تلك الساعة زياده على غيرها من الساعات و ليشار بذلك إلى أنه ليس لارتفاع منزلته صلى الله عليه و آله انحطاط و لا- لصعوده إلى جنبه سبحانه هبوط و عله فرض الصلاة فى تلك الساعة هى عله التسيح.

ثم إن الخبر يدل على أن صلاة العصر هى الوسطى و سيأتى تحقيقها.

قوله صلى الله عليه و آله من وقت صلاة العصر و فى الفقيه (٢)

ما بين العصر و المراد بالعشاء هو المغرب و الجملة بيان لقوله ثلاث مائة أو خبر بعد خبر لكان و قوله فى أيام الآخرة جملة معترضه لبيان أن الثلاثمائة من أيام الدنيا لا الآخرة فإن أيام الآخرة كل منها كألف سنة من أيام الدنيا و لذا كان ما بين عصره إلى المغرب الذى هو قريب من ثلث اليوم ثلاث مائة سنة التى تقرب من ثلث الألف و يفهم منه أن وقت العصر يدخل بعد مضى سبعة أعشار من اليوم و هو قريب من مضى مثل القامه من الظل.

قوله صلى الله عليه و آله إلى صلاة العتمه إلى الجماعه بها أو إلى المسجد لإيقاعها أو الأعم و العتمه وقت صلاة العشاء و يدل على عدم كراهه تسميه العشاء بالعتمه و لا الصبح بالفجر خلافاً للشيخ ره قال فى المنتهى قال الشيخ يكره تسميه

ص: ٢٥٥

١-١. الأنعام: ٧٩.

٢-٢. فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٣٧-١٣٨.

العشاء بالعتمه و كأنه نظر إلى ما روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله: لا يغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم فإنها العشاء و إنهم يعتمون بالإبل.

و لكن هذا الحديث لم يرد من طرق الأصحاب قال و كذا يكره تسميه الصبح بالفجر انتهى.

و قال فى النهايه فى الحديث: لا يغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء فإن اسمها فى كتاب الله العشاء و إنما يعتم بحلاب الإبل.

قال الأزهري أرباب النعم فى البادية يريحون الإبل ثم ينيخونها فى مرايحها حتى يعتموا أى يدخلوا فى عتمه الليل و هى ظلمته و كانت الأعراب يسمون صلاة العشاء صلاة العتمه تسميه بالوقت فنهاهم عن الاقتداء بهم و استحباب لهم التمسك بالاسم الناطق به لسان الشريعة و قيل أراد لا يغرنكم فعلهم هذا فتؤخروا صلاتكم و لكن صلوا إذا حان وقتها انتهى.

**[ترجمه] احتمال دارد مراد از حلقه، دایره نصف النهارى باشد که از دو قطب افق و دو قطب معدل النهار مى گذرد و خورشید با گذر از آن و حرکت به سمت مغرب آن به زوال مى رسد و شکی نیست که این دایره بر حسب اختلاف زمین ها و کشورها متفاوت است و اوقات نماز اهل آن کشورها نیز متفاوت است. مراد حضرت علیه السلام از «تسیح کل شیء» تسیح اهل هر سرزمین به هنگام رسیدن خورشید به نصف النهار آن است و ابتدای تسیح، به هنگام رسیدن آفتاب به نصف النهار اولین سرزمین از زمین است.

و اما صلوات خداوند بر پیامبر صلى الله عليه و آله در آن ساعت؛ یا باید در آن ساعت، نصف النهار سرزمین او را در نظر گرفت، یا اینکه گفته مى شود با تکرار گذر خورشید از ابتدای نصف النهار از اول زمین، تا زمانی که از تمام نصف النهارهاى آن بگذرد.

اما آوردن جهنم در آن ساعت؛ مراد رسیدن نصف النهار محشر به صورت فرضی است؛ زیرا خورشید در قیامت حرکتی ندارد؛ یا گفته مى شود تمام آن روز به خاطر موازات خورشید با جهت سر آن ها، به منزله زوال است، به این معنی که از آنجائی که خورشید در روز قیامت روبروی سر آنان قرار دارد و غروب نمى کند، پس بهتر است وقتی در دنیا در آن حالت قرار گرفتند، هول و هراس و سختی های آن را به یاد آورند که از جمله این ها، حاضر کردن جهنم در روز قیامت است.

مراد از «کل شیء دون العرش» در کنار آن یا زیر آن یا عرش و ما دون آن است؛ چنانچه در قول امیر المؤمنین علیه السلام آمده است: از من درباره هرچه پائین عرش است سؤال کنید. یا هر چیزی در عرش که خداوند تعالی به آن علم دارد؛ یعنی جمیع موجودات.

گفته شده: هر چیزی که پائین عرش قرار دارد، به طور خاص در وقت زوال تسیح خداوند را مى گوید و همچنین در هر زمانی که نقصی در خورشید ظاهر مى شود از قبیل زوال و سقوط و پائین آمدن آن، تسیح خدا را مى گویند. - چرا که خورشید رئیس آسمان و بخشنده نور به فرمان و طاعت خداوند سبحان است. - و چون خورشید از چیزهائی است که آن را برای خدا شریک قرار مى دهند و آن را عبادت مى کنند و بزرگترین ستاره در آسمان از نظر جسم و نورافشانی است، پس در

چنین زمانی، خدا را به جای چیزی که نقص و افول دارد، تسبیح می گویند. آنگاه که خورشید افول کرد، ابراهیم خلیل علیه السلام گفت: «لَا أُحِبُّ الْأَفْلِينَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ»، - انعام / ۷۹ - {غروب کنندگان را دوست ندارم. من از روی اخلاص، پاکدلانه روی خود را به سوی کسی گردانیدم که آسمان ها و زمین را پدید آورده است؛ و من از مشرکان نیستم.} خداوند در این ساعت بر پیامبر خویش درود می فرستد، به سبب تسبیح خداوند در این ساعت و سایر ساعات از سوی حضرت صلی الله علیه و آله؛ و برای اشاره به این مطلب که برای رفعت منزلت حضرت صلی الله علیه و آله، انحطاطی و برای صعود حضرت به پیشگاه خداوند سبحان هبوطی وجود ندارد و علت و وجوب نماز در آن ساعت، تسبیح است.

این روایت اشاره دارد به اینکه نماز عصر، نماز وسطی است و تحقیق در مورد آن خواهد آمد.

قول حضرت صلی الله علیه و آله «من وقت صلاه العصر» و در الفقیه - . فقیه من لا- یحضره الفقیه ۱ : ۱۳۸ - ۱۳۷ - «ما بین عصر» و مراد از عشا مغرب است و این جمله بیانی است برای قول حضرت «ثلاث مائه» یا خبر بعد از خبر کان است و قول او «فی آیام الآخره» جمله معترضه است برای بیان اینکه سیصد روز از روزهای دنیاست نه آخرت؛ زیرا هر کدام از روزهای آخرت مثل هزار سال از روزهای دنیا است؛ از این رو ما بین عصر تا مغرب آخرت که حدود یک سوم روز است، سیصد سال فاصله است که حدود یک سوم هزار است و از آن چنین برداشت می شود که زمان عصر بعد از گذشتن هفت دهم از روز وارد می شود و این زمان حدوداً به اندازه گذر سایه انسان به مقدار یک قامت است.

قول حضرت صلی الله علیه و آله «إلی صلاه العتمه» یعنی: به نماز جماعت عشا یا به مسجد برای اقامه آن؛ یا اعم است و «عتمه» وقت نماز عشا است و بر عدم کراهت نامگذاری عشا به عتمه اشاره دارد و نه نماز صبح به فجر، بر خلاف گفته شیخ - رحمه الله - که در المنتهی گفته است: شیخ گفته است تسمیه عشا به عتمه مکروه است و گوئی او به آنچه از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده نگریسته است، می فرماید: مبدا اعراب بر نام نماز شما غلبه پیدا کنند که آن عشا است .

و آن ها شبانه با شتر به راه می افتند. ولی این حدیث از طریق اصحاب وارد نشده. گفته: تسمیه نماز صبح به فجر هم مکروه است، پایان.

در نهایت در این حدیث گفته است: مبدا اعراب بر نام نماز عشا شما غلبه پیدا کنند که نام آن در کتاب خدا عشا است و البته آن ها شبانه شیر شتران را می دوشند.

زهری گفته است: صاحبان نعمت در بیابان، شترها را استراحت می دهند سپس آن ها را در استراحت گاهشان می خوابانند تا اینکه در تاریکی به راه افتند یعنی: وارد عتمه شب شوند که همان تاریکی است و اعراب نماز عشا را نماز عتمه می نامند به خاطر همنامی با زمان. پس حضرت آنان را از اقتدا به اینها باز داشت و تمسک به نامی را که به زبان شریعت نامیده شده، برای آنان پسندیده است. و گفته شده منظور حضرت این بود که این کار آنان شما را نفریبد که نمازتان را به تأخیر اندازید، بلکه چون وقت آن فرا رسید، نماز بگذارید. پایان.

أقول

الحکم بالکراهه لهذا الخبر العامی مع ورود هذه اللفظه فی الأخبار الکثیره المعتبره و احتمال الخبر معنی آخر لا یخلو من غرابه و أغرب و أعجب منه الحکم الثانی مع ورود الفجر بهذا المعنی فی التنزیل الحکیم فی مواضع عدیده و لا ندری ما العله فیہ إلا أن یرید کراهه إطلاقه علی الصلاه و هو أيضا ضعيف لتفسير جماعه من المفسرين الفجر بها و عدم ظهور روايه بالمنع و لعلها وصلت إليه و لیست حجه علینا و کون العله فیہ إشعاره بالفجور بعید.

قوله صلى الله عليه و آله جسدها أى الجسد المحمول عليها و يفهم منه حکم القدم بالطريق الأولى أو كل الجسد الذى منه القدم و سیأتى تفسير الآيات قریبا.

**[ترجمه] حکم به کراهت به دلیل این خبر عامی، با وجود ورود این لفظ در بسیاری از روایات معتبر و احتمال اینکه این روایت معنی دیگری داشته باشد، از غرابت خالی نیست و شگفت تر و عجیب تر از آن، حکم دوم است با وجود ورود فجر با این معنا در بسیاری از جاهای قرآن حکیم؛ و ما نمی دانیم که علت آن چیست، جز اینکه منظور او از آن، کراهت اطلاق این واژه به نماز باشد و این نیز ضعیف است به خاطر تفسیر فجر توسط عده ای از مفسرین به نماز و عدم ظهور روایتی مبنی بر منع است و شاید این روایت به او رسیده و حجتی بر علیه ما نمی باشد و با وجود علت در آن، برداشت فجر از آن بعید است.

قول حضرت صلى الله عليه و آله «جسدها» یعنی: جسمی که بر آن حمل شده و به طریق اولی، حکم قدم یا همه جسم که قدم جزئی از آن است، از آن فهمیده می شود و تفسیر این آیات به زودی ذکر خواهد شد.

**[ترجمه]

﴿٥﴾

تَفَسَّرَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ وَانْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى سَمِعْتُ الْأَذَانَ فَإِذَا مَلَكٌ يُؤذِّنُ لَمْ يَرِ فِي السَّمَاءِ قَبْلَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صِدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ اللَّهُ صِدَقَ عَبْدِي أَنَا اللَّهُ

الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرِي فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ صَدَقَ عَبْدِي إِنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَرَسُولِي أَنَا بَعَثْتُهُ وَانْتَجَبْتُهُ فَقَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ اللَّهُ صَدَقَ عَبْدِي وَدَعَا إِلَيَّ فَرِيضَتِي فَمَنْ مَشَى إِلَيْهَا رَاغِبًا فِيهَا مُخْتَسِبًا كَانَتْ لَهُ كَفَّارَةٌ لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ فَقَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ فَقَالَ اللَّهُ هِيَ الصَّلَاحُ وَالنَّجَاحُ وَالْفَلَاحُ ثُمَّ أَمَمْتُ الْمَلَائِكَةَ فِي السَّمَاءِ كَمَا أَمَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ ثُمَّ غَشَيْتَنِي صَبَابَهُ فَخَرَزْتُ سَاجِدًا فَنَادَانِي رَبِّي أَنِّي قَدْ فَرَضْتُ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ كَانَ قَبْلَكَ خَمْسِينَ صَلَاةً وَفَرَضْتُهَا عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ فُقِمَ بِهَا أَنْتَ فِي أُمَّتِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْحَدَرْتُ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَلَمْ يَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مَا صَنَعْتَ يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ قَالَ رَبِّي فَرَضْتُ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ كَانَ قَبْلَكَ خَمْسِينَ صَلَاةً وَفَرَضْتُهَا عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ فَقَالَ مُوسَى يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أُمَّتَكَ آخِرُ الْأُمَّمِ وَأَضْعَفُهَا وَإِنَّ رَبَّكَ لَمَّا يَرُدُّهُ شَيْءٌ وَإِنَّ أُمَّتَكَ لَمَّا يَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُومَ بِهَا فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرِهِ الْمُنتَهَى فَخَرَزْتُ سَاجِدًا ثُمَّ قُلْتُ فَرَضْتُ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً وَلَا أُطِيقُ ذَلِكَ وَلَا أُمَّتِي فَخَفَّفَ عَنِّي فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى وَ أَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ لِمَا تُطِيقُ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ وَ فِي كُلِّ رَجْعَةٍ أَرْجِعْ إِلَيْهِ آخِرٌ سَاجِدًا حَتَّى رَجَعَ إِلَى عَشْرِ صَلَوَاتٍ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى وَ أَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لَا تُطِيقُ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَوَضَعَ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى وَ أَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لَا تُطِيقُ فَقُلْتُ قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي وَ لَكِنْ أَصْبِرُ عَلَيْهَا فَنَادَانِي مُنَادٍ كَمَا صَبَرْتَ عَلَيْهَا فَهَذِهِ الْخَمْسُ بِخَمْسِينَ كُلُّ صَلَاةٍ بَعَشْرٍ وَ مَنْ هَمَّ مِنْ أُمَّتِكَ بِحَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا فَعْمَلُهَا كَتَبْتُ لَهُ عَشْرًا وَ إِنْ لَمْ يَعْمَلْ كَتَبْتُ لَهُ وَاحِدَةً وَ مَنْ هَمَّ مِنْ أُمَّتِكَ بِسَيِّئَةٍ فَعْمَلُهَا كَتَبْتُ عَلَيْهِ وَاحِدَةً وَ إِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ أَكْتُبْ

عَلَيْهِ شَيْئًا فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَزَى اللَّهُ مُوسَى عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَيْرًا (۱).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی مرا شبانه به آسمان عروج دادند و به سدره المنتهی رسیدم، صدای اذان شنیدم و دیدم که فرشته ای اذان می گوید که پیش از آن شب در آسمان مشاهده نشده بود. فرشته گفت: «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ»، خداوند عزوجل فرمود: بنده ام راست گفت. من بزرگتر هستم. پس گفت: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، خداوند فرمود: بنده ام راست گفت، منم خدائی که معبودی جز من نیست. گفت: «أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ». خداوند فرمود: بنده ام راست گفت، محمد بنده و رسول من است و من او را فرستاده و برگزیده ام. گفت: «حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ»، خداوند فرمود: بنده ام راست گفت و به فریضه من فرا خواند، پس کسی که با اشتیاق و برای رضای خدا به سوی آن حرکت کند، این حرکت کفاره گناهان گذشته او می شود. سپس گفت: «حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ». پس خداوند فرمود: این عمل صلاح و موجب موفقیت و رستگاری است. سپس بر فرشتگان در آسمان امامت کردم؛ چنانکه بر پیامبران در بیت المقدس امامت کردم. فرمود: سپس محبتی مرا فرا گرفت و سجده کنان بر زمین افتادم و پروردگارم به من ندا داد که من بر هر پیامبری که پیش از تو بود، پنجاه نماز واجب کردم و آن را بر تو و امت تو نیز واجب کردم، پس آن را در امت خویش به پا دار. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پایین آمدم تا اینکه به ابراهیم پیامبر علیه السلام گذر کردم، او از من سؤالی نکرد تا اینکه به موسی علیه السلام رسیدم، گفت: چه کار کردی ای محمد! گفتم: پروردگارم فرمود: بر هر پیامبری که پیش از تو بود، پنجاه نماز واجب کردم و آن را بر تو و امت نیز واجب نمودم، پس موسی گفت: ای محمد! امت تو آخرین و ضعیف ترین امت است و امت تو یارای انجام آن را ندارد، پس به پروردگار خویش رجوع کن و از او بخواه تا در نماز امت کاهش دهد. پس به سوی پروردگار خویش باز گشتم تا اینکه به سدره المنتهی رسیدم و به سجده افتادم، سپس عرض کردم: پنجاه رکعت را بر من و امتم واجب فرمودی و من و امتم طاقت آن را نداریم، پس آن را بر من کاهش ده. خداوند نیز ده نماز تخفیف داد و به سوی موسی باز گشتم و به او خبر دادم. پس گفت: باز گرد که توان آن را نداری. پس به سوی پروردگارم باز گشتم و دوباره ده رکعت را از دوش من برداشت. نزد موسی باز گشتم و به او خبر دادم. گفت: باز گرد، و هر بار که به سوی خدا باز می گشتم به سجده می افتادم تا اینکه به ده نماز رسید و به سوی موسی باز گشتم و او را از آن باخبر کردم. پس گفت: طاقت آن را نداری. پس به سوی پروردگارم باز گشتم و پنج نماز را نیز از من گرفت و به سوی موسی باز گشتم و او را آگاه نمودم و باز گفت: طاقت آن را نخواهی داشت، پس گفتم: از پروردگارم شرم می کنم، ولی بر آن صبر پیشه می کنم. پس هاتفی به من ندا داد: چنانچه بر این پنج نماز صبر پیشه کردی، پس این پنج نماز به جای آن پنجاه نماز است، هر نماز به جای ده نماز، و هر کس از امت تو قصد انجام حسنه ای را داشته باشد و به آن عمل کند، برای او ده حسنه می نویسم و اگر به آن عمل نکند، یک حسنه برای او می نویسم؛ و هر کس از امت تو قصد انجام بدی را داشته باشد و بدان عمل کند، برای او یک بدی می نویسم و اگر بدان عمل نکند، چیزی برای او نمی نویسم. پس امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند از سوی این امت به موسی پاداش خیر دهد. - تفسیر علی بن ابراهیم : ۳۷۵ -

**[ترجمه]

قال الجوهری الصبابة رقه الشوق و حرارته قوله عليه السلام لا يرد شيء بالتخفيف أى لا يرد عليه نفع شيء من عباده و غيرها و فى بعض النسخ لا يزيد شيء أى لا يزيد فى ملكه طاعه مطيع و قد مر تمام الخبر بطوله فى باب المعراج (٢).

**[ترجمه] جوهری گفته است: «الصبابة» رقت و حرارت شوق است. قول حضرت «لا يرد شيء بالتخفيف» يعنى: سود چیزی از عبادت و غیر آن به او باز نمی گردد و در برخی نسخ آمده «لا يزيد شيء» يعنى: طاعت مطيعی به ملك او افزون نمی کند و تمام این روایت با طول و تفصیل در باب معراج گذشت. - . ر. ک: ج ١٨ ص ٣٣٢-٣١٩ از این چاپ جدید. -

**[ترجمه]

«٦»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْفَضْلِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ قَالَ: فُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَةَ أُسَيْرِي بِهِ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ ثُمَّ نُقِصَتْ فَجُعِلَتْ خَمْسًا نُودِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ إِنَّ لَكَ بِهَذِهِ الْخَمْسِ خَمْسِينَ (٣).

**[ترجمه] الخصال: از انس روایت کرده است که گفت: شبی که پیامبر صلی الله علیه و آله به معراج رفت، پنجاه نماز بر او واجب شد؛ سپس آن نماز کاهش یافت و پنج نماز قرار داده شد. ندا آمد که ای محمد قول من تغییر نمی یابد، به ازای این پنج نماز، پاداش پنجاه نماز نصیب می شود. - . الخصال ١ : ١٢٩ -

**[ترجمه]

«٧»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَفَّفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى صَارَتْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهَا خَمْسٌ بِخَمْسِينَ (٤).

**[ترجمه] از الخصال: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: وقتی خداوند عزوجل در نماز پیامبر صلی الله علیه و آله تخفیف داد تا اینکه به پنج نماز رسید، خداوند به او وحی فرمود: ای محمد! با این پنج نماز ثواب پنجاه نماز را به تو می دهم. - . الخصال ١ : ١٢٩ -

**[ترجمه]

«٨»

الْعَامِلُ، وَ الْخِصَالُ، عَنِ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

الْحَسَنُ بْنُ شَمُّونٍ عَنْ أَبِي هَيْاشِمِ الْخَادِمِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ جُعِلَتْ صِيَامَةُ الْفَرِيضَةِ وَالسُّنَّةِ خَمْسِينَ رَكْعَةً - لَمَا يَزَادُ فِيهَا وَ لَمَا يَنْقُصُ مِنْهَا قَالَ إِنَّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً وَ فِيمَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ سَاعَةٌ وَ سَاعَاتِ النَّهَارِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً فَجَعَلَ لِكُلِّ سَاعَةٍ رَكْعَتَيْنِ وَ مَا بَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سُقُوطِ الشَّفَقِ

ص: ٢٥٨

١-١. تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٧٥.

٢-٢. راجع ج ١٨ ص ٣١٩-٣٣٢ من هذه الطبعة الحديثه.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ١٢٩.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ١٢٩.

غَسَقُ فَجَعَلُ لِلْغَسَقِ رَكْعَةً (١).

**[ترجمه] العلل و الخصال: از ابو هاشم خادم روایت شده است: محضر ابو الحسن ماضی (امام هفتم) علیه السّلام عرض کردم: چرا نمازهای واجب و مستحب پنجاه رکعت بوده و نه کمتر و نه زیادت از آن؟ فرمود: شب دوازده ساعت است و بین طلوع فجر تا طلوع خورشید یک ساعت است و ساعات روز هم دوازده ساعت است، پس حق تعالی برای هر ساعت دو رکعت نماز قرار داده و ما بین غروب خورشید تا پایین رفتن شفق، ظلمت است، پس برای ظلمت نیز یک رکعت منظور نموده است. - علل الشرائع ٢: ١٧، الخصال ٢: ٨٥ -

**[ترجمه]

بیان

هذا اصطلاح شرعی للساعات و هی مختلفه باختلاف الاصطلاحات فمنها مستويه و منها معوجه إلى غير ذلك و الركعه التي جعلت للغسق لعلها ركعتا الوتيره فإنهما تعدان برکعه و فی الخصال ليس قوله فجعل للغسق ركعه و فيه مكان الشفق القرص فالمراد سقوطه بالكلية بذهاب الحمره المشرقيه و ما فی العلل فی الموضوعين أظهر و أصح و فی الكافي (٢) أيضا كذلك.

و قال السيد الداماد رحمه الله كون كل من الليل و النهار اثنتي عشره ساعه إما بحسب الساعات المعوجه أو بحسب الساعات المستويه فی خط الاستواء أو و فی الآفاق المائله أيضا عند تساوی الليل و النهار و ذلك إذا كان مدار الیومی للشمس معدل النهار و أما إخراج ما بین طلوع الفجر و طلوع الشمس من الليل و النهار و اعتبار زمانه علی حیاله ساعه برأسها فقد ورد به بعض الأخبار عنهم صلوات الله عليهم.

و من ذلك

ما رواه جماعه من مشيخه علمائنا رضوان الله عليهم عن مولانا الصادق عليه السلام أن مطران النصارى سأل أباه الباقر عليه السلام (٣)

عن مسائل عديده عويصه منها الساعه التي ليست هي من ساعات الليل و لا من ساعات النهار أيه ساعه هي فقال عليه السلام هي الساعه التي بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

فاستشكل ذلك من باعه في تتبع العلوم و تعرف المذاهب قاصر زاعما أن هذا أمر لم ينقصد عليه اصطلاح و لم يذهب إليه ذاهب أصلا.

و لعل مزجها من بضاعة المتمهر حسبك لإزاحه هذه المريه أليس هذا

١-١. علل الشرائع ج ٢ ص ١٧، الخصال ج ٢ ص ٨٥.

٢-٢. الكافي ج ٣ ص ٤٨٧.

٣-٣. راجع في ذلك ج ١٠ ص ١٤٩-١٥١ من هذه الطبعة الحديثه للبحار كتاب الاحتجاج، أخرجه عن تفسير القمى: ٨٩ و غير ذلك و تراه في كتاب الروضه ص ١٢٢ أيضا.

الاصطلاح منقولاً في كتب أعظم علماء الهيئه عن حكماء الهند و أليس الأستاذ أبو ریحان البيروني في القانون المسعودي ذكر أن براهمه الهند ذهبوا إلى أن ما بين طلوع الفجر و طلوع الشمس و كذلك ما بين غروب الشمس و غروب الشفق غير داخل في شىء من الليل و النهار بل إن ذلك بمنزله الفصل المشترك بينهما و أورد ذلك الفاضل البرجندی في شرح زيج الجديد و في شرح التذکره.

ثم إن ما في أكثر رواياتنا عن أئمتنا المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين و ما عليه العمل عند أصحابنا رضی الله تعالى عنهم إجماعاً هو أن زمان ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس من النهار و محدود من ساعاته و كذلك زمان غروب الشمس إلى ذهاب الحمرة من جانب المشرق فإن ذلك غروبها في أفق الغرب فالنهار الشرعی في باب الصلاه و الصوم و في سائر الأبواب من طلوع الفجر المستطير إلى ذهاب الحمرة المشرقيه و هذا هو المعبر و المعول عليه عند أساطين الإلهيين و الرياضيين من حكماء يونان.

و ثاوذوسیوس بنی أساس الاصطلاح في كتاب المساكن عليه و حكم أن مبدأ النهار عند ظهور الضياء و اختفاء الكواكب الثابته و منتهاه حين اختفاء الضياء و اشتباك النجوم.

و العلامه الشيرازی قطب فلك التحصيل و التحقيق شارح حكمه الإشراق و کلیات القانون أظهر في كتبه نهايه الإدراك و التحفه و الإختيارات المظفریه أن أول الليل في اصطلاح الشرع و عند علماء الدين مجاوزه الشمس أفق المغرب حيث تذهب الحمرة المشرقيه و تستبين الظلمه في جانب المشرق و ما ذكره إن هو إلا مذهب الإمامیه.

و أما أصحاب الأحكام من المنجمين فالنهار عندهم محدود في طرفی المبدأ و المنتهى بطلوع مركز الشمس من أفق المشرق و غروبه في أفق المغرب و زمان ظهور جرم الشمس إلى طلوع مركزها محسوب عندهم من الليل و زمان غروب المركز إلى اختفاء الجرم أيضا كذلك فليتعرف.

*[ترجمه] این اصطلاحی است شرعی برای ساعات و با اختلاف اصطلاحات متفاوت است، برخی از آن‌ها مسطح هستند و برخی مایل و انواع دیگری هم وجود دارد. و رکعتی که برای غسق [تاریکی] قرار داده شده، شاید دو رکعت و تیره باشد؛ زیرا این دو رکعت یک رکعت به حساب می‌آید و این سخن: «فجعل للغسق ركعة» در الخصال ذکر نشده و به جای شفق، قرص آمده است. و مراد از آن، سقوط کلی آن با از بین رفتن سرخی در طرف مشرق است و آنچه در العلل در مورد دو موضع آمده، روشن تر و درست تر است و در کافی - کافی ۳: ۴۸۷ - نیز چنین است.

میر داماد - رحمه الله - گفته است: اینکه هر یک از شب و روز دوازده ساعت هستند، یا بر حسب ساعات مایل است یا بر حسب ساعات مسطح در خط استوا، یا در افق‌های مایل به هنگام تساوی شب و روز؛ و آن زمانی است که مدار روزانه خورشید معدل النهار است و اما خارج کردن زمان مابین طلوع فجر و طلوع خورشید از شب و روز و در نظر گرفتن زمان آن به صورت یک ساعت جداگانه، در برخی از روایات از آن بزرگواران صلوات الله علیهم وارد شده است.

آنچه که عده‌ای از علمای بزرگ ما - رضوان الله علیهم از - لایمان امام صادق علیه السلام روایت کرده اند نیز در همین مورد است، مبنی بر اینکه مطران نصاری از پدر ایشان امام باقر علیه السلام - در این مورد رجوع شود به: ج ۱۰ ص ۱۴۹-۱۵۱ از این چاپ جدید بحار، کتاب احتجاج، آن را از تفسیر قمی ص ۸۹ و سایر کتب خارج کرده است و آن را در کتاب الروضه ص ۱۲۲ نیز می‌بینید. - سؤالات متعدد و پیچیده‌ای پرسید؛ از آن جمله این سؤال بود که ساعتی که جزء ساعات شب و ساعات روز نیست کدام ساعت است؟ حضرت علیه السلام فرمود: ساعتی است ما بین طلوع فجر تا طلوع آفتاب. این مسئله بر کسی که توانایی‌اش در تحقیق علوم و شناخت مذاهب قاصر بود، دشوار شد و ادعا کرد که اصطلاحی برای آن تعیین نشده و هیچ وقت کسی وارد آن نشده است.

شاید بضاعت اندکی از مهارت داشتن، برای حل این تردید کافی باشد. آیا این اصطلاح در کتب علمای بزرگ نجوم از دانشمندان هند نقل شده است و آیا استاد ابو ریحان بیرونی در قانون مسعودی ذکر نکرده که براهمه هند معتقد بودند به اینکه ما بین طلوع فجر و طلوع خورشید و همچنین ما بین غروب خورشید و غروب شفق جزء شب و روز نیست، بلکه این زمان به معنای فصل مشترک بین این دو است و فاضل بیرجندی در شرح زیج جدید و در شرح تذکره آن را ذکر کرده است.

آنچه در بیشتر روایات ما از امامان معصوم صلوات الله علیهم أجمعین ذکر شده و آنچه اصحاب ما - رضی الله تعالی عنهم - اجماعاً بر آن علم دارند این است که زمان ما بین طلوع فجر تا طلوع آفتاب، جزء روز و از ساعات آن شمرده می‌شود و همچنین زمان غروب آفتاب تا برطرف شدن سرخی از سمت مشرق نیز به همین ترتیب است و این زمان هنگام غروب آفتاب در افق مغرب است. پس روز شرعی در باب نماز و روزه و سایر باب‌ها، از طلوع فجر صادق است تا از بین رفتن سرخی در مشرق و این در نزد بزرگان الهیات و ریاضی دانان یونانی مورد اعتماد است.

تاؤدوسیوس در کتاب المساکن، اساس این اصطلاح را بر آن گذاشته و حکم داده که آغاز روز به هنگام درآمدن روشنایی و پنهان شدن ستارگان ثابت است و پایان آن به هنگام رفتن روشنایی و ظهور تمام ستارگان است.

علامه شیرازی، قطب آسمان تحصیل و تحقیق و شارح حکمت اشراق و کلیات قانون، در کتاب‌های خویش، نه‌ایه الإدراک و

التحفة و الاختيارات المظفرية اذعان داشته است که اول شب در اصطلاح شرع و در نظر علمای دین، گذر آفتاب از افق مغرب است، آنجا که سرخی طرف مشرق از بین برود و تاریکی در سمت مشرق نمایان شود؛ و آنچه ذکر کرده، در واقع همان مذهب امامیه است.

و اما روز در نظر صاحب نظران از منجمان، در دو سمت آغاز و پایان خود محدود به طلوع قرص خورشید از افق مشرق و غروب آن در افق مغرب است و زمان ظهور شعاع خورشید تا طلوع قرص آن، در نظر آنان جزء شب به حساب می آید و زمان غروب قرص تا پنهان شدن شعاع آن نیز جزء شب به شمار می رود، پس باید شناخته شود.

**[ترجمه]

«۹»

الْعَلَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عِلَّةِ الصَّلَاةِ فَإِنَّ فِيهَا مَشْغَلَةً لِلنَّاسِ عَنْ حَوَائِجِهِمْ وَ مَتَعَبَةً لَهُمْ فِي أَيْدَانِهِمْ قَالِ فِيهَا عَمَلٌ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ لَوْ تَرَكُوا بَعْضَ تَنَبُّهِهِ وَ لَا تَذَكِيرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَكْثَرِ مِنَ الْخَبْرِ الْأَوَّلِ وَ بَقَاءِ الْكِتَابِ فِي أَيْدِيهِمْ فَقَطُّ لَكَانُوا عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ فَإِنَّهُمْ قَدْ كَانُوا اتَّخَذُوا دِينًا وَ وَضَعُوا كُتُبًا وَ دَعَوْا أَنْاسًا إِلَى مَيَا هُمْ عَلَيْهِ وَ قَتَلُوهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَدَرَسَ أَمْرُهُمْ وَ ذَهَبَ حِينَ ذَهَبُوا وَ أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ لَا يُنْسِيَهُمْ أَمْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَفَرَضَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةَ يَذْكُرُونَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ يُنَادُونَ بِاسْمِهِ وَ تَعَبَدُوا بِالصَّلَاةِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ لِكَيْلَا يَغْفُلُوا عَنْهُ فَيَنْسُوهُ فَيَنْدَرِسَ ذِكْرُهُ (۱).

**[ترجمه]العلل: از هشام بن حکم روایت کرده که گوید: از امام صادق علیه السلام درباره علت و جوب نماز پرسیدم و عرض کردم: با اینکه نماز مردم را از برآوردن نیازمندی هایشان مشغول می کند و بدن هایشان را به رنج درمی آورد، چگونه خداوند آن را بر مردم واجب کرده است؟ حضرت فرمود: در آن اسرار و دلایلی وجود دارد و توضیح اینکه، اگر مردم به حال خود واگذار شده و تنبیه و یادآوری از سوی پیامبر صلی الله علیه و آله بیش از ابلاغ اول به آن ها نبود و کتاب خدا صرفاً در دستشان باقی می ماند، حالشان همچون حال پیامبران پیشین می شد؛ چرا که آنان گرچه دینی را اتخاذ کرده و کتبی را وضع نموده و مردمانی را به کیش و آئین خود فرا خوانده بودند و برای آن با آنان به مبارزه پرداخته بودند، ولی پس از رفتنشان از دنیا، امرشان کهنه گشت و وقتی از دنیا رفتند، یادشان هم فراموش شد. و خداوند تبارک و تعالی اراده فرمود تا آئین محمد صلی الله علیه و آله از یاد آنان نرود، بدین روی نماز را بر آنان واجب فرمود تا هر روز پنج مرتبه نام محمد را بر زبان آورده و با انجام نماز، خداوند را عبادت کنند و خدا را یاد کنند تا از آن حضرت غافل نمانند و او را فراموش نکنند و یادش از اذهان پاک نگردد. - علل الشرائع ۲: ۷ و ۶ -

**[ترجمه]

بیان

درس الرسم یدرس دروسا عفا و درستہ الريح يتعدى و لا يتعدى ذكره الجوهرى و قال التعبد التنسك.

**[ترجمه] «درس الرسم یدرس دروساً» یعنی: کهنه شد. «دَرَسَتْهُ الرِّيحُ» به صورت متعدی و لازم هر دو آمده و جوهری آن را ذکر کرده است و گفته «تَعَبُدُ» یعنی: به زهد و عبادت پرداختن.

**[ترجمه]

أقول

لعل ذكر النبي صلى الله عليه و آله على سبيل المثال أو الغرض تذكّر ربهم بصفاته الجميله و نبههم و أئمتهم و الحشر و الجنة و النار و سائر ما يمكنهم الغفله عنه بسبب الأشغال الدنيويه و اللذات الدنيه كما مرت الإشارة إليه.

**[ترجمه] شاید پیامبر صلى الله عليه و آله آن را به سبیل مثال ذکر کرده، یا غرض یاد پروردگارشان با صفات جميله او و پیامبرشان و امامانشان و حشر و بهشت و دوزخ و سایر اموری باشد که ممکن است به خاطر مشغولیت های دنیوی و لذات پست از آن غافل بمانند، چنانچه بدان اشاره شد.

**[ترجمه]

«۱۰»

الْعَلَلُ، وَالْعِيُونُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ الصَّحَّافِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ: فِيمَا كَتَبَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَوَابِ مَسَائِلِهِ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ أَنتَهَا إِفْرَارًا بِالرُّبُوبِيَّةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ خَلْعَ الْأَنْدَادِ وَ قِيَامَ بَيْنَ يَدَيْ الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ بِالذُّلِّ وَ الْمَسِيكِنَةِ وَ الْخُضُوعِ وَ الْإِعْتِرَافِ وَ الطَّلَبِ لِلإِقْصَالِ مِنْ سِيَافِ الذُّنُوبِ وَ وَضْعِ الْوُجْهِ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ إِعْظَامًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَنْ يَكُونَ ذَاكِرًا غَيْرِ نَاسٍ وَ لَا بَطْرٍ وَ يَكُونَ

ص: ۲۶۱

خَاشِعاً مُتَذَلِّلاً رَاغِباً طَالِباً لِلزِّيَادَةِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْإِنزِجَارِ وَ الْمِدَاوَمَةِ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لِنَلَا
يُنْسِي الْعَبْدُ سَيِّئَهُ وَ مُدْبِرَهُ وَ خَالِقَهُ فَيَبْطِرُ وَ يَطْغَى وَ يَكُونُ فِي ذِكْرِهِ لِرَبِّهِ وَ قِيَامِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ زَاجِراً لَهُ مِنَ الْمَعَاصِي وَ مَانِعاً مِنْ أَنْوَاعِ
الْفَسَادِ (۱).

***[ترجمه]العلل و العيون: از محمد بن سنان روایت شده است: در نامه ای که امام رضا علیه السلام در جواب سؤالات او نوشته بود، آمده است: علت وجوب نماز این است که اقراری است به ربوبیت خدای عزوجل و دور کردن هممتیان و ایستادن با خواری و تواضع و خضوع در برابر جبار جل جلاله و اعتراف به گناهان و طلب چشم پوشی از گناهان گذشته و هر روز پنج مرتبه چهره نهادن بر خاک در جهت بزرگداشت خداوند عزوجل، و اینکه به یاد خدا باشد و او را فراموش نکرده و گرفتار خوشگذرانی نگردد، و خاشع و فروتن و مشتاق و خواستار زیاده در دین و دنیا باشد، و از معاصی و زشتی ها منزجر باشد، و مداومت شبانه روزی بر ذکر خداوند عزوجل که در نماز نهفته است تا بنده مولا و مدبر و آفریدگار خویش را فراموش نکند و ناسپاسی و سرکشی کند، و در یاد پروردگار خویش باشد و در پیشگاه او بایستد و این کار او را از گناهان باز می دارد و از انواع فساد جلوگیری به عمل می آورد. - . علل الشرائع ۱: ۲۴۴، عیون الاخبار ۲: ۱۰۴ و ۱۰۳ -

***[ترجمه]

توضیح

قوله عليه السلام إقرار بالربوبية قال الوالد قدس سره إما لاشتمالها على الإقرار بالربوبية و التوحيد و الإخلاص أو لأن أصل عبادته تعالى دون غيره خلع للأنداد و إقرار بالربوبية و كذا طلب الإقالة و طلب الزيادة يحتملانهما و الند بالكسر المثل و النظير و الظاهر عطف الاعتراف و وضع الوجه على الذل و ربما يتوهم عطفهما على الإقرار و البطر الأشر و شده المرح و النشاط.

قوله من الانزجار أي عن المعاصي ف إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ فِي أَكْثَرِ نَسْخِ الْفَقِيهِ (۲) من الإيجاب أي مجرد إيجاب الله تعالى على العبد أو إيجاب العبد على نفسه عبادته تعالى كماله أو سبب كماله و قيل أي إيجاب المذكر إذ لو لم يوجب لنسي و لم يؤت به و في بعض نسخه الإيجاب بالنون أي يصير به نجيباً حسن الأخلاق من قولهم أنجب أي صار نجيباً و أنجب أي ولد نجيباً و ما هنا أظهر.

***[ترجمه]سخن حضرت عليه السلام «إقرار بالربوبية»، مرحوم پدرم - قدس سره - گفته است: یا به خاطر در بر داشتن نماز بر اقرار به ربوبیت و یگانگی و اخلاص است، یا به این دلیل که اصل عبادت خدای تعالی بدون دیگران، در واقع کنار گذاشتن شریکان و اقرار به ربوبیت است؛ و همچنین احتمال می رود طلب چشم پوشی از گناهان و طلب نعمت بیشتر نیز به آن معنا باشد. «ند» با کسره به معنای مثل و نظیر است و ظاهر، عطف اعتراف و وضع الوجه بر ذل است و چه بسا عطف آن دو بر اقرار تصور شود و «بطر» به معنای طغیانگر و شدت شادی و نشاط است.

قول او «من الانزجار» یعنی: انزجار از معاصی؛ زیرا {نماز از کار زشت و ناپسند بازمی دارد}. - . عنكبوت / ۴۵ - و در اکثر نسخ الفقیه - . الفقیه ۱ : ۱۳۹ - آمده است: «من الإيجاب» یعنی صرفاً واجب نمودن خداوند بر بنده یا واجب نمودن بنده بر

خود، عبادت خدای تعالی کمال او یا سبب کمال اوست و گفته شده یعنی: ایجاب ذکر؛ زیرا اگر واجب نمی شد فراموش میگشت و به سراغ آن نمی آمدند و در برخی نسخ «إنجاب» با نون آمده یعنی: به وسیله آن نجیب و خوش خلق می شود، از همان سخن است که می گویند: «أنجب» یعنی نجیب شد و أنجب یعنی نجیب زاد، و آنچه در اینجا گفته شد اظهر است.

**[ترجمه]

«۱۱»

الْعَلَلُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ الدِّينَوْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِمَ صَارَتِ الْمَغْرِبُ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ وَ أَرْبَعًا بَعْدَهَا لَيْسَ فِيهَا تَقْصِيرٌ فِي حَضْرٍ وَ لَا سَفَرٍ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ عَلَيَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِكُلِّ صَلَاةٍ رَكَعَتَيْنِ فِي الْحَضْرِ فَأَضَافَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِكُلِّ صَلَاةٍ رَكَعَتَيْنِ فِي الْحَضْرِ وَ قَصَّرَ فِيهَا فِي السَّفَرِ إِلَّا الْمَغْرِبَ فَلَمَّا

ص: ۲۶۲

۱-۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۴۴، عيون الأخبار ج ۲ ص ۱۰۳ و ۱۰۴.

۲-۲. الفقيه ج ۱ ص ۱۳۹.

صَلَّى الْمَغْرِبَ بَلَّغَهُ مَوْلِدُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ (۱) فَأَضَافَ إِلَيْهَا رَكَعَهُ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا أَنْ وُلِدَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَضَافَ إِلَيْهَا رَكَعَتَيْنِ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا أَنْ وُلِدَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَضَافَ إِلَيْهَا رَكَعَتَيْنِ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لِلذَّكْرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَيْنِ (۲) فَتَرَكَهَا عَلَى حَالِهَا فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ (۳).

*[ترجمه]العلل: ابو محمّد علوی دینوری به اسنادش حدیث را مرفوعاً از امام صادق علیه السّلام نقل کرده است. راوی می گوید: محضر امام علیه السّلام عرضه داشتیم: برای چه نماز مغرب سه رکعت و نوافلی که بعدش می خوانند چهار رکعت شده و در سفر و حضر شکسته نمی شوند؟ فرمود: خداوند عزوجل نماز را بر پیامبر صلی الله علیه و آله چنین نازل فرمود که در حضر، هر نماز را دو رکعت بخوانند و رسول خدا صلی الله علیه و آله به هر نمازی در حضر دو رکعت افزود و در سفر آن را شکسته نمود، به غیر از نماز مغرب. و وقتی نماز مغرب را خواند، خبر میلاد حضرت فاطمه سلام الله علیها - . حدیث آتی و سایر احادیث مشابه آن با این حدیث منافات دارد، بلکه اجماع مسلمانان بر آن است که هفت رکعت در مدینه افزوده شدند، در حالی که میلاد حضرت زهرا سلام الله علیها پنج سال بعد از مبعث در مکه رخ داد. - به آن جناب رسید، رکعتی را به جهت شکرانه و سپاس از خدای عزوجل به آن افزود. وقتی امام حسن علیه السلام متولد شد، دو رکعت دیگر را به جهت سپاس از خداوند عزوجل به آن افزود و وقتی امام حسین علیه السلام متولد شد، دو رکعت دیگر به آن افزود تا سپاس خدای عزوجل را به جای آورد و فرمود: «لِلذَّكْرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَيْنِ»، - . نساء / ۱۱ - {سهم پسر، چون سهم دو دختر است.} و نماز مغرب و چهار نافله بعد از آن را در سفر و حضر به همان حالت باقی گذاشت. - . علل الشرائع ۲ : ۱۳ -

*[ترجمه]

بیان

فترکها ای مجموع الخمس رکعات (۴)

لأنها زیدت لشکر نعم لا تذهب علی حال من الأحوال فینبغی أن لا یسقط شکرها ایضاً فی وقت من الأوقات.

*[ترجمه]«فترکها» یعنی: مجموع پنج رکعت را باقی گذاشت؛ زیرا این پنج رکعت به خاطر شکر بر نعماتی اضافه شدند که به هیچ وجه از بین نمی روند، پس شایسته است شکر آن در هیچ زمانی نیز ساقط نشود.

*[ترجمه]

«۱۲»

الْعَامِلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَدِيٍّ عَنِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ مَتَى فُرِضَتِ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَا هُمْ الْيَوْمَ عَلَيْهِ قَالَ فَقَالَ بِالْمَدِينَةِ حِينَ ظَهَرَتِ الدَّعْوَةُ وَقَوِيَ الْإِسْلَامُ وَكَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْجِهَادَ زَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الصَّلَاةِ سَبْعَ رَكَعَاتٍ فِي الظُّهْرِ رَكَعَتَيْنِ وَفِي الْعَصْرِ رَكَعَتَيْنِ وَفِي الْمَغْرِبِ رَكَعَةً وَفِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ رَكَعَتَيْنِ وَ

أَقَرَّ الْفَجْرَ عَلَى مَا فُرِضَتْ بِمَكَّةَ لِتَعْجِيلِ عُرُوجِ مَلَائِكَةِ اللَّيْلِ إِلَى السَّمَاءِ وَ لِتَعْجِيلِ نُزُولِ مَلَائِكَةِ النَّهَارِ إِلَى الْأَرْضِ فَكَانَ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ يَشْهَدُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صِلَامَةَ الْفَجْرِ فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً (٥) يَشْهَدُهُ الْمُسْلِمُونَ وَ يَشْهَدُهُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ وَ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ (٦).

ص: ٢٦٣

- ١-١. و ينافيه الحديث الآتى و سائر الأحاديث المشابهة لها بل و اجماع المسلمين ان الركعات السبع زيدت فى المدينة، و قد كان مولدها (ص) بمكة بعد المبعث بخمسة أعوام.
- ٢-٢. النساء: ١١.
- ٣-٣. علل الشرائع ج ٢ ص ١٣.
- ٤-٤. بل المراد صلاه المغرب فان السؤال كان عنها.
- ٥-٥. أسرى: ٧٨.
- ٦-٦. علل الشرائع ج ٢ ص ١٤.

***[ترجمه]العلل: از سعید بن مسیب روایت شده که گفت: از علی بن حسین علیه السلام سؤال نمودم: نماز به آن شیوه ای که امروزه می خوانند، چه وقتی بر مسلمانان واجب گردید؟ فرمود: وقتی دعوت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در مدینه علنی گردید و اسلام نیرو یافت و خداوند عزوجل جهاد را بر مسلمانان واجب گردانید، رسول خدا صلی الله علیه و آله هفت رکعت را به نمازها افزودند؛ دو رکعت به نماز ظهر، دو رکعت به نماز عصر، یک رکعت به نماز مغرب و دو رکعت به نماز عشا و نماز صبح را به همان حالی که در مکه نازل شده بود وا گذاشتند تا فرشتگان شب در عروج به آسمان و فرشتگان روز در نزول به زمین شتاب کنند، بدین ترتیب فرشتگان روز و شب با رسول خدا صلی الله علیه و آله در نماز صبح حاضر می شدند؛ از همین رو بود که خداوند عزوجل فرمود: «وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا»، - اسرا / ۷۸ - {و [نیز] نماز صبح را، زیرا نماز صبح همواره [مقرون با] حضور [فرشتگان] است.} تا مسلمانان و فرشتگان روز و شب در آن حاضر گردند. - علل الشرائع ۲: ۱۴ -

العياشي: از ابن مسیب نظیر این حدیث را روایت کرده است. - تفسیر عیاشی ۲: ۳۱۰-۳۰۹ -

***[ترجمه]

تبیین

التعلیل بتعجیل عروج ملائکه اللیل ظاهر إما من حیث إنه سبب لتعجیلهم أو مسبب عنه و أما التعلیل بتعجیل نزول ملائکه النهار فلا یخلو من خفاء و یمکن توجیبه بوجه الأول أن یمکن قصر الصلاة معللا بتعجیل العروج فقط و یمکن تعجیل النزول علیه لما بعده أعنی شهود ملائکه اللیل و النهار معا و أما أن مدخول الفاء لا یمعمل فیما قبله فأمره هین لوقوعه فی القرآن المجید و کلام الفصحاء کثیرا کقوله تعالی وَ رَبِّكَ فَكَبِّرْ وَ ثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَ التَّوْبِيلُ مشترك و هذا إنما یمستقیم فی هذا التوجیه.

الثانی أن یمکن إذا كانت صلاة الفجر قصیره یتعجلون فی النزول لیدرکوها بخلاف ما إذا كانت طویله لإمكان تأخیرهم النزول إلى الركعة الثالثة أو الرابعة و هذا إنما یتوجه لو لم یمکن شهودهم من أول الصلاة و الظاهر من الخیر خلافه.

الثالث أن یمکن إرادة الله تعالی متعلقه بعدم اجتماع ملائکه اللیل و ملائکه النهار فی الأرض کثیرا لمصلحه من المصالح فیکون تعجیل عروج ملائکه اللیل أمرا مطلوبا فی نفسه و معللا أيضا بتعجیل نزول ملائکه النهار.

الرابع أن یمکن شهود ملائکه النار لصلاة الفجر فی الهواء و یمکن المراد بنزولهم نزولهم إلى الأرض.

***[ترجمه]التعلیل به تعجیل عروج فرشتگان شب ظاهر است؛ یا از این نظر که این کار سبب تعجیل آن هاست یا مسبب آن است؛ و اما تعلیل تعجیل نزول فرشتگان روز، خالی از ابهام نیست و توجیه آن با چند وجه ممکن است؛ وجه اول این که شکسته نمودن نماز، تنها با تعجیل عروج توجیه می شود و تعجیل نزول علتی است برای ما بعد آن، یعنی حضور فرشتگان شب و روز با هم، و اما اینکه مدخول فاء در ما قبلش عمل نمی کند، مسئله به خاطر وقوع بسیار در قرآن مجید و کلام فصحا آسان

است؛ مثل قول خدای تعالی: «وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ وَتِيَابِكَ فَطَهِّرْ»، - مدثر / ۴ - ۳ - {و پروردگار خود را بزرگ دار. و لباس خویشتن را پاک کن.} و تفسیر مشترک است و این توجیه در مورد آن درست است.

دوم اینکه گفته شود: از آنجا که نماز صبح کوتاه بوده، آن ها برای نزول عجله می کردند تا به آن برسند، بر خلاف نمازی که طولانی بود و امکان تأخیر نزول آن ها به رکعت سوم یا چهارم وجود داشت، و این مورد توجه است، اگر حضور و شهود آنان از اول نماز لازم نبوده باشد، و ظاهر روایت خلاف این را نشان می دهد.

سوم اینکه: گفته شود: بنا به یکی از مصلحت ها اراده خداوند تعالی، عدم اجتماع فرشتگان شب و روز به مدت طولانی در زمین است، پس تعجیل عروج فرشتگان فی نفسه امری مطلوب است و تعجیل نزول فرشتگان روز را نیز توجیه می کند.

چهارم اینکه: حضور فرشتگان دوزخ برای نماز صبح، در آسمان باشد و مراد از نزول آنان، نزولشان به زمین باشد.

***[ترجمه]

«۱۳»

الْعَلَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لِأَيِّ عِلَّةٍ أَوْجَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَاةَ الزَّوَالِ ثَمَانَ قَبْلَ الظُّهْرِ وَ ثَمَانَ قَبْلَ الْعَصْرِ

وَ لِأَيِّ عِلَّةٍ رَغِبَ فِي وُضُوءِ الْمَغْرِبِ كُلِّ الرَّغْبَةِ وَ لِأَيِّ عِلَّةٍ أَوْجَبَ الْأَرْبَعَ الرَّكَعَاتِ مِنَ بَعْدِ الْمَغْرِبِ وَ لِأَيِّ عِلَّةٍ كَانَ يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَ لَا يُصَلِّي فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ قَالَ لِتَأْكِيدِ الْفَرَائِضِ لِأَنَّ النَّاسَ لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَرْبَعُ رَكَعَاتِ الظُّهْرِ

ص: ۲۶۴

لَكَانُوا مُسْتَحْفِظِينَ بِهَا حَتَّى كَادَ يُفُوتَهُمُ الْوَقْتُ فَلَمَّا كَانَ شَيْئًا غَيْرَ الْفَرِيضَةِ أَسْرَعُوا إِلَى ذَلِكَ لِكَثْرَتِهِ وَكَذَلِكَ الَّتِي مِنْ قَبْلِ الْعَصْرِ لِيُسْرِعُوا إِلَى ذَلِكَ لِكَثْرَتِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنْ سَوَّفْنَا وَنُرِيدُ أَنْ نَصِلَ لِي الزَّوَالِ يُفُوتَنَا الْوَقْتُ وَكَذَلِكَ الْوُضُوءُ فِي الْمَغْرِبِ يَقُولُونَ حَتَّى نَتَوَضَّأَ يُفُوتَنَا الْوَقْتُ فَيُسْرِعُوا إِلَى الْقِيَامِ وَكَذَلِكَ الْأَرْبَعَةَ رَكَعَاتِ الَّتِي مِنْ بَعْدِ الْمَغْرِبِ وَكَذَلِكَ صَلَاةُ اللَّيْلِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ لِيُسْرِعُوا إِلَى الْقِيَامِ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ فَلِتِلْكَ الْعِلَّةِ وَجَبَ هَذِهِ هَكَذَا (۱).

**[ترجمه]العلل: از عبدالله بن سنان روایت شده است از امام صادق علیه السلام پرسیدم: به چه علتی رسول خدا صلی الله علیه و آله پیش از نماز ظهر هشت رکعت نماز زوال و پیش از نماز عصر هشت رکعت دیگر را واجب فرمود و به چه علتی در وضوی مغرب، تشویق به کامل گرفتن آن می فرمود و برای چه پس از نماز مغرب چهار رکعت را واجب فرمود و چرا نماز شب را در آخر شب می خواند و نه در اول شب؟ فرمود: مشروع نمودن نوافل به خاطر تأکید فرائض می باشد؛ زیرا اگر نماز مردم فقط همان چهار رکعت ظهر می بود، قطعاً آن را خفیف می شمردند تا جایی که بسا وقت از دست می رفت و آن را نمی خواندند. ولی وقتی غیر از فریضه نماز دیگری را نیز برایشان مشروع گرداند، به خاطر کثرت نمازها، در انجامشان تسریع می نمودند. همینطور است مشروع شدن نوافل قبل از عصر، تا به خاطر کثرت آن، در انجام آن شتاب کنند تا تمام نمازهای واجب و نافله را بخوانند. توضیح اینکه: آن ها با خود می گویند: اگر کوتاهی کنیم و بخواهیم در زوال بخوانیم، وقت از دستمان می رود. در مورد وضو در مغرب نیز چنین است، می گویند: تا وضو بگیریم وقت از دستمان می رود؛ لذا برای پیشگیری از چنین امری، به وضوی آن بسیار ترغیب شده اند تا در اقدام به آن تعجیل نمایند. به همین ترتیب چهار رکعت نافله بعد از مغرب و نیز نماز آخر شب را دستور دادند تا برای خواندن نماز صبح شتاب کنند. پس این نمازها برای این علت، بدین صورت واجب گشتند. - علل الشرائع ۲ : ۱۸ -

**[ترجمه]

بیان

حمل الوجوب علی الاستحباب المؤکد و هو شائع فی الأخبار فإن مراتب الطاعات مختلفه فأولها الفرائض و هی التي ثبت وجوبها بالقرآن ثم الواجبات التي ثبت وجوبها بالسنه ثم السنن التي كان رسول الله صلى الله عليه و آله يواظب عليها في أواخر عمره و هي تاليه للواجبات و قد يعبر عنها بالواجب ثم التطوعات و هي المستحبات التي لم يكن النبي صلى الله عليه و آله يواظب عليها في آخره عمره للتوسعه على الأمة و كذا النواهي أولها الكبائر ثم الصغائر ثم المكروهات الشديده التي قد يعبر عنها بالحرمة ثم المكروهات الخفيفه.

و حاصل هذا التعليل أن الإنسان بسبب كثره أشغاله و كسله يؤخر الأمر الذي يلزم عليه إلى آخر أوقات إمكان الفعل و قد يخطأ في تقدير الوقت فيقع بعضها خارجا عن الوقت فضمت النوافل إلى الفرائض لتكون وقايه لها فإذا قدر وقت اثنتي عشرة ركعه للظهر مثلا- و أخطأ يقع النقص في النافله و تقع الفريضة في وقتها بخلاف ما إذا قدر وقت الأربع الركعات و أخطأ يقع بعض الفريضة خارج الوقت فظهر أن النوافل كما أنها مكمله كذلك هي وقايه لها.

**[ترجمه]حمل وجوب، بر استحباب مؤکد است و این امر در روایات شایع است؛ چرا که مراتب طاعات متفاوت است. اول

آن فرائض است و آن طاعاتی است که وجوب آن با قرآن ثابت شده است. سپس واجباتی است که وجوب آن با سنت ثابت گشته و سپس سننی است که رسول خدا صلی الله علیه و آله در اواخر عمر خویش بر آن مراقبت می نمود و این سنن تابع واجبات هستند. گاه از آن تعبیر به واجب می شود. طاعات بعدی تطوعات هستند و آن عبارت است از مستحباتی که پیامبر صلی الله علیه و آله در آخر عمر خویش بر آن مراقبت نمی نمود تا دست مردم باز باشد و نواهی نیز همینطور است؛ اول آن گناهان کبیره است، سپس گناهان کوچک، سپس مکروهات شدیدی که گاه از آن ها تعبیر به حرام می شود و پس از آن مکروهات خفیف.

حاصل این تعلیل آن است که انسان به خاطر کثرت مشغولیت و تنبلی خود، کاری را که بر او واجب است، به آخرین زمان امکان عمل به تأخیر می اندازد و گاه در اندازه گیری زمان اشتباه می کند و برخی از کارها در خارج از وقت صورت می گیرد؛ پس نوافل به فرائض ملحق شده تا وقت آن را حفظ کند. وقتی به عنوان مثال، زمان دوازده رکعت تا ظهر برآورد شده باشد و اشتباه کند، نقص در نافله رخ می دهد و فریضه به وقت خود انجام می شود، بر خلاف زمانی که وقت برای چهار رکعت تعیین شده باشد و اشتباه کند و به این ترتیب بخشی از فریضه خارج از وقت قرار بگیرد، پس به نظر می رسد که همانطور که نوافل مکمل نماز واجب هستند، موجب حفظ آن نیز می باشند.

***[ترجمه]

«۱۴»

الْعَلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ
عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا هَبَطَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ ظَهَرَ فِيهِ شَامَةٌ سَوْدَاءٌ فِي وَجْهِهِ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى
قَدَمِهِ فَطَالَ حُزْنُهُ وَبُكَاءُهُ عَلَى مَا ظَهَرَ بِهِ فَأَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ

ص: ۲۶۵

مِا يُبْكِيكَ يَا آدَمُ قَالَ لِهَذَا الشَّامَهُ الَّتِي ظَهَرَتْ بِي قَالَ قُمْ فَصَلِّ فَهَذَا وَقْتُ الصَّلَاةِ الْأُولَى فَقَامَ فَصَلَّى فَأَنْحَطَ الشَّامَهُ إِلَى عُنُقِهِ فَجَاءَهُ فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ يَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذَا وَقْتُ الصَّلَاةِ الثَّانِيَةِ فَقَامَ فَصَلَّى فَأَنْحَطَ الشَّامَهُ إِلَى سُرَّتِهِ فَجَاءَهُ فِي الصَّلَاةِ الثَّلَاثَةِ فَقَالَ يَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذَا وَقْتُ الصَّلَاةِ الثَّلَاثَةِ فَقَامَ فَصَلَّى فَأَنْحَطَ الشَّامَهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ فَجَاءَهُ فِي الصَّلَاةِ الرَّابِعَةِ فَقَالَ يَا آدَمُ

قُمْ فَصَلِّ فَهَذَا وَقْتُ الصَّلَاةِ الرَّابِعَةِ فَقَامَ فَصَلَّى فَأَنْحَطَ الشَّامَهُ إِلَى رِجْلَيْهِ فَجَاءَهُ فِي الصَّلَاةِ الْخَامِسَةِ فَقَالَ يَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذَا وَقْتُ الصَّلَاةِ الْخَامِسَةِ فَقَامَ فَصَلَّى فَخَرَجَ مِنْهَا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ جِبْرَائِيلُ يَا آدَمُ مَثَلُ وُلْدِكَ فِي هَذِهِ الصَّلَاةِ كَمَثَلِكَ فِي هَذِهِ الشَّامَةِ مَنْ صَلَّى مِنْ وُلْدِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ خَمْسَ صَلَوَاتٍ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا خَرَجْتَ مِنْ هَذِهِ الشَّامَةِ (١).

المحاسن، عن أبيه عن فضاله: مثله (٢)

*[ترجمه]العلل: حسين بن ابى علاء از امام صادق عليه السلام روايت کرده که فرمود: وقتى حضرت آدم از بهشت فرود آمد، خالى سياه در صورتش نمايان شد که از سر تا پايش را فراگرفت و اندوه و گريه او از اين بابت طولانى شد تا اينکه جبرئيل عليه السلام به سوى او فرود آمد و به او فرمود: چه چيزى تو را گريانده است اى آدم؟ فرمود: به خاطر اين خالى که بر من ظاهر شده است. جبرئيل فرمود: بايست و نماز بخوان که اکنون وقت نماز اول است. پس حضرت آدم عليه السلام برخاست و نماز گزارد و خال تا گردن از او برطرف شد. پس در وقت نماز دوم به نزدش آمد و فرمود: اى آدم! برخيز و نماز بخوان که اکنون وقت نماز دوم است. پس حضرت برخاست و نماز گزارد و خال تا ناف از او ريخت. پس در نماز سوم فرود آمد و فرمود: اى آدم! برخيز و نماز بخوان که اکنون وقت نماز سوم است. پس حضرت برخاست و نماز گزارد و خال تا سر زانوان از او زایل گشت. پس در وقت نماز چهارم آمد و گفت: اى آدم! برخيز و نماز بخوان که اکنون وقت نماز چهارم است. پس حضرت برخاست و نماز گزارد و خال تا پاها از او ريخت. در وقت نماز پنجم نيز فرود آمد و گفت: اى آدم! برخيز و نماز بخوان که اکنون وقت نماز پنجم است. پس حضرت برخاست و نماز گزارد و خال کاملاً از او برطرف گرديد، پس حضرت حمد و ثنای خدا را به جا آورد. جبرئيل فرمود: اى آدم! مثل فرزندان تو در اين نماز، همچون مثل تو در اين خال سياه است، هر کس از فرزندان تو در هر روز و شب پنج نماز به جا آورد، از گناهان خود خارج مى شود؛ چنانچه تو از سياهى اين خال رها گشتى. - . علل الشرائع ٢ : ٢٨ - ٢٧ -

المحاسن: از فضاله مثل اين حديث را نقل کرده است. - . المحاسن : ٣٢١ -

*[ترجمه]

بيان

الشامه بغير همز الخال و قال الوالد قدس سره يمكن أن يكون ظهور الشامه لردع أولاده عن الخطايا و اعتبارهم أو لأنه كلما كان الصفاء أكثر كان تأثير المخالفات أشد و يحتمل على بعد أن تكون الشامه كناية عن حط رتبته و حطها عن رفعها و يكون ذكر العنق و السره و الركبه من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس أو يكون كناية عن ذهاب أثر الخطأ عن تلك الأعضاء و يدل الخبر على أن الصلاه مكفره لجميع الذنوب للجمع المضاف.

***[ترجمه]«شامه» بدون همزه: خال است و پدرم - قدس سره - گفته است: ممکن است ظهور شامه برای باز داشتن اولاد آدم از اشتباهات و عبرت گرفتن آن ها باشد؛ یا به این دلیل که هرگاه صفا و پاکی بیشتر باشد، تأثیر مخالفات نیز شدیدتر است و احتمال ضعیف هم می رود که خال کنایه از سقوط رتبه او از بلندی باشد و ذکر گردن و ناف و زانو، از نوع تشبیه معقول به محسوس باشد یا کنایه باشد از، از بین رفتن اثر گناه از آن اعضا و به دلیل اضافه به جمع، این روایت اشاره دارد به اینکه نماز کفاره تمام گناهان است.

***[ترجمه]

«۱۵»

الْعَلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ صَيْبَانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَيْفَ صَارَتِ الصَّلَاةُ رُكْعَةً وَ سَجْدَتَيْنِ وَ كَيْفَ إِذَا صَارَتْ سَجْدَتَيْنِ لَمْ تُكُنْ رُكْعَتَيْنِ فَقَالَ إِذَا سَأَلْتَ عَنْ شَيْءٍ فَفَرِّغْ قَلْبَكَ لِتَفْهَمَ

ص: ۲۶۶

۱-۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۷-۲۸.

۲-۲. المحاسن ص ۳۲۱.

إِنَّ أَوَّلَ صِيْلَاهُ صِيْلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا صَلَّاهَا فِي السَّمَاءِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قُدَّامَ عَرْشِهِ جَلَّ جَلَّالُهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أُسْرِى بِهِ وَصَارَ عِنْدَ عَرْشِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ يَا مُحَمَّدُ اذْنُ مِنْ صَادٍ فَاغْسِلْ مَسَاجِدَكَ وَطَهِّرْهَا وَصَلِّ لِرَبِّكَ فَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى فَتَوَضَّأَ فَاسْتَبَغَ وَضُوءَهُ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْجَبَّارَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَائِمًا فَأَمَرَهُ بِافْتِتَاحِ الصَّلَاةِ فَفَعَلَ.

فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَى آخِرِهَا فَفَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَ نِسْبَةَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمِدُ ثُمَّ أَمْسَكَ عَنْهُ الْقَوْلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمِدُ فَقَالَ قُلْ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فَامْسَكَ عَنْهُ الْقَوْلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ قَالَ ارْكَعْ يَا مُحَمَّدُ لِرَبِّكَ فَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ وَهُوَ رَاكِعٌ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ فَفَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَامَ مُنْتَصِبًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَقَالَ اسْجُدْ يَا مُحَمَّدُ لِرَبِّكَ فَخَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاجِدًا فَقَالَ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثًا فَقَالَ لَهُ اسْتَوِ جَالِسًا يَا مُحَمَّدُ فَفَعَلَ فَلَمَّا اسْتَوَى جَالِسًا ذَكَرَ جَلَّالَ رَبِّهِ جَلَّالُهُ فَخَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاجِدًا مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ - لَا لِأَمْرِ أَمْرِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَسَبَّحَ أَيْضًا ثَلَاثًا فَقَالَ انْتَصِبْ قَائِمًا فَفَعَلَ فَلَمْ يَرِ مَيَّا كَمَا رَأَى مِنْ عَظَمَةِ رَبِّهِ جَلَّالُهُ فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ وَ افْعَلْ كَمَا فَعَلْتَ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى فَفَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَةً وَاحِدَةً فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ ذَكَرَ جَلَّالَهُ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الثَّانِيَةَ فَخَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاجِدًا مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ - لَا لِأَمْرِ أَمْرِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَسَبَّحَ أَيْضًا ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْفَعْ رَأْسَكَ بِنَبْتِكَ اللَّهُ وَ اشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ فِي أُمَّتِهِ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فَفَعَلِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ سَلِّمْ فَاسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَجْهَهُ مُطْرَقًا فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ فَأَجَابَهُ الْجَبَّارُ حَيْلَ جَلَالِهِ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ بِنِعْمَتِي قَوَّيْتُكَ عَلَى طَاعَتِي وَبِعِصْمَتِي إِيَّاكَ اتَّخَذْتُكَ نَبِيًّا وَحَبِيبًا ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّمَا كَانَتِ الصَّلَاةُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا رَكَعَتَيْنِ وَسَجْدَتَيْنِ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ عَمَّا أَخْبَرْتُكَ مِنْ تَذْكَرِهِ لِعَظَمَةِ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرْضًا قُلْتَ جُعِلَتْ فِتْنَاكَ وَمَا صَادَ الَّذِي أَمَرَ أَنْ يَغْتَسِلَ مِنْهُ فَقَالَ عَيْنٌ يَنْفَجِرُ مِنْ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْعَرْشِ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ وَهُوَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ وَيَقْرَأَ وَيُصَلِّيَ (١).

*[ترجمه]العلل: از اسحاق بن عمار روایت شده که گفته است: از محضر امام موسی کاظم علیه السلام پرسیدم: چگونه نماز یک رکعت و دو سجده دارد، چطور است که وقتی دو سجده دارد، دو رکعت ندارد. امام فرمود: وقتی در مورد چیزی سؤال کردی، ذهنت را خالی کن تا بفهمی. اولین نمازی که رسول خدا صلی الله علیه و آله خواند، در آسمان و در پیشگاه خداوند تبارک و تعالی، روبروی عرش پروردگار جل جلاله خواند. توضیح آنکه: وقتی او را به معراج بردند و در کنار عرش خداوند تبارک و تعالی قرار گرفت، خداوند فرمود: ای محمد! به صاد نزدیک شو و جاهای سجده خویش را بشوی و آن را پاک گردان و برای پروردگار خویش نماز بخوان. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به جایی که خداوند تعالی دستور داده بود نزدیک شد و وضو گرفت و وضویش را شاداب انجام داد، سپس رو به پیشگاه جبار تبارک و تعالی ایستاد. به او دستور داد تا نمازش را شروع کند، پس خداوند فرمود: ای محمد بخوان: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ...» تا آخر آن. پس چنین کرد و آنگاه به او دستور داد تا نسب پروردگار تبارک و تعالی را بخواند: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ سَبَّحَ سَاكِتٌ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ» سپس فرمود: بگو: «لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» پس ساکت شد و رسول خدا صلی الله علیه و آله خواند: «كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي» [چنین است پروردگار من]. وقتی حضرت چنین گفت، خداوند فرمود: برای پروردگارت به رکوع برو ای محمد! پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به رکوع رفت و وقتی او در رکوع بود، خداوند به او فرمود: بگو: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ»، پس سه بار چنین نمود. سپس خداوند فرمود: سرت را بلند کن ای محمد! پس رسول خدا صلی الله علیه و آله چنین کرد و برخاست و در پیشگاه خداوند ایستاد. خداوند فرمود: به سجده برو ای محمد! پس رسول خدا به سجده رفت، حق تعالی فرمود: بگو: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ». رسول خدا این ذکر را سه مرتبه گفت، پس حق تعالی فرمود: ای محمد، آرام بنشین. حضرت آرام نشست و متذکر جلال و عظمت پروردگارش گردید؛ پس بدون این که حق تعالی او را به سجده دیگر امر نماید، به سجده رفت و در آن سه مرتبه ذکر سجود را گفت. پس خطاب آمد که بایست، پس ایستاد و آن عظمتی را که از پروردگار جل جلاله دیده بود، دیگر ندید. باری حق تعالی فرمود: بخوان و به جا آور همان طوری که در رکعت اول خواندی و به جا آوردی. پس حضرت مانند رکعت اول، رکعتی دیگر به جا آورد و سپس یک سجده انجام داد و وقتی سر از آن برداشت، متذکر جلال پروردگار تبارک و تعالی گردید، پس بدون این که حق تعالی به او امر کند، حضرت خود به سجده رفت و در آن تسمیح حق تعالی را گفت و پس از آن حق تعالی به او گفت: سرت را بردار که خدا تو را ثابت بدارد. این عبارت را بگو: «أشهد أن لا اله الا الله و أن محمدا رسول الله و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور، اللهم صل على محمد و آله محمد و ارحم محمد و آل محمد كما صليت و باركت و ترحمت و مننت على ابراهيم و

آل ابراهیم إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ فِي أُمَّتِهِ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ».

حضرت این عبارات را اداء نمود، سپس حق تعالی فرمود: یا مُحَمَّد، رو به قبله نما و به طرف قبله سلام بده. پس حضرت رو به پروردگار تبارک و تعالی کرده و گفت: «السَّلَامُ عَلَيْكَ». جَبَّارٌ جَلَّ جَلَالُهُ در جواب فرمود: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مُحَمَّد»، به نعمت خویش تو را بر طاعتم نیرو دادم و با عصمت خویش تو را پیامبر و دوست خویش برگزیدم.

سپس حضرت ابو الحسن علیه السلام فرمود: نمازی که پیامبر مأمور به خواندنش شدند، دو رکعت با دو سجده بود، منتهی آن سرور در هر رکعت دو سجده نمود و جهتش همان بود که به تو خبر داده و گفتم وقتی حضرت متذکر عظمت پروردگارش گردید، دوباره سجده نمود و پس از صدور آن از رسول گرامی، حق تعالی آن را در نماز فرض و واجب گرداند.

عمار می گوید: عرض کردم فدایت شوم: «صاد»ی که حق تعالی امر فرمود رسولش مواضع وضو را از آن بشوید چیست؟

حضرت فرمودند: چشمه ای است که از شکافتن رکنی از ارکان عرش جاری گشته بود و به آن آب حیات گفته می شود و این همان است که حق تعالی در قرآن یاد کرده و فرموده: «ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ» خدا پیامبرش را مأمور ساخت از چشمه صاد وضوء بگیرد و سپس قرائت حمد نموده و نماز بخواند. - . علل الشرائع ۲ : ۲۳ -

**[ترجمه]

«۱۶»

وَمِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَرْشِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عَلِيٍّ الصَّلَاةِ كَيْفَ صَارَتْ رَكَعَتَيْنِ وَارْبَعٍ سَجَدَاتٍ أَلَّا كَانَتْ رَكَعَتَيْنِ وَسَجَدَتَيْنِ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَزِيدُ اللَّفْظَ وَيُنْقُصُ (۲).

**[ترجمه] از علل الشرائع: از هشام بن حکم روایت شده که گوید: از امام صادق علیه السلام در مورد علت نماز سؤال کردم که چگونه دو رکعت و چهار سجده شده است؟ آیا دو رکعت و دو سجده نبود؟ پس نظیر حدیث اسحاق بن عمار را از ابوالحسن علیه السلام، با کم و زیاد در لفظ ذکر نمود. - . علل الشرائع ۲ : ۲۴ [۲] -

**[ترجمه]

بیان

یظهر من هذا الخبر سر کون السجدةین معا رکنا و عدم بطلان الصلاة بزيادة واحده منهما و نقصانها سهوا لأن ما کان بأمره تعالی کان واحده منهما و الثانية کانت من قبله صلی الله علیه و آله بالتفویض أو بالإلهام فلم یکن لها حکم الفرائض و الأركان فإذا ترکنا معا ترکنا الفریضة و الرکن و تبطل الصلاة و کذا إذا زیدتا معا بأن یأتی بأربع فتکرر الفریضة بخلاف ما إذا أتى بثلاث فإنه یحتمل أن یكون المکرر ما زید من قبله صلی الله علیه و آله فلا یزید الرکن.

١-١. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٣.

٢-٢. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤.

و ربما يقال الركن هو السجده الأولى و به يندفع الإشكال المورد هاهنا بأنه إن كان الركن السجدين يلزم الإخلال به بترك واحده و إن كان الواحده أو الطبعه يلزم الزيادة بالإتيان بسجدين و أكثر و يرد عليه أنه لا ينفع فى دفع الإشكال إذ لا يعقل حينئذ زياده الركن أصلا لأن السجده الأولى لا تتكرر إلا أن يفرض أنه سها عن الأولى و سجد أخرى بقصد الأولى فعلى تقدير تسليم أنه يصدق عليه تكرر الأولى يلزم زياده الركن بسجدين أيضا و يلزم أنه إذا سجد ألف سجدهات بغير هذا الوجه لم يكن زاد ركننا على أنه لو اعتبرت النيه فى ذلك يلزم بطلان صلاه من ظن أنه سجد سجده الأولى و سجد بنيه الأخيره فظهر له بعد تجاوز المحل ترك الأولى و لعله لم يقل به أحد و قيل فى دفع أصل الإشكال أن الركن هو أحد الأمرين من إحداهما و كليهما و هو أيضا غير نافع إذ يرد الإشكال فيما إذا سجد ثلاث سجدهات إذ حينئذ يلزم زياده الركن إن أخذنا لا بشرط شىء و إن أخذنا بشرط لا يلزم عدم تحقق الركن فيما إذا سجد ثلاث سجدهات.

و تفصى بعضهم بوجه آخر و قال الركن المفهوم المردد بين السجده الواحده بشرط لا و السجدين بشرط لا و ثلاث سجدهات بشرط لا فيندفع الإشكال إذ ترك الركن حينئذ إنما يكون بترك السجده مطلقا أو الإتيان بأربع فما زاد و هذا وجه متين لكن يرد عليه أن القوم إنما جعلوا بطلان الأربع فما زاد لزياده الركن لا لتركه.

و يخطر بالبال وجه آخر و هو أن يقال الركن أحد الأمرين من سجده واحده بشرط لا أو سجدين لا بشرط شىء فإذا سجد سجده واحده سهوا فقد أتى بفرد من الركن و كذا إذا أتى بهما و لا ينتفى الركن إلا بانتفاء الفردين بأن لا يسجد أصلا و إذا سجد ثلاث سجدهات لم يأت إلا بفرد واحد من الركن و هو الاثنان و أما الواحده الزائده فليست فردا له لكونها مع أخرى و ما كان فردا له كان بشرط لا و إذا أتى بأربع فما زاد أتى بفردين من الاثنتين و هذا وجه

وجیه لم أر أحدا سبقنی إلیه و مع ذلك لا یخلو من تکلف.

و الأظهر فی الجواب أن غرضهم إما إیراد الإشکال علی الأخبار فلا إشکال فیها لخلوها عن ذکر الرکن و تلك القواعد الکلیه ورد فیها حکم کل رکن من الأركان بوجه مخصوص و ورد حکم السجود هکذا و لا یلزم توافق أجزاء الصلاه فی الأحکام و أما علی کلام الأصحاب رضوان الله علیهم فلا یرد علیه أيضا لأنه بعد تصریحهم بحکم السجود صارت قاعدتهم الکلیه مخصوصه بغير السجود و مثل هذا فی کلامهم کثیر و أمثال تلك المناقشات بعد وضوح المقصود لا طائل تحتها.

**[ترجمه] از این روایت، راز رکن بودن هر دو سجده با هم و عدم بطلان نماز با زیاد یا کم شدن یکی از آن ها به صورت سهوی ظاهر می شود؛ زیرا دستور پروردگار تعالی یکی از آن دو بوده و دومی از سوی پیامبر صلی الله علیه و آله با تفویض یا الهام اضافه شده است؛ پس حکم فرائض و ارکان در مورد آن جاری نیست و وقتی هر دو سجده را با هم بیندازیم، فریضه و رکن ترک و نماز باطل می شود و همینطور است اگر هر دو با هم اضافه شوند و چهار بار سجده کنیم و فریضه تکرار شود، بر خلاف زمانی که سه سجده بگزاریم؛ زیرا در این صورت احتمال رود که سجده تکراری آن سجده ای باشد که از سوی پیامبر صلی الله علیه و آله اضافه شده و در نتیجه به رکن چیزی اضافه نمی شود.

شاید هم گفته شود: رکن، سجده اول است و با این حکم، اشکال وارده در اینجا با این دلیل برطرف شود که اگر رکن دو سجده بوده باشد، با ترک یکی از آن ها اخلال در آن لازم است و اگر یکی باشد، با خواندن دو سجده و بیشتر، طبیعتاً اضافه لازم می شود. چنین به آن پاسخ داده می شود که این کار در رفع اشکال سودی ندارد؛ زیرا در چنین حالتی، افزودن رکن به هیچ وجه عاقلانه نیست؛ زیرا سجده اول تکرار نمی شود مگر اینکه فرض شود او سجده اول را فراموش کرده و به قصد سجده اول، سجده دیگری کرده. با فرض قبول اینکه او تکرار سجده اول را تأیید می کند، اضافه رکن با دو سجده نیز لازم است و ضروری است که اگر او هزار سجده هم به غیر از این وجه کرده باشد، رکنی را اضافه نکرده است، بر این اساس که اگر نیت در این کار در نظر گرفته شده باشد، بطلان نماز کسی که گمان کند سجده اول را به جای آورده و به نیت سجده آخر سجده کند و بعد از محل متوجه سجده اول شود، لازم است. و شاید کسی او را از آن مطلع نساخته باشد و در دفع اصل اشکال، گفته شده که رکن یکی از این دو سجده و هر دو آن هاست. این سخن نیز سودی ندارد؛ زیرا اشکال زمانی برطرف می شود که سه سجده به جا آورد، چرا که در این حالت، اضافه شدن رکن لازم است، اگر لا به شرط چیزی در نظر گرفته شده باشند و اگر به شرط لا در نظر گرفته شده باشند، عدم تحقق رکن در آن دو زمانی که سه سجده به جا آورده باشد، لازم نمی آید.

برخی خود را با وجهی دیگر آسوده کرده و گفته اند: رکن مفهومی است که بین یک سجده واحد تکرار می شود به شرط لا و دو سجده به شرط لا و سه سجده به شرط لا، پس اشکال برطرف می شود؛ زیرا ترک رکن در چنین زمانی مطلقاً با ترک سجده یا به جا آوردن چهار سجده و بیشتر صورت می گیرد و این وجهی استوار است، ولی با این دلیل رد می شود که این ها بطلان چهار رکعت و بیشتر را به دلیل افزودن رکن و نه به دلیل ترک آن دانسته اند.

وجه دیگری هم به ذهن خطور می کند و آن اینکه گفته شود: رکن یکی از دو امر یک سجده واحد است به شرط لا یا دو سجده لابشرط شیء، پس وقتی یک سجده سهوی به جا آورد، یک فرد از رکن را بجا آورده است، و همینطور اگر دو سجده سهوی به جا آورد؛ و رکن تنها با منتفی شدن دو فرد منتفی می شود به این که اصلاً سجده ای به جا نیاورد، و چون سه سجده

به جا آورد، تنها یک رکن فرد را به جا آورده و آن دو سجده است و اما سجده اضافی، فردی از رکن نیست زیرا آن با فرد دیگری است و آنچه فرد باشد به شرط لا است و اگر چهار سجده و بیشتر به جا آورد، دو فرد را از دو سجده آورده است و این وجهی معقول است و ندیده ام کسی بر آن از من پیشی گرفته باشد، ولی با این وجود از تکلف خالی نیست.

اظهر در جواب این است که غرض آن ها، یا ایراد اشکال بر روایات است که اشکالی در آن ها وجود ندارد به جهت عدم ذکر رکن، و این قواعد کلی که در آن ها وارد شده، حکم هر یک از ارکان به طور خاص است و حکم سجده اینچنین وارد شده است و نیاز به توافق اجزای نماز در احکام نیست و اما بر اساس کلام اصحاب - رضوان الله علیهم - پاسخی هم به آن وجود ندارد؛ زیرا بعد از بیان حکم سجود، قاعده کلی آنان مخصوص به غیر سجود گردید و نظیر این در کلام آنان بسیار است و امثال این بحث و مناقشات، بعد از روشن شدن مقصود بی فایده است.

***[ترجمه]

«۱۷»

الْعَلَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ التُّوفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ صَارَتِ الصَّلَاةُ رَكَعَتَيْنِ وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ قَالَ لِأَنَّ رَكَعَهُ مِنْ قِيَامِ بَرَكَتَيْنِ مِنْ جُلُوسٍ (۱).

***[ترجمه]العلل: از ابو بصیر روایت شده که گفته است: به محضر امام صادق علیه السلام عرضه داشتم: چرا نماز دو رکعت و چهار سجده است؟ فرمود: به این دلیل که یک رکعت ایستاده، برابر است با دو رکعت نشسته. - علل الشرائع ۲: ۲۵ -

***[ترجمه]

بیان

لعل الغرض أن العله في الحكمين واحده لأن عله كون الرکعتين من جلوس برکعه من قیام کون الصلاة من جلوس أخف علی المصلی و أسهل و هذه العله بعینها متحققه فی الركوع و السجود.

***[ترجمه]شاید غرض این باشد که علت در دو حکم یکی است؛ زیرا علت برابر بودن دو رکعت نماز نشسته با یک رکعت نماز ایستاده این است که نماز نشسته برای نماز گزار آسان تر و راحت تر است و همین علت در مورد رکوع و سجود نیز وجود دارد.

***[ترجمه]

«۱۸»

الْعَلَمُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَيَاتِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِي حَكِيمٍ الزَّاهِدِ
عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَارًّا بِبَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ إِذَا نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ يُصَلِّي فَاسْتَحْسَنَ صَلَاتَهُ
فَقَالَ يَا هَذَا الرَّجُلُ أَتَعْرِفُ تَأْوِيلَ صَلَاتِكَ قَالَ الرَّجُلُ يَا ابْنَ عَمِّ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ وَهَلْ لِلصَّلَاةِ تَأْوِيلٌ غَيْرُ التَّعْبُدِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
اعْلَمْ يَا هَذَا الرَّجُلُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا بَعَثَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ إِلَّا وَ لَهُ مُشَابِهٌ وَ تَأْوِيلٌ وَ تَنْزِيلٌ وَ كُلُّ
ذَلِكَ عَلَى التَّعْبُدِ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ تَأْوِيلَ صَلَاتِهِ فَصَلَاتُهُ كُلُّهَا خِدَاجٌ نَاقِصَةٌ غَيْرُ تَامَةٍ.

فَقَالَ الرَّجُلُ يَا ابْنَ عَمِّ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ مَا مَعْنَى رَفْعِ يَدَيْكَ فِي التَّكْبِيرِ

ص: ٢٧٠

١-١. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٥.

الْأُولَى فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ - لَا يُقَاسُ بِشَيْءٍ وَ لَا يُلَمَسُ بِالْأَخْمَاسِ وَ لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ
 قَالَ الرَّجُلُ مَا مَعْنَى مِيدٍ عَنْقِكَ فِي الرُّكُوعِ قَالَ تَأْوِيلُهُ آمَنْتُ بِوَحْدَانِيَّتِكَ وَ لَوْ ضَرَبْتَ عَنْقِي قَالَ الرَّجُلُ مَا مَعْنَى السَّجْدَةِ الْأُولَى
 فَقَالَ تَأْوِيلُهَا اللَّهُمَّ إِنَّكَ مِنْهَا خَلَقْتَنِي يَغْنَى مِنَ الْأَرْضِ وَ رَفَعَ رَأْسِكَ وَ مِنْهَا أَخْرَجْتَنَا وَ السَّجْدَةُ الثَّانِيَةُ وَ إِلَيْهَا تَعِيدُنَا وَ رَفَعَ رَأْسِكَ
 مِنَ الثَّانِيَةِ وَ مِنْهَا تُخْرِجُنَا تَارَةً أُخْرَى قَالَ الرَّجُلُ مَا مَعْنَى رَفَعَ رِجْلِكَ الْيُمْنَى وَ طَرَحِكَ الْيُسْرَى فِي التَّشَهُدِ قَالَ تَأْوِيلُهُ اللَّهُمَّ أَمِيتِ
 الْبَاطِلَ وَ أَقِمِ الْحَقَّ (١).

**[ترجمه]العلل: از احمد بن عبدالله روایت شده است: امیر المؤمنین علیه السّلام از صحن بیت الله الحرام عبور کردند. در این هنگام مردی را دیدند که نمازش را نیکو می خواند. حضرت فرمودند: ای فلانی! تأویل نمازت را می دانی؟ آن مرد گفت: ای پسر عموی بهترین خلق خدا، آیا برای نماز، غیر از تعبّد تأویلی هست؟ علی علیه السّلام فرمود: ای مرد، بدان که خداوند تبارک و تعالی نبی اکرم صلی الله علیه و آله و سلّم را به امری از امور نفرستاده مگر آنکه آن امر، متشابه و تأویل و تنزیلی دارد و تمام آنها بر تعبّد است، پس کسی که تأویل نمازش را نداند، همه نمازش ناقص و غیر تام می باشد. آن مرد عرض کرد: ای پسر عموی بهترین خلق خدا! معنای بلند کردن دو دست در تکبیر اول چیست؟ حضرت فرمودند: معنایش این است که خدا واحد و احدی است که هیچ چیز مانندش نبوده و با هیچ چیز قیاس نشده و با اشیاء و اجناس مشتهب نگردیده و با حواس درک نمی شود. آن شخص عرضه داشت: این که گردن را در وقت رکوع می کشند، معنایش چیست؟ حضرت فرمودند: تأویلش آن است که: به وحدانیت تو ایمان آورده ام، اگر چه گردن مرا بزنی. مرد عرض کرد: معنای سجده اول چیست؟ فرمود: تأویلش این است که خدا، تو مرا از آن یعنی از زمین آفریدی و بلند کردن سرت به این معناست که ما را از آن خارج کردی و معنای سجده دوم این است که ما را به آن باز می گردانی و بلند کردن سر از سجده دوم به این معناست که دیگر بار ما را از آن خارج خواهی کرد. مرد عرض کرد: معنی گذاشتن پای راست بر روی پای چپ در تشهد چیست؟ فرمود: تأویلش این است که خدایا باطل را بمیران و حق را برقرار کن. - . علل الشرائع ۲ : ۲۵ و ۱۰ به صورت پراکنده ذکر شده است. -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فیہ کل صلاہ لیست فیہا قراءہ فہی خداج الخداج النقصان یقال خدجت الناقہ إذا أَلقت ولدها قبل أوانہ و إن کان تام الخلق و أخذجته إذا ولدته ناقص الخلق و إن کان لتمام الحمل و إنما قال فہی خداج و الخداج مصدر علی حذف المضاف أی ذات خداج أو یکون قد وصفها بالمصدر نفسه مبالغه کقولہ فإنما ہی إقبال و إدبار.

**[ترجمه]در النهایه گفته است: هر نمازی که در آن قرائت نباشد، خداج می باشد یعنی: ناقص و غیر تام. «خداج» یعنی: نقصان. گفته می شود: «خدجتِ الناقه» یعنی: فرزندش را قبل از موعد انداخت، هر چند که خلقتش تمام شده باشد. «أخذجته» یعنی: آن را ناقص الخلقه به دنیا آورد هر چند که زمان بارداریش کامل شده باشد. امام فرموده است: این نماز خداج است، خداج مصدر است با حذف مضاف یعنی: «ذات خداج»، یعنی دارای نقص؛ یا اینکه آن را به خود مصدر توصیف فرموده تا

در آن مبالغه کند؛ مثل این قول: «فانما هي إقبال و إدبار»، (همانا آن رو کردن و رو برگرداندن است).

***[ترجمه]

«۱۹»

الْعَمَلُ، وَالْعَيْونُ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ فِي عَمَلِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالصَّلَاةِ قِيلَ لَأَنَّ فِي الصَّلَاةِ الْإِقْرَارَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَهُوَ صَلَاحٌ عَامٌّ لَأَنَّ فِيهِ خَلْعُ الْأَنْدَادِ وَالْقِيَامَ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ بِالذُّلِّ وَالِاسْتِكَانَةَ وَالْخُضُوعَ وَالْإِعْتِرَافَ وَطَلَبَ الْإِقْمَالِهِ مِنْ سَائِلِ الذُّنُوبِ وَوَضَعَ الْجَبْهَةَ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِيَكُونَ الْعَبْدُ ذَاكِرًا لِلَّهِ تَعَالَى غَيْرَ نَاسٍ لَهُ وَيَكُونَ خَاشِعًا وَجَلْمًا مُتَذَلِّلًا طَالِبًا رَاغِبًا فِي الزِّيَادَةِ لِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْإِنزِجَارِ عَنِ الْفَسَادِ وَصَارَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِنَلَا يَنْسِيَ الْعَبْدُ مُدْبِرَهُ وَخَالِقَهُ فَيَبْطُرُ وَيَطْعَى وَلِيَكُونَ فِي ذِكْرِ خَالِقِهِ وَالْقِيَامِ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّهِ زَاجِرًا لَهُ عَنِ الْمَعَاصِي وَعَاجِزًا وَمَانِعًا عَنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ (۲) فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ أَضَلُّ الصَّلَاةِ رَكَعَتَيْنِ وَلِمَ زِيدَ عَلَى بَعْضِهَا رَكَعَةٌ وَعَلَى

ص: ۲۷۱

۱-۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۰ و ۲۵ متفرقا.

۲-۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۴۴. عيون الأخبار ج ۲ ص ۱۰۳ و ۱۰۴.

بَعْضُهُمَا رَكَعَتَيْنِ وَ لَمْ يُزِدْ عَلَى بَعْضِهَا شَيْءٌ قِيلَ لِأَنَّ أَصْلَ الصَّلَاةِ إِنَّمَا هِيَ رَكَعَةٌ وَاحِدَةٌ لِأَنَّ أَصْلَ الْعِدَدِ وَاحِدٌ فَإِذَا نَقَصَتْ مِنْ وَاحِدٍ فَلَيْسَتْ هِيَ صِلْمَةً فَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ الْعِبَادَ لَمَّا يُؤَدُّونَ تِلْكَ الرَّكَعَةَ الْوَاحِدَةَ الَّتِي لَا صِلْمَةَ أَقَلُّ مِنْهَا بِكَمَالِهَا وَ تَمَامِهَا وَ الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا فَفَرَنَ إِلَيْهَا رَكَعَةً لِيَتِمَّ بِالثَّانِيَةِ مَا نَقَصَ مِنَ الْأُولَى فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَصْلَ الصَّلَاةِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ الْعِبَادَ لَمَّا يُؤَدُّونَ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ بِتَمَامِ مَا أُمِرُوا بِهِ وَ كَمَا إِلَيْهِ فَضَمَّ إِلَى الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ وَ الْعِشَاءِ الْآخِرَهُ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ لِيَكُونَ فِيهِمَا تَمَامُ الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ صِلْمَةَ الْمَغْرِبِ يَكُونُ شُغْلُ النَّاسِ فِي وَقْتِهَا أَكْثَرَ لِلانْتِصَافِ إِلَى الْأَوْطَانِ وَ الْأَكْلِ وَ الْوُضُوءِ وَ التَّهَيُّهِ لِلْمَسِيَةِ فَزَادَ فِيهَا رَكَعَةً وَاحِدَةً لِيَكُونَ أَحْفَ عَلَيْهِمْ وَ لِأَنَّ تَصَدِيرَ رَكَعَاتِ الصَّلَاةِ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ فَرْدًا ثُمَّ تَرَكَ الْعِدَّةَ عَلَى حَالِهَا لِأَنَّ الشَّغْلَ فِي وَقْتِهَا أَكْثَرَ وَ الْمَيَادِرَةَ إِلَى الْحَوَائِجِ فِيهَا أَعْمٌ وَ لِأَنَّ الْقُلُوبَ فِيهَا أَخْلَى مِنَ الْفِكْرِ لِقَلَّةِ مُعَامَلَاتِ النَّاسِ بِاللَّيْلِ وَ لِقَلَّةِ الْأَخْذِ وَ الْإِعْطَاءِ فَالْإِنْسَانُ فِيهَا أَقْبَلُ عَلَى صِلْمَاتِهِ مِنْهُ فِي غَيْرِهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ لِأَنَّ الْفِكْرَ قَدْ تَقَدَّمَ [أَقْلُ لِعَدَمِ] الْعَمَلِ مِنَ اللَّيْلِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ رَكَعَةٌ وَ سَجْدَتَيْنِ قِيلَ لِأَنَّ الرُّكُوعَ مِنْ فِعْلِ الْقِيَامِ وَ السُّجُودَ مِنْ فِعْلِ التَّقْوَدِ وَ صَلَاةِ الْقَاعِدِ عَلَى النُّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقِيَامِ فَضَوْعُ السُّجُودِ لَيْسَتْوَي بِالرُّكُوعِ فَلَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا تَفَاوُتٌ لِأَنَّ الصَّلَاةَ إِنَّمَا هِيَ رُكُوعٌ وَ سُجُودٌ (۱).

**[ترجمه] العلل و العيون: از فضل بن شاذان از امام رضا علیه السلام روایت کرده است: اگر گفته شود: برای چه مردم به خواندن نماز مأمور شدند؟ در جواب گفته می شود: برای این که در نماز اقرار به ربوبیت حق تعالی است و این مصلحت عام و گسترده ای است؛ زیرا در آن انداد و اضداد پروردگار انکار شده و بنده با کمال خاکساری و فروتنی و اعتراف به بندگی و تقاضای عفو از گناهان گذشته در مقابل پروردگار جبار ایستاده و هر روز و هر شب پیشانی بر خاک گذارده تا یاد قادر متعال بوده و فراموشش نکند و بدین وسیله حالت خشوع و هراس و خواری خود در مقابل پروردگار جلیل را نشان داده، علاوه بر این که در این مراسم بندگی و عبودیت از خدای قادر متعال، طالب و راغب زیادتى در دین و دنیا بوده و از او خواستار منزجر شدن از فساد می شود. بنده باید هر روز و شب این عبادت مشتمل بر این مصالح را به جا آورد تا مدبر و خالق خود را فراموش نکند که فراموشی موجب طغیان و گردنکشی می شود و اساساً متذکر خالق متعال بودن و ایستادن در مقابل پروردگار، سبب می شود بنده از معاصی منزجر گردیده و بین او و انواع فساد مانع و حاجز پیدا شود. - . علل الشرائع ۱: ۲۴۴، عیون الأخبار ۲: ۱۰۴ و ۱۰۳ -

اگر گفته شود: چرا اصل نماز را دو رکعت، دو رکعت قرار داده اند و چرا به بعضی یک رکعت و به برخی دو رکعت و به بعضی هیچ رکعتی نیفزوده اند؟

در جواب گفته می شود: به خاطر آن که اصل نماز یک رکعت است، چون اصل عدد، یک می باشد؛ لذا هر گاه نماز را از یک رکعت کمتر بیاورند، عمل بجا آورده شده، نماز نیست. باری حق عز و جل می دانست یک رکعتی را که کمتر از آن اصلاً نماز نیست، بندگان کاملاً و تماماً بجا نیاورده، بلکه ناقص اداء می نمایند؛ لذا یک رکعت دیگر را با آن مقرون ساخت تا با رکعت دوم، نقص رکعت اول جبران شود و بدین ترتیب اصل نماز دو رکعت گردید.

سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله می دانستند بندگان این دو رکعت را با تمام آنچه مورد امر است و کاملاً و تماماً نخواهند آورد، از این رو به هر کدام از نماز ظهر و عصر و عشاء دو رکعت ضمیمه نمود تا بدین وسیله نقص دو رکعت اول و دوم جبران گردد؛ و نیز حضرت می دانستند که در وقت نماز مغرب غالباً مردم از خواندن نماز منصرف و به کارهایی از قبیل

افطار و تناول غذا و وضو و آماده نمودن مقدمات استراحت در شب مشغول می‌شوند، لذا یک رکعت بیشتر به آن اضافه نکردند تا بدین وسیله نماز مغرب بر آنها سبک و خفیف باشد، و نیز وجه دیگر برای اضافه شدن یک رکعت به نماز مغرب آن است که بدین وسیله رکعات نماز در روز و شب، عدد فرد گردد؛ و اما نماز صبح به حال خود واگذارده شده و چیزی به آن اضافه نگردیده، زیرا اشتغال در وقت این نماز بیشتر از اوقات دیگر بوده و دنبال نیازمندی‌ها رفتن نسبت به زمان‌های دیگر بیشتر می‌باشد.

و جهت دیگر آن که قلوب و دل‌ها در وقت نماز صبح، نسبت به اوقات دیگر از فکر و اندیشه خالی‌تر است؛ زیرا در شب معاملات مردم کمتر و داد و ستد قلیل می‌باشد؛ لذا انسان در این وقت اقبالش به نماز بیش از دیگر اوقات است؛ زیرا فکر و خیال به خاطر کار نکردن در شب کمتر است. اگر کسی بگوید: چرا نماز را یک رکعت با دو سجده قرار داده‌اند؟ در جواب گفته می‌شود: برای این که رکوع قیام محسوب شده و سجود قعود منظور گردیده و در محلش مقرر است که نماز نشسته نصف نماز ایستاده به حساب می‌آید؛ از این رو سجود در هر رکعت را دو برابر کرده‌اند تا با رکوع مساوی شده و بیشان تفاوتی نباشد، چه آن که نماز عبارت است از رکوع و سجود، پس در مقابل هر یک رکوع، دو سجود باید باشد. - علل الشرائع ۱: ۲۴۸، عیون الأخبار ۲: ۱۰۸ و ۱۰۷ -

**[ترجمه]

بیان

الإقرار بالربوبية لأن الصلاة مشتملة على الإقرار بما ذكر أو لأن أصل عبادته تعالى دون غيره خلع للأنداد وإقرار بالربوبية كما مر وكذا الطلب في الإقالة والطلب للدين والدنيا قوله وهو صلاح الضمير راجع إلى الإقرار والقيام عطف على الإقرار والبطر الطغيان بالنعمة و كراهه الشيء من غير أن يستحق الكراهه.

ص: ۲۷۲

***[ترجمه] اقرار به ربوبیت به این دلیل است که نماز مشتمل است بر اقرار به آنچه ذکر شد؛ یا به این دلیل که اصل عبادت خدای تعالی و نه دیگری، کنار گذاشتن همتایان و اقرار به ربوبیت است؛ چنانچه گذشت؛ و همینطور است طلب گذشت از گناهان و طلب دین و دنیا. «و هو صلاح»، ضمیر به اقرار باز می گردد و قیام عطف بر اقرار است و «بطر» سرکشی در نعمت است و کراهت از چیزی، بی آنکه سزاوار کراهت باشد.

***[ترجمه]

«۲۰»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَزِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَصْحَابَ الدَّهْرِ يَقُولُونَ كَيْفَ صَارَتِ الصَّلَاةُ رُكْعَةً وَ سَجْدَتَيْنِ وَ لَمْ تَكُنْ رُكْعَتَيْنِ وَ سَجْدَتَيْنِ فَقَالَ إِذَا سَأَلْتَ عَنْ شَيْءٍ فَفَرِّغْ قَلْبَكَ لِفَهْمِهِ إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَوَّلَ صِيْلَمَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي الْأَرْضِ أَتَاهُ جِبْرَائِيلُ بِهَا وَ كَذَّبُوا إِنَّ أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَّى اللَّهُ فِي السَّمَاءِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُقَابِلَ عَرْشِهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَ أَوْحَى إِلَيْهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَدْنُو مِنْ صَادٍ فَيَتَوَضَّأُ وَ قَالَ أَسْبِغْ وَضُوءَكَ وَ طَهِّرْ مَسَاجِدَكَ وَ صَلِّ لِرَبِّكَ قُلْتُ لَهُ وَ مَا الصَّادُ قَالَ عَيْنٌ تَحْتَ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْعَرْشِ أُعِدَّتْ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ قَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ص وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ فَتَوَضَّأَ وَ أَسْبِغْ وَضُوءَهُ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عَرْشَ الرَّحْمَنِ فَقَامَ قَائِمًا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بِإِفْتِتَاحِ الصَّلَاةِ فَفَعَلَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَهَا ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ نَسَبَهُ رَبِّكَ فَقَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمِيدُ ثُمَّ أَمْسَكَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْهُ الْقَوْلَ فَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمِيدُ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمِيدُ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ اقْرَأْ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فَقَرَأَ وَ أَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ الْقَوْلَ فَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ كَذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ ارْكَعْ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ وَ انْحَرْ (۱)

فَأَسْبِغْ وَ تَوَضَّأَ وَ نَصَبَ نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اسْجُدْ لِرَبِّكَ فَخَرَّ سَاجِدًا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اسْبِغْ وَضُوءَكَ وَ طَهِّرْ مَسَاجِدَكَ فَفَعَلَ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ أَوَّلِ السَّجْدَةِ تَجَلَّى لَهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَخَرَّ سَاجِدًا مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ لَا لِأَمْرِ رَبِّهِ فَجَزَى ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ سُنَّتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (۲).

***[ترجمه] المحاسن: از حسین بن علاء روایت شده که گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: مردم این زمانه می گویند: چگونه نماز یک رکعت و دو سجده شده و دو رکعت و دو سجده وضع نشده است؟ فرمود: وقتی از چیزی سؤال کردی، ذهنت را خالی کن تا آن را متوجه شوی. مردم گمان می کنند که اولین نمازی که رسول خدا صلی الله علیه و آله خواند در زمین بود و جبرئیل آن را آورده بود و تکذیب کردند که اولین نمازی که حضرت خواند در آسمان و در برابر پیشگاه خداوند تبارک و تعالی در مقابل عرش خدای جل جلاله بود، و به او وحی نمود و دستور داد تا به صاف نزدیک شود و وضو بگیرد و فرمود: وضویت را کامل کن و سجده گاه هایت را پاکیزه گردان و برای پروردگار خویش نماز بگذار. - فرمود: چشمه ای است در زیر یکی از ارکان عرش که برای حضرت محمد صلی الله علیه و آله آماده شده است. سپس امام صادق علیه السلام این آیه را خواند: «ص وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ» - پس وضو گرفت و آن را کامل کرد، سپس رو به عرش رحمن کرد و ایستاد. خداوند به او وحی کرد تا نماز را آغاز کند. حضرت چنین کرد، سپس خداوند فاتحه الکتاب را به او وحی فرمود و

به او دستور فرمود تا آن را قرائت کند، سپس به او وحی فرمود که نست پروردگار خویش را قرائت کن، ای محمد! پس سوره « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ » را خواند و آنگاه خداوند تبارک و تعالی سکوت کرد و رسول خدا صلی الله علیه و آله از پیش خود گفت: اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ. سپس خداوند تبارک و تعالی به او وحی فرمود که بخوان: « لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُوَلَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ». پس خواند و سپس خداوند سکوت کرد و رسول خدا صلی الله علیه و آله از نزد خود گفت: « كَذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا ». وقتی این را گفت، خداوند به او وحی فرمود که برای پروردگارت به رکوع برو ای محمد، و سپس صاف بایست. پس حضرت در برابر خداوند ایستاد و خداوند به او وحی فرمود که در برابر پروردگارت سجده کن، پس حضرت سجده نمود و سپس خداوند به او وحی فرمود که صاف بنشین ای محمد! پس چنین کرد، و وقتی سر خویش را از اولین سجده بلند کرد، پروردگار تبارک و تعالی در برابر او متجلی گردید، پس حضرت خود، بی آنکه پروردگار به او دستور دهد به سجده افتاد، و این لطف از سوی خدا جاری گردید و از جانب رسول خدا صلی الله علیه و آله سنت گردید. -

المحاسن : ۳۲۴ - ۳۲۳ -

**[ترجمه]

بیان

قوله و انحرأى رافعا يدك إلى نحرک أو سو بعد الركوع بين نحرک و صدرک و استوقائما أو سو فى الركوع بين نحرک و صدرک و سیأتى تمام

ص: ۲۷۳

۱-۱. قد سقط عن الحديث ذكر الركوع و الامر بالاستواء.

۲-۲. المحاسن ص ۳۲۳-۳۲۴.

**[ترجمه]سخنش «و انحر» یعنی: دستت را تا گردنت بالا ببر؛ یا بعد از رکوع بین گردن و سینه خویش راست نگهدار و راست بایست؛ یا اینکه در رکوع بین گردن و سینه خویش را برابر کن و تمام صحبت در مورد آن خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۲۱»

أَقُولُ قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِي كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ: وَحَدَّثْتُ فِي صِيْحْفِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ذِكْرِ قِصَّةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ إِقَامَهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجَنَّةِ وَ أَكَلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ خَمْسَ سَاعَاتٍ مِنْ نَهَارِ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ ثُمَّ نَادَى اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ أَنَّ أَفْضَلَ أَوْقَاتِ الْعِبَادَةِ الْوَقْتُ الَّذِي

أَدْخَلْتِكَ وَ زَوَّجْتِكَ الْجَنَّةَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَسَبَّحْتُمَانِي فِيهَا فَكَتَبْتُهَا صِيْلَاءً وَ سَمَّيْتُهَا لِذَلِكَ الْأُولَى وَ كَانَتْ فِي أَفْضَلِ الْأَيَّامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ أَهْبَطْتُكُمْ إِلَى الْأَرْضِ وَفَتَّ الْعَصِيرَ فَسَبَّحْتُمَانِي فِيهَا فَكَتَبْتُهَا لَكُمْ أَيْضاً صِيْلَاءً وَ سَمَّيْتُهَا لِذَلِكَ بِصِيْلَاءِ الْعَصْرِ ثُمَّ غَابَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّيْتُ لِي فِيهَا فَسَمَّيْتُهَا صَلَاةَ الْمَغْرِبِ ثُمَّ جَلَسْتُ لِي حِينَ غَابَ الشَّفَقُ فَسَمَّيْتُهَا صَلَاةَ الْعِشَاءِ ثُمَّ قَالَ وَ قَدْ فَرَضْتُ عَلَيْكَ وَ عَلَى نَسْلِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ خَمْسِينَ رُكْعَةً فِيهَا مِائَةٌ سَجْدَةٍ فَصَلِّهَا يَا آدَمُ أَكْتُبْ لَكَ وَ لِمَنْ صَلَّاهَا مِنْ نَسْلِكَ أَلْفِينَ وَ خَمْسَ مِائَةٍ صَلَاةٍ (۱).

**[ترجمه]مؤلف:

سید بن طاووس در کتاب سعد السعود گفته است: در صحف ادریس علیه السلام در ذکر داستان آدم علیه السلام یافتیم که از اقامت آدم علیه السلام در بهشت تا خوردن از درخت، پنج ساعت از صبح آن روز طول کشید. گوید: سپس خداوند تعالی به حضرت آدم ندا داد که بهترین زمان عبادت زمانی است که تو و همسرت را وارد بهشت کردم یعنی به هنگام زوال آفتاب، پس شما در این وقت تسبیح مرا گفتید و من آن را به عنوان نماز ثبت کردم؛ از این رو آن را نماز اول نامیدم. این رویداد در بهترین روز، یعنی روز جمعه رخ داد. سپس در وقت عصر شما را به زمین فرستادم و شما تسبیح مرا گفتید و من آن را نیز برای شما نماز نوشتم؛ از این رو آن را نماز عصر نامیدم. سپس خورشید غروب کرد و در آن ساعت برای من نماز گزاردی و من آن را نماز مغرب نامیدم. سپس وقتی شفق غروب کرد، برای من به عبادت نشستی و من آن را نماز عشا نامیدم. سپس فرمود: در هر روز و هر شب پنجاه رکعت را بر تو و نسل تو واجب کردم که در آن صد سجده وجود دارد. پس ای آدم! آن را به جای آور تا برای تو و هر کس از نسلت که آن را بخواند، هزار و پانصد نماز بنویسم. - سعد السعود : ۳۶ -

**[ترجمه]

«۲۲»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَهُ أُسْرِي بِهِ كَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ مَفْرُوضًا عَلَيْهِمْ صِيَامَاتُهَا فِي كَيْدِ اللَّيْلِ وَ أَنْصَافِ النَّهَارِ وَ هِيَ مِنَ الشَّدَائِدِ الَّتِي كَانَتْ وَ قَدْ رَفَعْتَهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ فَرَضْتُ عَلَيْهِمْ صِيَامَاتُهُمْ فِي أَطْرَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فِي أَوْقَاتِ نَشَاطِهِمْ وَ كَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ مَفْرُوضًا عَلَيْهِمْ خَمْسُونَ صِيَامًا فِي خَمْسِينَ وَقْتًا [وَقْتًا] وَ هِيَ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ وَ قَدْ رَفَعْتَهَا عَنْ أُمَّتِكَ ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيَانِ فَضْلِ أُمَّهِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ عَلَيْهِمْ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ خَمْسَ صِيَامَاتٍ فِي خَمْسِينَ أَوْقَاتٍ اثْنَتَانِ بِاللَّيْلِ وَ ثَلَاثٌ بِالنَّهَارِ ثُمَّ جَعَلَ هَذِهِ الْخَمْسَ صَلَوَاتٍ تَعْدِلُ خَمْسِينَ صَلَاةً وَ جَعَلَهَا كَفَّارَةً خَطَايَاهُمْ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ يَقُولُ صِيَامُ الْخَمْسِ تَكْفِيرُ الذُّنُوبِ مَا اجْتَنَبَ الْعَبْدُ الْكِبَائِرَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَى فِي السَّمَاءِ - لَيْلَهُ عُرِجَ بِهِ إِلَيْهَا مَلَائِكَةٌ

ص: ٢٧٤

١-١. سعد السعود ص ٣٦.

قِيَامًا وَرُكُوعًا مُنْذُ خُلِقُوا فَقَالَ يَا جِبْرِيلُ هَذِهِ هِيَ الْعِبَادَةُ فَقَالَ جِبْرِيلُ يَا مُحَمَّدُ فَاسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يُعْطِيَ أُمَّتَكَ الْقُنُوتَ وَ الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ فِي صَلَاتِهِمْ فَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ ذَلِكَ - فَأَمَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقْتَدُونَ بِالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ الْخَيْرِ (۱).

***[ترجمه] ارشاد القلوب: از امیر المؤمنین علیه السلام روایت شده که فرمودند: شبی که پیامبر صلی الله علیه و آله به معراج برده شد، خداوند تعالی به حضرت فرمود: نماز در دل شب و نیمه روز بر امت های پیشین واجب بود و آن از کارهای دشواری بود که وجود داشت و من آن را از امت تو برداشتم و نماز آنان را در اطراف شب و روز و در زمان نشاط آنان واجب گرداندم. بر امت های پیشین پنجاه رکعت نماز در پنجاه زمان واجب بود و آن از امور سنگینی بود که بر دوش آنان بود و من آن را از دوش امت تو برداشتم. سپس امیر المؤمنین علیه السلام در بیان برتری امت پیامبرمان - که درود خدا بر او و خاندانش باد- فرمود: خداوند عزوجل در شب و روز پنج نماز را در پنج وقت بر آنان واجب گردانید. دو نماز در شب و سه نماز در روز. سپس پاداش این پنج نماز را برابر با پاداش پنجاه نماز و آن‌ها را کفاره گناهان

قرار داد. خداوند عزوجل فرمود: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ»، - هود / ۱۱۴ - {خوبی ها بدی ها را از میان می برد.} می گوید: نمازهای پنجگانه گناهان را می پوشاند تا زمانی که بنده از گناهان کبیره دوری کند. سپس حضرت علیه السلام فرمود: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در شب معراج خویش فرشتگانی را در آسمان دید که از زمانی که خلق شده بودند در حال ایستاده و رکوع بودند. حضرت فرمود: ای جبرئیل! این همان عبادت است. پس جبرئیل گفت: ای محمد، از پروردگار خویش بخواه تا قنوت و رکوع و سجود را در نماز به امت ارزانی دارد، پس خداوند این هدیه را به آنان عطا فرمود؛ از این رو امت محمد به فرشتگان آسمان اقتدا می کنند... ادامه روایت. - ارشاد القلوب ۲: ۲۲ و تمام حدیث در ج ۱۶ ص ۳۴۱-۳۵۲ آمده است. -

***[ترجمه]

﴿۲۳﴾

نَهَجُ الْبَلَاغَةِ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي ذَمِّ التَّكْبَرِ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا حَرَّضَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ مُجَاهِدَةَ الصِّيَامِ فِي الْأَيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ تَسْبِيحًا لَأَطْرَافِهِمْ وَ تَخَشُّعًا لِبَصَارِهِمْ وَ تَذَلُّلًا لِنُفُوسِهِمْ وَ تَخْفِيفًا لِقُلُوبِهِمْ وَ إِذْهَابًا لِلْخِيَلَاءِ عَنْهُمْ وَ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَغْفِيرِ عَنَاقِ الْوُجُوهِ بِالتَّرَابِ تَوَاضَعًا وَ إِصْاقِ كَرَائِمِ الْجَوَارِحِ بِالْأَرْضِ تَصَاغَرًا وَ لِحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ مِنَ الصِّيَامِ تَذَلُّلًا

إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ مَشْرُوحًا فِي آخِرِ الْمُجَلِّدِ الْخَامِسِ (۲).

***[ترجمه] نهج البلاغه: امیر المؤمنین علیه السلام در نکوهش تکبر فرمود و از آن جمله است: خداوند بندگانش را، به نماز و زکات و تلاش در روزه داری، در روزهای معین تشویق کرده است، تا اعضا و جوارحشان آرام، و دیدگانشان خاشع، و جان و روانشان فروتن، و دل هایشان متواضع گردد و کبر و خودپسندی از آنان رخت برنهد، چرا که بهترین جای صورت را به خاک مالیدن در سجده، موجب فروتنی و گزاردن اعضای ارزشمند بدن بر زمین، اظهار کوچکی کردن است. و روزه گرفتن،

و چسبیدن شکم به پشت، عامل فروتنی است... تا آخر آنچه به صورت مشروح در جلد پنجم ذکر شد. - نهج البلاغه : ذیل خطبه شماره ۱۹۰ ص ۳۶۷ از چاپ سید الأهل -

**[ترجمه]

«۲۴»

كِتَابُ الْعِلَالِ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: الْعَلَّةُ فِي الصَّلَاةِ الْإِسْتِعْبَادُ وَالْإِقْرَارُ بِرُبُوبِيَّتِهِ وَخَلْعُ الْأَنْدَادِ مُكْرَرًا ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلِهِ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَ لَيْلًا يَنْسَوْنَ خَالِقَهُمْ وَ رَازِقَهُمْ وَ لَمَّا يَغْفُلُوا عَنْ طَاعَتِهِ وَ يَكُونُوا ذَاكِرِينَ حَامِدِينَ شَاكِرِينَ لِنِعْمِهِ وَ تَفْضُلِهِ عَلَيْهِمْ وَ عِلَّةٌ أُخْرَى لِيُذِلَّ فِيهَا كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ مُتَكَبِّرٍ وَ يَعْتَرِفَ وَ يَخْشَعُ وَ يَخْضَعُ وَ يَسْجُدَ لَهُ وَ يَعْلَمُ أَنَّ لَهُ خَالِقًا وَ رَازِقًا وَ مُحْيِيًا وَ مُمِيتًا وَ حَتَّى تَكُونَ لَهُ فِي قِيَامِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ زَاجِرًا عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ فِي الصَّلَاةِ عِلَّةٌ الْإِسْتِعْبَادُ وَ عِلَّةٌ نَجَاهُ نَفْسِهِ وَ عِلَّةٌ شُكْرِ نِعْمِهِ وَ عِلَّةٌ دُلُّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ مُتَكَبِّرٍ وَ خُشُوعِهِ وَ خُضُوعِهِ وَ عِلَّةٌ نَوَافِلِ الصَّلَاةِ لِتَمَامِ مَا يَنْقُصُ مِنَ الْفَرَائِضِ مِمَّا يَقَعُ فِيهَا مِنَ السَّهْوِ وَ التَّقْصِيرِ وَ التَّخْفِيفِ وَ حَدِيثِ النَّفْسِ وَ السَّهْوِ عَنِ الْوَقْتِ.

قَالَ: وَ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عِلَّةِ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ وَ لِمَ فُرِضَتْ فِي خَمْسَةِ

ص: ۲۷۵

- ۱- ۱. إرشاد القلوب ج ۲ ص ۲۲، و تمام الخبر في ج ۱۶ ص ۳۴۱-۳۵۲.
- ۲- ۲. نهج البلاغه تحت الرقم ۱۹۰ من قسم الخطب، ص ۳۶۷ ط سید الأهل.

أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ لَمْ لَمْ تُفَرِّضْ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فَقَالَ فَرَضَ اللَّهُ صِيَامَهُ الْغَدَاةِ لِأَوَّلِ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ وَ هِيَ سَاعَةٌ وَ فَرَضَ الظُّهْرَ لِسِتِّ
سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ وَ هِيَ سَاعَةٌ وَ فَرَضَ الْعَصْرَ لِسَبْعِ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ وَ هِيَ سَاعَةٌ وَ فَرَضَ الْمَغْرِبَ لِأَوَّلِ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ هِيَ سَاعَةٌ
وَ فَرَضَ الْعِشَاءَ لِثَلَاثِ سَاعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ هِيَ سَاعَةٌ فَهَذِهِ إِحْدَى الْعِلَلِ لِمَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ تُؤَخَّرَ الصَّلَاةُ مِنْ هَذِهِ
الْأَوْقَاتِ السَّعْدِ فَتَصِيرَ فِي أَوْقَاتِ النُّحُوسِ.

***[ترجمه] کتاب العلل نوشته محمد بن علی بن ابراهیم: علت نماز، بندگی و اقرار به پروردگاری او و کنار نهادن شریکان به صورت مکرر است تا در هر روز و هر شب پنج مرتبه آن را تکرار کنند و به جهت اینکه خالق و روزی رسان خویش را فراموش نکنند و از طاعت او غافل نشوند و ذاکر و ستایشگر و سپاسگزار نعمات او و لطف او بر آنان باشند. دلیل دیگر این است که در نماز، هر جبار سرکش و متکبری خوار گردد و اعتراف به بندگی کند و خشوع و خضوع در پیش گیرد و بر او سجده کند و بداند که اوست خالق و رازق و زندگی بخش و میراننده؛ و برای اینکه در قیام خود در برابر او، از گناهان و نافرمانی خداوند امتناع کند. پس علت بندگی و نجات نفس و علت شکر بر نعمات خداوند و خواری هر زورگوی سرکش و متکبر و خشوع و خضوع او و [همچنین] علت نوافل نماز، برای کامل کردن فرائض ناقص که به صورت سهوی و کوتاهی کردن و سبک شمردن و مشغول بودن ذهن و از دست دادن سهوی وقت رخ می دهد، در نماز نهفته است.

گوید: از امام صادق علیه السلام درباره علت اوقات نماز سؤال شد و اینکه چرا در پنج زمان مختلف واجب شده است و برای چه در یک زمان واجب نشده است؟ حضرت فرمود: خداوند نماز صبح را در اولین ساعت روز واجب فرمود و این ساعت، ساعت سعد است؛ و ظهر را شش ساعت از روز گذشته واجب فرمود و آن ساعت سعد است. عصر را هفت ساعت از روز گذشته واجب فرمود و آن ساعت است و مغرب را اولین ساعت شب واجب فرمود و آن ساعت است و عشا را سه ساعت از شب گذشته واجب فرمود و آن ساعت سعد است. این یکی از دلایل اوقات نماز است و جایز نیست که نماز از این اوقات سعد به تأخیر انداخته شود و در اوقات نحس صورت بگیرد.

***[ترجمه]

باب ۳ أنواع الصلاة و المفروض و المسنون منها و معنی الصلاة الوسطی

الآیات

البقره: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (۱).

***[ترجمه] «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ». - بقره / ۲۳۸ -

{بر نمازها و نماز میانه مواظبت کنید و خاضعانه برای خدا به پا خیزید.}

***[ترجمه]

تفسیر

المحافظه علیها بأدائها فی أوقاتها و المواظبه علیها بجميع شروطها و حدودها و إتمام أركانها و يدل بناء علی كون الأمر مطلقاً أو خصوص أمر القرآن للوجوب علی وجوب المحافظه علی جميع الصلوات إلا ما أخرجها الدلیل

١-١. البقره: ٢٣٨، و الذى عندى رغم الاختلاف الذى وقع بين الأمه فى معنا هذه الكريمه الشريفه أن المراد بالصلوات- بصيغه الجمع- الصلوات الخمس- فانها هى التى تعرض لذكرها القرآن الكريم بلفظ الصلاه، فتكون الآيه ناظره إليها، و أمّا النوافل و غيرها من ركعات السنه التى جعلت داخل الفرض فالتعبير عنها فى القرآن العزيز انما هو بلفظ السبحه و التسبيح و امثال ذلك. و المراد بالحفظ هو ضبط الشىء فى النفس ثم يشبهه به ضبطه بالمنع من الذهاب، و هو خلاف النسيان كما قاله فى المجمع. فحفظ الصلاه إذا عنى به ضبطها فى النفس لا يكون الا من حيث عدد الركعات و هى الركعتان الاولتان من كل صلاه لأنهما الفرض المذكور فى القرآن، و الركعات الثلاث فى صلاه المغرب، فانها هى الوسطى من حيث عدد الركعات التى كان الكلام فى حفظها. فعلى هذا حفظ عدد الركعات المذكوره فرض، فيكون ركنا تبطل الصلاه بالاخلال به، بمعنى أنه إذا سها المصلى فى عدد هذه الركعات المذكوره و لم يتذكر بعد التروى فصلاته باطل، كما أن سائر أركان الصلاه انما صارت ركنا لكونها مفروضه فى القرآن العزيز، و سيجىء الكلام فيه. و أمّا القنوت- فعلى ما يظهر من موارد ذكره و تصاريفه فى القرآن العزيز- هو اظهار المطاوعه و الانقياد بالتذلل و الإخلاص و الرغبه، و لا يكون الا من قبل المصلى و انشائه كيف ما أمكن، بأن يثنى على الله عزّ و جلّ بما هو أهله و يمدحه و يهلله ثم يتضرع اليه بالتذلل و الإخلاص و يظهر العبوديه و الانقياد و التسليم لاوامره و نواهيه، و أنه عبد لا يملك لنفسه نفعا و لا ضرا و أنه فقير محتاج الى رحمه الله فى الدنيا و الآخره و الله هو الغنى ذو الرحمه، و لما كان مقيدا بكون القنوت عن قيام، لا ينطبق الا على القنوت الاصطلاحي، و أمّا رفع اليدين ففيه تمثيل معنى العبوديه و التذلل و اظهارها عملا ليتوافق الظاهر و الباطن. و ما قيل ان القنوت هو حسن الطاعه أو دوامها أو هو الخشوع فى الصلاه فليس بشىء فان القنوت قد قيد فى هذه الآيه بكونه عن قيام، و هكذا قيد فى قوله تعالى، «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا» بحال دون حال، فيدل على كونه صفة و حاله تظهر فى وقت، و لا- تظهر فى وقت آخر، و أمّا الخشوع و حسن الطاعه و دوامها فكلها مطلوب فى تمام الصلاه، لا حال القيام.

و ربما يستدل بها على وجوب صلاة الجمعة و العيدين و الآيات لكن فى بعض الروايات أن المراد بها الصلوات الخمس و على تقدير العموم يمكن تعميمها بحيث يشمل النوافل و التطوعات أيضا فلا يكون الأمر على الوجوب و يشمل رعايه السنن فى الصلاة الواجبه أيضا كما يفهم من بعض الأخبار و على الوجوب أيضا يمكن أن تعم النوافل أيضا بمعنى رعايه ما يوجب صحتها و عدم تطرق بدعه إليها فيؤول إلى أنه إذا أتيتم بالنافله فأتوا بها على ما أمرتم برعايه شرائطها و لوازمها و فيه مجال نظر.

و خص الصلاة الوسطى بذلك بعد التعميم لشده الاهتمام بها لمزيد فضلها أو لكونها معرضه للضياع من بينها فهى الوسطى بين الصلوات وقتا أو عددا أو

ص: ٢٧٨

الفضلى من قولهم للأفضل الأوسط و قد قال بتعيين كل من الصلوات الخمس قوم إلا أن أصحابنا لم يقولوا بغير الظهر و العصر كما يظهر من المنتهى و غيره.

فقال الشيخ فى الخلاف إنها الظهر و تبعه جماعه من أصحابنا و به قال زيد بن ثابت و عائشه و عبد الله بن شداد لأنها بين صلاتين بالنهار و لأنها فى وسط النهار و لأنها تقع فى شدة الحر و الهاجره وقت شدة تنازع الإنسان إلى النوم و الراحة فكانت أشق و أفضل العبادات أحمرها و أيضا الأمر بمحافظه ما كان أشق أنسب و أهم و لأنها أول صلاه فرضت و لأنها فى الساعه التى يفتح فيها أبواب السماء فلا تغلق حتى تصلى الظهر و يستجاب فيها الدعاء قيل و لأنها بين البردين صلاه الصبح و صلاه العصر و قيل لأنها بين نافلتين متساويتين كما نقل عن ابن الجنيد أنه علل به.

و روى الجمهور من زيد بن ثابت قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله يصلى الظهر بالهاجره و لم يكن يصلى صلاه أشد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله منها فنزلت الآية رواه أبو داود.

و روى الترمذى و أبو داود عن عائشه عن رسول الله صلى الله عليه و آله: أنه قرأ حافظوا على الصلوات و الصلاه الوسطى و صلاه العصر.

قال فى المنتهى و العطف يقتضى المغايره لا- يقال الواو زائده كما فى قوله تعالى وَ لَكِنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّْنَ لَأَنَا نَقَوْلُ الزِّيَادَةِ مَنَافِيهِ لِلْأَصْلِ فَلَا- يَصَارُ إِلَيْهَا إِلَّا لِمَوْجِبٍ وَ الْمِثَالُ الَّذِى ذَكَرُوهُ نَمْنَعُ زِيَادَةِ الْوَاوِ فِيهِ بَلْ هِيَ لِلْعَطْفِ عَلَى بَابِهَا وَ قَالَ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ (١)

كونها الظهر هو المروى عن الباقر و الصادق عليه السلام و عن بعض أئمة الزيدية أنها الجمعه فى يومها و الظهر فى غيرها كما سيأتى فى بعض أخبارنا.

و قال السيد المرتضى ره هى صلاه العصر و تبعه جماعه من أصحابنا و به قال أبو هريره و أبو أيوب و أبو سعيد عبيده السلماني و الحسن و الضحاك و أبو حنيفه و أصحابه و أحمد و نقله الجمهور عن على عليه السلام قالوا لأنها بين

ص: ٢٧٩

صلاتي ليل و صلاتي نهار و احتج السيد بإجماع الشيعة و المخالفون بما روي عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال يوم الأحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملاً- الله بيوتهم و قبورهم ناراً و روى في الكشاف عن صفيه أنها قالت لمن كتب لها المصحف إذا بلغت هذه فلا تكتبها حتى أملاًها عليك كما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و آله يقرأ فأملت عليه و الصلاة الوسطى صلاة العصر و بأنها تقع في حال اشتغال الناس بمعاشهم فيكون الاشتغال بها أشق.

و قال بعض المخالفين هي المغرب لأنها تأتي بين بياض النهار و سواد الليل و لأنها متوسطة في العدد بين الرباعية و الثنائية و لأنها لا- تتغير في السفر و الحضر مع زيادتها على الركعتين فيناسب التأكيد و لأن الظهر هي الأولى إذ قد وجبت أولاً فتكون المغرب هي الوسطى.

و قال بعضهم هي العشاء لأنها متوسطة بين صلاتين لا تقصران أو بين ليليه و نهاريه و لأنها أثقل صلاة على المنافقين كما روى و قال بعضهم هي الصبح لتوسطها بين صلاتي الليل و صلاتي النهار و بين الظلام و الضياء و لأنها لا تجمع مع أخرى فهي منفردة بين مجتمعتين و لمزيد فضلها لشهود ملائكة الليل و ملائكة النهار و عندها و لأنها تأتي في وقت مشقه من برد في الشتاء و طيب النوم في الصيف و فتور الأعضاء و كثرة النعاس و غفلة الناس و استراحتهم فكانت معرضه للضياع فخصت لذلك بشده المحافظه و به قال مالك و الشافعي و قال و لذا عقبه بالقنوت فإنه لا يشرع عنده في فريضه إلا الصبح إلا عند نازله فيعم.

و قيل هي مخفيه مثل ليله القدر و ساعه الإجابة و اسم الله الأعظم لثلا يتطرق التساهل إلى غيرها بل يهتم غايه الاهتمام بكل منها فيدرك كمال الفضل في الكل.

و الظاهر أنها الجمعه و الظهر و إنما أبهم بعض الإبهام لتلك الفائده و غيرها مما قيل في إخفاء أمثالها و سيتضح لك ذلك في تضاعيف ما يقرع سمعك

*[ترجمه]محافظة بر نماز با ادای آن در زمانش و مواظبت بر آن با تمام شروط و حدود آن و اتمام ارکان آن و بر اساس اینکه فعل امر به صورت کلی یا به طور خاص در قرآن دال بر وجوب باشد، اشاره دارد بر وجوب مواظبت بر تمام نمازها، مگر نمازهائی که دلیلی آن ها را از حکم خارج کرده باشد و چه بسا از آن، استدلال به وجوب نماز جمعه و دو عید و آیات شود، ولی در برخی از روایات آمده که مراد از آن نمازهای پنجگانه است و بنا بر فرض عمومیت، می توان آن را تعمیم داد تا شامل نوافل و نمازهای اختیاری هم گردد؛ در این صورت، دستور به وجوب نیست و شامل رعایت سنت ها در نماز واجب نیز می شود؛ چنانچه از برخی روایات برداشت می شود و نیز ممکن است بر اساس امر به وجوب، نوافل را نیز در بر گیرد، در صورتی که به معنای رعایت آنچه که موجب صحت نماز است و نباید در آن بدعتی رخ دهد، باشد. پس در این صورت چنین تأویل می شود که اگر نافله ای به شما امر شد، آنچنان که به شما دستور داده شده و با رعایت شرایط و لوازم آن انجامش دهید، و در آن جای اشکال وجود دارد.

اختصاص دادن نماز وسطی به این حکم بعد از تعمیم برای این است که به خاطر فضیلت بیشتر آن یا به دلیل اینکه در بین نمازها در معرض از دست دادن است، باید اهتمام بیشتری بدان اختصاص داد؛ زیرا این نماز از لحاظ زمانی یا عددی یا فضیلت، در بین نمازها میانه است، از آنجا که می گویند: اوسط افضل است. برخی قائل به تعیین هر کدام از نمازهای پنجگانه (به عنوان نماز وسطی) هستند، ولی اصحاب ما به غیر از ظهر و عصر را نگفته اند؛ چنانچه از المنتهی و سایر کتب به نظر می رسد.

شیخ در الخلاف گفته است: منظور از آن نماز ظهر است و عده ای از اصحاب ما از او پیروی کرده اند و زید بن ثابت و عایشه و عبدالله بن شداد قائل به آن بودند؛ زیرا این نماز بین دو نماز روز قرار دارد و به دلیل اینکه این نماز در وسط روز است و به این سبب که این نماز در شدت گرما و داغی ظهر خوانده می شود که زمان شدت تمایل انسان به خواب و استراحت است، پس سخت ترین نماز است و بهترین کردارهای شایسته، دشوارترین آن ها است و همچنین دستور به مراقبت بر کاری که سختتر است، مناسب تر و مهمتر است و به این سبب که این نماز اولین نمازی است که واجب گردیده و در ساعتی قرار دارد که درهای آسمان در آن ساعت گشوده است و بسته نمی شود تا زمانی که نماز ظهر خوانده شود و دعا در این ساعت مستجاب می شود. و گفته شده، به این دلیل که بین بردین [خنکی صبح و عصر] یعنی نماز صبح و نماز عصر قرار دارد و گفته شده به این دلیل که بین دو نافله مساوی قرار دارد؛ چنانچه از ابن جنید نقل شده که دلیلش را آن دانسته است.

عمده راویان از زید بن ثابت روایت کرده اند که گفته است: رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز ظهر را در گرمای نیمروز می خواند و اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله نمازی را سختتر از آن نماز نخوانده بودند؛ از این رو این آیه نازل شد. ابو داود آن را روایت کرده است.

ترمذی و ابو داود از عایشه از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده اند که فرمود: نمازها و نماز میانه و نماز عصر را مواظبت کنید.

در المنتهی گفته است: عطف اقتضای مغایرت می کند. گفته نشود او زائده است؛ چنانکه در قول خدای تعالی آمده است: « وَ لَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ » زیرا ما می گوئیم: زائده بودن با اصل منافات دارد، پس به سوی آن گرایش نیست مگر بنا

به علتی و در مثالی که آن‌ها ذکر کرده‌اند، زائد بودن واو را نمی‌پذیریم، بلکه این واو، عطف است بنا بر باب خود. در مجمع البیان - مجمع البیان ۲: ۳۴۳ -

گفته است: اینکه نماز میانه نماز ظهر است، از امام باقر و صادق علیهما السلام روایت شده است و از برخی از ائمه زیدیه روایت شده است که این نماز در روز جمعه، نماز جمعه است و در سایر روزها نماز ظهر است؛ چنانچه در برخی روایات ذکر خواهد شد.

سید مرتضی - رحمه الله - گفته است: منظور از آن نماز عصر است و عده‌ای از اصحاب ما از او تبعیت کرده‌اند و ابو هریره و ابو ایوب و ابو سعید عبیده سلمانی و حسن و ضحاک و ابو حنیفه و اصحاب او و احمد بدان معتقد هستند و جمهور آن را از امام علی علیه السلام روایت کرده‌اند و گفته‌اند: به این دلیل است که این نماز بین دو نماز شب و دو نماز روز قرار دارد؛ و سید اجماع شیعه را حجت دانسته و مخالفان به آنچه از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده‌اند استناد کرده‌اند مبنی بر اینکه حضرت در جنگ احزاب فرمود: ما را از نماز میانه یعنی نماز عصر مشغول کرده‌اند، خداوند خانه‌ها و قبورشان را از آتش مملو گرداند. در کشف از صفیه روایت کرده است که به کسی که قرآن را برایش نوشت گفت: وقتی به این آیه رسیدی آن را بنویس تا آن را آنگونه که از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که آن را می‌خواند، برایت املا کنم و آن را برایش املا کردم که نماز میانه نماز عصر است و از آنجا که این نماز در زمان اشتغال مردم به زندگی‌شان قرار دارد، اشتغال به آن دشوارتر است.

برخی از مخالفین گفته‌اند: آن نماز مغرب است؛ زیرا بین روشنی روز و سیاهی شب قرار دارد و به این دلیل که این نماز از لحاظ شمارش بین نمازهای چهار رکعتی و دو رکعتی، در میانه قرار دارد؛ و به سبب اینکه این نماز با وجود اینکه از دو رکعت بیشتر است، ولی در سفر و حضر تغییری نمی‌کند، پس مناسب تأکید است و به دلیل اینکه ظهر نماز اول است، زیرا اول واجب شده، پس مغرب میانه می‌شود.

برخی گفته‌اند: این نماز عشاء است؛ زیرا بین دو نماز قرار دارد که به صورت شکسته خوانده نمی‌شوند، یا بین دو نماز شبانه و روزانه قرار دارد و به این دلیل که این نماز سنگین‌ترین نماز بر منافقان است، همانطور که روایت شده است؛ و برخی هم گفته‌اند این نماز، صبح است؛ زیرا بین دو نماز شب و دو نماز روز و بین تاریکی و روشنائی است؛ و به این دلیل که این نماز با نمازی دیگر جمع نمی‌شود و بین دو نماز که با هم جمع خوانده می‌شوند، این نماز تنهاست و به خاطر فضیلت بیشتر آن به سبب حضور فرشتگان شب و روز در آن؛ و به این دلیل که این نماز در زمان سختی سرمای زمستان و خواب خوش تابستان و سستی اعضا و زیادی خواب آلودگی و غفلت مردم و استراحت آنان خوانده می‌شود و در معرض از دست دادن قرار دارد، به همین دلیل به شدت مواظبت اختصاص داده شده است و مالک و شافعی بدان قائل هستند، لذا در پی آن قنوت می‌خوانند؛ زیرا قنوت در هیچ فریضه‌ای جز صبح و جز به هنگام سختی‌ای که پیش آید، در نزد آنان مشروع نیست، که در این صورت، در همه قنوت‌ها نماز می‌خوانند..

گفته شده: این نماز مانند شب قدر و ساعت اجابت است و اسم اعظم خدا پنهان است تا در مورد سایر نمازها تساهلی صورت نگیرد، بلکه در هر یک از آن‌ها نهایت تلاش صورت بگیرد تا کمال فضیلت در تمام این نمازها حاصل شود.

ظاهر این است که این نماز جمعه و ظهر است و اندکی با ابهام بیان شده تا آن فایده و نیز سایر فوایدی که در پنهان کردن امثال آن گفته شده را در بر داشته باشد و در لابلای اخباری که به گوش تو خواهد رسید، این سخن برایت روشن خواهد شد.

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيزِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الصَّلَاةَ وَ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الصَّلَاةَ عَلَى عَشْرَةِ أَوْجُهٍ صِيَامَ الْحَضَرِ وَ صِيَامَ السَّفَرِ وَ صِيَامَ الْخَوْفِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ وَ صِيَامَ الْكُشُوفِ لِلشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ صَلَاةَ الْعِيدَيْنِ وَ صَلَاةَ الْإِسْتِسْقَاءِ وَ الصَّلَاةَ عَلَى الْمَيِّتِ (۱).

الهدايه، مرسلا عنه عليه السلام: مثله (۲)

***[ترجمه] الخصال: از امام باقر عليه السلام روایت شده که فرمود: خداوند عزوجل نماز را واجب فرمود و رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز را در ده وجه سنت نمود: نماز حضر، نماز سفر، نماز خوف در سه وجه و نماز گرفتگی برای خورشید و ماه و نماز عیدین و نماز باران و نماز میت. - الخصال ۲ : ۵۸ -

الهدايه: مرسلا از امام باقر عليه السلام نظیر آن را روایت کرده است. - الهدايه : ۲۸ -

***[ترجمه]

بیان

و سن أى شرع و قرر و بین أعم من الوجوب و الاستحباب لدخول الاستسقاء و العیدین مع فقد الشرائط فیها و أما عدها عشره مع كونها إحدى عشره فلعد العیدین واحده لاتحاد سببهما و هو كونه عيدا أو عد الكسوفین واحده لتشابه سببهما أو يقال المقصود عد الصلوات الواجبه غالبا فيكون ذكر الاستسقاء استطرادا أو عد الصلوات الحقیقيه و يكون ذكر صلاه المیت استطرادا أو بعطفها على العشره و إفرازها عنها لتلك العله و على الوجوه الأخر يدل على كونها صلاه حقیقه.

فإن قيل بعض تلك الصلوات ظهر من القرآن كصلاه السفر و الخوف قلنا لعل المعنى أن أكثرها ظهر من السنه أو آدابها و شرائطها و تفاصيلها و أما أنواع صلاه الخوف فهى الصلاه المقصوره و المطارده و شده الخوف أو ذات الرقاع و عسفان و بطن النخل و الأول أظهر و إنها ترجع إلى القسم الأول و صلاه الجمعه داخله فى صلاه الحضر و لا يضر خروج الصلاه الملتزمه لأن المقصود عد ما وجب بالأصله و أما صلاه الطواف فيمكن عدها فى صلاه السفر إذ الغالب وقوعها فيه أو يقال إنها داخله فى أفعال الحج و المقصود عد ما لم يكن كذلك أو يقال الغرض عد الصلوات المتكرره الكثيره الوقوع.

١-١. الخصال ج ٢ ص ٥٨.

٢-٢. الهدايه: ٢٨.

***[ترجمه]«سَنَ» یعنی: تشریح و مقرر و بیان کرد و اعم از وجوب و استحباب است، به دلیل دخول نماز استسقا و عیدین با وجود نبود شرایط در آنان؛ و اما اینکه آن ها را ده عدد شمرده، با وجود اینکه یازده تاست، به این خاطر است که عیدین را به خاطر اتحاد سبب در آن دو یعنی: عید بودن آن دو، یک نماز به شمار آورده؛ یا اینکه دو کسوف را به خاطر تشابه سبب آن دو یکی شمرده؛ یا گفته می شود مقصود، غالباً شمردن نمازهای واجب است و در این صورت استسقا را هم ضمن آن ها ذکر کرده؛ یا اینکه نمازهای حقیقی را بر شمرده و نماز میت را در ضمن آن ها ذکر کرده؛ یا بدان علت آن را جدا ذکر کرده و بر عשרه (ده تا) عطف کرده است یا بنا بر سایر وجوه، اشاره دارد به اینکه این نماز حقیقی است.

اگر گفته شود برخی از آن نمازها از قرآن مشخص شده مثل نماز سفر و خوف، باید بگوئیم: شاید معنا این باشد که اکثر این نمازها یا آداب و شرایط و جزئیات آن از سنت حاصل شده است. اما انواع نماز خوف عبارت است از نماز کوتاه و مطارده و شدت خوف یا ذات الرقاع و عسفان و بطن النخل و اول اظهر است و این نماز به قسم اول باز می گردد و نماز جمعه داخل در نماز حضر است و خروج نماز ملتزم زیانی ندارد زیرا مقصود بر شمردن چیزی است که با اصالت واجب شده؛ و اما نماز طواف را می توان جزء نماز سفر به شمار آورد؛ زیرا غالب وقوع آن در سفر است، یا گفته می شود که این نماز داخل در اعمال حج است و مقصود بر شمردن چیزی بوده که اینگونه نباشد؛ یا گفته می شود غرض شمردن نمازهای تکراری است که بسیار رخ می دهد.

***[ترجمه]

«۲»

الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَجَلِيِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السَّنَانِيِّ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ مَشَائِخِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْمَاعَمَشِيِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَلَاةُ الْفَرِيضَةِ الظُّهْرِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ الْعَصْرِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ الْمَغْرِبُ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ وَ الْعِشَاءُ الْآخِرَةُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ الْفَجْرُ رَكَعَتَانِ فَجُمْلَةُ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكَعَةً وَ السُّنَّةُ أَرْبَعٌ وَ ثَلَاثُونَ رَكَعَةً مِنْهَا أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ بَعْدَ الْمَغْرِبِ - لَا تَقْصِرُ فِيهَا فِي سَفَرٍ وَ لَا حَضْرٍ وَ رَكَعَتَانِ مِنَ الْجُلُوسِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ تُعَدَّانِ بَرَكَةً وَ ثَمَانُ رَكَعَاتٍ فِي السَّحْرِ وَ هِيَ صِيَامَةُ اللَّيْلِ وَ الشُّفْعُ رَكَعَتَانِ وَ الْوَتْرُ رَكَعَةٌ وَ رَكَعَتَا الْفَجْرِ بَعْدَ الْوَتْرِ وَ ثَمَانُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَ ثَمَانُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الْعَصْرِ (۱).

العيون، عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان: فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون مثله (۲) تحف العقول، مرسلًا: مثله (۳).

***[ترجمه]الخصال: امام صادق عليه السلام می فرماید: نماز فريضة چهار ركعت ظهر و چهار ركعت عصر و سه ركعت مغرب و چهار ركعت عشا و دو ركعت صبح است و تمام نمازهای واجب هفده ركعت هستند و مستحبی سبی و چهار ركعت است که چهار ركعت از آن بعد از نماز مغرب است که در سفر و حضر شکسته نمی شود و دو ركعت نماز نشسته بعد از عشا است که يك ركعت محسوب می شود و هشت ركعت در سحر است و آن نماز شب است و شفیع دو ركعت است و وتر يك ركعت و دو ركعت فجر بعد از نماز وتر است و هشت ركعت پیش از ظهر و هشت ركعت پیش از عصر. - الخصال ۲: ۱۵۱

العيون: از فضل بن شاذان در نامه ای که امام رضا علیه السلام به مأمون نوشته بود، نظیر آن حدیث آمده است. - عیون الاخبار ۲: ۱۲۳ -

تحف العقول: نظیر این حدیث را ذکر کرده است. - تحف العقول: ۴۳۹ چاپ الإسلامیه -

**[ترجمه]

«۳»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيِّدِ مَعَا عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَمَّا فَرَضَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مِنَ الصَّلَوَاتِ فَقَالَ خَمْسٌ صَبَلَوَاتٍ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ قُلْتُ هَلْ سَيَّمَاهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى وَ بَيَّنَّهُنَّ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ - أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ (۴) وَ ذُلُوكِهَا زَوَالُهَا فَبَيْنَمَا بَيْنَ ذُلُوكِ

ص: ۲۸۲

۱-۱. الخصال ج ۲ ص ۱۵۱.

۲-۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۲۳.

۳-۳. تحف العقول ص ۴۳۹ ط الإسلامیه.

۴-۴. أسرى: ۷۸.

الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ سَمَاهُنَّ وَبَيَّنَّهِنَّ وَوَقَّتَهُنَّ وَغَسَقَ اللَّيْلُ انْتَصِيفُهُ ثُمَّ قَالَ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا فَهَذِهِ الْخَامِسَةُ وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ذَلِكَ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ (١) وَطَرَفَاهُ صَلَاةُ الْمَغْرِبِ وَالْغَدَاةِ - وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ فَهِيَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَى (٢) وَهِيَ صَلَاةُ الظُّهْرِ وَهِيَ أَوَّلُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهِيَ وَسْطُ صَلَاتَيْنِ بِالنَّهَارِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ - وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ فِي صَلَاةِ الْوُسْطَى (٣).

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَى وَهِيَ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ وَالظُّهْرِ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ (٤).

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ وَابْنِ أَبِي نَجْرَانَ مَعًا عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيرِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَى وَهِيَ وَسْطُ صَلَاتَيْنِ بِالنَّهَارِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَقَالَ فِي بَعْضِ الْقُرَاءَةِ - حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ - وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ قَالَ وَأُنزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سَفَرٍ فَكُنْتُ فِيهَا فَتَرَكَهَا عَلَى حَالِهَا وَأَصَافَ لِلْمُقِيمِ رُكْعَتَيْنِ وَإِنَّمَا وَضِعَتِ الرُّكْعَتَانِ اللَّتَانِ أَصَافَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِمَكَانِ الْخُطْبَتَيْنِ

ص: ٢٨٣

١- ١. هود: ١١٦.

٢- ٢. البقرة: ٢٣٨.

٣- ٣. معاني الأخبار ص ٣٣٢ والحديث يوافق مذهب أبي حنيفة من حيث التفسير وفيه أن الصلوات الخمس فرضت على الأمة على ما هو اليوم في المدينة مع أن سورة الإسراء ثم هود نزلتا بمكّة، وسيأتي في باب أوقات الصلوات أن آية الإسراء تشمل صلاة المغرب و الصبح فقط، و أن أول الصلوات المفروضات هي صلاة المغرب مع الصبح بآية الإسراء.

٤- ٤. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٣١.

فَمَنْ صَلَّىهَا وَحْدَهُ فَلْيُصَلِّهَا أُزْبَعًا كَصَلَاةِ الظُّهْرِ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ قَالَ وَوَقْتُ الْعَصْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي وَقْتِ الظُّهْرِ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ (۱).

***[ترجمه]معانی الأخبار: از زراره روایت کرده که گفت: از امام باقر علیه السلام درباره نمازهایی که خداوند جل جلاله واجب کرده پرسیدم. حضرت فرمود: پنج نماز در شب و روز. عرض کردم: آیا خداوند تعالی آن نمازها را در کتاب خود نام برده و توضیح داده است؟ فرمود: آری. خداوند عزوجل به پیامبر خویش فرمود: «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ»، - اسرا / ۷۸ - {نماز را از زوال آفتاب تا نهایت تاریکی شب برپا دار.} دلوک آفتاب یعنی: زوال آن، بین زوال خورشید تا تاریکی شب، چهار نماز وجود دارد که خداوند آن ها را نام نهاده و روشن ساخته و زمانشان را مشخص فرموده است. «غسق الليل» یعنی: نیمه شب.

سپس فرمود: «وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا» - اسرا / ۷۸ - {نماز صبح همواره [مقرون با] حضور [فرشتگان] است.} و این نماز پنجم است و خداوند تبارک و تعالی در این مورد فرموده است: «أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ»، - هود / ۱۱۶ - {در دو طرف روز [اول و آخر آن] نماز را برپا دار.} و دو طرف آن، نماز مغرب و صبح است. «وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ»، - هود / ۱۱۶ - {و نخستین ساعات شب.} و آن نماز عشا است و خداوند عزوجل فرموده است: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى»، - بقره / ۲۳۸ - {بر نمازها و نماز میانه مواظبت کنید.} و آن نماز ظهر است و اولین نمازی است که رسول خدا صلی الله علیه و آله خواندند و در وسط دو نماز در روز قرار دارد، نماز صبح و نماز عصر. «وَقَوْمًا لِلَّهِ قَانِتِينَ»، - بقره / ۲۳۸ - {و خاضعانه برای خدا به پا خیزید.} در نماز میانه. - معانی الأخبار: ۳۳۲ و حدیث از لحاظ تفسیر مطابق با مذهب ابو حنیفه است و در آن آمده است که نمازهای پنجگانه بر اساس آنچه امروزه وجود دارد، در مدینه بر امت واجب گشت، با اینکه سوره اسرا و سپس هود در مکه نازل شدند. و در باب اوقات نماز خواهد آمد که آیه اسرا تنها شامل نماز مغرب و صبح می شود و اینکه نمازهای واجب در آیه اسرا عبارتند از مغرب و صبح. -

دعائم الإسلام: از امام باقر علیه السلام نظیر این حدیث روایت شده است با این تفاوت که حضرت فرموده: و نماز میانه که همان نماز جمعه، و در سایر روزها نماز ظهر است. - دعائم الاسلام ۱: ۱۳۱ -

العلل: از زراره روایت شده که گفته است: از امام باقر علیه السلام درباره آنچه خداوند عزوجل از نماز واجب کرده، سؤال شد. و مثل حدیثی که از حضرت گذشت، حدیث را ادامه داد تا آنجا که فرمود: این نماز در میانه دو نماز در روز یعنی نماز صبح و نماز عصر قرار دارد و در بخشی از قرائت فرمود: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى»، {مواظبت کنید بر نمازها و نماز میانه} و نماز عصر {و خاضعانه برای خدا به پا خیزید.} در نماز عصر. فرمود: این آیه در روز جمعه نازل شد و رسول خدا صلی الله علیه و آله در سفر بود، پس خاضعانه برای آن با پا خاست و آن را (پس از دو رکعت) تمام کرد و برای مقیم دو رکعت اضافه نمود و در واقع، این دو رکعتی که رسول خدا صلی الله علیه و آله اضافه فرمود، در روز جمعه به جای دو خطبه قرار داده شد، پس هر کس آن را به تنهایی بخواند، باید چهار رکعت دیگر مانند نماز ظهر در سایر روزها بخواند. فرمود: و وقت نماز عصر در روز جمعه، در وقت نماز ظهر در سایر روزهاست. - علل الشرائع ۲: ۴۴ - ۴۳ -

قوله من الصلاة قال الشيخ البهائي قدس سره لعل تعريف الصلاة للعهد الخارجی و المراد الصلاة التي يلزم الإتيان بها في كل يوم و ليله أو السؤال عما فرض الله سبحانه في الكتاب العزيز دون ما ثبت بالسنه و على الوجهين لا- إشكال في الحصر في الخمس كما يستفاد من سوق الكلام بخروج صلاة الآيات و الأموات و الطواف مثلا.

فإن قلت في الحمل على الوجه الأول يشكل صلاة الجمعة فإنه مما لا يلزم الإتيان به كل يوم و ما يلزم الإتيان به كذلك أقل من خمس و الحمل على الوجه الثاني أيضا مشكل فإن الجمعة و العيد مما فرضه الله سبحانه في الكتاب قال جل و علا إذا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْآيَةَ قَالَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ أَنْحَرْ (٢) و قد قال جماعه من المفسرين أن المراد صلاة العيد بقريته قوله تعالى وَ أَنْحَرْ أَي انحر الهدى

و روى: أنه كان ينحر ثم يصلي فأمر أن يصلي ثم ينحر.

***[ترجمه] شیخ بهائی - قدس سره - در مورد «من صلاه» گفته است: شاید تعریف نماز از نوع عهد خارجى باشد و مراد نمازی است که هر روز و هر شب باید ادا شود؛ یا سؤال در مورد چیزی باشد که خدای سبحان در کتاب عزیز واجب فرموده است بدون اینکه با سنت ثابت شده باشد و بنا بر دو وجه، اشکالی در محدود شدن به پنج مورد نیست؛ چنانچه از سیاق کلام، خروج نماز آیات و میت و طواف - به عنوان مثال - استفاده می شود.

اگر بگوئی در حمل بر وجه اول، نماز جمعه اشکال پیدا می کند، زیرا این نماز از مواردی است که خواندن آن در هر روز لازم نیست و همچنین آنچه که لزوم انجام آن کمتر از پنج تاست و حمل به وجه دوم نیز مشکل است؛ زیرا جمعه و عید از نمازهایی است که خداوند سبحان در کتاب خویش واجب نموده و فرموده است: «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ»، - جمعه / ٩ - {چون برای نماز جمعه ندا در داده شد.} ادامه آیه. فرمود: «فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ أَنْحَرْ»، - کوثر / ٢ - {پس برای پروردگارت نماز گزار و قربانی کن.} گروهی از مفسرین گفته اند که به قرینه قول خدای تعالی «وانحر» یعنی: قربانی کن، مراد نماز عید است و روایت شده که او ابتدا قربانی می کرد و سپس نماز می گزارد، پس خداوند دستور داده است که ابتدا نماز بگزارد و سپس قربانی کند.

***[ترجمه]

قلت

الجمعه مندرجه تحت الظهر و منخرطه فی سلكها فالإتيان بالظهر فی قوه الإتيان بالجمعه و تفسیر الصلاة فی الآیه الثانيه بصلاه العيد و النحر بنحر الهدى و إن قال به جماعه من المفسرين إلا أن المروى عن أئمتنا أن المراد رفع اليدين إلى النحر حال التكبير في الصلاة انتهى.

قوله عليه السلام سماهن قبل المراد بالتسميه المعنى اللغوى و قيل

- ١-١. علل الشرائع ج ٢ ص ٤٣ و ٤٤.
- ٢-٢. سورة الكوثر: ٢، و سيأتي في محله أن ذلك صلاة الشكر لمولد فاطمه الزهراء المسمى في القرآن العزيز بالكوثر لانتشار نسل رسول الله صلى الله عليه وآله منها، و أن المراد بالبحر العقيقه، لا الهدى مع أن السوره مكيه نزلت في اوائل البعثه و صلاة العيد شرعت بمكّه بعد تشريع صلاة الجمعه.

المراد بها و بالتبيين الإجماليان و قيل على لسان النبي صلى الله عليه و آله أو بفعله و وقتهن إذ يعلم من الآية أن هذا الوقت وقت لمجموع هذه الصلوات الأربع و ليس بين الأوقات فصل كما قال به بعضهم.

قوله عليه السلام في ذلك أى في بيان الصلوات قوله و قال في بعض القراءه الظاهر أنه كلام الإمام عليه السلام و يحتمل أن يكون من كلام الراوى بقرينه أن الصدوق أسقطه في معانى الأخبار ثم إن النسخ مختلفه هاهنا ففي التهذيب (١)

و صلاه العصر كما في العلل و في الفقيه

و الكافي (٢)

بدون الواو و قد قرئ في الشواذ بهما قال في الكشاف في قراءة ابن عباس و عائشه مع الواو و في قراءة حفصه بدونها فمع الواو أوردته عليه السلام تأييدا و بدونها تبهيما للتقيه أو هو من الراوى كما أوأنا إليه.

قوله في صلاه العصر أقول في الكافي و الفقيه و التهذيب و غيرها في صلاه الوسطى فالظاهر أنه كلام الإمام عليه السلام ذكره تفسيراً للآيه و قد تمت القراءه عند قوله و صلاه العصر و على ما في العلل يحتمل أن يكون تنمه للقراءه أو تفسيراً بناء على هذه القراءه و الظاهر أنه من تصحيف النساخ و ما في الكتب المشهوره أصح و أصوب و يدل على وجوب القنوت أو تأكده في صلاه الجمعة و لذا كرر فيه القنوت و تركها على حالها أى لم يضيف إليها ركعتين أخريين كما أضاف للمقيم في الظهر و العصر و العشاء و في الكافي و غيره في السفر و الحضر.

و قال السيد الداماد قدس سره فالفرائض اليوميه الحضرية يوم الجمعة خمس عشره ركعه و في سائر الأيام سبع عشره ركعه (٣)

و هي في

ص: ٢٨٥

١-١. التهذيب ج ١ ص ٣٠٤.

٢-٢. الفقيه ج ١ ص ١٢٥، الكافي ج ٣ ص ٢٧١.

٣-٣. قد أشرنا قبل ذلك أن الركعات المفروضه في الصلوات الخمس هي عشر ركعات فقط، و الخمسه الأخرى في يوم الجمعة، و السبعه في سائر الأيام سنه في فريضه، و سيأتى مزيد توضيح لذلك إنشاء الله.

السفر إحدى عشره ركعه فهي من حيث صلاه الجمعه متوسطه بحسب العدد بين السفرية و الحضريه فى غير يوم الجمعه فهذا وجه ثالث ليكون صلاه الجمعه هى الصلاه الوسطى و قوله عليه السلام وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَائِتِينَ فى صلاه الوسطى أيضا يؤكد هذا القول لمزيد اختصاص الجمعه بالقنوت لأن فيها قنوتين فليتعرف انتهى.

و إنما وضعت الركعتان أى وضع الله الركعتين و رفعهما عن المقيم الذى يصلى جماعه لأجل الخطبتين فإنهما مكان الركعتين و يحتمل أن يكون المراد إنما قررت الركعتان المزيديتان للمقيم الذى يصلى منفردا عوضا عن الخطبتين.

و قال الشيخ البهائى قدس الله روحه المراد بالمقيم فى قوله عليه السلام و أضاف للمقيم ما يشمل من كان مقيما فى غير يوم الجمعه و من كان مقيما فيه غير مكلف بصلاه الجمعه و المراد بالمقيم المذكور ثانيا أما الأول على أن يكون لامه للعهد الذكري فالجار متعلق بقوله أضافهما و أما من فرضه الجمعه فالجار متعلق بقوله وضعت أى سقطت لأجله و أما الظرف أعنى قوله يوم الجمعه فمتعلق بقوله وضعت على التقديرين انتهى.

***[ترجمه] نماز جمعه در ذیل نماز ظهر مندرج است و در زیر مجموعه آن قرار دارد، پس خواندن ظهر در حکم خواندن جمعه است و تفسیر نماز در آیه دوم، نماز عید است و نحر یعنی قربانی کردن. اگر چه عده ای از مفسران بدان معتقد هستند، ولی آنچه از امامان ما روایت شده این است که مراد بلند کردن دستان تا [محاذات] گلو در حال تکبیر در نماز است. پایان.

فرمایش حضرت علیه السلام «سماهنّ»، گفته شده: مراد از تسمیه، معنای لغوی است و گفته شده مراد از آن و از تبیین، بیان اجمالی است و گفته شده بر زبان پیامبر صلی الله علیه و آله جاری شده یا از سوی حضرت صورت گرفته باشد و وقت آن ها را تعیین کرده باشد؛ زیرا از این آیه چنین فهمیده می شود که این وقت، وقتی است برای مجموع این نمازهای چهار گانه، و بین اوقات، فاصله ای وجود ندارد؛ چنانچه برخی از آنان قائل به آن هستند .

قول حضرت علیه السلام «در مورد آن» یعنی در بیان نمازها و سخن او «و در بخشی از قرائت گفته است»، ظاهر این است که منظور کلام امام علیه السلام است و احتمال دارد از کلام راوی باشد، به قرینه اینکه صدوق آن را در معانی الأخبار انداخته است، نسخه ها هم مختلف است. در التهذیب - . التهذیب ۱ : ۳۰۴ -

گفته است: و نماز عصر آنچنان که در العلل و الفقیه و کافی - . الفقیه ۱ : ۱۲۵، الکافی ۳ : ۲۷۱ -

ذکر شده، بدون واو است و در موارد نادر به هر دو قرائت شده است. در کشاف گفته است: در قرائت ابن عباس و عایشه با واو ذکر شده و در قرائت حفصه بدون واو. حضرت علیه السلام آن را با واو ذکر کرده تا آن را تأیید کند و نیز بدون آن به صورت مبهم به منظور تقیه یا شاید هم چنانچه بدان اشاره کردیم، از سوی راوی رخ داده باشد.

قول حضرت «فی صلاه العصر»، می گویم: در کافی و الفقیه و التهذیب و غیر آن ذکر شده است: «در نماز میانه»، ظاهر این است که این کلام امام علیه السلام است که در تفسیر آیه آن را ذکر کرده است و قرائت در آنجا که می گوید: «و صلاه العصر» تمام شده و بر اساس آنچه در العلل ذکر شده، احتمال دارد که تتمه ای برای قرائت یا تفسیری بر اساس این قرائت باشد و ظاهر این است که این از اشتباه نسخه نویسان است و آنچه در کتب مشهوره وجود دارد صحیح تر و درستتر است و اشاره

دارد بر وجوب قنوت یا تأکید آن در نماز جمعه؛ از این رو قنوت در آن تکرار شده و به حال خود رها شده است؛ یعنی دو رکعت دیگر را به آن نیفزود، چنانچه در نماز ظهر و عصر و عشا برای نماز گزار اضافه کرده است و در کافی و سایر کتب ذکر شده: در سفر و حضر.

میر داماد - قدس سره - گفته است: نمازهای واجب یومیه در وطن در روز جمعه پانزده رکعت و در سایر روزها هفده رکعت - . پیش از آن ذکر کردیم که رکعات واجب در نمازهای پنجگانه فقط ده رکعت است و پنج رکعت دیگر در روز جمعه است و هفت رکعت در سایر روزها در نماز فریضه سنت است و إن شاء الله توضیح بیشتر برای آن ذکر خواهد شد. -

و در سفر یازده رکعت است، بدین دلیل که نماز جمعه بر حسب عدد، بین نمازهایی که در سفر و حضر خوانده می شود، به غیر از روز جمعه، میانه است. این وجه سوم است برای اینکه نماز جمعه نماز میانه است و قول حضرت علیه السلام: {خاضعانه برای او به پا خیزید} در نماز میانه، نیز بر این سخن تأکید دارد، به خاطر اختصاص بیشتر جمعه به قنوت؛ زیرا در این نماز دو قنوت وجود دارد که باید مشخص شود. پایان.

«دو رکعت کنار گذاشته شدند» یعنی: خداوند این دو رکعت را کنار گذاشت و آن را از نمازگزاری که نماز جماعت می خواند، به دلیل دو خطبه برداشت؛ زیرا این دو خطبه به جای آن دو رکعت هستند و احتمال دارد که مراد این باشد که دو رکعت اضافه برای نمازگزاری که به صورت فرادی نماز می خواند، به جای آن دو خطبه وضع شده است.

شیخ بهایی - قدس الله روحه - گفته است: مراد از مقیم در قول حضرت علیه السلام «و أضاف للمقیم» شامل کسانی که در غیر از روز جمعه نماز می خوانند و کسانی که بدون مکلف شدن به نماز جمعه در این روز نماز می خوانند، نمی شود، و نیز مراد از «مقیم»ی که برای بار دوم ذکر شده، اولاً بر اساس اینکه لام آن، لام عهد ذکر می باشد، حرف جر متعلق به قولش: «أضافهما» است و اما هر کس که جمعه را بر او واجب کرده، حرف جر متعلق به قول او «وضعت» است یعنی: به خاطر آن افتاده؛ و اما ظرف یعنی سخنش «روز جمعه»، بنا بر این دو فرض متعلق به «وضعت» است. پایان.

***[ترجمه]

أقول

فی الکافی و غیرها و ترکها علی حالها فی السفر و الحضر و أضاف للمقیم رکعتین و إنما وضعت الرکعتان اللتان أضافهما النبى صلی الله علیه و آله یوم الجمعة للمقیم و لو کان هذا مراده بأضافهما لکان فی غایه البعد و الرکاکه و یدل الخبر علی أن وقت صلاة الجمعة وقت النافله سائر الأيام و سیأتی القول فیه و تفسیر سائر الآیات فی الأبواب الآتیه.

***[ترجمه]در کافی و سایر کتب آمده است: و قنوت را در سفر و حضر به حال خود رها کرد و به مقیم دو رکعت اضافه کرد و دو رکعتی که پیامبر صلی الله علیه و آله اضافه کرده، در روز جمعه برای مقیم است. اگر مرادش از «أضافهما» این بود، بی نهایت دور از ذهن و بی معنا بود و این روایت اشاره دارد به اینکه وقت نماز جمعه، زمان نافله در سایر روزهاست و در مورد آن سخن خواهیم راند و تفسیر سایر آیات را در باب های آینده عنوان خواهیم کرد.

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى - وَصَلَاةِ الْعَصْرِ - وَتُؤْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ قَالَ إِقْبَالُ الرَّجُلِ عَلَيَّ صَلَاتِهِ وَ مُحَافَظَتُهُ حَتَّى لَا يُلْهِمَهُ وَ

لَا يَشْغَلُهُ عَنْهَا شَيْءٌ (۱).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: از امام صادق علیه السلام روایت شده که آیه: «حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى - وَصَلَاةِ الْعَصْرِ - وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ» را چنین قرائت فرمود: {بر نمازها و نماز میانه - و نماز عصر - مواظبت کنید و خاضعانه برای خدا به پا خیزید.} به این معنی است: توجه نمودن انسان به نماز خود و مواظبت بر آن، تا اینکه چیزی او را از آن غافل و مشغول نسازد. - تفسیر قمی : ۶۹ -

**[ترجمه]

«۵»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ مَقْبَرَةَ الْقُرُونِيِّ مَعَا عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي يُونُسَ مَوْلَى عَائِشَةَ زَوْجِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أَمَرْتَنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصَيِّحًا وَقَالَتْ إِذَا بَلَغَتْ هَيْدَهُ الْآيَةَ فَارْتَبِطِي - حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَ صَلَاةِ الْعَصْرِ - وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ثُمَّ قَالَتْ عَائِشَةُ سَمِعْتُهَا وَ اللَّهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۲).

**[ترجمه] معانی الأخبار: از ابو یونس غلام عایشه همسر پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که گفت: عایشه به من دستور داد تا قرآنی برای او بنویسم و گفت: چون به این آیه رسیدی، بنویس: «حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى - وَ صَلَاةِ الْعَصْرِ - وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ» سپس عایشه گفت: به خدا سوگند آن را از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم. - معانی الأخبار : ۳۳۱ -

**[ترجمه]

«۶»

وَ مِنْهُ بِالْإِسْنَادِ الْمُنْتَقَدِمِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي يُونُسَ قَالَ: كَتَبْتُ لِعَائِشَةَ مُصَيِّحًا فَقَالَتْ إِذَا مَرَرْتَ بِآيَةِ الصَّلَاةِ فَلَا تَكْتُبِهَا حَتَّى أُمْلِئَهَا عَلَيْكَ فَلَمَّا مَرَرْتُ بِهَا أُمْلِئْتُهَا عَلَيَّ حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَ صَلَاةِ الْعَصْرِ (۳).

**[ترجمه] از معانی الأخبار: از ابو یونس روایت کرده که گفت: قرآنی را برای عایشه نوشتم. او به من گفت: وقتی به آیه نماز رسیدی آن را بنویس تا آن را برای تو املا کنم. وقتی به آن رسیدم، چنین برای من املا کرد: «حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَ صَلَاةِ الْعَصْرِ». - معانی الأخبار : ۳۳۱ -

**[ترجمه]

«۷»

وَمِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ سَعْدِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِي زَهْرٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَمْرِو بْنِ نَافِعٍ قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ مُصَدِّحًا لِحَفْصَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ إِذَا بَلَغْتَ هَذِهِ الْمَاءِ فَكْتُبِ حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ.

قال الصدوق ره هذه الأخبار حجه لنا على المخالفين و صلاة الوسطى صلاة الظهر(٤).

**[ترجمه] از معانی الأخبار: از عمرو بن نافع روایت کرده که گفته است: قرآنی را برای حفصه همسر پیامبر صلی الله علیه و آله می نوشتم که گفت: وقتی به این آیه رسیدی بنویس: « حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ».

صدوق - رحمه الله - گفته است: این اخبار حجت ماست علیه مخالفان و صلاة وسطی، نماز ظهر است. - معانی الأخبار: ۳۳۱ -

**[ترجمه]

«۸»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: صَلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الظُّهْرِ وَهِيَ أَوْلُ صَلَاةٍ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٥).

ص: ۲۸۷

۱-۱. تفسیر القمّی ص ۶۹.

۲-۲. معانی الأخبار ص ۳۳۱.

۳-۳. معانی الأخبار ص ۳۳۱.

۴-۴. معانی الأخبار ص ۳۳۱.

۵-۵. معانی الأخبار ص ۳۳۱.

**[ترجمه] از معانی الأخبار: از ابو بصیر روایت شده که گفت: شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: نماز وسطی نماز ظهر است و آن اولین نمازی است که خداوند بر پیامبر خویش - که درود خدا بر او و خاندانش باد - فرو فرستاد. - معانی الأخبار : ۳۳۱ -

**[ترجمه]

أقول

قد سبق في باب علل الصلاة خبر نفر من اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وآله وفيه ما يدل على أن الصلاة الوسطى صلاة العصر.

**[ترجمه] در باب علت های نماز، روایت عده ای از یهود ذکر شد که از پیامبر صلی الله علیه و آله سؤال نمودند و در ضمن آن اشاره داشت به اینکه نماز وسطی نماز عصر است.

**[ترجمه]

«۹»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ عَائِدِ الْأَحْمَسِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ

اللَّهِ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَاللَّهِ إِنَّا لَوْلُدُهُ وَمَا نَحْنُ بِعَدْوَى قَرَابَتِهِ ثُمَّ قَالَ لِي يَا عَائِدُ إِذَا لَقَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ الْمَفْرُوضَاتِ لَمْ يَسْأَلْكَ اللَّهُ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ لَهُ أَصِيحَابُنَا أَيُّ شَيْءٍ كَانَتْ مَسْأَلَتُكَ حَتَّى أَجَابَكَ بِهَذَا قَالَ مَا يَدَأْتُ بِسُؤَالٍ وَ لَكِنِّي رَجُلٌ لَا يُمَكِّنُنِي قِيَامُ اللَّيْلِ وَ كُنْتُ خَائِفًا أَنْ أَوْخَذَ بِعَدْلِكَ فَأَهْلِكَ فَابْتَدَأَنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَوَابٍ مَا كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهُ (۱).

**[ترجمه] مجالس ابن الشیخ: از عائذ احمسی روایت شده که گفت: بر محضر سرورم ابو عبدالله امام صادق علیه السلام وارد شدم و عرض کردم: سلام بر تو ای پسر رسول خدا. فرمود: بر تو نیز سلام باد. به خدا سوگند که ما فرزندان او هستیم و خویشاوندان او نیستیم. سپس به من فرمود: ای عائذ! وقتی با نمازهای پنجگانه واجب به دیدار خدای عزوجل شتافتی، خداوند چیزی غیر آن از تو نخواسته است. - گوید: - یاران ما به او گفتند: پرسش تو چه بود که چنین پاسخی به تو داد؟ گفت: من سؤالی نکردم، ولی من مردی هستم که توان آن را ندارم که شب به عبادت برخیزم. می ترسیدم که به خاطر آن مؤاخذه شوم و نابود گردم. پس حضرت علیه السلام خود پاسخ سؤالی را داد که می خواستم از او بپرسم. - امالی طوسی ۱: ۲۳۲ -

**[ترجمه]

عما سوی ذلك أي من النوافل أو مطلقا تفضلا و الأول أظهر كما يشعر به آخر الخبر.

**[ترجمه] از غیر آن یعنی از نوافل یا سایر عبادت ها به طور مطلق، تفضلاً و اول اظهار است؛ چنانچه از آخر روایت احساس می شود.

**[ترجمه]

«۱۰»

مَجْمَعُ الْبَيَانِ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الصَّلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الْجُمُعَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالظُّهْرُ سَائِرِ الْأَيَّامِ (۲).

**[ترجمه] مجمع البیان: از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: نماز وسطی نماز جمعه در روز جمعه و نماز ظهر در سایر روزهاست. - مجمع البیان ۲: ۳۴۳ -

**[ترجمه]

«۱۱»

فَقَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَلَاةُ الْوُسْطَى الْعَصْرُ (۳).

**[ترجمه] فقه الرضا علیه السلام: امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: نماز وسطی نماز عصر است. - فقه الرضا -

**[ترجمه]

«۱۲»

تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ الصَّلَاةُ الْوُسْطَى فَقَالَ - حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَى وَالصَّلَاةَ الْعَصْرَ - وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ وَالْوُسْطَى هِيَ الظُّهْرُ وَ كَذَلِكَ كَانَ يَقْرَأُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (۴).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام روایت کرده است: به محضر حضرت عرض کردم: نماز وسطی کدام است؟ فرمود: {بر نمازها و نماز میانه - و نماز عصر - مواظبت کنید، و خاضعانه برای خدا به پا خیزید.} و وسطی همان نماز ظهر است و رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز این آیه را چنین قرائت می کرد. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۲۷ -

**[ترجمه]

«۱۳»

وَمِنْهُ، عَنِ زُرَّارَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ: أَنَّهُمَا سَأَلَا أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٢٨٨

١-١. أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٣٢.

٢-٢. مجمع البيان ج ٢ ص ٣٤٣.

٣-٣. فقه الرضا ص.

٤-٤. تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٧.

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا فَرَضَ اللَّهُ الْجُمُعَةَ (۱).

**[ترجمه] از تفسیر عیاشی: از زراره و محمد بن مسلم نقل شده که از امام محمد باقر علیه السلام درباره قول خداوند تعالی «حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى» پرسیدند و حضرت فرمود: نماز ظهر است و با همین آیه، خداوند نماز جمعه را واجب فرمود. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۲۷ -

**[ترجمه]

«۱۴»

وَمِنْهُ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الصَّلَاةُ الْوُسْطَى الطُّهْرُ (۲).

**[ترجمه] از تفسیر عیاشی: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: نماز وسطی نماز ظهر است. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۲۷ -

**[ترجمه]

«۱۵»

وَمِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صِيَامَةُ الْوُسْطَى هِيَ الْوُسْطَى مِنْ صِيَامَةِ النَّهَارِ وَهِيَ الطُّهْرُ وَإِنَّمَا يُحَافِظُ أَصْحَابُنَا عَلَيَّ الزَّوَالِ مِنْ أَجْلِهَا (۳).

**[ترجمه] از تفسیر عیاشی: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: نماز وسطی نماز میانی از نمازهای روز است، یعنی: نماز ظهر؛ و در واقع یاران ما به خاطر آن بر وقت ظهر مواظبت می کنند. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۲۸ -

**[ترجمه]

«۱۶»

وَمِنْهُ، عَنْ حَرِيْزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرْفِي النَّهَارِ وَطَرْفَاهُ الْمَغْرِبُ وَالْغَدَاةُ - وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ هِيَ صِيَامَةُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ (۴).

**[ترجمه] از تفسیر عیاشی: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: {در دو طرف روز [اول و آخر آن] نماز را برپا دار.} و دو طرف آن، نماز مغرب و صبح است. «وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ»، {و نخستین ساعات شب} و آن نماز عشاء است. - تفسیر عیاشی ۲: ۱۶۱ -

**[ترجمه]

فَلَا حِجَابَ، الَّذِي نَعْتَقِدُ أَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى الصَّحَّةِ وَالصَّوَابِ أَنَّ أَوَّلَ صِيْلَمَةٍ فُرِضَتْ عَلَى الْعِبَادِ صَلَاةُ الظُّهْرِ وَ أَنَّهَا هِيَ الصَّلَاةُ الْوَسْطَى وَ كَانَتْ رَكَعَتَيْنِ وَ الْأَخْيَارُ فِي أَنَّهَا أَوَّلُ صِيْلَمَةٍ فُرِضَتْ وَ أَنَّهَا كَانَتْ رَكَعَتَيْنِ كَثِيرَةً فَلَا حَاجَةَ إِلَى ذِكْرِهَا لِظُهُورِهَا عِنْدَ الْقُدُومِ مِنَ الْمُصْطَفَيْنِ (٥)

وَ أَمَّا أَنَّهَا الْوَسْطَى فَبِإِنِّي رَوَيْتُ مِنْ كِتَابِ عَمْرِو بْنِ أُذَيْنَةَ فِي مَا رَوَاهُ عَنْ زُرَّارَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَا: سَمِعْنَا أَيَّامًا جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَأَلَاهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى فَقَالَ هِيَ الصَّلَاةُ الظُّهْرُ وَ فِيهَا فَرَضَ اللَّهُ الْجُمُعَةَ وَ فِيهَا السَّاعَةُ الَّتِي لَا يَسْأَلُ اللَّهُ فِيهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ (٦).

وَ رَوَيْتُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَتَبْتُ امْرَأَةَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ مُصِيحًا فَقَالَ الْحَسَنُ لِلْكَاتِبِ لَمَا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ اكْتُبْ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى - وَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (٧).

ص: ٢٨٩

- ١-١. تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٧.
- ٢-٢. تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٧.
- ٣-٣. تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٨.
- ٤-٤. تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦١.
- ٥-٥. فلاح السائل ص ٩٣.
- ٦-٦. فلاح السائل ص ٩٣.
- ٧-٧. فلاح السائل ص ٩٣.

وَرَوَيْتُ مِنْ كِتَابِ إِبْرَاهِيمَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَيْدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ - وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (١).

وَرَوَاهُ أَيْضًا الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ تَارِيخِ نَيْسَابُورَ مِنْ طَرِيقِهِمْ فِي تَرْجَمِهِ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ السُّلَمِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَمَرْتُ حَفْصَةَ بِنْتُ عُمَرَ أَنْ يُكْتَبَ لَهَا مُصْحَفٌ فَقَالَ لِلْكَاتِبِ إِذَا أَتَيْتَ عَلَى آيَةِ الصَّلَاةِ فَأَرِنِي حَتَّى أَمْرَكَ أَنْ تَكْتُبَهَا كَمَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا آذَنَهَا أَمَرْتُهُ أَنْ يَكْتُبَهَا حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ (٢).

و روى أبو جعفر محمد بن بابويه فى كتاب معانى الأخبار فى باب معنى الصلاة الوسطى: مثل هذا الحديث عن عائشه و ذكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني فى الجزء الأول من كتاب جميع المصاحف ستة أحاديث أن ذلك كان فى مصحفها و ثمانى أحاديث أنه كان كذلك فى مصحف حفصه و روى حديثين أن ذلك كان كذلك فى مصحف أم سلمه (٣).

***[ترجمه]فلاح السائل: اعتقاد ما بر این است که این به صحت و درستی نزدیکتر است که اولین نمازی که بر بندگان واجب شد نماز ظهر است و این نماز همان نماز وسطی است و دو رکعت بوده و روایاتی که حاکی از آن باشند که نماز ظهر اولین نمازی است که واجب شده و دو رکعت بوده، بسیار است و به خاطر وضوح آن برای پیشوایان برگزیده، - فلاح السائل: ٩٣ - نیازی به ذکر آن نیست. و اما اینکه نماز ظهر نماز وسطی است، من از کتاب عمرو بن اذینه در روایتی که از زراره و محمد بن مسلم نقل کرده، آن را روایت کرده ام که گفته اند: شنیدیم که امام باقر علیه السلام در پاسخ سؤال ما درباره قول خداوند «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى» فرمود: این همان نماز ظهر است و خداوند در مورد آن نماز جمعه را نازل فرمود و همان ساعتی است که بنده مسلمان خیری را در آن ساعت از خدا نمی خواهد مگر اینکه آن را به او ببخشد. - فلاح السائل: ٩٣ -

از محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام روایت کرده ام که فرمود: زن حسن بن علی علیهما السلام قرآنی نوشت. وقتی کاتب به این آیه رسید، حسن به کاتب گفت: بنویس: ﴿بر نمازها و نماز میانه - و نماز عصر - مواظبت کنید، و خاضعانه برای خدا به پا خیزید.﴾ - فلاح السائل: ٩٣ -

از کتاب ابراهیم خزاز از امام صادق علیه السلام روایت کرده ام که فرمود: ﴿بر نمازها و نماز میانه - و نماز عصر - مواظبت کنید، و خاضعانه برای خدا به پا خیزید.﴾ - فلاح السائل: ٩٣ -

حاکم نیشابوری نیز در جزء دوم از تاریخ نیشابور در زندگینامه احمد بن یوسف سلمی از ابن عمر آن را روایت کرده و گفته است: حفصه بنت عمر دستور داد تا مصحفی را برایش بنویسند و به کاتب گفت: وقتی به آیه نماز رسیدی، آن را به من نشان بده تا به تو دستور دهم که همانطور آن را بنویسی که از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم. وقتی به او خبر داد، حفصه دستور داد تا آن را چنین بنویسد: ﴿بر نمازها و نماز میانه - و نماز عصر - مواظبت کنید.﴾ - فلاح السائل: ٩٣ -

ابو جعفر محمد بن بابويه در کتاب معانى الأخبار در باب معنای نماز وسطی مانند این حدیث را از عایشه روایت کرده و عبد

الله بن سلیمان بن اشعث سجستانی در جزء اول از کتاب جمیع المصاحف، شش حدیث را ذکر کرده مبنی بر اینکه در مصحف عایشه چنین چیزی بوده و هشت حدیث را هم ذکر کرده مبنی بر اینکه در مصحف حفصه نیز چنین بود و دو حدیث را روایت کرده، مبنی بر اینکه در مصحف ام سلمه نیز چنین بود. - فلاح السائل : ۹۴ -

**[ترجمه]

أقول

فقد صار تعيين أن الصلاة الوسطى صلاة الظهر مرويا من الطريقتين و ذكر الشيخ المعظم محمد بن علي الكراجكي في رسالته إلى ولده في فضل صلاة الظهر من يوم الجمعة ما هذا لفظه لصلاة الظهر يا بني من هذا اليوم شرف عظيم و هي أول صلاة فرضت على سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و روى أنها الصلاة الوسطى التي ميزها الله تعالى في الأمر بالمحافظة على الصلوات فقال جل من قائل حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى و روى الكراجكي ما قدمناه من حديث زراره و محمد بن مسلم (۴).

**[ترجمه] تعیین اینکه نماز وسطی نماز ظهر است، از دو طریق روایت شده است. شیخ بزرگوار محمد بن علی کراجکی در نامه خویش به فرزندش در فضیلت نماز ظهر روز جمعه چنین گفته است: ای پسر! نماز ظهر این روز شرافتی عظیم دارد و آن اولین نمازی است که بر سرورمان رسول خدا صلی الله علیه و آله واجب گردید و روایت شده که این نماز، نماز وسطی است که خداوند تعالی در دستور به مواظبت بر نمازها، آن را از نمازهای دیگر جدا کرده و حضرت جل جلاله فرموده است: «حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى» و کراجکی حدیثی را که از زراره و محمد بن مسلم نقل کردیم، روایت کرده است. - فلاح السائل : ۹۴ -

**[ترجمه]

أقول

و وجدت في كتاب من الأصول عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلاة الوسطى صلاة الظهر و هي أول صلاة أنزلها الله على نبيه صلى الله عليه و آله (۵).

و رأيت في كتاب تفسير القرآن عن الصادقين عليهم السلام من شخه عتيقه ملبحه عندنا

ص: ۲۹۰

۱- ۱. فلاح السائل ص ۹۳.

۲- ۲. فلاح السائل ص ۹۳.

۳- ۳. فلاح السائل ص ۹۴.

٤-٤. فلاح السائل ص ٩٤.

٥-٥. فلاح السائل ص ٩٤.

الآن أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ بَعْدَهُ طُرُقٍ عَنِ الْبَاقِرِ وَ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ الصَّلَاةَ الْوُسْطَى صَلَاةَ الظُّهْرِ وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ قَرَأَ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَ صَلَاةِ الْعَصْرِ. وَ فِيهِ حَدِيثَانِ آخِرَانِ بَعْدَ ذِكْرِ أَحَادِيثِ.

قلت أنا و ذهب أبو جعفر محمد بن بابويه في كتاب معاني الأخبار إلى أن الصلاة الوسطى صلاة الظهر و أورد في ذلك أخباراً من طريقين

وَ رُوِيَ أَيْضاً فِي كِتَابِ مَدِينَةِ الْعِلْمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الصَّلَاةَ الْوُسْطَى صَلَاةُ الظُّهْرِ وَ هِيَ أَوَّلُ صَلَاةٍ فَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله.

***[ترجمه] در یکی از کتاب های اصول، روایتی را ابو بصیر از امام صادق علیه السلام یافتیم که فرموده بود: نماز میانه نماز ظهر است و آن اولین نمازی است که خداوند آن را بر پیامبر خویش که درود خدا بر او و خاندان او باد، نازل کرد. - . فلاح السائل : ۹۴ [۳] -

در نسخه ای قدیمی و زیبا از کتاب تفسیر القرآن که در دست داشتیم، چهار حدیث را به چند طریق از امام باقر و صادق علیهما السلام دیدم که نماز وسطی نماز ظهر است و رسول خدا صلی الله علیه و آله قرائت فرموده بود: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى» و صلاة العصر.

بعد از ذکر این احادیث، دو حدیث دیگر را هم آورده بود. و من می گویم، ابو جعفر محمد بن بابویه در کتاب معانی الأخبار بر این باور است که نماز وسطی نماز ظهر است و در این باره روایاتی را از دو طریق وارد کرده است.

همچنین در کتاب مدینه العلم از امام صادق علیه السلام روایت شده است: نماز وسطی نماز ظهر است و آن اولین نمازی است که خداوند بر پیامبر خویش که درود خدا بر او و خاندانش باد، واجب کرد.

***[ترجمه]

أقول

لعل المراد بالوسطى أى العظمى كما قال تعالى وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا(۱) و يمكن أن يكون لأنها بين الصلاتين فى نهار واحد و أنها عند وسط النهار.

و قد تعجبت كيف خفى تعظيم صلاة الظهر و أنها هى الصلاة الوسطى مع الاتفاق على أنها أول صلاة فرضت و أن الجمعة المفروضة تقع فيها و أن الساعة المتضمنه بالإجابة فيها و أنها وقت فتح أبواب السماء و أنها وقت صلاة الأوابين مع الرواية بأن صلاة العصر معطوفه عليها غيرها(۲).

***[ترجمه] شاید مراد از وسطی یعنی عظمی؛ چنانچه خداوند تعالی فرموده است: « وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا»، - . بقره / ۱۴۳ [۱] - {و بدین گونه شما را امتی میانه قرار دادیم.} و ممکن است چنین باشد؛ زیرا بین دو نماز در یک روز قرار دارد و

من تعجب کردم که چگونه عظمت نماز ظهر پوشیده مانده در حالی که این نماز، نماز میانه است؛ و با اتفاق نظر بر اینکه این نماز، اولین نمازی است که واجب شده و اینکه نماز جمعه واجب در زمان آن قرار دارد و اینکه ساعتی که اجابت دعا در آن تضمین شده این ساعت است و این ساعت، زمان گشوده شدن درهای آسمان است و زمان نماز اوابین - توبه پیشگان - است، با وجود روایتی که بر اساس آن، غیر نماز عصر بر نماز عصر عطف شده است. - . فلاح السائل : [۲]۹۵ -

***[ترجمه]

«۱۸»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَوْصِيكَ يَا عَلِيُّ فِي نَفْسِكَ بِخَصِيٍّ فَاحْفَظْهَا إِلَيَّ أَنْ قَالَ وَالسَّادِسَةُ الْأَخْرَجُ بِسَيِّئَتِي فِي صِيْلَمَاتِي وَصَوْمِي وَصِدْقَتِي فَأَمَّا الصَّلَاةُ فَالْخَمْسُونَ رَكْعَةً فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَيَّ أَنْ قَالَ وَ عَلَيْكَ بِصِيْلَمَةِ اللَّيْلِ يُكْرَرُهَا أَرْبَعًا وَ عَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ وَ عَلَيْكَ بِرَفْعِ يَدَيْكَ إِلَيَّ رَبِّكَ وَ كَثْرَةِ تَقَلُّبِهَا الْحَدِيثُ (۳).

***[ترجمه]المحاسن: از امام صادق علیه السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی، تو را به چند خصلت درباره نفست توصیه می کنم، آن ها را به خاطر بسیار... تا اینکه فرمود: ششم این است که سنت مرا در نماز و روزه و صدقه ام در پیش بگیری؛ و اما نماز پنجاه رکعت در شب و روز است... تا آنجا که فرمود: تو را باد به نماز شب و این عبارت را چهار مرتبه تکرار نمود و سپس فرمود: تو را باد بر نماز زوال و تو را باد به بلند کردن دستانت به سوی پروردگارت و جابجا کردن بسیار آن ها... ادامه حدیث. - . المحاسن : ۱۷ -

***[ترجمه]

«۱۹»

كِتَابُ صِفَاتِ الشُّعْبَةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ

ص: ۲۹۱

۱- ۱. البقره: ۱۴۳.

۲- ۲. فلاح السائل ص ۹۵.

۳- ۳. المحاسن ص ۱۷.

أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَيَعْتُنَا أَهْلُ الْوَرَعِ وَالْإِجْتِهَادِ وَأَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْأَمَانَةِ وَأَهْلُ الزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ وَأَصْحَابُ الْإِحْدَى وَخَمْسِينَ رُكْعَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ الْقَائِمُونَ بِاللَّيْلِ الصَّائِمُونَ بِالنَّهَارِ يُرْكُونَ أَمْوَالَهُمْ وَيُحْجُونَ الْبَيْتَ وَيَجْتَنِبُونَ كُلَّ مُحَرَّمٍ (١).

**[ترجمه] کتاب صفات الشیعه: از ابو بصیر روایت کرده که گفت: امام صادق علیه السلام فرمود: شیعه ما اهل ورع و اجتهاد و وفاداری و امانتداری و اهل زهد و عبادت و صاحبان پنجاه و یک رکعت نماز در روز و شب هستند که شب را به عبادت ایستاده و روز را روزه می گیرند و اموالشان را پاک و طاهر می گردانند و حج خانه خدا را به جای می آورند و از هر امر حرامی دوری می کنند. - صفات الشیعه : ۱۶۳ ذیل شماره ۱ -

**[ترجمه]

«۲۰»

مَجْمَعُ الْبَيَانِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٢) قَالَ أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ الْخَمْسِينَ صَلَاةً مِنْ شَيَعَتِنَا (٣).

**[ترجمه] مجمع البيان: از ابو الحسن علیه السلام در مورد قول خدای تعالی: «وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ»، - معارج / ۳۴ - {و کسانی که بر نمازشان مداومت می ورزند} روایت شده که فرمود: اینان صاحبان پنجاه نماز از شیعیان ما هستند. - مجمع البيان ۱۰ : ۳۵۷ -

**[ترجمه]

بیان

أطلقت الصلاة على الركعة مجازا.

**[ترجمه] نماز به طور مجازی بر رکعت اطلاق شده است.

**[ترجمه]

«۲۱»

الْمِصْبَاحُ لِلشَّيْخِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَلَامَاتُ الْمُؤْمِنِ خَمْسٌ وَعَدَّ مِنْهَا صَلَاةَ الْإِحْدَى وَخَمْسِينَ (٤).

**[ترجمه] مصباح الشیخ: از ابو محمد حسن بن علی عسکری علیه السلام روایت کرده است: نشانه های مؤمن پنج تاست... و

إِخْتِيَارُ الرِّجَالِ لِلْكَشِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَعَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ الزِّيَّاتِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَفْضَلِ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ مِنْ صَلَاتِهِ فَقَالَ سِتٌّ وَأَرْبَعُونَ رَكْعَةً فَرَأَيْتَهُ وَنَوَافِلُهُ فَقُلْتُ هَذِهِ رَوَايَةُ زُرَّارَةَ (٥)

فَقَالَ أَمْ تَرَى أَحَدًا كَانَ أَضْدَعَ بِحَقِّ مِنْ زُرَّارَةَ (٤).

ص: ٢٩٢

١-١. صفات الشيعة ١٦٣ تحت الرقم ١.

٢-٢. المعارج: ٣٤.

٣-٣. مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٥٧.

٤-٤. المصباح ص ٥٥١.

٥-٥. روايه زراره هي التي تضمنت أن صلاة الزوال ثمان ركعات، قبل الظهر، ثم ركعتان بعدها، ثم ركعتان قبل العصر، و ركعتان بعد المغرب و ثلاث عشره ركعه من آخر الليل تصير سبعة و عشرين ركعه، و أن هذا جميع ما جرت به السنه. رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ١٣٥ بسندين.

٦-٦. رجال الكشي ص ١٣٠ تحت الرقم ٦٢، و الحديث رواه الشيخ أيضا في التهذيب ج ١ ص ١٣٥، الاستبصار ج ١ ص ١١١، و وجه الحديث أنه كان من سنه النبي صلى الله عليه و آله أن يصلي من النوافل ضعفى الفريضة، فالعامه حسبوا الصلوات اليوميه السبعه عشر كلها فريضة فحكموا أن النوافل التي يصلها النبي صلى الله عليه و آله كانت أربعه و ثلاثين فيكون المجموع احدى و خمسين ركعه. و لكن ذهب عليهم أن المفروض من الصلوات اليوميه هي عشر ركعات و السبعه الأخرى سنه في فريضة، فالحساب الصحيح أن نضعف العشره فتصير عشرين، و السبعه الأخرى التي هي سنه- لكنها جعلت في الفريضة- انما يجعل بازائها سبعة اخرى خارج الفريضة فتصير النوافل سبعة و عشرين و الصلوات اليوميه سبعة عشر و المجموع أربع و أربعون ركعه فمن زاد عليه من النوافل فهو خارج عن السنه.

***[ترجمه]اختیار الرجال کَشَى: از یحیی بن ابی حیب روایت شده که گفت: از امام رضا علیه السلام درباره بهترین چیزی که به وسیله آن بنده در نمازش به خداوند نزدیک می شود سؤال کردم. حضرت فرمود: چهل و شش رکعت فرائض و نوافل او. عرض کردم: این روایت زراره - . روایت زراره همان روایتی است حاکی از آنکه نماز زوال هشت رکعت قبل از ظهر است، سپس دو رکعت نماز بعد از نماز ظهر، سپس دو رکعت پیش از عصر و دو رکعت نماز بعد از مغرب و سیزده رکعت از آخر شب که جمعاً بیست و هفت رکعت می شود و این تمام نمازی است که سنت بر آن جاری شده است. شیخ آن را در التهذیب ج ۱ ص ۱۳۵ با دو سند ذکر کرده است. - است. فرمود: آیا کسی را دیده ای که بیشتر از زراره حق را بیان کند؟ - . رجال کشی : ۱۳۰ ذیل شماره ۶۲ و شیخ نیز این حدیث را در التهذیب ج ۱ ص ۱۳۵ و الاستبصار ج ۱ ص ۱۱۱ روایت کرده است و وجه حدیث این است که این سنت پیامبر صلی الله علیه و آله بود که دو برابر فریضه، نماز نافله بخواند؛ پس عامه تمام هفده رکعت نمازهای یومیه را فریضه شمردند و حکم دادند که نوافلی که پیامبر صلی الله علیه و آله می خواند، سی و چهار رکعت بود و مجموع آن پنجاه و یک رکعت می شود.

ولی آنان بر این باور بودند که نمازهای یومیه واجب ده رکعت هستند و هفت رکعت دیگر، سنت در فریضه است، پس محاسبه صحیح آن است که ده رکعت دیگر به آن بیفزائیم تا به بیست رکعت تبدیل گردد و نیز هفت رکعت دیگر که سنت است، ولی این رکعت ها نیز جزء فریضه قرار گرفته است و به ازای آن، هفت رکعت دیگر خارج از فریضه قرار داده می شود تا نوافل به تعداد بیست و هفت رکعت برسند و نمازهای یومیه هفده رکعت و مجموع چهل و چهار رکعت می شود، پس هر کس نافله دیگری به آن بیفزاید، از سنت خارج شده است. -

***[ترجمه]

بیان

أصدع بحق أى أنطق به و أشد إظهاراً له قال الجوهری يقال صدعت بالحق إذا تكلمت به جهاراً.

***[ترجمه]«أصدع بحق» یعنی: حق را بیان کرد و به روشنی آن را ابراز نمود. جوهری گفته است: گفته می شود: «صدعت بالحق»، وقتی آن را آشکارا بگویند.

***[ترجمه]

«۲۲»

الْإِخْتِيَارُ، عَنْ حَمِيدِ دَوَيْهِ بْنِ نَصِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلَوَيْهِ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْبُنْدَارِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ وَ ابْنَيْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: وَ عَلَيْكَ بِالصَّلَاةِ السَّنَّةِ وَ الْأَرْبَعِينَ (۱)

وَعَلَيْكَ بِالْحَجِّ أَنْ تُهَلَّ بِالْأَفْرَادِ وَ تَنْوِيَ الْفَسِيخَ إِذَا قَدِمْتَ مَكَّةَ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِي أَتَاكَ بِهِ أَبُو بَصْرَةَ بِرٍ مِنْ صِلَاهِ إِحْدَى وَ خَمْسِينَ وَ الْإِهْلَالَ بِالْتَّمَتِّعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ وَ مَا أَمَرْنَا بِهِ مِنْ أَنْ يُهَلَّ بِالْتَّمَتِّعِ فَلِذَلِكَ عِنْدَنَا مَعَانٍ وَ تَصَارِيفُ لِدَلِكُمْ مَا يَسِدُّ مَعَنَا وَ يَسْعُكُمْ وَ لَا يُخَالِفُ شَيْءٌ مِنْهُ الْحَقُّ وَ لَا يُضَادُّهُ (٢).

**[ترجمه]الإختیار: از امام صادق علیه السلام روایت شده که در ضمن حدیثی طولانی فرمود: بر تو باد بر نمازهای چهل و شش رکعتی - . مراد دو رکعت اضافه بر چهل و چهار رکعت، دو رکعت عشا است که تیره نامیده می شود. -

و بر تو باد بر حج و اینکه وقتی به مکه رسیدی، از حج افراد واجب به تمتع واجب عدول کنی و نیت تبدیل نمائی. سپس فرمود: و آنچه ابو بصیر از نماز پنجاه و یک رکعتی و محرم شدن به حج تمتع ذکر کرده و دستوری که به او دادیم که به تمتع محرم شود، در نظر ما معانی و انواع مختلفی دارد که در توان ما و شما نیست و چیزی از آن با حق مخالفت و ضدیت ندارد. - رجال کشی : ۱۲۷، در ذیل حدیثی طولانی عنوان شده است. -

**[ترجمه]

«۲۴»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنِ الْخُسَيْبِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْغَضَائِرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُكْتَبِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْكُوفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ

ص: ۲۹۳

۱-۱. المراد بالركعتين الزائدتين على أربع و أربعين ركعتا العشاء و تسمى بالوتيره.

۲-۲. رجال الكشي ص ۱۲۷، في حديث طويل.

بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا فَرَضَ عَلَى النَّاسِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً مَنْ أَتَى بِهَا لَمْ يَسْأَلْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَمَّا سِوَاهَا وَإِنَّمَا أَضَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهَا مِثْلَهَا لِيَتِمَّ بِالنُّوَافِلِ مَا يَقَعُ فِيهَا مِنَ التَّقْصَانِ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُعَذِّبُ عَلَى كَثْرَةِ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ (۱) وَ لَكِنَّهُ يُعَذِّبُ عَلَى خِلَافِ السُّنَّةِ (۲).

**[ترجمه] مجالس الشيخ: از ابو الحسن امام رضا عليه السلام روايت شده كه فرمود: خداوند عزوجل در روز و شب هفده ركعت را بر مردم نازل فرمود كه هر كس آن را انجام دهد، خداوند عزوجل از غير آن از او نمي پرسد و رسول خدا صلى الله عليه و آله مانند آن را به نمازش اضافه فرمود تا به وسيله نوافل، نقصي را كه در فرائض رخ مي دهد كامل كند؛ و خداوند عزوجل بر زيادي نماز و روزه كسي را عذاب نمي نمايد - . شايد منظور حضرت عليه السلام از زيادي نماز، پنجاه و يك ركعت نمازي باشد كه مردم مي خوانند و تصور مي كنند كه دو برابر فريضة، چهل و سه ركعت است؛ چنانچه فهميدي ولي چنين نيست. -

ولي اگر عملي خلاف سنت باشد، عمل كننده آن را عذاب مي كند. - . امالي طوسي ۲ : ۲۶۴-۲۶۳ -

**[ترجمه]

بيان

على خلاف السنه اى تبديلها بان يزيد عليها او ينقص منها معتقدا ان العمل بهذه الكيفيه و هذا العدد فى تلك الاوقات مطلوبه بخصوصه كصلاه الضحى و امثالها من البدع و الا فالصلاه خير موضوع و فى التهذيب (۳) فى روايه اخرى و لكن يعذب على ترك السنه و المراد به ايضا ما ذكرنا و ما قيل ان المراد ترك جميع السنن فهو بعيد و مستلزم للقول بوجوب كل سنه بالوجوب التخييري و تخصيص التخيير بما اذا كان بين اشياء محصوره او القول بانه انما يعاقب لما يستلزمه من الاستخفاف و الاستهان به فلا يخلو كل منهما من تكلف كما لا يخفى.

**[ترجمه] «بر خلاف سنت» يعنى: تغيير دادن آن، به اين صورت كه چيزى را به آن اضافه كند يا از آن كم كند، با اعتقاد به اينكه عمل به اين كيفيت و اين تعداد در آن اوقات به صورت خاص مطلوب است؛ مثل نماز ضحى و بدعتهاى مانند آن، و الا نماز بهترين عبادت وضع شده است. و در التهذيب - . التهذيب ۱ : ۱۳۴ -

در روايتى ديگر آمده است: ولي براى ترك سنت مجازات مى شود و مراد از اين جمله نيز همان مطلبى است كه ما ذكر كرديم و آنچه گفته شده مبنى بر اينكه مراد ترك تمام سنت هاست، كه بعيد است و مستلزم اعتقاد به وجوب تخييري تمام سنت و اختصاص تخيير به زمانى است كه بين اشياء محدودى صورت بگيرد، يا اعتقاد به اينكه او به دليل خفيف و خوار شمردنى مجازات مى شود كه ترك سنت مستلزم آن است، چنانچه پوشيده نيست، هر يك از اين دو باور، از تكلف خالى نيست.

**[ترجمه]

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِوْنٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْأَصَمِّ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ يَحْيَى أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا يَسْأَلُ اللَّهُ عَيْدًا عَنْ صِيَامِهِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ وَلَا عَنْ صَدَقَتِهِ بَعْدَ الزَّكَاةِ وَلَا عَنْ صَوْمٍ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ (٤).

تحقيق و تفصيل

اعلم أن الروايات مختلفة في أعداد الصلوات اختلافا كثيرا فمنها أربع

ص: ٢٩٤

-
- ١- ١. لعله أراد عليه السلام بكثره الصلاة ما يصلحها الناس من صلاة احدى و خمسين توها منهنم أن مثلى الفريضة هو ثلاثة و أربعون كما عرفت و ليس كذلك.
 - ٢- ٢. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٦٣ و ٢٦٤.
 - ٣- ٣. التهذيب ج ١ ص ١٣٤.
 - ٤- ٤. لم نجده فى المطبوع من الأمالى.

و ثلاثون بعد ركعتي الوتيره ركعه و هذا مما لا خلاف بين الأصحاب كما ذكره الأكثر و نقل الشيخ عليه الإجماع و فى بعض الأخبار أنها تسع و عشرون بإسقاط الوتيره و أربع ركعات من نافله العصر و هى روايه زراره و فى بعضها أنها سبع و عشرون بإسقاط الركعتين من نافله المغرب أيضا و الوجه فى الجمع بين تلك الروايات أن يحمل ما تضمن الأقل على شدة الاستحباب و الأمر بالأقل لا يوجب نفى استحباب الأكثر و ما ورد فى بعض أخبار الأقل أن هذا جميع ما جرت به السنه (١) لعله محمول على السنه الأكيده.

و قال الشيخ فى التهذيب يجوز أن يكون قد سوغ لزراره الاقتصار على هذه الصلوات لعذر كان فى زرارته و لا بأس به و ما ذكرناه أولى.

ثم المشهور بين الأصحاب أن نافله الظهر ثمان ركعات قبلها و كذا نافله العصر و نقل القطب الراوندى عن بعض أصحابنا أنه جعل الست عشره للظهر و قال الشيخ البهائى و الظاهر أن مراده بالظهر وقته لا صلاته كما يلوح من روايه حنان عن الصادق عليه السلام أنه قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يُصَلِّي ثَمَانَ رَكَعَاتِ الزَّوَالِ وَ أَرْبَعًا الْأُولَى وَ ثَمَانِيَةً بَعْدَهَا (٢) الْحَبْر. فإنه بظاهره يعطى أن هذه النافله للزوال لا لصلاه الظهر و نقل عن ابن الجنيد أنه قال يصلى قبل الظهر ثمان ركعات و ثمان ركعات بعدها منها ركعتان نافله العصر لروايه سليمان بن خالد عن أبى عبد الله عليه السلام قال: صلاه النافله ثمان ركعات حين تزول الشمس قبل الظهر و ست ركعات بعد الظهر و ركعتان قبل العصر (٣).

ص: ٢٩٥

-
- ١ - ١. المراد من السنه عمل رسول الله صلى الله عليه و آله و دوامه عليه، لا- الاستحباب، فان السنه بمعنى الاستحباب من اصطلاحات الفقهاء، يدل على ذلك غير واحد من الروايات منها قوله عليه السلام فى أجزاء الصلاه: التكبير سنه، و القراءه سنه، و التشهد سنه، و قوله عليه السلام أن الركعات المفروضات عشر فزاد النبى صلى الله عليه و آله سبع ركعات و هى سنه ليس فيها قراءه، راجع الكافى ج ٣ ص ٢٧٣.
 - ٢ - ٢. راجع الكافى ج ٣ ص ٤٤٣.
 - ٣ - ٣. تراه فى التهذيب ج ١ ص ١٣٤ ط حجر.

وقال فى الذكرى و معظم الأخبار و المصنفات خاليه من التعيين للعصر و غيرها و الحق أنه لا صراحه فى شىء من الروايات بالتعيين بل ظاهرها ذلك و فى روايه البنزطى أنه يصلى أربعاً بعد الظهر و أربعاً قبل العصر (١) و فى روايه أبى بصير و بعد الظهر ركعتان و قبل العصر ركعتان و بعد المغرب ركعتان و قبل العتمه ركعتان (٢)

فالأولى الاقتصار فى النيه على امثال ما ندب إليه فى هذا الوقت من غير إضافه إلى صلاه.

و قد يقال تظهر فائده الخلاف فى اعتبار إيقاع الست قبل القدمين أو المثل إن جعلناها للظهر و فيما إذا نذر نافله العصر قيل و يمكن المناقشه فى الموضوعين أما الأول فبأن مقتضى النصوص اعتبار إيقاع الثمان التى قبل الظهر قبل القدمين أو المثل و الثمان التى بعدها قبل الأربعة أو المثليين سواء جعلنا الست منها للظهر أو العصر و أما الثانى فلأن النذر يتبع قصد الناذر فإن قصد الثمانى أو الركعتين و جب و إن قصد ما وظفه الشارع للعصر أمكن التوقف فى صحه النذر لعدم ثبوت الاختصاص.

فائده قال الصدوق ره (٣)

أفضل هذه الرواتب ركعتا الفجر ثم ركعه الوتر ثم ركعتا الزوال ثم نافله المغرب ثم تمام صلاه الليل ثم تمام نوافل النهار و قال ابن أبى عقيل لما عد النوافل و ثمانى عشره ركعه بالليل منها نافله المغرب و العشاء ثم قال بعضها أو كدها الصلوات التى تكون بالليل لا رخصه فى تركها فى سفر و لا حضر كذا نقل عنه و فى الخلاف ركعتا الفجر أفضل من الوتر بإجماعنا.

و قال فى المعتبر ركعتا الفجر أفضل من الوتر ثم نافله المغرب ثم صلاه الليل و ذكر روايات تدل على فضل تلك الصلوات و قال فى الذكرى بعد نقلها و نعم ما قال هذه التمسكات غايتها الفضيله أما الأفضليه فلا دلالة فيها

ص: ٢٩٦

١-١. التهذيب ج ١ ص ١٣٥.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ١٣٥.

٣-٣. راجع الفقيه ج ١ ص ٣١٤.

عليها انتهى نعم يمكن أن يقال الترغيب في صلاة الليل أكثر من غيرها لكن ينبغي للمتدين المتبع لسنة نبيه صلى الله عليه وآله أن لا يترك شيئاً منها إلا لعذر مبين والله الموفق والمعين.

**[ترجمه] مجالس الشيخ: از معمر بن يحيى روایت شده که او از امام باقر علیه السلام شنیده بود که می فرمود: خداوند بعد از فریضه از بنده درباره نمازی و بعد از زکات در مورد صدقه ای و بعد از ماه رمضان درباره روزه ای سؤال نمی کند. - آن را در نسخه چاپی امالی نیافتیم. -

تحقیق و تفصیل:

بدان که روایات در شماره نمازها بسیار مختلف هستند؛ برخی از آن ها می گویند: سی و چهار رکعت، با شمردن دو رکعت و تیره به عنوان یک رکعت و این از مواردی است که بین اصحاب اختلاف نظری در مورد آن وجود ندارد؛ چنانچه بیشتر اصحاب آن را ذکر کرده اند و شیخ بر آن نقل اجماع کرده است. و در برخی روایات آمده است که این نمازها بیست و نه رکعت هستند بدون تیره و نیز چهار رکعت از نافله عصر، و آن روایت زراره است. و در برخی روایات هم آمده که بیست و هفت رکعت است بدون دو رکعت نافله مغرب؛ و وجه در جمع بین آن روایات این است که روایاتی که عدد کمتر را در بر دارد، حمل بر شدت استحباب شود و آنچه در برخی اخبار اقل وارد شده مبنی بر آنکه این تمام چیزی است که سنت - [۲] مراد از سنت، عمل رسول خدا صلی الله علیه و آله به آن و مداومت حضرت بر آن است، نه استحباب؛ چرا که سنت به معنای استحباب، از اصطلاحات فقهاست، چندین روایت بر آن اشاره دارد و از آن جمله است قول حضرت علیه السلام در مورد اجزای نماز: تکبیر سنت است و قرائت سنت است و تشهد سنت است و قول حضرت علیه السلام این است که رکعات مفروضه ده رکعت است و پیامبر صلی الله علیه و آله هفت رکعت را به آن افزودند و آن سنتی است که در آن قرائت وجود ندارد. ر.ک: الکافی ۳: ۲۷۳ - بر آن جاری شده، شاید حمل بر سنت موکد باشد.

شیخ در التهذیب گفته است: جایز است که اکتفا به این نمازها برای زراره مجاز شده باشد، به علت عذری که در زراره وجود داشت و اشکالی بر این وارد نیست، و آنچه ما ذکر کردیم بهتر است.

سپس مشهور بین اصحاب این است که نافله ظهر هشت رکعت قبل از آن است و نافله عصر نیز چنین است و قطب راوندی از برخی از اصحاب خویش نقل کرده است که او شانزده رکعت را برای ظهر قرار داد و شیخ بهائی گفته است: ظاهر این است که مراد او از ظهر وقت آن است و نه نماز آن؛ چنانچه از روایت حنان از امام صادق علیه السلام به نظر می رسد که حضرت فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله هشت رکعت زوال [نافله ظهر] به جا می آورد و چهار رکعت ظهر و هشت رکعت بعد از آن - ر.ک: کافی ۳: ۴۴۳ - ...

ادامه روایت.

از ظاهر این روایت چنین به نظر می رسد که این نافله برای زوال است و نه نماز ظهر و از ابن جنید نقل شده که او قبل از ظهر هشت رکعت و بعد از ظهر هشت رکعت نماز می خواند و دو رکعت از آن نافله عصر بود. بنا به روایت سلیمان بن خالد از

امام صادق علیه السلام که فرمود: نماز نافله هشت رکعت به هنگام زوال آفتاب و قبل از ظهر است و شش رکعت بعد از ظهر و دو رکعت قبل از عصر. - آن را در التهذیب ج ۱ ص ۱۳۴ چاپ الحجر می بینی. -

در الذکری گفته است: بیشتر اخبار و مصنفات خالی از تعیین برای نماز عصر و غیر آن است و حقیقت این است که هیچ یک از روایات صراحتاً آن را تعیین نکرده اند، بلکه ظاهر این روایات چنین است و در روایت بزنی آمده است که چهار رکعت بعد از ظهر و چهار رکعت قبل از عصر، نماز می خواند. - التهذیب ۱: ۱۳۵ -

و در روایت ابو بصیر آمده است: و بعد از ظهر دو رکعت و قبل از عصر دو رکعت و بعد از مغرب دو رکعت و قبل از عشا دو رکعت. - التهذیب ۱: ۱۳۵ -

پس شایسته تر، اکتفا در نیت بر اطاعت از آن چیزی است که در این وقت بدان فرا خوانده است، بدون اضافه کردن به نماز.

ممکن است گفته شود: فایده اختلاف نظر در اعتبار انجام دادن شش رکعت، قبل از دو قدم یا یک قدم [رسیدن سایه] آشکار می شود، اگر آن شش رکعت را برای ظهر بدانیم؛ و در مورد اینکه کسی نافله عصر را نذر کند، گفته شده، امکان مناقشه در دو موضع وجود دارد: اول اینکه مقتضای متون در نظر گرفتن وقوع هشت رکعتی که قبل از ظهر خوانده می شود، قبل از دو قدم یا یک قدم است و هشت رکعتی که بعد از آن خوانده می شود، قبل از چهار قدم یا دو قدم؛ خواه شش رکعت از آن را برای ظهر قرار دهیم یا عصر. اما دوم به این دلیل که نذر تابع قصد نذر کننده است؛ اگر هشت یا دو رکعت قصد کند خواندن آن واجب است و اگر قصد اجرای حکم شارع را در مورد عصر داشته باشد، به دلیل عدم ثبوت اختصاص، ممکن است صحت نذر متوقف شود.

فائده: صدوق - رحمه الله - - . ر.ک: الفقیه ۱: ۳۱۴ - گفته است: بهترین این روایت (نمازهایی که به ترتیب خوانده می ... شود)، دو رکعت فجر است، سپس رکعت وتر، سپس دو رکعت ظهر، سپس نافله مغرب، سپس تمام نماز شب، سپس تمام نوافل روز و ابن ابی عقیل در شمارش نوافل گفته است: و هجده رکعت در شب است که از آن جمله است: نافله مغرب و عشا. سپس گفته است: برخی از آن ها که بیشتر مورد تأکید قرار گرفته اند، نمازهایی است که در شب خوانده می شود و ترک آن در سفر و حضر جایز نیست. همینطور از او نقل کرده و در الخلاف آمده است: به اجماع ما، دو رکعت فجر بهتر است از وتر.

در المعبر گفته است: دو رکعت فجر بهتر است از وتر، سپس نافله مغرب، سپس نماز شب و روایاتی را ذکر کرد که اشاره دارد به فضیلت آن نمازها و در الذکری بعد از نقل آن گفته و چه خوب گفته است: آنچه این ادله می رساند، اصل فضیلت است، اما اشاره ای به افضلیت ندارد. پایان. آری ممکن است گفته شود: تشویق به نماز شب بیشتر از غیر آن است، ولی برای دین دار تابع سنت پیامبر خویش صلی الله علیه و آله، بهتر است که چیزی از آن را رها نکند، مگر برای عذری آشکار و خداوند توفیق بخش و یاری گر است .

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: فَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ فَفَرَضَ بِهَا خَمْسِينَ صَلَاةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ثُمَّ رَحِمَ اللَّهُ خَلْقَهُ وَ لَطَفَ بِهِمْ فَرَدَّهَا إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ وَ كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ لَمَّا أَسْرَى بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرَّ عَلَى النَّبِيِّينَ فَلَمْ يَسْأَلْهُ أَحَدٌ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاطْلُبْ إِلَيْهِ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْ أُمَّتِكَ فَإِنِّي لَمْ أَزَلْ أَعْرِفُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الطَّاعَةَ حَتَّى نَزَلَتِ الْفَرَائِضُ فَأَنْكَرْتُهُمْ فَارْجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَأَلَ رَبَّهُ فَحَطَّ عَنْهُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مُوسَى أَخْبَرَهُ فَقَالَ ارْجِعْ فَارْجِعْ عَنْهُ خَمْسًا فَلَمْ يَزَلْ يَرُدُّهُ مُوسَى وَ يَحُطُّ عَنْهُ خَمْسًا بَعْدَ خَمْسٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى خَمْسِ فَاسْتَحْيَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يُعَاوِدَ رَبَّهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَزَى اللَّهُ مُوسَى عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَيْرًا(١).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ ذَكَرَ الْفَرِيضَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ثُمَّ قَالَ وَ السُّنَّةُ ضِعْفًا ذَلِكَ جُعِلَتْ وَفَاءً لِلْفَرِيضَةِ مَا نَقَصَ الْعَبْدُ أَوْ غَفَلَ أَوْ سَهَا عَنْهُ مِنَ الْفَرِيضَةِ أَتَمَّهَا بِالسُّنَّةِ(٢).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ سَأَلْنَا سَأَلَهُ عَنْ صَلَاةِ السُّنَّةِ فَقَالَ لِلسَّائِلِ لَعَلَّكَ تَزْعُمُ أَنَّهَا فَرِيضَةٌ قَالَ جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا أَقُولُ فِيهَا إِلَّا بِقَوْلِكَ فَقَالَ هَذِهِ صَلَاةٌ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِقَضَائِ مَا فَاتَ مِنْهَا فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ وَ هِيَ مِثْلُ الْفَرِيضَةِ(٣).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَمَّارِ السَّابَاطِيِّ أَنَّهُ رَوَى عَنْهُ أَنَّ السُّنَّةَ مِنَ الصَّلَاةِ مَفْرُوضَةٌ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَ قَالَ أَيْنَ ذَهَبَ لَيْسَ هَكَذَا حَدَّثْتَهُ إِنَّمَا قُلْتُ

ص: ٢٩٧

١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٣٢.

٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٨.

٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٨.

إِنَّهُ مَنْ صَلَّى فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ فَمَا أَقْبَلَ عَلَيْهَا أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَرُبَّمَا رُفِعَ مِنَ الصَّلَاةِ رُبُعُهَا وَنِصْفُهَا وَخُمْسُهَا وَ ثُلُثُهَا وَإِنَّمَا أَمَرَ بِالسُّنَّةِ لِتُكْمَلِ بِهَا مَا ذَهَبَ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ (۱).

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَحْبُّ أَنْ أَقْضِيَ عَنْ تَمَامِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ رَكَعَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ قِيلَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ ثَمَانُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَ هِيَ صَلَاةُ الزَّوَالِ وَ صَلَاةُ الْأَوَائِينَ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ قَبْلَ الْفَرِيضَةِ وَ أَرْبَعٌ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ وَ أَرْبَعٌ قَبْلَ صَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ صَلَاةُ الْفَرِيضَةِ وَ لَا صَلَاةَ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى تَعْرَبَ الشَّمْسُ وَ يَبْدَأُ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ بِالْفَرِيضَةِ ثُمَّ يُصَلِّي بَعْدَهَا صَلَاةَ السُّنَّةِ أَرْبَعٌ رَكَعَاتٍ وَ بَعْدَ الْعِشَاءِ رَكَعَتَانِ مِنْ جُلُوسٍ تُعَدَّانِ بِرَكَعِهِ لِأَنَّ صَلَاةَ الْجَالِسِ (۲) لِيُغَيَّرَ عَلَيْهِ عَلَى النُّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ ثُمَّ صَلَاةُ اللَّيْلِ ثَمَانُ رَكَعَاتٍ وَ الْوُتْرُ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ وَ رَكَعَتَا الْفَجْرِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ فَلِذَلِكَ أَرْبَعٌ وَ ثَلَاثُونَ رَكَعَةً مِثْلًا الْفَرِيضَةِ وَ الْفَرِيضَةُ سَبْعٌ عَشْرَةٌ رَكَعَةً فَصَارَ الْجَمِيعُ إِحْدَى وَخَمْسِينَ رَكَعَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ (۳).

***[ترجمه] دعائم الإسلام: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: خداوند نماز را واجب کرد و آن را به صورت پنجاه نماز در شب و روز واجب فرمود، سپس خداوند به خلق خویش رحم و لطف نمود و آن مقدار را به پنج نماز کاهش داد و علت این کاهش آن بود که وقتی خداوند عزوجل پیامبر خویش محمد صلی الله علیه و آله را شبانه به معراج برد، حضرت از پیامبران گذر کرد و کسی از او سؤالی نکرد تا اینکه به موسی علیه السلام رسید و از او سؤال کرد و حضرت او را باخبر ساخت. حضرت موسی به او عرض کرد: به سوی پروردگار خویش بازگرد و از محضرش درخواست کن که در نماز امت تخفیف دهد که من پیوسته از بنی اسرائیل طاعت می شناختم تا اینکه فرائض واجب شد و فهمیدم که آن ها را نشناخته ام. پس پیامبر صلی الله علیه و آله بازگشت و از پروردگار خویش درخواست کرد و خداوند نیز پنج نماز را کاهش داد و وقتی به موسی رسید او را آگاه کرد. پس موسی عرض کرد: بازگرد، پس حضرت بازگشت و خداوند پنج نماز او را تخفیف داد و پیوسته موسی او را بازمی گرداند و خداوند پنج نماز را کاهش می داد تا اینکه به پنج نماز رسید و رسول خدا صلی الله علیه و آله شرم کرد از اینکه دوباره نزد پروردگار خویش بازگردد. سپس امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند از سوی این امت به موسی پاداش خیر دهد. - دعائم الإسلام ۱ : ۱۳۲ -

و از آن امام علیه السلام روایت شده که فریضه را هفده رکعت در روز و شب عنوان نمود، سپس فرمود: و سنت دو برابر آن است و برای کامل کردن فریضه قرار داده شده است. آنچه را که بنده از فریضه ناقص خوانده یا غفلت کرده یا فراموش کرده، با سنت کامل می کند. - دعائم الإسلام ۱ : ۲۰۸ -

و از آن حضرت علیه السلام روایت شده که کسی از آن حضرت درباره نماز سنت سؤال نمود. حضرت به فرد پرسشگر فرمود: شاید تو گمان می کنی که این نماز فریضه است. فرمود: فدایت گردم. من تنها سخن تو را در مورد آن می گویم. حضرت فرمود: این نمازی است که علی بن حسین علیه السلام برای قضای آنچه در شب یا روز از فریضه از دست رفته بود، می خواند و آن دو برابر فریضه است. - دعائم الإسلام ۱ : ۲۰۸ -

و از آن امام علیه السلام روایت شده که به حضرت خبر رسید عمار ساباطی از حضرت روایت کرده که سنت جزء نماز واجب است، حضرت این سخن را انکار نمود و فرمود: کجا رفته؟ آنچه من برای او گفتم، چنین نیست، بلکه به او گفتم که هر کس نماز بگذارد و به نمازش توجه داشته باشد و با خود سخن نگوید، تا هر زمان که او به نماز رو کند، خداوند به او رو می کند؛

چه بسا یک چهارم و نصف آن و یک پنجم و یک سوم از نماز به آسمان عروج کند؛ از این رو به سنت دستور داده شده تا به وسیله آن، اعمالی که ثبت شده و به آسمان رفته اند، کامل شوند. - دعائم الإسلام ۱: ۲۰۸ -

از آن حضرت علیه السلام روایت شده که فرمودند: دوست ندارم که از تمام پنجاه و یک رکعت در هر روز و هر شب کوتاه کنم. عرض شد: این چگونه ممکن است؟ فرمود: هشت رکعت قبل از نماز ظهر و آن نماز زوال و نماز توبه پیشگان است، به هنگام زوال خورشید و قبل از فریضه؛ و چهار رکعت بعد از فریضه و چهار رکعت قبل از نماز عصر است، سپس نماز فریضه؛ و بعد از آن نمازی نیست تا زمانی که خورشید غروب کند و نماز فریضه را شروع کند، سپس چهار رکعت نماز سنت را بعد از آن بخواند و بعد از عشا هم دو رکعت نشسته که یک رکعت به حساب می آیند؛ زیرا نماز فرد نشسته - در منبع چاپی آمده است: زیرا ما از رسول خدا روایت کردیم که فرمود: نماز نشسته بدون علت، برابر با نصف نماز ایستاده است. -

بدون علت، برابر با نصف نماز ایستاده است. سپس نماز شب هشت رکعت و وتر سه رکعت و دو رکعت فجر قبل از نماز صبح. سی و چهار رکعت است، یعنی دو برابر فریضه و فریضه هفده رکعت است و همه این ها پنجاه و یک رکعت در هر شبانه روز می شود. - دعائم الإسلام ۱: ۲۰۹ -

**[ترجمه]

«۲۷»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، فِي وَصِيَّتِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَبِي ذَرٍّ بِسِنْدِهِ الْمُتَقَدِّمِ فِي بَابِ فَضْلِ الصَّلَاةِ: يَا أَبَا ذَرٍّ أَيُّمَا رَجُلٍ تَطَوَّعَ فِي يَوْمٍ بِأَثْنَيْ عَشْرَةَ رُكْعَةً سِوَى الْمُكْتُوبَةِ كَانَ لَهُ حَقًّا وَاجِبًا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ (۴).

**[ترجمه] مجالس الشیخ: در وصیت پیامبر صلی الله علیه و آله به ابوذر در باب فضیلت نماز آمده است: ای ابوذر! هر مردی که در روز به غیر از نمازهای واجب دوازده رکعت مستحبی بخواند، حق واجب او خانه ای در بهشت است. - امالی طوسی ۲: ۱۴۱ -

**[ترجمه]

بیان

یاحتمل أن يكون المراد بعض النوافل اليومية أو غيرها من التطوعات.

**[ترجمه] احتمال دارد که مراد برخی از نوافل یومیه یا سایر نمازهای مستحبی باشد.

**[ترجمه]

«۲۸»

-
- ١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٨.
 - ٢-٢. في المصدر المطبوع، لانا روينا عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: صَلَاةُ الْجَالِسِ [القاعد] عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ.
 - ٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٩.
 - ٤-٤. أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٤١.

مِنْ عِلْمِ عُلَمَائِنَا الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ وَأَوْجَبَ وَلَايَتَهُمْ وَمِنْ وُجُوهِ الصَّلَاةِ سَبْعَةَ عَشَرَ وَجْهًا فَأَوَّلُ وَجْهِ الصَّلَاةِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
فَإِذَا قَضَيْتُمْ الصَّلَاةَ (١) يَعْنِي إِذَا وَجَبَتِ الصَّلَاةُ - فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّحِيحُ
يُصَلِّي قَائِمًا بِرُكُوعٍ وَسُجُودٍ تَامَّ فَهَذَا أَوَّلُ وَجْهِ الصَّلَاةِ وَالْوَجْهُ الثَّانِي قَوْلُهُ وَقُعُودًا قَالَ وَهُوَ الْمَرِيضُ يُصَلِّي جَالِسًا وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ
وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ وَهُوَ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَنْ يُصَلِّي جَالِسًا يُصَلِّي مُضْطَجِعًا بِالْإِيمَاءِ فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ وَصَلَاةُ الْخَوْفِ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا آسَلِحَاتِهِمْ (٢) فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُومُ
الْإِمَامُ بِطَائِفَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَطَائِفَةٌ بِإِزَاءِ الْعُدُوِّ فَيُصَلِّي بِالطَّائِفَةِ الَّتِي مَعَهُ رَكَعَةً وَيَقُومُ فِي الثَّانِيَةِ فَيَقُومُونَ مَعَهُ وَيُصَلُّونَ لَأَنْفُسِهِمُ الرَّكَعَةَ
الثَّانِيَةَ وَالْإِمَامُ قَائِمٌ وَيَجْلِسُونَ وَيَتَشَهَّدُونَ وَيَسَلِّمُ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ فَيَقُومُونَ مَقَامَ أَصْحَابِهِمْ وَتَجِيءُ الطَّائِفَةُ
الَّذِينَ لَمْ يَصَلُّوا فَيَقُومُونَ خَلْفَ الْإِمَامِ فَيَصَلُّوْنَ بِهَيْمِ الْإِمَامِ الرَّكَعَةَ الثَّانِيَةَ لَهُ وَهِيَ لَهُمُ الْأُولَىٰ وَيَقْعُدُ وَيَقُومُونَهُمْ فَيَصَلُّونَ لَأَنْفُسِهِمْ
الرَّكَعَةَ الثَّانِيَةَ وَيَسَلِّمُ الْإِمَامُ عَلَيْهِمْ وَالْوَجْهُ الثَّانِي مِنْ صَلَاةِ الْخَوْفِ هُوَ الَّذِي يَخَافُ اللَّصُوصَ وَالسَّبَّاحَ وَهُوَ فِي السَّفَرِ فَإِنَّهُ يَتَوَجَّهُ
إِلَى الْقِبْلَةِ وَيَسْتَفْتِحُ الصَّلَاةَ وَيَمُرُّ فِي وَجْهِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ فَإِذَا فَرَّغَ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَارَادَ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ وَلَّىٰ وَجْهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ إِنْ
قَدَرَ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ

رَاجِلًا وَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ رَكَعَ وَسَجَدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ وَإِنْ كَانَ رَاكِبًا يُومِي إِيْمَاءً بِرَأْسِهِ وَصَلَاةُ الْمُجَادَلَةِ وَهِيَ الْمُضَارَبَةُ فِي الْحَرْبِ إِذَا
لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَنْزِلَ وَيُصَلِّي كَبَّرَ

ص: ٢٩٩

١- ١. النساء: ١٣١.

٢- ٢. النساء: ١٠٢.

لِكُلِّ رَكَعَةٍ تَكْبِيرَةٌ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ فَهَذِهِ وُجُوهُ صَلَاةِ الْخَوْفِ وَ صَلَاةِ الْحَيَرَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ فَوَجْهُ مِنْهَا هُوَ الرَّجُلُ يَكُونُ فِي مَفَازِهِ وَ لَا يَعْرِفُ الْقِبْلَةَ يُصَلِّي إِلَى أَرْبَعِ جَوَانِبِ وَ الْوَجْهُ الثَّانِي مَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةٌ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَيُّ صَلَاةٍ هِيَ فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُصَلِّيَ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ وَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَ رَكَعَتَيْنِ فَإِنْ كَانَتِ اللَّيْلِ فَاتَتْهُ الْعِشَاءُ فَقَدْ قَضَاهَا وَ إِنْ كَانَتِ الظُّهْرُ فَقَدْ قَضَاهَا وَ إِنْ كَانَتِ الْعَصِيرُ فَقَدْ قَضَاهَا وَ إِنْ كَانَتِ الْفَجْرُ فَقَدْ قَضَاهَا وَ كَذَا الْمَغْرِبُ وَ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ فَأَصَابَ أَحَدَهُمَا بَوْلٌ أَوْ قَذْرٌ أَوْ جَنَابَةٌ وَ لَمْ يَدْرِ أَيُّ التَّوْبَيْنِ أَصَابَ الْقَذْرُ فَإِنَّهُ يُصَلِّي فِي هَذَا وَ هَذَا فَإِذَا وَجَدَ الْمَاءَ غَسَّ لِهَيْمًا جَمِيعًا وَ صَلَاةُ الْكُسُوفِ عَشْرُ رَكَعَاتٍ بِأَرْبَعِ سَجَدَاتٍ وَ صَلَاةُ الْعِيدَيْنِ رَكَعَتَانِ وَ صَلَاةُ الْإِسْتِشْقَاءِ وَ صَلَاةُ مَنْ يَخُوضُ الْمَاءَ وَ تَحْضُرُهُ الصَّلَاةُ وَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَاءِ يَوْمِي إِيْمَاءً وَ صَلَاةُ الْعُزْيَانِ يَقْعُدُ مُنْقَبِضًا وَ يَوْمِي بِالرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ وَ إِنَّمَا يَكُونُ سُجُودُهُ أَخْفَضَ مِنْ رُكُوعِهِ وَ صَلَاةُ الْجَنَائِزِ.

***[ترجمه] کتاب العلل نوشته محمد بن علی بن ابراهیم گفته است: آنچه از دانش علمای ما که خداوند اطاعت از آنان را بر ما واجب و ولایت آنان را لازم کرده و از وجوه نماز به ما رسیده، هفده وجه است؛ اولین وجه نماز، قول خداوند عزوجل است: «فَإِذَا قَضَيْتُمْ الصَّلَاةَ»، - نساء / ۱۳۱ - {و چون نماز را به جای آوردید.} یعنی وقتی نماز واجب شد، «فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِكُمْ»، {خدا را [در همه حال] ایستاده و نشسته و بر پهلو آرمیده، یاد کنید.} سپس امام صادق علیه السلام فرمودند: درست آن است که نماز را ایستاده و با رکوع و سجود تمام بخواند و این اولین وجه نماز است و وجه دوم، قول خدای تعالی است: {و نشسته} فرمود: و آن بیمار است که نشسته نماز می خواند. وجه سوم {و به پهلو آرمیده} است و منظور از آن کسی است که نمی تواند نشسته نماز بخواند و در بستر و با اشاره نماز می خواند. این سه وجه است و نماز خوف بر سه وجه است. خداوند عزوجل فرموده است: «وَ إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَ لْيَأْخُذُوا آسَلِحَتَهُمْ»، - نساء / ۱۰۲ -

{و هر گاه در میان ایشان بودی و برایشان نماز برپا داشتی، پس باید گروهی از آنان با تو [به نماز] ایستند؛ و باید جنگ افزارهای خود را بگیرند.} سپس امام صادق علیه السلام فرمود: امام با گروهی از قوم خود و گروهی که در مقابل دشمن ایستاده اند نماز می خواند، یک رکعت را با گروه همراه خود بخواند و در رکعت دوم به پا خیزد و آنان نیز با او به پا خیزند و رکعت دوم را فرادی بخوانند، در حالی که امام ایستاده است بنشینند و تشهد بخوانند و به همدیگر سلام دهند، سپس بروند و جای دوستان خود بایستند و گروهی که نماز نخوانده اند بیایند و پشت امام بایستند و امام رکعت دوم خویش را با آنان بخواند، در حالی که گروه دوم در رکعت اول هستند و امام بنشیند و آنان بلند شوند و رکعت دوم را برای خود بخوانند و امام سلام دهد. و وجه دوم از نماز خوف، نماز کسی است که در مسافرت است و از دزدان و درندگان می ترسد. او باید رو به قبله بایستد و نماز را شروع کند و به طرفی که مسیر اوست، حرکت کند. وقتی از قرائت فارغ شد و قصد رکوع و سجود کرد، اگر پیاده بود و توانست، روی خود را به طرف قبله کند و اگر نتوانست، به هر طرف که رو کرده به رکوع و سجده برود؛ و اگر سواره بود با سر اشاره کند. و نماز مجادله، و آن زد و خورد در جنگ است؛ اگر نتوانست پیاده شود و نماز بخواند، به هر طرف که رو کرد، به ازای هر رکعت یک تکبیر بگوید. این وجوه نماز خوف است.

و نماز حیرت بر سه وجه است: یک وجه از آن مردی است که در بیابان است و جهت قبله را نمی داند، پس به چهار طرف نماز بخواند. و وجه دوم کسی است که نماز از او فوت شده و نمی داند که آن کدام نماز بوده، در این صورت واجب است که سه رکعت و چهار رکعت و دو رکعت نماز بگذارد، اگر نمازی که از دستش رفته نماز عشا باشد، قضای آن را به جای

آورده و اگر ظهر باشد، قضای آن را به جای آورده و اگر عصر باشد، قضای آن را به جای آورده و اگر صبح باشد، قضای آن را به جای آورده و همینطور است مغرب. کسی که دو جامه بر تن او باشد و به یکی از آن دو بول یا نجاست یا جنابت برسد و نداند که از این دو لباس نجس شده، باید در هر یک از لباس ها به طور جداگانه نماز بخواند و وقتی آب پیدا کند، باید هر دو را بشوید. و نماز کسوف ده رکعت است با چهار سجده و نماز دو عید دو رکعت است و نماز استسقا [طلب باران] و نماز کسی که در آب فرو رود و وقت نماز برسد و او نتواند از آب بیرون آید، باید با اشاره نماز بخواند. و نماز فرد برهنه که باید خود را جمع کرده و بنشیند و در رکوع و سجود اشاره کند و سجود او باید پائین تر از رکوع او باشد و نماز میت .

**[ترجمه]

بیان

لعله عد الكسوفين و العیدین كلا منهما اثنتین و فی بعض النسخ تسعه عشر فعد الكسوف أربعا بإضافة الزلزله و الآیات.

**[ترجمه] شاید هر یک از دو نماز خسوف و کسوف، و دو عید را دو نماز به شمار آورده و در برخی نسخ، نوزده نماز نام برده شده و کسوف را با افزودن نماز زلزله و آیات، چهار نماز به حساب آورده است.

**[ترجمه]

«۲۹»

الْهِدَايَةُ: الصَّلَاةُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ إِحْدَى وَخَمْسُونَ رَكَعَةً الْفَرِيضَةُ مِنْهَا سَبْعَ عَشْرَةَ رَكَعَةً وَ مَا سِوَى ذَلِكَ سُنَّةٌ وَ نَافِلَةٌ فَأَمَّا الْفَرِيضَةُ فَالظُّهْرُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ الْعَصِيرُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ الْمَغْرِبُ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ وَ الْعِشَاءُ الْآخِرَةُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ الْغَدَاةُ رَكَعَتَانِ وَ أَمَّا السُّنَّةُ وَ النَّافِلَةُ فَأَرْبَعُ وَ ثَلَاثُونَ رَكَعَةً مِنْهَا نَافِلَةُ الظُّهْرِ سِتُّ عَشْرَةَ رَكَعَةً ثَمَانٌ قَبْلَ الظُّهْرِ وَ ثَمَانٌ بَعْدَهَا قَبْلَ الْعَصِيرِ وَ نَافِلَةُ الْمَغْرِبِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ رَكَعَتَانِ مِنْ جُلُوسٍ تَعَبْدَانِ بِرَكَعَةٍ فَإِنْ حَدَثَ بِالرَّجُلِ حَدَثٌ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ آخِرَ اللَّيْلِ فَيَصِلُ إِلَى الْوَتْرِ يَكُونُ قَدْ مَضَى عَلَى الْوَتْرِ وَ صَلَاةُ اللَّيْلِ ثَمَانُ رَكَعَاتٍ وَ الشَّفْعُ رَكَعَتَانِ وَ الْوَتْرُ رَكَعَةٌ وَ رَكَعَتَا الْفَجْرِ فَهَذِهِ أَرْبَعُ وَ

ص: ۳۰۰

***[ترجمه] الهدایه: نماز در شبانه روز پنجاه و یک رکعت است. هفده رکعت از آن فریضه است و باقی سنت و نافله است. اما فریضه عبارت است از چهار رکعت ظهر، چهار رکعت عصر، سه رکعت مغرب، چهار رکعت عشا و دو رکعت صبح؛ و اما سنت و نافله سی و چهار رکعت است که عبارت است از: شانزده رکعت نافله ظهر، هشت رکعت قبل از ظهر و هشت رکعت بعد از ظهر و قبل از عصر و چهار رکعت نافله مغرب و دو رکعت نماز نشسته بعد از نماز عشا که یک رکعت به شمار می آیند. اگر کسی به آخر شب برسد، پیش از آن که حدیثی برایش رخ دهد و نماز وتر را بخواند، نماز وتر را به جا آورده است و هشت رکعت نماز شب و دو رکعت نماز شفع و یک رکعت وتر و دو رکعت فجر، و این است سی و چهار رکعت. -

الهدایه : ۳۰ -

***[ترجمه]

«۳۰»

فَقَهُ الرِّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اعْلَمْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَنَّ الْفَرِيضَةَ وَالنَّافِلَةَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ إِحْدَى وَخَمْسُونَ رَكْعَةً الْفَرِيضَةُ مِنْهَا سَبْعٌ عَشْرَةَ رَكْعَةً فَرِيضَةٌ وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ رَكْعَةً سُنَّةٌ الظُّهْرِ أَرْبَعٌ رَكْعَاتٍ وَالْعَصْرِ أَرْبَعٌ رَكْعَاتٍ وَالْمَغْرِبِ ثَلَاثٌ رَكْعَاتٍ وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةَ أَرْبَعٌ رَكْعَاتٍ وَالْغَدَاةِ رَكْعَتَانِ فَهَذِهِ فَرِيضَةُ الْحَضَرِ (٢)

وَ صِلَاةُ السَّفَرِ الْفَرِيضَةُ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً الظُّهْرِ رَكْعَتَانِ وَالْعَصْرِ رَكْعَتَانِ وَالْمَغْرِبِ ثَلَاثٌ رَكْعَاتٍ وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةَ رَكْعَتَانِ وَالْغَدَاةِ رَكْعَتَانِ (٣)

وَ النَّوَافِلُ فِي الْحَضَرِ مِثْلًا الْفَرِيضَةَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ فَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً فَفَرَضْتُ عَلَى نَفْسِي وَ أَهْلِ بَيْتِي وَ شِيَعَتِي بِإِزَاءِ كُلِّ رَكْعَةٍ رَكْعَتَيْنِ لِتَمِّمَ بِذَلِكَ الْفَرَائِضُ مَا يَلْحَقُهُ مِنَ التَّقْصِيرِ وَ الثَّلْمِ مِنْهَا ثَمَانٌ رَكْعَاتٍ قَبْلَ زَوَالِ الشَّمْسِ (٤)

وَ هِيَ صِلَاةُ الْأَوَّابِينَ وَ ثَمَانٌ بَعْدَ الظُّهْرِ وَ هِيَ صِلَاةُ الْخَاشِعِينَ وَ أَرْبَعٌ رَكْعَاتٍ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَ هِيَ صِلَاةُ الذَّاكِرِينَ وَ رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ مِنْ جُلُوسٍ تُحْسَبُ رَكْعَةً مِنْ قِيَامٍ وَ هِيَ صِلَاةُ الشَّاكِرِينَ وَ ثَمَانٌ رَكْعَاتٍ صِلَاةُ اللَّيْلِ وَ هِيَ صِلَاةُ الْخَائِفِينَ وَ ثَلَاثٌ رَكْعَاتٍ الْوُتْرُ وَ هِيَ صِلَاةُ الرَّاعِبِينَ وَ رَكْعَتَانِ عِنْدَ الْفَجْرِ وَ هِيَ صِلَاةُ الْحَامِدِينَ (٥) وَ النَّوَافِلُ فِي السَّفَرِ أَرْبَعٌ رَكْعَاتٍ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَ رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ مِنْ جُلُوسٍ وَ ثَلَاثٌ عَشْرَةَ رَكْعَةً صِلَاةُ اللَّيْلِ مَعَ رَكْعَتِي الْفَجْرِ وَ إِنْ لَمْ يَقْدِرْ بِاللَّيْلِ قَضَاهَا بِالنَّهَارِ أَوْ مِنْ قَابِلِهِ فِي وَقْتِ صَلَاةِ اللَّيْلِ أَوْ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ (٦).

ص: ۳۰۱

٣-٣. فقه الرضا: ٦.

٤-٤. بعد زوال الشمس ظ.

٥-٥. فقه الرضا: ٦.

٦-٦. فقه الرضا: ٦.

***[ترجمه]فقه الرضا: امام رضا علیه السلام فرمودند: خدایت رحمت کند، بدان که فریضه و نافله در شبانه روز پنجاه و یک رکعت است، هفده رکعت از آن واجب و سی و چهار رکعت از آن سنت است؛ چهار رکعت ظهر، چهار رکعت عصر، سه رکعت مغرب، چهار رکعت عشا و دو رکعت نماز صبح. این فریضه حضر است. - . فقه الرضا : ۶ -

و نماز واجب سفر، یازده رکعت است؛ ظهر دو رکعت، عصر دو رکعت، مغرب سه رکعت، عشا دو رکعت و صبح دو رکعت. - . فقه الرضا : ۶ -

و نوافل در حضر، دو برابر فریضه است؛ زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پروردگارم هفده رکعت بر من واجب فرمود و من در برابر هر رکعت فریضه، دو رکعت دیگر را بر خود و اهل بیت و شیعیانم واجب نمودم تا بدین وسیله کوتاهی و رخنه ای که در فرائض ایجاد شده، با این نمازها کامل گردد. این نمازها عبارت است از: هشت رکعت قبل از زوال و مایل شدن خورشید که آن نماز توابین است، و هشت رکعت بعد از ظهر و آن نماز خاشعین است، و چهار رکعت بین نماز مغرب و عشا و آن نماز ذاکرین است، و دو رکعت نشسته بعد از عشا که یک رکعت ایستاده به شمار می آید و آن نماز شاکرین است و هشت رکعت نماز شب و آن نماز خائفین است، و سه رکعت وتر و آن نماز مشتاقان است، و دو رکعت به هنگام طلوع فجر و آن نماز حامدین است. - . فقه الرضا : ۶ -

و نوافل در سفر، چهار رکعت بعد از مغرب و دو رکعت نشسته بعد از عشا و سیزده رکعت نماز شب به همراه دو رکعت فجر است و اگر نتوانست شب آن را بخواند، روز قضای آن را بخواند، یا در وقت نماز شب بعدی، یا از اول شب بخواند. - . فقه الرضا : ۶ -

***[ترجمه]

«۳۱»

كِتَابُ عَزِيدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَزِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: رُبَّ سَائِلٍ يَسْأَلُ عَنْ صِيَامِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصِيَامِهِ فَأُخْبِرُهُ بِهَا فَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ عَلَى الزِّيَادَةِ كَأَنَّهُ يُظُنُّ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

***[ترجمه] کتاب عبدالله بن یحیی کاهلی از محمد بن مروان روایت کرده که شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: چه بسا سائلی که در مورد نماز و روزه رسول خدا صلی الله علیه و آله از من سؤال می کند و من به او پاسخ می دهم و او می گوید: خداوند به خاطر زیادی، مجازات نمی کند! گوئی که او خود را برتر از رسول خدا صلی الله علیه و آله می پندارد.

***[ترجمه]

بیان

لعله محمول على ما إذا وقع الزيادة بقصد كونها من السنه أو ليزيد فعله على فعله صلى الله عليه وآله واستحقاقا لعمله.

ص: ٣٠٢

***[ترجمه] شاید این حمل بر زمانی باشد که زیاده به قصد سنت رخ دهد یا اینکه مقصود او آن بوده که عمل او بیشتر از عمل حضرت رسول صلی الله علیه و آله است و قصد کوچک نشان دادن عمل حضرت را داشته است.

***[ترجمه]

باب ۴ أن للصلاة أربعة آلاف باب و أنها قربان كل تقى و خير موضوع و فضل إكثارها

روایات

«۱»

الْعُيُونُ، وَ الْعِلُّ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعَاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ آدَمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الصَّلَاةُ لَهَا أَرْبَعَةُ آلَافٍ بَابٍ (۱).

***[ترجمه] العيون و العلل: از زکریا بن آدم روایت شده که شنیدم امام رضا علیه السلام می فرمود: نماز چهار هزار در دارد. - عيون الأخبار ۱: ۲۵۵، علل الشرائع -

***[ترجمه]

«۲»

الْمَنَاقِبِ، لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لِلصَّلَاةِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ حُدُودٍ وَ فِي رِوَايَةٍ أَرْبَعَةُ آلَافٍ بَابٍ (۲).

***[ترجمه] المناقب ابن شهر آشوب: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: نماز چهار هزار حد دارد و در روایتی آمده که نماز چهار هزار در دارد. - مناقب آل ابی طالب ۴: ۲۴۹ -

***[ترجمه]

بیان

فسر الشهيد رفع الله درجته الأبواب و الحدود بواجبات الصلاة و مندوباتها و جعل الواجبات ألفا تقريبا و صنف لها الألفيه و المندوبات ثلاثة آلاف و ألف لها النفلية.

و قال الوالد قدس الله روحه لعل المراد بالأبواب و الحدود المسائل المتعلقة بها و هي تبلغ أربعة آلاف بلا تكلف أو أسباب الربط إلى جناب قدسه تعالى فإنه لا يخفى على العارف أنه من حين توجهه إليه تعالى و شروعه في مقدمات الصلاة إلى أن يفرغ منها

يفتح له من أبواب المعارف ما لا- يحصيه إلا- الله سبحانه أو المراد بالحدود المسائل و بالأبواب أبواب الفيض و الفضل فإن الصلاة معراج المؤمن انتهى.

و ربما يقال المراد بالأبواب أبواب السماء التي ترفع منها إليها الصلاة

ص: ٣٠٣

١-١. عيون الأخبار ج ١ ص ٢٥٥، علل الشرائع ج ص.

٢-٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٤٩.

من كل باب أو الأبواب على التعاقب فكل صلاة تمر على كل الأبواب أو يراد بالأبواب مقدماتها التي تتوقف صحة الصلاة عليها من المعارف الضرورية وغيرها.

وقال السيد الداماد قدس سره في حل هذا الخبر وإن هنالك مما أوعى البال ووسع المجال الآن ذكره وجوها عديدة منها أن الباب استعير هاهنا لما يناط به افتتاح صحة الصلاة وكمالها من الوظائف والآداب كما قال في المغرب الأبواب في المزارعه مفتح الماء جمع باب على الاستعارة وأصل الحد في اللغة المنع والفصل بين الشيئين والحد أيضا الحاجز بين الموضعين تسميه بالمصدر ومنها حدود الحرم ونهايات الجسم وحدود الشرع أحكامه لأنها فاصله بين الحلال والحرام والفرض والنفل والمندوب والمكروه وما نعه من التخطى إلى ما وراءها وإذ في ما لا- مجيد عن مراعاته من أبواب الصلاة وحدودها من المفروضات والمسنونات والمصححات والمتممات مقدمات ومقارنات ومنافيات تبلغ من مراتب العدد أربعة آلاف قد أحصاها شيخنا الشهيد قدس الله تعالى لطفه في رسالته وقال أحصيت ذلك ابتغاء للعدد المذكور في الخبرين تقريبا وإن كان المعدود لم يقع في الخلد تحقيقا.

ومنها أن أقل المراتب من المفروض ألف و من المسنون ألف و يتبع الأول ألف حرام والأخير ألف مكروه على ما ذكره غير واحد من المحققين أن كل واجب ضده العام حرام و كل مندوب ضده العام مكروه فيكمل نصاب العدد.

ومنها أن واجبات الصلوات وأحكامها المبحوث عنها في كتب الفقه تبلغ مبلغ النصاب المذكور فضلا عن مستحباتها.

ومنها أن مسائل أبواب العبادات من الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفروعها في المدونات من الكتب والرسائل تبلغ ذلك المبلغ وتتجاوز على التضاعف وجميع العبادات

قد نيط بها قبول الصلاة كما فى الحديث أن تارك الزكاه لا تقبل صلاته و أن النبى صلى الله عليه و آله قد أخرج من المسجد من لم يؤد الزكاه فقد رجع جميع ذلك إلى حدود الصلاة و كانت الغايه القصوى منها جميعا الصلاة كما الغايه القصوى من الصلاة أيضا استتمام المعرفه و استكمال نصاب الاستعداد التام للمعارف الربويه فمن الذائعات المستبينه المتقرره فى مقرها أن السمعيات أطاف فى العقليات و الواجبات السمعيه مقربه للمكلف من الواجبات العقليه و المندوبات السمعيه من المندوبات العقليه.

و منها أن الصلاة فى حد أنفسها لها حكم الزكاه الأتم و منزله الصوم الأعظم و الحج الأبر و الجهاد الأكبر و الأمر الأخص بالمعروف و النهى الأعم عن المنكر على ما قد استبان فى مظان بيان أسرار الصلاة و روح الصلاة صلاه القلب السليم.

و فى الخبر عن مولانا الصادق عليه السلام: أن القلب السليم الذى يلقى ربه و ليس فيه أحد غيره.

و عنه عليه السلام: إن من الصلاة لما يقبل نصفها و ثلثها و ربعها إلى العشر و إن منها لما تلف كما يلف الثوب الخلق و يضرب بها وجه صاحبها.

و إن المقبول منها ما كان القلب فيها منصرفا عن ملاحظه ما سوى الجناب الحق على الإطلاق.

فإذن حقيقه الصلاة الحقيقه التى هى صلاه القلب و هى روح صلاه الجسد و الجهاد الأكبر مع النفس و الصوم الحق عما عدا بارئها و قطع منازل درجات العرفان و الاستقرار فى الدرجه الأخيره التى هى عزل اللحظ عن لحاظ شىء غيره و استشعار موجود سواء مطلقا حتى لحاظ هذه الدرجه.

فالصلاه منزلتها منزله جملة العبادات و أحكام سائر العبادات راجعه إلى أحكامها و وظائفها إلى وظائفها و لتحقيق ذلك بيان تفصيلى موكول إلى حيزه و مقامه.

و منها أن أبواب الصلاة هى أبواب عروجها و طرق صعود الملائكه الموكله عليها بها و هى السماوات إلى السماء الرابعه و الملائكه السماويه فى كل

سَمَاءِ سَمَاءِ بَوَابُونَ وَ مَوَكُّونَ عَلَى الرَّدِّ وَ الْقَبُولِ وَ هُمْ كَثِيرُونَ لَا يُحْصِيهِمْ كَثْرَهُ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ كَمَا فِي التَّنْزِيلِ الْكَرِيمِ وَ مَا يَعْلَمُ
جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَطَّتِ السَّمَاءُ وَ حَقَّتْ لَهَا أَنْ تَتَّطَّ فَمَا فِيهَا مَوْضِعٌ قَدَمٍ إِلَّا وَ فِيهِ مَلَكٌ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ.

فالتعبير عن ملائكه كل سماء و هم أبواب نقد الصلاة الصاعده إليهم و التفتيش عنها روم لبيان التكثر لا تعيين للمرتبه العديده
بخصوصها.

و منها أن الصلاة يصعد بها إلى سماء سماء إلى السماء السابعة التي هي أقصى أفلاك الكواكب السبعة السياره ثم منها إلى
الكرسى و هو فلک الثوابت ثم مستودعها العرش و هو الفلك الأقصى فالأفلاك الثمانية بملائكتها من العقول و النفوس السمائيه
أبواب رفع الصلاة و طرق الصعود بها و حدود نقدها و ردها و قبولها على ما تكرر ذكره في الأحاديث عنهم صلوات الله عليهم و
لا- يحيط بطبقات الخلق و الأمر علما و خبرا و لا يحصيها عددا و قدرا إلا بارئها القيوم العليم العلام تعالى شأنه و تعظم
سلطانه و غايه ما يسر للبشر من عبادته سبيلا إلى معرفته إثبات الملائكه القايره و المدبره هنالك بعدد الكرات السماويه و بعدد

الدرجات الفلكيه و محيط كل فلك ثلاثمائه و ستون درجه و إنما المرصود من الكواكب سبعة سياره و ألف و تسعه و عشرون
من الثوابت و الأفلاك الكليه لها بحسب حركاتها المرصوده بادئ النظر السماوات السبع و الفلك الثامن الذي هو الكرسی و
تنحل عند تفصيل الحركات و حل ما أعضل من الإشكالات إلى ثمانين كره تقريبا فإذن يستتم نصاب أربعة آلاف من العدد في
إزاء عدد الدرجات و عدد الكرات و الكواكب كما يستبين بالحساب فهي بأسرها أبواب الصلاة و حدودها و ذلك أقل ما ليس
عن إثباته بد على ما هو المنصرح لدى البصيره النافذه و أما في جانب الكثره فلا سبيل لنا إلى العلم و المعرفه فهذه سبعة من
وجوه التفسير لهذين الحديثين الشريفين فلنقتصر الآن عليها و الله سبحانه أعلم و هو ولي العلم و الحكمة و به الاعتصام و منه
العصمه انتهى.

**[ترجمه] شهيد - رفع الله درجه - درها و حدود نماز را به واجبات و مستحبات نماز تفسير کرده و واجبات را تقريبا هزار
مورد دانسته و «الفیه» را برای آن تألیف کرده و مندوبات را سه هزار تا دانسته و «نقلیه» را برای آن تألیف نموده است.

پدرم - قدس الله روحه - می گفت: شاید مراد از بابها و حدود، مسائل مربوط به آن باشد که بدون تکلف به چهار هزار
مسئله می رسد؛ یا ممکن است منظور از آن، اسباب ارتباط با خداوند باری تعالی باشد؛ زیرا بر عارف پوشیده نیست که از
زمانی که رو به سوی پیشگاه پروردگار متعال می کند و مقدمات نماز را آغاز می کند تا زمانی که آن را به پایان برد، آنچنان
از درهای معارف بر روی او گشوده می شود که به غیر از خداوند سبحان کسی قادر به شمارش آن نیست؛ یا اینکه مراد از
حدود مسائل و از ابواب درهای فیض و فضل الهی باشد؛ چرا که نماز معراج مؤمن است. پایان.

شاید گفته شود: مراد از ابواب درهای آسمان است که نماز از هر دری یا از تمام درها به صورت پی در پی به سوی آسمان
بالا- می رود، پس هر نمازی از تمام درها عبور می کند یا منظور از ابواب مقدمات نماز است که درستی نماز موقوف به آن
است و شامل معارف ضروری و سایر موارد می شود.

میر داماد - قدس سره - در حل مسئله این روایت گفته است: آنچه به ذهن خطور می کند و ذکر آن در این مجال می گنجد، چند وجه است؛ از آن جمله اینکه باب در اینجا استعاره است از آنچه شروع صحیح و کمال نماز از وظایف و آداب منوط به آن است، چنانچه در المغرب گفته است: «ابواب در مزارعه معین قنات آب» و از باب استعاره، باب را جمع بسته و اصل حد در لغت، منع و جدائی بین دو چیز است و نیز حد حائل بین دو مکان است و اسم مصدر است و حدود حرم و حدّ جسم از همین ریشه است و حدود شرع یعنی: احکام آن؛ زیرا احکام، حد فاصل بین حلال و حرام و فرض و نفل و مستحب و مکروه و مانع از گذشتن به ماورای آن هستند، پس برای آن دسته از ابواب و حدود نماز که چاره ای جز مراعات آن نیست، از واجبات و مستحبات و مصححات و متممات، مقدمات و مقارنات و منافیاتی وجود دارد که تعداد آن ها به چهار هزار تا می رسد که شیخ ما شهید - قدس الله تعالی لطیفه - در دو رساله خود آن ها را بر شمرده و گفته است: من بدین منظور آن ها را بر شمردم تا تقریباً به عدد مذکور در دو روایات برسد، اگر چه تحقیقاً معدود در ذهن جای نگیرد.

از آن جمله این است که کمترین مراتب در نمازهای واجب هزار تاست و در سنت هزارتا و در پی اولی هزار حرام وجود دارد و در پی دومی هزار مکروه، بر اساس آنچه که از بسیاری از محققان ذکر کردند که ضد عام هر واجب یک حرام است و ضد عام هر مستحب مکروه است، پس نصاب عدد کامل می شود.

و از جمله اینکه واجبات نمازها و احکام آن که در کتب فقه از آن بحث شده، به حد نصاب مذکور می رسد، چه برسد به مستحبات آن.

از جمله اینکه: مسائل ابواب عبادات از طهارت و زکات و روزه و حج و جهاد و امر به معروف و نهی از منکر و فروع آن در کتب و رسائل تألیف شده به آن مقدار می رسد و به چندین برابر از آن فراتر می رود و تمامی عبادات منوط به قبول نماز هستند؛ چنانچه در حدیث آمده که نماز تارک نماز پذیرفته نمی شود و اینکه پیامبر صلی الله علیه و آله شخصی را که زکاتش را نمی پرداخت از مسجد بیرون کرد، زیرا تمام این ها به حدود نماز باز می گردد و آخرین هدف از تمام این اعمال نماز است؛ چنانچه هدف نهائی از نماز هم تمام کردن شناخت و کامل نمودن میزان آمادگی برای معارف ربوبی است. از مشهورات روشنی که در جایگاه خود قرار گرفته اند این است که سمعیات در خانواده عقلیات هستند و واجبات سمعی مکلف را به واجبات عقلی نزدیک می کنند و مستحبات سمعی هم او را به مستحبات عقلی.

از جمله اینکه بر اساس آنچه در مظان بیان اسرار نماز مشخص شد، نماز در نفیس ترین و ارزشمندترین درجه خود، حکم کاملترین زکات را دارد و به منزله بالاترین روزه و نیکترین حج و جهاد اکبر و خاصترین امر به معروف و عام ترین نهی از منکر است و روح نماز، نماز قلب سلیم است؛ بنا بر روایتی از مولایمان امام صادق علیه السلام آمده است که قلب سلیم قلبی است که به دیدار پروردگارش بشتابد و جز خدا کسی در آن نباشد.

و از آن حضرت علیه السلام روایت شده که از بعضی نمازها نیمی و از بعضی یک سوم و از برخی یک چهارم آن پذیرفته می شود و همینطور فرمود تا یک دهم... و برخی از نمازها پیچیده می شوند - چنانچه جامه کهنه را می پیچند - و آن را بر صورت صاحبش می زنند.

نماز مقبول نمازی است که قلب در آن به طور مطلق از توجه به غیر از جناب حق روی گردان باشد. بنابراین حقیقت نماز حقیقی که نماز قلبی است و آن روح نماز جسمی است و مبارزه با نفس و حقیقت جدا شدن از غیر آفریدگار آن و طی کردن منازل درجات عرفان و جای گرفتن در آخرین درجه ای که عبارت است از قطع توجه و در نظر گرفتن چیزی غیر از او و احساس کردن موجودی به غیر از او به طور مطلق، به منظور رسیدن به این درجه.

پس منزلت نماز، منزلت تمام عبادات است و احکام سایر عبادات به احکام نماز، و وظایف آن ها به وظایف آن باز می گردد و برای تحقیق آن یک بیان تفصیلی وجود دارد که به مکان و جایگاه خود آن موقوف می شود.

از آن جمله این است که درهای نماز درهای عروج آن و راه های صعود فرشتگان گماشته شده بر نماز به وسیله این درها است و آن آسمان اول است تا آسمان چهارم و فرشتگان آسمانی که در تک تک آسمان ها دربان هستند و مسئول رد و قبول نمازند، تعدادشان بسیار است و از زیادی قابل شمارش نیستند مگر توسط خدای سبحان؛ چنانچه در تنزیل کریم آمده است: «وَ مَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ»، - مدثر / ۳۱ - {و [شماره] سپاهیان پروردگارت را جز او نمی داند.} و از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمودند: آسمان آواز سر داد و حق دارد که آواز سر دهد؛ چرا که هیچ جای پای در آسمان نیست مگر اینکه در آن فرشته ای در حال رکوع یا سجود باشد.

منظور، فرشتگان هر آسمان است که آن ها درهای نقد و بررسی نماز هستند که به سوی آن ها فرا می رود و قصد بررسی آن برای بیان کثرت است، نه تعیین مقدار عددی آن.

و از آن جمله اینکه نماز از تک تک آسمان ها بالا می رود تا اینکه به آسمان هفتم می رسد که این آسمان دورترین فلک ستاره های هفتگانه سیار است، سپس از آنجا به کرسی می رود که فلک ستارگان ثابت است، سپس به سوی عرش رهسپار می شود که دورترین فلک است، پس بر اساس آنچه که در احادیث نقل شده، از امامان علیهم السلام مکرراً ذکر شده که افلاک هشتگانه با فرشتگان خود، از عقول و نفوس آسمانی درهای عروج نماز و راه های صعود به این آسمان ها و حدود بررسی و رد و قبول آن هستند و علم و آگاهی کسی به طبقات خلق و امر احاطه ندارد و آن را شماره نتواند کرد و اندازه نتواند گرفت مگر آفریدگار پاینده و پایدار و دانا و آگاه به آنان که شأنش والا و سلطانش عظیم است و نهایت آن چیزی که در راه شناخت او برای بندگانش میسر و ممکن است اینکه، اثبات فرشتگان قاهر و مدبر در آن آسمان ها به تعداد کره های آسمانی و شماره درجات فلکی است و محیط هر فلک سیصد و شصت درجه است، ولی ستارگان رصد شده هفت سیاره و هزار و بیست و نه ستاره ثابت است و افلاک کلی آن بر حسب حرکات رصد شده اش در اولین نگاه، آسمان های هفتگانه و فلک هشتم است که همان کرسی است و با تفصیل حرکات و حل اشکالات پیچیده، به حدود هشتاد کره می رسد. بنابراین همانطور که با حساب مشخص می شود، حد نصاب شماره آن در ازای تعداد درجات و تعداد کرات و ستارگان، به چهار هزار تا می رسد، پس این ها تماماً باب ها و حدود نماز هستند و بر اساس آنچه برای بصیرت تیزبینانه آشکار است، این کمترین چیزی است که می بایست اثبات گردد. اما در مورد کثرت، راهی برای علم و شناخت به آن نداریم. این هفت وجه از وجوه تفسیر برای این دو حدیث شریف است و اکنون باید به آن اکتفا کنیم و خداوند سبحان داناتر است و اوست صاحب علم و حکمت و تمسک ما به اوست و عصمت و حفظ از سوی اوست. پایان.

**[ترجمه]

أقول

و إن كان قدس سره بلغ الدرجه القصوى فى التدقيق عند إبداء

ص: ٣٠٦

تلك الوجوه الكثيره لكن ما سوى الوجوه التي أشرنا إليها أولا بعضها في غاية البعد عن الأذهان المستقيمه و بعضها مخالفه للأصول المبينه في المله القويمه و الله أعلم بالحق و الصواب في جميع الأبواب.

**[ترجمه] اگر چه میر داماد - قدس سره - در دقت نظر خود به هنگام بیان آن وجوه بسیار، به بالاترین درجه رسیده، ولی به غیر از وجوهی که ابتدا بدان اشاره کردیم، باقی وجوه بی نهایت از ذهن های استوار به دور هستند و برخی مخالف اصول آشکار در دین استوار اسلام هستند و خداوند به حق و درستی تمام این ابواب داناتر است.

**[ترجمه]

«۲»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، وَ الْخَصَالِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَفْصٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْبَصْرِيِّ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَه قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ جَالِسٌ وَ حَدَّهُ فَقَالَ لِي يَا أَبَا ذَرٍّ لِلْمَسْجِدِ تَحِيَّةٌ قُلْتُ وَ مَا تَحِيَّتُهُ قَالَ رَكْعَتَانِ تَزَكَّعَهَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِالصَّلَاةِ فَمَا الصَّلَاةُ قَالَ خَيْرٌ مَوْضُوعٍ فَمَنْ شَاءَ أَقَلَّ وَ مَنْ شَاءَ أَكْثَرَ (۱).

اعلام الدين، و مجالس الشيخ، عن أبي ذر: مثله (۲).

**[ترجمه] معانی الأخبار و الخصال: از ابوذر - رحمه الله - روایت کرده که گفت: به محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد شدم و او تنها در مسجد نشسته بود، به من فرمود: ای ابوذر! مسجد تحیتی دارد. عرض کردم: تحیت آن چیست؟ فرمود: دو رکعتی که می خوانی. عرض کردم: یا رسول الله! تو مرا به نماز امر نمودی، نماز چیست؟ فرمود: بهترین عملی که وضع شده، هر کس بخواند کمتر می خواند و هر کس بخواند بیشتر. - معانی الأخبار: ۳۳۳، الخصال ۲: ۱۰۴ در ذیل حدیثی آمده است. -

اعلام الدين و مجالس الشيخ، از ابوذر مثل این حدیث را ذکر کرده است. - امالی طوسی ۲: ۱۵۳ -

**[ترجمه]

«۴»

الْعِيُونُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ كُلُّ تَقِيٍّ (۳).

**[ترجمه] العيون: از امام رضا علیه السلام روایت کرده که فرمود: نماز سبب قرب هر انسان پرهیزکار است. - عيون الأخبار

الْخِصَالُ، عَنِ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ
 مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلَهُ (٤) كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَالتَّبَصُّرَةِ، لِعَلِيِّ بْنِ بَابُوِيهِ عَنِ
 الْحَسَنِ بْنِ حَمَزَةَ الْعُلُوِيَّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ
 أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ

ص: ٣٠٧

١-١. معانى الأخبار ص ٣٣٣، الخصال ج ٢ ص ١٠٤، فى حديث.

٢-٢. أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٥٣.

٣-٣. عيون الأخبار ج ٢ ص ٧.

٤-٤. الخصال ج ٢ ص ١٦١ فى حديث الاربعمائه.

**[ترجمه] الخصال: از امام صادق علیه السلام از پدرش از پدرانش علیهم السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود:.... و مانند این حدیث را ذکر کرد.

کتاب الامامه و التبصره: از امام صادق علیه السلام همین روایت از رسول خدا نقل شده است.

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه القربان مصدر من قرب یقرب

و منه الحدیث: الصلاه قربان کل تقی.

أی إن الأتقیاء من الناس یتقربون بها إلی الله تعالی أی یطلبون القرب منه بها انتهى.

**[ترجمه] در نهایت گفته است: «قربان» مصدر «قرب یقرب» است. و این حدیث: نماز موجب قرب هر متقی و پرهیزکار است، از این ریشه است؛ یعنی انسان های پرهیزکار به وسیله نماز به خداوند تعالی تقرب می جویند، یعنی به وسیله نماز، قرب به خداوند را طلب می کنند. پایان.

**[ترجمه]

اقول

بل الأظهر أن المراد أن الصلاه تصیر سببا لقرب المتقین لا لغيرهم كما قال تعالی إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (۱) و استدلال به علی شرعیه الصلاه فی کل وقت و علی کل حال إلا ما أخرجه الدلیل.

**[ترجمه] بلکه اظهر - واضحتر - آن است که نماز موجب قرب متقین می شود نه دیگران؛ چنانچه خدای تعالی فرموده است: «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ»، - مائده / ۲۷ -

{خدا فقط از تقوایبشگان می پذیرد.} و به وسیله آن بر شرعی بودن نماز در هر زمان و در هر حالی استدلال کرده، به غیر از آنچه که با دلیل خارج شده است.

**[ترجمه]

«۶»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْوَاسِطِيِّ النَّخَّاسِ

عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَلَّاتُ النَّوَافِلِ قُرْبَاتٌ كُلُّ مُؤْمِنٍ (٢).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: از ابوالحسن حضرت موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرده که فرمود: نمازهای نافله موجب قرب هر مؤمنی است. - . ثواب الأعمال : ٢٧ -

**[ترجمه]

«٧»

وَمِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ صَلَّى مِائَةً مِنَ الْجُمُعَاتِ خَمْسَمِائِهِ رَكَعَهُ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَا يَتَمَنَّى مِنْ خَيْرٍ (٣).

**[ترجمه] از ثواب الأعمال: از امام صادق علیه السلام روایت کرده که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس بین دو جمعه پانصد رکعت نماز بخواند، هر خیری که آرزوی آن را دارد، در نزد خدا از آن اوست. - . ثواب الأعمال : ٤١ -

**[ترجمه]

«٨»

الْبَصَائِرُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ عَبَّاسِ الْعَابِدِ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَذَكَرَ عِنْدَهُ الصَّلَاةَ فَقَالَ إِنَّ فِي كِتَابِ عَلِيِّ الَّذِي أَمَلَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُعَذِّبُ عَلَى كَثْرَةِ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَلَكِنْ يَزِيدُهُ جَزَاءً خَيْرًا (٤).

**[ترجمه] البصائر: از عبسه عابد روایت کرده که شنیدم در محضر امام جعفر صادق علیه السلام از نماز یاد شد و حضرت فرمود: در کتاب علی علیه السلام که رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را املا کرده بود، آمده است که خداوند تبارک و تعالی در مورد زیادی نماز و روزه، کسی را مجازات نمی کند، بلکه جزای خیر او را فزونی می دهد. - . بصائر الدرجات : ٤٥ چاپ سنگی و ص ١٦٥ چاپ تبریز -

**[ترجمه]

«٩»

كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَالتَّبَيُّهِ رِهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَزَةَ الْعُلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الصَّلَاةُ خَيْرٌ مَوْضُوعٍ

- ١-١. المائدة: ٢٧.
- ٢-٢. ثواب الأعمال ص ٢٧.
- ٣-٣. ثواب الأعمال ص ٤١.
- ٤-٤. بصائر الدرجات ص ٤٥ ط حجر ص ١٦٥ ط تبريز.

فَمَنْ شَاءَ اسْتَقَلَّ وَمَنْ شَاءَ اسْتَكْتَرَّ.

**[ترجمه] کتاب الإمامه و التبصره: از امام صادق علیه السلام از پدرش از پدرانیش علیهم السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: نماز بهترین وضع شده است، هر که خواهد کم بخواند، و هر که خواهد زیاد بخواند.

**[ترجمه]

«۱۰»

إِرْشَادُ الْمُفِيدِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَ رُكْعَةٍ وَكَانَتِ الرِّيحُ تَمِيلُهُ بِمَنْزِلِهِ السُّبُّلَةَ (۱).

**[ترجمه] ارشاد المفید: از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: علی بن حسین علیه السلام شبانه روز هزار رکعت نماز می خواند و باد او را همچون خوشه گندم خم می کرد. - ارشاد المفید: ۲۳۹ -

**[ترجمه]

بیان

تمیله ای لتحافته و ضعفه أو لشدته توجهه إلى جانب الحق كأنه جسد بلا روح.

**[ترجمه] «او را خم می کرد»، به دلیل لاغری و ضعف او یا شدت توجه او به پیشگاه حق است؛ گوئی که او جسمی بی روح بود.

**[ترجمه]

«۱۱»

الْعُيُونُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى بَابِ الدَّارِ الَّتِي حُبِسَ فِيهَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَرْحَسٍ وَ قَدْ قِيدَ وَ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ السَّجَّانَ فَقَالَ لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهِ قُلْتُ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّهُ رُبَّمَا صَلَّى فِي يَوْمِهِ وَ لَيْلَتِهِ أَلْفَ رُكْعَةٍ الْحَدِيثُ (۲).

**[ترجمه] العیون: از هروی روایت شده که گفت: به در خانه ای در سرخس رفتم که امام رضا علیه السلام در آن محبوس و دربند شده بود و از زندان بان برای دیدار با حضرت اجازه خواستم، وی گفت: هیچ راهی برای دیدار با او نداری. گفتم: چرا؟ گفت: زیرا او چه بسا شبانه روز هزار رکعت نماز می گزارد... ادامه حدیث. - عیون الأخبار ۲: ۱۸۳ -

**[ترجمه]

الْعَمَلُ، عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُظَفَّرٍ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودِ الْعَيَّاشِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ مَعْمَرٍ عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ هَاشِمِيًّا أَفْضَلَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَ رَكَعَةٍ حَتَّى خَرَجَ بِجَبْهَتِهِ وَآثَارِ سُجُودِهِ مِثْلُ كِرْكِرِهِ الْبُعِيرِ (۳).

**[ترجمه]العلل: از عبد العزيز بن ابو حازم روايت شده كه گفت: شنيدم ابو حازم مي گفت: هيچ هاشمي اي را بهتر از علي بن حسين عليه السلام نديدم. آن حضرت شبانه روز هزار ركعت نماز مي گزارد تا اينكه آثار سجود همچون سینه شتر بر پيشانی حضرت نمايان شد. - علل الشرائع ۱: ۲۲۲-۲۲۱ -

**[ترجمه]

بيان

في النهاية الكركره بالكسر زور البعير أي وسط صدره الذي إذا برک أصاب الأرض و هي ناتئة من جسمه كالقرصه.

**[ترجمه]در نهایت آمده است: «کركره» با کسر به معنای زور شتر یعنی: وسط سینه آن است که وقتی می خوابد با زمین برخورد می کند و این قسمت از بدن او برآمده و مانند قرص نان است .

**[ترجمه]

الْخِصَالُ، عَنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّيَالِسِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَ رَكَعَةٍ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ لَهُ خَمْسُ مَائَةِ نَخْلَةٍ وَكَانَ يُصَلِّي عِنْدَ

ص: ۳۰۹

۱-۱. إرشاد المفيد: ۲۳۹.

۲-۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۱۸۳.

۳-۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۲۱ و ۲۲۲.

كُلَّ نَخْلِهِ رَكَعَتَيْنِ الْحَدِيثَ (۱).

**[ترجمه] الخصال: از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: علی بن حسین علیه السلام شبانه روز هزار رکعت نماز می گزارد، همانطور که امیر المؤمنین علیه السلام چنین می نمود. او پانصد درخت خرما داشت و در کنار هر نخل دو رکعت نماز می گزارد... ادامه حدیث. - الخصال ۳: ۱۰۰ -

**[ترجمه]

«۱۴»

نَهَجُ الْبَلَاغَةِ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ كُلُّ تَقِيٍّ (۲).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَعَاهِدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ وَخَافِظُوا عَلَيْهَا وَاسْتَكْتَبُوا مِنْهَا وَتَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ (۳).

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: نماز سبب قرب هر انسان متقی و پرهیزکار است. - نهج البلاغه: ذیل حکمت شماره ۳۶ - (خواندن و اقامه) نماز را بر عهده گیرید، و آن را حفظ کنید. زیاد نماز بخوانید، و با نماز خود را به خدا نزدیک کنید؛ زیرا {نماز دستوری است که در وقت های خاص بر مؤمنان واجب گردیده است.}... تا آخر آنچه گذشت. - نهج البلاغه: ذیل خطبه شماره ۳۹۲ و آیه در سوره نساء / ۱۰۳ -

**[ترجمه]

«۱۵»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ كُلُّ تَقِيٍّ (۴).

وَقَالَ: لِكُلِّ شَيْءٍ وَجْهٌ وَوَجْهٌ دِينِكُمُ الصَّلَاةُ (۵).

وَرُؤْيَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ يَتَطَوَّعُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بِأَلْفِ رَكَعَةٍ (۶).

**[ترجمه] دعائم الإسلام: از جعفر بن محمد علیه السلام روایت شده که فرمود: نماز سبب قرب هر انسان پرهیزکار به خدا است. - دعائم الإسلام ۱: ۱۳۳ -

و فرمود: هر چیزی سیمایی دارد و سیمای دین شما نماز است. - دعائم الإسلام ۱: ۱۳۳ -

و از علی بن حسین علیه السلام روایت کردیم که او هر شبانه روز هزار رکعت نماز مستحبی می گزارد. - دعائم الإسلام ۱:

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَفَّارِ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ أَخِي دَعْبِلٍ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ خَلَعَ عَلَيَّ دَعْبِلٍ قَمِيصًا مِنْ خَزٍّ وَقَالَ لَهُ اخْتَفِظْ بِهَذَا الْقَمِيصِ فَقَدْ صَلَّيْتُ فِيهِ أَلْفَ لَيْلَةٍ كُلِّ لَيْلَةٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ وَخَتَمْتُ فِيهِ الْقُرْآنَ أَلْفَ خَتْمٍ الْخَبَرِ (۷).

**[ترجمه] مجالس ابن الشیخ: از اسماعیل بن علی برادر دعبل روایت شده که امام رضا علیه السلام پیراهنی از خز به دعبل پاداش داد و به او فرمود: این پیراهن را نگاه دار که من هزار شب، هر شب هزار رکعت در آن نماز خوانده ام و هزار بار در آن لباس قرآن ختم کرده ام... ادامه روایت. - . امالی طوسی ۱ : ۳۷۰ -

مَجْمَعُ الْبَيَانِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَاللَّهِ إِنْ كَانَ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيَأْكُلُ أَكْلَةَ الْعَبِيدِ إِلَى أَنْ قَالَ وَكَانَ يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَ

۱-۱. الخصال ج ۳ ص ۱۰۰.

۲-۲. نهج البلاغه تحت الرقم ۳۶ من قسم الحكم.

۳-۳. نهج البلاغه تحت الرقم ۱۹۷ من قسم الخطب ص ۳۹۲، و الآیه فی سوره النساء الآیه ۱۰۳.

۴-۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۳۳.

۵-۵. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۳۳.

۶-۶. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۰۸.

۷-۷. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۳۷۰.

**[ترجمه] مجمع البيان: از ابو جعفر امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: به خدا سوگند اگر علی همچون برده طعام می خورد... تا آنجا که فرمود: و آن حضرت در شبانه روز هزار رکعت نماز می خواند. - مجمع البيان ۹ : ۸۸ -

**[ترجمه]

«۱۸»

كِتَابُ الْمَلْهُوفِ، لِلسَّيِّدِ بْنِ طَاوُسٍ نَقْلًا مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ كِتَابِ الْعُقَدِ لِابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ: قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَقَلُّ وُلْدِ أَبِيكَ قَالَ أَعْجَبُ كَيْفَ وُلِدْتُ لَهُ كَانَ يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَ رَكَعَةٍ (۲) فَمَتَى كَانَ يَتَفَرَّغُ لِلنِّسَاءِ (۳).

ص: ۳۱۱

۱-۱. مجمع البيان ج ۹ ص ۸۸.

۲-۲. الظاهر أن المراد بألف ركعه المبالغه الشديده في الكثره و الافساعات الفراغ من الاكل و النوم و الطهاره لا يسع لصلاه ألف ركعه.

۳-۳. كتاب الملهوف ص ۷۵.

**[ترجمه] کتاب الملهوف سید بن طاووس: به نقل از جلد چهارم کتاب العقد ابن عبد ربه گفته است: به علی بن حسین علیه السلام عرض شد: فرزندان پدرت چه اندک هستند! فرمود: من در شگفتم که چگونه متولد شدم؛ چرا که آن حضرت در شبانه روز هزار - . ظاهر این است که مراد از هزار رکعت، مبالغه شدید در کثرت نماز اوست و إلا ساعات فراغت برای خورد و خواب و تطهیر، برای خواندن هزار رکعت نماز کافی نیست. -

رکعت نماز می گزارد، پس چه زمانی برای زنان وقت پیدا می کرد؟ - . کتاب الملهوف : ۷۵ -

**[ترجمه]

باب ۵ اوقات الصلوات

الآیات

آل عمران: مخاطبا لذكرها عليه السلام وَ سَبَّحِ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (۱)

النساء: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا (۲)

هود: وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَ زُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ وَ اصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (۳)

أسرى: أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (۴)

مريم: فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (۵)

طه: وَ سَبَّحِ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا وَ مِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَ اطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى (۶)

الأنبياء: إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ (۷)

الروم: فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ (۸)

الأحزاب: وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أُصِيلًا (۹)

المؤمن: وَ سَبَّحِ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (۱۰)

ص: ۳۱۲

۱- ۱. آل عمران: ۴۱.

۲- ۲. النساء: ۱۰۳.

- ٣-٣. هود: ١١٤.
٤-٤. أسرى: ٧٨.
٥-٥. مريم: ١١.
٦-٦. طه: ١٣٠.
٧-٧. الأنبياء: ٩٠.
٨-٨. الروم: ١٧.
٩-٩. الأحزاب: ٤٢.
١٠-١٠. المؤمن: ٥٥.

الفتح: وَ تَسْبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (۱)

ق: وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ (۲)

الطور: وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ (۳)

الدهر: وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا - وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَ سَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا (۴)

lt;meta info=" - «وَ سَبِّحْ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَارِ». - آل عمران / ۴۱ -

{و شبانگاه و بامدادان [او را] تسبیح گوی.}

- «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا». - نساء / ۱۰۳ -

{زیرا نماز بر مؤمنان، در اوقات معین مقرر شده است.}

- «وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَ زُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ * وَ اصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ». - هود / ۱۱۴ -

{و در دو طرف روز [اول و آخر آن] و نخستین ساعات شب نماز را برپا دار، زیرا خوبیها بدیها را از میان می برد. این برای پندگیرندگان، پندی است. و شکبیا باش که خدا پاداش نیکوکاران را ضایع نمی گرداند.}

- «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا». - اسری / ۷۸ -

{نماز را از زوال آفتاب تا نهایت تاریکی شب برپا دار، و [نیز] نماز صبح را، زیرا نماز صبح همواره [مقرون با] حضور [فرشتگان] است.}

- «فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا». - مریم / ۱۱ -

{و ایشان را آگاه گردانید که روز و شب به نیایش بپردازید.} - «وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَ اطَّرَافِ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى». - طه / ۱۳۰ -

{با ستایش پروردگارت [او را] قبل از طلوع خورشید و قبل از غروب آن تسبیح گوی، و برخی از ساعات شب و حوالی روز را به نیایش پرداز، باشد که خشنود گردی.}

- «إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ». - انبیا / ۹۰ -

{آنان در کارهای نیک شتاب می نمودند.}

- «فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ * وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ». - روم / ۱۸-۱۷ -

{پس خدا را تسبیح گوید آنگاه که به عصر درمی آید و آنگاه که به بامداد درمی شوید. و ستایش از آن اوست در آسمانها و زمین و شامگاهان و وقتی که به نیمروز می رسید.}

- «وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أُصِيلاً». - احزاب / ۴۲ -

{و صبح و شام او را به پاکی بستاید.}

- «وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكَارِ». - مؤمن / ۵۵ -

{و به سپاس پروردگارت، شامگاهان و بامدادان ستایشگر باش.}

- «وَ تُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أُصِيلاً». - فتح / ۹ -

{و [خدا] را بامدادان و شامگاهان به پاکی بستاید.}

- «وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلِ الْغُرُوبِ * وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ أَدْبَارَ السُّجُودِ». - ق / ۳۹ -

{و پیش از برآمدن آفتاب و پیش از غروب، به ستایش پروردگارت تسبیح گوی. و پاره ای از شب و به دنبال سجود [به صورت تعقیب و نافله] او را تسبیح گوی.}

- «وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ * وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ إِبْرَاهِيمَ النَّجْمِ». - طور / ۴۹-۴۸ -

{و هنگامی که [از خواب] بر می خیزی به نیایش پروردگارت تسبیح گوی. و [نیز] پاره ای از شب، و در فروشدن ستارگان تسبیح گوی او باش.}

- «ادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَ أُصِيلاً * وَ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَ سَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً». - دهر / ۲۶-۲۵ -

{و نام پروردگارت را بامدادان و شامگاهان یاد کن. و بخشی از شب را در برابر او سجده کن و شب [های] دراز، او را به پاکی بستا.}

**[ترجمه]

تفسیر

وَ سَبِّحْ (۵) قال الطبرسی رحمه الله أى نزه الله سبحانه و أراد التسبیح المعروف و قيل معناه صل يقال فرغت من سبحتى أى صلاتی بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكَارِ فى آخر النهار و أوله و قال العشى من حين زوال الشمس إلى غروبها و العشاء من لدن غروب الشمس

إلى أن يولى صدر الليل و الإبكار من حين طلوع الشمس إلى وقت الضحى (٤).

إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ (٧) أى صارت (٨).

ص: ٣١٣

١- ١. الفتح: ٩.

٢- ٢. ق: ٣٩.

٣- ٣. الطور: ٤٨.

٤- ٤. الدهر: ٢٦.

٥- ٥. آل عمران: ٤١.

٦- ٦. مجمع البيان ج ٢ ص ٤٣٩ و ٤٤٠.

٧- ٧. النساء: ١٠٣.

٨- ٨. «كان» فى هذه الموارد، هو الذى يستعمل للشأن، كما قلنا فى امثال قوله تعالى: «ما كانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ» (راجع ج ٧٩ ص ١٨٠-١٨١) و المعنى أن الصلاة من شأنها أن يكون كتابا موقوتا على المؤمنين، سواء كان فى هذه الأمه أو فى غيرها، لان الصلاة هو التوجه و الخضوع إلى الله و التضرع إليه بأن يهديه و يوفقه للصراط المستقيم و يحفظه من الافراط و التفريط و هذا التوجه يجب عليه حيناً بعد حين فى اليوم مرات. و أما الصوم الذى يستوعب اليوم تمامه، فشأنه فى الشهر يوم أو ثلاثة أيام و فى العام شهر أو ثلاثة شهور، و الزكاه فشأنه بلوغ حدّ النصاب و هكذا الحجّ فشأنه بعد الاستطاعه لان شأنه الوفود إلى الله مره أو أزيد. و انما تعرضت الآيه لهذا الشأن تعليلاً لحكم صدر الآيه، و صدر الآيه فى هذا البحث قوله تعالى: (وَ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ) أى سافرتم (فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا، إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا) أى شأنهم أن يكونوا لكم (عَدُوًّا مُبِينًا) ثم تعرض الآيه لبيان هذه الصلاة- صلاه الخوف و كيفية تخفيفها، فقال: (وَ إِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ) الى آخر الآيه التى نبحت عنها فى موضعها. ثم قال: (فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ) أى إذا أردتم أن تقضوا و تؤدوا هذه الصلاة صلاه الخوف بأنفسكم فرادى من دون جماعه- و هو ما إذا كنتم فى حال لا يمكنكم الاجتماع و التؤده- (فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِكُمْ) أى فلا يجب عليكم أن تأتوا بالصلاه على الكيفية المخصوصه و لا أن تنزلوا عن مراكبكم، بل اذكروا الله و توجهوا إليه على أى حاله مع حالات الخوف كنتم قائمين فى مقابلهم، أو قاعدين للرصد أو الاستراحه، أو مضطجعين مختفين، فاذكروا الله وحده من دون ركوع و سجود فان ذكركم هذه يتقبل عوضا عن صلاتكم المعهوده بل هو الوظيفه فى هذا الظرف (فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ) أى حتى إذا اطمأنتم من العدو، و ارتفع حاله الخوف من الافتتان (فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) كما علمكم الله فوزان هذه الآيه وزان قوله تعالى فى آيه البقره: ٢٣٩ «فَإِنْ خِفْتُمْ فِرْجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ» كل هذا لان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً أى مكتوباً عليهم كالدين فى أوقاتها كلما حل وقت يجب أداء ما افترض و كتب، لا يسقط فى حال من الأحوال، حتى فى حال الخوف من العدو أن يفتنكم، لكنها مقتصره، و لو مضى وقت أدائها وجب قضاؤها خارج الوقت- و لو انقضى أجلكم وجب على وليكم الذى يقضى ديونكم من أموالكم أن يقضى هذا الدين عنكم، فانها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً.

أَوْ تَكُونُ كَانَ زَائِدَةٌ فِي تِلْكَ الْمَوَاضِعِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا

ص: ٣١٤

حَكِيمًا (١) و أمثاله أو المعنى كانت على الأمم السالفه كذلك و ما سيأتي من أخبار صلاه سليمان عليه السلام يؤيد الثاني عَلى الْمُؤْمِنِينَ تخصيص المؤمنين لتحريضهم و ترغيبهم على حفظها و حفظ أوقاتها حالتى الأمن و الخوف و مراعاة جميع حدودها فى حال الأمن و إيماء بأن ذلك من مقتضى الإيمان و شعار أهله فلا يجوز أن يفوتهم و إن التساهل فيها يخل بالإيمان و إنهم هم المنتفعون بها لعدم صحتها من غيرهم.

كِتَاباً مَوْقُوتاً قَالَ الطبرسى رحمه الله (٢) اختلف فى تأويله ف قيل معناه واجبه مفروضه عن ابن عباس و هو المروى عن الباقر و الصادق عليهما السلام و قيل معناه فرضا موقتا أى منجما يؤدونها فى أنجمها عن ابن مسعود و قتاده

و فى الكافى (٣) عن الصادق عليه السلام: مَوْقُوتاً أى ثابتا. و ليس إن عجلت قليلا و أخرت قليلا بالذى يضررك ما لم تضع تلك الإضاعة فإن الله عز و جل يقول لقوم أضاعوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا (٤).

أَقِمِ الصَّلَاةَ (٥) قيل معنى إقامه الصلاه تعديل أركانها و حفظها من أن يقع زيغ فى فرائضها و سننها و آدابها من أقام العود (٦) إذا قومه أو المداومه

ص: ٣١٥

١-١. النساء: ١٠٤ و ١٧٠ و ٩٢ و غير ذلك.

٢-٢. مجمع البيان ج ٤ ص ١٠٤.

٣-٣. الكافى ج ٣ ص ٢٧١.

٤-٤. مريم: ٦٠.

٥-٥. هود: ١١٤.

٦-٦. المراد بإقامه الصلاه أداؤها، و لا يؤدى الصلاه الا بفرائضها و سننها الداخلة فيها و انما عبر عن الأداء بإقامه، لانه شبه الدين بالخيمه المضروبه، و الصلاه بعمودها، فكما لا- يستفاد من الخيمه و لا يفيد الاطناب و الظلال و الاوتاد الا بعد اقامه العمود، فكذلك لا يفيد الصوم و الصلاه و الحجّ الا بعد أداء الصلاه و لذلك قالوا عليهم السلام «الصلاه عمود الدين الحديث». و يستفاد من قوله تعالى: «أَقِمِ الصَّلَاةَ» و جوب اقامه الظهر فيها، فان من معانى الصلاه وسط الظهر و ما انحدر من الوركين، و ذلك على مبنى تقدم أن الألفاظ المشتركه من حيث الصيغه أو الماده إذا اطلقت فى القرآن العزيز و لم يكن فى المقام قرينه تخصه بأحد المعنيين أو المعانى، و جب حملها على كلها و لذلك قالوا عليهم السلام: «لا صلاه لمن لم يقم صلبه فى الصلاه». و انما قلنا بجواز ذلك فى القرآن الكريم مع عدم جوازه فى كلام الأدميين، لان الله العزيز الجبار لا يشغله شأن عن شأن، و أمّا غيره تعالى من البشر فلا- يمكنه حين الخطاب و التكلم أن يتوجه الا- الى أحد معانى اللفظ، طبعاً، اللهم الا أن يكون فى مقام الكتابه أو يريد الالغاز و التوريه، فيمهد قبل ذلك لفظا مشتركا و يريد به كلا المعنيين أو يريد به خلاف ظاهره، لكنه خارج عن مورد الخطاب و ظاهر وضع الكلام، فلا يحمل عليه مطردا.

و المحافظه عليها من قامت السوق إذا نفقت لأنها إذا حوفظ عليها كانت كالشيء النافق الذي يتوجه إليه أهل الرغبة و يتنافسون فيه و إذا عطلت و أضيعت كانت كالشيء الكاسد الذي لا يرغب فيه أو التجلد و التشمير لأدائها و أن لا يكون في مؤديها فتور و لا- توان من قولهم قام بالأمر و قامت الحرب على ساق أو أداؤها فعبير عن الأداء بالإقامه لأن القيام بعض أركانها كما عبر عنه بالقنوت و بالركوع و بالسجود.

**[ترجمه] « وَ سَبَّحْ » - آل عمران / ۴۱ -

طبرسی - رحمه الله - گفته است: یعنی: خدای سبحان را تسبیح گوی. و مقصود تسبیح معروف است و گفته شده به معنای صلّ [نماز بگزار] است. گفته می شود: «فرغت من سبحتی» یعنی: از نماز فارغ شدم. «بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ» در پایان و آغاز روز. و گفته است: عشی از زمان متمایل شدن آفتاب است تا غروب آن و عشا از غروب آفتاب است تا اینکه اول شب بگذرد و ابکار از طلوع آفتاب است تا وقت روشنایی روز. - مجمع البیان ۲: ۴۴۰-۴۳۹ [۴] -

«إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ»، - نساء / ۱۰۳ -

یعنی [مقرر] شد.

یا شاید «کان» در چنین جاهایی زائده باشد؛ چنانچه در قول خدای عزوجل آمده است: «وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا»، - نساء / ۱۰۴ و ۱۰۷ و ۹۲ و سایر آیات. -

{و خدا همواره دانای سنجیده کار است.} و امثال آن، یا معنی این باشد که بر امت های گذشته نیز چنین حکمی واجب شده بود و آنچه از اخبار نماز سلیمان علیه السلام خواهد آمد، مؤید معنای دوم است. «عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» تخصیص مؤمنین است بر تشویق و ترغیب آنان به حفظ نماز و حفظ اوقات آن در حالت امنیت و ترس و مراعات تمام حدود آن در حال امنیت است و اشاره ای است به اینکه حفظ نماز مقتضای ایمان و شعار اهل آن است، پس جایز نیست که از دستشان رود و تساهل و کم کاری در آن، در ایمان اخلاص ایجاد می کند و فقط آنان هستند که از آن سود می برند، زیرا نماز غیر مؤمن صحیح نیست.

«كِتَابًا مَّقْهُوتًا»، طبرسی - رحمه الله - . مجمع البیان ۴: ۱۰۴ - -

گفته است: در تفسیر آن اختلاف نظر وجود دارد. ابن عباس گفته که معنای آن واجب مفروض است و آن از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت شده است و از ابن مسعود و قتاده نقل شده که معنای آن واجب دارای وقت است؛ یعنی دارای وقت معین است که در وقت تعیین شده اش آن را انجام می دهند و در کافی - . کافی ۳: ۲۷۱ - از امام صادق علیه السلام آمده است: موقوفاً یعنی ثابت.

و اگر اندکی زمان آن را پس و پیش کنی به تو زیان نمی رساند تا زمانی که آن را تباه نکنی؛ زیرا خداوند عزوجل می فرماید: قومی که {نماز را تباه ساخته و از هوس ها پیروی کردند، به زودی [سزای] گمراهی [خود] را خواهند دید.} - . مریم

گفته شده: معنای اقامه نماز، تعدیل ارکان آن است و حفظ نماز از اینکه در فرائض و سنن و آداب آن انحرافی رخ دهد. از ریشه «أقام العود» یعنی: چوب را راست و درست کرد، یا به معنای مداومت و مواظبت بر نماز است از ریشه «قامت السوق» یعنی بازار برپا شد و داد و ستد رواج یافت؛ زیرا وقتی نماز را حفظ کنند، مثل کالای رایجی می شود که مشتاقان آن بدان توجه می کنند و بر سر آن با هم رقابت می کنند و وقتی نماز رها و ضایع شود، همچون کالای کسادی می شود که کسی بدان تمایل ندارد؛ یا ممکن است منظور صبر و شکیبائی و همت و جدیت در انجام آن باشد و اینکه نماز گزار دچار سستی و بی حالی و کوتاهی نگردد، از قول آنان «قام بالأمر» و «قامت الحرب علی ساق [جنگ بشدت بر پا شد]» یا منظور ادای آن باشد و از ادا، تعبیر به اقام کرده است؛ زیرا قیام یکی از ارکان نماز است همانطور که از آن تعبیر به قنوت و رکوع و سجود نموده است.

***[ترجمه]

أقول

و يظهر من بعض ما سبق من الأخبار أنه شبه الصلاة من بين أجزاء الإيمان بعمود الفسطاط فنسب إليها الإقامه لكونها من لوازمه و ملائماته.

طَرَفِي النَّهَارِ أَي غَدُوهُ وَعَشِيهِ وَانْتِصَابَهُ عَلَى الظَّرْفِ لِأَنَّهُ مِضَافٌ إِلَيْهِ وَ زُفْلًا مِنَ اللَّيْلِ أَي وَسَاعَهُ مِنْهُ قَرِيبَهُ مِنَ النَّهَارِ فَإِنَّهُ مِنْ أَزْلَفِهِ إِذَا قَرَبَهُ وَهُوَ جَمْعُ زَلْفِهِ فَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى طَرَفِي النَّهَارِ وَ يُمْكِنُ عَطْفُهُ عَلَى الصَّلَاةِ أَي أَقِمْ قَرْبَهُ أَي ذَا قَرْبِهِ فِي اللَّيْلِ وَ الْأَوَّلُ أَظْهَرَ وَ قِيلَ صَلَاةُ أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ الْفَجْرِ وَ الْآخِرِ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ لِأَنَّ مَا بَعْدَ الزُّوَالِ عَشَى وَ صَلَاةُ الزُّلْفِ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ غَيْرِهِ أَنَّ طَرَفِي النَّهَارِ وَقْتُ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَ الْمَغْرِبِ وَ الزُّلْفِ وَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ

ص: ۳۱۶

الآخره و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام فى حديث زواره كما مر.

و هذا مما يوهم كون أول النهار من طلوع الشمس ليكون طرفاه معا خارجين و يمكن الجواب بأن المتبادر من الطرف أن يكون داخلًا- فإذا ارتكب التجوز فى أحد الطرفين لا يلزم ارتكابه فى الآخر مع أنه يمكن أنه تكون النكته فيه الحث على المبادره إلى إيقاع المغرب قريبًا من اليوم و من قال بدخول وقت المغرب بغيوبه القرص يمكنه أن يقول بامتداد النهار إلى ذهاب الحمره فيستقيم فى الجملة و قيل بناء هذا القول ظاهرًا على أن النهار من طلوع الفجر إلى غروب الشفق و لعله لم يقل به أحد.

و قال فى مجمع البيان و ترك ذكر الظهر و العصر(1)

لأحد أمرين

ص: ٣١٧

١- ١. قد توهم بعض متقدمى المفسرين أن الآيه ناظره الى حكم الصلوات الخمس جميعها- كتوهمهم فى آيه سوره الإسراء»
أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ»- فتمحلوا لادخال صلاه الظهرين فى الآيه، و الآيه خاليه عن ذكرهما رغم أنهم، و توهمهم ذلك الجأهم الى أن يتقولوا رأيا آخر، و هو أن هذه الآيه منفرده نزلت بالمدينه مع أن السوره مكيه بالإجماع، كما تقولوا بأن آيه سوره الإسراء أيضا كذلك نزلت منفرده بالمدينه مع أن سوره الإسراء أيضا مكيه بالاتفاق، و انما قالوا بذلك ليتوافق نزول الآيات مع ما اتفق عليه الكل و هو أن الصلوات الخمس فرضت على المؤمنين بالمدينه. و لكن الحق الظاهر أن سوره الإسراء و هكذا سوره هود كلتيهما مكيه، و الآيتان انما تخاطبان النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لا- عموم المسلمين، فتكون الصلوات التى تحكمان بها فريضه على النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بمكّه و سنه لامته بالمتابعه. و لما كان أول سوره نزلت فيها الصلاه فريضه سوره الإسراء بآيتها» أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ» كان النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يصلى صلاتين على ما سيجىء شرحها- صلاه بالمغرب: ثلاث ركعات على الظاهر و ركعتين بالغلس مقارن الفجر، تمامها خمس ركعات، لا يصلى غيرهما فرضا، و انما يصلى النوافل متهجدا لقوله تعالى بعد الآيه «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ» و قد كان(ص) يصلى هاتين الصلاتين بمكّه جهارا حتى آذوه، فصلاهما فى بيته، فأنزل الله فى آخر سوره الإسراء» لا تَجْهَرُ بِصَوَاتِكَ وَ لا تُخَافُ بِهَا وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا» فصلى فى دار الارقم، و المؤمنون يقتدون بصلاته متابعه له و أسوه به. ثم مضى برهه من الزمان و نزلت سوره يونس ثم نزلت سوره هود حتى بلغت هذه الآيه المبحوث عنها» أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ» فصلى رسول الله فريضه صلاه الغداه- طرف النهار الأول- ركعتين، و صلاه المغرب- طرف النهار الثانى- ثلاث ركعات، و صلاه العشاء بعدها بقليل ركعتين، تمامها سبع ركعات. كل هذه فريضه عليه لظاهر الخطاب و المؤمنون يقتدون به أسوه، و لا يذهب عليك أن صلاه المغرب عند ذلك صارت صلاه وسطى لتوسطه بين صلاه الصبح و العشاء.

إما لظهورهما في أنهما صلاة النهار فكأنه قال و أقم الصلاة طرفي النهار مع المعروفه من صلاة النهار أو لأنهما مذكوران على التبع للطرف الآخر لأنهما بعد الزوال فهما أقرب إليه و قيل صلاة طرفي النهار الغداه و الظهر و العصر و صلاة الزلف المغرب و العشاء

قَالَ الْحَسَنُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: الْمَغْرِبُ وَ الْعِشَاءُ زُلْفَتَا اللَّيْلِ.

و قيل أراد بطرفي النهار صلاة الفجر و صلاة العصر(1).

و قيل على تقدير كون المراد بقوله وَ زُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ أقم صلوات ليقرب بها إلى الله عز و جل في بعض الليل يحتمل أن يكون إشارة إلى صلاة الليل المشهوره و حينئذ ينبغي إدخال العشاءين في صلاة طرفي النهار.

***[ترجمه]از برخی از روایات گذشته چنین به نظر می رسد که او نماز را در بین اجزای ایمان به ستون خیمه تشبیه کرده و اقامه را به آن نسبت داده، به دلیل اینکه نماز از لوازم و ضروریات ایمان است.

«طَرَفِي النَّهَارِ» یعنی: صبح و شام و نصب آن بنا بر ظرف است زیرا به ظرف اضافه شده است. و «زُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ» یعنی: ساعتی از شب نزدیک به روز؛ زیرا این کلمه از «أزلفه» به معنای آن را نزدیک کرد، است و آن جمع زُلفه است و معطوف است بر «طرفي النهار» و ممکن است آن را بر نماز عطف کنیم یعنی: «أقم قربه» یعنی: نزدیک شب نماز بخوان و دلیل اول روشنتر است و گفته شده: نماز یکی از طرفین، صبح است و دیگری ظهر و عصر؛ زیرا بعد از زوال عشی است و نماز زلف مغرب و عشا است و از ابن عباس و دیگران روایت شده که طرفي النهار وقت نماز صبح و مغرب است و زلف وقت نماز عشا و این مورد همانطور که گذشت، از امام باقر علیه السلام در حدیث زراره روایت شده است.

این از مواردی است که به ذهن می آورد که اول روز از طلوع آفتاب است تا اینکه طرفین روز هر دو، خارج از روز باشند. و ممکن است جواب این باشد که آنچه از طرف به ذهن می رسد این است که داخل در روز است، پس وقتی مجاز گویی در یکی از طرفین رخ داده باشد، ارتکاب آن در طرف دیگر لازم نیست، با اینکه ممکن است نکته آن، تشویق به خواندن نماز مغرب در نزدیک روز باشد و هر کس معتقد به دخول وقت مغرب با پنهان شدن قرص آفتاب است، می تواند به امتداد روز تا از بین رفتن سرخی معتقد باشد و در این صورت جمله درست می شود و گفته شده، ظاهراً اساس این سخن بر آن است که روز از طلوع فجر است تا غروب شفق و شاید کسی معتقد به آن نبوده است .

و در مجمع البیان گفته است: و عدم ذکر ظهر و عصر، برای یکی از این دو دلیل است: یا به دلیل مشخص بودن آن دو به دلیل اینکه هر دو نماز روز هستند، گوئی که خداوند فرموده: و نماز را در دو طرف روز به همراه آنچه که از نماز روز شناخته شده است به جای آور؛ یا به این دلیل که آن دو به دنبال طرف دیگر ذکر شده اند؛ زیرا بعد از زوال آفتاب خوانده می شوند، پس آن دو به طرف دیگر نزدیکتر هستند. و گفته شده نماز دو طرف روز، صبح و ظهر و عصر است و نماز زلف، مغرب و عشا است.

حسن گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: مغرب و عشا دو نماز اول شب و نزدیک به روز هستند.

گفته شده، منظور از طرفی النهار نماز صبح و نماز عصر است. - مجمع البیان ۵: ۲۰۰ -

گفته شده، بنابر فرض اینکه مراد از قول او «وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ» این باشد که نمازها را به پا دار تا به وسیله آن در پاسی از شب به خداوند عزوجل نزدیک شوی، احتمال دارد اشاره ای باشد به نماز شب مشهور و در چنین حالتی بهتر است نماز مغرب و عشا را در نماز دو طرف روز داخل کنیم.

**[ترجمه]

على الوجه الآخر أيضا يحتمل أن يكون المراد صلاة الليل بأن يكون المراد بالزلف الساعات القريبه من الصبح.

إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ قَالَ الطبرسي قيل معناه أن الصلوات الخمس تكفر ما بينها بأن تكون اللام للعهد عن ابن عباس و أكثر المفسرين و قد مر في باب فضل الصلاة خبر الثمالي (۲)

و هو يدل على ذلك.

ص: ۳۱۸

۱- ۱. مجمع البیان ج ۵ ص ۲۰۰.

۲- ۲. راجع ص ۲۲۰ فیما سبق تحت الرقم ۴۱.

وَرَوَى الْوَاحِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ سَلْمَانَ تَحْتَ شَجَرِهِ فَأَخَذَ غُضْناً يَابِساً مِنْهَا فَهَزَّهُ حَتَّى تَحَاتَّتْ وَرَقُهُ ثُمَّ قَالَ أَلَا تَسْأَلُنِي لِمَ أَفْعَلُ هَذَا قُلْتُ وَ لِمَ تَفْعَلُهُ قَالَ هَكَذَا فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا مَعَهُ تَحْتَ شَجَرِهِ فَأَخَذَ مِنْهُ غُضْناً يَابِساً فَهَزَّهُ حَتَّى تَحَاتَّتْ وَرَقُهُ ثُمَّ قَالَ أَلَا تَسْأَلُنِي يَا سَلْمَانُ لِمَ أَفْعَلُ هَذَا قُلْتُ وَ لِمَ فَعَلْتَهُ قَالَ إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ صَلَّى الصَّلَاةَ الْخَمْسَ تَحَاتَّتْ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتَّتْ هَذِهِ الْوَرَقُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ إِلَى آخِرِهَا.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْمَسْجِدِ نَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصِيبْتُ ذَنْباً فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصَّلَاةَ قَامَ الرَّجُلُ فَأَعَادَ الْقَوْلَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ مَعَنَا هَذِهِ الصَّلَاةَ وَ أَحْسَنْتَ لَهَا الطَّهُورَ قَالَ بَلَى قَالَ فَإِنَّهَا كَفَّارَةٌ ذَنْبِكَ (١).

وَ فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الْمَشْهُورِ: أَنَّ الصَّلَاةَ إِلَى الصَّلَاةِ كَفَّارَةٌ مَا بَيْنَهُمَا مَا اجْتَنَبَ الْكِبَائِرَ. وَ فِي مَجَالِسِ الصَّدُوقِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ اللَّهَ يُكَفِّرُ بِكُلِّ حَسَنَةٍ سَيِّئَةً ثُمَّ تَلَا الْآيَةَ. وَ فِي الْكَافِي وَ غَيْرِهِ (٢) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ إِنَّ صَلَاةَ الْمُؤْمِنِ بِاللَّيْلِ يَذْهَبُ بِمَا عَمِلَ مِنْ ذَنْبٍ بِالنَّهَارِ.

وَ هَذَا مِمَّا يُؤَيِّدُ كَوْنَ صَلَاةِ اللَّيْلِ دَاخِلَةً فِي عِدَادِ الصَّلَوَاتِ الْمَاضِيَةِ إِذْ ظَاهِرُ سِيَاقِ الْخَبْرِ نَافِلَةُ اللَّيْلِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ إِنْ الْمَدَاوِمَةَ عَلَى فِعْلِ الْحَسَنَاتِ تَدْعُو إِلَى تَرْكِ السَّيِّئَاتِ فَكَأَنَّهَا تَذْهَبُ بِهَا وَ قِيلَ الْمُرَادُ بِالْحَسَنَاتِ التَّوْبَةَ وَ لَا يَخْفَى بَعْدَهُ.

ذَلِكَ أَيُّ مَا مَرَّ مِنْ تَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ أَوْ الْأَعْمِ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ تَذَكَارُ وَ مَوْعِظُهُ لِمَنْ تَذَكَرَ بِهِ وَ فِكْرُ فِيهِ وَ اصْبِرْ عَلَى الصَّلَاةِ أَوْ مَطْلَقِ الطَّاعَاتِ أَوْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ أَيُّ الْمَصْلِحِينَ أَوْ الْأَعْمِ وَ

ص: ٣١٩

١-١. مجمع البيان ج ٥ ص ٢٠١.

٢-٢. الكافي ج ٣ ص ٢٦٦.

هو أظهر.

لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ (١) اللام للتوقيت مثلها في قولهم لثلاث خلون و في مجمع البيان قال قوم دلوك الشمس زوالها و هو المروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام و قال قوم هو غروبها و القول الأول هو الأوجه لتكون الآيه جامعه للصلوات الخمس (٢) فصلاتا دلوك الشمس الظهر و العصر و صلاتا غسق الليل هما المغرب و العشاء و قرآن الفجر صلاه الفجر و غسق الليل هو أول بدو الليل و قيل هو غروب الشمس و قيل سواد الليل و ظلمته و قيل هو انتصاف الليل عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام و استدل قوم من أصحابنا بالآيه على أن وقت صلاه الظهر و العصر موسع إلى آخر النهار لأنه سبحانه أوجب إقامة الصلاه من وقت دلوكها إلى غسق الليل و ذلك يقتضى أن ما بينهما وقت.

و الحاصل أنه تعالى جعل من دلوك الشمس الذى هو الزوال إلى غسق الليل وقتا للصلوات الأربع إلا أن الظهر و العصر اشتركا فى الوقت من الزوال

ص: ٣٢٠

١- ١. أسرى: ٧٨.

٢- ٢. قد عرفت و هن هذا الوجه، و الروايه عن الصادقين عليهم السلام ان صحت- و لا- تصح- يوافق مذهب أبي حنيفة و الجمهور و اشتياقهم فى أن يجعلوا الآيه مدنيه شامله لجميع الصلوات الخمس، و ليس دليل يظهر من الآيه الشريفه و قرائن النزول الا على خلافهم. و أصل الدلوك هو الغروب كما فى غير واحد من معاجم اللغه و أصل الدلوك المسح يقال ذلك الشىء بيده دلوكا: مسحه و فركه و غمزته، و المراد بدلوك الشمس مسحها و غمزها بالافق كأنها تفرك به، و لعل من فسره بالزوال، أراد زوال الشمس من الافق، و الا فالزوال بمعنى ميل الشمس عن سمت الرأس المختبر ذلك بزوال فى الشاخص، فهو اصطلاح خاص من عرف خاص، لم يكن ليعرفه العامه: و لا لهم مع الزوال بهذا المعنى شأن و حاجه حتى يتداولوه بينهم و يلهجوا به، فلا وجه لحمل الآيه على هذا المعنى أبدا.

إلى الغروب و المغرب و العشاء الآخرة اشتركا في الوقت من الغروب إلى الغسق و أفرد صلاة الفجر بالذكر في قوله وَ قُؤَانَ
الْفَجْرِ فِي آيَةِ بَيَانِ وَجوب الصلوات الخمس و بيان أوقاتها(۱).

**[ترجمه] به وجهی دیگر نیز احتمال دارد مراد نماز شب باشد، به این صورت که مراد از زلف، ساعات نزدیک به صبح باشد.

«إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ» طبرسی گفته است: گفته شده معنای آن این است که نمازهای پنجگانه کفاره گناهان مابین خود هستند، با این شرط که به اعتقاد ابن عباس و بیشتر مفسرین، لام، لام عهد باشد. در باب فضیلت نماز، روایت ثمالی - ر.ک: ص ۲۲۰ از صفحات گذشته ذیل شماره ۴۱ - گذشت که به آن اشاره کرد.

واحدی به اسناد خود از ابو عثمان روایت کرده است: همراه با سلمان در زیر درختی نشسته بودیم که شاخه خشکیده ای را گرفت و آن را تکاند تا اینکه برگ های آن فرو ریخت، سپس گفت: آیا از من نمی پرسی که چرا چنین می کنم؟ گفتم: چرا این کار را می کنی؟ گفت: یک بار من همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله در زیر درختی بودم که حضرت چنین کرد و شاخه خشکیده ای از آن برداشت و آن را تکان داد تا اینکه برگ ها فرو ریخت، سپس فرمود: ای سلمان، آیا نمی پرسی که چرا این کار را انجام می دهم؟ عرض کردم: چرا این کار را کردید؟ فرمود: وقتی مسلمان وضو بگیرد و شاداب وضو بگیرد، سپس نمازهای پنجگانه را بخواند، خطاهایش فرو می ریزد چنانچه این برگ ها فرو ریختند؛ سپس این آیه را خواند: «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ» تا آخر آن.

و به اسناد او از حارث از امام علی بن ابی طالب علیه السلام نقل کرده که فرمود: همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله در مسجد منتظر نماز بودیم که مردی برخاست و عرض کرد: ای رسول خدا! من مرتکب گناهی شده ام. حضرت از او روی گرداند و وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله نماز خویش را تمام نمود، آن مرد برخاست و دوباره سخن خویش را تکرار کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آیا این نماز را با معنا خوانده ای و به خوبی خود را برای آن پاکیزه کرده ای؟ عرض کرد: آری. حضرت فرمود: این نماز کفاره گناه توست. - مجمع البیان ۵: ۲۰۱ -

و در حدیث مشهور پیامبر آمده که یک نماز تا نماز دیگر، کفاره ما بین آن دو نماز است، تا زمانی که از گناهان کبیره دوری کند.

در مجالس صدوق از امیر المؤمنین علیه السلام آمده است که خداوند با هر حسنه یک سیئه را می پوشاند، سپس این آیه را تلاوت نمود.

و در کافی - کافی ۳: ۲۶۶ - و سایر کتب از امام صادق علیه السلام در تفسیر این آیه ذکر شده که نماز مؤمن در شب، هر گناهی را که در روز مرتکب شده از بین می برد.

این از مواردی است که شمردن نماز شب را جزء نمازهای گذشته تأیید می کند؛ زیرا ظاهر سیاق روایت، نافله شب است و گفته شده معنایش این است که مداومت بر انجام حسنات، انسان را به ترک سیئات فرا می خواند؛ در این صورت گوئی آن ها

را از بین می برد. و گفته شده مراد از حسنات توبه است و بعد از این توضیح، دیگر چیزی مبهم نیست .

«ذلک» یعنی: آنچه درباره تکفیر سیئات گذشت یا اعم از آن. «ذِکْرِي لِلذَّاکِرِينَ» یعنی: یادآوری و مایه عبرتی است برای کسی که آن را یاد کند و در مورد آن بیندیشد. «وَ اصْبِرْ» یعنی بر نماز یا طاعات مطلق یا تبلیغ رسالات صبر پیشه کن. «فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ» یعنی نماز گزاران، یا معنایش عام تر است؛ و نماز گزاران اظهر است.

«لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ» - اسری / ۷۸ -

لام برای توقیت است، مثل اینکه می گویند: «لثلاث خلون». در مجمع البیان آمده: برخی گفته اند: «دلوك الشمس یعنی: مایل شدن آفتاب و همین معنا از امام باقر و امام صادق علیهما السلام نیز روایت شده است و برخی گفته اند: منظور غروب آفتاب است و قول اول موجه تر است، برای اینکه آیه جامع نمازهای پنجگانه باشد، پس دو نماز دلوك الشمس، ظهر و عصر هستند و دو نماز «غسق اللیل»، مغرب و عشاء است و «قرآن الفجر» نماز صبح است. غسق اللیل اولین ساعات آغاز شب است و گفته شده غروب آفتاب است و گفته شده سیاهی و تاریکی شب است و از امام باقر و امام صادق علیهما السلام ذکر شده که نیمه شب است و برخی از اصحاب ما از آیه چنین استدلال کرده اند که وقت نماز ظهر و عصر تا آخر روز امتداد دارد؛ زیرا خداوند سبحان اقامه نماز را از وقت زوال آفتاب تا تاریکی شب واجب نموده است و این می طلبد تا بین آن دو وقتی برای نماز باشد.

حاصل اینکه خداوند تعالی از دلوك آفتاب که همان زوال است، تا تاریکی شب، وقتی برای چهار نماز گذاشته است، فقط ظهر و عصر از زوال تا غروب وقت مشترکی دارند و مغرب و عشا از غروب تا تاریکی شب زمانشان مشترک است و نماز صبح را در قول خویش: «وَقُرْآنَ الْفَجْرِ» به صورت جداگانه ذکر کرده است، پس در این آیه، وجوب نمازهای پنجگانه و اوقات آن بیان شده است. - مجمع البیان ۶: ۴۳۴ -

***[ترجمه]

و يدل عليه صحیحه زراره المتقدمه و روايه عبيد بن زراره الآتیه و غیرهما و يدل على أن آخر وقت العشاءین نصف اللیل و يمكن حمله على المختار للأخبار الكثيره الداله على أن وقتها للمضطر ممتد إلى الفجر و سیأتی القول فيه.

وَقُرْآنَ الْفَجْرِ عطف على الصلاه أى و أقم قرآن الفجر(۲) و أهل البصره على أن النصب على الإغراء أى عليك بصلاه الفجر و الأول أظهر و إطلاق قرآن الفجر على صلاته من قبيل تسميه الكل باسم الجزء كما مر و لعل الوجه فى تخصيص هذه الصلاه من بينها بهذا الاسم لأن القراءه مع الجهر بها

ص: ۳۲۱

۱- ۱. مجمع البیان ج ۶ ص ۴۳۴.

۲- ۲. و يظهر من معاجم اللغة أن ماده قرء مشترك بين مفهوم القراءه و التلاوه، و معنى حلول الوقت و حينوته، و قد صرح

كلهم بأن القرء بمعنى الوقت أيضا و استدلوا بقول الهذلى: كرهت العقر عقر بنى شليل***إذا هبت لقارئها الرياح أى لوقتها، و بقول الشاعر: اذا ما السماء لم تغم ثم أخلفت***قروء الثريا أن يكون لها قطر يريد وقت نوبتها الذى يمطر فيه الناس. فيكون معنى الآية: أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل مره، و حين حيلولة الفجر تاره اخرى و لذلك كان النبى صلى الله عليه و آله يصلى صلاه الصبح بغلس قبل تعريض البياض. و ان جعلنا لفظ «قران» مصدر باب المفاعله من ماده قرن، تبعا لقوله (ص) «القرآن نزل على سبعة أحرف فاقراءوا ما تيسر منه» كان له وجه، و يكون المعنى: أقم الصلاة مقارن الفجر، فان هذا الوقت مشهود لملائكه الليل و النهار.

مستغرقه لجميع ركعتها دون باقى الصلاه أو لأن القراءه فيها أهم مرغب فيها أكثر منها فى غيرها و لذلك كانت أطول الصلاه قراءه فكأنها تغلب باقى أجزائها فغلب فى الاسم و كرر التعبير عنها به تنبيها عليه و ترغيبا فيه و هذا أظهر ففيتها دلالة على استحباب قراءه السور الطوال فيها كما ورد فى الأخبار أيضا.

إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا أى تشهده ملائكه الليل و ملائكه النهار كما مر فى الخبر أو من حقه أن يشهده الجم الغفير كما قيل أو يشهده الكثير من المصلين فى العاده أو هو المشهود بشواهد القدره و بدائع الصنع و لطائف التدبير من تبدل الظلمه بالضياء و النوم الذى هو أخو الموت بالانتباه الذى هو ارتجاع الحياه و حدوث الضوء المستطيل على الاستقامه فى طول الفلك و استعقاب غلس الظلام ثم انتشار الضياء المستطير المعترض فى عرض الأفق كما قيل و ما فى الخبر هو المؤثر.

فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ (١) قال الطبرسى أى أشار إليهم و قيل كتب لهم فى الأرض أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا أى صلوا فيهما و تسمى الصلاه سبحة و تسيحها لما فيها من التسيح و قيل أراد التسيح بعينه (٢).

وَ سَبَّحَ (٣) المراد بالتسيح إما ظاهره فيراد المداومه على التسيح و

ص: ٣٢٢

١- ١. ١. مريم: ١١.

٢- ٢. مجمع البيان ج ٦ ص ٥٥٥.

٣- ٣. طه: ١٣٠، يعنى قوله تعالى: «فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا» الخ، لكن خطاب الآيه الشريفه متوجه الى النبى صلى الله عليه و آله فلا يكون الا فرضا عليه، الا أن السوره مكيه نزلت قبل سوره الإسراء بسور أربعه أو خمسه، فالمراد من التسيح هو ذكر التسيح- على ما نشير إليه- فى هذه الأوقات كالورد حتى نزلت فريضه الصلاه عليه، فجعلها (ص) فى ركوع الصلوات و سجودها حيثما أمكن، و ما لم يوافق وقته وقت الصلاه جعله فى صلاه التطوع، تأويلا للمتشابهات، و لعل الله يوفقنا لشرح ذلك فى فرصه مناسبه و أمّا اصرار المفسرين على أن يتأولوا الآيه بالصلوات الخمس، فهو غفله منهم عن أن السوره مكيه و الصلوات الخمس نزلت بالمدينه. كإصرارهم فى سائر الآيات الماضيه.

التحميد في عموم الأوقات أو الأوقات المعينه أو الصلاة كما هو المشهور بين المفسرين و يؤيد الأول ما رواه في الخصال (١)

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ - لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ - يُحْيِي وَيُمِيتُ وَ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

و يؤيد الثاني ما رواه في

الكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢): فِي قَوْلِهِ وَ أَطْرَافَ النَّهَارِ قَالَ يَعْنِي تَطَوُّعَ بِالنَّهَارِ.

بِحَمْدِ رَبِّكَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيْ وَ أَنْتَ حَامِدٌ لِرَبِّكَ عَلَى أَنْ وَفَّقَكَ لِتَسْبِيحِ وَأَعَانَكَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى أَعْمٍ مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا الْأَشْهُرَ أَنْ التَّسْبِيحَ قَبْلَ الطُّلُوعِ صَلَاةَ الصُّبْحِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَمِنْ آثَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ أَيْ وَ تَعْمَدُ مِنْ سَاعَاتِهِ جَمَعَ إِنْهُ بِالْكَسْرِ وَالْقَصْرِ وَ آثَاءُ بِالْفَتْحِ وَ الْمَدُّ يَعْنِي الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءُ عَلَى الْمَشْهُورِ.

وَ أَطْرَافَ النَّهَارِ تَكَرِيرَ لصلاتي الصبح و المغرب على إرادته الاختصاص (٣)

ص: ٣٢٣

١- ١. الخصال ج ٢ ص ٦٢، لكن الحديث ضعيف الاسناد، مخالف لظاهر القرآن بل و الإجماع من المسلمين أنه ليس فريضة عليهم.

٢- ٢. راجع الكافي ج ٣ ص ٤٤٤.

٣- ٣. لا- تكرار في الآيه الشريفه: فان التسبيح الأول كان مأمورا به بمصاحبه الحمد و صورته « سبحان الله و بحمده» و امثال ذلك، و وقته قبل طلوع الشمس بين الطلوعين و العصر قبل غروبها، و التسبيح الثاني مجرد و صورته سبحان الله سبحان الله، و وقته منتخب من آثاء الليل و طرفي النهار و هو بين المطلعين و بين المغربين.

كما فى قوله حافظوا على الصلوات و الصلاه الوسطى (١) و مجيئه بلفظ الجمع لأمن الالتباس كقوله صَغَتْ قُلُوبُكُمْ (٢) ففيها دلالة على وجوب الصلوات الخمس و سعه أوقاتها فى الجملة قيل و يدل على اشتراك الصلاتين فى جميع الوقت و على أن وقت العشاءين جميع الليل إلا أن يراد بمن آناء الليل بعض معين منه حملا للإضافة على العهد.

و قيل أطراف النهار إشاره إلى العصر تخصيصا لها لأنها الصلاه الوسطى و الجمع باعتبار أن كل جزء من أوقاتها كأنه طرف و قد يؤيد بقراءه و أطراف النهار بالكسر عطفًا على آناء الليل فإن الظاهر أن من للتبعيض و قبل غروبها صلاه العصر و أطراف النهار هو الظهر لأن وقته الزوال و هو آخر النصف الأول من النهار و أول النصف الثانى.

و قيل المراد بآناء الليل صلاه العشاء و أطراف النهار صلاه الظهر و المغرب لأن الظهر فى آخر الطرف الأول من النهار و أول الطرف الآخر فهو طرفان منه و الطرف الثالث غروب الشمس فيه صلاه المغرب و لا يخفى وهنه.

و يفهم من الكشاف قول آخر و هو أن يكون آناء الليل العشاء و أطراف النهار المغرب و الصبح أيضا على طريق الاختصاص و قد احتمل أن يكون أطراف النهار باعتبار التطوع فى أجزاءه آنا فآنا من دون فريضه أو معها كما نقل الطبرسى رحمه الله (٣) عن ابن عباس فى آناء الليل أنها صلاه الليل كله و يحمل الأمر على معنييه أو الرجحان المطلق أو الاستحباب باعتبار جواز الترك بالاختصاص على الفريضه أو باختصاص الأمر بالنوافل فإن إطلاق السبحه و إرادته النافله فى رواياتنا شائعه و فى الخبر المتقدم عن الباقر عليه السلام دلالة عليه و ربما احتمل ذلك فى قوله قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ الْغُرُوبِ أيضا.

ص: ٣٢٤

١- ١. البقره: ٢٣٨.

٢- ٢. التحريم: ٥.

٣- ٣. مجمع البيان ج ٧ ص ٣٥.

وقيل يحتمل وجوه أخرى منها أن يكون معنى وَ مِنْ آتَاءِ اللَّيْلِ و تعمد بعض آتاء الليل مختصا لها بسببقتها بقرينه التكرار و يكون فَسَبَّحَ عَطْفًا عَلَى سَبَّحَ أَي فَسَبَّحَ مِنْ آتَاءِ اللَّيْلِ وَ أَطْرَافَ النَّهَارِ فيكون الفاء حرف عطف لا جواب الأمر و يكون الكلام تضمن تكرار التسبيح في هذه الأوقات إما على تكرارها كل يوم أو الأول للفرائض و الثاني للنوافل و على الأول يحتمل شمولها لهما بل للتعقيب و نحوه.

و منها أن يكون الإغراء مجابا بقوله فَسَبَّحَ و يكون أَطْرَافَ النَّهَارِ إشاره إلى الصبح و العصر أو الصلوات النهاريه جميعا على طريق الاختصاص لكثرة عروض الموانع في النهار هذا مع الاختصاص بالفرائض أو شمول النوافل أيضا و ربما احتمل حينئذ أن يكون وَ أَطْرَافَ النَّهَارِ إشاره إلى أوقات الخمس لكنه بعيد جدا.

و منها أن يكون قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ شاملا- للمغرب و العشاء أيضا وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا للظهر و العصر وَ مِنْ آتَاءِ اللَّيْلِ إِيحَاءٌ لِلصَّلَاةِ الخمس جميعا مره أخرى فَإِنْ أُرِيدَ بِالْأَخِيرِ النُّوَافِلِ أَمَكْنَ التَّأَكِيدَ بِالْإِغْرَاءِ لِكُونِهَا فِي مَعْرَضِ التَّهَانُونَ لِعَدَمِ الْوَجُوبِ انْتَهَى وَ لَا يَخْفَى مَا فِي الْأَكْثَرِ مِنَ التَّكْلُفِ وَ التَّعْسُفِ مَعَ عَدَمِ الْإِسْتِنَادِ إِلَى حُجَّةٍ وَ رَوَايَةِ نَعْمِ التَّعْمِيمِ بِشُمُولِ الْفَرَايِضِ وَ النُّوَافِلِ وَ الصَّلَاةِ وَ التَّسْبِيحَاتِ وَ سَائِرِ الْأَذْكَارِ وَجِهَ جَمْعُ بَيْنِ الْأَخْبَارِ وَ اللَّهِ يَعْلَمُ تَأْوِيلَ الْآيَاتِ وَ حُجْجَهُ الْأَخْيَارَ.

لَعَلَّكَ تَرْضَى أَي بِالشَّفَاعَةِ وَ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَ قِيلَ بِجَمِيعِ مَا وَعَدَكَ اللَّهُ بِهِ مِنَ النُّصْرَةِ وَ إِعْزَازِ الدِّينِ فِي الدُّنْيَا وَ الشَّفَاعَةِ وَ الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ.

إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ (١) أَي الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ كَانُوا يَبَادِرُونَ إِلَى الطَّاعَاتِ وَ الْعِبَادَاتِ وَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (٢)

فيها دلالة

ص: ٣٢٥

١-١. الأنبياء: ٩٠.

٢-٢. مجمع البيان ج ٧ ص ٦١.

على أن المسارعه إلى كل طاعه مرغب فيها و على أن الصلاه فى أول الوقت أفضل.

فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ (١) قال البيضاوى إخبار فى معنى الأمر بتنزيه الله تعالى و الثناء عليه فى هذه الأوقات أو دلالة على أن ما يحدث فيها من الشواهد ناطقه بتنزيهه و استحقاقه للحمد ممن له تميز من أهل السماوات و الأرض و تخصيص التسييح بالمساء و الصباح لأن آثار القدره و العظمه فيهما أظهر و تخصيص الحمد بالعشاء الذى هو آخر النهار من عشى العين إذا نقص نورها و الظهيره التى هى وسطه لأن تجدد النعم فيهما أكثر و يجوز أن يكون عَشِيًّا معطوفا على حِينَ تُمْسُونَ و قوله وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ اعتراضا و عن ابن عباس أن الآية جامعته (٢) للصلوات الخمس تُمْسُونَ صلواتا المغرب و العشاء و تُصْبِحُونَ صلاه الفجر و عَشِيًّا صلاه العصر و تُظْهِرُونَ صلاه الظهر انتهى.

و قيل يحتمل أن يكون المراد بتسييح المساء المغرب و بعشيا العشاء و بتظهورون الظهرين و أن يراد بعشيا المغرب و العشاء و بتمسون العصر و بتظهورون الظهر و قد يقال معنى أمسى دخل فى المساء و أصبح دخل فى الصباح فتقييد ذلك بحين يقتضى نوع اختصاص بأول الوقت فلا- يبعد حمل الطلب فيه على الاستحباب و قال الطبرسى رحمه الله (٣) و إنما خص تعالى هذه الأوقات بالذكر لأنها أوقات تذكر

ص: ٣٢٦

١- ١. الروم: ١٧.

٢- ٢. لكن سوره الروم مكيه، و الصلوات الخمس نزلت بالمدينه، و العجب من حرصهم أن يتأولوا كل آيه فيه صباح و مساء بالصلوات الخمس.

٣- ٣. مجمع البيان ج ٨ ص ٢٩٩، و فيه: انما خص تعالى هذه الأوقات بالذكر بالحمد و ان كان حمده واجبا فى جميع الأوقات، لانها أوقات إلخ، و عندى أن المراد بقوله تعالى « وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ » الإشاره الى أن التسييح فى وقت العصر و الظهر، الا- حسن أن يكون بمصاحبه الحمد كقولنا « سبحان الله و بحمده » و أمّا بين المطلعين حين يصبحون و بين المغربيين حين يمسون يقولون « سبحان الله » فوزان هذه الآية وزان قوله تعالى قبل « وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ » الخ راجعه.

ياحسان الله و ذلك لأن انقضاء إحسان أول إلى إحسان ثان يقتضى الحمد عند تمام الإحسان الأول و الأخذ فى الآخر كما أخبر سبحانه عن حمد أهل الجنة بقوله وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١) لأن ذلك حال الانتقال من نعيم الدنيا إلى الجنة.

و إنما خص صلاة الليل باسم التسبيح و صلاة النهار باسم الحمد لأن الإنسان فى النهار متقلب فى أحوال توجب الحمد لله عليها و فى الليل على أحوال توجب تنزيه الله تعالى من الأسواء فيها فلذلك صار الحمد بالنهار أخص فسميت به صلاة النهار و التسبيح بالليل أخص فسميت به صلاة الليل.

وَ سَبَّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلاً (٢) قال الطبرسى رحمه الله (٣)

أى نزهوه سبحانه عن جميع ما لا يليق به بالغداة و العشى و الأصيل العشى و قيل يعنى به صلاة الصبح و صلاة العصر و قيل صلاة الصبح و صلاة العشاء الآخرة خصهما بالذكر لأن لهما مزيه على غيرهما و قال الكلبي أما بكره فصلاة الفجر و أما أصيلاً فصلاة الظهر و العصر و المغرب و العشاء و سمى الصلاة تسبيحاً لما فيها من التسبيح و التنزيه.

وَ سَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَ الْبُكْرَةِ (٤) قال فى المعالم قال الحسن يعنى صلاة العصر و صلاة الفجر و قال ابن عباس الصلوات الخمس و قيل كان الواجب بمكة ركعتان بكره و ركعتان عشية.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ تَسَبَّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلاً أى و تصلوا لله بالغداة و العشى (٥) وَ سَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ (٦) التسبيح كما مر إما محمول على ظاهره

ص: ٣٢٧

١-١. يونس: ١٠.

٢-٢. الأحزاب: ٤٢.

٣-٣. مجمع البيان ج ٨ ص ٣٦٢.

٤-٤. المؤمن: ٥٥.

٥-٥. مجمع البيان ج ٩ ص ١١٢ فى آيه الفتح: ٩.

٦-٦. ق: ٣٩.

أو على الصلاة أو عليهما و الصلاة قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ الفجر وَ قَبْلَ الغُرُوبِ الظهران و قيل العصر وَ مِنَ اللَّيْلِ العشاءان و قيل التهجد وَ أَذْبَارَ السُّجُودِ التسيح في أعقاب الصلوات و السجود و الركوع يعبر بهما من الصلاة و قيل النوافل بعد المكتوبات و الأدبار جمع دبر و قرئ بالكسر من أدبرت الصلاة إذا انقضت و معناه وقت انقطاع السجود.

وَ قَالَ فِي مَجْمَعِ البَيَانِ (١) رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ وَ سَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ الغُرُوبِ فَقَالَ تَقُولُ حِينَ تُصْبِحُ وَ حِينَ تُمَسِّي عَشْرَ مَرَّاتٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ حُدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ - لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ يُمِيتُ وَ يُحْيِي - وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

و قال في أدبار السجود أقوال أحدها أن المراد به الركعتان بعد المغرب و إدبار النجوم الركعتان قبل الفجر عن علي بن أبي طالب و الحسن بن علي عليهما السلام و عن ابن عباس مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه و آله و ثانيها أنه التسيح بعد كل صلاة عن ابن عباس و مجاهد و ثالثها أنه النوافل بعد المفروضات و رابعها أنه الوتر من آخر الليل و روى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام.

حِينَ تَقُومُ (٢) قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ لصلاته الليل (٣) و قال الطبرسي رحمه الله (٤)

من نومك و قيل حين تقوم إلى الصلاة المفروضه فقل سبحانك اللهم و بحمده و قيل معناه و صل بأمر ربك حين تقوم من منامك و قيل الركعتان قبل صلاة الفجر عن ابن عباس و قيل حين تقوم من نوم القائله و هي صلاة الظهر و قيل معناه اذكر الله بلسانك حين تقوم إلى الصلاة إلى أن تدخل في الصلاة و قيل حين تقوم من المجلس فقل سبحانك اللهم و بحمدك لا إله إلا أنت اغفر لي و تب علي و قد روى مرفوعا أنه

ص: ٣٢٨

١-١. مجمع البيان ج ٩ ص ١٤٨.

٢-٢. الطور: ٤٨.

٣-٣. تفسير القمّي: ٦٥٠.

٤-٤. مجمع البيان ج ٩ ص ١٦٩.

**[ترجمه] روایت صحیح زرارہ کہ پیش از این ذکر شد و روایت عبید بن زرارہ کہ ذکر خواهد شد و سایر روایات، اشاره به این دارد و نشان می دهد کہ آخرین زمان نماز مغرب و عشا، نیمه شب است و می توان آن را بر اخبار برگزیده بسیاری حمل کرد کہ اشاره دارند به اینکه وقت نماز مغرب و عشا برای فرد ناچار، تا فجر ادامه دارد و در مورد آن سخن خواهیم راند.

«وَقُرْآنَ الْفَجْرِ» عطف بر نماز است یعنی: «وَأَقِمِ قُرْآنَ الْفَجْرِ» - . و از فرهنگ های لغت به نظر می رسد کہ ماده قرء بین مفهوم قرائت و تلاوت مشترک است و به معنای فرا رسیدن وقت است و تمام آن ها تصریح کرده اند به اینکه قرء به معنی وقت هم هست و به قول هذلی استدلال کرده اند: از عقر، عقر بنی شلیل بزار شدم، آنگاه کہ در وقت زمستان در آنجا باد وزید.

یعنی در وقت آن و به گفته این شاعر: وقتی آسمان ابری نشود، پس از آن وقت ناپدید شدن ستارگان ثریا می رسد تا باران بیارد.

منظورش وقت بالا آمدن ثریاست کہ در آن زمان بر مردم باران می بارد.

پس معنی آیه این می شود: یک بار وقت زوال آفتاب تا تاریکی شب نماز بخوان و یک بار دیگر به هنگام حلول فجر، بدین روی پیامبر صلی الله علیه و آله نماز صبح را در تاریکی آخر شب، پیش از روشن شدن هوا می خواند.

و اگر به پیروی از قول پیامبر صلی الله علیه و آله «القرآن نزل علی سبعة أحرف فاقراءوا ما تيسر منه: قرآن بر هفت حرف نازل شد، پس به هر صورت کہ می توانید آن را بخوانید.» لفظ «قرآن» را مصدر باب مفاعله از ماده قرن قرار دهیم، موجه می شود و معنا به این صورت می باشد: نماز را مقارن فجر بخوان؛ زیرا این وقت، با حضور فرشتگان شب و روز همراه است. -

و بنا بر مذهب بصری ها، نصب برای تشویق است؛ یعنی: بر تو باد بر نماز صبح، و دلیل اول روشن تر است و چنانچه گذشت، اطلاق قرآن الفجر بر نماز آن، از نوع تسمیه کل با اسم جزء است و شاید دلیل تخصیص این نماز از بین نمازها به این اسم، آن باشد کہ بر خلاف سایر نمازها، تمام رکعات آن به صورت بلند قرائت می شود؛ یا به این دلیل کہ قرائت در آن نماز بیشتر مورد رغبت است تا در سایر نمازها و به همین دلیل، قرائت آن طولانی تر از تمام نمازها بوده، گوئی کہ قرائت بر سایر اجزای این نماز غلبه دارد، در نتیجه این قرائت به نام آن غلبه یافته و تعبیر از نماز صبح به قرائت، بسیار تکرار شده تا انسان را متوجه آن کند و بدان مشتاق سازد و این روشن تر است؛ زیرا همانطور کہ در روایات نیز وارد شده، بر استحباب قرائت سوره های طولانی در آن اشاره دارد .

«إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا» یعنی همانطور کہ در روایت گذشت، فرشتگان شب و فرشتگان روز در آن حضور دارند؛ یا حق آن است کہ همانطور کہ گفته شده، جمعیت بسیاری بر آن شاهد باشند؛ یا بسیاری از نمازگزاران از روی عادت در آن حضور یابند؛ یا این نماز صحنه شواهد قدرت و صنع بی نظیر و تدبیر دقیق از تبدیل تاریکی به روشنائی و تبدیل خوابی کہ برادر مرگ است به هوشیاری کہ عبارت است از بازگشت زندگی؛ و آشکار شدن نوری کہ به طور مستقیم در طول آسمان

امتداد یافته و آمدن تاریکی شب در پی آن، سپس انتشار نور به صورت آشکار در عرض افق، همانطور که گفته شد و آنچه در روایت وجود دارد، قول برگزیده است.

«فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ» - مریم / ۱۱ - طبرسی گفته است: یعنی به آنان اشاره کرد و گفته شده، برای آنان در زمین واجب کرد: که صبح و شام تسبیح بگوئید یعنی: در این دو زمان نماز بخوانید و نماز، سبحة و تسبیح نامیده می شود به خاطر تسبیحی که در آن است و گفته شده، منظور خود تسبیح است. - مجمع البیان ۶: ۵۰۵ -

«وَسَبِّحْ» - طه / ۱۳۰، منظور قول خدای تعالی است: «فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ» {پس بر آنچه می گویند شکبیا باش، و پیش از بر آمدن آفتاب با ستایش پروردگارت [او را] تسبیح گوی.} {الی آخر، ولی خطاب آیه شریفه متوجه پیامبر صلی الله علیه و آله است، پس تنها بر آن حضرت واجب بوده، ولی این سوره مکی است و چهار یا پنج سوره قبل از سوره اسرا نازل شده، پس مراد از تسبیح - بر اساس آنچه اشاره می کنیم - ذکر تسبیح در این اوقات بود مثل ورد تا اینکه فریضه نماز بر او نازل شد و ﴿R﴾ حضرت صلی الله علیه و آله آن را در رکوع و سجود نمازها، هر جا که امکانش بود قرار داد و آنچه را که وقت آن با وقت نماز مطابق نبود، در نماز مستحبی قرار داد تا متشابهات را تأویل کند و شاید خداوند به ما برای شرح آن در فرصتی مناسب توفیق دهد. و اما پافشاری مفسران بر اینکه آیه را به نمازهای پنجگانه تفسیر کنند، به این دلیل است که آن ها غافل شده اند از اینکه این سوره مکی است در حالی که نمازهای پنجگانه در مدینه نازل شده اند؛ مثل اصرار آنان در مورد سایر آیات گذشته. - مراد از تسبیح، یا ظاهر آن است و منظور مداومت بر تسبیح و ستایش خداوند در تمام اوقات یا اوقات معین است؛ یا منظور نماز است همانطور که بین مفسرین مشهور است و آنچه را که در الخصال - الخصال ۲: ۶۲، ولی سند این حدیث ضعیف است و با ظاهر قرآن مخالف است، بلکه اجماع مسلمانان این است که بر آنان واجب نیست. -

از امام صادق علیه السلام روایت کرده، معنی اول را تأیید می کند و آن اینکه از حضرت درباره این آیه سؤال شد، حضرت فرمود: بر هر مسلمانی واجب است که قبل از طلوع آفتاب و قبل از غروب آن ده مرتبه بگوید:

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.»

معبودی جز خدای یگانه نیست. او را شریکی نیست. فرمانروائی و ستایش از آن اوست. زنده می کند و می میراند و او خود زنده ای است که نمیرد. هر چه خوبی است در دست اوست و او بر همه چیز توانا است.

آنچه در کافی به نقل از امام باقر علیه السلام روایت کرده، - ر.ک: کافی ۳: ۴۴۴ -

مؤید معنای دوم است، آنجا که می فرماید: «و أطراف النهار» یعنی در روز نماز مستحب بخوان.

«بِحَمْدِ رَبِّكَ» در موضع حال است یعنی: در حالی که تو پروردگارت را ستایش می کنی که تو را بر تسبیح موفق داشته و تو را بر آن یاری داده یا اعم از آن. «قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا» مشهورتر آن است که منظور از تسبیح قبل از طلوع، نماز صبح است و قبل از غروب، نماز ظهر و عصر. «وَ مِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ» یعنی: بخشی از ساعات شب آهنگ نماز کن. «آناء»

جمع این است با کسر و به صورت مقصور و آناء با فتح و مد، بنا بر قول مشهور یعنی: مغرب و عشا.

«و اطراف النهار» تکرار دو نماز صبح و مغرب است بنا بر اراده اختصاص. - در آیه شریفه تکراری وجود ندارد، بلکه تسبیح اول به همراه حمد به حضرت امر شده بود به این صورت: «سبحان الله و بحمده» و امثال آن و وقت آن قبل از طلوع آفتاب بین الطلوعین و عصر پیش از غروب آفتاب بود و تسبیح دوم به تنهایی بر او امر شد به این صورت: «سبحان الله سبحان الله» و وقت آن از برخی از ساعات شب و حوالی روز انتخاب شده و آن بین دو طلوع و دو غروب است. -

همانطور که در قول خداوند آمده است: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى» - بقره / ۲۳۸ -

اینکه با لفظ جمع آمده به خاطر اطمینان از عدم اشتباه است، مثل قول خدای تعالی: «صَغَتْ قُلُوبُكُمَا» - تحریم / ۵ -

پس در این آیه دلالتی است بر وجوب نمازهای پنجگانه و وسعت اوقات آن ها به طور کلی. گفته شده: اشاره دارد بر اشتراک دو نماز در کل وقت و بر اینکه وقت نماز مغرب و عشا، تمام شب است مگر اینکه با حمل بر اضافه به الف و لام عهد، منظور از «من آناء اللیل» بخش معینی از شب باشد.

گفته شده اطراف النهار اشاره ای است به خصوص نماز عصر؛ زیرا این نماز، نماز وسطی است و جمع به اعتبار این است که گویی هر جزء از اوقات آن یک طرف است و ممکن است با قرائت «و اطراف النهار» با کسره به صورت عطف بر «آناء اللیل»، مؤید این معنا باشد، ظاهر آن است که من برای تبعیض است و نماز عصر قبل از غروب آفتاب است و اطراف النهار همان ظهر است؛ زیرا وقت آن زوال است که پایان نیمه اول روز و آغاز نیمه دوم آن است.

و گفته شده مراد از آناء اللیل نماز عشا است و مراد از اطراف النهار نماز ظهر و مغرب است؛ زیرا ظهر در پایان طرف اول روز و آغاز طرف دیگر آن قرار دارد، در نتیجه در دو طرف از روز قرار دارد و طرف سوم غروب آفتاب است که نماز مغرب در آن است، ولی ضعف این برداشت پوشیده نیست.

از کشف سخن دیگری فهمیده می شود و آن اینکه آناء اللیل عشا است و اطراف النهار مغرب و نیز صبح بر سبیل اختصاص؛ و احتمال هم دارد که اطراف النهار به اعتبار نماز مستحبی در اجزای آن باشد، لحظه به لحظه، بدون فریضه یا با آن؛ چنانچه طبرسی - رحمه الله - . مجمع البیان ۷: ۳۵ - در مورد آناء اللیل از ابن عباس نقل کرده است که منظور از آن کل نماز شب است و این مسئله حمل بر دو معنای خود می شود؛ یا ترجیحاً منظور مطلق است یا بنا بر استحباب، به اعتبار جواز ترک با اکتفا به فریضه یا با اختصاص امر به نوافل باشد؛ زیرا اطلاق سبحة و اراده نافله در روایات ما شایع است و در خبر پیشین از امام باقر علیه السلام هم اشاره ای به آن وجود دارد و چه بسا در قول خدای تعالی نیز: «قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ» احتمال نافله برود.

و گفته شده: وجوه دیگری احتمال می رود؛ از جمله اینکه «وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ» یعنی: «و تعمد بعض آناء اللیل»: بخشی از ساعات شب را آهنگ نماز کن و تسبیح خاص آن را به جای آور، به قرینه تکرار و «فسبح» بر سبح عطف می شود یعنی: و برخی از ساعات شب و حوالی روز را به نیایش پرداز. در این صورت فاء حرف عطف است نه جواب امر و کلام شامل تکرار تسبیح

در این اوقات است؛ خواه به صورت تکرار آن در هر روز یا اینکه سبیح اول برای فرائض است و دوم برای نوافل و بنا بر معنی اول، احتمال شمول تسبیح بر هر دو نماز و حتی تعقیبات و نظیر آن نیز وجود دارد.

از جمله اینکه جواب تشویق، قولش «فَسَبِّحْ» باشد و «أَطْرَافَ النَّهَارِ» اشاره به صبح و عصر باشد، یا به طور خاص اشاره به تمام نمازهای روز باشد، به خاطر کثرت روبرو شدن با موانع در روز. این احتمال با وجود اختصاص به فرائض یا شمول نوافل نیز ممکن است. و چه بسا در چنین زمانی احتمال داشته باشد که «وَأَطْرَافَ النَّهَارِ» اشاره به اوقات پنجگانه باشد، ولی خیلی بعید است.

و از جمله اینکه «فَبَلِّغْ طُلُوعِ الشَّمْسِ» شامل مغرب و عشا نیز باشد و «وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» شامل ظهر و عصر و «وَمِنْ آتَاءِ اللَّيْلِ» الی آخر، یک بار دیگر شامل تمام نمازهای پنجگانه باشد و اگر منظور از آتاء اللیل نوافل باشد، تأکید با تشویق و اغراء ممکن است، به خاطر اینکه این نماز به دلیل عدم وجوب، در معرض سبک شمردن قرار دارد. پایان. تکلف و ابهامی که در بیشتر احتمالات وجود دارد و مستند نبودن به هیچ حجت و روایتی، پوشیده نیست. آری، تعمیم به شمول فرائض و نوافل و نمازها و تسبیحات و سایر اذکار، وجه تمام روایات است و خداوند و حجت های برگزیده او به تأویل آیات آگاهند.

«لَعَلَّكَ تَرْضَى» یعنی به شفاعت و درجه والا-راضی شوی و گفته شده، به تمام آنچه خداوند وعده داده، از یاری و عزت بخشیدن به واسطه دین در دنیا، و شفاعت و بهشت در آخرت.

«إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ» - انبیا / ۹۰ - یعنی

پیامبرانی که ذکرشان گذشت، مبادرت به طاعات و عبادات می کردند و طبرسی - رحمه الله - مجمع البیان ۷: ۶۱ - -

گفته است: در آن اشاره ای است به اینکه شتافتن به هر طاعتی مطلوب است و به اینکه نماز اول وقت بهتر است.

«فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ» - روم / ۱۷ -

بیضاوی گفته است: إخبار در معنی امر به تنزیه خدای تعالی و ثنای او در این اوقات است؛ یا اشاره ای است بر اینکه صحنه هایی که در آن رخ می دهد، زبان به تنزیه او و استحقاق او برای ستایش در میان کسانی که از اهل آسمان ها و زمین امتیازی دارند، گشوده اند و تخصیص تسبیح به مساء و صباح به این دلیل است که آثار قدرت و عظمت در آن دو نمایان تر است و تخصیص ستایش به عشا که آخر روز است، (عشا از عشی العین گرفته شده به معنای کم سو شدن چشم)، و نیز اختصاص ستایش به ظهری که وسط روز است، زیرا تجدید نعمات در آن دو بیشتر است و جایز است که «عشیاً» معطوف بر «حین تمسون» باشد و قول خدای تعالی «وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» جمله معترضه باشد و از ابن عباس نقل شده که این آیه جامع - . ولی سوره روم مکی است و نمازهای پنجگانه در مدینه نازل شدند و شگفتا از حرص و اشتیاق آنان به تفسیر هر آیه ای که در آن صباح و مساء وجود دارد، به نمازهای پنجگانه. -

نمازهای پنجگانه است. «تمسون»، منظور دو نماز مغرب و عشا است و «تصبحون» نماز صبح و «عشیاً» نماز عصر و «تظهِرون»

نماز ظهر. پایان.

گفته شده احتمال دارد مراد از تسبیح مساء، نماز مغرب و از عشا، نماز عشا و از تظہرون ظهر و عصر باشد. و یا مراد از عشیاً مغرب و عشا و از تمسون عصر و از تظہرون ظهر باشد و گاه گفته می شود: معنی امسی یعنی وارد عصر شد و أصبح یعنی داخل صبح شد و مقید کردن آن به حین، نوع اختصاص را به اول وقت می طلبد؛ پس حمل طلب در آن بر استحباب بعید نیست و طبرسی - رحمه الله - - . مجمع البیان ۸: ۲۹۹ -

گفته است: خداوند تعالی این اوقات را به ذکر مخصوص کرده است، به این دلیل که این اوقات، اوقات یادآوری احسان خداوند هستند و دلیلش آن است که پایان احسان اول تا احسان دوم، حمد و ستایش را به هنگام پایان احسان اول و دریافت احسان دوم می طلبد؛ همانطور که خدای سبحان با این سخن از حمد و ستایش اهل بهشت خبر داده است: «وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، - یونس / ۱۰ -

{پایان نیایش آنان این است که: ستایش ویژه پروردگار جهانیان است.} زیرا این حال، حال انتقال از نعمت دنیا به بهشت است.

نماز شب به تسبیح و نماز روز به حمد اختصاص داده شده، به این دلیل که انسان در روز دچار حالات گوناگونی می شود که به خاطر آن حالات، حمد خداوند بر او واجب می شود و در شب هم حالاتی بر او رخ می دهد که منزّه دانستن خداوند را از بدی ها ایجاب می کند، از این رو حمد به روز اختصاص داده شده و بدین سبب نماز روز بدان نامیده شده و تسبیح هم به شب اختصاص داده شده و به این دلیل نماز شب بدان نامیده شده است.

«وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً» - احزاب / ۴۲ - طبرسی - رحمه الله - - . مجمع البیان ۸: ۳۶۲ - گفته است: یعنی: خدای سبحان را از تمام آنچه سزاوار آن نیست، در صبح و شام منزّه بدارید. و اصیل به معنای شام است و گفته شده منظور از آن نماز صبح و نماز عصر است و گفته شده نماز صبح و عشا. آن دو را به ذکر اختصاص داده، زیرا آن دو بر سایر اوقات مزیتی دارند و کلبی گفته است: «بکره» نماز صبح است و «اصیل» نماز ظهر و عصر و مغرب و عشا و نماز در این آیه تسبیح نامیده شده، به خاطر تسبیح و تنزیهی که در آن است.

«وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَارِ» - مؤمن / ۵۵ - در المعالم گفته است: حسن گفته است: منظور نماز عصر و نماز صبح است و ابن عباس گفته: نمازهای پنجگانه است و گفته شده: صبح هنگام دو رکعت و شبانگاه دو رکعت در مکه واجب بود.

طبرسی - رحمه الله - در مورد قول خدای تعالی: «وَ تُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً» گفته است: یعنی: صبح و شام با خداوند ارتباط برقرار کنید. - . مجمع البیان ۹: ۱۱۲ در آیه ۹ سوره فتح. -

«وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ» - ق / ۳۹ - چنانچه گذشت، تسبیح یا حمل بر ظاهر آن است، یا بر نماز، یا بر هر دو. و نماز «قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ» صبح است و «قَبْلَ الْغُرُوبِ» ظهر و عصر و گفته شده عصر است و «وَمِنَ اللَّيْلِ» یعنی: نماز مغرب و عشا، و گفته شده منظور شب زنده داری است و «وَ أَدْبَارَ السُّجُودِ» تسبیح بعد از نماز است و از سجود و رکوع تعبیر به نماز می شود و گفته

شده: نوافل بعد از مکتوبات است و «ادبار» جمع «دبر» و با کسره نیز خوانده شده از «أدبرت الصلاة» یعنی: تمام شد و معنای آن وقت پایان سجود است.

در مجمع البیان - . مجمع البیان ۹ : ۱۴۸ - گفته است: از امام صادق علیه السلام روایت شده که از حضرت درباره قول خدای تعالی «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ»، - ق / ۳۹ -

{و پیش از برآمدن آفتاب و پیش از غروب، به ستایش پروردگارت تسبیح گوی.} سؤال شد، حضرت فرمود: هنگامی که صبح و شام می کنی، ده مرتبه بگو: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ يُحْيِي وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

و گفته است: در مورد ادبار السجود قول های متعددی وجود دارد، یکی اینکه مراد از آن، دو رکعت بعد از مغرب است و ادبار النجوم دو رکعت قبل از صبح است که این قول از امام علی و حسن بن علی علیهما السلام و از ابن عباس مرفوعاً از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده. و دوم اینکه از ابن عباس و مجاهد نقل شده که منظور تسبیح بعد از هر نماز است. و سوم اینکه منظور نوافل بعد از واجبات است و چهارم اینکه این نماز، نماز وتر از آخر شب است و این قول از امام صادق علیه السلام روایت شده است.

«حِينَ تَقُومُ»، - . طور / ۴۸ - علی بن ابراهیم گفته است برای نماز شب - . تفسیر قمی : ۶۵۰ -

و طبرسی - رحمه الله - . مجمع البیان ۹ : ۱۶۹ - گفته: وقتی که از خوابت برمی خیزی؛ و گفته شده هنگامی که برای نماز واجب به پا می خیزی بگو: «سبحانک اللهم و بحمده»؛ و گفته شده: معنایش این است که وقتی از خواب برمی خیزی، به امر پروردگار خویش نماز بخوان و از ابن عباس روایت شده، منظور دو رکعت قبل از نماز صبح است؛ و گفته شده: هنگامی که از خواب قیلوله برمی خیزی و آن هنگام نماز ظهر است؛ و گفته شده: هنگامی که برای نماز به پا می خیزی، خدا را با زبان خویش یاد کن تا زمانی که نماز را آغاز کنی؛ و گفته شده هنگامی که از جای خود برمی خیزی بگو: «سبحانک اللهم و بحمدک لا إله إلا أنت اغفر لی و تب علی.» منزهی تو خدایا و به حمد تو مشغولم. معبودی جز تو نیست. مرا بیمارز و توبه ام را بپذیر.

و مرفوعاً روایت شده که این ذکر کفاره مجلس است {کفاره گناہانی که در جلسات رخ می دهد}. پایان.

***[ترجمه]

وَ قَدْ رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكْتِيَالَ بِالْمَكِّيَّاتِ الْأَوْفَى فَلْيُكُنْ آخِرُ كَلَامِهِ مِنْ مَجْلِسِهِ - سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ - وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۱).

وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ يَعْنِي صَلَاةَ اللَّيْلِ وَ قَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَوَى زُرَّارَةُ وَ حُمْرَانُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي هَذِهِ آيَةِ قَالَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيَنْظُرُ فِي آفَاقِ

السَّمَاءِ فَيَقْرَأُ خَمْسَ آيَاتٍ مِنْ آلِ عِمْرَانَ - إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَيْنَا لِنُكَرُكَ لَا تُخَلِّفُ الْمِيعَادَ ثُمَّ يَفْتَتِحُ صَلَاةَ اللَّيْلِ.

الخبر و قيل معناه صل المغرب و العشاء الآخرة.

وَ إِذْ بَارَ النُّجُومِ یعنی الركعتین قبل صلاه الفجر عن ابن عباس و هو المروى عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیهما السلام و ذلك حين تدبر النجوم أى تغیب بضوء الصبح و قيل یعنی صلاه الفجر المفروضه و قيل إن المعنى لا تغفل عن ذکر ربك صباحا و مساء و نزهه فى جميع أحوالك لایلا و نهارا فإنه لا یغفل عنك و عن حفظك و قيل فیها وجوه أخرى لم تستند إلى خبر و لا أثر فلذا لم نتعرض لها.

وَ اذْکُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَ أُصَبِلًا (۲) یمكن حملة على صلوات طرفی النهار وَ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَجِدْ لَهُ عَلَى فَرَائِضِ اللَّيْلِ وَ سَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا عَلَى التَّهَجُّدِ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ رُوِيَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سَأَلَهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَ قَالَ مَا ذَلِكَ التَّسْبِيحُ قَالَ صَلَاةُ اللَّيْلِ (۳).

***[ترجمه] از امیر المؤمنین علیه السلام روایت شده است که فرمودند: هر کس دوست دارد پیمانۀ اعمالش پر باشد، باید آخرین کلام او به هنگام برخاستن از جایش این باشد: «سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، - . صفات / ۱۸۲ - ۱۸۰ - {منزه است خدای عزیز از اینکه به وصف در آید. و سلام بر فرستادگان. و حمد و ستایش مخصوص خداوند رب العالمین است}. - . ر.ک: ج ۷۵ ص ۴۶۸ از بحار در همین چاپ جدید. -

«وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ» علی بن ابراهیم گفته است: منظور نماز شب است و طبرسی گفته است: از امام باقر و امام صادق علیهما السلام در مورد این آیه روایت شده که فرموده اند: رسول خدا صلی الله علیه و آله سه مرتبه در شب برمی خاست و به افق آسمان می نگریست و پنج آیه از سوره آل عمران را می خواند: «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِنُكَرٍ لَكُمْ» تا «إِنَّا نَحْنُ وَإِلَهُكُمْ مُتَّقُونَ» سپس نماز شب را آغاز می کرد.. ادامه روایت. و گفته شده معنای آن این است: نماز مغرب و عشا را بخوان.

«وَ إِذْ بَارَ النُّجُومِ» از ابن عباس نقل شده: یعنی دو رکعت نماز قبل از نماز صبح، و آن از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت شده است. این همان زمان پشت کردن ستارگان است، یعنی با روشن شدن صبح پنهان می شوند؛ و گفته شده یعنی: نماز واجب صبح؛ و گفته شده، معنا این است که صبح و شام از یاد پروردگار خویش غافل نشو و او را در تمام احوال خویش شب و روز تنزیه کن؛ چه او نیز از تو و نگهداری تو غافل نیست. و گفته شده وجوه دیگری هم در مورد آن وجود دارد که مستند به روایت و اثری نیستند، از این رو آن ها را بررسی نکردیم.

«وَ اذْکُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَ أُصَبِلًا»، - . دهر / ۲۶ -

{و نام پروردگارت را بامدادان و شامگاهان یاد کن.} می توان آن را بر نمازهای دو طرف روز حمل کرد و «وَ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَجِدْ لَهُ» را بر فرائض شب و «وَ سَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا» را بر تهجد. طبرسی - رحمه الله - گفته است: از امام رضا علیه السلام روایت شده که احمد بن محمد درباره این آیه از حضرت سؤال کرد و عرض کرد: آن تسبیح چیست؟ حضرت فرمود: نماز شب. - . مجمع البیان ۱۰: ۴۱۳ -

قُزُبُ الْإِسْنَادِ، لِلْحَمِيرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ
نَسِيَ الْمَغْرِبَ حَتَّى

ص: ٣٢٩

١-١. راجع ج ٧٥ ص ٤٦٨ من البحار هذه الطبعة الحديثه.

٢-٢. الدهر: ٢٦.

٣-٣. مجمع البيان ج ١٠ ص ٤١٣.

دَخَلَ وَقْتُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ قَالَ يُصَلِّي الْعِشَاءَ ثُمَّ الْمَغْرِبَ (١).

**[ترجمه]قرب الاسناد حمیری: از علی بن جعفر از برادرش امام موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرده است: از او در مورد مردی سؤال کردم که نماز مغرب را فراموش کرده تا اینکه وقت نماز عشا رسیده؟ فرمود: ابتدا عشا را بخواند، سپس مغرب را. - قرب الاسناد ص ۹۱ چاپ سنگی، ص ۱۱۹ چاپ نجف

**[ترجمه]

بیان

حتی دخل وقت العشاء أى وقته المختص من آخر الوقت بحيث لم يبق مقدار خمس ركعات فإنه إذا كان بقى مقدار خمس ركعات يأتي بهما

ص: ۳۳۰

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۹۱ ط حجر، ص ۱۱۹ ط نجف، و أميا وجه الحديث فقد عرفت فى تفسير قوله تعالى « أقيم الصلاة لتدلوك الشمس إلى غسق الليل » أن صلاة المغرب وقتها من غروب الشمس المحرز غيبوتها بذهاب الحمره المشرقيه عن قمه الرأس الى غروب الشفق، و عرفت فى تفسير قوله تعالى « أقيم الصلاة طرقي النهار و زلفاً من الليل » أن صلاة العشاء وقتها آتات أو ساعات من الليل، الا أن رسول الله صلى الله عليه و آله ابتدر بالامثال. فى الطائفة الأولى و صلاها بعد الشفق، ثم قل: « لو لا أن أشق على أمتي لاخرت الصلاة الى ثلث الليل » يعنى أنه إذا اتخذ ايقاعها فى آخر ثلث الليل كان أقرب و أوجه، باعتبار تقسيم الليل أثلاثا، و ان كان ايقاعها الى انتصاف الليل - باعتبار تقسيم الليل نصفين و البدار الى الامثال فى القسم الأول منه - أيضا، بل و حتى أواخر الليل جائزا، فان الليل بأسرها موسع لصلاة العشاء. فصلاة المغرب وقتها محدود مختص بالفرض و هو بين المغربين و وقت صلاة العشاء يشترك مع صلاة المغرب ثم يمتد الى ثلث الليل على ما استصلحه رسول الله صلى الله عليه و آله لنفسه و لامته اختيارا، أو نصف الليل باعتبار آخر حتى إلى آخر الليل. فاذا نسي الرجل صلاة المغرب حتى خرج وقتها و دخل الوقت المسنون للعشاء الآخرة، فان كان تذكر فى أول وقت العشاء، فالأولى أن يصلى العشاء ليدرك وقتها المفروض و المسنون معا ثم يصلى المغرب؛ و ان تذكر بعد مضى الوقت المسنون كان عليه أن يبدأ بصلاة المغرب ثم العشاء الآخرة، ليحصل الترتيب، كما ورد بذلك روايات. و لما كان وقت العشاء من حيث فرضه فى القرآن العزيز، مبتدئا من أول الليل كان للمصلى حين السفر و العذر أن يصلى المغرب ثم العشاء من دون فصل، فيفوت عليه الوقت المسنون للعشاء فقط لعذر كما سيأتى فى الاخبار.

جمیعا و إلا یأتی بالعشاء و یقضی المغرب علی المشهور بین الأصحاب من القول بالاختصاص إذ ذهب معظم الأصحاب إلى اختصاص الظهر من أول الوقت بمقدار أدائها تامه الأفعال و الشروط بأقل واجباتها بحسب حال المكلف باعتبار كونه مقيما و مسافرا خائفا و غیر خائف صحیحا و مریضا سریع الحركات و القراءة و بطیئها مستجمعا بعد دخول الوقت لشرائط الصلاة و فاقدان لها فإن المعتمر مضى مقدار أدائها و تحصیل شرائطها المفقوده بحسب حال المكلف و هذا مما یختلف اختلافا فاحشا و كذا اختصاص العصر من آخر الوقت بمقدار أدائها علی الوجه المذكور و المنقول عن الصدوق اشتراك الوقت بین الظهرین من أوله إلى آخره و كذا الشهره و الخلاف فی وقت العشاءین.

و تظهر الفائده علی ما ذكره القوم فی أمور الأول من صلی العصر فی الوقت المختص بالظهر ساهیا أو صلی الظهرین ظانا دخول الوقت ثم اتفق العصر فی الوقت المختص فعلى القول بالاشتراك یصح العصر و علی القول بالاختصاص یبطل و ربما یناقش فی هذه الفائده.

الثانی من ظن ضیق الوقت إلا- عن أداء العصر فإنه یتعین علیه الإتیان بالعصر فإذا صلی ثم تبین الخطأ و لم یبق من الوقت إلا مقدار ركعه مثلا فحینئذ یجب علیه الإتیان بالظهر أداء علی القول بالاشتراك حسب.

الثالث من أدرك من آخر وقت العشاء مقدار أدائها فإنه یجب الإتیان بالعشاءین علی القول بالاشتراك و یتعین العشاء علی القول الآخر.

الرابع من صلی الظهر ظانا سعه الوقت ثم تبین الخطأ و وقوعها فی الوقت المختص بالعصر فحینئذ یجب قضاءهما علی القول بالاختصاص حسب و یتفرع علیه أحكام أخرى فی الحلف و النذر و تعليق الظهر و أمثالها لا جدوى كثيرا فی إبرادها.

**[ترجمه] انا اینکه وقت عشا فرا رسید، یعنی وقت خاص آن از آخر وقت، به طوری که وقت به اندازه خواندن پنج رکعت باقی نمانده بود؛ زیرا اگر به مقدار خواندن پنج رکعت باقی مانده بود، آن دو را با هم می خواند، در غیر این صورت باید بر اساس آنچه در بین اصحاب مشهور است (از اعتقاد به اختصاص)، ابتدا عشا را بخواند و سپس قضای مغرب را به جا آورد؛ زیرا بیشتر اصحاب معتقدند، اختصاص ظهر از اول وقت است به مقدار ادای آن با اعمال و شروط کامل با کمترین واجبات آن بر حسب حال مکلف، به اعتبار اینکه مقیم باشد یا مسافر، ترسان باشد یا غیر ترسان، سلامت باشد یا بیمار، حرکات و قرائتش سریع باشد یا کند، بعد از دخول وقت جامع شرایط نماز باشد یا فاقد آن. پس معتبر، گذشتن مقدار ادای آن و تحصیل شرایط از دست رفته آن بر حسب حال مکلف است و این از مواردی است که اختلاف فاحشی دارد و همینطور است اختصاص عصر از آخر وقت به مقدار ادای آن بر وجه مذکور. از صدوق اشتراك وقت بین نماز ظهر و عصر از اول تا آخر آن نقل شده است و مشهور همینطور است، و در وقت مغرب و عشا اختلاف وجود دارد.

فایده آنچه علما در این امر گفته اند، در چند مورد آشکار می شود:

اول: هر کس سهواً نماز عصر را در وقت مختص به ظهر بخواند یا ظهر و عصر را بخواند به گمان اینکه وقت آن فرا رسیده، سپس عصر در وقت خاص ظهر واقع شود، بنا بر قول به اشتراك عصر درست است و بنا بر قول به اختصاص باطل است و شاید

این فایده مورد بحث قرار بگیرد .

دوم: هر کس گمان کند وقت تنگ است مگر برای ادای عصر، خواندن عصر بر او لازم است و وقتی بخواند و سپس برایش روشن شود که اشتباه کرده و از وقت مثلاً تنها به اندازه یک رکعت باقی مانده، در این صورت واجب است نماز ظهر را تنها بنا به قول به اشتراک به جا آورد.

سوم: هر کس از آخر وقت عشا مقدار ادای آن را درک کند، بنا به قول به اشتراک، خواندن مغرب و عشا بر او واجب است و بنا بر قول دیگر، عشا بر او واجب است.

چهارم: هر کس نماز ظهر را با این گمان بخواند که وقت زیاد است، سپس بر او روشن شود که اشتباه کرده و آن را در وقت مختص به عصر خوانده، در این صورت تنها بنا بر قول به اختصاص، قضای آن دو واجب است و احکام دیگری در قسم و نذر و تعلیق ظهار و امثال آن بر او مترتب می شود. ذکر آن فایده زیادی ندارد.

**[ترجمه]

«۲»

قُرْبُ الْأَسَدِ، عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ زُرَّارَةَ يَقُولُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكُونُ

ص: ۳۳۱

أَصْحَابُنَا مُجْتَمِعِينَ فِي مَنْزِلِ الرَّجُلِ مِنَّا فَيَقُومُ بَعْضُهُ نَا يُصَلِّي الظُّهْرَ وَبَعْضُهُ نَا يُصَلِّي العَصِيرَ وَذَلِكَ كُلُّهُ فِي وَقْتِ الظُّهْرِ قَالَ لَا بَأْسَ
الْأَمْرُ وَاسِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ (١).

**[ترجمه]قرب الإسناد: على بن رئاب گوید: شنیدم عبید بن زراره به امام صادق علیه السلام می فرمود: اصحاب ما در منزل
مردی از ما گرد آمدند. برخی از یاران ما برمی خیزند و نماز ظهر می خوانند و برخی نماز عصر، و تمام این ها در وقت ظهر
بود. فرمود: ایرادی ندارد، به حمد و نعمت خداوند، امر نماز گسترده است. - . قرب الاسناد : ٧٧ چاپ سنگی، ص ١٠١ چاپ
نجف -

**[ترجمه]

«٢»

وَمِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى التِّقْطِينِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ
الصَّبِيَّانَ يَجْمَعُونَ بَيْنَ

ص: ٣٣٢

١- ١. قرب الإسناد ص ٧٧ ط حجر، ص ١٠١ ط نجف، و أما وجه الحديث: فقد عرفت في تفسير قوله تعالى « إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا » أن الصلاة مكتوبه على المؤمنين في أوقات معينه يصلونها فيها كالدين و أنجم أدائه، و لما كان
الدين فطريا، جعل الله عزّ و جلّ أوقات الصلاة أوقاتا طبيعيه من طلوع الفجر و طلوع الشمس و غروبها و غروب الشفق، فصلاه
الغداه و قتها بين الطلوعين و صلاه المغرب و قتها بين المغربين و صلاه العشاء آتات أو ساعات من الليل على حسب اختيار
المكلف و فراغه على ما عرفت. فلما لم يبق في الافق حدّ آخر يوقت لصلاه الظهر و العصر، جعل النهار نصفين أوله لكسب
المعاش و مرتمه، و الآخر لصلاه الظهر و العصر و نوافلهما موسعا على المكلف، و هكذا فعل في آتاء الليل فنصفه و جعل أوله
للنوم و السبات و آخره لصلاه الليل. الا أن رسول الله صلّى الله عليه و آله سن بإشاره القرآن العزيز أوقاتا محدوده معينه لهذه
الصلوات لمصالح يعرفها الله و رسوله، فجعل لنوافل الظهر وقت الزوال المختبر بزوال الظل، ثم جعل صلاه الظهر عند ما زاد في
ظل الشاخص مثله، و صلاه العصر عند ما زاد في ظل الشاخص مثلاه و هكذا جعل انتصاف الليل لاربعة ركعات من صلاه الليل،
ثم صلى أربعه أخرى بعد نومه؛ ثم صلى الثلاث الوتر أيضا بعد نومه اخرى و فواصلها كفواصل الزوال و الظهر و العصر. و
سيأتى الإشاره الى ذلك مبينا مشروحا من آيات الله البينات ان شاء الله تعالى. فلما كان وقت الظهرين تحديده بالسنة، كان
وجوب متابعتة في حال الاختيار فقط و أما في حال الاضطرار على ما سيجيء شرحه فلا يصدق على المتخلف أنه رغب عن
سنته صلّى الله عليه و آله.

الصَّلَاتَيْنِ الْأُولَى وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ يَقُولُ مَا دَامُوا عَلَيَّ وَضُوءٍ قَبْلَ أَنْ يَشْتَعِلُوا(۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: از امام صادق علیه السلام از پدرش علیه السلام روایت شده که حضرت به کودکان دستور می داد تا نماز ظهر و عصر، و مغرب و عشا را با هم بخوانند. می فرمود: پیش از آن که مشغول شوند، مادامی که هنوز وضو دارند. - .
قرب الاسناد : ۱۲ چاپ سنگی، ص ۱۸ چاپ نجف -

**[ترجمه]

«۴»

و مِنْهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرْيْفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأَيْتُ أَبِي وَحَدِي الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ(۲) يَجْمَعَانِ مَعَ الْأَثَمَةِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ فِي اللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ وَلَا يُصَلِّيَانِ بَيْنَهُمَا شَيْئاً(۳).

**[ترجمه]قرب الاسناد: از امام صادق علیه السلام روایت شده که دیدم پدرم و جدم قاسم بن محمد - . او جد مادری امام صادق علیه السلام است. -

به همراه امامان علیهم السلام در شبی بارانی نماز مغرب و عشا را با هم می خواندند و نمازی میان آن دو نمی خواندند. - .
قرب الاسناد : ۵۴ چاپ حجر، ص ۷۳ چاپ نجف -

**[ترجمه]

«۵»

و مِنْهُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ فَعَلَّ ذَلِكَ مَرَاراً(۴).

**[ترجمه]قرب الاسناد: از امام صادق علیه السلام از پدرش از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در شب بارانی نماز مغرب را با عشا جمع می نمود. این کار را بارها انجام داده بود. - .
قرب الاسناد : ۵۴ چاپ حجر، ص ۷۳ چاپ نجف -

**[ترجمه]

«۶»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمِدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ ثَوْرٍ عَنْ أَبِيهِ سَعِيدِ بْنِ عَلَمَاقَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

الْجَمْعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ (٥).

**[ترجمه] الخصال: از امیر المؤمنین علیه السلام روایت شده که فرمود: جمع بین دو نماز، به روزی می افزاید. - الخصال ۲ : ۹۴ ولی حدیث ضعیف الاسناد است. -

**[ترجمه]

«۷»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُكْرَمٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سَيْفِيَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ عَامَ تَبُوكَ (٦).

ص: ۳۳۳

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۱۲ ط حجر ص ۱۸ ط نجف.

۲- ۲. هو جد الصادق عليه السلام من قبل الام، فلا تغفل، كذا في هامش طبعه الكمباني.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۵۴ ط حجر ص ۷۳ ط نجف، و في هامش طبعه الكمباني زياده استدراك اوجب تكرار الحديث الخامس - مع اختلاط - راجعه ص ۲۶ السطر ۱۸ و ۱۹ من كتاب الصلاة.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ۵۴ ط حجر ص ۷۳ ط نجف، و في هامش طبعه الكمباني زياده استدراك اوجب تكرار الحديث الخامس - مع اختلاط - راجعه ص ۲۶ السطر ۱۸ و ۱۹ من كتاب الصلاة.

۵- ۵. الخصال ج ۲ ص ۹۴ لكن الحديث ضعيف الاسناد.

۶- ۶. أمالي الطوسي ج ۱ ص ۳۹۶.

**[ترجمه] مجالس ابن الشیخ: از معاذ بن جبل روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله در سال تبوک، نماز ظهر و عصر و مغرب و عشا را با هم خواند. - امالی طوسی ۱: ۳۹۶ -

**[ترجمه]

«۸»

الْعَلَلُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ مَكَانَهُ مِنْ غَيْرِ عَلَيْهِ وَلا سَبَبٍ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ وَكَانَ أَجْرًا الْقَوْمِ عَلَيْهِ أَعَدَّ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ قَالَ لا وَلكِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُوَسِّعَ عَلَى أُمَّتِي (۱).

**[ترجمه] علل الشرایع: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله بدون علت و سببی، نماز ظهر و عصر را یک جا خواندند. عمر که گستاخترین مردم نسبت به پیامبر بود گفت: آیا درباره نماز حکمی نازل شده؟ فرمود: نه، ولی من خواستم تا بر امتم توسعه دهم. - علل الشرایع ۲: ۱۰ -

**[ترجمه]

«۹»

وَمِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الْقُمِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ أَجْمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ مِنْ غَيْرِ عَلَيْهِ قَالَ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرَادَ التَّخْفِيفَ عَنْ أُمَّتِهِ (۲).

**[ترجمه] علل الشرایع: از عبد الملک قمی از امام صادق علیه السلام روایت شده که گفته است: عرض کردم آیا پیامبر صلی الله علیه و آله بدون علت دو نماز را با هم خواندند؟ فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به این دلیل چنین نمود که می خواست در کار امتش تخفیف دهد. - علل الشرایع ۲: ۱۰ -

**[ترجمه]

«۱۰»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنَّاسِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ غَيْرِ عَلَيْهِ وَ صَلَّى بِهِمُ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ بَعِيدَ سِقُوطِ الشَّفَقِ مِنْ غَيْرِ عَلَيْهِ فِي جَمَاعَةٍ وَ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَتَّسِعَ الْوَقْتُ عَلَى أُمَّتِهِ (۳).

***[ترجمه]علل الشرايع: از امام صادق عليه السلام روايت شده كه فرمود: هنگامى كه آفتاب رو به زوال گذاشت، رسول خدا صلى الله عليه و آله نماز ظهر و عصر را بدون هيچ علتى به جماعت خواندند و بين آن دو فاصله اى نينداختند و بعد از پايين رفتن شفق، نماز مغرب و عشا را با هم و به جماعت خواندند. دليل اين كار آن بود كه رسول خدا صلى الله عليه و آله مى خواست وقت را بر امتش وسعت داده باشد. - . علل الشرايع ۲ : ۱۱ -

***[ترجمه]

«۱۱»

وَمِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَقْبَرَةَ مَعَا عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ سَعِيدِ الْأَزْرَقِ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ فَقَالَ أَرَادَ أَنْ [لَا] يَخْرُجَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ (۴).

***[ترجمه]علل الشرايع: از ابن عباس روايت شده كه گفته است: رسول خدا صلى الله عليه و آله نماز ظهر و عصر را با هم خواندند، بى آنكه ترسيده باشند يا در سفر باشند و فرمودند: قصدشان اين بود كه بر احدى از امتش حرج و مشقت پيش نيايد. - . علل الشرايع ۲ : ۱۱ -

***[ترجمه]

«۱۲»

وَمِنْهُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ عَوْنِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: مِثْلُهُ (۵).

***[ترجمه]علل الشرايع: از ابن جبير از ابن عباس نظير اين حديث روايت شده است. - . علل الشرايع ۲ : ۱۱ -

***[ترجمه]

«۱۳»

وَمِنْهُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْعَبَّاسِ عَنِ سُؤَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ

ص: ۳۳۴

۱-۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۰.

۲-۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۰.

۳-۳. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۱.

٤-٤. علل الشرائع ج ٢ ص ١١.

٥-٥. علل الشرائع ج ٢ ص ١١.

الْجُمُحَى عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى بِالْمَدِينَةِ مُقِيمًا غَيْرَ مُسَافِرٍ جَمِيعًا وَتَمَامًا جَمْعًا (١).

**[ترجمه] علل الشرايع: از نافع بن عمر روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله در مدینه اقامت داشت و مسافر نبود و در نماز جماعت، بین نماز ظهر و عصر و مغرب و عشا، همگی جمع نمود. - علل الشرايع ٢ : ١١ -

**[ترجمه]

«١٤»

وَمِنْهُ، عَنِ الْوَرَّاقِ وَابْنِ مَقْبَرَةَ مَعَا عَنْ سَعْدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ عَنْ أَبِي يَعْلَى بْنِ اللَّيْثِ عَنْ أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ اللَّيْثِ عَنْ عِيُونَ بْنِ جَعْفَرِ الْمُخْزُومِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَيْسِ الْفَرَّاءِ عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ وَلَا سَفَرٍ قَالَ فَقِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ مَا أَرَادَ بِهِ قَالَ أَرَادَ التَّوَسُّعَ لِأُمَّتِهِ (٢).

**[ترجمه] علل الشرايع: از ابن عباس روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز ظهر و عصر و مغرب و عشا را با هم جمع نمودند، بی آنکه بارانی باریده باشد یا در سفر باشند. گوید: به ابن عباس گفته شد: قصد حضرت از این کار چه بود؟ گفت: قصد حضرت آن بود که بر امت خود توسعه دهد. - علل الشرايع ٢ : ١١ -

**[ترجمه]

«١٥»

وَمِنْهُ، عَنِ الْوَرَّاقِ عَنِ ابْنِ خُثَيْمَةَ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ لَيْثِ بْنِ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ (٣).

**[ترجمه] علل الشرايع: از ابن عباس روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله بین نماز ظهر و عصر و مغرب و عشا در سفر و حضر جمع نمود. - علل الشرايع ٢ : ١١ -

**[ترجمه]

تبیین

و لتكلم في تلك الأخبار و ما يتلخص منها قوله أن لا يخرج كي علم أي لا يضيق قوله جميعا أي جماعه.

ثم اعلم أن الذي يستفاد من الأخبار أن التفريق بين الظهر و العصر و بين المغرب و العشاء أفضل من الجمع بينهما (٤).

و إنما جمع رسول الله صلی الله علیه و آله

١-١. علل الشرائع ج ٢ ص ١١.

١-٢. علل الشرائع ج ٢ ص ١١.

١-٣. علل الشرائع ج ٢ ص ١١.

٤-٤. وذلك لان سنه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله التي كان يداوم عليها الا نادرا، تفريق الصلاه فى مواضعها التي أشار الله عزّ و جلّ إليها كما سيأتى؛ و كان يواظب عليها امثالاً لوحى الله عزّ و جلّ فى حال الاختيار؛ مع ما رأى فيه من المصالح التي لا يخفى على المتأمل فعلينا الاسوه به صَلَّى الله عليه و آله لقوله عزّ و جلّ « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْمَآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا » و قوله تعالى « إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ » و لقوله (ص) « صلوا كما رأيتمونى أصلى ». و لكن شأن السنه أنّها إذا تركت لعذر فطرى كالمطر و السفر و غير ذلك فهو موجه فطره كما فعله رسول الله كثيرا، و كأنّ هذه السيره أيضا سنه ثانيه له (ص)، و أمّا إذا تركت لا لعذر فطرى قهرى من مشيه الله عزّ و جلّ، فان كان لرغبه عن السنه فهو الذى قال (ص) فى حقه « و من رغب عن سنتى فليس منى » فلا يجوز التخلف عنها فى حال الاختيار، لانه موجب للتهاون به (ص). و ان لم يكن لرغبه عنها بل لاجل عذر شخصى فقد أجاز رسول الله صَلَّى الله عليه و آله له ذلك حيث جمع بين الصلاتين لغير عذر ظاهر، أحيانا توسعه لامته، لكن أخذ هذه سيره يدام عليها فلا أدرى ما وجهه.

أحيانا لبيان الجواز و التوسعه على الأمه و قد جوز للصبيان و أشباههم من أصحاب العلل و الحوائج لكن التفريق يتحقق بفعل النافله بينهما و لا- يلزم أكثر من ذلك و يجوز أن يأتي في أول الوقت بالنافله ثم بالظهر ثم بنافله العصر ثم بها و لا يلزمه تأخير الفرضين و لا- نوافلهما إلى وقت آخر بل إنما جعل الذراع و الذراعان لثلا يزاحم النافله الفريضة و لا يوجب تأخيرها عن وقت فضيلتها و أما التقديم فلا حرج فيه بل يستفاد من بعضها أنه أفضل (١) و قد

ورد في خبر رجاء بن أبي الضحاك: أن الرضا عليه السلام كان لا يفرق بين الصلاتين الظهر و العصر بغير النافله و التعقيب و لكنه كان يؤخر العشاء إلى قريب من ثلث الليل (٢).

و ما ورد من أنه سبب لزياده الرزق لعله محمول على هذا النوع من الجمع بأن يأتي بالفرضين و النوافل في مكان واحد ثم يذهب إلى السوق لثلا يصير سببا لتفرق حرفائه أو جوزوا ذلك لمن كان حاله كذلك للعدر فجوزوا له ترك النافله

لَمَّا رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ عَنْ عَبَّاسِ النَّاقِدِ بِسَنَدٍ فِيهِ جَهَالَةٌ قَالَ: تَفَرَّقَ مَا كَانَ بِيَدِي وَ تَفَرَّقَ عَنِّي حُرَفَائِي فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي اجْمَعْ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ الظُّهْرِ

ص: ٣٣٦

١- ١. وجه هذه الأحاديث المشار إليها أنهم صلوات الله عليهم رخصوا لشيعتهم أن يصلوا في منازلهم و يأتوا بالنوافل و الفرائض متتاليا، فرارا من الاقتداء بأئمة المخالفين و الحضور معهم في مساجدهم المظلمة بالسقوف فانها عمرت على خلاف سنته (ص) «عريش كعريش موسى» و الا «فمن خالف كتاب الله و سنه محمد (ص) فقد كفر و ان أفضل الاعمال عند الله ما عمل بالسنه و ان قل» راجع الكافي ج ١ ص ٧٠، البحار ج ٢ ص ٢٦١-٢٦٨ من الطبعة الحديثه.

٢- ٢. راجع عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٣٦، لكن الخبر ضعيف.

وَالْعَصْرَ تَرَى مَا تُحِبُّ (١).

وَبَسْنَدٍ فِيهِ جِهَالَةٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْجَمْعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا تَطَوُّعٌ فَإِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا تَطَوُّعٌ فَلَا جَمْعَ (٢).

وَبَسْنَدٍ فِيهِ ضَعْفٌ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فَلَمَّا تَطَوَّعَ بَيْنَهُمَا (٣).

وقال في المنتهى لا يستحب تأخير العصر لما قدمناه من استحباب التعجيل وهو قول عمرو بن مسعود وعائشه وابن المبارك وأهل المدينة والأوزاعي والشافعي وإسحاق وأحمد وروى عن ابن شبرمه وأبي قلابه أن تأخيرها أفضل وهو قول أصحاب الرأي ثم نقل الأخبار وقال

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ زُرَّارَةَ (٤)

قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ حَيْدٌ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لَا وَإِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا حَيْدٌ مُعَيَّنٌ كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ حِينَ الْفَرَاغِ مِنَ الظُّهْرِ فَيَكُونُ فِعْلُهَا فِيهِ أَوْلَى.

وقال في الذكرى لا خلاف عندنا في جواز الجمع بين الظهر والعصر حضرا وسفرا للمختار وغيره ورواه العامه عن علي عليه السلام وابن عباس وابن عمر وابن موسى وجابر وسعد بن أبي وقاص وعائشه ثم نقل نحو ما مر من الأخبار من صحاحهم ثم قال نعم الأقرب استحباب تأخير العصر إلى أن يخرج وقت فضيله الظهر إما المقدر بالنافلتين والظهر وإما المقدر بما سلف من المثل والأقدام وغيرهما لأنه معلوم من حال النبي صلى الله عليه وآله حتى إن روايه الجمع بين الصلاتين تشهد بذلك وقد صرح بذلك المفيد رحمه الله في باب غسل الجمعة قال والفرق بين الصلاتين في سائر الأيام مع الاختيار وعدم العوارض أفضل

ص: ٣٣٧

- ١- ١. الكافي ج ٣ ص ٢٨٧.
- ٢- ٢. الكافي ج ٣ ص ٢٨٧.
- ٣- ٣. الكافي ج ٣ ص ٢٨٧.
- ٤- ٤. التهذيب ج ١ ص ٢٠٨.

و ثبتت السنه به إلا- فى يوم الجمعة و ظهرى عرفه و عشائى المزدلفه و ابن الجنيد حيث قال لا يختار أن يأتى الحاضر بالعصر عقب الظهر التى صلاها مع الزوال إلا مسافرا أو عليلا أو خائفا ما يقطعه عنها بل الاستحباب للحاضر أن يقدم بعد الزوال و قبل فريضه الظهر شيئا من التطوع إلى أن تزول الشمس قدمين أو ذراعا من وقت زوالها ثم يأتى بالظهر و يعقبها بالتطوع من التسيح أو الصلاه إلى أن يصير الفىء أربعة أقدام أو ذراعين ثم يصلى العصر و لمن أراد الجمع بينهما من غير صلاه أن يفصل بينهما بمائه تسيحه.

و الأصحاب فى المعنى قائلون باستحباب التأخير و إنما لم يصرح بعضهم به اعتمادا عن صلاه النافله بين الفريضتين و قد روى ذلك فى أحاديثهم كثيرا مثل حديث إتيان جبرئيل بمواقيت الصلوات

رَوَاهَا مُعَاوِيَةُ بْنُ وَهَبٍ وَ مُعَاوِيَةُ بْنُ مَيْسَرَةَ وَ أَبُو حَدِيدَةَ وَ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ وَ ذَرِيحٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يُصَلِّي الظُّهْرَ عَلَى ذِرَاعٍ وَ العَصْرَ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ.

ثم أورد الروايات فى ذلك إلى أن أورد روايه عبد الله بن سنان الآتية من كتابه و قال هذا نص فى الباب و لم أقف على ما ينافى استحباب التفريق من روايه الأصحاب سوى ما رواه عباس الناقد و هو إن صح أمكن تأويله بجمع لا يقتضى طول التفريق لامتناع أن يكون ترك النافله بينهما مستحبا أو يحمل على ظهر الجمعة و أما باقى الأخبار فمقصوره على جواز الجمع و هو لا ينافى استحباب التفريق.

و قال الشيخ كل خبر دل على أفضليه أول الوقت محمول على الوقت الذى يلي وقت النافله.

و بالجمله كما علم من مذهب الإماميه جواز الجمع بين الصلاتين مطلقا(1) علم منه استحباب التفريق بينهما بشهاده النصوص و المصنفات بذلك.

ص: ٣٣٨

١- ١. لكن هذا الجواز صدر فى زمن التقيه و تسلط مخالفى مذهبهم من أهل السنه عليهم فاستدامت الشيعة على ذلك حتى بعد ما ظهرت للشيعة دوله من عهد الصفويه حيث خفى السر على فقهاءهم، فأفتوا بجواز الجمع مطلقا مع أن أخذ هذا سيره و الادامه عليها خلاف لسنه رسول الله القطعيه و من رغب عن سنته فليس من رسول الله فى شىء.

و أورد على المحقق نجم الدين تلميذه جمال الدين بن يوسف بن حاتم الشامي المشغري و كان أيضا تلميذ السيد بن ابني طاوس أن النبي صلى الله عليه و آله إن كان يجمع بين الصلاتين فلا حاجة إلى الأذان الثانيه إذ هو للإعلام و للخبر المتضمن لأن عند الجمع بين الصلاتين يسقط الأذان و إن كان يفرق فلم ندبتم إلى الجمع و جعلتموه أفضل فأجابه المحقق أن النبي صلى الله عليه و آله كان يجمع تاره و يفرق أخرى ثم ذكر الروايات كما ذكرنا و قال إنما استحب فيها الجمع في الوقت الواحد إذا أتى بالنوافل و الفريضتين فيه لأنه مبادره إلى تفرغ الذمه من الفرض حيث ثبت دخول وقت الصلاتين ثم ذكر خبر

عَمُرُو بَنُ حُرَيْثٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ سَيَّأَلُهُ عَنْ صِيَامِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يُصَلِّي ثَمَانِي رَكَعَاتِ الزَّوَالِ ثُمَّ يُصَلِّي الْأَرْبَعَ الْأُولَى وَ ثَمَانِي بَعْدَهَا وَ أَرْبَعًا الْعَصِيرَ وَ ثَلَاثًا الْمَغْرِبَ وَ أَرْبَعًا بَعْدَهَا وَ الْعِشَاءَ أَرْبَعًا وَ ثَمَانِي اللَّيْلَ وَ ثَلَاثًا الْوُتْرَ وَ رَكَعَتِي الْفَجْرِ وَ الْعِدَاةَ رَكَعَتَيْنِ.

ثم قال معظم العامه على عدم جواز الجمع بين الصلاتين لغير عذر ثم رد عليهم بما روى في صحاحهم من أخبار الجمع إلى أن قال

و روى مالك: أن النبي صلى الله عليه و آله جمع بين الصلاتين في السفر.

و هو دليل الجواز و لا يحمل على أنه صلى الأولى آخر وقتها و الثانيه أوله لأن ذلك لا يسمى جمعا(1)

و ابن المنذر

ص: ٣٣٩

١-١. هذا في محل المنع، فان الجمع بين الصلاتين أعم من أن يكون في أول الوقت أو آخره، و أميا أنه (ص) كان يصلي الأولى آخر وقتها، فهو صحيح لكنه مخصوص بعشائى المزدلفه و لكن الظاهر من حديث جمعه (ص) من دون عذر من مطر أو غيم أنه (ص) جمع بين صلاه الظهر و العصر حيث أذن المؤذن لصلاه الظهر، و المسنون منه الاذان عند ما صار الظل مثله، فصلى (ص) الظهر لوقتها المسنون له، ثم صلى العصر بعدها بإقامه أقامها نفسه، و هكذا فعل (ص) فى صلاه المغرب و العشاء حيث صلى المغرب لوقتها بعد الاذان ثم صلى العشاء بإقامه مقدا على وقتها المسنون كما عرفت سابقا. فعمل الاصحاب من حيث كيفية الجمع يخالف سنته (ص) تاره و هو فى الظهرين حيث يجمعون بينهما أول الزوال، و يوافقها اخرى و هو فى العشاءين حيث يصلونهما بعد ذهاب الحمرة متتاليتين، و أمّا الاذان بين الصلاتين، فلا وجه له لا من حيث السنه، و لا من حيث الاعتبار.

من أئمة العامه لما صح عنده أحاديث الجمع ذهب إلى جوازه انتهى كلامه المتين حشره الله مع الشهداء الأولين و ينبغي أن يحمل عليه كلام العلامة قدس الله روحه.

**[ترجمه] باید در مورد آن روایات صحبت کنیم و خلاصه کلام اینکه، قول او «أن لا يحرج» بر وزن يعلم یعنی: برایش تنگ نشود. قول او «جميعا» یعنی به جماعت.

سپس بدان، آنچه از این روایات استفاده می شود این است که جدا کردن ظهر و عصر، و مغرب و عشا بهتر است از جمع بین آن دو، و رسول خدا صلی الله علیه و آله برای بیان جواز و توسعه بر امت، گاهی اوقات بین نمازها جمع فرموده و بر کودکان و نظایر آن ها از اشخاص بیمار و نیازمند، جواز داده شده، ولی جدایی با خواندن نافله بین آن دو محقق می شود و بیش از آن لازم نیست و جایز است که در اول وقت نافله خوانده شود و سپس ظهر و پس از آن نافله عصر و سپس نماز عصر و انسان ملزم به تأخیر دو نماز فریضه و نوافل آن دو به وقتی دیگر نیست، بلکه یک ذراع و دو ذراع شدن سایه برای آن قرار داده شده تا نافله مزاحم فریضه نشود و موجب تأخیر آن از وقت فضیلتش نشود؛ و اما تقدیم، حرجی بر آن نیست، بلکه از برخی روایات استفاده می شود که آن بهتر است.

در خبر رجاء بن ابی ضحاک آمده است که امام رضا علیه السلام بین دو نماز ظهر و عصر را به جز با نافله و تعقیبات، با چیزی فاصله نمی انداخت، ولی عشا را تا حوالی یک سوم شب به تأخیر می انداخت. - . ر.ک: عیون الأخبار ۲ : ۲۳۶، ولی روایت ضعیف است. -

آنچه وارد شده مبنی بر اینکه این کار باعث افزایش روزی است، شاید حمل بر این نوع از جمع شود که دو فریضه و نوافل را در مکان واحدی بخواند، سپس به بازار رود تا باعث متفرق شدن مشتریانش نشود؛ یا این کار را برای کسی جایز دانسته اند که بنا به عذری چنین حالی داشته، از این رو ترک نافله را برای او مجاز دانسته اند.

کلینی از عباس ناقد روایتی را با سندی نقل کرده که در آن شخص مجهول وجود دارد. گفته است: آنچه داشتم از دستم رفت و مشتریانم متفرق شدند، شکایتم را نزد ابو محمد علیه السلام بردم. حضرت به من فرمود: دو نماز ظهر و عصر را با هم بخوان، آنچه را دوست داری خواهی دید. - . کافی ۳ : ۲۸۷ -

و با سندی که در آن شخص مجهول به چشم می خورد، از محمد بن حکیم روایت کرده که شنیدم امام موسی بن جعفر علیه السلام می فرمود: جمع بین دو نماز، اگر بین آن دو، نماز مستحبی نباشد جمع است و اگر بین آن دو نماز مستحبی باشد، جمع نیست. - . کافی ۳ : ۲۸۷ -

و با سندی ضعیف از محمد بن حکیم از امام موسی علیه السلام روایت کرده است که شنیدم می فرمود: وقتی جمع بین دو نماز کردی، بین آن دو، نماز مستحب نخوان. - . کافی ۳ : ۲۸۷ -

در المنتهی گفته است: به خاطر آنچه در مورد استحباب تعجیل گفتیم، تأخیر عصر مستحب نیست و آن قول عمرو بن مسعود و عایشه و ابن مبارک و اهل مدینه و اوزاعی و شافعی و اسحاق و احمد است و از ابن شبرمه و ابو قلابه روایت شده که تأخیر

آن بهتر است و آن اعتقاد صاحب نظران است، سپس روایات را نقل کرده و گفته است:

و در الصحيح از زراره - التهذيب ۱ : ۲۰۸ - روایت کرده که گفته است: به امام باقر علیه السلام عرض کردم: بین ظهر و عصر حد شناخته شده ای وجود دارد؟ فرمود: نه و از آنجا که بین آن دو محدوده معینی وجود ندارد، وقت عصر به هنگام فراغ از نماز ظهر است و انجام آن در این زمان اولی است.

در الذکری گفته است: در نزد ما اختلاف نظری راجع به جواز جمع بین ظهر و عصر در حضر و سفر برای مختار و غیر مختار وجود ندارد و عامه از امام علی علیه السلام و ابن عباس و ابن عمر و ابن موسی و جابر و سعد بن ابی وقاص و عایشه آن را روایت کرده اند، سپس نظیر روایاتی را که گذشت، از صحاح آنان نقل کرده و سپس گفته است: آری، نزدیکتر، استحباب به تأخیر انداختن عصر تا زمانی است که وقت فضیلت ظهر تمام شود؛ یا به اندازه ای که از دو نافله و ظهر تخمین زده شده و یا به مقداری که از مثل و قدم ها و سایر چیزها تخمین زده شده؛ زیرا این از حال پیامبر صلی الله علیه و آله آشکار است؛ حتی روایت جمع بین دو نماز نیز گواه بر آن است و مفید - رحمه الله - آن را در باب غسل جمعه بیان داشته و گفته است: جدائی بین دو نماز در سایر روزها با وجود اختیار و عدم عوارض بهتر است و سنت آن را ثابت می کند، مگر در روز جمعه و ظهر و عصر عرفه و مغرب و عشاء مزدلفه؛ و ابن جنید آنجا که گفته، گزینه بهتر این است که کسی که در حضر است، نماز عصر را در پی نماز ظهر که آن را با زوال آفتاب خوانده بخواند، مگر اینکه مسافر یا بیمار باشد یا ترس داشته باشد که چیزی او را از نماز دور کند، بلکه مستحب برای آنکه در وطن خویش است، این است که بعد از زوال و قبل از فریضه ظهر، اندکی نافله بخواند تا اینکه آفتاب به اندازه دو قدم یا یک ذراع از وقت زوال بگذرد، سپس نماز ظهر را بخواند و تعقیبات آن را به دلخواه با تسبیح یا نماز بخواند تا اینکه سایه به اندازه چهار قدم یا دو ذراع شود، سپس نماز عصر را بخواند و هر کس بخواهد بدون نمازی بین این دو نماز را جمع کند، باید با صد تسبیح بین آن دو فاصله بیاندازد.

اصحاب در معنا، قائل به استحباب تأخیر هستند و برخی از آنان با تکیه بر نماز نافله بین دو فریضه، استحباب تأخیر را بیان نکرده اند و آن را بسیار در احادیث خود روایت کرده اند؛ مثل حدیث آمدن جبرئیل در اوقات نماز.

معاویه بن وهب و معاویه بن میسر و ابو خدیجه و مفضل بن عمر و ذریح از امام صادق علیه السلام آن را روایت کرده اند و از حلبی از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز ظهر را در سایه یک ذرعی شاخص و عصر را هم به همان ترتیب می خواند. سپس روایات را در مورد آن وارد کرده تا اینکه روایت عبدالله بن سنان را از کتاب خودش نقل کرده که ذکر خواهد شد و گفته است: این روایت در این باب نقل شده و من بر چیزی از روایات اصحاب که با استحباب جدا خواندن دو نماز منافات داشته باشد، دست نیافتم، به جز آنچه عباس ناقد روایت کرده، و اگر این روایت صحیح باشد می توان آن را به جمعی تفسیر کرد که طول جدایی بین دو نماز را اقتضا نمی کند، زیرا ممکن نیست که ترک نافله بین آن دو مستحب باشد یا حمل بر ظهر جمعه شود؛ و اما باقی روایات محدود به جواز جمع است و آن با استحباب فاصله انداختن منافات ندارد.

شیخ گفته است: هر روایتی که بر برتری اول وقت دلالت دارد، حمل بر وقتی است که پس از وقت قرار دارد.

به طور کلی همانطور که از مذهب امامیه جواز جمع بین دو نماز به طور مطلق فهمیده شده، استحباب تفریق بین آن دو نیز با شهادت متون و مصنفات به آن دریافت می شود .

جمال الدین بن یوسف بن حاتم شامی مشغری شاگرد محقق نجم الدین که شاگرد دو سید ابن طاووس هم بود، بر محقق اشکال وارد کرد که اگر پیامبر صلی الله علیه و آله بین دو نماز جمع می نمود، نیازی به اذان دوم نبود؛ زیرا اذان برای اعلام و برای خبری است که در بردارد؛ زیرا جمع بین دو نماز، اذان را ساقط می کند و اگر دو نماز را جدا می خواند، چرا به جمع فرا خواندید و آن را بهتر دانستید؟ محقق اینگونه پاسخ داد که پیامبر صلی الله علیه و آله گاه آن دو را با هم می خواند و گاه جدا می خواند، سپس روایات را به همان ترتیب که ما ذکر کردیم، ذکر کرد و گفت: جمع بین دو نماز در یک زمان واحد، وقتی نوافل و دو فریضه در یک زمان با هم خوانده شوند، مستحب است؛ زیرا این کار، برداشتن ذمه از نماز واجب است، آنجا که دخول وقت دو نماز ثابت شود. سپس روایت عمرو بن حرث را از امام صادق علیه السلام ذکر کرد که از حضرت درباره نماز رسول خدا صلی الله علیه و آله سؤال کرده بود، حضرت پاسخ داد: پیامبر به هنگام زوال آفتاب هشت رکعت نافله می خواند، سپس چهار رکعت ظهر می خواند و پس از آن هشت رکعت نافله و چهار رکعت عصر و سه رکعت مغرب و پس از آن چهار رکعت نافله و چهار رکعت عشا و هشت رکعت نماز شب و سه رکعت وتر و دو رکعت فجر و دو رکعت صبح می خواند.

سپس گفت: بیشتر عامه به عدم جواز جمع بین دو نماز بدون عذر معتقد هستند، سپس با روایاتی که در صحاح آن ها درباره جمع روایت شده، به آن ها پاسخ داده تا آنجا که گفته است: مالک روایت کرده است که پیامبر صلی الله علیه و آله در سفر، دو نماز را با هم خواندند. و این دلیل جواز است و حمل نمی شود بر اینکه او نماز اول را در آخر وقت خواند و نماز دوم را در اول وقت آن؛ زیرا این کار جمع نامیده نمی شود. و از آنجا که احادیث جمع در نظر ابن منذر از پیشوایان عامه، صحیح بود، وی به جواز آن معتقد بود. کلام متین او پایان یافت. خداوند او را با اولین شهدا محشور گرداند و بهتر است که کلام علامه - قدس الله روحه - به آن حمل شود .

***[ترجمه]

«۱۶»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ (۱) قَالَ ذُلُوكُهَا زَوَالُهَا وَ غَسَقُ اللَّيْلِ انْتِصَافُهُ وَ قُرْآنُ الْفَجْرِ صِيْلَاءُ الْعَدَاهِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا قَالَ تَشْهَدُهُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ ثُمَّ قَالَ وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ قَالَ صِيْلَاءُ اللَّيْلِ وَ قَالَ سَبَبُ النُّورِ فِي الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ (۲).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ» - اسری / ۷۸ -

گفته است: دلوک آفتاب همان زوال آن است و غسق شب نیمه شب است و قرآن الفجر نماز صبح است. «إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا» گفته است: فرشتگان شب و روز حاضر و شاهد بر آن هستند. سپس گفته است: «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ» -

اسری / ۷۹ -

الْعَلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا (۳) قَالَ مُوجِبًا إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ وَجُوبَهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ لَوْ كَانَتْ كَمَا يَقُولُونَ لَهَلَكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ حِينَ آخَرَ الصَّلَاةَ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ لِأَنَّهُ لَوْ صَلَّاهَا قَبْلَ أَنْ تَغِيبَ كَانَ وَقْتًا وَ لَيْسَ صَلَاةً أَطْوَلَ وَقْتًا مِنَ الْعَصْرِ (۴).

ص: ۳۴۰

۱-۱. أسرى: ۷۸.

۲-۲. تفسیر القمّی ص ۳۸۶.

۳-۳. النساء: ۱۰۳.

۴-۴. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۹۳.

**[ترجمه] علل الشرایع: از زراره از امام باقر علیه السلام در مورد قول خدای عزوجل: «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا» - . نساء / ۱۰۳ -

روایت کرده است که فرمود: یعنی فریضه ای واجب، مقصود وجوب آن بر مؤمنین است و اگر آنطور که مخالفان می گویند باشد، می بایست سلیمان بن داود هلاک شده باشد، چه آنکه او نماز عصرش را به تأخیر انداخت تا اینکه آفتاب در پشت حجاب کوه ها پنهان شد؛ زیرا اگر او نماز عصر را قبل از غایب شدن آفتاب خوانده بود، آن را در وقتش ادا کرده بود؛ و هیچ نمازی از لحاظ وقت، طولانی تر از نماز عصر نمی باشد. - . علل الشرایع ۲: ۲۹۳ -

**[ترجمه]

توضیح و تأیید

قال الصدوق رضی الله عنه فی الفقیه (۱) بعد ایراد مثل هذه الروایه أن الجهال من أهل الخلاف یزعمون أن سلیمان علیه السلام اشتغل ذات یوم بعرض الخیل حتی توارت الشمس بالحجاب ثم أمر برد الخیل و أمر بضرب سوقها و أعناقها و قال إنها شغلتنی عن ذکر ربی و لیس كما یقولون جل نبی الله سلیمان علیه السلام عن مثل هذا الفعل لأنه لم یکن للخیل ذنب فیضرب سوقها و أعناقها لأنها لم تعرض نفسها علیه و لم تشغله و إنما عرضت علیه و هی بهائم غیر مکلفه.

و الصحيح فی ذلك

مَا رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عُرِضَ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ بِالْعَشِيِّ الْخَيْلُ فَاشْتَغَلَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا حَتَّى تَوَارَتِ الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ رُدُّوا الشَّمْسَ عَلَيَّ حَتَّى أَصِلَّ إِلَى صِيْلَاتِي فِي وَفَيْتَهَا فَرُدُّوْهَا فَقَامَ فَطَفِقَ فَمَسَّحَ سَاقِيهِ وَ عُنُقَهُ وَ أَمَرَ أَصِيْحَابَهُ الَّذِينَ فَاتَتْهُمْ الصَّلَاةُ مَعَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَ كَانَ ذَلِكَ وَضُوءَهُمْ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى فَلَمَّا فَرَغَ غَابَتِ الشَّمْسُ وَ طَلَعَتِ النَّجُومُ

وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ - إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ - فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ - رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ (۲).

و قد أخرج هذا الحديث مسندا في كتاب الفوائد.

**[ترجمه] صدوق - رضی الله عنه - در الفقیه - . الفقیه ۱: ۱۲۹ -

بعد از ذکر نظیر این روایت گفته است که مخالفان جاهل گمان می کنند که سلیمان علیه السلام روزی به تماشای (نمایش) اسبان مشغول شد تا اینکه آفتاب در پشت کوه پنهان شد، سپس دستور داد تا اسبان را برگردانند و دستور داد تا پاها و گردن های اسبان را بزنند و فرمود: این اسبان مرا از یاد پروردگارم به خود مشغول کردند. ولی اینطور که می گویند نیست. پیامبر خدا حضرت سلیمان علیه السلام بزرگتر از آن است که چنین کاری انجام دهد؛ به این دلیل که اسبان گناهی نداشتند که

کردن و پاهایشان را بزند؛ زیرا آن‌ها خود را بر حضرت عرضه نکردند و او را مشغول نکردند، بلکه آنان را به خدمت حضرت آوردند و آن‌ها چهارپایانی غیر مکلف بودند.

صحیح آن، روایتی است که از امام صادق علیه السلام نقل شده که فرموده است: یک روز هنگام عصر، اسبانی بر حضرت سلیمان بن داود علیه السلام عرضه شدند و حضرت مشغول نگرستن به آن‌ها شد تا اینکه آفتاب در پس کوه‌ها پنهان شد. حضرت به فرشتگان فرمود: آفتاب را برای من بازگردانید تا نماز را در وقتش بخوانم. پس فرشتگان آن را باز گردانیدند و حضرت برخاست و شروع کرد به دست کشیدن بر ساق‌ها و گردن خود و به یاران خویش که به همراه او نمازشان فوت شده بود دستور داد تا چنین کنند و آن وضوی آنان برای نماز بود. سپس حضرت برخاست و نماز خواند و وقتی نمازش را به پایان رسانید، آفتاب غروب کرد و ستارگان پدیدار گشتند و این است قول خدای عزوجل: «وَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ * فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ * رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسِيحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ» - ص / ۳۳ - ۳۰ و از آیات چنین استفاده می‌شود که عشی همان وقت عصر است. - {و سلیمان را به داوود بخشیدیم. چه نیکو بنده‌ای! به راستی او توبه‌کار [و ستایشگر] بود. هنگامی که [طرف] غروب، اسب‌های اصیل را بر او عرضه کردند. [سلیمان] گفت: «واقعاً من دوستی اسبان را بر یاد پروردگارم ترجیح دادم تا [هنگام نماز گذشت و خورشید] در پس حجابِ ظلمت شد. [گفت: «اسب‌ها] را نزد من بازآورید.» پس شروع کرد به دست کشیدن بر ساق‌ها و گردن آن‌ها [و سرانجام وقف کردن آن‌ها در راه خدا].»}

این حدیث را با اسناد آن در کتاب فوائد آورده‌ام.

**[ترجمه]

اقول

قد أوردت في أبواب قصص سليمان عليه السلام تأويل هذه الآية و تفصيل تلك القصة فلا نعيدها هاهنا (۳).

و قوله موجبا للظاهر أنه تفسير لقوله مؤقوتاً فيكون تأكيداً لقوله كتاباً و يحتمل على بعد أن يكون تفسيراً لقوله كتاباً و يكون قوله

ص: ۳۴۱

۱- ۱. الفقيه ج ۱ ص ۱۲۹.

۲- ۲. سورة ص: ۳۰-۳۳ و استفاد من الآيات أن العشي هو وقت العصر.

۳- ۳. راجع ج ۱۴ ص ۹۸-۱۰۸ من هذه الطبعة الحديثه.

و لو كانت كما يقولون نفيًا لما فهمه المخالفون من تضيق الأوقات و لعله عليه السلام حمل التوارى بالحجاب على أنها توارت خلف الجدران و خرج وقت الفضيله فاستردها لإدراك الفضيله فقله عليه السلام لأنه لو صلاها بيان لأنه لم يكن خرج وقت الأداء و لو أراد أن يصلى فى تلك الحال كانت أداء لكن إنما طلب ردها لإدراك الفضل.

و يحتمل أن يكون المراد لو صلاها المصلى و يمكن حمل التوارى على الغروب و يكون قوله لأنه لو صلاها عله لترتب الهلاك على قولهم أى بناء على قولهم لا- يكون للصلاه وقتا إلا قبل الغروب فيكون سليمان تاركا للصلاه بالكليه بتأخيرها عن الغروب على قولهم (١) و أما إذا قلنا إن الوقت وقت للعامد و لمن لا يكون له عذر و يجوز القضاء بعد الوقت لا يرد هذا لكن تحمل تأخيرها عليه السلام لهذا العذر مشكل و تجوز النسيان أشكل و ما ذكرنا أولا بالأصول أوفق.

قوله و ليس صلاه أطول وقتا من العصر أى وقت الفضيله فيكون بيانا لخطأ آخر منهم فإنهم ضيقوا وقت الفضيله أيضا أو وقت الأداء فالمراد بعدم كونه أطول إما معناه الحقيقى فكون الظهر مساويه لها فى الوقت لا ينافى ذلك أو معناه المجازى المتبادر من تلك العبارة و هو كونها أطول الصلوات وقتا فيكون الحصر إضافيا.

و على التقديرين يفهم منه عدم امتداد وقت الإجزاء للعشاءين إلى الفجر

ص: ٣٤٢

١- ١. لكنه هو الظاهر من حديث الفقيه: «قال زراره و فضيل: قلنا لابی جعفر (ع) أ رأيت قول الله عزّ و جلّ: «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا» قال: يعنى كتابا مفروضا و ليس يعنى وقت فوتها ان جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلاه مؤداه، لو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود عليه السلام حين صلاها بغير وقتها. و أورده الكلينى - رحمه الله - فى باب من نام عن الصلاه أو سهى عنها تحت الرقم ١٠ ص ٢٩٤ ج ٣ من طبعه الآخوندى ص ٨٩ ج ١ ط حجر.

لكن لا- ينافى ما اخترناه لأننا لا- نجوز التأخير عن نصف الليل فى حال الاختيار لكن ىرد عليه أن العشاء على عدم القول بالاختصاص وقتها نصف الليل و العصر وقتها نصف النهار فلا يكون وقت العصر أطول و على القول بالاختصاص يكون وقت العشاء أطول بمقدار ركعه و وقت المغرب على التقديرين مساو لوقت العصر.

فإن قيل نصف الليل الشرعى أقصر من نصف النهار إذ ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس مع كونه داخلا فى حساب الليل محسوب شرعا من النهار و كذا ما بين الغروب إلى ذهاب الحمرة.

قلنا الوقتان المضافان إلى النهار غير ملحوظين فى اعتبار النصف فإن الزوال نصف ما بين الطلوع إلى الغروب بل الجواب أن الوقتين و إن لم يحسبا فى أخذ النصف من النهار لكنهما خارجان من حساب الليل فيكون نصف الليل أقصر فإن فى أول الحمل مثلا عند تساوى الليل و النهار اليوم الذى يعتبر نصفه وقت العصر اثنتا عشره ساعه و الليل الشرعى على المشهور عشر ساعات و على مذهب من يكتفى بغيوبه القرص يزيد نصف ساعه تقريبا فعلى التقديرين يزيد نصف النهار على نصف الليل و على مذهب ذهاب الحمرة ينقص ما بينه و بين غيوبه القرص من الليل و يزيد فى النصف الثانى من النهار و يزيد به وقت العصر.

فهذا الخبر مما يدل على أن ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس داخل فى النهار كم هو مختار العلماء الأخيار و سيأتى القول فيه على أنه يمكن أن يكون الحصر بالإضافه إلى غير العشاء أيضا لكنه بعيد و يحتمل أيضا أن يكون الكلام مبني على العاده فإن الوقت الذى يمكن للناس الإتيان بالعشاءين فيه غالبا قليل لاشتغالهم بالأكل و النوم بخلاف العصر فإنه وقت فراغهم منهما و من أمثالهما فيكون أطول بتلك الجبهه فيظهر منه وجه ترجيحها على الظهر أيضا لأن أكثر وقتها مصروف فى القيلولة و الاستراحه هذا ما حضر لنا من الكلام فى هذا الخبر الصادر عن معدن الوحي و الإلهام و فى المقام خبايا تركناها لأولى الأفهام

و الله أعلم بالمرام و حججه الكرام عليهم الصلاه و السلام.

**[ترجمه] تفسیر این آیه و تفصیل آن قصه را در ابواب قصه های حضرت سلیمان علیه السلام آوردم و آن را در اینجا تکرار نمی کنیم. - ر.ک: ج ۱۴ : ص ۹۸-۱۰۸ از این چاپ جدید. -

قول حضرت «موجباً»، ظاهر این است که این تفسیر قول خداوند «موقوتاً» است، پس تأکیدی است بر قول او «کتاباً» و احتمال بعیدی دارد که تفسیری از قول خداوند متعال «کتاباً» باشد و قولش «و لو کانت» همانطور که می گویند، نفی چیزی است که مخالفان از تنگی اوقات فهمیده اند و شاید حضرت علیه السلام پنهان شدن با حجاب را حمل بر این کرده که خورشید در پس دیوارها پنهان شد و وقت فضیلت تمام شد، پس خواست خورشید باز گردد تا به فضیلت دست یابد. پس قول حضرت علیه السلام «لأنه لو صلاها» بیانی است برای اینکه وقت ادا تمام نشده بود و اگر می خواست در آن حال نماز بخواند ادا بود، ولی حضرت خواست آفتاب باز گردد تا به فضیلت نماز هم دست یابد.

و احتمال دارد مراد این باشد که اگر نماز گزار آن را بخواند؛ و ممکن است تواری [پنهان شدن] حمل بر غروب باشد و قول او «لأنه لو صلاها» علتی است بر ترتب بطلان بر سخن مخالفان؛ یعنی: بنا بر سخن آنان، برای نماز عصر وقتی نیست مگر قبل از غروب؛ پس در این صورت، بنا به سخن آنان، سلیمان به خاطر تأخیر نمازش از وقت غروب، به طور کلی تارک نماز می شود. و اما اگر بگوییم وقت، وقت متعمّد و کسی است که عذری ندارد و قضا بعد از وقت جایز است، این سخن وارد نیست، ولی حمل تأخیر نماز حضرت علیه السلام بر این عذر مشکل است و تجویز فراموشی دشوارتر است و آنچه ما در ابتدا ذکر کردیم، با اصول مطابق تر است.

قولش «نمازی از لحاظ وقت از نماز عصر طولانی تر نیست» یعنی وقت فضیلت، پس بیانی است برای اشتباهی دیگر از آنان؛ زیرا آنان وقت فضیلت را هم تنگ کرده اند؛ یا به معنای وقت اداست. پس مراد از اینکه طولانی تر نیست، یا معنای حقیقی آن است که در این صورت برابر بودن وقت ظهر و عصر با آن منافاتی ندارد، یا معنای مجازی آن که از آن عبارت به ذهن متبادر می شود و آن این که نماز عصر طولانی ترین نماز از لحاظ وقت است، پس منحصر دانستن عصر اضافی است.

و بنا بر این دو فرض، عدم امتداد وقت اقامه مغرب و عشا تا فجر فهمیده می شود، ولی با آنچه ما برگزیدیم منافاتی ندارد؛ زیرا ما تأخیر از نیمه شب را در حال اختیار جایز نمی دانیم، ولی بر آن پاسخ داده می شود که وقت عشا بر اساس عدم اعتقاد به اختصاص، تا نیمه شب است و وقت عصر نیمی از روز است، پس وقت عصر طولانی تر نیست و بر اساس اعتقاد به اختصاص وقت عشا به مقدار چهار رکعت طولانی تر است و وقت مغرب بنا بر این دو فرض، برابر با وقت عصر است.

پس اگر گفته شود: نیمه شب شرعی کوتاه تر از نیمه روز است؛ به این دلیل که ما بین طلوع فجر تا طلوع آفتاب با اینکه داخل در حساب شب است از لحاظ شرعی جزء روز به حساب می آید و همینطور است ما بین غروب تا از بین رفتن سرخی.

می گوئیم

دو وقتی که به روز نسبت داده شده اند، جزء نصف روز به حساب نمی آیند؛ زیرا هنگام زوال، نصف زمان بین طلوع تا

غروب است، بلکه جواب این است که اگر چه این دو وقت جزء نیمه روز به حساب نیایند، ولی از حساب شب خارج هستند، پس نیمه شب کوتاه تر است. به عنوان مثال در اول برج حمل، به هنگام تساوی شب و روز، روزی که نصف آن وقت عصر به شمار می آید، دوازده ساعت است و شب شرعی بنابر مشهور ده ساعت و بنا بر مذهب کسی که به پنهان شدن خورشید اکتفا می کند، حدوداً نیم ساعت به آن اضافه می شود. پس بنا بر دو فرض، نصف روز به نصف شب اضافه می شود و بنا بر اعتقاد به از بین رفتن سرخی، به اندازه فاصله میان از بین رفتن سرخی و پنهان شدن قرص، از شب کم می شود و به نیمه دوم روز اضافه می شود و بدین وسیله به وقت عصر افزوده می شود.

این روایت از جمله روایاتی است که دلالت می کند بر اینکه ما بین طلوع فجر تا طلوع آفتاب جزء روز به حساب می آید همانطور که علمای برگزیده آن را انتخاب کرده اند و در مورد آن صحبت خواهیم کرد که ممکن است حصر به اضافه به غیر عشا نیز باشد، ولی این بعید است و نیز احتمال دارد کلام مبتنی بر عادت باشد؛ زیرا وقتی که مردم می توانند نماز مغرب و عشا را در آن بخوانند به دلیل اشتغال آن ها به خورد و خواب، غالباً اندک است، بر خلاف عصر؛ زیرا وقت نماز عصر وقت فراغ آن ها از این دو امر و امثال آن است، در نتیجه از این نظر وقت عصر طولانی تر می باشد و از آن، وجه ترجیح عصر بر ظهر روشن است؛ زیرا اکثر وقت آن در قیلوله و استراحت صرف می شود. این کلامی است که در مورد این روایت که از معدن وحی و الهام صادر شده، به ذهن ما رسیده و در اینجا زوایای پنهانی وجود دارد که آن را برای اصحاب فهم رها کردیم و خداوند و حجت های گرامی او علیهم الصلاه و السلام به مقصود داناترند.

***[ترجمه]

«۱۸»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ صَلَّى الْفَجْرَ فِي يَوْمٍ غَيْمٍ أَوْ فِي بَيْتٍ وَ أَدَنَّ الْمُؤَذِّنُ وَقَعَدَ فَأَطَالَ الْجُلُوسَ حَتَّى شَكَّ فَلَمْ يَدْرِ هَلْ طَلَعَ الْفَجْرُ أَمْ لَا فَظَنَّ أَنَّ الْمُؤَذِّنَ لَا يُؤَذِّنُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ قَالَ أَجْزَأُهُ أَدَانُهُمْ (۱).

***[ترجمه]قرب الإسناد: از عبدالله بن حسن از جدش علی بن جعفر روایت شده که گفته است: از او درباره مردی پرسیدم که در روزی ابری یا در خانه ای نماز صبح را خوانده بود و مؤذن اذان گفته بود و او به مدتی طولانی نشسته بود تا اینکه دچار شک شده و نفهمیده بود که آیا فجر طلوع کرده است یا نه؟ پس گمان کرده بود که مؤذن اذان نمی گوید تا زمانی که فجر طلوع کند. گفت: اذان ایشان او را کفایت می کند. - قرب الإسناد: ۵۸ چاپ سنگی، ۱۱۱ چاپ نجف -

***[ترجمه]

بیان

اختلف الأصحاب في أنه هل يجوز التعويل على الظن عند التمكن من العلم المشهور عدم الجواز بل قيل لا يعلم فيه مخالف و

ظاهر العلامة في بعض كتبه و الشيخ الجواز و الأول أقوى و إن كان هذا الخبر يدل على الجواز لمعارضته بما رواه الشهيد ره في الذكري (٢)

قَالَ رَوَى ابْنُ أَبِي قُرَّةٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الرَّجُلِ يَسْمَعُ الْأَذَانَ فَيُصَلِّي الْفَجْرَ وَ لَا يَدْرِي أَمْ طَلَعَ الْفَجْرُ أَمْ لَا غَيْرَ أَنَّهُ يَظُنُّ لِمَكَانِ الْأَذَانِ أَنَّهُ طَلَعَ قَالَ لَا يُجْزِيهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ طَلَعَ.

لكن إطلاق بعض الأخبار الواردة بالاكْتفاء بوقوع جزء من الصلاة في الوقت إذا صلى طائفا دخوله شامل لهذا الفرد و أما إذا لم يتمكن من العلم فالمشهور بين الأصحاب (٣) جواز التعويل على الأمارات المفيدة للظن و عدم وجوب الصبر إلى حصول اليقين بل نقل بعضهم الإجماع عليه و قال ابن الجنيد ليس للشاك يوم الغيم و لا غيره أن يصلي إلا عند يقينه بالوقت و صلاته في آخر الوقت مع اليقين خير من صلاته مع الشك و قال السيد المرتضى

ص: ٣٤٤

-
- ١-١. قرب الإسناد ص ٥٨ ط حجر ص ١١١ ط نجف.
 - ٢-٢. الذكري: ١٢٩.
 - ٣-٣. يظهر من هوامش طبعه الكمباني أن نسخ الكتاب كانت مختلفه هناك، ففي بعضها ما سيأتي في المتن كان هاهنا و لفظه: « و المشهور لا- يخلو من قوه، و ان كان الاحتياط في الصبر الى أن يتيقن الوقت فلو صلى بالظن و انكشف وقوع جميع الصلاة قبل الوقت، أعاد إجماعا، و لو دخل و هو متلبس بالصلاه و لو بالتشهد أجزأ على المشهور و الأقوى».

لا تصح الصلاه سواء كان جهلا أو سهوا و لا بد من أن يكون جميع الصلاه واقعه في الوقت المضروب لها فإن صادف شيء من أجزائها ما هو خارج الوقت لم تكن مجزيه و بهذا يفتى محصلو أصحابنا و محققوهم فقد وردت روايات به و إن كان في كتب بعض أصحابنا ما يخالف ذلك من الروايه.

و قال ابن أبي عقيل (1)

من صلى صلاه فرض أو سنه قبل دخول وقتها فعليه الإعاده ساهيا كان أو متعمدا في أي وقت كان إلا سنن الليل في السفر.

و المشهور لا- يخلو من قوه و إن كان الاحتياط في الصبر إلى أن يتيقن دخول الوقت فلو صلى بالظن و انكشف وقوع جميع الصلاه قبل الوقت أعاد إجماعا و إن دخل و هو متلبس بالصلاه و لو بالتشهد أجزأ على المشهور و الأقوى و قد عرفت قول السيد و الابنين بوجوب الإعاده و هو أحوط.

و لو صلى قبل الوقت عامدا أو ناسيا أو جاهلا و دخل الوقت و هو متلبس فلا ريب في العامد أنه يجب عليه الإعاده و إن كان قول الشيخ في النهايه موهما للصحه و أما الناسي أي ناسي مراعه الوقت فالمشهور البطلان و ظاهر كلام الشيخ و أبي الصلاح و ابن البراج الصحه و هو أقوى و الإعاده أحوط.

و أما الجاهل بالوقت أو بوجوب المراعه فالمشهور البطلان كما هو الأقوى و نقل عن أبي الصلاح الصحه و لو وقع جميع صلاته في الوقت فالأحوط الإعاده أيضا كما اختاره جماعه.

**[ترجمه] اصحاب اختلاف نظر دارند در اینکه آیا اعتماد بر ظن به هنگام امکان دست یافتن به علم جایز است یا نیست؟ قول مشهور این است که جایز نیست بلکه گفته شده مخالفی در مورد آن نمی شناسیم و ظاهر علامه در برخی کتبش و شیخ، جواز است و اول اقوی است هر چند این روایت بر جواز دلالت دارد.

به خاطر مخالفت با آنچه شهید - رحمه الله - در الذکری - الذکری : ۱۲۹ -

روایت کرده و گفته است: ابن ابی قرّه با اسناد خویش به علی بن جعفر از برادرش امام موسی علیه السلام در مورد مردی که صدای اذان را می شنود و نماز صبح می خواند و نمی داند که آیا فجر طلوع کرده یا نه، ولی او به خاطر اذان گمان می کند که فجر طلوع کرده است روایت کرده که فرمود: اذان او را کفایت نمی کند تا اینکه یقین پیدا کند طلوع کرده است.

ولی اطلاق برخی از روایات وارده به اکتفا بر وقوع جزئی از نماز در وقت، وقتی با این گمان نماز بخواند که وقت آن فرا رسیده، شامل این فرد می شود و اما اگر نتواند به آن علم پیدا کند، آنچه بین اصحاب مشهور است، جواز اعتماد بر نشانه های دال بر ظن و عدم وجوب صبر تا حصول یقین است، بلکه برخی از آنان در مورد آن نقل اجماع کرده اند و ابن جنید گفته است: فرد شاک نباید در روز بارانی یا غیر آن نماز بخواند مگر اینکه به وقت یقین پیدا کند و نماز او در آخر وقت با یقین، بهتر است از نماز او با شک؛ و سید مرتضی گفته است: نماز صحیح نیست؛ خواه از روی عدم علم باشد یا سهو و می بایست تمام نماز در وقت تعیین شده برای آن واقع شود. پس اگر اندکی از اجزای آن به طور اتفاقی خارج از وقت رخ دهد کفایت

نمی‌کند و یاران محصل و محقق ما به این فتوا می‌دهند؛ زیرا روایاتی مبنی بر آن وارد شده است، اگر چه در کتب بعضی از اصحاب ما روایاتی هست که با آن مخالفت دارد.

ابن ابی عقیل گفته است: هر کس نماز واجب یا سنتی را قبل از دخول وقت آن بخواند، باید آن را اعاده کند؛ خواه سهواً این کار را کرده باشد و خواه عمداً، در هر وقتی که باشد، مگر [نمازهای] سنت‌های شب در سفر.

و مشهور، خالی از قوت نیست؛ هر چند احتیاط در صبر برای رسیدن به یقین در مورد دخول وقت است، پس اگر با گمان نماز بخواند و بر او آشکار گردد که تمام نماز قبل از وقت رخ داده، اجماعاً گفته اند که باید آن را تکرار کند؛ و اگر وقت داخل شده باشد و او در حال نماز باشد هر چند در تشهد، بنابر مشهور کفایت می‌کند و اقوی است و اعتقاد سید و (دو ابن طاووس) را به وجوب اعاده فهمیدی و آن احوط است.

و اگر عمداً یا از روی فراموشی یا نادانی قبل از وقت نماز بخواند و وقت داخل شود در حالی که او در نماز است، در مورد عامد (کسی که عمداً خوانده) شکی نیست که اعاده بر او واجب است، اگر چه قول شیخ در النهایه موجب توهم صحت می‌شود. و اما فراموشکار یعنی کسی که مراعات وقت را فراموش کرده، مشهور بطلان نماز او است و ظاهر کلام شیخ و ابو الصلاح و ابن براج صحت است و آن اقوی است و اعاده احوط.

و اما کسی که به وقت یا وجوب مراعات نادان است، مشهور بطلان نماز او است؛ چنانچه اقوی نیز همان است و از ابو الصلاح صحت آن نقل شده. و اگر تمام نماز او در وقت واقع شود نیز احوط اعاده است، چنانچه گروهی آن را اختیار کرده اند.

***[ترجمه]

«۱۹»

الدُّكْرِيُّ، قَالَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ رُكْعَةً مِنْ

ص: ۳۴۵

۱-۱. فی هامش طبعه الـکـمبانی: و قال ابن الجنید: و من صلی أول صلاته أو جمیعها قبل الوقت ثمّ أیقن ذلك استأنفها، انتهى، و اطلاق کلام هؤلاء یقتضی إعادة الظان أيضاً و ان صادف جزء منها الوقت، و لعله أحوط لـخ.

قَالَ وَعَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أُذْرِكَ رُكْعَهُ مِنَ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَقَدْ أُذْرِكَ الْعَصْرَ (۲).

**[ترجمه] الذکری: از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده که فرموده است: هر کس به رکعتی از نماز برسد، به تمام نماز رسیده است. - الذکری: ۱۲۱ -

گوید: و از امام علی علیه السلام روایت شده است: هر کس پیش از آنکه آفتاب غروب کند به رکعتی از عصر برسد، به تمام عصر رسیده است.

**[ترجمه]

بیان

ما دل علیه الخبران من إدراك الصلاة بإدراك ركعه منها في الوقت مع الشرائط المفقودة بمعنى وجود الإتيان بها مجمع عليه بين الأصحاب بل قال في المنتهى إنه لا خلاف فيه بين أهل العلم لكن اختلفوا في كونها أداء أو قضاء فذهب الشيخ في الخلاف إلى أنها أداء بأجمعها ونقل فيه الإجماع و تبعه المحقق و جماعه و اختار السيد المرتضى على ما نقل عنه أن جميعها قضاء و ذهب جماعه إلى أن ما وقع في الوقت أداء و ما وقع في خارجه قضاء.

و تظهر فائده الخلاف في النية و أمرها هين و قال في الذکری إنها تظهر أيضا في الترتب على الفائته السابقه فعلى القضاء ترتب دون الأداء و هو في غايه الوهن إذ الظاهر أن الإجماع منعقد على وجوب تقديم الصلاة التي قد أدرك من وقتها مقدار ركعه مع الشرائط على غيرها من الفوائت.

**[ترجمه] آنچه این دو روایت بر آن دلالت می کنند، از ادراک تمام نماز با ادراک یک رکعت از آن در وقت با وجود شرایط از دست رفته، به معنی خواندن و به جا آوردن آن بین اصحاب مورد اجماع است، بلکه در المنتهی گفته است: بین اهل علم اختلافی در این مورد وجود ندارد، ولی آن ها در مورد ادا یا قضا بودن آن با هم اختلاف دارند. شیخ در الخلاف معتقد است که به طور کلی اداس است و در مورد آن اجماع را نقل کرده است و محقق و عده ای از او تبعیت کرده اند و سید مرتضی بر اساس آنچه از او نقل شده، این چنین برگزیده که تمام آن قضاست و عده ای معتقدند که آنچه در وقت واقع شده اداس است و آنچه در خارج آن واقع شده قضا.

فایده اختلاف در نیت آشکار می شود و مسئله آن آسان است و در الذکری گفته است که این فایده در ترتب بر نماز از دست رفته قبلی آشکار می شود، چرا که بنا بر قول به قضا ترتب هست و بنا بر ادا نیست و آن در نهایت سستی است؛ زیرا ظاهر این است که اجماع بر وجوب تقدم نمازی که به مقدار یک رکعت از وقت آن را با شرایطش درک کرده است، بر سایر نمازهای از دست رفته وجود دارد.

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا: مَنْ صَدَّقَ صِيْلًا قَبْلَ وَقْتِهَا لَمْ تُجْزِهِ وَ عَلَيْهِ الْإِعَادَةُ كَمَا أَنَّ رَجُلًا لَوْ صَامَ شَعْبَانَ لَمْ يُجْزِهِ مِنْ رَمَضَانَ (٣).

وَ رُوِيَ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ رَخَّصَ فِي الْجُمُعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَ العَصْرِ وَ بَيْنَ المَغْرِبِ وَ العِشَاءِ فِي السَّفَرِ وَ فِي مَسَاجِدِ الْجَمَاعَةِ فِي الحَضَرِ إِذَا

ص: ٣٤٦

١-١. الذكري: ١٢١، و وجه الحديث أن المفروض من كل صلاة الركعتان الاولتان، فإذا أتى المكلف بركعه فقد أتى بنصف المأمور به، و الله عزَّ و جلَّ يقبل ذلك و يكتب أداء، و مثله في الصوم إذا جاز نصف اليوم ثم سافر، أو قرء سورة فبلغ النصف و هكذا.

٢-٢. الذكري: ١٢١، و وجه الحديث أن المفروض من كل صلاة الركعتان الاولتان، فإذا أتى المكلف بركعه فقد أتى بنصف المأمور به، و الله عزَّ و جلَّ يقبل ذلك و يكتب أداء، و مثله في الصوم إذا جاز نصف اليوم ثم سافر، أو قرء سورة فبلغ النصف و هكذا.

٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤١.

كَانَ عُدْرٌ مِنْ مَطَرٍ أَوْ ظُلْمَةٍ يَجْمَعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ يُؤَخَّرُ وَيُصَلِّي الْأُولَى فِي آخِرِ وَقْتِهَا وَالثَّانِيَةَ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا وَإِنْ صَلَّاهُمَا جَمِيعًا فِي وَقْتِ الْأُولَى مِنْهُمَا أَوْ فِي وَقْتِ الْآخِرَةِ مِنْهُمَا أَجْزَأُهُ ذَلِكَ إِذَا جَمَعَهُمَا (۱).

***[ترجمه]دعائم الإسلام: از امیر المؤمنین و ابو جعفر و امام صادق علیهم السلام روایت شده که فرموده اند: هر کس نمازی را پیش از وقتش بخواند او را کفایت نمی کند و باید آن را اعاده کند؛ چنانچه مردی که شعبان را روزه گرفته، این روزه کفایت روزه رمضان را نمی کند. - دعائم الإسلام ۱ : ۱۴۱ -

و از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده ایم که حضرت به جمع بین دو نماز ظهر و عصر، و مغرب و عشا اجازه داده است، در سفر و در حضر و در مساجد به جماعت، وقتی عذری چون باران یا تاریکی در کار باشد، دو نماز با یک اذان و دو اقامه جمع می شود. نماز ظهر به تأخیر انداخته می شود و در آخر وقتش خوانده می شود و نماز عصر در اول وقتش، و وقتی هر دو را در اول وقت آن دو یا در وقت آخرشان بخواند، وقتی آن دو را با هم جمع کند کفایت می کند. - دعائم الإسلام ۱ : ۱۴۰ با اندکی تفاوت. -

***[ترجمه]

«۲۱»

أَرْبَعِينَ الشَّهِيدِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ أَوْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى جَبْرَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمِوَاقِيتِ الصَّلَاةِ فَأَتَاهُ حِينَ زَالَتْ الشَّمْسُ فَأَمَرَهُ فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ أَتَاهُ حِينَ زَادَ الظُّلُّ قَامَهُ فَأَمَرَهُ فَصَلَّى العَصْرَ ثُمَّ أَتَاهُ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَأَمَرَهُ فَصَلَّى المَغْرِبَ ثُمَّ أَتَاهُ حِينَ سَقَطَ الشَّفَقُ فَأَمَرَهُ فَصَلَّى العِشَاءَ ثُمَّ أَتَاهُ حِينَ طَلَعَ الفَجْرُ فَأَمَرَهُ فَصَلَّى الصُّبْحَ ثُمَّ أَتَاهُ العِدَاةُ حِينَ زَادَ الظُّلُّ قَامَهُ فَأَمَرَهُ فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ أَتَاهُ حِينَ زَادَ الظُّلُّ قَامَتَيْنِ فَأَمَرَهُ فَصَلَّى العَصْرَ ثُمَّ أَتَاهُ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَأَمَرَهُ فَصَلَّى المَغْرِبَ ثُمَّ أَتَاهُ حِينَ ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ فَأَمَرَهُ فَصَلَّى العِشَاءَ ثُمَّ أَتَاهُ حِينَ نَوَّرَ الصُّبْحُ فَأَمَرَهُ فَصَلَّى الصُّبْحَ ثُمَّ قَالَ مَا بَيْنَهُمَا وَقْتُ (۲).

***[ترجمه]اربعین الشہید: از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرموده اند: جبرئیل در اوقات نماز به خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله می رسید. وقتی آفتاب از میانه آسمان مایل گردید، نزد حضرت آمد و به او دستور داد تا نماز ظهر را بخواند، سپس وقتی سایه به اندازه یک قامت رو به فزونی نهاد، نزد حضرت آمد و دستور داد تا نماز عصر را بخواند. باز وقتی که آفتاب غروب کرد نزد حضرت آمد و به او دستور داد تا نماز مغرب را بخواند. سپس وقتی شفق فرو رفت آمد و به حضرت دستور داد تا نماز عشا را بخواند. سپس هنگامی که سپیده صبح دمید نزد حضرت آمد و به او دستور داد تا نماز صبح را بخواند. سپس روز بعد وقتی سایه به اندازه یک قامت فزونی یافت به او دستور داد تا نماز ظهر را بگذارد. سپس وقتی سایه به اندازه دو قامت افزایش یافت نزد حضرت آمد و به او دستور داد تا نماز عصر را بگذارد. سپس وقتی آفتاب غروب کرد به خدمت حضرت آمد و به او دستور داد تا نماز مغرب را بخواند. سپس وقتی یک سوم از شب گذشته بود نزد حضرت آمد و به او دستور داد تا نماز قضا را بخواند. سپس به هنگام نمایان شدن روشنی صبح نزد حضرت آمد و به او دستور داد تا نماز صبح را بخواند. سپس گفت: ما بین این دو، وقت است. - آن را در التہذیب ج ۱ : ص ۲۰۸ و ۲۰۷ با دو سند روایت کرده

الْعَلَلُ، وَالْعُيُونُ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِوسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ فِيمَا رَوَاهُ مِنَ الْعَلَلِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَمَا نَقَالَ فَلَمْ يُجْعَلِ الصَّلَاةُ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ وَ لَمْ تُتَقَدَّمْ وَ لَمْ تُؤَخَّرْ قَبْلَ لِأَنَّ الْأَوْقَاتَ الْمَشْهُورَةَ الْمَعْلُومَةَ الَّتِي تَعْمُ أَهْلَ الْأَرْضِ فَيَعْرِفُهَا الْجَاهِلُ وَ الْعَالِمُ أَرْبَعَهُ غُرُوبُ الشَّمْسِ مَعْرُوفٌ تَجِبُ عِنْدَهُ الْمَغْرِبُ وَ سَيْقُوطُ الشَّفَقِ مَشْهُورٌ تَجِبُ عِنْدَهُ الْعِشَاءُ الْآخِرَةُ وَ طُلُوعُ الْفَجْرِ مَشْهُورٌ مَعْلُومٌ تَجِبُ عِنْدَهُ النُّجُودُ وَ زَوَالُ الشَّمْسِ مَشْهُورٌ مَعْلُومٌ تَجِبُ عِنْدَهُ الظُّهْرُ وَ لَمْ يَكُنْ لِلْعَصْرِ وَقْتُ مَعْلُومٌ مَشْهُورٌ مِثْلُ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ الْأَرْبَعَةِ فَجُعِلَ وَقْتُهَا عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الصَّلَاةِ الَّتِي قَبْلَهَا (٣)

ص: ٣٤٧

١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤٠ بتفاوت.

٢-٢. و رواه في التهذيب ج ١ ص ٢٠٨ و ٢٠٧ بسندين.

٣-٣. عيون الأخبار ج ٢ ص ١٠٩، علل الشرائع ج ١ ص ٢٥٠.

وَعَلَّةٌ أُخْرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبَّ أَنْ يَبْدَأَ النَّاسُ فِي كُلِّ عَمَلٍ أَوْ لَمَّا بَطَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ فَأَمَرَهُمْ أَوَّلَ النَّهَارِ أَنْ يَبْدُؤُوا بِعِبَادَتِهِ ثُمَّ يَنْتَشِرُوا فِيهَا أَحْبُّوا مِنْ مَرَمِهِ دُنْيَاهُمْ فَأَوْجَبَ صِلَاءَ الْغَدَاةِ عَلَيْهِمْ فَإِذَا كَانَ نِصْفُ النَّهَارِ وَتَرَكُوا مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الشُّغْلِ وَهُوَ وَقْتُ يَضَعُ النَّاسُ فِيهِ ثِيَابَهُمْ وَيَسْتَرِيحُونَ وَيَسْتَعْلُونَ بِطَعَامِهِمْ وَقِيلُوا لَتَيْهِمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَبْدُؤُوا أَوَّلًا بِذِكْرِهِ وَعِبَادَتِهِ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الظُّهْرَ ثُمَّ يَتَفَرَّغُوا لِمَا أَحْبُّوا مِنْ ذَلِكَ فَإِذَا قَضَوْا وَطَرَهُمْ وَارْتَدُّوا الْإِنْتِشَارَ فِي الْعَمَلِ لِأَخْرِ النَّهَارِ يَبْدُؤُوا أَيْضًا بِعِبَادَتِهِ ثُمَّ صَارُوا إِلَى مَا أَحْبُّوا مِنْ ذَلِكَ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْعَصْرَ ثُمَّ يَنْتَشِرُونَ فِيهَا شَاءُوا مِنْ مَرَمِهِ دُنْيَاهُمْ فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ وَوَضَعُوا زِينَتَهُمْ وَعَادُوا إِلَى أَوْطَانِهِمْ ابْتَدَؤُوا أَوَّلًا بِعِبَادَةِ رَبِّهِمْ ثُمَّ يَتَفَرَّغُونَ لِمَا أَحْبُّوا مِنْ ذَلِكَ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْمَغْرِبَ فَإِذَا جَاءَ وَقْتُ النَّوْمِ وَفَرَّغُوا مِمَّا كَانُوا بِهِ مُشْتَغِلِينَ أَحَبَّ أَنْ يَبْدُؤُوا أَوَّلًا بِعِبَادَتِهِ وَطَاعَتِهِ ثُمَّ يَصِيرُونَ إِلَى مَا شَاءُوا أَنْ يَصِيرُوا إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ فَيَكُونُوا قَدْ بَدَؤُوا فِي كُلِّ عَمَلٍ بِطَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْعَتَمَةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ لَمْ يَنْسَوْهُ وَ لَمْ يَغْفُلُوا عَنْهُ وَ لَمْ تَقْسُ قُلُوبُهُمْ وَ لَمْ تَقْتَلْ رَغْبَتُهُمْ فَإِنْ قِيلَ فَلِمَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْعَصْرِ وَقْتُ مَشْهُورٍ مِثْلُ تِلْكَ الْأَوْقَاتِ أَوْجَبَهَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لَمْ يُوَجِّهَهَا بَيْنَ الْعَتَمَةِ وَ الْغَدَاةِ أَوْ بَيْنَ الْغَدَاةِ وَ الظُّهْرِ قِيلَ لِأَنَّهُ لَيْسَ وَقْتُ عَلَى النَّاسِ أَخْفَ وَ لَا أَيْسَرَ وَ لَا أُخْرَى أَنْ يُعَمَّ فِيهِ الضَّعِيفُ وَ الْقَوِيُّ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ

عَيَّامَتَهُمْ يَشْتَغِلُونَ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ بِالتَّحَارَاتِ وَ الْمُعَامَلَاتِ وَ الذَّهَابِ فِي الْحَوَائِجِ وَ إِقَامَةِ الْأَسْوَاقِ فَأَرَادَ أَنْ لَا يَسْخَلَهُمْ عَنْ طَلَبِ مَعَاشَتِهِمْ وَ مَصْلَحَةِ دُنْيَاهُمْ وَ لَيْسَ يَقْدِرُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ وَ لَا يَشْعُرُونَ بِهِ وَ لَا يَنْتَبَهُونَ لَوْقَتِهِ لَوْ كَانَ وَاجِبًا وَ لَا يُمَكِّنُهُمْ ذَلِكَ فَخَفَّفَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَ لَمْ يَجْعَلْهَا فِي أَشَدِّ الْأَوْقَاتِ عَلَيْهِمْ وَ لَكِنْ جَعَلَهَا فِي أَحْفَ الْأَوْقَاتِ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ

*[ترجمه] العلیل و العیون: از فضل بن شاذان در روایتی که از امام رضا علیه السلام نقل کرده آمده است: اگر بگویند: چرا نمازها در این اوقات قرار داده شده و پس و پیش نشده است، در جواب گفته شود: به این دلیل که اوقات مشهور و معلومی که تمام اهل زمین آن را درک می کنند و جاهل و عالم آن را می دانند، چهار وقت است: غروب آفتاب مشهور است که در آن وقت نماز مغرب واجب شده، و پایین رفتن شفق مشهور است که به هنگام آن نماز عشا واجب است، و طلوع فجر مشهور و معلوم است که به هنگام آن، نماز صبح واجب است، و زوال آفتاب مشهور و معلوم است که در آن وقت نماز ظهر واجب است، و عصر مانند این اوقات چهارگانه، وقت معلوم و مشهوری ندارد، از این رو وقت آن به هنگام فراغ از نماز ظهر که قبل از آن است مقرر شد. - عیون الأخبار ۲: ۱۰۹، علل الشرایع ۱: ۲۵۰ -

علت دیگر آنکه خداوند عزوجل دوست می داشت که مردم هر عملی را با طاعت و عبادت او آغاز کنند، پس اول روز به آنان دستور داد تا به عبادت او شروع کنند، پس از آن برای انجام کارهایی که دوست دارند، از اصلاح امور دنیای خویش، پراکنده شوند، بدین روی نماز صبح را بر آنان واجب کرد. پس از آن چون روز نیمه شود و مردم از مشغولیت های خویش دست بکشند و آن وقتی است که مردم جامه های خویش بنهند و استراحت کنند و به غذا و قیلوله مشغول شوند، پس در این وقت به آنان دستور داده تا ابتدا با یاد و عبادت او آغاز کنند، پس ظهر را به آنان واجب گرداند. پس از آن به آنچه بخواهند از خواب و قیلوله و ... مشغول شوند. پس چون در اینگونه اعمال رفع حاجت کنند و بخواهند پراکنده شوند و تا آخر روز به کار دیگری مشغول شوند، در این وقت نیز با عبادت او شروع کنند و سپس به کارهای دلخواه خود مشغول شوند، پس، از این جهت نماز عصر را بر آنان واجب گردانید، سپس برای کارهایی از اصلاح امور دنیا که بخواهند، پراکنده شوند. وقتی شب فرا رسد و از کار خود دست کشند و به منازل خویش باز گردند، به عبادت پروردگار خویش ابتدا کنند و بعد از آن به آنچه دوست دارند مشغول شوند، پس بدین جهت نماز مغرب را بر آنان واجب گردانید. پس چون وقت خواب در آید و از اموری که بدان مشغول بودند آسایش یابند، خدا دوست داشت که اولاً به عبادت و طاعت او ابتدا کنند و پس از آن به آنچه بخواهند مشغول شوند تا اینکه هر عملی را به طاعت و عبادت او آغاز کرده باشند، پس از این جهت نماز عشا را بر آنان واجب کرد. چون چنین کنند، در این اوقات خدا را فراموش نکنند و از او غافل نشوند و دل های ایشان سخت نشود و میل ایشان به عبادت کم نشود.

اگر بگویید که اگر از برای عصر وقت مشهوری مانند آن اوقات نبود، چرا آن را بین ظهر و مغرب واجب کرده و میان عشا و صبح یا میان صبح و ظهر واجب نکرده است؟ باید در جواب گفته شود: زیرا وقتی آسان تر و راحت تر و شایسته تر از این وقت برای مردم وجود ندارد که عموم مردم از ضعیف و قوی این نماز را در آن درک کنند؛ زیرا مردم در اول وقت به تجارت و معامله و رفتن در پی حاجات خود و به پا داشتن بازارها مشغول هستند، پس خداوند خواست تا آنان را از طلب معاش و مصلحت دنیایشان باز ندارد و تمام مردم قدرت آن را نداشتند که شب برخیزند و در نتیجه آن را درک نمی کردند و اگر در آن وقت نماز بر آنان واجب بود از خواب بیدار نمی شدند و متوجه وقت آن نمی شدند و خواندن این نماز برایشان ممکن نمی شد، پس خداوند تعالی در کار ایشان تخفیف داد و در سخت ترین اوقات آن را مکلف نکرد، بلکه در آسان ترین اوقات برای آنان قرار داد؛ چنان که خداوند عزوجل فرموده است: « یُریدُ

اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ»، - . علل الشرايع ١ : ٢٥١ و ٢٥٠، عيون الأخبار ٢ : ١١٠ - {خدا برای شما آسانی می خواهد و برای شما دشواری نمی خواهد.}

**[ترجمه]

بیان

یدل علی أن أول وقت العشاء سقوط الشفق المغربی و حمل علی أول وقت الفضيله كما سیأتی و علی أن وقت العصر بعد الفراغ من الظهر فیدل علی اختصاص أول الوقت بالظهر و لو حمل علی الفضل فعله محمول علی غیر المتنفل أو المراد العصر و نافلتها علی الترتیب و فی العلل بعد ذلك إلى أن یصیر الظل من كل شیء أربعه أضعافه و هو غریب (٢) مخالف لسائر الأخبار و لذا أسقطه فی العیون و لعله كان أربعه أسباعه مع أنه أيضا لا یستقیم كثيرا.

و يمكن أن يكون المراد به الظل الذي يحدث بعد الزوال إلى أن یفرغ من الفرضین أو من الظهر و نافلتها و غالبا يكون بقدر قدم فإذا ضوعف ثلاث مرات يكون مع الأصل أربعاً يكون ثمانية أقدام أو أربع مرات حقیقه فیقرب من المثلین أو يكون المراد ما يحدث من الظل بعد الفراغ من الظهر و نوافلها فيكون قدمین تقریباً فإذا حملت الأضعاف علی الأمثال یستقیم من غیر تكلف و بناء جميع الوجوه علی إرجاع ضمیر أضعافه إلى الظل لا الشیء .

و يدل الخبر أيضا علی أن أول النهار من طلوع الفجر و علی أن وقت القیلولة بین الظهرین و علی استحباب التفريق بین الصلاتین فی الظهرین و العشاءین.

**[ترجمه] اشاره دارد به اینکه اول وقت نماز عشا، پایین رفتن شفق در مغرب است و همانطور که ذکر خواهد شد، حمل بر اول وقت فضیلت شده است و بر اساس اینکه وقت عصر بعد از تمام شدن نماز ظهر است، اشاره دارد به اختصاص اول وقت به ظهر و اگر حمل بر فضیلت شود، شاید حمل بر غیر نافله باشد یا اینکه مراد عصر و نافله آن به ترتیب باشد. و در العلل بعد از آن گفته است: تا اینکه سایه هر چیز چهار برابر آن گردد، و آن غریب و مخالف با سایر روایات است و لذا آن را در العیون ذکر نکرده است و شاید اربعه اسباعه [چهار هفتم] بوده [نه اربعه اضعافه]، با اینکه این هم خیلی درست نیست.

ممکن است مراد از آن سایه ای باشد که بعد از زوال ایجاد می شود، تا زمانی که از دو نماز فریضه یا از ظهر و نافله آن فارغ شود که غالباً به اندازه یک قدم می شود، پس وقتی این سایه سه برابر شود، با اصل سایه چهار برابر می شود که برابر است با هشت قدم یا چهار برابر حقیقی، پس به دو برابر نزدیک می شود؛ یا اینکه مراد سایه ای است که بعد از فراغ از ظهر و نوافل آن ایجاد می شود که تقریباً برابر با دو قدم است. پس وقتی چند برابر سایه به خود سایه اضافه شود، بدون تکلف درست می شود و بنای تمام وجوه، بر ارجاع ضمیر اضعافه به ظل است و نه شیء .

همچنین این خبر اشاره دارد به اینکه اول روز از طلوع فجر آغاز می شود و اینکه وقت قیلولة بین نماز ظهر و عصر است و همچنین بر استحباب جدایی بین دو نماز در نمازهای ظهر و عصر، و مغرب و عشا اشاره دارد.

فَقَهُ الرِّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ صِلْمَةٍ وَقْتَيْنِ أَوَّلٌ وَ آخِرٌ فَأَوَّلُ الْوَقْتِ رِضْوَانُ اللَّهِ وَ آخِرُهُ عَفْوُ اللَّهِ (٣) وَ تُرْوَى أَنَّ لِكُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثَةَ أَوْقَاتٍ أَوَّلٌ وَ أَوْسَطُ وَ آخِرٌ فَأَوَّلُ الْوَقْتِ

ص: ٣٤٩

١-١. علل الشرائع ج ١ ص ٢٥٠ و ٢٥١، عيون الأخبار ج ٢ ص ١١٠.

٢-٢. بل لا غرابه فيه و سيجىء وجه الحديث فى الذيل.

٣-٣. فقه الرضا ص ٢ باب مواقيت الصلاة.

رِضْوَانُ اللَّهِ وَ أَوْسَطُهُ عَفْوُ اللَّهِ وَ آخِرُهُ غُفْرَانُ اللَّهِ وَ أَوَّلُ الْوَقْتِ أَفْضَلُهُ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَّخِذَ آخِرَ الْوَقْتِ وَقْتًا وَ إِنَّمَا جُعِلَ آخِرُ الْوَقْتِ لِلْمَرِيضِ وَ الْمُعْتَلِّ وَ لِلْمَسَافِرِ (۱)

وَ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ يُصَلِّي فِي وَقْتٍ وَ مَا فَاتَهُ مِنَ الْوَقْتِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ (۲) وَ قَالَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَتَحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَلَا أُحِبُّ أَنْ يَسْبِقَنِي أَحَدٌ بِالْعَمَلِ لِأَنِّي أُحِبُّ أَنْ تَكُونَ صِيحْفِي أَوَّلَ صَحِيفِهِ يُرْفَعُ فِيهَا الْعَمَلُ الصَّالِحُ (۳) وَ قَالَ مَا يَأْمَنُ أَحَدُكُمْ الْحِدْثَانَ فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ وَ قَدْ دَخَلَ وَقْتَهَا وَ هُوَ فَارِعٌ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صِيَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (۴) قَالَ يُحَافِظُونَ عَلَى الْمَوَاقِيتِ وَ قَالَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ قَالَ يَدُومُونَ عَلَى آدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ النَّوَافِلِ فَإِنْ فَاتَهُمْ بِاللَّيْلِ قَضَوْا بِالنَّهَارِ وَ إِنْ فَاتَهُمْ بِالنَّهَارِ قَضَوْا بِاللَّيْلِ (۵) وَ قَالَ أَنْتُمْ رِعَاةُ الشَّمْسِ وَ النُّجُومِ وَ مَا أَحَدٌ يُصَلِّي صِيَلَاتَيْنِ وَ لَا يُؤَجِّرُ أَجْرَيْنِ غَيْرُكُمْ لَكُمْ أَجْرٌ فِي السَّرِّ وَ أَجْرٌ فِي الْعَلَانِيَةِ (۶)

**[ترجمه] فقه الرضا عليه السلام: بدان که هر نمازی دو وقت دارد، اول و آخر. اول وقت خشنودی خداوند است و آخر وقت بخشش خداوند. - فقه الرضا: ۲ باب مواقیات نماز. -

و روایت می شود که هر نمازی سه وقت دارد، اول و وسط و آخر؛ اول وقت خشنودی خداست و وسط آن بخشش خدا و آخر آن آمرزش خدا و اول وقت بهترین وقت است و هیچ کس نباید آخر وقت را وقت در نظر بگیرد، بلکه آخر وقت برای مریض و معلول و مسافر - فقه الرضا: ۲ باب مواقیات نماز، التهذیب ۱: ۱۴۵ - قرار داده شده است و گفته: گاه انسان در وقت نماز می خواند و آن وقتی که [در نماز] از دست داده، از خانواده و مالش - فقه الرضا: ۲ باب مواقیات نماز، التهذیب ۱: ۱۴۵ -

برای او بهتر است و گفته: وقتی آفتاب رو به زوال نهاد درهای آسمان گشوده می شوند و من دوست ندارم که کسی در عمل بر من پیشی بگیرد؛ زیرا من دوست دارم نام اعمال اولین نامه ای باشد که در آن عمل صالحی بالا می رود. - فقه الرضا: ۲ باب مواقیات نماز، التهذیب ۱: ۱۴۵ - و گفته: هیچ یک از شما در ترک نمازی که وقت آن رسیده - در حالی که بیکار است - از حوادث زمینی و آسمانی در امان نیست و خداوند عزوجل فرموده است: «الَّذِينَ هُمْ عَلَى صِيَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ»، - معارج / ۳۴ - {کسانی که بر نمازشان مداومت می ورزند.} امام علیه السلام فرماید: بر اوقات نماز مواظبت می کنند و فرموده: «الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ»، - معارج / ۲۳ - {همان کسانی که بر نمازشان پایداری می کنند.} فرماید: بر ادای فرائض و نوافل مداومت می ورزند؛ پس اگر شب آن را از دست بدهند روز قضای آن را می خوانند و اگر روز آن را از دست بدهند قضای آن را شب به جا می آورند. - فقه الرضا: ۲ -

و فرموده: شما مراقبان آفتاب و ستارگان هستید و هیچ کس جز شما نیست که دو نماز بخواند و دو اجر دریافت نکند، شما را اجر است پنهانی و اجر است آشکارا. - فقه الرضا: ۲ -

**[ترجمه]

أجمع علماءنا على أنه لا يجوز تقديم الصلاة على الوقت المقدر لها شرعا و لا تأخيرها عنه و ذهب الأكثر إلى أنها تجب بأول الوقت وجوبا موسعا و يظهر من كلام المفيد التضييق حيث قال و لا ينبغي لأحد أن يؤخر الصلاة عن أول وقتها و هو ذاكر لها غير ممنوع فيها و إن أخرها ثم اخترم في الوقت قبل أن يؤديها كان مضيعا لها و إن بقي حتى يؤديها في آخر الوقت أو في ما بين الأول و الآخر عفى عن ذنبه في تأخيرها و الأخبار المستفيضة تنفيه

ص: ٣٥٠

-
- ١-١. فقه الرضا ص ٢ باب مواقيت الصلاة، و ترى الأخير في التهذيب ج ١ ص ١٤٥ عن الصادق (ع).
 - ٢-٢. فقه الرضا ص ٢ باب مواقيت الصلاة، و ترى الأخير في التهذيب ج ١ ص ١٤٥ عن الصادق (ع).
 - ٣-٣. فقه الرضا ص ٢ باب مواقيت الصلاة، و ترى الأخير في التهذيب ج ١ ص ١٤٥ عن الصادق (ع).
 - ٤-٤. المعارج: ٣٤.
 - ٥-٥. فقه الرضا ص ٢.
 - ٦-٦. فقه الرضا ص ٢.

و لعل مراد المفيد أيضا تأكد الاستحباب كما أول الشيخ كلامه به.

و قد استدل في الذكرى له بما

رواه الصدوق رحمه الله عن أبي عبد الله عليه السلام. أول الوقت رضوان الله و آخره عفو الله.

قال و العفو لا يكون إلا عن ذنب (1)

قال و جوابه بجواز توجه العفو بترك الأولى مثل عفا الله عنك و ربما يؤول بغفران سائر الذنوب.

قوله عليه السلام أنتم رعاة الشمس و النجوم من الرعايه أو الرعى فإنهم لمحافظتهم على رعايه النجوم لمعرفة أوقات الصلوات فكأنهم رعاتها كما روى عن بعض الصحابه أنه قال صرنا رعاة الشمس و القمر بعد ما كنا رعاة الإبل

ص: ٣٥١

١-١. الفقيه ج ١ ص ١٤٠، و مثل ذلك من الأحاديث مضمونا في حد الاستفاضه و لكن الحديث صدر على الأوقات المسنونه من قبل النبي صلى الله عليه و آله فيكون لكل صلاه وقت اول و وقت آخر الوقت الأول هو الموافق للسنة و الفرض و الوقت الثاني داخل في الفرض خارج عن السنة فان كان ذلك عن رغبه فقد كفر لقوله (ص) «و من رغب عن سنتي فليس مني»، و لما كان هذه السنه في فريضه كان تركها خطأ و ذنبا» لقوله (ص): السنه سنتان: سنه في فريضه الاخذ بها هدى و تركها ضلاله و كل ضلاله سبيلها الى النار» الحديث. و أما أن لكل صلاه وقتين، فصلاه الظهر أول وقتها حيث صار ظل الشاخص مثله و آخر وقتها حيث يدخل وقت صلاه العصر، و صلاه العصر اول وقتها حيث صار الظل مثلاه و آخره غروب الشمس و صلاه المغرب أول وقتها ذهاب الحمرة و آخره ذهاب الشفق أول الغسق و صلاه العشاء أول وقتها الغسق الى ثلث الليل و آخر وقتها من ثلث الليل الى النصف ثم إلى آخر الليل على ما عرفت. و هكذا أول الوقت لصلاه الغداه الغلس لمن يعرف الحساب، و طلوع الفجر بياضا معترضا في الافق لعامه الناس، و آخر وقتها طلوع الحمرة المشرقية فان مجىء هذه الحمرة علامه طلوع الشمس كما أن ذهابها في المغرب علامه غروبها، و الفرق بأكثر من عشر دقائق، و سيأتي مفاد ذلك في الاخبار المندرجه في هذا الباب و قد مر بعضها كما من أربعين الشهيد.

و ما أحد يصلى صلاتين أى صلاة تحسب صلاتين فتكون الجملة الثانيه مؤكده و موضحة بها أو المراد الصلاه مع المخالفين تقيه و الصلاه فى البيت بأدابها(۱) أو المراد نوعان من الصلاه أى قد يصلون بطريقه المخالفين تقيه و قد يصلون بغير تقيه فله النوعان من الصلاه و كذا قوله عليه السلام لكم أجر فى السر و أجر فى العلانيه أى فى الأعمال التى تأتون بها سرا و الأعمال التى تأتون بها علانيه أو ما تأتون به ظاهرا من موافقتهم و ما تسرون من مخالفتهم و عدم الاعتناء بصلاتهم و أعمالهم.

***[ترجمه]علمای ما بر این اجماع دارند که تقدیم نماز بر وقت تعیین شده برای آن و تأخیرش از آن وقت شرعاً جایز نیست و اکثر علما معتقدند که نماز در اول وقت به عنوان یک واجب موسع واجب می‌شود و از کلام مفید، تنگی وقت به نظر می‌رسد آنجا که گفته: شایسته نیست که کسی نماز را از اول وقت آن به تأخیر بیندازد در حالی که در یادش باشد و از آن منع نشده باشد؛ و اگر آن را به تأخیر اندازد، سپس پیش از آنکه آن را ادا کند از دنیا برود، آن را از دست داده است و اگر باقی بماند تا اینکه آن را در آخر وقت یا ما بین اول و آخر وقت ادا کند، از گناهِش به خاطر تأخیر آن چشم پوشی می‌شود و اخبار بسیاری آن را نفی می‌کنند و شاید مراد مفید هم تأکید بر استحباب باشد؛ چنانچه شیخ کلام او را به آن تأویل کرده است.

در الذکری به روایتی که صدوق - رحمه الله - از امام صادق علیه السلام نقل کرده استدلال کرده است مبنی بر اینکه اول وقت خشنودی خداست و آخر آن گذشت خدا.

گفته است: و عفو و گذشت، تنها ناشی از گناه است - الفقیه ۱: ۱۴۰ - .

گفته: و جوابش به این است که ممکن است عفو به ترک اولی تعلق گرفته باشد مثل «عفا الله عنک»، و چه بسا از آن، آمرزش سایر گناهان تأویل شود.

قول حضرت علیه السلام «أنتم رعاة الشمس و النجوم» از رعایه یا رعی است؛ زیرا آن‌ها به خاطر مراقبت از ستارگان برای پی بردن به اوقات نمازها، گویی که چوپان ستارگان بودند؛ چنانچه از برخی از اصحاب روایت شده که او فرمود: ما همچون چوپانان آفتاب و ماه شده ایم، بعد از آنکه چوپانان شتر و گوسفند و گاو بودیم.

«و ما أحد يصلى صلاتين» یعنی: نمازی که دو نماز به شمار می‌آید، در نتیجه جمله دوم مؤکد و توضیح دهنده آن خواهد بود؛ یا مراد، نماز با مخالفان برای تقيه است و نماز با آداب آن در خانه؛ یا مراد دو نوع نماز است یعنی: گاه برای تقيه به روش مخالفان نماز می‌گزارند و گاه به غیر تقيه، پس دو نوع نماز وجود دارد و همینطور است فرمایش حضرت علیه السلام: در پنهان و آشکارا اجر دارید؛ یعنی: در اعمالی که پنهان انجام می‌دهید و اعمالی که آشکارا انجام می‌دهید، یا اعمالی که در ظاهر موافق با آنان انجام می‌دهید و اعمالی که به صورت پنهان در مخالفت آنان انجام می‌دهید و به نماز و اعمال آنان اهمیتی نمی‌دهید.

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ فِي السَّفَرِ - لَا يَضْرُكَ أَنْ تُؤَخَّرَ سَاعَةٌ ثُمَّ تُصَلِّيَهَا إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُصَلِّيَ الْعِشَاءَ الْمَأْخِرَةَ وَإِنْ شِئْتَ مَشَيْتَ سَاعَةً إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّفَقُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى صِلَاةَ الْهَاجِرَةِ وَالْعَصِيرَ جَمِيعًا وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْأَخْرَةَ جَمِيعًا وَكَانَ يُقَدِّمُ وَيُؤَخِّرُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ - إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا (٢) إِنَّمَا عَنِي وَجُوبَهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَعْزِ غَيْرُهُ إِنَّهُ لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ لَمْ يُصَلِّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَكَذَا وَكَانَ أَعْلَمَ وَأَخْبَرَ وَلَوْ كَانَ خَيْرًا لَأَمَرَ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

ص: ٣٥٢

١- ١. بل قد عرفت أن هذا هو المراد بعد ما رخصوا لشيعتهم الجمع بين الصلاتين والإتيان بنوافلها مجتمعاً، ولذلك قال بعده: «لكم أجر في السر و أجر في العلانية».

٢- ٢. النساء: ١٠٣، وقد عرفت معنى الآية في صدر الباب وغيره وأن معنى كون الصلاة كتاباً موقوتاً، أنها تؤدي حين تؤدي بالأمر الأول لكونه مكتوباً، فإن أدى في أول الوقت كان أداءً، كما كان يصلي رسول الله المغرب عند ذهاب الحمرة، وإن أداها في آخر الوقت قرب الغسق كان أداءً كما صلى رسول الله بعرفة و جمع بين العشاءين، حتى لو صلاها خارج الوقت المفروض أو المسنون كان أداءً كما فعله رسول الله في صلاة الصبح في سفر و صلاة العصر في غزوه بنى قريظة على ما روى و صلى سليمان بن داود بعد توارى الشمس بالحجاب على ما مر تحت الرقم ١٦ و سيأتي عن قريب.

وَقَدَ فَاتَ النَّاسَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ صَفَيْنَ صِيْلَمَاءَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ الْمَآخِرَةَ فَأَمَرَهُمْ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَبَّرُوا وَهَلَّلُوا وَسَبَّحُوا رِجَالًا وَرُكْبَانًا لِقَوْلِ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ (۱) فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَأَمَرَهُمْ عَلِيُّ فَصَنَعُوا ذَلِكَ (۲).

***[ترجمه] العیاشی: از محمد بن مسلم از یکی از دو امام باقر یا صادق علیهما السلام روایت شده که در مورد نماز مغرب در سفر فرمود: اگر دوست داشته باشی نماز عشا را [با مغرب] بخوانی، اشکالی ندارد نماز مغرب را یک ساعت به تأخیر اندازی و سپس آن را بخوانی؛ و اگر خواستی، یک ساعت راه می روی تا زمانی که شفق پنهان گردد. رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز ظهر و عصر و مغرب و عشا را با هم خواند و آن را مقدم و موخر می کرد. خداوند تعالی فرمود: «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا»، - . نساء / ۱۰۳ - {نماز بر مؤمنان، در اوقات معین مقرر شده است.} آنقدر که خداوند بر وجوب نماز بر مؤمنان عنایت ورزیده، به چیز دیگر عنایت نورزیده است. اگر چنین بود که آنان می گویند، رسول خدا صلی الله علیه و آله چنین نماز نمی گزارد و او داناتر و آگاه تر به این امر بود و اگر اینگونه بهتر بود، قطعاً محمد رسول خدا صلی الله علیه و آله به آن دستور می داد. در جنگ صفین، سپاهیان به همراه امیر المؤمنین علیه السلام نماز ظهر و عصر و مغرب و عشا را از دست دادند، پس امیر المؤمنین علی علیه السلام به آنان دستور داد و آنان پیاده و سواره تکبیر و تهلیل و تسبیح گفتند، بنا به قول خداوند متعال: «فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا» - . بقره / ۲۳۹ - ، {پس اگر بیم داشتید، پیاده یا سواره [نماز کنید]}. پس امام علی علیه السلام به آنان دستور داد و آنان چنین کردند. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۲۷۳ -

***[ترجمه]

«۲۵»

وَمِنْهُ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَتْ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَ اللَّهِ - إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا قَالَ يَعْنِي كِتَابًا مَفْرُوضًا وَ لَيْسَ يَعْنِي وَقْتًا وَقْتَهَا إِنْ جَازَ ذَلِكَ الْوَقْتُ ثُمَّ صِيْلَمَاءَ لَمْ يَكُنْ صِيْلَمَاءَ مُؤَدَّاهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا لَهَكَ سَيْلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ حِينَ صَلَّاهَا لِغَيْرِ وَقْتِهَا وَ لَكِنَّهُ مَتَى مَا ذَكَرَهَا صَلَّاهَا (۳).

***[ترجمه] از العیاشی: از زراره روایت شده است: به امام باقر علیه السلام عرضه داشتیم: قول خداوند: «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا» به چه معناست؟ فرمود: یعنی: کتابی مفروض، و به معنی وقتی نیست که برای آن تعیین کرده باشد و اگر از آن وقت بگذرد و آن را بخواند، نماز ادا نشده باشد، اگر این چنین بود، بی تردید سلیمان بن داود هلاک شده بود - آنگاه که نماز عصر را در غیر وقت آن خواند - ولی آن حضرت به محض اینکه آن را به خاطر آورد، نمازش را به جای آورد. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۲۷۳ -

***[ترجمه]

بیان

قوله إن جاز ذلك الوقت بيان و تفسير للتوقيت و في الفقيه (٤) ليس يعني وقت فوتها إن جاز إلخ قوله عليه السلام لم تكن صلاة مؤداه أى صحيحا مثابا عليها و إن كان قضاء فلا تكون الصلحه مخصوصه بالوقت المعين و يحتمل أن يكون وقت المنفى تعينه وقت الفضيله و الاختيار كما مرت الإشاره إليه فهو بيان لتوسعه الوقت و حينئذ يكون لفظ المؤداه بالمعنى الاصطلاحى و يحتمل الأعم منهما.

**[ترجمه]قول او: «اگر آن وقت گذشت»، بیان و تفسیری است برای توقيت و در الفقيه - . الفقيه ١ : ١٢٩ -

آمده است: به معنی وقت فوت آن، آنگاه که سپری شود نیست... إلى آخر. قول حضرت عليه السلام: «لم تكن صلاة مؤداه» یعنی نماز صحیحی که به خاطر آن ثواب نصیبش شود، هر چند این نماز قضا باشد، پس صحت مخصوص به وقت معین نیست و احتمال دارد که وقتی که تعیین آن رد شده، وقت فضیلت و اختیار باشد همانطور که بدان اشاره شد، که این بیانی است برای توسعه وقت، و در این صورت لفظ «مؤداه» به معنی اصطلاحی است و احتمال دارد اعم از این دو باشد.

**[ترجمه]

«٢٦»

الْعِيَّاشِيُّ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا قَالَ لَوْ كَانَتْ مَوْقُوتًا كَمَا يَقُولُونَ (٥) لَهْلَكَ النَّاسُ وَ لَكَانَ الْأَمْرُ ضَيِّقًا وَ لَكِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

ص: ٣٥٣

١-١. البقره: ٢٣٩، و قد عرفت في ص ٣١٤ أن الصلاة لما كانت كتابا موقوتا على المؤمنين، لا يخرج المؤمن عن عهده الا بأدائها، و أداؤها في حال الامن و حصول الطمأنينه بالركوع و السجود، و في حال الخوف و فتنة العدو بالذكر فقط رجلا أو ركبانا.

٢-٢. تفسير العياشي ج ١: ٢٧٣.

٣-٣. تفسير العياشي ج ١: ٢٧٣.

٤-٤. الفقيه ج ١ ص ١٢٩.

٥-٥. یعنی كما يقولون ان الصلاة قد فاتته و صارت قضاء و مات الامر الأول بفوات المأمور به، و ان القضاء بأمر جديد امتثله.

** [ترجمه] العیاشی: از منصور بن حازم روایت شده که گفت: شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا» اگر چنانکه ایشان می گویند - . یعنی: چنانچه آنان می گویند که نماز از او فوت شده و قضا گشته و امر اول با از دست رفتن چیزی که به آن امر شده بود از بین رفته و قضا با امر جدیدی است که از آن فرمان برده است. - به معنای موقوت (وقت دار) بود، بی تردید مردم هلاک می شدند و کار بر آنان سخت می شد، ولی درست آن است که نماز بر مؤمنان واجب شده است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۷۳ -

** [ترجمه]

«۲۷»

وَمِنْهُ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَتْ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ آيَةِ - إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا فَقَالَ إِنَّ لِلصَّلَاةِ وَقْتًا وَالْمَأْمُرُ فِيهِ وَاسْتِعْ يُقَدِّمُ مَرَّةً وَيُؤَخِّرُ مَرَّةً إِلَّا الْجُمُعَةَ فَإِنَّهَا هُوَ وَقْتُ وَاحِدٍ وَإِنَّمَا عَنِ اللَّهِ كِتَابًا مَوْقُوتًا أَيْ وَاجِبًا يَعْنِي بِهَا أَنَّهَا الْفَرِيضَةُ (۲).

** [ترجمه] از العیاشی: از زراره روایت شده که گفته است: از امام باقر علیه السلام شنیدم که درباره این آیه «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا» می فرمود: نماز وقتی دارد و وقت آن وسیع است و گاه پیش و گاه پس انداخته می شود مگر در روز جمعه، زیرا این روز یک وقت واحد است و منظور خداوند از «كِتَابًا مَوْقُوتًا» یعنی واجب و منظورش این است که این نماز فریضه است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۷۴ -

** [ترجمه]

«۲۸»

وَمِنْهُ، عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا قَالَ لَوْ عَنَى أَنَّهَا فِي وَقْتٍ لَا تُقْبَلُ إِلَّا فِيهِ كَانَتْ مُصِيبَةً وَ لَكِنْ مَتَى أَدَيْتَهَا فَقَدْ أَدَيْتَهَا (۳).

** [ترجمه] از العیاشی: از زراره از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده: حضرت درباره آیه «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا» فرمود: اگر منظورش آن بود که در وقت معینی خوانده می شود، در این صورت تنها در آن وقت پذیرفته می شد و این باعث مصیبتی می شد، ولی [اینطور نیست و] هر وقت که آن را بخوانی، ادا کرده ای. - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۷۴ -

** [ترجمه]

«۲۹»

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ - إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا قَالَ إِنَّمَا يَعْنِي وَجُوبَهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَهَلَكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قَالَ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ (٤) لِأَنَّهُ لَوْ صَلَّاهَا قَبْلَ ذَلِكَ كَانَتْ فِي وَقْتٍ وَ لَيْسَ صَلَاةٌ أَطْوَلَ وَقْتًا مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ (٥).

**[ترجمه] در روایتی دیگر از زراره از امام محمد باقر علیه السلام آمده است که شنیدم حضرت درباره فرمایش خداوند « إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا » فرمودند: مقصود خداوند وجوب آن بر مؤمنین است و اگر چنان بود که آن ها می گویند، بنابراین قطعاً سلیمان بن داود علیه السلام هلاک می گشت آنگاه که خداوند فرمود: « حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » . - ص ۳۳ /

{تا [هنگام نماز گذشت و خورشید] در پس حجابِ ظلمت شد.} زیرا اگر آن حضرت نمازش را قبل از آن می خواند، داخل در وقت بود و هیچ نمازی در وقت، طولانی تر از نماز عصر نیست. - تفسیر عیاشی ۱ : ۲۷۴ -

**[ترجمه]

«۳۰»

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ - إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا فَصَالَ يَعْنِي بِذَلِكَ وَجُوبَهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ لَيْسَ لَهَا وَقْتُ مَنْ تَرَكَهُ أَفْرَطَ الصَّلَاةَ وَ لَكِنْ لَهَا تَضْيِيعٌ (٦).

**[ترجمه] و در روایتی دیگر از زراره از امام محمد باقر علیه السلام درباره قول خداوند متعال « إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا » روایت شده که فرمود: مقصود خداوند، وجوب نماز بر مؤمنان است و وقتی از برای آن نیست. هر کس آن را ترک کند، نماز را رها کرده ولی آن را ضایع نکرده است. - تفسیر عیاشی ۱ : ۲۷۴ -

**[ترجمه]

«۳۱»

وَ مِنْهُ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَوَاضٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَالَ - إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا قَالَ إِنَّمَا عَنَى وَجُوبَهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمْ يَعْنِ غَيْرَهُ (٧).

ص: ۳۵۴

۱-۱. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۷۳.

۲-۲. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۷۴.

۳-۳. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۷۴.

٤-٤. سورہ ص: ٣٣.

٥-٥. تفسیر العیاشی ج ١ ص ٢٧٤.

٦-٦. تفسیر العیاشی ج ١ ص ٢٧٤.

٧-٧. تفسیر العیاشی ج ١ ص ٢٧٤.

***[ترجمه]از العیاشی: از عبد الحمید بن عوّاض از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: خداوند فرمود: «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا» فرمود: مقصود خداوند وجوب نماز بر مؤمنان است و مقصود دیگری غیر از آن ندارد. - تفسیر عیاشی ۱: ۲۷۴ -

***[ترجمه]

«۳۲»

وَمِنْهُ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ - إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا قَالَ كِتَابٌ وَاجِبٌ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِثْلَ وَقْتِ الْحِجِّ وَلَا رَمَضَانَ إِذَا فَاتَكَ فَقَدْ فَاتَكَ وَإِنَّ الصَّلَاةَ إِذَا صَلَّيْتَ فَقَدْ صَلَّيْتَ (۱).

***[ترجمه]از العیاشی: از عبید از امام باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام روایت شده که گفت: از او درباره قول خداوند: «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا» پرسیدم، فرمود: یعنی: کتابی واجب، اما این فریضه مثل وقت حج و رمضان نیست که چون از دست تو رود، از دست رفته باشد. نماز را هر وقت بخوانی خوانده ای. - تفسیر عیاشی ۱: ۲۷۴ -

***[ترجمه]

«۳۳»

وَمِنْهُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْعَمْرِكِيِّ عَنِ الْعُبَيْدِيِّ عَنِ يُونُسَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لِكُلِّ صَلَاةٍ وَقْتَانِ وَ وَقْتُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ زَوَالُ الشَّمْسِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ قَالَ يَعْدِلُونَ بَيْنَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ وَ بَيْنَ الْجَوْرِ وَالْعَدْلِ (۲).

***[ترجمه]از تفسیر عیاشی: از امام موسی کاظم علیه السلام روایت شده که فرمود: هر نمازی دو وقت دارد و وقت روز جمعه، زوال آفتاب (ظهر) است، سپس این آیه را تلاوت فرمود: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ»، - انعام / ۱ - «ستایش خدایی را که آسمان ها و زمین را آفرید، و تاریکی ها و روشنایی را پدید آورد. با این همه، کسانی که کفر ورزیده اند، [غیر او را] با پروردگار خود برابر می کنند.» فرمود: تاریکی ها را با نور و ستم را با عدل برابر می کنند. - تفسیر عیاشی ۱: ۳۵۴ -

***[ترجمه]

بیان

لعله علی هذا التأویل قوله بِرَبِّهِمْ متعلق بقوله كَفَرُوا و مناسبه الآیه للمقام لعلها من جهة أن المخالفين يعدلون بين أجزاء النور و أجزاء الظلمة و لا- يفرقون بين الجمعة و غيرها و لا- بين وقت الفضيله و وقت الإجزاء و للظلمات و النور تأویل و هو الجور و

العدل و هم يعدلون بينهما أيضا و يقولون بخلافه العادل و الجائر.

**[ترجمه] شاید بنا بر این تأویل، قولش «بربهم» متعلق به قولش «كفروا» باشد و مناسبت این آیه با مقام، شاید از این جهت باشد که مخالفان اجزای نور را با اجزای تاریکی برابر می کنند و بین جمعه و غیر آن و بین وقت فضیلت و وقت کفایت تفاوتی قائل نمی شوند و ظلمات و نور تفسیری دارد و تفسیر آن ستم و عدل است و آن ها این دو را نیز برابر می دانند و به خلافت عادل و ستمکار معتقدند.

**[ترجمه]

«۳۴»

السَّرَائِرُ، مِنْ كِتَابِ حَرِيْزٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اعْلَمَنَّ أَنَّ أَوَّلَ الْوَقْتِ أَيْدَاءُ أَفْضَلُ فَعَجَّلِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ وَ أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَا دَامَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ وَ إِنْ قَلَّ (۳).

**[ترجمه] السرائر: از کتاب حریز نقل کرده که امام محمد باقر علیه السلام فرمود: بدان که اول وقت همواره بهتر است، هر چه می توانی به سوی خیر شتاب کن و محبوب ترین اعمال در نزد خداوند تعالی ذکر اوست هر چند اندک باشد، تا زمانی که بنده بر آن مداومت ورزد. - السرائر: ۴۷۲ -

**[ترجمه]

«۳۵»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَمَّا فَرَضَ اللَّهُ مِنَ الصَّلَوَاتِ قَالَ خَمْسَ صَيَلَوَاتٍ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ قُلْتُ سَمَّاهُنَّ اللَّهُ وَ بَيَّنَّهُنَّ فِي كِتَابِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَقِمِ الصَّلَاةَ لِتُدْلُوكَ الشَّمْسُ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَ دُلُّوكَهَا زَوَالَهَا فِيمَا بَيْنَ دُلُّوكَ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ أَرْبَعٌ

ص: ۳۵۵

۱- ۱. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۷۴.

۲- ۲. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۳۵۴، و الآیه فی أول سورة الأنعام.

۳- ۳. السرائر ص ۴۷۲.

صَلَوَاتِ سَمَاهُنَّ وَبَيْنَهُنَّ وَوَقَّتَهُنَّ وَغَسَقَ اللَّيْلُ انْتِصَافُهُ وَقَالَ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً هَذِهِ الْخَامِسَةُ (۱).

***[ترجمه] عیاشی: از زراره از امام باقر علیه السلام روایت شده که گفته است: از آن جناب درباره نمازهایی که خداوند واجب کرده سؤال کردم. فرمود: پنج نماز در شب و روز. عرض کردم: آیا خداوند آن ها را نام نهاده و در کتاب خویش آن ها را بیان کرده است؟ فرمود: آری، خداوند به پیامبر خویش صلی الله علیه و آله فرمود: «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ»، - اسری / ۷۸ -

{نماز را از زوال آفتاب تا نهایت تاریکی شب برپا دار.} و دلوک آفتاب زوال آن است. ما بین دلوک آفتاب تا غسق شب چهار نماز وجود دارد که خداوند آن ها را نام نهاده و بیان نموده و وقتشان را تعیین کرده است و «غسق اللیل» نیمه شب است و فرمود: « وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً » - اسری / ۷۸ - {و [نیز] نماز صبح را، زیرا نماز صبح همواره [مقرون با] حضور [فرشتگان] است.} این پنجمین نماز است. - تفسیر عیاشی ۲: ۳۰۸ -

***[ترجمه]

«۳۶»

وَمِنْهُ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَتْ سَأَلْتُ أَبَا عَبِيدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ قَالَ دُلُوكِ الشَّمْسِ زَوَالُهَا عِنْدَ كِبِدِ السَّمَاءِ - إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ إِلَى انْتِصَافِ اللَّيْلِ فَرَضَ اللَّهُ فِيمَا بَيْنَهُمَا أَرْبَعَ صَلَوَاتٍ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ - وَقُرْآنَ الْفَجْرِ يَعْنِي الْقِرَاءَةَ - إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً قَالَ يَجْتَمِعُ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ حَرْسُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ وَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ دَخَلَ وَقْتُ الصَّلَاةَيْنِ لَيْسَ نَفْلٌ إِلَّا السُّبْحَةَ الَّتِي جَرَتْ بِهَا السُّنَّةُ أَمَامَهَا - قُرْآنَ الْفَجْرِ قَالَ رَكَعَتَانِ الْفَجْرِ وَوَضَعَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَقَّتَهُنَّ لِلنَّاسِ (۲).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: از زراره روایت کرده که گفته است: از امام صادق علیه السلام درباره این آیه پرسیدم: «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ» فرمود: «دلوک الشمس» یعنی کنار رفتن آفتاب در دل آسمان. «إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ» یعنی: تا نیمه شب. خداوند بین این دو زمان، چهار نماز را واجب کرده است: ظهر و عصر و مغرب و عشا. «وَقُرْآنَ الْفَجْرِ» یعنی: قرائت. «إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً» فرمود: فرشتگان نگهبان شب و روز در نماز صبح جمع می شوند و وقتی آفتاب رو به زوال نهاد، وقت دو نماز وارد می شود. نافله ای ندارد مگر تسیحی که سنت در برابر آن جاری شده است. فرمود: «قُرْآنَ الْفَجْرِ» دو رکعت صبح است و رسول خدا صلی الله علیه و آله آن ها را وضع کرد و وقت آن ها را برای مردم تعیین نمود. - تفسیر عیاشی ۲: ۳۰۸ و آیه در سوره اسری: ۷۸ -

***[ترجمه]

«۳۷»

وَمِنْهُ، عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ قَالَ زَوَالُهَا إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ

إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ ذَلِكَ أَرْبَعُ صَلَوَاتٍ وَضَعَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَقَّتَهُنَّ لِلنَّاسِ - وَقُرْآنَ الْفَجْرِ صَلَاةُ الْغَدَاةِ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ الْحَلْبِيُّ عَنْ أَحَدِهِمَا: وَغَسَقُ اللَّيْلِ نِصْفُهَا يَلُ زَوَالُهَا وَقَالَ أَفْرَدَ الْغَدَاةَ وَقَالَ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا فَرَكَعَتَا الْفَجْرِ يَحْضُرُهُمَا الْمَلَائِكَةُ الْمَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ (۳).

**[ترجمه] از العیاشی: از زراره از امام باقر علیه السلام روایت شده که حضرت دربارہ قول خداوند «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِتُدْلُوكِ الشَّمْسُ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ» فرمود: منظور زوال آفتاب است تا «غسق اللیل» یعنی نیمه شب و آن چهار نماز است که رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را تعیین کرده و زمانشان را برای مردم مقرر داشته است. «قُرْآنَ الْفَجْرِ» یعنی: نماز صبح.

محمد حلبی از یکی از دو امام باقر یا صادق علیهما السلام روایت کرده است: و غسق اللیل نیمه شب و بلکه زوال آن است و فرمود: نماز صبح به تنهایی مقرر شده و فرمود: «وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا» منظور دو رکعت صبح است که فرشتگان شب و روز در آن حضور دارند. - تفسیر عیاشی ۲: ۳۰۹ -

**[ترجمه]

«۳۸»

وَمِنْهُ، عَنْ سَيِّدِ الْأَعْرَجِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مُغْضَبٌ وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِنَا وَهُوَ يَقُولُ تَصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَالَ وَهُمْ سِيكُوتٌ قَالَ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ يَا نَصِيْلِي حَتَّى يُؤَدِّنَ مُؤَدِّنٌ مَكَّهُ قَالَ فَلَا بَأْسَ أَمَا إِنَّهُ إِذَا أَذِنَ فَقَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِتُدْلُوكِ الشَّمْسُ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ فَقَدْ دَخَلْتُ أَرْبَعُ صَلَوَاتٍ فِيمَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ وَ أَفْرَدَ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَقَالَ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا فَمَنْ صَلَّى قَبْلَ أَنْ تَزُولَ

ص: ۳۵۶

۱-۱. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۳۰۸، و الآیه فی سوره الإسراء: ۷۸.

۲-۲. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۳۰۸، و الآیه فی سوره الإسراء: ۷۸.

۳-۳. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۳۰۹.

***[ترجمه] از العیاشی: از سعید اعرج روایت شده که گفت: بر محضر امام صادق علیه السلام وارد شدم در حالی که حضرت خشمگین بود و عده ای از اصحاب ما در محضر حضرت بودند و آن حضرت می فرمود: پیش از زوال آفتاب نماز می گزارید؟ - گوید: - آن ها ساکت بودند. - گوید: - عرض کردم: اصلحک الله! ما نماز نمی گزاریم تا وقتی که مؤذن مکه اذان بگوید. فرمود: ایرادی ندارد، بدانید که وقتی او اذان می گوید، آفتاب رو به زوال نهاده است. سپس فرمود: خداوند می فرماید: {نماز را از زوال آفتاب تا نهایت تاریکی شب برپادار}. که چهار نماز بین این دو وقت وارد شده است و نماز صبح را به صورت جداگانه قرار داده و فرموده است: {و [نیز] نماز صبح را، زیرا نماز صبح همواره [مقرون با] حضور [فرشتگان] است.} پس هر کس قبل از زوال آفتاب نماز بخواند، نمازش پذیرفته نیست. - تفسیر عیاشی ۲: ۳۰۹ -

***[ترجمه]

بیان

یدل علی جواز الاعتماد علی المؤذنین فی دخول الوقت و إن كانوا مخالفین بل ربما يستدل به علی العمل بخبر الموثق (۲).

و قد یحمل علی ما إذا حصل العلم باتفاق جماعه من المؤذنین علی الأذان بحيث یستحیل تواطؤهم علی الکذب و هو بعید و ظاهر المعبر أنه یجوز التعویل علی أذان الثقة الذی یعرف منه الاستظهار عند التمكن من العلم لقول النبی صلی الله علیه و آله: الْمُؤذِّنُونَ أَمَنَاءُ.

و رَوَى الشَّيْخُ (۳) عَنْ ذَرِيحٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى الْجُمُعَةَ بِأَذَانٍ هُوَ لَاءٍ فَإِنَّهُمْ أَشَدُّ شَيْءٍ مِ مَوَاطَبَةِ عَلَيِ الْوَقْتِ.

و عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْقَسِيرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَافُ أَنْ نَكُونَ نُصَلِّي الْجُمُعَةَ قَبْلَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَالَ إِنَّمَا ذَاكَ عَلَى الْمُؤذِّنِينَ (۴).

و يعارضها خبر علی بن جعفر المتقدم و يمكن حمله علی الكراهه جمعا أو حمل تلك الأخبار علی حصول العلم و الثاني أحوط.

و أما الاعتماد علی شهادة العدلين فظاهر الأكثر الجواز و فی العدل الواحد عدم الجواز و ظاهر المبسوط عدم جواز التعویل علی الغير مع عدم المانع مطلقا و هو أحوط.

***[ترجمه] اشاره دارد بر جواز اعتماد بر مؤذنان در دخول وقت؛ اگر چه مخالفین باشند، بلکه شاید از آن به عمل به خبر موثق - و در آن آمده است که اذان مؤذن با عدم انکارش توسط عموم مسلمانان مورد احتیاط است، پس عدم انکار آنان بر او دلیلی است بر تأیید وقت توسط آنان، بر خلاف حدیث ثقة، که تنها همین یک خبر است. -

استدلال شود، و ممکن است بر زمانی حمل شود که با اتفاق نظر عده ای از مؤذنان بر اذان علم حاصل شود به طوری که

توافق آنان بر دروغ محال شود و آن بعید است و ظاهر المعبر این است که اعتماد بر اذان ثقه ای که در صورت دست یافتن به علم، احتیاط از آن فهمیده می شود، مجاز است، به خاطر قول پیامبر صلی الله علیه و آله: مؤذنان مورد اطمینانند.

شیخ - . ر.ک: التهذیب ۱: ۳۱۷ -

از ذریح روایت کرده که گفته است: امام صادق علیه السلام به من فرمود: نماز جمعه را با اذان آنان بخوان که آنان در مواظبت بر وقت محکم هستند.

از محمد بن خالد قسری روایت شده که گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: می ترسم نماز جمعه را پیش از وقت زوال آفتاب بخوانیم. فرمود: این بر گردن مؤذنان است. - . ر.ک: التهذیب ۱: ۳۲۳، باب عمل در شب و روز جمعه. -

خبر پیشین علی بن جعفر با آن در تعارض است و می توان آن را برای جمع بین دو روایت، حمل بر کراهت نمود؛ یا آن روایات را بر حصول علم حمل کرد و قول دوم احوط است.

و اما ظاهر اکثریت در اعتماد بر شهادت دو عادل، جواز است و در یک عادل عدم جواز و ظاهر المبسوط، عدم جواز اعتماد بر دیگری با وجود نبود مانع به طور کلی است و آن احوط است.

***[ترجمه]

«۳۹»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ زُرَّارَةَ وَ مُحَمَّدَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ قَوْلِهِ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ قَالَ جُمِعَتِ الصَّلَاةُ كُلُّهُنَّ وَ ذُلُوكُ الشَّمْسِ زَوَالُهَا وَ غَسَقُ اللَّيْلِ انْتِصَافُهُ وَ قَالَ إِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ مَنْ رَقَدَ عَنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ فَلَا نَامَتْ عَيْنَاهُ - وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ قَالَ صَلَاةُ الصُّبْحِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ كَانَ مَشْهُودًا

ص: ۳۵۷

۱-۱. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۳۰۹.

۲-۲. و فيه أن أذان المؤذن مستظهر بعدم انكار عامه المسلمين عليه، فعدم انكارهم عليه دليل تأييدهم للوقت بخلاف خبر الثقه، فانه خير واحد.

۳-۳. راجع التهذیب ج ۱ ص ۳۱۷.

۴-۴. راجع التهذیب ج ۱ ص ۳۲۳، باب العمل فی ليله الجمعه و يومها.

قَالَ تَحْضُرُهُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (١).

**[ترجمه] العياشي: از امام باقر و امام صادق علیه السلام درباره قول خدای تعالی: « أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ » روایت شده که فرمودند: تمام نمازها [در این وقت] جمع شده اند و دلوک الشمس یعنی: زوال آن و غسق الليل یعنی نیمه شب و فرمودند: هر شب به هنگام نیمه شب هاتمی از آسمان ندا می دهد: هر کس تا این ساعت از نماز عشا خواب مانده، چشمانش نخوابد. و فرمود: « وَقُرْآنَ الْفَجْرِ » نماز صبح است و اما قولش « كَانَ مَشْهُودًا » یعنی: فرشتگان شب و روز در آن حضور می یابند. - تفسیر عیاشی ۲: ۳۰۹ -

**[ترجمه]

«۴۰»

وَمِنْهُ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ أَرْبَعَ صَلَوَاتٍ أَوَّلُ وَقْتِهَا مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى انْتِصَافِ اللَّيْلِ مِنْهَا صَلَوَاتَانِ أَوَّلُ وَقْتِهَا مِنْ عِنْدِ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا إِلَّا أَنَّ هَذِهِ قَبْلَ هَذِهِ وَمِنْهَا صَلَوَاتَانِ أَوَّلُ وَقْتِهَا مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى انْتِصَافِ اللَّيْلِ إِلَّا أَنَّ هَذِهِ قَبْلَ هَذِهِ (٢).

**[ترجمه] از العیاشی: از امام صادق علیه السلام روایت شده است که در مورد قول خدای تعالی: « أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ » فرمود: خداوند چهار نماز را واجب کرده که اول وقت آن از زوال آفتاب است تا نیمه شب. از آن جمله دو نماز است که اول وقت آن دو، از زمان زوال آفتاب است تا غروب آن، ولی ظهر قبل از عصر است؛ و دو نماز دیگر هم هستند که اول وقت آن دو از غروب آفتاب است تا نیمه شب، ولی مغرب قبل از عشاء است. - تفسیر عیاشی ۲: ۳۱۰ -

**[ترجمه]

بیان

هذا الخبر و أمثاله مما استدل به للصدوق رحمه الله على اشتراك الوقت بين الصلاتين من أوله إلى آخره من غير اختصاص كما مر و ربما يؤول بأن المراد بدخول الوقتين دخولهما موزعين على الصلاتين كما يشعر به قولهم عليهم السلام في بعض الأخبار إذا زالت الشمس دخل وقت الظهر و العصر جميعا إلا - أن هذه قبل هذه و قال المحقق رحمه الله في المعبر بعد إيراد تلك الروايات و يمكن أن يتأول ذلك من وجوه أحدها أن الحديث تضمن إلا - أن هذه قبل هذه و ذلك يدل على أن المراد بالاشتراك ما بعد الاختصاص.

الثاني أنه لم يكن للظهر وقت مقدر بل أي وقت فرض وقوعها فيه أمكن وقوعها فيما هو أقل منه حتى لو كانت الظهر تسبيحه كصلاة شده الخوف كانت العصر بعدها و لأنه لو ظن الزوال و صلى ثم دخل الوقت قبل إكمالها بلحظه أمكن وقوع العصر في أول الوقت إلا ذلك القدر فلعله الوقت و عدم ضبطه كان التعبير عنه بما ذكر في الرواية أخص العبارات و أحسنها.

الثالث أن هذا الإطلاق مقيد في روايه ابن فرقد عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا زالت الشمس دخل وقت الظهر فإذا مضى قدر أربع ركعات دخل وقت الظهر و العصر حتى يبقى من الشمس مقدار ما يصلى أربع ركعات

ص: ٣٥٨

١-١. تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٩.

٢-٢. تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٠.

فإذا بقي مقدار ذلك فقد خرج وقت الظهر و بقي وقت العصر حتى تغيب الشمس (۱).

و أخبار الأئمة عليهم السلام و إن تعددت في حكم الخبر الواحد انتهى.

و لا يخفى قوه ما اختاره و إن أمكن المناقشه في بعض ما ذكره قدس سره و المسأله لا تخلو من إشكال.

**[ترجمه] این روایت و امثال آن از مواردی است که صدوق - رحمه الله - بر اشتراک وقت بین دو نماز از اول تا آخر آن بدون اختصاص استدلال کرده است چنانچه گذشت و شاید تأویل شود به اینکه مراد از دخول دو وقت، دخول آن دو به صورت تقسیم شده بر دو نماز است؛ چنانچه از قول آن بزرگواران علیهم السلام در برخی از روایات برداشت می شود که وقتی آفتاب رو به زوال نهاد، وقت هر دو نماز ظهر و عصر فرا می رسد، ولی ظهر قبل از عصر است؛ و محقق - رحمه الله - در المعتمر بعد از ایراد آن روایات گفته است: و می توان آن را از وجوهی تفسیر کرد که یکی از آن ها عبارت است از اینکه حدیث شامل «إلا أن هذه قبل هذه» است و آن اشاره دارد بر اینکه مراد از اشتراک، بعد از اختصاص است.

دوم اینکه ظهر وقت مقرری نداشته، بلکه هر وقتی که فرض شود که در آن واجب انجام شده یا وقوع آن در وقتی کمتر از آن نیز ممکن باشد، به طوری که اگر ظهر تسبیحی بود مثل نماز شدت خوف، نماز عصر بعد از آن خواهد بود و به این دلیل که اگر کسی گمان کند زوال رسیده و نماز بخواند و سپس یک لحظه قبل از تمام شدن نماز، وقت فرا رسد، وقوع عصر در اول وقت ممکن می شود، ولی این اندازه به خاطر کمی وقت است و عدم ثبت آن با خلاصه ترین و زیباترین عباراتی که در روایت ذکر شده، تعبیر شده است.

سوم اینکه این اطلاق در روایت ابن فرقد که از برخی اصحاب ما از امام صادق علیه السلام روایت شده، مقید است که فرمود: وقتی آفتاب رو به زوال نهاد وقت ظهر فرا می رسد، پس وقتی به اندازه چهار رکعت گذشت، وقت ظهر و عصر فرا می رسد تا اینکه به اندازه خواندن چهار رکعت از آفتاب باقی بماند، وقتی به این مقدار از آن باقی ماند وقت ظهر خارج می شود و وقت عصر باقی می ماند تا زمانی که آفتاب غروب کند. - آن را در التهذیب ج ۱ ص ۱۴۰ به صورت مرسل روایت کرده است. - و

اخبار امامان علیهم السلام هر چند متعدد هستند ولی در حکم روایتی واحدند. پایان.

قوت آنچه او برگزیده پنهان نیست؛ هر چند که مناقشه در برخی مواردی که او - قدس سره - ذکر کرده ممکن است و مسأله خالی از اشکال نیست.

**[ترجمه]

«۴۱»

العَيَاشِيُّ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْحَادِمِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا بَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سُقُوطِ الْقُرْصِ غَسَقٌ (۲).

**[ترجمه] العیاشی: از امام کاظم علیه السلام روایت شده که فرمود: بین غروب آفتاب تا فرو رفتن قرص [ماه]، غسق است. - تفسیر عیاشی ۲: ۳۱۰ -

**[ترجمه]

«۴۲»

إِخْتِيَارُ الرِّجَالِ لِلْكَشَى، عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: كُنْتُ قَاعًا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَحُمْرَانُ فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ مَيَّا تَقُولُ فِيمَا يَقُولُ زُرَّارَةُ فَقَعْدُ خَالَفْتُهُ فِيهِ قَالَ فَمَا هُوَ قَالَ يَزْعُمُ أَنَّ مَوَاقِيتَ الصَّلَاةِ مَفْوضَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ الَّذِي وَضَعَهَا قَالَ فَمَا تَقُولُ أَنْتَ قَالَ قُلْتُ إِنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ بِالْوَقْتِ الْأَوَّلِ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي بِالْوَقْتِ الْأَخِيرِ ثُمَّ قَالَ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ مَا بَيْنَهُمَا وَقْتُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حُمْرَانُ - زُرَّارَةُ يَقُولُ إِنَّمَا جَاءَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُشِيرًا عَلَيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَدَقَ زُرَّارَةُ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَضَعَهُ وَأَشَارَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ (۳).

**[ترجمه] اختیار الرجال کشی: از زراره روایت کرده که گفته است: من و حمران نزد امام صادق علیه السلام نشستیم بودیم که حمران به حضرت عرض کرد: نظر شما درباره آنچه زراره می گوید و من در مورد آن با او مخالفت کرده ام چیست؟ فرمود: چه چیزی گفته؟ گفت: او ادعا می کند که مواقیات نماز بر عهده رسول خدا صلی الله علیه و آله سپرده شده و اوست که آن را وضع کرده است. فرمود: تو چه می گوئی؟ گفت: من گفتم که جبرئیل علیه السلام آن را در روز اول با وقت اول و در روز دوم با وقت آخر به خدمت حضرت آورد. سپس جبرئیل عرض کرد: ای محمد! بین این دو زمان، وقتی است. حضرت صادق علیه السلام فرمود: ای حمران! زراره می گوید: جبرئیل علیه السلام با اشاره نزد محمد صلی الله علیه و آله آمد و زراره راست گفته است. خداوند آن را به حضرت محمد صلی الله علیه و آله سپرد و حضرت نیز آن را وضع کرد و جبرئیل به آن اشاره نمود. - رجال کشی: ۱۳۰ ذیل شماره ۶۲ -

**[ترجمه]

«۴۳»

فَلَا حُجَّ السَّائِلِ، مِنْ كِتَابِ مَدِينَةِ الْعِلْمِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَضَّلُ الْوَقْتِ الْأَوَّلِ عَلَى الْآخِرِ كَفَضْلِ الْآخِرِ عَلَى الدُّنْيَا (۴).

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَفَضْلِ الْوَقْتِ الْأَوَّلِ عَلَى الْآخِرِ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ مَالِهِ وَ وُلْدِهِ (۵).

**[ترجمه] فلاح السائل: از کتاب مدینه العلم با اسنادش از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: فضیلت اول وقت بر آخر وقت، مانند فضیلت آخرت بر دنیا است. - فلاح السائل: ۱۵۵ -

با اسناد از آن امام علیه السلام روایت شده که فرمود: فضیلت اول وقت بر آخر وقت، برای مؤمن از مال و فرزندش بهتر است.
- . فلاح السائل : ۱۵۵ -

**[ترجمه]

«۴۴»

تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ۳۵۹

۱-۱. رواه في التهذيب ج ۱ ص ۱۴۰، لكنه مرسل.

۲-۲. تفسير العياشي ج ۲ ص ۳۱۰.

۳-۳. رجال الكشي ص ۱۳۰ تحت الرقم ۶۲.

۴-۴. فلاح السائل ص ۱۵۵.

۵-۵. فلاح السائل ص ۱۵۵.

عليه السلام في حديث طويل: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا حَجَبَ عَنْ عِبَادِهِ عَيْنَ الشَّمْسِ الَّتِي جَعَلَهَا دَلِيلًا عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ فَمَوَّعَ عَلَيْهِمْ تَأْخِيرَ الصَّلَوَاتِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُمُ الْوَقْتُ بِظُهُورِهَا وَيَسْتَيْقِنُوا أَنَّهَا قَدْ زَالَتْ (١).

**[ترجمه] تفسیر نعمانی: با اسنادش از امام صادق علیه السلام از پدرانش از امیر المؤمنین علیه السلام در حدیثی طولانی روایت شده که وقتی خداوند تعالی قرص خورشید را که آن را راهنمایی بر اوقات نمازها قرار داده بود، از بندگانش پنهان کرد، تأخیر نمازها بر آنان وسعت یافت تا با طلوع آن، وقت بر آنان روشن شود و اطمینان یابند که رو به زوال نهاده است. - ر.ک: بحار الأنوار ۹۳: ۱۴ -

**[ترجمه]

«۴۵»

الْبَاحِثِصَاصُ، لِلْمُفِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ (٢) الْآيَةَ فَقَالَ إِنَّ لِلشَّمْسِ أَرْبَعَ سَجَدَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَأَوَّلُ سَجْدَةٍ إِذَا صَارَتْ (٣)

فِي طُولِ السَّمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ قُلْتُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ ذَاكَ الْفَجْرُ الْكَاذِبُ لِأَنَّ الشَّمْسَ تَخْرُجُ سَاجِدَةً وَهِيَ فِي طَرَفِ الْأَرْضِ فَإِذَا ارْتَفَعَتْ مِنْ سُجُودِهَا طَلَعَ الْفَجْرُ وَدَخَلَ وَقْتُ الصَّلَاةِ وَأَمَّا السَّجْدَةُ الثَّانِيَةُ فَإِنَّهَا إِذَا صَارَتْ فِي وَسْطِ الْقُبَّةِ

وَارْتَفَعَ النَّهَارُ رَكَدَتْ قَبْلَ الزَّوَالِ فَإِذَا صَارَتْ بِحِذَاءِ الْعَرْشِ رَكَدَتْ وَسَجَدَتْ فَإِذَا ارْتَفَعَتْ مِنْ سُجُودِهَا زَالَتْ عَنْ وَسْطِ الْقُبَّةِ فَيَدْخُلُ وَقْتُ صَلَاةِ الزَّوَالِ وَأَمَّا السَّجْدَةُ الثَّلَاثَةُ فَإِنَّهَا إِذَا غَابَتْ مِنَ الْأُفُقِ خَرَّتْ سَاجِدَةً فَإِذَا ارْتَفَعَتْ مِنْ سُجُودِهَا زَالَ اللَّيْلُ كَمَا أَنَّهَا حِينَ زَالَتْ وَسَطَ السَّمَاءِ دَخَلَ وَقْتُ الزَّوَالِ زَوَالِ النَّهَارِ (٤).

**[ترجمه] الإختصاص مفید: از ابو صباح کنانی روایت شده است: از امام صادق علیه السلام درباره این قول خداوند پرسیدم: « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ»، - حج /

- ۱۸

{آیا ندانستی که خداست که هر کس در آسمان ها و هر کس در زمین است، و خورشید و ماه و [تمام] ستارگان و کوه ها و درختان و جنبندگان...} ادامه آیه، فرمود: آفتاب هر شبانه روز چهار سجده دارد؛ اولین سجده زمانی است که پیش از طلوع سپیده، به طول آسمان برسد. عرض کردم: بلی فدایت گردم. فرمود: آن فجر کاذب است؛ زیرا آفتاب سجده کنان خارج می شود در حالی که در کناره زمین است، و وقتی از سجده خویش سر بلند کرد، سپیده طلوع می کند و وقت نماز فرا می رسد و اما سجده دوم؛ وقتی که آفتاب در میانه آسمان قرار بگیرد و روز بالا آید، پیش از زوال می ایستد و در این وقت در مقابل عرش ایستاده و به سجده می رود. وقتی از سجده خویش برخیزد از میانه آسمان رو به پائین رفته و مایل می شود و وقت نماز ظهر فرا می رسد و اما سجده سوم زمانی است که از افق پنهان گردد و به سجده افتد، وقتی از سجده خویش برخیزد، شب از

نيمه مي گذرد و زوال مي يابد؛ همانطور كه وقتي آفتاب از ميانه آسمان رو به افول نهاد، وقت زوال، يعني زوال روز فرا مي رسد. - الاختصاص: ٢١٤ و ٢١٣ -

**[ترجمه]

بيان

الظاهر أن السجده في تلك الآية كناية عن تذلل تلك الأشياء عند قدرته و عدم تأيها عن تدبيره و كونها مسخره لأمره أو دلالتها بذلها على عظمه مدبرها فإن السجود في اللغة تذلل مع تطامن قال الشاعر:

ص: ٣٦٠

١-١. راجع بحار الأنوار ج ٩٣ ص ١٤ الطبعه الحديثه هذه، و أخرجه الحرّ العامليّ في الوسائل عن رساله المحكم و المتشابه ص ٢١.

٢-٢. الحجّ: ١٨.

٣-٣. زاد هاهنا في المصدر المطبوع عن بعض النسخ [في طرف الافق حين يخرج الفلك من الأرض إذا رأيت البياض المضيء].

٤-٤. الاختصاص ص ٢١٣ و ٢١٤.

ترى الأكم فيها سجدا للحوافر

فلعل تخصيص تلك الأوقات بسجود الشمس لكون أثر الذل و التسخير فيها عندها أظهر من سائر الأوقات و الدلاله على المدبر و الصانع فيها أبين.

أما الصبح فلأنه أول ظهور انقيادها بعد غفله الناس عنها بالغروب و بدو ظهور أثر النعمه بها و لأن الظهور بعد الخفاء و الوجود بعد العدم و الكمال بعد النقص من لوازم الإمكان.

و أما عند الزوال فلأنها تأخذ في الهبوط بعد الصعود و فى النقص بعد القوه و هو دليل العجز و الإمكان و التسخير و أيضا فى تلك الحاله تتم النعمه بوجودها لوصولها إلى الكمال فدلّت على كمال قدره مدبرها و رحمته.

و كذا عند الغروب و الأفول سجدت و أقرت لمدبرها بالقدره و لنفسها بالعجز و التسخير فناسب تلك الحاله أن يتذكر الناس مدبرها و يعبدوه و يعلموا أن لا بقاء لشيء من الممكنات فينبغى قطع التعلق عنها و التوجه إلى من لا يعتريه نقص و لا عجز و لا زوال و أيضا أبدل نعمه اليوم بنعمه أخرى هي الليل فناسب أن يعبدوه و يشكروه و الارتفاع من السجود عند زوال الليل لأنها تأخذ فى الارتفاع بعد الانحطاط فكأنها رفعت رأسها من السجده(١)

و لعل فيه إيحاء بأن نصف الليل إنما هو عند تجاوزها من دائره نصف النهار تحت الأرض فيناسب رأى من جعل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس من الليل و سيأتى القول فيه.

و الركود السكون و الثبات و أول هاهنا بعدم ظهور حركتها بقدر يعتد بها عند الزوال و عدم ظهور زياده الظل حينئذ(٢) إذ لو قيل بالركود حقيقه عند زوال

ص: ٣٦١

١- ١. و للمؤلف قدس سرّه بيان آخر للحديث حيث أخرجه فى كتاب السماء و العالم، راجع ج ٥٨ ص ١٦٤-١٦٥. من هذه الطبعة.

٢- ٢. إذا اعتبرنا الظل، فالامر واضح، فان ركود الظل حين رجوع الفىء قطعى بحسب الواقع قليلا و بحسب الحس أكثر.

الشمس في كل بلد يلزم سكونها دائما إذ كل نقطه من مدار الشمس محاذيه لسمت رأس أفق من الآفاق و تخصيص الركود بأفق خاص كمكه أو المدينه مع بعده يستلزم سكونها في البلاد الأخرى بحسبها في أوقات أخرى فإن ظهر مكه يقع في وقت الضحى في بلد آخر فيلزم ركودها في ضحى ذلك البلد و هو في غايه البعد و قد مر القول فيه و السكوت عن تلك الأخبار البعيده عن ظواهر العقول و التسليم إجمالاً لما قصد المعصوم بها على تقدير ثبوتها أحوط و أولى.

ثم اعلم أنه سقطت من النسخ إحدى السجديات و الظاهر أنه كان كذا فإذا ارتفعت من سجودها دخل وقت المغرب و أما السجده الرابعه فإذا صارت في وسط القبه تحت الأرض فإذا ارتفعت من سجودها زال الليل.

**[ترجمه] ظاهر این است که سجده در آن آیه کنایه است از فروتنی آن اشیا در برابر قدرت خداوند و عدم خودداری آنان از تدبیر او و مسخر بودن آنان در برابر فرمان او؛ یا اشاره آیه بر خواری آنان در برابر عظمت مدبرشان است، چه آنکه سجود در لغت به معنای فروتنی همراه با سر فرود آوردن است. شاعر گفته:

– تپه ها را در آنجا می بینی که در برابر سم ستوران به سجده رفته اند.

شاید اختصاص آن اوقات به سجود آفتاب به این دلیل باشد که تأثیر خواری و تسخیر بر آفتاب در آن لحظات، واضح تر از سایر اوقات و اشاره بر مدبر و سازنده آن در آن لحظه روشن تر است.

اما صبح به این دلیل است که اولین زمان ظهور تسلیم آفتاب بعد از غفلت مردم از آن با غروب، و آغاز ظهور اثر نعمت به وسیله آن است و به این دلیل که ظهور بعد از خفا و وجود بعد از عدم و کمال بعد از نقص، از لوازم امکان است.

و اما زوال به این دلیل است که آفتاب بعد از بالا رفتن فرود می آید و بعد از قوت نقص می یابد و آن دلیل عجز و امکان و تسخیر است و همچنین در آن حالت به خاطر رسیدن آن به کمال، نعمت با وجود آن کامل می شود، پس بر کمال قدرت و رحمت مدبر آن اشاره دارد.

و همینطور به هنگام غروب و افول هم سجده کرده و به قدرت مدبر خود و ناتوانی و تسخیر خود اقرار می کند، پس این حالت مناسب دارد با اینکه مردم مدبر خویش را به یاد آورند و او را عبادت کنند و بدانند که هیچ یک از ممکنات بقایی ندارند، پس بهتر است از آن دل بکنند و به کسی رو کنند که نقص و عجز و زوالی بدو نرسد؛ و همچنین نعمت روز را به نعمت دیگری یعنی شب تبدیل کرده، پس مناسب دارد با این حالت که او را عبادت کنند و سپاسش را به جای آورند؛ و بلند شدن از سجود به هنگام گذشتن شب از نیمه، به این دلیل است که آفتاب پس از فرو رفتن شروع به بالا آمدن می کند، گویی که سر خویش را از سجده - مؤلف قدس سره این حدیث را به گونه ای دیگر نیز تفسیر کرده است که آن را در کتاب السماء و العالم نیز آورده است. ر.ک: ج ۵۸: ص ۱۶۵ - ۱۶۴ از این چاپ. -

بلند کرده است؛ و شاید در آن اشاره ای باشد به اینکه نیمه شب زمان گذر آفتاب از دایره نصف النهار از زیر زمین است، پس این حالت با نظر کسی متناسب است که بین طلوع فجر تا طلوع آفتاب را جزء شب قرار داده است و درباره آن سخن خواهیم راند.

و رکود به معنای سکون و ثبات است و در اینجا به عدم مشخص بودن حرکت خورشید به اندازه ای که به هنگام زوال قابل ملاحظه باشد و مشخص نبودن افزایش سایه در چنین زمانی تأویل شده است؛ زیرا اگر حقیقتاً در هر سرزمین به هنگام زوال، معتقد به عدم حرکت آفتاب باشند، در این صورت سکون دائمی آن لازم می آید؛ زیرا هر نقطه از مدار خورشید در موازات رأس یکی از افق ها قرار دارد و تخصیص سکون به افق خاصی مثل مکه یا مدینه با وجود بُعد آن، مستلزم سکون آفتاب در سایر سرزمین ها بر حسب موقعیت آن ها در اوقات دیگر است؛ زیرا ظهر مکه معادل با صبح شهر دیگری است و سکون خورشید در صبح آن شهر نیز لازم می آید و این در غایت بُعد است - بسیار بعید است - و در مورد آن صحبت شد و سکوت در برابر آن روایات بعید از ظواهر عقول و تسلیم کلی در برابر مقصود معصوم از آن، بنا بر فرض ثبوت آن، احوط و اولی است.

سپس بدان که یکی از سجده ها از نسخه ها افتاده است و ظاهر این است که اینچنین بوده: و وقتی آفتاب از سجود خویش برخاست، وقت مغرب داخل می شود. و اما سجده چهارم، وقتی است که در میانه آسمان در زیر زمین قرار بگیرد و وقتی که از سجده خویش برخیزد، شب از نیمه می گذرد.

**[ترجمه]

«۴۶»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: صَيَّلْتُ يَوْمًا بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ وَالسَّمَاءَ مُعِيْمَةً وَانصَرَفْتُ وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ فَإِذَا هِيَ حِينَ زَالَتْ فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لَا تَعُدْ وَلَا تَعُودَنَّ (۱).

**[ترجمه] السرائر: به نقل از کتاب عبد الله بن بکیر از پدرش روایت کرده که گفته است: یک روز نماز ظهر را در مدینه خواندم و آسمان ابری بود. نماز را به پایان رساندم و آفتاب بیرون آمد و معلوم شد که آفتاب رو به زوال نهاده بوده است. نزد امام صادق علیه السلام آمدم و از حضرت پرسش نمودم. حضرت فرمود: اعاده نکن و نباید اعاده کنی. - السرائر: ۴۸۳ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهري الغيم السحاب و قد غامت السماء و أغامت و أغيمت و تغيمت كله بمعنى و قال في التهذيب (۲)

بعد ایراد تلک الروایه فالموجه فی هذا الخبر أنه إنما نهاه عن المعاودة إلى مثله لأن ذلك فعل من لا یصلی النوافل و لا ینبغی الاستمرار علی ترک النوافل و إنما یسوغ ذلك عند العوارض و العلل انتهى.

و الأظهر أنه لما صلی بالظن فظهر أنه كان صلاته فی الوقت حکم علیه السلام بصحة صلاته و نهاه عن أن یصلی بعد ذلك قبل حصول یقین بالوقت تنزیها علی المشهور لعدم إمكان تحصیل العلم للغیم و تحریم علی قول ابن الجنید و جماعه فیدل علی

مختارهم على أنه لو خالف و أوقع صلاته قبل العلم و ظهر وقوعها في الوقت تكون صحيحه و إن كان فعل محرما و مع العلم
بالمسأله مشكل و الظاهر

ص: ٣٦٢

١-١. السرائر ص ٤٨٣.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ٢٠٦.

هنا الجهل و يحتمل أن يكون المراد بقوله حين زالت وقوع الزوال في أثناء صلاته و هو احتمال قريب فيدل على المشهور في ذلك كما عرفت.

**[ترجمه] جوهری گفته است: «غیم» ابر است و «غامت السماء و أغام و أُغيمت و تغيمت» همه به یک معناست - یعنی آسمان ابری شد- و در التهذيب بعد از وارد کردن آن روایت گفته است: موجه در این خبر این است که او را از تکرار دوباره چنین کاری باز داشته است؛ زیرا این کار کسی است که نافله نمی خواند، و مداومت بر ترک نوافل شایسته نیست و این کار تنها به هنگام عوارض و بیماری ها مجاز است. پایان.

اظهر این است که وقتی او با گمان نماز گزارد و مشخص شد که نمازش در وقت بوده، حضرت علیه السلام حکم به صحت نماز او داد و او را نهی کرد به نحو نهی تنزیهی بنا بر نظر مشهور از اینکه بعد از آن، پیش از حصول یقین به وقت نماز بخواند، به دلیل عدم امکان حصول علم به خاطر ابری بودن هوا، و نهی تحریمی کرد بنا بر قول ابن جنید و عده ای. پس بنا بر قول ابن جنید و این عده، اگر او مخالفت کند و قبل از علم به ورود وقت، نمازش را بخواند و بعد معلوم شود که در وقت واقع شده است، نمازش صحیح است اگر چه فعل حرامی مرتکب شده است؛ ولی با علم به مساله حکم به صحت نماز مشکل است و ظاهرا این مساله در مورد جهل است و احتمال دارد که مقصودش از زوال خورشید وقوع زوال در اثنای نماز باشد و این احتمال نزدیک به واقع است و منطبق با قول مشهور است که قبلا دانستی.

**[ترجمه]

«۴۷»

السَّرائِرُ، مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُشَيْلِمٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا يُفُوتُ الصَّلَاةَ مَنْ أَرَادَ الصَّلَاةَ - لَا تَفُوتُ صِيْلَمَاءَ النَّهَارِ حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ وَ لَا صِلَمَاءَ اللَّيْلِ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ وَ لَا صِلَمَاءَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ (۱).

**[ترجمه] السرائر: از کتاب محمد بن علی بن محبوب از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: کسی که قصد نماز داشته باشد، نماز را از دست نمی دهد. نماز روز فوت نمی شود تا اینکه آفتاب غایب گردد و نماز شب نیز از دست نمی رود تا وقتی که فجر طلوع کند و نماز صبح هم فوت نمی گردد تا اینکه آفتاب طلوع کند. - السرائر: ۴۷۵ -

**[ترجمه]

«۴۸»

الدُّكْرَى، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ فِي السَّفَرِ يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ وَ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ وَ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ مُسْتَعْجِلًا قَالَ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَفْرِيقُهُمَا أَفْضَلُ (۲).

***[ترجمه]الذکری: به نقل از کتاب عبد الله بن سنان از امام صادق علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله در سفر، نماز مغرب و عشا و ظهر و عصر را با هم می خواند و زمانی که عجله داشت این کار را انجام می داد؛ و امام علیه السلام فرمود: و جدا خواندن آن دو بهتر است. - الذکری: ۱۱۸ -

***[ترجمه]

«۴۹»

کتاب المسائل، یاسیناده عن علی بن جعفر عن أخیه موسی علیهما السلام: فی الرجل یسمع الأذان فیصلی الفجر و لا یدری طلع أم لا غیر أنه یظن لِمکان الأذان أنه طلع قال لا یجزیه حتی یعلم أنه قد طلع (۳).

***[ترجمه] کتاب المسائل: از علی بن جعفر از برادرش موسی علیه السلام روایت شده است که در مورد کسی که صدای اذان را می شنود و نماز صبح می خواند و نمی داند که آیا فجر طلوع کرده یا نه، ولی به خاطر اذان گمان می کند که طلوع کرده؟ فرمود: او را کفایت نمی کند تا اینکه یقین حاصل کند که فجر طلوع کرده است. - کتاب المسائل چاپ شده در البحار ج ۱۰ ص ۲۷۴ و ۲۷۳ و از الذکری نیز ذکر آن گذشت. -

***[ترجمه]

«۵۰»

العیون، عن أبیه عن علی بن إبراهیم عن مُحَمَّد بن عیسی عن أَحْمَد بن عبد الله الغروی (۴) عن أبیه قال: دخلت علی الفضل بن الربیع وهو جالس علی سطح فقال لی اذن منی فدوت منه حتی حاذیته ثم قال لی أشرف إلی البیت فی الدار فأشرفت فقال لی ما ترى قلت ثوباً مطروحاً فقال انظر حسناً فتأملته و نظرت فتیقنت فقلت رجل ساجد إلی أن قال فقال هذا أبو الحسن موسی بن جعفر علیه السلام إنی أتفقده اللیل والنهار فلم

ص: ۳۶۳

۱-۱. السرائر ص ۴۷۵.

۲-۲. الذکری ص ۱۱۸.

۳-۳. کتاب المسائل المطبوع فی البحار ج ۱۰ ص ۲۷۳ و ۲۷۴، وقد تقدم عن الذکری.

۴-۴. القزوينی خ، القزوی خ.

أَجِدُهُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ إِلَّا عَلَى الْحَالِ الَّتِي أَخْبِرُكَ بِهَا أَنَّهُ يُصَلِّي الْفَجْرَ فَيَعْقُبُ سَاعَهُ فِي دُبُرِ صَلَاتِهِ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَةً فَلَمَّا يَزَالُ سَاجِدًا حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ وَقَدْ وَكَلَ مَنْ يَتَرَصَّدُ لَهُ الزَّوَالَ فَلَسْتُ أَدْرِي مَتَى يَقُولُ لَهُ الْغُلَامُ قَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ إِذْ يَثْبُتُ فَيَبْتَدِئُ الصَّلَاةَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحَدِّثَ وَضُوءًا فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَنْمَ فِي سَجُودِهِ وَلَا أَعْفَى فَلَمَّا يَزَالُ إِلَى أَنْ يُفْرَغَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ فَإِذَا صَلَّى الْعَصِيرَ سَجَدَ سَجْدَةً فَلَمَّا يَزَالُ سَاجِدًا إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ وَثَبَ مِنْ سَجْدَتِهِ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحَدِّثَ حَدَثًا وَلَمَّا يَزَالُ فِي صَلَاتِهِ وَتَعْقِيبِهِ إِلَى أَنْ يُصَلِّيَ الْعَتَمَةَ فَإِذَا صَلَّى الْعَتَمَةَ أَفْطَرَ عَلَى شَوِي (١) يُؤْتِي بِهِ ثُمَّ يُجِدُّ الْوُضُوءَ ثُمَّ يَسْجُدُ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَنَامُ نَوْمَهُ خَفِيفَةً ثُمَّ يَقُومُ فَيَجِدُّ الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُومُ فَلَمَّا يَزَالُ يُصَلِّي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَلَسْتُ أَدْرِي مَتَى يَقُولُ الْغُلَامُ إِنَّ الْفَجْرَ قَدْ طَلَعَ إِذْ وَثَبَ هُوَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ فَهَذَا دَأْبُهُ مُنْذُ حُوِّلَ إِلَيَّ الْحَدِيثَ (٢).

**[ترجمه] العيون: از احمد بن عبدالله غروی از پدرش روایت شده که گفته است: بر فضل بن ربیع داخل شدم در حالی که بر بام خانه نشسته بود. پس به من گفت نزدیک بیا. من نزدیک رفتم تا اینکه برابر او رسیدم. پس از آن به من گفت که به اتاق این خانه سرک بکش. من به آن اتاق سرک کشیدم، گفت: در این خانه چه می بینی؟ گفتم: جامه ای میان این خانه افتاده. گفت: خوب نگاه کن. چون تأمل کردم و درست نظر کردم و فهمیدم، گفتم: مردی سجده کرده است. تا آنجا که گفت: او ابو الحسن موسی بن جعفر علیه السلام است. من شب و روز مراقب او هستم و او را در هیچ وقتی از اوقات نمی یابم مگر بر این حالتی که می گویم: او بعد از طلوع فجر نماز می خواند و بعد از نماز، یک ساعت تعقیب می خواند تا اینکه آفتاب طلوع می کند. پس از آن سجده می کند و پیوسته در سجده است تا زوال خورشید و کسی را گماشته است که مترصد وقت زوال باشد و به او اطلاع دهد، و من نمی دانم چه وقت غلام به او می گوید که وقت زوال شده است که ناگهان می جهد و نماز ظهر را شروع می کند، بدون اینکه تجدید وضوئی کند. پس می فهمم که او در سجود خود خواب نرفته و چرتی هم نزده است و پیوسته مشغول نماز است تا اینکه از نماز عصر فارغ می شود. پس از فراغ از نماز عصر سر مبارک را به سجده می گذارد و متصل سجده می کند تا اینکه آفتاب غروب می کند و بعد از غروب آفتاب سر از سجده بر می دارد و بدون اینکه طهارتی تجدید کند نماز مغرب را به جا می آورد و پیوسته مشغول به نماز و تعقیب آن است تا اینکه نماز عشا را به جا می آورد. و بعد از نماز عشا با کبابی که برای او می آوردند افطار می کند. پس از آن تجدید وضو می کند و سجده می رود و سپس سر خود را بلند می کند و به خواب سبکی می رود. پس از آن بر می خیزد و تجدید وضو می کند و در دل شب پیوسته نماز می گزارد تا طلوع فجر. و من نمی دانم چه زمان غلام به او می گوید که فجر طلوع کرده است که برای نماز صبح می جهد. از زمانی که او به من تحویل داده شده است، همین شیوه اوست... ادامه حدیث. - عیون الأخبار ١: ١٠٧ و ١٠٦ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس غفا غفوا و غفوا نام أو نعس كأغفی و قال تصغیر شیء شیء لا شوی أو لغیه عن إدريس بن موسی النحوی انتهى.

**[ترجمه] در القاموس آمده است: «غفا غفواً و غفوا» یعنی: خوابید یا چرت زد مثل أغفی و گفته: مصغر شیء، شیء است نه

«شوی» یا «لُعْيَه» - واژه مصغری - است که از ادريس بن موسى نحوی روایت شده است. پایان.

**[ترجمه]

أقول

المتعارف عند العرب الآن شوی بقلب الهمزة ياء و في بعض النسخ شواء و هو بالكسر اللحم المشوی و الأول أكثر و أظهر و يدل ظاهراً على جواز الاتكال على قول الغير في دخول الوقت و إن كان واحداً لكن الظاهر أنه عليه السلام كان عارفاً بالوقت بما يخصه من العلم و إنما وكل الغلام لمعرفة ذلك تقيه و مع ذلك لا يخلو عن تأييد لسائر الأخبار.

**[ترجمه] آنچه اکنون در بین اعراب معمول است، شوی با قلب همزه به ياء و در برخی نسخ شواء است با کسره که به معنای گوشت کباب شده است و وجه اول بیشتر و اظهر است و روایت ظاهراً بر جواز اعتماد بر قول دیگری در دخول وقت اشاره دارد؛ هر چند که یک نفر باشد، ولی ظاهر این است که حضرت علیه السلام با علم مخصوص خویش وقت را می دانست و غلام را تنها به منظور تقيه به این کار گماشته بود، و با این وجود خالی از تأییدی برای سایر روایات نیست.

**[ترجمه]

«۵۱»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْكَاظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَبِي عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَأْمُرُ الصَّبِيَّانَ أَنْ يُصَلُّوا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا فَقِيلَ لَهُ يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا قَالَ هُوَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَنَامُوا عَنْهَا (۳).

ص: ۳۶۴

۱- ۱. مشوی خ ل. و فی نسخه الوسائل شواء.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۱ ص ۱۰۶ و ۱۰۷.

۳- ۳. نوادر الراوندی:

**[ترجمه] نوادر راوندی: از امام کاظم از پدرش از جدش عليهم السلام روایت شده که فرمود: پدرم علی بن حسین علیه السلام به کودکان دستور می داد تا نماز مغرب و عشا را با هم بخوانند. به حضرت عرض شد: نماز را در غیر وقت آن بخوانند؟! حضرت فرمود: این بهتر است از اینکه از آن خواب بمانند. - نوادر راوندی :-

**[ترجمه]

«۵۲»

نَهَجُ الْبَلَاغَةِ: مِنْ كِتَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَمْرَائِهِ فِي الصَّلَاةِ أَمَّا بَعْدُ فَصَلُّوا بِالنَّاسِ الظُّهَرَ حِينَ تَفِيءُ الشَّمْسُ مِثْلَ مَرِيضٍ الْعَنَزِ وَصَلُّوا بِهِمُ الْعَصْرَ وَ الشَّمْسُ بَيْضَاءُ حَيْثُ فِي عَضْوٍ مِنَ النَّهَارِ حِينَ يُسَارُّ فِيهَا فَرَسَخَانٍ وَ صَلُّوا بِهِمُ الْمَغْرِبَ حِينَ يُفْطِرُ الصَّائِمُ وَ يَدْفَعُ الْحَاجُّ وَ صَلُّوا بِهِمُ الْعِشَاءَ حِينَ يَتَوَارَى الشَّقَقُ إِلَى ثُلْثِ اللَّيْلِ وَ صَلُّوا بِهِمُ الْغَدَاةَ وَ الرَّجُلُ يَعْرِفُ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ صَلُّوا بِهِمُ صَلَاةَ أضعفهم وَ لَا تَكُونُوا فَتَانِينَ (۱).

**[ترجمه] نهج البلاغه: نامه حضرت علیه السلام به فرمانداران شهرها در باره وقت نماز: پس از یاد خدا و درود! نماز ظهر را با مردم وقتی بخوانید که آفتاب به طرف مغرب مایل شده، سایه آن به اندازه زانو زدن یک بز گردد؛ و نماز عصر را با مردم هنگامی بخوانید که خورشید سفید است و جلوه دارد و پاره ای از روز مانده که تا غروب، می توان دو فرسخ راه را پیمود. و نماز مغرب را با مردم زمانی بخوانید که روزه دار افطار، و حاجی از عرفات به سوی منی کوچ می کند. و نماز عشاء را با مردم وقتی بخوانید که شفق پنهان شود، تا وقتی یک سوّم از شب بگذرد. و نماز صبح را با مردم هنگامی بخوانید که شخص چهره همراه خویش را بشناسد، و نماز جماعت را در حد ناتوان آنان بگزارید، و فتنه گر مباشید (مردم را گمراه نکنید). - نهج البلاغه ذیل نامه شماره ۵۲: ص ۵۱۶ -

**[ترجمه]

بیان

مریض العنز بکسر الباء و قد یفتح محل بروکها فإن أرید عرضه فهو قریب من الذراع و القدمین و إن أرید الطول فهو قریب من خمسة أقدام و الأول أوفق بسائر الأخبار و الثانی بتمه الخبر إذ فیہ شوب تقیه و فی النهایه فیہ أنه کان یصلی العصر و الشمس حیه ای صافیہ اللون لم یدخلها التّغیر بدنو المغیب كأنه جعل مغيها لها موتا و أراد تقدیم وقتها و قال الجوهری العضو و العضو واحد الأعضاء و عضيت الشاء تعضيت إذا جزيتها أعضاء.

و فی النهایه فیہ أنه دفع من عرفات ای ابتداء السیر و دفع نفسه منها و نحاها أو دفع ناقته و حملها علی السیر و لا تكونوا فتانین ای تفتنون الناس و تضلونهم بترك الجماعة بسبب إطاله الصلاة فإنها مستلزمه لتخلف الضعفاء و العاجزين و المضطرين

رَوَوْا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: يَا مُعَاذُ إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ فَتَانًا لِلْمُسْلِمِينَ وَ فِي أُخْرَى أَ فَتَانٌ أَنْتَ يَا مُعَاذُ.

***[ترجمه] «مريض العنز» با کسره باء و گاه مفتوح هم می شود، جای خواب و زانو زدن بز است، اگر عرض آن مد نظر باشد، نزدیک به یک ذراع و دو پا است و اگر طول آن مورد نظر باشد، نزدیک به پنج قدم است و عرض آن با سایر روایات مطابق تر است و طول آن با ادامه روایت؛ زیرا آمیختگی ای برای تقیه در آن وجود دارد و در نهایت گفته: در حدیث آمده که او زمانی نماز عصر را می خواند که آفتاب زنده بود؛ یعنی رنگش صاف بود و با نزدیکی به غروب، تغییری در رنگ آن ایجاد نشده بود؛ گوئی او غروب آفتاب را مرگی برای آن قرار داده و خواسته وقت آن را به جلو اندازد و جوهری گفته است: «عُضْوٌ وَعِضْوٌ»، مفرد اعضا است و «ضیت الشاء تعضیت» یعنی: اعضایش را جدا کردم.

در نهایت گفته است: «دفع من عرفات» یعنی: از عرفات حرکتش را آغاز کرد و خود را از آنجا هل داد و آن را دور نمود یا «دفع نافته»: شتر خویش را راند و او را به حرکت واداشت. «و لا تکنوا فتانین» یعنی برای مردم فتنه نکنید و به خاطر اطاله نماز، آن ها را با ترک جماعت گمراه نسازید؛ زیرا این کار مستلزم عقب افتادن ضعیفان و ناتوانان و درماندگان است. از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده اند که فرمودند: ای مُعَاذُ! دور باش از اینکه نسبت به مسلمانان فتنه گری کنی و در روایت دیگری آمده است: ای مُعَاذُ! آیا تو فتنه گر هستی؟

***[ترجمه]

«۵۲»

الْخَصِیْالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ أَخِي الضَّبِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: تَزُولُ الشَّمْسُ فِي النُّصْفِ مِنْ حَزِيرَانَ عَلَى نِصْفِ قَدَمٍ وَفِي النُّصْفِ مِنْ تَمُوزَ عَلَى قَدَمٍ وَنِصْفٍ وَفِي النُّصْفِ مِنْ أَبِ عَلَى قَدَمَيْنِ وَنِصْفٍ وَفِي النُّصْفِ مِنْ أَيْلُولَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْدَامٍ وَنِصْفٍ وَفِي النُّصْفِ مِنْ تَشْرِينَ الْأَوَّلِ عَلَى خَمْسَةٍ وَنِصْفٍ وَفِي

ص: ۳۶۵

النُّصْفِ مِنْ تَشْرِيْنِ الْمَآخِرِ عَلَى سَبْعِهِ وَ نِصْفِ وَ فِي النُّصْفِ مِنْ كَانُونَ الْأَوَّلِ عَلَى تَسْبِيعِهِ وَ نِصْفِ وَ فِي النُّصْفِ مِنْ كَانُونَ الْمَآخِرِ عَلَى سَبْعِهِ وَ نِصْفِ وَ فِي النُّصْفِ مِنْ شُبَّاطٍ عَلَى خَمْسَةِ أَقْدَامٍ وَ نِصْفِ وَ فِي النُّصْفِ مِنْ آذَارٍ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَ نِصْفِ وَ فِي النُّصْفِ مِنْ نَيْسَانَ عَلَى قَدَمَيْنِ وَ نِصْفِ وَ فِي النُّصْفِ مِنْ أَيَّارٍ عَلَى قَدَمٍ وَ نِصْفِ وَ فِي النُّصْفِ مِنْ حَزِيرَانَ عَلَى نِصْفِ قَدَمٍ (١).

المناقب، لابن شهر آشوب عن عبد الله بن سنان: مثله (٢)

**[ترجمه]الخصال: عبد الله بن سنان روایت کرده که شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: آفتاب در نیمه ماه حزیران [ششمین ماه رومی و نیمه آن مطابق ٢٥ خرداد می باشد و همچنین بقیه ماه های ذکر شده در روایت] به اندازه نصف قدم متمایل می شود و ظهر می شود. و در نیمه تموز یک قدم و نیم و در نیمه آب دو قدم و نیم و در نیمه ایلول سه قدم و نیم و در نیمه تشرین الاول پنج قدم و نیم و در نیمه تشرین الثانی هفت قدم و نیم و در نیمه کانون الاول نه قدم و نیم و در نیمه ماه کانون الثانی هفت قدم و نیم و در نیمه ماه شباط پنج قدم و نیم و در نیمه ماه آذار سه قدم و نیم و در نیمه ماه نيسان دو قدم و نیم و در نیمه ماه ايار یک قدم و نیم و در نیمه حزیران نصف قدم. - .الخصال ٢ : ٦٧ -

المناقب ابن شهر آشوب از عبدالله بن سنان نظیر این روایت را نقل کرده است. - . مناقب آل ابی طالب ٤ : ٢٥٦ -

**[ترجمه]

تبیین

قوله عليه السلام على نصف قدم أى تزول الشمس بعد ما بقى من الظل نصف قدم و القدم على المشهور سبع الشاخص فإن الأكثر يقسمون كل شاخص بسبعة أقسام و يسمون كل قسم قدما بناء على أن قامه الإنسان المستوى الخلقه تساوى سبعة أضعاف قدمه قال فى المنتهى اعلم أن المقياس قد يقسم مره باثنى عشر قسما و مره بسبعة أقسام أو بسته و نصف أو بستين قسما فإن قسم باثنى عشر قسما سميت الأقسام أسابع فظله ظل الأسابع و إن قسم بسبعة أقسام أو بسته و نصف سميت أقداما و إن قسم بستين قسما سميت أجزاء ثم قال ره الظاهر أن هذه الروايه مختصه بالعراق و الشام و ما قاربهما.

و قال الشيخ البهائى قدس الله روحه الظاهر أن هذا الحديث مختص بالعراق و ما قاربها كما قاله بعض علمائنا رضوان الله عليهم لأن عرض البلاد العراقيه يناسب ذلك و لأن الراوى لهذا الحديث و هو عبد الله بن سنان عراقى فالظاهر أنه عليه السلام بين علامه الزوال فى بلاده انتهى.

و لنفصل الكلام بعض التفصيل ليتضح اشتباه بعض الأعلام فى هذا المقام و يندفع ما يرد على هذا الخبر بعد التأمل و فى بادية النظر.

فأما ما يرد عليه فى بادئ الرأى فهو أنه لا يريب أحد فى أن العروض المختلفه فى الآفاق المائله لا يكاد يصح اتفاقها فى هذا التقدير و الجواب أنه

- ١-١. الخصال ج ٢ ص ٦٧.
- ٢-٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٥٦.

لا فساد فى ذلك إذ لا يلزم أن تكون القاعده المنقوله عنهم عليهم السلام فى تلك الأمور عامه شامله لجميع البلاد و العروض و الآفاق بل يمكن أن يكون الغرض بيان حكم بلد الخطاب أو بلد المخاطب أو غيرهما مما كان معهودا بين الإمام عليه السلام و بين راويه من البلاد التى كان عرضها أكثر من الميل الكلى إذ ما كان عرضه متساويا للميل ينعدم فيه الظل يوما واحدا حقيقه و بحسب الحس أياما و ما كان عرضه أقل ينعدم فيه الظل يومين حقيقه و أياما حسا.

و أما ما يرد عليه بعد التأمل و إمعان النظر فأمر الأول أن انقسام السنه الشمسيه عند الروم إلى هذه الشهور الاثنى عشر التى بعضها كشباط ثمانيه و عشرون يوما فى غير الكبيسه و فيها تسعه و عشرون يوما و بعضها كحزيران و أيلول و تشرين الآخر و

نيسان ثلاثون يوما و بعضها كباقي الشهور أحد و ثلاثون يوما إنما هو محض اصطلاح منهم لم يذكر أحد من المحصلين وجهها أو نكته لهذا الاختلاف و ما توهم بعضهم من أنه مبنى على اختلاف مده قطع الشمس كلا من البروج الاثنى عشر ظاهر البطلان و غير خفى على من تذكر مده مكث الشمس فى تلك البروج أن الأمر فيه ليس على طبقه كيف و كانون الأول الذى اعتبروه أحدا و ثلاثين هو بين القوس و الجدى و كل منهما تسعه و عشرون.

إذا عرفت هذا فقد ظهر لك أن انتقاص الظل أو ازدياده المبنين على ارتفاع الشمس و انخفاضها فى البروج و أجزاءها لا يطابق الشهور الروميه تحقيقا ألا ترى أن انتقال الشمس من أول الحمل إلى أول الميزان الذى يعود فيه الظل إلى مثل ما كان فى أول الحمل إنما يكون فى قريب من مائه و سبعة و ثمانين يوما و من نصف آذار إلى نصف أيلول الذى جعل فى الروايه موافقا للوقتتين إنما يكون فى أقل من مائه و أربعه و ثمانين يوما و على هذا القياس.

الثانى أن ظل الزوال يزداد من أول السرطان إلى أول الجدى ثم ينتقص إلى أول السرطان يوما فيوما و شهرا فشهرًا على سبيل التزايد و التناقص و المعنى أن ازدياده و انتقاصه فى اليوم الثانى و الشهر الثانى أزيد من ازدياده و انتقاصه فى اليوم الأول

و الشهر الأول و هكذا فى الثالث بالنسبه إلى الثانى و فى الرابع بالنسبه إلى الثالث حتى ينتهى إلى غايه الزيادة أو النقصان التى هى بدايه الآخر و من هذا القبيل مال ازدياد الساعات و انتقاصها فى أيام الشهر و لياليها و وجه الجميع ظاهر على الناقد الخبير فكون ازدياد الظل فى ثلاثه أشهر قدما قدما و فى الثلاثه الأخرى قدمين قدمين كما فى الروايه خلاف ما تحكم به الدرايه.

الثالث أن كون نهايه انتقاص الظل إلى نصف قدم و غايه ازدياده إلى تسعه أقدام و نصف كما يظهر من الروايه إنما يستقيم إذا كان تفاوت ارتفاعى الشمس فى الوقتين بقدر ضعف الميل الكلى فإن الأول إنما يكون فى أول السرطان و الثانى فى أول الجدى و بعد كل منهما من المعدل بقدر الميل الكلى و ليس الحال كذلك فإن ارتفاع الشمس حين كون الظل نصف قدم يقرب من ست و ثمانين درجه و حين كونه تسعه أقدام و نصفاً يقرب من ست و ثلاثين درجه فالتفاوت خمسون و هو زائد على ضعف الميل الكلى بقرب من ثلاث درجات.

الرابع أن يكون الظل نصف قدم فى أول السرطان أو كونه تسعه أقدام و نصف فى أول الجدى ليس موافقا لأفق من آفاق البلدان المشهوره فضلا عما ينبغى أن يكون موافقا له كالمدينه المشرفه التى هى بلد الخطاب أو الكوفه التى هى بلد المخاطب فإن عرض المدينه خمس و عشرون درجه و عرض الكوفه إحدى و ثلاثون درجه و نصف درجه فارتفاع أول السرطان فى المدينه قريب من ثمان و ثمانين درجه و نصف درجه و الظل حينئذ أنقص من خمس قدم و فى الكوفه قريب من اثنتين و ثمانين درجه و الظل حينئذ أزيد من قدم و خمس قدم و ارتفاع الجدى فى المدينه قريب من إحدى و أربعين درجه و نصف درجه و الظل حينئذ أنقص من ثمانيه أقدام و فى الكوفه قريب من خمس و ثلاثين درجه و الظل حينئذ عشره أقدام على ما استخراجه بعض الأفاضل فى زماننا.

و بالجمله ما فى الروايه من قدر الظلين زائد على الواقع بالنسبه إلى المدينه و ناقص بالنسبه إلى الكوفه و هكذا حال أكثر ما فى المراتب بل كلها

عند التحقيق كما يظهر من الرجوع إلى العروض و الارتفاعات و الأظلال في مدونات هذا الفن.

و وجه التفصي من تلك الإشكالات أن بناء هذه الأمور الحسابيه فى المحاورات على التقريب و التخمين لا التحقيق و اليقين فإنه لا- ينفع بيان الأمور التحقيقه فى تلك الأمور إذ السامع العامل بالحكم لا بد له من أن يبنى أمره على التقريب لأنه إما أن يتبين ذلك بقامته و قدمه كما هو الغالب و لا يمكن تحقيق حقيقه الأمر فيه بوجه أو بالسطوح المستويه و الشواخص القائمه عليها و هذا مما يتعسر تحصيله على أكثر الناس و مع إمكانه فالأمر فيه أيضا لا محاله على التقريب لكنه أقرب إلى التحقيق من الأول.

و يمكن إيراد نكته لهذا أيضا و هى أن فائده معرفه الزوال إما معرفه أول وقت فضيله الظهر و نوافلها و ما يتعلق بها المنوطه بأصل الزوال و إما معرفه آخره أو الأول و الآخر من وقت فضيله العصر و بعض نوافلها المنوطه بمعرفه الفى ء الزائد على ظل الزوال فالمقصود من التفصيل المذكور فى الروايه لا- ينبغى أن يكون هو الفائده الأولى لأن العلامات العامه المعرفه كزياده الظل بعد نقصانه أو ميله عن الجنوب إلى المشرق مغنيه عنها دون العكس.

فإننا إذا رأينا الظل فى نصف حزيران مثلا زائدا على نصف قدم أو فى نصف تموز زائدا على قدم و نصف لم يتميز به عدم دخول الوقت عن مضيه إلا- بضم ما هو مغن عنه من العلامات المعرفه فيكون المقصود بها الفائده الثانيه و هى المحتاج إليها كثيرا و لا تفى بها العلامات المذكوره.

لأننا بعد معرفه الزوال و زياده الظل نحتاج لمعرفه تلك الأوقات إلى معرفه قدر الفى ء الزائد على ظل الزوال بحسب الأقدام و التميز بينهما و لا يتيسر ذلك لاختلافه بحسب الأزمان إلا بمعرفه التفصيل المذكور إذ به يعرف حينئذ أن الفى ء الزائد هل زاد على قدمين ففات وقت نافله الظهر أو على أربعه أقدام ففات وقت فضيله فريضه الظهر على قول أو على سبعة أقدام ففات وقت فضيله الظهر

أو دخل وقت فضيله العصر على قول آخر فعلى هذا إن حملنا الروايه على بيان حال المدينه المشرفه ينبغي أن توجه المساهله التي فيها باعتبار الزيادة على الواقع بالنسبه إليها بحملها على رعايه الاحتياط بالنسبه إلى أوائل الأوقات المذكوره و إن حملناها على بيان حال الكوفه ينبغي أن توجه المساهله التي بالنسبه إليها باعتبار النقصان بحملها على رعايه الاحتياط بالنسبه إلى أواخرها و إن حملناها على معرفه أول الزوال كما فهمه الأ-كثر فحملها على المدينه أولى بل هو متعين إذ مع هذا المقدار من الزيادة يحصل العلم بدخول الوقت بخلاف ما إذا حملنا على الكوفه فإنه مخالف للاحتياط على هذا التقدير.

و نظير هذا الاحتياط وقع في بعض الروايات نحو

مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ (1)

فِي التَّهْدِيْبِ عَنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا يُصَلِّي مِنَ النَّهَارِ شَيْئًا حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ فَإِذَا زَالَ النَّهَارُ قَدَرٌ إِصْبِيحٌ صَبَّحَ لِي ثَمَانِي رَكَعَاتٍ. الْخَبْرُ فَإِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ اعْتِبَارَ زِيَادَةِ الإِصْبِيحِ طَوْلًا أَوْ عَرْضًا عَلَى الاحْتِمَالَيْنِ للاحتياط في دخول الوقت.

***[ترجمه]قول حضرت عليه السلام «به اندازه نصف قدم» یعنی اینکه بعد از آنکه از سایه به اندازه نصف قدم باقی ماند، آفتاب زایل گردد و یک قدم بنا بر مشهور به اندازه یک هفتم شاخص است، زیرا بیشتر افراد هر شاخص را به هفت قسمت تقسیم می کنند و هر قسم را یک قدم می نامند، بنا بر اینکه قد انسان سالم و معمولی برابر است با هفت برابر قدم او، در المنتهی گفته است: بدان که ممکن است مقیاس، یک بار به دوازده قسمت و بار دیگر به هفت قسمت یا شش و نیم یا به شصت قسمت تقسیم شود؛ اگر به دوازده بخش تقسیم شود، هر بخش یک هفتم نامیده می شود و سایه آن برابر با سایه یک هفتم شاخص است و اگر به هفت یا شش و نیم قسمت تقسیم شود، قدم نامیده می شود و اگر به شصت قسمت تقسیم شود، جزء نامیده می شود، سپس ایشان - رحمه الله - گفته است: ظاهر آن است که این روایت مختص به عراق و شام و حوالی آن دو است .

شیخ بهائی - قدس الله روحه - گفته است: چنانچه برخی از علمای ما رضوان الله علیهم گفته اند، ظاهر این است که این حدیث مختص عراق و حوالی آن است؛ زیرا عرض کشور عراق با آن تناسب دارد و به دلیل اینکه راوی این حدیث یعنی عبد الله بن سنان، عراقی بود، پس ظاهر این است که حضرت علیه السلام نشانه زوال را در سرزمین او بیان کرده است. پایان.

باید اندکی کلام را با جزئیات بیان کنیم تا اشتباه برخی بزرگان در این مورد روشن شود و اشکالی که در نظر اول بر این خبر وارد می شود، با تأمل در آن برطرف شود.

اما اشکالی که در آغاز نظر به آن وارد می شود این است که کسی در این مورد شکی ندارد که مطابقت عرض های مختلف در افق های مایل، در این اندازه گیری تقریباً درست نیست و جواب این است که ایرادی در آن نیست؛ زیرا لازم نیست که قاعده منقول از امامان علیهم السلام در آن امور عام و شامل بر تمام کشورها و عرض ها و افق های جغرافیائی باشد، بلکه ممکن است غرض، بیان حکم شهر مورد خطاب یا شهر مخاطب یا غیر از آن دو، از شهرهائی که برای امام علیه السلام و راوی

آن حدیث شناخته شده بود و عرض آن ها بیشتر از میل کلی بود، باشد؛ زیرا هر جا که عرض آن با میل برابر باشد، بر حسب معیار حقیقی، یک روز و بر حسب معیار حسی، چند روز سایه در آن از بین می رود؛ و هر جا عرضش کمتر از میل باشد، سایه در آن به مدت دو روز حقیقی و چند روز حسی از بین می رود.

و اما پاسخی که بعد از تأمل و دقت نظر بر آن داده می شود چند مورد است: اول اینکه، تقسیم سال خورشیدی برای رومیان به این دوازده ماه که برخی مانند شباط در غیر کیسه بیست و هشت روزه و در کیسه بیست و نه روزه هستند و برخی مانند حزیران و ایلول و تشرین دوم و نisan سی روزه و برخی دیگر همچون سایر ماه ها سی و یک روزه هستند، این در واقع صرفاً یک اصطلاح است که از سوی آنان وضع شده و هیچ یک از محققین دلیل یا نکته ای را برای این اختلاف ذکر نکرده اند و تصویری که برخی از آنان کرده اند مبنی بر اینکه این تقسیم بندی مبتنی است بر اختلاف مدت گذر خورشید از هر یک از برج های دوازده گانه، ظاهر البطلان است و بر کسی که مدت مکث خورشید را در آن بروج به خاطر داشته باشد، پوشیده نیست که موضوع چنین - بر اساس گذر خورشید - نیست؛ چگونه چنین باشد در حالی که کانون اول که آن ها آن را سی و یک روز به شمار آورده اند، بین قوس و جدی قرار دارد و هر یک از آن دو بیست و نه روز هستند.

وقتی به این موضوع پی ببری، برای روشن می شود که کاهش سایه یا افزایش آن مبتنی بر بالا- و پائین بودن خورشید در بروج است و اجزای آن به طور حقیقی با ماه های رومی مطابق نیست. آیا نمی بینی که انتقال خورشید از اول حمل است تا اول میزان که سایه در آن به صورت قبلی خود در حمل باز می گردد، که این مدت حدود صد و هشتاد و هفت روز طول می کشد و از نیمه آذار تا نیمه ایلول که در روایت وقت آن دو را مطابق با هم قرار داده است، در واقع بر اساس این قیاس، کمتر از صد و هشتاد و چهار روز می باشد.

دوم اینکه، سایه زوال بر اساس اصل افزایش و کاهش، از اول سرطان تا اول جدی افزایش می یابد و پس از آن، روز به روز و ماه به ماه تا اول سرطان کاهش می یابد و این بدان معناست که افزایش و کاهش سایه در روز دوم و ماه دوم، از افزایش و کاهش آن در روز اول و ماه اول بیشتر است و همینطور است در روز و ماه سوم نسبت به روز و ماه دوم، و در روز و ماه چهارم نسبت به سوم تا اینکه به نهایت افزایش یا کاهش برسد که آغاز پایان است. و افزایش و کاهش ساعت ها در روزها و شب های ماه نیز به همین ترتیب متمایل می گردد و وجه تمام این ها بر ناقد آگاه آشکار است، پس اینکه در روایت گفته شده سایه در سه ماه قدم به قدم و در سه ماه دیگر دو قدم به دو قدم افزایش می یابد، بر خلاف چیزی است که عقل به آن حکم می کند.

سوم اینکه، چنانچه از روایت به نظر می رسد، اینکه آخرین کاهش سایه تا نصف قدم و نهایت افزایش آن تا نه قدم و نیم می رسد، زمانی درست می شود که اختلاف ارتفاع خورشید در این دو وقت به اندازه دو برابر میل کلی باشد؛ زیرا وقت اول در اول ماه سرطان است و وقت دوم در اول ماه جدی و هر یک از این دو زمان به اندازه میل کلی از معدل دور هستند و حال اینکه چنین نیست؛ زیرا ارتفاع خورشید وقتی سایه به اندازه نصف قدم باشد، حدود هشتاد و شش درجه و وقتی سایه نه قدم و نیم باشد حدود سی و شش درجه است، پس تفاوت پنجاه درجه است و این مقدار، از دو برابر میل کلی حدوداً سه درجه بیشتر است.

چهارم اینکه، در اول سرطان سایه نصف قدم باشد، یا اینکه در اول جدی نه و نیم قدم باشد که این با هیچ یک از افق های شهرهای مشهور مطابق نیست، حتی شهرهایی که بهتر است با آن مطابق باشد مثل مدینه مشرفه که شهر خطاب است یا کوفه که شهر مخاطب است، عرض جغرافیائی مدینه بیست و پنج درجه و عرض کوفه سی و یک درجه و نیم است، بر اساس آنچه برخی از دانشمندان زمان ما استخراج کرده اند، ارتفاع اول سرطان در مدینه نزدیک به هشتاد و هشت درجه و نیم و سایه در چنین زمانی کمتر از پنج قدم است و در کوفه، ارتفاع خورشید حدود هشتاد و دو درجه و سایه در چنین وقتی بیش از یک قدم و یک پنجم قدم است و ارتفاع جدی در مدینه نزدیک به چهل و یک درجه و نیم و سایه در چنین زمانی کمتر از هشت قدم و در کوفه نزدیک به سی و پنج درجه و سایه در چنین زمانی ده قدم است.

و به طور کلی آنچه در روایت درباره اندازه دو سایه ذکر شده، در مورد مدینه بیشتر از مقدار واقعی و در مورد کوفه کمتر از مقدار واقعی است و در حقیقت وضعیت اکثر شهرها و بلکه کل شهرها به ترتیب همینطور است؛ همانطور که از رجوع به عروض و ارتفاعات و سایه ها در کتاب های این فن به نظر می رسد.

و راه گریز از آن اشکالات این است که بنای این امور محاسباتی در گفتگوها به صورت تقریبی و تخمینی است و نه به گونه تحقیق و یقین؛ زیرا بیان امور تحقیقی در آن امور سودی ندارد؛ زیرا شنونده ای که به حکم عمل می کند، باید اساس کار خویش را بر تقریب بگذارد؛ زیرا چه این امر با قامت و قدمش برایش مشخص شود - همانطور که غالباً چنین می کنند و تحقیق حقیقت امر در آن به هیچ وجه ممکن نیست - یا ممکن است با سطوح صاف و شاخص های ایستاده بر روی آن برایش روشن شود و این از مواردی است که به دست آوردن آن برای اکثر مردم دشوار است و با وجود امکان آن، این کار نیز به ناچار تقریبی است ولی از روش اول به حقیقت نزدیک تر است.

می توان نکته ای را برای این هم ذکر کرد و آن اینکه فایده شناخت زوال، یا شناخت اولین وقت فضیلت ظهر و نوافل آن و موارد مربوط به آن است که مربوط به اصل زوال هستند، و یا شناخت آخر آن یا اول و آخر وقت فضیلت عصر و برخی از نوافل آن که منوط به شناخت سایه اضافه شده بر سایه زوال هستند، پس شایسته نیست که مقصود از تفصیل مذکور در روایت، فایده اول باشد؛ زیرا علامت های عمومی شناخته شده همچون افزایش سایه بعد از کاهش آن یا مایل شدن آن از جنوب به مشرق، از آن بی نیاز است، بدون عکس آن.

پس وقتی که به عنوان مثال در نیمه حزیران دیدیم سایه به اندازه نصف قدم اضافه شده، یا وقتی در تموز دیدیم که سایه یک قدم و نیم اضافه شده، عدم دخول وقت از اوقات گذشته، قابل تشخیص و تمییز نیست مگر با به کار بردن علامت های معروفی که انسان را از آن بی نیاز می کند؛ پس مقصود از آن فایده دوم است و آن چیزی است که بسیار به آن احتیاج است و علامت های مذکور از عهده آن بر نمی آیند. زیرا ما بعد از شناخت زوال و افزایش سایه، به منظور شناخت آن اوقات به شناخت اندازه سایه اضافه شده بر سایه زوال بر حسب قدم ها و تشخیص بین آن دو نیاز پیدا می کنیم و این کار به دلیل اختلاف آن بر حسب زمان ها ممکن نیست مگر با شناخت تفصیل مذکور؛ زیرا در چنین زمانی به وسیله آن پی برده می شود که آیا سایه اضافه به دو قدم افزوده شده و وقت نافله ظهر فوت شده، یا بنا به قولی به چهار قدم اضافه شده، و وقت فضیلت فریضه ظهر از دست رفته، یا به هفت قدم اضافه شده و وقت فضیلت ظهر فوت شده؛ یا بنا به قولی دیگر وقت فضیلت عصر

داخل شده؟ بنا بر این اگر روایت را بر بیان حال مدینه معظمه حمل کنیم، شایسته است تساهلی که در آن است، به اعتبار اضافه بر اساس واقع، در مورد مدینه با حمل آن بر رعایت احتیاط نسبت به اوایل اوقات مذکوره باشد؛ و اگر آن را بر بیان حال کوفه حمل کنیم، بهتر است تساهلی که در آن است، به اعتبار کاهش با حمل آن بر رعایت احتیاط نسبت به اواخر آن اوقات باشد؛ و اگر آن را حمل بر شناخت اول زوال کنیم، همانطور که اکثر علما فهمیده اند، پس حمل آن بر مدینه اولی است، بلکه این حمل متعین است زیرا با این مقدار افزایش، علم به دخول وقت حاصل می شود بر خلاف زمانی که حمل بر کوفه کنیم؛ زیرا بنا بر این تقدیر، مخالف با احتیاط است.

و نظیر این احتیاط در برخی روایات واقع شده است؛ مثل آنچه شیخ - . التهذیب ۱ : ۲۱۰ -

در التهذیب از زراره از امام باقر علیه السلام روایت کرده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز نمازی نمی گزارد تا وقتی که آفتاب زائل می گشت و وقتی که خورشید به اندازه یک انگشت متمایل می گردید، هشت رکعت نماز می گزارد. ادامه روایت.

ظاهر این است که در نظر گرفتن اضافه انگشت در طول و عرض بنا بر این دو احتمال، برای احتیاط در دخول وقت است.

***[ترجمه]

فائده

قال السيد الداماد قدس سره الشمس في زماننا هذا درجه تقويمها في النصف من حزيران بحسب التقريب الثالث من سرطان و في النصف من تموز الثانيه من الأسد و في النصف من آب الأولي من السنبله و في النصف من أيلول الثانيه من الميزان و في النصف من تشرين الأول الأولي من العقرب و في النصف من تشرين الآخر الثالثه من القوس و في النصف من كانون الأول الثالثه من الجدى و في النصف من كانون الآخر الخامسه من الدلو و في النصف من شباط الخامسه من الحوت و في النصف من الآذار الرابعه من الحمل و في النصف من نيسان الرابعه من الثور و في النصف من أيار الرابعه من الجوزاء و هذا الأمر التقريبي أيضا متغير على مر الدهور تغيرا يسيرا.

ص: ۳۷۰

و قال بعض أفاضل الأوكياء إن حساب السنه الشمسيه عند الروم كما مر مبني على مقتضى رصد أبرخس في كون الكسر الزائد على ثلاث مائه و خمسه و ستين يوما هو الربيع التام و عند المتأخرين على الأرصاد المقتضيه لكونه أقل من الربيع بعده دقائق فيدور كل جزء من إحدى السنتين في الأخرى بمر الدهور فإذا كان نصف حزيران مطابقاً لأول السرطان مثلاً في زمان كما يظهر من الروايه أنه كان في زمن الصادق عليه السلام كذلك يصير في هذه الأزمان على حساب المتأخرين موافقاً تقريباً للدرجه الثالثه من السرطان على رصد بطليموس و التاسعه منه على رصد التبانى و ما بينهما على سائر الأرصاد و على هذا القياس.

فإن كان حساب الروم حقاً مطابقاً للواقع فلا يختلف حال الأظلال المذكوره في الروايه بحسب الأزمان فيكون الحكم فيها عاماً و إن كان حساب بعض المتأخرين حقاً فلا بد من أن يكون حكمها خاصاً ببعض الأزمنه و لا بأس بذلك كما لا بأس بكون حكمها مختصاً ببعض البلاد دون بعض كما عرفت.

و هكذا حال كل ما يتعلق ببعض هذه الشهور في زمن النبى صلى الله عليه و آله و الأئمه صلوات الله عليهم مثل ما روى عنهم من استحباب اتخاذ ماء المطر في نيسان بآداب مفصله في الاستشفاء فإن الظاهر أن نيسان الذى مبدؤه في زماننا مطابق للثالث و العشرين من فروردين الجلالى إذا خرج بمرور الأيام عن فصل الربيع أو أوائله مطلقاً و انقطع فيه نزول المطر انتهى زمان الحكم المنوط به فلا يبعد على ذلك احتمال الرجوع في العمل المذكور إلى أوائل الربيع التى كانت مطابقه في زمنهم عليهم السلام ليسان و العلم عند الله و أهله.

**[ترجمه]مير داماد - قدس سره - گفته است: در زمان ما درجه اعتدال آفتاب در نیمه حزيران به طور تقریبی سه درجه از سرطان و در نیمه ماه تموز دو درجه از اسد و در نیمه آب یک درجه از سنبله و در نیمه ایلول دو درجه از میزان و در نیمه تشرین اول یک درجه از عقرب و در نیمه تشرین دوم سه درجه از قوس و در نیمه کانون اول سه درجه از جدی و در نیمه کانون دوم پنج درجه از دلو و در نیمه شباط پنج درجه از حوت و در نیمه آذار چهار درجه از حمل و در نیمه نيسان چهار درجه از ثور و در نیمه آيار چهار درجه از جوزاء است و این اندازه هم تقریبی است و با گذر زمان تغییر اندکی می کند.

برخی از دانشمندان هوشمند گفته اند: چنانچه گذشت، حساب سال شمسی در نزد رومیان مبتنی بر مقتضی رصد ابرخس است در اینکه کسر اضافه شده بر سیصد و شصت و پنج روز، یک چهارم کامل است و به نظر معاصران، مبتنی بر رصدهای چند دقیقه از ربع کمتر است، پس با گذر زمان، هر جزء از هر یک از دو سال در دیگری می چرخد و اگر در یک زمان مثلاً نیمه حزيران مطابق با اول سرطان باشد - همانطور که از روایت به نظر می رسد در زمان امام صادق علیه السلام نیز چنین بوده - در این زمان ها نیز بنا بر محاسبه معاصران، تقریباً با درجه سوم از سرطان بنا بر رصد بطلمیوس، و با درجه نهم بنا بر رصد تبانى و مابین آن دو بر اساس سایر رصدهاست که به همین قیاس مطابق می شود.

اگر محاسبه رومیان درست و مطابق با واقع باشد، حالت سایه هایی که در روایت ذکر شده، بر حسب زمان ها مختلف نمی شود و حکم در مورد آن کلی خواهد بود. و اگر محاسبه برخی معاصران درست باشد، می بایست حکم آن در مورد برخی زمان ها خاص باشد و این اشکالی ندارد، همانطور که چنانچه فهمیدی، اختصاص حکم آن به برخی شهرها هم اشکالی ندارد.

حالت تمام موارد مربوط به برخی از این ماه ها در زمان پیامبر صلی الله علیه و آله و امامان صلوات الله علیهم نیز چنین بوده؛ همانند آنچه از برخی از آنان درباره استحباب گرفتن آب باران در نیشان با آداب مفصل در شفا گرفتن روایت شده است و ظاهر این است که نیشان که آغاز آن در زمان ما مقارن با بیست و سوم فروردین جلالی است، وقتی با گذر ایام از فصل بهار یا به طور کلی از اوایل آن خارج شود و فرود آمدن باران در آن منتفی گردد، زمان حکم منوط بر آن هم به پایان می رسد، پس بنا بر آن، احتمال رجوع در عمل مذکور به اوایل بهاری که در زمان آن بزرگواران علیهم السلام مطابق با نیشان بود بعید نیست و علم آن در نزد خداوند و اهل آن است.

**[ترجمه]

قواعد مهمه

و لنذكر هنا مقدار ظل الزوال في بلدتنا هذه أصبهان و ما وافقها أو قاربها في العرض أعني يكون عرضها اثنتين و ثلاثين درجة أو قريبا من ذلك ثم لنشر إلى ساعات الأقدام لينتفع بها المحافظ على الصلوات المواظب على النوافل في معرفه الأوقات فنقول

ص: ۳۷۱

ظل الزوال هناك في أول السرطان قدم و عشر قدم و في وسطه قدم و خمس قدم و في أول الأسد قدم و نصف تقريبا و في وسطه قدمان و في أول السنبله قدمان و تسعه أعشار قدم تقريبا و في نصفه ثلاثه أقدام و نصف و في أول الميزان أرمعه أقدام و نصف تقريبا و في وسطه خمسه أقدام و نصف تقريبا و في أول العقرب سته أقدام و ثلاثه أرباع قدم و في وسطه ثمانيه أقدام و في أول القوس تسعه أقدام و سدس قدم و في وسطه عشره أقدام تقريبا و في أول الجدى عشره أقدام و ثلث و في وسطه عشره تقريبا و في أول الدلو تسعه أقدام و عشر و في وسطه ثمانيه أقدام و في أول الحوت سته أقدام و ثلثا قدم و في وسطه خمسه أقدام و نصف تقريبا و في أول الحمل أرمعه أقدام و نصف تقريبا و في وسطه ثلاثه أقدام و نصف و في أول الثور قدمان و ثلثا قدم و في وسطه قدمان و في أول الجوزاء قدم و نصف تقريبا و في وسطه قدم و خمس.

و أما ساعات الأقدام في العرض المذكور ففي أول الحمل يذهب القدمان في ساعتين تقريبا و الأرمعه الأقدام في ساعتين و أرمع و أرمعين دقيقه و الستة أقدام في ثلاث ساعات و ست عشره دقيقه السبعه أعنى مثل القامه في ثلاث ساعات و ثمان و عشرين دقيقه و الثمانيه في ثلاث ساعات و ثمان و ثلاثين دقيقه تقريبا و القامتان في أرمع ساعات و ثلث ساعه تقريبا.

و في أول الثور يزيد الفى ء قدمين في ساعتين و دقيقتين و أرمعه أقدام في ساعتين و ثمان و خمسين دقيقه و سته أقدام في ثلاث ساعات و قامه في ثلاث ساعات و ثلثي ساعه تقريبا و ثمانيه أقدام في ثلاث ساعات و خمسين دقيقه تقريبا و قامتين في أرمع ساعات و أرمعين دقيقه.

و في أول الجوزاء يزيد الفى ء قدمين في ساعه و ست و أرمعين دقيقه و أرمعه أقدام في ساعتين و خمس و أرمعين دقيقه و سته أقدام في ثلاث ساعات و خمس و عشرين دقيقه و قامه في ثلاث ساعات و إحدى و أرمعين دقيقه و ثمانيه أقدام في أرمع ساعات تقريبا و قامتين في خمس ساعات تقريبا.

و فى أول السرطان يزيد الفى ء قدمين فى ساعه و عشر دقائق تقريبا و أربعة أقدام فى ساعتين و ثلث ساعه و ستة أقدام فى ثلاث ساعات و نصف تقريبا و قامه فى ثلاث ساعات و ثلثى ساعه تقريبا و ثمانية أقدام فى أربع ساعات تقريبا و قامتين فى خمس ساعات تقريبا.

و الأسد كالجوزاء فى جميع التقادير و المقادير و السنبله مثل الثور و الميزان مثل الحمل.

و فى أول العقرب يزيد الفى ء قدمين فى قريب من ساعتين و أربعة أقدام فى ساعتين و نصف تقريبا و ستة أقدام فى ثلاث ساعات و ثلث ساعه تقريبا و قامه فى ثلاث ساعات و تسع دقائق و ثمانية أقدام فى ثلاث ساعات و ثمان عشره دقيقه و قامتين فى

أربع ساعات و فى أول القوس يزيد الفى ء قدمين فى ساعه و أربعين دقيقه و أربعة أقدام فى ساعتين و ثلث تقريبا و ستة أقدام فى ساعتين و ثلثى ساعه تقريبا و قامه فى ساعتين و خمسين دقيقه و ثمانية أقدام فى ثلاث ساعات تقريبا و قامتين فى ثلاث ساعات و ثلاث و ثلاثين دقيقه.

و فى أول الجدى يزيد قدمين فى ساعه و ثمان و عشرين دقيقه و أربعة أقدام فى ساعتين و ثمان دقائق و ستة أقدام فى ساعتين و اثنتين و ثلاثين دقيقه و قامه فى ساعتين و ثلثى ساعه و ثمانية أقدام فى ساعتين و ثمان و أربعين دقيقه و قامتين فى ثلاث ساعات و اثنتين و أربعين دقيقه و الدلو مثل القوس و الحوت مثل العقرب و يمكن تحصيل ما بين التقديرين بما ذكرنا بالتقريب و التخمين و الله موفق الصالحين و مؤيد العابدين.

وَقَضَى الْخِطَابَ عَنِ الْحَى الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حَكَاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَكَلِمَةُ عَرَفَ حَقَّ اللَّهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُورُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَلَيْتَ الْحَسَنُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لَأَهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ مَضَى وَكَذَلِكَ
 الْقَضَاءُ فَصَلَّ عَلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ تَقْرِيفًا بِهَا بَعْدَ الْجُمُعَةِ إِذَا رَدَّتْ فَادْفَعْتُ عَنْهَا رَكْعَتًا وَسَجَّدَ بِسُجُودِهَا
 عَلَيْهَا اللَّهُ وَقُلْ بِاللَّكَلِيِّ وَمُكَلِّي وَمُعْتَمِدِي بِالنِّعَمِ الْحَيَامِينَ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُرِي خَاضِعًا لِتَعَلُّقِ الْأَفْئِدَةِ
 لِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ لَا تَجْعَلْ هَذِهِ السَّنْدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِيفَالِ الشَّافِعِ
 وَأَمْتَحِنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَخْرُجْ بِرَأْسِكَ مِنْ غَيْرِ مَا لَبَّيْتُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ لَا تَزَلْ الصَّلَاةُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْفِرْ لِي وَأَزْحِمْنِي وَرَكِّعْ عَلَيَّ وَبَارِكْ لِي فِي بَطْنِي وَاجْعَلْنِي مِنْ عَمَلَاتِكَ
 وَطَلْفَانِكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ لَطَشْتَ لِلصَّلَاةِ
 بَدَأَ الْقَضَاءُ صَلَّى هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَادْفَعْتُ عَنْهُمَا رَكْعَتَيْنِ فَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيَّ وَأَنْتَ تَرْتَجِدُنِي إِنَّمَا
 وَمَعْرِفَتِي بِكَ وَأَخْلَصْتُ لَكَ وَأَقْرَبِي بِرُبُوعِ بَيْتِكَ وَذَخَرْتُ وَلا يَتَرَكُ مِنْ أَعْمَتِ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ
 مِنْ بَرِيئِكَ مُحَمَّدٍ وَعَسْتَرِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَوْمٍ قَرَّبِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَاجْلًا وَقَدْ فَرَعْتُ لِيكَ الْبَيْتُ
 يَا سَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَكُنِي مِنْ بَعْدِكَ وَإِزْاحَةً بِأَخْتَاءِ مِنْ
 نَفْسِكَ وَالْبَرَكَةَ فِيمَا رَفَعْتَهُ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَ
 دُنْيَايَ وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ نَضَى هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ
 فِي الْأَوَّلَى لِلْجِدِّ وَالصَّهْدِ وَالْقَابِلَةِ لِلْحَمْدِ وَالْكَافِرِينَ فَادْفَعْتُ عَنْهُمَا رَكْعَتَيْنِ فَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيَّ وَأَنْتَ السَّلَامُ وَنَبَأُ
 السَّلَامِ وَالْيَدِ يَعُودُ السَّلَامُ وَذَاؤُكَ دَاؤُ السَّلَامِ حَيْثَا رَبَّنَا نَبَأُكَ بِاللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
 هَذِهِ الصَّلَاةَ أَبْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِحَدِيثِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْرَبْهَا مِنِّي وَعَبِّئْهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ مَضَى إِلَى الْأَسْطُوَانَةِ السَّابِعَةِ
 وَقَفَ عِنْدَهَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِينَا أَدَمَ وَأُمَّنَا حَوَاءَ السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعَدْوَانًا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الأول

مَا دَرَى عَرَفَ

أقول وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا ويستحب ان يصلوا في البيت
 يربيعه وهو متصل بركعة
 العشاء ركعتين فقد
 روى عن ابي عبد الله انه قال اذا
 سلمت فصل واذكر الدعاء ثم قال
 السيد محمد بن

1. صورته فتوغرافيه من النسخة المخطوطة تراها في ص 9 من هذا الجزء

المستقبل يكون على بن الحسن
عليه السلام اذا كان من القبل
واستقبل القبلة يكون كذلك ولا يبعد
ان يكون القبلة مصحف القبر

لان في تخيل القبور الاظهر هو الوجه لان كما في الشيخ رحمه الله وغيره وحكيوا باستقبال القبور مطلقا
وهو الموافق للاخبار الاخر الواردة في زيارة العبد والله يعلم ريب احد بن محمد بن عيسى بن ابراهيم
عمر عن رواه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا عديت باحدكم الشقة فوات بيلا لا تدفعه على منزله وليصل
ركعتين وليوم بالصلوة الى قبورنا فان ذلك يصل اليها ويسلم على الامم عليهم السلام من جسدك كما سلم
عليهم من غير غير انك لا يصح ان تقول عيتك ذنبا لا تقول في موضع فصدتك بقبلي ذنبا اذ
تجرت عن حضور مشهدك ووجهت اليك سلامي لعلمي انك سئلنا صلى الله عليك فانفج
لي عند رديك وجل وعز وتذوق ما احببت اقول قوله ويسلم على الامم عليهم السلام في آخر الكلام
الشيخ وليس من تمة الجرح كما يظهر من الكافي وما اوردنا في اول الباب ييب كما العدة عن احمد بن محمد
عن لقاسم عن جده عن الحسين بن ثور بن ابى فاخه قال كنت انا ويونس بن جليان والمفضل بن عمر
وابوسايد السراج جالوسا عند ابي عبد الله ع وكان المتكلم يردن وكان اكبرنا سنا فقال له جعل فيلك
اني كثيرا ما ذكر الحسين صلوات الله عليهما في شئ اقول قال قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تعيد ذلك
ثلاثا فان السلام عليه يصل اليه من قريب وبعيد اقول قال الشهيد رحمه الله في الذكرى قال ابن عمر
رحمه الله من زار وهو يقف في بلد قدم الصلوة ثم زار عقبها وقال رحمه الله في الذكرى
زيارة النبي والائمة صلى الله عليهم كل يوم جمعة ولو من المبعد واذا كان على مكان كان افضل اقول
لا يبعد القول بالتحية للعبد من تقديم الصلوة وتأخيرها ولو بالواحدة منها كما عرفت وما ذكره
من جواز الزيارة في اى مكان تشر وان لم يكن موضعا عاليا لا يجلو من فوق مغمومات بعض ما من الاجا
وان كان الافضل والا حوطا يقع في سطح عال او محرق في زيارة الحسين صلوات الله عليه
من بعد البلاد والسلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في
ظلمات الارض والسلام عليك يا امام المؤمنين وسلالة النبيين والوصيين وشاهد يوم الدين
السلام على حبيبتك رسول الله سيد المرسلين وخاتمة النبيين والسلام على ابيك امير المؤمنين ووارث
علم النبيين والسلام على امك فاطمة بنت رسول الله رب العالمين والسلام على اخيك وشقيقك الحق
يا امام المؤمنين وحجة رب العالمين اشهد انك وانا انك الذين كانوا من قبلك وانباءك
الذين من بعدك موالج واوليائي واهل بيتك اوصياء الله وحجته البالغة على خلقه انجبتكم

ثم اعلم انما قد اوردنا زيارة جدهم
للعبد في باب زيارة النبي ص
من البعيد فلا يفيد

وصحيفة رقم

٢. صورته فتوغرافيه من آخر النسخة المخطوطة و فيها تاريخ تحريرها

*[ترجمه] باید در اینجا مقدار سایه زوال را در شهرمان اصفهان و شهرهایی که در عرض با آن مطابق یا نزدیک هستند بیان کنیم. منظورم این است که عرض آن سی و دو درجه یا نزدیک به آن است؛ سپس باید به ساعات قدم ها اشاره کنیم تا کسی که بر نمازها محافظت و بر نوافل مواظبت می کند، در شناخت اوقات از آن سود ببرد. پس می گوئیم: سایه زوال در آنجا در اول سرطان یک و یک دهم قدم است و در وسط آن یک و یک پنجم قدم و در اول اسد تقریباً یک و نیم قدم و در وسط آن دو قدم و در اول سنبله تقریباً دو قدم و نه دهم قدم و در نیمه آن سه قدم و نیم و در اول میزان تقریباً چهار قدم و نیم و در وسط آن تقریباً پنج قدم و نیم و در اول عقرب شش قدم و سه چهارم قدم و در وسط آن هشت قدم و در اول قوس نه قدم و یک ششم قدم و در وسط آن تقریباً ده قدم و در اول جدی ده قدم و یک سوم قدم و در وسط آن تقریباً ده قدم و در اول دلو نه و یک دهم قدم و در وسط آن هشت قدم و در اول حوت شش قدم و دو سوم قدم و در وسط آن تقریباً پنج قدم و نیم و در اول حمل تقریباً چهار و نیم قدم و در وسط آن سه قدم و نیم و در اول ثور دو قدم و دو سوم قدم و در وسط آن دو قدم و در اول جوزا تقریباً یک قدم و نیم و در وسط آن یک قدم و یک پنجم قدم.

و اما ساعات قدم ها در عرض مذکور: در اول حمل، سایه تقریباً در دو ساعت دو قدم می شود و در دو ساعت و چهل و چهار دقیقه چهار قدم و در سه ساعت و شانزده دقیقه شش قدم و در سه ساعت و بیست و هشت دقیقه هفت قدم که برابر با سایه قد انسان است و در تقریباً سه ساعت و سی و هشت دقیقه هشت قدم و در چهار ساعت و تقریباً بیست دقیقه، دو قامت.

و در اول ثور در دو ساعت و دو دقیقه دو قدم به سایه افزوده می شود و در دو ساعت و پنجاه و هشت دقیقه چهار قدم و در سه ساعت شش قدم و تقریباً در سه ساعت و چهل دقیقه به اندازه قد انسان و تقریباً در سه ساعت و پنجاه دقیقه هشت قدم و در چهار ساعت و چهل دقیقه به اندازه دو برابر قد انسان به سایه افزوده می شود.

و در اول جوزا در یک ساعت و چهل و شش دقیقه دو قدم به سایه اضافه می شود و در دو ساعت و چهل و پنج دقیقه چهار قدم و در سه ساعت و بیست و پنج دقیقه شش قدم و در سه ساعت و چهل و یک دقیقه به اندازه یک قامت و تقریباً در چهار ساعت هشت قدم و حدوداً در پنج ساعت دو قامت به سایه اضافه می شود.

و در اول سرطان سایه به اندازه دو قدم در یک ساعت و تقریباً ده دقیقه و چهار قدم در دو ساعت و بیست دقیقه و شش قدم تقریباً در سه ساعت و نیم و به اندازه یک قامت در سه ساعت و تقریباً چهل دقیقه و هشت قدم تقریباً در چهار ساعت و دو قامت تقریباً در پنج ساعت .

و اسد در تمام اندازه گیری ها و مقادیر مانند جوزا است و سنبله مانند ثور و میزان مثل حمل.

در اول عقرب سایه در حدود دو ساعت به اندازه دو قدم اضافه می شود و در حدود دو ساعت و نیم چهار قدم و در حدود سه ساعت و بیست دقیقه شش قدم و در سه ساعت و نه دقیقه یک قامت و در سه ساعت و هجده دقیقه هشت قدم و در چهار ساعت دو قامت و در اول قوس، سایه در یک ساعت و چهل دقیقه دو قدم و در دو ساعت و تقریباً بیست دقیقه چهار قدم و در دو ساعت و حدوداً چهل دقیقه شش قدم و در دو ساعت و پنجاه دقیقه یک قامت و تقریباً در سه ساعت هشت قدم و در سه ساعت و سی و سه دقیقه دو قامت اضافه می شود.

و در اول جدی در یک ساعت و بیست و هشت دقیقه دو قدم و در دو ساعت و هشت دقیقه چهار قدم و در دو ساعت و سی و دو دقیقه شش قدم و در دو ساعت و چهل دقیقه یک قامت و در دو ساعت و چهل و هشت دقیقه هشت قدم و در سه ساعت و چهل و دو دقیقه دو قامت به سایه اضافه می شود و دلو مثل قوس است و حوت مثل عقرب و به دست آوردن زمان بین دو اندازه گیری با آنچه به صورت تقریبی و تخمینی ذکر کردیم ممکن است و خداوند توفیق دهنده به صالحان و مؤید عبادت پیشگان است.

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

**[ترجمه]

[کلمه المحقق]

بسمه تعالی

انتهی الجزء الثالث من المجلد الثامن عشر من كتاب بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمة الأطهار صلوات الله و سلامه عليهم ما دام الليل و النهار و هو الجزء الثاني و الثمانون حسب تجزئتنا في هذه الطبعة النفیسه الرائقه.

و قد بذلنا جهدنا في تصحيحه و مقابله فخرج بحمد الله و مشيئته نقياً من الأغلاط إلّا نزرأ زهيداً زاغ عنه البصر و كلّ عنه النظر لا يكاد يخفى على القارىء الكريم و من الله نسال العصمه و هو وليّ التوفيق.

السید إبراهيم الميانجی محمّد الباقر البهودی

ص: ۳۷۷

كلمه المصحح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على رسوله محمد و عترته الطاهرين.

و بعد: فهذا هو الجزء الثالث من المجلد الثامن عشر و قد انتهى رقمه حسب تجزئتنا إلى الثاني و الثمانين، حوى في طيه عشره أبواب تتمه كتاب الطهاره و خمسه أبواب من كتاب الصلاة.

و قد قابلناه على طبعه الكمباني المشهوره بطبع أمين الضرب و هكذا على نصّ المصادر التي أخرجت الأحاديث منها ثم من أول الجزء إلى تمام أبواب كتاب الطهاره على نسخه ثمينه كتبت بخط أحد كتّاب المؤلف العلامه و أحد أعوانه في تسويد هذه الموسوعه الكبيره (حيث إنّ أكثر أجزاء البحار التي وصلت إلينا و روايته كان بخطه تمامه أو أكثره و كان يكتب لنفسه نسخه أخرى كهذه النسخه و كما مرّ في مقدّمه الجزء المتمّم للثمانين تعريف نسخه مع صورتها بخط هذا الكاتب و كان في هامش نسخته خطّ المؤلف العلامه و مثل ما مرّ في آخر أجزاء المزار ج ١٠٢ ص ٣٠٦-٣٠٨ صوره نسخه أخرى مصحّحه بخطّ هذا الكاتب و في هامشها خطّ المؤلف العلامه و تحشيتها).

و فيما يلي صورتان فتوغرافيتان من خطّه و ترى في ثانيها أنّ كتابه هذه النسخه كانت أثناء تسويد المؤلف العلامه لنسخته الأصل أو بعده بقليل حيث كان تاريخ فراغ المؤلف العلامه من تسويده الرابع عشر من شهر صفر سنه ١٠٩٤ و تاريخ فراغ التحرير من هذه النسخه: الحادى عشر من شهر ربيع الأول من هذه السنه.

و هذه النسخه قد قوبلت على أصل المؤلف العلامه و فى هامشها خطّ أحد كتّابه يشبه خطّ المؤلف العلامه إلّا فى ميزه يعرفها أهل الفنّ استدراك حين مقابله هذه النسخه مع أصل المؤلف ما كان سقط عنها كما تراها فى الصوره الفتوغرافيه الأولى.

و النسخه (كما مرّت الإشاره إليه فى مقدّمه الجزء ٨١) لخزانه كتب الفاضل البّحث الوجيه الموقّق المرزا فخر الدين النصيرى الأمينى زاده الله توفيقا لحفظ كتب سلفنا الصالحين أودعها سماحته للعرض و المقابله خدمه للدين و أهله فجزاه الله عنّا و عن المسلمين أهل العلم خير جزاء المحسنين.

محمد الباقر البهبدى

ص: ٣٨٠

**[ترجمه]ص: ٣٧٩

ص: ٣٨٠

**[ترجمه]

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

عناوين الأبواب / رقم الصفحه

«٥٤»

باب أحكام الشهيد و المصلوب و المرجوم و المقتصّ منه و الجنين و أكيل السبع و أشباههم فى الغسل و الكفن و الصلاه ١-١٣

«٥٥»

باب الدفن و آدابه و أحكامه ٥٨-١٤

«٥٦»

باب شهاده أربعين للميت ٥٩-٦١

«٥٧»

باب استحباب الصلاه عن الميت و الصوم و الحجّ و الصدقه و البرّ و العتق عنه و الدعاء له و الترحّم عليه و بيان ما يوجب التخلّص من شدّه الموت و عذاب القبر و بعده ٦٥-٦٢

«٥٨»

باب نقل الموتى و الزياره بهم ٧٠-٦٦

«٥٩»

باب التعزیه و المأتم و آدابهما و أحكامها ١١٣-٧١

«٦٠»

باب أجر المصائب ١٢٤-١١٤

«٦١»

باب فضل التعزى و الصبر عند المصائب و المكاره ١٢٥ - ١٤٨

«٦٢»

باب آخر فى ذكر صبر الصابرين و الصابرات ١٤٩ - ١٥٥

«٦٣»

باب النوادر ١٥٦ - ١٨٦

ص: ٣٨١

«١»

باب فضل الصلاه و عقاب تاركها ٢٣٦ - ١٨٨

«٢»

باب علل الصلاه و نوافلها و سننها ٢٣٧

«٣»

باب أنواع الصلاه و المفروض و المسنون منها و معنى الصلاه الوسطى ٣٠٢ - ٢٧٧

«٤»

باب أن للصلاه أربعة آلاف باب و أنها قربان كل تقى و خير موضوع و فضل إكثارها ٣١١ - ٣٠٣

«٥»

باب أوقات الصلوات ٣٧٣ - ٣١٢

ص: ٣٨٣

**[ترجمه]ص: ۳۸۱

ص: ۳۸۲

ص: ۳۸۳

ص: ۳۸۴

**[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

